



وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
كلية اللّغة العربية وآدابها واللّغات الشّرقية
قسم اللّغة العربية وآدابها



شرح جمل الزّجاجيّ الأكبر لابن عصفور
الإشبيلي (ت: 669هـ)

دراسة وتحقيق

أطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة العربية وآدابها
تخصص: تحقيق المخطوطات

إشراف الأستاذ:

أ. د / محمد بن حجر

إعداد الطّالب:

حسين سعدودي

الجزء الثاني

الموسم الجامعي: 2021/2020



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله
كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية
قسم اللغة العربية وآدابها



شرح جمل الزجّاجيّ الأكبر
لابن عصفور الإشبيلي (ت: 669هـ)

دراسة وتحقيق

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطّور الثالث في اللغة العربية وآدابها

تخصص: تحقيق المخطوطات

إشراف الأستاذ:

أ.د/ محمد بن حجر

إعداد الطالب:

حسين سعدودي

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	الشريف مربي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	رئيسا
02	محمد بن حجر	أستاذ التعليم العالي	جامعة المدية	مشرفا ومقررا
03	هاني العريان	أستاذ التعليم العالي	إسبانيا	مقررا
04	أحمد حساني	أستاذ التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مناقشا
05	مبارك تريكي	أستاذة التعليم العالي	جامعة المدية	مناقشا
06	لخضر عادل	أستاذ محاضر (أ)	جامعة تيبازة	مناقشا

الموسم الجامعي: 2021/2020

[75] بَابُ التَّمْيِيزِ

التَّمْيِيزُ هُوَ كُلُّ اسْمٍ نَكِرَةٍ مَنْصُوبٍ مُفَسَّرٍ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ، فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ أَنَّ التَّمْيِيزَ فِيهِ مَعْرِفَةٌ تُؤَوَّلُ، نَحْوَ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ: "مَا فَعَلَتِ الْعِشْرُونَ الدَّرْهَمَ؟"، فَإِنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى أَنْ تَكُونَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ زَائِدَةً، وَنَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ⁽¹⁾ [وَأَفْرَ]:

[190] إِلَى رُذْجٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلَاءٍ لُبَابِ الْبُرِّ يُلْبَكُ بِالشَّهَادِ

فَإِنَّ "لُبَابَ الْبُرِّ" يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ؛ بَعْدَ إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ لِـ "مِلَاءٍ"، وَالْأَصْلُ: "مِلَاءٌ بِلُبَابِ الْبُرِّ".

وَالْتَّمْيِيزُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ، قِسْمٌ مِنْهُ يَنْتَصِبُ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَقِسْمٌ يَنْتَصِبُ عَنْ تَمَامِ الْأَسْمِ. فَالَّذِي يَنْتَصِبُ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ هُوَ الَّذِي يَكُونُ مُفَسَّرًا لِمَا انْطَوَى عَلَيْهِ الْكَلَامُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا"، وَ"امْتَلَأَ الْإِنَاءُ زَيْتًا"، أَلَا تَرَى أَنَّ "عَرَقًا"، وَ"زَيْتًا" مُفَسَّرَانِ لِمَا انْطَوَى عَلَيْهِ الْكَلَامُ الَّذِي قَبْلَهُمَا، مِنْ جِهَةِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "تَصَبَّبَ زَيْدٌ". عُلِمَ أَنَّ الْمُتَصَبَّبَ مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُعْلَمْ مَا هُوَ، وَكَذَلِكَ: "امْتَلَأَ الْإِنَاءُ". عُلِمَ أَنَّ الْمَالِيَّ لَهُ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ / [أ/98ظ] يُعْلَمْ مَا هُوَ، فَفُسِّرَ الْمُتَصَبَّبُ بِالْعَرَقِ، وَالْمَالِيُّ بِالزَّيْتِ. وَالَّذِي يَنْتَصِبُ عَنْ تَمَامِ الْأَسْمِ هُوَ الَّذِي يَكُونُ مُفَسَّرًا لِاسْمٍ مُبْهِمٍ قَبْلَهُ نَحْوَ قَوْلِكَ: "عِنْدِي عِشْرُونَ دِرْهَمًا"، فَـ "دِرْهَمٌ" مُفَسَّرٌ لـ "عِشْرِينَ"، وَزَافِعٌ لِابْتِهَامِهَا، وَالْإِسْمُ الَّذِي يَنْتَصِبُ التَّمْيِيزُ عَنْ تَمَامِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا عَدَدًا أَوْ مِقْدَارًا أَوْ مُشَبَّهًا بِالْمِقْدَارِ.

(1) هو أُمِيَّةُ بن أَبِي الصَّلْتِ فِي: المذكر والمؤنث (305/2)، والأفعال (452/2)، والتذييل (207/9)، والمقاصد الشافية (527/3)، واللسان (346/1) والتاج (246/32)، والمعجم المفصل (347/2)، وشرح الشواهد (370/1). ديوانه. ص: 381. اللغة: رُذْجٌ: الرَّدَاخُ: الجُفْنَةُ الْعَظِيمَةُ، وَالْجَمْعُ رُذْجٌ، بِضَمَّتَيْنِ. التاج (389/6). الشيزي: خشب الجوز، تتخذ منه القصاع والجفان. التاج (182/15). يُلْبَكُ: اللَّبْكُ: الْخَلْطُ. التاج (317/27)، وَقَالَ اللَّيْثُ: الشَّهْدُ: الْعَسَلُ مَا دَامَ لَمْ يُعَصَّرَ مِنْ شَمْعِهِ، وَيُجَمَّعُ عَلَى الشَّهَادِ، وَالْوَاحِدَةُ: شَهْدَةٌ وَشَهْدَةٌ. التهذيب (48/6).

فَالْعَدَدُ نَحْوُ: "عِشْرِينَ" وَأَمْتَالِهَا، وَالْمِقْدَارُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ، مَكِيلٌ نَحْوُ: "قَفِيزٍ"،
وَالْكُرَّ⁽¹⁾، تَقُولُ: "عِنْدِي قَفِيزٌ شَعِيرًا"، أَوْ "كُرٌّ بُرًّا". وَمُؤَزُّونٌ نَحْوُ: "رِطْلٍ زَيْتًا". وَمَمْسُوحٌ
نَحْوُ: "ذِرَاعٍ"، تَقُولُ: "عِنْدِي ذِرَاعٌ ثَوْبًا". وَالْمُشَبَّهُ بِالْمِقْدَارِ نَحْوُ قَوْلِكَ: "مَا فِي السَّمَاءِ
مَوْضِعٌ رَاحَةٍ سَحَابًا"، وَ"عَلَيْهِ شَعْرٌ كُلِّينِ دَيْنًا". وَلَا يَجِيءُ هَذَا التَّمْيِيزُ الْمُنْتَصِبُ عَنْ تَمَامِ
الِاسْمِ بَعْدَ مَا لَيْسَ بِعَدَدٍ، وَلَا بِمِقْدَارٍ، وَلَا شَيْبَةٍ بِمِقْدَارٍ إِلَّا قَلِيلًا، يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ،
نَحْوُ قَوْلِكَ: "لِلَّهِ دَرَّةٌ رَجُلًا"، وَ"وَيْحَهُ فَارِسًا"، وَتَمَامُ الْإِسْمِ يَكُونُ بِنُونٍ نَحْوُ: "عِشْرِينَ"،
وَبِتَنوينٍ نَحْوُ: "رِطْلٍ"، وَبِتَقْدِيرِ تَنوينٍ نَحْوُ: "أَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا"، وَأَمْتَالِهَا مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ،
وَبِإِسْمٍ مُضَافٍ نَحْوُ: "وَيْحَهُ رَجُلًا"، وَ"عَلَى التَّمَرَةِ مِثْلُهَا زَيْتًا". وَالتَّمْيِيزُ الْمُنْتَصِبُ عَنْ تَمَامِ
الِاسْمِ يَجُوزُ دُخُولُ "مِنْ" عَلَيْهِ، وَيَبْقَى عَلَى لَفْظِهِ، إِلَّا التَّمْيِيزَ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ الْعَدَدِ فَإِنَّهُ
إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ "مِنْ" تَرَجَّحَ إِلَى أَصْلِهِ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالْجَمْعِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "عِشْرُونَ مِنَ
الدَّرَاهِمِ". وَأَمَّا الْمُنْتَصِبُ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ [إِنْ]⁽²⁾ لَمْ يَكُنْ مَنْقُولًا عَنْ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ
أَوْ مَجْرُورٍ، وَلَا شَبِيهًا بِالْمَنْقُولِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ "مِنْ"، نَحْوُ قَوْلِكَ: "أَمْتَالُ الْإِنَاءِ مَاءً"، أَلَا تَرَى
أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "أَمْتَالُ الْإِنَاءِ مِنْ مَاءٍ"، وَإِنْ كَانَ مَنْقُولًا مِنْ فَاعِلٍ نَحْوُ قَوْلِكَ: "تَصَبَّبَ
زَيْدٌ عَرَقًا"، وَ"تَفَتَّقَ زَيْدٌ شَحْمًا" لَمْ يَجْزِ دُخُولُ "مِنْ" عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ مَنْقُولٌ مِنْ فَاعِلٍ؛
لِأَنَّ الْأَصْلَ: "تَفَتَّقَ شَحْمُ زَيْدٍ"، وَ"تَصَبَّبَ عَرَقُهُ"، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَنْقُولًا مِنْ مَفْعُولٍ أَوْ
مَجْرُورٍ أَوْ شَبِيهًا بِالْمَنْقُولِ لَمْ تَدْخُلْ "مِنْ" عَلَيْهِ، فَمِثَالُ الْمَنْقُولِ مِنَ الْمَفْعُولِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾⁽³⁾، أَصْلُهُ: "وَفَجَّرْنَا عُيُونَ الْأَرْضِ"، وَمِثَالُ الْمَنْقُولِ مِنَ الْمَجْرُورِ
قَوْلُكَ: "زَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْكَ وَجْهًا"، [أَصْلُهُ: "وَجْهَهُ زَيْدٌ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِكَ"]⁽⁴⁾، وَأَمَّا الشَّيْبَةُ

(1) الْقَفِيزُ مِنَ الْمَكَايِلِ: مَعْرُوفٌ وَهُوَ ثَمَانِيَةُ مَكَايِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَهُوَ مِنَ الْأَرْضِ قَدْرُ مِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا.

اللسان (395/5). وَالْكُرُّ: هُوَ مَكِيلٌ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ. وَهُوَ عِنْدَهُمْ سِتُّونَ قَفِيزًا. اللسان (137/5)

(2) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مُثَبَّتٌ فِي الْهَامِشِ.

(3) سُورَةُ الْقَمَرِ، مِنَ الْآيَةِ: 12، وَتَمَامُهَا: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾.

(4) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مُثَبَّتٌ فِي الْهَامِشِ.

بِالْمَنْقُولِ فَالْتَّمِيزُ فِي "نِعَم"، وَ"بِئْسَ" نَحْوَ قَوْلِكَ: "نِعَمَ رَجُلًا زَيْدًا"، وَ"بِئْسَ رَجُلًا عَمْرُو"، وَوَجْهُهُ شَبَهُهُ بِالْمَنْقُولِ أَنَّ "رَجُلًا" يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا، فَيُقَالُ: "نِعَمَ الرَّجُلُ زَيْدًا"، وَ"بِئْسَ الرَّجُلُ عَمْرُو"، فَإِذَا جُعِلَ فَاعِلُ "نِعَم" وَ"بِئْسَ" (ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ)⁽¹⁾ فِيهَا صَارَ "الرَّجُلُ" تَمْيِيزًا، بَعْدَ أَنْ كَانَ فَاعِلًا، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزَ أَنْ يُقَالَ: "نِعَمَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدًا"، وَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ دُخُولُ "مِنْ" عَلَى تَمْيِيزِ "نِعَم" وَ"بِئْسَ" تُؤْوَلُ، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ التَّمْيِيزِ عَلَى الْإِسْمِ الْمُنتَصِبِ عَنْ تَمَامِهِ، وَلَا عَلَى الْكَلَامِ الْمُنتَصِبِ عَنْ تَمَامِهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "عِنْدِي دِرْهَمًا عِشْرُونَ"، وَلَا: "عَرَقًا تَصَبَّبَ زَيْدًا"، وَزَعَمَ [99/أ] الْمَازِنِيُّ أَنَّ التَّمْيِيزَ إِذَا تَقَدَّمَ فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ جَازَ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ عَامِلٌ فِيهِ، وَالْفِعْلُ الْمُتَصَرِّفُ يَجُوزُ تَقْدِيمُ مَفْعُولِهِ الْمَنْصُوبِ عَلَيْهِ، فَأَجَازَ أَنْ يُقَالَ: "عَرَقًا تَصَبَّبَ زَيْدًا"⁽²⁾، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ إِنَّمَا انْتَصَبَ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ، لَا بِالْفِعْلِ، وَمَا يَنْتَصِبُ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُهُ أَوَّلَ الْكَلَامِ، وَلَوْ كَانَ الْعَامِلُ فِيهِ الْفِعْلُ لَمَا سَاعَ تَقْدِيمُهُ، فَأَمَّا مَا اسْتَدَلَّ بِهِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[191] أَتَهَجُرُ لَيْلَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ يَطِيبُ

فَلَا حُجَّةَ فِيهِ؛ لِأَنَّ الرِّوَايَةَ الصَّحِيحَةَ فِيهِ: "وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطِيبُ" بِالتَّاءِ، عَلَى أَنْ تَكُونَ النَّفْسُ حَبَرَ كَانَ، وَ(تَطِيبُ) فِي مَوْضِعِ صِفَةٍ لَهَا، فَإِذَا ثَبَتَ مَا رَوَاهُ مِنْ كَوْنِ (يَطِيبُ) بِالْيَاءِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنْ تَكُونَ "النَّفْسُ" حَبَرَ كَانَ، وَ(يَطِيبُ) فِي مَوْضِعِ صِفَةٍ لَهَا،

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "ضميراً مستتراً"؛ لأنه المفعول الثاني لِ"جُعِلَ".

(2) وهو مذهب أبي العباس المبرد. الأصول (223/1)، وينظر: علل النحو (393)، وأسرار العربية (153)، والإنصاف (682/2)، واللباب (300/1)، وشرح الكافية الشافية (776/2).

(3) هو المخبل السعدي في: الخصائص (386/2). والبيت في "المخبل السعدي"، حياته وما تبقى من شعره. ص: 124، وفيه: "تطيب" بدل: "يطيب"، والمقاصد الشافية (553/3)، والمقاصد النحوية (1187/3)، واللسان (290/1)، والتاج (215/2، و224)، والبيت في الحلل شرح أبيات الجمل (167) للمخبل أو أعشى همدان، وهو في المعجم المفصل (334/1)، وشرح الشواهد الشعرية (127/1) للمخبل، أو أعشى همدان أو قيس بن الملوح.

كَمَا فَعَلَ فِي الرَّوَايَةِ الْمَشْهُورَةِ، وَيَكُونُ قَدْ ذَكَرَ النَّفْسَ؛ لِأَنَّ النَّفْسَ يَجُوزُ تَأْنِيثُهَا وَتَذْكِيرُهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا﴾⁽¹⁾ فَأَنْتَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾⁽²⁾، فَذَكَرَ.

وَأَمَّا تَوْسِيطُ التَّمْيِيزِ أَثْنَاءَ الْكَلَامِ فَجَائِزٌ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "تَصَبَّبَ عَرَقًا زَيْدٌ؛ لِأَنَّ الْمُنتَصِبَ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ يَجُوزُ تَوْسِيطُهُ، دَلِيلُ ذَلِكَ تَوْسِيطُ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "مَا قَامَ إِلَّا زَيْدًا أَحَدٌ" مَعَ أَنَّهُ مُنْتَصِبٌ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ ذَلِكَ. وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي الْبَابِ: (وَلَا يُقَدَّمُ عَلَى الْمُتَمَيِّزِ مِنْهُ). يَعْنِي بِذَلِكَ: الْمُنتَصِبَ عَنْ تَمَامِ الْإِسْمِ؛ لِأَنَّ الْمُتَمَيِّزَ إِذَا كَانَ هُوَ الْإِسْمُ؛ الَّذِي انْتَصَبَ التَّمْيِيزُ عَنْ تَمَامِهِ، وَأَمَّا الْمُنتَصِبُ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ فَلَا ذِكْرَ لِلتَّمْيِيزِ⁽³⁾ فِيهِ، وَإِنَّمَا الْمُتَمَيِّزُ مَفْهُومٌ مِنَ الْكَلَامِ، غَيْرُ مُصَرَّحٍ بِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُتَمَيِّزَ فِي قَوْلِهِ: "تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا" إِنَّمَا هُوَ الْمُتَصَبَّبُ، وَالْمُتَصَبَّبُ فِي الْحَقِيقَةِ غَيْرُ مَذْكُورٍ فِي الْكَلَامِ، بَلِ الْكَلَامُ مُنْطَوٍ عَلَيْهِ، كَمَا تَقَدَّمَ تَبْيِينُهُ. وَقَوْلُهُ: (وَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ نَكِرَةٍ جَاءَ بَعْدَ عَدَدٍ مُنَوَّنٍ). لَا يَجِيءُ التَّمْيِيزُ بَعْدَ عَدَدٍ مُتَوْنٍ كَمَا ذَكَرَ، إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ؛ لِأَنَّ الْعَدَدَ الْمُنَوَّنَ لَا يَنْتَصِبُ تَمْيِيزُهُ، بَلْ يَكُونُ مَحْفُوضًا بِإِضَافَتِهِ إِلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "عِنْدِي عَشْرَةُ رِجَالٍ، وَمِائَةُ رَجُلٍ"، وَلَا يُقَالُ: "عَشْرَةُ رِجَالًا"، وَلَا: "مِائَةُ رِجَالًا" إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، وَلَمْ يَحْصُرْ أَبُو الْقَاسِمِ أَصْنَافَ الْإِسْمِ الَّذِي يَنْتَصِبُ التَّمْيِيزُ عَنْ تَمَامِهِ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهَا مُسْتَوْفَاةً. وَسَائِرُ أَلْفَاظِهِ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

(1) سورة الزمر، من الآية: 56، وتمامها: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتًا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّآخِرِينَ﴾.

(2) سورة الزمر، من الآية: 59، وتمامها: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "الْمُتَمَيِّزُ". وهو سهو من الناسخ.

[76] بَابُ الْإِعْرَاءِ

الْإِعْرَاءُ هُوَ وَضْعُ الظَّرْفِ أَوْ الْمَجْرُورِ مَوْضِعَ فِعْلِ الْأَمْرِ، وَإِقَامَتِهِ مُقَامَهُ، وَالَّذِي أَغْرَتْ بِهِ الْعَرَبُ مِنَ الظُّرُوفِ وَالْمَجْرُورَاتِ هُوَ: "عَلَيْكَ" وَ"عِنْدَكَ"، وَ"دُونَكَ"، وَ"مَكَانَكَ" / [99/أ] وَ"وَرَاءَكَ"، وَ"أَمَامَكَ"، وَ"إِلَيْكَ"، وَقَدْ حُكِيَ الْإِعْرَاءُ بِ"لَدَيْكَ"، وَأَجَازَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ الْإِعْرَاءَ بِسَائِرِ الظُّرُوفِ وَالْمَجْرُورَاتِ، بِشَرْطِ أَلَّا يَكُونَ حَرْفُ الْجَرِّ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ نَحْوُ: "بِكَ" ⁽¹⁾، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ الْإِعْرَاءَ بِالظُّرُوفِ وَالْمَجْرُورَاتِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَأَجَازَ أَنْ يُقَالَ: "بِكَ زَيْدًا" ⁽²⁾، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْإِعْرَاءَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِيمَا سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّ وَضْعَ الشَّيْءِ مَوْضِعَ الشَّيْءِ، وَإِقَامَتِهِ مُقَامَهُ لَا يُؤْخَذُ بِقِيَاسٍ، فَأَمَّا "عَلَيْكَ" وَ"عِنْدَكَ"، وَ"دُونَكَ"، وَ"لَدَيْكَ" فَوَضَعَتْهَا الْعَرَبُ مَوْضِعَ فِعْلِ مُتَعَدٍّ إِلَى وَاحِدٍ، فَتَقُولُ: "عَلَيْكَ زَيْدًا"، وَ"عِنْدَكَ زَيْدًا"، وَ"دُونَكَ زَيْدًا"، وَ"لَدَيْكَ زَيْدًا"؛ أَيْ: "حُذِهِ"، وَقَدْ يَضْعُونَ "عَلَيَّ" مَوْضِعَ فِعْلِ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ، فَيَقُولُونَ: "عَلَيَّ زَيْدًا"؛ أَيْ: "أُولِي زَيْدًا"، وَقَدْ يَضْعُونَ "عِنْدَكَ" أَيْضًا مَوْضِعَ فِعْلِ لَا يَتَعَدَّى، فَيَقُولُونَ: "عِنْدَكَ" إِذَا خَوْفُهُ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ، أَوْ أَمْرُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ. وَأَمَّا "أَمَامَكَ"، وَ"وَرَاءَكَ"، وَ"إِلَيْكَ"، وَ"مَكَانَكَ"، فَوَضَعَتْهَا الْعَرَبُ مَوْضِعَ أَفْعَالٍ لَا تَتَعَدَّى، فَأَمَّا "مَا وَرَاءَكَ؟" فَوَضَعَتْهَا الْعَرَبُ مَوْضِعَ "أَفْطِنَ" لِمَا وَرَاءَكَ، وَأَمَّا "أَمَامَكَ" فَوَضَعَتْهَا الْعَرَبُ مَوْضِعَ "تَخَوَّفَ"، وَ"تَبَصَّرَ"، فَيَقُولُونَ: "أَمَامَكَ" إِذَا خَوْفُهُ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ، أَوْ أَمْرُهُ أَنْ يَتَبَصَّرَ، وَأَمَّا "إِلَيْكَ" فَوَضَعَتْهَا الْعَرَبُ مَوْضِعَ "تَنَحَّحَ"، وَتَأَخَّرَ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ⁽³⁾ [وَأَفْرَأ]:

(1) هو الكسائي. تمهيد القواعد (8/3898)، وينظر: المرتجل (253)، والارتشاف (5/2310)، والمساعد (2/656).

(2) هم الكوفيون. تمهيد القواعد (8/3899)، وينظر: المرتجل (253)، والارتشاف (5/2310)، والمساعد (2/656).

(3) هو الشَّطْمِيُّ فِي: كتاب الشعر (491)، والبيت في ديوانه. ص: 40. وهو له في الغريب المصنف (1/338)، والجمهرة (2/1031)، والزاهر (1/453)، ومعجم ديوان الأدب (3/358)، والتهذيب (13/163)، والصاح (3/866)، واللسان (5/315)، والتاج (15/48)، والخزانة (3/33)، والمعجم المفصل (4/188).

[192] إِذَا التَّيَّارُ دُو الْعَضَلَاتِ قُلْنَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا

أَي: تَنَحَّ وَتَأَخَّرَ.

وَتَكُونُ هَذِهِ الظُّرُوفُ وَالْمَجْرُورَاتُ قَائِمَةً مَقَامَ أفعالٍ أَمْرٍ، كَانَتْ مُحْتَمِلَةً لِضَمِيرٍ مُخَاطَبٍ مَرْفُوعٍ مُسْتَتِرٍ، كَمَا أَنَّ أفعالَ الأَمْرِ كَذَلِكَ، فَإِذَا قُلْتُ: "عَلَيْكَ زَيْدًا"، فَفِي "عَلَيْكَ" ضَمِيرَانِ لِلْمُخَاطَبِ، أَحَدُهُمَا مَرْفُوعٌ مُسْتَتِرٌ، وَالْآخَرُ مَجْرُورٌ وَهُوَ الْمُتَّصِلُ بِ"عَلَى"، فَإِنْ أَكَّدْتَ الْمَجْرُورَ قُلْتُ: "عَلَيْكَ نَفْسِكَ زَيْدًا"، بِالْحَفْضِ، وَإِنْ أَكَّدْتَ الْمَرْفُوعَ قُلْتُ: "عَلَيْكَ أَنْتَ نَفْسِكَ زَيْدًا"، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا، وَكَذَلِكَ إِنْ قُلْتُ: "عَلَيَّ زَيْدًا"، كَانَ فِي "عَلَيَّ" ضَمِيرَانِ أَحَدُهُمَا مَجْرُورٌ بِ"عَلَى"، وَهُوَ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ، وَالْآخَرُ مَرْفُوعٌ مُسْتَتِرٌ لِلْمُخَاطَبِ، فَإِنْ أَكَّدْتَ الضَّمِيرَ الْمَجْرُورَ قُلْتُ: "عَلَيَّ نَفْسِي زَيْدًا"، وَإِنْ أَكَّدْتَ الْمَرْفُوعَ قُلْتُ: "عَلَيَّ أَنْتَ نَفْسِكَ زَيْدًا". وَلَا يُغْرَى إِلَّا الْمُخَاطَبُ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي"⁽¹⁾، فَشَاذٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَإِلَّا فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»⁽²⁾، فَيُخَرَّجُ عَلَى أَنْ يَكُونَ "الصَّوْمُ" مُبْتَدَأً، وَزِيدَتْ الْبَاءُ فِيهِ عَلَى حَدِّ زِيَادَتِهَا [فِي]⁽³⁾ "بِحَسْبِكَ زَيْدًا"، وَيَكُونُ الْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ؛ لِأَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ. وَأَمَّا الْمُغْرَى بِهِ فَقَدْ

اللغة: التَّيَّارُ مِنَ الرِّجَالِ: الْقَصِيرُ الْعَلِيطُ الشَّدِيدُ الْعَضَلِ، مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ فِيهَا، وَتَنَيَّرَ فِي مِشْيَتِهِ: تَقَلَّعَ. الْحَكَمُ (89/9).
والبيت في وصف بكرة افتَضَبَهَا وَقَدْ أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ قَوِيَتْ وَصِمَتْ وَصَارَتْ بِحَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَى رُكُوبِهَا لِقَوَّهَا وَعِزَّةِ نَفْسِهَا.

- (1) "وَأَمَّا قَالُوا: عَلَيْهِ رَجُلًا لَيْسَنِي"، لِأَنَّ هَذَا مِثْلَ، وَالْأَمْثَالُ تَجْرَى فِي الْكَلَامِ عَلَى الْأَصُولِ كَثِيرًا. الْمُقْتَضِبُ (280/3).
- (2) حديث صحيح خرَّجه البزار في مسنده (308/4 ح رقم: 1489) عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله، ولفظه: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ كَانَ مِنْكُمْ ذَا طَوْلٍ فَلْيَنْكِحْ، وَإِلَّا فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»، وَخَرَّجَهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (325/13 ح رقم: 6932)، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ (216/5 ح رقم: 3325) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ زِيَادَةٌ: «... وَجَاءٌ وَمَحْمُسَةٌ لِلْعِرْقِ»، وَخَرَّجَهُ الْمُقَدِّسِيُّ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ مِمَّا لَمْ يَخْرُجْهَا الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا (104/5 ح رقم: 1725)، وَقَالَ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. وَخَرَّجَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ زَوَائِدِهِ (252/4 ح رقم: 7304)، وَخَرَّجَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ (292/21 ح رقم: 23550)، وَخَرَّجَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (498/5 ح رقم: 4).
- (3) زيادة يقتضيها السياق.

يَكُونُ غَائِباً أَوْ مُتَكَلِّماً أَوْ مُحَاطَباً، وَهَذِهِ الظُّرُوفُ وَالْمَجْرُورَاتُ وَإِنْ كَانَتْ قَائِمَةً مَقَامَ أَفْعَالٍ الْأَمْرِ فَإِنَّهَا تَقْصُرُ عَنْهَا مِنْ ثَلَاثَةٍ⁽¹⁾ جِهَاتٍ، أَحَدُهَا أَنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُ الْمَنْصُوبُ بِهَا عَلَيْهَا لِعَدَمِ تَصَرُّفِهَا، وَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَى فِعْلِ الْأَمْرِ الَّذِي وَقَعَتْ مَوْقَعُهُ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "زَيْدًا عَلَيْكَ"، تُرِيدُ: / [أ/100و] "عَلَيْكَ زَيْدًا"، فَأَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾⁽²⁾، وَ: "كِتَابَ اللَّهِ" مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، وَالْمَجْرُورُ الَّذِي هُوَ "عَلَيْكُمْ" مُتَعَلِّقٌ بِهِ، فَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾⁽³⁾.

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ⁽⁴⁾ [رَجَزٌ]:

[193] يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلَوِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَمْدَحُونَكَ⁽⁵⁾

فَيَتَخَرَّجُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبٌ⁽⁶⁾ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: "خُذْ دَلَوِي"، وَيَكُونُ "دُونَكَ" إِعْرَاءً مُسْتَأْنَفًا. وَالْجِهَةُ الثَّانِيَةُ أَنَّ الْمُعْرَى بِهِ إِذَا كَانَ ضَمِيرًا غَائِبًا أَوْ ضَمِيرَ مُتَكَلِّمٍ جَارٍ اتِّصَالُهُ وَانْفِصَالُهُ، وَإِنْ لَمْ يَجْزُ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي قَامَتْ هَذِهِ الظُّرُوفُ وَالْمَجْرُورَاتُ مَقَامَهَا إِلَّا اتِّصَالُهُ، فَتَقُولُ: "عَلَيْكَه وَعَلَيْكَ إِيَّاهُ"، وَ"عَلَيْكَه وَعَلَيْكَ إِيَّايَ"، فَإِنْ كَانَ الْمُعْرَى بِهِ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "ثلاث". وهو سهو من الناسخ.

(2) سورة النساء، من الآية: 24، وتمامها: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

(3) سورة الروم، من الآية: 30، وتمامها: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(4) هي جارية من بني مازن في: المقاصد النحوية (1788/4)، ونهاية الأرب (222/17)، والمعجم المفصل (260/11)، وهو راجز من بني أسيد بن عمرو بن تميم في الخزانة (204/6)، وشرح الشواهد الشعرية (194/2)، وهو رؤية كما في: الوساطة للجرجاني (275)، وأمالى ابن الشجري (140/3)، وشرح ديوان المتنبي للعكبري (338/3). والبيت ليس في ديوانه. ورجح البغدادي نسبة الرجز إلى راجز جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم.

اللغة: المائح: الذي ينزل البئر فيملأ الدلو، وذلك إذا قلَّ ماؤها. الصحاح (408/1).

(5) هكذا في الأصل، والصواب: "يحمدونك" في كلِّ المصادر. ولعله تصحيف من الناسخ.

(6) هكذا في الأصل، والصواب: "منصوباً".

مُخَاطَبًا لَمْ تَأْتِ إِلَّا بِالنَّفْسِ أَوْ بِالصَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ، فَتَقُولُ: "عَلَيْكَ نَفْسُكَ، وَعَلَيْكَ إِيَّاكَ"، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "عَلَيْكَ كَ"؛ لِأَنَّ صَمِيرَ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ لَا يَتَعَدَّى إِلَى صَمِيرِ الْمُتَّصِلِ إِلَّا فِي بَابِ: "ظَنَنْتُ"، وَفِي "فَقَدْتُ"، وَ"عَدِمْتُ". وَالْجِهَةُ الثَّالِثَةُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ انْتِصَابُ الْفِعْلِ بِالْقَاءِ فِي جَوَابِهَا، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا فِي الْأَفْعَالِ؛ الَّتِي قَامَتْ مَقَامَهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "عَلَيْكَ زَيْدًا فَتَضَرِبُهُ". وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُرْ أَبُو الْقَاسِمِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الظُّرُوفِ أَوْ الْمَجْرُورَاتِ مُتَعَدِّيًّا؛ لِأَنَّ الْإِغْرَاءَ حَقِيقَةً لَا تَتَصَدَّرُ إِلَّا فِي الْمُتَعَدِّي مِنْهَا؛ إِذِ الْإِغْرَاءُ فِي اللَّغَةِ هُوَ التَّسْلِيْطُ، فَيَحْتَاجُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ إِلَى مُعْرَى وَمُعْرَى بِهِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ غَيْرُهُ مِنَ التَّحْوِيَيْنِ فِي هَذَا الْبَابِ الظُّرُوفَ وَالْمَجْرُورَاتِ غَيْرَ الْمُتَعَدِّيَّةِ؛ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ طَرِيقَهَا وَطَرِيقَ التَّعَدِّيَّةِ وَاحِدَةٌ، أَلَّا تَرَى أَنَّ جَمِيعَهَا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ فِعْلِ الْأَمْرِ، وَقَائِمٌ مَقَامَهُ. وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ أَجَارَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ النَّصْبَ بِسَائِرِ الظُّرُوفِ قِيَاسًا). إِنَّمَا جَارَ ذَلِكَ عِنْدَهُ؛ لِأَنَّ الظُّرُوفَ وَالْمَجْرُورَاتِ قَائِمَةٌ مَقَامَ أَفْعَالٍ مُضْمَرَةٍ [مُتَعَدِّيَّةٍ]⁽¹⁾؛ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهَا، وَإِضْمَارُ الْفِعْلِ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهِ جَائِزٌ بِقِيَاسٍ، وَلِذَلِكَ أَجَارُوا فِي سَائِرِ الظُّرُوفِ أَنْ تَقُومَ مَقَامَ أَفْعَالٍ مُضْمَرَةٍ مُتَعَدِّيَّةٍ؛ لِدَلَالَةِ الْمَعْنَى عَلَيْهَا؛ إِذْ إِضْمَارُ مَا عَلَيْهِ دَلِيلٌ سَائِعٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُضْمَرَ فِي بَابِ الْإِغْرَاءِ قَدْ أَسْقَطَ حُكْمَهُ، وَجُعِلَ الْحُكْمُ لِلظَّرْفِ أَوْ الْمَجْرُورِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزِ تَقْدِيمُ الْمَنْصُوبِ عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا فِي الْفِعْلِ، وَإِضْمَارُ الْفِعْلِ وَإِقَامَةُ غَيْرِهِ مَقَامَهُ؛ حَتَّى يَكُونَ الْفِعْلُ مُسْقَطَ الْحُكْمِ لَا يَجُوزُ بِقِيَاسٍ. وَالْقَاطِئُ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

[77] بَابُ التَّصْغِيرِ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ أُبْنِيَّةَ التَّصْغِيرِ ثَلَاثَةٌ: "فَعِيلٌ"، وَ"فُعَيْلٌ"، وَ"فُعَيْعِيلٌ"). يَعْنِي أَنَّ الْمُصَغَّرَ يَجِيءُ مُوَافِقًا لِهَذِهِ الْأَمْثَلَةِ؛ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَعَدَدِ الْحُرُوفِ، لَا أَنَّهُ يَكُونُ

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

وَزْنُهُ / [أ/100ط] أَحَدَ هَذِهِ الْأُوزَانِ الثَّلَاثَةِ. فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ بَأَنَّ الْمُصَغَّرَ قَدْ يَجِيءُ عَلَى مِثَالِ
 "فُعَيْلَانَ" نَحْوُ: "سُكَيْرَانَ"، وَ"فُعَيْلَى" نَحْوُ: "سُكَيْرَى"، وَ"فُعَيْلَاءَ" نَحْوُ: "حُمَيْرَاءَ"،
 وَ"فُعَيْلِلَانَ" نَحْوُ: "عُقَيْرِبَانَ"، وَ"فُعَيْلِلَاءَ" نَحْوُ: "صُحَيْحَاءَ"، وَ"فُعَيْلَاءَ" نَحْوُ: "عُقَيْرِبَاءَ"،
 فَالْجَوَابُ: أَنَّ النُّحَوِيَّيْنَ إِنَّمَا جَعَلُوا الْمُصَغَّرَ رَاجِعاً إِلَى الْأُمْتَلَةِ الثَّلَاثَةِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَعَدُّوا⁽¹⁾
 بِالْفِي التَّائِيثِ، وَلَا بِالْأَلِفِ وَالنُّونِ الرَّائِدَتَيْنِ، بَلِ اعْتَدُوا بِمَا قَبْلَهَا، وَمَا قَبْلَهَا رَاجِعٌ إِلَى
 الْأُمْتَلَةِ الْمَذْكُورَةِ، فَإِنْ قِيلَ: قَدْ قَالَ فِي التَّصْغِيرِ: "دُوبَاءَ" وَ"شُوبَاءَ"، وَلَيْسَا رَاجِعَيْنِ إِلَى مَثَلِ
 مِنَ الْأُمْتَلَةِ الثَّلَاثَةِ. فَالْجَوَابُ: أَنَّ الْأَلِفَ فِيهَا بَدَلٌ مِنْ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَإِلَّا "دُوبِيَّةً" وَ"شُوبِيَّةً"،
 وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُمَا رَاجِعَانِ إِلَى مِثَالِ: "فُعَيْعِيلٍ"، أَلَا تَرَى أَنَّ "شُوبِيَّةً"، وَ"دُوبِيَّةً" أَصْلُهُمَا
 "شُوبِيَّةً" وَ"دُوبِيَّةً". وَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُزَادَ فِي أُمْتَلَةِ التَّصْغِيرِ "أَفَيْعَالٌ" نَحْوُ: "أَجِيمَالٍ"
 فَإِنَّهُ [عَيْرٌ]⁽²⁾ رَاجِعٌ إِلَى مِثَالِ مِنَ الْأُمْتَلَةِ الثَّلَاثَةِ، وَلَعَلَّهُمْ تَرَكُوا ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَنْ
 يَكُونَ عَلَى مِثَالِ "فُعَيْعِيلٍ" [نَحْوُ]⁽³⁾: "أَجِيمِيلٍ"، وَإِنَّمَا قَالُوا: "أَجِيمَالٌ"؛ لِيُفَرِّقُوا بِذَلِكَ بَيْنَ
 تَصْغِيرِ الْجَمْعِ وَالْمُفْرَدِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا صَغَّرُوا "إِجْمَالاً" مَصْدَرٌ "أَجْمَلٌ" قَالُوا: "أَجِيمِيلٌ"
 فَلَمْ يُثَبِّتُوا الْأَلِفَ، فَلَمَّا كَانَ إِثْبَاتُ الْأَلِفِ لَيْسَ بِحَقِّ الْأَصْلِ، وَإِنَّمَا ثَبَّتَتْ لِلْغَرَضِ الَّذِي
 ذَكَرْنَاهُ لَمْ يُعْتَدَ بِثَبَاتِهَا.

[78] بَابُ التَّصْغِيرِ⁽⁴⁾ الثَّلَاثِي

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ حُكْمَ الْإِسْمِ الْمُصَغَّرِ أَنْ يُضْمَّ أَوَّلُهُ وَيُفْتَحَ ثَانِيهِ، وَيُكْسَرُ مَا بَعْدَ يَاءِ
 التَّصْغِيرِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفَ تَائِيثٍ أَوْ حَرْفَ عَطْفٍ إِعْرَابٍ). يُرِيدُ بِهَذَا الْكَلَامِ أَنْ يُعْطِيَ
 قَانُوناً فِي تَصْغِيرِ الْإِسْمِ الثَّلَاثِيِّ خَاصَّةً، لَمْ يَقُلْ: وَيُكْسَرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ إِذَا

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "يعتدوا"، وهو تصحيف من الناسخ.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) هكذا في الأصل والصواب: "تصغير".

كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَمْ يُكْسَرْ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ مِنْهُ فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ. فَتَبَيَّنَ ذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ حُكْمَ الْإِسْمِ الْمُصَغَّرِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَكَلَامُهُ مَعَ ذَلِكَ مَدْخُولٌ مِنْ جِهَاتٍ، أَحَدُهَا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ مَكْسُورٌ⁽¹⁾ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفَ تَأْنِيثٍ أَوْ حَرْفَ إِعْرَابٍ، وَمَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ لَا يَكُونُ حَرْفَ تَأْنِيثٍ أَصْلًا، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَاءِ التَّصْغِيرِ وَحَرْفِ التَّأْنِيثِ حَرْفٌ فَاصِلٌ، أَوْ أَكْثَرُ.

وَالْجِهَةُ الثَّانِيَةُ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ حَرْفَ التَّأْنِيثِ يَمْنَعُ مِنْ كَسْرِ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ، بَلْ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَاصِلٌ أَوْ أَكْثَرُ، فَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا فَاصِلٌ لَمْ يُكْسَرْ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، بَلْ يَكُونُ مَفْتُوحًا نَحْوَ قَوْلِكَ: "طَلِيحَةٌ" / [101/أ] وَ"حَوِيلَى"، وَ"صَحِيرَاءُ"، أَلَا تَرَى أَنَّ يَاءَ التَّصْغِيرِ قَدْ فَصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ تَاءِ التَّأْنِيثِ أَوْ أَلْفِهِ أَوْ أَلْفِيهِ حَرْفٌ، وَأَنَّ ذَلِكَ الْحَرْفَ مَفْتُوحٌ، لَا يَجُوزُ كَسْرُهُ، وَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا أَكْثَرُ كَسَرَتْ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَفَتَحَتْ مَا قَبْلَ حَرْفِ التَّأْنِيثِ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي "دَحْرِجَةٍ"، وَ"سَلْهَبَةٍ": "دَحْرِجَةٌ"، وَ"سَلْهَبَةٌ"، فَتَبَيَّنَ إِذَا أَنْ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ لَا يَكُونُ حَرْفَ تَأْنِيثٍ، وَأَنَّ حَرْفَ التَّأْنِيثِ فِي الْإِسْمِ الْمُصَغَّرِ لَا يُفْتَحُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ.

وَالْجِهَةُ الثَّالِثَةُ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ يَاءَ التَّصْغِيرِ يُكْسَرُ مَا بَعْدَهَا إِلَّا فِيمَا اسْتَثْنَاهُ، وَقَدْ وَجَدْنَا مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ غَيْرَ مَكْسُورٍ خِلَافَ مَا اسْتَثْنَاهُ، وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ، أَحَدُهُمَا مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ وَنُونٌ مُشَبَّهَتَانِ لِأَلْفِي التَّأْنِيثِ، نَحْوُ: "سُكَيْرَانٍ"، وَالْآخَرُ تَصْغِيرُ "أَفْعَالٍ" جَمْعًا نَحْوُ: "أَجِيمَالٍ"، فَالْصَّوَابُ إِذَا أَنْ يُقَالَ: حُكْمُ الْإِسْمِ الْمُصَغَّرِ أَنْ يُضَمَّ أَوَّلُهُ، وَيُفْتَحَ ثَانِيهِ، وَتَلْحَقَ يَاءُ التَّصْغِيرِ ثَالِثُهُ سَاكِنَةً، وَيُكْسَرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفَ إِعْرَابٍ، أَوْ يَكُونَ مُبَاشِرًا لِتَاءِ التَّأْنِيثِ، أَوْ أَلْفِهِ أَوْ أَلْفِيهِ أَوْ أَلْفٍ وَالتَّوْنِ الْمُشَبَّهَتَيْنِ لِأَلْفِيهِ أَوْ لِأَلْفٍ "أَفْعَالٍ" جَمْعًا، فَإِذَا صَغَّرْتَ اسْمًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ أَحَدُ حُرُوفِهِ هَمْزَةً وَصَلٍ،

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "مكسور"، وهو سهو من الناسخ.

أَوْ تَاءَ زَائِدَةٍ لِلْإِلْحَاقِ أَوْ لَا يَكُونُ، فَإِنْ كَانَ أَحَدُ حُرُوفِهِ مَا ذَكَرْنَا فَإِنَّكَ تَحْذِفُ مِنْهُ هَمْزَةَ
الْوَصْلِ أَوْ التَّاءَ الزَّائِدَةَ لِلْإِلْحَاقِ، وَتَرُدُّ إِلَيْهِ الْمَحْذُوفَ، وَتَصْغِيرُهُ إِذْ ذَاكَ عَلَى قِيَاسِ نَظَائِرِهِ
مِنَ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "اسْمٍ" وَ"اسْتٍ": "سُمِيَّ"، وَ"سُئِيهَةً"، وَفِي تَصْغِيرِ
"بِنْتٍ": "بَنِيَّةٌ". وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُ حُرُوفِهِ مَا ذَكَرْنَا فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً أَوْ
مُضَاعَفاً أَوْ مُعْتَلّاً، فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً ضَمَمْتَ أَوَّلَهُ، وَفَتَحْتَ ثَانِيَهُ وَأَلْحَقْتَ يَاءَ التَّصْغِيرِ
ثَالِثَهُ، وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ مُؤَنَّثاً أَلْحَقْتُهُ تَاءَ التَّأْنِيثِ، وَإِنْ كَانَ مُذَكَّراً لَمْ تُلْحِقْهَا إِيَّاهُ، فَتَقُولُ فِي
تَصْغِيرِ "عَمْرٍو" وَ"بَكْرٍ": "عَمَيْرٌ" وَ"بَكَيْرٌ"، وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "شَمْسٍ" وَ"قَدْرٍ": "شَمَيْسَةٌ"،
وَ"قُدَيْرَةٌ"، وَقَدْ شَدَّتِ الْعَرَبُ فِي تَصْغِيرِ "حَرْبٍ" وَ"دِرْعٍ" وَ"عُرْسٍ" وَ"عَرَبٍ" وَ"نَابٍ" فَلَمْ
يُلْحِقْهُمَا التَّاءَ، وَهِيَ مُؤَنَّثَاتٌ، قَالُوا: "حَرْيَبٌ"، وَ"دُرَيْعٌ"، وَ"نُؤَيْبٌ"، وَ"عُرَيْبٌ"، وَ"عُرَيْسٌ"،
وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ مُضَاعَفاً فَحُكْمُهُ فِي التَّصْغِيرِ حُكْمُ الصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّكَ تَفُكُّ التَّضْعِيفَ لِأَجْلِ
التَّصْغِيرِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "دَنْ": "دُنَيْنٌ"، وَإِنْ كَانَ مُعْتَلّاً فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مُعْتَلّاً الْفَاءِ أَوْ الْعَيْنِ
أَوْ اللَّامِ، فَإِنْ كَانَ مُعْتَلّاً الْفَاءِ فَإِنَّكَ تُصَغِّرُهُ عَلَى قِيَاسِ نَظَائِرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّكَ تُبَدِّلُ مِنَ
حَرْفِ الْعِلَّةِ إِنْ كَانَ "وَاوٌ" (1) هَمْزَةً إِنْ شِئْتَ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "يُمْنٍ؟": "يُمَيْنٌ"، وَفِي
تَصْغِيرِ "وَعْدٍ": "وُعَيْدٌ"، وَ"أَعَيْدٌ" إِنْ شِئْتَ. وَإِنْ كَانَ مُعْتَلّاً الْعَيْنِ فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ
عَيْنُهُ "يَاءً" أَوْ "وَاوً" أَوْ "أَلِفاً"، فَإِنْ كَانَتْ وََاوً صَغَّرْتُهُ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ، فَتَقُولُ
/ [101ط] فِي تَصْغِيرِ "قَوْلٍ": "قُويلٌ"، وَقَدْ شَدَّتِ الْعَرَبُ فِي تَصْغِيرِ "قَوْسٍ"، فَقَالُوا:
"قُؤَيْسٌ"، وَلَمْ يُلْحِقْهُوَ التَّاءَ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: "قُؤَيْسَةٌ" عَلَى الْقِيَاسِ، وَإِنْ كَانَتْ
"يَاءً" صَغَّرْتُهُ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّكَ تَكْسِرُ الْأَوَّلَ إِتِّبَاعاً لِلْيَاءِ إِنْ شِئْتَ،
فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "بَيْتٍ" وَ"شَيْخٍ": "بَيْيْتُ"، وَ"شَيْيْخٌ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "بَيْيْتُ"،
وَ"شَيْيْخٌ" بِكَسْرِ الْيَاءِ وَالشَّيْنِ، فَإِنْ كَانَتْ أَلِفاً فَإِنَّكَ تَرُدُّهَا إِلَى أَصْلِهَا مِنْ "يَاءٍ" أَوْ "وَاوٍ"،
وَتَصْغِرُ الْإِسْمَ إِذْ ذَاكَ كَتَصْغِيرِ مَا عَيْنُهُ "يَاءً" أَوْ "وَاوً"، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "بَابٍ": "بُؤَيْبٌ"،

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "واوٌ".

وَفِي تَصْغِيرِ "نَابِ" الْإِنْسَانِ: "نُيَيْبٌ"، وَ"نَيْبٌ" بِالْكَسْرِ إِنْ شِئْتَ، وَقَدْ شَدُّوا فِي تَصْغِيرِ
 "النَّابِ" الْمُسِنَّ مِنَ الْإِبِلِ شُدُودَيْنِ فَقَالُوا: "أَنْوَيْبٌ"، فَزِدُوا الْأَلِفَ إِلَى الْوَاوِ، وَأَصْلُهَا الْيَاءُ،
 وَلَمْ يُلْحِقُوا النَّاءَ فِي تَصْغِيرِهَا، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ. وَإِنْ كَانَتْ الْأَلِفُ مَجْهُولَةً الْأَصْلِ رَدَدَتْهَا إِلَى
 الْوَاوِ، وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ فَإِنَّكَ تُصَغِّرُهُ عَلَى قِيَاسِ نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّكَ تُدْغِمُ يَاءَ
 التَّصْغِيرِ فِي اللَّامِ إِنْ كَانَتْ "يَاءً"، فَتَقُولُ فِي "ظَبِي": "ظُبِّي"، وَإِنْ كَانَتْ اللَّامُ "وَاوًا" أَوْ "أَلِفًا"
 مُنْقَلِبَةً مِنْ "يَاءٍ" أَوْ "وَاوٍ" فَإِنَّكَ تَرُدُّهُمَا إِلَى "الْيَاءِ"، وَتُدْغِمُ يَاءَ التَّصْغِيرِ فِيهِمَا، فَتَقُولُ فِي
 تَصْغِيرِ "دَلْوٍ": "دُلِّي"، وَفِي تَصْغِيرِ "رَحَى": "رُحْيَةٌ".

وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ: (فَإِنْ زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ لَمْ تُلْحَقْ فِيهِ الْهَاءُ، فَقُلْتَ فِي "زَيْنَبٍ":
 "زُيْنَبٌ"، وَفِي: "عَقْرَبٍ": "عُقَيْرَبٌ"). إِنَّمَا تُلْحَقُ النَّاءُ فِي تَصْغِيرِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
 مِنَ الْمُؤَنَّثِ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الرَّابِعَ مِنْهُ قَامَ مَقَامَ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ، وَلِذَلِكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِـ"زَيْنَبٍ"
 وَأَمْثَالِهَا مُذَكَّرًا⁽¹⁾ مَنَعَتْهُ الصَّرْفَ لِلتَّعْرِيفِ، وَقِيَامَ الْحَرْفِ الرَّابِعِ مَقَامَ نَاءِ التَّأْنِيثِ، أَلَا تَرَى
 أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يُجْزُوا الْحَرْفَ الرَّابِعَ مُجْرَى نَاءِ التَّأْنِيثِ لَمَّا مَنَعُوهُ الصَّرْفَ؛ إِذْ لَا يَكُونُ فِيهِ إِذْ
 ذَاكَ أَكْثَرُ مِنَ التَّعْرِيفِ، وَأَمَّا التَّأْنِيثُ فَقَدْ ذَهَبَ مِنْهُ حِينَ سَمَّوْا بِهِ الْمَذَكَّرَ، وَأَمَّا إِلْحَافُهُمْ
 النَّاءَ فِي تَصْغِيرِ "قُدَامٍ"، وَ"وَرَاءَ" مَعَ أَنَّهُمَا عَلَى أَزِيدٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلِئَلَّا، سَتُذَكَّرُ فِي
 مَوْضِعِهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَسَائِرُ أَلْفَاظِهِ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

[79] بَابُ تَصْغِيرِ الرَّبَاعِيِّ

الْإِسْمُ الَّذِي هُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ إِنْ كَانَ صَحِيحًا فَإِنَّكَ تَضُمُّ أَوَّلَهُ، وَتَفْتَحُ ثَانِيَهُ
 وَتُلْحِقُ يَاءَ التَّصْغِيرِ ثَالِثَهُ، وَتَكْسِرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَإِنْ كَانَتْ⁽²⁾ [أَحَدُ]⁽³⁾ حُرُوفِهِ نَاءً

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "مذكراً"؛ لأنه مفعول "سميت".

(2) هكذا في الأصل، والصواب "كان" لأنَّ أحد مذكر.

(3) ما بين المعقوفين مثبت في الهامش.

التَّائِيثِ ثَبَّتَتْ، وَلَمْ تَكْسِرْ إِذْ ذَاكَ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ مُؤَنَّثًا لَمْ تُلْحِقْهُ تَاءُ التَّائِيثِ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "جَعْفَرٍ" وَ"خِنَصَرٍ" وَ"طَلْحَةَ": "جُعَيْفَرٌ"، وَ"خُنَيْصَرٌ"، وَ"طَلِيْحَةُ".

[وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ] ⁽¹⁾ مُضَعَّفَ الْوَسْطِ كَانَ [حُكْمُهُ] ⁽²⁾ حُكْمَ الصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّكَ تَقُولُ الْمُدْغَمَ لِفَصْلِ عِلْمِ التَّصْغِيرِ بَيْنَ الْمُثْلَيْنِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "بَقَمٍ" ⁽³⁾: "بَقِيْمٌ"، وَإِنْ كَانَ مُضَعَّفَ الْآخِرِ تَفْعَلُ بِهِ أَيْضًا مَا تَفْعَلُ بِالصَّحِيحِ، / [أ/102و] إِلَّا أَنَّ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ يَبْقَى عَلَى إِدْغَامِهِ، وَيَكُونُ كَسْرُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ إِذْ ذَاكَ فِي النَّيَّةِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "مَذَقٍ" ⁽⁴⁾: "مَذَيْقٌ"، وَإِنْ كَانَ الْمُثْلَانِ مَفْكُوكَيْنِ كَسَرْتَ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَفَصَلْتَ إِنْ شِئْتَ بَيْنَ الْمُثْلَيْنِ بِيَاءٍ زَائِدَةٍ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "قَرْدَدٍ" ⁽⁵⁾: "قُرَيْدِيْدٌ"، وَ"قُرَيْدَدٌ" إِنْ شِئْتَ، وَإِنْ كَانَ آخِرُ الْإِسْمِ "يَاءً" أَوْ "أَلِفًا" لِعَيْرِ تَأْنِيثٍ فَإِنَّكَ تَفْعَلُ بِهِ مَا تَفْعَلُ بِالصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّ الْأَلِفَ تَصِيرُ "يَاءً" لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "مُعْطَى" وَ"أَرْطَى" ⁽⁶⁾: "مُعَيْطٌ"، وَ"أَرْيُطٌ". وَإِنْ كَانَتْ الْأَلِفُ لِلتَّائِيثِ فَعَلْتَ بِهِ أَيْضًا كَمَا فَعَلْتَ بِالصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ لَا يُكْسَرُ، بَلْ يَكُونُ مَفْتُوحًا، وَتَبْقَى الْأَلِفُ عَلَى لَفْظِهَا، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "حُبْلَى": "حُبَيْلَى"، وَإِنْ كَانَ ثَالِثُهُ "أَلِفًا" أَوْ "يَاءً" أَوْ "وَاوًا" زَائِدَةً لِلْمَدِّ فَإِنَّكَ تَفْعَلُ بِهِ مَا تَفْعَلُ بِالصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّكَ تَقْلِبُ الْأَلِفَ وَالْوَاوَ يَاءَيْنِ، وَتَكُونُ يَاءُ التَّصْغِيرِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مُدْغَمَةً فِي الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "كِتَابٍ"، وَ"عَجُوزٍ"، وَ"طَرِيقٍ": "كُتَيْبٌ"، وَ"عُجَيْزٌ"، وَ"طَرِيقٌ". وَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ أَصْلًا، أَوْ زَائِدَةً لِلْإِلْحَاقِ جَازَ لَكَ وَجْهَانِ: الْإِدْغَامُ فَتَقْلِبُ الْوَاوَ يَاءً، وَأَنْ لَا تُدْغِمَ فَتَصِحُّ الْوَاوُ، وَذَلِكَ نَحْوَ "أَسْوَدٍ"، وَ"جَهْوَرٍ"، تَقُولُ فِي

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) الْبَقَمُ: صِنْعٌ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ الْعِنْدَمُ. الصَّحاح (1873/5).

(4) الْمَذَيْقُ اللَّبَنُ الْمَمْزُوجُ بِالْمَاءِ. وَقَدْ مَذَّقْتُ اللَّبَنَ فَهُوَ مَمْدُوقٌ وَمَذَيْقٌ. الصَّحاح (1553/4).

(5) الْقُرْدَدُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: وَغُلْظُ. اللسان (351/3).

(6) الْأَرْطَى: شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالرَّمْلِ. اللسان (254/7).

تَصْغِيرُهُمَا: "أَسِيدٌ"، وَ"جَهِيْزٌ"، وَ"أَسِيوْدٌ"، وَ"جُهَيوُزٌ" إِنْ شِئْتَ، وَلَا تَلْحَقْ تَاءُ التَّأْنِيثِ فِي تَصْغِيرِ الْمُؤَنَّثِ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا لَمْ تَلْحَقْهَا فِي تَصْغِيرِ الصَّحِيحِ، إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ قَوْلِهِمْ: "وَرَبِيَّةٌ" فِي تَصْغِيرِ "وَرَاءَ". وَإِنْ كَانَ ثَانِيهِ "يَاءٌ" أَوْ "وَاوًا" فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِالصَّحِيحِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "مَيْقَلٍ" وَ"كُوْثَرٍ": "مَيْقَلٌ"، وَ"كُوْثَرٌ"، وَإِنْ كَانَ ثَانِيهِ أَلِفًا فَعَلْتَ بِهِ مَا تَفْعَلُ بِالصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّكَ تَقْلِبُ الْأَلِفَ "وَاوًا"، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "ضَارِبٍ": "ضَوِيرِبٌ"، وَإِنْ كَانَ أَوَّلُهُ "يَاءٌ" أَوْ "وَاوًا" فَعَلْتَ بِهِ مَا فَعَلْتَ بِالصَّحِيحِ، إِلَّا أَنَّكَ تَقْلِبُ الْوَاوَ هَمْزَةً عَلَى اللُّزُومِ إِنْ انْضَافَ إِلَيْهَا وََاوًا⁽¹⁾ أُخْرَى، وَإِنْ لَمْ يَنْضَفْ إِلَيْهَا وََاوًا⁽²⁾ أُخْرَى كُنْتَ فِي تَرْكِهَا وَقَلْبِهَا هَمْزَةً بِالْخِيَارِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "يَمِينٍ": "يَمِيْنٌ"، وَفِي تَصْغِيرِ "وُفُوْدٍ": "وُفِيْدٌ"، وَ"أَفِيْدٌ" إِنْ شِئْتَ. وَالْفَاظُ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

[80] بَابُ تَصْغِيرِ الْخُمَاسِيِّ فَمَا فَوْقَهُ

الِاسْمُ الزَّائِدُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ حُرُوفُهُ كُلُّهَا أَصُولًا، أَوْ يَكُونَ بَعْضُهَا أَصْلًا، وَبَعْضُهَا زَائِدًا، فَإِنْ كَانَتْ حُرُوفُهُ كُلُّهَا أَصُولًا فَإِنَّ الْإِسْمَ إِذْ ذَاكَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ؛ لِأَنَّهَا نِهَايَةُ الْأَصُولِ، وَحُكْمُهُ فِي التَّصْغِيرِ أَنْ يُحْذَفَ آخِرُهُ، وَيُصَغَّرَ مَا بَقِيَ كَتَصْغِيرِ الرُّبَاعِيِّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ مِنْ جِنْسِ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، أَوْ مُقَارِبًا لِحَرْفٍ مِنْهَا، فَإِنَّهُ إِذْ ذَاكَ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْذِفَ الْآخِرَ، / [أ/102ط] وَأَنْ تَحْذِفَ مَا قَبْلَ الْآخِرِ، وَيَبْقَى الْآخِرُ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "سَفَرَجَلٍ": "سَفَرِجٌ"، فَتَحْذِفُ الْآخِرَ، وَلَا تَحْذِفُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ، وَهُوَ الْحِيمُ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَلَا مُقَارِبَةً لِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهَا، وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "حَدَرَنْقٍ"⁽³⁾: "حُدَيْرِقٌ"، وَ"حُدَيْرَنْقٌ" إِنْ شِئْتَ، فَتَحْذِفُ الثُّنُونَ؛ لِأَنَّهَا مِنْ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "واو"؛ لأنه فاعل "انضاف".

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "واو"؛ لأنه فاعل "انضاف".

(3) الحَدَرَنْقُ: العنكبوت، والدال غير معجمة. الصحاح (4/1466).

جَنَسِ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "فَرَزْدَقٍ"⁽¹⁾: "فَرَزْدَقٌ"، وَ"فَرَزْدَقٌ" إِنْ شِئْتَ، فَتَحْذِفُ الدَّالَ؛ لِأَنَّهَا تُقَارِبُ النَّاءَ فِي الْمَحَرَجِ وَالشَّدَةِ، وَالنَّاءُ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تُزَادُ، وَيَجُوزُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ أَنْ تَزِيدَ يَاءً قَبْلَ الْآخِرِ عَوَضاً مِنَ الْحَرْفِ الْمَحْذُوفِ، فَتَقُولُ: "سُفْرِيَجٌ"، وَ"خُدَيْرٌ"، وَ"فُرَيْرِيْدٌ". وَإِنْ كَانَ بَعْضُ حُرُوفِ الْإِسْمِ أَصْلاً، وَبَعْضُهَا زَائِداً فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ، رَابِعُهُ حَرْفٌ عَلَّةٌ زَائِدٌ، أَوْ لَا يَكُونُ، فَإِنْ كَانَ رَابِعُهُ مَا ذَكَرْنَا فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ "أَفْعَالاً" جَمْعاً، أَوْ يَكُونَ بَعْضُ حُرُوفِهِ أَلِفَ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ، أَوْ الْأَلِفَ وَالنُّونَ الْمُشَبَّهَتَيْنِ لَهَا، أَوْ الْعَلَامَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا فِي الْأَصْلِ لِلتَّشْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، أَوْ لَا يَكُونُ، فَإِنْ كَانَ شَيْئاً مِمَّا ذَكَرْنَا فَإِنَّكَ لَا تَحْذِفُ مِنْهُ شَيْئاً، بَلْ تَضُمُّ أَوَّلَهُ وَتَفْتَحُ ثَانِيَهُ وَتُلْحِقُهُ⁽²⁾ يَاءَ التَّصْغِيرِ ثَالِثَهُ، وَيَكُونُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ مَفْتُوحاً، كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَا تُعَيِّرُ الْأَلِفَ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "أَجْمَالٍ" وَ"صَحْرَاءٍ" وَ"سَكْرَانٍ" وَ"هِنْدَاتٍ" وَ"زَيْدَانٍ" إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا: "أَجِيمَالٌ"، وَ"صُحَيْرَاءُ"، وَ"سُكَيْرَانُ"، وَ"زُيَيْدَانُ"، وَ"هُنَيْدَاتُ"، وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ الَّذِي رَابِعُهُ حَرْفٌ عَلَّةٌ زَائِدٌ خِلَافَ مَا ذَكَرْنَا فَإِنَّكَ لَا تَحْذِفُ مِنْهُ شَيْئاً أَصْلاً، بَلْ تَضُمُّ أَوَّلَهُ وَتَفْتَحُ، وَتُلْحِقُ يَاءَ التَّصْغِيرِ ثَالِثَهُ، وَتَكْسِرُ الْحَرْفَ الَّذِي بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، فَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْعَلَّةِ الرَّائِدُ الْوَاوَ، أَوْ الْأَلِفَ قَلْبَتُهُ يَاءً؛ لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهُ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "شِمْلَالٍ"⁽³⁾، وَ"قَنْدِيلٍ" وَ"بُهْلُولٍ"⁽⁴⁾، وَ"مَسْدُولٍ": "شُمْلِيلٍ"، وَ"قُنَيْدِيلٍ"، وَ"بُهْلِيلٍ"، وَ"مُسَيْدِيلٍ"، إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْعَلَّةِ الرَّائِدُ مُلْحَقاً مُدْغِماً فِيمَا بَعْدَهُ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبُتُ، بَلْ يَحْذِفُ، وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ ذَلِكَ عَوَّضْتَ مِنْهُ يَاءً قَبْلَ الْآخِرِ، وَإِنْ شِئْتَ لَمْ تُعَوِّضْ، نَحْوُ: "عَطَوْدٍ"⁽⁵⁾ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: "عُطَيْدٌ"، وَ"عُطَيْدٌ" إِنْ شِئْتَ. فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ الَّذِي بَعْضُ

(1) الْفَرَزْدَقُ: الرَّغِيفُ، وَقِيلَ: فُتَاتُ الْخَبَزِ، وَقِيلَ: قِطْعُ الْعَجِينِ. وَاحِدُهُ فَرَزْدَقَةٌ. اللسان (307/10).

(2) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: "تُلْحِقُ"، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(3) نَاقَةٌ شِمْلَةٌ، بِالتَّشْدِيدِ، وَشِمَالٌ وَشِمْلَالٌ وَشَمْلِيلٌ: خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ مُشَمَّرَةٌ. اللسان (371/11).

(4) الْبُهْلُولُ: الْعَرِيزُ الْجَامِعُ لِكُلِّ خَيْرٍ؛ عَنِ السَّيْرَاءِيِّ. وَالْبُهْلُولُ: الْحَبِيُّ الْكَرِيمُ. اللسان (73/11).

(5) الْعَطَوْدُ: الشَّدِيدُ الشَّاقُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. اللسان (295/3).

حُرُوفِهِ أَصُولٌ، وَبَعْضُهَا زَوَائِدُ خِلَافَ مَا ذُكِرَ، فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ آخِرُهُ أَلِفَ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ، أَوْ الْأَلِفَ وَالتُّونَ الرَّائِدَتَيْنِ الْمُشَبَّهَتَيْنِ بِهَا، أَوْ الْعَلَامَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا فِي الْأَصْلِ لِلتَّشْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، أَوْ لَا يَكُونُ، فَإِنْ كَانَ آخِرُهُ شَيْئاً مِمَّا ذُكِرَ لَمْ يُعْتَدَ بِالْفِ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ، وَلَا بِالْأَلِفِ وَالتُّونِ الْمُشَبَّهَتَيْنِ بِهَا، وَلَا بِالزِّيَادَتَيْنِ⁽¹⁾ اللَّتَيْنِ هُمَا فِي الْأَصْلِ لِلتَّشْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَصَعَّرَتْ مَا عَدَا ذَلِكَ عَلَى قِيَاسِهِ لَوْ كَانَ اسماً مُسْتَقْلاً، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "خُنْفَسَاءَ"، وَ"مَعْلُوجَاءَ" وَ"زَعْفَرَانٍ" وَ"جَعْفَرَانٍ"، وَ"زَيْنَبَاتٍ" إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا: "خُنْفِسَاءَ"، وَ"مُعِيلَجَاءَ"، [103/أ] وَ"زُعَيْفَرَانٍ"، وَ"جُعَيْفَرَانٍ"، وَ"زَيْنَبَاتٍ"، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ أَلِفِ التَّائِيثِ الْمَمْدُودَةِ أَوْ الْأَلِفِ وَالتُّونِ الْمُشَبَّهَتَيْنِ لَهُمَا أَوْ الرَّائِدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا فِي الْأَصْلِ لِلتَّشْنِيَةِ وَالْجَمْعِ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ، ثَالِثُهَا حَرْفُ عِلَّةٍ زَائِدٌ، فَإِنَّكَ إِذَا تَعَتَّدَ بِجَمِيعِ ذَلِكَ فِي التَّصْغِيرِ، وَتَحَذِفُ حَرْفَ الْعِلَّةِ الرَّائِدَ الثَّالِثَ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "بَرْوَكَاءَ"⁽²⁾، وَ"حَمَاطَانٍ"⁽³⁾، وَ"جِدَارَانٍ" اسْمَ رَجُلٍ: "بَرْيَكَاءَ"، وَ"حَمَيْطَانٍ"، وَ"جَدِيرَانٍ"، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْعَلَامَتَيْنِ اللَّتَيْنِ هُمَا فِي الْأَصْلِ لِلتَّشْنِيَةِ تَاءً تَأْنِيثٍ فَإِنَّكَ إِذَا كَانَ لَا تَعْتَدُ بِالْعَلَامَتَيْنِ، وَلَا بِتَاءِ التَّائِيثِ، وَتَصْغُرُ مَا عَدَا ذَلِكَ عَلَى قِيَاسِهِ لَوْ كَانَ اسماً كاملاً، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "دَجَاجَتَانٍ" اسْمَ رَجُلٍ: "دُجَيْجَتَانٍ"، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ آخِرُ الْإِسْمِ شَيْئاً مِمَّا ذُكِرَ فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ زِيَادَةٌ وَاحِدَةٌ أَوْ أَكْثَرُ، فَإِنْ كَانَتْ فِيهِ زِيَادَةٌ وَاحِدَةٌ حَذَفْتُهَا حَيْثُ كَانَتْ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "مُدْخَرَجٍ"، وَ"جَحْنَقِلٍ"⁽⁴⁾: "دُخَيْرَجٍ"، وَ"جُحَيْقِلٍ"، فَتَحَذِفُ التُّونَ وَالْمِيمَ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَةٍ وَاحِدَةٍ، وَاحْتَجَّتْ إِلَى إِبْقَاءِ بَعْضِ الزَّوَائِدِ وَحَذَفِ بَعْضِهَا حَتَّى يَصِيرَ الْإِسْمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ أَوْ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ رَابِعُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ زَائِدٌ فَإِنَّكَ إِذَا تَحَذِفُ الَّذِي لَا يُؤَدِّي إِلَى كَثْرَةِ الْحَذَفِ، وَلَا إِلَى تَوَالِيهِ، وَتَتْرُكُ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "الزائدتين"، وهو تصحيف من الناسخ.

(2) اسم رجل. المسائل البصريات (304/1).

(3) حَمَاطَانٌ مِثْلُ سَلَامَانَ، قَالَ الْجَزْمِيُّ: أَرْضٌ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: نَبْتُ. التاج (213/19).

(4) العظيم الشفة. المزهر في علوم اللغة (213/19).

"عَيْطُمُوسٍ"⁽¹⁾: "عُطَيْمِيسٌ"، تَحْذِفُ الْيَاءَ وَتَثْرُكُ الْوَاوُ؛ لِيَبْقَى الْإِسْمُ بَعْدَ حَذْفِهَا عَلَى حَمْسَةِ أَحْرَفٍ، رَابِعُهُ حَرْفٌ عَلَّةٌ زَائِدٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَ الْوَاوُ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَهَا لَاحْتَجَجْتَ إِلَى حَذْفِ الْيَاءِ حَتَّى يَبْقَى الْإِسْمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، وَيَكْثُرُ الْحَذْفُ فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "إِبْرَاهِيمَ"، وَ"إِسْمَاعِيلَ": "بُرَيْهَمٌ" وَ"سُمَيْعِيلٌ"، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ جَعَلَتِ الْمِيمَ وَالْيَاءَ وَالْأَلِفَ وَالْهَمْزَةَ مِنْ "إِبْرَاهِيمَ"، وَالْيَاءَ وَالْأَلِفَ وَالْهَمْزَةَ مِنْ "إِسْمَاعِيلَ" زَوَائِدَ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهَا لَمَّا صَغَّرْتُهُمَا الْعَرَبُ تَصْغِيرَ التَّرْخِيمِ حَذَفَتْ جَمِيعَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: "بُرَيْهَمٌ"، وَ"سُمَيْعٌ"، فَإِذَا ثَبَتَ بِمَا ذَكَرْنَا أَنَّ الْأَحْرَفَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زَائِدَةٌ، وَصَغَّرْتَ عَلَى غَيْرِ جِهَةِ التَّرْخِيمِ كَانَ حَذْفُ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ أَوَّلَى مِنْ حَذْفِ الْيَاءِ وَالْمِيمِ، أَوْ الْيَاءِ وَاللَّامِ؛ لِأَنَّ فِي حَذْفِ الْيَاءِ وَالْمِيمِ، أَوْ الْيَاءِ وَاللَّامِ تَوَالِي حَذْفٍ، وَلَيْسَ فِي حَذْفِ الْأَلِفِ وَالْهَمْزَةِ تَوَالِي حَذْفٍ، فَلِذَلِكَ كَانَ "بُرَيْهَمٌ"، وَ"سُمَيْعِيلٌ" أَوَّلَى مِنْ "أَبْرِيهِ" وَ"أَسْمِيعٍ"، فَإِنَّ تَفَاوُتَ الْحُرُوفِ الزَّوَائِدِ فِيمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِ حَذْفُهَا مِنْ كَثْرَةِ الْحَذْفِ أَوْ قَلَّتِهِ، وَمِنْ تَوَالِيهِ أَوْ عَدَمِ تَوَالِيهِ، فَلَا تَحُلُو الْحُرُوفَ الزَّائِدَةَ إِذْ ذَاكَ أَنْ تَكُونَ لِلْإِلْحَاقِ، أَوْ لِعَبْرِ الْإِلْحَاقِ، أَوْ يَكُونَ بَعْضُهَا لِلْإِلْحَاقِ، وَبَعْضُهَا لِعَبْرِ الْإِلْحَاقِ، فَإِنْ كَانَتْ لِلْإِلْحَاقِ حَذَفْتَ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ الْأَصْلِ، وَتَرَكْتَ الَّتِي هِيَ مِنْ لَفْظِهِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "عَفَنْجَحٍ"⁽²⁾: "عَفَيْجَحٌ"، فَتَحْذِفُ التَّوْنَ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ الْأَصْلِ، وَتَثْرُكُ الْحِيمَ؛ لِأَنَّهَا مِنْ لَفْظِهِ / [أ/103ط] إِلَّا أَنْ تَكُونَ الَّتِي مِنْ لَفْظِ الْأَصْلِ مُتَطَرِّفَةً، وَالَّتِي لَيْسَتْ مِنْ لَفْظِهِ مُتَحَرِّكَةً وَبَعِيدَةً مِنَ الطَّرْفِ فَإِنَّكَ إِذْ ذَاكَ بِالْخِيَارِ فِي حَذْفِ أَيُّهُمَا شِئْتَ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "كَوَالِلٌ"⁽³⁾ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَحْذِفَ الْوَاوُ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: "كَيْلِلٌ"، وَ"كَيْلِيلٌ" إِنْ عَوَّضْتَ، وَأَنْ تَحْذِفَ إِحْدَى اللَّامَيْنِ، وَتَثَبِتَ الْوَاوُ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: "كُوَيْلٌ"، وَ"كُوَيْلٌ" إِنْ عَوَّضْتَ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ الَّتِي مِنْ لَفْظِ الْأَصْلِ قَدْ زِيدَتْ فِي التَّرْتِيبِ بَعْدَ الَّتِي هِيَ مِنْ غَيْرِ لَفْظِ الْأَصْلِ فَإِنَّكَ إِذْ ذَاكَ تَحْذِفُ الَّتِي هِيَ مِنْ لَفْظِ

(1) الناقبة التامة الجمال. جمهرة اللغة (2/647).

(2) الضخم. الأصول (3/220).

(3) الكوالل: القصير. اللسان (11/580).

الأصل لا عَيْرَ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "عَثُولٌ"⁽¹⁾، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: "عُثِيلٌ"، وَ"عُثِيلٌ" إِنْ عَوَّضْتَ، فَتَحْدِفُ اللَّامَ وَتُبْقِي الْوَاوَ؛ لِأَنَّ اللَّامَ زِيدَتْ بَعْدَهَا فِي التَّرْتِيبِ، وَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ: "عَثُولٌ" مُلْحَقٌ بِ"دِرْهِمٍ"، ثُمَّ ضُعِفَتِ اللَّامُ فِيهِ، وَالْحَقُّ بِ"قِرْطَعٍ"⁽²⁾، كَمَا ضُعِفَتِ الْبَاءُ فِي "قِرْشَبٍ"⁽³⁾ لَمَّا أُلْحِقَ بِ"قِرْطَعٍ". وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا مِنْ لَفْظِ الْأَصْلِ حَدَفْتَ مَا لَا يُؤَدِّي حَدْفُهُ إِلَى ثَقَلٍ وَلَا إِلَى بِنَاءٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ، وَتَرَكْتَ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "صَمَحَمَحٍ"⁽⁴⁾: "صُمَيْمَحٌ"، وَ"صُمَيْمَحٌ" إِنْ عَوَّضْتَ، فَتَحْدِفُ الْحَاءَ الْأَوَّلَى، وَلَا تَحْدِفُ الثَّانِيَةَ، فَتَقُولُ: "صُمَيْحَمٌ"؛ لِأَنَّ وَزْنَهُ إِذْ ذَاكَ "فُعَيْعَلٌ"⁽⁵⁾ وَهُوَ بِنَاءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ، وَلَا تَحْدِفُ أَيْضاً الْمِيمَ الْأَوَّلَى، فَتَقُولُ: "صُحَيْمَحٌ"؛ لِأَنَّ وَزْنَهُ إِذْ ذَاكَ "فُلَيْعَلٌ"، وَهُوَ بِنَاءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ، وَلَا تَحْدِفُ الْمِيمَ الثَّانِيَةَ، فَتَقُولُ "صُمَيْحَحٌ"؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى ثَقَلٍ اجْتِمَاعِ الْمُثَلَيْنِ، فَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا مِنْ غَيْرِ لَفْظِ الْأَصْلِ حَدَفْتَ الْمَفْضُولَةَ، وَتَرَكْتَ الْفَاضِلَةَ، وَالتَّفَاضُلُ يَكُونُ بِالتَّحْرُكِ أَوْ بِالتَّقْدُمِ أَوْ بِهِمَا، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "أَرَنْدَجٍ"⁽⁶⁾: "أَرَيْدَجٌ"، وَ"أَرَيْدَجٌ" إِنْ عَوَّضْتَ فَتَحْدِفُ النُّونَ؛ لِأَنَّهَا مَفْضُولَةٌ، وَتَتْرُكُ الْهَمْزَةَ؛ لِأَنَّهَا فَضْلَتُهَا بِالتَّقْدُمِ وَالتَّحْرُكِ، فَإِنْ تَسَاوَتَا حَدَفْتَ أُيْهُمَا شِئْتَ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "حَبَنْطَى"⁽⁷⁾ تَحْدِفُ النُّونَ إِنْ شِئْتَ، وَتُثَبِّتُ الْأَلِفَ؛ لِأَنَّهَا فَضْلَتُهَا بِكَوْنِهَا فِي نِيَّةِ حَرَكَةٍ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: "حُبَيْطٌ"، وَ"حُبَيْطَى" إِنْ عَوَّضْتَ، وَذَلِكَ⁽⁸⁾ أَنْ تَحْدِفَ الْأَلِفَ وَتُثَبِّتَ النُّونَ؛ لِأَنَّهَا فَضْلَتُهَا بِالتَّقْدُمِ، فَتَقُولُ فِي

(1) رَجُلٌ عَثُولٌ أَيْ عَيْيٌ قَدَّمَ ثَقِيلٌ مُسْتَرْخٍ. اللسان (424/11).

(2) مَا عَلَيْهِ قِرْطَعَةٌ أَيْ قِطْعَةٌ خِرْقَةٍ. اللسان (671/1).

(3) الْقِرْشَبُ، بِكَسْرِ الْقَافِ: الضَّخْمُ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ؛ وَقِيلَ: هُوَ الْأَكُولُ؛ وَقِيلَ: هُوَ الرَّغِيبُ الْبَطْنُ؛ وَقِيلَ: هُوَ السَّيِّئُ الْحَالُ، عَنْ كُرَاعٍ؛ وَهُوَ أَيْضاً الْمِسُّ، عَنِ السَّيْرَافِيِّ. اللسان (669/1).

(4) الصَّمَحَمَحُ وَالصَّمَحَمَحِيُّ مِنَ الرِّجَالِ: الشَّدِيدُ الْمُجْتَمِعُ الْأَلْوَحِ. اللسان (519/2).

(5) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: "فُعَيْعَلٌ"، لِأَنَّ "فُعَيْعَلٌ" بِنَاءٌ مَوْجُودٌ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(6) الْأَرَنْدَجُ وَالْيَرَنْدَجُ: الْجِلْدُ الْأَسْوَدُ تُعْمَلُ مِنْهُ الْخِفَافُ. اللسان (283/2).

(7) الْحَبَنْطَى: الْمَمْتَلَى غَضَبًا أَوْ بِطَنَةً. اللسان (271/7).

(8) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: "وَلَكٌ"، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

تَصْغِيرِهِ: "حُبَيْطٌ"، وَ"حُبَيْطٌ" إِنْ عَوَّضْتَ. وَإِنْ كَانَتْ الزَّوَادُ لِعَيْرٍ إِلْحَاقٍ فَإِنَّهَا إِنْ كَانَتْ لِعَيْرٍ مَعْنَى حَذَفَتْ الَّتِي هِيَ مِنْ عَيْرٍ لَفْظِ الْأَصْلِ، وَتَرَكْتَ الَّتِي هِيَ مِنْ لَفْظِ الْأَصْلِ نَحْوُ: "حِمَارَةٍ" تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا: "حُمَيْرَةٌ"، فَتَحْذِفُ الْأَلِفَ وَتَتْرُكُ الرَّاءَ. وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا مِنْ لَفْظِ الْأَصْلِ حَذَفْتَ مَا لَا يُؤَدِّي إِلَى ثَقَلٍ، وَلَا إِلَى بِنَاءٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ، وَتَرَكْتَ مَا عَدَاهُ نَحْوُ: "دُرْخَرٍ" ⁽¹⁾ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: "دُرَيْخٌ"، وَ"دُرَيْخٌ" إِنْ عَوَّضْتَ فَتَحْذِفُ الْحَاءَ الْأَوَّلَى، وَلَا تَحْذِفُ الْحَاءَ الثَّانِيَةَ، فَتَقُولُ: "دُرَيْخَرٌ"؛ لِأَنَّ وَزْنَهُ إِذْ ذَاكَ "فُعَيْلَعٌ"، وَهُوَ بِنَاءٌ غَيْرٌ مَوْجُودٍ، وَلَا تَحْذِفُ الرَّاءَ الْأَوَّلَى، فَتَقُولُ: "دُخَيْرَحٌ"؛ لِأَنَّ وَزْنَهُ إِذْ ذَاكَ "فُلَيْعَلٌ"، وَهُوَ أَيْضاً بِنَاءٌ غَيْرٌ مَوْجُودٍ، وَلَا تَحْذِفُ الرَّاءَ الثَّانِيَةَ، فَتَقُولُ: "دُرَيْحَحٌ" / [104/و]؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى ثَقَلٍ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينِ. وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا مِنْ عَيْرٍ لَفْظِ الْأَصْلِ حَذَفْتَ الَّذِي لَا يُؤَدِّي حَذْفُهُ إِلَى بِنَاءٍ مَعْدُومٍ، وَتَرَكْتَ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ نَحْوُ: "اسْتِضْرَابٍ" اسْمُ رَجُلٍ، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: "تُضْيَرِبٌ"، فَتَذْهَبُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ؛ لِانْضِمَامِ الْأَوَّلِ، وَتَحْذِفُ السِّينَ، وَتُبْقِي التَّاءَ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ التَّاءَ وَأُبْقَيْتَ السِّينَ، فَقُلْتَ: "سُضْيَرِبٌ" لَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى بِنَاءٍ مَعْدُومٍ؛ لِأَنَّ "سُفَيْعَلًا" لَيْسَ مِنْ أُبْنِيَةِ كَلَامِهِمْ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ "تُضْيَرِبٌ"؛ لِأَنَّهُ "تُفَيْعِلٌ" كـ "تُجَيْفِفُ" ⁽²⁾.

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَذْفُ بَعْضِهَا يُؤَدِّي إِلَى مَا ذَكَرَ حَذَفْتَ الْمَفْضُولَةَ، وَتَرَكْتَ الْفَاضِلَةَ، وَالْفَاضِلَةُ هِيَ الَّتِي تَفْضُلُ بِالتَّقْدُمِ أَوْ بِالتَّحْرُكِ أَوْ بِهِمَا مَعًا، كَمَا ذَكَرْنَا، نَحْوُ: "إِسْتَبْرَقٍ" ⁽³⁾ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: "أَبْيَرَقٌ"، فَتُثَبِّتُ الْهَمْزَةَ، وَتَحْذِفُ السِّينَ وَالتَّاءَ؛ لِأَنَّهُمَا ⁽⁴⁾ فَضَلْتَهُمَا بِالتَّقْدُمِ، وَإِنْ تَسَاوَتَا حَذَفْتَ أُيُّهُمَا شِئْتَ نَحْوُ: "قَلَسُوءٍ" إِنْ تَحْذِفِ النُّونَ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ فَضَلْتَهَا بِالتَّحْرِيكِ قُلْتَ: "قُلَيْسِيَّةٌ"، وَ"قُلَيْسِيَّةٌ" إِنْ عَوَّضْتَ، وَإِنْ حَذَفْتَ الْوَاوَ؛ لِأَنَّ النُّونَ

(1) وَدُرُوحٌ وَاحِدُ الدَّرَارِيحِ، وَهِيَ الدُّودُ الصَّغَارُ وَهُوَ سَمٌّ. وَيُقَالُ دُرْخَرٌ وَدُرْخَرٌ وَدُرُوحٌ وَدُرُوحٌ وَدُرَاحٌ. جَهْمَةٌ اللُّغَةُ (3/1286).

(2) التَّجْفَافُ: مَا جَلَّلَ بِهِ الْفَرَسُ مِنْ سِلَاحٍ وَآلَةٍ تَقِيهِ الْجِرَاحَ. اللِّسَانُ (9/30).

(3) هُوَ الدَّيْبَاجُ الصَّفِيقُ الْعَلِيظُ الْحَسَنُ. اللِّسَانُ (10/5).

(4) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: "لَأُهَا"، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

فَضَلَّتْهَا بِالتَّقْدُمِ قُلْتُ: "قُلَيْسَةً"، وَ"قُلَيْسَةً" إِنْ عَوَّضْتُ، وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا بِمَعْنَى حَذَفْتُ
 الْمَفْضُولَةَ، وَتَرَكْتُ الْفَاضِلَةَ نَحْوَ "مُقْتَدِرٍ"، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: "مُقْتَدِرٌ"، وَ"مُقْتَدِرٌ" إِنْ
 عَوَّضْتُ، فَتَحْذِفُ النَّاءَ؛ لِأَنَّ الْمِيمَ فَضَلَّتْهَا بِالتَّقْدُمِ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهَا بِمَعْنَى، وَبَعْضُهَا لِغَيْرِ
 مَعْنَى حَذَفْتُ الَّذِي هُوَ لِغَيْرِ مَعْنَى، نَحْوَ "مُضَارِبٍ"، تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِ: "مُضَرِبٌ"،
 وَ"مُضَرِبٌ" إِنْ عَوَّضْتُ، فَتَحْذِفُ الْأَلِفَ، وَتُبْقِي الْمِيمَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الزِّيَادَةُ الَّتِي هِيَ لِمَعْنَى
 مُتَطَرِّفَةً، وَالَّتِي هِيَ لِغَيْرِ مَعْنَى مُتَقَدِّمَةً فَإِنَّكَ إِذَا كَانَ فِي حَذْفِ أُيْهُمَا شَيْءٌ بِالْخِيَارِ نَحْوَ
 "حُبَارَى"⁽¹⁾ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا إِنْ حَذَفْتَ الزِّيَادَةَ؛ الَّتِي هِيَ لِغَيْرِ مَعْنَى: "حُبَيْرَى"، فَتَحْذِفُ
 الْأَلِفَ الْمُتَقَدِّمَةَ، وَإِنْ حَذَفْتَ الزِّيَادَةَ الَّتِي بِمَعْنَى، وَهِيَ أَلِفُ التَّائِيثِ قُلْتُ: "حُبَيْرٌ"، وَمِنْ
 الْعَرَبِ مَنْ يُعَوِّضُ النَّاءَ مِنْ أَلِفِ التَّائِيثِ الْمَحْذُوفَةِ، فَيَقُولُ: "حُبَيْرَةٌ".

وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الزَّوَائِدِ لِلْإِلْحَاقِ وَبَعْضُهَا لِغَيْرِ إِلْحَاقٍ، فَإِنَّ الَّتِي هِيَ لِغَيْرِ إِلْحَاقٍ إِنْ
 كَانَتْ لِمَعْنَى وَكَانَتْ مُتَقَدِّمَةً أَتْبَتَهَا، وَحَذَفْتَ الَّتِي هِيَ لِلْإِلْحَاقِ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ
 "مُقْعَنَسٍ"⁽²⁾: "مُقْعِنَسٌ"، وَ"مُقْعِنَسٌ" إِنْ عَوَّضْتُهُ، فَتَحْذِفُ النُّونَ وَأَحَدَ السَّيْنَيْنِ، وَتُثْبِتُ
 الْمِيمَ؛ لِأَنَّهَا أَوَّلُ الْإِسْمِ، وَلَهَا مَعْنَى، وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَادَةُ الَّتِي هِيَ لِمَعْنَى غَيْرَ مُتَقَدِّمَةٍ حَذَفْتُهَا
 وَأَبْقَيْتِ الْمُلْحَقَةَ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "عَرَضِي"⁽³⁾: "عَرِضٌ"، وَ"عَرِضِي" إِنْ عَوَّضْتُ،
 فَتَحْذِفُ أَلِفَ التَّائِيثِ، وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَادَةُ الَّتِي هِيَ لِغَيْرِ إِلْحَاقٍ لَيْسَ لَهَا مَعْنَى حَذَفْتُهَا،
 وَأَبْقَيْتِ الْمُلْحَقَةَ، فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "حُطَائِطٍ"⁽⁴⁾: "حُطَيْطٌ"، وَ"حُطَيْطٌ" إِنْ عَوَّضْتُ،
 فَتَحْذِفُ الْأَلِفَ؛ لِأَنَّهَا لِغَيْرِ إِلْحَاقٍ، وَتُثْبِتُ الْهَمْزَةَ؛ لِأَنَّهَا لِلْإِلْحَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الزِّيَادَةُ الَّتِي
 لِلْإِلْحَاقِ حَرْفَ عِلَّةٍ مُتَطَرِّفَةً / [أ/104ظ] فَإِنَّكَ فِي حَذْفِ أُيْهُمَا شَيْءٌ بِالْخِيَارِ، فَتَقُولُ فِي

(1) الحُبَارِي: طَائِرٌ، وَالْجَمْعُ حُبَارِيَاتٌ. الْحَكَمُ (3/317).

(2) أَفْعَنْسَسَ الْبُعَيْرُ وَغَيْرُهُ: اِمْتَنَعَ فَلَمْ يَنْبَغِ، وَكُلُّ مُتَنَبِّعٍ مُفْعَنْسَسٍ. اللِّسَانُ (6/178).

(3) يَقُولُونَ: نَاقَةٌ عَرَضِيٌّ لَلَّتِي مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَمْشِيَ مَعَارِضَةً لِلنَّشَاطِ. شَرْحُ الْمَفْصَلِ (4/182).

(4) وَالْحُطَايَةُ وَالْحُطَائِطُ وَالْحُطَيْطُ: الصَّغِيرُ وَهُوَ مِنْ هَذَا؛ لِأَنَّ الصَّغِيرَ مَحْطُوطٌ. اللِّسَانُ (7/273).

تَصْغِيرِ "عُقَارِيَّةٍ"⁽¹⁾: "عُقَيْرَةٌ"، وَ"عُقَيْرِيَّةٌ" إِنْ عَوَّضْتَ، هَذَا إِنْ حَذَفْتَ الْأَلِفَ الَّتِي هِيَ لِغَيْرِ الْحَاقِ، وَأَبْقَيْتَ الْيَاءَ، وَإِنْ حَذَفْتَ الْيَاءَ؛ الَّتِي هِيَ لِلْإِلْحَاقِ وَأَبْقَيْتَ الْأَلِفَ قُلْتَ: "عُقَيْرَةٌ"، وَ"عُقَيْرَةٌ" إِنْ عَوَّضْتَ، وَحَذَفْتَ⁽²⁾ الَّتِي لِغَيْرِ الْحَاقِ أَحْسَنُ.

وَالْفَاضَةُ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ، إِلَّا قَوْلُهُ فِي تَصْغِيرِ "مُعْدَوْدِينَ"⁽³⁾: "مُعِيدِينَ". فَإِنَّ لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: "قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِسْمَ إِذَا كَانَ فِيهِ زِيَادَتَانِ فَصَاعِدًا اخْتِيجَ إِلَى حَذْفِ الزَّوَائِدِ، وَإِبْقَاءِ بَعْضٍ، حَذْفٍ مِنْهَا مَا لَا يُؤَدِّي إِلَى كَثْرَةِ الْحَذْفِ، وَتَرْكِ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ، فَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ فِي تَصْغِيرِ "مُعْدَوْدِينَ": "مُعِيدِينَ" بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَذَلِكَ بِأَنْ تُحذفَ الدَّالُّ الثَّانِيَّةُ، فَيَبْقَى الْإِسْمُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرُفٍ، رَابِعُهُ حَرْفٌ عِلَّةٌ زَائِدٌ، وَإِذَا بَقِيَ كَذَلِكَ لَمْ يُحذفَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَكَأَنَّهُ صَغَرَ "مُعْدُونًا". وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ: إِنَّ التَّحْوِيلَ اخْتَلَفُوا فِي الزَّائِدِ مِنَ الْمُضَعَّفِ، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الزَّائِدَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي أَصْلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الزَّائِدَ الثَّانِي، وَالْأَوَّلَ أَصْلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى جَوَازِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَذْهَبَيْنِ، فَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي تَصْغِيرِهِ: "مُعِيدِينَ"، بِنَاءٌ مِنْهُ عَلَى أَنَّ الزَّائِدَ مِنَ الْمُثَلَّثِينَ هُوَ الْأَوَّلُ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزَ عِنْدَهُ حَذْفُ الدَّالِّ الثَّانِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا أَصْلٌ، بَلْ (حذفَ الْأَوَّلَ)⁽⁴⁾؛ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ، فَيَبْقَى الْإِسْمُ بَعْدَ الْحَذْفِ "مُعْدَوْدِينَ" فَاخْتِيجَ إِلَى حَذْفِ الْوَاوِ حَتَّى يُصَغَرَ الْإِسْمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ، وَلَمَّا كَانَ سَبَبُوهُ يُجِيزُ فِي الْمُضَعَّفِ أَنْ يَكُونَ الزَّائِدُ الْأَوَّلُ، وَأَنْ يَكُونَ الثَّانِي. قَالَ فِي تَصْغِيرِ "مُعْدَوْدِينَ": "مُعِيدِينَ" عَلَى أَنْ يَحذفَ الدَّالُّ الثَّانِيَّةَ، وَ"مُعِيدِينَ" عَلَى أَنْ يَحذفَ الدَّالُّ الْأَوَّلَ⁽⁵⁾.

(1) أَسَدُ عُقَارِيَّةٍ شَدِيدٍ. الْمُخَصَّصُ (119/5).

(2) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: "وَحذفَ"، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(3) الْعُدَائِيُّ وَالْمُعْدَوْدُونَ: الشَّابُّ النَّاعِمُ. وَشَجَرَ مُعْدَوْدُونَ: نَاعِمٌ مُتَثَنٍّ. اللِّسَانُ (311/13).

(4) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: "حُذِفَتِ الْأَوَّلَى".

(5) الْكِتَابُ (328/3).

[71] بَابُ تَصْغِيرِ الظُّرُوفِ

الظُّرُوفُ حُكْمُهَا فِي التَّصْغِيرِ كَحُكْمِ غَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ، إِلَّا أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ وَضَعَ لَهَا بَابًا؛ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الْمُؤَنَّثَ مِنْهَا قَدْ خَالَفَ فِي التَّصْغِيرِ حُكْمَ الْمُؤَنَّثِ مِنْ غَيْرِهَا، مِنْ جِهَةِ أَنَّ "قُدَّامَ" وَ"وَرَاءَ" قَالَتِ الْعَرَبُ فِي تَصْغِيرِهِمَا: "قُدَيْدِيْمَةٌ"، وَ"وَرِيئَةٌ"، فَأَلْحَقَتْهُمَا فِي التَّصْغِيرِ تَاءَ التَّأْنِيثِ، وَهُمَا عَلَى أَزِيدَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي غَيْرِ الظُّرُوفِ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ أَنَّ الظُّرُوفَ كُلَّهَا مُذَكَّرَةٌ، إِلَّا "قُدَّامَ"، وَ"وَرَاءَ"، فَإِنَّ الْعَرَبَ جَعَلَتْهُمَا مُؤَنَّثَيْنِ، وَهُمَا اسْمَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ، فَلَوْ قِيلَ فِي تَصْغِيرِهِمَا: "قُدَيْدِمٌ"، وَ"وَرِيئٌ" لَدَهَبَ الْوَهْمُ إِلَى أَنَّهُمَا مُذَكَّرَانِ قِيَاسًا عَلَى غَيْرِهِمَا مِنَ الظُّرُوفِ، وَلَأَنَّهُمَا لَمْ⁽¹⁾ يَتَصَرَّفَا فَيَعْلَمَ تَأْنِيثُهُمَا بِالْإِخْبَارِ عَنْهُمَا، فَلِذَلِكَ أَلْحَقُوهُمَا تَاءَ التَّأْنِيثِ؛ لِيَعْلَمُوا بِذَلِكَ أَنَّهُمَا مُؤَنَّثَانِ. وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ: / [أ/105] (وَمَا كَانَ مِنَ الْأَمَاكِنِ وَالزَّمَانِ غَيْرَ مُتَمَكِّنٍ لَمْ يَجْزُ تَصْغِيرُهُ نَحْوُ: "عِنْدَ"، وَ"مَرَاتٍ مَرَّةً"، وَ"بُعِيدَاتٍ بَيْنَ"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). الْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ عِنْدَ بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ أَنَّ التَّصْغِيرَ اخْتِيجَ إِلَيْهِ فِي الْإِسْمِ لِيَخْتَصَّ، فَيُفِيدُ الْإِخْبَارَ عَنْهُ، وَهَذِهِ الظُّرُوفُ غَيْرُ الْمُتَمَكِّنَةِ لَا يُخْبِرُ عَنْهَا، فَلِذَلِكَ لَمْ تُصَغَّرْ، وَمِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ مَا لَا يُصَغَّرُ وَإِنْ كَانَ مُتَمَكِّنًا كَ"الْبَارِحَةِ" وَ"عَدٍ"، وَأَسْمَاءِ الْأُسْبُوعِ، وَأَسْمَاءِ الشُّهُورِ.

[82] بَابُ تَصْغِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ

الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ مِنْ قَبِيلِ الْأَسْمَاءِ الْمُبَيَّنَاتِ الْمُتَوَعَّلَّةِ فِي الْبِنَاءِ فَكَانَ حَقُّهَا أَلَّا تُصَغَّرَ، كَمَا لَا تُصَغَّرُ نَظَائِرُهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَوَعَّلَّةِ فِي الْبِنَاءِ، نَحْوُ "مَنْ"، وَ"مَا"؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ تَصَرُّفٌ، وَالتَّصَرُّفُ بَابُهُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَوَعَّلَّةِ فِي الْبِنَاءِ، لَكِنَّ الْعَرَبَ لَمَّا تَصَرَّفَتْ فِي أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ بِالتَّثْنِيَةِ، فَقَالُوا: "ذَانِ"، وَ"تَانِ"، وَفِي "الَّذِي" وَ"الَّتِي" مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُصَوَّلَةِ بِالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، فَقَالُوا: "اللَّذَانِ"، وَ"اللَّتَانِ" وَ"الَّذِينَ"، تَصَرَّفُوا فِيهِمَا بِالتَّصْغِيرِ،

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "لا"، وهو تصحيف من الناسخ.

فَأَمَّا "ذَا" فَقَالُوا فِي تَصْغِيرِهَا: "ذَيَّا"، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَلْحَقُوا يَاءَ التَّصْغِيرِ ثَالِثَهُ، وَرَدُّوا الْأَلِفَ قَبْلَ يَاءِ التَّصْغِيرِ إِلَى أَصْلِهَا، وَهُوَ الْيَاءُ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي الْمُؤَنَّثِ: "ذِي"، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَتِمَّ كُنُوزُ مَا فَتَحَ مَا قَبْلَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَرَدُّوا اللَّامَ الْمَحذُوفَةَ، وَهِيَ الْيَاءُ قِيَاساً عَلَى تَصْغِيرِ نَظَائِرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَحذُوفَةِ، نَحْوُ: "يَدٍ"، وَ"دَمٍ"، وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ اللَّامَ يَاءٌ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ يَاءٌ بِالذَّلِيلِ الْمُتَقَدِّمِ، وَإِذَا كَانَتِ الْعَيْنُ يَاءً وَكَانَتِ اللَّامُ حَرْفَ عِلَّةٍ لَمْ تَكُنِ اللَّامُ إِلَّا يَاءً؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مِثْلُ "حَيُوتٍ"، وَفِيهِ مِثْلُ "حَيٍّ"، وَأَدْغَمَتْ يَاءُ التَّصْغِيرِ فِي اللَّامِ الْمَرْدُودَةِ فَيَلْزَمُ تَحْرِيكُهَا؛ إِذْ لَا يُدْغَمُ إِلَّا فِي مُتَحَرِّكِ، وَزَادُوا أَلِفاً فِي الْآخِرِ لِيَكُونَ آخِرُ الْإِسْمِ فِي حَالِ التَّصْغِيرِ سَاكِناً، كَمَا كَانَ فِي حَالِ التَّنْكِيرِ⁽¹⁾، حَتَّى لَا يُخَالِفَ آخِرُ الْمُصَغَّرِ آخِرَ الْمُكَبَّرِ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُعَرَّبَةِ، فَلَمَّا فَعَلُوا مَا ذَكَرْنَا لَزِمَ أَنْ يُقَالَ فِي تَصْغِيرِ "ذَا": "ذَيَّيَّا"، فَكَرِهُوا اجْتِمَاعَ ثَلَاثِ يَاءَاتٍ، فَحَذَفُوا الْأُولَى مِنْهَا إِذْ لَمْ يَسُغْ حَذْفُ يَاءِ التَّصْغِيرِ؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ مَعْنَى، وَلَا حَذْفُ الْيَاءِ الَّتِي بَعْدَهَا؛ لَكَلَّا تَقَعَ يَاءُ التَّصْغِيرِ طَرَفًا؛ إِذِ الْأَلِفُ لَيْسَتْ مِنْ أَصُولِ الْإِسْمِ، وَإِنَّمَا زِيدَتْ لِلْغَرَضِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، فَلَمَّا حَذَفُوا الْيَاءَ الْأُولَى قَالُوا: "ذَيَّا"، وَكَذَلِكَ أَيْضاً فَعَلُوا فِي تَصْغِيرِ "تَا" فَقَالُوا: "تَيَّيَّا"، وَمَنْ قَالَ: "هَذَا" [قَالَ]⁽²⁾: "هَذَيَّا"، وَمَنْ قَالَ: "ذَاكَ" قَالَ: "ذَيَّاكَ"، وَمَنْ قَالَ: "ذَلِكَ" قَالَ: "ذَيَّاكَ"، قَالَ الشَّاعِرُ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[194] بِذَيَّاكَ الْوَادِي أَهِيْمُ وَلَمْ أَقُلْ بِذَيَّاكَ الْوَادِي وَذَيَّاكَ مِنْ زُهْدٍ

[195] وَلَكِنْ إِذَا مَا / [أ/105ظ] حُبَّ شَيْءٍ تَوَلَّعْتُ بِهِ أَخْرَفُ التَّصْغِيرِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ

وَمَنْ قَالَ: "هَاتَا" قَالَ: "هَاتَيَّيَّا"، وَمَنْ قَالَ: "تَالِكَ" قَالَ: "تَيَّاكَ"، وَلَمْ يُصَغِّرُوا "ذِي"، وَلَا "تِي" اسْتِغْنَاءً بِتَصْغِيرِ "ذَا"، وَ"تَا" عَنْهُمَا، وَأَيْضاً فَإِنَّهُمْ لَوْ صَغَّرُوهَا لَقَالُوا: "تَيَّيَّا" وَ"ذَيَّيَّا"، يَلْتَسِ تَصْغِيرُ "ذِي" بِتَصْغِيرِ "ذَا"، وَتَصْغِيرُ "تِي" بِتَصْغِيرِ "تَا"، وَإِنَّمَا كَانَ يَلْزَمُ أَنْ يُقَالَ:

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "التَّكْبِيرِ"، وهو تصحيفٌ من الناسخ.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) البيت من شواهد الحريري في: الدرة (1/16)، واللمحة لابن الضائع (2/673)، (أنشده ثعلب).

"ذَيًّا"، و"تَيًّا" فِي تَصْغِيرِهِمَا، فَيُفْتَحُ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ يَاءِ التَّصْغِيرِ إِنَّمَا يَكُونُ مَفْتُوحًا. وَأَمَّا "أَوَّلَى" فَتَصْغِيرُهَا: "أَلَيَّا"، وَذَلِكَ أَنَّكَ تُلْحِقُ يَاءَ التَّصْغِيرِ ثَالِثَهُ، وَتَقْلِبُ الْأَلِفَ يَاءً حَتَّى يُمَكِّنَ تَحْرِيكُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَتُدْغِمُ يَاءَ التَّصْغِيرِ فِيهَا، وَتَزِيدُ أَلِفًا فِي الْآخِرِ؛ لِيَكُونَ آخِرُ الْإِسْمِ فِي التَّصْغِيرِ سَاكِنًا، كَمَا كَانَ فِي حَالِ التَّكْبِيرِ، وَمَنْ قَالَ: "هَؤُلَاءِ" قَالَ: "هَؤُلَيَّا"، وَمَنْ قَالَ: "أُولَئِكَ" قَالَ: "أُولَيَّاكَ"، وَأَمَّا "أُولَاءِ" فَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِهَا أَلَيَاءِ، فَتُلْحِقُ يَاءَ التَّصْغِيرِ ثَالِثَهُ، وَتَقْلِبُ الْأَلِفَ الَّتِي بَعْدَهَا يَاءً؛ حَتَّى يُمَكِّنَ تَحْرِيكُ مَا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيرِ، وَتُدْغِمُ يَاءَ التَّصْغِيرِ فِيهَا، وَتُسَكِّنُ الْهَمْزَةَ إِذْ ذَاكَ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا كُسِرَتْ فِي "أُولَاءِ" لِإِلْتِقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ الْأَلِفِ، فَلَمَّا زَالَتِ الْأَلِفُ فِي التَّصْغِيرِ رَجَعَتْ إِلَى أَصْلِهَا مِنَ السُّكُونِ، وَزَادُوا أَلِفًا قَبْلَ الْآخِرِ ثُمَّ حَرَكُوا الْهَمْزَةَ لِإِلْتِقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ الْأَلِفِ، وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ كَسْرَةً عَلَى أَصْلِ الْإِتْقَاءِ السَّاكِنِينَ، فَقَالُوا: "أَلَيَاءِ"، وَإِنَّمَا زَادُوا هَذِهِ الْأَلِفَ قَبْلَ الْآخِرِ، وَلَمْ يَزِيدُوهَا فِي الْآخِرِ؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ زَادُوهَا فِي الْآخِرِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ لَكَانَ آخِرُ الْإِسْمِ سَاكِنًا فِي حَالِ التَّصْغِيرِ، فَيُخَالِفُ حَالُ التَّصْغِيرِ حَالِ التَّكْبِيرِ؛ لِأَنَّ آخِرَ "أُولَاءِ" فِي التَّكْبِيرِ مُتَحَرِّكٌ، فَلَمَّا زَادُوا الْأَلِفَ قَبْلَ الْآخِرِ فِي التَّصْغِيرِ لَزِمَ تَحْرِيكُ الْآخِرِ، فَتَسَاوَى حَالُ التَّصْغِيرِ مَعَ حَالِ التَّكْبِيرِ فِي تَحْرِيكِ الْآخِرِ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ هَمْزَةَ "أُولَاءِ" غَيْرُ مُنْقَلِبَةٍ مِنْ حَرْفٍ عِلَّةٍ بَقَاءً مَعَ الظَّاهِرِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْفَارِسِيِّ، وَالْإِسْمُ عِنْدَهُ مِنْ قَبِيلِ مَا فَاوَهُ هَمْزَةٌ وَلَا مُهْ هَمْزَةٌ كـ"أَشَاءِ"⁽¹⁾، وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "الَّذِي": "الَّذَيَّا"، فَتُبْقِي الْأَوَّلَ عَلَى لَفْظِهِ، وَتُلْحِقُ يَاءَ التَّصْغِيرِ ثَالِثَهُ، وَتُدْغِمُهَا فِي يَاءِ "الَّذِي"، وَيَلْزَمُ إِذْ ذَاكَ تَحْرِيكُ الْيَاءِ؛ إِذْ لَا تُدْغِمُ إِلَّا فِي مُتَحَرِّكٍ، وَتَزِيدُ أَلِفًا فِي الْآخِرِ لِيَكُونَ الْآخِرُ سَاكِنًا فِي حَالِ التَّصْغِيرِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي حَالِ التَّكْبِيرِ.

(1) قال الفارسي في المسائل الحلبيات (8): "وجاءت الهمزة أيضاً فاء ولاماً في أحرف، وذلك قولهم "أجأ". وحكى ابن حبيب "أأة" وهو اسم مخصوص. وقالوا "آة" وفي جمعها: "آء". وذهب سيبويه في "آلاء" و"أشاءة" إلى أنه من هذا الباب". وينظر: الارتشاف (392/1). والأشياء، بالفتح والمد: صغار النخل، الواحدة أشاءة. الصحاح (2296/6).

وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ "الَّتِي": "اللَّتْيَا" عَلَى ذَلِكَ الْقِيَاسِ، قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾ [رَجَزُ]:

[196] بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسٌ أَبْرَتْ

وَأِنَّمَا لَمْ يُعَيِّرُوا أَوَّلَ الْمُصَغَّرِ بِالضَّمِّ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ عَيَّرُوا الْإِسْمَ بِالْحَاقِقِهِمْ إِيَّاهُ بَاءَ التَّصْغِيرِ، وَزِيَادَتِهِمْ أَلِفًا آخَرَ الْإِسْمِ، أَوْ قَبْلَ الْآخِرِ، فَكَرِهُوا تَغْيِيرَ أَوَّلِهِ بِالضَّمِّ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ التَّغْيِيرِ، وَجَعَلُوا هَذِهِ الزِّيَادَةَ الَّتِي تَلْحَقُ الْآخِرَ، أَوْ قَبْلَ الْآخِرِ قَائِمَةً مَقَامَ الضَّمِّ، وَمُعْنِيَةً عَنْهُ، وَتَقُولُ فِي ثَنِيَّةِ "ذَيَّا"، وَ"تَيَّا": "ذَيَّانٍ"، وَ"تَيَّانٍ" فِي الرَّفْعِ، وَ"ذَيَّيْنٍ"، وَ"تَيَّيْنٍ" فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَكَأَنَّكَ / [106/أ] ثَنَيْتَ "ذِي" وَ"تِي"، وَلَمْ تَحْتَجِ إِلَى الْأَلِفِ فِي حَالِ الثَّنِيَّةِ، كَمَا احْتَجَّتْ إِلَيْهَا فِي حَالِ الْإِفْرَادِ؛ لِأَنَّ آخِرَ اسْمِ الْإِشَارَةِ يَكُونُ مُتَحَرِّكًا فِي حَالِ الثَّنِيَّةِ إِذَا لَمْ يُصَغَّرْ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ مُتَحَرِّكًا فِي حَالِ التَّصْغِيرِ إِذَا ثَنَيْتَ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا ثَنَيْتَ "ذَا" وَ"تَا" قُلْتَ: "ذَانٍ"، وَ"تَانٍ" فَأَزَلْتَ الْأَلِفَ وَأَبْقَيْتَ مِنْ اسْمِ الْإِشَارَةِ حَرْفًا مُتَحَرِّكًا، وَتَقُولُ فِي ثَنِيَّةِ "اللَّذَيَّا" وَ"اللَّتْيَا": "اللَّذَيَّانِ"، وَ"اللَّتَيَّانِ" فِي الرَّفْعِ، وَ"اللَّذَيَّيْنِ"، وَ"اللَّتَيَّيْنِ" فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَكَأَنَّكَ ثَنَيْتَ "الَّذِي"، وَ"الَّتِي"، وَلَمْ تَحْتَجِ إِلَى الْإِخَاءِ الْأَلِفِ؛ لِأَنَّ الْمَوْصُولَ فِي الثَّنِيَّةِ يَكُونُ آخِرُهُ مُتَحَرِّكًا فِي حَالِ التَّنْكِيرِ⁽²⁾، فَكَذَلِكَ يَكُونُ آخِرُهُ مُتَحَرِّكًا فِي الثَّنِيَّةِ فِي حَالِ التَّصْغِيرِ، وَتَقُولُ فِي جَمْعِ "اللَّتْيَا": "اللَّتَيَّاتُ"، فَلَا تُثَبِّتُ الْأَلِفَ كَمَا لَمْ تُثَبِّتْهَا فِي الْحَالِ⁽³⁾ الثَّنِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ عَلَى حَدِّ الثَّنِيَّةِ، وَتَقُولُ فِي جَمْعِ "اللَّذَيَّا": "اللَّذَيُّونَ" فِي الرَّفْعِ، وَ"اللَّذَيَّيْنِ" فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ، هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ⁽⁴⁾، وَكَأَنَّكَ جَمَعْتَ "الَّذِي" وَلَمْ تَحْتَجِ إِلَى الْأَلِفِ فِي حَالِ الْجَمْعِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ، كَمَا احْتَجَّتْ إِلَيْهَا فِي حَالِ الْإِفْرَادِ؛ لِأَنَّ آخِرَ الْمَوْصُولِ يَكُونُ فِي الْجَمْعِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ [كَمَا

(1) هو العجاج في: الكتاب (347/2)، و (488/3)، والبيت في ديوانه. ص: 267. هكذا: إذا علتها أنفس تردت.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "التكبير"، وهو تصحيف من الناسخ.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "حال"، وهو تصحيف من الناسخ.

(4) الكتاب (488/3).

اَحْتَجَّتْ إِلَيْهَا فِي حَالِ الْإِفْرَادِ⁽¹⁾ مُتَحَرِّكًا فِي حَالِ التَّكْبِيرِ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ مُتَحَرِّكًا فِي حَالِ التَّصْغِيرِ إِذَا جَمَعَتْ بِالْوَاوِ وَالْثُونِ، وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِ "اللَّذِيَّاتِ": "اللَّذِيُونَ" فِي الرِّفْعِ، وَ"اللَّذِيَّاتِ" فِي النِّصْبِ وَالْخَفْضِ، فَجَمَعَهُ جَمْعَ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ، نَحْوُ "مُصْطَفَى"⁽²⁾، وَالصَّحِيحُ فِي الْقِيَاسِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبْيَوِيهِ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ إِنَّمَا كَانَتْ زِيَادَتُهَا لِلْعِلَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَتِلْكَ الْعِلَّةُ مَقْفُودَةٌ فِي الْجَمْعِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ "اللَّذِيَّاتِ" لَا يُحْكَمُ لَهُ بِحُكْمِ الْمَقْصُورِ قَوْلُهُمْ: "اللَّذِيَّانِ" فِي التَّثْنِيَةِ، وَ"اللَّتِيَّاتِ" فِي الْجَمْعِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، وَلَوْ كَانَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْمَقْصُورِ لَقَبُوا الْأَلِفَ يَاءً، فَقَالُوا: "اللَّذِيَّانِ"، وَ"اللَّتِيَّانِ"، كَمَا قَالُوا فِي تَثْنِيَةِ "زَكْرِيَّا" الْمَقْصُورِ: "زَكْرِيَّانِ"، وَفِي جَمْعِ "مُحْيِيَّاتِ"⁽³⁾: "مُحْيِيَّاتٍ"، وَلَمْ يُصَغِّرُوا "الَّلَاتِيَّاتِ"، وَلَا "الَّلَاتِيَّاتِ"، وَلَا "الَّلَوَاتِيَّاتِ" اسْتِغْنَاءً بِجَمْعِ "الَّلَتِيَّاتِ" عَنْ ذَلِكَ. وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي الْبَابِ: (فَتَتَرَكُّ أَوَائِلُهَا عَلَى فَتْحِهَا). كَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ: فَتَتَرَكُّ أَوَائِلُهَا عَلَى حَالِهَا؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ قَدْ يَكُونُ مَفْتُوحًا، وَقَدْ يَكُونُ مَضْمُومًا [نَحْوُ]⁽⁴⁾: "أَوَّلِيَّ" وَ"أَوَّلَاءِ". وَقَوْلُهُ أَيْضًا فِي تَصْغِيرِ "هَذِهِ" وَ"هَذِي" وَ"هَاتِي": كُلُّهَا تِيًّا). يَعْنِي أَنَّكَ تَسْتَعْنِي بِتَصْغِيرِ "هَاتِي" عَنْ تَصْغِيرِ "هَذِي" وَ"هَذِهِ"، وَجَعَلَ تَصْغِيرَ "هَاتِي" تَصْغِيرًا لِهَذِهِ، وَ"هَذِي" بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَعْنَى لَا إِلَى اللَّفْظِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْبَابِ: (وَفِي تَصْغِيرِ اللَّاتِيَّاتِ "الَّلَتِيَّاتِ"). يَعْنِي أَنَّكَ تَسْتَعْنِي بِجَمْعِ "الَّلَتِيَّاتِ" عَنْ تَصْغِيرِ "الَّلَاتِيَّاتِ"؛ لِأَنَّكَ تُصَغِّرُ "الَّلَاتِيَّاتِ" بِالنَّظَرِ إِلَى لَفْظِهَا، بَلْ جَعَلَ "الَّلَتِيَّاتِ" فِي تَصْغِيرِ "الَّلَاتِيَّاتِ" بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَعْنَى. وَسَائِرُ أَلْفَاظِهِ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ. [أ/106ظ].

(1) ما بين المعقوفتين تكرار للكلام سابق، وهو نقلة عين من الناسخ.

(2) وتبعه المبرد. ينظر: المقتضب (2/290)، وشرح الكتاب (4/228)، و(229)، وشرح المفصل (3/437)، وشرح الشافية للرضي (1/288)، وتوضيح المقاصد (3/1440)، والمساعد (3/524).

(3) هكذا في الأصل والصواب: "محيية". ولعله تصحيف من الناسخ.

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

[83] بَابُ النَّسَبِ (1)

قَوْلُهُ: (إِذَا نَسَبْتَ رَجُلًا إِلَى أَبِي أُمٍّ أَوْ بَلَدٍ أَوْ قَبِيلَةٍ أَوْ حَيٍّ أَوْ صِنَاعَةٍ زِدْتَ فِي آخِرِهِ يَاءً مُشَدَّدَةً). اعْلَمْ أَنَّ النَّسَبَ قَدْ يَكُونُ إِلَى مَا ذَكَرَ، وَإِلَى مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ أَيْضًا نَحْوُ: "دَقِيقِي"، وَإِلَى مَا يُلَازِمُهُ نَحْوُ "لَيْلِي"؛ فِي الَّذِي يَلْتَزِمُ السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ، وَإِلَى مَنْ يَكُونُ عَلَى مَذْهَبِهِ، نَحْوُ "مَالِكِي". وَإِلَى صِفَةٍ، وَالنَّسَبُ إِلَى الصِّفَةِ قَلِيلٌ، نَحْوُ "أَحْمَرِي" وَ"دَوَارِي"، وَجَمِيعُ ذَلِكَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ بِيَاءُ النَّسَبِ لَا غَيْرَ، إِلَّا النَّسَبُ إِلَى صِنَاعَةٍ، فَإِنَّهُ قَدْ يَجِيءُ عَلَى "فَعَالٍ" نَحْوُ: "نَجَّارٍ" وَ"عَطَّارٍ"، وَإِلَى مَا يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ، فَإِنَّهُ قَدْ يَجِيءُ عَلَى "فَاعِلٍ" نَحْوُ: "نَابِلٍ"، وَ"لَابِنٍ" وَ"تَامِرٍ"؛ أَيْ: "ذُو لَبَنٍ، وَتَمَرٍ وَنَبَلٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ أَيْضًا عَلَى "فَعَالٍ" نَحْوُ: "نَبَالٍ"؛ تُرِيدُ أَنَّهُ "ذُو نَبَلٍ"، وَإِلَى مَا يُلَازِمُهُ، فَإِنَّهُ قَدْ يَجِيءُ عَلَى "فَعِلٍ" نَحْوُ: "نَهْرٍ" لِلَّذِي يُلَازِمُ السَّيْرَ فِي النَّهَارِ، قَالَ الشَّاعِرُ (2) [رَجَزٌ]:

[197] لَسْتُ بِلَيْلِي وَلَكِنِّي نَهْرٌ لَا أُدْلِجُ اللَّيْلَ وَلَكِنِ ابْتَكِرُ

يُرِيدُ: وَلَكِنِّي نَهَارِيٌّ.

وَقَدْ يَجِيءُ الْإِسْمُ لَفْظُهُ لَفْظُ الْمَنْسُوبِ وَلَيْسَ بِمَنْسُوبٍ، نَحْوُ: "كُرْسِيٍّ" وَ"قَلَصِيٍّ". وَقَوْلُهُ: (وَالنَّسَبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ضَرْبَيْنِ، ضَرْبٌ مِنْهُ مَسْمُوعٌ يُحْفَظُ حِفْظًا، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَضَرْبٌ مِنْهُ يُدْرَكُ بِالْقِيَاسِ). فَالَّذِي يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ هُوَ الشَّاذُّ مِنَ النَّسَبِ، وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ: ضَرْبٌ مِنْهُ كَانَ يَنْبَغِي إِلَّا يُعَيَّرَ، فَعُيِّرَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فِي

(1) ابتداء من هذا الباب تغير خط الناسخ، ولولا أن الناسخ وقع اسمه في نهاية المخطوط لقلنا نسخه ناسخان.
(2) لا يعلم، والبيت من شواهد: الكتاب (384/3)، والأزمة والأمكنة (115)، وشرح الكتاب (135/4)، وعمدة الكتاب (258)، وشرح الشافية الكافية (1963/4)، والتوضيح (1467/3)، والمقاصد النحوية (2057/4)، والمقاصد (586/7)، وشرح التصريح (612/2)، والمعجم المفصل (40/10)، وشرح الشواهد (397/1). اللغة: أدلج: أَدْلَجَ القوم، إذا ساروا من أول الليل. الصحاح (315/1)، أبتكر: بَكَرَ مِنْ بَابِ دَخَلَ. وَبَكَرَ تَبَكُّيرًا وَأَبَكَرَ وَابْتَكَرَ وَبَاكَرَ كُلُّهُ بِمَعْنَى. مختار الصحاح (38).

النَّسَبُ إِلَى "الرُّوحِ": "رُوحَانِيٌّ"، وَإِلَى "البَصَرَةِ": "بَصْرِيٌّ"، وَإِلَى "الرَّيِّ"⁽¹⁾: "رَازِيٌّ"، وَإِلَى "مَرُو"⁽²⁾: "مَرُوزِيٌّ" إِنْ كَانَ الْمَنْسُوبُ إِنْسَانًا، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ قَالُوا: "مَرُوزِيٌّ"، وَكَانَ الْقِيَاسُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ أَلَّا يُغَيَّرَ، وَأَنْ يُقَالَ: "رُوحِيٌّ" وَ"رَيِّيٌّ"، وَ"مَرُوزِيٌّ"، وَ"بَصْرِيٌّ". وَمَنْ النَّاسُ مَنْ جَعَلَ "بَصْرِيًّا" مِنْ قَبِيلِ الْمَقِيسِ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي "البَصَرَةِ": "بَصْرَةٌ"، وَ"فَعِلٌ" قَدْ يُحَفَّفُ بِإِسْكَانِ عَيْنِهِ وَنَقْلِ كَسْرَتِهِ إِلَى فَائِهِ، فَيُقَالُ فِي "كَتِفٍ": "كَتِفٌ" فَعَلَى هَذَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي "البَصَرَةِ": "بَصْرَةٌ" ثُمَّ يُنْسَبُ بَعْدَ ذَلِكَ. وَضَرَبَ آخَرُ كَانَ عَلَى أَنَّهُ يُغَيَّرُ ضَرْبًا مِنَ التَّغْيِيرِ، فَعُيِّنَ تَغْيِيرًا آخَرَ خِلَافَ ذَلِكَ التَّغْيِيرِ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ فِي النَّسَبِ إِلَى "دَرَابٍ" جَرِدٍ"⁽³⁾: "دَرَاوَرْدِيٌّ"، فَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الْإِسْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْإِسْمَيْنِ، وَأَنْ يُحَذَفَ الْبَاقِي، فَيَكُونُ تَغْيِيرُهُ بِحَذْفِ الثَّانِي مِنَ الْإِسْمَيْنِ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى "الْعَالِيَةِ": "عَلَوِيٌّ"، وَإِلَى "الشِّتَاءِ": "شَتَوِيٌّ" فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ فِي النَّسَبِ إِلَى "الْعَالِيَةِ" إِنْ غُيِّرَ أَنْ يُقَالَ: "عَلَاوِيٌّ"، وَفِي النَّسَبِ إِلَى الشِّتَاءِ إِنْ غُيِّرَ أَنْ يُقَالَ: "شِتَاوِيٌّ" كـ"كِسَاوِيٌّ"، وَإِنْ لَمْ يُغَيَّرَ فِي النَّسَبِ قِيلَ: "عَالِيٌّ"، وَ"شِتَاوِيٌّ"، فَتَرَكُوا النَّسَبَ إِلَيْهَا عَلَى الْوَجْهَيْنِ الْمَقِيسَيْنِ، وَغَيَّرُوهَا تَغْيِيرًا غَيْرَ مَقِيسٍ، فَقَالُوا: "عَلَوِيٌّ"، وَ"شَتَوِيٌّ"، وَزَعَمَ الْمُبَرِّدُ أَنَّ قَوْلَهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى الشِّتَاءِ: "شَتَوِيٌّ" مَقِيسٌ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ "شَتْوَةٍ"⁽⁴⁾. وَإِذَا نُسِبَ إِلَى جَمْعٍ فَإِنَّمَا يُنْسَبُ إِلَى مُفْرَدِهِ، فَيَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "الْفَرَاثِصِ": "فَرَضِيٌّ"، وَكَذَلِكَ أَيْضًا إِذَا نُسِبَتْ إِلَى "شِتَاءٍ" يَنْبَغِي أَنْ يُنْسَبَ إِلَى مُفْرَدِهِ، فَيُقَالُ: "شَتَوِيٌّ"، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ بِنَاءً مِنْهُ

(1) هي مدينة جلييلة. وأهلها أخلاط من الناس، من الفرس والعرب والأتراك. واسمها المهديّة، لأن المهدي نزلها في خلافة المنصور، وبها ولد الرشيد. وافتتحها قرظة بن كعب الأنصاري، في خلافة عمر بن الخطاب، سنة أربع وعشرين. ويشرب أهلها من عيون وأنهار عظام تأتي من بلاد الديلم. وهي كثيرة الأشجار. آكام المرجان(67).

(2) هي من أجلّ كور خراسان. افتتحها حاتم بن النعمان الباهلي، في خلافة عثمان سنة إحدى وثلاثين. وأهلها أشرف من العجم، وبها قوم من العرب من الأزد. وبها ينزل ولاية خراسان. آكام المرجان(74).

(3) بفتح أوله، وقال أبو حاتم: بكسره، وبالباء المعجمة بواحدة، بعدها جيم مكسورة، وراء مهملة ساكنة، ودال مهمة، وهما اسمان جعلتا اسمًا واحدًا، وهي من بلاد فارس، والنسب إليها: دراوردي. وهي التي هزم فيها الخوارج عبد العزيز بن خالد بن أسيد، أخا عبد الله بن خالد بن أسيد. معجم ما استعجم(549/2).

(4) ينظر: مختار الصحاح(161).

عَلَى أَنَّ الشِّتَاءَ جَمْعُ "شَتْوَةٍ"، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْفَصْلِ كَالصَّيْفِ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ انْتِصَابُهُ عَلَى الظَّرْفِ، نَحْوَ قَوْلِهِ⁽¹⁾ [خَفِيفٌ]:

[198] فَفُصِرَ الشِّتَاءُ بَعْدَ عَلَيْهِ وَهُوَ لِلذَّوْدِ أَنْ يُقَسَّمَنَّ جَارٌ

وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي / [أ/107ط] "الشَّتْوَةُ"، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لِلْفَصْلِ، لَا جَمْعُ لـ "شَتْوَةٍ"، وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ كَانَ "شَتْوِيٌّ" مِنْ شَاذِ النَّسَبِ.

وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ مِنَ الشَّاذِّ هُوَ مَا لَمْ يُغَيَّرْ، وَكَانَ بَابُهُ أَنْ يُغَيَّرَ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ فِي "عَمِيرَةٍ كَلْبٍ": "عَمِيرِيٌّ"، وَفِي النَّسَبِ إِلَى السَّلَاقَةِ: "سَلِيقِيٌّ"، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: "عَمِيرِيٌّ"، وَ"سَلِيقِيٌّ"، كـ "خَفِيفِيٌّ". وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ: (وَهُوَ كَثِيرٌ، وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى مَا يَرُدُّ مِنْهُ خَارِجاً عَنِ الْقِيَاسِ). يَعْني بِقَوْلِهِ: "وَهُوَ كَثِيرٌ". أَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ مِنْهُ أَلْفَاظٌ كَثِيرَةٌ مِنْ أَبْوَابٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَا جَاءَ مِنْهَا قَلِيلاً بِالنَّظَرِ إِلَى بَابِهِ الَّذِي هُوَ مِنْهُ؛ إِذْ لَوْ كَانَ كُلُّ مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرًا⁽²⁾ فِي بَابِهِ لَكَانَ مَقْيَاسًا. وَأَمَّا الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ عَلَى قِيَاسٍ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَحْدُوفَ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ أَوْ الْفَاءِ، فَإِنْ كَانَ مَحْدُوفَ اللَّامِ فَإِنَّهُ لَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ أَوْ صَحِيحًا، فَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّهَا رَدَدَتْ إِلَيْهِ الْمَحْدُوفُ، وَالْحَقُّهُ يَاءُ النَّسَبِ، نَحْوَ "شَاةٍ"، وَ"ذِي" مِنْ قَوْلِكَ: "ذِي مَالٍ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِمَا: "شَاهِيٌّ"، وَ"ذَوَوِيٌّ"، فَتَرُدُّ الْمَحْدُوفَ مِنْ "شَاةٍ"، وَهُوَ الْهَاءُ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: "شِيَاهٌ"، وَتَرُدُّ الْمَحْدُوفَ مِنْ "ذِي" وَهُوَ الْيَاءُ؛ لِأَنَّ عَيْنَهَا "وَاوٌ"، فَإِذَا كَانَتِ الْعَيْنُ "وَاوًا" كَانَتِ اللَّامُ فِي الْأَكْثَرِ "يَاءً"، وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّ عَيْنَهُ "وَاوٌ" قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ: "أَذَوَاءٌ"، فَلَمَّا رَدَدَتْ حَرْفَ

(1) هو ابن الرقاع في: الكتاب (219/1)، وشرحه (114/2)، وفيه: "قال ابن الرقاع، والأعراف أنه لأبي دواد الإيادي". وتمهيد القواعد (1921/4)، وهو أبو دواد الإيادي في شرح أبيات الكتاب (125/1)، والخصائص (267/2)، والمعاني الكبير (89/1)، والاقتضاب (328/3)، والمحكم (194/6) واللسان (98/5)، والتاج (124/13)، والمعجم المفصل (182/3)، وشرح الشواهد (508/1)، والبيت في ديوانه. ص: 103. اللغة: الذود: الذود من الإبل بعد الثلاثة إلى العشرة. التهذيب (106/14).

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "كثيراً؛ لأنه خبرٌ لـ"كان".

الْعِلَّةُ الْمَحْدُوفُ، وَفَتَحَتِ الْعَيْنُ؛ لِأَنَّهَا فِي الْأَصْلِ مَفْتُوحَةٌ انْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا؛ لِتَحَرُّكِهَا
وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، فَتُسَبِّحُ إِلَيْهِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَى مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَآخِرُهُ أَلِفٌ، نَحْوُ:
"عَصَا"، فَقُلِبَتِ الْأَلِفُ "وَاوًا"، وَأُلْحِقَ الْإِسْمُ يَاءَ النَّسَبِ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا، فَتَقِيلُ: "دَوِيٌّ".
وَإِنْ كَانَ صَحِيحَ الْعَيْنِ فَإِنْ كَانَتِ اللَّامُ الْمَحْدُوفَةُ قَدْ رُدَّتْ فِي الْإِصَافَةِ وَالتَّثْنِيَةِ رُدَّتْ أَيْضًا،
وَحُرِّكَتِ الْعَيْنُ لِجَرِّهَا بِالْحَرَكَةِ فِي اللَّفْظِ، وَاخْتِيرَ لَهَا مِنَ الْحَرَكَاتِ الْفَتْحَةُ لِخِفَتِهَا، وَذَلِكَ
نَحْوُ "أَبٍ"، وَ"أَخٍ"، تَرُدُّ إِلَيْهِمَا الْمَحْدُوفُ، وَهُوَ "الْوَاوُ" لِرُجُوعِهِ إِذَا أَضْفَتَ، فَقُلْتَ:
"أُحُوكَ" وَ"أُبُوكَ"، أَوْ تَنَيْتَ فَقُلْتَ: "أَخَوَانِ" وَ"أَبَوَانِ"، وَتَنَقَّلَبُ الْوَاوُ أَلِفًا بَعْدَ الرَّدِّ؛
لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ تَنْسَبُ إِلَيْهَا كَمَا تَنْسَبُ إِلَى مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَآخِرُهُ
أَلِفٌ، فَتَقْلِبُ الْأَلِفَ وََاوًا، وَتُلْحِقُ "يَاءَ" النَّسَبِ، وَتَكْسِرُ مَا قَبْلَهَا، فَتَقُولُ: "أَحْوِيٌّ"،
وَ"أَبْوِيٌّ". وَإِنْ كَانَ لَمْ تَرُدْ فِي إِصَافَةٍ أَوْ تَثْنِيَةٍ جَازَ لَكَ فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تُلْحِقَهُ "يَاءَ"
النَّسَبِ، وَلَا يُرَدُّ الْمَحْدُوفُ، وَالْآخَرُ أَنْ تَرُدَّ الْمَحْدُوفَ إِلَيْهِ، وَحِينَئِذٍ تُلْحِقُ "يَاءَ" النَّسَبِ،
نَحْوُ قَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى "يَدٍ"، وَ"دَمٍ": "يَدِيٌّ"، وَ"دَمِيٌّ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "يَدَوِيٌّ"،
وَ"دَمَوِيٌّ"، وَهَذَا مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ زِيَادَةٌ لِلْإِلْحَاقِ، أَوْ أَلِفٌ وَصَلٍ، فَإِنْ كَانَ فِي الْإِسْمِ
الْمَحْدُوفِ اللَّامُ أَلِفٌ وَصَلٍ، أَوْ تَاءٌ زَائِدَةٌ لِلْإِلْحَاقِ نَحْوُ: "أُخْتٍ" وَ"ابْنٍ" وَ"بِنْتٍ" فَإِنَّكَ
تَحْذِفُ التَّاءَ، وَتَرُدُّ الْمَحْدُوفَ، وَيَصِيرُ الْإِسْمُ إِلَى وَزْنِهِ الْأَصْلِيِّ، وَهُوَ "فَعْلٌ"، وَيَنْقَلِبُ حَرْفُ
الْعِلَّةِ أَلِفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهُ، ثُمَّ يُنْسَبُ إِلَيْهِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَى مَا هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَآخِرُهُ
أَلِفٌ، فَيَقَالُ: "أَحْوِيٌّ"، وَ"بَنْتَوِيٌّ". وَأَمَّا هَمْزَةُ الْوَصْلِ فَإِنَّكَ إِنْ أَتَيْتَهَا نَسَبْتَ إِلَى الْإِسْمِ عَلَى
لَفْظِهِ فَقُلْتَ: "ابْنِي"، وَإِنْ حَذَفْتَهَا رَدَدْتَ الْمَحْدُوفَ، وَنَسَبْتَ إِلَيْهِ كَمَا تَنْسَبُ إِلَى الْمَقْصُورِ
الْثَلَاثِيِّ، فَتَقُولُ: / [أ/108و] "بَنْوِيٌّ". وَإِنْ كَانَ مَحْدُوفَ الْعَيْنِ نَسَبْتَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، وَلَمْ
تَرُدَّ الْمَحْدُوفَ، فَيَقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى "سَتِهِ": "سَتَهِيٌّ"، فَلَا تَرُدُّ الْمَحْدُوفَ، وَهُوَ التَّاءُ بِدَلِيلِ
قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ: "أَسْنَاهُ"، وَإِنْ كَانَ مَحْدُوفَ الْفَاءِ فَلَا يَخْلُو أَيْضًا مِنْ أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ
الْلامِ أَوْ مُعْتَلَّهَا، فَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ نَسَبْتَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، وَلَمْ تَرُدَّ الْمَحْدُوفَ، فَتَقُولُ

فِي النَّسَبِ إِلَى "عِدَّةٍ"، وَ"لِدَّةٍ": "عِدِّيٌّ"، وَ"لِدِّيٌّ"، وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ لَمْ يَكُنْ بُدُّ مِنْ رَدِّ
 الْمَحْدُوفِ، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "شِيَّةٍ": "وَشَوِيٌّ"، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَرُدُّ الْفَاءَ الْمَحْدُوفَةَ، وَهِيَ
 "الْوَاوُ"، وَتُبْقِي كَسْرَةَ الشَّيْنِ فَيَكُونُ الْإِسْمُ فِي اللَّفْظِ عَلَى "فِعْلَةٍ" بِكَسْرِ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ فَيُنْسَبُ
 إِلَيْهِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَى مَا كَانَ مَكْسُورَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ نَحْوُ: "إِبِلٍ"، فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا نَسَبْتَ إِلَى
 "إِبِلٍ" فَتَحْتَ الْعَيْنِ قُلْتَ: "إِبِلِيٌّ"، فَكَذَلِكَ تَفْتَحُ الشَّيْنِ مِنْ "وَشِيَّةٍ"، وَتَنْقَلِبُ الْيَاءُ أَلِفًا
 لِإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَيَصِيرُ الْإِسْمُ مِنْ قَبِيلِ مَا هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَلَا مُهْ أَلِفٌ. وَإِنْ كَانَ
 الْإِسْمُ الْمَنْسُوبُ إِلَيْهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَمْ يَحُلْ مِنْ أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ اللَّامِ أَوْ مُعْتَلَّهَا، فَإِنْ
 كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ نَسَبْتَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "بَكْرٍ": "بَكْرِيٌّ"، وَإِلَى
 قَيْسٍ: "قَيْسِيٌّ"، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ فَإِنَّكَ لَا تَنْسَبُ إِلَيْهِ حَتَّى تُحَوِّلَ الْكَسْرَةَ
 فَتَحَةً، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "نَمِرٍ"، وَ"إِبِلٍ" وَ"ذُولٍ": "نَمْرِيٌّ"، وَ"ذُولِيٌّ"، وَ"إِبِلِيٌّ"، إِلَّا أَنْ
 تَكُونَ أَلِفًا قَدْ كُسِرَتْ إِتْبَاعًا لِكَسْرَةِ الْعَيْنِ فَإِنَّ الْإِسْمَ إِذَا كَانَ يَجُوزُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ وَجْهَانِ:
 أَحَدُهُمَا أَنْ تَنْسَبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، وَالْآخَرُ أَنْ تُحَوِّلَ الْكَسْرَ فَتَحَةً، وَحِينَئِذٍ تَنْسَبُ إِلَيْهِ،
 وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى "صَعِقٍ" فِي لُغَةٍ مَنْ كَسَرَ الصَّادَ إِتْبَاعًا لِلْعَيْنِ: "صَعِقِيٌّ"
 بِفَتْحِهَا، وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ آخِرُهُ أَلِفًا أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً، فَإِنْ كَانَ أَلِفًا
 قَلْبَتْهَا وَاوًا، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "رَحَى" وَ"عَصَى": "رَحَوِيٌّ"، وَ"عَصَوِيٌّ"، وَإِنْ كَانَ وَاوًا
 نُسِبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "غَزَوٍ": "غَزَوِيٌّ"، وَإِنْ كَانَ يَاءً فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ مَا
 قَبْلَهَا إِلَّا مَكْسُورًا أَوْ سَاكِنًا، فَإِنْ كَانَ مَكْسُورًا حَوَّلْتَ الْكَسْرَةَ فَتَحَةً، وَقَلْبْتَ الْيَاءَ أَلِفًا
 لِتَحَرُّكِهَا وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَنَسَبْتَ إِلَى الْإِسْمِ كَمَا تَنْسَبُ إِلَى الْمَقْصُورِ الثَّلَاثِيِّ، وَذَلِكَ نَحْوُ
 "عَمٍ" تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "عَمَوِيٌّ"، فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا⁽¹⁾ فَلَا يَحُلُو ذَلِكَ السَّاكِنُ
 مِنْ أَنْ يَكُونَ أَلِفًا أَوْ يَاءً أَوْ حَرْفًا صَحِيحًا، فَإِنْ كَانَ أَلِفًا جَازَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:
 أَحَدُهَا أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، وَالْآخَرُ أَنْ تُقَلِّبَ الْيَاءَ هَمْزَةً، وَحِينَئِذٍ تَنْسَبُ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "ساكنًا" خبرٌ لـ "كان".

نَحَوَ "رَايَةً"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "رَائِي"، وَ"رَائِي"، وَ"رَائِي"، وَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَهَا يَاءً جَازَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهَا أَنْ تَنْسَبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، وَالْآخَرُ أَنْ تُفْتَحَ عَيْنُهُ فَتُقْلَبَ لَامُهُ أَلِفًا لِإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، وَتَنْسَبَ إِلَيْهِ كَمَا تَنْسَبُ إِلَى الْمَقْصُورِ، وَإِنْ كَانَ (1) الْعَيْنُ مَفْتُوحَةً بَقِيَتْ عَلَى لَفْظِهَا إِلَّا أَنْ تَكُونَ فِي الْأَصْلِ مُنْقَلِبَةً عَلَى (2) وَآوٍ فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى أَصْلِهَا، وَذَلِكَ / [أ/108ظ] نَحَوَ: "حَيَّة" (3)، وَ"لَيَّة"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِمَا: "حَوَوِي"، وَ"لَوَوِي"، وَ"حَيِي"، وَ"لَبِي" (4)، فَتُثَبِّتُ الْيَاءُ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ فِي "حَوَوِي"، وَعَادَتْ "وَآوًا" فِي "لَوَوِي"؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا "الْوَاوُ"؛ لِأَنَّهَا مِنْ "لَوِيث". وَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْيَاءِ حَرْفًا صَحِيحًا فَلَا يَحُلُو الْإِسْمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ لَحِقَتْهُ تَاءُ التَّائِيثِ، أَوْ لَا يَكُونَ، فَإِنْ كَانَ لَمْ تَلَحِقْهُ تَاءُ التَّائِيثِ نَسَبْتَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، نَحَوَ: "ظِي"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "ظَبِي"، فَإِنْ كَانَ قَدْ لَحِقَتْهُ تَاءُ التَّائِيثِ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ: أَحْسَنُهَا أَنْ تَنْسَبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، وَالْآخَرُ أَنْ تَفْتَحَ عَيْنُهُ، فَتُقْلَبَ الْيَاءُ إِذْ ذَاكَ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ تَنْسَبُ إِلَيْهِ كَمَا تَنْسَبُ إِلَى الْمَقْصُورِ، وَذَلِكَ نَحَوَ قَوْلِكَ: "ظَبِيَّة"، وَ"ذُمِيَّة"، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِمَا: "ظَبِيِّي"، وَ"ذُمِيِّي"، وَ"ظَبَوِيِّي"، وَ"ذُمَوِيِّي"، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي النَّسَبِ إِلَى "رُقِيَّة"، وَ"بَطِيَّة": "رُقَوِيِّي"، وَ"بَطَوِيِّي".

وَإِنْ كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ "فَعِيلٍ" أَوْ "فُعِيلٍ"، أَوْ "فَعِيلَةٍ" أَوْ "فُعِيلَةٍ" أَوْ "فَعُولٍ"، أَوْ "فُعُولَةٍ" أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْزَانِ فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ صَحِيحَ اللَّامِ أَوْ مُعْتَلِّهَا، فَإِنْ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ تَاءُ التَّائِيثِ أَوْ لَا يَكُونَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَاءُ التَّائِيثِ نَسَبْتَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "سَدُوسٍ": "سَدُوسِيِّي"، وَإِلَى "كُلَيْبٍ": "كُلَيْبِيِّي"، وَإِلَى بَنِي أَسِيدٍ:

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "كانت"، لأنَّ العين مؤنثة.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "عن"، وهو سهو من الناسخ.

(3) النسبة إلى حَيَّة بن بَهْدَلَة: حَوَوِي. الكتاب (345/3). وينظر: سر الصناعة (361/2).

(4) هذا مذهب أبي عمرو في مثل "حَيَّة"، وَ"لَيَّة". الكتاب (345/3).

"أَسِيدِيٌّ". وَقَدْ شَدَّتِ الْعَرَبُ فِي "ثَقِيفٍ" وَ"سُلَيْمٍ" وَ"قُرَيْشٍ" وَ"هُذَيْلٍ"، وَ"فُقَيْمٍ كُنَاسَةً"، وَ"مَلِيحٍ خُرَاعَةً"، فَحَذَفُوا مِنْهَا الْيَاءَ فِي النَّسَبِ، فَقَالُوا: "ثَقَفِيٌّ"، وَ"سُلَيْمِيٌّ"، وَ"قُرَيْشِيٌّ"، وَ"هُذَيْلِيٌّ"، وَ"فُقَيْمِيٌّ"، وَ"مَلَحِيٌّ"، وَقَدْ قَالُوا أَيْضًا: "قُرَيْشِيٌّ"، فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْقِيَاسِ. وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ فَإِنَّكَ فِي "فَعِيلَةٍ" تَحْذِفُ التَّاءَ وَالْيَاءَ، فَيَبْقَى الْإِسْمُ عَلَى "فَعِلٍ" فَتُحَوَّلُ الْكُسْرَةُ فَتَحَةً كَمَا فَعَلْتَ بِ"نَمِرٍ"، وَذَلِكَ نَحْوُ: "حَنِيفَةٍ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا: "حَنَفِيٌّ"، وَقَدْ شَدَّتِ الْعَرَبُ فِي "سَلِيقَةٍ"، وَ"عَمِيرَةٍ كَلْبٍ"، وَ"سُلَيْمَةٍ"، فَلَمْ يَحْذَفُوا مِنْهَا الْيَاءَ، فَقَالُوا: "سَلِيقِيٌّ"، وَ"عَمِيرِيٌّ"، وَ"سُلَيْمِيٌّ". هَذَا مَا لَمْ يَكُنِ الْإِسْمُ مُضَعَّفًا أَوْ مُعْتَلًّا الْعَيْنَ، فَإِنَّكَ إِذَا كَانَ لَا تَحْذِفُ الْيَاءَ فِي النَّسَبِ، نَحْوُ "طَوِيلَةٍ" وَ"شَدِيدَةٍ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا: "طَوِيلِيٌّ"، وَ"شَدِيدِيٌّ". وَأَمَّا "فُعِيلَةٌ" وَ"فَعُولَةٌ" فَإِنَّكَ تَحْذِفُ مِنْهَا الْيَاءَ وَالْوَاوَ وَتَفْتَحُ الْعَيْنَ مِنْ "فَعُولَةٍ" بَعْدَ حَذْفِ الْوَاوِ، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "جُهَيْنَةٍ": "جُهَيْتِيٌّ"، وَإِلَى "شَنْوَةٍ": "شَنْئِيٌّ"، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مُعْتَلًّا اللَّامَ فَإِنَّهُ يَجْرِي مَجْرَى الصَّحِيحِ إِنْ كَانَتْ لَامُهُ وَآوًا فَتَحْذِفُ وَآوَ "فَعُولَةٍ"، وَتُثْبِتُ وَآوَ "فَعُولٍ"، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "عَدَوٍ": "عَدَوِيٌّ"، وَإِلَى "عَدَوَةٍ": "عَدَوِيٌّ"، وَإِنْ كَانَتْ لَامُهُ تَاءً⁽¹⁾ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ وَجْهَانِ، كَانَتْ فِيهِ تَاءُ التَّأْنِيثِ أَوْ لَمْ تَكُنْ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَنْسَبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، وَالْآخَرُ أَنْ تَحْذِفَ الْيَاءَ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرِ، وَتَفْتَحَ الْعَيْنَ إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً، ثُمَّ تَنْسَبُ إِلَيْهِ كَمَا تَنْسَبُ إِلَى الْمَقْصُورِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "عَدِيٍّ"، وَ"رَمِيَّةٍ"، وَ"فُصَيٍّ"، وَ"أَمِيَّةٍ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا: "عَدِيِّيٌّ"، وَ"رَمِيِّيٌّ"، وَ"فُصَيِّيٌّ"، وَ"أَمِيِّيٌّ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "عَدَوِيٌّ"، وَ"رَمَوِيٌّ"، وَ"فُصَوِيٌّ"، وَ"أَمَوِيٌّ".

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْزَانِ [أ/109و] فَإِنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ أَحَدٍ مِنْهَا فِي اللَّفْظِ نَسَبَتْ إِلَيْهِ كَمَا تَنْسَبُ إِلَى مَا هُوَ مِثْلُهُ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "تَحِيَّةٍ" هِيَ مِثْلُ "رَمِيَّةٍ" فِي اللَّفْظِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَلَى وَزْنِهَا، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا: "تَحَوِيٌّ"، كَمَا تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "ياء"، وهو تصحيف من الناسخ.

"رَمِيَّةٌ": "رَمَوِيٌّ"، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْزَانِ فَمَا أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ أَوْ هَمْزَةٌ أَوْ يَاءٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ قَبْلَ آخِرِهِ كَسْرَةٌ، أَوْ لَا يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَا، فَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ فَإِنْ كَانَتْ لِعَبْرِ التَّأْنِيثِ جَارَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا حَذْفُ الْأَلِفِ، وَالْآخَرُ قَبْلُهَا⁽¹⁾ وَأَوَّاءٌ، وَذَلِكَ [نَحْوُ]⁽²⁾: "مَلْهِيٌّ"، وَ"مَعْرِيٌّ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِمَا: "مَلْهَوِيٌّ"، وَ"مَعْرَوِيٌّ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "مَلْهِيٌّ"، وَ"مَعْرِيٌّ"، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ. وَإِنْ كَانَتْ الْأَلِفُ لِلتَّأْنِيثِ جَارَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: أَحَدُهَا حَذْفُ الْأَلِفِ، وَالْآخَرُ قَبْلُهَا⁽³⁾ وَأَوَّاءٌ، وَالثَّالِثُ قَلْبُ الْأَلِفِ وَأَوَّاءٌ وَزِيَادَةُ أَلِفٍ قَبْلَهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: "حُبْلَى" وَ"دِفْلَى"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِمَا: "حُبْلِيٌّ"، وَ"دِفْلِيٌّ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "حُبْلَوِيٌّ"، وَ"دِفْلَوِيٌّ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "حُبْلَاوِيٌّ"، وَ"دِفْلَاوِيٌّ"، إِلَّا أَنْ تَتَوَالَى الْحَرَكَاتُ قَبْلَ الْأَلِفِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِذْ ذَاكَ إِلَّا حَذْفُهَا، نَحْوُ: "جَمَزَى" تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا: "جَمَزِيٌّ"، لَا غَيْرُ. وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ جَارَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَنْسِبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، وَلَا تُعَبِّرُ، وَالْآخَرُ أَنْ تَقْلِبَ الْهَمْزَةَ وَأَوَّاءٌ فِي النَّسَبِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "قُرَّاءٍ"، وَ"كِسَاءٍ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِمَا: "قُرَّائِيٌّ"، وَ"كِسَائِيٌّ"، وَ"قُرَّائِيٌّ"، وَ"كِسَائِيٌّ"، إِلَّا أَنْ الْقَلْبَ فِيمَا هَمْزَتُهُ أَصْلٌ كـ"قُرَّاءٍ" أَقْلُ، وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ يَاءٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ قَلَبْتَ الْيَاءَ هَمْزَةً، ثُمَّ تَنْسِبُ إِلَيْهِ كَمَا تَنْسِبُ إِلَى مَا فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "سِقَايَةٍ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا: "سِقَائِيٌّ"، وَ"سِقَاوِيٌّ". وَإِنْ كَانَ قَبْلَ آخِرِ الْإِسْمِ كَسْرَةٌ فَإِنْ كَانَ الْآخِرُ حَرْفًا صَحِيحًا جَارَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَنْسِبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، وَالْآخَرُ أَنْ تُحَوِّلَ الْكَسْرَةَ فَتَحَةً، وَحِينَئِذٍ تَنْسِبُ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "تَغْلِبُ"، وَكَذَلِكَ "يَتْرَبُ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "تَغْلِبِيٌّ"، وَ"تَغْلَبِيٌّ"، إِنْ شِئْتَ بِكَسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا.

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "قَبْلُهَا"، وهو تصحيف من الناسخ.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "قَبْلُهَا"، وهو تصحيف من الناسخ.

وَأِنْ كَانَ آخِرُ الْإِسْمِ يَاءً جَازَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ وَجَهَانِ أَيْضًا: أَحَدُهَا حَذْفُ الْيَاءِ، وَالْآخَرُ قَلْبُ الْكَسْرِ فَتَحَةً، فَتَصِيرُ الْيَاءُ أَلِفًا؛ لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، ثُمَّ تَنْسَبُ إِلَيْهِ كَمَا تَنْسَبُ إِلَى مَا هُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَآخِرُهُ أَلِفٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "قَاضِي" ⁽¹⁾، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "قَاضِي"، وَ"قَاضَوِي" إِنْ شِئْتَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِسْمِ شَيْءٌ مِمَّا ذُكِرَ نَسَبْتَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، نَحْوُ: "فُقُعْسِي"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "فُقُعْسِي". وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ أَوْ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةً أَوْ هَمْزَةً أَوْ يَاءٌ بَعْدَ الْأَلِفِ ⁽²⁾ زَائِدَةً، أَوْ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ قَبْلَ الْآخِرِ، أَوْ فِي الْآخِرِ وَقَبْلَهَا كَسْرَةً، فَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ أَوْ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةً حَذَفْتَهَا، نَحْوُ: "مَرَمِي"، وَ"قُدَّام"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِمَا: ["مَرَمَوِي"] ⁽³⁾، وَ"قُدَّامِي"، وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ هَمْزَةً قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةً فَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ أَصْلًا نَحْوُ هَمْزَةِ "قُرَّاءٍ"، أَوْ بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ نَحْوُ / [أ/109ط] هَمْزَةِ "سِقَاءٍ"، أَوْ بَدَلًا مِنْ زَائِدٍ يُلْحَقُ بِالأَصْلِ نَحْوُ: "عِلْبَاءٍ" ⁽⁴⁾ جَازَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ وَجَهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ تَنْسَبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، وَلَا تُغَيِّرَ، وَالْآخَرُ أَنْ تَقْلِبَ الْهَمْزَةَ وَآوًا، فَتَقُولَ: "قُرَّائِي"، وَ"سِقَائِي"، وَ"عِلْبَائِي"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "قُرَّائِي"، وَ"سِقَائِي"، وَ"عِلْبَائِي"، وَإِثْبَاتُ الْهَمْزَةِ فِي "قُرَّاءٍ" أَحْسَنُ مِنْ إِثْبَاتِهَا فِي "سِقَاءٍ" وَ"عِلْبَاءٍ" وَأُمْتَالِيهِمَا. وَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ لِلتَّائِيثِ لَمْ يَجُزْ فِيهَا إِلَّا أَنْ تُقْلِبَ وَآوًا نَحْوُ: "حَمَرَاءٍ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "حَمَرَائِي"، وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ يَاءٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةً قَلْبَتْهَا هَمْزَةً، وَنَسَبْتَهُ إِلَى الْإِسْمِ كَمَا تَنْسَبُ إِلَى "عِلْبَاءٍ" وَ"سِقَاءٍ"، وَذَلِكَ نَحْوُ: "دِرْحَائِي" ⁽⁵⁾، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا: "دِرْحَائِي"، وَ"دِرْحَائِي". وَإِنْ كَانَ قَبْلَ آخِرِهِ يَاءٌ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "قاضي"؛ لأنه منقوص نكرة، وهو سهو من الناسخ.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "ألف".

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) علباء: العلباء ممدود؛ عَصَبُ الْعُنُقِ. اللسان (627/1).

(5) دِرْحَايَة: رَجُلٌ دِرْحَايَة: كَثِيرُ اللَّحْمِ قَصِيرٌ سَمِينٌ ضَخْمُ الْبَطْنِ لَيِّمُ الْخُلُقَةِ. اللسان (434/2).

مُشَدَّدَةٌ حُذِفَتِ الْمُتَحَرِّكَةُ مِنْهُمَا تَخْفِيفًا، نَحْوُ: "أُسَيْدٍ"⁽¹⁾، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "أُسَيْدِي"، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ فَصَلَ بَيْنَ الْبَاءِ الْمُشَدَّدَةِ وَبَيْنَ الْآخِرِ يَاءٌ سَاكِنَةٌ، فَإِنَّكَ إِذْ ذَاكَ لَا تَحْذِفُ مِنَ الْإِسْمِ شَيْئًا، نَحْوُ: "مُهَيِّمٍ"⁽²⁾ تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "مُهَيِّمِي". وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ حَذَفْتَهَا تَشْبِيهًا لَهَا بِيَاءِ النَّسَبِ، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "مُرْسِيٍّ": "مُرْسِيٍّ"، فَيَكُونُ اللَّفْظُ بَعْدَ النَّسَبِ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ النَّسَبِ، كَمَا تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "الشَّافِعِيِّ"⁽³⁾: "شَافِعِيٍّ"، فَيَكُونُ لَفْظُ الْمُنْسُوبِ وَالْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ وَاحِدًا. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْإِسْمِ شَيْءٌ مِمَّا ذُكِرَ نَسَبَتْ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ، نَحْوُ: "سَفَرَجَلٍ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "سَفَرَجَلِيٍّ"، فَهَذَا حُكْمُ الْإِسْمِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ، مَا لَمْ يَكُنْ تَنْثِيَةً أَوْ جَمْعًا أَوْ مُرَكَّبًا أَوْ جُمْلَةً مَحْكِيَةً أَوْ مُضَافًا، فَإِنْ كَانَ تَنْثِيَةً أَوْ جَمْعَ سَلَامَةٍ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ عَلَامَتِي التَّنْثِيَةِ وَعَلَامَتِي الْجَمْعِ، وَتَنْسِبُ إِلَى مَا بَقِيَ، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "زَيْدَيْنِ"، وَ"زَيْدِيٍّ"، وَ"هِنْدَاتٍ": "زَيْدِيٍّ"، وَ"هِنْدِيٍّ" كَمَا تَنْسِبُ إِلَى الْمُفْرَدِ، وَإِنْ سَمَّيْتَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَحَكَيْتَ إِعْرَابَ التَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ نَسَبْتَ إِلَيْهِ بِحَذْفِ الْعَلَامَتَيْنِ، كَمَا كُنْتَ تَنْسِبُ إِلَيْهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِ، فَتَقُولُ

(1) أُسَيْدٍ: تصغير أُسُودَ. اللسان (224/3).

(2) مُهَيِّمٍ: تصغير "مُهَيِّمٍ" اسم فاعلٍ من "هَيَّيْتُ" أي نام نومًا خفيفًا. شرح الشافعية للرضي للرضي (33/2). وينظر: الكتاب (371/3-372).

(3) الشافعي (ت: 204هـ): محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين)، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة 199 فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. قال المبرد: كان الشافعي أشعر الناس وأدهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه. وكان من أصدق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولاً كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكياً مفرطاً. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب "الأم" في الفقه، و"المسند" في الحديث، و"أحكام القرآن"، و"الرسالة" في أصول الفقه، وغيرها. الأعلام (25/6-26) (بتصرف). وتنتظر ترجمته في: التاريخ الكبير (42/1)، والكنى والأسماء (503/1)، وتاريخ بغداد (بشار) (372/2-414)، وسير الصالحين للأصبهاني (1168-1173)، وترتيب المدارك (174-196)، ومعجم الأدباء (2393/6-2418)، وتهذيب الأسماء واللغات (44/1 وما بعدها)، وفيات الأعيان (163/4-169)، وسير لأعلام (5/10 وما بعدها)، ومعجم القراء (2/95-96).

[فِي النَّسَبِ] ⁽¹⁾ إِلَى "زَيْدَيْنِ"، وَ"زَيْدَيْنِ"، وَ"هِنْدَاتٍ" إِذَا كَانَتْ أَسْمَاءً لِأَشْخَاصٍ: "زَيْدِيٌّ"، وَ"هِنْدِيٌّ" أَيْضاً. وَإِنْ كَانَ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ جَمْعٌ تَكْسِيرٍ فَإِنَّكَ تَنْسِبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ، نَحْوُ: "عَبَادِيدُ" ⁽²⁾ وَ"شَمَاطِيطُ" ⁽³⁾، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِمَا: "عَبَادِيدِيٌّ"، وَ"شَمَاطِيطِيٌّ". وَإِنْ كَانَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا أَنَّ النَّسَبَ إِلَى ذَلِكَ الْوَاحِدِ يُعَيِّرُ الْمَعْنَى نَسَبَتْ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ لَا إِلَى وَاحِدِهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ "أَعْرَابٍ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "أَعْرَابِيٌّ"، وَلَا تَنْسِبُ إِلَى الْوَاحِدِ الَّذِي هُوَ "عَرَبٌ"؛ لِأَنَّ "عَرَبًا" أَعْمُ مِنْ أَعْرَابٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَرَبًا يَقَعُ عَلَى أَهْلِ الْبَادِيَةِ وَالْحَاضِرَةِ، وَ"أَعْرَابٌ" لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَلَوْ نَسَبْتَ إِلَى "عَرَبٍ" وَأَنْتَ تُرِيدُ بِذَلِكَ النَّسَبَ إِلَى "أَعْرَابٍ" لَتَعَيَّرَ الْمَعْنَى. وَإِنْ كَانَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ، وَكَانَ النَّسَبُ إِلَى ذَلِكَ الْوَاحِدِ لَا يُعَيِّرُ الْمَعْنَى نَسَبْتَ إِلَى ذَلِكَ الْوَاحِدِ لَا إِلَى الْجَمْعِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ فِي النَّسَبِ إِلَى "الْمَسَاجِدِ" وَ"الْفَرَائِضِ": "مَسْجِدِيٌّ"، وَ"فَرَضِيٌّ"، فَإِنْ سَمَّيْتَ بِالْجَمْعِ فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَذْهَبَ مَعْنَى الْجَمْعِ بِالتَّسْمِيَةِ، أَوْ لَا يَذْهَبُ، فَإِنْ ذَهَبَ نَسَبْتَ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ "فَرَائِضُ": "فَرَائِضِيٌّ"، / [110/أ] وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي النَّسَبِ إِلَى "أَنْمَارٍ" وَ"كِلَابٍ": "أَنْمَارِيٌّ"، وَ"كِلَابِيٌّ"، وَإِنْ لَمْ يَذْهَبَ فِي التَّسْمِيَةِ مَعْنَى الْجَمْعِ نُسِبَ إِلَى الْوَاحِدِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فِي "أَبْنَاءِ فَارِسٍ": "بَنَوِيٌّ"، وَإِنْ شِئْتَ نَسَبْتَ عَلَى لَفْظِهِ فَقُلْتَ: "أَبْنَاوِيٌّ"، وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِ جُمْلَةً فِي الْأَصْلِ نَسَبْتَ إِلَى صَدْرِهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى "تَابَّطُ شَرًّا": "تَابَّطِيٌّ"، وَفِي النَّسَبِ إِلَى "كُنْتُ": "كُونِيٌّ"، فَتَنْسِبُ إِلَى الصَّدْرِ، وَتَرُدُّ الْوَاوَ الَّتِي كُنْتَ قَدْ حَذَفْتَهَا لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَمَّا تَحَرَّكَتِ النُّونُ، وَقَوْلُهُمْ: "كُنْتِي"، وَ"كُنْتِي" مِنْ شَاذِّ النَّسَبِ، وَ"الْكُونِيٌّ" هُوَ الَّذِي يَقُولُ: "كُنْتُ كَذَا"، فَيُخَبِّرُ عَنْ أَيَّامِ خَالِيَةٍ. وَإِنْ كَانَ مُرَكَّبًا نَسَبْتَ إِلَى

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) العباديد والعبايد: الخيل المتفرقة في دهاجها ومحبيها ولا واحد له في ذلك كله. اللسان (276/3).

(3) الشماطيط: القطع المتفرقة. يقال: جاءت الخيل شماطيط أي متفرقة أرسالا. اللسان (336/7).

الْأَوَّلِ مِنَ الْإِسْمَيْنِ، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "بَعْلَ بَكَّ" ⁽¹⁾: "بُعْلِي"، وَإِلَى "بِلَالٍ أَبَادٍ" ⁽²⁾: "بِلَالِي"، وَرَبَّمَا نَسَبُوا إِلَى الْأَوَّلِ وَالثَّانِي، فَقَالُوا فِي النَّسَبِ إِلَى "رَامَ هُرْمَزَ" ⁽³⁾: "رَامِي هُرْمَزِي"، وَقَوْلُهُمْ: "بُعْلِي بَكِّي" فِي النَّسَبِ إِلَى "بَعْلَ بَكَّ" بِالْحَاقِ يَاءِ النَّسَبِ فِي آخِرِ الْإِسْمِ الثَّانِي مِنَ الْإِسْمَيْنِ شَاذٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى "حَضَرَ مَوْتَ" ⁽⁴⁾: "حَضْرَمِي"، فَرَكَّبُوا مِنَ الْإِسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا شَاذًا أَيْضًا.

وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ مُضَافًا فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدْ قَصَدَ فِيهِ أَنْ يَتَعَرَّفَ الْأَوَّلُ بِالِإِضَافَةِ إِلَى الثَّانِي، أَوْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ بَلْ جَعَلَ الْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ عِلْمًا لِلشَّخْصِ، فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ قَدْ تَعَرَّفَ بِالثَّانِي نَسَبَتْ إِلَى الثَّانِي مِنْهُمَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: "ابْنِ كُرَاعٍ" ⁽⁵⁾، وَ"ابْنِ الزُّبَيْرِ" ⁽⁶⁾، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِمَا: "كُرَاعِي"، وَ"زُبَيْرِي".

(1) بَعْلَبَكَّ: بالفتح ثم السكون، وفتح اللام، والباء الموحدة، والكاف مشددة: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا. معجم البلدان (453/1).

(2) موضع. معجم متن اللغة (344/1).

(3) إقليم ومدينة في خوزستان بين الأهواز وأصفهان، قال سلمان: «أنا من رام هرمز». المعالم الأثرية (125).

(4) حضرموت: ناحية باليمن مشتملة على مدينتين، يقال لإحدهما شبام وللأخرى تريم، وهي بقرب البحر في شرقي عدن، وإنها بلاد قديمة. آثار البلاد (35).

(5) ابن كراع (ت: 105هـ): سويد بن كراع العكلي، أحد بني الحارث بن عوف بن وائل، كان شاعرا فارسا مقدما من شعراء الإسلام في الدولة الأموية، جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة، وكان في أيام جرير والفرزدق، استعدت بنو عبد الله سعيد بن عثمان على سويد بن كراع في هجائه إياهم فطلبه ليضربه ويحبسه فهرب منه، ولم يزل متواريا حتى كَلَمَ فيه، فأمنه على أن لا يعاود. الواقي بالوفيات (29/16) (بتصرف). وينظر: طبقات ابن سلام (177/1)، والإصابة (223/3)، والأعلام (146/3).

(6) ابن الزبير (ت: 73هـ): عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، فارس قرشي في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة 64 هـ عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، انتهت بمقتله - رضي الله عنه - في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه، وقاتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين. وكان من خطباء قریش المعدودين، يشبه في ذلك بجده أبي بكر. مدة خلافته تسع سنين. الأعلام (87/4) (بتصرف)، وينظر: الطبقات الكبرى (30/2)، وما بعدها). والتاريخ الكبير (6/5)، ومعجم الصحابة (514/3-521)، والجرح والتعديل (56/5)، وسير الأعلام (397/4 وما بعدها)، وتاريخ ابن يونس (268/1)، والتحفة اللطيفة (36/2-37).

وَأِنْ كَانَ الْمُضَافُ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ قَدْ جُعِلَا عَلَمًا لِلشَّخْصِ نَسَبَتْ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْهُمَا،
إِلَّا أَنْ يُخَافَ لَبْسٌ، فَتَنْسَبُ حِينَئِذٍ إِلَى الثَّانِي مِنْهُمَا، فَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "امْرِئِ
الْقَيْسِ" (1): "امْرِئِي"، وَإِلَى عَبْدِ الدَّارِ (2): "دَارِي"، وَإِلَى "عَبْدِ مَنْافٍ": "مَنَايِي" (3)؛ لِأَنَّكَ لَوْ
نَسَبْتَ إِلَى الْأَوَّلِ فَقُلْتَ: "عَبْدِي" لَأَتَبَسَا. وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي الْبَابِ: (فَإِذَا نَسَبْتَ إِلَى
اسْمٍ عَلَى "فُعِيلَةٍ" أَوْ "فُعِيلَةٍ" حَذَفْتَ مِنْهُ الْيَاءَ وَهَاءَ التَّانِيثِ فَقُلْتَ فِي "حَنِيفَةٍ":
"حَنَفِي"، وَ"خُزَيْمَةٍ": "خُزَيْمِي").

كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُشْتَرَطَ فِي ذَلِكَ شَرْطَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنْ [لَا] (4) تَكُونَ الْعَيْنُ مُعْتَلَّةً، نَحْوُ
"طَوِيلَةٍ"، وَالْآخَرُ أَنْ [لَا] (5) يَكُونَ الْإِسْمُ مُضَعَّفًا، نَحْوُ: "شَدِيدَةٍ" فَإِنَّ الْيَاءَ لَا تُحَذَفُ فِي
هَذَيْنِ النَّوعَيْنِ كَمَا قَدَّمْنَا، وَكَذَلِكَ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَيْضًا أَنْ يَذْكَرَ "فُعُولَةً" فِي هَذَا الْفَصْلِ، وَأَنَّ
الْوَاوَ وَهَاءَ التَّانِيثِ تُحَذَفُ مِنْهُ فِي النَّسَبِ، كَمَا تُحَذَفُ الْيَاءُ مِنْ "فُعِيلَةٍ" وَ"فُعِيلَةٍ"، وَلَعَلَّهُ
تَرَكَ ذِكْرَ "فُعُولَةٍ"؛ لِأَنَّ الْوَاوَ عِنْدَهُ لَا تُحَذَفُ فِي النَّسَبِ كَمَا يَزْعُمُ الْمُبَرِّدُ (6)، فَتَقُولُ فِي
النَّسَبِ إِلَى "حُمُولَةٍ": "حُمُولِي"، فَإِنْ كَانَ تَرَكَهَا لِذَلِكَ فَهُوَ خَطَأٌ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمَّا نَسَبَتْ
إِلَى "شَنْوَةٍ" قَالَتْ: "شَنْئِي"، فَحَذَفَتْ الْوَاوَ، فَإِنْ قِيلَ: قَوْلُ الْعَرَبِ: "شَنْئِي"، فَيَنْبَغِي أَنْ
يُحْمَلَ عَلَى الشُّذُودِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ غَيْرُهُ. فَالْجَوَابُ أَنَّ الْعَرَبَ لَا يُحْفَظُ عَنْهَا أَنَّهَا نَسَبَتْ

(1) امرؤ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن عدنان، وامرؤ القيس بطون
مختلفة منها بطن من بني عبد الأشهل، وبطن كلب وهم امرؤ القيس بن عوف، وقبيلة من الأزد قحطانية وهم: بنو
امرؤ القيس بن مالك بن الأوس بن ثعلبة بن عمرو مزريقاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرؤ القيس
البطريق بن ثعلبة العنقاء بن مازن ابن غسان. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (42/1).

(2) هو عبد الدار بن قصي بن كلاب. نسب قريش (250).

(3) هو عبد مناف بن قصي بن كلاب. نسب قريش (40).

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) وهو مذهب الأخفش والجزمي. التمهيد (4704/9). وينظر: شرح الكتاب (98/4)، وتوجيه اللمع (542)، وشرح
المفصل (446/3)، وشرح الكافية للرضي (1946/4)، والارتشاف (614/2)، وتوضيح المقاصد (1455/3)، وشرح
التصريح (597/2).

إِلَى اسْمٍ عَلَى "فَعُولَةٍ" بِحَذْفِ الْوَاوِ أَوْ إِثْبَاتِهَا، إِلَّا قَوْلُهُمْ: "شَنَيْتُ" فِي "شَنُوءَةٍ"، فَ"شَنَيْتُ"، وَإِنْ كَانَ لَفْظًا وَاحِدًا، جَمِيعُ مَا أَتَى عَنْهُمْ فَجَعَلَ أَصْلًا، يُقَاسُ عَلَيْهِ فِيمَا عَدَا "شَنُوءَةٍ" مِنَ الْأَسْمَاءِ؛ الَّتِي عَلَى وَزْنِ "فَعُولَةٍ"، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ "شَنَيْتُ" شَادًّا لَوْ كَانُوا قَدْ نَسَبُوا إِلَى أَسْمَاءٍ عَلَى وَزْنِ / [أ/110ظ] "فَعُولَةٍ"، فَأَثْبَتُوا فِيهَا الْوَاوَ، وَلَمْ يَحْذِفُوهَا، إِلَّا فِي "شَنُوءَةٍ"؛ لِأَنَّهَا إِذْ ذَاكَ تَكُونُ مُخَالَفَةً لِنَظَائِرِهَا⁽¹⁾. وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ: (وَإِنْ كَانَتْ الْأَلِفُ لِلتَّائِيَةِ قُلْتُ فِي "حُبْلَى" وَ"عَصَى" وَ"سَكْرَى": "حُبْلَوِي"، وَ"عَصَوِي"، وَ"سَكْرَوِي" إِلَى آخِرِهِ). كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ قَدْ تَوَالَتْ عَلَيْهِ الْحَرَكَاتُ نَحْوُ: "جَمَرَى"، وَ"بَشَكَى"، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِذْ ذَاكَ إِلَّا حَذْفُ الْأَلِفِ، فَيُقَالُ: "جَمَرِي"، وَ"بَشَكِي" كَمَا قَدَّمْنَا.

وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ نَسَبْتَ إِلَى اسْمٍ فِي آخِرِهِ يَاءً وَقَبْلَهَا كَسْرَةً حَذَفْتُهَا، فَقُلْتُ فِي النَّسَبِ إِلَى "قَاضٍ" وَ"عَازٍ" وَ"رَاعٍ" وَ"دَاعٍ": "قَاضِي"، وَ"عَازِي"، وَ"رَاعِي" وَ"دَاعِي"). كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُفَصِّلَ فِي هَذَا النَّوعِ، فَيَقُولَ: إِنَّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ لَمْ يَجْزُ فِيهِ إِلَّا حَذْفُ الْيَاءِ، نَحْوُ: "مَدَامٍ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "مَدَامِي" لَا غَيْرَ، وَمَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةٍ أَحْرَفٍ جَازَ فِيهِ أَنْ تَحْذِفَ الْيَاءَ، وَأَنْ تُحَوِّلَ الْكَسْرَةَ فَتَحَةً، وَالْيَاءَ أَلِفًا، وَتَنْسِبَ إِلَيْهِ كَمَا تَنْسِبُ إِلَى الْمُقْصُورِ نَحْوُ "قَاضٍ"، تَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: "قَاضِي"، وَ"قَاضَوِي" إِنْ شِئْتَ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ أَيْضًا: (وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ فِيهِ يَاءٌ مُشَدَّدَةً حَذَفْتُهَا نَحْوُ: "كُرْسِي" وَ"بُخْتِي"⁽²⁾).

(1) ينظر: الخصائص (117/1).

(2) البُحْثُ وَالْبُحْثِيَّةُ: دَخِيلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، أَعْجَمِي مُعَرَّبٌ، وَهِيَ الْإِبِلُ الْخَرَّاسَانِيَّةُ، تُنْتَجُ مِنْ بَيْنِ عَرَبِيَّةٍ وَفَالِجٍ، الْوَاحِدُ: بُخْتِي، جَمَلٌ بُخْتِيٌّ وَنَاقَةٌ بُخْتِيَّةٌ. اللسان (9/2).

يَعْنِي قَوْلُكَ⁽¹⁾: مَا صُورَتُهُ صُورَةُ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ. وَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ تَقَعُ الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ فِي آخِرِهِ، مَكْسُوراً مَا بَعْدَهَا⁽²⁾، وَقَدْ تَقَدَّمَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ فَصَاعِداً، نَحْوُ: "كُرْسِيٍّ"، وَ"بُحْتِيٍّ"، وَ"مَرْمِيٍّ"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (وَتَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى "عَلِيٍّ": "عَلَوِيٌّ"، وَإِلَى "عَدِيٍّ": "عَدَوِيٌّ"، تَحْذِفُ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ، وَتَقْلِبُ مِنَ الْأُخْرَى وَآواً، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي "أُمِّيَّةٍ": "أُمُوِيٌّ"). وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُبَيِّنَ أَيْضاً أَنَّهُ يَجُوزُ فِي النَّسَبِ إِلَى "عَدِيٍّ"، وَ"عَلِيٍّ"، وَ"أُمِّيَّةٍ" وَأُمْتَالِهَا وَجْهٌ آخَرُ، وَهُوَ إِثْبَاتُ الْيَاءَيْنِ فِي النَّسَبِ، فَيُقَالُ: "عَلِيٌّ"، وَ"عَدِيٌّ"، وَ"أُمِيٌّ"، إِلَّا أَنَّ الْمُخْتَارَ حَذْفُ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ، وَقْلِبُ الْيَاءِ الْأُخْرَى وَآواً. وَبَاقِي أَلْفَاظِهِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

[84] بَابُ أَلِفِ الْوَصْلِ وَأَلِفِ الْقَطْعِ

أَلِفُ الْوَصْلِ هِيَ الَّتِي تُحْذَفُ دَرَجاً فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ، وَتَثْبُتُ فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ، وَأَلِفُ الْقَطْعِ الَّتِي تَثْبُتُ دَرَجاً فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ، وَابْتِدَاءً بِهِ. وَتَكُونُ أَلِفُ الْوَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ، فَأَمَّا الْحُرُوفُ فَلَا تَكُونُ مِنْهَا إِلَّا مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ، وَتَكُونُ مَعَهَا مَفْتُوحَةً نَحْوُ: "الرَّجُلِ" وَ"الْغُلَامِ". وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ فَتَكُونُ مِنْهَا فِي: "ابْنِ" وَ"ابْنَةِ" وَ"أُمْرِيٍّ" وَ"أُمْرَاءٍ" وَ"أَسْمٍ" وَ"أَسْتٍ" وَتَثْنِيَّتَهُمَا، وَ"اثنَيْنِ" وَ"اثنَتَيْنِ" وَ"أَيْمُنُ اللَّهِ" فِي الْقَسَمِ، وَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ: "الضَّارِبُ وَالْمَضْرُوبُ" وَأُمْتَالُهُمَا بِخِلَافِ فِيهَا، وَكُلِّ مَصْدَرٍ جَارٍ عَلَى فِعْلٍ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةً وَصِلٍ، نَحْوُ: "انْطِلَاقٍ" وَ"اِقْتِدَارٍ"، وَتَكُونُ حَرَكَتُهَا فِي الْأَسْمَاءِ الْكَسْرَةَ إِلَّا فِي "أَيْمُنُ اللَّهِ" فَإِنَّهَا تُفْتَحُ فِيهَا، وَقَدْ حُكِيَ كَسْرُهَا، وَفِي "الضَّارِبِ" وَ"الْمَضْرُوبِ" وَأُمْتَالِهَا فَإِنَّهَا تُفْتَحُ لَا غَيْرَ. وَأَمَّا الْأَفْعَالُ فَلَا تَكُونُ مِنْهَا إِلَّا فِي الْمَاضِي، أَوْ فِي الْأَمْرِ بِغَيْرِ لَامٍ، فَأَمَّا الْمَاضِي فَتَكُونُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ بِنَاءً، وَهِيَ: "أَفْعَلٌ" كَ"أَحْمَرٌ"، وَ"أَنْفَعَلٌ" كَ"انْطَلَقَ"، وَ"أَفْتَعَلَ"

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "قوله".

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "قبلها".

كَ"اَفْتَدَرَ"، وَ"اَفْعَالَ" ك"/[أ/111و] اَحْمَارًا، وَ"اَفْعُوَعَلَّ" ك"اَعْدُوَدَنَ"، وَ"اَفْعُوَلَّ"
 ك"اَعْلُوَطَّ"، وَ"اَفْعُنَلَّ" ك"اَفْعُسَسَ" وَ"اَحْرُنَجَمَ"، وَ"اَفْعُنَلَى" ك"اَسْلَنَقَى"، وَ"اَسْتَفْعَلَّ"
 ك"اَسْتَحْرَجَ"، وَ"اَفْعَلَلَّ" ك"اَفْشَعَرَّ"، وَ"تَفَاعَلَ" وَ"تَفَعَّلَ" إِذَا أَدْعَمَتِ التَّاءُ مِنْهُمَا فِيمَا
 بَعْدَهَا، نَحْوُ "تَطَيَّرَ" وَ"تَطَايَّرَ"، تَقُولُ فِيهِمَا إِذَا أَدْعَمَتِ: "اَطَيَّرَ"، وَ"اَطَّيَّرَ". وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ
 فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مَكْسُورَةٌ، إِلَّا أَنْ تَبَيَّنَهَا لِلْمَفْعُولِ، فَإِنَّهَا تَكُونُ إِذَا كَانَ مَضْمُومَةً. وَأَمَّا الْأَمْرُ
 بِغَيْرِ لَامٍ فَتَكُونُ مِنْهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ مِنْ مِثَالٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ، وَتَكُونُ الْهَمْزَةُ مِنْهُ مَكْسُورَةً. وَفِي
 كُلِّ أَمْرٍ مِنْ فِعْلٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ يَكُونُ مَا بَعْدَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِنْهُ سَاكِنًا، نَحْوُ:
 "اَضْرِبْ"، وَ"اَفْتُلْ"، وَ"اِذْهَبْ"، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْمُضَارِعِ: "يَضْرِبُ"، وَ"يَفْتُلُ"،
 وَ"يَذْهَبُ"، فَيُسَكَّنُ مَا بَعْدَ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ، وَتَكُونُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ عَلَى حَسَبِ ثَالِثِ
 الْمُضَارِعِ، فَإِنْ كَانَ مَفْتُوحًا أَوْ مَكْسُورًا كَسْرَةً لَازِمَةً كَسَرْتَهَا، نَحْوُ: "اِذْهَبْ" وَ"اَضْرِبْ"، وَإِنْ
 كَانَ مَضْمُومًا ضَمَّةً لَازِمَةً ضَمَمْتَهَا، نَحْوُ: "اَفْتُلْ"، وَ"اُخْرُجْ"، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى الْكَسْرِ فِي
 "اُعْزِي" بَلْ تَضُمُّ الْهَمْزَةُ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ عَارِضَةٌ، وَالْأَصْلُ "اُعْزُوي"، وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى الضَّمَّةِ فِي
 "ارْزُمُوا"، بَلْ تُكْسَرُ الْهَمْزَةُ؛ لِأَنَّ الضَّمَّ عَارِضٌ، وَالْأَصْلُ: "ارْزُمُوا".

وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي الْبَابِ: (اعْلَمْ أَنَّ أَلِفَ الْوَصْلِ فِي الْأَفْعَالِ إِلَى آخِرِهِ). الدَّلِيلُ
 عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ فِي الْأَفْعَالِ لِكَثْرَتِهَا فِيهَا، وَقَلَّةُ
 ذَلِكَ [فِي الْحُرُوفِ] ⁽¹⁾ وَالْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْأَفْعَالِ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَا تُوجَدُ مِنْ
 الْحُرُوفِ إِلَّا فِي لَامِ التَّعْرِيفِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَلَا تُوجَدُ مِنَ الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْأَفْعَالِ إِلَّا
 فِي "ابْنٍ" وَأَخَوَاتِهَا، وَ"اَيْمَنَ اللَّهُ" فِي الْقَسَمِ وَاللَّامِ فِي "الضَّارِبِ" وَأَمْثَالِهِ بِخِلَافٍ فِيهَا.
 وَقَوْلُهُ: (وَيُسْتَدَلُّ عَلَى أَلِفِ الْوَصْلِ بِسُقُوطِهَا فِي التَّصْغِيرِ إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ). أَمَّا اسْتِدْلَالُهُ
 عَلَى أَلِفِ الْوَصْلِ فِي الْأَفْعَالِ بِانْفِتَاحِ الْيَاءِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ فَغَيْرُ مُخْتَلَفٍ فِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ
 فِعْلٍ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةُ الْوَصْلِ أَمْرًا كَانَ أَوْ غَيْرَ أَمْرٍ تُفْتَحُ الْيَاءُ مِنْهُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، نَحْوُ: "انْطَلَقَ"،

(1) ما بين المعقوفين مثبت في الهامش.

تَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ: "يَنْطَلِقُ"، وَ"اضْرِبْ" وَ"اذْهَبْ" وَ"اقْتُلْ"، تَقُولُ فِي الْمَضَارِعِ: "يَضْرِبُ"، وَ"يَذْهَبُ"، وَ"يَقْتُلُ". وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ بِسُقُوطِهَا فِي التَّصْغِيرِ فَعِزُّ مُتَّفَقٍ [عَلَيْهِ] ⁽¹⁾، فَإِنَّ مِنَ النَّحْوِيِّينَ الْكُوفِيِّينَ مَنْ أَثَبَتَ هَمْزَةَ الْوَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ فِي حَالِ التَّصْغِيرِ، وَلَمْ يُسْقِطْهَا، وَهُوَ مَذْهَبُ ثَعْلَبٍ ⁽²⁾، حَكَى عَنْهُ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ قَالَ فِي تَصْغِيرِ "اضْطِرَابٍ": "اضْطِرِبْ" فَحَذَفَ الطَّاءَ؛ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءٍ "افْتَعَلَ"، وَهِيَ زَائِدَةٌ، وَأَبْقَى هَمْزَةَ الْوَصْلِ؛ لِأَنَّهَا فَضَلَتْهَا بِالتَّقْدِيمِ ⁽³⁾، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ إِنَّمَا احتِجَّ إِلَيْهَا لِئَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى النُّطْقِ بِالسَّكَنِ، وَالثَّانِي مِنَ الْمُصَغَّرِ مُتَحَرِّكٌ أَبَدًا فَلَا يُحْتَاجُ إِلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ فِي الْإِسْمِ الْمُصَغَّرِ لِذَلِكَ، وَلَا يُشَبِّهُ "اضْطِرِبْ" قَوْلَ الْعَرَبِ: "الْأَرْضُ" بِإِثْبَاتِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ مَعَ تَحْرِيكِ اللَّامِ؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ اللَّامِ عَارِضَةٌ، أَلَّا تَرَى أَنَّكَ تُسَكِّنُهَا إِذَا لَمْ تَنْقُلْ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ، فَتَقُولُ: "الْأَرْضُ"، وَلَا يُمَكِّنُ تَسْكِينُ الثَّانِي مِنَ الْإِسْمِ الْمُصَغَّرِ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ. وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ أَيْضًا: / [أ/111ظ] (وَمِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي أَلْفَاتُهَا مَوْصُولَةٌ "افْعَلْ" نَحْوُ: "اخْمَرْ" إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ). لَمْ يَخْصُرْ جَمِيعَ الْأَمْثَلَةِ الْمَاضِيَةِ؛ الَّتِي يَكُونُ فِي أَوَّلِهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ، بَلْ نَقَصَهُ مِنْهَا "افْعَلْ"، نَحْوُ: "اقْشَعَرَّ"، وَ"تَفَاعَلَ" وَ"تَفَعَّلَ" إِذَا أَدْغَمْتَ مِنْهَا التَّاءَ فِيمَا بَعْدَهَا، نَحْوُ: "إِطَيَّرَ" وَ"إِطَايَرَ"، أَصْلُهُمَا: "تَطَايَرَ" وَ"تَطَيَّرَ". وَسَائِرُ أَلْفَاظِهِ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ.

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) ثعلب (ت: 291هـ): أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانيّ بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر محدثاً، مشهوراً بالحفظ، وصدق اللهجة، ثقة حجة. ولد ومات في بغداد. وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر. من كتبه "الفصيح" و"قواعد الشعر" رسالة، و"شرح ديوان زهير" و"شرح ديوان الأعشى" و"مجالس ثعلب"، و"معاني القرآن" و"ما تلحن فيه العامة" و"معاني الشعر" و"الشواذ" و"إعراب القرآن". الأعلام (267/1) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: المؤلف والمختلف للدار قطني (310/1)، وتاريخ العلماء النحويين (181)، ووفيات الأعيان (102/1-104)، والوافي (157/8-159)، والبلغة (86-87)، وغاية النهاية (148/1)، وطبقات الحفاظ (294)، والبعية (396/1-367)، وطبقات المفسرين للداوودي (96/1-99).

(3) المساعد (502/3). وينظر: المسائل البصريات (218/1، 219)، والارتشاف (365/1)، والجمع (382/3).

[85] بَابُ الْمُعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ

قَدْ تَقَدَّمَ حَدُّ الْإِعْرَابِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ، وَبَيَّنَّ أَنَّ الصَّحِيحَ مِنْ حُدُودِهِ أَنْ يُقَالَ:
الْإِعْرَابُ تَغْيِيرُ آخِرِ الْكَلِمَةِ لِعَامِلٍ يَدْخُلُ عَلَيْهَا، يُزِيلُهُ عَنِ الْهَيْئَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ دُخُولِ
الْعَامِلِ إِلَى هَيْئَةٍ أُخْرَى لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، فَعَلَى هَذَا الْمُعْرَبُ مِنَ الْكَلَامِ هُوَ مَا تَغَيَّرَ آخِرُهُ
لِدُخُولِ عَامِلٍ عَلَيْهِ، يُزِيلُهُ عَنِ الْهَيْئَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى هَيْئَةٍ أُخْرَى.

وَالْمَبْنِيُّ هُوَ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ فِي حِينِ جَعْلِهِ جُزْءَ كَلَامٍ عَنْ مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ. وَإِنَّمَا
قُلْتُ: مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ، وَلَمْ أَقُلْ: مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ آخِرُهُ؛ لِأَنَّ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ مَا هُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ
كَكَافِ الضَّمِيرِ وَتَائِهِ، وَمَا هُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ لَا يَتَحَقَّقُ لَهُ آخِرٌ، وَإِنَّمَا قُلْتُ: فِي حِينِ
جَعْلِهِ جُزْءَ كَلَامٍ، وَلَمْ أَقُلْ: فِي حِينِ دُخُولِ الْعَامِلِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ مَا لَا يَصِحُّ
دُخُولُ عَامِلٍ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْحُرُوفُ كُلُّهَا، وَبَعْضُ الْأَفْعَالِ، وَيَصِحُّ فِي جَمِيعِ الْمَبْنِيَّاتِ أَنْ
يُجْعَلَ جُزْءَ كَلَامٍ، وَإِذَا كَانَ حَدُّ الْمَبْنِيِّ مَا ذَكَرْنَاهُ فَحَدُّ الْبِنَاءِ مَفْهُومٌ مِنْهُ. وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ
أَسْمَاءَ الْكَلَامِ هِيَ: الْأَسْمَاءُ وَالْأَفْعَالُ وَالْحُرُوفُ كَمَا تَقَدَّمَ. فَأَمَّا الْحُرُوفُ فَجَمِيعُهَا مَبْنِيٌّ،
وَأَمَّا الْأَفْعَالُ فَهِيَ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ، إِلَّا مَا فِي أَوَّلِهِ حَرْفٌ مُضَارَعَةٌ بِشَرْطِ السَّلَامَةِ مِنْ نُوبِ التَّوَكُّيدِ
وَتُونِ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ، هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ. وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الْأَمْرَ بَعِيرٌ لَامٌ مُعْرَبٌ،
وَسَنَبَيْتٌ بَعْدُ⁽¹⁾ فِي الْبَابِ فَسَادَ مَذْهَبِهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ فَهِيَ كُلُّهَا مُعْرَبَةٌ،
إِلَّا مَا [أ]⁽²⁾ شَبَّهَ الْحَرْفَ أَوْ تَضَمَّنَ مَعْنَاهُ، أَوْ وَقَعَ مَوْقِعَ الْمَبْنِيِّ، أَوْ ضَارَعَ مَا وَقَعَ مَوْقِعَ
الْمَبْنِيِّ، أَوْ أَضِيفَ إِلَى مَبْنِيٍّ، أَوْ خَرَجَ عَنْ نَظَائِرِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ جَمِيعِ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ
الْكِتَابِ، وَالْمَبْنِيُّ لَا يَخْلُو آخِرُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا، أَوْ مُتَحَرِّكًا أَوْ مَحْدُوفًا. فَالْمَحْدُوفُ
الْآخِرُ مِنْهُ هُوَ: الْأَمْرُ بَعِيرٌ لَامٌ مِنَ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ، نَحْوُ: "أَزِم" وَ"اغْزُ" وَ"أَحْشُ"،
أَصْلُهُ: "أَزِمِي" وَ"اغْزُو"، وَإِنَّمَا حُذِفَ آخِرُهُ؛ لِأَنَّهُ أَشَبَّهَ الْأَمْرَ بِاللَّامِ، وَهُوَ مُعْرَبٌ، نَحْوُ:

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

"لِتَرْمَ"، وَ"لِتَغْزُ"، وَ"لِتَحْشَ"، فَكَمَا حُذِفَ الْآخِرُ مِنَ الْأَمْرِ بِاللَّامِ لِلْجَزْمِ، كَذَلِكَ حُذِفَ مِنَ الْأَمْرِ بِغَيْرِ لَامٍ، وَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا تَنْشِيهًا لَهُ بِهِ؛ لِأَنَّ الْمَبْنِيَّ إِذَا أَشْبَهَ الْمُعْرَبَ عُمِلَ مُعَامَلَتُهُ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ إِمَّا سَاكِنُ الْآخِرِ، وَإِمَّا مُتَحَرِّكُهُ، وَالْأَصْلُ السُّكُونُ، وَلَا يَكُونُ مُتَحَرِّكًا إِلَّا لِمُوجِبٍ، وَمُوجِبَاتُ التَّحْرِيكِ سِتَّةٌ: أَحَدُهَا الْإِتْقَاءُ السَّاكِنِينَ، نَحْوُ: "أَمْسِ" وَ"عَلَى" وَ"هَؤُلَاءِ"، وَ"إِنَّ"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفًا مِمَّا حُرِّكَ لِإِتْقَاءِ السَّاكِنِينَ، فَحُذِفَ مِنْهُ السَّاكِنُ لِلتَّخْفِيفِ، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِحَذْفِهِ، فَيَبْقَى الْآخِرُ عَلَى أَصْلِهِ مِنَ التَّحْرِيكِ نَحْوُ: "هُوَ" وَ"هِيَ"، أَصْلُهُمَا: "هُوَ"، وَ"هِيَ" بِالتَّشْدِيدِ⁽¹⁾، يُقَالُ: "هِيَ قَائِمَةٌ"، وَ"هُوَ قَائِمٌ"، قَالَ الشَّاعِرُ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[199] وَإِنَّ لِسَانِي شُهْدَةً يُشْتَقَى بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ / [أ/112و] صَبَّهَ اللَّهُ عَلَقَمٌ

فَحَفَّفَهَا بِحَذْفِ الْوَاوِ الْأُولَى مِنْ "هُوَ"، وَالْيَاءِ الْأُولَى مِنْ "هِيَ"، وَلَمْ يُعْتَدَّ بِالتَّخْفِيفِ، فَبَقِيَ الْآخِرُ عَلَى أَصْلِهِ مِنَ التَّحْرِيكِ. وَمَنْ اعْتَدَّ بِالتَّخْفِيفِ [سَكَنٌ]⁽³⁾، فَقَالَ: "هُوَ قَائِمٌ"، وَ"هِيَ قَائِمَةٌ"، وَالثَّلَاثُ كَوْنُ الْمَبْنِيِّ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَلَوْ سَكَنَ لَكَانَ ذَلِكَ زِيَادَةً فِي ضَعْفِهِ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ زُبْمًا اخْتِيجَ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ بِهِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، فَلَا يُمَكِّنُ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ وَهُوَ سَاكِنٌ، نَحْوُ "بَاءِ" الْجَرِّ، وَ"لَامِهِ"، وَلَامِ الْإِبْتِدَاءِ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَالرَّابِعُ كَوْنُ الْمَبْنِيِّ مُعْرَبًا فِي الْأَصْلِ، فَيَبْقَى عَلَى حَرَكَةٍ لَمَّا كَانَتْ لَهُ بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ، نَحْوُ الْمَبْنِيِّ فِي بَابِ الْإِبْتِدَاءِ،

(1) هي لغة همدان. شرح التسهيل (144/1). وينظر: تمهيد القواعد (506/1)، والمساعد (177/1)، والجمع (242/1).
(2) هو رجل من همدان في: شرح التصريح (177/1)، والجمع (242/1)، والمقاصد النحوية (418/1)، والمعجم المفصل (184/7)، والبيت غير منسوب في: شرح المفصل (308/2)، وشرح التسهيل (144/1 و 207)، والتذيل (204/2)، و80/3، و157/11، وتمهيد القواعد (506/1، و701/2)، والارتشاف (2382/5)، وتخليص الشواهد (165)، والمقاصد (542/1)، والتهذيب (262/6)، واللسان (478/15)، وشرح شواهد المغني (843/2)، وشرح الشواهد (67/3).
اللغة: شُهْدَةٌ: الشَّهْدُ: الْعَسَلُ مَا دَامَ لَمْ يُعْصَرَ مِنْ شَمْعِهِ، وَيُجْمَعُ عَلَى الشَّهَادِ، وَالوَاحِدَةُ: شُهْدَةٌ وَشُهْدَةٌ. التهذيب (48/6). الْعَلَقَمُ: شَجَرُ الْحَنْظَلِ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ فِيهِ مِرَاةٌ شَدِيدَةً: كَأَنَّهُ الْعَلَقَمُ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ عَلَقَمَةٌ. التهذيب (190/3).

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

وَالْمَبْنِي فِي بَابٍ "لَا"، تَقُولُ: "يَا حَكَمُ أَقْبِلْ"، وَ"لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ"، وَنَحْوِ الظَّرْفِ الْمَبْنِي لَقَطْعِهِ عَنِ الْإِضَافَةِ، نَحْوِ قَوْلِكَ: "افْعَلْ هَذَا أَوَّلًا". وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ بِنَاءُ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا لَحِقَتْهُ نُونا التَّوَكِيدِ عَلَى الْفَتْحِ؛ لِأَنَّهُ مُعْرَبٌ قَبْلَ لِحَاقِ التَّوْنَيْنِ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يُبْنَى عَلَى حَرَكَةٍ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ، إِلَّا أَنَّهُ سُكِّنَ، فَقِيلَ: "يَضْرِبُنْ" حَمَلًا عَلَى "ضَرْبُنْ"، وَسُكِّنَ "ضَرْبُنْ" حَمَلًا عَلَى "ضَرْبُنْ"، وَسُكِّنَ آخِرُ الْفِعْلِ مِنْ "ضَرْبُنْ" كَرَاهِيَةً تَوَالِي الْحَرَكَاتِ فِيمَا هُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْزَفٍ، وَقَدْ أَشْبَهَ الْكَلِمَةَ الْوَاحِدَةَ، وَالْخَامِسُ: مَا أَشْبَهَ الْمُعْرَبَ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ، فَإِنَّهُ يُبْنَى عَلَى حَرَكَةٍ، الْمَزِيَّةُ الَّتِي لَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ حَيْثُ يُشْبِهُ الْمُعْرَبَ، وَذَلِكَ الْفِعْلُ الْمَاضِي، فَإِنَّهُ أَشْبَهَ الْمُعْرَبَ مِنَ الْأَسْمِ بِوُقُوعِهِ مَوْقَعَهُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "مَرَزْتُ بِرَجُلٍ قَامَ"، أَيْ: "قَائِمٍ"، وَأَشْبَهَ الْمُعْرَبَ مِنَ الْفِعْلِ بِوُقُوعِهِ مَوْقَعَهُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "إِنْ ضَرَبْتَنِي ضَرْبُكَ"، أَلَا تَرَى أَنَّ "ضَرْبَ" فِي ذَلِكَ وَقَعَ مَوْقِعَ الْمُضَارِعِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: "إِنْ تَضْرِبُنِي أَضْرِبُكَ". وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ "عَلَّ" الْمَعْرِفَةُ نَحْوِ قَوْلِكَ: "إِنِّي مِنْ عَلٍ"، قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾: [رَجَزُ]:

[200] أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ

يُرِيدُ: "مِنْ فَوْقِهِ"، فَبَنَاهُ عَلَى حَرَكَةٍ لِشَبْهِهِ بِ"عَلَى" الْمَعْرِفَةِ، وَهِيَ النَّكِرَةُ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ⁽²⁾: [طَوِيلُ]:

[201] كَجُلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

أَيْ: مِنْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ، وَإِنَّمَا جَعَلْنَاهُ مَحْمُولًا عَلَى النَّكِرَةِ؛ لِأَنَّ "عَلَّ" إِذَا كَانَتْ مَعْرِفَةً لَمْ تُعْرَبْ.

(1) هو أبو النجم العجلي في: الكتاب (289/3)، والبيت في ديوانه. ص: 357. هكذا: أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ.

(2) البيت في ديوانه. ص: 19.

وَالسَّادِسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ الْمَبْنِيِّ تَاءً تَأْنِيثٌ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تُحَرِّكُ مَا قَبْلَهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا
فَالْآخَرَى أَنْ تُحَرِّكُ نَفْسَهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "كَانَ مِنَ الْأَمْرِ ذِيَّةً وَذِيَّةً"، وَإِنَّمَا قُلْنَا: إِنَّ
تَاءَ التَّأْنِيثِ تُحَرِّكُ مَا قَبْلَهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا؛ لِأَنَّهَا لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا مُتَحَرِّكٌ
أَوْ أَلِفٌ، وَالْأَلِفُ فِي نِيَّةِ الْحَرَكَةِ، وَلَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا غَيْرَ الْأَلِفِ أَصْلًا، وَأَصْلُ الْحَرَكَةِ
إِنْ كَانَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ الْكَسْرُ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَ نَظِيرُ السُّكُونِ كَمَا أَنَّ الْحَفْضَ نَظِيرُ الْجَزْمِ
مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْحَفْضَ انْفَرَدَتْ بِهِ الْأَسْمَاءُ، كَمَا أَنَّ الْجَزْمَ انْفَرَدَتْ بِهِ الْأَفْعَالُ. وَإِنْ كَانَتْ
الْحَرَكَةُ لِعِغْرِ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَانَ أَصْلُهَا الْفَتْحُ لِحَقَّتِهِ، وَلَا يُعْدَلُ عَنِ الْكَسْرِ فِي اتِّقَاءِ
السَّاكِنِينَ، وَلَا عَنِ الْفَتْحِ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ إِلَّا لِمُوجِبٍ.

وَالْمُوجِبَاتُ ثَلَاثَةٌ غَيْرُ الْإِتْبَاعِ، نَحْوُ: "مَذٌ"، وَكَوْنُ الضَّمَّةِ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ كَالْوَاوِ فِي /
[112/أ] نَظِيرِهَا "نَحْنُ"، أَلَا تَرَى أَنَّهَا ضَمِيرٌ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ، كَمَا أَنَّ "هُمْ" وَ"أَنْتُمْ" كَذَلِكَ،
وَالشَّبَهُ بِمَا هِيَ فِيهِ كَذَلِكَ، نَحْوُ: "اخْشَوْا الْقَوْمَ"، أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاوَ ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ كَمَا أَنَّ
"نَحْنُ" كَذَلِكَ، وَالشَّبَهُ بِمَا شَبَّهَ بِمَا هِيَ فِيهِ، نَحْوُ: "لَوْ اسْتَطَعْنَا"، حُرِّكَتْ هَذِهِ الْوَاوُ بِالضَّمِّ
لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ تَشْبِيهًا لَهَا بِ"اخْشَوْا الْقَوْمَ"، كَمَا شَبَّهَ "اخْشَوْا الْقَوْمَ" بِ"نَحْنُ"، وَشَبَّهَ
"نَحْنُ" بِ"هُمْ"، وَكَوْنُ الْحَرَكَةِ لَمْ تَكُنْ لِلْكَلِمَةِ فِي حِينَ إِعْرَابِهَا، نَحْوُ: "قَبْلُ" وَ"بَعْدُ"،
فَإِنَّهُمَا فِي حَالِ إِعْرَابِهِمَا لَا يُعْرَبَانِ إِلَّا بِالْفَتْحِ أَوْ الْكَسْرِ، نَحْوُ: "قَبْلَكَ"، وَ"مِنْ قَبْلِكَ"،
فَلَمَّا قُطِعَا عَنِ الْإِضَافَةِ وَبُنِيَ حُرْكَاتَا بِالضَّمِّ؛ لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ لَمْ تَكُنْ لَهُمَا فِي حَالِ الْإِعْرَابِ، وَمَا
شَبَّهَ بِذَلِكَ، نَحْوُ: "يَا حَكَمُ"، وَوَجْهُ الشَّبَّهِ بَيْنَهُمَا أَنَّ الْمُنَادَى لَا يُبْنَى إِلَّا فِي حَالِ الْإِفْرَادِ،
[ف] (1) إِنْ كَانَ مُضَافًا أَعْرَبَ، كَمَا أَنَّ "قَبْلُ" وَ"بَعْدُ" وَأَشْبَاهُهُمَا مِنَ الظُّرُوفِ، تُبْنَى فِي حَالِ
قَطْعِهَا، وَتُعْرَبُ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ.

(1) زيادة يقتضيها السياق.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَدَاتَيْنِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "لِمُوسَى عَلَامٌ"، كُسِرَتِ اللَّامُ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَامِ [الْإِبْدَاءِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "لِمُوسَى عَلَامٌ"، وَالْفَرْقُ] ⁽¹⁾ بَيْنَ مَعْنَيَيْ أَدَاةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "يَا زَيْدُ لِعَمْرٍو"، فَتُكْسَرُ لَامُ الْمُسْتَعَاثِ مِنْ أَجْلِهِ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَامِ الْمُسْتَعَاثِ بِهِ. وَمُجَانَسَةُ الْعَمَلِ خَاصَّةٌ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "بَزِيدُ" كُسِرَتِ الْبَاءُ؛ لِأَنَّ عَمَلَهَا الْجَرُّ. وَمُنَاسَبَةُ مُقَابِلِ الْعَمَلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "لَتَقُمْ" فَتُكْسَرُ هَذِهِ اللَّامُ الْجَازِمَةُ كَمَا تُكْسَرُ اللَّامُ الْجَارَةُ؛ لِأَنَّ الْجَزْمَ نَظِيرُ الْجَرِّ. وَطَلَبُ التَّخْفِيفِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "أَيْنَ"، وَكَوْنُ الْحَرَكَةِ لِلْكَلِمَةِ فِي الْأَصْلِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "مُذُ انْطَلَقَ زَيْدٌ"، حُرِّكَتِ الذَّالُ بِالضَّمِّ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً بِالضَّمِّ فِي الْأَصْلِ قَبْلَ حَذْفِ النُّونِ فِي قَوْلِكَ: "مُنْذُ". وَالشَّبَهُ بِمَا هُوَ فِي كَنْفِ تَاءِ التَّائِيثِ نَحْوُ: "بَعْلُ بَكَّ" حُرِّكَتِ اللَّامُ بِالْفَتْحِ؛ لِأَنَّهَا فِي كَنْفِ السَّلَامَةِ، [لِأَنَّ] ⁽²⁾ الْإِسْمَ الثَّانِي مِنَ الْإِسْمِ الْمُرَكَّبِ مُحْكُومٌ لَهُ بِحُكْمِ تَاءِ التَّائِيثِ.

وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ: (وَالْمَبْنِيُّ مَا لَمْ يَتَغَيَّرْ آخِرُهُ بِدُخُولِ الْعَوَامِلِ عَلَيْهِ). غَيْرُ مَرْضِيٍّ؛ لِأَنَّ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ مَا لَيْسَ لَهُ آخِرٌ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، كَ"كَافِ الضَّمِيرِ" وَ"تَائِهِ"، وَمِنْهُ مَا لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ عَامِلٌ أَصْلًا كَالْحُرُوفِ. وَحَدُّهُ يُوْهِمُ أَنَّ كُلَّ مَبْنِيٍّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْعَامِلُ، وَلَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ، وَالْحَدُّ الصَّحِيحُ لِلْمَبْنِيِّ مَا قَدَّمَناه. وَقَوْلُهُ: (نَحْوُ: "هَؤُلَاءِ وَحَذَامِ"). أَمَّا "هَؤُلَاءِ" فَمَبْنِيٌّ لَا غَيْرَ، وَأَمَّا "حَذَامِ" وَأَخَوَاتُهُ فَفِيهِ لُغَتَانِ: الْبِنَاءُ، وَأَنْ يُعْرَبَ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَقَدْ تَبَيَّنَ بَيَانُ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ. وَقَوْلُهُ: (وَلَا يُعْرَبُ مِنَ الْكَلَامِ كُلِّهِ إِلَّا الْإِسْمُ الْمُتَمَكِّنُ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ). يَعْنِي بِالْإِسْمِ كُلِّ اسْمٍ لَمْ يَعْضُ لَهُ عَارِضٌ مِنَ الْعَوَارِضِ؛ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ أَنَّهَا تُخْرِجُهُ مِنَ الْإِعْرَابِ إِلَى الْبِنَاءِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ هُوَ الَّذِي ضَارَعَ الْإِسْمُ مِنْ جِهَةِ شَبْهِهِ بِهِ؛ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ مُبْهَمٌ فِي الْأَصْلِ، يَحْتَمِلُ الزَّمَانَيْنِ: الْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالَ، ثُمَّ يَخْتَصُّ بِالْحَرْفِ مِنْ أَوَّلِهِ بِأَحَدِ الزَّمَانَيْنِ، كَمَا أَنَّ الْإِسْمَ التَّكْرَةَ

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

يَحْتَمِلُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ جِنْسِهِ، ثُمَّ يَحْتَصُّ بِالْحَرْفِ مِنْ أَوَّلِهِ بِوَاحِدٍ بَعَيْنِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: "رَجُلٌ"، فَيَحْتَمِلُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّجَالِ، ثُمَّ تَقُولُ: "الرَّجُلُ" فَيَحْتَصُّ بِوَاحِدٍ بَعَيْنِهِ، كَمَا أَنَّكَ تَقُولُ: "يَفْعَلُ" فَيَحْتَمِلُ الْحَالَ وَالْإِسْتِقْبَالَ، ثُمَّ / [أ/113و] تَقُولُ: "سَيَفْعَلُ" فَيَحْتَصُّ بِوَاحِدٍ بَعَيْنِهِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى شَبِّهِ الْفِعْلِ بِالْإِسْمِ مَسْتُوفِيًّا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

وَقَوْلُهُ: (وَأَصْلُ الْإِعْرَابِ لِلْأَسْمَاءِ، وَأَصْلُ الْبِنَاءِ لِلْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ). يَقُولُ إِنَّ الْإِعْرَابَ أَصْلٌ؛ حَيْثُ افْتُقِرَ إِلَيْهِ، وَهُوَ لَمْ يُفْتَقِرْ إِلَيْهِ، إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "مَا أَحْسَنَ زَيْدًا"؛ بِنَصْبِ زَيْدٍ، إِنْ أَرَدْتَ التَّعَجُّبَ مِنْ حُسْنِهِ، وَبِرَفْعِهِ إِنْ أَرَدْتَ نَفْيَ الْإِحْسَانِ عَنْهُ، وَبِرَفْعِ "أَحْسَنَ" وَخَفَضِ "زَيْدٍ" إِنْ أَرَدْتَ الْإِسْتِفْهَامَ عَنِ الْأَحْسَنِ مِنْهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي لَوْلَا الْإِعْرَابُ لَلْتَبَسَتْ، فَافْتُقِرَ إِلَى الْإِعْرَابِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَأُمَثَالِهَا؛ لِتَقَعِ بِهِ التَّفْرِقَةُ بَيْنَ الْمَعَانِي⁽¹⁾، فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ الْإِعْرَابَ قَدْ يُوجَدُ فِي الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مُفْتَقِرٍ إِلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "شَرِبَ مُحَمَّدٌ الْمَاءَ"، وَ"رَكِبَ الْفَرَسَ عَمْرُو"، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ أَلَا تَرَى أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَلْتَبِسُ بِالْمَعْمُولِ⁽²⁾ إِذَا أَزِيلَ الْإِعْرَابُ. فَالْجَوَابُ أَنَّ الْإِعْرَابَ لَمَّا افْتُقِرَ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ حُمِلَ سَائِرُهَا عَلَى ذَلِكَ، كَمَا أَنَّ الْعَرَبَ لَمَّا حَذَفَتْ "الْوَاوَ" مِنْ "يَعْدُ" لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ حُذِفَتْ مِنْ "أَعِدُ" وَ"نَعِدُ" وَ"تَعِدُ" حَمَلًا عَلَى ذَلِكَ. وَأَمَّا الْأَفْعَالُ فَلَمْ تَفْتَقِرْ إِلَى الْإِعْرَابِ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ. وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الْإِعْرَابَ أَصْلٌ فِي الْأَفْعَالِ أَيْضًا⁽³⁾؛ لِأَنَّهُ قَدْ افْتُقِرَ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، ثُمَّ حُمِلَ عَلَيْهِ مَا لَيْسَ فِيهِ مِنَ الْأَفْعَالِ افْتِقَارًا إِلَى الْإِعْرَابِ عَلَى مَا افْتُقِرَ إِلَى الْإِعْرَابِ فِيهِ، وَزَعَمُوا أَنَّ الَّذِي افْتُقِرَ إِلَى الْإِعْرَابِ فِيهِ قَوْلُكَ: "لَا تَأْكُلْ سَمَكًا وَتَشْرَبْ لَبَنًا"، وَأُمَثَالُهُ بِدَلِيلِ أَنَّكَ إِذَا نَصَبْتَ "تَشْرَبُ"،

(1) ينظر: الأسرار (48)، والإنصاف (19/1-20).

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "المفعول"، وهو تصحيف من الناسخ.

(3) ينظر: التذييل (122/1)، توضيح المقاصد (303/1)، وشرح ابن عقيل (37/1)، والتمهيد (1302/3)، وشرح الأشموني (45/1)، والجمع (65/1).

كَانَ الْمَعْنَى عَلَى النَّهْيِ عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَ "أَكَلِ السَّمَكِ"، وَ"شُرْبِ اللَّبَنِ"، وَإِذَا جَزَمْتَ كَانَ الْمَعْنَى عَلَى النَّهْيِ عَنِ "أَكَلِ السَّمَكِ" وَ"شُرْبِ اللَّبَنِ" مُجْتَمِعَيْنِ أَوْ مُتَفَرِّقَيْنِ، وَإِذَا رَفَعْتَهُ كَانَ الْمَعْنَى عَلَى النَّهْيِ عَنِ أَكَلِ السَّمَكِ، وَإِبَاحَةِ شُرْبِ اللَّبَنِ، قَالُوا: وَلَوْلَا الْإِعْرَابُ لَأَلْتَبَسَتْ هَذِهِ الْمَعَانِي، وَالصَّحِيحُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّ الْإِعْرَابَ لَمْ يُفْتَقِرْ إِلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَفْعَالِ؛ لِأَنَّ النَّصْبَ فِي "تَشْرَبُ" إِنَّمَا هُوَ بِإِضْمَارِ "أَنْ"، وَالْجَزْمُ فِيهِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى تَقْدِيرِ: "وَلَا تَشْرَبُ"، وَالرَّفْعُ إِنَّمَا هُوَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، فَلَوْ أَظْهَرْتَ "أَنْ" وَ"لَا" لَأَسْتَعْنَيْتَ بِذَلِكَ عَنِ الْإِعْرَابِ، فَكَانَ يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِكَ: "وَأَنْ تَشْرَبُ" مَا يُفْهَمُ مِنَ النَّصْبِ، وَكَانَ يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِكَ: "وَلَا تَشْرَبُ" مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجَزْمِ، وَكَانَ يُفْهَمُ مِنْ قَوْلِكَ: "وَتَشْرَبُ" مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْتِيَ بِ"أَنْ" أَوْ بِ"لَا" مَا يُفْهَمُ مِنَ الرَّفْعِ، فَلَمْ يُفْتَقِرْ إِذَنْ إِلَى الْإِعْرَابِ إِلَّا بَعْدَ إِضْمَارِ "أَنْ" وَ"لَا".

وَأَمَّا الْإِسْمُ فِي قَوْلِكَ: "مَا أَحْسَنَ زَيْدًا" فَمُفْتَقِرٌ إِلَى الْإِعْرَابِ فِيهِ؛ لِأَنَّ النَّصْبَ فِي "زَيْدٌ" وَرَفْعَهُ وَخَفْضَهُ لَيْسَ بِعَامِلٍ مُضْمَرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ بِ"أَحْسَنَ" نَفْسِهَا، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ لِلتَّفَرُّقَةِ بَيْنَ الْمَعَانِي، وَمِمَّا يَدُلُّ أَيْضًا أَنَّ الْإِعْرَابَ أَصْلٌ فِي الْأَسْمَاءِ فَرُعٌ فِي الْأَفْعَالِ أَنَّ الْإِسْمَ مُعْرَبٌ، إِلَّا أَنْ يُشَبَّهَ مَبْنِيًّا، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْبِنَاءَ فَرُعٌ فِيهِ؛ إِذْ لَمْ يَدْخُلْهُ إِلَّا لِأَجْلِ الشَّبَهِ، وَأَنَّ الْفِعْلَ مَبْنِيٌّ، إِلَّا أَنْ يُشَبَّهَ الْإِسْمَ الْمُعْرَبَ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْإِعْرَابَ فِيهِ فَرُعٌ؛ إِذْ لَمْ يَدْخُلْهُ الْإِعْرَابُ، إِلَّا بَعْدَ شَبِّهِ الْإِسْمِ؛ الَّذِي الْإِعْرَابُ أَصْلٌ فِيهِ.

وَقَوْلُهُ / [أ/113ظ] فِي الْبَابِ: (فَكُلُّ اسْمٍ رَأَيْتَهُ مُعْرَبًا فَهُوَ عَلَى أَصْلِهِ، لَا سُؤَالَ فِيهِ لِمَا ذَكَرْنَا إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ). قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِعْرَابَ أَصْلٌ فِي الْأَسْمَاءِ، وَأَنَّ الْبِنَاءَ فَرُعٌ فِيهَا، كَمَا أَنَّ الْبِنَاءَ أَصْلٌ فِي الْأَفْعَالِ، وَالْإِعْرَابُ فَرُعٌ فِيهَا، فَوَجَبَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ إِذَا رَأَيْتَ اسْمًا مُعْرَبًا أَنْ لَا تَسْأَلَ عَنْ سَبَبِ إِعْرَابِهِ؛ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ، وَإِذَا رَأَيْتَ اسْمًا مَبْنِيًّا فَإِنْ كَانَ بِنَاؤُهُ عَلَى السُّكُونِ فَلَكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْهُ سُؤْلًا وَاحِدًا، فَتَقُولَ: لِأَيِّ شَيْءٍ بُنِيَ وَتُرِكَ أَصْلُهُ مِنْ الْإِعْرَابِ؟ وَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى حَرَكَةٍ سَأَلَكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَسْئَلَةٍ: لِأَيِّ شَيْءٍ بُنِيَ

وَأَصْلُهُ الْإِعْرَابُ؟ وَلَا يَشِيءُ بُنْيَ عَلَى حَرَكَةٍ، وَأَصْلُ الْبِنَاءِ أَنْ يَكُونَ عَلَى الشُّكُونِ؟ وَلِمَ
خُصَّ بِهَذِهِ الْحَرَكَةُ دُونَ غَيْرِهَا؟

وَأَمَّا الْحَرْفُ وَالْفِعْلُ فَإِنْ كَانَا مَبْنِيَيْنِ عَلَى الشُّكُونِ فَلَا سُؤَالَ فِيهِمَا؛ لِأَنَّ أَصْلَهُمَا الْبِنَاءُ،
وَأَصْلُ الْبِنَاءِ الشُّكُونُ، وَإِنْ كَانَا مَبْنِيَيْنِ عَلَى حَرَكَةٍ سَأَغَ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُمَا سُؤَالَانِ، أَحَدُهُمَا
أَنْ يُقَالَ: لِمَ بُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ، وَأَصْلُ الْبِنَاءِ الشُّكُونُ؟ وَالْآخَرُ أَنْ تَقُولَ: لِمَ خُصَّ بِهَذِهِ الْحَرَكَةُ
مِنْ غَيْرِهَا؟ وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُعْرَبًا فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْهُ سُؤَالًا وَاحِدًا، فَتَقُولَ: لِمَ أُعْرِبَ
وَأَصْلُهُ الْبِنَاءُ؟ وَأَمَّا الْخُرُوفُ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مُعْرَبًا؛ لِأَنَّهَا لَمْ يَعْضُ لَهَا مَا يُخْرِجُهَا عَنْ
أَصْلِهَا مِنَ الْبِنَاءِ. وَقَوْلُهُ: (وَمَعْنَى الْإِعْرَابِ هُوَ الْبَيَانُ إِلَى آخِرِهِ). قَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ
أَنَّ الْإِعْرَابَ لُغَةٌ لَهُ أَرْبَعَةُ مَعَانٍ، وَأَنَّ الْإِعْرَابَ فِي الْإِصْطِلَاحِ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَنْقُولًا مِنْ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهَا، فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا، إِلَّا أَنْ قَوْلُهُ: (وَسَمَّى النَّحْوِيُّونَ الْحَرَكَاتِ اللَّوَاتِي
تَعْتَقِبُ فِي أَوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَعَانِي إِعْرَابًا؛ لِأَنَّهُ بِهَا يَكُونُ الْإِعْرَابُ؛
أَيُّ الْبَيَانِ). لَيْسَ كَمَا ذَكَرَ، بَلِ الْإِعْرَابُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ هُوَ التَّغْيِيرُ الَّذِي يَكُونُ فِي آخِرِ
الْكَلِمَةِ لِغَايِلٍ يَدْخُلُ عَلَيْهَا، تُزِيلُهُ عَنِ الْهَيْئَةِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا قَبْلَ دُخُولِ الْغَايِلِ إِلَى هَيْئَةٍ
أُخْرَى لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، وَبِذَلِكَ حَدَّهُ الْفَارِسِيُّ⁽¹⁾، وَهُوَ الَّذِي يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ سَيَبَوَيْهِ فِي حَدِّ
الْإِعْرَابِ⁽²⁾.

وَأَمَّا الْحَرَكَاتُ فَإِنَّمَا هِيَ عَلَامَاتُ إِعْرَابٍ، لَا إِعْرَابٍ، وَقَدْ قَالَهُ هُوَ أَيْضًا فِي بَابِ مَعْرِفَةِ
الْإِعْرَابِ: (لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالنُّونُ). فَجَعَلَ الضَّمَّةَ عَلَامَةً
إِعْرَابٍ، وَكَذَلِكَ جَعَلَ الْفَتْحَةَ وَالْكَسْرَةَ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْحَرَكَاتِ عِنْدَهُ لَيْسَتْ إِعْرَابًا؛ إِذْ

(1) المسائل العسكرية. ص: 109. وفيه: الإعراب تغير أواخر الكلم، واختلافها باختلاف العوامل. وينظر:
الإيضاح(11).

(2) الكتاب(13/1). وفيه: الإعراب تغير أواخر الكلم، واختلافها باختلاف العوامل.

لَوْ كَانَتْ إِعْرَابًا لِلزَّمِ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ عَلَامَاتٍ لِأَنْفُسِهَا، وَلَعَلَّ تَسْمِيَتَهُ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ إِعْرَابًا قَالَ بِهِ مَنْ لَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ مِنَ النَّحْوِيِّينَ.

وَقَوْلُهُ: (يَقُولُ إِذَا سَمِعَ صَوْتَهُ مَنْ لَهُ خَيْلٌ عَرَابٌ عِتَاقٌ عَلِمَ أَنَّهُ عَتِيقٌ). لَفْظٌ⁽¹⁾ غَيْرُ مُحَلِّصٍ؛ إِذْ قَدْ يَسْمَعُ صَوْتَهُ مَنْ لَهُ خَيْلٌ عَرَابٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِلْمٌ بِالْعِتَاقِ مِنَ الْخَيْلِ فَلَا يَعْلَمُ مِنْ صَوْتِهِ إِذْ ذَاكَ أَنَّهُ عَتِيقٌ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ لَهُ خَيْلٌ لَا يَعْرِفُ الْعِتَاقَ مِنْ غَيْرِهَا قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ يَمْدَحُ فَرَسًا، فَقَالَ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[202] قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَّحَ [لَحْمَهَا]⁽³⁾ بِالنِّيِّ فَهِيَ تَنُوحُ فِيهَا الْإِصْبَعُ

وَصَفَهَا بِرُطُوبَةِ اللَّحْمِ، إِلَّا أَنَّهُ بَنَى كَلَامَهُ عَلَى أَنَّ [مَنْ]⁽⁴⁾ لَهُ خَيْلٌ عِتَاقٌ فَهُوَ عَارِفٌ بِهَا فِي الْأَغْلَبِ.

وَقَوْلُهُ: (فَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الضَّمِّ "حَيْثُ" وَ"قَبْلُ" وَ"بَعْدُ" وَ"قَطُّ" / [أ/114و])
وَأَوَّلُ" وَ"الْبَدَاءُ"). أَمَّا "حَيْثُ" فَبَيِّنَتْ إِنْ كَانَتْ شَرْطًا لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ شَرْطٍ فَلِشَبْهِهَا بِالْحَرْفِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا مُفْتَقِرَةٌ إِلَى مَا يُضَافُ إِلَيْهَا؛ إِذْ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافَةً، كَمَا أَنَّ الْحَرْفَ مُفْتَقِرٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ، وَأَيْضًا فَإِنَّهَا تُشَبِّهُ الظُّرُوفَ الْمَقْطُوعَةَ عَنِ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "لفظه".

(2) هو أبو ذؤيب الهذلي في: العين (394/8)، والتهذيب (214/7)، والبيت له في ديوان الهذليين (16/1).

اللغة: شَرَّحَ لَحْمَهَا: جُعِلَ فِيهِ لُؤْنَانٌ مِنَ الشَّحْمِ وَاللَّحْمِ. وَالنِّيِّ: الشَّحْمُ. اللِّسَانُ (349/15)، وَتَاخَتْ الْإِصْبَعُ فِي الشَّيْءِ الْوَارِمِ: سَاخَتْ. اللِّسَانُ (11/3).

وصف الشاعرُ فرساً سقاها صاحبها اللبن، وقَصَرَ عليها الصَّبُوحَ منه، أي حبسها عليها، واختصها به حتى قويت، وكثر لحمها وسمت. الاقتضاب (296/3).

(3) ما بين المقوفتين مثبت في الهامش.

(4) زيادة يقتضيها السياق، ولعلَّ الناسخ أسقطها سهواً؛ لأنه لا يكاد يعقل أن يغفل ابن عصفور عن نصب اسم إنَّ ونعته حين التأخر عن الخبر.

الإضافة مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا لَمْ تُضَفْ إِلَى مُفْرَدٍ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ، وَإِنَّمَا أُضِيفَ⁽¹⁾ إِلَى جُمْلَةٍ، وَالْجُمْلَةُ لَا يَظْهَرُ فِيهَا الْحَفْضُ، فَصَارَتْ لِذَلِكَ فِي اللَّفْظِ كَأَنَّهَا لَمْ يُوْتْ لَهَا بِمَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ. وَأَمَّا تَحْرِيكُهَا فَلِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَأَمَّا كَوْنُ الْحَرَكَةِ ضَمَّةً فَلِأَنَّهَا لَمَّا شَبِهَتْ بِالظُّرُوفِ الْمَقْطُوعَةِ عَنِ الْإِضَافَةِ، وَالظُّرُوفُ الْمَقْطُوعَةُ عَنِ الْإِضَافَةِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ، بُنِيَتْ هِيَ أَيْضاً عَلَى الضَّمِّ تَشْبِيهاً بِهَا، وَأَمَّا "قَبْلُ" وَ"بَعْدُ" وَ"أَوَّلُ" فَإِنَّهَا لَا تُبْنَى إِلَّا إِذَا قُطِعَتْ عَنْ مُضَافٍ مَعْلُومٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾⁽²⁾، أَيْ: "مِنْ قَبْلِ الْغَلَبِ، وَمِنْ بَعْدِهِ"، فَإِذَا قُطِعَتْ عَنْ مُضَافٍ مَجْهُولٍ كَانَتْ بَاقِيَةً عَلَى إِعْرَابِهَا نَحْوُ قَوْلِكَ: "كَانَ هَذَا مِنْ قَبْلُ"، تُرِيدُ: "مِنْ زَمَانٍ مُتَقَدِّمٍ"، وَلَا تُشِيرُ إِلَى قَبْلِ شَيْءٍ مُعَيَّنٍ، وَإِنَّمَا بُنِيَتْ لِقَطْعِهَا عَنِ الْمُضَافِ الْمَعْرِفَةِ؛ لِأَنَّهَا إِذْ ذَاكَ طَالِبَةٌ لِمَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ فِي الْمَعْنَى، وَمُفْتَقِرَةٌ لَهُ فَاسْتَبَدَّتِ الْحَرْفُ فِي الْإِفْتِقَارِ، وَبُنِيَتْ عَلَى حَرَكَةٍ؛ لِأَنَّهَا مُعْرَبَةٌ فِي الْأَصْلِ، وَالْبِنَاءُ طَارِئٌ عَلَيْهَا، وَالْمُعْرَبُ إِذَا طَرَأَ عَلَيْهِ الْبِنَاءُ فَإِنَّمَا يُبْنَى عَلَى حَرَكَةٍ، فَتَبَيَّنَ إِذَنْ أَنَّ حَرَكَةَ "قَبْلُ" وَ"بَعْدُ" لَيْسَتْ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "أَوَّلُ"، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يُبْنَى لِقَطْعِهِ عَنِ الْإِضَافَةِ كـ "قَبْلُ"، وَ"بَعْدُ"، وَبُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ؛ لِأَنَّهُ مُعْرَبٌ فِي الْأَصْلِ؛ إِذْ لَا يَتَصَوَّرُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: إِنَّهُ حُرِّكَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ لِأَنَّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ لَيْسَ بِسَاكِنٍ. وَأَمَّا "قَطُ" فَإِنَّهَا بُنِيَتْ؛ لِأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ عَنِ الْإِضَافَةِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ: "مَا فَعَلْتُهُ قَطُ"، أَيْ: "مَا فَعَلْتُهُ فِيمَا انْقَطَعَ مِنْ عُمْرِي، فَكَانَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ: "مَا فَعَلْتُهُ قَطُطُ"، إِلَّا أَنَّهُ قُطِعَ عَنْ ذَلِكَ، وَبُنِيَ عَلَى أَصْلِ الْبِنَاءِ وَهُوَ السُّكُونُ، وَحُرِّكَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ فَكَانَتْ الْحَرَكَةُ ضَمَّةً تَشْبِيهاً لَهَا بِـ "قَبْلُ" وَ"بَعْدُ" وَأَشْبَاهِهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى مَقْطُوعَةً عَنِ الْإِضَافَةِ، كَمَا أَنَّ "قَبْلُ" وَ"بَعْدُ" مَقْطُوعَانِ عَنِ الْإِضَافَةِ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: "قَطُ"

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "أُضِيفَتْ".

(2) سورة الرُّوم، من الآية 4، وتامها: ﴿فِي بَضعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

فِيخَفَّفُ، وَيُبْقِي الطَّاءَ مُتَحَرِّكَةً بِالصَّمِّ؛ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ عَارِضٌ، فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهِ لِذَلِكَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "قَطُّ" بِتَسْكِينِ الطَّاءِ، فَتُسَكَّنُ الطَّاءُ لَمَّا زَالَ التَّقَاءُ السَّاكِنَيْنِ اعْتِدَادًا بِالتَّخْفِيفِ.

وَأَمَّا الْمُنَادَى فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ لَوْقُوعِهِ مَوْقِعَ الصَّمِّ، وَشَبَّهَ بِهِ فِي أَنَّهُ مُفْرَدٌ مَعْرِفَةً مِثْلَهُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ، وَبُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ؛ لِأَنَّهُ مُتَمَكِّنٌ فِي الْأَصْلِ، طَرَأَ عَلَيْهِ الْبِنَاءُ، وَكَانَتِ الْحَرَكَةُ ضَمَّةً تَشْبِيهَا بِ"قَبْلُ" وَ"بَعْدُ"؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْمُنَادَى مَبْنِيٌّ فِي حَالِ الْإِفْرَادِ، مُعَرَّبٌ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ، كَ"قَبْلُ" وَ"بَعْدُ". وَقَوْلُهُ: (وَالْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْكُسْرِ "أَمْسٍ" وَ"هَوْلَاءٍ"، وَ"حَذَامٍ" إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ).

أَمَّا "أَمْسٍ" فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ، وَهُوَ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِي الْأَصْلِ نَكْرَةٌ، وَإِذَا اسْتُعْمِلَ مَعْرِفَةً فَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ أَوْ الْإِضَافَةِ، فَكَانَ يَنْبَغِي / [أ/114ظ] عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ: "خَرَجْتُ الْأَمْسَ"، فَعَدَلُوا عَنْ ذَلِكَ، وَقَالُوا: "خَرَجْتُ أَمْسٍ"، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بِنَاءً عَلَى السُّكُونِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُعْرَفْ فِي حَالِ اسْتِعْمَالِهِ ظَرْفًا مَعْرِفَةً بغيرِ أَلِفٍ وَلَا لَامٍ، إِلَّا أَنَّهُ حُرِّكَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَكَانَتِ الْحَرَكَةُ كَسْرَةً عَلَى أَصْلِ التَّحْرِيكِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ. فَأَمَّا "هَوْلَاءٍ" فَبُنِيَتْ لِشَبَّهَائِهَا بِالْحَرْفِ فِي الْإِفْتِقَارِ؛ لِأَنَّهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ مُفْتَقِرَةٌ إِلَى حُضُورِ مَا تَقَعُ عَلَيْهِ، وَبُنِيَتْ عَلَى السُّكُونِ عَلَى أَصْلِ الْبِنَاءِ [وَحُرِّكَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ]⁽¹⁾، وَكَانَتِ الْحَرَكَةُ كَسْرَةً [لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ]⁽²⁾.

وَأَمَّا "حَذَامٍ" وَ"قَطَامٍ" وَ"رَقَاشٍ" فَإِنَّهَا بُنِيَتْ لِمُضَارَعَتِهَا مَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْمَبْنِيِّ، وَهُوَ "نَزَالٍ"، ضَارَعَتْهَا فِي الْبِنَاءِ وَالْعَدْلِ وَالتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ، وَبُنِيَتْ عَلَى السُّكُونِ عَلَى أَصْلِ الْبِنَاءِ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَعْرِفَةً قَطُّ فِي لُغَةٍ مِنْ بَنَاهَا، وَهُمْ أَهْلُ الْحِجَازِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِينَ يُعْرَبُونَهَا إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِنَّمَا هُمْ بَنُو تَمِيمٍ،

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) زائدة، لا اقتضاء لها.

وَحُرِّكَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ كَسْرَةً عَلَى أَصْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَأَيْضاً فَإِنَّ
الْكَسْرَةَ مِنْ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ فِي نَحْوِ: "أَنْتِ وَضَرْبُكِ". وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ مُؤَنَّثَةٌ، فَجَعَلُوا
حَرَكَتَهَا الْكَسْرَةَ لِذَلِكَ. وَأَمَّا "غَلَابٍ" وَ"نَزَالٍ" وَ"دَرَاكِ" فَإِنَّمَا بُنِيَتْ لِوُقُوعِهَا مَوْقِعَ الْمُنْبِيِّ،
وَهُوَ فِعْلُ الْأَمْرِ، وَبُنِيَتْ عَلَى السُّكُونِ؛ لِأَنَّهُ أَصْلُ الْبِنَاءِ، وَحُرِّكَتْ بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ
التَّحْرِيكِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَلَمْ تُعْرَبْ فِي لَعَةٍ بَنِي تَمِيمٍ كَمَا أُعْرِبَتْ "حَذَامٌ" وَ"قَطَامٌ"
وَأَمثَالُهَا؛ لِأَنَّ "حَذَامٌ" اسْتَوْجِبَتْ الْبِنَاءَ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ لِشَبْهِهَا بِ"نَزَالٍ"، وَاسْتَوْجِبَتْ عِنْدَ
بَنِي تَمِيمٍ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ لِشَبْهِهَا بِ"زَيْنَبٍ"، وَأَشْبَاهُهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ الرَّائِدَةِ عَلَى
ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ "حَذَامٌ" وَ"قَطَامٌ" وَ"رَقَاشٍ" أَعْلَامٌ وَاقِعَةٌ عَلَى أَشْخَاصٍ، كَمَا أَنَّ
"زَيْنَبَ" وَ"سُعَادَ" عَلَمَانِ لِشَخْصَيْنِ، وَلَا شَبَهَ بَيْنَ "نَزَالٍ" وَ"زَيْنَبَ"؛ لِأَنَّ "نَزَالٍ" اسْمٌ مَعْنَى
وَ"زَيْنَبَ" اسْمٌ شَخْصٍ، فَلِذَلِكَ لَمْ تُعْرَبْ بَنُو تَمِيمٍ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ. وَأَمَّا "بَرَادٍ"
وَ"يَسَارٍ" فَإِنَّهُمَا بُنِيَا لِشَبْهِمَا بِ"نَزَالٍ"، وَ"حَذَامٌ" وَ"رَقَاشٍ"، إِلَّا أَنَّهُمَا لَا يُعْرَبَانِ فِي لَعَةٍ بَنِي
تَمِيمٍ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ؛ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ لِمَعْنَى الْمَصْدَرِ، وَلَيْسَا وَاقِعَيْنِ عَلَى شَخْصٍ،
كَ"زَيْنَبَ" وَ"سُعَادَ". وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي النَّدَاءِ: "يَا غَدَارٍ"، وَ"يَا فَسَاقٍ" وَ"يَا لَكَاعٍ"، وَمَا أَشَبَهَ
ذَلِكَ فَإِنَّمَا بُنِيَتْ لِمُضَارَعَتِهَا "نَزَالٍ" كَمَا ضَارَعَتْهَا "حَذَامٌ" وَأَشْبَاهُهُمَا، أَلَا تَرَى أَنَّ "حَذَامَ"
وَأَمثَالَهُ يُعْرَبُ بَنُو تَمِيمٍ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَلَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِ"غَدَارٍ" وَأَمثَالِهِ؛ لِأَنَّ "غَدَارَ"
وَمَا أَشَبَهَهُ لَا يُشَبِّهُ "زَيْنَبَ" وَ"سُعَادَ" وَأَمثَالَهُمَا؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّ "غَدَارَ" وَأَمثَالَهَا لَا يُسْتَعْمَلُ
إِلَّا فِي النَّدَاءِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ "زَيْنَبَ" وَ"سُعَادَ". وَأَمَّا "جِيرٍ" فَإِنَّهَا بُنِيَتْ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى
الْحَرْفِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ يُحْلَفُ بِهَا فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْقَسَمِ، فَيُقَالُ:
"وَجِيرٍ لَأَفْعَلَنَّ كَذَا"، فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا حَرْفَ الْقَسَمِ، وَضَمَّنُوا "جِيرَ" مَعْنَاهُ، فَبُنِيَ لِذَلِكَ، وَبُنِيَ
عَلَى أَصْلِ الْبِنَاءِ، وَهُوَ السُّكُونُ، [فَحَرِّكُوا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ]⁽¹⁾، وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ كَسْرَةً.

(1) زيادة يقتضيها السياق.

وَقَوْلُهُ: (وَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْفَتْحِ "أَيْنَ" وَ"كَيْفَ"، وَ"حَيْثُ"⁽¹⁾، وَ"أَيَّانَ" وَ"ثَمَّ").
 أَمَّا "أَيْنَ" فَبُنِيَتْ لِتَضْمُنُهَا مَعْنَى الْحَرْفِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ وَاسْمَ /
 [115/أ] شَرْطٍ، فَإِذَا اسْتُعْمِلَتْ اسْمَ شَرْطٍ كَانَتْ مُتَضَمِّنَةً مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ، وَحُرِّكَ آخِرُهَا
 لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ؛ إِذْ لَوْ حُرِّكَتْ بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ
 الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَانْضَافَ ثِقَلُ الْكَسْرِ إِلَى ثِقَلِ الْيَاءِ؛ الَّتِي قَبْلَ الْآخِرِ، وَهِيَ مِمَّا يَكْثُرُ
 اسْتِعْمَالُهُ، فَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى كَثَرَةِ اسْتِعْمَالِ الثَّقِيلِ، وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَنَّ كَثَرَةَ الاسْتِعْمَالِ
 أَوْجَبَ فَتْحَ "أَيْنَ" أَنَّهُمْ قَالُوا: "جِيرَ" فَحَرَّكُوا بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَاحْتَمَلُوا
 ثِقَلُ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ لَمَّا كَانَتْ قَلِيلَةً الْاسْتِعْمَالِ؛ لِأَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْقَسَمِ، وَهِيَ مَعَ
 ذَلِكَ مِنْ نَادِرِ الْقَسَمِ. وَأَمَّا "كَيْفَ" فَإِنَّهَا بُنِيَتْ لِتَضْمُنُهَا مَعْنَى الْحَرْفِ؛ لِأَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ
 إِلَّا اسْمَ اسْتِفْهَامٍ، فَهِيَ لِذَلِكَ مُضَمِّنَةٌ مَعْنَى حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ، وَحُرِّكَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ،
 وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ. وَأَمَّا "حَيْثُ"⁽²⁾ فَبُنِيَتْ لِلْعِلَّةِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا، وَحُرِّكَتْ
 بِالْفَتْحِ أَيْضًا طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ. وَأَمَّا "أَيَّانَ" فَإِنَّهَا أَكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ
 اسْمَ شَرْطٍ، وَمِنْ اسْتِعْمَالِهَا اسْمَ شَرْطٍ قَوْلُ أُمَيَّةَ بِنِ أَبِي عَائِدٍ الْهُذَلِيِّ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[203] إِذَا النَّعْجَةُ الْأَذْمَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهِ الرِّيحُ تَنْزِلُ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "حَيْنَ"؛ لِأَنَّ "حَيْثُ" مَبْنِي عَلَى الضَّمِّ، وَلَا وَجُودَ لَهَا فِي جَمْلِ الزَّجَاجِيِّ، وَهُوَ
 تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "حَيْنَ"، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(3) أُمَيَّةُ بِنُ أَبِي عَائِدٍ الْهُذَلِيِّ (ت: 75هـ): أُمَيَّةُ بِنُ أَبِي عَائِدٍ الْعَمَرِيِّ ثُمَّ الْهُذَلِيِّ، مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ شَاعِرٌ مَخْضَرٌ، مِنْ
 مَدَاحِي بَنِي أُمَيَّةَ لَهُ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِي مَرْوَانَ مَدَائِحَ، وَوَفَدَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ وَلَهُ فِيهِ قَصِيدَةٌ حَسَنَةٌ، فَأَكْرَمَهُ
 عَبْدُ الْعَزِيزِ فَأَقَامَ عِنْدَهُ مَدَّةً بِمَصْرَ يَأْنَسُ بِهِ، ثُمَّ تَشَوَّقَ إِلَى الْبَادِيَةِ وَأَهْلَهُ فَرَحَلَ. (الأعلام 22/2) (بتصرف). وَنَظَرَ تَرْجَمَتَهُ
 فِي: تَارِيخُ دِمَشْقَ (287/9)، وَالْوَاقِعِي (228/9)، وَالْإِسَابَةُ (355/1). وَالْبَيْتُ لَهُ فِي دِيْوَانِ الْهُذَلِيِّينَ. الْقِسْمُ الثَّانِي (194/2).
 وَهُوَ فِيهِ: إِذَا النَّعْجَةُ الْأَذْمَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ لَهَا الرِّيحُ تَعْدِلُ.

اللُّغَةُ: الْأَذْمَاءُ: وَالْأَذْمَةُ فِي الْإِبِلِ: لَوْنٌ مُشْرِبٌ سَوَادًا أَوْ بَيَاضًا، وَقِيلَ: هُوَ الْبَيَاضُ الْوَاضِعُ، وَهِيَ فِي الطِّبَاءِ: لَوْنٌ مُشْرِبٌ
 بَيَاضًا، وَفِي الْإِنْسَانِ: السُّمْرَةُ. قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْأَذْمَةُ: الْبَيَاضُ، وَقَدْ أُدِمَ وَأُدِمَ فَهُوَ آدَمُ، وَالْجَمْعُ: أُدَمٌ. (المحكم 389/9).

فُبَيِّنَتْ فِي حَالِ اسْتِعْمَالِهَا اسْمَ اسْتِفْهَامٍ لِتَضْمُنِهَا مَعْنَى حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ، وَفِي حَالَةِ اسْتِعْمَالِهَا اسْمَ شَرْطٍ لِتَضْمُنِهَا مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ، وَحُرْكَ آخِرُهَا لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ. وَأَمَّا "ثَمَّ" فُبَيِّنَتْ لِشَبْهِهَا بِالْحَرْفِ، وَذَلِكَ أَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْإِشَارَةِ إِلَى [مَا كَانَ مُتَقَدِّمًا]⁽¹⁾، فَهِيَ فِي الْأَمَاكِنِ بِمَنْزِلَةِ "ذَاكَ" فِي الْأَشْخَاصِ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ⁽²⁾ مُشَبَّهَةٌ لِلْحَرْفِ؛ مِنْ جِهَةِ افْتِقَارِهَا إِلَى حُضُورِ مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ، كَمَا يَفْتَقِرُ الْحَرْفُ إِلَى غَيْرِهِ، وَحُرْكَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَكَانَتْ الْحَرَكَةُ فَتْحَةً طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ؛ إِذْ لَوْ حُرِّكُوها بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَانْضَافَ ثِقَلُ الْكَسْرِ إِلَى ثِقَلِ التَّضْعِيفِ مَعَ أَنَّهَا كَثِيرَةُ الاسْتِعْمَالِ، فَكَانَ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ كَثْرَةُ اسْتِعْمَالِ الثَّقِيلِ.

وَقَوْلُهُ: (وَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْوَقْفِ "مَنْ" وَ"كَمْ" وَ"قَطُّ" وَ"إِذْ"). أَمَّا "مَنْ" فَإِنَّهَا بُيِّنَتْ لِتَضْمُنِهَا مَعْنَى الْحَرْفِ إِنْ كَانَتْ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ اسْمَ شَرْطٍ، فَتَضَمَّنَتْ فِي الشَّرْطِ مَعْنَى حَرْفِ الشَّرْطِ، وَفِي الاسْتِفْهَامِ مَعْنَى حَرْفِ [الاسْتِفْهَامِ]⁽³⁾، وَبُيِّنَتْ لِشَبْهِهَا بِالْحَرْفِ إِذَا كَانَتْ مَوْصُولَةً، أَوْ نَكْرَةً مَوْصُوفَةً؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَوْصُولَةً تَفْتَقِرُ إِلَى صِلَتِهَا، وَإِذَا كَانَتْ مَوْصُوفَةً تَفْتَقِرُ إِلَى صِفَتِهَا؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ لَازِمَةٌ لَهَا، كَمَا أَنَّ الصِّلَةَ كَذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَتْ مُفْتَقِرَةً فِي هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ أَشْبَهَتْ الْحَرْفَ فِي الْإِفْتِقَارِ. وَأَمَّا "كَمْ" فَإِنَّهَا إِنْ كَانَتْ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ كَانَ بِنَاؤُهَا لِتَضْمُنِهَا مَعْنَى حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ، وَإِنْ كَانَتْ حَرِيَّةً كَانَ بِنَاؤُهَا حَمَلًا عَلَى "رُبَّ"، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذْ ذَاكَ لِلْمُبَاهَاةِ وَالِافْتِخَارِ، كَمَا أَنَّ "رُبَّ" كَذَلِكَ، تَقُولُ: "رُبَّ مَالٍ أَنْفَقْتُ"، كَمَا تَقُولُ: "كَمْ دِرْهَمٍ أَنْفَقْتُ"، وَهِيَ أَيْضًا لِلتَّكْنِيرِ، فَهِيَ نَقِيضُهُ "رُبَّ"؛ لِأَنَّ "رُبَّ" لِلتَّقْلِيلِ، وَالتَّقْيِضُ قَدْ يَجْرِي مَجْرَى مَا يُنَاقِضُهُ، كَمَا أَنَّ النَّظِيرَ يَجْرِي مَجْرَى مَا يُجَانِسُهُ. وَأَمَّا "قَطُّ" فَإِنْ كَانَتْ ظَرْفًا كَانَتْ مَبْنِيَّةً؛ لِلْعِلَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَإِنْ كَانَتْ بِمَعْنَى

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "متقدما"؛ لأنه خبر كان.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

"حَسْبُ" كَانَتْ مَبْنِيَّةً لَوْفُوعِهَا / [أ/115ظ] مَوْقِعَ فِعْلِ الْأَمْرِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "قَطُّكَ دِرْهَمٌ"، كَانَ الْمَعْنَى: "اكَتَفَ بِالْذَرَاهِمِ". وَأَمَّا "إِذَا" فَبُنِيَتْ لِشَبْهِهَا بِالْحَرْفِ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا مُفْتَقِرَةٌ إِلَى مَا تُضَافُ إِلَيْهِ، كَمَا أَنَّ الْحَرْفَ مُفْتَقِرٌ إِلَى مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ، وَهِيَ أَيْضاً مُشَبَّهَةٌ لِلظُّرُوفِ الْمَقْطُوعَةِ عَنِ الْإِضَافَةِ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى جُمْلَةٍ، فَلَا يَظْهَرُ لِذَلِكَ الْحَفْضُ فِي مَا بَعْدَهَا، فَصَارَتْ لَمَّا لَمْ يَظْهَرِ بَعْدَهَا الْحَفْضُ كَأَنَّهَا لَمْ تُضَفْ. وَجَمِيعُهَا مَبْنِيٌّ عَلَى أَصْلِ بِنَائِهِ، وَهُوَ السُّكُونُ.

وَقَوْلُهُ: (وَالْأَفْعَالُ تُبْنَى عَلَى وَجْهَيْنِ، عَلَى الْفَتْحِ وَالْوَقْفِ). فَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْوَقْفِ فِعْلُ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ؛ إِذَا كَانَ بَعِيرٌ لَامٍ، كَقَوْلِكَ: "اذهب"، "اركب"، "قم"، "اقعد"، تَحَرَّرَ بِقَوْلِهِ: إِذَا كَانَ بَعِيرٌ لَامٍ. مِنْ فِعْلِ الْأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ بِاللَّامِ، فَإِنَّهُ مُعَرَّبٌ بِاتِّفَاقٍ، وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَرِيدَ قَيْدًا، فَيَقُولَ: إِذَا كَانَ بَعِيرٌ لَامٍ، وَكَانَ صَحِيحَ الْآخِرِ؛ لِأَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ بَعِيرٌ لَامٍ إِذَا كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرِ كَانَ مَحْذُوفًا، وَلَمْ يَكُنْ مَوْقُوفًا، لَكِنَّهُ اكَتَفَى عَنْ هَذَا الْقَيْدِ بِتَمَثُّلِهِ: "اذهب" و"اركب" و"قم" و"اقعد"؛ لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ صَحِيحُ الْآخِرِ. وَقَوْلُهُ: (يُقَالُ لَهُ مَوْقُوفٌ، وَلَا يُقَالُ مَجْزُومٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ جَازِمٌ فَيَجْزُمُهُ). يَعْنِي أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَجْزُومًا لَاحْتَاجَ إِلَى عَامِلٍ يَعْمَلُ الْجَزْمَ، وَلَا عَامِلَ لَهُ مَلْفُوظٌ بِهِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَدَّرَ لَهُ عَامِلٌ مُضْمَرٌ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: "اضرب" و"اقعد" فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ، وَإِضْمَارُ الْجَازِمِ وَإِبْقَاءُ عَمَلِهِ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ [رَجَزٌ]⁽¹⁾:

[204] مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَيُّ شَاعِرٍ فَيَدُنُّ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ

(1) الرجز لا يعلم قائله، وهو من شواهد: سر الصناعة (70/2)، والخصاص (306/3)، وشرح الكافية (1571/3)، وشرح التسهيل (60/4)، والتمهيد (4303/9)، و (4307/9) والمقاصد (193/1)، و (104/8)، والمحكم والمحيط الأعظم (289/7)، ويروى: فليدُنْ. بالخب في الأول تخفيفاً، وبالإنعام في الثاني وهو عربي. لسان العرب (319/4)، والضرائر (150)، والمعجم المفصل (120/10).

أَي: فَلْيَدْنُ مِنِّي، فَإِذَا كَانَ الْجَازِمُ لَا يُضْمَرُ وَحْدَهُ، إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، فَكَيْفَ يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ فِي "اضْرِبْ" وَأَمثَالِهِ: إِنَّهُ أَضْمَرَ فِيهِ الْجَازِمُ، وَزِيدَ إِلَى ذَلِكَ حَذْفُ حَرْفِ تَاءِ الْمُضَارَعَةِ اسْتِغْنَاءً بِالْمُوَاجَهَةِ عَنْهَا. وَقَوْلُهُ: (وَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْفَتْحِ الْفِعْلُ الْمَاضِي نَحْوُ: "قَامَ" وَ"قَعَدَ" وَ"انْطَلَقَ" وَ"اسْتَخْرَجَ"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). فِي هَذَا وَأَمثَالِهِ سُؤَالَانِ، وَهِيَ⁽¹⁾: لِمَ بُنِيَ عَلَى حَرَكَةٍ؟ وَلِمَ خُصَّ بِالْحَرَكَةِ الَّتِي هِيَ فَتْحَةٌ مِنْ غَيْرِهَا؟ وَلَا يُسْأَلُ عَنْ سَبَبِ الْبِنَاءِ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمَاضِي أَصْلُهُ الْبِنَاءُ كَمَا تَقَدَّمَ، وَمَا جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ لَا سُؤَالُ فِيهِ، وَسَبَبُ بِنَائِهِ عَلَى حَرَكَةٍ هُوَ مَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ مِنْ أَنَّهُ أَشْبَهَ الْإِسْمَ الْمُعْرَبَ؛ مِنْ حَيْثُ وَقَعَ مَوْقَعُهُ إِذَا وُصِفَ بِهِ، وَالْفِعْلُ الْمُعْرَبُ مِنْ حَيْثُ وَقَعَ مَوْقَعُهُ أَيْضًا، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَدَاةٍ شَرْطٍ، وَأَمَّا سَبَبُ اخْتِصَاصِهِ بِالْفَتْحِ فَلِأَنَّهَا حَرَكَةٌ لَيْسَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَحَرَكَةُ الْمَبْنِيِّ لِعَیْرِ الْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ كَانَ أَصْلُهَا الْفَتْحُ؛ لِأَنَّهَا أَحَفُّ الْحَرَكَاتِ، وَمِنْ التَّحْوِيلَيْنِ مَنْ عَلَّلَ فَتْحَ الْمَاضِي بِأَنْ قَالَ: لَمَّا وَجَبَ تَحْرِيكُهُ وَالْحَرَكَاتُ ثَلَاثَةٌ الْكُسْرُ وَالضَّمُّ وَالْفَتْحُ، فَلَمْ تُحَرَّكْ بِالْكَسْرِ؛ لِأَنَّهُ نَظِيرُ الْخَفْضِ، وَالْخَفْضُ لَا يَدْخُلُ الْأَفْعَالَ، فَكَذَلِكَ نَظِيرُهُ، وَلَمْ يُحَرَّكْ بِالضَّمِّ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ: "ضَرَبَ" لَأَلْتَبَسَ بِالْجَمْعِ؛ إِذْ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَكْتَفِي بِالضَّمِّ عَنِ الْوَاوِ فِي الْجَمْعِ، وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ⁽²⁾ [وَأَفِرْ]:

[205] فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأَسَاءَةُ / [أ/116و]

فَلَمَّا تَعَدَّرَ تَحْرِيكُ الْمَاضِي فِي حَالِ الْإِفْرَادِ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ لَمْ يَبْقَ لَهُ مَا يُحَرَّكُ بِهِ إِلَّا الْفَتْحُ، وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّهُمْ لَمَّا احْتَأَجُّوا إِلَى تَحْرِيكِ الْمَاضِي حَرَّكُوهُ بِالْحَرَكَةِ؛ الَّتِي يَلْزَمُهُ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "هما".

(2) لا يعلم، والبيت من شواهد: شرح الكتاب (1/77، 218)، وعلل النحو (149)، والإنصاف (2/443)، واللباب في علل البناء (2/111)، وتمهيد القواعد (1/458)، والمقاصد النحوية (4/2069)، وحاشية الصبان (1/166)، والضرائر (119)، و (127)، والخزانة (5/209)، والمعجم المفصل (1/40).

اللغة: الأساة: جمع آسٍ وهو الطبيب. الصحاح (6/2069).

التَّحْرِيكُ بِهَا فِي أَقْرَبِ الْأَحْوَالِ إِلَيْهِ، وَهِيَ التَّثْنِيَّةُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "فَأَمَّا" وَ"خَرَجَا"، يَعْنِي أَنَّ الْمَاضِي فُتِحَ فِي حَالِ الْإِفْرَادِ بِالْحَمَلِ عَلَى التَّثْنِيَّةِ، وَلَمْ يُضَمَّ حَمَلًا عَلَى الْجَمْعِ إِذَا قُلْتَ: "قَامُوا" وَ"ضَرَبُوا"؛ لِأَنَّ التَّثْنِيَّةَ أَقْرَبُ إِلَى الْإِفْرَادِ مِنَ الْجَمْعِ. وَقَوْلُهُ: (وَلَيْسَ فِي الْأَفْعَالِ شَيْءٌ يُبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَلَا عَلَى الْكَسْرِ، وَإِنَّمَا يُكْسَرُ مَا يُكْسَرُ مِنْهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ). لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: قَدْ عَدَدَ فِي مَا بُنِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الضَّمِّ مَا حَرَكْتُهُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَ"حَيْثُ"، وَفِي مَا بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ مَا حَرَكْتُهُ أَيْضًا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَ"أَمْسٍ" وَ"هَوْلَاءٍ" وَ"حَذَامٍ" وَ"قَطَامٍ"، وَسَائِرُ مَا أَوْرَدَهُ فِي الْفَصْلِ، فَكَانَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا أَنْ يُجْعَلَ "مَدٌّ" فِي الْأَمْرِ وَأَشْبَاهِهِ مِمَّا بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ، وَأَنْ يُجْعَلَ "فَرٌّ" وَ"بَزٌّ" وَ"عَضٌّ" وَأَشْبَاهُهَا مِمَّا بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ. وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ: لَمَّا كَانَ السُّكُونُ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ فِي "حَيْثُ" وَ"أَمْسٍ" وَ"هَوْلَاءٍ" وَ"حَذَامٍ" وَ"قَطَامٍ" لَمْ يُنْطَقْ بِهِ، بَلْ نُطِقَ بِالْفَرْعِ الَّذِي هُوَ التَّحْرِيكُ اعْتِدًا بِالْفَرْعِ، وَلَمْ يُعْتَدَ بِالسُّكُونِ؛ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ، وَلَمَّا كَانَ الْأَصْلُ الَّذِي هُوَ السُّكُونُ فِي "مَدٌّ" وَ"عَضٌّ" وَ"فَرٌّ" وَأَشْبَاهِهِ إِذَا قُلْتَ: "امْدُدْ" وَ"افْرُرْ" وَ"اغْضُضْ" فَلَمْ تُدْغَمِ اعْتِدًا بِالْأَصْلِ الَّذِي هُوَ السُّكُونُ، وَلَمْ يُعْتَدَ بِالتَّحْرِيكِ الْعَارِضِ.

وَقَوْلُهُ: (وَإِنَّمَا يُكْسَرُ مِنْهَا مَا يُكْسَرُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، أَوْ لِلْوَصْلِ بَعْدَ الْوَقْفِ فِي الْقَوَائِي). يُوْهِمُ أَنَّ الْكَسَرَ الَّذِي هُوَ لِأَجْلِ الْوَصْلِ بَعْدَ الْوَقْفِ فِي الْقَوَائِي لَيْسَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ، وَإِنَّمَا هُوَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّ آخِرَ الْفِعْلِ لَمَّا كَانَ سَاكِنًا، وَلَحِقَهُ حَرْفُ الْوَصْلِ، وَهُوَ سَاكِنٌ حَرَّكُوا آخِرَ الْفِعْلِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ. وَقَوْلُهُ: (لِأَنَّ الْجَزْمَ فِي الْأَفْعَالِ نَظِيرُ الْجَرِّ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَى آخِرِهِ). قَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُهُ مُسْتَوْفًى. وَقَوْلُهُ: (فَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْفَتْحِ "إِنَّ" وَ"لَكِنَّ" إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ). لَا سُؤَالَ فِي بِنَاءِ شَيْءٍ مِمَّا دُكِرَ فِي هَذَا الْفَصْلِ؛ لِأَنَّهُ حَرْفٌ، وَالْحُرُوفُ أَصْلُهَا الْبِنَاءُ، وَإِنَّمَا يُسْأَلُ عَنْ سَبَبِ بِنَائِهَا عَلَى حَرَكَةٍ، وَعَنِ السَّبَبِ الَّذِي حُصِّتْ مِنْ أَجْلِهِ بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِهَا. فَأَمَّا "إِنَّ" وَ"لَكِنَّ" وَ"أَلْعَلَّ" وَ"لَيْتَ" فَحَرِّكَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَكَانَتْ حَرَكَتُهَا فَتْحَةً، وَلَمْ تَكُنْ كَسْرَةً عَلَى

أَصْلُ حَرَكَةِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ اسْتِثْقَالاً لِلْكَسْرِ مَعَ التَّضْعِيفِ، أَوْ الْيَاءِ فِي "كَيْتٍ"، مَعَ أَنَّ هَذِهِ
 الْحُرُوفَ كَثِيرَةُ الاسْتِعْمَالِ فَلَوْ كُسِرَتْ؛ لَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ الثَّقِيلِ، فَعَدَّلُوا عَنِ
 الْكُسْرِ إِلَى أَحَفِّ الْحَرَكَاتِ، وَهُوَ الْفَتْحُ، وَأَيْضاً فَإِنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ أَشْبَهَتْ الْأَفْعَالَ
 الْمَاضِيَةَ، وَلِذَلِكَ عَمِلَتْ، فَلَمَّا اضْطُرُّوا إِلَى تَحْرِيكِهَا حَرَكُوهَا بِالْفَتْحِ حَمَلاً عَلَى مَا أَشْبَهَتْهُ،
 وَأَمَّا "نَمْ" وَ"سَوْفَ" فَحَرَكَا أَيْضاً لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، وَلَمْ يُحَرِّكَا بِالْكَسْرِ عَلَى / [أ/116ظ]
 أَصْلُ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ ثَقُلِ الْكَسْرِ مَعَ ثَقُلِ التَّضْعِيفِ أَوْ الْوَاوِ، فَعَدَّلُوا عَنِ
 الْكَسْرِ إِلَى الْفَتْحِ لِحَقِّقَتِهَا. وَأَمَّا السَّيْنُ الدَّالَّةُ عَلَى الْاسْتِثْقَالِ، وَآوُ الْعَطْفِ وَفَاوُهُ، وَمَا أَشْبَهَ
 ذَلِكَ فَإِنَّهَا حُرِّكَتْ لِكُونِهَا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَكَانَتْ حَرَكَتُهَا الْفَتْحُ؛ لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ لِعَبْرِ اتِّقَاءِ
 السَّاكِنِينَ، وَكُلُّ حَرَكَةٍ لِعَبْرِ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَأَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ فَتْحَةً كَمَا قَدَّمْنَا.

وَقَوْلُهُ: وَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْوُفْقِ "لَمْ" وَ"لَنْ" وَ"إِنْ" وَ"مَنْ" لَا سُؤَالَ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذَا
 الْفَصْلِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْحُرُوفِ كَمَا تَقَدَّمَ الْبِنَاءُ، وَأَصْلُ الْبِنَاءِ السُّكُونُ، وَمَا جَاءَ عَلَى أَصْلِهِ فَلَا
 يَنْبَغِي أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ. **وَقَوْلُهُ:** (وَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الْكُسْرِ حَرْفَانِ كَقَوْلِكَ: "لَزِيدٍ"،
 وَ"بَزِيدٍ"، فَلَمْ يُبْنَ عَلَى الْكُسْرِ غَيْرُ "الَلَامِ" وَ"الْبَاءِ" الْخَافِضَتَيْنِ). كَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَزِيدَ
 "الَلَامَ الْجَازِمَةَ" فِي مِثْلِ قَوْلِكَ: "لِيَقُمْ زَيْدٌ"، وَإِنَّمَا حُرِّكَتِ الْبَاءُ بِالْكَسْرِ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ
 تُحَرِّكَ بِالْفَتْحِ؛ إِذْ حَرَكْتُهَا لِعَبْرِ اتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، إِلَّا أَنَّهُمْ جَعَلُوا حَرَكَتَهَا مُنَاسِبَةً لِعَمَلِهَا، وَهُوَ
 الْجَرُّ، فَإِنْ قِيلَ: كَانَ يَلْزَمُ عَلَى هَذَا أَنْ تُكْسَرَ "كَافُ" الْجَرِّ مُنَاسِبَةً لِعَمَلِهَا، فَالْجَوَابُ:
 أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ بِالْبَاءِ لِاسْتِحْكَامِهَا فِي الْجَرِّ؛ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تَجُرُّ الظَّاهِرَ وَالْمُضْمَرَ،
 وَالْكَافُ إِنَّمَا تَجُرُّ الظَّاهِرَ، وَلَا تَجُرُّ الْمُضْمَرَ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، وَأَمَّا "الَلَامُ" الْجَرِّ فَإِنَّهَا حُرِّكَتْ
 بِالْكَسْرِ، وَلَمْ تُحَرِّكَ بِالْفَتْحِ عَلَى قِيَاسِ نَظَائِرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ تَفْرِقَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ "الَلَامِ"
 الْإِبْدَاءِ، فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "لِمُوسَى غَلَامٌ"، وَ"لِمُوسَى غُلَامٌ"، وَجَعَلُوا الْكَسْرَةَ الْفَارِقَةَ بَيْنَ
 الْلَامَيْنِ فِي الْلَامِ الْجَارَةِ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْمُشَابَهَةِ لِعَمَلِهَا، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُمْ إِنَّمَا كَسَرُوهَا
 لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْفَرْقِ أَنَّهُمْ إِذَا أَمِنُوا اللَّبْسَ فَتَحُوا، كَمَا فَعَلُوا مَعَ الْمُضْمَرِ فِي نَحْوِ: "لَكَ"

و"لَه" و"لَأَنْتَ"، وَكَانَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا أَنْ تُكْسَرَ "لَامُ" الْمُسْتَعَاثِ بِهِ فِي نَحْوِ: "يَا لَزَيْدٍ" لِدُخُولِهَا عَلَى الْمُضْمَرِ، إِلَّا أَنَّهُمْ فَتَحُوهَا تَفْرِقَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ "لَامِ" الْمُسْتَعَاثِ مِنْ أَجْلِ، وَكَانَتْ أَحَقُّ بِالْفَتْحِ مِنْ "لَامِ" الْمُسْتَعَاثِ مِنْ أَجْلِ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَعَاثَ بِهِ مُنَادَى، وَالْمُنَادَى وَقَعَ مَوْقِعَ الْمُضْمَرِ، وَ"لَامُ" الْجَرِّ تُفْتَحُ مَعَ الْمُضْمَرِ، فَفُتِحَتْ مَعَ مَا وَقَعَ مَوْقِعُهُ، وَأَمَّا "الَلَامُ" الْجَازِمَةُ فَكُسِرَتْ حَمَلًا عَلَى اللَّامِ الْجَارَةِ؛ لِأَنَّ الْجَزْمَ نَظِيرُ الْجَرِّ مِنْ جِهَةِ انْفِرَادِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: (وَالْمَبْنِيُّ مِنْهَا عَلَى الضَّمِّ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَهُوَ "مُنْدُ"). كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: وَهُوَ "مُنْدُ" الْجَارَةُ؛ لِأَنَّهَا إِذَا تَكُونُ حَرْفًا، إِلَّا أَنَّهُ اكْتَفَى عَنْ ذَلِكَ بِالتَّمْثِيلِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا مَثَّلَهَا قَالَ فِي قَوْلِكَ: "مَا رَأَيْتُهُ مُنْدٌ يَوْمِينَ"، وَ"مُنْدُ" فِي الْأَصْلِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السُّكُونِ؛ لِأَنَّهَا حَرْفٌ، وَإِنَّمَا حُرِّكَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، [وَعَدَلُوا عَنْ أَصْلِ حَرَكَةِ اتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ] ⁽¹⁾، وَهُوَ الْكُسْرُ لِمَا فِي الْكُسْرِ مِنَ الثَّقَلِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَوْ قَالُوا: "مُنْدٍ" لَخَرَجُوا مِنْ ضَمِّ إِلَى كُسْرٍ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ إِلَّا السَّاكِنُ، وَهُوَ حَاجِزٌ ضَعِيفٌ، فَعَدَلُوا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ عَنْ الْكُسْرِ، وَضَمُّوا إِتِّبَاعًا لِلْمِيمِ.

[86] بَابُ الْمُخَاطَبَةِ

هَذَا الْبَابُ تَتَنَوَّعُ مَسَائِلُهُ بِحَسَبِ الْمَسْئُولِ وَالْمُسْئُولِ عَنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّ اسْمَ الْإِشَارَةِ وَقَعَ عَلَى الْمَسْئُولِ / [أ/117و] عَنْهُ، وَحَرْفُ الْخِطَابِ لِلْمَسْئُولِ، فَتَنَوَّعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَسَبِ مَا أُريدَ بِهِ؛ مِنْ إِفْرَادٍ وَتَثْنِيَّةٍ وَجَمْعٍ وَتَذْكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ قَدْ يَكُونُ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا، فَيَكُونُ إِذَا كَانَ اسْمُ الْإِشَارَةِ الْوَاقِعُ عَلَيْهِ "ذَا"، وَقَدْ يَكُونُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ مُذَكَّرَيْنِ فَيَكُونُ إِذَا كَانَ اسْمُ الْإِشَارَةِ الْوَاقِعُ عَلَيْهِ "ذَانِ"، وَقَدْ يَكُونُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ جَمَاعَةً مُذَكَّرَيْنِ فَيَكُونُ إِذَا كَانَ اسْمُ الْإِشَارَةِ الْوَاقِعُ عَلَيْهِ "أُولَئِكَ"، وَقَدْ يَكُونُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ مُفْرَدًا مُؤَنَّثًا

(1) ما بين المعقوفين مثبت في الهامش. [في الهامش: أصل: النسخة مقابلة عن أصل].

فَيَكُونُ اسْمُ الْإِشَارَةِ الْوَاقِعُ عَلَيْهِ "تِي"، وَقَدْ يَكُونُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ مُؤَنَّثَيْنِ، فَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ اسْمُ الْإِشَارَةِ الْوَاقِعُ عَلَيْهِ "تَانِ"، وَقَدْ يَكُونُ الْمَسْئُولُ عَنْهُ جَمَاعَةً مُؤَنَّثَاتٍ، فَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ اسْمُ الْإِشَارَةِ الْوَاقِعُ عَلَيْهِ "أُولَاءِ"، فَيَسْتَوِي فِي حَالِ الْجَمْعِ الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ. وَكَذَلِكَ الْمَسْئُولُ إِنْ كَانَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا كَانَتْ عَلَامَتُهُ الْكَافَ الْمَفْتُوحَةَ، وَإِنْ كَانَ مُذَكَّرَيْنِ كَانَتْ عَلَامَتُهُمَا "كُما"، وَإِنْ كَانَ جَمَاعَةً مُذَكَّرَيْنِ كَانَ عَلَامَتُهُمْ "كُم"، وَإِنْ كَانَ الْمَسْئُولُ وَاحِدَةً كَانَتْ عَلَامَتُهَا الْكَافُ الْمَكْسُورَةُ، وَإِنْ كَانَتَا مُؤَنَّثَتَيْنِ كَانَتْ عَلَامَتُهُمَا "كُما"، فَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الْمَذَكَّرَانِ وَالْمُؤَنَّثَانِ، وَإِنْ كَانَ جَمَاعَةً مُؤَنَّثَاتٍ كَانَتْ عَلَامَتُهُنَّ "كُنَّ". فَجَمِيعُ مَسَائِلِ هَذَا الْبَابِ إِذْنِ سِتُّ وَثَلَاثُونَ مَسْأَلَةً مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ سِتَّةُ أَصْنَافٍ، وَالْمَسْئُولُ أَيْضًا أَصْنَافٌ سِتَّةٌ، وَالْمَجْمُوعُ مِنْ ضَرْبِ سِتَّةٍ فِي سِتَّةِ سِتَّةٍ وَثَلَاثُونَ، إِلَّا أَنْ تُكَرِّرَ مِنْهَا سِتَّةٌ مِنْ جِهَةٍ تَوَافُقِ الْمَذَكَّرَيْنِ وَالْمُؤَنَّثَيْنِ فِي عِلَامَةِ الْخِطَابِ، وَتَوَافُقِ الْمَذَكَّرَيْنِ وَالْمُؤَنَّثَاتِ فِي اسْمِ الْإِشَارَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا سَأَلْتَ رَجُلًا عَنْ رِجَالٍ قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَئِكَ الرِّجَالُ يَا رَجُلُ؟ وَإِذَا سَأَلْتَهُ عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَئِكَ النِّسَاءُ يَا رَجُلُ؟ وَإِذَا سَأَلْتَ رَجُلَيْنِ عَنْ رِجَالٍ قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَئِكُمَا الرِّجَالُ يَا رَجُلَانِ؟ وَإِذَا سَأَلْتُهُمَا عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَئِكُمَا النِّسَاءُ يَا رَجُلَانِ؟ وَإِذَا سَأَلْتَ رَجُلًا عَنْ رِجَالٍ قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَئِكُمْ الرِّجَالُ يَا رَجُلُ؟ وَإِذَا سَأَلْتَهُمْ عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَئِكُمُ النِّسَاءُ يَا رَجُلُ؟ وَإِذَا سَأَلْتَ امْرَأَةً عَنْ رِجَالٍ قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَئِكَ الرِّجَالُ يَا امْرَأَةُ؟ وَإِذَا سَأَلْتَ امْرَأَةً عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَئِكَ النِّسَاءُ يَا امْرَأَةُ؟ وَإِذَا سَأَلْتَ امْرَأَتَيْنِ عَنْ رِجَالٍ قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَئِكُمَا الرِّجَالُ يَا امْرَأَتَانِ؟ وَإِذَا سَأَلْتُهُمَا عَنْ نِسَاءٍ قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَئِكُمَا النِّسَاءُ يَا امْرَأَتَانِ؟ وَإِذَا سَأَلْتَ نِسَاءً قُلْتَ: كَيْفَ أَوْلَئِكُنَّ النِّسَاءُ يَا نِسَاءُ؟ فَيَسْتَوِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ السُّؤَالُ عَنْ جَمَاعَةِ الْمَذَكَّرَيْنِ وَجَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثَاتِ. وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ خِطَابَ جَمَاعَةِ الْمَذَكَّرَيْنِ كَخِطَابِ الْوَاحِدِ الْمَذَكَّرِ، وَكَأَنَّهُ يَحْمِلُ الْجَمْعَ عَلَى مَعْنَى الْجِنْسِ، فَلِذَلِكَ أَفْرَدَ، أَوْ يَجْتَرِي بِخِطَابِ وَاحِدٍ مِنَ الْجَمْعِ عَنْ خِطَابِ الْجَمْعِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ

أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴿١﴾، فَأَفْرَدَ الْكَافَ إِمَّا حَمَلًا عَلَى مَعْنَى الْجَنْسِ، وَإِمَّا لِأَنَّهُ جَعَلَ خِطَابَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعْنِيًا عَنْ خِطَابِ الْجَمَاعَةِ. وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَرَاتِبَ الْمُشَارِ إِلَيْهِ ثَلَاثَةٌ، دُنْيَا وَوُسْطَى وَفُصْوَى، / [أ/117ظ] فَتَقُولُ لِلْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ فِي الدُّنْيَا: "ذَا" وَ"هَذَا"، وَفِي الْوُسْطَى: "ذَاكَ"، وَفِي الْفُصْوَى: "ذَلِكَ"، وَ"ذَائِكَ"، وَلِلْإِثْنَيْنِ فِي الدُّنْيَا: "هَذَانِ"، وَ"ذَانِ"، وَفِي الْوُسْطَى: "ذَانِكَ"، وَفِي الْفُصْوَى: "ذَانِكَ" بِتَشْدِيدِ النُّونِ، وَ"ذَانِيكَ" بِإِبْدَالِ يَاءٍ مِنْ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ (٢)، وَلِجَمَاعَةِ الْمَذْكُورِ فِي الدُّنْيَا: "أُولَا" وَ"أُولَاءِ" وَ"هَؤُلَا" وَ"هَؤُلَاءِ"، وَفِي الْوُسْطَى: "أُولَاكَ" وَ"أُولَاكَ"، وَفِي الْفُصْوَى: "أُولَئِكَ" وَأُولَئِكَ"، وَلِلْوَاحِدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ فِي الدُّنْيَا: "ذِي" وَ"تِي" وَ"تَا" وَ"هَازِي"، وَ"هَاتِي"، وَ"هَازِيَا"، وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى "ذِي" وَ"هَازِي" قُلْتَ: "ذِهِ" وَ"هَذِهِ"، فَأَبْدَلْتَ الْيَاءَ هَاءً فِي الْوَقْفِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُثَبِّتُ الْهَاءَ فِي الْوَصْلِ، فَيَقُولُ: "ذِهِ فَعَلْتَ كَذَا"، وَ"هَذِهِ فَعَلْتَ كَذَا"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزِيدُ يَاءً بَعْدَ الْهَاءِ، فَيَقُولُ: "ذِهِ فَعَلْتَ كَذَا"، وَ"هَازِي فَعَلْتَ كَذَا"، وَفِي الْوُسْطَى: "تِيكَ"، وَفِي الْفُصْوَى: "تِلْكَ" بِكَسْرِ التَّاءِ وَفَتْحِهَا، وَ"تَالِكَ". وَالْإِشَارَةُ لِجَمِيعِ الْمُؤَنَّثَاتِ كَالْإِشَارَةِ لِجَمَاعَةِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْمَرَاتِبِ الثَّلَاثِ.

وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ: (ذَلِكَ رُفِعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَكَيْفَ خَبْرُهُ). ظَاهِرُ لَفْظِهِ يَقْتَضِي أَنَّ "كَيْفَ" هِيَ الْخَبَرُ، لَا وَاقِعَةٌ مَوْقَعُهُ كَمَا يَقُولُ الْأَخْفَشُ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "أَصْحِيحٌ زَيْدٌ أَمْ غَيْرُ صَحِيحٍ؟" (٣) وَأَمَّا سَبَبُوهُ فَإِنَّ "كَيْفَ" عِنْدَهُ مِنْ قَبِيلِ الظُّرُوفِ، فَإِذَا قُلْتَ: "كَيْفَ زَيْدٌ؟"

(1) سورة النساء، من الآية رقم: 3، وتامها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتًى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾.

(2) سورة طه، من الآية: 32، وتامها: ﴿اسْأَلْكَ يَدَّكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءٌ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِكِهِ إِهْمُ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾. قرأ ابن مسعود وعيسى وشبل وأبو نوفل بياء بعد نون مكسورة، وهي لغة هذيل، وقيل تميم، وروى شبل عن ابن كثير بياء بعد نون مفتوحة، وهذا على لغة من يفتح نون التنبيه، وقرأ عبد الله [ابن كثير] بتشديد النون وياء بعدها. الباب (252/15).

(3) ينظر: مغني اللبيب (272)، والمساعد (204/3)، والهمع (218/2).

فـ"كَيْفَ" فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ: "فِي أَيِّ حَالٍ زَيْدٌ؟"⁽¹⁾ وَإِنَّمَا حَمَلَ الْأَخْفَشُ "كَيْفَ" عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ، وَلَمْ يُقَدِّرْهَا تَقْدِيرَ الظُّرُوفِ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِاسْمٍ زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ، وَمَا لَيْسَ بِاسْمٍ زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ بَابُهُ أَنْ لَا يَنْتَصِبَ انْتِصَابَ الظُّرُوفِ، فَإِنْ انْتَصَبَ شَيْءٌ مِنْهُ انْتِصَابَ الظُّرُوفِ خُفِظَ، وَلَمْ يُقَسَّ عَلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "أَحَقًّا قِيَامُكَ؟" تَقْدِيرُهُ: "أَيُّ حَقٍّ قِيَامُكَ؟" وَإِنَّمَا حَمَلَهَا سَيِّوِيهِ عَلَى أَنَّهَا مِنْ قَبِيلِ الظُّرُوفِ لِأَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنَّهَا غَيْرُ مُتَصَرِّفَةٍ؛ إِذْ لَا تُسْتَعْمَلُ مَفْعُولًا بِهِ، وَلَا مَجْرُورَةً، وَلَا مُبْتَدَأً، وَعَدَمُ التَّصَرُّفِ بَابُهُ أَنْ يَكُونَ فِي الظُّرُوفِ، وَالْآخَرُ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ ظَرْفًا كَانَتْ "فِي" مُقَدَّرَةً فِيهَا، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ: "فِي أَيِّ حَالٍ زَيْدٌ؟" وَإِذَا كَانَتْ اسْمًا كَانَتْ بِتَقْدِيرِ اسْمٍ، قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ: "أَصَحِّحْ زَيْدٌ أَمْ غَيْرُ صَحِيحٍ؟" إِلَّا أَنَّ تَقْدِيرَ الظُّرُوفِ أَوْلَى بِهَا؛ لِأَنَّهُ طَبَقَ لِمَعْنَاهَا، أَلَا تَرَى أَنَّ "كَيْفَ" سُؤْلٌ عَنْ جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ: "فِي أَيِّ حَالٍ زَيْدٌ؟" سُؤْلٌ عَنْ جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، وَتَقْدِيرُهَا تَقْدِيرَ الْإِسْمِ لَيْسَ بِطَبَقٍ لِمَعْنَاهَا، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: "أَصَحِّحْ زَيْدٌ أَمْ غَيْرُ صَحِيحٍ؟" لَيْسَ بِسُؤْلٍ عَامٍّ عَنْ جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، كَالسُّؤَالِ بِـ"كَيْفَ"⁽²⁾. وَقَوْلُهُ: (وَاللَّامُ زَائِدَةٌ لِتَوْكِيدِ الْإِشَارَةِ). [يَعْنِي أَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ بَعِيدًا] [اِحْتِاجًا]⁽³⁾ إِلَى تَوْكِيدِ الْإِشَارَةِ]⁽⁴⁾، فَزِيدَتِ اللَّامُ.

وَقَوْلُهُ: (فَإِنْ أَجَابَكَ الْمَسْئُولُ قَالَ: صَحِيحٌ⁽⁵⁾ أَوْ سَقِيمٌ أَوْ مَرِيضٌ أَوْ صَحِيحٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَتَرْفَعُهُ؛ لِأَنَّ مَوْضِعَ "كَيْفَ" خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ، فَسَبِيلُ الْجَوَابِ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا). يَعْنِي أَنَّ الْإِسْمَ الْوَاقِعَ فِي الْجَوَابِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُوَافِقًا لِاسْمِ الْإِسْتِفْهَامِ، فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا رَفَعْتَهُ، أَوْ مَنْصُوبًا نَصَبْتَهُ أَوْ مَجْرُورًا جَرَرْتَهُ، فَتَقُولُ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: "كَمْ

(1) ينظر: الكتاب (409/1).

(2) ينظر: شرح الكتاب (54/1)، و (109/5).

(3) زيادة يقتضيها السياق لأن في الأصل كلمة لم أتبينها.

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(5) في الجمل: "صالح". الجمل. ص: 266.

مَالِكٌ؟": "عِشْرُونَ دِرْهَمًا"، أَوْ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: "كَمْ غُلَامًا مَلَكَتْ؟": "عِشْرِينَ غُلَامًا"،
وَفِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: "بِ"كَمْ" / [أ/118و] دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتِ ثَوْبَكَ؟": "بِعِشْرِينَ دِرْهَمًا"، وَهَذَا
الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْأَفْصَحُ، وَقَدْ يَجُوزُ لِلْمُجِيبِ أَنْ يُجِيبَ عَلَى الْمَعْنَى، فَلَا يَكُونُ الْإِسْمُ
الْوَاقِعُ جَوَابًا إِذْ ذَاكَ وَفَّقَ اسْمُ الْإِسْتِفْهَامِ، فَيَسُوعُ لَكَ أَنْ تَقُولَ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: "كَمْ
غُلَامًا مَلَكَتْ؟": "عِشْرُونَ غُلَامًا"، فَتَرْفَعُ "الْعِشْرِينَ"، وَإِنْ كَانَتْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُ الشَّاعِرِ⁽¹⁾ [وَأَفْرَ]:

[205] فَقَالَ السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ فَقَالَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ: وَزِيرٌ

أَي: الْمُحْفَرُ لَهُ وَزِيرٌ، فَرَفَعَ "وَزِيرٌ"، وَلَوْ أَجَابَ عَلَى اللَّفْظِ لَقَالَ: لِيُوزِيرَ فَجَرَّ؛ لِأَنَّ اسْمَ
الْإِسْتِفْهَامِ، وَهُوَ "مَنْ" مَجْرُورٌ بِاللَّامِ. وَقَوْلُهُ فِي آخِرِ الْبَابِ: (وَأَعْلَمَ أَنَّ الْكَافَ قَدْ تَجِيءُ
فِي مِثْلِ هَذَا مُوَحَّدَةً فِي الْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ تَتْرُكُ عَلَى أَصْلِ الْخَطَابِ). أَمَّا مَجِئُهَا مُوَحَّدَةً فِي
الْجَمْعِ فَقَدْ تَقَدَّمَ تَبَيُّنُهُ، وَأَمَّا مَجِئُهَا مُوَحَّدَةً فِي الْإِثْنَيْنِ فَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ
إِلَّا فِي النَّاءِ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: "أَرَيْتُكُمَْا زَيْدًا مَا صَنَعَ؟" اسْتُعْنِيَ بِتَثْنِيَةِ حَرْفِ الْخِطَابِ عَنْ تَثْنِيَةِ
النَّاءِ. وَسَائِرُ أَلْفَاظِهِ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

[87] بَابُ الْهَجَاءِ

الَلْفُظُ الَّذِي فِي آخِرِهِ أَلِفٌ؛ اسْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَحْرَفٍ، أَوْ عَلَى أَزِيدَ، فَإِنْ كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِهِ "وَاوٌ"، أَوْ
فِي وَسْطِهِ أَوْ لَا يَكُونُ، فَإِنْ كَانَ فَاكْتُبُهُ بِأَلْيَاءٍ، نَحْوُ: "الْوَعَى" وَ"الشَّوَى" وَ"النَّوَى"
وَ"الْلَوَى" وَ"الْوَوَى"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَإِنْ كَانَ الَلْفُظُ مِنْ ذَوَاتِ أَلْيَاءٍ فَاكْتُبُهُ
بِأَلْيَاءٍ، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ فَاكْتُبُهُ بِالْأَلِفِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ اللَّعْتَانِ جَارَ لَكَ أَنْ تَكْتُبَهُ تَارَةً

(1) هو الوزيري كما في: البيان والتبيين للجاحظ (127/3)، والبيت فيه: وقال السائلون من المسجى

وهو غير منسوب في اللامات للزجاجي. ص: 63.

بالياء، وتارةً بالألف، وتُعلم دَوَاتُ الياءِ مِنْ دَوَاتِ الواوِ [في الأسماء] ⁽¹⁾ بالاشتقاق، نحو: "ضَحَى" هُوَ مِنْ دَوَاتِ الواوِ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ "الضَّحْوَةِ"، وَبِانْقِلَابِ الألفِ "ياءً" أَوْ "واوًا" فِي التَّنْيَةِ وَالْجَمْعِ، فَالألفُ وَالْيَاءُ نَحَو: "رَحَى"، أَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ "ياءٍ"؛ لِأَنَّهُ قَالُوا فِي تَنْيِهِ: "رَحِيانٍ"، وَمَنْ قَالَ: "رَحَوَانٍ" فَأَلْفُهُ عِنْدَهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ "واوٍ"، نَحَو: "قَطَا" أَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ "واوٍ"؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: "قَطَوَاتٌ" فِي جَمْعِ "قَطَاةٍ"، وَهُوَ وَاحِدُ القَطَا، وَ"حَصَى" أَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ ياءٍ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا: "حَصِيَّاتٌ" فِي جَمْعِ "حَصَاةٍ"، وَهُوَ وَاحِدُ الحَصَى.

وَفِي الْفِعْلِ بِانْقِلَابِ الألفِ "ياءً" أَوْ "واوًا"، إِذَا أَسْنَدْتَهُ إِلَى نَفْسِكَ، نَحَو: "رَمَى" أَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ "ياءٍ"؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: "رَمَيْتُ"، وَ"عَزَا" أَلْفُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ "واوٍ"؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: "عَزَوْتُ". وَإِنْ جُهِلَ أَصْلُ الْكَلِمَةِ فَلَمْ يُعْلَمْ أَهِيَ مِنْ دَوَاتِ الياءِ، أَوْ مِنْ دَوَاتِ الواوِ فَإِنْ سُمِعَ فِيهَا الْإِمَالَةُ فَاتَّكُبْهَا بِالياءِ؛ لِأَنَّ الْإِمَالَةَ أَغْلَبَ عَلَى دَوَاتِ الياءِ، نَحَو: "مَتَى"، وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ فِيهَا الْإِمَالَةُ فَاتَّكُبْهَا بِالألفِ، إِلَّا أَنْ تَنْقَلِبَ الألفُ ياءً فِي حَالِ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ بِالْكَلِمَةِ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُهَا إِذْ ذَاكَ بِالياءِ، نَحَو: "عَلَى" وَ"لَدَى" وَ"إِلَى"؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: "عَلَيْكَ" وَ"إِلَيْكَ" وَ"لَدَيْكَ".

وَإِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ عَلَى أَرْيَدٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَاتَّكُبْهَا بِالياءِ مِنْ دَوَاتِ الياءِ كَانَتْ أَوْ مِنْ غَيْرِ دَوَاتِ الياءِ، نَحَو: "مَلْهَى" وَ"مَعَزَى" وَ"مَرَمَى" وَ"حَبْلَى" وَ"حَبَارَى"، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الألفِ / [أ/118ظ] ياءٌ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُهَا بِالألفِ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ اليائِينِ فِي الْحَطِّ، كَمَا يُكْرَهُ اجْتِمَاعُهُمَا فِي اللَّفْظِ، نَحَو: "حَطَايَا" وَ"زَوَايَا" وَ"مَطَايَا"، إِلَّا "يَحْيَى" اسْمًا فَإِنَّهُمْ كَتَبُوهُ بِالياءِ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ "يَحْيَا" إِذَا كَانَ فِعْلًا، وَإِنَّمَا جُعِلَتِ الياءُ الْفَارِقَةُ فِي الْإِسْمِ دُونَ الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ أَحْفُ مِنْ الْفِعْلِ أَحْمَلُ لِاجْتِمَاعِ الْمُثْلَيْنِ، وَرَعَمَ النَّحَاسُ ⁽²⁾ أَنْ

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) النحاس (ت: 338هـ): أحمد بن محمد النحوي المصري، المعروف بأبي جعفر النحاس، كان ينظر بآب النحاسي ونفطويه، وله في النحو والأدب وغير ذلك مما يرجع إلى العربية بضعة عشر مصنفًا، منها: "تفسير القرآن الكريم"،

"زَوَايَا" وَأُمَثَالُهَا إِذَا كَانَ عِلْمًا كُتِبَ بِالْيَاءِ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ "زَوَايَا" إِذَا كَانَ جَمْعًا، وَلَمْ يَكُنْ عِلْمًا، كَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ "يَحْيَى" الْعِلْمِ وَبَيْنَ الْفِعْلِ، وَالصَّحِيحُ كُتِبَ بِالْأَلِفِ اسْمًا عِلْمًا كَانَ أَوْ غَيْرَ عِلْمٍ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا خَالَفْنَا الْكِسَائِيَّ فِيمَا أَوَّلُهُ مَفْتُوحٌ؛ مِنَ الثَّلَاثِي إِذَا كَانَ قَبْلَ آخِرِهِ هَمْزَةٌ فَأَجَازَ كُتِبَ بِالْيَاءِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ نَحَوُ: "شَاءَ" وَ"فَاءَ"؛ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينَ لَمَّا لَا يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ، فَإِنْ اتَّصَلَ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كَانَ أَوْ عَلَى أَرْبَعٍ بِضَمِيرٍ خَفِضٍ أَوْ نَصَبٍ، أَوْ بِنَاءٍ التَّأْنِيثِ الَّتِي تَنْقَلِبُ فِي الْوَقْفِ هَاءً كُتِبَ جَمِيعُ ذَلِكَ بِالْأَلِفِ لِتَوْسُطِهَا، نَحَوُ: "قَطَاةٍ" وَ"حَصَاةٍ" وَ"مِعْزَاةٍ" وَ"مِرْسَاةٍ" وَ"غَزَاةٍ" وَ"رَمَاةٍ"، إِلَّا لَفْظَةً وَاحِدَةً، وَهِيَ "إِحْدَى"، فَإِنَّهُمْ كَتَبُوهَا بِالْيَاءِ⁽¹⁾ فِي حَالِ الْإِتِّصَالِ بِضَمِيرٍ الْخَفِضِ نَحَوُ: "إِحْدَاهُمَا"، وَمِنَ الْبَصْرِيِّينَ مَنْ اخْتَارَ مَا ذَكَرْنَاهُ فِيمَا هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَأَجَازَ أَنْ تُكْتَبَ بِالْأَلِفِ فَيَكُونُ الْخَطُّ عَلَى حَسَبِ اللَّفْظِ، وَزَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ كُتُبُ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ ثَلَاثِيًا كَانَ، أَوْ أَرْبَعًا إِلَّا بِالْأَلِفِ عَلَى لَفْظِهِ، قَالَ: وَلَوْ سَاعَ كُتِبَ ذَوَاتِ الْيَاءِ بِالْيَاءِ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِلزَّمِ أَنْ يُكْتَبَ "سَقَا" وَأَشْبَاهُهَا بِالْيَاءِ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهِ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا الْهَمْزَةُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ "وَاوٍ" كَ"كَسَا"، وَلَلزَّمِ أَنْ يُكْتَبَ "بَاعَ" وَأُمَثَالُهُ بِالْيَاءِ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ فِيهِ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا الْأَلِفُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ "وَاوٍ" كَقَالَ "وَأَشْبَاهِهِ"⁽²⁾، وَهَذَا الَّذِي اسْتَدَلَّ بِهِ لَا حُجَّةَ لَهُ فِيهِ عِنْدِي؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ إِذَا كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ، وَكَانَتْ مُتَطَرِّفَةً فَإِنَّ لَهَا مَوْضِعًا تَصِيرُ فِيهِ يَاءً، وَهُوَ التَّثْنِيَّةُ وَالْجَمْعُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ فِي الْأَسْمَاءِ، وَإِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، وَضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ فِي الْأَفْعَالِ، وَلَيْسَ لِلْهَمْزَةِ فِي "سَقَا" وَأَشْبَاهِهِ مَوْضِعٌ تَصِيرُ فِيهِ الْهَمْزَةُ يَاءً، وَيَبْقَى الْإِسْمُ عَلَى لَفْظِهِ، وَكَذَلِكَ

وكتاب "إعراب القرآن" وكتاب "الناسخ والمنسوخ" و"التفاحة في النحو"، وغير ذلك. قلادة النحر (103/3)، وتنظر ترجمته في: طبقات النحويين (220)، ونزهة الألباء (217). ومعجم الأدباء (468/1)، والإنباه (136/1-137)، والواوي (237/7)، والبغية (362/1)، والأعلام (208/1).

(1) هكذا في الأصل، والصواب "بالألف"، ولعله سهو من الناسخ.

(2) ينظر: المسائل الحلبيات (94).

الْأَلِفُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْيَاءِ إِذَا كَانَتْ عَيْنًا لَيْسَ لَهَا مَوْضِعٌ تَصِيرُ فِيهِ يَاءً، وَيَبْقَى لَفْظُ الْفِعْلِ عَلَى حَالِهِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ رَاعُوا فِي "رَحَى" وَأَمْثَالِهِ كَوْنُ الْأَلِفِ تَصِيرُ يَاءً فِي التَّثْنِيَةِ، وَفِي "رَمَى" وَأَمْثَالِهِ كَوْنُ الْأَلِفِ تَصِيرُ يَاءً إِذَا أَسْنَدَتْهُ إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، أَوْ الْمُخَاطَبِ كَتَبَهُمْ "عَلَى" وَ"لَدَى" وَ"إِلَى" بِالْيَاءِ؛ لِكَوْنِ الْأَلِفِ تَصِيرُ يَاءً فِي "عَلَيْكَ" وَ"لَدَيْكَ" وَ"إِلَيْكَ". وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَإِنَّهُمْ خَالَفُونَا فِيمَا كَانَ أَوَّلُهُ مَكْسُورًا أَوْ مَضْمُومًا مِنَ الثَّلَاثِيِّ فَأَجَازُوا كَتَبَهُ بِالْيَاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ كَانَ أَوْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ؛ بِنَاءٍ مِنْهُمْ عَلَى مَا حَكَاهُ الْكِسَائِيُّ مِنْ تَثْنِيَةِ جَمِيعِ ذَلِكَ بِالْيَاءِ، وَهُوَ شَيْءٌ لَا يَحْفَظُهُ الْبَصْرِيُّونَ، وَأَجَازُوا عَلَى [أ/119و] ذَلِكَ كَتَبَ "كِلا" بِالْيَاءِ وَذَلِكَ خَطَأً عَلَى مَذْهَبِهِمْ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ عِلَامَةً تَثْنِيَّةً، وَالتَّثْنِيَّةُ فِي حَالِ الرَّفْعِ لَا تُكْتَبُ بِالْيَاءِ؛ لِأَنَّهَا يَلْتَبَسُ الرَّفْعُ بِالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يُكْتَبَ فِي مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ بِالْأَلِفِ؛ لِأَنَّهُ ثَلَاثِيٌّ وَالْفَتْحُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْوَاوِ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْفَتْحَ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ يَاءٍ كَالْفِ "فَتَى" كَتَبَهُ بِالْيَاءِ. وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ كَتَبَ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ يَاءٍ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهَا تَاءُ التَّأْنِيثِ بِالْيَاءِ نَحْوُ: "الْحَصَاةُ" وَ"النَّوَاةُ"، وَلَمْ يَغْنَدُوا بِتَاءِ التَّأْنِيثِ، وَلَا يُجِيزُ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ، وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ غَيْرَهَا، فَإِنْ كَانَتْ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ: "ضَرَبَنِي" لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِهَا فِي الْخَطِّ، إِلَّا فِي الْقَوَائِي وَالْفَوَاصِلِ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُهَا فِي الْخَطِّ بِنَاءً عَلَى جَوَازِ حَذْفِهَا فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: "أَكْرَمَنِي" وَ"أَهَانَنِي"، نَحْوُ قَوْلِ الْأَعَشَى⁽¹⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

(1) الأعشى (ت: 7هـ): ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقة. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه. وكان يعنى بشعره، فسَمِّيَ (صَنَاجَةُ الْعَرَبِ)، عاش عمرا طويلا، وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره. وعُمِيَ في أواخر عمره. مولده ووفاته باليمامة. الأعلام (341/7) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء (52/1)، والمؤتلف والمختلف (13)، ومعجم الشعراء (401)، وتاريخ دمشق (327/61-336)، ومختصره (56/26)، ومعجم المؤلفين (65/13).

والبيت في ديوانه. ص: 19. وهو غير منسوب في اللامات للزجاجي. ص: 63.

[206] [وَمِنْ شَأْنِي كَاسِفٍ بَالُهُ] إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنْ

وإنَّ لَمْ تَكُنِ الْيَاءُ لِلْمُتَكَلِّمِ فَإِنَّ الْإِسْمَ إِنْ كَانَ غَيْرَ مُعَرَّفٍ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ حَذَفَتْ مِنْهُ الْيَاءُ فِي الْخَطِّ؛ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ، كَمَا حَذَفْتُهَا فِي اللَّفْظِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "هَذَا قَاضٍ"، وَ"مَرَزْتُ بِقَاضٍ"، وَ"هَذِهِ جَوَارٍ"، وَ"مَرَزْتُ بِجَوَارٍ". وَمِنْهُمْ مَنْ يُثَبِّتُ الْيَاءَ فِي الْخَطِّ بِنَاءً عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقِفُ بِالْيَاءِ، فَيَقُولُ: "هَذَا قَاضِي"، وَ"مَرَزْتُ بِقَاضِي"، وَ"هَذِهِ جَوَارِي"، وَ"مَرَزْتُ بِجَوَارِي". وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ، كَمَا أَنَّ حَذْفَ الْيَاءِ فِي الْوَقْفِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ أَحْسَنُ. وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ مُعَرَّفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ فِيهِ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ أَنْ يَكْتُبَ بِالْيَاءِ بِنَاءً عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَقِفُ بِالْيَاءِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "هَذَا الْقَاضِي"، وَ"مَرَزْتُ بِالْقَاضِي"، وَ"هَذِهِ الْجَوَارِي"، وَ"مَرَزْتُ بِالْجَوَارِي"، وَيَجُوزُ أَنْ يُكْتُبَ بِغَيْرِ يَاءٍ بِنَاءً عَلَى لُغَةٍ مَنْ يَحْذِفُ الْيَاءَ فِي الْوَقْفِ، فَيَقُولُ: "هَذَا الْقَاضِ"، وَ"مَرَزْتُ بِالْقَاضِ"، وَ"هَؤُلَاءِ الْجَوَارِ"، وَ"مَرَزْتُ بِالْجَوَارِ"، إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الْوَجْهَيْنِ أَحْسَنُ، كَمَا أَنَّ إِثْبَاتَ الْيَاءِ فِي الْوَقْفِ أَحْسَنُ، فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ الَّذِي فِي آخِرِهِ يَاءً قَبْلَهَا كَسْرَةٌ مُنْصُوبًا كَتَبْتُهُ بِالْيَاءِ وَالْأَلِفِ إِنْ كَانَ مُنْصَرَفًا، نَحْوُ: "رَأَيْتُ قَاضِيًا"، وَبِالْيَاءِ خَاصَّةً إِنْ كَانَ مُعَرَّفًا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، أَوْ غَيْرَ مُنْصَرَفٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "رَأَيْتُ الْقَاضِي"، وَ"رَأَيْتُ جَوَارِي"، فَإِنْ كَانَتْ الْيَاءُ الْمَكْسُورَةُ مَا قَبْلَهَا فِي آخِرِ فِعْلٍ ثَبَّتَتْ فِي الْخَطِّ؛ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "هُوَ يَقْضِي"، وَ"لَنْ يَقْضِي" إِلَّا فِي الْقَوَائِي وَالْفَوَاصِلِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾⁽¹⁾، وَنَحْوُ قَوْلِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[207] [وَلَأَنْتَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضُ] الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

(1) سورة الفجر، الآية رقم 4.

(2) سبق تحريجه، والبيت في ديوانه. ص: 56.

اللغة: يفري: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ خَادًّا فِي الْأَمْرِ قَوِيًّا تَرَكْتُهُ يَفْرِي الْقَرَأَ، وَيَقْدُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: تَرَكْتُهُ يَفْرِي الْقَرِيَّ إِذَا عَمِلَ الْعَمَلَ أَوْ السَّيِّئَ فَأَجَادَ. اللسان (153/15).

وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ: (فَإِذَا جَاوَزَ الْفِعْلُ ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ كَتَبَتْهُ بِالْيَاءِ، نَحْوُ: "أَعْطَى" وَ"اسْتَعْلَى" إِلَى قَوْلِهِ: إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا). اسْتِثْنَاؤُهُ الْمَهْمُوزَ الْآخِرَ مِمَّا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ تَسَامُخٌ مِنْهُ؛ لِأَنَّ مَا فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ، إِلَّا بِالنَّظَرِ إِلَى الْخَطِّ خَاصَّةً، وَكَذَلِكَ اسْتِثْنَاؤُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الرَّائِدَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ الَّتِي آخِرُهَا أَلِفٌ مِمَّا كَانَ مَهْمُوزًا اتِّسَاعٌ مِنْهُ أَيْضًا فِي الْقَوْلِ؛ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ مَا فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ، وَتَبْيِينُ / [أ/119ظ] حُكْمِ مَا فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ فِي أَحْكَامِ الْهَمْزَةِ فِي الْخَطِّ، وَهُوَ الْبَابُ الْخَامِسُ.

وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ: (وَإِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا شَيْءٌ فَلَمْ تَدْرِ أَمِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ هُوَ أَوْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ فَارْتَبِطْ بِالْأَلِفِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ صَحِيحٌ، مَا لَمْ تُسْمَعْ فِيهِ إِمَالَةٌ فِي اللَّفْظِ، نَحْوُ: "مَتَى"، أَوْ تُقْلَبَ أَلِفُهُ فِي حَالٍ، نَحْوُ: "إِلَى"، وَ"لَدَى"، فَإِنَّكَ تَكْتُبُهُ إِذْ ذَاكَ بِالْيَاءِ. وَسَائِرُ أَلْفَاظِهِ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

[88] بَابُ آخِرُ مِنَ الْهَجَاءِ

[قَوْلُهُ⁽¹⁾: (اعْلَمْ أَنَّ الْهَجَاءَ عَلَى ضَرِيْنٍ، ضَرْبٌ مِنْهُ لِلْسَّمْعِ إِلَى آخِرِهِ). الْهَجَاءُ الَّذِي هُوَ لِلْسَّمْعِ هُوَ هِجَاءُ الْعَرُوضِيِّينَ؛ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَكْتُبُونَ مِنَ الْحُرُوفِ مَا سُمِعَ، وَمَا لَمْ يُسْمَعْ لَا يَكْتُبُونَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا تَأْثِيرَ لَهُ فِي وَزْنِ الشَّعْرِ، وَالَّذِي هُوَ لِرَأْيِ الْعَيْنِ هُوَ هِجَاءُ غَيْرِ الْعَرُوضِيِّينَ؛ لِأَنَّهُمْ يَكْتُبُونَ مَا يُسْمَعُ، وَقَدْ يَكْتُبُونَ مَا لَا يُسْمَعُ، إِمَّا بِالنَّظَرِ إِلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ، أَوْ بِالنَّظَرِ لِمَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْخَطِّ؛ مِنْ زِيَادَةِ الْفَرْقِ، أَوْ نَقْصِ لِلتَّخْفِيفِ، فَيَضَعُونَ إِذْ ذَاكَ صُورَةً مِنْ صُورِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْفَرْقِ، أَوْ يُنْقِصُونَهَا لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّخْفِيفِ، وَحُرُوفُ الْمُعْجَمِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، وَصُورُهَا الدَّالُّ عَلَيْهَا تِسْعُ عَشْرَةَ صُورَةً،

(1) زيادة يقتضيها السياق.

وَأِنَّمَا لَمْ يَجْعَلُوا عَدَدَ الصُّوَرِ كَعَدَدِ الْحُرُوفِ مَيْلًا إِلَى الْإِخْتِصَاصِ⁽¹⁾، فَعَمَدُوا إِلَى مَا كَانَ مِنَ الْحُرُوفِ لَا يُقَارِبُ غَيْرَهُ، فَجَعَلُوا لَهُ صُورَةً وَاحِدَةً، فَيَخْتَصُّ بِهَا، وَمَا كَانَ مِنْهَا مُقَارِبًا لِعَظِيمِهِ جَعَلُوا لَهُ وَلَمَّا يُقَارِبُهُ صُورَةً وَاحِدَةً يَخْتَصُّ⁽²⁾ بِهَا، فَأَنْقَسَمَتْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ صُورُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ مِنْهَا لَمْ يَقْعُ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، كَالْهَاءِ وَاللَّامِ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا. وَقِسْمٌ مِنْهَا يَقْعُ عَلَى حَرْفَيْنِ كَالذَّالِ وَالذَّالِ، وَقِسْمٌ مِنْهَا يَقْعُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ كَالجِيمِ وَالْحَاءِ وَالْخَاءِ، وَقِسْمٌ مِنْهَا يَقْعُ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ، وَهِيَ الْبَاءُ وَالتَّاءُ وَالثَّاءُ وَالْيَاءُ وَالتُّونُ، إِلَّا أَنَّ الْيَاءَ وَالتُّونَ لَا تَكُونُ صُورَتُهَا كَصُورَةِ الْبَاءِ وَالتَّاءِ وَالثَّاءِ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ غَيْرَ آخِرٍ، فَمَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ لَهُ صُورَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يَخْتَجِ إِلَى نُقْطَةٍ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مَا يَلْتَبِسُ بِهِ، وَمَا كَانَ مِنْهَا صُورَتُهُ مُشْتَرِكَةً مَعَ غَيْرِهِ؛ فَإِنْ كَانَتْ الصُّورَةُ مُشْتَرِكَةً بَيْنَ حَرْفَيْنِ نَقَطُ أَحَدُهُمَا نُقْطَةً وَاحِدَةً مِنْ فَوْقٍ، وَأَهْمِلَ الْآخَرَ كَالزَّاءِ وَالرَّاءِ وَالطَّاءِ وَالظَّاءِ⁽³⁾ وَالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَقْطُ أَحَدِهِمَا نُقْطَةً وَاحِدَةً مُؤَدِّيًا إِلَى اللَّبْسِ فَإِنَّكَ تَنْقُطُهُ إِذْ ذَاكَ أَكْثَرَ مِنْ نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ كَالسِّينِ وَالشِّينِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تُهْمِلُ السِّينَ وَتَنْقُطُ الشِّينَ ثَلَاثَ نُقْطٍ؛ لِأَنَّكَ لَوْ نَقَطْتَهَا نُقْطَةً وَاحِدَةً لَتَوَهَّمَ أَنَّهَا نُقْطَةُ ضِرْسٍ مِنْهَا، وَأَنَّ السِّينَ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ، كُلُّ ضِرْسٍ مِنْ أَضْرَاسِهَا حَرْفٌ، فَنَقَطُوهَا لِذَلِكَ ثَلَاثَ نُقْطٍ عَلَى كُلِّ ضِرْسٍ نُقْطَةً؛ لِأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ يَرْتَفِعُ اللَّبْسُ؛ إِذْ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ كَلِمَةٌ فَאוَهَا وَعَيْنُهَا وَلَا مِثْلُهَا تُونَاتٍ. وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْمُرْدُوجِ لَا تَتَّفِقُ صُورَتُهُ مَعَ صُورَةِ غَيْرِهِ، إِلَّا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ نَقَطُوهَا مَعًا، كَالْفَاءِ وَالْقَافِ فَإِنَّهُمَا لَا يَتَّفِقَانِ، إِلَّا فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَوْ حَشْوِهَا، فَنَقَطُوا الْفَاءَ مِنْ أَسْفَلٍ، وَالْقَافَ مِنْ فَوْقٍ. وَمِنْ النَّاسِ / [أ/120] مَنْ أَجَازَ فِي الْمُرْدُوجِ كُلِّهِ أَنْ يُنْقَطَ، وَلَا يُهْمَلُ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ بَيَانًا؛ إِذْ قَدْ يُتَوَهَّمُ أَنَّ إِهْمَالَ مَا أَهْمَلَ مِنْهَا سَبَبُهُ النِّسْيَانُ، وَلَمْ يُهْمَلْ بِالْقَصْدِ. وَإِنْ كَانَتْ

(1) هكذا في الأصل، وفي الهامش: "الاختصار" وهو الصواب؛ لأن "الاختصاص" لا معنى له هنا، وهو تصحيف.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "يختصان بها" أو "تختص بهما".

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

الصُّورَةُ مُشْتَرِكَةٌ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَهْمِلَ أَحَدُهَا، وَنُقِطَ الْآخَرُ نُقْطَةً وَاحِدَةً مِنْ فَوْقٍ، وَنُقِطَ
 الثَّالِثُ نُقْطَةً وَاحِدَةً مِنْ أَسْفَلٍ، كَالْحِيمِ وَالْحَاءِ وَالْخَاءِ، وَإِنْ كَانَتِ الصُّورَةُ مُشْتَرِكَةً بَيْنَ
 خَمْسَةِ أَحْرَفٍ نُقِطَ أَحَدُهَا مِنْ فَوْقٍ، وَالثَّانِي مِنْ أَسْفَلٍ، وَالثَّالِثُ نُقِطَتَيْنِ مِنْ فَوْقٍ وَالرَّابِعُ
 نُقِطَتَيْنِ مِنْ أَسْفَلٍ، وَالْخَامِسُ ثَلَاثًا مِنْ فَوْقٍ، فَالَّذِي نُقِطَ وَاحِدَةً مِنْ فَوْقِ الثُّنُونِ، وَالَّذِي
 نُقِطَ وَاحِدَةً مِنْ أَسْفَلِ الْبَاءِ، وَالَّذِي نُقِطَ اثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقِ التَّاءِ، وَالَّذِي نُقِطَ اثْنَتَيْنِ مِنْ أَسْفَلِ
 الْيَاءِ. وَالَّذِي نُقِطَ ثَلَاثًا مِنْ فَوْقِ النَّاءِ. وَمَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ مَضْمُومًا وَضِعَ عَلَيْهِ
 ضَمَّةٌ، وَهِيَ وَآوٌ صَغِيرَةٌ، وَمَا كَانَ مِنْهَا مَفْتُوحًا وَضِعَ عَلَيْهِ فَتْحَةٌ، وَهِيَ أَلِفٌ صَغِيرَةٌ، إِلَّا أَنَّهَا
 جُعِلَتْ مَبْسُوطَةً عَلَى الْحَرْفِ تَفْرِقَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلِفِ؛ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ،
 وَمَا كَانَ مِنْهَا مَكْسُورًا وَضِعَ تَحْتَهُ كَسْرَةٌ، وَهِيَ يَاءٌ صَغِيرَةٌ. وَإِنَّمَا جُعِلَتْ أَشْكَالُ الْحَرَكَاتِ
 مُخْتَصِرَةً مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ؛ لِأَنَّهَا بَعْضُهَا. وَمَا كَانَ مِنْهَا مَشْدُودًا وَضِعَ عَلَيْهِ شَدَّةٌ، وَهِيَ
 الشَّيْءُ مِنْ أَوَّلِ "شَدِيدٍ" إِشْعَارًا بِأَنَّ الْحَرْفَ مَشْدُودٌ، وَمَا كَانَ مِنْهَا سَاكِنًا وَضِعَ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ
 سُكُونٍ، وَهِيَ الْخَاءُ مِنْ "خَفِيفٍ" إِشْعَارًا بِأَنَّ الْحَرْفَ خَفِيفٌ؛ لِأَنَّ السَّاكِنَ أَخَفُّ مِنَ
 الْمُتَحَرِّكِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْعَلُ عَلَيْهِ صَادًا صَغِيرَةً، وَهِيَ الصَّادُ مِنْ "صِفَرٍ" إِشْعَارًا بِأَنَّ الْحَرْفَ
 صِفَرٌ مِنَ الْحَرَكَةِ؛ أَيْ خَالٍ مِنْهَا؛ إِشْعَارًا بِأَنَّ الْحَرْفَ خَالٍ مِنْ حَرَكَةٍ، كَمَا أَنَّ الصِّفَرَ مُشْعِرٌ
 بِأَنَّ الْمَنْزِلَةَ خَالِيَةٌ مِنْ عَدَدٍ. وَمَا كَانَ مِنَ الْحُرُوفِ مَمْدُودًا وَضِعَ عَلَيْهِ شَكْلٌ مَدٍّ. وَمَا كَانَ
 مِنْهَا مَهْمُوزًا وَضِعَ عَلَيْهِ صُورَةُ الْعَيْنِ؛ إِشْعَارًا بِأَنَّهُ أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَى الْعَيْنِ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ قَرِيبَةٌ
 مِنَ الْعَيْنِ جِدًّا، وَقَدْ قِيلَ: بَلْ تِلْكَ الْعَلَامَةُ حَطٌّ هَمْزٍ، إِلَّا أَنَّهُ مُشْتَقٌّ⁽¹⁾ وَاخْتِصَرَّ، وَإِنَّمَا
 جَعَلُوا عَلَيْهِ حَطَّ هَمْزٍ إِشْعَارًا بِأَنَّ الْحَرْفَ مَهْمُوزٌ. وَمَا كَانَ مِنَ الْحُرُوفِ مَرُومَ الْحَرَكَةِ كُتِبَ
 بَيْنَ يَدَيْهِ حَطٌّ؛ لِأَنَّ الْحَطَّ شَكْلُ الْحَرَكَةِ الَّتِي هِيَ الْفَتْحَةُ، وَالرَّوْمُ أَخَذَ فِي حَرَكَةٍ مِنْ غَيْرِ
 تَنْمِيمٍ لَهَا، وَمَا كَانَ مِنْهَا مُشَمًّا جَعَلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ نُقْطَةً، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّ الْإِشْمَامَ أَقْلُ
 مِنَ الرَّوْمِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّوْمَ تَضْعِيفُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ، وَالْإِشْمَامُ تَهْيُؤٌ لِلتَّنْقِيطِ بِالْحَرَكَةِ مِنْ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "مُشَقٌّ"، من المشق وهو سرعة الكتابة.

غَيْرِ صَوْتٍ، فَجَعَلُوا عَلَامَتَهُ النُّقْطَةَ؛ لِأَنَّ النُّقْطَةَ أَقْلُ مِنَ الْخَطِّ، كَمَا أَنَّ الْإِشْمَامَ أَقْلُ مِنَ الرَّوْمِ. وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ التُّونِ السَّاكِنَةِ الْبَاءُ كَتَبُوا عَلَيْهَا مِيمًا صَغِيرَةً إِشْعَارًا بِأَنَّهَا تُقْلَبُ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْبَاءِ مِيمًا، وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ؛ الَّتِي تُخْفَى مَعَهَا أَهْمَلُوهَا، وَلَمْ يَضَعُوا عَلَيْهَا عَلَامَةَ السُّكُونِ إِشْعَارًا بِأَنَّهَا مَخْفِيَةٌ قَبْلَهَا.

وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الشَّكْلَ الْخَلِيلُ⁽¹⁾، وَأَوَّلُ مَنْ [وَضَعَ]⁽²⁾ الْهَجَاءَ الْأَخْفَشُ. وَقَوْلُهُ: (أَلَا تَرَى أَنَّ الْكُتَّابَ يَكْتُبُونَ "الرَّحْمَنَ" بِاللَّامِ وَهِيَ فِي / [أ/120ط] السَّمْعِ رَاءً مُشَدَّدَةً). اسْتِدْلَالٌ مِنْهُ عَلَى أَنَّ هَجَاءَ غَيْرِ الْعُرُوضِيِّينَ لِرَأْيِ الْعَيْنِ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ كَتَبُوا "الرَّحْمَنَ" بِاللَّامِ وَلَيْسَ فِي لَفْظِهِ لَامٌ، وَإِنَّمَا كَتَبُوهُ بِاللَّامِ؛ لِأَنَّ الْمُضَعَّفَ إِنْ كَانَ كَلِمَةً وَاحِدَةً لَمْ يَكُتَبْ عَلَى أَصْلِهِ بَلْ عَلَى لَفْظِهِ، نَحْوُ: "ضَرَبَ"، وَ"عَلَّمَ"، فَكُتِبَ "ضَرَبَ" بِرَاءٍ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ، وَ"عَلَّمَ" بِلَامٍ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ، وَلَا تَكُتَبُ "ضَرَبَ" بِرَاءَيْنِ مُنْفَصِلَيْنِ، وَلَا "عَلَّمَ" بِلَامَيْنِ مُنْفَصِلَيْنِ إِشْعَارًا بِأَنَّ الْأَوَّلَ مِنَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ لَيْسَ فِي نِيَّةِ الْإِنْفِصَالِ، فَإِنْ كَانَ الْإِدْغَامُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ كُتِبَ الْأَوَّلُ مِنَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ عَلَى أَصْلِهِ إِشْعَارًا بِأَنَّهُ فِي نِيَّةِ الْإِنْفِصَالِ مِمَّا بَعْدَهُ، فَلِذَلِكَ كُتِبَتْ "الرَّحْمَنُ" بِاللَّامِ إِشْعَارًا بِأَنَّ الْأَصْلَ كَذَلِكَ، وَأَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ مُنْفَصِلَةٌ مِنَ الْأُولَى، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَسُوغُ لَكَ أَنْ تَنْطِقَ بِ"رَحْمَنِ" دُونَ أَلِفٍ وَلَامٍ، وَلَا يَسُوغُ أَنْ تَنْطِقَ بِالرَّاءِ

(1) الخليل (ت: 170هـ): الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزديّ اليمانيّ، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي. ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً، كان مغموراً في الناس لا يعرف. قال النضر بن شميل: ما رأى الرؤون مثل الخليل، ولا رأى الخليل مثل نفسه، له كتاب "العين" في اللغة و"معاني الحروف" و"جملة آيات العرب" و"تفسير حروف اللغة" وكتاب "العروض" و"النقط والشكل" و"النغم". الأعلام (214/2) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: أخبار النحويين (31-32)، والمتفق والمفترق (2/867)، والإكمال (3/173)، ومعجم الأدباء (1260-1271)، وتهذيب الأسماء (177/1-178)، ووفيات الأعيان (2/244-248)، وتهذيب الكمال (8/326-332)، وتاريخ الإسلام (4/355-357)، وسير الأعلام (7/97)، والبلغة (133-134)، وغاية النهاية (1/275)، وتهذيب التهذيب (3/163-164)، والبيغة (1/557-560)، ومعجم المؤلفين (4/112-113).

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

الثَّانِيَةِ وَالْبَاءِ مِنْ "ضَرَبَ" دُونَ الرَّاءِ الْأُولَى، وَكَذَلِكَ أَيْضاً تَكْتُبُ "اللَّوْحَ" بِلَامَيْنِ إِشْعَاراً بِأَنَّ اللَّامَ الْأُولَى فِي نِيَّةِ الْإِنْفِصَالِ مِنَ الثَّانِيَةِ، وَتَكْتُبُ أَلْفَ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ؛ لِأَنَّ اللَّامَ الْأُولَى لَيْسَتْ فِي نِيَّةِ الْإِنْفِصَالِ مِنَ الثَّانِيَةِ، وَأَمَّا "الَّذِي" فَإِنَّكَ تَكْتُبُهُ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ وَإِنْ كَانَ الْإِدْغَامُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ أَلَزَمَتِ "الَّذِي" الْأَلِفَ وَاللَّامَ فَلَمْ تَسْتَغْمِلْهُ دُونَهُمَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: "الَّذِي" كَمَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ: "رَحْمَانٌ" وَ"لَوْحٌ"، فَلَمَّا أَلَزَمَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي الْمَوْصُولِ عُمُومَ فِي الْخَطِّ مُعَامَلَةً مَا هُوَ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِنْ ثَنَيْتَ قُلْتَ: "الَّذِينَ" بِلَامَيْنِ، وَرَاعَيْتَ كَوْنَ الْإِدْغَامِ فِي الْأَصْلِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، وَإِنَّمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِيَقَعَ الْفَرْقُ بَيْنَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ إِذَا قُلْتَ: "الَّذِينَ" ثُمَّ حُمِلَ مَرْفُوعُ التَّثْنِيَةِ عَلَى مَنْصُوبِهَا وَمَحْفُوضِهَا، فَكُتِبَتْ "الَّذَانِ" بِلَامَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (وَاعْلَمْ أَنَّ الْكُتَّابَ قَدْ يَزِيدُونَ فِي كِتَابِ الْحَرْفِ مَا لَيْسَ مِنْهُ إِلَى قَوْلِهِ: دَلِيلٌ عَلَى مَا بَقِيَ). اعْلَمْ أَنَّ هَذَا النَّوعَ مِنَ الْهَجَاءِ الَّذِي هُوَ لِزَايِ الْعَيْنِ يَنْقَسِمُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ مِنْهُ عَلَى حَسَبِ اللَّفْظِ، نَحْوُ: "زَيْدٌ" وَ"بَكْرٌ"، وَقِسْمٌ مِنْهُ عَلَى خِلَافِ اللَّفْظِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ كِتَابِكَ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ بِالْيَاءِ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّفْظَ أَلِفٌ، وَالْخَطَّ بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَقِسْمٌ يَنْقُصُ مِنْهُ نَحْوُ مَا ذَكَرْنَا مِنْ كِتَابِهِمُ "الْقَاضِي" بِغَيْرِ يَاءٍ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، وَقِسْمٌ مِنْهُ يُزَادُ فِيهِ إِمَّا إِشْعَاراً بِالْأَصْلِ، كَزِيَادَةِ اللَّامِ فِي "الرَّحْمَنِ" وَ"اللَّوْحِ" ⁽¹⁾ وَأَشْبَاهِهِمَا، وَإِمَّا لِلْفَرْقِ بَيْنَ مُشْتَبِهَيْنِ، فَمَا زَادُوهُ فَرْقاً بَيْنَ مُشْتَبِهَيْنِ، كَزِيَادَتِهِمْ "الْوَاو" فِي "عَمَرُو" فَرْقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ "عَمَرَ"، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِشَرْطَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْمُسَمَّيَانِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ نَحْوُ: "عَمَرُو" وَ"عَمَرَ"، فَإِنَّهُمَا اسْمَا رَجُلَيْنِ، وَلَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْعَدْلِ وَأَشْبَاهِهِمَا؛ لِأَنَّ الْمُسَمَّيَيْنِ لَيْسَا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ اللَّفْظَانِ قَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمَا فَيَزِيدُونَ إِذْ ذَاكَ حَرْفاً فَارِقاً لئَلَّا يَقَعَ اللَّبْسُ فِي مَا يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَباً لِكَثْرَةِ وُقُوعِ اللَّبْسِ، فَلَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ شَمْسٍ وَشَمْسٍ اسْمِي رَجُلٍ؛ لِأَنَّهُمَا لَمْ يَكْثُرَا فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ كَثْرَةً "عَمَرُو"

(1) ما بين المعقوفين مثبت في الهامش.

و"عَمَر"، وَإِنَّمَا جَعَلُوا الْفَارِقَ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَلَمْ يَجْعَلُوا تِلْكَ الزِّيَادَةَ الْفَارِقَةَ أَلِفًا؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ مَوْجُودَةٌ / [أ/121و] فِي "عَمَرٍ" فِي حَالِ النَّصْبِ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا يَاءً؛ لِأَنَّهَا يُتَوَهَّمُ أَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ؛ إِذْ مِنْ الْأَسْمَاءِ مَا آخِرُهُ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسِرَةٍ كـ"الْقَاضِي"، وَفَرَّقُوا بِالْوَاوِ؛ لِأَنَّهَا لَا يُتَوَهَّمُ أَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ؛ إِذْ لَيْسَ [يُوجَدُ]⁽¹⁾ فِي كَلَامِهِمْ وَآوُ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسِرَةٌ فِي آخِرِ الْإِسْمِ، وَلِهَذَا الْعِلَّةُ؛ أَغْنَى كَثْرَةَ الْإِسْتِعْمَالِ لَمْ يَزِيدُوا الْوَاوَ فِي "عَمَرٍ" إِذَا صَغُرَ فِي حَالِ رَفْعٍ أَوْ خَفَضٍ؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَهُ مُصَغَّرًا لَا يَكْثُرُ، وَمِنْ ذَلِكَ زِيَادَتُهُمُ الْوَاوَ فِي "أُولَئِكَ" فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ "إِلَيْكَ"، وَذَلِكَ أَنَّ "أُولَئِكَ" قَدْ حُذِفَتْ مِنْهُ الْأَلِفُ؛ الَّتِي بَعْدَ اللَّامِ فِي الْخَطِّ، فَلَوْ لَمْ يَزِيدُوا الْوَاوَ لَالْتَبَسَ بِـ"إِلَيْكَ"، وَمِنْ ذَلِكَ زِيَادَتُهُمُ الْوَاوَ فِي "يَا أُوحَيَّ" فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ "يَا أَحِي"، وَمِنْ الْكُتَابِ مَنْ لَا يَزِيدُهَا، وَيَتَّكِلُ فِي الْفَرْقِ عَلَى الضَّبْطِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَزِيدُوهَا؛ لِأَنَّ اسْتِعْمَالَ "أَحِي" مُصَغَّرًا يَقِلُّ، وَالْفُرُوقُ إِنَّمَا تُوضَعُ فِي مَا يَكْثُرُ [اسْتِعْمَالُهُ]⁽²⁾ كَمَا قَدَّمْنَا، وَمِنْ ذَلِكَ زِيَادَتُهُمُ الْأَلِفَ فِي "مَائَةٍ" فَرْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ "مِنْهُ"، وَإِنَّمَا فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمَا، وَجَعَلُوا الزِّيَادَةَ أَلِفًا؛ لِأَنَّهَا أَحْفُ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَجَعَلُوهَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ، وَلَمْ يَجْعَلُوهَا بَعْدَهَا كَرَاهِيَةَ التَّبَاسِ الْمُفْرَدِ بِالْجَمْعِ، وَجَعَلُوا الزِّيَادَةَ الْفَارِقَةَ فِي "مَائَةٍ" وَلَمْ يَجْعَلُوهَا فِي "مِنْهُ"؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ أَحْمَلُ لِلزِّيَادَةِ مِنَ الْحُرُوفِ، وَأَيْضًا فَإِنَّ "مَائَةٍ" قَدْ نَقِصَ لَامُهَا فَتَجِيءُ هَذِهِ الزِّيَادَةُ كَأَنَّهَا حُلْفٌ مِمَّا نَقِصَ، فَإِنْ ثَنِيَتْ "مَائَةٍ" كَتَبَتْهَا بِالْأَلِفِ، وَإِنْ لَمْ تَحْفِ التَّبَاسُ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ التَّثْنِيَةَ يَسْلَمُ فِيهَا لَفْظُ الْوَاحِدِ أَبَدًا، فَرَادُوا الْأَلِفَ فِي التَّثْنِيَةِ كَمَا زَادُوهَا فِي حَالِ الْإِفْرَادِ لِذَلِكَ، فَإِنْ جَمَعَتْهَا لَمْ تَكُتُبْهَا بِالْأَلِفِ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ لَا يَلْزَمُ فِيهِ أَنْ يَسْلَمَ بِنَاءُ الْوَاحِدِ، كَمَا لَزِمَ ذَلِكَ فِي التَّثْنِيَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِسْمَ قَدْ يُجْمَعُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، فَيَتَغَيَّرُ إِذْ ذَاكَ بِنَاءُ الْوَاحِدِ. وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الْأَلِفَ فِي "مَائَةٍ" إِنَّمَا زِيدَتْ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ "فَعَةٍ" وَ"رَيْةٍ"، وَذَلِكَ أَنَّهَا أَسْمَاءٌ مَحْذُوفَاتُ اللَّامِ، فَهِيَ

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، إِلَّا أَنَّ "مَائَةً" خَالَفَتْ "فِتَةً" وَ"رِئَةً" فِي انْقِطَاعِ لَفْظِهَا فِي الْعَدَدِ، وَعَدَمِ انْقِطَاعِ لَفْظِ "فِتَةٍ" وَ"رِئَةٍ"، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: "تِسْعُ مَائَةٍ"، وَلَا تَقُولُ: "عَشْرُ مَائَةٍ" بَلْ تَقُولُ: "أَلْفٌ"، وَتَقُولُ: "تِسْعُ فِئَاتٍ"، وَتِسْعُ رِئَاتٍ"، وَ"عَشْرُ فِئَاتٍ"، وَ"عَشْرُ رِئَاتٍ"، فَلَا يَنْقَطِعُ ذِكْرُهَا فِي "الْعَشْرِ" كَمَا يَنْقَطِعُ ذِكْرُ "الْمَائَةِ" فِي "الْعَشْرِ"، فَلَمَّا خَالَفَتْ "الْمَائَةُ" "فِتَةً" وَ"رِئَةً" فِيمَا ذُكِرَ خَالَفُوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهَا فِي الْحِطِّ، فَكَتَبُوا "مَائَةً" بِالْأَلِفِ، وَكَتَبُوا "فِتَةً" وَ"رِئَةً" بِغَيْرِ أَلِفٍ، قَالُوا: وَأَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْأَلِفَ إِنَّمَا زِيدَتْ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ "مِنْهُ" فَلَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ "مَائَةً" اسْمٌ، وَ"مِنْهُ" حَرْفٌ، فَهُمَا جِنْسَانِ مُخْتَلِفَانِ، وَالْفُرُوقُ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تُجْعَلَ فِي مَا هُوَ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، قَالُوا: وَإِنَّمَا زِيدَتْ الْوَاوُ فِي "أُولَئِكَ" فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ "إِلَيْكَ"؛ لِأَنَّ "إِلَى" قَدْ تُسْتَعْمَلُ اسْمًا، وَحَكَوْا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: "انصَرَفْتُ مِنْ إِلَيْكَ"، قَالُوا: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ إِذَا كَانَا مِنْ جِنْسَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ أَنَّهُمْ لَمْ يُفَرِّقُوا فِي الْحِطِّ بَيْنَ "فِتَةٍ" وَ"فِيهِ" لَمَّا كَانَ أَحَدُهُمَا اسْمًا، وَالْآخَرُ حَرْفًا، وَلَا حُجَّةَ لَهُمْ فِي شَيْءٍ مِمَّا ذُكِرَ، أَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنَّ اللَّفْظَيْنِ إِذَا كَانَا مِنْ جِنْسَيْنِ لَمْ يَقَعْ بَيْنَهُمَا لَبْسٌ فَإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى أَنَّ الْحَرْفَ لَا يُسْتَعْمَلُ / [أ/121ظ] فِي مَوْضِعِ الْإِسْمِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فَاعِلًا، وَلَا مَفْعُولًا وَلَا مُبْتَدَأً كَالِاسْمِ، فَمَوْضِعُهُ يُبَيِّنُهُ، وَيُفْصَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِسْمِ، وَلَيْسَ كَمَا ذُكِرَ، بِدَلِيلٍ أَنَّكَ لَوْ كَتَبْتَ لِمَنْ أَمَامَهُ مَالٌ: "أَعْطَنِي مَائَةً" بِغَيْرِ أَلِفٍ، لَأُمَكَّنَ أَنْ يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيْهِ: "أَعْطَنِي مِنْهُ"، وَأَمَّا كَوْنُهُمْ لَمْ يَفْصِلُوا بَيْنَ "فِتَةٍ" وَ"فِيهِ" فَلَيْسَ سَبَبُهُ مَا ذُكِرَ بَلْ سَبَبُهُ كَوْنُ "فِتَةٍ" قَلِيلَةً الْإِسْتِعْمَالِ، وَالْفُرُوقُ إِنَّمَا تَقَعُ فِي مَا يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُهُ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَسَادِ مَذْهَبِهِمْ إِجْمَاعُ الْكُتَّابِ عَلَى كَتَبِهِمْ "مِئَاتٍ" بِغَيْرِ أَلِفٍ بَعْدَ الْمِيمِ، وَلَوْ كَانَ السَّبَبُ فِي كَتَبِهِمْ "مَائَةً" بِالْأَلِفِ مَا ذُكِرَ لَلَزِمَ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ، وَمِنْ ذَلِكَ زِيَادَتُهُمْ الْأَلِفَ بَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ فِي نَحْوِ: "قَامُوا"، وَ"قَعَدُوا" فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَاوِ الَّتِي لَيْسَتْ لِلْجَمْعِ نَحْوِ وَاوِ "يَغْزُوا" وَ"يَدْعُوا"، وَإِنَّمَا جَعَلُوا الْفَرْقَ بِالْأَلِفِ لِمَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ؛ مِنْ أَنَّ انْقِطَاعَ الْوَاوِ إِذَا وَقَفَتْ عَلَيْهَا عِنْدَ الْأَلِفِ فِي نَحْوِ "قَامُوا"، وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ الْأَلِفَ إِنَّمَا زِيدَتْ فِي مِثْلِ قَوْلِكَ:

"اقْعُدُوا تَكَلَّمُوا". لِقَلَّا يُتَوَهَّمُ أَنَّهَا عَاطِفَةٌ، وَأَنَّكَ أَرَدْتَ: "اقْعُدْ وَتَكَلَّمُوا" فَعَطَفْتَ أَمْرَكَ لِلْجَمَاعَةِ بِالتَّكَلُّمِ عَلَى أَمْرِكَ لِلوَاحِدِ بِالْفُعُودِ، ثُمَّ زِيدَتْ بَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ الْمُتَّصِلَةِ فِي الْحَطِّ بِمَا قَبْلَهَا، نَحْوُ: "قَامُوا" حَمَلًا عَلَى الْمُتَنَفِّصَةِ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ "وَاوِ" الْجَمْعِ لَاحِقَةً لِفِعْلِ مُضَارِعٍ، أَوْ فِعْلٍ أَمْرٍ أَوْ فِعْلٍ مَاضٍ، وَمِنَ الْبَصَرِيِّينَ مَنْ لَا يُلْحِقُ الْأَلِفَ بَعْدَ وَاوِ الْجَمْعِ؛ إِذَا اتَّصَلَتْ بِفِعْلِ مُضَارِعٍ؛ لِأَنَّكَ إِذْ [ذَاكَ] ⁽¹⁾ لَا تَحْتَاجُ إِلَى فَارِقٍ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ لَاحِقَةً لَهُ فِي حَالِ الرَّفْعِ كَانَ وُجُودُ النُّونِ؛ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ بَعْدَهَا فِي نَحْوِ: "يَعْزُونَ" دَلِيلٌ ⁽²⁾ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ لِلْجَمْعِ، وَإِنْ كَانَتْ لَاحِقَةً لَهُ فِي حَالِ الْجَزْمِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "لَمْ يَعْزُوا" كَانَ إثْبَاتُ الْوَاوِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ لِلْجَمْعِ؛ إِذْ لَوْ لَمْ تَكُنْ ضَمِيرَ جَمْعٍ لَحَذَفَهَا الْجَازِمُ، وَإِنْ كَانَتْ لَاحِقَةً لَهُ فِي حَالِ النَّصْبِ كَانَ سُكُونُهَا دَلِيلًا عَلَى أَنَّهَا وَاوِ جَمْعٍ؛ إِذْ لَوْ لَمْ تَكُنْ ضَمِيرَ جَمْعٍ كَانَتْ مَفْتُوحَةً لِسَبَبِ النَّاصِبِ، فَلَمَّا كَانَتْ الْوَاوُ الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ جَمْعٍ إِذَا اتَّصَلَتْ بِالْمُضَارِعِ لَا تَلْتَبَسُ ⁽³⁾ بِالْوَاوِ؛ الَّتِي هِيَ لَيْسَتْ لِلْجَمْعِ لَمْ يُحْتَجْ بَعْدَهَا إِلَى فَارِقٍ، وَلَا تَلْحَقُ هَذِهِ الْأَلِفُ الْوَاوَ؛ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ جَمْعٍ فِي الْأَسْمَاءِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "هَؤُلَاءِ ضَارِبُو زَيْدٍ"، وَ"هَؤُلَاءِ أَوْلُو بَاسٍ"؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ لَازِمَةٍ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا تَزُولُ فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا تَلْحَقُ الْوَاوُ الْمُتَّصِلَةُ بِالضَّمَائِرِ فِي نَحْوِ: "هُمْ" وَ"أَنْتُمْ" وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْوَاوَ أَيْضًا لَا تَلْزَمُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: "هُمْ" وَ"أَنْتُمْ"، فَتَحْذِفُ الْوَاوَ، وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ لِحَاقَ الْأَلِفِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَا تَلْحَقُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ عَدَمِ لُزُومِهَا، وَأَجَازَ الْفَرَاءُ أَيْضًا أَنْ تَلْحَقَ بَعْدَ الْوَاوِ؛ الَّتِي لَيْسَتْ لِلْجَمْعِ فِي نَحْوِ: "يَعْزُوا" فِي حَالِ الرَّفْعِ؛ لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ إِذْ ذَاكَ وَاوِ الْجَمْعِ لِسُكُونِهَا، وَلَمْ يَجْزُ ذَلِكَ فِي حَالِ النَّصْبِ نَحْوِ: "لَنْ يَعْزُوا"؛ لِأَنَّهَا لَا تُشَبِّهُ وَاوِ الْجَمْعِ لِانْفِتَاحِهَا، وَلَمْ يَجْزُ لِحَاقِ الْأَلِفِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "أَحُو زَيْدٍ" تَشْبِيهًا لَهَا بِوَاوِ الْجَمْعِ كَمَا أَجَازُوا ذَلِكَ فِي "يَعْزُوا" لِكَوْنِ الْوَاوِ لَا تَلْزَمُ مِنْ جِهَةِ

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "دليلاً" خبرٌ لـ "كان".

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "لا يلتبس"، وهو تصحيف من الناسخ رحمه الله.

أَنَّهَا تَذْهَبُ فِي النَّصْبِ وَالْحَفْضِ، وَأَجَاَزَ / [أ/122و] الْكِسَائِيُّ لِحَاقِ هَذِهِ الْأَلِفِ فِي حَالِ النَّصْبِ؛ فَرَقًا بَيْنَ الْإِتِّصَالِ وَالْإِنْفِصَالِ، فَيُكْتَبُ عِنْدَهُ: "لَنْ يَغْزُوا زَيْدٌ عَمْرًا" بِالْأَلِفِ بَعْدَ الْوَاوِ، [و⁽¹⁾] "لَنْ يَغْزُوكَ زَيْدٌ" بِغَيْرِ أَلِفٍ لِإِنْفِصَالِ الْفِعْلِ مِنَ الظَّاهِرِ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى، وَإِتِّصَالِهِ بِالضَّمِيرِ فِي الْمَسْأَلَةِ الثَّانِيَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْكُتَّابَ يَكْتُبُونَ "ضَرَبُوا زَيْدًا" بِالْأَلِفِ لِإِنْفِصَالِ الظَّاهِرِ مِمَّا قَبْلَهُ، وَيَكْتُبُونَ: "ضَرَبُوكَ" بِغَيْرِ أَلِفٍ لِإِتِّصَالِ الضَّمِيرِ بِالْفِعْلِ، فَصَارَتْ "الْوَاوُ" لِدَلِيلِكَ كَأَنَّهَا حَشُو الْكَلِمَةِ، فَأَمَّا كُتُبُهُمْ فِي الْمُصْحَفِ: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ ⁽²⁾ بِغَيْرِ أَلِفٍ فَلِإِنْفِصَالِ الضَّمِيرِ مِمَّا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّهُ ضَمِيرُ الْمَفْعُولِ، وَلَوْ قُدِّرَ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا تَأْكِيدًا لِلْفَاعِلِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ إِلْحَاقِ الْأَلِفِ بَعْدَ الْوَاوِ؛ لِإِنْفِصَالِهَا إِذْ ذَاكَ مِمَّا بَعْدَهَا.

وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ: (وَأَمَّا مَا حَذَفُوا اخْتِصَارًا فَحَذَفُوهُمُ الْأَلِفَ مِنْ "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ). كَانَ الْقِيَاسُ فِي هَذَا أَنْ يُكْتَبَ بِالْأَلِفِ عَلَى حُكْمِهِ لَوْ كَانَ مُبْتَدَأً كَمَا كَتَبُوا: "بَابِنِكَ"، وَ"بَابِنِهِ"، وَ"بَابِرِي" وَأَشْبَاهَهَا بِالْأَلِفِ، لَكِنَّهُمْ حَذَفُوا الْأَلِفَ هُنَا لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ؛ إِذْ كُلُّ مُبْتَدِئٍ يَفْعَلُ يُقَدِّمُ قَبْلَ فِعْلِهِ الْبَسْمَلَةَ، وَلَا يَحْذِفُ الْأَلِفَ مِنْ "اسْمٍ" إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بِالْجَرِّ إِلَّا بِشَرْطَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مُضَافًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنْ كَانَ مُضَافًا إِلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى ثَبَتَتِ الْأَلِفُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ ⁽³⁾، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُهُ، إِلَّا فِي حِينِ إِضَافَتِهِ إِلَى اللَّهِ، وَالْآخَرُ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى بَاءِ الْجَرِّ عَامِلٌ فِي اللَّفْظِ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا عَامِلٌ مَلْفُوظٌ بِهِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "تَبَرَّكْتَ بِاسْمِ اللَّهِ" أَثْبَتَتِ الْأَلِفُ؛ لِأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ لَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُهُ.

وَقَوْلُهُ: (وَحَذَفُوهُمُ الْأَلِفَ مِنْ "ابْنٍ" إِذَا كَانَ نَعْتًا لِاسْمٍ عَلِمَ مُضَافٍ إِلَى اسْمٍ عَلِمَ). لَا تُحْذَفُ الْأَلِفُ مِنْ "ابْنٍ" إِلَّا إِذَا وَقَعَ بَيْنَ عِلْمَيْنِ، كَمَا ذَكَرَ، أَوْ مَا يُفَارِقُهُمَا، وَالَّذِي

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) سورة المطففين، من الآية رقم: 3، وتامها: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾.

(3) هذه الآية تكررت بلفظها في سورة الواقعة الآية رقم: 74، والآية رقم: 96، وسورة الحاقة، الآية رقم: 52.

يُقَارِبُ الْعَلَمَ هُوَ اللَّقْبُ وَالْكُنْيَةُ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ نَعْتًا كَمَا ذَكَرَ، وَبِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا، فَلَوْ قُلْتُ: "جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمَرُو وَابْنَا فُلَانٍ" لَمْ تَحْذَفِ الْأَلِفُ. وَإِنَّمَا لَمْ يَحْذَفُوا الْأَلِفَ إِلَّا بِالشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُهُمْ لِـ"ابْنٍ" إِلَّا مَعَ وُجُودِهَا، وَالْحَذْفُ إِنَّمَا سَبَبُهُ كَثَرَةُ الْإِسْتِعْمَالِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ حَذَفَتِ التَّنْوِينَ مِنَ الْإِسْمِ الْمُوصُوفِ بِـ"ابْنٍ" إِذَا كَانَتِ الشُّرُوطُ الْمَذْكُورَةُ مُسْتَوْفَاةً طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا حَذَفَتِ الْأَلِفُ مِنْ "ابْنٍ" فِي الْخَطِّ؛ عِنْدَ اسْتِيفَاءِ الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ. وَقَوْلُهُ: (وَمِنْهُ حَذْفُهُمُ [الْأَلِفُ] ⁽¹⁾ الَّتِي مَعَ اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا لَامُ الْخَفْضِ). كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ: إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهَا لَامُ الْخَفْضِ، أَوْ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "هَذَا لِلرَّجُلِ"، وَنَحْوَ قَوْلِكَ: "لِلرَّجُلِ خَيْرٌ مِنَ الْمَرْأَةِ"، وَإِنَّمَا حُذِفَتِ الْأَلِفُ مَعَهُمَا، وَقَدْ كَانَ قِيَاسُهَا أَنْ تُثَبَّتَ كَمَا ثَبَّتَتِ الْأَلِفُ فِي قَوْلِكَ: "هَذَا لَابْنُكَ خَيْرٌ مِنْ ابْنِ فُلَانٍ"؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَحْذَفُوهَا لَالْتَبَسَتْ لَامُ الْجَرِّ وَلَامُ الْإِبْتِدَاءِ بِـ"لَا" النَّافِيَةِ إِذَا قُلْتُ: "هَذَا [لَا] ⁽²⁾ لَرَجُلٍ وَلَا لَمَرْأَةٍ"، فَحَذَفُوا الْأَلِفَ تَفْرِقَةً بَيْنَ "لَا" النَّافِيَةِ / [أ/122ظ] وَبَيْنَهُمَا؛ مَعَ أَنَّكَ إِذَا حَذَفْتَ الْأَلِفَ كَانَ فِي الْكَلِمَةِ دَلِيلٌ عَلَى حَذْفِهَا؛ إِذْ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّ اللَّامَيْنِ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ؛ إِذْ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ كَلِمَةٌ فِي أَوَّلِهَا لَامَانِ، فَيَعْلَمُ إِذْ ذَاكَ أَنَّ اللَّامَ الْأُولَى لِلْجَرِّ إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً، أَوْ لِلْإِبْتِدَاءِ إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً، وَأَنَّ اللَّامَ الثَّانِيَةَ لَامُ التَّعْرِيفِ؛ إِذْ لَا تَكُونُ لَامُ سَاكِئَةً أَوَّلَ اسْمٍ إِلَّا وَهِيَ لِلتَّعْرِيفِ، وَأَنَّ الْأَلِفَ حُذِفَتْ لِمَا ذَكَرْنَاهُ، وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ الْأَلِفَ الَّتِي مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ إِنَّمَا حُذِفَتْ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا لَامُ الْجَرِّ أَوْ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ؛ لِأَنَّكَ لَوْ لَمْ تَحْذَفْهَا لَجَمَعَتْ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَلْفَاتٍ أَمْثَالِ مُتَشَابِهَاتٍ فِي الْخَطِّ؛ لِأَنَّ اللَّامَ فِي الْخَطِّ كَالْأَلِفِ، وَاجْتِمَاعُ الْأَمْثَالِ يُسْتَقْبَلُ فِي اللَّفْظِ فَكَذَلِكَ يُسْتَقْبَلُ فِي الْخَطِّ، فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ تَخْفِيفًا، وَهَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ كَتَبُوا "الْإِبْنَ" بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ، وَلَمْ يَكْرَهُوا اجْتِمَاعَ ثَلَاثَةِ صُورٍ مُتَقَارِبَاتٍ فِي الْخَطِّ. وَمِنْ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) ما بين المعقوفين مثبت في الهامش.

النَّحْوِيِّينَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ السَّبَبَ فِي حَذْفِهِمُ الْأَلِفَ فِي قَوْلِكَ: "لِلرَّجُلِ" شِدَّةُ اتِّصَالِ لَامِ الْجَرِّ بِمَا بَعْدَهَا؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّ هَذِهِ اللَّامَ هِيَ الَّتِي تُعَاقِبُ التَّنْوِينَ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ إِذَا قُلْتَ: "عَلَامُ الرَّجُلِ"، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: عَلَامٌ لِلرَّجُلِ، لَكِنَّكَ لَمَّا حَذَفْتَ التَّنْوِينَ لَزِمَ حَذْفُ اللَّامِ، فَكَمَا أَنَّ الْمُضَافَ مَعَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، فَكَذَلِكَ هَذِهِ اللَّامُ؛ الَّتِي يَحُلُّ مَحَلَّهَا الْمُضَافُ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مَعَ مَا بَعْدَهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَإِذَا كَانَ قَوْلُكَ: "لِلرَّجُلِ" بِمَنْزِلَةِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَجِبَ أَنْ لَا تَتَّبِعَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ؛ لِأَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ إِنَّمَا تَكُونُ أَوَّلَ كَلِمَةٍ لَا حَشْوَهَا، وَهَذَا فَاسِدٌ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ السَّبَبُ فِي حَذْفِ الْأَلِفِ مَا ذُكِرَ لَوَجِبَ أَنْ تُحذفَ الْأَلِفُ مِنْ "ابنٍ" إِذَا قُلْتَ: "هَذَا لَابْنُكَ"، وَهُمْ لَا يَحذفُونَهَا.

وَقَوْلُهُ: (وَمَنْ ذَلِكَ حَذْفُهُمُ الْأَلِفَ مِنَ "الدَّرَاهِمِ" إِذَا كَانَ قَبْلَهَا عَدَدٌ نَحْوُ: "خَمْسَةِ دَرَاهِمٍ"). إِنَّمَا حُذِفَتِ الْأَلِفُ فِي هَذَا وَأَمثَالِهِ [لِثَقَلِ الْجَمْعِ]⁽¹⁾، وَلَكِنَّهُ لَا يَحذفُ إِلَّا فِي حَالِ الْإِسْتِعْمَالِ مَعَ أَمْنِ اللَّبْسِ؛ إِذْ لَا يُضَافُ اسْمُ الْعَدَدِ إِلَى مُفْرَدٍ [لِثَقَلِ الْجَمْعِ]⁽²⁾، فَلَوْ كَتَبْتَ: "خَمْسَةُ دَكَكَيْنِ" لَمْ يَجْزِ إِسْقَاطُ الْأَلِفِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ، وَكَذَلِكَ لَوْ كَتَبْتَ: "خَمْسَةُ أَثْوَابٍ"، وَ"خَمْسَةُ أَجْمَالٍ" لَمْ يَجْزِ إِسْقَاطُ الْأَلِفِ مِنَ "أَجْمَالٍ" وَ"أَثْوَابٍ" لِئَلَّا يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّكَ جَمَعْتَ ثَوْبًا عَلَى "أَثْوَابٍ"⁽³⁾ وَجَمَلًا عَلَى "أَجْمَلٍ"؛ إِذْ قَدْ يُجْمَعُ "فَعْلٌ" عَلَى "أَفْعُلٍ" نَحْوُ: "زَمَنٍ" وَ"أَزْمَنٍ".

وَقَوْلُهُ: (وَحَذْفُهُمُ الْأَلِفَ مِنَ "الْحَارِثِ" وَمَا أَشْبَهَهُ؛ لِأَنَّهُ لَا لَبْسَ). إِنَّمَا حُذِفَتِ الْأَلِفُ مِنَ "الْحَرِثِ"⁽⁴⁾، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ لِلْمَح

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) كلام زائد لا معنى له، وهو نقلة عين من الناسخ رحمه الله.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "أثوب".

(4) هكذا في الأصل، والصواب: "الحارث".

[الأصل] ⁽¹⁾ نَحَو: "الْعَبَّاسِ" وَ"الْقَاسِمِ" لِأَمْنِ اللَّبْسِ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّكَ إِذَا أَسْقَطْتَ الْأَلِفَ عُلِمَ أَنَّ الْإِسْمَ صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ؛ إِذْ لَا تَدْخُلُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ إِلَّا عَلَى مَا هُوَ صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ، فَإِذَا وَجَدَ "الْحَارِثُ" وَ"الْقَاسِمُ" بِلَا أَلِفٍ فِي الْحِطِّ عُلِمَ أَنَّهُ بِالْأَلِفِ فِي اللَّفْظِ؛ إِذِ "الْحَارِثُ" وَ"الْقَاسِمُ" لَيْسَا بِصِفَتَيْنِ، فَتَدْخُلُ عَلَيْهِمَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ؛ إِذَا سُمِّيَ بِهِمَا، فَإِنْ كَانَ "الْحَارِثُ" وَ"الْقَاسِمُ" بِلَا أَلِفٍ وَلَامٍ لَمْ يَجْزُ حَذْفُ الْأَلِفِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تُكْتَبَ "حَارِثًا" وَ"قَاسِمًا" بِغَيْرِ أَلِفٍ؛ إِذْ لَوْ كُتِبَتْهُمَا بِغَيْرِ أَلِفٍ؛ لَأَمَكَّنَ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّهُمَا مَصْدَرَانِ / [أ/123و] فِي الْأَصْلِ فَسُمِّيَ بِهِمَا، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُتَوَهَّمَ ذَلِكَ مَعَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى مَا هُوَ صِفَةٌ فِي الْأَصْلِ، فَإِنْ لَمْ تَدْخُلِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ عَلَى الْإِسْمِ الْعُلِمَ لَمْ تُحَذَفِ الْأَلِفُ، إِلَّا فِيمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ، نَحَو: "إِبْرَاهِيمَ" وَ"إِسْمَاعِيلَ" وَ"إِسْحَاقَ" وَ"صَالِحَ" وَ"خَالِدَ" وَ"مَالِكَ" وَ"عُثْمَانَ" وَ"مَرْوَانَ" وَ"سُلَيْمَانَ". فَإِنْ لَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُ الْإِسْمِ لَمْ يَجْزُ حَذْفُ الْأَلِفِ مِنْهُ نَحَو: "قَارُونَ" وَ"طَالُوتَ" وَ"جَارُودَ" وَ"جَالُوتَ"، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ. وَلَا يُحَذَفُ فِيمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ إِلَّا بِشَرْطَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يَكُونَ الْإِسْمُ قَدْ حُذِفَ مِنْهُ شَيْءٌ، فَإِنْ كَانَ قَدْ حُذِفَ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ يَجْزُ حَذْفُ الْأَلِفِ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِجْحَافِ، نَحَو: "دَاوُدَ" لَا تُحَذَفُ الْأَلِفُ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ حُذِفَ مِنْهُ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ فِي الْحِطِّ، وَالْآخَرُ أَنْ لَا يُؤَدِّي الْحَذْفُ إِلَى لَبْسٍ، نَحَو: "عَبَّاسٍ" وَ"عَامِرٍ"، لَا تُحَذَفُ الْأَلِفُ مِنْهُمَا لَوْلَا يُتَوَهَّمُ أَنَّكَ أَرَدْتَ "عَبَسَ" أَوْ "عَمَرَ". وَقَدْ حَذَفُوا الْأَلِفَ مِنْ غَيْرِ الْأَعْلَامِ فِي أَشْيَاءَ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا، فَمِنْ ذَلِكَ حَذْفُهُمْ أَلِفَ مِنْ "هَذَا"، وَحَذْفُهُمْ الْأَلِفَ مِنْ "ثَلَاثٍ" وَ"ثَلَاثَةٍ" وَ"ثَلَاثَةَ عَشَرَ"، وَ"ثَلَاثَ عَشْرَةَ"، وَ"ثَمَانِيَةَ عَشَرَ"، وَ"ثَمَانِي عَشْرَةَ"، وَ"ثَمَانِي نِسَاءً"، فَإِنْ قُلْتَ: "عِنْدِي ثَمَانِ عَشْرَةَ" أَوْ "عِنْدِي مِنَ النِّسَاءِ ثَمَانٍ"، لَمْ يَجْزُ حَذْفُ الْأَلِفِ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ حَذَفُوا الْيَاءَ، فَكَرِهُوا أَنْ يُضَيَّفُوا إِلَى ذَلِكَ حَذْفِ الْأَلِفِ، وَكَذَلِكَ لَا تُحَذَفُ الْأَلِفُ مِنْ "ثَمَانِينَ"؛ لِأَنَّهَا قَدْ حُذِفَتْ مِنْهُ الْيَاءُ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ لَفْظِ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

"ثَمَانِيَّةٌ"، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ حَذَفُهُمْ أَلِفَ "الرَّحْمَنِ" مِنْ قَوْلِكَ: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، وَحَذَفُهُمْ أَلِفَ "الشَّيْطَانِ" مِنْ قَوْلِكَ: "أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ"، وَكَذَلِكَ يَحْذِفُونَ الْأَلِفَ الْأُولَى أَيْضاً مِمَّا كَانَ فِيهِ أَلِفَانِ مِنَ الْمَجْمُوعِ، نَحْوُ: "السَّمَاوَاتِ"، وَ"الصَّالِحَاتِ" وَ"الْكَافِرَاتِ"، وَحَذَفُهَا أَيْضاً مِنْ جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَلِفَانِ حَمَلاً عَلَى الْمُؤَنَّثِ، نَحْوُ: "الصَّالِحِينَ" وَ"الْقَانِتِينَ" وَ"الْكَافِرِينَ"، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ الْمَجْمُوعُ مُضَعَّفاً نَحْوُ: "شَابَاتٍ"، أَوْ مُعْتَلٍّ اللَّامِ، نَحْوُ: "دَانِيَّاتٍ"، فَإِنَّكَ لَا تُحَذِفُ الْأَلِفَ، وَسَبَبُ ذَلِكَ فِي الْمُضَعَّفِ أَنَّكَ لَمَّا أَدْعَمْتَ وَرَفَعْتَ لِسَانَكَ بِالْحَرْفَيْنِ رَفَعَةً وَاحِدَةً صِرْتَ كَأَنَّكَ حَذَفْتَ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ، فَكَرِهُوا أَنْ يُضِيفُوا إِلَى ذَلِكَ حَذْفَ الْأَلِفِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ أَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ مِنْهُ لَلَرِمَكَ أَنْ تَحْذِفَ فِي جَمْعِ الْمَذَكَّرِ السَّالِمِ مِنْهُ حَمَلاً عَلَى الْمُؤَنَّثِ، كَمَا حَذَفْتَ مِنْ "الصَّالِحِينَ" حَمَلاً عَلَى "الصَّالِحَاتِ"، فَكُنْتَ تَحْذِفُ الْأَلِفَ فِي "الدَّانِينَ" حَمَلاً عَلَى "الدَّانِيَّاتِ"، وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ؛ لِأَنَّ "الدَّانِينَ" قَدْ حُذِفَتْ مِنْهُ اللَّامُ، فَكَرِهُوا أَنْ يُضِيفُوا لِذَلِكَ حَذْفَ الْأَلِفِ، وَكَتَبْتُهُمْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِإِثْبَاتِ الْأَلِفِ عَلَى الْأَصْلِ سَائِعٍ. هَذَا حُكْمُ الْأَلِفِ إِذَا انْفَرَدَتْ، فَإِنْ انْضَافَ إِلَيْهَا أَلِفٌ أُخْرَى حُذِفَتْ إِحْدَاهُمَا كَرَاهِيَّةَ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينِ، نَحْوُ: "آدَمَ" وَ"آمَنَ" وَ"بَرَاءَةً" وَ"يَا إِبْرَاهِيمَ" وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَإِنْ انْضَافَ إِلَيْهَا أَلِفَانِ حَذَفَتْ مِنَ الْكَلِمَةِ أَلِفًا وَاحِدَةً، وَأُبْقِيَتِ اثْنَتَيْنِ، نَحْوُ: "بَرَاءَاتٍ" جَمْعُ "بَرَاءَةٍ". وَأَمَّا كَتَبْتُهُمْ فِي الْمُصْحَفِ "إِلَهْتَنَا" بِالْأَلِفِ وَاحِدَةً، وَاتَّكَلَّهْتُمْ فِي الْبَيَانِ عَلَى النَّقْطِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْمَلَ عَلَيْهِ؛ لِمَا فِي حَذْفِ الْأَلِفَيْنِ / [أ/123ظ] مِنْ الْإِجْحَافِ.

وقول أبي القاسم: (وَمِمَّا حَذَفُوا اسْتِخْفَافاً حَذَفُهُمُ الْوَاوَ مِنْ "رُؤُوسٍ"، كُتِبَتْ بِوَإِ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ كَتَبَهَا بَعْضُهُمْ بِوَائِينَ). الْقِيَاسُ فِي كُلِّ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ وَإَوَانٌ أَنْ يُكْتَبَ بِوَإِ وَاحِدَةٍ؛ كَرَاهِيَّةَ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينِ، نَحْوُ: "طَاوُسٍ" وَ"نَاوُسٍ" وَ"دَاوُدَ"، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ قَدْ حُذِفَ مِنْهَا حَرْفٌ، فَإِنَّكَ إِذَا ذَاكَ لَا تَحْذِفُ أَحَدَ الْوَائِينَ؛ كَرَاهِيَّةَ الْإِجْحَافِ، نَحْوُ: "اَكْتَوُوا" وَ"اسْتَوُوا"؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: "اَكْتُوُوا" وَ"اسْتَوُوا"،

فَحُذِفَتِ اللَّامُ عَلَى مَا يَفْتَضِيهِ التَّصْرِيفُ، فَلَوْ حَذَفَتْ مَعَ ذَلِكَ أَحَدَ الْوَاوَيْنِ لَكَانَ ذَلِكَ إِجْحَافًا، وَأَيْضًا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى التَّبَاسِ الْجَمْعِ بِالْمُفْرَدِ، وَقَدْ كَتَبَ بَعْضُهُمْ هَذَا بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا "يَسْتَوُونَ" وَ"يَسْتَوُونَ" يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ بِوَاوَيْنِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ "يَسْتَوِيُونَ"، وَ"يَسْتَوِيُونَ"، وَقَدْ كُتِبَ "يَسْتَوُونَ" فِي الْمُصْحَفِ بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ، وَالْوَجْهُ كُتِبَهُ بِوَاوَيْنِ؛ وَكُتِبَهُ بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ أَحْسَنُ مِنْ كُتْبِ "اَكْتَوُوا" بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ؛ لِأَمْنِ اللَّبْسِ فِي "يَسْتَوُونَ" وَأَمثَالِهِ إِذَا كُتِبَ بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ، وَوُقُوعِهِ فِي "اَكْتَوُوا" وَ"اَسْتَوُوا" إِذَا كُتِبَتْ بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ. وَالْآخِرُ مِمَّا لَا تُحَذَفُ فِيهِ إِحْدَى الْوَاوَيْنِ أَنْ يُؤَدِّيَ الْحَذْفُ إِلَى لَبْسٍ، نَحْوُ: "قَوْلٍ"، وَ"صَوْلٍ" يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ هَذَا بِوَاوَيْنِ إِحْدَاهُمَا صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَالْأُخْرَى "وَإِوْ فَعُولٍ"؛ لِأَنَّكَ لَوْ كَتَبْتَهَا بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ لَأَلْتَبَسَ ذَلِكَ بِ"قَوْلٍ" وَ"صَوْلٍ".

[89] نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الْهَجَاءِ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ صَارَ إِلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَإِنَّكَ تَزِيدُ فِيهِ فِي الْخَطِّ هَاءً إِلَى آخِرِهِ). يُرِيدُ أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ مُعْتَلٍّ الْفَاءِ وَاللَّامِ إِذَا أَدَّى الْإِعْلَالُ إِلَى ذَهَابِ فَائِهِ وَلَامِهِ، فَيَبْقَى عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّكَ تَزِيدُ فِي الْخَطِّ فِيهِ هَاءً، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْخَطَّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَقْفِ، وَالْعَرَبُ إِذَا وَقَفَتْ عَلَى مَا حُذِفَتْ فَاؤُهُ وَلَامُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ، فَيَبْقَى عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ لَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْهَاءِ، مِثْلُ: "قَه"، "شَه"، وَسَبَبُ إِنْجَافِهِمُ الْهَاءَ إِيَّاهُ فِي الْوَقْفِ شَيْئَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ حَرْفٍ يُبْتَدَأُ بِهِ، وَحَرْفٌ يُوقَفُ عَلَيْهِ؛ إِذِ الْإِبْتِدَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمُتَحَرِّكٍ، وَالْوُقُوفُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ، وَحَرْفٌ وَاحِدٌ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُتَحَرِّكًا سَاكِنًا فِي حَالٍ وَاحِدَةٍ، وَالْآخِرُ أَنَّهُمْ لَمَّا انْتَهَكُوا الْفِعْلَ بِحَذْفِ فَائِهِ وَلَامِهِ أَلْزَمُوهُ الْهَاءَ فِي الْوَقْفِ؛ لِتَكُونَ عَوَضًا مِنَ الْمَحْذُوفِ. وَقَوْلُهُ: (فَإِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاءُ الْعَطْفِ لَمْ تَكُتِبْ بِالْهَاءِ). اعْلَمْ أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ إِذَا دَخَلَ عَلَى "قِ" وَ"شِ" وَأَمثَالِهِمَا، فَإِنَّ فِي كُتْبِهِ مَذْهَبَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنْ يُكْتَبَ بِالْهَاءِ، كَمَا كَانَ يُفْعَلُ قَبْلَ دُخُولِ حَرْفِ الْعَطْفِ، وَالْآخِرُ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى حَرْفِ

الْعَطْفِ فَإِنْ كَانَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَفَاءِ الْعَطْفِ وَوَاوِهِ كُتِبَ بِغَيْرِ هَاءٍ، وَإِنْ كَانَ حَرْفُ الْعَطْفِ عَلَى أُرِيدَ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ نَحْوُ: "ثُمَّ" كُتِبَ بِالْهَاءِ، وَهَذَا الْمَذْهَبُ الْأَخِيرُ هُوَ الَّذِي أَخَذَ بِهِ أَبُو الْقَاسِمِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ عِنْدَ مَنْ أَخَذَ بِهَذَا الْمَذْهَبِ أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ إِذَا كَانَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ حَكَمَتْ لَهُ الْعَرَبُ بِحُكْمِ الْجُزْءِ، مِمَّا دَخَلَ / [أ/124و] عَلَيْهِ؛ لِشِدَّةِ اتِّصَالِهِ، فَلَمَّا صَارَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ لَمْ يَحْتَاجْ إِلَى إِدْخَالِ الْهَاءِ لِتَكُونَ عِوَضًا مِنَ الْمَحْذُوفِ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ قَدْ صَارَ كَالْعِوَضِ مِنْ ذَلِكَ الْمَحْذُوفِ، وَإِذَا كَانَ حَرْفُ الْعَطْفِ عَلَى أُرِيدَ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ لَمْ يَشْتَدَّ اتِّصَالُهُ بِمَا دَخَلَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَصِرْ لِذَلِكَ كَالْجُزْءِ مِمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، فَاحْتِجَ فِي الْخَطِّ إِلَى إِلْحَاقِ الْهَاءِ؛ لِتَكُونَ عِوَضًا مِنَ الْمَحْذُوفِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حَرْفَ الْعَطْفِ إِنَّمَا ⁽¹⁾ كَانَ عَلَى أُرِيدَ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ لَمْ يُجْعَلْ كَالْجُزْءِ مِمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ إِذَا كَانَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ جُعِلَ كَالْجُزْءِ مِمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ اسْتِجَارَتُهُمُ الْفَصْلَ بَيْنَ "ثُمَّ"، وَمَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بِالْقَسَمِ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ، وَلَا يَحْسُنُ ذَلِكَ فِيمَا هُوَ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: "قَامَ زَيْدٌ ثُمَّ وَاللَّهِ عَمَرُو"، وَيَمُجُّونَ أَنْ يُقَالَ: "قَامَ زَيْدٌ وَاللَّهِ عَمَرُو"، وَالصَّحِيحُ مِنَ الْمَذْهَبَيْنِ الْأَوَّلِ، بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ لَا يَقْفُونَ عَلَى مَا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ الْعَطْفِ إِلَّا بِالْهَاءِ، كَمَا يَقْفُونَ عَلَى مَا لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِ حَرْفُ الْعَطْفِ، وَسَوَاءٌ أَكَانَ حَرْفُ الْعَطْفِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ أَوْ عَلَى أَكْثَرٍ، وَالْخَطُّ مَبْنِيٌّ عَلَى قِيَاسِ الْوَقْفِ، وَهَذَا الْخِلَافُ أَيْضًا يَنْبَغِي أَنْ يَجْرِيَ فِي كُلِّ فِعْلٍ مَحْذُوفٍ الْفَاءِ وَاللَّامِ، وَإِنْ بَقِيَ مِنْهُ أُرِيدَ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "لَا تَقَهْ، وَلَا تَشَهْ"، فَمَنْ كَتَبَ "قَهْ" بِالْهَاءِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاءُ الْعَطْفِ يَنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ: "لَا تَقَهْ" بِالْهَاءِ، وَمَنْ كَتَبَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَاءُ الْعَطْفِ بِغَيْرِ هَاءٍ كَتَبَ: "لَا تَقِ" بِغَيْرِ هَاءٍ، وَالصَّحِيحُ أَيْضًا أَنْ يُكْتَبَ: "لَا تَقَهْ" بِالْهَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَقْفُونَ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْهَاءِ فِي الصَّحِيحِ. وَقَوْلُهُ: وَتَكْتُبُ "فِيمَ جِئْتَ؟" وَ"لِمَ غَضِبْتَ؟"، وَ"عَلَى مَ"

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "إذا"، ولعله تصحيف من الناسخ.

فَعَلْتَ؟" [فَتَحَذِفُ الْأَلِفَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ] ⁽¹⁾ إِلَى آخِرِ الْبَابِ). اعْلَمْ أَنَّ "مَا" لَا تَحُلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةً أَوْ حَبَرِيَّةً، فَإِنْ كَانَتْ حَبَرِيَّةً ثَبَتَتْ أَلْفُهَا، وَلَمْ تُحَذَفْ عَلَى كُلِّ حَالٍ نَحْوَ قَوْلِكَ: "مَرَرْتُ بِمَا مَرَرْتَ بِهِ"، تُرِيدُ: "بِالَّذِي مَرَرْتَ بِهِ"، إِلَّا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فَإِنَّكَ تَحَذِفُ فِيهِ أَلْفُهَا لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَهَا "شِئْتُ" نَحْوَ قَوْلِكَ: "سَلِّ عَمَّ شِئْتُ"، تُرِيدُ: "عَنِ الَّذِي شِئْتُ". وَإِنْ كَانَتْ اسْتِفْهَامِيَّةً فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا خَافِضٌ، أَوْ لَا يَدْخُلُ، فَإِنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا خَافِضٌ لَمْ يَجُزْ حَذْفُ أَلْفِهَا إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، تَقُولُ: "مَا عِنْدَكَ؟"، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "مَ عِنْدَكَ؟" إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ إِلَى ذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِ ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[208] أَلَا مَ يَقُولُ النَّاعِيَانِ أَلَا مَهْ أَلَا فَانَعِيَا مَيَّتَ النَّدَى وَالْكَرَامَةِ

وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا خَافِضٌ حَذَفَ أَلْفُهَا، وَلَا يَجُوزُ اثْبَاتُهَا إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، نَحْوَ قَوْلِ حَسَّانَ ⁽³⁾ [وَأَفْرٌ]:

[209] عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمْنِي لَيْئِمٌ كَخَنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ

وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّهُ يَجُوزُ اثْبَاتُ أَلْفِهَا مَعَ الْخَافِضِ، إِلَّا أَنْ ذَلِكَ ضَعِيفٌ، وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ ⁽⁴⁾؛ أَي: "بِأَيِّ شَيْءٍ غَفَرَ لِي رَبِّي" ⁽⁵⁾، وَلَا حُجَّةَ لَهُ فِي ذَلِكَ؛ لِإِحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ "مَا" مَصْدَرِيَّةً، وَالتَّقْدِيرُ: بِمَعْرِفَةِ ⁽⁶⁾ رَبِّي، وَإِنَّمَا

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) البيت مما لا يعلم له قائل، وهو من شواهد: التذييل (189/11)، والمرادي (1486/3)، والأشموني (17/4)، ويروى هكذا: أَلَا فاندبا أهل الندى والكرامة. المساعد (203/4)، والمقاصد النحوية (2071/4).

(3) ديوانه. ص: 88.

(4) سورة يس، من الآيتين رقم: 26، و27، وتامهما: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾.

(5) معاني القرآن (375-374/2).

(6) هكذا في الأصل، والصواب: "بمعرفة"، وهو تصحيف من الناسخ؛ لتقارب رسميهما.

حُذِفَتْ أَلِفُ "مَا" الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْخَبَرِيَّةِ، وَكَانَ الْحَذْفُ أَلْيَقُ بِالْإِسْتِفْهَامِيَّةِ مِنْهُ بِالْخَبَرِيَّةِ؛ لِأَنَّ "مَا" الْخَبَرِيَّةَ تَقْتَضِرُ / [124ظ] إِلَى صِفَةٍ أَوْ صِلَةٍ، فَتَجِيءُ أَلِفُهَا لِذَلِكَ مُتَوَسِّطَةً، وَأَمَّا الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ فَلَا تَقْتَضِرُ إِلَى صِلَةٍ وَلَا صِفَةٍ، فَتَجِيءُ أَلِفُهَا لِذَلِكَ مُتَطَرِّفَةً، وَالْحَذْفُ بَابُهُ أَنْ يَكُونَ فِي الطَّرَفِ، لَا فِي الْوَسْطِ، وَلَمْ تُحْذَفِ أَلِفُهَا إِلَّا مَعَ الْخَافِضِ؛ لِأَنَّ الْخَافِضَ مُتَّصِلٌ بِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ، فَيَصِيرُ لِذَلِكَ كَأَنَّهُ عَوَظٌ مِنَ الْأَلِفِ الْمَحْذُوفَةِ، وَيَنْبَغِي أَنْ تُكْتَبَ "مَا" الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ إِذَا كَانَ الْخَافِضُ الَّذِي دَخَلَ عَلَيْهَا اسْمًا⁽¹⁾ بِالْهَاءِ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَقِفُونَ عَلَيْهَا إِلَّا بِالْهَاءِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "مَجِيءُ مَهْ"، وَ"مِثْلُ مَهْ"، وَإِنْ كَانَ الْخَافِضُ الدَّاخِلُ حَرْفَ خَفْضٍ كُتِبَتْ بِغَيْرِ هَاءٍ؛ لِأَنَّهُمْ يَقِفُونَ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ إِلْحَاقِ هَاءٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "بِمَ" وَ"لِمَ"، وَ"عَمَّ"، وَ"عَلَا مَ" وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا وَقَفُوا عَلَى "عَمَّ" وَأُمْتَالِهَا بِغَيْرِ إِلْحَاقِ هَاءٍ؛ لِأَنَّ حَرْفَ الْخَفْضِ لِيَشَدَّةٍ اتَّصَالِهِ بِالْمَحْفُوضِ صَارَ كَالْجُزْءِ مِنْهُ، فَجُعِلَ لِذَلِكَ كَالْعَوَظِ مِنَ الْأَلِفِ الْمَحْذُوفَةِ، وَأَمَّا الْإِسْمُ الْمُضَافُ فَلَا يَتَّصِلُ بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ اتِّصَالَ حَرْفِ الْجَرِّ بِالْمَجْرُورِ، فَأَلْحَقُوهُ لِذَلِكَ هَاءً فِي الْوَقْفِ؛ لِتَكُونَ عَوَظًا مِنَ الْمَحْذُوفِ، فَإِنْ قِيلَ: هَلَا وَقَفُوا عَلَى "بِمَ" وَ"لِمَ" بِإِلْحَاقِ الْهَاءِ، وَإِنْ اتَّصَلَ بِالْإِسْتِفْهَامِيَّةِ حَرْفُ الْجَرِّ، كَمَا وَقَفُوا عَلَى "قَهْ" وَ"شَهْ" بِالْهَاءِ، وَإِنْ اتَّصَلَ بِالْهَاءِ فَأُيِّنَ الْعَطْفُ. فَالْجَوَابُ أَنَّ "قَهْ" وَ"شَهْ" وَأُمْتَالَهُ أَخَوُجٌ لِلْعَوَظِ مِنْ "مَا" الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ الْمَحْذُوفَةِ الْأَلِفِ؛ لِأَنَّ "قَهْ" وَبَابَهُ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفَانِ، وَلَمْ يُحْذَفِ مِنْ "مَا" الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْأَلِفُ. وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقِفُ عَلَى "لِمَهْ" وَبِمَهْ" بِالْهَاءِ. وَأَجَازَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنْ يُكْتَبَ بِالْهَاءِ قِيَاسًا عَلَى مَنْ يَقِفُ بِالْهَاءِ، وَالْأَوَّلُ أَجْوَدُ.

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "اسمًا"؛ لأنه خبر "كان".

[90] نوع آخر من الهجاء

قوله: (تُكْتَبُ "الصَّلَاةُ" وَ"الزَّكَاةُ" وَ"الْحَيَاةُ" بِالْوَاوِ اتِّبَاعاً لِحِطِّ الْمُصْحَفِ إِلَى آخِرِهِ). وَجَدَ مَنْ كَتَبَ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ الثَّلَاثَةَ بِالْوَاوِ اتِّبَاعاً لِحِطِّ الْمُصْحَفِ، كَمَا ذَكَرَ مَعَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ لِكُتْبِهَا بِالْوَاوِ وَجْهٌ، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ كُتِبَتْ عَلَى لُغَةٍ مِّنْ يَفْتَحُ الْأَلِفَ وَيَنْحَوُّ بِهَا نَحْوَ الْوَاوِ [وَقَدْ كُتِبَتِ الْمَشْكُوتُ بِالْوَاوِ كَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَيَاةِ]⁽¹⁾، وَوَجْهٌ مِّنْ كُتْبِهَا بِالْأَلِفِ أَنَّهُ رَأَى كُتْبَها بِالْوَاوِ مُخَالِفاً لِكُتْبِ نَظَائِرِها، وَخارجاً عَنِ الْقِيَاسِ، وَمَا كَانَ مِنْ حِطِّ الْمُصْحَفِ خَارِجاً عَنِ الْقِيَاسِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِطِّ تَرَكُوا الْأَخْذَ بِهِ فِي غَيْرِها، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ نَتْرَكَ الْأَخْذَ بِهِ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الثَّلَاثَةِ، وَمَا اخْتَجَّ بِهِ مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ إِنَّمَا كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ عَلَى لُغَةٍ مِّنْ يَفْتَحُ لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ الْحِطَّ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُبْنَى عَلَى أَفْصَحِ اللُّغَاتِ.

وقوله: (فَإِنْ اتَّصَلَ ذَلِكَ بِمَكْنِيٍّ كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ). إِنَّمَا كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ فِي حَالِ اتِّصَالِها بِالْمُضْمَرِ، وَلَمْ تُكْتَبْ بِالْوَاوِ لِأَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُضْمَرَ يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِها، وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْأَحْرِفِ أَنْ تُكْتَبَ بِالْأَلِفِ، وَالْآخَرُ أَنَّ الْمُضْمَرَ فِي مِثْلِ: "صَلَاتِكَ" وَ"حَيَاتِكَ" وَ"زَكَاتِكَ" شَدِيدُ الْإِتِّصَالِ بِمَا قَبْلَهُ فَصَارَتْ الْأَلِفُ لِذَلِكَ كَأَنَّها مُتَوَسِّطَةٌ، وَالْأَلِفُ إِذَا كَانَتْ مُتَوَسِّطَةً بِسَبَبِ اتِّصَالِ الضَّمِيرِ لَا تُكْتَبُ إِلَّا عَلَى لَفْظِها، وَلِهَذَا الْعِلَّةُ كَتَبُوا: "رَحَاكَ" وَ"رَمَاكَ" بِالْأَلِفِ.

[91] أَحْكَامُ الْهَمْزِ فِي الْحِطِّ

قوله: (إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا كُتِبَتْ / [أ/125] أَلِفًا بِأَيِّ حَرَكَةٍ تَحَرَّكَتْ نَحْوُ: "أَحْمَدَ" وَ"إِبْرَاهِيمَ" وَ"أَبْلَمَ" وَ"إِثْمَدَ"). الْهَمْزَةُ إِذَا جَعَلَتْ لَهَا صُورَةً فَإِنَّها تَكُونُ صُورَتُها أَحَدَ حُرُوفِ الْعِلَّةِ، فَإِذَا كَانَتْ أَوَّلًا كَانَتْ صُورَتُها الْأَلِفَ لَا غَيْرَ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّها إِذَا

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

كَانَتْ أَوَّلًا فَإِنَّهَا تَكُونُ مُحَقَّقَةً لَا غَيْرَ، وَالْهَمْزَةُ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ يَلْزِمُ فِيهِ تَخْفِيفُهَا فَإِنَّمَا تَكُونُ صُورَتُهَا صُورَةً أَقْرَبَ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا، وَهِيَ الْأَلِفُ، فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْهَمْزَةُ الْوَاقِعَةُ أَوَّلًا هَمْزَةً اسْتِفْهَامٍ دَاخِلَةً عَلَى هَمْزَةٍ قَطْعٍ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خِلَافًا بَيْنَ أَهْلِ الْخَطِّ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ جَمِيعَ ذَلِكَ بِالْفِ وَاحِدَةٍ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي لِلِاسْتِفْهَامِ أَوَّلُ فِي اللَّفْظِ، فَجُعِلَتْ صُورَتُهَا أَلِفًا، وَالْهَمْزَةُ الثَّانِيَةُ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ الَّتِي بَعْدَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ فَإِذَا جُعِلَتْ لَهَا صُورَةٌ وَجِبَ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الصُّورَةُ أَلِفًا عَلَى حُكْمِ الْإِنْفِصَالِ، فَيَجْتَمِعُ أَلِفَانِ، فَتُحَذَفُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُمَا كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ، وَفِي الْمَحذُوفَةِ مِنْهُمَا خِلَافٌ، فَالْكِسَائِيُّ يَزْعُمُ أَنَّ الْمَحذُوفَةَ هِيَ الَّتِي لِلِاسْتِفْهَامِ؛ لِأَنَّهَا طَارِئَةٌ عَلَى الْأُخْرَى، وَالْفَرَّاءُ يَزْعُمُ [أَنَّ] ⁽¹⁾ الْمَحذُوفَةَ هِيَ الثَّانِيَةُ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَى وَإِنْ كَانَتْ طَارِئَةً فَهِيَ لِمَعْنَى. وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ جَمِيعَ ذَلِكَ بِالْفَيْنِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَيُحْتَمَلُ اجْتِمَاعُ الْمِثْلَيْنِ فِي الْخَطِّ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَمْنِ اللَّبْسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ ذَلِكَ بِالْفَيْنِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ أَوَّلَ اسْمٍ عَلَمٍ، فَإِنَّهُ يَكْتُبُهَا بِالْفِ وَاحِدَةً نَحْوُ: "إِبْرَاهِيمَ"، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ مِنَ الْحَذْفِ فِي الْأَعْلَامِ مَا لَا يَجُوزُ فِي غَيْرِهَا، أَلَا تَرَى أَنَّهَا تُرَحَّمُ وَتُصَغَّرُ أَيْضًا تُصَغِّرُ التَّرْحِيمَ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ صُورَةَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ أَلِفًا، وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً جَعَلَ صُورَتَهَا أَلِفًا نَحْوُ: "أَقْدَرْتُهُمْ؟" فَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً جَعَلَ صُورَتَهَا وَآوًا نَحْوُ: "أَوْلَقِي؟" وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً جَعَلَ صُورَتَهَا يَاءً، نَحْوُ: "أَيْذَا" عَلَى قِيَاسِ التَّسْهِيلِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، وَالصَّحِيحُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّ اخْتِمَالَ الْمِثْلَيْنِ لَمْ تَدْعُ إِلَيْهِ ضَرُورَةٌ؛ إِذْ قَدْ يَزُولُ اللَّبْسُ بِالضَّبْطِ، وَلِأَنَّ كِتَابَ الثَّانِيَةِ عَلَى حُكْمِ التَّسْهِيلِ إِنَّمَا هُوَ رَعْيٌ لِتَوْسُطِهَا فِي اللَّفْظِ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنِ قِيَاسِ الْخَطِّ؛ لِأَنَّ الْخَطَّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِنْفِصَالِ، وَإِنْ دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْاسْتِفْهَامِ عَلَى مَا أَوَّلُهُ هَمْزَةً قَطْعٍ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ حُذِفَ مِنْهُ [حَرْفٌ] ⁽²⁾ فِي الْخَطِّ نَحْوُ: "آمَنَ"، فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خِلَافًا،

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهُ بِالْفَيْنِ، وَيَحْتَمِلُ اجْتِمَاعُهُمَا؛ لِمَا فِي حَذْفِ أَحَدِهِمَا مِنَ الْإِجْحَافِ؛ إِذِ
 الْكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ "أَمَنْ" قَدْ حُذِفَ مِنْهَا حَرْفٌ فِي الْحَطِّ، فَلَوْ حَذَفَتْ مِنْهَا حَرْفًا آخَرَ فِي
 الْحَطِّ إِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا هَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ لَكَانَ ذَلِكَ إِجْحَافًا بِهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا بِالْفِ
 وَاحِدَةٍ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ الْمُثْلَيْنِ، وَيُعَوَّلُ فِي ارْتِفَاعِ اللَّبْسِ عَلَى الضَّبْطِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ لِمَا
 دَكَّرْنَاهُ مِنَ الْإِجْحَافِ الَّذِي فِي ذَلِكَ، وَإِنْ دَخَلْتَ هَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةٍ وَصَلٍ مَفْتُوحَةٍ
 فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خِلَافًا أَيْضًا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهُ بِالْفَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "الرَّجُلُ خَيْرٌ أَمِ الْمَرْأَةُ؟"؛
 لِأَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ لَا تُحَذَفُ، بَلْ تُبَدَّلُ أَلِفًا هَرَبًا مِنَ التَّبَاسِ الْحَرِّ بِالِاسْتِفْهَامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَكْتُبُ ذَلِكَ / [أ/125ط] بِالْفِ وَاحِدَةٍ كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ الْمُثْلَيْنِ، وَيُعَوَّلُ فِي إِزَالَةِ اللَّبْسِ عَلَى
 الضَّبْطِ، فَإِنْ دَخَلْتَ هَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةٍ وَصَلٍ مَكْسُورَةٍ أَوْ مَضْمُومَةٍ نَحْوَ: "أَصْطَفَى
 زَيْدٌ عَمْرًا؟" وَ"أَنْطَلَقَ؟" كُتِبَتْ بِالْفِ وَاحِدَةٍ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أَمِنَ اللَّبْسَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ هَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ
 مَفْتُوحَةٌ، وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةٌ أَوْ مَضْمُومَةٌ، فَإِذَا حُذِفَتْ عُلِمَ أَنَّ الثَّابِتَةَ هِيَ هَمْزَةُ
 الْإِسْتِفْهَامِ، فَإِنْ تَقَدَّمَ عَلَى الْهَمْزَةِ الْوَاقِعَةِ أَوَّلًا لَفْظٌ كَانَتْ مَا كَانَ كُتِبَتْ أَلِفًا عَلَى نِيَّةِ
 الْإِنْفِصَالِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ"، وَ"سُرَرْتُ بِأَنَّكَ قَائِمٌ"، إِلَّا أَلْفَاظًا شَدَّتْ فَكُتِبَتْ
 عَلَى نِيَّةِ الْإِتِّصَالِ، وَهِيَ "لِئِنْ" جَعَلُوا صُورَةَ الْهَمْزَةِ مِنْهَا يَاءً فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ "لِأَنَّ"، وَ"لَقَلَّا"
 جَعَلُوا صُورَةَ الْهَمْزَةِ فِيهَا يَاءً بِخِلَافِ "لِأَنَّ"، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ اللَّامَ لَزِمَتْ فِي "لَقَلَّا"، تَقُولُ:
 "جِئْتُ لِقَلَّا يَفُومَ زَيْدٌ"، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "جِئْتُ أَلَّا يَفُومَ زَيْدٌ"، وَتَقُولَ: "جِئْتُ لِأَنَّ يَفُومَ
 زَيْدٌ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "جِئْتُ أَنْ يَفُومَ زَيْدٌ"، فَلَمَّا لَزِمَتْ اللَّامُ فِي "لَقَلَّا"، وَلَمْ تُحَذَفْ
 صَارَتْ الْهَمْزَةُ كَأَنَّهَا حَشَوُ، فَكُتِبَتْ يَاءً كَمَا كُتِبَتْ فِي "مَرَرْتُ"⁽¹⁾، وَكَذَلِكَ أَيْضًا كُتِبَتْ يَاءً فِي
 "حِينَئِذٍ" وَ"لَيْلَتَيْئِذٍ"، وَ"يَوْمَيْئِذٍ"، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا، وَصَارَتْ "إِذٍ" مَعَ مَا
 أَضِيفَ إِلَيْهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّكَ تَقُولُ: "جِئْتُ إِذٍ" فَيُعْطَى مِنَ الْمَعْنَى مَا يُعْطِيهِ
 "حِينَئِذٍ" وَ"لَيْلَتَيْئِذٍ" وَ"يَوْمَيْئِذٍ"، وَلِذَلِكَ كَتَبُوا مَا قَبْلَ "إِذٍ" مُتَّصِلًا بِهَا، فَلَمَّا حُكِمَ لِلْهَمْزَةِ

(1) رَجُلٌ مَرَّرَ: كَثِيرُ النَّكَاحِ. اللسان (16/4).

بِحُكْمِ الْهَمْزَةِ الْوَاقِعَةِ حَشَوًا لِمَا ذَكَرْنَاهُ جُعِلَتْ صُورُتُهَا يَاءً، كَمَا فُعِلَ بِهَا فِي "رَيْمٍ" وَ "سَيْمٍ" وَأُمَثَلَاهُمَا.

وَأِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مُتَطَرِّفَةً فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا أَوْ مُتَحَرِّكًا، فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا كَتَبَتْهَا عَلَى حَسَبِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، فَإِنْ كَانَتْ كَسْرَةً كُتِبَتْ يَاءً عَلَى كُلِّ حَالٍ نَحْوُ: "قَارِيٍّ"، وَ "مُقَرِّيٍّ" وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَتْ ضَمَّةً كُتِبَتْ وَاوًا عَلَى كُلِّ حَالٍ، نَحْوُ: "وُضُوٍّ" وَ "جُزُوٍّ" وَ "التَّهْيُؤُ" وَإِنْ كَانَتْ فَتْحَةً كُتِبَتْ أَلِفًا، نَحْوُ: "يَقْرَأُ"، وَ "لَنْ يَقْرَأُ"، وَ "لَمْ يَقْرَأُ"، وَكَذَلِكَ "النَّبَأُ"، تَكْتُبُهُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ بِأَلِفٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُنَوَّنًا فِي حَالِ النَّصْبِ، فَإِنَّكَ تَكْتُبُهُ بِأَلِفٍ وَاحِدَةٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهُ بِأَلْفَيْنِ، إِحْدَاهُمَا صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَالْأُخْرَى مُبَدَلَةٌ مِنَ التَّنْوِينِ، وَأَنْ يُكْتُبَ بِأَلِفٍ وَاحِدَةٍ أَوَّلَى عِنْدِي كَرَاهِيَّةَ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينِ، وَإِنَّمَا كُتِبَتِ الْهَمْزَةُ مُتَطَرِّفَةً الْمُتَحَرِّكُ مَا قَبْلَهَا عَلَى حَسَبِ الْحَرَكَةِ؛ الَّتِي تَقَدَّمَتْهَا بِنَاءً عَلَى تَسْهِيلِهَا فِي الْوَقْفِ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا سَكِنَتْ فِي الْوَقْفِ، ثُمَّ أَرَدْتَ تَسْهِيلَهَا أَبَدَلْتَ مِنْهَا حَرْفًا مِنْ جِنْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَأَمَّا حُكْمُهَا فِي حَالِ النَّصْبِ فَإِنَّمَا كُتِبَتِ الْهَمْزَةُ فِيهِ أَلِفًا؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ مُتَوَسِّطَةً مِنْ أَجْلِ الْأَلِفِ؛ الَّتِي بَعْدَهَا الْمُبَدَلَةُ مِنَ التَّنْوِينِ، وَالْهَمْزَةُ إِذَا تَوَسَّطَتْ وَكَانَتْ مَفْتُوحَةً مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا قِيَاسُ تَسْهِيلِهَا أَنْ تُقَرَّبَ مِنَ الْأَلِفِ، فَتُجْعَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَرْفِ؛ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا، وَهِيَ الْفَتْحَةُ، فَلَمَّا كَانَتْ تُقَرَّبُ فِي التَّسْهِيلِ مِنَ الْأَلِفِ جُعِلَتْ صُورَتُهَا الْأَلِفَ بِنَاءً عَلَى التَّسْهِيلِ، فَإِنْ اتَّصَلَتْ هَذِهِ الْهَمْزَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ الْمُتَحَرِّكُ مَا قَبْلَهَا بِضَمِيرٍ اخْتَلَفَ فِي كِتَابَتِهَا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ / [أ/126و] يَكْتُبُهَا قَبْلَ الْإِصْبَالِ بِضَمِيرٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا عَلَى قِيَاسِ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ، فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا كَتَبَهَا أَلِفًا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً، فَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً فَإِنَّهُ يَكْتُبُهَا وَاوًا، وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً فَإِنَّهُ يَكْتُبُهَا يَاءً، وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا كَتَبَهَا بِالْوَاوِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَكْسُورَةً، فَإِنَّهُ يَكْتُبُهَا بِاليَاءِ إِنْ كَانَ مَذْهَبُهُ فِي تَسْهِيلِهَا أَنْ تُجْعَلَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيِّوِيَّةٍ، أَوْ بِالْوَاوِ، وَإِنْ كَانَ مَذْهَبُهُ فِي تَسْهِيلِهَا أَنْ تُبَدَلَ وَاوًا وَذَلِكَ نَحْوُ

قَوْلِكَ: "هَذَا تَجْرُؤُكَ"، وَرَأَيْتُ تَجْرُؤَكَ"، وَ"عَجِبْتُ مِنْ تَجْرُؤِكَ"⁽¹⁾ بِأَلْيَاءٍ عَلَى قِيَاسِ
 مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ، وَبِالْوَاوِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ، وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا كَتَبَهَا بِأَلْيَاءٍ، إِلَّا
 أَنْ تَكُونَ مَضْمُومَةً، فَإِنَّهُمْ يَكْتُبُونَهَا بِالْوَاوِ، وَإِنْ كَانَ مَذْهَبُهُ فِي تَسْهِيلِهَا أَنْ تُجْعَلَ الْهَمْزَةُ
 وَالْوَاوُ⁽²⁾، وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ، أَوْ بِأَلْيَاءٍ إِنْ كَانَ مَذْهَبُهُ فِي تَسْهِيلِهَا أَنْ تُبَدَلَ يَاءٌ، وَهُوَ
 مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "لَمْ يُقْرَأْهُ"، وَ"لَنْ يُقْرَأْهُ"، وَ"رَأَيْتُ قَارِئَكَ"، وَ"مَرَرْتُ
 بِقَارِئِكَ"، وَ"هُوَ يَقْرَأُهُ"، وَ"هُوَ قَارِئُهُ" بِالْوَاوِ عَلَى قِيَاسِ مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ فِي التَّسْهِيلِ، وَ"هُوَ
 يُقْرَأُهُ"، وَ"هُوَ قَارِئُهُ" بِأَلْيَاءٍ عَلَى قِيَاسِ مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ فِي التَّسْهِيلِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا إِنْ
 انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا أَوْ انْكَسَرَ عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ يَكْتُبُهَا قَبْلَ اتِّصَالِهَا بِالضَّمِيرِ، فَإِنْ انْفَتَحَ مَا
 قَبْلَهَا فَإِنَّهُ يَكْتُبُهَا بِالْأَلِفِ إِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً أَوْ سَاكِنَةً نَحْوُ: "لَمْ يَقْرَأْهُ"، وَ"لَنْ يَقْرَأْهُ"، وَإِنْ
 كَانَتْ مَضْمُومَةً كَتَبَهَا بِالْوَاوِ، نَحْوُ: "هُوَ يَقْرَأُهُ"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا بِالْفِ وَوَاوٍ، نَحْوُ: "هُوَ
 يَقْرَأُوه"، وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً كَتَبَهَا بِأَلْيَاءٍ، نَحْوُ: "مِنْ خَطِئِهِ"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا بِالْفِ وَيَاءٍ
 نَحْوُ: "مِنْ خَطَائِهِ". وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ سَاكِنًا فَلَا يَخْلُو ذَلِكَ السَّاكِنُ مِنْ أَنْ
 يَكُونَ حَرْفَ عِلَّةٍ زَائِدًا لِلْمَدِّ، أَوْ لَا يَكُونُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَإِنَّ فِي كِتَابَتِهِ اخْتِلَافًا، فَمِنْهُمْ
 مَنْ لَا يَجْعَلُ لِلْهَمْزَةِ صُورَةً فِي حَالِ مَنْ الْأَحْوَالِ قِيَاسًا عَلَى تَخْفِيفِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ:
 "الْحَبَّ" وَ"الْجَزْءَ"، وَ"الْعَبَّ" وَأَشْبَاهِهَا، لَا تُجْعَلُ لِلْهَمْزَةِ فِي الْخَطِّ صُورَةٌ فِي حَالِ مَنْ
 الْأَحْوَالِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَجْعَلُ لِلْهَمْزَةِ صُورَةً إِذَا كَانَ مَا قَبْلَ السَّاكِنِ مَفْتُوحًا نَحْوُ:
 "الْحَبَّ"، فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ مَضْمُومًا جَعَلَ صُورَةَ الْهَمْزَةِ وَآوًا نَحْوُ: "الْحَزْءَ"، وَإِنْ كَانَ مَا
 قَبْلَهُ مَكْسُورًا جَعَلَ صُورَةَ الْهَمْزَةِ يَاءً نَحْوُ: "الْعَبَّى"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ صُورَةَ الْهَمْزَةِ إِنْ كَانَ
 مَا قَبْلَ السَّاكِنِ مَضْمُومًا أَوْ مَكْسُورًا عَلَى حَسَبِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ نَفْسِهَا فَيَكْتُبُ: "هُوَ الْجُرْؤُ"
 بِالْوَاوِ، وَ"مِنْ الْجُرْئِ" بِأَلْيَاءٍ، وَ"هُوَ الْعَبْؤُ" بِالْوَاوِ، وَ"مِنْ الْعَبَّى" بِأَلْيَاءٍ، وَ"الْجُزْأُ" بِالْأَلِفِ،

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "تَجْرُؤُكَ"؛ لأنه قال بعد ذلك مباشرة: "بِأَلْيَاءٍ".

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "وَاوًا".

وإن كان شيء من ذلك منصوباً مُنَوَّنًا لَمْ يُجْعَلْ لِلْهَمْزَةِ صُورَةٌ بَلْ يُكْتَبُ بِالْفِ وَاحِدَةً، وَهِيَ الْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ مِنَ التَّنْوِينِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "رَأَيْتُ جُزْءًا وَعَيْبًا وَحَبْنًا"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهُ بِالْقَيْنِ، إِحْدَاهُمَا صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَالْأُخْرَى بَدَلُ مِنَ التَّنْوِينِ، وَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ الْمُتَطَرِّفَةُ حَرْفَ عِلَّةٍ زَائِدًا لِلْمَدِّ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ يَاءً أَوْ وَاوًا أَوْ أَلِفًا، فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ يَاءً أَوْ وَاوًا كَتَبْتَ الْإِسْمَ يَاءً وَاحِدَةً، أَوْ وَاوٍ وَاحِدَةً عَلَى قِيَاسِ خَطِّ التَّسْهِيلِ، نَحْوُ / [أ/126ظ] "نَيْي" وَ"وُضُو"، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَهَّلْتَ الْهَمْزَةَ فِيهَا لَأَبْدَلْتَ مِنْهَا مَعَ الْيَاءِ يَاءً، وَمَعَ الْوَاوِ وَاوًا، وَأَدْعَمْتَ الْيَاءَ فِي الْيَاءِ، وَالْوَاوِ فِي الْوَاوِ، فَكُنْتَ تَقُولُ: "نَيْي"، وَ"وُضُو"، وَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ أَلِفًا تَجْعَلُ لِلْهَمْزَةِ صُورَةً فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ، وَفِي حَالِ النَّصْبِ إِذَا كَانَ الْإِسْمُ غَيْرَ مُنَوَّنٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "هَذَا كِسَاءٌ"، وَ"مَرَرْتُ بِكِسَاءٍ"، وَ"رَأَيْتُ الْكِسَاءَ"، وَإِنَّمَا لَمْ يُجْعَلْ لَهَا صُورَةٌ لِأَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ ذَلِكَ فَجَعَلْتَ صَوْرَتَهَا أَلِفًا لَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى اجْتِمَاعِ الْقَيْنِ، وَهُمْ يَجْتَنِبُونَ اجْتِمَاعَ الْمُثَلِّينِ فِي الْخَطِّ، إِلَّا أَنْ يُضْطَرُّوا إِلَى ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ الْمَنْصُوبُ مُنَوَّنًا نَحْوُ قَوْلِكَ: "رَأَيْتُ كِسَاءً" فَإِنَّ أَهْلَ الْبَصَرَةِ يَكْتُبُونَهُ بِالْقَيْنِ، إِحْدَاهُمَا الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ، وَالْأُخْرَى الْمُبْدَلَةُ مِنَ التَّنْوِينِ، وَيَحْتَمِلُونَ اجْتِمَاعَ الْمُثَلِّينِ؛ لِمَا فِي كِتْبِهِ بِالْفِ وَاحِدَةً مِنَ الْإِجْحَافِ؛ مِنْ جِهَةِ حَذْفِ أَحَدِ الْأَلْقَيْنِ، وَأَمَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَيَكْتُبُونَهُ بِالْفِ وَاحِدَةً كَرَاهِيَةً لِاجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينِ، وَبَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ يَسْتَحْسِنُ ذَلِكَ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مُسَاوَاةِ حَالِ النَّصْبِ بِحَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ، فَإِنْ اتَّصَلَ "كِسَاءٌ" وَأَمثالُهُ بِضَمِيرٍ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ كُتِبَ فِي حَالِ الرَّفْعِ بِالْوَاوِ، وَفِي حَالِ الْخَفْضِ بِالْيَاءِ، وَفِي حَالِ النَّصْبِ بِالْفِ وَاحِدَةً، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "هَذَا كِسَاؤُكَ"، وَ"كِسَاؤُهُ"، وَ"مَرَرْتُ بِكِسَائِكَ"، وَ"كِسَائِهِ"، وَ"رَأَيْتُ كِسَاءَكَ وَكِسَاءَهُ". وَإِنْ كَانَتِ الْهَمْزَةُ مُتَوَسِّطَةً فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً أَوْ مُتَحَرِّكَةً، فَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً جُعِلَتْ صَوْرَتُهَا عَلَى حَسَبِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، فَإِنْ كَانَتْ كَسْرَةً كَانَتْ صَوْرَتُهَا يَاءً نَحْوُ: "بِيرٍ"، وَإِنْ كَانَتْ ضَمَّةً كَانَتْ صَوْرَتُهَا وَاوًا نَحْوُ: "بُوسٍ"، وَإِنْ كَانَتْ فَتْحَةً كَانَتْ صَوْرَتُهَا أَلِفًا نَحْوُ: "رَاسٍ". وَإِنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ

مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً أَوْ مَكْسُورَةً، فَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً فَإِنَّ الْحَرَكَةَ الَّتِي قَبْلَهَا لَا تَحُلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ فَتْحَةً أَوْ كَسْرَةً أَوْ ضَمَّةً، فَإِنْ كَانَتْ فَتْحَةً كَتَبَتْهَا أَلِفًا عَلَى قِيَاسِ التَّسْهِيلِ، إِلَّا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا سَهَّلُوهَا جَعَلُوهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلِفِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "سَأَلَ"، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا أَلِفًا فَإِنَّكَ لَا تَجْعَلُ لَهَا إِذْ ذَاكَ صُورَةً، نَحْوُ: "سَمَامَةٍ"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ صُورَتَهَا أَلِفًا، فَيَكْتُبُ "سَامَةً" وَأَمْثَالَهَا بِالْفَيْنِ، وَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةً كُتِبَتْ يَاءً، نَحْوُ: "مِيرٍ"، وَإِنْ كَانَتْ ضَمَّةً كُتِبَتْ وَآوًا نَحْوُ: "جُؤُنٍ"، وَ"سُؤَالٍ" عَلَى قِيَاسِ التَّسْهِيلِ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا سَهَّلُوهَا أَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءً فِي "مِئَرٍ"، وَوَآوًا فِي "جُؤُنٍ". وَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً فَإِنَّ الْحَرَكَةَ الَّتِي قَبْلَهَا إِنْ كَانَتْ فَتْحَةً كُتِبَتْ يَاءً عَلَى قِيَاسِ تَسْهِيلِهَا نَحْوُ: "سِيمٍ"؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا سَهَّلُوهَا "سِيمٍ" وَأَمْثَالِهِ جَعَلُوا الْهَمْزَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا، وَهُوَ الْيَاءُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا يَاءً، نَحْوُ: "رَيْسٍ" فَإِنَّ فِي كُتْبِهِ وَفِي كُتْبِ أَمْثَالِهِ خِلَافًا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهُ بِيَاءَيْنِ عَلَى قِيَاسِ التَّسْهِيلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَجْعَلُ لِلْهَمْزَةِ صُورَةً، فَيَكْتُبُهُ بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ كَرَاهِيَةً اجْتِمَاعِ الْمُثَلَيْنِ، وَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةً كُتِبَتْ يَاءً عَلَى قِيَاسِ التَّسْهِيلِ، نَحْوُ: "سِيمٍ" فِي لُغَةٍ مَنْ يُتَّبِعُ حَرَكَةَ الْفَاءِ حَرَكَةَ الْعَيْنِ؛ إِذَا كَانَتْ الْعَيْنُ حَرْفَ حَلْقٍ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا يَاءً، فَمِنْهُمْ مَنْ / [أ/127و] يَكْتُبُ الْكَلِمَةَ إِذْ ذَاكَ بِيَاءَيْنِ عَلَى قِيَاسِ التَّسْهِيلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ كَرَاهِيَةً اجْتِمَاعِ الْمُثَلَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "مِئِنٍ"، وَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ الَّتِي قَبْلَهَا ضَمَّةً كُتِبَتْ يَاءً عَلَى قِيَاسِ تَسْهِيلِهَا فِي مَذْهَبِ سِيبَوِيهِ نَحْوُ: "سُئِلَ"، وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ فِي التَّسْهِيلِ يَنْبَغِي أَنْ تُكْتُبَ وَآوًا. وَإِنْ كَانَتْ مَضْمُومَةً فَإِنَّ الْحَرَكَةَ الَّتِي قَبْلَهَا إِنْ كَانَتْ فَتْحَةً كُتِبَتْ وَآوًا عَلَى قِيَاسِ التَّسْهِيلِ، نَحْوُ: "لُؤْمٍ" إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا وَآوًا فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا إِذْ ذَاكَ بِوَآوَيْنِ عَلَى قِيَاسِ التَّسْهِيلِ، نَحْوُ: "نُؤُومٍ" وَ"رُؤُوفٍ"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا بِوَآوٍ وَاحِدَةٍ كَرَاهِيَةً اجْتِمَاعِ الْمُثَلَيْنِ. وَإِنْ كَانَتْ الْحَرَكَةُ الَّتِي قَبْلَهَا ضَمَّةً كُتِبَتْ وَآوًا عَلَى قِيَاسِ التَّسْهِيلِ، نَحْوُ: "سُؤُلٍ" فِي جَمْعِ "سُؤُولٍ"، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَعْدَهَا وَآوًا فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا بِوَآوَيْنِ عَلَى قِيَاسِ التَّسْهِيلِ، نَحْوُ: "رُؤُوسٍ"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا بِوَآوٍ وَاحِدَةٍ

كراهية اجتماع المثليين. وإن كانت الحركة التي قبلها كسرة نحو: "يَسْتَهْزُونَ" كُتِبَتْ بالياء على قياس التسهيل في مذهب الأحفش، وأمّا مذهب سيبويه فينبغي أن يُكْتَبَ "يَسْتَهْزُونَ" وأمثاله بواو واحدة؛ لأنّ تسهيل الهَمْزَةِ الْمُضْمُومَةِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا عِنْدَهُ يَجْعَلُونَهَا بَيْنَ الهَمْزَةِ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا، وَهُوَ الْوَاوُ، فَلَوْ جَعَلَتْ صُورَتَهَا وَاوًا عَلَى قِيَاسِ تَسْهِيلِهَا لَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى اجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ، فَلِذَلِكَ كَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَى مَذْهَبِهِ بَوَاوٍ وَاحِدَةً كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ، وَإِنَّمَا جَعَلْنَا "يَسْتَهْزُونَ" مِنْ قَبِيلِ مَا الْهَمْزَةُ فِيهِ مُتَوَسِّطَةٌ؛ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْفَاعِلِ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ، فَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ الْمُتَحَرِّكَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ سَاكِناً مَا قَبْلَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ السَّاكِنَ لَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ حَرْفَ عِلَّةٍ زَائِدًا لِلْمَدِّ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَفِي كُتْبِهِ خِلَافٌ، فَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَجْعَلُ لِلْهَمْزَةِ صُورَةً فِي حَالِ مِنَ الْأَحْوَالِ، نَحْوُ: "أَذُورٍ"، وَ"أَفْدَةٍ"، وَ"أَسْئَلٍ"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ صُورَتَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ الْأَلِفَ، فَيَكْتُبُ: "أَذَارٍ"، وَأَفَادَةٍ"، وَ"أَسْأَلٍ" بِالْأَلِفِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْهَمْزَةِ حَرْفُ عِلَّةٍ زَائِدٍ لِلْمَدِّ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ لِلْهَمْزَةِ صُورَةً عَلَى حَسَبِ حَرَكَتِهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَجْعَلُ لَهَا صُورَةً كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "مَسْئُولٍ" وَ"أَسَاءَ"، وَ"يُرْسَ"، وَهَذَا الْمَذْهَبُ أَقْلُ الْمَذَاهِبِ اسْتِعْمَالًا، وَأَحْسَنُهَا عِنْدِي الْأَوَّلُ؛ لِأَنَّهُ عَلَى قِيَاسِ تَخْفِيفِهَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا خَفَّفُوهَا نَقَلُوا حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ عَلَى السَّاكِنِ؛ الَّذِي قَبْلَهَا، وَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ، فَقَالُوا: "أَذُرَ"، وَ"أَفْدَةُ"، وَ"أَسْلَ".

وإن كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ حَرْفَ عِلَّةٍ زَائِدًا لِلْمَدِّ فَإِنْ كَانَ أَلِفًا لَمْ يُجْعَلْ لِلْهَمْزَةِ صُورَةٌ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ لَهَا صُورَةً لَكَانَتْ تِلْكَ الصُّورَةُ أَلِفًا عَلَى قِيَاسِ تَسْهِيلِهَا، فَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى اجْتِمَاعِ أَلْفَيْنِ، الْأَلِفُ الَّتِي هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ، وَالْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَاجْتِمَاعُ الْمِثْلَيْنِ مَرْفُوضٌ فِي الْخَطِّ؛ إِذَا لَمْ يَدْعُ إِلَيْهِ شَيْءٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "سَاءَلٍ"، وَإِنْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً كُتِبَتْ بِالْيَاءِ، أَوْ مَضْمُومَةً كُتِبَتْ بِالْوَاوِ عَلَى قِيَاسِ التَّسْهِيلِ؛ لِأَنَّهُمْ يُسَهِّلُونَ الْمَكْسُورَةَ، فَيَجْعَلُونَهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ، وَالْمَضْمُومَةَ يَجْعَلُونَهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "سَائِلٍ"، وَ"هَأُؤْمُ"، وَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ يَاءً أَوْ وَاوًا كُتِبَتْ الْكَلِمَةُ / [أ/127ظ] بِيَاءٍ

وَاحِدَةً، أَوْ وَاوٍ وَاحِدَةً عَلَى قِيَاسِ التَّسْهِيلِ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ: "حَطِيبَةٌ"، وَ"شُؤْءٌ"، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَهَّلْتَهَا، لَقُلْتَ: "حَطِيبَةٌ"، وَ"شُؤْءٌ"، فَأَبْدَلْتَ مِنَ الْهَمْزَةِ مَعَ الْيَاءِ يَاءً، وَمَعَ الْوَاوِ وَاوً، وَأَدْعَمْتَ الْيَاءَ فِي الْيَاءِ، وَالْوَاوَ فِي الْوَاوِ.

وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي الْبَابِ: (إِنَّ مَنْ كَتَبَ: "يَقْرُؤُهُ" وَأَشْبَاهَهُ بِوَاوٍ قَبْلَهَا أَلِفٌ فَحَطَأَ). إِنَّمَا جَعَلَ ذَلِكَ حُطَأً؛ لِأَنَّ فِيهِ جَمْعاً بَيْنَ حَالَتَيْنِ مُتَدَايِعَتَيْنِ؛ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ كُتُبَهُ بِالْأَلِفِ حُكْمٌ لَهُ بِحُكْمِ الْهَمْزَةِ الْمُتَطَرِّفَةِ، وَكُتُبُهُ بِالْوَاوِ حُكْمٌ لَهُ بِحُكْمِ الْهَمْزَةِ الْمُتَوَسِّطَةِ، وَكَانَ صَاحِبُ هَذَا الْمَذْهَبِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - كَتَبَ الْهَمْزَةَ وَاوً؛ لِأَنَّهَا مُتَوَسِّطَةٌ، وَأَشْعَرَ بِالْأَلِفِ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْهَمْزَةُ إِذَا لَمْ تَتَّصِلْ بِالضَّمِيرِ كُتِبَتْ أَلِفاً، فَجَعَلَ لِلْهَمْزَةِ وَهِيَ حَرْفٌ وَاحِدٌ صُورَتَيْنِ لِمَا ذَكَرْنَاهُ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ: (وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ وَسَطاً وَكَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ كُتِبَتْهَا وَاوً، وَإِنْ انْكَسَرَتْ أَوْ انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا نَحْوَ قَوْلِكَ: "مَرَرْتُ بِأَكْمُوكَ"، وَ"هَذِهِ أَكْمُوكَ"، وَ"رَأَيْتُ أَكْمُوكَ"، تَكْتُبُهَا وَاوً فِي جَمِيعِ الْوُجُوهِ). كُتِبَتْ: "مَرَرْتُ بِأَكْمُوكَ" بِالْوَاوِ لَا يُتَصَوَّرُ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا يَجْعَلُ حُكْمَ الْإِتِّصَالِ فِي هَذَا كَحُكْمِ الْإِنْفِصَالِ، وَالْهَمْزَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا وَلَمْ تَتَّصِلْ بِضَمِيرٍ كُتِبَتْ وَاوً عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَالْآخَرُ أَنَّ يَكُونُ كُتِبَ "بِأَكْمُوكَ" عَلَى حُكْمِ تَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ إِذَا كَانَتْ مُتَوَسِّطَةً عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ، فَإِنَّ الْأَخْفَشَ يُبَدِّلُ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَكْسُورَةِ الْمَضْمُومِ مَا قَبْلَهَا وَاوً، وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ إِنَّمَا كَتَبَهَا بِالْوَاوِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ الْآخِرِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَتَبَهَا وَاوً عَلَى حُكْمِ الْإِنْفِصَالِ لَوَجِبَ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ "يَقْرُؤُهُ" بِالْأَلِفِ عَلَى حُكْمِ الْإِنْفِصَالِ، وَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَتَبَهَا بِالْوَاوِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ، وَكَذَلِكَ كُتِبَ "يَقْرُؤُكَ" السَّلَامَ"، وَ"يَنْبُتُكَ الْحَبَرُ"، يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ كُتِبَتْ الْهَمْزَةُ فِيهَا بِالْيَاءِ عَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ فِي التَّسْهِيلِ، لَا عَلَى حُكْمِ الْإِنْفِصَالِ لِمَا ذَكَرْنَاهُ.

وَأَلْفَاظُهُ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ. وَيُنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ مَا هُوَ فِي الْأَصْلِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ يُنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ عَلَى حُكْمِ الْإِنْفِصَالِ، إِلَّا أَلْفَاظًا يَسِيرَةً مِنْهَا: "الَّذِي" وَ"الَّتِي" وَ"يَوْمَئِذٍ" وَ"حِينَئِذٍ" وَ"لَيْلَتِئِذٍ"، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا كَانَتْ إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ؛ بِشَرْطِ اتِّصَالِ مَا هُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ بِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ حَرْفُ الْجَرِّ فِي قَوْلِكَ: "بَرِيدٍ"، وَ"لَزِيدٍ"، وَنَحْوُ: "لَامٍ" التَّأَكِيدِ فِي قَوْلِكَ: "لَزِيدٌ فَأَيْمٌ"، وَنَحْوُ: "فَاءٍ" الْعَطْفِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "قَامَ زَيْدٌ فَعَمَّرُوا"، وَنَحْوُ: "السَّيْنِ" فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "سَيَقُومُ زَيْدٌ"، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا، نَحْوُ: "مِنْكُمْ"، وَ"مِنْهُمْ" وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ. وَمِنْهَا "إِنْ" إِذَا أَدْغَمْتَ ثَوْنُهَا فِي "لَا" الْوَاقِعَةِ بَعْدَهَا عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا مُتَّصِلَةً [عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا يَجْعَلُ لِلثَّوْنِ صُورَةً فِي اللَّفْظِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا مُتَّصِلَةً] ⁽¹⁾ إِنْ كَانَ الْإِدْغَامُ بِغَيْرِ عُنْتَةٍ، وَإِنْ كَانَ بِعُنْتَةٍ كَتَبَهَا مُنْفَصِلَةً؛ لِأَنَّكَ إِذَا أَبْقَيْتَ الْعُنْتَةَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ مِنْ لَفْظِ الثَّوْنِ شَيْئًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُهَا مُتَّصِلَةً إِنْ كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَنْصُوبًا، وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا كَتَبَهَا مُنْفَصِلَةً؛ لِأَنَّكَ إِذَا رَفَعْتَ الْفِعْلَ بَعْدَهَا كَانَتْ "أَنْ" مُحَقَّقَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَاسْمُهَا ضَمِيرًا مُقَدَّرًا، فَذَلِكَ الضَّمِيرُ فَصَلَ بَيْنَ "أَنْ" وَالْفِعْلِ، فَكُتِبَتْ مُنْفَصِلَةً لِذَلِكَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ / [أ/128و] قَوْلًا﴾ ⁽²⁾، التَّقْدِيرُ: "أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا" ⁽³⁾. وَهَذَا الْمَذْهَبُ أَحْسَنُ الْمَذَاهِبِ، وَمِنْ ذَلِكَ: "وَيْلُمِهِ" إِذَا حُذِفَتْ هَمْزُهُ؛ لِأَنَّهَا لَا تُحْدَفُ حَتَّى تُجْعَلَ الْكَلِمَتَانِ كَالْوَاحِدَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ: "هَلَّا" تَكْتُبُهَا مُتَّصِلَةً؛ لِأَنَّ "هَلَّ" لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى "لَا" تَغَيَّرَ مَعْنَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، وَصَارَ مَعْنَى الْجَمِيعِ "التَّخْضِيعُ"، فَصَارَ اللَّفْظَانِ لِذَلِكَ كَأَنَّهُ لَفْظٌ وَاحِدٌ، بِخِلَافِ "بَلَّ لَا"، فَإِنَّكَ تَكْتُبُهَا مُنْفَصِلَةً إِذَا قُلْتَ: "اضْرِبْ زَيْدًا، بَلَّ لَا تَضْرِبُهُ"؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنَ "بَلَّ" وَ"لَا" بَاقِيَةٌ عَلَى مَعْنَاهَا، أَلَا تَرَى أَنَّ "بَلَّ" مَعْنَاهَا

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) سورة طه، الآية رقم: 89.

(3) كتبت في المصحف متصلةً.

الإضراب، و"لا" معناها التّفي، وكذلك كَانَ معناها قَبْلَ اجْتِمَاعِهِمَا، وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ
 إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ "مَا" الزَّائِدَةُ، إِذَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا، نَحْوَ قَوْلِكَ: "إِنَّمَا قَامَ زَيْدٌ"، وَ"لَعَلَّمَا قَامَ
 زَيْدٌ"، وَ"رَبَّمَا يَوْمُ زَيْدٌ"، وَلَوْ قُلْتَ: "كَانَ مَا زَيْدٌ قَائِمًا"، فَرَدَّتْهُ "مَا"، لَمْ تَكْتُبْهَا مُتَّصِلَةً؛
 لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ اسْتِعْمَالُهُ. فَإِنْ كَانَتْ اسْمًا بِمَعْنَى "الَّذِي" كَتَبْتَهَا مُنْفَصِلَةً، نَحْوَ قَوْلِكَ:
 "إِنَّ مَا عِنْدِي يُعْجِبُنِي"، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: "الَّذِي عِنْدِي يُعْجِبُنِي"، وَتَكْتُبُ عَلَى
 هَذَا: "كُلُّ مَا عِنْدَكَ يُعْجِبُنِي" مُنْفَصِلًا؛ لِأَنَّ "مَا" بِمَعْنَى "الَّذِي"، وَالتَّقْدِيرُ: "كُلُّ الَّذِي
 عِنْدَكَ يُعْجِبُنِي"، وَلَوْ كَانَتْ "كُلَّمَا" وَقْتًا كَتَبْتَهَا مُتَّصِلَةً، نَحْوُ: "كُلَّمَا جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ"، أَلَا
 تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: "كُلَّ حِينٍ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ". فَأَمَّا قَوْلُكَ: "نَعِمًا" وَ"بِسْمًا" فَإِنَّ "مَا" فِيهِمَا
 بِمَنْزِلَةِ "الَّذِي"، لَكِنَّهُمْ أَجَاوُزُوا فِيهِ أَنْ يُكْتُبَ مُتَّصِلًا، وَأَنْ يُكْتُبَ مُنْفَصِلًا، فَمَنْ كَتَبَهُ
 مُنْفَصِلًا فَعَلَى الْأَصْلِ؛ لِأَنَّ "مَا" بِمَعْنَى "الَّذِي"، وَمَنْ كَتَبَهُ مُتَّصِلًا أَجْرَاهُ مُجْرَى "حَبْدًا"؛
 لِأَنَّ "حَبْدًا" لِلْمَدْحِ بِمَنْزِلَةِ "نَعِمًا"، وَ"حَبْدًا" تُكْتُبُ مُتَّصِلَةً، فَجُعِلَ "حَبٌ" مَعَ "ذَا" كَالشَّيْءِ
 الْوَاحِدِ، فَكُتِبَتْ "نَعِمًا" وَ"بِسْمًا" مُتَّصِلَتَيْنِ بِالْحَمْلِ عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ أَيْضًا تُكْتُبُ: "عَمَّ
 سَأَلْتُ؟" مُتَّصِلًا، وَإِنْ كَانَتْ "مَا" اسْمًا؛ لِأَنَّ أَلْفَ "مَا" لَمَّا حُذِفَتْ صَارَ حَرْفُ الْجَرِّ كَأَنَّهُ
 عَوَظٌ مِنْهَا، فَصَارَ لِذَلِكَ كَأَنَّهُمَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَكْتُبْهَا عَلَى حُكْمِ الْإِتِّصَالِ لِذَلِكَ، وَمِنْ
 ذَلِكَ الْأَسْمَاءُ الْمُرَكَّبَةُ نَحْوُ: "بَعْلَ بَكٍّ"، وَ"رَامَ هُرْمَزٍ"، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ، [ف⁽¹⁾] مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ
 يَكْتُبُ ذَلِكَ مُتَّصِلًا؛ لِأَنَّ اللَّفْظَيْنِ قَدْ رُكِّبَا وَصَارَا بِمَنْزِلَةِ لَفْظٍ وَاحِدٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ ذَلِكَ
 مُنْفَصِلًا عَلَى الْأَصْلِ.

(1) زيادة يقتضيها السياق.

[92] بَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ

الْمَقْصُورُ فِي اصطلاح النَّحْوِيِّينَ هُوَ كُلُّ اسْمٍ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ لَفْظًا. فَقَوْلُنَا: كُلُّ اسْمٍ تَحَرَّرَ مِمَّا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ؛ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْحُرُوفِ، فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى النَّحْوِيُّونَ الْمُحَقِّقُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ مَقْصُورًا، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ النَّحْوِيِّينَ إِنَّمَا تَكَلَّمُوا عَلَى الْمَقْصُورِ؛ الَّذِي قَدْ يُوجَدُ مِنْ جَنْبِهِ مَا هُوَ مَمْدُودٌ؛ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا، وَالْأَفْعَالُ وَالْحُرُوفُ لَا يُوجَدُ مِنْهَا مَا هُوَ مَمْدُودٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْ كَلَامِهِمْ مِثْلُ: "رَمَاءٌ" وَ"رَمَى" فِي الْأَفْعَالِ، كَمَا يُوجَدُ فِي الْأَسْمَاءِ مِثْلُ: "الْهَوَى" وَ"الْهَوَاءُ"، وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُوجَدُ "فِعْلٌ" عَلَى وَزْنِ "فَعَلٍ"، وَآخَرُ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ عَلَى وَزْنِ "فَعَالٍ" نَحْوُ: "رَمَى" وَ"غَزَا"، وَيُوجَدُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْأَسْمَاءِ نَحْوُ: "العَصَى" وَ"العَصَاءُ"، فَأَمَّا مِثْلُ: "شَاءَ" وَ"جَاءَ" فَلَيْسَ مِنْ قَبِيلِ مَا ذَكَرْنَا؛ لِأَنَّ الْمَمْدُودَ هُوَ كُلُّ اسْمٍ فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ، وَلَا يُوجَدُ مِنَ الْحُرُوفِ وَالْأَفْعَالِ مَا هُوَ كَذَلِكَ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَلِفَ فِي "جَاءَ" وَأَمثَالِهِ إِنَّمَا هِيَ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْيَاءِ الْأَصْلِيَّةِ، وَلَيْسَتْ زَائِدَةً. وَقَوْلُنَا: فِي آخِرِهِ أَلِفٌ. / [أ/129ظ] تَحَرَّرَ مِمَّا فِي آخِرِهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ، فَإِنْ قِيلَ: فَهَلَا فَرَّقَ النَّحْوِيُّونَ بَيْنَ الصَّحِيحِ الْآخِرِ؛ الَّذِي زِيدَتْ قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفٌ، وَبَيْنَ الصَّحِيحِ الْآخِرِ؛ الَّذِي لَمْ تُرَدْ قَبْلَ آخِرِهِ أَلِفٌ، نَحْوُ: "حُلِّلَ"، وَ"جَلَّالٍ"، وَ"جَمَلٍ" وَ"جَمَالٍ"، وَسَمَّوْا أَحَدَهُمَا مَقْصُورًا، وَالْآخَرَ مَمْدُودًا، كَمَا فَعَلُوا فِيمَا آخِرُهُ هَمْزَةٌ أَوْ أَلِفٌ. فَالْجَوَابُ: أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي هَذَا النَّوعِ؛ لِأَمْنِهِمُ اللَّبْسَ فِيهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَتَوَهَّمُ أَحَدٌ فِي "جَبَلٍ" أَنَّهُ "جِبَالٌ"، وَلَا فِي "قَدَلٍ" أَنَّهُ "قَدَالٍ"، وَلَا فِي "الْجَلَالِ" الَّذِي يُرَادُ بِهِ الْعِظَمَةُ أَنَّهُ "جَلَلٌ"، وَلَا فِي "جَلَلٍ" الَّذِي هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ أَنَّهُ "جَلَالٌ"، وَكَثِيرًا مَا يَفْعُ اللَّبْسُ فِي "الْهَوَى" وَ"الْهَوَاءِ" وَأَمثَالِهِمَا، فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ مِنْهُمَا، وَإِنَّمَا اشْتَرَطْنَا أَنْ يَكُونَ الْأَلِفُ أَلِفًا لَفْظًا تَحَرَّرًا مِنْ أَلِفِ الْحَطِّ، نَحْوُ: "رَشِيًا" وَ"نَبِيًا"، أَلَا تَرَى أَنَّ آخِرَهُمَا أَلِفٌ فِي الْحَطِّ، لَا فِي اللَّفْظِ، فَلَوْ أَطْلَقَ الْقَوْلُ فِي الْأَلِفِ لَأَمَكَّنَ أَنْ يُتَوَهَّمُ أَنَّ "رَشَاءً" وَ"نَبَاءً" وَأَمثَالَهُمَا مِنْ قَبِيلِ الْمَقْصُورِ، وَلَا يُسَمَّى النَّحْوِيُّونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ مَقْصُورًا، وَإِنَّمَا سَمَّى الْمَقْصُورَ مَقْصُورًا؛ لِأَنَّهُ قُصِرَ عَنْ غَايَةِ

الْمَمْدُودُ؛ أَيِ حُسِّ عَنْهَا، وَالْمَقْصُورُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ: مَنْقُوصًا، وَغَيْرَ مَنْقُوصٍ. فَالْمَنْقُوصُ مَا كَانَتْ الْأَلِفُ الَّتِي فِي آخِرِهِ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ، نَحْوُ: "عَصَا" وَ"رَحَى" أَصْلُهُمَا "عَصَوُ" وَ"رَحَى"، فَتَحَرَّكَ حَرْفُ الْعِلَّةِ، وَمَا قَبْلَهُ مَفْتُوحٌ فَانْقَلَبَ أَلِفًا، وَسُمِّيَ هَذَا النَّوعُ مَنْقُوصًا لِنَقْصِ الْإِعْرَابِ؛ الَّذِي كَانَ عَلَى الْيَاءِ وَالْوَاوِ؛ بِسَبَبِ انْقِلَابِهِمَا أَلِفًا. وَغَيْرُ الْمَنْقُوصِ مَا كَانَتْ الْأَلِفُ الَّتِي فِي آخِرِهِ أَلِفَ تَأْنِيثٍ، وَلَمْ يُسَمَّ مَنْقُوصًا؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلِفَ لَيْسَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ وَلَا وَاوٍ، وَلَا نَقْصَ الْإِعْرَابِ بِسَبَبِ انْقِلَابِهِمَا، بَلْ زِيدَتْ الْأَلِفُ فِي ابْتِدَاءِ أَحْوَالِهَا لِلتَّأْنِيثِ غَيْرَ مُنْقَلِبَةٍ عَنْ شَيْءٍ.

وَالْمَمْدُودُ كُلُّ اسْمٍ فِي آخِرِهِ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ، نَحْوُ: "حَمْرَاءُ"، وَ"صَفْرَاءُ"، وَالْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، ضَرْبٌ يُدْرِكُ قِيَاسًا، وَضَرْبٌ يُدْرِكُ سَمَاعًا. فَالَّذِي يُدْرِكُ مِنَ الْمَقْصُورِ بِالْقِيَاسِ هُوَ كُلُّ اسْمٍ جَمَعَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا تَاءٌ تَأْنِيثٌ، إِذَا كَانَ وَاحِدُهُ قَبْلَ تَاءِ التَّأْنِيثِ فِيهِ أَلِفٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "قَطَاةٍ" وَ"قَطَا"، وَ"نَوَاةٍ" وَ"نَوَى"، وَ"حَصَاةٍ" وَ"حَصَى"، وَكُلُّ جَمَعَ عَلَى وَزْنِ "فَعَلَى" نَحْوُ: "صَرِيعٍ" وَ"صَرَعَى"، وَ"أَحْمَقُ" وَ"حَمَقَى" وَ"هَالِكٍ" وَ"هَلَكَى"، وَ"مَيِّتٍ" وَ"مُوتَى"، وَ"وَجِعٍ" وَ"وَجَعَى"، وَكُلُّ اسْمٍ مُعْتَلٍ اللَّامِ هُوَ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ عَلَى وَزْنِ "فُعَلَى" فَإِنَّ جَمْعَهُ يَكُونُ مَقْصُورًا نَحْوُ: "الْمُقْصَوَى" وَ"الدُّنْيَا" وَ"الْعُلْيَا"، فَتَقُولُ فِي جَمْعِهَا: "الْعُلَى" وَ"الدُّنَا" وَ"الْقُصَا"، وَكُلُّ اسْمٍ مُعْتَلٍ اللَّامِ عَلَى وَزْنِ "فِعْلَةٍ" أَوْ "فُعْلَةٍ" بِكَسْرِ الْفَاءِ أَوْ ضَمِّهَا فَإِنَّ جَمْعَهُ مَقْصُورٌ، فَأَمَّا "فِعْلَةٌ" بِكَسْرِ الْفَاءِ فَتُجْمَعُ عَلَى "فِعَلٍ" بِكَسْرِ الْفَاءِ نَحْوُ: "فِرْيَةٍ" وَ"فِرَى"، وَ"رِشْوَةٍ" وَ"رِشَى"، وَقَدْ شَدُّوا فِي لَفْظَتَيْنِ مِنْ ذَلِكَ فَجَمَعُوهُمَا عَلَى "فِعَلٍ" وَ"فُعَلٍ" بِكَسْرِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا، وَهُمَا "لِحْيَةٌ" وَ"حَلِيَّةٌ"، قَالُوا فِي جَمْعِهِمَا: "لِحَى" وَ"لُحَى"، وَ"حَلَى" وَ"حُلَى"، فَأَمَّا "فُعْلَةٌ" بِضَمِّ الْفَاءِ فَإِنَّ كَانَتْ اللَّامُ يَاءً جُمِعَ عَلَى "فُعَلٍ" نَحْوُ: "مُذْيَةٍ" وَ"مُذَى"، وَإِنْ كَانَتْ اللَّامُ وَاوًا جُمِعَتْ عَلَى "فِعَلٍ" بِكَسْرِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا، نَحْوُ: "كُسُودَةٍ" وَ"كُسَى" وَ"كِسَى"، وَكُلُّ صِفَةٍ عَلَى / [أ/129] وَزْنِ "فَاعِلٍ" إِذَا كَانَتْ اللَّامُ مِنْهَا حَرْفَ عِلَّةٍ فَإِنَّهُ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَجْمَعَهَا عَلَى "فُعَلٍ"، فَيَكُونُ

الاسم مَقْصُوراً نَحْو: "غَازٍ" و"عُزَّى"، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ. وَكُلُّ جَمْعٍ عَلَى وَزْنِ "فُعَالَى" أَوْ "فَعَالَى" فَإِنَّهُ مَقْصُورٌ نَحْو: "سُكَارَى"، وَ"أَسَارَى"، وَ"حُبَالَى"، وَ"صَحَارَى"، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ عَلَى وَزْنِ "فُعَالَى" وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْعاً فَإِنَّهُ مَقْصُورٌ نَحْو: "حُبَارَى" وَ"جُمَادَى"، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْهُ مُضَعَّفَ الْعَيْنِ، نَحْو: "حُبَّازَى" ⁽¹⁾ وَ"شُقَّارَى" ⁽²⁾، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَشْيِ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ، فَإِنَّهُ مَقْصُورٌ نَحْو: "الْهَيْدَبَى" وَ"الْحَوَزَى" وَ"بَشَكَى"، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، وَمَا كَانَ مِنْ الْأَسْمَاءِ عَلَى وَزْنِ "فَعَالَى"، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَشْيِ فَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ مَقْصُوراً نَحْو: "حَمَلَى" وَ"دَقَرَى" وَ"ثَمَلَى"، وَقَدْ جَاءَ مِنْ ذَلِكَ حَرْفَانِ مَمْدُودَانِ، وَهُمَا "قَرَمَاءُ" اسْمٌ مَوْضِعٍ ⁽³⁾، وَ"ابْنُ دَأْثَاءَ"، وَهِيَ الْأَمَةُ. وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى "فَعِيلَى" فَهُوَ مَقْصُورٌ، وَبَابُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَصَادِرِ نَحْو: "الْخَلِيفَى" ⁽⁴⁾ وَ"الْحِجِّيَنَى" ⁽⁵⁾ وَ"الْخِطْبَى" ⁽⁶⁾ وَ"الْخِصْبَى" ⁽⁷⁾، وَ"الرَّيْدَى" ⁽⁸⁾، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ: "هُوَ مِنْ خِصْبَاءِ قَوْمِهِ"، وَهُوَ شَاذٌ. وَكُلُّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ مُعْتَلٍ اللَّامِ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ: "أَفْعَلٌ" وَ"فَعْلٌ" وَ"فَعْلَانٌ" فَهُوَ مَقْصُورٌ نَحْو: "عَمِي" "عَمَى" فَهُوَ "أَعْمَى"، وَ"رَدِي" "رَدَى" فَهُوَ "رَدٌّ"، وَ"طَوَى" "طَوَى" فَهُوَ "طَيَّانٌ"، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "غَرِي بِهِ يَغْرَى غَرَاءً فَهُوَ غَرٌّ" فَشَاذٌ. وَكُلُّ اسْمٍ مَفْعُولٍ لِفِعْلٍ آخِرُهُ حَرْفٌ عِلَّةٌ إِذَا كَانَ عَلَى أَزِيدٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَهُوَ مَقْصُورٌ، نَحْو قَوْلِكَ: "أَعْطَيْتُهُ فَهُوَ مُعْطَى"، وَ"اسْتَدْنَيْتُهُ فَهُوَ مُسْتَدْنَى"، وَ"رَامَيْتُهُ فَهُوَ مُرَامَى"، وَ"اسْتَلْقَيْتُهُ فَهُوَ مُسْتَلْقَى"، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ، وَكُلُّ اسْمٍ لِمَصْدَرٍ فِي أَوَّلِهِ مِنْهُمْ فَهُوَ مَقْصُورٌ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ أَنْ

(1) نبت معروف. المصباح المنير (1/163).

(2) شقائق النعمان. المزهرة (2/108).

(3) ينظر: المزهرة (2/57).

(4) الخلافة والإمارة. اللسان (9/83).

(5) الحث. اللسان (2/129).

(6) اسم. اللسان (1/360).

(7) الخصوصية. معجم ديوان الأدب (2/58).

(8) الرديدي من الرد في الشيء. اللسان (3/174).

يَكُونُ الْفِعْلُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْزَفٍ، أَوْ عَلَى أَرْبَعٍ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَزَوْتُهُ مَعْرَى"؛ أَيْ عَزَوًّا، وَ"أَعْطَيْتُهُ مَعْطَى"؛ أَيْ عَطَاءً. وَكُلُّ فِعْلٍ مُعْتَلٍ اللَّامُ تَكُونُ صِفَتُهُ الْمُؤَنَّثِ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ "فَعْلَاءَ"، فَإِنَّ صِفَةَ الْمَذَكَّرِ مِنْهُ تَكُونُ مَقْصُورَةً عَلَى وَزْنِ "أَفْعَلٍ"، نَحْوُ: "عَشَيْتَ" فَهِيَ "عَشَوَاءَ"، وَالْمَذَكَّرُ "أَعَشَى"، وَكُلُّ "فُعْلَى" تَأْنِيثُ "الْأَفْعَلِ" فَإِنَّهَا تَكُونُ مَقْصُورَةً، نَحْوُ: "الصُّعْرَى" وَ"الْأَصْغَرِ"، وَ"الْكُبْرَى" وَ"الْأَكْبَرِ".

وَالَّذِي يُدْرِكُ مِنَ الْمَمْدُودِ بِالْقِيَاسِ هُوَ كُلُّ جَمْعٍ عَلَى وَزْنِ "فِعَالٍ"، إِذَا كَانَ مُفْرَدُهُ مُعْتَلٍ اللَّامُ عَلَى وَزْنِ "فَعْلٍ"، نَحْوُ: "طَبِيٍّ" وَ"طِبَاءٍ". وَكُلُّ جَمْعٍ لِاسْمٍ مُعْتَلٍ اللَّامُ عَلَى وَزْنِ "أَفْعَالٍ"، نَحْوُ: "أَعْضَاءَ" وَ"أَرْجَاءَ"، وَ"أَبْنَاءَ"، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ. وَكُلُّ اسْمٍ عَلَى وَزْنِ "فَعْلَةٍ" مُعْتَلٍ اللَّامُ فَإِنَّ جَمْعَهُ يَكُونُ مَمْدُوداً عَلَى وَزْنِ "فَعَالٍ"، نَحْوُ: "فَشَوَةٌ" وَ"قِشَاءٌ"⁽¹⁾، وَ"رَكْوَةٌ"⁽²⁾ وَ"رِكَاءٍ"، وَ"طَبِيَّةٍ" وَ"طِبَاءٍ"، إِلَّا حَرْفَيْنِ شَدَّاءَ، وَهُمَا: "كَوَّةٌ" وَ"كُؤَى"، وَ"قَرِيَّةٌ" وَ"قُرَى"، وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّ "كُؤَى" جَمْعُ "كَوَّةٍ" بِضَمِّ الْكَافِ اسْتُعْنِيَ بِهِ عَنْ جَمْعِ "كَوَّةٍ" بِفَتْحِهَا. وَكُلُّ صِفَةٍ مُعْتَلَةٍ اللَّامُ عَلَى وَزْنِ "فَاعِلٍ" فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهَا أَنْ تُجْمَعَ عَلَى وَزْنِ "فُعَالٍ"، فَيَكُونُ الْجَمْعُ مَمْدُوداً، نَحْوُ: "عَازٍ" وَ"عُزَاةٍ"، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَجْمُوعِ عَلَى وَزْنِ "أَفْعِلَاءَ" أَوْ "فُعْلَاءَ" فَهُوَ مَمْدُودٌ، نَحْوُ: "نَصِيبٍ" وَ"أَنْصِبَاءَ"، وَ"صَدِيقٍ" وَ"أَصْدِقَاءَ"، وَ"كَرِيمٍ" وَ"كُرَمَاءَ"، وَ"شَرِيفٍ" وَ"شُرَفَاءَ"، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ "أَفْعِلَاءَ" وَ"فُعْلَاءَ" غَيْرَ جَمْعٍ فَإِنَّهُ مَمْدُودٌ، نَحْوُ: "أَرْبَعَاءَ" وَ"نَعْمَاءَ" وَ"غِشَاءَ"، إِلَّا أَلْفَاظاً شَدَّتْ فَجَاءَتْ عَلَى "فُعْلَى" مَقْصُورَةً، وَهِيَ "الْأَرْبَى"⁽³⁾ / [أ/129ظ] وَ"الْأُدْمَى"⁽⁴⁾ وَ"شُعْبَى"⁽⁵⁾، وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ عَلَى

(1) الشَّوَّةُ: قُمَّةٌ تَجْعَلُ فِيهَا الْمَرْأَةُ طَبِيَّهَا. اللسان (183/15).

(2) الرِّكْوَةُ التي للماء، والجمع رِكَاءٌ وَرَكْوَاتٌ بالتحريك. الصحاح (2361/6).

(3) الأَرْبَى: الدَّاهِيَةُ. اللسان (21/2).

(4) الأُدْمَى: أَرْضٌ بَطْنُهَا الْيَمَامَةُ. المحكم (391/9).

(5) شُعْبَى مَقْصُور: مَوْضِع. المحكم (384/1).

وَزَنَ "فَاعِلَاءَ" نَحَوَ: "قَاصِعَاءَ"⁽¹⁾، أَوْ "فُعَالَاءَ" نَحَوَ: "بُرَاكَاءَ"، أَوْ "فَاعِلَاءَ"⁽²⁾ نَحَوَ: "عَاشُورَاءَ"، أَوْ "فَعْلَلَاءَ" نَحَوَ: "قَرَمَلَاءَ"⁽³⁾، وَ "نُرَمَلَاءَ"⁽⁴⁾ فَإِنَّهُ مَمْدُودٌ.

وَكُلُّ جَمْعٍ لِاسْمٍ مُعْتَلٍ اللَّامِ عَلَى وَزْنِ "أَفْعَلَةٍ" فَإِنَّ مُفْرَدَهُ مَمْدُودٌ نَحَوَ: "قَبَاءٍ" وَ "أَفْبِيَةٍ"، وَ "بِنَاءٍ" وَ "أَبْنِيَةٍ"، وَ "سَمَاءٍ" وَ "أَسْمِيَةٍ" وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "أَنْدِيَّةٌ" فِي جَمْعِ "نَدَى" فَشَاذٌ، قَالَ الشَّاعِرُ⁽⁵⁾ [بَسِيطٌ]:

[210] فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى [ذَاتِ أَنْدِيَّةٍ]⁽⁶⁾ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا

وَقَدْ وَجَّهَ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ جَمَعَ "نَدَى" بَعْدَ أَنْ مَدَّهُ لِلضَّرُورَةِ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ جَمْعُ "نَدَاءٍ"، وَ "نَدَاءٌ" جَمْعُ "نَدَى". وَكَذَلِكَ "أَرْحِيَّةٌ" وَ "أَقْفِيَّةٌ" شَاذَانِ، وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّهُمَا مِنْ كَلَامِ الْمَوْلَدَيْنِ. وَكُلُّ اسْمٍ مُعْتَلٍ اللَّامِ لِلصَّوْتِ عَلَى وَزْنِ "فُعَالٍ" فَإِنَّهُ مَمْدُودٌ نَحَوَ: "الْعَوَاءَ" وَ "الرُّغَاءَ" وَ "الثُّغَاءَ" وَ "الْبُكَاءَ"، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "الْبُكَاءَ" مَقْصُوراً فَإِنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهِ مَذْهَبَ الْحَزْنِ، قَالَ الشَّاعِرُ⁽⁷⁾، فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّعَتَيْنِ [وَأَفْرُ]:

(1) القاصعاء: جحر من جحرة اليربوع. المقصور والممدود للقالبي (401).

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "قَاعُولَاءَ".

(3) قَرَمَلَاءَ: مَوْضِعٌ، التكملة والذيل للصاغاني (483/5).

(4) هكذا في الأصل، والصواب: "نُرَمَدَاءَ"، وهو ماءٌ لَبَنِي سَعْدٍ فِي وَادِي السَّتَارِينِ. اللسان (104/3).

(5) هو ابن محكان السعدي في: المذكر والمؤنث (395/1)، وسر الصناعة (265/2)، والخصائص (54/3) والمقاصد

التحوية (2022/4)، والمحكم (401/9)، والمختصص (492/4)، واللسان (313/15)، والمعاني الكبير (233/1). اللغة:

أندية: ندي: الندى: البَلَلُ. والندى: مَا يَسْقُطُ بِاللَّيْلِ، وَالْجُمُعُ أُنْدَاءُ وَأَنْدِيَّةٌ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ. اللسان (313/15).

الطنب: قَالَ اللَّيْثُ: الطُّنْبُ: حَبْلُ الْخِيَاءِ وَالسُّرَادِقِ وَخَوَّهْمَا. التهذيب (172/1).

(6) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(7) هو حسان بن ثابت - رضي الله عنه - في: المقصور والممدود (18، و147)، وشرح الشافعية للرضي (66/4)

والمقاصد (264/3)، والمزهر (208/1)، واللسان (82/14)، والكمال (178/1)، والاقتضاب (198/3)، والحماسة

البصرية (201/1). والبيت ليس موجوداً في ديوانه. ونسبه البغدادي إلى كعب بن مالك وإلى عبد الله بن ربيعة رضي الله

عنهما، وهو من قصيدة في رثاء سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، رضي الله عنه. شرح الشافعية (66/4).

[211] بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى وَزْنِ "فُعَالِي" [كَانَ] ⁽¹⁾ مَقْصُورًا، فَأَمَّا "الْهُدَى" و"السُّدَى" فَشَاذَانِ. وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُعْتَلَّةِ اللَّامِ لِزَعْرَعَةِ الْبَدَنِ عَلَى وَزْنِ "فَعَالٍ" فَإِنَّهُ يَكُونُ مَمْدُودًا نَحْوُ: "النَّزَاءِ". وَكُلُّ "فَعْلَاءَ" مُؤَنَّثٌ "أَفْعَلٌ" فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَمْدُودًا نَحْوُ: "حَمْرَاءَ" وَ"أَحْمَرَ" وَ"صَفْرَاءَ" وَ"أَصْفَرَ". وَكُلُّ مَصْدَرٍ لِفِعْلٍ فِي آخِرِهِ حَرْفٌ عِلَّةٌ زَائِدٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ مَمْدُودًا؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ الْمِيمُ، نَحْوُ: "أَعْطَيْتُ" "إِعْطَاءً"، وَ"اسْتَلْقَيْتُ اسْتِلْقَاءً"، وَ"اسْتَفْصَيْتُ اسْتِفْصَاءً"، وَ"رَامَيْتُ" "رَمَاءً"، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ. وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُعْتَلَّةِ اللَّامِ يُرَادُ بِهِ الْكَثْرَةُ عَلَى وَزْنِ "التَّفْعَالِ" فَإِنَّهُ يَكُونُ مَمْدُودًا نَحْوُ: "الْتَرَمَاءِ" وَ"الْتَعْدَاءِ". وَكُلُّ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ مُعْتَلٍّ اللَّامِ عَلَى وَزْنِ "مِفْعَالٍ" فَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ مَمْدُودًا، نَحْوُ قَوْلِكَ: "رَجُلٌ مِعْطَاءٌ"، وَقَدْ قَالُوا: "مِعْطَى".

وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ: (اعْلَمْ أَنَّ الْإِسْمَ الْمَقْصُورَ هُوَ مَا كَانَ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ سَاكِنَةٌ، وَلَا يَلْحَقُهَا ⁽²⁾ رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ وَلَا خَفْضٌ). إِنَّمَا اشْتَرَطَ فِي الْأَلِفِ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً تَحَرُّزٌ ⁽³⁾ مِنْ أَلِفِ الْخَطِّ، وَهِيَ الْأَلِفُ الَّتِي تَكُونُ صُورَةً لِلْهَمْزَةِ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَلِفَ الْخَطِّيَّةَ لَا يَلْزَمُهَا أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً، كَمَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِي أَلِفِ اللَّفْظِ، وَأَكَّدَ الْإِحْتِرَازَ بِقَوْلِهِ: "وَلَا يَلْحَقُهَا رَفْعٌ وَلَا نَصْبٌ وَلَا خَفْضٌ". مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْأَلِفَ الْخَطِّيَّةَ وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً فِي حَالِ الْوَقْفِ فَإِنَّهَا قَدْ تَتَحَرَّكَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ، بِخِلَافِ الْأَلِفِ اللَّفْظِيَّةِ، فَإِنَّهَا لَا تَزَالُ سَاكِنَةً فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ.

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) أي تلحق الألف؛ لأنها محل الإعراب.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "تَحَرُّزًا"؛ منصوب على المصدر الواقع موقع الحال.

وَقَوْلُهُ: (وَيَلْحَقُهُ التَّنْوِينُ وَتَسْقُطُ أَلْفُهُ فِي اللَّفْظِ). زِيَادَةُ أَيْضاً فِي الْإِحْتِرَازِ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ الْحَطِيَّةَ إِذَا لَحِقَهَا التَّنْوِينُ، نَحَوُ: "نَبَاً" لَمْ تَسْقُطْ، بِخِلَافِ الْأَلِفِ اللَّفْظِيَّةِ فَإِنَّهَا تَنْبُتُ إِذَا لَمْ يَلْحَقْهَا تَنْوِينٌ، فَإِنْ لَحِقَهَا تَنْوِينٌ سَقَطَتْ، نَحَوُ: "رَحَى" وَ"عَصَا".

وَقَوْلُهُ: (فَمِمَّا يُدْرِكُ مِنَ الْمُقْصُورِ قِيَاساً كُلُّ فِعْلٍ عَلَى "فَعِلٍ" "يَفْعَلُ" .. إِلَى آخِرِهِ). كَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَزِيدَ قَيْدًا، فَيَقُولَ: كُلُّ فِعْلٍ مُعْتَلٍ اللَّامِ. وَقَوْلُهُ: (وَمِنْهُ الْمَفْعُولُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .. إِلَى آخِرِهِ). كَانَ يَنْبَغِي أَيْضاً أَنْ يَزِيدَ قَيْدًا، فَيَقُولَ: مِنْ كُلِّ زَائِدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، آخِرُهُ / [أ/130و] حَرْفُ عِلَّةٍ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: (وَمِنْهُ كُلُّ مَا كَانَ جَمْعَ "فِعْلَةٍ" أَوْ "فُعْلَةٍ"). كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَزِيدَ قَيْدًا، فَيَقُولَ: جَمْعُ "فِعْلَةٍ" أَوْ "فُعْلَةٍ" إِذَا كَانَتْ لَامٌ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مُعْتَلَّةً، وَكَأَنَّهُ اكْتَفَى فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِالتَّمْثِيلِ، وَقَدْ بَقِيََتْ عَلَيْهِ أَشْيَاءٌ، مَقِيسُ الْمُقْصُورِ لَمْ يَذْكُرْهَا، وَقَدْ اسْتَوْفَيْنَاهَا. وَقَوْلُهُ: (وَمِمَّا يُدْرِكُ مِنَ الْمَمْدُودِ قِيَاساً مِمَّا يُعْلَمُ أَنَّهُ مَمْدُودٌ كُلُّ مَصْدَرٍ مِنْ فِعْلٍ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ إِلَى آخِرِهِ). كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ: كُلُّ مَصْدَرٍ مِنْ فِعْلٍ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ، وَآخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ، إِلَّا أَنَّهُ اكْتَفَى أَيْضاً عَنْ ذَلِكَ بِالتَّمْثِيلِ.

وَقَوْلُهُ: (وَكُلُّ مَا كَانَ جَمْعُهُ عَلَى "أَفْعِلَةٍ" فَوَاحِدُهُ مَمْدُودٌ). كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَيْضاً أَنْ يَقُولَ: بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْآخِرُ مُعْتَلًّا، لَكِنَّهُ اكْتَفَى بِالتَّمْثِيلِ، وَلَمْ يَعْتَدَّ بِقَوْلِهِمْ: "أَفْذِيَّةٌ" فِي جَمْعِ "قَذَى"؛ لِأَنَّهُ شَادٌّ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَرِطَ إِعْلَالَ اللَّامِ فِي مَا جُمِعَ مِنْ "فِعْلٍ" عَلَى "فِعَالٍ"، وَفِي مَا كَانَ جَمْعًا لـ "فِعْلَةٍ"، إِلَّا أَنَّهُ اكْتَفَى بِالتَّمْثِيلِ عَنْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَعْتَدَّ أَيْضاً بِجَمْعِ "قَرَبَةٍ" عَلَى "قُرَى"، وَ"كُؤَةٍ" عَلَى "كُؤَى" لِشُدُودِ ذَلِكَ. وَإِيرَادُهُ "التَّوَى" (1) فِي مَا يُدْرِكُ مِنَ الْمُقْصُورِ سَمَاعًا خَطَأً؛ لِأَنَّ "التَّوَى" مَصْدَرٌ "تَوَى"، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ "تَوَى" "تَوٍ"، وَقَدْ جَعَلَ هُوَ مَصْدَرٌ "فَعِلٍ" "يَفْعِلُ" إِذَا كَانَ الْإِسْمُ عَلَى "فَعِلٍ" مِنْ مَقِيسِ الْمُقْصُورِ.

(1) التوى: الهلاك. اللسان (106/14).

وَكَذَلِكَ أَيْضاً إِيْرَادُهُ "الْحَصَى" فِي مَا يُدْرِكُ مِنَ الْمَقْصُورِ سَمَاعاً خَطأً؛ لِأَنَّ "الْحَصَى" جَمْعُ "حَصَاةٍ" كَقَطَاةٍ وَفَطَاةٍ، وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ ذَلِكَ وَأَمثَالَهُ مِنْ مَقْيَسِ الْمَقْصُورِ، وَكَذَلِكَ أَيْضاً إِيْرَادُهُ فِيهِ "الْجَوَى"، وَهُوَ فَسَادُ الْجَوْفِ، وَ"الطَّوَى" وَهُوَ الْخَمْصُ خَطأً؛ لِأَنَّ "الْجَوَى" مَصْدَرُ "جَوِي" "يَجْوَى"، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ "جَوٍ"، وَ"الطَّوَى" مَصْدَرُ "طَوِي"، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ "طَيَّانٌ"، وَقَدْ ذَكَرَ هُوَ أَنَّ مَصْدَرَ "فَعِلَ" "يَفْعَلُ" إِذَا كَانَ الْإِسْمُ مِنْهُ عَلَى "فَعِلَ" أَوْ "أَفْعَلُ" أَوْ "فَعْلَانٌ" مِنْ مَقْيَسِ الْمَقْصُورِ.

وَكَذَلِكَ إِيْرَادُهُ "الدُّمَى" وَ"الْجَلَى" وَهُوَ انْحِسَارُ الشَّعْرِ عَنِ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ، وَ"السَّفَا" التُّرَابُ، وَ"النَّوَى" جَمْعُ "نَوَاةٍ"، وَ"اللَّوَى" وَجَعٌ فِي الْبُطْنِ، وَ"الْعَسَا" وَهُوَ الْبَلَحُ، وَ"الْكَسَا" وَ"الرَّقَا" وَ"الْعَلَا" وَ"الْقَنَا" وَهُوَ احْدِيدَابُ الْأَنْفِ، وَ"الْقَوَى" جَمْعُ قُوَّةٍ، وَ"الْقَوَى" أَيْضاً، وَ"الْقَدَى" قَدَى الْعَيْنِ، وَ"الْفَضَا" وَ"الْقَلَا"، وَ"الْكِرَى" مِنَ النَّوْمِ، وَ"كُلَى" جَمْعُ كُلِّيَّةٍ، وَ"مُنَى" جَمْعُ مُنْيَةٍ، وَ"النَّدَى" مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرْضٌ نَدِيَّةٌ. خَطأً⁽¹⁾؛ لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مِنْ مَقْيَسِ الْمَقْصُورِ، أَلَا تَرَى أَنَّ "الدُّمَى" جَمْعُ دُمِيَّةٍ، وَ"الْقَوَى" وَ"الْقَوَاءُ" جَمْعُ قُوَّةٍ، وَ"الْكُلَى" جَمْعُ كُلِّيَّةٍ، وَ"الْمُنَى" جَمْعُ مُنْيَةٍ، وَ"الْكَسَا" جَمْعُ كُسُوءٍ، وَ"الرَّقَا" جَمْعُ رُقِيَّةٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ كُلَّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ "فُعْلَةٍ" وَلَا مُهُ حَرْفٌ عِلَّةٍ فَإِنَّ جَمْعَهُ عَلَى "فَعْلٍ" مَقْصُورٌ، وَكَذَلِكَ "السَّفَا"، وَهُوَ تُرَابُ الْبَيْرِ هُوَ جَمْعُ "سَفَاةٍ"، وَ"النَّوَى" جَمْعُ "نَوَاةٍ"، وَ"الْعَسَا"؛ وَهُوَ الْبَلَحُ جَمْعُ "عَسَاةٍ"، وَ"الْقَطَا" جَمْعُ "قَطَاةٍ"، وَ"الْقَلَا" جَمْعُ "قَلَاةٍ"، وَ"الْقَدَى" جَمْعُ قَدَاةٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْجَمْعَ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ إِلَّا التَّاءُ، وَكَانَ مَا قَبْلَ التَّاءِ فِي الْمَفْرَدِ أَلِفاً مَقْصُوراً بِمَقْيَاسٍ، وَكَذَلِكَ أَيْضاً "الْجَلَا" مَصْدَرُ "جَلَى" ["جَلِي"]⁽²⁾ يَجْلَى، وَالْإِسْمُ مِنْهُ "أَجْلَى"، وَ"اللَّوَى" وَجَعٌ فِي الْبُطْنِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ "لَوِي" "يَلْوِي"، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ "لَوٍ"، وَ"الْكَوَى" مَصْدَرُ "كَوِي" "يَكْوِي"، وَالْإِسْمُ مِنْهُ "كَوٍ"، وَ"النَّدَى" مَصْدَرُ "نَدِي" "يَنْدَى"،

(1) طال الكلام كثيراً فكان الأولى إعادة ذكر المبتدأ، فيقول: إيراد كل ذلك خطأ.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

وَأَسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ "نَدٍ"، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَصْدَرَ مِنْ "فَعَلٍ" "يَفْعَلُ" إِذَا كَانَ الْإِسْمُ / [أ/130ظ] مِنْهُ عَلَى "فَعَلٍ" أَوْ "أَفْعَلٍ" مِنْ مَقْيَسِ الْمُفْصُورِ، وَكَذَلِكَ "الْعَلَا" جَمْعُ "الْعَلْيَا"، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِسْمَ الْمُعْتَلَّ اللَّامَ إِذَا كَانَ صِفَةً فِي الْأَصْلِ عَلَى وَزْنِ "فَعْلَى" كَانَ جَمْعُهُ مَفْصُورًا عَلَى وَزْنِ "فُعْلٍ". وَأُورِدَ فِي هَذَا الْفَصْلِ "الرُّغْبَى"، وَهِيَ بِمَعْنَى "الرَّغْبَةِ"، وَ"الرُّقْبَى" وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: "وَهَبْتُ لَكَ كَذَا فَإِنْ مُتَّ قَبْلِي رَجَعْ لِي، وَإِنْ مُتَّ قَبْلَكَ فَهُوَ لَكَ"، وَيُقَالُ: شَحَمَةُ الرُّقْبَى، وَهِيَ أَرْقُ الشَّحْمِ. وَقَوْلُهُ فِي غَيْرِ الْمَقْيَسِ مِنَ الْمَمْدُودِ: (وَ"الرَّجَا"). وَالرَّجَا فِي الْأَصْلِ مَمْدُودٌ، وَ"الرَّجَاءُ" أَيْضًا الْخَوْفُ مَمْدُودٌ، فَإِنْ أُريدَ بِهِ جَانِبُ الْبَرِّ كَانَ مَفْصُورًا. وَقَوْلُهُ فِيهِ: (وَ"السَّقَا"). أُوْرِدَهُ فِي غَيْرِ الْمَقْيَسِ مِنَ الْمَمْدُودِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ جَمْعَهُ "أَسْقِيَّةٌ"، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْجَمْعَ الْمُعْتَلَّ اللَّامَ إِذَا كَانَ عَلَى وَزْنِ "أَفْعَلَةٍ" كَانَ وَاحِدُهُ مَمْدُودًا بِقِيَاسٍ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا أُورِدَهُ فِي الْفَصْلِ مِمَّا يَكْثُرُ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" مَدُّهُ بِقِيَاسٍ، نَحْوُ: "الرُّغَاءُ" وَ"الْقَطَاءُ" وَ"الْحَمَاءُ" وَ"الْوَطَاءُ" وَ"الْقَمَاءُ" وَ"الْكَمَاءُ" وَ"الِلَّوَاءُ"، وَ"الِلَّوَاءُ" الْمَمْدُودُ بِمَعْنَيْنِ، أَحَدُهُمَا "الِلَّوَاءُ" الَّذِي يَعْقِدُ الْوَلَاةُ، وَالْآخَرُ الْمُسْتَعْمَلُ فِي قَوْلِهِمْ: "جِئْتُهِ بِالْهَوَاءِ وَالِلَّوَاءِ" مَمْدُودَانِ، وَالْمَعْنَى: جِئْتُهِ بِكُلِّ شَيْءٍ⁽¹⁾.

وَقَوْلُهُ فِيهِ: (وَ"الدُّعَاءُ" وَ"الرُّغَاءُ"). أُوْرِدَهُمَا فِي غَيْرِ الْمَقْيَسِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَصْوَاتِ، وَمَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُعْتَلَّةِ اللَّامَ عَلَى وَزْنِ "فُعَالٍ" يُرَادُ بِهِ الصَّوْتُ فَإِنَّ مَدَّهُ بِقِيَاسٍ. وَقَوْلُهُ: (وَالْمَاءُ وَالشَّاءُ وَالِدَاءُ، وَعَلَيْكُمْ بِالْبَاءِ). أُوْرِدَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي الْمَمْدُودِ، وَلَيْسَتْ مِنْهُ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بَدَلٌ مِنْ أَصْلِ، وَالْمَمْدُودُ لَا تَكُونُ الْأَلِفُ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ الَّتِي فِي آخِرِهِ إِلَّا زَائِدَةً، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مَمْدُودًا لَكَانَ: "جَاءَ" وَ"شَاءَ"، وَمَا أَشَبَّهُهُمَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَمْدُودًا، وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ التَّخَوِّيْنَ لَا يُسْمَوْنَ بِالْمَفْصُورِ وَالْمَمْدُودِ إِلَّا الْأَسْمَاءُ. وَقَوْلُهُ: (وَالنِّدَاءُ). وَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الْمَقْيَسِ؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ

(1) ينظر: المقصور والممدود (109).

"نَادَى"، وَالْقِيَاسُ فِي مَصْدَرٍ "نَادَى" إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي أَوَّلِهِ مِيمٌ أَنْ يَكُونَ مَمْدُودًا، وَإِذَا أُريدَ بِالنِّدَاءِ الصَّوْتُ نَفْسُهُ فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: ("وَالزَّيْنَاءُ" وَ"الشَّرَاءُ"). مَنْ قَصَرَهُمَا كَتَبَهُمَا بِالْيَاءِ، وَمَنْ مَدَّهُمَا كَتَبَهُمَا بِالْأَلِفِ، إِذَا مَدَّ "الزَّيْنَاءُ" وَ"الشَّرَاءُ" كَانَا مِنْ قَبِيلِ الْمَقِيسِ مِنَ الْمَمْدُودِ؛ لِأَنَّهُمَا إِذْ ذَاكَ مَصْدَرٌ "زَالِي" وَ"شَارِي"؛ لِأَنَّ "الزَّيْنَاءُ" وَ"الشَّرَاءُ" يَكُونَانِ مِنْ اثْنَيْنِ، وَمَنْ مَدَّ "الشَّرَاءُ" قَوْلُهُمْ: "لَا تَنْظُرْ إِلَى الْحَرَّةِ عَامَ هِدَائِهَا، وَلَا إِلَى الْأُمَةِ عَامَ شِرَائِهَا"⁽¹⁾، وَمِنْ مَدِّ "الزَّيْنَاءُ" قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ⁽²⁾ [طَوِيل]:

[212] أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزِنُ يُعْرِفُ زَنَاؤُهُ وَمَنْ يَشْرِبُ الْخُرْطُومَ يُصْبِحُ مُسَكَّرًا

وَمَنْ قَصَرَهُمَا جَعَلَهُمَا مِنْ "زَيْ" "يَزِينُ"، وَ"شَرَى" "يَشْرِي"، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَاءَ﴾⁽³⁾، فُرِيَ بِالْقَصْرِ⁽⁴⁾، فَكَانَ النَّهْيُ وَقَعَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ.

[93] بَابُ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ

قَوْلُهُ: (أَقْسَامُ الْكَلَامِ ثَلَاثَةٌ: أَسْمَاءٌ، وَأَفْعَالٌ، وَحُرُوفٌ مَعَانٍ). قَدْ تَقَدَّمَ الدَّلِيلُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (فَأَمَّا الْأَفْعَالُ فَمُذَكَّرَةٌ كُلُّهَا، وَإِنَّمَا تَلَحُّفُهَا عَلَامَةُ التَّائِيثِ دَلَالَةً عَلَى تَأْنِيثِ الْفَاعِلِ). الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا مُذَكَّرَةٌ أَنَّهَا إِذَا أُحْبِرَ بِهَا عَنِ الْأَسْمَاءِ

(1) مثل عربي. التمثيل والمحاضرة (215). وهو هكذا: "لا تَحْمَدَنَّ أُمَّةً عَامَ اشْتِرَائِهَا، وَلَا عُرُوسًا عَامَ هِدَائِهَا"، ويقال "ولا حرة عام اجتلائها" في البارع (135)، وهو هكذا: "لَا تَعْتَزَّ بِالْحَرَّةِ عَامَ هِدَائِهَا وَلَا بِالْأُمَةِ عَامَ شِرَائِهَا". في اللسان (428/14)، والمصباح المنير (312/1)، والتاج (362/38). ويراد به أن الرجل إذا استأنف أمره تحمل لك. أمالي القالي (157/1).

(2) ديوانه. ص: 373 (الصاوي). والمقصود والممدود لابن ولّاد (147) (من مصادر ابن عصفور)، والمقصود والممدود لأبي علي القالي (288)، والصحاح (688/2)، و (2368/6)، والمخصّص (15/5)، وأساس البلاغة (424/1)، واللسان (373/3)، و (359/14)، والتاج (66/12)، و (225/38)، شرح ديوان المتنبي (144/3)، وزهر الأكم (144/3)، والمعجم المفصّل (137/3). اللغة: الخرطوم: الخمر. الصحاح (1911/5).

(3) سورة الإسراء، من الآية رقم: 32، وتامها: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَاءَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.

(4) العامة على قصره، وهو اللغة الفاشية، وقرئ بالمد. اللّباب (269/12).

فَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ الْإِخْبَارُ بِمَا تَضَمَّنَهُ مِنَ الْحَدَثِ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ، وَالْمَصْدَرُ مُذَكَّرٌ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا مُذَكَّرَةٌ؛ إِذِ اللَّفْظُ عَلَى حَسَبِ مَا يُرَادُ بِهِ؛ مِنْ تَذْكِيرٍ أَوْ تَأْنِيثٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ لَفْظَ "هِنْدٍ" لَمَّا أُرِيدَ بِهِ الْمُؤَنَّثُ كَانَ مُؤَنَّثًا، وَلَفْظَ "زَيْدٍ" لَمَّا أُرِيدَ بِهِ الْمَذَكَّرُ كَانَ مُذَكَّرًا / [أ/131و] وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِحَاقَ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ لَهُ دَلَالَةٌ؛ لِأَجْلِ تَأْنِيثِ الْفَاعِلِ أَنَّكَ لَا تُلْحِقُهُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ؛ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُذَكَّرًا. وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا الْخُرُوفُ فَتَذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، تَقُولُ: هَذِهِ أَلِفٌ، وَهَذَا أَلِفٌ). لَمْ يَأْتِ بِالتَّفْصِيلِ عَلَى حَسَبِ التَّقْسِيمِ الْمُتَقَدِّمِ؛ لِأَنَّ الْخُرُوفَ الَّتِي تَضَمَّنَهَا التَّقْسِيمُ هِيَ خُرُوفُ الْمَعَانِي، وَالْخُرُوفُ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي وَفْتِ التَّفْصِيلِ هِيَ خُرُوفُ الْهَجَاءِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَدِلَّ عَلَى تَذْكِيرِ خُرُوفِ الْمَعَانِي بِتَذْكِيرِ أَسْمَائِهَا، وَعَلَى تَأْنِيثِهَا بِتَأْنِيثِ أَسْمَائِهَا، فَمِنْ تَذْكِيرِ أَسْمَاءِ خُرُوفِ الْمَعَانِي قَوْلُهُ⁽¹⁾ [وَأَفِرْ]:

[213] وَلَكِنْ أَهْلَكَتْ لَوْ كَثِيرًا وَقَبْلَ الْيَوْمِ عَالَجَهَا قُدَارًا

[وَالْتَذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ سَائِعَانِ فِي أَسْمَاءِ خُرُوفِ الْمَعَانِي كُلِّهَا]⁽²⁾، وَكَذَلِكَ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ سَائِعَانِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ؛ إِذَا ذُهِبَ بِهِمَا مَذْهَبُ اللَّفْظِ، تَقُولُ: "كَتَبَ زَيْدًا فَأَجَادَهُ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "فَأَجَادَهَا"، وَ"كَتَبَ قَامَ فَحَسَّنَهُ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "فَحَسَّنَهَا"، [يُذْهَبُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِالتَّذْكِيرِ إِلَى اللَّفْظِ، وَبِالتَّأْنِيثِ إِلَى الْكَلِمَةِ]⁽³⁾، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ خُرُوفِ الْهَجَاءِ يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرُ بِالنَّظَرِ إِلَى اللَّفْظِ، وَالتَّأْنِيثُ بِالنَّظَرِ إِلَى الْكَلِمَةِ، وَرَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّ أَسْمَاءَ خُرُوفِ الْهَجَاءِ لَا تُذَكَّرُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ عَلَى تَأْنِيثِ الْخُرُوفِ وَتَذْكِيرِهَا بِتَأْنِيثِ أَسْمَائِهَا وَتَذْكِيرِهَا. إِنَّ الْإِسْمَ إِذَا كَانَ وَقِيعًا عَلَى مُذَكَّرٍ كَانَ هُوَ مُذَكَّرًا، وَإِذَا كَانَ وَقِيعًا عَلَى مُؤَنَّثٍ كَانَ هُوَ مُؤَنَّثًا، فَعَلِمْنَا مِنْ تَذْكِيرِ أَسْمَاءِ الْخُرُوفِ وَتَأْنِيثِهَا تَذْكِيرِهَا فِي أَنْفُسِهَا وَتَأْنِيثِهَا.

(1) لا يعلم، والبيت غير منسوب في: المذكر والمؤنث (513/1)، وعمدة الكتاب (86)، والمعجم المفصل (185/3)، وفيه: البيت للقطامي كما في الأشباه والنظائر (192/5).

(2) ما بين المعقوفين مثبت في الهامش.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "إِلَى التَّذْكِيرِ بِالنَّظَرِ إِلَى اللَّفْظِ، وَإِلَى التَّأْنِيثِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْكَلِمَةِ"، وهو سهو من الناسخ.

وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ: (وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّائِيثِ الْأَسْمَاءُ). إِنَّمَا احتَاجَ إِلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ الْحُرُوفَ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْإِسْتِدْلَالِ أَسْمَاءَ الْحُرُوفِ لَا الْحُرُوفَ فِي أَنْفُسِهَا، فَأَرَادَ أَنْ يُبَيِّنَ وَجْهَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ الْحُرُوفَ أَنْفُسُهَا لَا تُقْصَدُ بِتَذْكِيرٍ وَلَا تَأْنِيثٍ؛ لِأَنَّهَا لَا يُخْبَرُ عَنْهَا، وَإِنَّمَا يُخْبَرُ عَنْ أَسْمَائِهَا، لَكِنْ فِي تَذْكِيرِ الْأَسْمَاءِ وَتَأْنِيثِهَا دَلَالَةٌ عَلَى تَذْكِيرِهَا وَتَأْنِيثِهَا فِي أَنْفُسِهَا. وَقَوْلُهُ: (فَأَصْلُ الْأَسْمَاءِ التَّذْكِيرُ، وَالتَّائِيثُ دَاخِلٌ عَلَيْهَا أَلَا تَرَى أَنَّ الشَّيْءَ مُذَكَّرٌ، وَهُوَ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ). وَجْهُ الدَّلِيلِ مِمَّا ذَكَرَ عَلَى سَبْقِ التَّذْكِيرِ أَنَّ "شَيْئًا" اسْمٌ عَلَمٌ، يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ لِعُمُومِهِ سَابِقٌ لِكُلِّ مُؤَنَّثٍ تَحْتَهُ؛ إِذِ الْعُمُومُ قَبْلُ الْخُصُوصِ، وَإِذَا كَانَ "شَيْءٌ" وَهُوَ مُذَكَّرٌ وَاقِعًا عَلَى كُلِّ [شَيْءٍ] ⁽¹⁾ مُؤَنَّثٍ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ كُلَّ مُؤَنَّثٍ قَدْ يَجُوزُ فِيهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَنْ يُذْهَبَ بِهِ مَذْهَبُ التَّذْكِيرِ [لِوُفُوعِ "شَيْءٍ" عَلَيْهِ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِسْمَ إِذَا كَانَ مُذَكَّرًا فَإِنَّ مُسَمَّاهُ يُذْهَبُ بِهِ مَذْهَبُ الْمُذَكَّرِ] ⁽²⁾، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ سَاعَ الْإِسْتِدْلَالِ بِعُمُومِ "شَيْءٍ" عَلَى أَنَّ كُلَّ مُؤَنَّثٍ أَصْلُهُ التَّذْكِيرُ مِنْ جِهَةِ أَنَّ شَيْئًا وَهُوَ مُذَكَّرٌ سَابِقٌ لِكُلِّ مُؤَنَّثٍ، وَوَاقِعٌ عَلَيْهِ فَيَسُوعُ الْإِسْتِدْلَالِ بِعُمُومِ الْحَقِيقَةِ عَلَى أَنَّ التَّائِيثَ أَصْلٌ لِلتَّذْكِيرِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ سَابِقٌ لِكُلِّ مُذَكَّرٍ، وَوَاقِعٌ عَلَيْهِ. فَالْجَوَابُ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ "حَقِيقَةً" (لَيْسَ سَابِقًا) ⁽³⁾ لِكُلِّ مُذَكَّرٍ كَمَا أَنَّ "شَيْئًا" سَابِقٌ لِكُلِّ مُؤَنَّثٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ "حَقِيقَةً" مُشْتَقٌّ مِنْ "الْحَقِّ"، وَ"الْحَقُّ" مُذَكَّرٌ، وَالْمُشْتَقُّ مِنْهُ قَبْلَ الْمُشْتَقِّ، فَإِذَا كَانَ "حَقِيقَةً" وَإِنْ كَانَتْ عَامَّةً مَسْبُوقَةً بِمُذَكَّرٍ، وَهُوَ "الْحَقُّ". وَقَوْلُهُ: (فَتَقُولُ: قَائِمٌ وَقَائِمَةٌ، وَذَاهِبٌ وَذَاهِبَةٌ، فَتَدْخُلُ التَّائِيثُ عَلَى التَّذْكِيرِ). يَعْنِي أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْمُؤَنَّثُ فَرَعًا عَنِ الْمُذَكَّرِ وَجَبَ أَنْ تُجْعَلَ الْعَلَامَةُ لِلْفَرَعِ لَا لِلْأَصْلِ، فَلِذَلِكَ جَعَلُوا عَلَامَةً / [131/أ] عَلَى التَّائِيثِ لَا عَلَى التَّذْكِيرِ، فَصَارَ لِذَلِكَ التَّائِيثُ دَاخِلًا عَلَى التَّذْكِيرِ، وَيَذُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْفَرَعَ هُوَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ فِيهِ الْعَلَامَةُ لَا الْأَصْلُ أَنَّهُمْ جَعَلُوا عَلَامَةً لِلتَّائِيثِ وَالْجَمْعِ، وَلَمْ يَجْعَلُوا عَلَامَةً لِلْأَفْرَادِ لَمَّا كَانَتِ التَّائِيثُ وَالْجَمْعُ فَرَعَيْنِ عَنِ الْإِفْرَادِ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا جَعَلُوا عَلَامَةً لِلتَّصْغِيرِ، وَلَمْ يَجْعَلُوا عَلَامَةً لِلتَّكْبِيرِ؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ فَرَعٌ عَنِ التَّكْبِيرِ،

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) راعى اللفظ فلم يلحق "ليس" و"سابقا" علامة التائيس.

وَكَذَلِكَ أَيْضاً جَعَلُوا الْأَلِفَ وَاللَّامَ عِلَامَةً لِلتَّعْرِيفِ، وَلَمْ يَجْعَلُوا لِلتَّنْكِيرِ عِلَامَةً لَمَّا كَانَ التَّعْرِيفُ فَرْعاً عَنِ التَّنْكِيرِ، فَإِنْ كَانَ التَّنْكِيرُ فَرْعاً عَنِ التَّعْرِيفِ جَعَلُوا لَهُ عِلَامَةً لَمْ تَكُنْ فِي التَّعْرِيفِ، وَهُوَ التَّنْوِينُ نَحْوَ قَوْلِكَ: "سَيَبُوه" و"سَيَبُوه آخَر"، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فِي اللِّسَانِ كَثِيرٌ. وَقَوْلُهُ: (وَعَلَامَاتُ التَّأْنِيثِ ثَلَاثَةٌ: الْأَلِفُ الْمَقْصُورَةُ، وَالْهَمْزَةُ الْمَمْدُودَةُ، وَالتَّاءُ الَّتِي تُبَدَّلُ فِي الْوَقْفِ هَاءً). الصَّحِيحُ أَنَّ التَّأْنِيثَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا عِلَامَتَانِ، وَهُمَا التَّاءُ وَالْأَلِفُ، وَأَمَّا الْهَمْزَةُ الْمَمْدُودَةُ فَلَيْسَتْ عِلَامَةً لِلتَّأْنِيثِ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ عِلَامَةِ التَّأْنِيثِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا بَدَلٌ قَوْلُهُمْ: "صَحَارِي"، قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾ [هَزَجٌ]:

[214] لَقَدْ أَعْدُو عَلَى أَشْقَرٍ يَغْتَالُ الصَّحَارِيَا

فَزَالَتِ الْهَمْزَةُ لَمَّا زَالَتِ الْأَلِفُ؛ الَّتِي كَانَتْ عِلَامَةً لِلتَّأْنِيثِ، وَأُبْدِلَتْ هَمْزَةً بِسَبَبِهَا، وَلَوْ كَانَتْ الْهَمْزَةُ غَيْرَ مُبْدَلَةٍ مِنْ شَيْءٍ لَقَالُوا: "صَحَارِي" بِالْهَمْزِ، كَمَا أَنَّهُمْ إِذَا جَمَعُوا "قَرَاءَ" قَالُوا: "قَرَارِي"، فَأُثْبِتُوا الْهَمْزَةَ، فَلَمَّا ثَبَتَ أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي "صَحْرَاءَ" بَدَلٌ مِنْ حَرْفٍ وَجَبَ أَنْ يُعْتَقَدَ فِي ذَلِكَ الْحَرْفِ الَّتِي⁽²⁾ أُبْدِلَتْ الْهَمْزَةُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ حَرْفٌ عَلَّةٌ (لَا أَنْ)⁽³⁾ الْهَمْزَةُ [إِنَّمَا يَكْثُرُ إِبْدَالُهَا]⁽⁴⁾ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ، وَوَجَبَ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ حَرْفَ الْعِلَّةِ الَّذِي أُبْدِلَتْ مِنْهُ الْأَلِفُ تَكُونُ عِلَامَةً التَّأْنِيثِ، فَإِذَا جَعَلُ أَبِي الْقَاسِمِ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ ثَلَاثَةً تَسَامُحُ مِنْهُ وَتَسَاهُلُ، وَأَمَّا الْأَخْفَشُ فَإِنَّ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ عِنْدَهُ ثَلَاثٌ، وَهِيَ "الْأَلِفُ" وَ"التَّاءُ" وَ"الْيَاءُ" فِي "تَفْعَلِينَ". وَالصَّحِيحُ أَنَّ "الْيَاءَ" مِنْ "تَفْعَلِينَ" لَيْسَتْ عِلَامَةً تَأْنِيثٍ كَمَا ذَكَرُوا، وَإِنَّمَا هِيَ ضَمِيرٌ مُؤَنَّثٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ "تَفْعَلِينَ" مَرْفُوعٌ بِالنُّونِ، وَلَا يُرْفَعُ بِالنُّونِ مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا مَا اتَّصَلَ بِهِ فِي اللَّفْظِ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: "الزَّيْدُونَ يَقُومُونَ"، أَوْ صُورَةٌ ضَمِيرِهِ، نَحْوُ: "يَقُومُونَ الزَّيْدُونَ"، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ "الْيَاءَ" ضَمِيرٌ، لَا عِلَامَةٌ، وَأَيْضاً فَإِنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ

(1) هو الوليد بن يزيد في: سر الصناعة (100/1)، وشرح الشافية للرضي (95/4، و143). ديوانه. ص: 58.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "الذي"؛ لأنه وصفٌ للحرف لا للهمزة.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "لأنَّ".

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

لَا تَلَحُّهُ عِلَامَةُ التَّأْنِيثِ مِنْ آخِرِهِ، وَإِنَّمَا تَلَحُّهُ مِنْ أَوَّلِهِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "هِنْدُ تَقُومُ"، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ "الْيَاءَ" لَيْسَتْ بِعِلَامَةٍ تَأْنِيثٍ، وَأَيْضاً فَإِنَّ عِلَامَةَ التَّأْنِيثِ إِذَا لَحِقَتْ الْفِعْلَ فِي حَالِ الْإِفْرَادِ ثَبَّتَتْ فِي حَالِ التَّثْنِيَةِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "قَامَتِ" وَ"قَامَتَا"، فَلَوْ كَانَتْ "الْيَاءُ" فِي قَوْلِكَ: "تَقُومِينَ" عِلَامَةً تَأْنِيثٍ لَوَجَبَ أَنْ تَثْبُتَ فِي التَّثْنِيَةِ، فَيُقَالُ فِي خِطَابِ الْمُؤَنَّثَتَيْنِ: "أَنْتُمَا تَقُومِيَانِ"، فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا ذَلِكَ، بَلَّ حَذَفُوا "الْيَاءَ"، وَقَالُوا: "أَنْتُمَا تَقُومَانِ" دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ بِعِلَامَةٍ لِلتَّأْنِيثِ، وَأَيْضاً فَإِنَّ "الْيَاءَ" قَدْ ثَبَّتَتْ ضَمِيراً لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "عِلَامِي"، وَلَمْ تَثْبُتْ عِلَامَةً لِلتَّأْنِيثِ، فَوَجَبَ أَنْ تَجْعَلَ فِي "تَفْعَلِينَ" ضَمِيراً مُؤَنَّثٍ حَمَلاً عَلَى مَا اسْتَقَرَّ فِيهَا.

وَقَوْلُهُ: (وَالْمُؤَنَّثُ عَلَى ضَرَبَيْنِ، ضَرْبٌ مِنْهُ تَكُونُ فِيهِ عِلَامَةٌ مِنْ هَذِهِ يُعْرَفُ بِهَا، وَضَرْبٌ مِنْهُ لَا عِلَامَةَ فِيهِ لِلتَّأْنِيثِ، وَإِنَّمَا يُدْرِكُ سَمَاعاً / [132/أ] فِيحْفُظُ). أَمَّا الْإِسْمُ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ عِلَامَةٌ فَإِنَّهُ لَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبِيلِ مَا تَذَكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ حَقِيقَتَيْنِ، أَوْ لَا يَكُونُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلَا يُعْلَمُ الْمَذَكَّرُ مِنْهُ مِنَ الْمُؤَنَّثِ إِلَّا بِسَمَاعٍ، نَحْوُ: "قِدْرٌ" وَ"شَمْسٌ" وَ"نَارٌ"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَبِيلِ مَا تَذَكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ حَقِيقَتَيْنِ فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَمْتَّازَ الْمَذَكَّرُ مِنَ الْمُؤَنَّثِ، أَوْ لَا يَمْتَّازَ، فَإِنْ لَمْ يَمْتَّزْ حُكِمَ عَلَى الْإِسْمِ بِالتَّذَكِيرِ، أَرَدْتَ بِهِ مُؤَنَّثاً أَوْ مُذَكَّراً، نَحْوُ: "بَرْغُوثٍ" وَأَشْبَاهِهِ، وَإِنْ امْتَّازَ الْمَذَكَّرُ مِنَ الْمُؤَنَّثِ فَإِنَّكَ تُؤَنِّثُ إِنْ أَرَدْتَ بِاللَّفْظِ الْمُؤَنَّثِ، نَحْوُ: "هِنْدٍ"، وَتُذَكِّرُ إِنْ أَرَدْتَ بِاللَّفْظِ الْمَذَكَّرِ، نَحْوُ: "زَيْدٍ"، وَإِنْ أَرَدْتَ الْعُمُومَ، وَلَمْ تَخُصَّ مُذَكَّراً مِنْ مُؤَنَّثٍ ذَكَرْتَ، نَحْوُ: "إِنْسَانٍ". فَإِنْ كَانَتْ فِي الْإِسْمِ "تَاءٌ" تَأْنِيثٍ فَإِنَّهُ لَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبِيلِ مَا تَذَكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ حَقِيقَةً، أَوْ لَا يَكُونُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَإِنَّهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ، نَحْوُ: "حَسْبَةٍ" وَ"أَجْرَةٍ" وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَبِيلِ مَا تَذَكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ حَقِيقَتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَتَمَيَّزِ الْمَذَكَّرُ مِنَ الْمُؤَنَّثِ حَكَمْتَ عَلَى اللَّفْظِ بِالتَّأْنِيثِ، نَحْوُ: "نَمْلَةٍ"، وَ"قَمْلَةٍ" وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَإِنْ امْتَّازَ الْمَذَكَّرُ مِنَ الْمُؤَنَّثِ فَإِنْ أَرَدْتَ بِاللَّفْظِ الْمَذَكَّرِ ذَكَرْتَ، نَحْوُ: "طَلْحَةٍ" وَ"حَمْرَةٍ" وَ"بَقْرَةٍ" إِذَا أَرَدْتَ بِهَا الْمَذَكَّرَ، وَلَا يَجُوزُ التَّأْنِيثُ

بِالنَّظَرِ إِلَى اللَّفْظِ قِيَاسًا، بَلْ إِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ كَانَ شَاذًّا، يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، نَحْوُ
قَوْلِهِ⁽¹⁾ [وَأَفَرٌ]:

[215] أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ذَلِكَ الْكَمَالُ

وَقَوْلِ الْآخَرِ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[216] وَعَنْتَرَةُ الْفُلْحَاءِ جَاءَ مُلَأَمًا كَأَنَّكَ⁽³⁾ فِنْدٌ مِنْ عَمَائَةِ أَسْوَدَ

وَأِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمُؤَنَّثُ حُكِمَ عَلَى اللَّفْظِ بِالتَّأْنِيثِ، نَحْوُ: "فَاطِمَةٌ" وَ"عَائِشَةٌ" وَ"بَقْرَةٌ"، إِذَا
أُرِدَتْ بِهَا الْمُؤَنَّثُ، وَلَا يَجُوزُ التَّنْكِيرُ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الْإِسْمِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ
الْمَقْصُورَةُ أَوْ الْمَمْدُودَةُ، فَإِنْ كَانَ عَلَمًا لِمَذْكَرٍ نَحْوُ: "وَرَقَاءَ" وَ"سَلَمَى" عَلَمَيْنِ لِرَجُلٍ
حَكَمْتَ عَلَيْهِ بِالتَّنْكِيرِ، فَتَقُولُ: "جَاءَ وَرَقَاءَ"، وَ"هَذَا سَلَمَى"، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ عَلَمٍ لِمَذْكَرٍ
حَكَمْتَ عَلَيْهِ بِالتَّأْنِيثِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: وَأَمَّا "الْمَدَّةُ" وَ"الْيَاءُ" فَلَا يَصْلُحَانِ لِمَذْكَرٍ عَلَى حَالٍ
أَبَدًا، يَعْنِي بِالْيَاءِ الْأَلِفَ الْمَقْصُورَةَ، وَيُرِيدُ بِذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - فِي مَا عَدَا مَا ذَكَرْنَا مِنْ
الْإِسْمِ؛ الَّذِي هُوَ عَلَمٌ لِمَذْكَرٍ، وَاسْتَدَلَّ سَبِيحِيهِ عَلَى أَنَّ أَلِفَ "حَبْنَطَى"⁽⁴⁾ لِلْإِلْحَاقِ، لَا

(1) لا بعلم، والبيت غير منسوب في: المذكر والمؤنث (144/2)، والزاهر (230/2)، والتذيل (192/6)، وتوضيح
المقاصد (1353/3)، والتمهيد (1595/4)، والتهذيب (174/7)، والصحاح (1356/4)، واللسان (549/2)،
والعمدة (280/2)، والمعجم المفصل (172/6).

(2) هو شُرَيْخُ بْنُ بَجْرِ بْنِ أَسْعَدِ التَّغْلِبِيِّ فِي: اللسان (548/2).

(3) يروى البيت: "كأُتُهُ" بدل "كأَنَّكَ" فِي: التذيل (193/6)، والجمهرة (673/2)، والحكم (352/3)،
واللسان (548/2)، وتاج العروس (29/7). اللغة: الفلحاء: تأنيث الأفلح، والفلح: هو الشق في الشفة السفلى.
اللسان (548/2). الأَلَمَةُ: الدَّرْعُ، وَجَمْعُهَا لَوْمٌ، وَجَاءَ مُلَأَمًا؛ أَي عَلَيْهِ لَأَمَةٌ. اللسان (532/12). الْفِنْدُ: الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ
مِنَ الْجَبَلِ، وَالْجَمْعُ أَفْنَادٍ. الجمهرة (673/2). وعَمَائَةُ: جَبَلٌ فِي بِلَادِ هَذِيلٍ. تاج العروس (113/19).

(4) الْحَبْنَطَى: الْمُتَمَلِّئُ غَضَبًا أَوْ بِطَنَةً. اللسان (271/7).

لِلتَّائِيثِ؛ بِوُقُوعِهِ وَصَفًا لِلْمُذَكَّرِ⁽¹⁾، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ أَلِفَ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةَ لَا تَكُونُ فِي صِفَةِ الْمُذَكَّرِ، فَأَمَّا قَوْلُهُ⁽²⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[217] وَأَسَحَمَ حَامٍ جَرَامِيْزُهُ حَزَائِيَّةٌ حَيْدَى بِالْذِّحَالِ

فَشَادُ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ⁽³⁾: وَلَمْ يَجِئْ صِفَةً لِلْمُذَكَّرِ، وَفِيهَا أَلِفُ التَّائِيثِ عَلَى "فَعَلَى" غَيْرُ هَذَا⁽⁴⁾.

[94] بَابُ مَا يُؤَنَّثُ مِنْ جِسْمِ الْإِنْسَانِ وَلَا يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ

قَوْلُهُ: (الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ وَالْكَبِدُ وَالْكَرْشُ إِلَى آخِرِ الْبَابِ). الْعَيْنُ تُؤَنَّثُ بِجَمِيعِ مَعَانِيهَا، يُقَالُ: "عَيْنٌ حَسَنَةٌ"، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ⁽⁵⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[218] وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ مَا قِيَهُمَا مِنْ أُخْرٍ

(1) الكتاب (394/3).

(2) هو أمية بن أبي عائذ الهذليّ في: شرح الكتاب (150/5)، والخصائص (155/2)، واللسان (318/5)، والتاج (57/15)، وشرح القصائد السبع (462)، والبيت في كل المصادر وفي ديوان الهذليين. ص: 176. (القسم الثاني) هكذا: أو أصحهم حَامٍ جَرَامِيْزُهُ

المعنى: البيت في وصف حمار وحشيٍّ، وهو حَامٍ نفسه من الرُّمّة وجراميزه، نفسه وجسده، وحَيْدَى أي دُو حَيْدَى، وَأَنْتَ حَيْدَى: لِأَنَّهُ أَرَادَ الْفَعْلَةَ، وَقَوْلُهُ: بِالْذِّحَالِ أَيُّ وَهُوَ يَكُونُ بِالْذِّحَالِ أَيُّ الْامْتِنَاعِ. التهذيب (217/4).

(3) الجوهري (ت: 393هـ): إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، الفارابي أبو نصر، لغويّ أديب، ذو خط جيّد، أصله من بلاد الترك من فاراب، ورحل الى العراق، وقرأ العربية على أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، وسافر إلى الحجاز، وطوّف بلاد ربيعة ومضر، وأجهد نفسه في الطلب، ولما قضى طوره من الطواف عاد راجعا إلى خراسان، ثم سرح إلى نيسابور، فلم يزل مقيما بها على التدريس والتأليف وتعليم الخط حتى توفي بها. من تصانيفه: "تاج اللغة وصحاح العربية"، "كتاب المقدمة" في النحو، كتاب في العروض، وله شعر. معجم المؤلفين (267/2)، وتنظر ترجمته في: يتيمة الدهر (469-468/4)، ونزهة الألباء (252-254)، ومعجم الأدباء (656-659/2)، والإنباه (229-233/1)، والدر الثمين (306-311)، والبلغة (87-91)، والبعية (446-448)، وسلم الوصول (314-315/1).

(4) الصحاح (467/2).

(5) البيت في ديوانه. ص: 166.

وَكَذَلِكَ "الْعَيْنُ" عَيْنُ الْبَرِّ، وَهُوَ مَخْرُجُ مَائِهَا، وَ"الْعَيْنُ" مِنْ قَوْلِهِمْ: "أَصَابَتْهُ عَيْنُ شَدِيدَةٍ"،
وَكَذَلِكَ "عَيْنُ" السَّحَابِ، وَهُوَ مَطَرٌ أَيَّامٍ لَا يُفْلَعُ، قَالَ [الشَّاعِرُ]⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[219] وَأَنَاءٌ حَيٍّ تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ عِظَامُ الْبُيُوتِ يَنْزِلُونَ الرِّوَايَا

وَ"الْعَيْنُ" نَاحِيَةُ الْقِبْلَةِ، وَقِيلَ: مَا عَنْ / [أ/132ظ] يَمِينِ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ، وَ"عَيْنُ" الْمِيزَانِ، وَهُوَ
تَرْجُحُ أَحَدٍ⁽²⁾ الْكَفَّتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى، وَ"الْعَيْنُ" التَّقْدُّ مِنَ الدَّنَائِرِ وَالِدَّرَاهِمِ، وَ"عَيْنُ" الشَّيْءِ
نَفْسُهُ، وَ"الْعَيْنُ" مِنْ قَوْلِهِمْ: "يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ عَيْنٍ صَافِيَةٍ"؛ أَي: "يَأْتِيكَ بِهِ مِنْ فَصْهِ"،
وَ"الْعَيْنُ" عَيْنُ الرُّكْبَةِ، وَهِيَ النَّقْرَةُ الَّتِي تَكُونُ عَنْ يَمِينِ الرِّضْفَةِ وَشِمَالِهَا، وَالرِّضْفَةُ الْعِظْمُ
الَّذِي أَطْبَقَ عَلَى رَأْسِ الرُّكْبَةِ يُعْطَى⁽³⁾ مُلْتَقَى الْفَخِذِ وَالسَّاقِ. جَمِيعُ ذَلِكَ مُؤَنَّثٌ لَا غَيْرَ، إِلَّا
"عَيْنُ" الْجَيْشِ، وَهُوَ الَّذِي يَنْظُرُ لَهُمْ، فَإِنَّهُ مُذَكَّرٌ عَلَى مَعْنَى الرَّجُلِ، وَقَدْ حُكِيَ فِيهَا التَّأْنِيثُ
وَالْتَّذْكِيرُ.

وَ"الْأَذُنُ" مُؤَنَّثَةٌ بِجَمِيعِ مَعَانِيهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعْيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾⁽⁴⁾، وَكَذَلِكَ "أُذُنُ"
الدَّلْوِ، أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ⁽⁵⁾ فِي وَصْفِ دَلْوٍ [رَجَزٌ]:

[220] [لَا دَلْوٌ إِلَّا مِثْلُ دَلْوٍ أَهْبَانٍ] لَهَا عِنَاجَانِ وَسِتُّ آذَانٍ⁽⁶⁾

(1) زيادة يقتضيها السياق، وهو الرَّاغِي، والبيت في مدح بشر بن مروان. كما في المذكر والمؤنث للأَنْبَارِيِّ (224/1)،
والمحكم (251/2)، والمخصَّص (508/1)، واللسان (305/13)، وسمط اللآلئ (772/1)، والمعجم المفصل (318/8)، وهو
في ديوانه. ص: 242.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "إحدى". وهو تصحيف من الناسخ.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "يُعْطَى"؛ وهو تصحيف من الناسخ. ينظر: المذكر والمؤنث (227/1)،
والمخصَّص (125/5).

(4) سورة الحاقة، الآية رقم: 12.

(5) سبق تخريجه.

(6) الرجز غير منسوب في: الجمهرة (665/2)، والمقاييس (151/4)، والمخصَّص (125/5)، والمعجم المفصل (189/12).
اللغة: عنجان: العِناج: حَيْطٌ أَوْ سَيْرٌ يُشَدُّ فِي أَسْفَلِ الدَّلْوِ ثُمَّ يُشَدُّ فِي عُزْوَتِهَا أَوْ عُزْفُوتِهَا. اللسان (330/2).

وَقَالَ أَبُو ثَرْوَانَ⁽¹⁾ فِي أَحْجِيَةِ [رَجَزٌ]:

[221] مَا دُو ثَلَاثِ آذَانٍ يَسْبِقُ الْحَيْلَ بِالرَّدْيَانِ

يَعْنِي السَّهْمَ وَآذَانَهُ قَدَدَهُ، إِلَّا "الْأُذُنَ"؛ الَّذِي يُصَدِّقُ بِمَا يَسْمَعُ، فَإِنَّهُ يُدَكِّرُ عَلَى مَعْنَى الرَّجُلِ.

وَالْكَبْدُ "مُؤَنَّثَةٌ قَالِ الْمَجْنُونُ"⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[222] أَجِدْ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِ مِنِّي حَرَارَةً عَلَى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا

وَيُقَالُ: "كَبِدٌ" بِكَسْرِ الْبَاءِ، وَ"كَبْدٌ" بِتَسْكِينِ الْبَاءِ، وَ"كَبْدٌ" بِتَسْكِينِ الْبَاءِ وَكَسْرِ الْكَافِ، وَكَذَلِكَ "كَبِدٌ" الْقَوْسِ، وَ"كَبِدٌ" السَّمَاءِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَ"الْكَرْشُ" مُؤَنَّثَةٌ، وَيُقَالُ: "عَلَيْهِ كَرْشٌ مَنْشُورَةٌ"، يُرَادُ بِذَلِكَ كَثْرَةُ الْعِيَالِ، وَيُخَفَّفُ، فَيُقَالُ: "كَرْشٌ" بِتَسْكِينِ الرَّاءِ، وَ"كَرْشٌ" بِتَسْكِينِ الرَّاءِ وَكَسْرِ الْكَافِ. "الْوَرَكُ" مُؤَنَّثَةٌ، وَتُخَفَّفُ، فَيُقَالُ: "وَرَكٌ"، وَ"وَرَكٌ". وَالْفَخْدُ "مُؤَنَّثَةٌ، وَتُخَفَّفُ، فَيُقَالُ: "فَخْدٌ" وَ"فَخْدٌ"، وَكَذَلِكَ "الْفَخْدُ" مِنَ الْقَبَائِلِ مُؤَنَّثَةٌ.

(1) أبو ثروان العكلي (ت: ؟): أحد بني عكل، كان أعرابياً بدوياً تعلم في البادية، كذا ذكر يعقوب بن السكيت، ووجد بخطه، وكان فصيحاً. قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب: كتاب خلق الفرس، وكتاب معاني الشعر. معجم الأدباء (775/2). وتنظر ترجمته في: الفهرست (69)، والوافي (7/11)، والإنباه (105/4)، والدر الثمين (314).

اللغة: الرديان: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ، وَهُوَ أَنْ يَرْجُمَ الْفَرَسُ الْأَرْضَ رَجْماً يَخَوِّفُهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ. اللسان (260/5).

(2) المجنون (ت: 70هـ) هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري، شاعر غزل من المتيمين، من أهل نجد. لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حبّ "ليلى بنت سعد". قيل في قصته: نشأ معها إلى أن كبرت وحجبتها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار، ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام، وحيناً في نجد، وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار، وهو ميت فحمل إلى أهله. الأعلام (208/5) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: المؤلف والمختلف (248)، والمنتظم (110-101/6)، ومراة الزمان (19-12/9)، وتاريخ الإسلام (219-214/5)، وسير الأعلام (512-511/4)، والفوات (213-208/3)، والوافي (227-223/24)، وشذرات الذهب (325-324/2). والبيت في ديوانه. ص: 82.

وَالسَّاقُ "مُؤَنَّثَةٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْتَقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾⁽¹⁾، وَكَذَلِكَ "سَاقُ" الشَّجَرَةِ مُؤَنَّثَةٌ. وَ"الْقَدَمُ" مُؤَنَّثَةٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾⁽²⁾، وَكَذَلِكَ "الْقَدَمُ" بِمَعْنَى السَّابِقَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ مُؤَنَّثَةٌ، قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[223] لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَفْنَا
لأُولَانَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعٌ

وَأَمَّا "الْقَدَمُ" الرَّجُلُ الشُّجَاعُ فَمَذَكَّرٌ، يُقَالُ: "رَجُلٌ قَدَمٌ"؛ أَيُّ شُجَاعٌ، وَكَذَلِكَ "الْقَدَمُ" بِمَعْنَى التَّقَدُّمِ مُذَكَّرٌ. وَ"عَقِبُ" الْإِنْسَانِ مُؤَنَّثَةٌ، وَكَذَلِكَ "عَقِبُ" النَّعْلِ، يُقَالُ: "انْقَطَعَتْ عَقِبُ النَّعْلِ"، وَيُقَالُ: "لِفُلَانٍ عَقِبٌ"؛ أَيُّ وَلَدٌ وَلَدٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾⁽⁴⁾. وَ"الْعُضْدُ" مُؤَنَّثَةٌ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ⁽⁵⁾: ذُكِرَ فِيهَا خَمْسُ لُغَاتٍ⁽⁶⁾: "عُضْدٌ" وَ"عُضْدٌ" وَ"عُضْدٌ" وَ"عُضْدٌ". وَ"الْأَصْبُعُ" مُؤَنَّثَةٌ، وَفِيهَا ثَمَانِي لُغَاتٍ: "إِصْبَعٌ" بِكَسْرِ الْأَلِفِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، وَ"إِصْبَعٌ" بِكَسْرِ الْأَلِفِ وَالْبَاءِ، وَ"أُصْبَعٌ" بِضَمِّ الْأَلِفِ وَالْبَاءِ، وَ"أُصْبَعٌ" بِضَمِّ الْأَلِفِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، وَ"أُصْبَعٌ" بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَالْبَاءِ، وَ"أُصْبَعٌ" بِفَتْحِ الْأَلِفِ وَكَسْرِ الْبَاءِ، وَ"إِصْبَعٌ" بِكَسْرِ الْبَاءِ،

(1) سورة القيامة، الآية رقم: 29.

(2) سورة النحل، من الآية: رقم 94، وتمامها: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

(3) ديوانه. ص: 159.

(4) سورة الزخرف، من الآية: رقم 28، وتمامها: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

(5) أبو عبيدة (ت: 109هـ): مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التِّيمِيُّ بِالْوَلَاءِ الْبَصْرِيُّ، أَبُو عبيدة النحوي. من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة. استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد، وقرأ عليه أشياء من كتبه. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه. وكان إباحياً شعوبياً، من حفاظ الحديث. قال ابن قتيبة: كان ييغض العرب، وصنف في مثالبهم كتباً. ولما مات لم يحضر جنازته أحد، لشدة نقده معاصريه. له "نقائض جرير والفرزدق" و"مجاز القرآن"، و"العققة والبررة" و"مآثر العرب" و"ما تلحن فيه العامة" و"أيام العرب" و"الإنسان" و"الزرع" و"الشوارد" و"معاني القرآن" وغيرها. الأعلام (272/7) (بتصرف)، وتنظر ترجمته في: أخبار النحويين (53-56)، وتاريخ بغداد (338/15-345)، ونزهة الألباء (84-90)، ومعجم الأدباء (6/2704-2709)، ووفيات الأعيان (5/235-243)، وتاريخ الإسلام (5/201)، وسير الأعلام (9/445-447)، والبلغة (295)، والبلغة (1/294-296)، وطبقات المفسرين للداوودي (2/326-328)، ومعجم المؤلفين (12/309-310).

(6) ينظر: المذكر والمؤنث للأنباري (1/358).

الْأَلِفِ وَضَمَّ الْبَاءِ، وَلَمْ يَعْرِفْهَا الْفَرَاءُ، وَ"أَصْبُعٌ"، يَفْتَحِ الْأَلِفِ وَضَمَّ الْبَاءِ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ، وَأَسْمَاءُ الْأَصَابِعِ كُلُّهَا مُؤَنَّثَةٌ [إِلَّا] ⁽¹⁾ "الْإِبْهَامَ"، فَإِنَّ الْعَرَبَ عَلَى تَأْنِيثِهَا إِلَّا بَنِي أَسَدٍ ⁽²⁾ وَبَعْضُهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: "هَذَا إِبْهَامٌ". وَكَذَلِكَ "الْأَصْبُعُ" الْأَثَرُ الْحَسَنُ مِنَ الرَّجُلِ فِي مَعْرُوفِ أَسَدَاهُ إِلَى قَوْمٍ، أَوْ عَمِلَ عَمَلًا فَأَحْسَنَ عَمَلَهُ مُؤَنَّثَةٌ. وَ"الضِّلَعُ" مُؤَنَّثَةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ تُسَكَّنَ اللَّامُ، فَتَقُولَ: "ضِلْعٌ"، وَفِي الْحَدِيثِ: «خُلِقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ ضِلْعِ عَوْجَاءَ، نُزِعَتْ مِنْ جَنْبِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» ⁽³⁾، وَكَذَلِكَ "الضِّلَعُ" مِنَ الْجَبَلِ الْمُسْتَدِقِ مِنْهُ مُؤَنَّثَةٌ، يُقَالُ: "انْزِلْ بِتِلْكَ الضِّلْعِ". / [أ/133].

وَ"الْيَدُ" مُؤَنَّثَةٌ، وَكَذَلِكَ "يَدُ" الْقَمِيصِ، وَ"يَدُ" الرَّحَى، وَ"الْيَدُ" الَّتِي يَتَّخِذُ بِهَا الرَّجُلُ عِنْدَ آخَرٍ. وَ"الرَّجُلُ" مُؤَنَّثَةٌ، قَالَ [الشَّاعِرُ] ⁽⁴⁾ [طَوِيلٌ]:

[224] وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ

وَيُقَالُ: "أَتَتْهُ بِأَوْلَادٍ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدَةٍ، وَسَاقٍ وَاحِدَةٍ"، إِذَا كَانُوا يُشْبِهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَالرَّجُلُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ مُؤَنَّثَةٌ. وَكَذَلِكَ "الرَّجُلُ" مُؤَنَّثَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: "كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فَلَانٍ، أَوْ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) بنو أسد: بنو أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. جمهرة أنساب العرب (479/1)، وينظر: مختلف القبائل (67).

(3) حديث شريف. المذكر والمؤنث (371/1). الحديث: "استوصوا بالنساء خيراً فإن المرأة خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمَهُ كَسَرَتْهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا" (البخاري، ومسلم عن أبي هريرة). أخرجه البخاري (1212/3)، ح رقم: 3153، ومسلم (1091/2)، ح رقم: 1468. وأخرجه أيضاً: النسائي في الكبرى (361/5)، رقم: 9140.

(4) زيادة يقتضيها السياق، وهو كُثِيرٌ فِي: الجمل (207)، والكتاب (432/1)، والمذكر والمؤنث (230/1)، وشرح الكتاب (324/2)، وشرح أبياته (377/1)، ونتائج الفكر (244)، والمقاصد (76/5)، و194، و207، والحلل شرح أبيات (38)، وتصحيح التصحيح (340/1)، والمقاصد النحوية (1686/4)، وشرح شواهد المغني (814/2) والخزانة (211/5)، والمعجم المفصل (550/1)، وشرح الشواهد (217/1). اللغة: شل: شلل: الشَّلْلُ: يُبْسُ الْيَدَ وَذَهَابُهَا، وَقِيلَ: هُوَ فَسَادٌ فِي الْيَدِ، شَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ بِالْفَتْحِ شَلًّا وَشَلًّا، وَأَشْلَاهُ اللَّهُ. اللسان (360/11).

عَلَى يَدِهِ"، وَأَمَّا "الرَّجُلُ" مِنْ الْجَرَادِ الْقَطِيعِ مِنْهُ فَمَذَكَّرَ عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ⁽¹⁾، وَقَالَ السَّجَسْتَانِيُّ: "الرَّجُلُ" مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُؤَنَّثَةٌ، وَكَذَلِكَ "الرَّجُلُ" مِنَ الْجَرَادِ مُؤَنَّثَةٌ، [وَكَذَلِكَ]⁽²⁾ الْحِرْقَةُ مِنْهُ⁽³⁾. وَ"الْكَفُّ" مُؤَنَّثَةٌ. وَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى⁽⁴⁾ [طَوِيلٌ]:

[225] أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِهِ كَفًّا مُحَضَّبًا

فَقِيلَ: ضُرُورَةٌ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ⁽⁵⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[226] [فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا] وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْقَالَهَا

وَقِيلَ: ذَكَرَهُ عَلَى مَعْنَى الْعُضْوِ، وَهُوَ ضُرُورَةٌ أَيْضًا، وَقِيلَ: أَرَادَ: مُحَضَّبَةً، فَرَحَّمَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ ضُرُورَةً، وَقِيلَ: "مُحَضَّبٌ" صِفَةٌ لِرَجُلٍ. وَ"عَجْزُ" الْإِنْسَانِ مُؤَنَّثَةٌ، وَفِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ: "عَجْزٌ"

(1) ابن الأنباري (ت: 328هـ): محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري: من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة، ومن أكثر الناس حفظاً للشعر والأخبار، قيل: كان يحفظ ثلثمائة ألف شاهد في القرآن. ولد في الأنبار، وتوفي ببغداد. وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله، يعلمهم. من كتبه "الزاهر" في اللغة، و"شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" و"إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل" و"شرح الألفات" و"خلق الإنسان" و"الأمثال" و"الأضداد"، وأجل كتبه "غريب الحديث". الأعلام (6/334) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: معجم الأدباء (6/2614-2618) وفيات الأعيان (4/341-343)، وتذكرة الحفاظ (3/42)، وسير الأعلام (15/274-275)، ومعرفة القراء الكبار (159-160) والبلغة (282-283)، وغاية النهاية (2/230-231) وطبقات الحفاظ (350)، وديوان الإسلام (1/168). ينظر: المذكر والمؤنث (1/232).

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) المخصص (5/127).

(4) ديوانه. ص: 308، والبيت فيه هكذا: أَرَى رَجُلًا مِنْكُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا

اللغة: الأسيفُ والأسيفُ: العُضْبَان. التهذيب (13/66)، الكشف: مَا بَيْنَ الْخَاصِرَةِ إِلَى الصِّلَعِ الْخُلْفِ، وَهُوَ مِنْ لَدُن السُّرَّةِ إِلَى الْمَتْنِ. التهذيب (4/54).

(5) هو عامر بن جُوَيْنٍ الطائِي فِي: الكتاب (2/46)، وشرح الكتاب (2/376)، وإيضاح الشواهد (1/499)، والمقاصد (2/569)، وشرح التصريح (1/407)، والمحكم (8/219)، واللسان (7/111)، والتاج (26/452)، والكمال (3/68)، وسرّ الفصاحة (84)، والضرائر (275)، والمقاصد النحوية (2/928)، وشرح شواهد المغني (2/943)، والخزانة (1/50)، والمعجم المفصل (6/62)، وشرح الشواهد (2/230).

بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَضَمِّ الْحِيمِ، وَالثَّانِيَةُ [عَجَزٌ]⁽¹⁾ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَسْكِينِ الْحِيمِ، وَالثَّلَاثَةُ "عُجْزٌ" بِضَمِّ الْعَيْنِ وَالْحِيمِ، وَالرَّابِعَةُ "عُجْزٌ" بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَسْكِينِ الْحِيمِ، وَيُقَالُ لِقَبَائِلٍ مِنْ هَوَازَنَ: "عُجْزٌ" هَوَازَنَ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، وَيَجُوزُ فِيهَا مِنَ اللَّغَاتِ مَا جَازَ فِي "عَجْزِ" الْإِنْسَانِ. وَ"الْكُرَاعُ" مُؤَنَّثَةٌ، وَقَدْ حُكِيَ فِيهَا التَّذْكِيرُ، فَأَمَّا "الْكُرَاعُ" مِنَ الْجَرَّةِ مَا سَالَ مِنْهَا فَمُؤَنَّثَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ⁽²⁾ [مُنْسَرَحٌ]:

[227] أَضَحَتْ كُرَاعُ الْعَمِيمِ مُوَحِشَةً بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى مِنَ الْحَقْبِ

وَكَذَلِكَ "الْكُرَاعُ" مِنَ السِّلَاحِ مُؤَنَّثَةٌ. وَ"الْقَتْبُ" مِنْ أَقْتَابِ الْبَطْنِ، وَهِيَ الْأَمْعَاءُ مُؤَنَّثَةٌ، وَبِتَصْغِيرِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ "قُتَيْبَةً"، فَأَمَّا "الْقَتْبُ" مِنْ أَقْتَابِ السَّاقِيَةِ فَمُذَكَّرٌ. وَ"الشَّمَالُ" وَ"الْيَمِينُ" مُؤَنَّثَانِ. وَ"السِّنُّ" مُؤَنَّثَةٌ، وَكَذَلِكَ "السِّنُّ" مِنَ الْكَبَرِ، وَكَذَلِكَ "الْيَمِينُ" مِنَ الْحَلْفِ مُؤَنَّثَةٌ.

[95] بَابُ مَا يُؤَنَّثُ مِنْ غَيْرِ أَعْضَاءِ الْحَيَوَانِ وَلَا يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ

قَوْلُهُ: (الْعَيْنُ عَيْنُ الْمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ: وَالرَّجُلُ مِنَ الْجَرَادِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنْهُ). قَدْ قَدَّمْنَا فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ أَنَّ "الْعَيْنَ" بِجَمِيعِ مَعَانِيهَا مُؤَنَّثَةٌ، إِلَّا "عَيْنَ" الْجَيْشِ فَإِنَّهُ مُذَكَّرٌ عَلَى مَعْنَى الرَّجُلِ، وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ التَّأْنِيثُ، وَكَذَلِكَ "الْأُذُنُ" بِجَمِيعِ مَعَانِيهَا مُؤَنَّثَةٌ، إِلَّا "الْأُذُنُ" لِلرَّجُلِ الَّذِي يُصَدِّقُ بِمَا يَسْمَعُ، فَإِنَّهُ مُذَكَّرٌ، وَكَذَلِكَ "الرَّجُلُ" بِجَمِيعِ مَعَانِيهَا مُؤَنَّثَةٌ، إِلَّا "الرَّجُلُ" مِنَ الْجَرَادِ فَإِنَّ [ابْنَ]⁽³⁾ الْأَنْبَارِيَّ زَعَمَ أَنَّهُ مُذَكَّرٌ⁽⁴⁾، وَزَعَمَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّهُ مُؤَنَّثٌ، كَمَا ذَكَرَ أَبُو

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) هو الأنصاري في المذكر والمؤنث (238/1)، والمعجم المفصل (446/1). اللغة: كراع الغميم: موضع بالحجاز. المحكم (379/3).

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(4) المذكر والمؤنث (232/1).

الْقَاسِمِ. وَقَوْلُهُ: (وَالْقَدْرُ). "الْقَدْرُ" أَنْتَى كَمَا ذَكَرَ، يُقَالُ فِي تَصْغِيرِهَا: "قُدَيْرَةٌ"، وَمِنْ تَأْنِيثِهَا قَوْلُهُ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[228] وَقَدِرٌ كَكَفِّ الْقَرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا يُعَارُ وَلَا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ

وَبَعْضُ قَيْسٍ يَذْكُرُهَا⁽²⁾، وَمِنْ تَذْكِيرِهَا قَوْلُهُ⁽³⁾ [وَأَفْرٌ]:

[229] وَقَدِرٌ يَأْخُذُ الْأَعْضَاءَ تَمًّا بِخَلْقَتِهِ وَيَلْتَهُمُ الْفَقَارُ

وَقَوْلُهُ: (وَالضَّرْبُ الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ). الضَّرْبُ يُذَكَّرُ وَيُؤُنَّثُ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الضَّرْبُ أَنْتَى، كَمَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْكِتَابِ⁽⁴⁾، فَإِذَا ذُهِبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْعَسَلِ ذُكِّرَ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْعَسَلَ الْعَالِبَ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ، وَقَدْ يُؤَنَّثُ، قَالَ الشَّمَاخُ⁽⁵⁾ [طَوِيلٌ]:

[230] كَأَنَّ عُيُونَ النَّاطِرِينَ يَشُوقُهَا بِهَا عَسَلٌ / [أ/133ظ] طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا

(1) هو ابن مقبل في: الكتاب (77/3)، وشرحه (275/3)، وشرح التسهيل (88/4)، وتمهيد القواعد (4372/9)، وإيضاح الشواهد (680/2)، والمحكم (463/8)، واللسان (199/12)، والتاج (154/32)، وشرح الشواهد (96/3). والبيت في ديوانه. ص: 277. وهو معن بن زائدة في محاضرة الأدباء (761/1)، وهو معن بن أوس في معجم الشواهد (173/7).

(2) ينظر: المذكر والمؤنث (421/1)، والمخصّص (141/5).

(3) لا يعلم، والبيت من شواهد: المذكر والمؤنث (421/1)، والمخصّص (141/5)، والمعجم المفصل (81/3). اللغة: الفَقَارَةُ بالفتح: واحدة فَقَارٍ الظهر. الصحاح (782/2).

(4) لا ذكر للضرب (العسل الأبيض) في الكتاب.

(5) الشَّمَاخ (ت: 22هـ): الشَّمَاخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازنيّ الدَّيَّانِيّ الغطفانيّ شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام. وهو من طبقة لبيد والنابعة. كان شديد متون الشعر، ولبيد أسهل منه منطقاً. وكان أرجز الناس على البديهة. شهد القادسيّة، وتوفي في غزوة موقان، له ديوان شعر. الأعلام (175/3). وتنظر ترجمته في: طبقات الفحول (132/1)، والمؤتلف والمختلف (177)، ومعجم المؤلفين (306/4). والبيت في ديوانه. ص: 163.

وَقِيلَ: "الضَّرْبُ" جَمْعُ "ضَرْبَةٍ"، وَمِنْ تَأْنِيثِهِ قَوْلُ سَاعِدَةَ بِنِ جُوَيْيَّةَ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[231] وَمَا ضَرْبٌ يَنْضَأُ يَسْقِي دُبُوبَهَا دُفَاقٌ فَعُرَوَانُ الْكَرَاثِ فَضِيْمُهَا

"الدُّبُوبُ" مَكَانٌ يَسْقِيهِ وَادٍ آخَرُ، وَ"الْكَرَاثُ" شَجَرٌ، وَ"عُرَوَانُ" وَضِيْمٌ [و] ⁽²⁾دُفَاقٌ: أَوْدِيَّةٌ.

وَقَوْلُهُ: (وَالضُّحَى). الضُّحَى أَنْثَى، يُقَالُ: "قَدْ ارْتَفَعَتِ الضُّحَى"، قَالَ الشَّاعِرُ⁽³⁾
[كَامِلٌ]:

[232] سُرْحُ الْيَدَيْنِ إِذَا تَرَفَّعَتِ الضُّحَى هَدَجَ الثَّقَالِ بِحَمْلِهِ الْمُتَثَاوِلِ

وَتُصَغَّرُ بِغَيْرِ هَاءٍ، قَالَ [الشَّاعِرُ]⁽⁴⁾ [طَوِيلٌ]:

[233] [تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ضَعَائِنِ] سَلَكَنْ ضُحِيًّا بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِبِ

قَالَ الْفَرَّاءُ: صُعِّرَتْ بِغَيْرِ هَاءٍ لِأَنَّهَا يُشَبِّهُ تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرَ "ضُحْوَةٍ". وَقَوْلُهُ: ("وَالْحَرْبُ"، يُقَالُ: وَقَعَتْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ، وَمِنْ تَأْنِيثِهَا قَوْلُهُ⁽⁵⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[234] وَحَرْبٍ عَوَانٍ بِهَا نَاخِسٌ مَرَيْتُ بِرُمْحِي فَذَرَّتْ عِيسَا

(1) ساعدة بن جُوَيْيَّةَ (ت: ؟): ساعدة بن جُوَيْيَّةَ أحد بني كعب ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد هذيل بن مدركة شاعر محسن جاهلي، وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة. المؤلف والمختلف (103)، وتنظر ترجمته في: الإصابة (203/3)، والأعلام (70/3). والبيت في ديوان الهذليين، القسم الأول. ص: 207.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) هو ابن مقبل في: المعجم المفصل (533/6)، والبيت في ديوانه. ص: 167. والشرط الثاني فيه هكذا:

سُرْحُ الْعَنِيْقِ إِذَا تَرَفَّعَتِ الضُّحَى

(4) زيادة يقتضيها السياق، وهو امرؤ القيس في: المقاصد النحوية (857/2)، وشرح شواهد المغني (91/1)، والمعجم المفصل (232/1)، وشرح الشواهد (132/1). والبيت في ديوانه. ص: 43. هكذا:

سَوَالِكْ نَقْبًا بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِبِ

(5) هو النابغة الجعدي في: إيضاح الشواهد (683/2)، والبيت في ديوانه. ص: 101. هكذا:

..... فُكَّانَ اعْتِسَا

وَقَوْلُهُمْ فِي تَصْغِيرِهَا: "حُرَيْبٌ" بَعِيرٌ هَاءٌ شُدُوذٌ، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ⁽¹⁾ فِي "الْحَرْبِ" التَّذْكِيرُ،
وَأُنْشِدَ⁽²⁾ [رَجَزٌ]:

[235] وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ عَلَا عُقَابُهُ
كَرَهُ اللَّقَاءَ تَلْتَضِي حِرَابُهُ

فَ"حُرَيْبٌ" عَلَى مَا حَكَاهُ مِنَ التَّذْكِيرِ لَيْسَ بِشَاذٍ.

وَقَوْلُهُ: (وَالْقَوْسُ). "الْقَوْسُ" أَنْثَى، هِيَ الْقَوْسُ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ⁽³⁾ [مَدِيدٌ]:

[236] عَارِضٌ زَوْرَاءٌ مِنْ نَشَمٍ
[غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهِ]

يُرِيدُ: قَوْسًا زَوْرَاءً، وَكَذَلِكَ "الْقَوْسُ" الَّتِي فِي السَّمَاءِ؛ الَّتِي يُقَالُ: إِنَّهَا أَمَانٌ مِنَ الْعَرَقِ،
وَكَذَلِكَ "الْقَوْسُ" قَلِيلٌ تَمَرٍ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْحِجَلَةِ وَالْقَوْصَرَةِ⁽⁴⁾، وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِهَا: "قُؤَيْسٌ"
شُدُوذًا، قَالَ [الشَّاعِرُ]⁽⁵⁾ [رَجَزٌ]:

(1) ابن الأعرابي (ت: 231هـ): محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله راوية ناسب، علامة باللغة. من أهل الكوفة. كان أحول. أبوه مولى للعباس بن محمد بن علي الهاشمي، قال ثعلب: شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مئة إنسان، كان يسأل ويقرأ عليه، فيجيب من غير كتاب، ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط، ولقد أملت على الناس ما يحمل على أجمال، ولم ير أحد في علم الشعر أغزر منه. وهو ربيب المفضل بن محمد صاحب المفضليات. مات بسامراء. له تصانيف كثيرة، منها "أسماء الخيل وفرسانها" و"تاريخ القبائل" و"النوادر" في الأدب، وغيرها. الأعلام (6/131). وتنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (3/201-205)، ونزهة الألباء (119-122)، ومعجم الأدباء (6/2534-2530)، وتهذيب الأسماء (2/295)، والوفيات (4/306-309)، وسير الأعلام (9/75)، والبلغة (264)، والبغية (1/105-106)، ومعجم المؤلفين (10/11).

(2) لا يعلم، والبيت من شواهد: المحكم (3/312، و10/38)، واللسان (1/303، و15/248)، والتاج (2/249، و39/60) والشرط الأول فيها هكذا: وهو إذا الحرب هفا عقابه.....، ويروى الشرط الثاني في: شرح الشافية للرضي (4/98)، والمساعد (3/513)، والصحاح (1/108، و6/2535)، واللسان (15/362)، والتاج (40/305)، والخزانة (8/119)، والمعجم المفصل (9/89) هكذا: مَرَجُمُ حَرْبٍ تَلْتَضِي حِرَابُهُ.

(3) ديوانه. ص: 123.

(4) الْقَوْصَرَةُ: وعاءٌ من قصبٍ للثَّمَرِ وَبَعْضُهُمْ يَخْفَفُهَا. التهذيب (8/281).

(5) زيادة يقتضيها السياق، وهو خالد بنُ معاوية بن سنان بن جحوان في: الزاهر (2/269)، والمستقصى (2/138).

[237] تَرَكْتُهُمْ حَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمَا

وَرُبَّمَا قَالُوا: "قُوَيْسَةٌ" عَلَى الْقِيَّاسِ. وَقَوْلُهُ: ("وَقُدَّامٌ" وَ"وَرَاءُ" فِي الظُّرُوفِ). أَمَّا "وَرَاءُ" فَمُؤَنَّثَةٌ؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي تَصْغِيرِهَا: "وَرَيْتُهُ"، وَأَمَّا "قُدَّامٌ" فَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي تَصْغِيرِهَا: "قُدَيْدِيمَةٌ"، وَ"قُدَيْدِيمٌ"⁽¹⁾، قَالَ [الشَّاعِرُ]⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[238] قُدَيْدِيمَةُ التَّجْرِبِ وَالْحِلْمِ إِنِّي أَرَى غَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ

فَمَنْ أَلْحَقَ النَّاءَ "قُدَّامٌ" عِنْدَهُ مُؤَنَّثَةٌ، وَمَنْ لَمْ يُلْحِقْهَا "قُدَّامٌ" عِنْدَهُ مُذَكَّرٌ، وَمَنْ تَذَكَّرَ "قُدَّامٌ" قَوْلُهُ⁽³⁾ [سَرِيعٌ]:

[239] أَنْتَ أَمْرٌ قُدَّامٌ أَيْبَاتِهِ مِنْ سُوءٍ مَا يَكْسِبُ كُلُّ عَقُورٍ

[240] لَا زَائِلٌ عَنْهُ فَإِنْ زَارَهُ [زَوْرٌ]⁽⁴⁾ أَلْمُوا بِكَ بِئْسَ الْمَزُورُ

وَقَدْ أَتَتْهُمَا أَيْضاً مِنَ الظُّرُوفِ "أَمَامٌ"، حَكَى الْفَرَّاءُ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي تَصْغِيرِهَا "أَمِيمٌ" وَ"أَمِيمَةٌ".

وَقَوْلُهُ: (وَالْعُرْسُ). وَ"الْعُرْسُ" أَنْثَى، وَتَصْغِيرُهَا "عُرَيْسٌ" عَلَى الشُّدُودِ، وَ"عُرَيْسَةٌ" عَلَى الْقِيَّاسِ، قَالَ [رَجَزٌ]:

[241] إِنَّا وَجَدْنَا عُرْسَ الْحَبَّاطِ مَذْمُومَةً كَثِيرَةَ الْخَوَاطِ⁽⁵⁾

(1) ينظر: المذكر والمؤنث (509/1).

(2) زيادة يقتضيها السياق، وهو القطامي في: المقتضب (272/2)، واللمع (218)، والمقاصد (412/7)، والمقاصد النحوية (1341/3)، والخزانة (86/7)، وشرح شواهد المغني (455/1)، وشرح الشواهد (193/1)، والبيت في ديوانه. ص: 43.

(3) هو الهذلي في: المذكر والمؤنث (509/1)، والبيت في ديوان الهذليين. ص: .

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(5) البيت لدكين في: شرح الشافعية (99/4)، وهو فيه وفي إصلاح المنطق (253)، وشرح الكتاب (223/4)، والتهذيب (51/2)، والصحاح (948/3)، والمخصص (190/5)، واللسان (134/6)، والتاج (246/16)، والمعجم

وقد حُكي فيها التذكير، فـ"عُرِيْسٌ" على ذلك ليس بشاذٍ. وقوله: (وَالنَّارُ وَالِدَارُ مُؤَنَّةٌ). وكذلك أَسْمَاؤُهَا، وكذلك "نَارُ الْحَرْبِ"، و"نَارُ الْمَعِدَةِ"، و"النَّارُ" مُؤَنَّتَاتٌ، وكذلك "الدَّارُ" الْمَسْكَنُ، و"الدَّارُ" الْبَلَدُ مُؤَنَّتَانِ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: تَقُولُ الْعَرَبُ: "هَذِهِ الدَّارُ نِعَمَتِ الْبَلَدِ"⁽¹⁾. وقوله: (وَعَرُوضُ الشَّعْرِ، وَكَذَلِكَ "الْعَرُوضُ" النَّاحِيَةُ). يَعْنِي بِقَوْلِهِ: "الْعَرُوضُ" النَّاحِيَةُ. نَاحِيَةٌ مَعْرُوفَةٌ مِنَ الْأَرْضِ مُؤَنَّتَةٌ، يُقَالُ: "وَلِي فُلَانٌ مَكَّةَ وَالْعَرُوضَ لِنَلِّكَ النَّاحِيَةَ". وقوله: (وَالْكَأْسُ). الْكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ، فَإِذَا أَخَذَ مَا فِيهِ فَلَيْسَ بِكَأْسٍ، هَذَا قَوْلُ يَعْقُوبَ⁽²⁾ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ اللَّعَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيُّضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾⁽³⁾، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللَّعَةِ: الْكَأْسُ الْخَمْرُ نَفْسُهَا، وَاحْتَجَّ الذَّاهِبُونَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾⁽⁴⁾. وَلِقَوْلِ الشَّاعِرِ⁽⁵⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[242] وَمَا زَالَتْ / [أ/134و] الْكَأْسُ تَغْتَالِنَا وَتَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ

المفصل (430/10) هكذا: مذمومة لقيمة الحوَّاط. وهو غير منسوب في المذكر والمؤنث (462/1).

(1) الكتاب (179/2).

(2) يعقوب (ت: 171هـ-180هـ): شيخ العربية، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت البغدادي النحوي، المؤدب مؤلف كتاب "إصلاح المنطق"، دین خیر، حجة في العربية. أخذ عن أبي عمرو الشيباني وطائفة. روى عنه أبو عكرمة الضبي، وأحمد بن فرح المفسر وجماعة. سير الأعلام (9/436-437) (بتصرف)، وتنظر ترجمته في: وطبقات النحويين واللغويين (202-204)، ونزهة الألباء (138-139)، ومعجم الأدباء (6/2640-2641)، ووفيات الأعيان (6/395) وتاريخ الإسلام (5/1289)، والإنباه (4/56-64)، والبلغة (2/349)، وفلاذة النحر (2/546)، والأعلام (8/195).

(3) سورة الصافات، الآيتان رقم: 45، و46.

(4) سورة الإنسان، الآية رقم: 5.

(5) لا يعلم، والبيت من شواهد: المذكر والمؤنث (1/558)، والأضداد (163)، والزاهر (2/267)، ولسان العرب (11/509) وفيه: وما زالت الخمر تغتالنا

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْكَأْسُ الرُّجَاجَةُ وَالْحَمْرُ أَيْضًا. وَقَوْلُهُ: (الْمُوسَى). الصَّوَابُ أَنَّ "الْمُوسَى" مِمَّا يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، إِلَّا أَنَّ التَّأْنِيثَ أَشْهَرُ، فَمِنَ التَّأْنِيثِ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[243] فَإِنْ تَكُنِ الْمُوسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا فَمَا حُتِنَتْ إِلَّا وَمَصَانُ قَاعِدُ

وَمِنَ التَّذْكِيرِ قَوْلُهُ⁽²⁾ [رَجَزٌ]:

[244] مُوسَى الصَّنَاعِ مُرْهَفٌ شَبَاتُهُ

وَقَوْلُهُ: (وَالْجَزُورُ وَالْقُلُوصُ). "الْجَزُورُ" وَ"الْقُلُوصُ" مُؤَنَّثَانِ كَمَا ذَكَرَ، يُقَالُ: هَذِهِ جَزُورٌ سَمِينَةٌ، وَقُلُوصٌ حَسَنَةٌ.

قَالَ [الشَّاعِرُ]⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[245] وَعَطَّلَ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا

(1) هو زياد الأعجم، والبيت في هجاء خالد بن عتاب بن ورقاء كما في اللسان (91/7)، و (391/15)، والتاج (168/13)، وشرح أدب الكاتب (215)، والبيت في: شعر زياد الأعجم. ص: 119.
اللغة: البطر: مَا بَيْنَ الْإِسْكَنْتَيْنِ مِنَ الْمَرَأَةِ، وَفِي الصِّحَاحِ: هَنَةٌ بَيْنَ الْإِسْكَنْتَيْنِ لَمْ تُخْفَضْ. اللسان (70/4). أصل الحُتْنِ: القطع. والختان: الْقَطْعُ مِنْ ذَكَرِ الْغُلَامِ وَفَرَجِ الْجَارِيَةِ. وهو الإغْدَاؤُ وَالْحُقْفُضُ. اللسان (138/13). المصَّان: الْحِجَامُ لِأَنَّهُ يَمُصُّ. اللسان (91/7).

(2) لا يعلم، والبيت من شواهد: المذكر والمؤنث (437/1)، والمخلص (142/5)، والمعجم المفصل (158/9).
اللغة: الشبابة: شِبَابَةٌ كُلِّ شَيْءٍ: حَدُّ طَرَفِهِ، وَقِيلَ حَدُّهُ. اللسان (419/14).

(3) زيادة يقتضيها السياق، هو مالك بن الرِّيب كما في جمهرة الأشعار (614)، والفصيح (268)، وتصحيحه (87)، والاختيارين (628/1)، وشرح الفصيح (68)، والحماسة البصرية (278/1)، والصحاح (445/2)، واللسان (82/3)، والبيت في ديوانه. ص 95. هكذا: وعَرَّ قُلُوصِي.....

اللغة: القلوص من الإبل هي مثل الجارية من الأناسي، والركاب: من الإبل خاصة، وهو جمع لا واحد له من لفظه، وواحدتها راحلة، والبواكي "جمع باكية، والأكباد جمع كبد. وعَطَّلَ قُلُوصِي: اتركها معطلة بلا راكب يركبها، ولا قائم يقوم عليها. والمعنى: إذا فقدت وعطلت قُلُوصِي فرح لذلك أعدائي، فبردت أكبادهم من حرارة الموجدة والشف، وحزن أحبائي، فبكوا من شدة الوجد والشغف. تحفة المجدد الصريح (286).

وَالْقُلُوصُ" الْفَتِيَّةُ مِنَ النَّوْقِ، وَلَا يُقَالُ لِلْجَمَلِ: قُلُوصٌ. وَقَوْلُهُ: (وَالذَّوْدُ). الذَّوْدُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ مِنَ الْإِبِلِ، وَهُوَ مُؤَنَّثٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ⁽¹⁾ [وَإِذَا]:

[246] ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي

فَلَمْ يُدْخِلْ فِي الْعَدَدِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ النَّاءَ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ فِي تَصْغِيرِهَا: "ذَوِيدٌ" بِغَيْرِ هَاءٍ شُدُودٌ. وَقَوْلُهُ: (وَالْعَوْلُ). سَاحِرَةُ الْجَنِّ، وَهِيَ الَّتِي تَعُولُ وَتَلَوْنُ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ⁽²⁾ [بَسِيطٌ]:

[247] فَمَا تَدُومُ عَلَى وَصْلٍ تَكُونُ بِهِ كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوِبِهَا الْعَوْلُ

وَقَوْلُهُ: (وَالْعَنَاقُ). "الْعَنَاقُ" الْأُنْثَى مِنْ أَوْلَادِ الْمَعْرِ⁽³⁾، وَ"عَنَاقُ" الْأَرْضِ أَيْضاً مُؤَنَّثَةٌ، وَهِيَ ذَوِيْبَةٌ أَصْغَرُ مِنَ الْفَهْدِ طَوِيلُ⁽⁴⁾ الظَّهْرِ أَسْوَدُ⁽⁵⁾ الْأَذُنَيْنِ، تُسَمَّى الْبَقَّةُ⁽⁶⁾، وَهِيَ خَبِيْثَةٌ، تَصِيدُ

(1) هو الخطيئة في الكتاب (585/3)، والبيت في ديوانه. ص: 165. هكذا: وَنَحْنُ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ.....
اللغة: قالوا: ثَلَاثُ ذَوْدٍ يَعْنُونَ ثَلَاثَ أُنْثَى؛ قَالَ اللَّغَوِيُّونَ: الذَّوْدُ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ كَالنَّعَمِ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الذَّوْدُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ. وَفِي الْمَثَلِ: الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ. اللسان (169/3). وعيالُ الرجل: من يَعُولُهُ. وواحد العيالِ عيل، والجمع عيائل، مثل جيد وجياد وجيائذ. الصحاح (1780/5).

(2) كعب بن زهير (ت: 26هـ): كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني أبو المضرَّب، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاءه "كعب" مستأمناً، وقد أسلم، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: "بانت سعاد فقلبي اليوم متبول" فعفا عنه النبي صلى الله عليه وآله، وخلع عليه برده. وهو عن أعرق الناس في الشعر، أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوام، كلهم شعراء. الأعلام (226/5)، وتنظر ترجمته في: أسد الغابة (449/4)، وتهذيب الأسماء (67/2)، وسير الأعلام (151/2)، والوافي (257/24)، والإصابة (443/5)، ومعجم المؤلفين (144/8).

البيت في ديوانه. ص: 8. هكذا: فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا

(3) المذكر والمؤنث (530/1).

(4) هكذا في الأصل، والصواب: "طويلة".

(5) هكذا في الأصل، والصواب: "سوداء".

(6) هكذا في الأصل، والصواب: "الثقة"، وهو تصحيفٌ من الناسخ. والثقة السبع، وهو الذي يُسَمَّى عَنَاقَ الْأَرْضِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَفْتَاتُ التَّيْبَنَ. اللسان (483/13).

كُلَّ شَيْءٍ، وَمَثَلٌ لِلْعَرَبِ: "اسْتَعْنَتِ الْبَقَّةُ"⁽¹⁾ عَنِ الرُّقَّةِ"⁽²⁾، وَالرُّقَّةُ: التَّبَنُّ، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَأْكُلُ إِلَّا اللَّحْمَ. وَقَوْلُهُ: (وَالضَّبْعُ وَالْخَيْلُ). "الضَّبْعُ" اسْمٌ لِلْمُؤَنَّثِ، وَالذَّكَرُ "ضِبْعَانُ"، قَالَ الشَّاعِرُ⁽³⁾ [بَسِيطٌ]:

[248] يَا ضِبْعاً أَكَلْتَ آيَارَ أَحْمَرَةٍ فَفِي الْبُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ قَرَاقِيرُ

وَكَذَلِكَ "الضَّبْعُ" السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ مُؤَنَّثَةٌ، قَالَ [الشَّاعِرُ]⁽⁴⁾ [بَسِيطٌ]:

[249] أَبَا حُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَقَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ

وَتُسَمَّى "الضَّبْعُ" جَيْالاً، وَهُوَ اسْمٌ عَلِمَ لَهَا، يُنْمَعُ الصَّرَفَ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ.

قَالَ الشَّاعِرُ⁽⁵⁾ [طَوِيلٌ]:

[250] لَنَا رَاعِيَا سُوءٍ مُضِيعَانِ مِنْهُمَا أَبُو جَعْدَةَ الضَّارِي وَعَرَفَاءُ جَيْالٍ

(1) مثلٌ يضرب للرجل يستغني عن الشيء، فلا يحتاج إليه أصلاً. جمهرة الأمثال (190/1). ويُقال: هو أغنى عن ذاك من الثَّفَّةِ عَنِ الرُّقَّةِ. الأمثال للهاشمي (70/1)، وينظر: مجمع الأمثال للميداني (63/2)، والمستقصى (264/1).
(2) هو رجلٌ ضيِّبٌ أدرك الإسلام. في: نوادر أبي زيد (295)، والتاج (389/21)، وإيضاح الشواهد (703/2)، والحيوان (558/6)، والمعجم المفصل (378/3)، وهو جرير الضيبي في: اللسان (36/4)، والتاج (90/10)، والبيت غير منسوب في: الكتاب (589/3)، والمقتضب (132/1)، وسر الصناعة (255/2)، والصاح (583/2)، وشرح الشواهد (494/1) وفيها: "أضبعاً" بدل "ضبعاً"، وفي المذكر والمؤنث (58/1)، وشرح أبيات الكتاب (399/1)، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث (76)، والمحكم (416/1)، و (349/10)، والمخصّص (159/1)، و (285/2)، و (74/5). اللغة: آيار: جمع الأيّر أيّر على أفعال، وأيور وآيار. الصاح (583/2)، قَرَاقِيرُ: بطنه صَوّت. اللسان (90/5).
(3) زيادة يقتضيها السياق، وهو العباس بن مرداس في: الكتاب (293/1)، واللسان (217/8)، والبيت في ديوانه. ص: 106.

(4) هو الكُمَيْثُ الأَسَدِيُّ في: الجرائيم (278/2)، ورسائل في اللغة (237)، والاقتضاب (198/3)، واللسان (241/9)، والتاج (147/24) والمعجم المفصل (174/6)، والبيت ليس في ديوانه. ويروى البيت هكذا:
لها أبو جعدة العادي اللغة: أبو جعدة: الذئب. اللسان (722/11).

وَالْحَيْلُ" أَيْضاً مُؤَنَّثَةٌ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْحَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ»⁽¹⁾.
وَقَالَ النَّابِغَةُ⁽²⁾ [بَسِيطٌ]:

[251] وَالْحَيْلُ تَمَزَّعَ غَرْباً فِي أَعْنَتِهَا كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبِوبِ ذِي الْبَرْدِ

وَقَوْلُهُ: (وَالْإِبِلُ وَالْغَنَمُ). "الْإِبِلُ" مُؤَنَّثَةٌ كَمَا ذَكَرَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِهَا "أَبَيْلَةٌ"،
وَبَدَلِيلِ قَوْلِهِ⁽³⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[252] أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتِهَا الْعِصْيُ

وَكَذَلِكَ "الْغَنَمُ" بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي تَصْغِيرِهَا "غُنَيْمَةٌ"، وَسَمِعَ الْكِسَائِيُّ فِيهِ "غُنَيْمٌ" عَلَى
الشُّدُودِ. وَقَوْلُهُ: (وَالضَّأْنُ وَالْمَعَزُ). "الضَّأْنُ" اسْمُ جَمْعٍ لِضَائِنٍ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنَ الْغَنَمِ ذَا
صُوفٍ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ صِفَةً، فَيُقَالُ: "كَبِشُ ضَائِنٌ"، وَيُقَالُ أَيْضاً: "ضَائِنٌ" بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ
كَ"رَائِحٍ" وَ"رَوَّاحٍ". وَ"الْمَعَزُ" اسْمُ جَمْعٍ لِمَاعِزٍ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنَ الْغَنَمِ ذَا شَعْرِ. وَ"الْأُرُوى"
جَمْعُ "أُرُويَةٍ"، وَهِيَ الْأُنْثَى مِنَ الْوُعُولِ، وَالذَّكَرُ يُقَالُ لَهُ: "وَاعِلٌ"، وَلَا يُقَالُ لِلْأُنْثَى:
"وَاعِلَةٌ"، هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ⁽⁴⁾.

(1) حديث صحيح، رواه مالك في الموطأ (665/3) (1695: 457)، وأحمد في مسنده (435/8) (4816)، والبخاري في صحيحه (28/4) (2849)، ومسلم في صحيحه (1492/3) (96: 1871)، وابن ماجه في سننه (932/2) (2787)، والبخاري في مسنده (129/12) (5686)، والنسائي في سننه الكبرى (317/4) (4399)، وسننه (221/6) (3573)، وأبو عوانة في مستخرجه (441/4) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه، ولفظه: "الحيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة". ورواه ابن الجعد في مسنده (212) (1406) عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(2) ديوانه. ص: 23. اللغة: تمزغ: المزعج: شدة السير. اللسان (335/8). الشؤبوب: هو الدفعة من المطر وغيره، ولا يُقَالُ لِلْمَطَرِ شُؤْبُوبٌ إِلَّا وَفِيهِ بَرْدٌ. اللسان (480/1).

(3) هو امرؤ القيس في: عيون الأخبار (456/1)، والبيت في ديوانه. ص: 23.

(4) الأصمعي (ت: 216هـ): عبد الملك بن قريش بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. ومولده ووفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، أخباره كثيرة جداً، قال الأخفش: ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي. وقال أبو

وَحُكِّي نَحْوُ ذَلِكَ عَنِ الْأَحْمَرِ⁽¹⁾، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ لِلْأُنْثَى: "وَاعِلَةٌ"، وَ"الرَّوِيَّةُ" تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ⁽²⁾: الرَّوْيُ "الرُّوْعُولُ"، الْوَاحِدُ مِنْهَا "أَرْوِيَّةٌ"، وَهُوَ الْأَقْرَبُ مِنْهَا إِلَى الصَّوَابِ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ فِي أَمْثَالِهَا: "مَا أَنْتَ إِلَّا كَبَّارِحِ الرَّوْيِ، وَقَلَّ مَا يُرَى"⁽³⁾، وَقَالَ الشَّاعِرُ⁽⁴⁾ [طَوِيلٌ]:

الطيب اللغوي: كان أتقن القوم للغة، وأعلمهم بالشعر، وأحضرهم حفظاً. وكان الأصمعي يقول: أحفظ عشرة آلاف أرحوزة. وتصانيفه كثيرة، منها: "الإبل" و"خلق الإنسان"، و"الفرق". الأعلام (162/4) (بتصرف)، وتنظر ترجمته في: الوفيات (176-170/3)، والوافي (130-126/19)، والبلغة (188)، وغاية النهاية (470/1)، والبلغة (113-112/2)، ومعجم المؤلفين (187/6).

(1) خلف الأحمر (ت حوالي: 180هـ): خلف بن حيان، أبو محرز المعروف بالأحمر، راوية عالم بالأدب شاعر، من أهل البصرة. كان أبواه موليين من فرغانة، أعتقهما بلال بن أبي موسى الأشعري. قال معمر بن المثنى: خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة. وقال الأخفش: لم أدرك أحدا أعلم بالشعر من خلف والأصمعي. وكان يضع الشعر وينسبه إلى العرب، قال صاحب مراتب النحويين: وضع خلف على شعراء عبد القيس شعرا كثيرا، وعلى غيرهم، عبثا به، فأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة. له ديوان شعر، وكتاب "جبال العرب" و"مقدمة في النحو". الأعلام (310/2)، وتنظر ترجمته في: طبقات الشعراء (148-146)، ونزهة الألباء (53)، ومعجم الأدباء (1254/3-1258)، وتاريخ الإسلام (614/4)، والوافي (220-219/13)، والبلغة (554/1)، ومعجم المؤلفين (104/4).

(2) أبو عبيد (ت: 224هـ): القاسم بن سلام - بتشديد اللام - أبو عبيد، كَانَ أَبُوهُ مُمْلُوكًا روميا، وَكَانَ أَبُو عبيد إمام أهل عصره في كل فن من العلم، أخذ عن أبي زيد وأبي عُبَيْدَةَ والأصمعي وأبي مُحَمَّدٍ الْبَزْدِيِّ وابن الأعرابي وَالْكَسَائِيِّ وَالْفَرَاءَ وَغَيْرِهِمْ؛ وَرَوَى النَّاسُ مِنْ كُتُبِهِ نيفا وَعَشْرِينَ كتابا. كَانَ أَبُو عبيد فاضلا في دينه وعلمه، ربانيا مفتيا في القرآن وَالْفِقْهِ وَالْأَخْبَارِ والعربية، حسن الرواية، صحيح الثقل، سمع منه يحيى بن معين وغيره. وله من التصانيف: الغريب المصنف، غريب القرآن، وغريب الحديث، ومعاني القرآن، والمقصود والممدود، والقراءات، والمذكر والمؤنث، والأمثال السائرة، وغير ذلك. البلغة (254-253/2) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (406-392/14)، وتاريخ دمشق (84-58/49)، ونزهة الألباء (114-109)، ومعجم الأدباء (2202-2198/5)، ووفيات الأعيان (63-60/4)، وتاريخ الإسلام (659-654/5)، والسير (510-501/8)، والوافي (94-91/24)، والبلغة (234-233)، وطبقات الشافعية (69-67/1)، البلغة (254-253/2)، وطبقات المفسرين للداوودي (37/2)، والأعلام (176/5)، ومعجم المؤلفين (102-101/8).

(3) ذلك أن الروي مسكنها الجبال، فلا يكاد الناس يرونها سائحاً ولا بارحةً إلا في الدهر مرة. يضرب لمن يرى منه الإحسان في الأحيان. مجمع الأمثال (25/1)، وينظر: الأمثال للعسكري (314)، وجمهرة الأمثال (169/2).

(4) هو عمر بن الأحمر في: التهذيب (74/3)، والمعجم المفصل (354/8)، والبيت يروى هكذا: فما لك.....

اللغة: كلاب: صاحب الكلاب. القاموس المحيط (132/1).

[253] فَيَا لَكَ مِنْ أَرْوَى تَعَادَيْتَ / [أ/134ظ] بِالْعَمَى وَلَا قَيْتَ كَلَابًا مُطَلًّا وَرَامِيَا

أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى فِي الْمَثَلِ وَالْبَيْتِ عَلَى التَّعْمِيمِ، وَلَمْ يُرِدْ تَحْصِيصَ أَنْثَى مِنْ ذَكَرٍ، وَالْفُهْمَا لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ، وَإِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنْ أَصْلٍ، تَقُولُ: "هَذِهِ أَرْوَى كَثِيرَةٌ"، فَتُنَوِّنُ.

وَقَوْلُهُ: (وَالْعُقَابُ). الْعُقَابُ أَنْثَى بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: "ثَلَاثُ أَغْطٍ"، فَلَا يُلْحِقُونَ التَّاءَ الْعَدَدَ الْمُضَافَ إِلَيْهَا، وَيَجْمَعُونَهَا عَلَى "أَفْعِلٍ"، وَالْمُذَكَّرُ مِنْ "فَعَالٍ" إِنَّمَا يُجْمَعُ عَلَى "أَفْعِلَةٍ"، نَحْوُ: "عُرَابٍ" وَ"أَعْرِيَةٍ"، وَبَدَلِيلِ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[254] [كَنَيْسِ الظَّبَاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ] عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلَانَ

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي صَدْرِ كِتَابِهِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ: "الْعُقَابُ تَفْعُّ عَلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، يُقَالُ: عُقَابٌ ذَكَرٌ، وَعُقَابٌ أَنْثَى، وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى: "لِقْوَةٌ"⁽²⁾. وَالصَّحِيحُ أَنَّ "الْعُقَابَ" لَا يَفْعُّ إِلَّا عَلَى الْمُؤَنَّثِ، [وَقَدْ]⁽³⁾ زَعَمَ كَثِيرٌ مِمَّنْ تَكَلَّمَ فِي الْحَيَوَانِ أَنَّ "الْعُقْبَانَ" كُلَّهُمَا إِنَاثٌ، وَأَنَّ ذُكُورَهَا مِنْ نَوْعٍ آخَرَ مِنَ الطَّيْرِ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ فِي كِتَابِ "الطَّيْرِ الْكَبِيرِ": "حَدَّثَنِي أَبُو دُفَافَةَ⁽⁴⁾ مِنْهَا الشَّامِيُّ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ⁽⁵⁾ أَنَّ ذَكَرَ "الْعُقْبَانِ" مِنْ طَيْرٍ آخَرَ لِطَافٍ، لَا تُسَاوِي شَيْئًا، يَلْعَبُ بِهَا الْوِلْدَانُ الصَّبِيَّانُ بِدِمَشْقَ⁽⁶⁾"⁽⁷⁾.

(1) ديوانه. ص: 92. اللغة: الأعفر: الأعفر من الظبَاء: الذي تَعْلُو بياضه حُمْرَةً. اللسان (584/4). انضرجت العقاب: انخطت من الجوّ كاسرةً، وانقضت على الصيّد. اللسان (78/6). شماریخ: شراخ الجبل: أعلاه، والجمع شماریخ. جمهرة اللغة (1202/2). ثهلان: جبل معروف. اللسان (94/11).

(2) المذكر والمؤنث (62/1).

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(4) هكذا في الأصل، وفي المخصص (137/5): وفي الاقتضاب في شرح أدب الكتاب (95/2): "زفافة". ولعله تصحيف، وأبو ذفافة هذا هو المنهال بن عبد الملك. تاريخ دمشق (220/57)، وينظر: المرقصات والمطربات (؟).

(5) في قريش: أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأكبر، وأممية الأصغر، ابن عبد شمس، أخوان. مختلف القبائل (72).

(6) سبق تخريجها.

(7) الاقتضاب (59/2). وينظر: المخصص (335/2)، وصبح الأعشى (59/2).

وَكَذَلِكَ "الْعُقَابُ" الرَّايَةُ مُؤَنَّنَةٌ، قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[255] وَلَا الرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَيِّئَةً لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا

وَقَوْلُهُ: (وَالطَّيْرُ). اسْمُ جَمْعِ طَائِرٍ كَ"رَاكِبٍ" وَ"رَكَبٍ"، وَحَكَى فُطْرِبُ أَنَّ الطَّيْرَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ لِلوَاحِدِ كَالطَّائِرِ، وَالْمَشْهُورُ الْأَوَّلُ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى تَأْنِيثِهِ قَوْلُ النَّابِغَةِ⁽²⁾ [بَسِيطٌ]:

[256] [وَالْحَيْلُ تَنْزِعُ غَرْبًا فِي أَعْنَتِهَا] كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبِ ذِي الْبَرْدِ

وَقَوْلُهُ: (وَالْوَحْشُ). الدَّلِيلُ عَلَى تَأْنِيثِ "الْوَحْشِ" قَوْلُهُ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[257] إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظُلَلَاتِهَا سَوَاقِطُ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَ

وَقَوْلُهُ: (وَالْقَلْتُ). نَفْرَةٌ فِي الْجَبَلِ تُمَسِّكُ الْمَاءَ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ⁽⁴⁾ [رَجَزٌ]:

[258] [فَسَجَرْتُ حَضْرَاءَ فِي تَسْجِيرِهَا] قَلْنَا سَقَتَهَا الْعَيْنُ مِنْ غَزِيرِهَا

وَكَذَلِكَ "الْقَلْتُ" أَيْضًا نَفْرَةٌ فِي أَصْلِ الْإِبْهَامِ مُؤَنَّنَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (وَالدَّلَوُ). الصَّحِيحُ أَنَّ الدَّلَوُ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّنُ، فَمِنْ تَأْنِيثِهَا قَوْلُهُ⁽⁵⁾ [وَأَفْرٌ]:

[259] وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَثِيثٍ وَلَكِنْ أَذِلْ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ

(1) هو أبو ذؤيب الهذلي في المعاني الكبير (439/1)، والبيت في ديوان الهذليين، القسم الأول. ص: 72. اللغة: الرَّاحُ: هِيَ الْحُمْرُ، وَكُلُّ حُمْرٍ رِيَّاحٌ وَرَاحٌ. اللسان (467/2). سيئة: سَبَّ الْحُمْرَ يَسُبُّهَا سَبًّا وَسِبَاءً وَمَسَبًّا وَاسْتَبَّأَهَا: شَرَاهَا. وَفِي الصِّحَاحِ: اشْتَرَاهَا لِيَشْرُكَهَا. اللسان (93/1). العقاب: الراية. الصحاح (187/1).

(2) ديوانه. ص: 23. اللغة: الشُّؤْبُوبُ: الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وَغَيْرِهِ، وَلَا يُقَالُ لِلْمَطَرِ شُّؤْبُوبٌ إِلَّا وَفِيهِ بَرْدٌ. اللسان (480/1).

(3) هو النابغة الجعدي في الكتاب (63/1)، والبيت في ديوانه. ص: 89.

(4) ديوانه. ص: 215. اللغة: سَجَرْتُ: مَلَأْتُ. اللسان (345/4).

(5) هو أبو الأسود الدؤلي في: المذكر والمؤنث (446/1). والبيتان في ديوانه. ص: 160. والبيت الأول فيه هكذا:

وما طلب المعيشة بالتَّمَنِّي وَلَكِنْ أَلْقَ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ

[260] تَجَنُّكَ بِمِلْئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا تَجَنُّكَ بِحَمَاءٍ وَقَلِيلٍ مَاءٍ

وَمِنْ تَذَكِيرِهَا قَوْلُهُ⁽¹⁾ [رَجَزٌ]:

[261] فَهِيَ كالدَّلْوِ بِكَفِّ الْمُسْتَقِي حُذِلَتْ مِنْهَا الْعِرَاقِي فَانْجَدَمَ

وَمِنْ يُدَكِّرُ يَقُولُ فِي التَّصْغِيرِ: "دَلِي"، وَمِنْ يُؤَنِّثُ يَقُولُ فِي التَّصْغِيرِ: "دَلِيَّةٌ"، وَالتَّأْنِيثُ أَشْهَرُ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُسَمِّي "الدَّلْو" "الدَّوْلَ"، وَأَمَّا "الدَّلْو" مَصْدَرُ "دَلَوْتُ" الدَّلْوُ إِذَا جَذَبْتُهَا فَمُدَكَّرٌ، وَكَذَلِكَ "الدَّلْو" ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ مُدَكَّرٌ.

وَقَوْلُهُ: (وَجَهَنَّمُ وَسَقَرٌ وَلَطَى). وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ جَمِيعَ أَسْمَاءِ النَّارِ مُؤَنَّثَةٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا لَطَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾⁽²⁾، وَقَالَ [تَعَالَى]⁽³⁾: ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾⁽⁴⁾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾⁽⁵⁾، وَ"الْجَحِيمُ" النَّارُ الْمُسْتَحْكِمَةُ الْمُتَلَطِّئَةُ، وَقَدْ حُكِيَ فِي "الْجَحِيمِ" التَّذَكِيرُ، وَالْمَشْهُورُ التَّأْنِيثُ.

وَقَوْلُهُ: (وَالطَّسُّ وَالطَّسَّةُ وَالطَّسْتُ). "الطَّسْتُ" لُغَةٌ بَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَيُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَمِنْ تَذَكِيرِهِ قَوْلُهُ⁽⁶⁾ [بَسِيطٌ]:

[262] وَهَامَةٌ مِثْلُ طَسَّتِ الْعُرْسِ مُلْتَمِعٍ يَكَادُ يُحْطَفُ مِنْ إِشْرَاقِهِ الْبَصَرُ

(1) هو عدي بن زيد العبادي في: إصلاح المنطق (254)، والمذكر والمؤنث (443/1)، واللسان (248/10)، و (202/11)، والتاج (144/26)، والمعجم المفصل (17/17). والبيت في ديوانه. ص: 75. اللغة: العراقي: جمع عَرْفُوة الدَّلْو. اللسان (249/10).

(2) سورة المعارج، من الآيتين رقم: 15، و16، وتامهما: ﴿كَلَّا إِنَّمَا لَطَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى﴾.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) سورة المدثر، الآيتان رقم: 26، و27.

(5) سورة التكويد، الآية رقم 12.

(6) لا يعلم، والبيت غير منسوب في: المذكر والمؤنث (419/1)، والمخصص (141/1)، وإيضاح الشواهد (725/2)، والمعجم المفصل (262/3). اللغة: الهامة: الرأس، والجمع هَامٌ، وقيل: الهامة مَا بَيْنَ حَرْفِي الرَّأْسِ، وقيل: هي وَسْطُ الرَّأْسِ ومُعْظَمُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. اللسان (624/12).

وَيُقَالُ فِي "الطَّسْتِ": "طِسْتُ" بِكَسْرِ الطَّاءِ أَيْضًا. وَقَوْلُهُ: (وَالشَّمْسُ). "الشَّمْسُ" مُؤَنَّثَةٌ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَآ﴾⁽¹⁾، وَكَذَلِكَ كُلُّ اسْمٍ لِلشَّمْسِ مُؤَنَّثٌ،
 يُقَالُ: "طَلَعَتْ دُكَاؤُ" غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ، وَأَمَّا الشَّمْسُ لِضَرْبٍ مِنْ / [أ/138و] الْحُلِيِّ فَمَذَكَّرٌ.
 وَقَوْلُهُ: (وَالرِّيحُ). الرِّيحُ مُؤَنَّثَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ عَاصِفَةٌ﴾⁽²⁾، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ
 الرِّيحِ كُلُّهَا مُؤَنَّثَةٌ، يُقَالُ: "هِيَ الْجَنُوبُ"، وَ"هِيَ الشَّمَالُ"، وَ"هِيَ الصَّبَا"، وَ"هِيَ الدَّبُورُ"،
 وَ"هِيَ النَّكْبَاءُ"، إِلَّا الْإِعْصَارَ فَإِنَّهُ مُذَكَّرٌ⁽³⁾، وَهُوَ رِيحٌ تَهْبُ مِنْ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، كَأَنَّهَا
 عَمُودٌ نَارٍ، وَكَذَلِكَ "الرِّيحُ" الَّذِي هُوَ الْأَرْجُ وَالنَّشْرُ، وَهُوَ حَرَكَةُ الرِّيحِ مُذَكَّرٌ، قَالَ [الشَّاعِرُ]⁽⁴⁾
 [بَسِيطٌ]:

[263] كَمْ مِنْ جِرَابٍ عَظِيمٍ جِئْتُ تَحْمِلُهُ
 وَدُهْنَةٍ رِيحُهَا يَعْطِي عَلَى التَّفْلِ

وَقَوْلُهُ: (وَالْمَنْجَنِقُ وَالْمَنْجُونُ). "الْمَنْجُونُ" السَّانِيَةُ، قَالَ الْمُتَمَلِّسُ⁽⁵⁾ [طَوِيلٌ]:

[264] هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أَثِيرْتُ زُرُوعَهَا
 وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمَنْجُونُ تَكَدَّسُ

- (1) سورة يس، من الآية رقم: 38، وتامهما: ﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ هَآ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.
- (2) سورة الأنبياء، من الآية رقم: 81، وتامهما: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ عَاصِفَةٌ تَحْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾.
- (3) من تذكير "الإعصار" قول الله تعالى: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: 66].
- (4) زيادة يقتضيها السياق، وهو بعض بني أسد في: المذكر والمؤنث (257/1)، والبيت غير منسوب في المعجم المفصل (530/6)، والتمام في تفسير أشعار الهذليين (253) وهو فيه هكذا: ودهنة ريحها يغضي على المقل.
- اللغة: غطى يغطي إذا كثر: التهذيب (153/8). التفل: قال قُطْرُب: من الأضداد التفل: المنن، والتفل الطيب، والتفل: طيب الريح، والتفل: النتن. والمعروف في كلام العرب التفل التفل، والتفل المنن. الأضداد لابن الأنباري (379).
- (5) المتلمس (ت: 50 ق هـ): جرير بن عبد العزى، أو عبد المسيح من بني ضبيعة، من ربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين. وهو خال طرفة بن العبد، كان ينادم عمرو بن هند ثم هجاه، فأراد عمرو قتله ففر إلى الشام، ولحق بال جفنة، ومات ببصرى، وفي الأمثال: "أشأم من صحيفة المتلمس"، وهي كتاب حملة من عمرو ابن هند إلى عامله بالبحرين، وفيه الأمر بقتله. فضضه وقرئ له ما فيه، فقفذه في نهر الحيرة، ونجا. الأعلام (119/2). وتنظر ترجمته في: طبقات الفحول (155/1-156)، والاشتقاق (317)، والإكمال (42/1)، ووفيات الأعيان (92/6). والبيت في ديوانه.
- ص: 122.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَأْنِيثِ "الْمَنْجَنِيْقِ" قَوْلُ الْعَجَّاجِ ⁽¹⁾ يَصِفُهَا [رَجَزٌ]:

[265] وَكُلُّ أَنْثَى حَمَلَتْ أَحْجَارًا تُنْتَجُ حِينَ تَلْفَحُ ائْتِقَارًا

وَيُقَالُ: "مَنْجَنُوقٌ" أَيْضًا، قَالَ الشَّاعِرُ ⁽²⁾ [بَسِيطٌ]:

[266] يَا صَدَاحِي اجْتَنِبِي الشَّامَ إِنَّ بِهَا حُمَّى دُعَافًا وَحَصَبَاتٍ وَطَاعُونًا

[267] وَالْمَنْجَنُوقُ الَّتِي يُرْمَى بِمِقْدَفِهَا وَفَتِيَّةٌ يَدْعُونَ اللَّيْثَ مَوْهُونًا

وَقَوْلُهُ: (وَشُعُوبٌ). اسْمُ الْمَنِئَةِ "شُعُوبٌ"، لَا يُصَرَّفُ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ، قَالَ [الشَّاعِرُ] ⁽³⁾ [وَأَفْرَ]:

[268] وَنَائِحَةٍ تَقُومُ بِقَطْعِ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ أَمَاتَتْهُ شُعُوبٌ

وَمَنْ أَلْحَقَهَا الْأَلِفَ وَاللَّامَ فَالْقِيَاسُ أَنْ يَصْرِفَهَا، فَيَقُولُ: "حَرَمَتْهُ شُعُوبٌ".

وَقَوْلُهُ: (وَالْأَفْعَى). "الْأَفْعَى" مُؤَنَّثَةٌ، يُقَالُ: "رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ" ⁽⁴⁾، وَهِيَ الَّتِي نَقُصَ لَحْمُهَا مِنَ الْكَبَرِ، وَقَدْ اسْتُعْمِلَتْ اسْمًا وَوَصَفَاءً، فَمَنْ جَعَلَهَا اسْمًا صَرَفَهَا، وَمَنْ جَعَلَهَا وَصَفًا لَمْ يَصْرِفَهَا، كَمَا لَمْ يَصْرِفِ "أَحْمَرٌ". وَقَوْلُهُ: (وَالسَّمَاءُ وَالْأَرْضُ). "السَّمَاءُ" الَّتِي تُظِلُّ الْأَرْضَ تُدَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، وَالتَّذْكِيرُ قَلِيلٌ، وَمِنْ تَذْكِيرِ "السَّمَاءِ" قَوْلُهُ ⁽⁵⁾ [وَأَفْرَ]:

(1) ديوانه. ص: 370. والبيت فيه هكذا: انبقارا

(2) البيت أنشده ابن الأعرابي ولم ينسبه إلى شاعر كما في المذكر والمؤنث (267/1)، وهو فيه: يا حاجب.....

وهو في ضرائر الشعر للشارح. ص: 86. هكذا: يا صاحب..... حمى زعافا.....

وفي المخصص (134/5) هو هكذا: البيت موهونا

(3) زيادة يقتضيها السياق، والبيت غير منسوب في الزاهر (442/1).

(4) مجمع الأمثال (309/1).

(5) هو الفرزدق في: شرح النقائص (1104/3)، ومنتهى الطلب (420/5) الشطر الثاني فيهما: على السحاب.

والبيت في ديوانه. ص: 34. هكذا: ولو رفع الإله إليه قومًا

[269] وَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحِفْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ

وَقَالَ يُونُسُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾⁽¹⁾، إِنَّمَا ذُكِّرَ عَلَى مَعْنَى السَّقْفِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾⁽²⁾، وَ"السَّمَاءُ" الْمَطَرُ مُؤَنَّثَةٌ، يُقَالُ: "أَصَابَتْنَا سَمَاءٌ مُرَوِيَّةٌ"؛ أَي: مَطَرٌ، وَيُجْمَعُ أَسْمِيَّةٌ شُدُودًا؛ لِأَنَّ "فَعَالًا" لَا يُجْمَعُ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" إِلَّا إِذَا كَانَ مُذَكَّرًا. وَزَعَمَ بَعْضُ الْبُعْدَادِيِّينَ أَنَّ السَّمَاءَ الْمَطَرُ مُذَكَّرٌ؛ لِجَمْعِهِمْ لَهُ أَسْمِيَّةً، وَمَا حَكَاهُ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ قَوْلِهِمْ: "أَصَابَتْنَا سَمَاءٌ" يُبْطِلُ مَا دَهَبُوا إِلَيْهِ. وَ"الْأَرْضُ" الَّتِي تُظْلِلُهَا السَّمَاءُ مُؤَنَّثَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالِىَ الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾⁽³⁾، وَكَذَلِكَ "الْأَرْضُ" مِنَ الدَّابَّةِ، وَهُوَ مَا وَلى الْأَرْضَ مِنَ الْحَافِرِ، وَ"الْأَرْضُ" الرَّعْدَةُ، وَ"الْأَرْضُ" الرِّكْمَةُ مُؤَنَّثَاتٌ، يُقَالُ: "عَرَضَتْ لِيَانُ أَرْضٍ شَدِيدَةٍ"؛ أَي: رَعْدَةٌ، أَوْ رَكْمَةٌ، وَأَمَّا "الْأَرْضُ" مَصْدَرًا لِمَا "رُوض" فَمُذَكَّرٌ، يُقَالُ: "أَرْضَ الشَّيْءِ أَرْضًا قَبِيحًا، وَأَرْضًا شَدِيدًا"؛ أَي: "أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ".

[95] بَابُ مَا يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ مِنْ أَعْضَاءِ الْحَيَوَانِ

قَوْلُهُ: (الْعُنُقُ وَاللِّسَانُ). "الْعُنُقُ" مُؤَنَّثَةٌ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْحِجَازِ، يَقُولُونَ: "ثَلَاثُ أَعْنَاقٍ"، وَيُصَغَّرُونَهَا "عُنَيْقَةً"، وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ: "هَذَا عُنُقٌ"، وَيُصَغَّرُ، فَيَقُولُ: "عُنَيْقٌ"، قَالَ أَبُو النَّجْمِ⁽⁴⁾ [رَجَزُ]:

والبيت غير منسوب في المذكر والمؤنث (493/1)، وأما ابن الشجري (94/3)، والمخصص (146/5)، واللسان (398/14)، ونهاية الأرب (28/1)، والمعجم المفصل (358/1).

(1) سورة المزمل، من الآية رقم: 18، وتامهما: ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا﴾.

(2) سورة الأنبياء، من الآية رقم: 32، وتامهما: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾.

(3) سورة الغاشية، الآية رقم: 20.

(4) ديوانه. ص: 357. والبيت فيه هكذا: وكاهلٍ ضخمٍ وعنقٍ عرطلٍ. اللغة: المُلَطُّ: جَمْعُ مِلَاطٍ لِلْعَصْدِ وَالْكَتِفِ.

اللسان (407/7). ككَل: الكَلْكَل والكَلْكَال: الصَّدْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَقِيلَ: هُوَ مَا بَيْنَ الرَّقُوتَيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ بَاطِنُ الرُّورِ. اللسان (596/11). سرطم: رَجُلٌ سِرْطَمٌ وَسِرْطَمٌ يَبْتَلِعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَهُوَ مِنَ الْاِسْتِرَاطِ. اللسان (313/7). عرطل:

[270] [يَأْوِي إِلَى مُلْطٍ لَهُ وَكَلْكَلٍ] فِي سَرَطِمٍ هَادٍ وَعُنُقٍ عَرَطَلٍ

وَالْتَذَكِيرُ الْعَالِبُ. وَأَمَّا "اللِّسَانُ" فَيُذَكَّرُ، وَيُؤَنَّثُ إِنْ ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبُ الرِّسَالَةِ، أَوْ الْقَصِيدَةِ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ اللَّغَةِ، قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾ [وَأَفَرٌ]:

[271] لِسَانَ السُّوءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحْنَتْ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا

وَقَالَ الْآخَرُ⁽²⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[272] أَتَنِّي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلٍ نُكِّرُ

وَقَالَ الْحُطَيْئَةُ⁽³⁾ [وَأَفَرٌ]:

[273] نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي فَلَيْتَ بَأْتُهُ فِي جَوْفٍ / [135/ظ] عِكْمٍ

العَرَطَلُ: الفَاحِشُ الطُّولُ المَضْطَرُبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. اللِّسَانُ (439/11). والبيت من شواهد: المذكر والمؤنث (383/1)، والخصائص (271/1)، والمحكم (454/2)، واللِّسَانُ (439/11)، والتاج (462/29)، والمعجم المفصل (434/11).
(1) لا يعلم، والبيت من شواهد: المذكر والمؤنث (388/1)، والتذييل (349/4)، و (110/6)، والمغني (241)، والتمهيد (811/2)، وشرح شواهد المغني (506/1)، وشرح الشواهد (234/3). اللغة: حِنَّتْ: هَلَكَتْ. اللِّسَانُ (136/13).
(2) هو المرقش الأكبر في: المفضليات (235)، وشرح الكتاب (88/5)، والخزانة (154/4)، والبيت في ديوانه. ص: 53، هكذا: فَعَجَلْتُ أَحَادِيثُهَا عَنْ بَصَرٍ.

وهو غير منسوب في: المذكر والمؤنث (388/1)، والتهديب (296/12)، والمخصّص (138/5)، واللِّسَانُ (385/13)، والتاج (113/36)، والمعجم (154/4).

(3) الحطيطية (ت: 18هـ): جَزُولُ بْنُ أَوْسَ بْنِ مَالِكِ الْعَبْسِيِّ أَبُو مَلِكَةَ التَّجْدِيّ الشَّاعِرُ الملقب بالحطيطية، مات في خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في حُدُودِ سَنَةِ (18) ثَمَانِ عَشْرَةَ. لَهُ دِيْوَانُ شِعْرِهِ مَطْبُوعٌ بِأَلْمَانِيَا. هَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ (251/1). ديوانه. ص: 181. والشطر الثاني فيه: فليت بيانه.....

والبيت من شواهد المذكر والمؤنث (388/1)، و (391)، والبلغة (83)، وإيضاح الشواهد (749/2)، و (751)، وتخليص الشواهد (292)، والمخصّص (138/5)، واللِّسَانُ (385/13)، والتاج (117/36)، والمآخذ (38/1)، والخزانة (152/4)، وشرح الشواهد (13/3). والشطر الثاني منه في المحكم (288/1)، واللِّسَانُ (415/12)، والتاج (123/33) هكذا:

وددتُ يَأْتُهُ... **اللغة:** اللِّسَانُ هُنَا الْكَلَامُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَنْدَمُ عَلَى الذُّوَاتِ. إِضْاحُ الشُّوَاهِدِ (750/2). الْعِكْمُ: نَمَطٌ تَجْعَلُ فِيهِ الْمَرْأَةُ ذَخِيرَتَهَا. الصَّحَاحُ (1989/9).

قَالَ الْفَرَّاءُ: فَأَمَّا "اللِّسَانُ" بِعَيْنِهِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا مُذَكَّرًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: اللِّسَانُ بِعَيْنِهِ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ، كَمَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْكِتَابِ⁽¹⁾.

فَمَنْ ذَكَرَهُ جَمَعَهُ عَلَى "أَفْعَلَةٍ"، قَالَ تَعَالَى: ﴿سَلَفُوكُمْ بِاللِّسْنَةِ حَدَادٍ﴾⁽²⁾، وَمَنْ أَنْثَهُ جَمَعَهُ "اللسنات"، قَالَ الْعَجَّاجُ⁽³⁾ [رَجَزٌ]:

[274] أَوْ تَلَحَّجَ الْأَلْسُنُ فِينَا مَلَحَجًا

وَمِنْ التَّأْنِيثِ قَوْلُهُ⁽⁴⁾ [وَافِرٌ]:

[275] أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا عَلِيٍّ أَلَا تَنْهَى لِسَانَكَ عَنْ رَدَاهَا

وَقَوْلُهُ: (وَالْإِبْطُ). "الْإِبْطُ" تُذَكَّرُ وَتُؤنَّثُ، فَمَنْ ذَكَرَهُ قَالَ: "ثَلَاثَةُ آبَاطٍ"، وَمَنْ أَنْثَهُ قَالَ: "ثَلَاثُ آبَاطٍ"، وَمِنْ التَّأْنِيثِ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ: "قَدْ رَفَعَ السَّوْطَ حَتَّى بَدَتْ إِبْطُهُ". وَقَوْلُهُ: (وَالذِّرَاعُ). لَمْ يَحْفَظْ سَبْيُوهُ فِي "الذِّرَاعِ" إِلَّا التَّأْنِيثُ⁽⁵⁾، وَمِنْ كَلَامِهِمْ: "التَّوْبُ سَبْعٌ فِي ثَمَانِيَةٍ"، فَلَمْ يُلْحِقُوا "سَبْعًا" التَّاءَ، وَالْحَقُّوْهَا فِي "ثَمَانِيَةٍ"؛ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا: "سَبْعٌ أَذْرُعٌ فِي ثَمَانِيَةِ أَشْبَارٍ"، وَقَالَ: "وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَأَصْبَعٌ"، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: "الذِّرَاعُ" أَنْثَى، وَقَدْ ذَكَرَ

(1) الكتاب (260/3)، وفيه: أَنَّهُ (تذكير وتأنيث اللسان) زعم يونس.

(2) سورة الأنبياء، من الآية رقم: 18، وتامهما: ﴿أَشْحَتٌ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِاللِّسْنَةِ حَدَادٍ أَشْحَتٌ عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾.

(3) ديوانه. ص: 333. اللغة: اللّحج: الميل. والتحجوا مالوا. اللسان (356/2).

(4) هو قَسَّاسُ الكندي: في المذكر والمؤنث (389/1)، والتهذيب (296/12)، واللسان (386/13). والشَّطْرُ الأول فيها: أبا هُنَيٍّ.

(5) قال سيبويه: وقالوا: ذراعٌ وأذرعٌ؛ حيث كانت مؤنثة. الكتاب (606/3).

"الذَّرَاعُ" بَعْضُ عُكْلٍ⁽¹⁾، وَثَصَغَرُ: "دُرْبَعَةٌ"، وَرَبَّمَا قَالُوا: "دُرْبَعٌ"، وَالْهَاءُ فِي تَصْغِيرِهَا أَجْوَدُ وَأَكْثَرُ. وَقَوْلُهُ: (وَالْمَتْنُ). "الظَّهْرُ" مِنَ الْإِنْسَانِ، يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، فَمِنْ تَذَكُّيرِهِ قَوْلُهُ⁽²⁾ [رَجَزٌ]:

[276] لَهَا شَطَا لَا عَيْبَ فِيهِ مِنْ شَطَا رُكِبَ لِلْجَرِيِّ وَمَتْنٍ رِيَانٍ

وَمِنْ تَأْنِيثِهِ قَوْلُهُ⁽³⁾ [هَزَجٌ]:

[277] وَمَتْنَانِ حَطَّائَانِ كَرُخْلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ

وَقَدْ يُؤَنَّثُ بِالْهَاءِ فَيُقَالُ: "مَتْنَةٌ"، قَالَ [الشَّاعِرُ]⁽⁴⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[278] لَهَا مَتْنَتَانِ حَطَّائَاتَا كَمَا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدِيهِ النَّيْمُ

وَأَمَّا "الْمَتْنُ" مِنْ⁽⁵⁾ الْمُسْتَطِيلُ مِنَ الْأَرْضِ الْعَلِيضَةِ، وَ"الْمَتْنُ" الرَّجُلُ الْجَلِيدُ فَمَذَكَّرَانِ⁽⁶⁾، يُقَالُ: "هَذَا مَتْنٌ أَوْعَرُ"، وَ"فُلَانٌ مَتْنٌ مِنَ الرِّجَالِ". وَقَوْلُهُ: (وَالْعَاتِقُ). "الْعَاتِقُ" تُذَكَّرُ وَتؤَنَّثُ⁽⁷⁾.

(1) ينظر: المذكر والمؤنث (397/1). عكل: بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. جمهرة الأنساب (480/1).

(2) لا يعلم، والبيت من شواهد: المذكر والمؤنث (242/1). قَالَ اللَّيْثُ: الشَّظَا: عَظِيمٌ لَازِقٌ. التهذيب (273/11).

(3) هو أبو داود الإيادي في: اللسان (233/14)، وسر صناعة الإعراب (150/2)، والمحكم (289/5)، والتاج (378/22)، وشرح الشافية (158/4)، والبيت في ديوانه (47). وهو غير منسوب في: البلغة (73)، والضرائر. ص (49، و108). اللغة: الخطأ: المكتنزة من كل شيء. المحكم (289/5). زحلف: قال الأصمعي: الزحلوقة: آثار تَرْجُ الصبيان من فوق التل إلى أسفله، وهي لغة أهل العالية، وتميم تقوله بالقاف، والجمع زحالف وزحالف. الصحاح (1369/4).

(4) زيادة يقتضيها السياق، هو امرؤ القيس في: المذكر والمؤنث (242/1)، وسر الصناعة (147/2)، والأفعال (506/1)، والضرائر (108)، والتهذيب (214/7)، واللسان (398/13)، وشرح شواهد المغني (637/2)، والخزانة (276/9)، والمعجم المفصل (49/3)، وشرح الشواهد (365/1). والبيت في ديوانه. ص: 164.

(5) زائدة لا معنى لها.

(6) ينظر: المذكر والمؤنث (241/1).

(7) ينظر: إصلاح المنطق (255).

وَمِنْ تَأْنِيثِهَا قَوْلُهُ⁽¹⁾ [سَرِيعٌ]:

[279] لَا صَلَحَ بَيْنِي فَأَعْلَمُوهُ وَلَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي

[280] سَيَفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدَ وَمَا قَرَّرَ قُمْرُ الْوَادِ فِي الشَّاهِقِ

وَأَمَّا "الْعَاتِقُ" مِنَ الْحَمَامِ، وَهُوَ مَا لَمْ يُسَسَّ وَيَسْتَحْكَمْ فَمَذَكَّرٌ⁽²⁾، يُقَالُ: "طَائِرٌ عَاتِقٌ" إِذَا كَانَ كَذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (وَالْفَقَا). مِنْ تَأْنِيثِ "الْفَقَا" قَوْلُهُ⁽³⁾ [وَأَفَرٌ]:

[281] وَأَمَّا الْمَوْلَى وَإِنْ عَرَضَتْ فَقَاهُ بِأَحْمَلٍ لِلْمَلَاوِمِ مِنْ حِمَارٍ

وَمِنْ تَذْكِيرِهَا قَوْلُهُ⁽⁴⁾ [رَجَزٌ]:

[282] وَقَدْ عَلِمْتَ يَا قُفَيَّ التَّنْفَلَةَ

وَقَوْلُهُ: (وَالضَّرْسُ). مِنْ تَذْكِيرِ "الضَّرْسِ" قَوْلُهُ⁽⁵⁾ [رَجَزٌ]:

[283] اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا غُرْسُ فَقُفَّتْ عَيْنٌ وَطَنَّ الضَّرْسُ

(1) هو أبو عامرٍ جد العباس بن مرداس في: شرح الكتاب (9/2)، وتخليص الشواهد (407)، والمقاصد النحوية (805/2)، واللسان (115/5)، وتاج العروس (476/13)، والمعجم المفصل (238/5)، وشرح الشواهد الشعرية (161/2)، وهو أبو ريس التغلبي كما في اللسان (384/15)، والتاج (179/40). اللغة: قررت الحمامة قرقرة وقرقيرا، والقرقرة الهدير. الصحاح (790/2). قُمْرٌ: جُمِعَ قُمْرِيٌّ وَالْقُمْرِيُّ: طَائِرٌ يُشَبِّهُ الْحَمَامَ. اللسان (115/5).

(2) المذكر والمؤنث (245/1).

(3) لا يعلم، والبيت غير منسوب في: المحكم (576/6)، والمخصص (139/5)، واللسان (192/15). والبيت فيها: فما المولى.....

اللغة: الملاوم: جمع ملامة. مختار الصحاح (286).

(4) هو صحير بن عمير التميمي في: الأصمعيات (336)، والبيت فيه: وهل علمت يا قفَيَّ التنفلة

(5) هو دكينُّ الراجز في: المذكر والمؤنث (155/1)، والمحكم (168/8)، والمخصص (127/1)، و (140/5)، واللسان (117/6). ونسبه كراع النمل في المنجد (280) إلى حميد الأرقط، والأبيات فيه هكذا: اجتمع الناس وقالوا غُرْسُ

إِذَا جِفَانٌ كَالْأَكْفِ حَمْسُ زَلْخَاتٍ زَلَقَاتٍ مُلْسُ فَقُفَّتْ عَيْنٌ وَقَاضَتْ نَفْسُ.

في رواية الأَصْمَعِيِّ⁽¹⁾.

[96] بَابُ مَا يُدْكَرُ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَلَا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ

قَوْلُهُ: (الرَّأْسُ وَالْجَبِينُ وَالْخَدُّ وَالْفَمُ إِلَى آخِرِ الْبَابِ). جَمِيعُ مَا ذَكَرَ فِي الْبَابِ لَا يَجُوزُ فِيهِ التَّأْنِيثُ، إِلَّا "الْمَعْيِي"، فَإِنَّهُ يُدْكَرُ وَيُؤَنَّثُ، فَمِنْ تَذْكِيرِ "الرَّأْسِ" قَوْلُهُ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[284] تَخْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامَ رَأْسُهَا رَوْعَاءَ مَنْسُمَهَا رَثِيمَ دَامَ

وَمِنْ تَذْكِيرِ "الْجَبِينِ" قَوْلُ رُؤْبَةٍ⁽³⁾ [رَجَزٌ]:

[285] لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقَ الْمُمَوِّهَ بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجَلَهَ

وَمِنْ تَذْكِيرِ "الْخَدِّ" قَوْلُهُ⁽⁴⁾ [طَوِيلٌ]:

[286] لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وَذَفْرَى أَسِيلَةٌ وَخَدٌّ كَمِرَاةِ الْغَرِيْبَةِ أَسَجَحُ

وَأَمَّا "الْفَمُ" فَلَا يُسْتَعْمَلُ بِالْمِيمِ إِلَّا فِي حَالِ الْإِفْرَادِ، وَأَمَّا فِي حَالِ الْإِضَافَةِ فَإِنَّمَا يُقَالُ: "قُوهُ" فِي الرَّفْعِ، وَ"فَاهُ" فِي النَّصْبِ، وَ"فِيهِ" فِي الْخَفْضِ.

(1) ينظر: إصلاح المنطق (205)، والمذكر والمؤنث (255/1)، والتعذيب (285/14)، والمحكم (168/8).

(2) هو امرؤ القيس في: أمالي بن الشجري (38/1)، وشرح شواهد المغني (959/2)، واللسان (137/8). والبيت في ديوانه. ص: 116.

(3) البيت في ديوانه. ص: 165. اللغة: خَلَقَ: وَجْهٌ مُؤَوَّهٌ أَيْ مُزَيَّنٌ بِمَاءِ الشَّبَابِ. اللسان (544/13). حَجَزٌ صَلْدٌ: أَيْ صَلْبٌ أَفْلَسٌ. وَأَرْضٌ صَلْدَةٌ وَجَبِيْنٌ صَلْدٌ. الصحاح (498/2). الْجَلَهَ: أَشَدُّ مِنَ الْجَلَحِ، وَهُوَ ذَهَابُ الشَّعْرِ مِنْ مُقَدَّمِ الْجَبِينِ. اللسان (485/13).

(4) هو ذو الرِّقَّة في: المذكر والمؤنث (323/1)، والمخصص (154/5)، واللسان (475/2). والبيت في ديوانه. ص: 421. اللغة: أذن حَشْرٌ: أَيْ لَطِيفَةٌ كَأَنَّهَا حَشَرَتْ حَشْرًا، أَيْ بُرِيَتْ وَخُدِدَتْ. الصحاح (630/2). ذَفْرَى: الذِّفْرَى مِنَ النَّاسِ وَمِنْ جَمِيعِ الدَّوَابِّ: مَنْ لَدُنِ الْمُقَدِّ إِلَى نِصْفِ الْقَدَالِ، وَقِيلَ: هُوَ الْعَظْمُ الشَّائِخُ خَلْفَ الْأُذُنِ. اللسان (307/4). أَسِيلَةٌ: الْأَسِيلُ: الْأَمْلَسُ الْمُسْتَوِي، وَقَدْ أَسْلَ أَسَالَةً. وَأَسْلَ خُدَّهُ أَسَالَةً: أَمْلَسَ وَطَالَ. وَخَدُّ أَسِيلٍ: وَهُوَ السَّهْلُ اللَّيِّنُ. اللسان (15/11). مرآة الغريبة: وهي الَّتِي تَتَزَوَّجُ فِي غَيْرِ قَوْمِهَا فَهِيَ تَحِلُّو مَرَاتِمَهَا أَبَدًا لِئَلَّا يَخْفَى عَلَيْهَا مِنْ وَجْهَهَا شَيْءٌ. جمهرة الأمثال (316/2). خد أسجح: سهلٌ طَوِيلٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ وَاسِعٌ. اللسان (475/2).

قَالَ الشَّاعِرُ هُوَ عَلْقَمَةُ⁽¹⁾ [بَسِيطٌ]:

[287] فُوهُ كَشَقِّ الْعَصَا لَأَيًّا تَبَيَّنُهُ أَسَاكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومُ

وَقَدْ تُبْدَلُ الْمِيمُ مِنَ الْوَاوِ فِي حَالِ الْإِضَافَةِ ضُرُورَةً، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽²⁾ [رَجَزٌ]:

[288] كَالْحَوِثِ لَا يُرْوِيهِ / [أ/136ظ] شَيْءٌ يَلْهَمُهُ يُصْبِحُ عَطْشَانَ فِي الْبَحْرِ فَمُهُ

وَمِنْ تَذَكِيرِ "الْأَنْفِ" قَوْلُهُ⁽³⁾: "رَغِمَ أَنْفُهُ"، وَفِي الْحَدِيثِ: «وَأِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ»⁽⁴⁾.

(1) علقة (ت نحو: 20 ق هـ): علقة بن عبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم: شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. كان معاصراً لامرئ القيس، وله معه مساجلات. وأسر "الحارث ابن أبي شمر الغساني" أخا له اسمه "شأس"، فشفع به علقة ومدح الحارث بأبيات، فأطلقه. الأعلام (247/4)، وتنظر ترجمته في: طبقات الفحول (139/1)، والمؤتلف والمختلف (198)، وتاريخ دمشق (140/41)، ومختصره (158/17). والبيت في ديوانه. ص: 39. اللغة: لأياً: اللأى الإبطاء والاختباس. التهذيب (309/15). السكك صغر الأذن ولزوفها بالرأس وقلة إشرافها. اللسان (439/10). الصلثم قطع الأذن والأنف من أصلهما. اللسان (340/12).

(2) هو روبة في: أمالي بن الشجري (38/1)، وشرح شواهد المغني (959/2)، واللسان (137/8). والبيت في ديوانه. ص: 159. هكذا: يصبح ضمآن وفي البحر فمه. اللغة: يلهم: لهم الشيء ههما وهما، وتلهمه والتهمه: ابتلعه بمزة. المحكم (329/4).

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "قولهم". ورغم أنفه: إذا خاس في التراب، والرغام الثرى. التهذيب (130/8).

(4) قطعة من حديث رواه أبو الدرداء رضي الله عنه: «قال: قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قوله تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: 46]، فقلت: وإن سرق وإن زنى يا رسول الله، فقال الثانية: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، فقلت: وإن سرق وإن زنى يا رسول الله، فقال الثالثة: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾، فقلت: وإن سرق وإن زنى يا رسول الله، قال: نعم، وإن رغم أنف أبي الدرداء». أخرجه أحمد في المسند (313/14) (ح رقم: 8683)، وابن أبي شيبة في مسنده (49/1) (ح رقم: 37)، والنسائي في السنن الكبرى (285/10) (ح رقم: 11496)، والبيهقي في البعث والنشور (69) (ح رقم: 28)، والبغوي في شرح السنة (387/14) (ح رقم: 4190)، والمظهري في المفاتيح في شرح المصابيح (202/3) (ح رقم: 1703)، وابن كثير في الجامع (315/9) (ح رقم: 11938)، وابن الملك في شرح المصابيح (162/3) (ح رقم: 1703)، والهروي في المرقاة (1647/4) (ح رقم: 2374)، وقال العراقي: رواه أحمد بإسناد جيد صحيح. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (2814/6) (ح رقم: 4249)، والمسند الجامع (386/14) (ح رقم: 11053).

وَمِنْ تَذَكِيرِ "الْمِنْحَرِ" قَوْلُهُ⁽¹⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[289] لَهَا مِنْحَرٌ كَوَجَارِ الضَّبَاعِ فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنَبَّهَتْ

وَالْتَعَرُ "مُذَكَّرٌ كَمَا زَعَمَ، يُقَالُ: "تَعَرَّ مُسْتَوٍ"، قَالَ [الشَّاعِرُ]⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[290] لِيَايَ سَلَمَى إِذْ تُرِيكَ مُنْصَبًا وَجِيدًا كَجِيدِ الرَّثَمِ لَيْسَ بِمُعْطَالٍ

أَيُّ: تَعَرَّ مُنْصَبًا. فَأَمَّا قَوْلُهُ⁽³⁾ [رَجَزٌ]:

[291] لَهَا ثَنَايَا أَرْبَعٌ حَسَانُ وَأَرْبَعٌ فَتَعَرُّهَا ثَمَانُ

فَإِنَّهُ أُنْتُ عَلَى مَعْنَى الْأَسْنَانِ ضَرُورَةً، وَمِنْ تَذَكِيرِ "النَّابِ" قَوْلُهُ⁽⁴⁾ [رَجَزٌ]:

[292] [إِنْ زَلَّ فُوهُ عَنْ جَوَادٍ مُثْشِيرٍ] أَصْلَقَ نَابَاهُ صِيَاخُ الْعُصْفُورِ

وَالنَّاجِدُ "مُذَكَّرٌ، يُقَالُ: "بَدَا نَاجِدُهُ"، وَاحْتُلِفَ فِيهِ فَقِيلَ: هُوَ أَقْصَى الْأَسْنَانِ، وَقِيلَ: هُوَ النَّابُ، وَقِيلَ: هُوَ الضَّاحِكُ، وَاحْتَجَّ مَنْ جَعَلَهُ وَاحِدَ الْأَنْيَابِ أَوْ الضَّوَاكِحِ بِالْحَدِيثِ الْمَرْوِيِّ: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ»⁽⁵⁾، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ

(1) هو امرؤ القيس: في الصحاح (368/1)، واللسان (461/2)، وتاج العروس (420/6)، والبيت في ديوانه. ص: 165.
(2) زيادة يقتضيها السياق. هو امرؤ القيس في: تاج العروس (7/30)، والمقاصد النحوية (234/1)، والعمدة (74/2)، والخزانة (64/1)، والمعجم (403/6). والبيت في ديوانه. ص: 28.
(3) لم أقف عليه، والبيت غير منسوب في شرح الشافعية (1658/3)، وشرح التسهيل (403/2)، والتذيل (328/9)، والتمهيد (2432/5)، وشرح التصريح (459/2)، والتَّهْذِيبُ (78/15)، والمحكم (548/5)، واللسان (103/4)، والتاج (322/10)، والخزانة (365/7)، والمعجم المفصل (255/12)، وشرح الشواهد (309/3).
(4) هو العجاج في الصحاح (1509/4)، واللسان (205/10). والبيت في ملحق ديوانه (293/2).
اللغة: مَثْشِيرٌ: الْأَشْرُ: الْمَرْحُ. وَالْأَشْرُ: الْبَطْرُ، وَجَوَادٌ مَثْشِيرٌ: مَفْعِيلٌ مِنَ الْأَشْرِ. اللسان (20/4). الصَّلَقُ: صَوْتُ أَنْيَابِ الْبَعِيرِ إِذَا صَلَقَهَا وَضَرَبَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ. اللسان (205/10).
(5) قطعة من حديث صحيح خرجه أبو داود في مسنده (154/1) (ح: 183)، ومن حديث صحيح آخر خرجه أحمد (167/3) (ح: 1620)، والبخاري (23/8) (ح: 6087)، ومسلم (1439/3) (ح: 1807)، وأبو داود (304/1) (ح: 304).

السَّلَامُ مِمَّنْ يُفْرِطُ فِي الضَّحِكِ، إِنَّمَا كَانَ ضَحِكُهُ تَبَسُّمًا، وَمَنْ جَعَلَهَا أَقْصَى الْأَسْنَانِ، قَالَ: لَيْسَ الْمُرَادُ أَنْ نَوَاجِذَهُ ظَهَرَتْ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الضَّحِكِ عَلَى خِلَافِ عَادَتِهِ، حَتَّى كَادَتْ نَوَاجِذُهُ تَظْهَرُ⁽¹⁾.

وَالذَّقْنُ "مُذَكَّرٌ يُقَالُ: "خَرَجَ ذَقْنُهُ"، وَيُقَالُ أَيْضًا فِي الذَّقْنِ: "ذَاقْنُهُ" عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ⁽²⁾، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الذَّقْنُ طَرَفُ الْخُلْفُومِ. وَكَذَلِكَ "الْبَطْنُ"، قَالَ [الشَّاعِرُ]⁽³⁾ [كَامِلٌ]:

[293] وَالْبَطْنُ ذُو عُكْنٍ لَطِيفٌ طَيِّهُ
[وَالنَّحْرُ تَنْفُجُهُ بَنَدِي مُقْعَد]

وَأَمَّا "الْمَعْيُ" فَيُذَكَّرُ، وَيُؤَنَّثُ فِي الْأَكْثَرِ مِنَ الْكَلَامِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: وَفِي الْحَدِيثِ: «الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعْيٍ وَاحِدَةٍ، وَوَاحِدٍ»، وَالِاخْتِيَارُ: يَأْكُلُ فِي مَعْيٍ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّهُ قَالَ بَعْدُ: وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ⁽⁴⁾. وَمِنْ تَذْكِيرِ "السِّبْرِ" قَوْلُهُمْ: "التَّوْبُ سَبْعٌ فِي ثَمَانِيَةٍ"، فَأَدْخَلُوا فِي ثَمَانِيَةِ الْهَاءِ لَمَّا أَرَادُوا بِهَا الْأَشْبَارَ، وَكَذَلِكَ الْبَاغُ مُذَكَّرٌ، يُقَالُ: "هَذَا بَاغٌ مَدِيدٌ"، وَيُقَالُ

(1173)، وابن ماجه (786/2) (ح: 2348)، والترمذي (293/4) (ح: 2595)، والبخاري (314/4) (ح: 1496)، والنسائي (289/5) (ح: 5652).

(1) ينظر: التهذيب (12/11)، وأساس البلاغة (250/2)، واللسان (570/1).

(2) التهذيب (74/9)، واللسان (173/13)، والتاج (64/35). وابن جبله من رواة اللغة، يروي الغريب عن أبي عبيد. التهذيب (13/1).

(3) هو النابغة في: أساس البلاغة (91/2)، وأخبار النساء (238)، والبيت في ديوانه. ص: 92.

والشطر الثاني في الصحاح (526/2)، واللسان (361/3)، والتاج (58/9)، والمقاصد النحوية (157/1) هكذا: والإتْب....

(4) حديث صحيح خرجه البخاري عن نافع عن ابن عمر (71/7) (ح: 5393)، ومسلم (1631/3) (ح: 2060)،

ومالك في الموطأ (97/2) (ح: 1936)، وأبو داود في مسنده (371/3) (ح: 1943)، وأحمد في مسنده (371/4) (ح: 4718)،

والترمذي في سننه (328/3) (ح: 1818)، والبخاري في مسنده (60/12) (ح: 5486)، والنسائي في السنن

الكبرى (269/6) (ح: 6740)، وابن ماجه (400/4) (ح: 3256)، وابن أبي شيبة في

مصنفه (142/5) (ح: 24546). ويروى الحديث بطرق مختلفة عن جابر وابن عمر، وعن جابر، وعن أبي هريرة، وعن

أبي موسى الأشعري، وعن سمرة، وعن ميمونة وعن الجهماء الغفاري. ويروى في كل ذلك بلفظ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ

يَأْكُلُ....."

أَيْضاً فِي الْبَاعِ: الْبَوْعُ، وَكَذَلِكَ "الظُّفْرُ" مُذَكَّرٌ، يُقَالُ فِي الظُّفْرِ: "انْكَسَرَ ظُفْرُهُ"، قَالَ الْأَعَشَى⁽¹⁾ [سَرِيعٌ]:

[294] فِي مَجْدَلٍ شُبِّدَ بُنْيَانُهُ يَزِلُّ عَنْهُ ظُفْرُ الطَّائِرِ

وَيُقَالُ أَيْضاً فِي الظُّفْرِ: أَظْفُورٌ، قَالَ [الشَّاعِرُ]⁽²⁾ [بَسِيطٌ]:

[295] مَا بَيْنَ لُفْمَتِهِ الْأُولَى إِذَا انْحَدَرَتْ وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قَيْدُ أَظْفُورِ

وَمِنْ تَذَكِيرِ "الثَّنْدِي" قَوْلُهُ⁽³⁾ [كَامِلٌ]:

[296] وَالْبَطْنُ ذُو عُكْنٍ لَطِيفٌ طَيْهٌ وَالنَّخْرُ تَنْفُجُهُ بِنْدِي مُقْعَدِ

[97] بَابُ مَا يَذْكُرُ وَيُؤَنِّثُ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَاهُ

قَوْلُهُ: (السَّبِيلُ يُذَكِّرُ وَيُؤَنِّثُ، وَالطَّرِيقُ وَالصِّرَاطُ إِلَى آخِرِ الْبَابِ). مِنْ تَأْنِيثِ "السَّبِيلِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ

(1) الأعشى (ت: 7هـ): ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقة. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه. وكان يغني بشعره، فسمي (صنّاجة العرب)، قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس، ولذلك كثرت الألفاظ الفارسية في شعره. عاش عمرا طويلا، وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره. وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة (الرياض) وفيها داره، وبها قبره. الأعلام (341/7)، وتنظر ترجمته في: طبقات الفحول (52/1)، ونزهة الألباب في الألقاب (85/1)، ومعجم المؤلفين (65/13).

البيت في ديوانه. ص: 147. وهو من شواهد: الصحاح (1653/4)، والتاج (172/20)، والحيوان (362/2).

(2) زيادة يقتضيها السياق. وهو حميد الأرقط في: العقد الفريد (208/7)، و (15/8)، وثمرات الأوراق (247/2)، والمستطرف (183)، والبيت ليس في ديوانه. والبيت غير منسوب في المذكر والمؤنث (339/1)، وإسفار الفصيح (936/2)، ومعرفة الفرق (37).

(3) سبق تخريجه في الشاهد رقم: 293.

اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾، وَمِنْ تَذْكِرِهِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ (٢). وَمِنْ تَذْكِرِ "الطَّرِيقِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٣)، وَقَوْلُهُ أَيْضًا: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ (٤)، وَمِنْ تَأْنِيثِهِ قَوْلُ ابْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ (٥) [طَوِيلٌ]:

[297] إِذَا مِتُّ لَمْ يُوصَلْ صَدِيقٌ وَلَمْ تَقُمْ طَرِيقٌ إِلَى الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنْارُهَا

وَالْتَأْنِيثُ لَعْنُهُ أَهْلَ الْحِجَازِ، وَالتَّذْكِيرُ لَعْنُهُ أَهْلَ نَجْدٍ، وَالتَّذْكِيرُ أَكْثَرُ مِنَ التَّأْنِيثِ، وَمِنْ تَذْكِرِ الصِّرَاطِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ (٦)، وَقَوْلُهُ [تَعَالَى] (٧) أَيْضًا:

(1) سورة يوسف، من الآية رقم: 108، وتمامها: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

(2) سورة الأعراف، من الآية رقم: 146، وتمامها: ﴿سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَنْكَرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾.

(3) سورة الأحقاف، من الآية رقم: 30، وتمامها: ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

(4) سورة طه، من الآية رقم: 77، وتمامها: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تُخْشَى﴾.

(5) ابن قيس الرقيات (ت نحو: 80هـ): عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي شاعر قريش في العصر الأموي. كان مقيما في المدينة. وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان. ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابني الزبير (مصعب وعبد الله) فأقام سنة. وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فسأل عبد الملك في أمره، فأمنه، فأقام إلى أن توفي. أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر. الأعلام (196/4) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: تاريخ دمشق (85/38)، وتاريخ الإسلام (1125/2)، والوافي بالوفيات (263/19)، والتحفة اللطيفة (232/2)، ومعجم المؤلفين (243/6).

المذكر والمؤنث (458/1)، والزاهر (198/2)، والوحشيات (الحماسة الصغرى) (263)، والبيت في ديوانه. ص: 83.

وهو هكذا: فَإِنْ مِتُّ لَمْ يُوصَلْ صَدِيقٌ وَلَمْ تَقُمْ طَرِيقٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنْارُهَا.

(6) سورة مريم، من الآية رقم: 43، وتمامها: ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾⁽¹⁾، وَمِنْ تَأْنِيثِهِ قِرَاءَةُ يَحْيَى بْنِ يُعْمَرُ⁽²⁾: ﴿ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السُّوَّى ﴾⁽³⁾، وَهِيَ "فُعْلَى" مِنَ السُّوَّى، مُحَقَّقَةٌ مِنَ السُّوَّى، وَلَمْ يُعْلَمْ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ حَكَى تَأْنِيثَ "الصِّرَاطِ" / [أ/137و] إِلَّا قِرَاءَةَ يَحْيَى هَذِهِ، وَهُوَ مِنْ أَجْلِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ. وَ"الْهُدَى" يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَمِنْ تَذْكِيرِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى ﴾⁽⁴⁾، قَالَ الْفَرَّاءُ: وَبَنُو أَسَدٍ يُؤَنَّثُونَ، فَيَقُولُونَ: "هَذِهِ هُدَى حَسَنَةٌ"، وَمِنْ تَأْنِيثِ "السُّرَى" قَوْلُهُ⁽⁵⁾ [رَجَزٌ]:

[298] إِنَّ سُرَى اللَّيْلِ حَرَامٌ لَا تَحِلُّ

وَمِنْ تَذْكِيرِ "السُّرَى" قَوْلُ لَبِيدٍ⁽⁶⁾ [رَمَلٌ]:

[299] قُلْتُ: هَجَدْنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ حَنَى اللَّيْلِ غَفْلٌ

(1) سورة الحجر، من الآية رقم: 41، وتامها: ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾.

(2) يحيى بن يعمر (ت: 129هـ): من بني كنانة. وكان من أهل البصرة. وكان نحويًا صاحب علم بالعربية والقرآن. ثم أتى خراسان فنزل مور وولي القضاء بها. فكان يقضي باليمين مع الشاهد. وكان ثقة. الطبقات الكبرى (261/7)، وتنظر ترجمته في: طبقات الفحول (13/1)، والتاريخ الكبير (311/8)، والاشتقاق (268)، والجرح والتعديل (196/9)، ومشاهير علماء الأمصار (203)، وتاريخ العلماء النحويين (156)، وغاية النهاية (381/2)، تهذيب التهذيب (306/11)، وطبقات الحفاظ (37)، والأعلام (177/8).

(3) سورة طه، من الآية رقم: 135، وتامها: ﴿ قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴾. وهي قراءة الجحدري أيضًا. معجم القراءات (521/5). وينظر: اللباب (436/13).

(4) هذا المقطع تكرر في آيتين كريمتين؛ الأولى: في سورة البقرة، من الآية رقم: 120، وتامها: ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾. والثانية في سورة الأنعام، من الآية رقم: 71، وتامها: ﴿ قُلْ أُنَدِّعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ خَيْرٌ أَنْ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

(5) هو بعض أعراب بني تميم في: المذكر والمؤنث (431/1)، والمقصود والممدود. للقالبي (226).

(6) المذكر والمؤنث (431/1)، واللسان (77/5)، وتاج العروس (381/13)، والبيت في ديوانه. ص: 142. هكذا: قال

وَمِنْ تَأْنِيثِ "الْقَلْبِ" قَوْلُهُ⁽¹⁾ [رَجَزٌ]:

[300] وَإِنْ أَبِي كَانَتْ لَنَا الْقَلْبُ.

وَمِنْ تَذْكِرِهِ قَوْلُهُ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[301] وَكَأَنَّ حَيًّا قَبْلَهُ لَمْ يَشْرُبُوا مِنْهَا بِأَقْلَبِ أَجَنٍّ زُعَاقٍ

أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ؛ لِأَنَّ "فَعِيلًا" لَا يُجْمَعُ مَا كَانَ مِنْهُ مُذَكَّرًا فِي الْقَلِيلِ إِلَّا عَلَى "أَفْعَلَةٍ"، فَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا جُمِعَ عَلَى "أَفْعَلٍ". وَ"الطَّوِي" فِي مَا زَعَمَ الْفَرَّاءُ مُذَكَّرٌ، قَالَ: فَإِنْ رَأَيْتَهُ مُؤَنَّثًا فَإِنَّمَا ذَهَبَ بِهِ مَذْهَبُ "الْبُئْرِ"، وَأَمَّا "الرَّكِي" فَرَزَعَمَ "الْفَرَّاءُ" أَنَّهَا أَنْثَى، قَالَ: وَرُبَّمَا قِيلَ: رَكِيَّةٌ، قَالَ الْفَرَّاءُ: وَرَأَيْتُ كَثِيرًا مِنَ الْعَرَبِ إِذَا أَفْرَدَ الرَكِيَّةَ قَالَهَا بِالْهَاءِ وَأَنْثَتَهَا، فَإِذَا قَالَ لَهَا: "الرَّكِي" ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْكَثِيرِ، قَالَ: وَرَأَيْتُ بَعْضَ بَنِي تَمِيمٍ يَقُولُ وَسَقَطَ ابْنُ لَهُ فِي الْبُئْرِ: "وَاللَّهِ مَا أَحْطَأَ الرَّكِي"، فَوَحَدَهُ بِطَرَحِ الْهَاءِ، وَإِذَا فَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ ذَهَبُوا بِهِ [مَذْهَبٌ]⁽³⁾ التَّذْكِرِ، كَأَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ، وَهُوَ مُوَحَّدٌ. وَ"الدُّنُوبُ" الدَّلُؤُ الْعَظِيمَةُ مَلَأَى مَاءً، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَلَا تُسَمَّى الدَّلُؤُ "دُنُوبًا" حَتَّى تَكُونَ مَلَأَى، وَتُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، قَالَ الْفَرَّاءُ: أَنْشَدَنِي أَبُو ثَرْوَانَ⁽⁴⁾ [رَجَزٌ]:

[302] هَرَقَ لَنَا مِنْ قَرَقَرَى دُنُوبًا إِنَّ الدُّنُوبَ يَنْفَعُ الْمَعْلُوبَا

(1) لا يعلم قائله. والبيت من شواهد المذكر والمؤنث (458/1)، وفيه: ورواه الفراء: فإن أبيتم فلنا القلب.

والتهذيب (316/14)، واللسان (392/1)، والمطرب من أشعار أهل المغرب (83).

(2) هو جبار بن سلمى في: إيضاح الشواهد (819/2)، وخزانة الأدب (336/4)، وشرح الشواهد الشعرية (184/2).

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) سبقت ترجمته. ص: 464. والبيت غير منسوب في: منازل الحروف (27)، وهو في الفصح (266)، والمذكر

والمؤنث (450/1)، والمخصص (143/5)، ونثر الدر (171/5) هكذا: هرق لها.....

وهو في المعجم المفصل (86/9) هكذا: فرغ لها.....

وَقَالَ الْآخَرُ⁽¹⁾ [طَوِيل]:

[303] عَلَى حِينٍ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذَنْبُهُ يَجِدُ فَقْدَهَا إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَائِرُ

وَكَذَلِكَ "الذَّنُوبُ" النَّصِيبُ.

وَالْحَالُ حَالُ الْإِنْسَانِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: هِيَ أَنْثَى، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُدَكِّرُونَهَا، وَرُبَّمَا قَالُوا: حَالَةٌ بِالْهَاءِ، قَالَ⁽²⁾ [طَوِيل]:

[304] عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَصَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ

وَالْحَالُ "مُذَكَّرٌ يُقَالُ لِلدَّرَاجَةِ الَّتِي يَتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الصَّبِيَانُ الْمَشْيُ "الْحَالُ"، قَالَ⁽³⁾ [سَرِيع]:

[305] مَا زَالَ يَنْمَى جُدُّهُ صَاعِدًا مُنْذُ لَدُنْ فَارَقَهُ الْحَالُ

وَالْحَالُ "حَمَاءَةُ الْبَحْرِ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا غَرِقَ فِي الْبَحْرِ أَخَذَ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ "حَالِ" الْبَحْرِ فَأَدْخَلَهُ فَأ⁽⁴⁾ فِرْعَوْنَ»⁽⁵⁾، وَالْحَالُ "مَوْضِعٌ لِبَدِ

(1) هو لبيد بن ربيعة في: الكتاب (75/3)، والمذكر والمؤنث (450/1)، وشرح الكتاب (374/3)، وسرّ الصناعة (166/2)، وخزانة الأدب (62/9)، والبيت في ديوانه. ص: 64. هكذا:

..... يجد فقدها وفي الذناب تدائر.

(2) هو الفرزدق في: المذكر والمؤنث (408/1)، واللمع (191)، واللسان (115/12)، وتاج العروس (440/31)، وخزانة الأدب (62/9)، وشرح الشواهد الشعرية (32/3)، والبيت في ديوانه. ص: 603. هكذا: على ساعةٍ لو كان في القوم حاتم على جوده ضننتُ به نفسُ حاتم. (بجَرَّ حاتم على البدلية من الضمير في جوده).

(3) هو عبد الرحمن بن حسان في: منجد اللغة (172)، والتهذيب (158/5)، والصحاح (1680/4)، والمحكم (8/4)، والمخصص (98/4) واللسان (189/11)، وتاج العروس (375/28)، والبيت في ديوانه. ص: 34.

(4) في المذكر والمؤنث: "فمه"، وهو من مصادر ابن عصفور.

(5) هذا الحديث رواه الزمخشري بلفظه في فائقه (332/1)، وابن الأثير في غريبه (464/1)، والزبيدي في التاج (375/28) والصدقي في مجمع بحور الأنوار (609/1)، وهو في المذكر والمؤنث (408/1): «أَنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا غَرِقَ أَخَذَ جَبْرِيلُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَسَدَّهُ فِي فَمِهِ». [المذكر والمؤنث من مصادر ابن عصفور فكيف خالفه هنا].

السَّرَجُ مِنْ مَثْنِ الْفَرْسِ. وَ"دِرْعُ" الْحَدِيدِ تُدَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، وَالتَّذْكِيرُ أَقْلُ اللَّغَتَيْنِ، فَمِنْ التَّائِيثِ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [كَامِلٌ]:

[306] وَمُفَاضَةٌ زَغْفٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْأَسَاوِدِ [لَوْهَا كَالْمَجُولِ]

أي: "دُرُوعٌ" مُفَاضَةٌ، وَمِنْ التَّذْكِيرِ قَوْلُهُ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[307] وَأَمْلَسَ صَوْلِيًّا كَنَهِيَ قَرَارَةً أَحْسَنَ بِقَاعٍ نَفَحَ رِيحٍ فَأَجْفَلَا

أي: وَدِرْعٌ أَمْلَسَ صَوْلِيًّا. وَمِنْ تَذْكِيرِ السُّوقِ قَوْلُهُ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[308] [أَلَمْ يَعِظِ الْفَتَيَانِ مَا صَارَ لَمَّتِي] بِسُوقٍ كَثِيرٍ رِيحُهُ وَأَعَاصِرُهُ

وَمِنْ تَأْنِيثِ "السِّلَاحِ" مَا حَكَاهُ الْفَرَاءُ مِنْ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضَ بَنِي ذُبَيْرٍ يَقُولُ: "إِنَّمَا سُمِّيَ جَدُّنَا ذُبَيْرًا؛ لِأَنَّ السِّلَاحَ أَذْبَرْتُهُ".

(1) هو جرية بن أوس بن عامر بن: أمثال العرب (71)، والبيت غير منسوب في: المذكر والمؤنث (473/1)، وتاج العروس (290/23)، و (144/5). اللغة: مفاضة: دِرْعٌ مُفَاضَةٌ وَهِيَ السَّابِغَةُ. اللسان (336/6)، زغف: قَالَ اللَّيْثُ: الرَّغْفُ: الدِّرْعُ الْمُحَكَّمَةُ. التهذيب (78/8)، القتيير: مَسَامِيرُ حَلَقِ الدُّرُوعِ تَرَاهَا لَا نَحْجَةً. التهذيب (61/9). الأساود: الحَيَات. التهذيب (24/13). المجول: المَجُولُ الصُّدْرَةُ، وَهُوَ الصِّدَارُ، والمجول: الدرهم الصحيح. التهذيب (129/11).

(2) هو أوس بن حجر الأسيدي في: المذكر والمؤنث (473/1)، وتصحيح الفصيح وشرحه (485)، وإيضاح الشواهد (746/2)، والمخصص (144/5)، ونقد الشعر (40)، وحماسة الخالدين (68/1)، والتنبيه على أبي علي في أماليه (68)، وسمط اللآلي (510/1)، ومنتهى الطلب (241/2). وفيه الشطر الثاني: نَفَحَ رِيحٌ.....

اللغة: صول: رجل من العجم، وقيل: موضع تصنع فيه الدروع. والنهي: الغدير، والنهي: الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه. والقرارة: ما انخفض من الأرض. والقاع: والقاع: أرض سهلة مطمئنة لا حزونة فيها ولا ارتفاع ولا انخباط، تنفرج عنها الجبال، ولا حصى فيها ولا حجارة، ولا تنبت الشجر، وما حوالها أرفع منها، وهو مصب المياه، وقيل: منقع الماء في حر الطين، وقيل: هو ما استوى من الأرض وصلب، ولم يكن فيه نبات. أجفلا: الإجفال: الانقشاع والانقلاع. إيضاح الشواهد (748/2).

(3) لم أقف عليه، والبيت غير منسوب في المذكر والمؤنث (478/1)، والصحاح (1499/4)، والمحكم (524/6)، والمخصص (145/5)، واللسان (167/10)، وتاج العروس (476/25)، وشرح أدب الكاتب (22)، والمعجم المفصل (260/3). اللغة: اللَّمَّةُ: مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ: دُونَ الْجُمَّةِ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا أَلَمْتُ بِالْمُنْكِبَيْنِ. اللسان (551/12).

وَمِنْ تَذْكِرِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾⁽¹⁾، وَ"فِعَالٌ" لَا يُجْمَعُ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" فِي الْقَلِيلِ حَتَّى يَكُونَ مُذَكَّرًا.

و"الصَّاعُ" تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ، فَمَنْ أَنَّثَهُ جَمَعَهُ "أَصْوَعًا"، وَمَنْ ذَكَرَهُ جَمَعَهُ "أَصَوَاعًا"، قَالَ الْفَرَّاءُ: وَالتَّائِيثُ لُعَّةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالتَّذْكِيرُ لُعَّةُ أَسَدٍ وَأَهْلٍ نَجْدٍ، وَرَبَّمَا أَنْتَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ. وَ"الْحَانُوتُ" يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ تَظْنُهُ الْحَمَرُ، وَبَعْضُهُمْ يَظْنُهُ الْحَمَارَ⁽²⁾، قَالَ الْهَذَلِيُّ⁽³⁾، وَجَعَلَهُ صَاحِبُ [أ/137ظ] الْحَانُوتِ [وَأَفْرَ]:

[309] يُمَشِّي بَيْنَنَا حَانُوتُ حَمْرٍ مِنْ الْخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَظُنُّ "الْحَانُوتُ" الْكَرْفَجَ، وَالْكَرْفَجُ الْبَقَالُ.

وَمِنْ تَأْنِيثِ "الْمَنُونِ" قَوْلُهُ⁽⁴⁾ [مُنْسَرَحٌ]:

[310] فَقُلْتُ إِنَّ الْمَنُونَ فَاَنْطَلَقِي تَعْدُو فَلَا تَسْتَطِيعُ تَدْرُؤَهَا

(1) سورة النساء، من الآية رقم: 102، وتامها: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾.

(2) ينظر: المحكم (273/3).

(3) هو المتنخل الهذلي في: والمذكر والمؤنث (439/1) والتهذيب (62/7)، والمحكم (109/6)، والمخصص (202/3)، واللسان (24/7)، وتاج العروس (35/20)، والصناعتين (181). والبيت في ديوان الهذليين. القسم الثاني. ص: 21. اللغة: الخرس: الخرس: وهم خَدَمٌ عَجَمٌ لَا يُفْصِحُونَ فَكَأَنَّهُمْ خُرْسٌ لَا يَنْطِقُونَ. التهذيب (62/7)، الصراصة: والصراصة، قوم من نَبَطِ الشَّامِ. المخصص (80/1). القطاط: وَرَجُلٌ قَطُّ الشَّعْرِ وَقَطَطَهُ بِمَعْنَى، وَالْجَمْعُ قَطُونٌ وَقَطَطُونٌ وَأَقْطَاطٌ وَقَطَاطٌ. اللسان (380/7).

(4) لم أقف عليه. والبيت من شواهد: المذكر والمؤنث (276/1)، والمخصص (150/5)، والمعجم المفصل (60/1)، وهو في الزاهر (226/2) هكذا: تسعى اللغة: تدرؤها: ذَرَأَتْهُ عَتَى أَدْرَوْهُ ذَرَأً إِذَا دَفَعْتَهُ. التهذيب (111/14).

وَمِنْ تَذْكِيرِهَا قَوْلُ الْهُذَلِيِّ⁽¹⁾ [كَامِلٌ]:

[311] أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِّهِ تَتَوَجَّعُ وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْرُعُ

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[312] مَلِكَانَ عُرِّيَتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا أَخَذَ الْمُنُونُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ

وَالْمُنُونُ "الْمَنِيَّةُ"، وَالْمُنُونُ الدَّهْرُ. وَمِنْ تَأْنِيثِ "الْعَنْكَبُوتِ" قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾⁽³⁾، وَمِنْ تَذْكِيرِهِ قَوْلُهُ⁽⁴⁾ [وَأَفْرٌ]:

[313] عَلَى هَطَالِهِمْ مِنْهُمْ يُبُوتُ كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتَنَاهَا

وَيُقَالُ فِي "الْعَنْكَبُوتِ": الْعَنْكَبَاءُ، قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ الْأَسَدِيُّ⁽⁵⁾ [رَجَزٌ]:

[314] وَمَنْهَلٍ أَفْقَرُ إِلَّا الْعَنْكَبَا فَقَدْ هَتَكَنَ بَيْتَهَا الْمُطْنَبَا

(1) هو أبو ذؤيب الهذلي كما في المذكر والمؤنث (277/1)، والأضداد (157)، وإيضاح الشواهد (61/1)، وتلخيص الشواهد (450)، وشرح شواهد المغني (262/1)، وشرح الشواهد الشعرية (32/1)، والألفاظ (330)، والمحكم (469/10)، واللسان (415/13)، وتاج العروس (294/22)، والعقد الفريد (210/3)، ولباب الآداب للثعالبي (137)، وسمط اللآلي (449/1)، والبيت في ديوان الهذليين. القسم الأول. ص: 1.

(2) البيت من شواهد: الأضداد (157)، والمذكر والمؤنث (277/1)، والزاهر (226/2)، وشرح القصائد السبع الطوال (461)، وهو في التعازي (205) وفي ديوان الشاعر. ص: 146. هكذا: مَلِكِينَ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا.....

(3) سورة العنكبوت، من الآية رقم: 41، وتمامها: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

(4) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهِ، والبيت غير منسوب في: المذكر والمؤنث (426/1)، والصحاح (1851/5)، والمخصص (142/5)، واللسان (326/1)، وتاج العروس (446/3)، وخزانة الأدب (282/8). اللغة: هَطَالٌ: الهَطْلُ والهَطْلَانُ: تَتَابَعُ الْمَطَرِ المتفرق العَظِيمِ القطر، ودِمَّةٌ هُطْلٌ وهَطْلَاءُ فعلاء لَا أَفْعَلُ لَهَا، ومطر هَطْلٌ وهَطْلٌ. المحكم (248/4).

(5) البيت من شواهد: المذكر والمؤنث (426/1)، وهو ليس في ديوانه. اللغة: منهل: المناهل المنازل على الماء. اللسان (681/11). المطنبا: الطنْبُ: جبل الخباء، والجمع أطناب. يقال خباءٌ مُطْنَبٌ ورواقٌ مُطْنَبٌ، أي مشدودٌ بالأطناب. الصحاح (172/1).

والتَّأْنِيثُ فِي الْعَنْكَبُوتِ أَكْثَرُ.

وَمِنْ تَأْنِيثِ "الْحَمْرِ" قَوْلُهُ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[315] وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ: كُنَّا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْحَمْرُ

وَمِمَّا جُمِعَ فِيهِ بَيْنِ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ قَوْلُهُ⁽²⁾ [خَفِيفٌ]:

[316] وَكَأَنَّ الْحَمَرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْفَنْطِ مَمْزُوجَةٌ بِمَاءٍ زُلَالٍ

فَذَكَرَ الْعَتِيقَ، وَأُنْثَتْ مَمْزُوجَةً، وَالتَّأْنِيثُ أَغْلَبُ عَلَيْهَا. وَمِنْ تَأْنِيثِ "وَاسِطٍ" قَوْلُهُ⁽³⁾ [بَسِيطٌ]:

[317] مِنْهُنَّ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا أَيَّامٌ وَاسِطٌ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجَرَا

فَمُنِعَ "وَاسِطٌ" الصَّرْفَ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ.

وَمِنْ تَذْكِيرِهِ قَوْلُ الْعَجَّاجِ⁽⁴⁾ يَزْنِي الْحَجَّاجَ [رَجَزٌ]:

[318] بَلْ قَدَّرَ الْمُقَدِّرُ الْأَقْدَارَا بِوَاسِطٍ أَكْرَمَ دَارٍ دَارَا

(1) هو ذو الرمة في: تخلص الشواهد (231)، والمقاصد النحوية (1760/4)، وديوان المعاني (235/1)، ونثر الدر (178/5)، وسمط اللآلئ (407/1)، والحماسة البصرية (962/2)، وشرح شواهد المغني (617/2). والبيت في ديوانه. ص: 209.

(2) هو الأعشى في: شرح الكتاب (314/1)، والمذكر والمؤنث (453/1)، والصحاح (1132/3)، والمحكم (178/1)، والمخصص (143/5)، واللسان (255/7)، وتاج العروس (354/19). والبيت في ديوانه. ص: 5. ويروى البيت أيضا في المذكر والمؤنث (453/1)، والضرائر (114) هكذا: وكأن الخمر المدام من الإسفنت ممزوجة بماء زُلَالٍ.

(3) هو الفرزدق في: الكتاب (243/3)، والمذكر والمؤنث (32/2)، وشرح الكتاب (235/2)، و (15/4)، والمخصص (162/5)، واللسان (432/7)، وتاج العروس (169/20)، والخزانة (136/11)، وشرح الشواهد الشعرية (534/1). والبيت في ديوانه. ص: 208. هكذا:

مِنْهُنَّ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ بَلِيَتْ بِهَا أَيَّامٌ فَارِسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجَرَا

(4) البيت في ديوانه. ص: 365. هكذا..... بواسطٍ أفضل دار دارا

وهو من شواهد الكامل (104/2، و 209).

فَصَرَفَ "وَاسِطًا"؛ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ مَذْهَبَ الْمَكَانِ، فَ"وَاسِطٌ" يَفْعُ عَلَى عِدَّةِ أَمَاكِنَ⁽¹⁾،
وَ"وَاسِطٌ" مَدِينَةُ الْحَجَّاجِ؛ الَّتِي بَيْنَ بَعْدَادَ وَالْبَصْرَةِ⁽²⁾، وَ"وَاسِطٌ" أَيْضًا بِحِمَى ضَرِيَّةٍ فِي بِلَادِ
بَنِي كِلَابٍ بِالْبَادِيَةِ⁽³⁾، وَ"وَاسِطٌ" حِصْنُ بَنِي [...] ⁽⁴⁾.

وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: "مَجْدَلٌ"⁽⁵⁾، وَ"وَاسِطٌ" أَيْضًا طَرِيقٌ بَيْنَ بَلَخٍ وَالْمُنْكَدِرِ⁽⁶⁾، قَالَ طُقَيْلٌ⁽⁷⁾
[طَوِيلٌ]:

[319] إِلَى الْمُنْحَى مِنْ وَاسِطٍ لَمْ يَبْنَ لَنَا بِهَا غَيْرُ أَعْوَادِ الثَّمَامِ الْمُنَزَّعِ

وَ"هَجَرَ" الْغَالِبُ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ وَالصَّرْفُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤَنَّثُ وَيَمْنَعُ الصَّرْفَ، وَمَنْ تَأْنِيثُهَا قَوْلُ
الْعَرَبِ: "سَطِي مَجَرَ تُرْطِبُ هَجَرَ"⁽⁸⁾، يُرِيدُونَ تَوْسُطَ السَّمَاءِ بِالْمَجَرَّةِ، وَ"هَجَرَ" مَدِينَةُ
الْبَحْرَيْنِ، وَ"قُبَاءٌ" مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، وَ"قُبَاءٌ" آخَرُ بِالْمَدِينَةِ، مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُؤَنِّثُهُمَا، فَلَا

(1) ينظر: معجم البلدان (315/5)، والتاج (172/20).

(2) واسط: هي مدينتان على جانبي دجلة فالمدينة القديمة في الجانب الشرقي من دجلة، وابنتي الحجاج مدينة في الجانب الغربي، وجعل بينهما جسرا بالسفن، وبني الحجاج قصره بهذه المدينة الغربية، والقبة الخضراء؛ التي يقال لها: خضراء واسط، والمسجد الجامع، وعليها السور، نزلتها الولاة بعد الحجاج. البلدان لليعقوبي (158/1)، وينظر: البلدان لابن الفقيه (260)، واكم المرجان للمنجم (41)، وصورة الأرض لابن حوقل (239/1)، وأحسن التقاسيم (118/1)، والمسالك والممالك (430/1).

(3) معجم ما استعجم (1363/4)، وينظر: معجم البلدان (308/2)، ومراصد الاطلاع لابن شمائل القطيعي (428/1).

(4) كلمة لم أتبينها، ولعلها: "السمير" أو "السمين".

(5) معجم ما استعجم (1363/4). وفيه: حصن بني السمين. أو مجدل شيد بنيانه يزل عنه ظفر الطائر (الأعشى)، مجدل: حصن لبني السمين من بني حنيفة يقال له واسط. معجم البلدان (351/5). والمراصد (1230/3)، وفي التكملة والذيل (187/4): وواسط حصن لبني السمين من بني حنيفة، وفي القاموس (692): وواسط حصن لبني السمين. وفي التاج (172/20): وواسط: حصن لبني السمين من بني حنيفة، يُقَالُ لِهَذَا الْحِصْنِ مَجْدَلٌ. [تصحيف لبني السمين].

(6) ينظر: معجم البلدان (351/5). [وكان في بني السمين من بني شيبان خطباء: البيان والتبيين: 181/1]

(7) سبق تخريج ترجمته. والبيت في ديوانه. ص: 134، وهو من شواهد تاج العروس (188/20).

اللغة: أعواد الثمام: الثمام: نبت ضعيف له خوص أو شبيهة بالخوص. الصحاح (1881/15).

(8) مثل عربي معناه: تَوَسَّطِي يَا مَجَرَّةُ كَيْدِ السَّمَاءِ فَإِنْ ذَلِكَ وَقْتُ إِرْطَابِ النَّخِيلِ بِمَجَرَ. اللسان (129/4)، وينظر: المستقصى في أمثال العرب (118/2).

يَصْرِفُهُمَا لِلتَّائِبِ وَالْتَّعْرِيفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُدَكِّرُهُمَا فَيَصْرِفُهُمَا، وَمِنْ التَّذْكِيرِ قَوْلُ ابْنِ الزَّبْعَرِيِّ⁽¹⁾ [رَمَلٌ]:

[320] حِينَ أَلَقْتُ بِقُبَاءٍ بَرَكَهَا وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشْلِ

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي كِتَابِ "الْمُدَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ"، وَقَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ⁽²⁾ فِي "الدَّلَائِلِ": "وَقَدْ جَاءَتْ "قُبَى" مَقْصُورَةً"⁽³⁾، وَأَنْشَدُوا [قَوْلُهُ]⁽⁴⁾ [كَامِلٌ]:

[321] فَلَا بُعَيْنَكُمْ قُبَى وَعَوَارِضًا وَلَأَقْبِلَنَّ الْحَيْلَ لَابَةَ ضَرْغَدٍ

(1) ابن الزبعرى (ت: 15هـ): عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي أبو سعد: شاعر قريش في الجاهلية. كان شديدا على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه "حسان" أبياتا، فلما بلغته عاد إلى مكة، فأسلم واعتذر، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر له بحلة. الأعلام (67/4)، وتنظر ترجمته في: المؤتلف والمختلف (168)، أسد الغابة (239/3)، وسلم الوصول (53/4). والبيت في ديوانه. ص: 42. وهو له في: الحيوان (299/5)، وسمط اللآلي (387/1)، والتذكرة الحمدونية (249/9)، والحماسة البصرية (101/1)، وهو غير منسوب في: الخصائص (82/1)، والارتشاف (2419/5)، والمحكم (188/4)، واللسان (373/11)، وتاج العروس (209/29)، وضرائر الشعر (144).

والبيت فيه هكذا: حين حكت بقياء بركها

اللغة: استحَرَّ القتل: اشتدَّ. اللسان (179/4). عبد الأشل: أراد عبد الأشهل، وهو رجل أنصاري. اللسان (373/11).
(2) قاسم بن ثابت (ت: 302هـ): قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمن بن مطرف بن سليمان بن يحيى أبو محمد السرقسطي الغوثي، عُني بالحديث واللغة هو وأبوه، فأدخلا الأندلس علما كثيرا، ويُقال: إنه أول من أدخل إليها كتاب العين. وسمع في رحلته من النسائي والبزار وغيرهما. وكان قاسم عالما بالحديث والفقه، مُتَقَدِّما في النحو والغريب والشعر، ورعا ناسكا زاهدا خيرا، ألَّفَ "الدَّلَائِلَ فِي شَرْحِ الْحَدِيثِ" بلغ فيه الغاية من الإتقان، ومات قبل إكماله فأكماله أبوه بعده؛ وتوفي بسرقسطة. البغية (252/2) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس (403-402/1)، وجذوة المقتبس (185، 331)، وبغية الملتبس (449-448)، ومعجم الأدباء (2191/5)، والإنباه (297/1)، والديباج المذهب (148-147/2)، والبلغة (233)، والأعلام (174/5).

(3) المذكر والمؤنث (34/2). والظاهر أنه رحمه الله وهم أن ثابت بن قاسم ذكره في الدلائل، ولكنه لم يذكره.
(4) هو عامر بن الطفيل في: الكتاب (163/1)، و (214)، وشرحه (26/2)، و (108)، وشرح أبياته (168/1)، والمقاصد (299/3)، واللسان (264/3)، و (184/7)، و (540/11)، وتاج العروس (311/8)، وشرح شواهد المغني (935/2)، والخزانة (78/3)، والمعجم المفصل (414/2)، وشرح الشواهد (339/1). والبيت في ديوانه. ص: 55. وفيه وفي كل المصادر "قنًا" بدل "قُبَى". ونسبه القيسي في إيضاح الشواهد (215/1) إلى الطفيل الغنوي، وقال يروى لعامر بن الطفيل، ثم قال والصحيح أنه من أبيات للشماخ. ورواه الضبي في المفضليات (363) هكذا: (فَلَا بُعَيْنَكُمْ...). ورواه الأصمعي في اختياراته (216) هكذا: (فَلَا بُعَيْنَكُمْ...). اللغة: لابة: لابة: لابة: الحرة، وضرغد: جبل. التاج (311/8).

وَهَذَا وَهُمْ مِنْهُمَا⁽¹⁾؛ لِأَنَّ الَّذِي فِي الْبَيْتِ إِنَّمَا هُوَ "قَنَاءٌ" يَفْتَحُ الْقَافَ وَالنُّونَ، وَهُوَ جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي دُبْيَانَ⁽²⁾، وَهُوَ الَّذِي يَصْلُحُ أَنْ يُقَرَّنَ ذِكْرُهُ بِ"عَوَارِضٍ"⁽³⁾، وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ جَمِيعُ الرُّوَاةِ الْمُوثُقِينَ⁽⁴⁾.

[98] بَابُ الْأَفْعَالِ الْمَهْمُوزَةِ

هَذَا الْبَابُ يَتَّسِعُ وَيَكْثُرُ، وَإِنَّمَا يَذْكُرُ مِنْهُ مَا يَكْثُرُ دَوْرُهُ عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَتَشْتَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهِ. قَوْلُهُ: (يُقَالُ: "قَرَأَ زَيْدٌ الْكِتَابَ"، وَ"أَقْرَأَ غَيْرَهُ، وَاسْتَقْرَأَ"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ أَشْهَرُ مَعَانِي "قَرَأَ"، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ "قَرَأَ" فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى، فَيُقَالُ: "قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ" إِذَا رَأَتْ دَمًا، وَ"قَرَأَتِ النَّاقَةُ" إِذَا حَمَلَتْ، وَ"أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ" / [138/و] إِذَا حَاضَتْ، وَالنَّاقَةُ إِذَا اسْتَقَرَّ الْمَاءُ فِي رَحِمِهَا. وَقَوْلُهُ: (وَأَخْطَأَ وَتَخَطَّأَ). يُقَالُ: "أَخْطَأَ الرَّجُلُ" إِذَا سَلَكَ سَبِيلَ خَطِئٍ غَامِداً أَوْ غَيْرَ غَامِداً، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ: خَطِئٌ إِذَا تَعَمَّدَ الْإِثْمَ، وَأَخْطَأَ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ، فَيُقَالُ لِمَنْ أَرَادَ شَيْئاً فَفَعَلَ غَيْرَهُ: أَخْطَأَ⁽⁵⁾. وَيُقَالُ أَيْضاً: أَخْطَأَ لِمَنْ فَعَلَ غَيْرَ الصَّوَابِ، وَيُقَالُ أَيْضاً: أَخْطَيْتُ بِلَا هَمْزٍ. وَقَوْلُهُ: (وَاسْتَبْرَأَتِ الْجَارِيَةُ). أَيُّ لَمْ تُؤْطَأَ حَتَّى تَحِيضَ، وَقَدْ اسْتَبْرَأَهَا الرَّجُلُ، وَكَذَلِكَ اسْتَبْرَأَ مِنَ الْبَوْلِ. وَقَوْلُهُ: (وَتَوَاطَأْنَا عَلَى الْأَمْرِ). أَيُّ تَوَافَقْنَا عَلَيْهِ، وَكَانَ

(1) المذكر والمؤنث (34/2)، وفيه: قال السجستاني: قُبَاءٌ بالمدينة، وقُبَاءٌ بطريق مكة يذكران، ويؤنثان.

قال: وأما قول الشاعر: لأبغينكم قُبَاءً وعوارضا ولأقبلن الخيل لابة ضرغدي

المعروف (قنأ)، فهذا موضع آخر، وهو مقصور.

(2) معجم ما استعجم (1095/3)، ومعجم البلدان (164/4).

(3) جاء في معجم البلدان للحموي (164/4): "قَنَاءٌ" و"عَوَارِضٌ" جبلان لبني فزارة.

(4) أجمعت كل المصادر على "قَنَاءٌ"، إلا البارع ففيه: قال أبو علي، قال أبو حاتم: "قُبَاءٌ" بضم القاف ممدود على مثال "فُعَالٌ" موضع بطريق مكة، من العرب مَنْ يَصْرِفُهُ، ويجعله مذكراً، ومنهم من يؤنثه، فلا يصرفه، وهي قباء المدينة، وأما قول الشاعر: فلأبغينكم قُبَاءً وعوارضا ولأقبلن الخيل لابة ضرغدي.

فهذا موضع آخر، وهو مقصور. البارع (513)، والمخصص (163/5): وفيه: قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: التَّنْكِيرُ أَعْرَفُ، قَالَ: وَقُبَاءٌ بِالْمَدِينَةِ، وَقُبَاءٌ آخَرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ: (فَلَا بَغَيْنَكُمُ قُبَاءً وَعَوَارِضًا ...)، فَهُوَ مَوْضِعٌ آخَرٌ وَهُوَ مَقْصُورٌ، وَرَوَايَةُ سَبِيحِيَّةٍ قَنَاءٌ، وَهُوَ مَوْضِعٌ أُيْضًا.

(5) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (245).

ذَلِكَ عَلَى تَوَاطُأ؛ أَيِّ عَلَى تَوَافُقٍ. وَقَوْلُهُ: (أَوْطَأَنِي عَشْوَةً). إِذَا حَمَلْتَنِي عَلَى غَيْرِ هِدَايَةٍ، وَيُقَالُ: أَوْطَأَهُ الْبَسَاطَ؛ أَيُّ جَعَلَهُ يَطْوُهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا: أَوْطَأَ الرَّجُلُ: وَافَقَهُ، وَأَوْطَأَ فِي الشَّعْرِ إِذَا قَالَ بَيِّنِينَ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى قَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ⁽¹⁾.

وَقَوْلُهُ: (وَأَرْجَأْتُ الْأَمْرَ [يَا رَجُلُ])⁽²⁾. مَعْنَاهُ: تَرَكْتُهُ وَأَخَّرْتُهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: أَرْجَيْتُهُ،

وَقَدْ قُرِئَ: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾⁽³⁾ وَ﴿أَرْجِنُهُ وَأَخَاهُ﴾⁽⁴⁾ بِاللُّغَتَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (وَبَارَأْتُ الْكَرِيَّ، وَبَرَيْتُ مِنَ الْمَرَضِ، وَبَرَأْتُ). يُقَالُ: بَارَأْتُ الْكَرِيَّ⁽⁵⁾ وَالْمَرْأَةَ إِذَا تَرَكْتَهُمَا، وَانْقَضَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمَا. وَيُقَالُ: بَرَيْتُ مِنَ الْمَرَضِ، وَبَرَأَ يَبْرَأُ وَيَبْرُؤُ، وَبَرِئْتُ وَمِنْهُمَا، وَبَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ؛ أَيُّ خَلَقَهُمْ. وَقَوْلُهُ: (وَأَنْدَرَأْتُ). أَيُّ اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مُفَاجَأَةً. وَقَوْلُهُ: (وَزَارَ [الْأَسَدُ])⁽⁶⁾، وَنَامَ). الرَّزِيرُ صَوْتُ الْأَسَدِ، وَالتَّيْمُ مِثْلُ الْأَيْنِ. وَقَوْلُهُ: (وَحَبَّاتُ الشَّيْءِ، وَكَفَاتُ الْإِنَاءِ قَلْبَتُهُ، وَأَكْفَأْتُ فِي الشَّعْرِ، وَهُوَ مِثْلُ الْإِقْوَاءِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ اخْتِلَافُ قَوَافِيهِ). حَبَّاتُ الشَّيْءِ غَيْبَتُهُ وَأَخْفَيْتُهُ، وَكَفَاتُ الْإِنَاءِ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: يُقَالُ: أَكْفَأْتُ الْقِدْرَ إِذَا كَفَفْتُهَا؛ لِتَفَرُّغِ مَا فِيهَا، وَأَكْفَأْتُ الْإِنَاءَ إِذَا مَلَأْتُهُ، وَمِنْهُ

(1) قال ابن قتيبة: وأما الإيطاء فليس بعيب، وهو عند العرب إعادة القافية مرتين. الجرائيم (324/2)، والشعر (97/1)، وقواعد الشعر لثعلب (66)، وينظر: المحكم (253/9)، وفيه: قال الأخفش: الإيطاء: رَدُّ كَلِمَةٍ قَدْ قَفِيَتْ بِهَا مَرَّةً.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) هذا المقطع من القرآن الكريم تكرر في آيتين كريمتين، الآية الأولى رقم: 111، من سورة الأعراف، وتامها: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾، والآية الثانية رقم: 36، من سورة الشعراء، وتامها: ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾.

(4) قرأ ابن كثير وهشام عن ابن عامر بهمزة ساكنة وهاء متصلة بواو (أرجئوه)، وقرأ أبو عمرو بهمزة ساكنة وهاء مضمومة غير موصولة (أرجئته)، وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر بهمزة ساكنة وهاء مكسورة غير موصولة (أرجئته). اللباب لابن عادل (253/9).

(5) بَارَأْتُ الْكَرِيَّ مَبَارَةً، إِذَا فَاصَلْتَهُ كَأَنَّكَ تَدْفَعُ إِلَيْهِ الْكِرَاءَ ثُمَّ تَسْتَرْجِعُهُ مِنْهُ. جمهرة اللغة (1267/3).

(6) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

أَكْفَأُ فِي الشَّعْرِ إِذَا قَلَبَ الْقَوَائِي عَلَى الرَّفْعِ وَالْجَرِّ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ أَبِي الْقَاسِمِ: وَهُوَ مِثْلُ الْإِفْوَاءِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْحَلِيلِ⁽¹⁾، وَقِيلَ: الْإِكْفَاءُ هُوَ اخْتِلَافُ حَرْفِ الرَّوِيِّ⁽²⁾، نَحْوُ [قَوْلِهِ]⁽³⁾ [رَجَزٌ]:

[322] بُنِيَ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيَّئُ الْمَنْطِقُ اللَّيْنُ وَالطُّعْمُ

وَذَكَرَ الْأَخْفَشُ أَنَّهُ سَأَلَ الْعَرَبَ الْفُصَحَاءَ عَنِ الْإِكْفَاءِ فَإِذَا هُمْ يَجْعَلُونَهُ الْفَسَادَ فِي آخِرِ الشَّعْرِ، وَالْإِخْتِلَافَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْدُوا فِي ذَلِكَ شَيْئًا مِنْ وُجُوهِ الْعُيُوبِ⁽⁴⁾. وَقَوْلُهُ: (وَأَوْمَاتٌ إِلَى الرَّجُلِ). مَعْنَاهُ أَشْرَتْ بِيَدِكَ أَوْ بِرَأْسِكَ إِلَيْهِ خَلْفَكَ كَانَ أَوْ أَمَامَكَ، وَيُقَالُ: أَوْمَأَ أَشَارَ إِلَى قُدَامٍ، فَإِنْ أَشَارَ إِلَى خَلْفٍ قِيلَ: أَوْبَأَ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ⁽⁵⁾ [طَوِيلٌ]:

[323] تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْبَأْنَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُّوا

أَكْثَرُ النَّاسِ يَرْوُونَهُ "أَوْبَأْنَا" عَلَى الْقَوْلِ الْآخِرِ، وَقَدْ رُوِيَ "أَوْمَأْنَا" عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، وَيُقَالُ أَيْضًا: "أَوْمِينَا" بِالْيَاءِ. وَقَوْلُهُ: (تَوَكَّأْتُ عَلَى الشَّيْءِ، وَتَلَكَّأْتُ عَلَى الرَّجُلِ، وَاسْتَحْذَأْتُ

(1) هو مذهب أبي عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وهو قول أحمد بن يحيى ثعلب. العمدة (166/1).

(2) هو قول محمد بن يزيد المبرد. العمدة (166/1).

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش. والرجز لامرأة قالته لابنها في نوادر أبي زيد. ص: 400. والبيت من شواهد: المقتضب (217/1)، والكامل (64/3)، والمنتخب (728)، وشرح المفصل (389/5)، وتاج العروس (393/1)، وسمط اللآلئ (72/1)، والخزانة (325/11)، والمعجم المفصل (128/12).

(4) القوافي (49)، وينظر: العمدة (166/1).

(5) ديوانه. ص: 393، والبيت فيه بـ"أومأنا". وذهب ابن قتيبة إلى أنَّ الفَرَزْدَقَ أخذ البيت من جميل، وأدخله الرواة في شعره. الشعر والشعراء (434/1)، وينظر: الموشح (139)، والمنصف من السارق والمسروق (78/1)، وديوان المعاني (78/1)، ومنتهى الطلب (266/5)، وشرح شواهد المغني (65/1، و582/2)، والمعجم المفصل (53/5)، (235/2، و15/4)، وذهب ابن السَّيِّدِ إِلَى أَنَّ الْبَيْتَ لْجَمِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اتَّحَلَّهُ الْفَرَزْدَقُ. الحلل شرح أبيات الجمل (56)، وحدائق الأزاهر (110)، وخزانة الأدب (263/2).

فُلَانٌ لِفُلَانٍ، وَاسْتَحْذَاتُ لَهُ). التَّوَكَّؤُ عَلَى الشَّيْءِ التَّحْمُلُ عَلَيْهِ، وَالتَّلَكُّؤُ الْإِبْطَاءُ،
وَالِاسْتِحْذَاءُ الْإِنْتِقَاءُ.

وَقَوْلُهُ: (وَمَا رَزَأْتُهُ شَيْئًا). أَيُّ مَا أَصَبْتُ مِنْ مَالِهِ. وَقَوْلُهُ: (أَنْشَأَ كَذَا). أَيُّ أَخَذَ يَقُولُ كَذَا،
أَوْ ابْتَدَأَ يَقُولُهُ. وَقَوْلُهُ: (أَنْشَأَ الْكِتَابَ). / [أ/139ط] أَيُّ أَحْدَثَهُ. [وَقَوْلُهُ⁽¹⁾]: (وَالْكِتَابُ
مُنْشَأٌ مِنْ دِيْوَانِ فُلَانٍ). أَيُّ مُحَدَّثٌ مِنْهُ، وَمُسْتَحَرَجٌ مِنْهُ، وَكُلُّ مَنْ ابْتَدَأَ شَيْئًا فَقَدْ أَنْشَأَهُ.
وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ أَنْدَرَأَ فُلَانٌ عَيْنًا؛ أَيُّ اطَّلَعَ). تَكَرَّرَ لَهُ فِي الْبَابِ غَلَطًا. وَقَوْلُهُ: (وَكَافَأْتُ فُلَانًا
عَلَى فِعْلِهِ). أَيُّ جَازَيْتُهُ، وَيُقَالُ أَيْضًا: كَافَأْتُ فُلَانًا فِي فِعْلِهِ؛ أَيُّ سَاوَيْتُهُ فِيهِ، وَيُقَالُ أَيْضًا:
كَافَأَ فِي مَدْحِهِ إِذَا قَارَبَ وَلَمْ يُجَاوِزْ بِهِ حَدَّ مِثْلِهِ وَلَا قَصُرَ عَنْ ذَلِكَ، وَحَكَى أَبُو الْحَسَنِ
الْأَخْفَشُ فِي الْأَوْسَطِ لَهُ أَنَّ الْعَرَبَ تُحَوِّلُ مَا كَانَ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي مَوْضِعِ اللَّامِ يَاءً، فَتَقُولُ:
"قَرَيْتُ، وَأَخْطَيْتُ، وَتَوَضَّيْتُ"، قَالَ: وَرَبَّمَا حَوَّلُوهُ إِلَى الْوَاوِ، وَهُوَ قَلِيلٌ، نَحْوُ: رَبَّوْتُ،
وَالْجَيْدُ: رَبَّأْتُ، قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ "رَبَّيْتُ"، قَالَ: وَأَمَّا تَحْوِيلُ الْهَمْزَةِ إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعِ
الْفَاءِ أَوْ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَلَا يُقَاسُ وَلَا يُعْرَفُ مِنْهُ إِلَّا الْحَرْفُ وَالْحَرْفَانِ، قَالُوا: "سَلْتُ فَأَنَا
أَسَأَلُ"، وَهُمْ يُرِيدُونَ: "سَأَلْتُ"، وَقَالُوا: "السُّؤَالُ" فَلَمْ يَهْمِزُوا، وَجَعَلُوهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ مِثْلُ:
"خِفْتُ"، "وَأَنَا أَخَافُ"، قَالَ: وَأَمَّا مَا كَانَ فِي مَوْضِعِ الْفَاءِ فَقَدْ قَالُوا: "أَرَّخَ فُلَانٌ الْكِتَابَ"،
وَقَالُوا: وَرَّخَ، هَذِهِ لُغَةٌ عَلَى حَدِّهِ، وَلَيْسَتْ بِبَدَلٍ، وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ فِي الْإِحَاءِ: "الْوَحَاءُ" فَهَذِهِ
لُغَةٌ عَلَى حَدِّهِ.

[99] بَابُ أَمْسٍ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ "أَمْسٍ" إِلَى آخِرِهِ). اعْلَمْ أَنَّ "أَمْسٍ" إِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ
أَوْ أَضْفَيْتَهُ أَوْ نَكَّرْتَهُ كَانَ مُعَرَّفًا، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ بِنَاءَ "أَمْسٍ" إِنَّمَا كَانَ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَى الْأَلِفِ
وَاللَّامِ، فَإِذَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ أَوْ نَكَّرْتَهُ فَقَدْ زَالَ ذَلِكَ التَّضْمِينُ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا إِذَا

(1) زيادة يقتضيها السياق.

أَضْفَتْهُ لَمْ يَكُنْ مُتَضَمِّنًا [مَعْنَى] ⁽¹⁾ الْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَسُوغُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ
وَالْإِضَافَةِ، وَكَذَلِكَ لَا يَسُوغُ الْجَمْعُ بَيْنَ نِيَّةِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِضَافَةِ، فَإِنْ لَمْ تُدْخَلْ عَلَيْهِ
الْأَلِفُ وَاللَّامُ وَلَمْ تُضَفْ فَإِنَّهُ لَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يُسْتَعْمَلَ ظَرْفًا أَوْ غَيْرَ ظَرْفٍ، فَإِنْ اسْتُعْمِلَ ظَرْفًا
لَمْ يَجْزُ فِيهِ إِلَّا الْبِنَاءُ عَلَى الْكَسْرِ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ: "ذَهَبْتُ أَمْسٍ"، وَإِنَّمَا بُيِّنَ لِتَضَمُّنِهِ
مَعْنَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَإِنْ اسْتُعْمِلَ غَيْرَ ظَرْفٍ جَازَ فِيهِ وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا عَلَى
الْكَسْرِ كَمَا كَانَ فِي حَالِ اسْتِعْمَالِهِ ظَرْفًا، فَتَقُولُ: ذَهَبْتُ ⁽²⁾ أَمْسٍ بِمَا فِيهِ"، وَمِنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ ⁽³⁾ [كَامِلٌ]:

[324] الْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ

وَالْآخِرُ أَنْ يُعْرَبَ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ، فَيُقَالُ: "ذَهَبَ أَمْسٍ بِمَا فِيهِ"، وَعَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ
جَاءَ قَوْلُهُ ⁽⁴⁾ [رَجَزٌ]:

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) هكذا في الأصل، والصواب "ذهب"؛ لأنهم هكذا قالوه، وهو تصحيف من الناسخ.

(3) هو أسقف نجران كما في البيان والتبيين (224/3)، والحيوان (43/3)، واللسان (9/6)، وهو أسقف نجران أو تبع بن
الأقرن في شرح التصريح (348/2)، والمعجم المفصل (92/4)، وشرح الشواهد الشعرية (16/2)، وهو تبع بن الأقرن في
شمس العلوم (317/1)، والبيت غير منسوب في: درة الغواص (258)، وشرح التسهيل (223/2)، والتذيل (24/8)، وشرح
الشدور (127)، وشرح القطر (17)، وتمهيد القواعد (1983/4)، والهمع (189/2).

(4) هو العجاج في: الجمل في النحو (202)، والبيت في ملحق ديوانه (296/2)، والشرط الثاني فيه هكذا: ... الأفاعي.
وهو غير منسوب في: الكتاب (285/3)، وشرحه (53/4)، ودرة الغواص (258)، والمفصل (216)، والحلل (176)، وشرح
المفصل (136/3)، والانتخاب (45)، وشرح التسهيل (223/2)، وشرح ابن الناظم (468)، واللمحة (910/2)، وتوضيح
المقاصد (1218/3)، و (1669/3)، وشرح الشذور (128)، وشرح القطر (17)، والتمهيد (1983/4)، والمقاصد
النحوية (1833/4)، وشرح التصريح (347/2)، و (548/2)، والجمهرة (641/2)، والصحاح (904/3)، واللسان (9/6)،
والأزمنة والأمكنة (180)، والحماسة (319/2)، وحياة الحيوان (29/2). والبيت منسوب في المعجم المفصل (261/10)
لغيلان بن حريث الربيعي في: الكتاب (445/3) وشرح شواهد الإيضاح (596). والتنبيه والإيضاح (356/2)، وهو وهم؛
لأن البيت غير منسوب في التنبيه، وبيت غيلان بن حريث في الكتاب وشرح شواهد الإيضاح هو:

قد قرئت ساداتها الروايسا والبكرات الفسج العظاميسا. اللغة: السعالي: جمع سغلاة، وهي ساجرة الجن.
اللسان (113/6).

[325] لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمَسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا

لأنَّ "مُذْ" حَرْفُ جَرٍّ، وَحُرُوفُ الْجَرِّ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الظُّرُوفِ نَقَلَتْهَا عَنْ حُكْمِ الظُّرُوفِ إِلَى حُكْمِ الْأَسْمَاءِ، فإِطْلَاقُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي الْبَابِ الْقَوْلَ بِأَنَّ "أَمَسَ" مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ أَبَدًا غَيْرُ صَحِيحٍ؛ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ التَّفْصِيلِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَبْنِيهِ عَلَى الْفَتْحِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ⁽¹⁾، وَإِنَّمَا جَاءَ قَوْلُهُ: "مُذْ أَمَسَ" عَلَى لُغَةٍ مِّنْ أَعْرَبُهُ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ كَمَا ذَكَرْنَا، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ "أَمَسَ" لَا يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ أَنَّهُ لَا يُحْفَظُ مِنْ كَلَامِهِمْ: "ذَهَبْتُ أَمَسَ" بِالْفَتْحِ فِي حَالِ اسْتِعْمَالِ "أَمَسَ" ظَرْفًا.

[100] بَابُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ

قَوْلُهُ: (إِذَا / [أ/138ظ] كَانَ الْفِعْلُ عَلَى "فَعَلَ" مُتَعَدِّيًّا فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ "فَاعِلٌ"، وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ "مَفْعُولٌ"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْقِيَاسُ؛ أَعْنِي أَنَّ يَكُونُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَلَى "فَاعِلٍ" نَحْوُ: "قَاتِلٍ" وَ"ضَارِبٍ" وَ"خَارِجٍ" وَ"ذَاهِبٍ". وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الْمُتَعَدِّيِّ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ "مَفْعُولٍ" نَحْوُ: "مَضْرُوبٍ" وَ"مَقْتُولٍ"، وَقَدْ جَاءَ الْإِسْمُ الْوَاقِعُ عَلَى الْفَاعِلِ عَلَى غَيْرِ وَزْنِ "فَاعِلٍ" إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْقَاسُ، فَجَاءَ عَلَى "فَعُولٍ" نَحْوُ: "نَعَسَ فَهُوَ نَعُوسٌ"، وَ"قَالَ فَهُوَ قَوْلٌ"، وَعَلَى "فَعِيلٍ" نَحْوُ: "عَرَجَ فَهُوَ عَرِيجٌ"، وَ"عَرَفَ فَهُوَ عَرِيفٌ"، وَعَلَى "فُعَلَةٍ" وَ"فُعِلٍ" نَحْوُ: "عَاقَهُ فَهُوَ عَوْقَةٌ وَعَوْقٌ"، وَعَلَى "فُعِلٍ" نَحْوُ: "قَطَعَ رَحِمَهُ، فَهُوَ قُطْعٌ لِرَحِمِهِ"، وَعَلَى "فَعِيلٍ" نَحْوُ: "سَادَ فَهُوَ سَيْدٌ"، وَ"مَاتَ فَهُوَ مَيِّتٌ"، وَعَلَى "فَعْلَانٍ" نَحْوُ: "تَاحَ فَهُوَ تَيَّحَانٌ"⁽²⁾، وَقَدْ خَفَّفُوهَا، فَقَالُوا: "تَيَّحَانٌ"، وَ"مَيِّتٌ"، وَعَلَى "فَعْلَانٍ" فِي الْمَذَكَّرِ، وَ"فَعْلَى" فِي الْمؤنَّثِ، نَحْوُ: "نَعَسَ فَهُوَ نَعْسَانٌ"، وَ"نَعَسَتْ"⁽³⁾ فَهِيَ نَعْسَى،

(1) ينظر: شرح التسهيل (224/2)، وشرح الشذور. ص: 129، وشرح القطر. ص: 19.

(2) تَيَّحَ: تَاحَ يَتَيَّحُ؛ أَي تَمَازَلُ فِي مَشْيِهِ، وَفَرَسٌ مَتَيَّحٌ وَتِيَّاحٌ وَتِيَّحَانٌ، إِذَا اعْتَرَضَ فِي مَشْيِهِ نَشَاطًا وَمَالَ عَلَى قَطْرِيهِ. مجمل اللغة (152).

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

وَعَلَى "فَعَالٍ" نَحَوُ: "جَادَ فَهُوَ جَوَادٌ"، وَعَلَى "فَوَعَلٍ"، نَحَوُ: "حَتَعَ فَهُوَ حَوْتَعٌ"؛ إِذَا سَارَ تَحْتَ الظُّلْمَةِ فِي قَصْدٍ⁽¹⁾، وَعَلَى "مُفْعِلٍ" قَالُوا: "عَمَّهُمْ بِخَيْرٍ فَهُوَ مُعِمٌّ"، وَ"لَمَّهُمْ فَهُوَ مُلِمٌّ"، وَ"فَجَعَهُ الْمَيِّتُ فَهُوَ مُفْجِعٌ".

وَقَدْ جَاءَ الْإِسْمُ الْوَاقِعُ عَلَى الْمَفْعُولِ عَلَى غَيْرِ وَزْنٍ "مَفْعُولٍ"، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْقَاسُ فَجَاءَ عَلَى "فَعُولَةٍ" وَ"فَعُولٍ"، قَالُوا: "حَلُوبَةٌ"؛ أَيْ "مَحْلُوبَةٌ"، وَ"قَوْسٌ عَطُوفٌ"؛ أَيْ "مَعْطُوفَةٌ"، وَعَلَى "فَعِيلٍ" قَالُوا: "عَقَّ الشَّيْءُ فَهُوَ عَقِيقٌ"؛ أَيْ "مَعْشُوقٌ"، وَ"جَرَحَهُ فَهُوَ جَرِيحٌ"؛ [أَيْ "مَجْرُوحٌ"]⁽²⁾، وَ"عَزَفَ الشَّيْءُ فَهُوَ عَزِيفٌ"؛ أَيْ "مَعْرُوفٌ"، وَعَلَى "فَعَلَى" قَالُوا: "قَوْسٌ عَطَفَى"؛ أَيْ "مَعْطُوفَةٌ"، وَعَلَى "فُعِلَ" قَالُوا: "عَبَطَ الدَّيِّحَةُ فَهِيَ عُبْطٌ"؛ أَيْ "مَعْبُوطَةٌ"، وَعَلَى "فَاعِلٍ" قَالُوا: "عَرَفَ الشَّيْءُ" وَ"الشَّيْءُ عَارِفٌ"؛ أَيْ "مَعْرُوفٌ"، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾⁽³⁾؛ أَيْ "مَدْفُوقٍ".

وَقَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى "فَعِلٍ" "يَفْعَلُ" نَحَوُ: "عَلِمَ يَعْلَمُ فَهُوَ عَالِمٌ"، وَالشَّيْءُ مَعْلُومٌ). يَعْني أَنَّ مَا كَانَ مِنْ فِعْلٍ مُتَعَدِّياً كَانَ قِيَاسُ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ أَنْ يَجِيءَ عَلَى "فَاعِلٍ"، وَقِيَاسُ اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْهُ أَنْ يَجِيءَ عَلَى "مَفْعُولٍ"، وَقَدْ جَاءَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى غَيْرِ وَزْنٍ "فَاعِلٍ"، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ لَا يَنْقَاسُ، فَجَاءَ عَلَى "فَعِيلٍ" نَحَوُ: "سَمِعَ فَهُوَ سَمِيعٌ"، وَ"عَشِقَ فَهُوَ عَشِيقٌ"، وَعَلَى "فَعِلَةٍ" وَ"فِعَالَةٍ" وَ"فَعِيلَةٍ"، قَالُوا: "عَلِقَتْ نَفْسُهُ الشَّيْءَ فَهِيَ عَلِقَةٌ وَعِلَاقَةٌ وَعَلِيقَةٌ"، وَعَلَى "فُعِلَ" قَالُوا: "رَضَعَ فَهُوَ رُضْعٌ".

وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعِلٍ" بِضَمِّ الْعَيْنِ فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ "فَعِيلٌ" نَحَوُ: "طَرَفَ فَهُوَ طَرِيفٌ"، وَ"شَرَفَ فَهُوَ شَرِيفٌ"، وَلَا يُبْنَى مِنْهُ "مَفْعُولٌ"؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ).

(1) ينظر: المخصص (302/3).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) سورة الطارق، الآية رقم: 6.

كَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ "فَعَلٍ" إِنْ ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبَ الزَّمَانِ كَانَ عَلَى "فَاعِلٍ" نَحْوَ قَوْلِكَ: "حَسَنَ فَهُوَ حَاسِنٌ عَدًّا"، وَحُكِيَ مِنْ كَلَامِهِمْ: "أَحْسَنُ إِنْ كُنْتُ حَاسِنًا"، وَإِنْ لَمْ يُذْهِبْ بِهِ مَذْهَبَ الزَّمَانِ كَانَ عَلَى "فَعِيلٍ" كَمَا ذَكَرَ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى وَزْنِ "فَعِيلٍ"، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْقَاسُ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى "فُعَالٍ"، وَ"فِعَالٍ" وَ"أَفْعَلٍ" وَ"فَعَلٍ" وَ"فُعْلَةٍ"، قَالُوا: "شَجَعَ فَهُوَ شَجَاعٌ، وَشَجَاعٌ وَأَشْجَعُ وَشَجَعٌ وَشُجْعَةٌ"، وَعَلَى وَزْنِ "فَعْلَانٍ"، قَالُوا: "صَرَعَ فَهُوَ صَرَعَانٌ"، وَعَلَى "فَعَلٍ"، قَالُوا: "حَصَفَ فَهُوَ حَصِيفٌ"، وَعَلَى "فَعَلٍ" قَالُوا: "حَسَنَ الشَّيْءِ فَهُوَ حَسَنٌ"، وَعَلَى "فَاعِلٍ" وَ"مَفْعُولٍ"، قَالُوا: "وَدَعَ الرَّجُلُ فَهُوَ وَادِعٌ وَمَوْدُوعٌ". وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعَلٍ" بِكَسْرِ / [أ/139ظ] الْعَيْنِ غَيْرَ مُتَعَدٍّ فَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى "فَعِلٍ" وَ"أَفْعَلٍ" نَحْوُ: "عَشِيَ فَهُوَ عَشٍ⁽¹⁾ وَأَعَشَى"، وَ"عَمِيَ فَهُوَ أَعْمَى"، وَ"بَطَرَ فَهُوَ "بَطِرٌ"). كَانَ الصَّوَابُ أَيْضًا أَنْ يُفَصِّلَ، فَيَقُولَ: إِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْهُ [إِنْ]⁽²⁾ ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبَ الزَّمَانِ كَانَ عَلَى وَزْنِ "فَاعِلٍ" نَحْوُ: "مَرَضَ يَمْرَضُ فَهُوَ مَارِضٌ"، وَإِنْ لَمْ يُذْهِبْ بِهِ مَذْهَبَ الزَّمَانِ كَانَ عَلَى "فَعِلٍ" نَحْوُ: "أَشَرَ [فَهُوَ أَشِرٌ]⁽³⁾، وَ"أَفْعَلٍ" نَحْوُ: "أَعْمَى"، أَوْ "فَعْلَانٍ" نَحْوُ: "رَوِيَ فَهُوَ رَيَّانٌ"، إِلَّا أَنَّ بَابَ "أَفْعَلٍ" يَكُونُ فِي مَا هُوَ آفَةٌ أَوْ عَاهَةٌ أَوْ جَارٍ مَجْرَاهَا، وَبَابُ "فَعْلَانٍ" أَنْ يَكُونَ فِي مَا هُوَ مُرَادٌ بِهِ الْإِمْتِلَاءُ أَوْ ضِدُّهُ، وَ"فَعِلٍ" فِي مَا عَدَا ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ عَلَى "أَفْعَلٍ" فَالْفَاعِلُ مِنْهُ "مَفْعَلٌ" بِكَسْرِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَالْمَفْعُولُ مِنْهُ "مَفْعَلٌ" إِلَى آخِرِ الْبَابِ). اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ عَلَى أَرْبَعِ مَنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ يَكُونُ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُبْنِيِّ لِلْفَاعِلِ، إِلَّا أَنَّكَ تُبَدِّلُ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ مِنْهُ مِيمًا مَضْمُومَةً، وَيَكُونُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ مَكْسُورًا أَبَدًا كَانَ كَذَلِكَ فِي الْمُضَارِعِ، أَوْ لَمْ يَكُنْ نَحْوَ قَوْلِكَ: "أَكْرَمَ يُكْرِمُ فَهُوَ مُكْرِمٌ"، وَ"دَحْرَجَ

(1) زيادة من الشارح؛ لأنها ليست موجودة في الجمل.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

يُدْخَرُجُ فَهُوَ مُدْخَرُجٌ، وَ"اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ فَهُوَ مُسْتَخَرُجٌ"، وَ"انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ فَهُوَ مُنْطَلِقٌ"، وَ"تَعَاوَلَ يَتَعَاوَلُ فَهُوَ مُتَعَاوِلٌ"، وَكَذَلِكَ حُكْمُ سَائِرِ الْأَفْعَالِ؛ الَّتِي هِيَ عَلَى أَرْبَعٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ. وَأَمَّا اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهَا فَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَى مِثْلِ الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ، إِلَّا أَنَّكَ تُبَدِّلُ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ مِنْهُ مِيمًا مَضْمُومَةً، نَحْوُ قَوْلِكَ: "أَكْرَمَ يُكْرَمُ فَهُوَ مُكْرَمٌ"، وَ"دَخَرَجَ يَدْخَرُجُ فَهُوَ مُدْخَرُجٌ"، وَ"اسْتَخْرَجَ يُسْتَخْرِجُ فَهُوَ مُسْتَخَرُجٌ"، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَفْعَالِ الَّتِي هِيَ عَلَى أَرْبَعٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ.

[101] بَابُ الْأَحْرُوفِ الَّتِي تَرْفَعُ مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَتُسَمَّى حُرُوفِ الرَّفْعِ

أَخَذَ الْأَحْرُوفَ بِمَعْنَى اللَّفْظِ، وَلَمْ يُرِدْ بِالْحَرْفِ الْحَرْفَ الَّذِي هُوَ قَسِيمُ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ، وَثَبَتَ فِي بَعْضِ النُّسخِ "يَرْفَعُ"، وَهُوَ بَيِّنٌ، وَفِي بَعْضِهَا "تَرْفَعُ" مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ، وَلَا وَجْهَ لِدَلِيلِكَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فَاعِلُ "تَرْفَعُ" ضَمِيرَ الْمُخَاطَبِ، كَأَنَّهُ قَالَ: تَرْفَعُ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُخَاطَبُ مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلُ "تَرْفَعُ" ضَمِيرَ الْأَحْرُوفِ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْأَحْرُوفِ مَرْفُوعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ كَمَا ذَكَرَ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ كَانَتِ الْأَحْرُوفُ لَا حَظَّ لَهَا فِي الرَّفْعِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ حُرُوفَ رَفْعٍ مِنْ حَيْثُ كَانَ مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعًا.

وَقَوْلُهُ: (وَهِيَ "إِنَّمَا"، وَ"كَأَنَّمَا" وَ"لَعَلَّمَا" وَ"لَيْتَمَا" إِلَى آخِرِهِ). إَعْلَمُ أَنَّ "إِنَّ" وَأَخَوَاتِهَا إِذَا لَحِقَتْهَا "مَا" لِلنَّحْوِيِّينَ فِيهَا ثَلَاثَةُ مَذَاهِبَ، أَحَدُهَا أَنَّهُ يَجُوزُ فِي الْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَهَا الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ، فَالرَّفْعُ عَلَى أَنْ تَكُونَ "مَا" كَافَّةً، وَالنَّصْبُ عَلَى أَنْ تَكُونَ "مَا" زَائِدَةً غَيْرَ كَافَّةٍ، فَتَبْقَى الْأَحْرُوفُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ لِحَاقِ "مَا" مِنْ نَصْبِهَا الْإِسْمَ، وَرَفْعِهَا الْخَبَرَ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْقَاسِمِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ، وَوَجْهُ هَذَا الْمَذْهَبِ أَنَّهُ قَدْ سُمِعَ: "لَيْتَمَا زَيْدًا فَأَنْتُمْ"، بِنَصْبِ زَيْدٍ، وَرَفْعِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [بَسِيطٌ]:

(1) هو النابغة الذبياني في: الكتاب (137/2)، وشرح الكتاب (468/2)، والخصائص (462/2)، والإنصاف (392/2)

وشرح الكافية الشافية (480/1)، ومغني اللبيب (89). والبيت في ديوانه. ص: 24.

[326] قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

فَإِنَّهُ رُويَ بِرَفْعِ "الْحَمَامِ" وَنَصْبِهِ، فَقَاسُوا / [أ/140و] عَلَى "لَيْتَ" جَمِيعَ سَائِرِ أَخَوَاتِهَا، فَأَجَازُوا فِيهَا بَعْدَهَا الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ.

وَالثَّانِي أَنْ يَجُوزَ فِيهَا بَعْدَ "لَيْتَ" وَ"لَعَلَّ" وَ"كَأَنَّ" الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ، وَلَا يَجُوزُ فِي مَا بَعْدَ "إِنَّ" وَ"أَنَّ" وَ"لَكِنَّ" إِلَّا الرِّفْعَ، وَوَجْهُهُ هَذَا الْمَذْهَبُ أَنَّ الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ إِنَّمَا سُمِعَ بَعْدَ "لَيْتَ" كَمَا تَقَدَّمَ، فَقَاسَ أَرْبَابُ هَذَا الْمَذْهَبِ عَلَى "لَيْتَ" أَشْبَهَ أَخَوَاتِهَا بِهَا، وَهِيَ "كَأَنَّ" وَ"لَعَلَّ"، أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا مِنْ أَخَوَاتِ "لَيْتَ"، وَهُمَا مَعَ ذَلِكَ يُعَيَّرَانِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ كَمَا تُعَيَّرُ "لَيْتَ"، وَلَمْ يَقْيِسُوا عَلَى "لَيْتَ" "إِنَّ" وَ"لَكِنَّ" وَ"أَنَّ"؛ لِأَنَّهَا لَا تُعَيَّرُ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ.

وَالثَّالِثُ أَنْ يَجُوزَ فِي مَا بَعْدَ "لَيْتَ" الرِّفْعَ وَالنَّصْبَ، وَلَا يَجُوزُ فِي مَا عَدَا سَائِرِ أَخَوَاتِهَا إِلَّا الرِّفْعَ، وَإِلَى هَذَا الْمَذْهَبِ ذَهَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ، وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدِي مِنْ جِهَةِ أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ إِنَّمَا كَانَ عَمَلُهَا بِسَبَبِ اخْتِصَاصِهَا بِالْأَسْمَاءِ، وَهِيَ إِذَا لَحِقَتْهَا "مَا" زَالَ اخْتِصَاصُهَا، إِلَّا "لَيْتَ" فَإِنَّهَا بَعْدَ لِحَاقِ "مَا" لَهَا تَبَقَّى عَلَى اخْتِصَاصِهَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: "إِنَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ"، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾⁽¹⁾، وَتَقُولُ: "لَعَلَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ"، قَالَ الشَّاعِرُ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[327] أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا

(1) سورة فاطر، من الآية رقم: 28، وتمامها: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.

(2) هو الفرزدق في: إيضاح الشواهد (1/146)، وشرح المفصل (4/425)، وأما ابن السجري (2/560)، وشرح النقاظ (2/660)، وشرح شواهد المغني (2/642)، والمعجم المفصل (2/219)، وشرح الشواهد الشعرية (1/280)، والمخصص (5/162)، واللسان (7/432)، والبيت في ديوانه. ص: 161.

وَتَقُولُ: "كَأَنَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ"، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾⁽¹⁾، وَتَقُولُ: "أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا قَامَ زَيْدٌ"، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾⁽²⁾، وَتَقُولُ: "لَكِنَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ".

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[328] وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍّ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُّ أَمْثَالِي

وَتَقُولُ: "لَيْتَنَمَا زَيْدٌ قَائِمٌ"، وَلَمْ يُحْفَظْ مِنْ كَلَامِهِمْ: "لَيْتَنَمَا يَقُومُ زَيْدٌ"، فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ مَا عَدَا "لَيْتَ" إِذَا لَحِقَتْهَا "مَا" زَالَ اخْتِصَاصُهَا لَمْ يَجُزْ إِعْمَالُهَا، بَلْ يَكُونُ مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعاً عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، وَبِذَلِكَ وَرَدَ السَّمَاعُ، وَلَمَّا كَانَتْ "لَيْتَ" بَعْدَ لَحَاقِ "مَا" لَهَا بَاقِيَةٌ عَلَى اخْتِصَاصِهَا جَازَ فِي مَا بَعْدَهَا الرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ إِنْ قَدَّرْتَ "مَا" كَافَّةً، وَإِنْ قَدَّرْتَهَا زَائِدَةً غَيْرَ كَافَّةٍ نَصَبْتَ الْإِسْمَ وَرَفَعْتَ الْخَبَرَ، وَبِذَلِكَ أَيْضاً وَرَدَ السَّمَاعُ فِيهَا.

وَأَمَّا "بَيْنَمَا" فَإِنَّهَا ظَرَفٌ مُنْتَصِبَةٌ بِالْفِعْلِ الَّذِي هُوَ جَوَابٌ لَهَا، وَ"مَا" اللَّاحِقَةُ لِـ"بَيْنَ" كَافَّةٌ لَهَا عَنْ حُفْظِهَا مَا بَعْدَهَا، وَإِضَافَتُهَا إِلَيْهِ، وَالْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَهَا لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى [أَنَّ]⁽⁴⁾ "مَا" كَافَّةٌ أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَخْفِضْ بِـ"بَيْنَمَا" فِي مَوْضِعٍ مِنَ

(1) سورة الأنفال، من الآية رقم: 6، وتمامها: ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾.

(2) سورة المؤمنون، من الآية رقم: 115، وتمامها: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾.

(3) البيت في ديوانه. ص: 39. وهو من شواهد: شرح الكتاب (370/1)، وشرح أبيات الكتاب (30/1)، وشرح المفصل (524/4)، الخصائص (462/2)، والانتخاب (65)، والجنى الداني (338)، والمقاصد (360/2)، والمقاصد النحوية (1034/3)، والصحاح (1620/4)، واللسان (9/11)، وتاج العروس (428/27)، عيون الأخبار (340/1)، والاختيارين (233)، وديوان المعاني (81/1)، وسمط اللآلئ (85/1)، ولباب الآداب (105)، والمثل السائر (175/2)، وشرح الشواهد الشعرية (390/2). اللغة: المؤنث: كلُّ شيءٍ قديمٍ مؤنثٍ، وأثله كلُّ شيءٍ أصله. اللسان (9/11).

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

الْمَوَاضِعِ، فَإِذَا قُلْتُ: "بَيْنَمَا زَيْدٌ قَائِمٌ قَامَ عَمْرُو" كَانَ الْعَامِلُ فِي "بَيْنَمَا" قَامَ وَالْجُمْلَةُ مِنْ قَوْلِكَ: "زَيْدٌ قَائِمٌ" لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

وَأَمَّا "بَيْنَا" فَإِنَّهَا لَا يَقَعُ بَعْدَهَا إِلَّا جُمْلَةٌ، أَوْ مُفْرَدٌ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "بَيْنَا زَيْدٌ قَائِمٌ قَامَ عَمْرُو"، وَ"بَيْنَا قِيَامُ زَيْدٍ قَامَ عَمْرُو"، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهَا تَسْتَدْعِي جَوَابًا، فَلَمْ يَقَعْ بَعْدَهَا لِأَجْلِ ذَلِكَ إِلَّا مَا يُعْطِي مَعْنَى الْفِعْلِ؛ الَّذِي افْتَضَتْ بِسَبَبِهِ الْجَوَابَ، وَالَّذِي يُعْطِي مَعْنَى الْفِعْلِ إِنَّمَا هُوَ الْجُمْلَةُ، أَوْ الْمَصْدَرُ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ، فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا الْمَصْدَرُ لَمْ يَجْزُ فِيهِ فِي مَا زَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ غَيْرُ الْخَفْضِ، نَحْوُ قَوْلِهِ ⁽¹⁾ [كَامِلٌ]:

[329] بَيْنَا تَعَانَيْتُهُ الْكُمَاةَ وَرَوَّعُهُ يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلَفُ

وَزَعَمَ أَنَّ ابْنَ أَبِي طَرَفَةَ الْهَذَلِيَّ ⁽²⁾ أَنْشَدَهُ: "تَعَانَيْتُهُ" بِالْخَفْضِ ⁽³⁾، قَالَ: وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ، وَلَمْ يَعْرِفْ مَا ذَكَرَهُ / [أ/140ظ] الرَّجَاجِيُّ؛ مِنْ أَنَّهُ يُرْوَى "تَعَانَيْتُهُ" بِالرَّفْعِ، وَإِذَا ثَبَتَتْ رِوَايَةُ الرَّفْعِ كَانَ "تَعَانَيْتُهُ" مُبْتَدَأً وَخَبَرُهُ مَحْدُوفٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: "بَيْنَا تَعَانَيْتُهُ الْكُمَاةَ وَرَوَّعُهُ وَاقِعَانِ مِنْهُ". وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا الْجُمْلَةُ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَلِفَ كَافَّةٌ، وَالْجُمْلَةُ لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَلِفَ زَائِدَةٌ لِلْإِشْبَاعِ، وَالْجُمْلَةُ فِي

(1) هو أبو ذؤيب الهذلي في: درة الغواص (76)، والمغني (677)، وإيضاح الشواهد (398/1)، والتاج (219/21)، وجمهرة أشعار العرب (549)، وتصحيح التصحيف (86/2)، والضرائر (33)، وشرح شواهد المغني (263/1)، وشرح الشواهد الشعرية (86/2).

والبيت في ديوان الهذليين، القسم الأول. ص: 18. هكذا: بينا تعنيت الكمأة وروعه.....

والبيت غير منسوب في الارتشاف (1407/3)، والتذيل (307/7)، والجنى الداني (176)، والتمهيد (1927/4).

اللغة: الكمأة: جمع كمي، والكمي: الشجاع المتكتم في سلاحه؛ لأنه كمي نفسه؛ أي سترها بالدرع والبيضة.

اللسان (232/15). سلفع: الشجاع الجريء الجسور، وقيل: هو السليط. اللسان (161/8).

(2) كان من أعلم الناس بالشعر واللغة، وهو أحد من روى عنه الأصمعي. ينظر: غريب الحديث (15/2).

(3) ينظر: التذيل والتكميل (307/7).

مَوْضِعِ حَفْضٍ بِالْإِضَافَةِ، وَإِلَى إِجَارَةِ الْوَجْهِينِ ذَهَبَ ابْنُ خُرُوفٍ⁽¹⁾. وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ الْأَلِفَ لَمْ يَنْبُتْ فِيهَا أَنْ تَكُونَ كَافَّةً، وَقَدْ ثَبَتَ فِيهَا أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِلْإِشْبَاعِ فِي رِوَايَةٍ مَنْ رَوَى: "تَعَانُفُهُ" بِالْحَفْضِ، وَلَيْسَ فِي رِوَايَةٍ مَنْ رَوَى "تَعَانُفُهُ" بِالرَّفْعِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ كَافَّةٌ لِاحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً لِلْإِشْبَاعِ، وَ"تَعَانُفُهُ" مُبْتَدَأٌ حَبْرُهُ مَحْدُوفٌ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ حَفْضٍ بِالْإِضَافَةِ. وَأَمَّا مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَلِفَ فِي "بَيْنَا" لِلتَّأْنِيثِ، وَجَعَلَ وَزْنَهَا "فَعْلَى" فَمَذْهَبُهُ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّ "بَيْنَا" ظَرْفٌ، وَالظُّرُوفُ كُلُّهَا مُذَكَّرَةٌ إِلَّا "قُدَّامَ" وَ"وَرَاءَ"، وَهُمَا شَاذَانِ، وَجَعَلَ الْأَلِفَ فِي "بَيْنَا" لِلتَّأْنِيثِ يَقْضِي بِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ، وَذَلِكَ مُؤَدٍّ إِلَى الدُّخُولِ فِي الشُّذُودِ مِنْ غَيْرِ دَاعِيَةٍ إِلَى ذَلِكَ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْجُمْلَةَ فِي قَوْلِكَ: "بَيْنَا زَيْدٌ قَائِمٌ" فِي مَوْضِعِ حَفْضٍ بِالْإِضَافَةِ كَانَتْ "بَيْنَا" بِنَفْسِهَا هِيَ الْمُضَافَةُ إِلَى الْجُمْلَةِ مِنْ غَيْرِ تَقْدِيرِ حَذْفِ اسْمِ زَمَانٍ مُضَافٍ إِلَى الْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّ "بَيْنَا" مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ، وَهِيَ تُضَافُ إِلَى الْجُمْلِ، وَزَعَمَ ابْنُ جَيٍّ⁽²⁾ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ اسْمِ زَمَانٍ مَحْدُوفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: "بَيْنَا أَوْقَاتٌ زَيْدٌ قَائِمٌ قَامَ عَمَرُو"، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ، وَهُوَ اسْمُ الزَّمَانِ، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ لَا يَجُوزُ عِنْدِي

(1) ابن خروف (ت: 610هـ): أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي، المعروف بابن خروف النحوي الأندلسي الإشبيلي، كان فاضلاً في علم العربية، شرح كتاب سيبويه شرحاً جيداً، وشرح أيضاً كتاب "الجمل" لأبي القاسم الزجاجي، وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوي الأندلسي المعروف بالخدب. وتوفي سنة عشر وستمائة، وقيل إنه توفي سنة تسع وستمائة بإشبيلية. وفيات الأعيان (3/335) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: معجم الأدباء (5/1969)، والإنباه (4/192) (وفيه: عاش إلى قريب من 590هـ تقديراً)، وتاريخ الإسلام (13/220)، والسير (16/70)، والوفيات (3/84)، والوافي (22/58) (وفيه قيل توفي سنة 609هـ، وقيل: سنة 605هـ)، والبعية (2/203)، والأعلام (4/330).

(2) ابن جَيٍّ (ت: 392هـ): أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، كان من حذّاق أهل الأدب، وأعلمهم بعلم النحو والتصريف. صنّف في النحو والتصريف كتباً أبدع فيها؛ كالخصائص، والمنصف، وسر الصناعة، وصنف كتاباً في شرح القوافي، وفي العروض، وفي المذكر والمؤنث، إلى غير ذلك. ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، فإنه لم يصنف أحد في التصريف، ولا تكلم فيه أحسن ولا أدق كلاماً منه. نزهة الألباء (244) (بتصرف)، وتنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (13/205)، ومعجم الأدباء (4/1585)، ووفيات الأعيان (3/246)، والإنباه (2/335)، وسير الأعلام (17/18)، والوافي بالوفيات (19/311)، والبعية (2/132)، وديوان الإسلام (2/112)، والأعلام (4/204).

لأَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَحْذِفُ الْمُضَافَ وَتُقِيمُ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ إِلَّا فِي الْمُفْرَدِ
 نَحْوَ [قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى] ⁽¹⁾: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ ⁽²⁾؛ أَي: "أَهْلَ الْقَرْيَةِ"، وَالْآخَرُ أَنَّ "بَيْنَ" لَمْ
 تُضِفْهَا الْعَرَبُ إِلَى اسْمِ مُفْرَدٍ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ الْمُفْرَدُ مَصْدَرًا لِلْعَلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا. وَقَوْلُهُ: (إِنَّ
 الظَّرْفَ مِنَ الزَّمَانِ يُشَبِّهُ الْمَصْدَرَ لَيْسَ بِمُسَوِّغٍ لِإِضَافَةِ "بَيْنَا" إِلَيْهِ). لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ
 عَلَى مَعْنَى الْفِعْلِ الْمُفْتَضِي لِلْجَوَابِ، كَمَا أَنَّ فِي الْمَصْدَرِ دَلَالَةً عَلَيْهِ، فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ "بَيْنَ"
 إِنَّمَا تُضَافُ إِلَى شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا نَحْوَ قَوْلِكَ: "الْمَالُ بَيْنَ الزَّيْدَيْنِ، وَالْمَالُ بَيْنَ الْعَمْرَيْنِ"،
 فَلِذَلِكَ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: "بَيْنَا أَوْقَاتُ زَيْدٍ قَائِمٌ" حَتَّى تَكُونَ "بَيْنَ" مُضَافَةً إِلَى أَرْيَدَ مِنْ
 وَاحِدٍ، فَالْجَوَابُ أَنَّ "بَيْنَ" قَدْ تُضَافُ إِلَى الْوَاحِدِ إِذَا كَانَ مُتَجَرِّئًا نَحْوَ قَوْلِهِ ⁽³⁾ [خَفِيفٌ]:

[330] رَبُّمَا ضَرْبَةٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

فَإِضَافَةُ "بَيْنَ" إِلَى "بُصْرَى" وَهُوَ مُفْرَدٌ لَمَّا كَانَتْ ذَاتُ نَوَاحٍ وَجِهَاتٍ، فَكَذَلِكَ تُضَافُ إِلَى
 الْجُمْلَةِ؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: "بَيْنَا زَيْدٌ قَائِمٌ" فِي الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: "بَيْنَا قِيَامُ زَيْدٍ"، وَ"بَيْنَا" يَجُوزُ
 إِضَافَتُهُ إِلَى الْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّهُ مُتَجَرِّئٌ، فَكَذَلِكَ تَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى الْجُمْلَةِ.

وَأَمَّا "أَيْنَ" وَ"كَيْفَ" وَ"هَلْ" وَ"بَلْ" فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ شَيْئًا؛ لِأَنَّ مَا كَانَ مِنْهَا اسْمًا، وَهُوَ
 "كَيْفَ" وَ"أَيْنَ" وَ"مَتَى" لَا سَبِيلَ إِلَى إِعْمَالِهِ؛ إِذْ لَا يَعْمَلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا مَا أَشَبَّهَ الْفِعْلَ،
 وَلَمْ يُشَبَّهْ شَيْءٌ مِنْهَا الْفِعْلَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا حَرْفًا يَنْبَغِي لَهُ أَيْضًا أَلَّا يَعْمَلَ، وَهُوَ "بَلْ"
 وَ"هَلْ"؛ لِأَنَّهُمَا لَيْسَا بِمُخْتَصِّينِ بِالْأَسْمَاءِ وَلَا بِالْأَفْعَالِ، وَمَا كَانَ مِنَ الْحُرُوفِ غَيْرَ مُخْتَصِّ
 لَا يَعْمَلُ، فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ "هَلْ" وَ"بَلْ" اسْمَانِ نَحْوُ: "هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ؟" وَ"بَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ"

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) سورة يوسف، من الآية رقم: 82. وتامها: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾.

(3) هو عدي بن الرعلاء في: اللوحة (260/1)، شرح التصريح (666/1)، والأصمعيات (152)، وأما ابن
 الشجري (566/2)، وإيضاح الشواهد (307/1)، والمقاصد النحوية (1272/3)، وشرح شواهد المغني (405/1)، والخزانة
 (582/9). اللغة: صَقِيلٌ: السيفَ سَقَلَهُ أَيْضًا صَقْلًا وَصِقَالًا، أَي جَلَاهُ. الصحاح (1744/5).

رَفَعَتْهُمَا، وَلَا يَجُوزُ / [أ/141و] نَصَبُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْحَالِ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا بُدَّ أَنْ يَتِمَّ
الْكَلَامَ دُونَهَا، وَالِاسْمُ وَالْحَرْفُ لَا يَكُونُ مِنْهُمَا كَلَامًا.

وَإِذَا وَقَعَ [بَعْدَ] ⁽¹⁾ "أَيْنَ" وَ"كَيْفَ" اسْمَانِ رَفَعَتْهُمَا إِنْ لَمْ تُقَدَّرْ أَنْ يَكُونَ "أَيْنَ"
وَ"كَيْفَ" فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "أَيْنَ زَيْدٌ جَالِسٌ؟" وَ"كَيْفَ عَبْدُ اللَّهِ شَاخِصٌ؟" وَإِنْ
قَدَّرْتَهُمَا فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ لِلِاسْمِ الْأَوَّلِ جَازَ فِي الْإِسْمِ الثَّانِي وَجْهَانِ: الرَّفْعُ وَالنَّصَبُ، فَالرَّفْعُ
عَلَى أَنْ يَكُونَ خَبَرًا ثَانِيًا لِلْمُبْتَدَأِ، وَالنَّصَبُ عَلَى الْحَالِ، وَكَذَلِكَ حُكْمُ "مَتَى" إِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا
اسْمَانِ، الْأَوَّلُ مِنْهُمَا اسْمٌ مَعْنَى نَحْوِ قَوْلِكَ: "مَتَى اللَّقَاءُ وَقَعَ وَوَقِيعًا؟" وَإِنْ كَانَ مِنْ قَبِيلِ
الْجُنْثِ لَمْ يَجُزْ فِي الْإِسْمَيْنِ بَعْدَهَا إِلَّا الرَّفْعُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ، وَلَا يَجُوزُ نَصَبُ الْإِسْمِ
الثَّانِي مِنَ الْإِسْمَيْنِ؛ لِأَنَّ "مَتَى" لَا يَكُونُ مِنْهَا مَعَ الْإِسْمِ الَّذِي يَلِيهَا كَلَامًا؛ لِأَنَّ ظُرُوفَ
الزَّمَانِ لَا تَكُونُ أَخْبَارًا لِلْجُنْثِ.

وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ: (وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُضِيفُ "بَيْنَا" إِلَى مَا بَعْدَهُ فَيُخَفِّضُهُ). أَطْلَقَ الْقَوْلَ
فِي ذَلِكَ، وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ: إِذَا كَانَ الْإِسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَهَا مَصْدَرًا كَمَا قَدَّمْنَاهُ. وَقَوْلُهُ:
وَيُرْوَى: ("تَعَانُقُهُ" بِالرَّفْعِ). هَذِهِ الرِّوَايَةُ أَنْكَرُهَا الْأَصْمَعِيُّ، وَزَعَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي الْبَيْتِ
وَأَمْثَالِهِ إِلَّا الْخَفْضُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِيهُ ذَلِكَ، وَذَكَرْنَا تَوْجِيهَ الرَّفْعِ فِي "تَعَانُقِهِ" إِنْ ثَبَتَتْ بِهِ
الرِّوَايَةُ. وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ: (وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: "إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ"، وَ"لَعَلَّمَا بَكْرًا مُقِيمٌ"،
فَيُلْغِي "مَا" وَيَنْصِبُ بِهِ "إِنَّ"، وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَخَوَاتِهَا). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ بَاطِلٌ، لَمْ يُسْمَعْ
النَّصَبُ إِلَّا فِي "لَيْتَمَا" خَاصَّةً، وَمَنْ أَجَازَ النَّصَبَ فِي أَخَوَاتِ "لَيْتَمَا" أَوْ فِي بَعْضِ أَخَوَاتِهَا
فَإِنَّمَا أَجَازَهُ بِالْقِيَاسِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِيهُ فَسَادِ مَذْهَبِ مَنْ أَجَازَ النَّصَبَ فِي مَا عَدَا "لَيْتَمَا".
وَسَائِرُ أَلْفَاظِهِ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ.

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

[102] بَابُ مَا يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ

اعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ إِنْ لَوْ⁽¹⁾ أَضْمَرَ أَوْ لَا يَكُونُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ دَلِيلٌ لَمْ يَجْزِ إِضْمَارُهُ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَضْمَرْتَهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ لَمْ يَعْلَمْ الْمُخَاطَبُ مَا قَصَدْتَ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: "زَيْدًا" فَأَضْمَرْتَ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ لَمْ يُدْرَ هَلْ أَرَدْتَ: "أَكْرِمَ زَيْدًا"، أَوْ "اضْرِبْ زَيْدًا"، أَوْ كَلِّمْ زَيْدًا؟ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ. فَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ إِذَا أَضْمَرَ سَاعَ الْإِضْمَارِ، وَلَا يَخْلُو بَعْدَ الْإِضْمَارِ مِنْ أَنْ تَجْعَلَ الْإِسْمَ الْمَنْصُوبَ عِوَضًا مِنَ الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ، أَوْ لَا تَجْعَلَهُ، فَإِنْ لَمْ تَجْعَلْهُ عِوَضًا مِنْهُ جَارَ إِضْمَارُهُ وَإِظْهَارُهُ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ لِمَنْ رَأَيْتَهُ فِي هَيْئَةِ الْحَاجِّ: "مَكَّةَ وَاللَّهِ"؛ أَيُّ: "يُرِيدُ مَكَّةَ"، وَنَحْوُ قَوْلِكَ إِذَا سَمِعْتَ تَكْبِيرَ قَوْمٍ: "الْهَلَالَ وَاللَّهِ"؛ أَيُّ: "أَبْصَرُوا الْهَلَالَ وَاللَّهِ"، أَوْ سَمِعْتَ وَقَعَ سَهْمٍ فِي الْقِرْطَاسِ فَقُلْتَ: "الْقِرْطَاسَ وَاللَّهِ"؛ أَيُّ: "أَصَابَ الْقِرْطَاسَ وَاللَّهِ"، أَوْ سَمِعْتَ رَجُلًا يَقُولُ: "لَا ضَرْبَ شَرِّ النَّاسِ"، فَقُلْتَ: "زَيْدًا"؛ [أَيُّ: "اضْرِبْ زَيْدًا"]⁽²⁾، فَهَذَا كُلُّهُ وَمَا أَشْبَهَهُ يَنْتَصِبُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، وَإِنْ شِئْتَ أَظْهَرْتَهُ، وَإِنْ جَعَلْتَ الْإِسْمَ الْمَنْصُوبَ عِوَضًا مِنَ الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ لَمْ يَجْزِ إِظْهَارُ ذَلِكَ الْفِعْلِ لَوْلَا تَكُونُ قَدْ جَمَعْتَ بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمَعْوَضِ مِنْهُ إِلَّا أَنْ جَعَلَ الْإِسْمَ الْمَنْصُوبَ عِوَضًا مِنَ الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ لَا يَطْرُدُ، وَإِنَّمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ تُحْفَظُ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: / [أ/141ظ] "مَرْحَبًا وَأَهْلًا، وَسَعَةً وَرَحْبًا"، جَمِيعُ ذَلِكَ مُنْتَصِبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ، وَذَلِكَ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُّ يَكُونُ خَبْرًا، وَيَكُونُ دُعَاءً، فَيَكُونُ خَبْرًا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ لِمَنْ قَصَدَكَ؛ أَيُّ: "صَادَقْتَ عِنْدِي مَرْحَبًا، وَأَهْلًا"؛ أَيُّ: "مَنْ يَقُومُ لَكَ مَقَامَ الْأَهْلِ، وَصَادَقْتَ عِنْدِي سَعَةً وَرَحْبًا"، وَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ لِمُسَافِرٍ كَانَ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُّ دُعَاءً، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ: "صَادَقْتَ أَهْلًا، وَرَحْبًا"؛ أَيُّ: "لَقَاكَ اللَّهُ رَحْبًا، وَلَقَاكَ [اللَّهُ]"⁽³⁾

(1) هكذا في الأصل، وهي زائدة؛ إذ لا معنى لها ههنا.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

مَنْ يَقُومُ لَكَ مَقَامَ الْأَهْلِ". وَإِنَّمَا جَعَلَتِ الْعَرَبُ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ [عَوِضاً مِنْ الْأَفْعَالِ لِكَثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ، وَأَيْضاً فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا هَذِهِ الْأَسْمَاءَ]⁽¹⁾ وَإِنْ كَانَتْ مَنْصُوبَةً لِلْأَفْعَالِ الْمُضْمَرَةِ الَّتِي
ذَكَرْنَا عَوِضاً مِنْ أَفْعَالٍ هِيَ تَكُونُ مِنْ لَفْظِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ، فَكَانَ "مَرْحَباً" عَوِضاً مِنْ
"رَحِبْتَ"، وَكَذَلِكَ سَائِرُهَا، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الْمَنْصُوبَةَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ لَا
يَجُوزُ إِظْهَارُهُ أَنَّهَا تَكُونُ مَصَادِرَ، إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ قَوْلِهِمْ: "تُرَبّاً وَجَنْدلاً"، فَعَدَمَ اسْتِعْمَالِهِمْ
ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْمَصَادِرِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ قَصَدُوا أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ قَائِمَةً مَقَامَ أَفْعَالٍ مِنْ
لَفْظِهَا، وَلِذَلِكَ جَعَلَ سَبَبُوهُ "تُرَبّاً وَجَنْدلاً" قَائِمِينَ مَقَامَ: "تَرَبَّتْ وَجَنْدَلَتْ"؛ لِيَجْرِيَ جَمِيعُ
الْبَابِ مَجْرَى وَاحِداً، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "هَيْنِئاً مَرِيئاً"، وَهُمَا حَالَانِ قَائِمَانِ مَقَامَ الْفِعْلِ
النَّاصِبِ لَهُمَا، فَإِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ: "إِنَّ فُلَاناً أَصَابَ خَيْراً"، فَقُلْتَ لَهُ: "هَيْنِئاً لَهُ ذَلِكَ"،
وَكَانَ الْأَصْلُ: "تَبَّتْ لَهُ ذَلِكَ هَيْنِئاً"، فَحَذَفَ الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ "تَبَّتْ"، وَأَقِيمَ "هَيْنِئاً"
مُقَامَهُ⁽²⁾، وَفِي الرَّافِعِ لِذَلِكَ خِلَافٌ، وَالسِّيَرَاوِيُّ⁽³⁾ يَزْعُمُ أَنَّ الرَّافِعَ لَهُ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ، وَ"هَيْنِئاً"
حَالٌ مِنْ ذَلِكَ، وَفِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى ذَلِكَ، وَالْفَارِسِيُّ يَزْعُمُ أَنَّ الرَّافِعَ لِذَلِكَ "هَيْنِئاً" الْقَائِمُ
مَقَامَ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ عَوِضاً مِنْهُ، فَصَارَ لِذَلِكَ عَامِلاً فِيهِ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ:
"زَيْدٌ فِي الدَّارِ" كَانَ الْمَجْرُورُ رَافِعاً لِلضَّمِيرِ الَّذِي كَانَ رَافِعاً لَهُ "مُسْتَقَرّاً"؛ الَّذِي صَارَ الْمَجْرُورُ
عَوِضاً مِنْهُ مُرْتَفِعاً، وَلَا يَحْتَاجُ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ يَكُونَ فِي "هَيْنِئاً" ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى ذِي الْحَالِ؛

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) ينظر: الكتاب (316/1-317).

(3) السيراوي (ت: 368هـ): الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيراوي، أبو سعيد نحوي، عالم بالأدب. أصله من سيرا (من بلاد فارس)، تفقه في عمان، وسكن بغداد، فتولى نيابة القضاء، وتوفي فيها. وكان متعقفاً، لا يأكل إلا من كسب يده، ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها. له "شرح كتاب سيوييه"، و"الإقناع" في النحو، أكمله بعده ابنه يوسف، و"أخبار النحويين البصريين" و"صناعة الشعر" و"البلاغة" و"شرح المقصورة الدريدية". الأعلام (196-195/2) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: تاريخ العلماء النحويين (28)، وتاريخ بغداد (316/8)، ونزهة الألباء (227-229)، ومعجم الأدباء (910-876/2)، ووفيات الأعيان (79-78/2)، وتاريخ الإسلام (287/2)، والسير (287-286/12)، والوافي (49-47/12)، والبعية (509-507/1)، ومعجم المؤلفين (242/3).

لأنَّه لَمَّا قَامَ مَقَامَ الْفِعْلِ عُمِلَ مُعَامَلَتَهُ، وَخَرَجَ بِذَلِكَ عَنِ الْحُكْمِ الَّذِي كَانَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ
 مَقَامَ الْفِعْلِ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتُ: "هَنِيئًا" جَعَلَهُ السَّيْرَانِي حَالًا مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي هُوَ فَاعِلُ
 "ثَبَّتَ" الْمَحْدُوفَةِ⁽¹⁾، وَالتَّقْدِيرُ: "ثَبَّتَ هَنِيئًا"، وَفِي قَوْلِكَ "هَنِيئًا" ضَمِيرُ فَاعِلٍ مُسْتَتِرٍ، يَعُودُ
 عَلَى ذِي الْحَالِ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ الْمُسْتَتِرِ فِي "ثَبَّتَ" الْمُضْمَرَةِ⁽²⁾، وَالْفَارِسِيُّ يَجْعَلُ
 "هَنِيئًا" عِوَضًا مِنْ "ثَبَّتَ"، وَيَجْعَلُ فِي "هَنِيئًا" ضَمِيرًا فَاعِلًا بِهَا، وَهُوَ الضَّمِيرُ الَّذِي كَانَ
 فَاعِلًا لِـ"ثَبَّتَ"، وَيَكُونُ "هَنِيئًا" عِنْدَهُ قَدْ قَامَ مَقَامَ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ مُفَرَّغًا مِنَ الْفَاعِلِ⁽³⁾. وَإِذَا
 قُلْتُ: "هَنِيئًا مَرِيئًا" فَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَجْعَلُ "مَرِيئًا" صِفَةً، وَهُوَ بَاطِلٌ عِنْدَ الْفَارِسِيِّ مِنْ
 جِهَةِ أَنْ "هَنِيئًا" لَمَّا صَارَ عِوَضًا مِنَ الْفِعْلِ صَارَ حُكْمُهُ حُكْمَ الْفِعْلِ الَّذِي نَابَ مَنَابَهُ،
 وَالْفِعْلُ لَا يُوصَفُ، وَكَذَلِكَ لَا يُوصَفُ هُوَ، وَإِنَّمَا الصَّحِيحُ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ "مَرِيئًا" مَنْصُوبًا
 بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، كَمَا أَنَّ "هَنِيئًا" كَذَلِكَ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "ثَبَّتَ مَرِيئًا"، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ
 الْفَارِسِيُّ هُوَ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْقِيَاسُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الرَّادِّ: "وَبِكَ أَهْلًا"، وَكَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ لِلْوَارِدِ
 عَلَيْهِ: "مَرْحَبًا"؛ أَي: "صَادَفْتَ رَحْبًا"، قَالَ لَهُ الْوَارِدُ: "وَأَهْلًا"؛ أَي: "وَصَادَفْتَ أَهْلًا"؛ إِذْ
 كَانَ عِنْدَكَ الرَّحْبُ، وَقَوْلُهُ: "بِكَ" تَبْيِينٌ بِمَنْزِلَةِ "لَكَ" / [أ/142و] بَعْدَ قَوْلِكَ: "سُقِيًا"،
 كَذَلِكَ قَوْلُ الرَّادِّ أَيْضًا: "وَبِكَ أَهْلًا"، هُوَ عَلَى تَقْدِيرٍ: "وَمَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا"، إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ
 الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ، وَهُوَ "مَرْحَبًا"، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "نَعَمْ وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ، وَنُعْمَى عَيْنٍ"، وَ"كَرَامَةٌ
 وَمَسْرَةٌ"، وَهُوَ جَوَابٌ لِمَنْ قَالَ: "افْعَلْ كَذَا"، فَيُقَالُ لَهُ إِذْ ذَاكَ: "نَعَمْ"؛ أَي: أَفْعَلُهُ، وَ"أَنْعِمُ
 عَيْنًا بِذَلِكَ"، وَ"أَكْرِمُكَ وَأَسْرُكَ"، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: "وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ" مَعْطُوفًا عَلَى مَحْدُوفٍ بَعْدَ
 "نَعَمْ"، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ: "تَعْسًا وَنَكْسًا وَجُوعًا وَنَوْعًا وَسُخْقًا
 وَبُعْدًا وَحَيْبَةً وَافَّةً وَثِقَةً"، وَقَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ لَهُ: "سُقِيًا وَرَعِيًا"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَادِرِ
 الَّتِي اسْتَعْمَلَتْ فِي الدُّعَاءِ لِلْإِنْسَانِ أَوْ عَلَيْهِ، أَوْ هِيَ صَالِحَةٌ لِذَلِكَ كُلِّهَا مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "المحذوف"؛ لأنَّ الفعل مذكَّر، ولا أدري وجه تأنيثه.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "المضمر"؛ لأنَّ الفعل مذكَّر، ولا أدري وجه تأنيثه. وينظر: شرح الكتاب (208/2).

(3) التعليقة (194/1-196).

فِعْلٍ لَا يُظْهَرُ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ عَوْضًا مِنَ الْفِعْلِ النَّاصِبِ لَهَا، وَبَابُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ أَنْ تَكُونَ مُتَعَدِّيَةً، وَقَدْ تَحِيَّ غَيْرَ مُتَعَدِّيَةٍ، وَمَا كَانَ مِنْهَا لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ فَالْأَحْسَنُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِذَلِكَ الْفِعْلِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِفِعْلٍ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ عَلَى حَسَبِ مَا يَفْتَضِيهِ الْكَلَامُ، وَمَا كَانَ مِنْهَا لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ نَحْوُ: "أَفَّةً وَثَقَّةً، وَبَهْرًا" إِذَا أَرَادَ بِهِ الدُّعَاءَ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ: "بَهْرُهُ اللَّهُ" عَلَى مَعْنَى [الدُّعَاءِ] ⁽¹⁾، وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَبَرِ، فَيُقَالُ: "بَهْرُهُ"؛ أَيْ: "عَلَبَهُ وَقَهَرَهُ"، وَالْأَحْسَنُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِفِعْلٍ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ عَلَى حَسَبِ مَا يَفْتَضِيهِ الْمَعْنَى، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "الزَّمَهُ اللَّهُ أَفَّةً وَثَقَّةً"، وَ"الزَّمَهُ اللَّهُ بَهْرًا"، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِفِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِظْهَارُهُ، وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ إِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ بَعْدَهَا مَجْرُورٌ التَّزِمَ فِيهَا النَّصْبُ، وَإِنْ اسْتَعْمِلَ بَعْدَهَا مَجْرُورٌ فَقِيلَ: "سُقِيَاً لَهُ"، وَ"خَبِيَّةً لَهُ"، فَالْأَحْسَنُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً، وَقَدْ جَاءَ بَعْضُهَا فِي الشَّعْرِ مَرْفُوعًا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[331] أَقَامَ وَأَقْوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَبِيَّةً لَأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرُّ مَيْسَرٍ

فَإِنْ رُفِعَتْ كَانَ الْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ لَهَا، وَإِنْ نُصِبَتْ كَانَ الْمَجْرُورُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ ابْتِدَاءٍ مُضْمَرٍ؛ أَيْ هَذَا الدُّعَاءُ لَهُ، وَلَمْ يَكُنْ مَعْمُولًا لِلْمَصْدَرِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ مَعْمُولًا لَهُ لَقُلْتُ: "سُقِيَاً إِيَّاكَ"، وَلَمْ تَقُلْ: "سُقِيَاً لَكَ"، كَمَا لَا تَقُولُ: "سَقَى اللَّهُ لَكَ"، وَلَا تُسْتَعْمَلُ هَذِهِ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) هو أبو زبيد الطائي في: الكتاب (313/1)، وشرح الكتاب (205/2)، وشرح أبيات الكتاب (106/1)، والمخصص (391/3)، وشرح الشواهد الشعرية (486/1)، والمعجم المفصل (256/3)، والبيت في ديوانه. ص: 61. هكذا: أَقَالَ فَأَقْوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَبِيَّةً لَأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى وَغِيٍّ مَيْسَرٍ.

وهو غير منسوب في: شرح المفصل (280/1)، وشرح التسهيل (192/2)، والتذيل (189/7)، والتمهيد (1846/4)، والهمع (105/1)، اللسان (297/5)، والتاج (459/14).

الشاهد فيه على أنه رفع (خبيبة)، وهو مصدر يُدْعَى به، والمصادر التي يدعى بها تنصب، ورفعته بالابتداء، و(لأول من يلقى) خبره. أراد: أقام الأسد، وأقوى: لم يأكل شيئاً، الإقواء: فناء الزاد وعدم الأكل، وخبيبة لأول من يلقاه الأسد الذي قد أقوى وجاع. شرح الكتاب (205/2). وينظر: شرح أبيات الكتاب (106/1)، وشرح الشواهد (486/1).

الْمَصَادِرُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مُضَافَةً إِلَّا فِي قِيَحِ الْكَلَامِ، وَإِذَا أُضِيفَتْ لَمْ يَجُزْ فِيهَا إِلَّا التَّنْصِبُ، وَمِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مُضَافاً قَوْلُهُمْ: "بُعْدَكَ وَسُحْقُكَ"، أَنْشَدَ الْكِسَائِيُّ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[332] إِذَا مَا الْمَهَارَى بَلَّغْتَنَا بِلَادَنَا فَبُعْدَ الْمَهَارَى مِنْ حَسِيرٍ وَمُتَعَبٍ

وَمَعْنَى قَوْلِكَ: أَفَّةٌ وَتُفَّةٌ نَتْنًا، وَالْأَفَّةُ فِي الْأَصْلِ وَسَخُ الْأُذُنِ، وَالتُّفَّةُ وَسَخُ الْأُظْفَارِ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "وَيْلَهُ"⁽²⁾ وَ"وَيْحَهُ"⁽³⁾ وَ"وَيْسًا"⁽⁴⁾ وَ"وَيْلَكَ"، وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ تُسْتَعْمَلُ مُضَافَةً فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ، وَبَابُ هَذِهِ الْمَصَادِرِ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ مُتَعَدِّيَةٍ، وَالِاسْمُ الَّذِي أُضِيفَتْ إِلَيْهِ لِلتَّبْيِينِ كَالْمَجْرُورِ فِي قَوْلِكَ: "سُقِيَا لَكَ" وَأَشْبَاهِهِ، وَالْأَحْسَنُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً بِأَفْعَالٍ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا عَلَى حَسَبِ مَا يَفْتَضِيهِ الْمَعْنَى، كَأَنَّكَ قُلْتَ: "الزَّمَهُ اللَّهُ وَيْلَهُ"؛ لِأَنَّهَا لَيْسَ لَهَا فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهَا، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً بِأَفْعَالٍ مِنْ لَفْظِهَا وَلَمْ يُنْطَقْ بِهَا، بَلِ التَّرَمُّ إِضْمَارُهَا، وَحَكَى بَعْضُ الْبُعْدَادِيِّينَ⁽⁵⁾ / [أ/142ظ] الْفِعْلَ مِنْ لَفْظِ "الْوَيْلِ" وَ"الْوَيْحِ" وَ"الْوَيْسِ"، وَأَنْشَدَ⁽⁶⁾ [هَزَجٌ]:

[333] فَمَا وَالَ وَلَا وَاحٍ وَلَا وَاسَ أَبُو هِنْدٍ

(1) هو الكميّ بن معروف بن الكميّ بن ثعلبة الفقعسي في منتهى الطلب (94/8)، وشعر الكميّ بن معروف الأسدي. تح: حاتم صالح الضامن. مجلة المورد. ص: 161. العدد: 4، 1975. والبيت فيهما هكذا:

إِذَا مَا الْمَهَارَى بَلَّغْتَنَا بِلَادَهَا فَبُعْدَ الْمَهَارَى مِنْ حَسِيرٍ وَمُتَعَبٍ

وهو غير منسوب في: المذكر والمؤنث (19/2)، والزاهر (44/2)، والتذيل والتكميل (189/7)، وجمع الهوامع (106/2)، وشرح الشواهد الشعرية (200/1)، والمعجم المفصل (437/1). اللغة: المهارى: والمهريّة منسوبة إلى مهرة بن حيدان وهي المهارى. المخصص (203/2)، حسير: الْعَرَبُ تَقُولُ حَسَرْتُ الدَّابَّةَ إِذَا سَرَّهَا حَتَّى يَنْقَطِعَ سَيْرُهَا. اللسان (188/4).

(2) ويل: كلمة مثل ويح، إلا أنّها كلمة عذاب. الصحاح (1846/5).

(3) وَيُح: كلمة رحمة. الصحاح (417/1).

(4) وَيَس: كلمة في موضع رافة واستملاح. التهذيب (98/13).

(5) البغداديون: هم ابن كيسان الذي كان أقرب إلى المذهب الكوفي والزجاجي والفارسي وابن جني الذين كانوا أقرب إلى المذهب البصري، ومن تبعهم ممن جاء من بعدهم. ينظر: المدارس النحوية (369 وما بعدها).

(6) لم أقف له على قائل، وهو من شواهد: الممتع الكبير (360)، والارتشاف (186/1)، والمزهر (48/2)، وجمع الهوامع (106/2)، والمعجم المفصل (446/2).

وَهَذَا الْبَيْتُ مَصْنُوعٌ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ. وَلَا يَجُوزُ فِيهَا مَا دَامَتْ مُضَافَةٌ إِلَّا النَّصْبُ؛ لِأَنَّكَ لَوْ رَفَعْتَهَا لَمْ يَكُنْ لَهَا حَبَرٌ، فَإِنْ فَصَلْتَهَا عَنِ الْإِضَافَةِ رَفَعْتَهَا، وَجَعَلْتَ الْمَجْرُورَ فِي مَوْضِعِ الْحَبَرِ، فَقُلْتَ: "وَيْحُ لَكَ، وَوَيْلٌ لَهُ"، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾⁽¹⁾، وَقَدْ نَصَبُوا "وَيْلًا" فَقَالُوا: "وَيْلًا لَهُ"، قَالَ الشَّاعِرُ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[334] كَسَا اللُّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلًا لَتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضْرُ

وَأَمَّا "وَيْحُ لَهُ" فَإِنَّكَ تَرْفَعُهُ إِلَّا أَنْ تَعْطِفَهُ عَلَى مَا بَابُهُ النَّصْبُ، فَإِنْ عَطَفْتَ عَلَيْهِ نَصَبْتَهُ نَحْوَ قَوْلِكَ: "تَبًّا لَهُ وَوَيْحًا" فَتَنْصِبُهُ إِتْبَاعًا لِـ "تَبِّ"، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَهُ عَلَى الْإِتِّدَاءِ؛ لِأَنَّهُ لَا حَبَرَ لَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: "تَبًّا لَهُ وَوَيْحٌ"، وَ[لَا يَجُوزُ]⁽³⁾ حَذْفُ "لَهُ" الْمُتَأَخَّرَةِ لِدَلَالَةِ "لَهُ" الْمُتَقَدِّمَةِ عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي مَعْنَاهَا، فَتَدُلُّ عَلَيْهَا، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَوَّلَى لِلتَّيْمِينَ، وَالْأُخْرَى لَيْسَتْ كَذَلِكَ، بَلْ فِي مَوْضِعِ الْحَبَرِ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَوْ قَدَّمْتَ "وَيْحًا" لَجَعَلْتَ "تَبًّا" تَابِعًا لَهُ، فَكُنْتَ تَقُولُ: "وَيْحُ لَهُ وَتَبِّ"، يَرْفَعُ "تَبِّ"، وَ"الْوَيْلُ" الْفَضِيحَةُ وَالْحَسْرَةُ، وَ"وَيْحٌ" مَعْنَاهُ كَلِمَةٌ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ، وَ"وَيْسٌ" كَلِمَةٌ رَافِقَةٌ وَاسْتِعْطَافٍ، وَ"وَيْبٌ" بِمَعْنَى "وَيْلٍ"، وَيُقَالُ: "وَيْبٌ لَكَ"؛ أَيُّ: "عَجَبٌ لَكَ"، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "حَمْدًا"

(1) سورة المطففين، الآية الأولى.

(2) هو جرير الخطفي في: الكتاب (333/1)، والألمامات (125)، وشرح الكتاب (264/2)، وشرح أبيات الكتاب (105/1)، وشرح المفصل (299/1)، واللسان (738/11)، وتاج العروس (106/31)، وشرح الشواهد الشعرية (496/1)، والمعجم المفصل (501/3).

والبيت في ديوانه. ص: 162. هكذا: كسا اللؤم تيمًا خضرة في جلودها فيا خزي تيم من سراويلها الخضر اللغة: اللؤم: دناءة الأصل وشح النفس. الصحاح (2025/5). تيم: قبائل عدة، منها تيم قريش، ومنها تيم اللات ويقال تيم الله بن ثعلبة وتيم الرباب تيم بن عبد مناة، وتيم ربيعة وفيها تيم بن شيبان بن ثعلبة، وتيم بن شبيعة بن قيس بن ثعلبة، وتيم بن مالك بن بكر، وتيم بن النمر بن وبرة بن تغلب. اللباب في تهذيب الأنساب (234/1). خضرة: لؤمًا. الأضداد (382)، السراويل: القمص. جعل جلودهم مثل القمص عليهم. وأراد أن ألواهم متغيرة للؤمهم وضعهم. شرح أبيات الكتاب (105/1).

(3) زيادة يقتضيها السياق.

و"شُكْرًا" و"عَجَبًا"، وَهِيَ مَصَادِرُ قَائِمَةٌ مَقَامَ أَفْعَالِهَا النَّاصِبَةِ لَهَا؛ أَي: "أَحْمَدُكَ حَمْدًا"،
و"أَشْكُرُكَ شُكْرًا"، وَأَعْجَبُ عَجَبًا"، وَتُفَارِقُ مَا قَبْلَهَا؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا الْحَبْرُ، وَمَا قَبْلَهَا مَعْنَاهُ
الدُّعَاءُ، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ قَوْلُهُمْ: "نُعَمُّ وَنُعْمَةٌ عَيْنٌ"، وَ"نُعْمَى عَيْنٌ"، وَ"كَرَامَةٌ وَمَسْرَّةٌ"، وَإِنَّمَا
دَكَّرْنَاهَا أَوَّلًا لِيُنْظَرَ بِهَا قَوْلُ الرَّادِّ: "وَبِكَ أَهْلًا" مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْوَاوَ عَطَفَتْ فِي الْمَوْضِعَيْنِ عَلَى
كَلَامٍ مَحْدُوفٍ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ: "عُفْرَانُكَ"، وَ"مَعَادُ اللَّهِ"، وَ"سُبْحَانَ اللَّهِ"،
و"رِيحَانُ اللَّهِ" بِمَعْنَى: "اسْتِرْزَاقُهُ"، وَهِيَ أَيْضًا مَصَادِرُ قَائِمَةٌ مَقَامَ أَفْعَالِهَا النَّاصِبَةِ لَهَا،
وَمَعْنَاهَا الْحَبْرُ إِلَّا أَنَّا فَصَلْنَاهَا مِنْ قَوْلِهِمْ: "حَمْدًا وَشُكْرًا وَعَجَبًا" مِنْ جِهَةٍ أَنَّهَا مَصَادِرُ لَا
تَتَصَرَّفُ بَلْ يَلْزَمُ فِيهَا النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ بِخِلَافِ قَوْلِهِمْ: "حَمْدًا وَعَجَبًا" وَأَمْثَالِهَا،
فَإِنَّهَا قَدْ تَتَصَرَّفُ، فَتُسْتَعْمَلُ مَرْفُوعَةً نَحْوَ قَوْلِهِ⁽¹⁾ [كَامِلٌ]:

[335] عَجَبًا لَتِلْكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي فَيُكْمُّ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ

وَمَا كَانَ مِنْ هَذِهِ الْمَصَادِرِ لَهُ فِعْلٌ فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَنْ لَفْظُهُ نَحْوُ: "عُفْرَانُكَ"،
و"مَعَادُ اللَّهِ"، وَمَا كَانَ مِنْهَا [لَيْسَ]⁽²⁾ لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا بِفِعْلِ
مَنْ مَعْنَاهُ، أَوْ بِفِعْلِ مَنْ لَفْظُهُ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ نَحْوُ: "رِيحَانُ اللَّهِ"؛ أَي: "اسْتِرْزَاقُهُ"،
وَنَحْوُ: "سُبْحَانَ اللَّهِ"؛ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَقُولُونَ: "سَبَّحَ"، وَمَصْدَرُ "سَبَّحَ" "تَسْبِيحٌ"، وَ"سُبْحَانَ

(1) هو هُئِي بن أحمَر الكِنَانِي، أو زرافة البَاهِلِي فِي: اللِّسَان (61/6)، وَتَاج الْعُرُوس (568/15)، وَشَرَحُ أَيْيَاتِ
الْكِتَاب (105/1)، وَهُوَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي مَذْحِج فِي: الْكِتَاب (292/2)، وَالْأَصُول فِي النُّحُو (386/1)، وَشَرَحُ
الْكِتَاب (212/2)، وَهُوَ أَحْمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ فِي الْجَلِيسِ الصَّالِحِ (321)، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ
فِي سَمَطِ اللَّالِي (288/1)، وَهُوَ هَمَامُ بْنُ مَرَّةٍ أَوْ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ بْنِ قَطْنٍ، أَوْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ فِي شَرَحِ شَوَاهِدِ
الْمَغْنِي (921/2)، وَشَرَحِ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ (113/1).

(2) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مُثَبَّتٌ فِي الْهَامِشِ.

الله، وَمَعْنَى "سُبْحَانَ اللَّهِ" تَنْزِيهِ اللَّهِ، أَوْ بَرَاءَةُ اللَّهِ مِمَّا يُنْسَبُ إِلَيْهِ مِنَ الصِّفَاتِ؛ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِجَلَالِهِ، فَإِنْ أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ: "رَبِّحَانَ اللَّهِ" "رِزْقَهُ" كَانَ مُتَّصِرَفًا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [مُتْقَارِبٌ]:

[336] سَلَامُ الْإِلَهِ وَرَبِّحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دِرَزْ

فَرَفَعَ "رَبِّحَانُهُ" لَمَّا كَانَ الْمَعْنَى: "وَرِزْقُهُ"، وَلَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى: "اسْتِرْزَاقُهُ" لَمْ يَجُزْ فِيهَا إِلَّا النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَ"سُبْحَانَ اللَّهِ" يُسْتَعْمَلُ مُفْرَدًا أَوْ مُضَافًا، فَإِذَا أَفْرَدَ فَمِنْهُمْ مَنْ يُنَوِّنُهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُنَوِّنُهُ، فَمَنْ تَرَكَ تَنْوِينَهُ قَوْلُهُ⁽²⁾ [سَرِيْعٌ]:

[337] أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عُلْمَتِهِ / [أ/143و] الْفَاخِرِ

أَيُّ: "بَرَاءَةٌ مِنْهُ"، وَهَذَا الْبَيْتُ اسْتَدَلَّ سَبِيوِيهِ عَلَى أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ؛ إِذْ لَوْ كَانَ نَكِرَةً لَانْصَرَفَ، وَمِنْ تَنْوِينِهِ قَوْلُهُ⁽³⁾ [بَسِيْطٌ]:

[338] سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانًا يُعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمْدُ

(1) هو النمر بن تولب في: الأزمنة والأمكنة (53)، والمنجد لكرع النمل (102، و218)، والصاحح (371/1)، و(656/2)، والمحكم (215/2)، وشرح الكتاب (215/2)، وتمهيد القواعد (1862/4)، والمقاصد النحوية (544/1)، والخور العين (34)، والمعجم المفصل (19/3). والبيت في ديوانه. ص: 162.

(2) هو الأعشى في: الكتاب (324/1)، وشرح أبيات الكتاب (109/1)، والخصائص (437/2)، وشرح المفصل (119/1)، و295، والجمهرة (278/1)، والزاهر (49/1)، والتهذيب (196/4)، والصاحح (372/1) والمحكم (311/3)، واللسان (471/2)، وتاج العروس (446/6)، وأمالى ابن الشجري (107/2، و578)، وخزانة الأدب (185/1)، وشرح الشواهد الشعرية (552/1)، والمعجم المفصل (476/3). والبيت في ديوانه. ص: 143.

(3) هو أمية بن أبي الصلت في: الكتاب (326/1)، وشرحه (104/1، و139/5)، وأمالى ابن الشجري (107/2، و578)، والمحكم (211/3، و350/7، و531)، والمخصص (253/4، و233/5)، واللسان (471/2، و131/3، و138)، وتاج العروس (447/6، و521/7، و531)، وشرح الشواهد الشعرية (336/1)، والمعجم المفصل (270/2)، والبيت في ديوانه. ص: 376. وهو ورقة بن نوفل في الزاهر (51/1)، والحماسة البصرية (245/2)، والمعجم المفصل (270/2)، وهو زيد بن عمرو بن نفيل في الزاهر (51/1)، والمعجم المفصل (270/2).

اللغة: الجوديُّ: قَالَ الرَّجَّاحُ: هُوَ جَبَلٌ بِأَمْدٍ، وَقِيلَ: جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ اسْتَوَتْ عَلَيْهِ سَفِينَةُ نُوحٍ، عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. اللسان (138/3). الجمْدُ: جبالان. والجمْدُ، بِضَمِّ الْجِيمِ وَالْمِيمِ وَفَتْحِهِمَا: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ. اللسان (132/3).

فَمَنْ تَرَكَ تَنْوِينَهُ جَعَلَهُ عِلْمًا، وَمَنْعَهُ الصَّرْفَ لِلتَّعْرِيفِ وَزِيَادَةَ الْأَلِفِ وَالتَّوْنِ، وَمَنْ نَوَّنَهُ جَعَلَهُ نَكِرَةً، وَقِيلَ: بَلْ صَرْفُهُ ضَرُورَةٌ، وَمَنْ النَّحْوِيِّينَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِذَا أُفْرِدَ كَانَ مَقْطُوعًا عَنِ الْإِضَافَةِ، فَلَمَّا قُطِعَ عَنْهَا عَادَ إِلَيْهِ التَّنْوِينُ، وَمَنْ لَمْ يَنْوِنْهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ "قَبْلُ" وَ"بَعْدُ"، وَهَذَا بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمَقْطُوعَةَ عَنِ الْإِضَافَةِ لَا يُتْرَكُ تَنْوِينُهَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ ظُرُوفًا مَبْنِيَّةً لِقَطْعِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ نَحْوُ: "قَبْلُ" وَ"بَعْدُ"، فَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ ظُرُوفٍ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ تَنْوِينِهَا نَحْوُ: "كُلٌّ"، وَ"بَعْضٌ"، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "لَبَيْكَ" وَ"سَعْدَيْكَ" وَ"حَنَانَيْكَ" وَ"هَذَاذَيْكَ" مِنْ نَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ⁽¹⁾ [رَجَزٌ]:

[339] [حَتَّى تَقْضَى الْقَدَرُ الْمُقْضَى] ضَرْبًا هَذَاذَيْكَ وَطَعْنًا وَخَضًا

وَ"دَوَالِيكَ" مِنْ [قَوْلٍ]⁽²⁾ الْآخِرِ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[340] إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَالِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرَ لَا بِسِ

(1) هو العجاج في: شرح أبيات الكتاب (207/1)، شرح المفصل (294/1)، وشرح التصريح (695/1)، والخزانة (107/2)، والمعجم المفصل (364/10)، وفرحة الأديب (178). والبيت في ديوانه (142/1). وهو رؤية في أساس البلاغة (368/2). والبيت غير منسوب في: الكتاب (350/1)، وشرحه (239/2)، والتذييل (181/7)، وأوضح المسالك (98/3)، وشرح الأشموني (144/2)، وشرح التصريح (695/1)، والهمع (110/2)، والجمهرة (1273/3)، والتهذيب (236/5)، والمحكم (96/4)، والمخصص (156/4)، واللسان (517/3)، وتاج العروس (498/9).
اللغة: الهد: والهدذ: سرعة القطع، وسرعة القراءة. اللسان (517/3). إِذَا خَالَطَتِ الطَّعْنَةُ الْجُوفَ وَلَمْ تَنْفُذْ فَذَلِكَ الْوُخْضُ. اللسان (250/7).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) هو سحيم عبد بني الحسحاس في: أمالي الزجاجي (131/1)، وأخباره (46)، والحلل (177) وشرح التصريح (695/1)، وأساس البلاغة (303/1)، وتاج العروس (499/9)، والتكملة (508/28)، و (396/2)، و (357/5)، وحماسة الخالدين (33/1)، و (65)، والبصائر والذخائر (170/7)، والشكوى والعتاب (178)، وربيع الأبرار (432/3)، والخور العين (476/3)، والخزانة (99/2). والبيت في ديوانه. ص: 16. وهو الدهيقين مولى امرئ القيس في الدلائل (1073/3)، وهو المزار بن سعيد الفقعسي في: المعجم المفصل (75/5).

وَهِيَ مَصَادِرُ مُتَنَّاةٍ بِلَا خِلَافٍ، إِلَّا "لَبَيْكَ"، فَإِنَّ فِيهِ خِلَافًا، فَمَذَهَبُ الْخَلِيلِ وَجُمْهُورِ
النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ مَصْدَرٌ مُثَنَّى، وَمَذَهَبُ يُونُسَ أَنَّهُ مُفْرَدٌ، وَأَصْلُهُ "لَبَّيَّ" فَقُلِبَتْ أَلْفُهُ يَاءً لَمَّا أَضِيفَ
إِلَى الْمُضْمَرِ، كَمَا فَعَلُوا بِ"لَدَى" وَ"إِلَى" حِينَ قَالُوا: "لَدَيْكَ"، وَ"إِلَيْكَ"، وَهَذَا بَاطِلٌ بِدَلِيلَيْنِ،
أَحَدُهُمَا: أَنَّهُمْ قَلَّبُوا الْأَلْفَ يَاءً مَعَ الظَّاهِرِ، قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[341] دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا فَلَبَّيَّ فَلَبَّيَّ يَدَيَّ مِسُورِ

وَلَوْ كَانَ مُفْرَدًا لَقَالَ: "فَلَبَّيَّ يَدَيَّ مِسُورِ"، كَمَا يُقَالُ: "لَدَى زَيْدٍ"، فَلَمْ يَثْلُبِ الْأَلْفَ مَعَ
الظَّاهِرِ، وَالْآخَرُ: أَنَّهُمْ قَالُوا فِي مُفْرَدِهِ: "لَبَّ"، قَالَ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[342] دَعَوْنِي فَيَا لَبِّي إِذَا هَدَرْتُ لَهُمْ شَقَاشِقُ أَقْوَامٍ فَأَسْكَنَتَهَا بَدْرِي

فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ "لَبَيْكَ" تَشْنِيَةُ "لَبَّ"، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ "لَبَّ" مِنْ قَوْلِهِ: "فَيَا لَبِّي"
هِيَ "لَبَّ" الْمُسْتَعْمَلَةُ اسْمَ فِعْلٍ بِمَعْنَى "أَجَبْتُ"؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ لَا يُضَافُ، وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ
الْمُثَنَّاةُ لَمْ يُؤْتَ لَهَا بِمُفْرَدٍ إِلَّا فِي "لَبَيْكَ"، بِدَلِيلِ الْبَيْتِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَ"حَنَائِكَ" فَإِنَّهُمْ
قَالُوا: "حَنَانٌ" فِي مُفْرَدِهِ، وَأَمَّا "هَذَاذَيْكَ" وَ"دَوَائِكَ" وَ"سَعْدَيْكَ" فَلَمْ يُنْطَقْ لَهَا بِمُفْرَدٍ،
وَالْكَافُ فِي "حَنَائِكَ" ضَمِيرُ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَتْ وَقِيعَةً مَوْقِعَ فِعْلِ الْأَمْرِ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽³⁾
[طَوِيلٌ]:

(1) هو أعرابي من بني أسد في: شرح التصريح (697/1)، واللسان (239/15)، والمقاصد النحوية (1306/3)، والمعجم
المفصل (558/5)، والبيت غير منسوب في الكتاب (352/1)، وشرحه (251/1)، وشرح التسهيل (147/1)، و (186/2)،
وتوضيح المقاصد (801/2)، وشرح ابن عقيل (53/3)، وشرح الأشموني (142/2)، وحاشية الصبّان (379/2)، و (476/3)،
والخزانة (13/2). اللغة: نابني: نَابَهُ أَمْرًا، وَاثْنَابَهُ أَيَّ أَصَابَهُ. اللسان (775/1).

(2) لا يعلم، والبيت من شواهد التذييل (179/7)، و (187)، والارتشاف (1364/3)، وشرح شواهد المغني (909/2)،
وخزانة الأدب (93/2)، والمعجم المفصل (477/3)، وشرح الشواهد الشعرية (556/1). فَأَسْكَنَهَا هَدْرِي.

(3) هو طرفة بن العبد في: الكتاب (348/1)، والمقتضب (224/3)، وشرح الكتاب (236/2)، وشرح المفصل (291/1)،
والتذييل (183/7)، والمقاصد (61/4)، وجمع الهوامع (233/2)، والصحاح (2104/5)، والمحكم (535/2)،

[343] أبا مُنْذِرٍ أَحْنَيْتَ⁽¹⁾ فَاسْتَبَقَ بَعْضَنَا حَنَائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ

وَكَأَنَّهُ قَالَ: "تَحْنُنُكَ". وَإِنْ كَانَتْ وَاقِعَةً مَوْقِعَ فِعْلٍ هُوَ خَبَرٌ كَانَتْ مُضَافَةً إِلَى ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ، نَحْوَ قَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ: "سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَنَانِيهِ؛ لِأَنَّ "حَنَانِيهِ" هُنَا بِمَعْنَى "اسْتَرْحَامِهِ"، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "أَسْبَحَ اللَّهُ وَأَسْتَرْحِمُهُ"، وَالْكَافُ فِي "هَذَاذِيكَ" وَ"دَوَائِيكَ" ضَمِيرُ فَاعِلٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: "هَذَاكَ"، وَ"مُدَاوَلَتِكَ"، وَالْكَافُ فِي "لَبَّيْكَ" وَ"سَعْدَيْكَ" ضَمِيرُ مَفْعُولٍ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "لُزُومًا لَكَ"، وَ"انْقِيَادًا لِمَا طَاعَتِكَ"، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ: "أَلَبَّ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُفَارِقْهُ، وَإِذَا قَالَ: "سَعْدَيْكَ"، فَكَأَنَّهُ قَالَ: "مُسَاعَدَةً لَكَ، وَانْقِيَادًا لِمَا تُحِبُّهُ"، وَزَعَمَ الْأَعْلَمُ⁽²⁾ أَنَّ الْكَافَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ حَرْفُ خِطَابٍ، بِمَنْزِلَتِهَا فِي قَوْلِكَ: "ذَلِكَ" وَ"النَّجَاكَ"، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ⁽³⁾، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ بِاطِلٌ بِدَلِيلِ حَذْفِهِمْ ثَوْنَ التَّثْنِيَةِ لَهَا، وَالثَّوْنُ لَا تُحذفُ لِكَافِ الْخِطَابِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: "ذَانِكَ"، وَ"تَانِكَ"، فَلَا يَحذفُونَ الثَّوْنَ، وَجَاءَتِ التَّثْنِيَةُ / [أ/143ظ] فِي "حَنَائِكَ" وَ"لَبَّيْكَ" وَ"سَعْدَيْكَ" إِشْعَارًا بِأَنَّ الْمُرَادَ حَنَا مَوْصُولٌ بِآخَرٍ، وَمُسَاعَدَةٌ مَوْصُولَةٌ بِآخَرٍ، وَلُزُومٌ طَاعَةٍ مَقْرُونٌ بِآخَرٍ، وَأَمَّا

واللسان (130/13)، وجهرة الأشعار (22)، والكمال (148/2)، والمعجم المفصل (147/4)، وشرح الشواهد (41/2)، والبيت في ديوانه. ص: 169.

(1) كذا في الأصل، والصواب: "أَفْنَيْتَ"، كذا في الديوان، وفي جميع روايات البيت، وهو تصحيف من الناسخ.
(2) الأعلام (ت: 476هـ): يوسف بن سليمان بن عيسى أبو الحجاج الشنتمري المعروف بالأعلام النحوي، كان عالماً بالعربية واللغة، واسع الحفظ للأشعار ومعانيها، جيد الضبط، كثير العناية بهذا الشأن، فكانت الرحلة إليه في وقته. رحل إلى قرطبة فأخذ عن أبي القاسم إبراهيم الإفليلي وساعده في "شرح ديوان المتنبي"، وأخذ أيضاً عن أبي سهل الحراني ومسلم بن أحمد الأديب، وأخذ عنه أبو علي الغساني وجماعة كثيرة، وأضرَّ بأخرة، وكان مشقوق الشفة العليا شفاً واسعاً، ولذا لقب بالأعلام. وصنف "شرح الجمل" في النحو لأبي القاسم الزجاجي. و"شرح أبيات الجمل"، وشرح "الحماسة" شرحاً مطولاً، ورتبها على حروف المعجم. معجم الأدباء (186/7)، وتنظر ترجمته في: الوفیات (7/81-83)، وتاريخ الإسلام (401/10)، والسير (65/14) والوافي (114/29)، والبلغة (322)، والبعية (356/2)، وقلادة النحر (532/3)، والأعلام (233/8)، ومعجم المؤلفين (302/13).

(3) ينظر: التذيل (186/7)، والأشموني (145/2)، والهمع (114/2)، والصَّبَّان (381/2).

"دَوَالِيكَ" وَ"هَذَاذِيكَ" فَتُنِيَا؛ لِأَنَّ الْمَدَاوِلَةَ الْمُشَبَّهَةَ بِ"دَوَالِيكَ" [مِنْ اثْنَيْنِ وَكَذَلِكَ] ⁽¹⁾ الِهْدُ الْمُشَبَّهُ بِ"هَذَاذِيكَ" فِي الْبَيْتِ مِنْ اثْنَيْنِ؛ أَيُّ: "هَذَا مِنَّا، وَهَذَا مِنْهُمْ"، مِثْلُ "هَذَاذِيكَ"، وَ"مَدَاوِلَةٌ" مِثْلُ "دَوَالِيكَ" فَجَاءَ الْمَصْدَرَانِ لِذَلِكَ شَيْئَيْنِ؛ حَتَّى يَكُونَ الْمُشَبَّهُ وَافِقَ الْمُشَبَّهَ بِهِ، وَقِيلَ: بَلِ الْمُرَادُ بِالتَّثْنِيَةِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ التَّكْثِيرُ وَالْمَدَاوِمَةُ بِالْفِعْلِ، وَكَتَبَ [عَنْ ذَلِكَ] ⁽²⁾ بِالتَّثْنِيَةِ كَمَا يَكُنَى عَنِ الْكَثِيرِ بِالشَّيْئَيْنِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: "إِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ"، وَالْمُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَلِأَوَّلٍ"، وَقَوْلُهُمْ: "كَيْتَ وَكَيْتَ"، وَقَوْلُهُمْ: "آحَادُ آحَادُ" فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، جَمِيعُ ذَلِكَ يُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ، وَمِمَّا جَاءَ مِنَ التَّثْنِيَةِ يُرَادُ بِهِ التَّكْثِيرُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ ⁽³⁾؛ أَي: كَرَّتِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْبَصَرَ لَا يَنْقَلِبُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ فِي كَرَّتَيْنِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ كَمَا قَدَّمْنَا ⁽⁴⁾.

وَهَذِهِ الْمَصَادِرُ بِمَنْزِلَةِ "سُبْحَانَ اللَّهِ" وَأَخَوَاتِهِ فِي أَنَّهَا لَا تَتَصَرَّفُ، إِلَّا أَنَّهَا مَعَ ذَلِكَ مُلْتَزِمَةٌ فِيهَا التَّثْنِيَةُ، فَإِنْ أَفْرَدَ مِنْهَا شَيْءٌ كَانَ مُتَصَرِّفًا، نَحْوُ قَوْلِهِ ⁽⁵⁾ [طَوِيلٌ]:

[344] فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ رَفَعَ "حَنَانًا" لَمَّا أَفْرَدَ، وَجَمِيعُهَا مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مِنْ لَفْظِهِ، فَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ كَ"لَبَيْتِكَ" كَانَ مَنْصُوبًا بِفِعْلِ مِنْ مَعْنَاهُ. وَأَجَازَ سَبِيحِيَّةً فِي "هَذَاذِيكَ" فِي الْبَيْتِ وَ"دَوَالِيكَ" فِي الْبَيْتِ الْآخَرِ أَنْ يَكُونَا مَنْصُوبَيْنِ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِ مِنْ لَفْظِهِمَا، كَأَنَّهُ قَالَ:

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) سورة الملك، من الآية رقم: 4. وتامها: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾.

(4) لم يسبق ذكر لببت للفرزدق، ولعله وهم منه؛ إذ توهم بيت عبد بني الحسحاس السابق للفرزدق.

(5) هو المنذر بن درهم الكلبي في: شرح الشواهد (2/142)، والبيت غير منسوب في الكتاب (320/1)، و (349)،

والمقتضب (3/225)، وشرح الكتاب (2/212)، و (237)، وشرح المفصل (1/290)، وشرح التسهيل (1/287)،

والتذيل (3/314)، و (7/178)، والارتشاف (3/1363)، والأوضح (1/214)، والتمهيد (2/911)، والمقاصد

النحوية (1/512)، والخزانة (2/185).

"هَذَاكَ" وَ "مُدَاوَلَتَكَ"، وَأَجَازَ أَيضاً أَنْ يَكُونَا مَنْصُوبَيْنِ عَلَى الْحَالِ⁽¹⁾، وَيَكُونُ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ إِذْ ذَاكَ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِمَا، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "تَفْعَلُهُ دَوَالِيكَ"؛ أَي: مُدَاوَلَةً، وَ "تَوَقَّعُهُ هَذَاذِيكَ"؛ أَي: هَذَا، فَإِنْ قَالَ: قَائِلٌ: كَيْفَ أَجَازَ سَيَبَوِيهِ ذَلِكَ، وَمَذْهَبُهُ أَنَّ وُقُوعَ الْمَصْدَرِ إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً مَوْقِعَ الْحَالِ لَا يَنْقَاسُ؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّ هَذِهِ الْمَصَادِرَ الْمُضَافَةَ إِلَى ضَمِيرِ الْفَاعِلِ مَصَادِرُ تَشْبِيهِيَّةٌ، وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ: "دَوَالِيكَ": "مِثْلُ دَوَالِيكَ"، وَفِي "هَذَاذِيكَ": "مِثْلُ هَذَاذِيكَ"، فَحُذِفَ الْمُضَافُ، وَهُوَ "مِثْلُ"، وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَالْمَعْنَى عَلَى إِرَادَتِهِ، فَكَمَا أَنَّ "مِثْلًا" وَإِنْ كَانَتْ مُضَافَةً إِلَى مَعْرِفَةٍ نَكِرَةً، فَكَذَلِكَ مَا يُقَامُ مُقَامَهَا، إِلَّا أَنَّ الْمَقَامَ مُقَامَ "مِثْلٍ" لَا يَجْرِي مَجْرَى "مِثْلٍ" فِي التَّنْكِيرِ عِنْدَ سَيَبَوِيهِ، إِلَّا فِي الشَّعْرِ، فَلِذَلِكَ أَجَازَ فِي "هَذَاذِيكَ" وَ "دَوَالِيكَ" فِي الْبَيْتَيْنِ أَنْ يَكُونَا حَالَيْنِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[345] تَأْتِي الْمُقِيمَ وَمَا سَعَى حَاجَاتُهُ عَدَدَ الْحَصَى وَيَخِيبُ سَعْيُ الطَّالِبِ

فَنَصَبَ "عَدَدَ الْحَصَى" عَلَى الْحَالِ، وَإِنْ كَانَ مُضَافاً إِلَى "الْحَصَى"، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ لِمَا كَانَ الْمَعْنَى: "مِثْلُ عَدَدِ الْحَصَى"، وَزَعَمَ الْأَعْلَمُ أَنَّ سَيَبَوِيهِ إِنَّمَا أَجَازَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ "دَوَالِيكَ" وَ "هَذَاذِيكَ" نَكِرَتَانِ؛ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْكَافَ حَرْفُ خِطَابٍ، وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ أَضِيفَ إِلَيْهِ الْمَصْدَرُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ فَسَادِ ذَلِكَ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: "لَقَيْتُهُ فَجَاءَهُ"، وَكِفَاحاً، وَ "قَتَلْتُهُ صَبْرًا"، وَ "لَقَيْتُهُ عَيَانًا"، وَ "كَلَّمْتُهُ مُشَافَهَةً"، وَ "أَتَيْتُهُ عَدُوًّا وَرَكُضًا وَمَشِيًّا"، وَ "أَخَذْتُ ذَلِكَ عَنْهُ سَمْعًا وَسَمَاعًا".

هَذِهِ / [أ/144و] الْمَصَادِرُ فِي مَوْضِعِ حَالٍ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مَنْصُوباً عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ لِلْفِعْلِ الْمَتَقَدِّمِ، وَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "أَتَيْتُهُ مَشِيًّا" لَا يَسُوغُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ "مَشِيًّا" مَصْدَرٌ مَعْنَوِيٌّ لِ"أَتَى"، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "مَشَيْتُ إِلَيْهِ مَشِيًّا"؛ لِأَنَّ

(1) ينظر: الكتاب (350/1).

(2) هو بشار بن برد كما في: الإعجاز والإيجاز (148)، والتمثيل والمحاضرة (75)، ونهاية الأريب (80/3)، ولبّ الآداب (171). والبيت في ديوانه. ص: 31. وهو غير منسوب في التذييل (289/5)، و (186/7).

جَمِيعَ هَذَا الْبَابِ إِنَّمَا أَتَتْ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى أَنْ يَكُونَ جَوَاباً لِمَنْ سَأَلَ بِـ "كَيْفَ"، فَإِذَا قَالَ: "أَتَيْتُهُ مَشِياً"، فَكَأَنَّهُ أَجَابَ بِذَلِكَ مَنْ قَالَ: "كَيْفَ أَتَيْتُهُ؟" وَجَعَلَ "مَشِياً" مَصْدَرًا مَعْنَوِيًّا؛ لِأَنَّكَ تُخْرِجُ الْكَلَامَ عَنِ الْمَعْنَى الَّذِي فَصَدَتْ بِهِ الْعَرَبُ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، وَإِذَا جُعِلَ هَذَا الْمَصْدَرُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ لَمْ يَحُلْ مِنْ أَحَدِ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ: أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ قَدْ وَقَعَ مَوْقِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ، أَوْ اسْمِ الْمَفْعُولِ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ، وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ، فَإِذَا قَالَ: "أَتَيْتُهُ مَشِياً"، وَ"أَتَيْتُهُ مُفَاجَأَةً"، وَ"مَشِياً" وَاقِعَ مَوْقِعَ "مَاشٍ"، وَ"مُفَاجَأَةً" وَاقِعَ مَوْقِعَ "مُفَاجِئٍ"، أَوْ "فَاجِئٍ"⁽¹⁾. وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ مَنْصُوبًا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، وَذَلِكَ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ النَّاصِبُ لَهُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، فَإِذَا قُلْتَ: "أَتَيْتُهُ مَشِياً" فَالْتَقَدِيرُ: "أَتَيْتُهُ أَمْشِي مَشِياً"، وَهُوَ مَذْهَبُ الْمُبَرِّدِ⁽²⁾ وَالْأَخْفَشِ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ، وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، فَإِذَا قُلْتَ: "أَتَيْتُهُ مَشِياً"، وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيِّ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُ أوردَهُ فِي هَذَا الْبَابِ، وَهُوَ بَابُ: مَا يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ، فَالْتَقَدِيرُ: "أَتَيْتُهُ ذَا مَشِيٍّ" إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ الْمُضَافَ، وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَبَاطِلٌ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مَنْصُوبًا بِإِضْمَارِ فِعْلٍ؛ لِأَنَّ نَصْبَ الْمَصْدَرِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ فِي غَيْرِ الْأَمْرِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ دَلِيلٍ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الدَّلِيلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ هُوَ لَفْظُ [الْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ سَاعَ ذَلِكَ لَسَاعَ أَنْ تَقُولَ: "مَشِياً" تُرِيدُ: "مَشِيٍّ مَشِياً"، وَذَلِكَ لَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ، وَلَا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ لَفْظُ]⁽³⁾ الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ قَبْلَ الْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "قَتَلْتُهُ صَبْرًا" أَوْ "أَتَيْتُهُ مَشِياً" لَمْ يَكُنْ فِي "قَتَلَ" دَلِيلٌ عَلَى أَنَّكَ "صَبَرْتَ"؛ لِأَنَّ "الْقَتْلَ" قَدْ يَكُونُ صَبْرًا وَغَيْرَ صَبْرٍ، وَلَا فِي "أَتَيْتَ" دَلِيلٌ عَلَى "أَمْشِي"؛ لِأَنَّ الْإِثْنَانِ قَدْ يَكُونُ "مَشِياً" وَ"غَيْرَ مَشِيٍّ"، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِذَلِكَ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، تَبَيَّنَ أَنَّ مَا ادَّعَوْهُ مِنَ الْإِضْمَارِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَبَاطِلٌ

(1) ينظر: شرح الكتاب (258/2).

(2) ينظر: المقتضب (234/3، و269/3، و312/4).

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ قَائِمًا مَقَامَ مُضَافٍ مَحذُوفٍ؛ لِأَنَّ حَذْفَ الْمُضَافِ، وَإِقَامَةَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مَقَامَهُ إِذَا كَانَ الْمَعْنَى يَدُلُّ عَلَيْهِ جَائِزٌ بِقِيَاسٍ، وَقَدْ اتَّفَقَ النَّحْوِيُّونَ عَلَى أَنَّ وَضْعَ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الْحَالِ لَا يَجُوزُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَصْدَرُ ضَرْبًا مِنَ الْفِعْلِ، لَا تَقُولُ: "أَتَيْتُهُ ضِحْكَاً"، فَإِنْ كَانَ ضَرْبًا مِنَ الْفِعْلِ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ أَيْضاً عِنْدَ سِبْيَوِيهِ، وَجَازَ عِنْدَ الْمُبَرِّدِ نَحْوُ قَوْلِكَ: "أَتَيْتُهُ مَشْيًا"، وَ"أَتَيْتُهُ سُرْعَةً"، وَأَمَّا الرَّجَّاجُ⁽¹⁾ فَيَجُوزُ ذَلِكَ عِنْدَهُ فِي الْمَصْدَرِ الصَّرِيحِ نَحْوُ: "مَشْيٍ"، وَأَمَّا فِي الْإِسْمِ الْمَوْضُوعِ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ نَحْوُ "سُرْعَةً" فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ عِنْدَهُ، لَا يُجِيزُ أَنْ يُقَالَ: "أَتَيْتُهُ سُرْعَةً"، وَلَوْ قُلْتُ: "أَتَيْتُهُ إِسْرَاعاً" كَانَ ذَلِكَ جَائِزاً عِنْدَهُ، فَعَدَمَ اطِّرَادِ ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْمَصَادِرِ عِنْدَ سِبْيَوِيهِ، وَفِي نَوْعٍ مِنْهَا دُونَ نَوْعِ الْمُبَرِّدِ وَالرَّجَّاجِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَذْفُ الْمُضَافِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِبْيَوِيهِ مِنْ أَنَّ الْمَصْدَرِ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ أَوْ اسْمِ الْمَفْعُولِ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَطْرُدْ؛ لِأَنَّ وَضْعَ اللَّفْظِ مَوْضِعَ غَيْرِهِ لَا يَنْقَاسُ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ / [أ/144ظ] جَعْلُ الْمَصْدَرِ حَالاً بِقِيَاسٍ إِذَا قُصِدَتِ الْمُبَالَغَةُ؛ لِأَنَّ وَضْعَ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الْإِسْمِ سَائِعٌ إِذْ ذَاكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "إِنَّمَا أَنْتَ سَيْرٌ"، فَتَجْعَلُ الْمُخَاطَبَ نَفْسَ السَّيْرِ مُبَالَغَةً، فَيَكُونُ السَّيْرُ إِذْ ذَاكَ هُوَ الْمُخَاطَبُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "هَذَا زَيْدٌ حَقًّا"، وَ"لَهُ عَلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ عُرْفًا وَاعْتِرَافًا"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمُنتَصِبَةِ بِأَفْعَالٍ مُضْمَرَةٍ، يَدُلُّ عَلَيْهَا مَا قَبْلَهَا عَلَى جِهَةِ التَّأْكِيدِ لِلْكَلَامِ الْمُتَقَدِّمِ

(1) الرَّجَّاجُ (ت: 311هـ): إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد. كان في فتوته يخرط الزجاج، ومال إلى النحو فعلمه المبرد. وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدبا لابنه القاسم، فدلله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتّابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة. وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. من كتبه "معاني القرآن" و"الاشتقاق" و"خلق الإنسان" و"الأُمالي" في الأدب واللغة، و"فعلت وأفعلت" في تصريف الألفاظ، و"المثلث" في اللغة، و"إعراب القرآن". الأعلام (40/1)، وتنظر ترجمته في: تاريخ العلماء (38-39)، وتاريخ بغداد (613/6) (بشار)، ونزهة الألباء (183-185)، ومعجم الأدباء (51/1-63)، ووفيات الأعيان (49/1-50)، وتاريخ الإسلام (232/7)، والوافي (228/5-229)، والبلغة (59)، والبلغة (411/1-413)، وطبقات المفسرين للداوودي (9/1-11)، ومعجم المؤلفين (33/1)

عَلَيْهَا أَوْ لِمَعْنَاهَا فِي أَنْفُسِهَا، وَ"حَقًّا" مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ "أَحَقَّ"، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ قَوْلُهُ: "هَذَا زَيْدٌ"؛ لِأَنَّ الْأَخْبَارَ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تُجْعَلَ⁽¹⁾ عَلَى أَنَّهَا مُحَقَّقَةٌ عِنْدَ مَنْ أَخْبَرَ بِهَا، وَوَكَّدَتْ بِقَوْلِكَ: "حَقًّا" مَا يَتَضَمَّنُهُ الْكَلَامُ الْمُتَقَدِّمُ مِنْ أَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ "زَيْدٌ" لَا غَيْرُهُ، وَكَذَلِكَ "اعْتِرَافًا" مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، تَقْدِيرُهُ: "اعْتَرَفَ اعْتِرَافًا"، وَدَلَّ عَلَى "اعْتِرَافٍ" قَوْلِكَ: "لَهُ عَلَى أَلْفٍ دِرْهَمٍ"؛ لِأَنَّ قَوْلَكَ: "لَهُ" ذَلِكَ اعْتِرَافٌ مِنْكَ، وَوَكَّدَتْ بِقَوْلِكَ: "اعْتِرَافًا"، فَأَمَّا مَا هُوَ بِمَعْنَى الْإِعْتِرَافِ وَهُوَ قَوْلُكَ: "لَهُ عَلَى أَلْفٍ دِرْهَمٍ"، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ ذَلِكَ هُوَ الْإِعْتِرَافُ نَفْسُهُ، فَلَمَّا كَانَ الْمَصْدَرُ مُؤَكِّدًا لِمَا فِي مَعْنَاهُ لِذَلِكَ قُلْنَا: إِنَّهُ مُؤَكِّدٌ لِنَفْسِهِ، وَالْمَصْدَرُ الْمُؤَكِّدُ لِمَا قَبْلَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا "حَقًّا" أَوْ [مَا]⁽²⁾ فِي مَعْنَاهُ، وَالْمُؤَكِّدُ لِنَفْسِهِ هُوَ كُلُّ مَصْدَرٍ فِي مَعْنَى الْكَلَامِ الْمُتَقَدِّمِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾⁽³⁾، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾⁽⁴⁾، لَا فَرْقَ بَيْنَهُ فِي الْمَعْنَى وَبَيْنَ أَنْ يَقُولَ: "كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ تَحْرِيمَ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ"، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُمْ: "إِيَّاكَ وَالشَّرَّ"، وَ"إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ"، جَمِيعُ ذَلِكَ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ لَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ مِنْ لَفْظِ الْإِسْمِ كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي مَا تَقَدَّمَ، فَإِذَا قُلْتَ: "إِيَّاكَ"، فَالْتَقْدِيرُ: "إِيَّاكَ نَجَّ"، أَوْ "إِيَّاكَ اتَّقِ"، فَيُقَدَّرُ الْفِعْلُ النَّاصِبُ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "تُحْمَلُ"، وهو تصحيف من الناسخ.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) سورة النساء، من الآية رقم: 24. وتامها: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

(4) سورة النساء، من الآية رقم: 23. وتامها: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

لِإِيَّاكَ" بَعْدَهَا، وَلَا يَجُوزُ تَقْدِيرُهُ قَبْلَهَا؛ لِأَنَّكَ إِنْ قَدَّرْتَهُ قَبْلَهَا لَمْ يَحُلْ مِنْ أَنْ تَتَرَكَّ الضَّمِيرُ عَلَى انْفِصَالِهِ، أَوْ تَجْعَلَهُ مُتَّصِلًا بِالْفِعْلِ الْمُضْمَرِّ، فَإِنْ أَبْقَيْتَهُ عَلَى انْفِصَالِهِ، وَجَعَلْتَ التَّقْدِيرَ: "بَاعِدَ إِيَّاكَ"، لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ إِذَا كَانَ مُتَقَدِّمًا عَلَى ضَمِيرِ النَّصْبِ اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ مُتَّصِلًا، فَيَكُونَ التَّقْدِيرُ: "بَاعِدَكَ"؛ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ مُتَّصِلًا لَمْ يَتَعَدَّ إِلَى ضَمِيرِهِ الْمُتَّصِلِ، إِلَّا فِي مَوَاضِعَ هِيَ مُسْتَثْنَاةٌ، لَيْسَ هَذَا الْمَوْضِعُ مِنْهَا، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُقَدَّرًا بَعْدَ "إِيَّاكَ"، وَإِذَا قُلْتَ: "إِيَّاكَ وَالشَّرَّ"، فَ"إِيَّاكَ" مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ مُقَدَّرٍ بَعْدَ "إِيَّاكَ"، كَأَنَّهُ قَالَ: "إِيَّاكَ بَاعِدَ مِنَ الشَّرِّ"، وَأَمَّا نَصَبُ "الشَّرِّ" فَفِيهِ خِلَافٌ، فَمَذْهَبُ أَبِي سَعِيدٍ السَّيرَافِيِّ وَجَمَاعَةٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ أَنَّهُ انْتَصَبَ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى "إِيَّاكَ"، فَالْعَامِلُ فِيهِ عَلَى مَذْهَبِهِ هُوَ ذَلِكَ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُّ الْمُقَدَّرُ بَعْدَ "إِيَّاكَ" بِوَاسِطَةِ حَرْفِ الْعَطْفِ⁽¹⁾، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "إِيَّاكَ بَاعِدَ مِنَ الْأَسَدِ، وَالْأَسَدَ بَاعِدَ مِنْ نَفْسِكَ"، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُبَاعَدٌ. وَمَذْهَبُ ابْنِ طَاهِرٍ⁽²⁾ وَابْنِ خُرُوفٍ⁽³⁾ أَنَّ "الْأَسَدَ" مَنْصُوبٌ أَيْضًا بِفِعْلِ آخَرَ مُضْمَرٍ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "إِيَّاكَ بَاعِدَ مِنَ الْأَسَدِ، وَاحْذَرِ الْأَسَدَ"⁽⁴⁾، فَالْعَطْفُ عَلَى مَذْهَبَيْهِمَا / [أ/145] مِنْ قَبِيلِ عَطْفِ الْجُمْلِ. وَالصَّحِيحُ عِنْدِي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو سَعِيدٍ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "الْأَسَدَ"، وَأَرَدْتَ: "احْذَرِ الْأَسَدَ" كَانَ ذَلِكَ بِاتِّفَاقٍ مِنَ النُّحَوِيِّينَ مِنْ قَبِيلِ مَا يُنْصَبُ بِإِضْمَارِ فِعْلِ يَجُوزُ إِظْهَارُهُ، فَلَوْ كَانَ قَوْلُهُمْ: "إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ"

(1) ينظر: شرح الكتاب (170/2)، والأسرار (136).

(2) ابن طاهر (ت: 580هـ): مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرِ الْأَنْصَارِيِّ الْإِشْبِيلِيِّ أَبُو بَكْرٍ. يُعْرَفُ بِالْحَدِيثِ، أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ الرَّمَاكِ وَغَيْرِهِ وَسَادَ أَهْلَ زَمَانِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَدَرَسَ فِي بِلَادٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَكَانَ قَائِمًا عَلَى كِتَابِ سَيَبَوِيهِ، وَلَهُ عَلَيْهِ تَعْلِيقَةٌ سَمَّاها الطَّرِيقَ، لَمْ يَسْبِقْ إِلَى مِثْلِهَا، أَخَذَ عَنْهُ أَبُو ذَرِّ الْخَشَنِيِّ وَأَبُو الْحَسَنِ ابْنُ خُرُوفٍ، وَأَقْرَأَ بِمِصْرَ، وَحَجَّ وَوَرَدَ حَلَبَ وَالْبَصْرَةَ ثُمَّ رَجَعَ، وَاخْتَلَطَ عَقْلُهُ فَأَقَامَ بِبِجَايَةِ وَرَبَّمَا ثَابَ إِلَيْهِ عَقْلُهُ فَتَكَلَّمَ فِي مَسَائِلَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ. الْوَاقِعِيُّ (81/2) (بتصرف). وَتَنْظُرُ تَرْجُمَتُهُ فِي: الْإِنْبَاءِ (194/4) [وَفِيهِ تَوْفِي فِي حُدُودِ 570هـ]، وَالذَّيْلُ وَالتَّكْمِلَةُ (548/3) [وَفِيهِ تَوْفِي فِي 580هـ، وَقِيلَ: فِي 583هـ]، وَالْبَلَاغَةُ (253)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (517/6)، وَالْبَغِيَّةُ (28/1)، وَاسْلَمَ الْوَصُولُ (77/3).

(3) سبق تخريج ترجمته.

(4) ينظر: الارتشاف (1472/3)، وتوضيح المقاصد (1153/3)، والتمهيد (3673/7-3677)، والمقاصد (488/5)، وشرح الأشموني (85/3)، والهمع (23/2)، وشرح التصريح (274/2)، وحاشية الصبان (281/3).

عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ الْكَلَامَ جُمْلَتَانِ مَعْطُوفَةٌ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى لَسَاغَ إظهارِ الْفِعْلِ النَّاصِبِ لِلْأَسَدِ، فَلَمَّا لَمْ يَسْغُ ذَلِكَ عُلِمَ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى "إِيَّاكَ" مَنْصُوبٌ بِمَا نُصِبَ بِهِ، وَالنَّاصِبُ لـ "إِيَّاكَ" لَا يُضْمَرُ كَمَا تَقَدَّمَ، وَإِذَا قُلْتَ: "إِيَّايَ وَالشَّرَّ" فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: "إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ" فِي أَنَّ فَاعِلَ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ هُوَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ: "إِيَّايَ بَاعِدَ مِنَ الشَّرِّ، وَالشَّرَّ مِنِّي"، وَالْفِعْلُ النَّاصِبُ لـ "إِيَّاكَ" وَ"إِيَّايَ" فِعْلُ أَمْرٍ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: "إِيَّايَ" يُرِيدُ: "إِيَّايَ أَبَاعِدُ"، فَجَعَلَ الْفِعْلَ النَّاصِبَ لَهُ خَبَرًا، وَكَأَنَّهُ أَجَابَ بِذَلِكَ مَنْ قَالَ: "إِيَّاكَ مِنَ الشَّرِّ، إِيَّاكَ بَاعِدَ مِنَ الشَّرِّ"، فَقَالَ لَهُ: "إِيَّايَ"؛ أَيْ: "إِيَّايَ أَبَاعِدُ". وَالْقَاطِئُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

[103] بَابُ مَا يَمْنَعُ مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ

هَذَا الْبَابُ مِنَ التَّعْلِيْقِ، وَالتَّعْلِيْقُ هُوَ تَرْكُ الْعَمَلِ لِمُوجِبِ فِي اللَّفْظِ، لَا فِي التَّقْدِيرِ، فَإِذَا قُلْتَ: "عَلِمْتُ أَرَيْدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمَرُو؟" فَقَدْ تَرَكَ إِعْمَالَ "عَلِمْتُ" فِي مَا بَعْدَهَا فِي اللَّفْظِ لِمُوجِبٍ، وَهُوَ أَدَاةُ الْإِسْتِفْهَامِ، وَأَمَّا فِي التَّقْدِيرِ فَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ مَعْمُولٍ "عَلِمْتُ". وَمُوجِبَاتُ التَّعْلِيْقِ هِيَ: "مَا" النَّافِيَةُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَلِمْتُ" ⁽¹⁾ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَضُنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ حَيَصٍ﴾ ⁽²⁾، وَ"لَا" الْإِبْدَاءِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَلِمْتُ لَزَيْدٌ قَائِمٌ"، وَ"إِنَّ" إِذَا كَانَ فِي خَبَرِهَا اللَّامُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَلِمْتُ إِنَّ زَيْدًا لَقَائِمٌ"، وَدُخُولُ أَدَاةِ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى الْمَعْمُولِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَلِمْتُ أَرَيْدُ عِنْدَكَ أَمْ عَمَرُو؟" وَأَنْ يَكُونَ الْمَعْمُولُ الْمُبَاشِرُ لِلْفِعْلِ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَلِمْتُ أَيُّهُمْ قَائِمٌ؟" أَوْ مُضَافًا لِاسْمِ اسْتِفْهَامٍ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَلِمْتُ أَبُو مَنْ زَيْدٌ؟" جَمِيعُ مَا ذَكَرْنَا يُوجِبُ التَّعْلِيْقَ، فَإِنْ كَانَ الْاسْمُ الْمُبَاشِرُ لِلْفِعْلِ مُسْتَفْهَمًا عَنْهُ فِي الْمَعْنَى لَا فِي اللَّفْظِ جَارَ الْإِعْمَالِ وَالتَّعْلِيْقِ، فَتَقُولُ: "عَلِمْتُ زَيْدًا أَبُو مَنْ هُوَ؟" فَتَعْمَلُ "عَلِمْتُ" فِي "زَيْدٍ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "عَلِمْتُ زَيْدٌ أَبُو مَنْ هُوَ؟" فَتَعْلَقُ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) سورة فصلت، من الآية رقم: 48، وتمامها: ﴿وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظُنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ حَيَصٍ﴾.

"عَلِمْتُ"؛ لِأَنَّ "زَيْدًا" مُسْتَفْهَمٌ عَنْهُ فِي الْمَعْنَى، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: "عَلِمْتُ زَيْدًا أَبُو عَمْرٍو
 أَمْ أَبُو بَكْرٍ؟" إِلَّا أَنْ تُدْخَلَ الْفِعْلَ مَعْنَى فِعْلِ لَا يُعْلَقُ، فَإِنَّكَ إِذْ ذَاكَ تُعْمِلُهُ، وَلَا يَجُوزُ تَعْلِيلُهُ
 نَحْوَ قَوْلِكَ: "أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا أَبُو مَنْ هُوَ؟" لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "أَرَأَيْتَكَ زَيْدًا أَبُو مَنْ هُوَ؟" لِأَنَّ
 "أَرَأَيْتَكَ" دَخَلَهَا مَعْنَى "أَخْبِرْنِي"، وَ"أَخْبِرْنِي" لَيْسَتْ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَجُوزُ تَعْلِيلُهَا؛ لِأَنَّ
 الْأَفْعَالَ الَّتِي تُعْلَقُ إِنَّمَا هِيَ أَفْعَالُ الْقُلُوبِ لَا غَيْرُهَا، نَحْوُ: "عَلِمْتُ" وَ"ظَنَنْتُ"، وَ"عَرَفْتُ"،
 وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَ"أَخْبِرْنِي" لَيْسَتْ مِنَ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، وَلَمْ يُعْلَقْ مِنْ غَيْرِ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ إِلَّا
 "انْظُرْ" وَ"سَلْ"، قَالُوا: "انْظُرْ أَبُو مَنْ زَيْدٌ؟"، وَ"سَلْ أَبُو مَنْ عَمْرٍو؟"، وَكَانَ الَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ
 فِيهِمَا كَوْنُهُمَا سَبَبَيْنِ لِلْعِلْمِ، وَالْعِلْمُ مِنَ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، فَأَجْرِي السَّبَبِ مُجْرَى الْمُسَبَّبِ،
 وَالْفِعْلُ الْمُعْلَقُ إِنْ كَانَ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ بِحَرْفٍ جَرٍّ كَانَتْ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولٍ
 بَعْدَ إِسْقَاطِ حَرْفِ الْجَرِّ، نَحْوَ قَوْلِكَ: / [أ/145ط] "فَكَرَّثْتُ أَبُو مَنْ زَيْدٌ؟"، أَلَا تَرَى أَنَّكَ
 [إِنَّمَا] ⁽¹⁾ تَقُولُ: "فَكَرَّثْتُ فِي الْأَمْرِ"، وَإِنْ كَانَ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ كَانَتْ الْجُمْلَةُ
 فِي مَوْضِعِهِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَرَفْتُ أَبُو مَنْ زَيْدٌ؟"، وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ كَانَتْ
 الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِهِمَا نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَلِمْتُ أَبُو مَنْ زَيْدٌ؟"، وَإِذَا نَصَبْتَ الْإِسْمَ الْمُسْتَفْهَمَ عَنْهُ
 فِي الْمَعْنَى بِالْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَإِنَّ الْجُمْلَةَ الْإِسْتِفْهَامِيَّةَ إِذْ ذَاكَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي إِنْ
 كَانَ الْفِعْلُ مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَلِمْتُ زَيْدًا أَبُو مَنْ هُوَ؟"، وَإِنْ كَانَ
 مِمَّا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ كَانَتْ الْجُمْلَةُ بَدَلًا مِنَ الْإِسْمِ الْمَنْصُوبِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "عَرَفْتُ زَيْدًا
 أَبُو مَنْ هُوَ؟"، وَ"أَبُو مَنْ هُوَ؟" جُمْلَةٌ مُبَدَلَةٌ مِنْ "زَيْدٍ"، بَدَلُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ، وَالتَّقْدِيرُ:
 "عَرَفْتُ قِصَّةَ زَيْدٍ أَبُو مَنْ هُوَ؟"، ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَإِنَّمَا
 اخْتِيجَ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ لِتَكُونَ الْجُمْلَةُ هِيَ الْمُبْدَلُ مِنْهُ فِي الْمَعْنَى، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: "أَبُو
 مَنْ زَيْدٌ هُوَ؟" فِي الْمَعْنَى قِصَّةَ زَيْدٍ. وَمِنْ التَّخَوُّيِّينَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْفِعْلَ الْمُعْلَقَ لَا يَكُونُ
 إِلَّا مُتَعَدِّيًّا إِلَى مَفْعُولَيْنِ بِحَقِّ الْأَصْلِ نَحْوُ: "عَلِمْتُ"، أَوْ عَلَى جِهَةِ التَّضْمِينِ، فَإِذَا قُلْتَ:

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

"فَكَرَّثُ أَبُو مَنْ زَيْدٌ؟"، أَوْ "أَنْظُرُ أَبُو مَنْ زَيْدٌ؟"، أَوْ "عَرَفْتُ أَبُو مَنْ زَيْدٌ؟"، فَإِنَّ "فَكَرَّثُ"، وَ"عَرَفْتُ"، وَ"أَنْظُرُ" جَمِيعاً مُتَعَدِّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ مُضَمَّنٍ مَعْنَى "عَلِمْتُ"، وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدِي؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُعَلَّقَ مُسَلِّطٌ عَلَى مَعْنَى الْجُمْلَةِ، وَإِذَا كَانَ مَعْمُولُ الْفِعْلِ مَعْنَى الْجُمْلَةِ وَجَبَ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، كَمَا أَنَّ "عَلِمْتُ" وَأَخَوَاتِهَا مِنَ الْأَفْعَالِ النَّاصِبَةِ لِمَفْعُولَيْنِ مُسَلِّطَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى بِدَلِيلِ أَنَّهَا دَاخِلَةٌ عَلَى مَا أَصْلُهُ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ.

وَالْفَاظَةُ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

[104] بَابُ الْوَقْفِ

فَصَدُّهُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يُبَيِّنَ أَحْكَامَ الْوَقْفِ عَلَى الْإِسْمِ الْمُعْرَبِ بِحَرَكَةٍ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُعْتَلًّا، وَلَا مَهْمُوزَ الْآخِرِ. اعْلَمْ أَنَّ الْإِسْمَ إِذَا كَانَ كَمَا ذَكَرَ لَمْ يَحُلْ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سَالِمٍ، أَوْ مُؤَنَّثًا بِالنِّسَاءِ؛ الَّتِي تَنْقَلِبُ فِي الْوَقْفِ هَاءً، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَحُلُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُنَوَّنًا أَوْ غَيْرَ مُنَوَّنٍ، فَإِنْ كَانَ مُنَوَّنًا فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَى الْمَرْفُوعِ مِنْهُ إِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مُتَحَرِّكًا عَلَى خَمْسَةِ أَوَاجِهِ، وَهِيَ السُّكُونُ، وَالْإِشْمَامُ وَالرَّوْمُ، وَإِبْدَالُ التَّنْوِينِ وَآوًا، وَالتَّضْعِيفُ. وَالْإِشْمَامُ هُوَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ، وَالرَّوْمُ هُوَ تَضْعِيفُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ، وَعَلَامَةُ الرَّوْمِ خَطٌّ بَيْنَ يَدَيِ الْحَرْفِ، وَعَلَامَةُ الْإِشْمَامِ نُقْطَةٌ بَيْنَ يَدَيِ الْحَرْفِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ ذَلِكَ، تَقُولُ إِذَا وَقَفْتَ عَلَى "جَعْفَرٍ" فِي حَالِ الرَّفْعِ: "هَذَا جَعْفَرٌ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا جَعْفَرٌ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا جَعْفَرٌ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا جَعْفَرٌ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا جَعْفَرٌ". وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ حَرْفَ عِلَّةٍ سَاكِنٍ⁽¹⁾ نَحْوُ: "زَيْدٍ" جَازَ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ جَمِيعُ مَا جَازَ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمَرْفُوعِ؛ الَّذِي قَبْلَ آخِرِهِ مُتَحَرِّكٌ إِلَّا التَّضْعِيفَ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ، وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ (حَرْفَ صَحِيحٍ سَاكِنٍ)⁽²⁾ نَحْوُ: "بَكْرٍ"،

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "ساكنًا"؛ لأنه خبر "كان".

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "حرفاً صحيحاً ساكناً"؛ لأنها خبر "كان" ووصفه.

جَازَ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ جَمِيعُ مَا جَازَ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمَرْفُوعِ؛ الَّذِي قَبْلَ آخِرِهِ مُتَحَرِّكٌ إِلَّا
التَّضْعِيفَ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِيهِ، وَيَجُوزُ أَيْضاً فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ / [أ/146و] أَنْ تُنْقَلَ حَرَكَةُ آخِرِهِ
إِلَى السَّاكِنِ؛ الَّذِي قَبْلَهُ إِذَا لَمْ يُؤَدِّ النَّقْلُ إِلَى بِنَاءٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ فِي الْأَسْمَاءِ، فَتَقُولُ فِي الْوَقْفِ
عَلَى "بَكْرٍ" فِي حَالِ الرَّفْعِ: "هَذَا بَكْرٌ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا بَكْرٍ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ:
"هَذَا بَكْرٌ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا بَكْرُو"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا بَكْرٌ"، وَلَا يَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ فِي "عَدَلٍ" فِي حَالِ الرَّفْعِ: "هَذَا عَدَلٌ"؛ لِأَنَّ النَّقْلَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْإِسْمُ فِي اللَّفْظِ
عَلَى وَزْنِ "فِعْلٍ"، وَذَلِكَ بِنَاءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ، وَلَكِنْ إِذَا حَرَكْتَ السَّاكِنَ فِي الْوَقْفِ حَرَكَتَهُ بِحَرَكَةٍ
مِنْ جِنْسِ الْحَرَكَةِ؛ الَّتِي قَبْلَهُ، فَقُلْتَ: "هَذَا عَدَلٌ" بِكَسْرِ الدَّالِ، وَأَتْبَعْتَ حَرَكَةَ الْعَيْنِ حَرَكَةَ
الْفَاءِ، وَتَقِفُ عَلَى الْمَحْفُوضِ الْمُتَوْنِ إِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مُتَحَرِّكاً بِالسُّكُونِ، وَالرَّوْمِ وَإِبْدَالِ
يَاءٍ مِنَ التَّنْوِينِ، وَبِالتَّضْعِيفِ، وَلَا يَجُوزُ الْإِشْمَامُ؛ لِأَنَّ الْإِشْمَامَ إِنَّمَا هُوَ لِرَأْيِ الْعَيْنِ، وَذَلِكَ
لَا يُمَكِّنُ فِي الْمَحْفُوضِ؛ لِأَنَّ الْكُسْرَةَ مِنَ الْيَاءِ وَالْيَاءُ مِنْ وَسَطِ اللِّسَانِ، فَإِذَا تَهَيَّأتَ إِلَى
النُّطْقِ بِالْكَسْرِ لَمْ يَظْهَرْ لِلْمُخَاطَبِ ذَلِكَ التَّمْيِيزُ فَلَمْ يَكُنْ لِلْإِشْمَامِ فَائِدَةٌ، فَتَقُولُ عَلَى هَذَا
إِذَا وَقَفْتَ عَلَى "جَعْفَرٍ" فِي حَالِ الْخَفْضِ: "مَرَرْتُ بِجَعْفَرٍ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "بِجَعْفَرٍ"،
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "بِجَعْفَرِي"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "بِجَعْفَرٍ". وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِناً
مُعْتَلّاً جَازَ فِيهِ جَمِيعُ مَا جَازَ فِي الْوَقْفِ عَلَى مَا قَبْلَ آخِرِهِ مُتَحَرِّكٌ إِلَّا التَّضْعِيفَ فَتَقُولُ عَلَى
هَذَا: "مَرَرْتُ بِرَيْدٍ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِرَيْدٍ"، وَإِنْ شِئْتَ [قُلْتَ: "مَرَرْتُ"]⁽¹⁾ بِرَيْدِي"،
وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِناً صَحِيحاً جَازَ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ جَمِيعُ مَا جَازَ فِي الْوَقْفِ عَلَى مَا
قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِناً مُعْتَلّاً، وَيَجُوزُ أَيْضاً فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ نَقْلُ الْحَرَكَةِ مِنْ آخِرِهِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ
مَا لَمْ يُؤَدِّ ذَلِكَ إِلَى بِنَاءٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ فِي الْأَسْمَاءِ، فَإِنْ أَدَّى النَّقْلُ إِلَى ذَلِكَ لَمْ يَجُزْ، بَلْ
يَجُوزُ لَكَ فِيهِ أَنْ تُحَرِّكَ السَّاكِنَ بِحَرَكَةٍ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهُ، فَتَقُولُ فِي الْوَقْفِ عَلَى
"بَكْرٍ": "مَرَرْتُ بِبَكْرٍ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِبَكْرٍ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِبَكْرٍ"،

(1) زيادة يقتضيها السياق.

وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِبَكْرِي"، وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِبَكْرٍ"، وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِبَكْرٍ"، وَلَا يَجُوزُ النَّقْلُ فِي "بُسْرٍ" وَأَمثَالِهِ؛ لِأَنَّكَ لَوْ نَقَلْتَ لَقُلْتَ: "مَرَرْتُ بِبُسْرٍ"، فَيَصِيرُ فِي اللَّفْظِ عَلَى وَزْنِ "فُعِلٍ"، وَذَلِكَ بِنَاءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْأَسْمَاءِ، لَكِنْ تَقُولُ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ: "مَرَرْتُ بِبُسْرٍ"، فَتُحَرِّكُ السَّيْنَ بِحَرَكَةٍ مِثْلَ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا.

وَتَقِفُ عَلَى الْمَنْصُوبِ الْمُنَوَّنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ: أَحَدُهَا أَنْ تُبَدِّلَ مِنَ التَّنْوِينِ أَلِفًا، وَالْآخَرُ أَنْ تُبَدِّلَ مِنَ الْأَلِفِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ التَّنْوِينِ هَمْزَةً، وَالْآخَرُ أَنْ تَحْذِفَ التَّنْوِينَ، وَتُسَكِّنَ الْآخَرَ، فَتَقُولَ فِي الْوَقْفِ عَلَى "رَجُلٍ" فِي النَّصْبِ: "رَأَيْتُ رَجُلًا"، وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "رَأَيْتُ رَجُلًا"، وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "رَأَيْتُ رَجُلًا"، قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾ [رَجَزٌ]:

[346] شِئْتُ جَنِي كَأَنِّي مُهْدَأٌ جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى الدَّفِّ إِبْرَ

وَكَذَلِكَ تَقِفُ عَلَى كُلِّ مَنْصُوبٍ مُنَوَّنٍ إِذَا كَانَ صَحِيحَ الْآخِرِ، فَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ غَيْرَ مُنَوَّنٍ فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَى الْمَرْثُوعِ مِنْهُ إِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مُتَحَرِّكًا بِالسُّكُونِ وَالْإِشْمَامِ وَالرَّوْمِ وَالتَّضْعِيفِ، فَتَقُولُ فِي الْوَقْفِ عَلَى "أَحْمَدَ" فِي حَالِ الرَّفْعِ: "هَذَا أَحْمَدُ"، وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا أَحْمَدُ"، وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا أَحْمَدُ"، وَأِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنًا مُعْتَلًّا وَقَفْتَ عَلَيْهِ بِالْإِسْكَانِ وَالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ، فَتَقُولُ / [146ط] فِي الْوَقْفِ عَلَى "إِبْرَاهِيمَ" فِي الرَّفْعِ: "هَذَا إِبْرَاهِيمَ"، وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا إِبْرَاهِيمَ"، وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا إِبْرَاهِيمَ"، وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا إِبْرَاهِيمَ"، وَأِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنًا صَحِيحًا وَقَفْتَ عَلَيْهِ كَمَا تَقِفُ عَلَى مَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنٌ مُعْتَلٌّ، وَيَجُوزُ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ تَنْقُلَ حَرَكَتَهُ إِلَى السَّاكِنِ؛ الَّذِي قَبْلَهُ إِذَا لَمْ يُؤَدِّ النَّقْلُ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْإِسْمُ فِي اللَّفْظِ عَلَى بِنَاءٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ، تَقُولُ فِي الْوَقْفِ عَلَى "الْبُسْرِ" فِي حَالِ الرَّفْعِ: "هَذَا الْبُسْرُ"، وَأِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا

(1) هو عدي بن زيد في: إصلاح المنطق (119)، والصحاح (82/1)، والمخصص (56/3)، واللسان (181/1)، وتاج العروس (504/1). والبيت في ديوانه. ص: 59. اللغة: شِئْتُ المكان، إِذَا غَلَطَ وَارْتَفَعَ. التهذيب (256/11).

الْبُسْرُ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا الْبُسْرُ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هَذَا الْبُسْرُ"، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُنْقَلَ فِي "الْعَدْلِ" فِي حَالِ الرَّفْعِ؛ فَتَقُولُ: "هَذَا الْعَدْلُ" لِأَنَّ "الْعَدْلَ" يَصِيرُ فِي اللَّفْظِ عَلَى وَزْنِ "فِعْلٍ"، وَذَلِكَ بِنَاءٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ، لَكِنْ يَجُوزُ لَكَ أَنْ تُحَرِّكَ السَّاكِنَ فِي الْوَقْفِ بِحَرَكَةٍ مِنْ جِنْسِ الْحَرَكََةِ الَّتِي قَبْلَهُ فَتَقُولُ: "هَذَا الْعَدْلُ" بِكَسْرِ الدَّالِ.

وَتَقِفُ عَلَى الْمَحْفُوضِ غَيْرِ الْمُنَوَّنِ كَالْوَقْفِ عَلَى الْمَرْفُوعِ غَيْرِ الْمُنَوَّنِ إِلَّا الْإِسْمَاءَ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي الْمَحْفُوضِ، فَيَجُوزُ فِي "أَحْمَدَ" وَ"إِبْرَاهِيمَ" فِي حَالِ الْحَفْضِ جَمِيعُ مَا جَازَ فِي حَالِ الرَّفْعِ، إِلَّا الْإِسْمَاءَ، فَإِنَّهُ مُتَعَدِّ فِيهِمَا فِي حَالِ الْحَفْضِ؛ لِلْعِلَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَتَقِفُ عَلَى "الْعَدْلِ" فِي حَالِ الْحَفْضِ بِالْإِسْكَانِ وَالرَّوْمِ وَالنَّقْلِ، وَلَا يَجُوزُ النَّقْلُ فِي "الْبُسْرِ" فِي حَالِ الْحَفْضِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ تَقُولَ: "مَرَرْتُ بِالْبُسْرِ" فَيَبْقَى الْإِسْمُ فِي اللَّفْظِ عَلَى وَزْنِ "فِعْلٍ"، وَذَلِكَ بِنَاءٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ فِي الْأَسْمَاءِ، لَكِنْ يَجُوزُ لَكَ فِي الْوَقْفِ أَنْ تُحَرِّكَ السَّيْنَ بِحَرَكَةٍ مَا قَبْلَهَا، فَتَقُولَ: "مَرَرْتُ بِالْبُسْرِ".

وَتَقِفُ عَلَى الْمَنْصُوبِ غَيْرِ الْمُنَوَّنِ إِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ مُتَحَرِّكاً بِالْإِسْكَانِ وَالرَّوْمِ وَالضَّعِيفِ، فَتَقُولُ: "رَأَيْتُ الرَّجُلَ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "رَأَيْتُ الرَّجُلَ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "رَأَيْتُ الرَّجُلَ"، وَلَا يَجُوزُ الْإِسْمَاءُ فِي الْمَنْصُوبِ مِثْلُ⁽¹⁾ الْعِلَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي الْمَحْفُوضِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَتْحَةَ مِنَ الْأَلِفِ وَالْأَلِفُ حَرْفٌ حَلْقِيٌّ فَإِذَا تَهَيَّأَتْ إِلَى النُّطْقِ بِالْفَتْحَةِ لَمْ يَظْهَرْ لِلْمُخَاطَبِ ذَلِكَ التَّمْيِيزُ، فَلَمْ يَكُنْ لِلْإِسْمَاءِ فَائِدَةٌ، وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِناً لَمْ يَجُزْ فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ إِلَّا الْإِسْكَانُ وَالرَّوْمُ، فَتَقُولُ فِي الْوَقْفِ عَلَى "الْعَدْلِ" وَعَلَى "إِبْرَاهِيمَ" فِي حَالِ النَّصْبِ: "رَأَيْتُ الْعَدْلَ" وَ"رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "رَأَيْتُ الْعَدْلَ"، وَ"رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ"، وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ مُؤَنَّثاً بِتَاءِ التَّأْنِيثِ قَلَبْتَ التَّاءَ هَاءً سَاكِنَةً فِي الْوَقْفِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، فَتَقُولَ: "هَذِهِ فَاطِمَةُ"، وَ"رَأَيْتُ فَاطِمَةَ"، وَ"مَرَرْتُ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "لمثل".

بِفَاطِمَةٍ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُثَبِّتُ التَّاءَ فِي الْوَقْفِ، وَتَقِفُ عَلَى الْإِسْمِ كَمَا تَقِفُ عَلَى مَا لَيْسَ فِي آخِرِهِ تَاءُ التَّائِيثِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الصَّحِيحَةِ الْآخِرِ، وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ جَمْعَ سَلَامَةٍ لِلْمُؤَنَّثِ نَحْوُ: "هِنْدَاتٍ" وَقَفْتُ عَلَيْهِ كَمَا تَقِفُ عَلَى نَظِيرِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الصَّحِيحَةِ الْآخِرِ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقْلِبُ التَّاءَ هَاءً فِي الْوَقْفِ، حُكِي مِنْ كَلَامِهِمْ: "كَيْفَ الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاءُ؟ وَالْأَبْنَاءُ وَالْبَنَاءُ؟" وَهَذِهِ اللَّعَةُ هِيَ لُغَةُ الَّذِينَ يُثَبِّتُونَ تَاءَ التَّائِيثِ فِي الْوَقْفِ، فَيَقُولُونَ: "فَاطِمَةُ".

وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي هَذَا الْبَابِ: (الْوَقْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ). غَيْرُ مُسْتَوْعِبٍ لَوُجُوهِ الْوَقْفِ؛ لِأَنَّهُ نَقَصَهُ مِنْ وَجُوهِ الْوَقْفِ إِبْدَالُ الْهَمْزَةِ مِنَ الْأَلِفِ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمَنْصُوبِ، وَنَقَصَهُ أَيْضاً تَحْرِيكُ السَّاكِنِ؛ الَّذِي قَبْلَ الْآخِرِ بِحَرَكَةٍ مِنْ جِنْسٍ / [147/أ] حَرَكَةٍ مَا قَبْلَهُ إِذَا تَعَذَّرَ التَّقْلُ.

وَقَوْلُهُ: (فَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَنْ تَقِفَ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ بِالسُّكُونِ كَقَوْلِكَ: "هَذَا زَيْدٌ"، وَ"مَرَرْتُ بِجَعْفَرٍ"). إِنَّمَا لَمْ تَقِفِ الْعَرَبُ عَلَى الْحَرَكَةِ؛ لِأَنَّ الْوَقْفَ مَوْضِعُ اسْتِرَاحَةٍ، وَالسُّكُونُ أَحَفُّ مِنَ الْحَرَكَةِ، فَاحْتَارُوا السُّكُونَ لِحَقِّقَتِهِ، وَحَذَفُوا التَّنْوِينَ لِيُفَرِّقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ التُّونِ الَّتِي هِيَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ: "تُونٍ" رَعَشَنَ "و"ضَيْفَنَ"، وَمَا شَبَّهَهُمَا⁽¹⁾. وَقَوْلُهُ: (وَتَقِفُ عَلَى الْمَنْصُوبِ بِالْأَلِفِ فَتَجْعَلُهَا عَوْضاً مِنَ التَّنْوِينِ). إِنَّمَا أُبْدِلَ التَّنْوِينُ فِي النَّصْبِ أَلِفاً لِيُفَرَّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التُّونِ؛ الَّتِي هِيَ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ نَحْوُ تُونٍ "رَعَشَنَ"، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: هَلَّا فَرَّقُوا بَيْنَهُمَا فِي النَّصْبِ بِالْحَذْفِ كَمَا فَعَلُوا فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْحَفْضِ. فَالْجَوَابُ: إِنَّهُمْ إِنَّمَا حَذَفُوا التُّونَ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْحَفْضِ اسْتِثْقَالاً لِلتَّعْوِيضِ مِنْهَا؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ أُبْدِلُوا مِنْهَا حَرْفَ عِلَّةٍ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْحَرْفُ مِنْ جِنْسِ الْحَرَكَةِ الَّتِي قَبْلَهُ، فَيُبْدَلُ مِنْهَا فِي حَالِ الرَّفْعِ "وَاوًا"؛ لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا، وَفِي حَالِ الْحَفْضِ "يَاءً"؛ لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَالْيَاءُ

(1) خَلْبَنَ، وَعَلَجَنَ. شمس العلوم (52/1)

وَالْوَاوُ حَرْفَانِ مُسْتَقْلَلَانِ، وَالْوَقْفُ مَوْضِعٌ تَخْفِيفٍ وَاسْتِرَاحَةٍ، فَكَرِهُوا الْإِبْدَالَ لِذَلِكَ، وَلَمْ يَكْرَهُوا الْإِبْدَالَ فِي حَالِ النَّصْبِ؛ لِخِفَّةِ الْحَرْفِ الْمُبْدَلِ مِنَ التَّنْوِينِ، وَهُوَ الْأَلِفُ. وَقَوْلُهُ: (وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ تَقِفَ عَلَيْهِ كُلُّهُ بِالسُّكُونِ، فَتَقُولُ: "هَذَا مُحَمَّدٌ"، وَ"رَأَيْتُ مُحَمَّدًا"، وَ"مَرَرْتُ بِمُحَمَّدٍ"). وَجْهٌ هَذِهِ اللَّغَةُ أَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا التَّنْوِينَ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ؛ لِلْعَلَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا أَجْرُوا الْمَنْصُوبَ مُجْرَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَخْفُوضِ؛ حَتَّى تَسْتَوِيَ أَحْوَالُ الْأَسْمِ فِي الْوَقْفِ، وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ.

وَقَوْلُهُ: (وَالْوَجْهُ الثَّالِثُ أَنْ تُعَوِّضَ مِنَ التَّنْوِينِ فِي الْمَرْفُوعِ وَآوًا، وَفِي الْمَنْصُوبِ أَلِفًا، وَفِي الْمَخْفُوضِ يَاءً). هَذِهِ اللَّغَةُ هِيَ لِأَزْدِ السَّرَاةِ⁽¹⁾ وَوَجْهٌ أَنَّهُمْ حَمَلُوا الْمَرْفُوعَ وَالْمَخْفُوضَ عَلَى الْمَنْصُوبِ، كَمَا حَمَلُوا فِي اللَّغَةِ؛ الَّتِي قَبْلَهَا الْمَنْصُوبَ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَخْفُوضِ، فَاحْتَمَلُوا لِذَلِكَ ثِقَلَ "الْوَاوِ" وَ"الْيَاءِ" مَعَ أَنَّ التَّنْوِينَ حَرْفٌ مَعْنَى، فَكَرِهُوا حَذْفَهُ بِالْجُمْلَةِ.

وَقَوْلُهُ: (وَالْوَجْهُ الرَّابِعُ رَوْمُ الْحَرَكَةِ). وَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى الْحَرَكَةِ؛ الَّتِي كَانَتْ لِلْحَرْفِ فِي حَالِ الْوَصْلِ، فَرَامُوا إِشْعَارًا بِهَا، وَلَمْ يُشَبِّثُوا الْحَرَكَةَ بِجُمْلَتِهَا؛ لِأَنَّ الْوَقْفَ مَوْضِعٌ تَخْفِيفٍ كَمَا تَقَدَّمَ، فَفَرَّبُوهُ مِنَ السَّاكِنِ لِذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (وَالْوَجْهُ الْخَامِسُ الْإِشْمَامُ، وَهُوَ أَخْفَى مِنْ رَوْمِ الْحَرَكَةِ). وَجْهٌ هَذِهِ اللَّغَةُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنَّ هَذَا الْقَدْرَ فِيهِ بَيَانٌ لِلْحَرَكَةِ؛ الَّتِي كَانَتْ لِلْحَرْفِ فِي حَالِ الْوَصْلِ مَعَ سُكُونِ الْحَرْفِ الْآخِرِ، فَاحْتَارُوهُ لِذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (وَالْوَجْهُ السَّادِسُ الْإِتْبَاعُ، وَهُوَ أَنْ تَنْقُلَ حَرَكَةَ الْحَرْفِ إِلَى مَا قَبْلَهُ). وَوَجْهٌ هَذِهِ اللَّغَةُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُبَيِّنُوا الْحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ لِلْحَرْفِ فِي حَالِ الْوَصْلِ، وَأَنْ يَقِفُوا عَلَى السُّكُونِ الْمَحْضِ، فَانْقَلَبُوا تِلْكَ الْحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ فِي الْآخِرِ إِلَى مَا قَبْلَهُ، وَسَكَّنُوا الْآخِرَ، وَلَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي مَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنٌ / [أ/147ظ] مُعْتَلٌّ اسْتِثْقَالًا لِلْحَرَكَةِ فِي حَرْفِ الْعِلَّةِ، وَلَا فِي مَا

(1) أزد السراة: بإضافة أزد إلى السراة. وهو موضع بأطراف اليمن نزلت به فرقة منهم فغرقت به. قلائد الجمان (91)، شتهروا بالفصاحة والبيان، حتى عدهم بعض العلماء من أفصح القبائل العربية. قال الخليل بن أحمد: "أفصح الناس أزد السراة. الفاضل للمبرد (113).

قَبْلَ آخِرِهِ مُتَحَرِّكٌ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ التَّغْيِيرِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَوْ نَقَلُوا فِي "جَعْفَرٍ" لَمْ يُمْكِنَهُمْ ذَلِكَ حَتَّى يُذْهَبُوا حَرَكَةُ الْحَرْفِ؛ الَّذِي قَبْلَ الْآخِرِ، وَحِينَئِذٍ يَنْقَلُونَ إِلَيْهِ حَرَكَةُ الْآخِرِ؛ إِذِ الْحَرْفُ الْوَاحِدُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْمِلَ حَرَكَتَيْنِ، فَتَرَكُوا النِّقْلَ لِذَلِكَ، وَلَمْ يَنْقَلُوا فِي الْمَنْصُوبِ غَيْرِ الْمُنَوَّنِ حَمَلًا عَلَى الْمَنْصُوبِ الْمُنَوَّنِ، وَالْمَنْصُوبُ الْمُنَوَّنُ لَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى النِّقْلِ؛ لِبَقَاءِ حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ فِي الْآخِرِ. وَقَوْلُهُ: (وَالْوَجْهُ السَّابِعُ التَّثْقِيلُ). وَجْهُ هَذِهِ اللَّغَةِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُنَبِّهُوا عَلَى أَنَّ سُكُونَ الْآخِرِ عَارِضٌ لِلْوَقْفِ، وَلَيْسَ بِحَقِّ الْأَصْلِ، فَزَادُوا فِي الْآخِرِ حَرْفًا مِنْ جِنْسِ الْآخِرِ سَاكِنًا؛ حَتَّى يُعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّ يَكُونُ الْآخِرُ إِنَّمَا هُوَ لِأَجْلِ الْوَقْفِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يُجْمَعْ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا حَرْفَ مَدٍّ، وَالثَّانِي مُشَدَّدًا؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَجْمَعُ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ فِي الْوَصْلِ إِلَّا بِالشَّرْطَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ.

[105] بَابُ "لَوْ" وَ"لَوْلَا"

قَوْلُهُ: (أَمَّا "لَوْ" فَيَمْتَنِعُ بِهَا الشَّيْءُ لِامْتِنَاعِ غَيْرِهِ). اعْلَمْ أَنَّ "لَوْ" هَذِهِ مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْفِعْلَيْنِ اللَّذَيْنِ بَعْدَهَا إِنْ كَانَا مُوجِبَيْنِ كَانَتْ حَرْفَ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "لَوْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو"، وَإِنْ كَانَا مَنْفِيَيْنِ كَانَتْ حَرْفَ وُجُودٍ لُجُودٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "لَوْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ عَمْرُو"، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا مَنْفِيًّا وَالثَّانِي مُوجِبًا كَانَتْ حَرْفَ امْتِنَاعٍ لُجُودٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "لَوْ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو"، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا مُوجِبًا وَالثَّانِي مَنْفِيًّا كَانَتْ حَرْفَ وُجُودٍ لِامْتِنَاعٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ عَمْرُو"، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ النَّفْيَ عِنْدَهُمْ بَعْدَ "لَوْ" مُوجِبٌ، وَالْمُوجِبُ مَنْفِيٌّ، وَكَأَنَّ الْقَوْلَيْنِ رَاجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ حَرْفَ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعٍ لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا مُوجِبَانِ أَنْ يَمْتَنِعَ وُجُودُ الثَّانِي لِامْتِنَاعِ وُجُودِ الْأَوَّلِ، وَإِذَا كَانَ بَعْدَهَا مَنْفِيَّانِ لَزِمَ أَنْ يَمْتَنِعَ نَفْيُ الثَّانِي لِامْتِنَاعِ نَفْيِ الْأَوَّلِ، فَيَكُونُ الْفِعْلَانِ إِذْ ذَاكَ مُوجِبَيْنِ، وَإِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا مَنْفِيًّا وَالثَّانِي مُوجِبًا لَزِمَ أَنْ يَمْتَنِعَ وُجُوبُ

الثَّانِي لِمَتَنَاعِ نَفْيِ الْأَوَّلِ، فَيَكُونُ الْأَوَّلُ إِذْ ذَاكَ مُوجِبًا وَالثَّانِي مَنفِيًّا، وَإِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا مُوجِبًا وَالثَّانِي مَنفِيًّا لَزِمَ أَنْ يَمْتَنَعَ نَفْيُ الثَّانِي لِمَتَنَاعِ وُجُودِ⁽¹⁾ الْأَوَّلِ، فَيَكُونُ الْأَوَّلُ إِذْ ذَاكَ مَنفِيًّا، وَالثَّانِي مُوجِبًا، وَكِلَا الْمَذْهَبَيْنِ فَاسِدٌ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعَمَ الْعَبْدُ صُهِيبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ»⁽²⁾؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَنفِيُّ بَعْدَهَا مُوجِبًا لَلَزِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ "صُهِيبٌ" قَدْ خَافَ اللَّهَ وَعَصَاهُ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيبُهُ مِنْ أَنَّهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لِمَا كَانَ سَيَقَعُ لِقُوعِ غَيْرِهِ⁽³⁾، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ: لَوْ وَقَعَ مِنْ صُهِيبٍ عَدَمٌ خَوْفٍ لَوَقَعَ مِنْهُ عَدَمُ الْعَصِيَانِ. وَالْفِعْلَانِ الْوَاقِعَانِ بَعْدَ "لَوْ" هَذِهِ لَا يَكُونَانِ إِلَّا مَاضِيَانِ⁽⁴⁾، فَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا مُضَارِعٌ صَرَفَتْ مَعْنَاهُ إِلَى الْمَاضِي.

وَلَوْ "هَذِهِ لَا تَحُلُو مِنْ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا الْقَسَمُ، أَوْ لَا يَتَقَدَّمَهَا، فَإِنْ تَقَدَّمَهَا الْقَسَمُ كَانَ الْجَوَابُ مَبْنِيًّا عَلَيْهِ / [أ/148] فَإِنْ كَانَ مُوجِبًا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ دُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽⁵⁾ [رَجَزٌ]:

[347] وَاللَّهُ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا كُنْتُ عَبْدًا أَكُلُ الْأَبَارِصَا

وَأِنْ كَانَ مَنفِيًّا بِ"مَا" خَاصَّةً لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهِ اللَّامُ نَحْوَ قَوْلِكَ: "وَاللَّهُ لَوْ قَامَ زَيْدٌ مَا قَامَ عَمْرُو"، وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمَهَا الْقَسَمُ فَإِنْ نَوَيْتَهُ وَقَدَّرْتَهُ كَانَ حُكْمُ الْجَوَابِ كَحُكْمِهِ مَعَ إِظْهَارِ

(1) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: "وَجُوب"، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(2) أَرَادَ أَنَّهُ إِنَّمَا يُطِيعُ اللَّهَ خُجًّا لَهُ لَا خَوْفَ عِقَابِهِ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِقَابٌ يَخَافُهُ مَا عَصَى اللَّهَ، فَفِي الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ فَكَيْفَ وَقَدْ خَافَهُ. اللَّسَانُ (100/9)، وَقَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ كَلَامِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَقَدْ كَثُرَ السُّؤَالُ عَنْهُ، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى أَصْلٍ وَسُئِلَ بَعْضُ شَيْوَخِنَا الْحَفَاطِ عَنْهُ فَلَمْ يَعْرِفْهُ. التَّذَكُّرَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَشْتَهَرَةِ (169). وَيَنْظُرُ: الْأَجُوبَةُ الْمَرْضِيَّةُ لِلِسَخَاوِي (100/1)، وَالْجَامِعُ الْكَبِيرُ لِلْسَيُوطِيِّ (178/16)، وَالْفَوَائِدُ الْمَجْمُوعَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ (409).

(3) يَنْظُرُ: الْكِتَابُ (224/4).

(4) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: "مَاضِيَيْنِ"، خَيْرٌ "يَكُونَانِ".

(5) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي: سِرِّ صِنَاعَةِ الْإِعْرَابِ (76/2)، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ (143/5).

الْقَسَمَ، وَإِنْ لَمْ تَنْوِ الْقَسَمَ فَإِنَّ الْجَوَابَ إِنْ كَانَ مُوجِباً أَدْخَلْتَ اللَّامَ عَلَيْهِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَقَامَ عَمْرُو"، وَحَذَفُهَا قَلِيلٌ نَحْوَ قَوْلِهِ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[348] فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَتْ

وَإِنْ كَانَ مَنْفِيّاً [بِمَا]⁽²⁾ فَلَا أَحْسَنُ إِدْخَالِ اللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَمَا قَامَ عَمْرُو"، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽³⁾ [بَسِيطٌ]:

[349] لَوْ أَنَّ بِالْعِلْمِ يُعْطَى مَنْ يَعِيشُ بِهِ لَمَا ظَفِرَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِمَفْرُوقٍ

وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "لَوْ قَامَ زَيْدٌ مَا قَامَ عَمْرُو"، وَإِنْ كَانَ مَنْفِيّاً بِ"لَمْ" لَمْ يَجُزْ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "لَوْ قَامَ زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ عَمْرُو". وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ "لَوْ" بِمَعْنَى "إِنْ" إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهُ مُسْتَقْبِلاً فِي الْمَعْنَى وَإِنْ كَانَ مَاضِياً فِي اللَّفْظِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾⁽⁴⁾، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: "وَإِنْ افْتَدَى بِهِ". وَقَدْ تُشْرَبُ "لَوْ"؛ الَّتِي هِيَ لِمَا كَانَ سَيَقَعُ لَوْ قُوعٍ غَيْرِهِ مَعْنَى التَّمْيِي نَحْوَ قَوْلِهِ⁽⁵⁾ [وَأَفْرٌ]:

[350] فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُتَيْبٍ فَيُخْبَرَ بِالدَّنَائِبِ أَيُّ زِيرٍ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ أَشْرَبَهَا مَعْنَى التَّمْيِي، وَلِذَلِكَ انْتَصَبَ مَا بَعْدَ الْفَاءِ فِي جَوَابِهَا.

(1) هو معدي كرب في: الأصمعيات (121)، وإصلاح المنطق (186)، والبيان والتبيين (185/1)، والبيت في ديوانه. ص: 73. اللغة: أَجَزْتُ الْفَصِيلَ إِذَا شَقَّقْتُ لِسَانَهُ لِقَلًّا يَرْضَع. اللسان (126/4).

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) لم أفد عليه، والبيت من شواهد الارتشاف (1901/4)، والتمهيد (4449/9)، وعقلاء المجانين (19).

(4) سورة آل عمران، من الآية رقم: 91، وتمامها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾.

(5) هو المهلهل بن ربيعة في: الأصمعيات (154)، وأما لي القالي (24/1)، وسمط اللاتئ (112/1)، والبيت في ديوانه.

ص: 39. هكذا: ليعلم بالدنائب أي زير.

وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا "لَوْلَا" فَيَمْتَنِعُ بِهَا الشَّيْءُ لَوْجُودِ غَيْرِهِ إِلَى آخِرِهِ). إَعْلَمَ أَنَّ الْإِسْمَ الْوَاقِعَ بَعْدَ "لَوْلَا" هَذِهِ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ عِنْدَ سَيِّوِيهِ وَأَصْحَابِهِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ، وَالْخَبَرُ مُضْمَرٌ مُلْتَزِمٌ إِضْمَارُهُ تَخْفِيفاً لَطُولِ الْكَلَامِ بِالْجَوَابِ، وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُهُ، فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهَرُهُ إِظْهَارُ الْخَبَرِ تُؤَوَّلُ، نَحْوُ قَوْلِ الْفَرِيعَةِ بِنْتِ هَمَامٍ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[351] فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ تُخْشَى عَوَاقِبُهُ لَحَرَّكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَائِبُهُ

فَ"تُخْشَى عَوَاقِبُهُ" جُمْلَةٌ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ "لَوْلَا" وَجَوَابِهَا لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَمِنْ النَّحْوِيِّينَ مَنْ جَعَلَ "تُخْشَى عَوَاقِبُهُ" مُبْدَلًا مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى؛ أَيْ: "لَوْلَا اللَّهُ خِشْيَةُ عَوَاقِبِهِ"، وَهُوَ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[352] فَلَوْلَا سِلَاحِي عِنْدَ ذَاكَ وَغِلْمَتِي لَأَبْتُ وَفِي رَأْسِي مَايَمُ تُسَبِّرُ

(1) الفريعة بنت همام (ت: ؟): هي أم الحجاج بن يوسف، وكانت تحت المغيرة بن شعبة، وتلقب بالمتمنية؛ لأنها هي القائلة: ألا سبيل إلى خمر فأشربها أم لا سبيل إلى نصر بن حجاج. وكان نصر هذا جميلاً رائعاً. تاريخ دمشق (275/40)، وينظر: مختصر تاريخ دمشق (19/17)، وغريب الحديث لابن قتيبة (544/2)، والفائق (391/3)، وجمع الأمثال (414/1)، والنهاية (367/4)، والمغرب (448)، والخزانة (81/4). والبيت لها في: التمهيد (872/2)، وهو لامرأة من المدينة خرج زوجها للغزو، وقصتها مع الخليفة عمر رضي الله عنه مشهورة. ينظر: أمالي اليزيدي (99)، والأوائل (415)، وربع الأبرار (258/5)، والمستطرف (409)، وشرح شواهد المغني (668/2)، وهو غير منسوب في مغني اللبيب (360)، والتذييل (372/11)، والمعجم المفصل (264/1)، وهو هكذا: لزنع من ويزوي في سر صناعة الإعراب (72/2)، وشرح المفصل (142/5)، والمحكم (77/1)، وأساس البلاغة (414/1)، وتاج العروس (151/21)، والحماسة البصرية (35/2)، والخزانة (323/10) هكذا: فوالله لولا الله لأشيء غيره لزنع.....

ورواه اليزيدي في أماليه. ص: 99. هكذا: فوالله لولا الله لأشيء غيره لحرَّكَ.....

(2) لم أقف عليه، والبيت من شواهد مجالس ثعلب (575)، والمسائل البصريات (365/1)، والمحكم (577/10)، واللسان (33/12)، والتاج (250/31)، والمعجم المفصل (219/3). اللغة: غلمتي: جمع غلام، مآيم: قال ابن سيده: جمع آمة على مآيم وليس لها واحد من لفظه، وعندي زيادة وهو أنه أراد مآم ثم كره التضعيف فأبدل الميم الأخيرة ياء فقال مآم ثم قلب اللام وهي الباء المبدلة إلى موضع العين فقال: مآيم. وشجّة آمة ومأمومة بلغت أم الرأس. المحكم (577/10). تسير: سبر الجرح إذا نظر مقداره وقاسه ليعرف غوره. اللسان (340/4).

فَ"عِنْدَ" ظَرْفٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَا فِي "سِلَاحِي" مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: "لَوْلَا قُوَّتِي عِنْدَ ذَلِكَ"؛ لِأَنَّ السِّلَاحَ يُقَوَّى بِهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ فِي مَوْضِعِ حَبَرٍ لِسِلَاحٍ؛ لِأَنَّ حَبَرَ الْمُبْتَدَأِ الْوَاقِعَ بَعْدَ "لَوْلَا" مُلْتَزِمٌ إِضْمَارُهُ كَمَا ذَكَرْنَا، وَلَا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ يَكُونَ الظَّرْفُ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ الْحَبَرُ الْمَحْدُوفُ؛ لِأَنَّ أَبَا الْحَسَنِ الْأَخْفَشَ ذَكَرَ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَذْكُرُ بَعْدَ الْإِسْمِ الْوَاقِعِ "لَوْلَا" الْحَالِ، كَمَا أَنَّهَا لَا تَذْكُرُ الْحَبَرَ، وَعَلَّلَ افْتِنَاعَ ذَلِكَ بِأَنَّ الْحَالَ ضَرَبٌ مِنَ الْحَبَرِ، فَامْتَنَعَ الْإِثْنَانُ بِالْحَالِ بَعْدَهُ، كَمَا امْتَنَعَ الْإِثْنَانُ بِالْحَبَرِ، وَزَعَمَ الْكِسَائِيُّ أَنَّ الْإِسْمَ الْوَاقِعَ بَعْدَ "لَوْلَا" مَرْفُوعٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، وَالتَّقْدِيرُ: "لَوْلَا حَضَرَ زَيْدٌ، أَوْ وَجَدَ زَيْدٌ لَا كَرَمْتُكَ"، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيؤُهُ أُولَى؛ لِأَنَّ الْإِضْمَارَ [فِي] ⁽¹⁾ الْحَبَرِ أَكْثَرُ مِنْ إِضْمَارِ الْفِعْلِ مُفْرَعاً مِنَ الْمَرْفُوعِ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبَ / [أ/148ظ] إِلَيْهِ الْكِسَائِيُّ إِظْهَارُهُمُ الْفِعْلَ بَعْدَ "لَوْلَا" هَذِهِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ ⁽²⁾ [بَسِيطٌ]:

[353] اللَّهُ دُرُّكَ! إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدِدْتُ وَلَا عُذْرِي لِمَحْدُودٍ

فَالْجَوَابُ أَنَّ "حُدِدْتُ" هُنَا مُبْتَدَأٌ، وَالتَّقْدِيرُ: "لَوْلَا أَنْ حُدِدْتُ"، فَأَضْمَرَ "أَنْ"، وَهُوَ يُرِيدُهَا فِي الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا تَأَوَّلْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّ "لَوْلَا" هَذِهِ لَمْ تُوجَدْ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا وَبَعْدَهَا اسْمٌ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ، وَزَعَمَ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الطَّرَاوَةِ ⁽³⁾ أَنَّ الْإِسْمَ الْوَاقِعَ بَعْدَ "لَوْلَا" مُبْتَدَأٌ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) هو الجموح الظَّفَرِي فِي: شرح الكتاب (460/2)، وأما ابن الشجري (510/2)، وشرح المفصل (241/1)، والمقاصد الشافية (197/6) اللسان (545/4)، والتاج (540/12)، والتمام (148)، والخزانة (464/1)، والمعجم المفصل (455/2)، وشرح الشواهد الشعرية (304/1، 310)، وهو الهذلي في المنجد (325)، وهو راشد بن عبد ربه في اللسان (545/4)، والخزانة (464/1)، وشرح الشواهد (310/1). اللغة: حددت: منعث. العذرى: العذر. اللسان (545/4).

(3) ابن الطراوة (ت: 528هـ): سليمان بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين السبائي - بالسین المهملة وبالباء الموحدة - المعروف بابن الطراوة، من أهل مالقة. أخذ عن أبي الحجاج الأعلم والأديب أبي بكر المرشاني وأبي مروان ابن سراج، حمل عنهم كتاب سيبويه، وكان إمام العربية في عصره، وصاحب التوايف المشهورة فيها، وكانت وفاته في رمضان وقيل في شوال سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. تحفة القادِم (18)، وينظر: إنباه الرواة (113/4)، والذيل والتكملة (77/2)،

وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ خَبَرُهُ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ لِأَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنَّ الْجُمْلَةَ الْوَاقِعَةَ خَبَرًا إِذَا لَمْ تَكُنْ لِلْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ لَهَا بُدٌّ مِنْ رَابِطٍ يَرْبِطُهَا بِالْمُبْتَدَأِ، وَلَا رَابِطٌ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ؛ الَّتِي هِيَ جَوَابٌ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْجُمْلَةَ لَوْ كَانَتْ فِي مَوْضِعِ الْخَبَرِ لَلَزِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ وَالْمُجَابُ جُمْلَةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ شَيْءٌ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْقَسَمَ وَجَوَابَهُ جُمْلَتَانِ، وَكَذَلِكَ الشَّرْطُ وَجَوَابُهُ جُمْلَتَانِ، فَثَبَّتَ إِذَنْ أَنَّ أَشَدَّ⁽¹⁾ الْمَذَاهِبِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ.

و"لَوْلَا" هَذِهِ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَتَقَدَّمَهَا الْقَسَمُ أَوْ لَا يَتَقَدَّمَهَا، فَإِنْ تَقَدَّمَهَا الْقَسَمُ فَإِنَّ الْجَوَابَ إِنْ كَانَ مُوجِبًا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ دُخُولِ اللَّامِ عَلَيْهِ نَحْوَ بَيِّنِ الْفُرْعَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ. وَإِنْ كَانَ الْجَوَابُ مَنْفِيًّا لَمْ يُنْفَ إِلَّا بـ"مَا"، وَلَا يَجُوزُ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِهِ⁽²⁾ [رَجَزٌ]:

[354] وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

وإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمَهَا قَسَمٌ فِي اللَّفْظِ وَلَا فِي التَّقْدِيرِ لَمْ يَخْلُ الْجَوَابُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مُوجِبًا أَوْ مَنْفِيًّا، فَإِنْ كَانَ مُوجِبًا دَخَلَتْ عَلَيْهِ اللَّامُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾⁽³⁾.

وتاريخ الإسلام (474/11)، وفوات الوفيات (79/2)، والوفاي بالوفيات (257/15)، والبلغة (149)، والبلغة (602/1)، والأعلام (132/3)، ومعجم المؤلفين (232/3).

(1) كذا في الأصل، والصواب: "أسد"، وهو تصحيف من الناسخ.

(2) هو عبد الله بن راحة - رضي الله عنه - في: شرح أبيات الكتاب (278/2)، وشرح الكافية الشافية (1651/3)، والتمهيد (3821/8)، و (4485/9)، والمعجم لمفصل (215/12)، والبيت في ديوانه. ص: 139. هكذا: تا لله لولا الله... وهو عامر بن الأكوع - رضي الله عنه - في: التنبيه على الأغلاط (358)، والمقاصد النحوية (1946/4)، ونهاية الأريب (249/17)، والمعجم المفصل (251/12).

(3) سورة هود، من الآية رقم: 91، وتامها: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾.

وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ اللَّامِ، إِلَّا فِي قَلِيلٍ مِنَ الْكَلَامِ، وَبَابُهُ الشَّعْرُ، نَحْوَ قَوْلِهِ⁽¹⁾ [بَسِيطٌ]:

[355] لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَعْضُ الدِّينِ عِبْتُكُمَا بِيَعُضٍ مَا فِيكُمَا إِذْ عِبْتُمَا عَوْرِي

أَيُّ: "لَعِبْتُكُمَا". وَإِنْ كَانَ الْجَوَابُ مَنْفِيًّا فَإِنْ كَانَ نَفْيُهُ بِ"مَا" فَلَا خَسْرَ إِذْ خَالَ اللَّامُ عَلَيْهِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "لَوْلَا زَيْدٌ لَمَّا قَامَ عَمْرُو"، وَيَجُوزُ أَنْ تَحْذِفَهَا، فَتَقُولُ: "لَوْلَا زَيْدٌ مَا قَامَ عَمْرُو"، وَإِنْ كَانَ مَنْفِيًّا بِ"لَمْ" لَمْ يَجْزُ دُخُولُ اللَّامِ عَلَيْهِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "لَوْلَا [زَيْدٌ]"⁽²⁾ لَمْ يَقُمْ عَمْرُو، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "لَوْلَا زَيْدٌ لَلَمْ يَقُمْ عَمْرُو". وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ تَجِيءُ "لَوْلَا" فِي مَوْضِعٍ آخَرَ بِمَعْنَى التَّحْضِيضِ إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ). إِعْلَمْ أَنَّ "لَوْلَا" هَذِهِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى جَوَابٍ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَهَا إِلَّا الْفِعْلُ مَلْفُوظًا بِهِ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ﴾⁽³⁾. أَوْ مُقَدَّرًا نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ⁽⁴⁾ [طَوِيلٌ]:

(1) هو ابن مقبل في: الشعر والشعراء (447/1)، والرسائل (42)، والتكملة (58/4) واللسان (120/7)، والشعور بالعمور (98)، والمعجم المفصل (559/3)، وشرح الشواهد الشعرية (552/1). والبيت في ديوانه. ص: 71. هكذا:

لولا الحياء ولولا الدين عبتكما
بعض ما فيكما إذ عبتما عوري.

وهو في التهذيب (310/1)، واللسان (120/7) هكذا: لَوْلَا الْحَيَاءُ وَلَوْلَا الدِّينِ عِبْتُكُمَا وهو في الجني الداني (598)، والشعر والشعراء (446/1) هكذا: لولا الحياء وباقي الدين عبتكما
(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) سورة المائدة، من الآية رقم: 63، وتمامها: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَنْبِيَاءُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّخْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾.

(4) هو جرير الخطفي في: شرح الكتاب (405/1)، والخصائص (47/2)، والمفصل (433)، وشرح المفصل (416/1)، وإيضاح الشواهد (67/1) وتلخيص الشواهد (434)، والمقاصد (1977/4)، وشرح شواهد المغني (669/2)، والخزانة (366/1)، وشرح الشواهد (76/2)، والمعجم المفصل (241/4)، والبيت في ديوانه. ص: 265. هكذا:

تعدُّون عقرَ النِّيبِ أَفْضَلَ سَعِيكُمْ
بني ضوطرى هَلَّا الْكَمِيُّ الْمَقْتَعَا

اللغة: عقر: كَسَفَ عَرَقُوبَ الْبُعِيرِ، ثُمَّ جُعِلَ النَّحْرُ عَقْرًا لِأَنَّ الْعَقْرَ سَبَبٌ لِنَحْرِهِ، وَنَاجِزُ الْبُعِيرِ يَعْقِرُهُ ثُمَّ يَنْحَرُهُ. التهذيب (145/1). النيب: إناث وأجدها ناب وهي المسنة من الإبل. التهذيب (75/11)، السعي: أصل السَّعْيِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ التَّصَرُّفُ فِي كُلِّ عَمَلٍ. التهذيب (58/3). بنو ضوطرى حيٌّ معروفٌ، وقيل الضُّوْطَرِيُّ الْحَقَمِيُّ. المحكم (173/8). الكمي: اللابسُ السلاح، وقيل: هُوَ الشُّجَاعُ الْمُقْدِمُ الْجَرِيءُ، كَانَ عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَقِيلَ: الْكَمِيُّ الَّذِي لَا يَجِدُ عَنْ قِرْنِهِ وَلَا يُزَوِّغُ عَنْ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَكْمَاءُ. اللسان (232/15).

[356] تَعْدُونَ عَقْرَ النَّبِّ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُقَنَّعَا

التَّقْدِيرُ: "لَوْلَا تَعْقِرُونَ الْكَمِيَّ الْمُقَنَّعَ"، وَلَا يَجُوزُ ارْتِفَاعُ الْإِسْمِ بَعْدَ "لَوْلَا" هَذِهِ بِالْإِتِّدَاءِ.

[106] بَابُ مَا جَاءَ مِنَ الْمُثْنَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ

قَوْلُهُ: (وَذَلِكَ كُلُّ شَيْئَيْنِ مِنْ شَيْئَيْنِ فَتَشَبَّهْتُهُمَا جَمْعٌ إِلَى آخِرِهِ). يَعْني بِقَوْلِهِ: "كُلُّ شَيْئَيْنِ مِنْ شَيْئَيْنِ" الشَّيْئَيْنِ اللَّذَيْنِ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا يَكُونَانِ مِنْ شَيْئَيْنِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الرَّأْسَيْنِ لَا يَكُونَانِ إِلَّا مِنْ شَيْئَيْنِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْعَيْنَانِ وَالْأُذُنَانِ فَإِنَّهُمَا يَكُونَانِ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ، فَتَقُولُ عَلَى هَذَا: "قَطَعْتُ رُؤُوسَ الرَّيْدَيْنِ"، تَعْني رَأْسَيْهِمَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "فَقَأْتُ عُيُونَ الرَّيْدَيْنِ"، وَأَنْتَ تَعْني عَيْنَا⁽¹⁾ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ عَلَى / [أ/149و] أَنْ لَا يَكُونَ الْجَمْعُ وَقَعًا مَوْقِعَ التَّشْبِيهِ، بَلْ أَرَدْتَ أَنَّكَ فَقَأْتَ عُيُونَهُمَا الْأَرْبَعَةَ سَاعَ ذَلِكَ. فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ جَعَلَ مِنْ هَذَا الْبَابِ: "قَطَعْتُ أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا"، وَالْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ يَكُونَانِ مِنْ شَيْءٍ وَاحِدٍ؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ أَرَادَ بِالْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ الْإِيمَانَ مِنْهُمَا؛ لِأَنَّ الْمَشْرُوعَ فِي الْقَطْعِ أَوَّلًا إِنَّمَا هُوَ الْيَمِينُ، فَإِذَا فَقَدَ الْيَمِينَ فَحِينَئِذٍ يَفْطَعُ الشِّمَالَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاقْطِعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾⁽²⁾، وَقُرِئَ: ﴿فَاقْطِعُوا أَيْمَانَهُمَا﴾⁽³⁾، وَإِذَا تَبَيَّنَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَيْدِي وَالْأَرْجُلِ "الْإِيمَانُ كَانَ مِنْ قَبِيلِ مَا لَا يَكُونُ فِيهِ الشَّيْئَانِ إِلَّا مِنْ شَيْئَيْنِ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلَا يَشَاءُ أَنْ يَقَعَ مَوْقِعَ الشَّيْئَيْنِ اللَّذَيْنِ لَا يَكُونَانِ إِلَّا مِنْ شَيْئَيْنِ لَفْظُ الْجَمْعِ؟ فَالْجَوَابُ: إِنَّ الَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ شَيْئَانِ، أَحَدُهُمَا: أَمْنُ اللَّبْسِ كَمَا ذَكَرْنَا، وَالْآخَرُ كَرَاهِيَةُ الْجَمْعِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فِي مَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، لَوْ قَالُوا: "قَطَعْتُ رَأْسِي الْكَبْشَيْنِ"، فَأَوْقَعُوا الْجَمْعَ مَوْقِعَ التَّشْبِيهِ؛ لِأَنَّ التَّشْبِيَةَ جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى، أَلَا تَرَى أَنَّ

(1) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ: "عَيْنَيَّ"، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(2) سُورَةُ الْمَائِدَةِ، مِنَ الْآيَةِ رَقْم: 38، وَتَمَامُهَا: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(3) هِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. الْبَابُ (323/7)، وَيَنْظُرُ: مَعْجَمُ الْقِرَاءَاتِ (270/2).

التَّثْنِيَّةُ ضَمُّ شَيْءٍ [إِلَى] ⁽¹⁾ غَيْرِهِ، كَمَا أَنَّ الْجَمْعَ كَذَلِكَ، وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ جَعَلَ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ الَّذِي لَا يُوجَدُ لَهُ ثَانٍ فِي الشَّخْصِ الْوَاحِدِ أَعْظَمُ مِمَّا لَيْسَ كَذَلِكَ، وَقَدْ تَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي دِيَاتِ الْأَعْضَاءِ؛ حَيْثُ جُعِلَتْ دِيَّةُ مَا لَيْسَ لَهُ ثَانٍ كَدِيَّةِ اثْنَيْنِ مِمَّا لَيْسَ كَذَلِكَ، فَلَمَّا صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الشَّيْئَيْنِ؛ اللَّذَيْنِ لَا يَكُونَانِ إِلَّا مِنْ شَيْئَيْنِ بِمَنْزِلَةِ اثْنَيْنِ مِمَّا لَيْسَ كَذَلِكَ صَارَ الْإِثْنَانِ مَحْكُومًا لُهُمَا بِحُكْمِ الْجَمْعِ، فَوُضِعَتْ صِغَةُ الْجَمْعِ مَوْضِعَهُمَا، هَذَا هُوَ الْمُحْتَارُ فِي كُلِّ شَيْئَيْنِ مِنْ شَيْئَيْنِ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُخْرِجُ اللَّفْظَ عَلَى أَصْلِهِ مِنَ التَّثْنِيَّةِ، فَيَقُولُ: "قَطَعْتُ رَأْسِي الْكَبْشَيْنِ"، وَذَلِكَ قَلِيلٌ، قَالَ الْقَرَزْدُقُ ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[357] بِمَا فِي فُؤَادَيْنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى فَيَبْرَأُ مِنْهَا ضُ الْفُؤَادِ الْمُسَقَّفُ

وَقَالَ الْآخَرُ ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[358] نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا مِنَ الرَّدَى إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَجِفَانِ

وَقَدْ جَمَعَ الشَّاعِرُ بَيْنَ اللَّعْنَيْنِ، فَقَالَ ⁽⁴⁾ [رَجَزٌ]:

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) البيت له في: شرح الكتاب (405/1)، والخصائص (47/2)، والمفصل (433)، وشرح المفصل (416/1)، وإيضاح الشواهد (67/1)، وتلخيص الشواهد (434)، والمقاصد (1977/4)، وشرح شواهد المغني (669/2)، والخزانة (366/1)، وشرح الشواهد (76/2)، والمعجم (241/4)، والبيت في ديوانه. ص: 385. ويروى هكذا: "المشغف" بدل "المسقف" كما في الكتاب (623/3)، شرح المفصل (211/3)، والتذيل والتكميل (70/2)، وشرح الشواهد الشعرية (154/2).

اللغة: منهاض: الانهياض: أن يجبر العظم ثم ينكسر. الحلل (181). المسقف: كمعظم: الطويل. التاج (448/23).

(3) هو أم ضيغم البلوية في: أمالي القالي (83/2)، وهو عروة بن حزام أو كعب صاحب ميلاء في: المعجم المفصل (175/8)، والبيت غير منسوب في التذيل (70/2)، والهمع (179/1).

(4) هو خطام المجاشعي في: الكتاب (405/2)، وشرحه (378/2)، والحلل (181)، وشرح المفصل (211/3)، والمقاصد النحوية (1579/4)، والمحكم (300/3)، واللسان (89/2)، والتكملة (340/1)، والمعجم المفصل (213/12)، و (218)، وهو هيمان بن قحافة في: الكتاب (623/3)، وأمالي ابن الشجري (16/1)، و (496/2)، وإيضاح الشواهد (828/2)، والمقاصد النحوية (1579/4)، والمعجم المفصل (218/12). وذهب السيرافي في شرح الكتاب (365/4) إلى أن الأشهر في الرجز أنه لخطام المجاشعي، وذهب البغدادي في الخزانة (548/7) إلى أنه لخطام

[359] [وَمَهْمَهَيْنِ قَدْ قَيْنِ مَرَّتَيْنِ] ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ

وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَضَعُ الْمُفْرَدَ مَوْضِعَ الْإِثْنَيْنِ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّهُ [لَمَّا] ⁽¹⁾ أَمِنَ اللَّبْسَ، وَكَرِهَ الْجَمْعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، صَرَفَ لَفْظَ التَّنْيَةِ الْأَوَّلَى إِلَى لَفْظِ الْمُفْرَدِ؛ لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنَ الْجَمْعِ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ جَدًّا، لَا يَنْبَغِي الْقِيَاسُ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[360] حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْنَمِي سَقَاكَ مِنَ الْعُرِّ الْغَوَادِي مَطِيرُهَا

أَرَادَ: بَطْنِي الْوَادِيَيْنِ، فَأَفْرَدَ وَلَا يَجُوزُ وَضْعُ الْجَمْعِ مَوْضِعَ التَّنْيَةِ فِي خِلَافِ هَذَا الْبَابِ، وَإِنْ أَمِنَ اللَّبْسُ فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهُ حُفِظَ وَلَمْ يُقَسَّنْ عَلَيْهِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَظِيمِ الْمَنَاقِبِ"، وَ"مَرَرْتُ [بِامْرَأَةٍ] ⁽³⁾ ضَحْمَةِ الْأَوْرَاكِ"؛ أَيِ الْمُنْكَبَيْنِ وَالْوَزَكَيْنِ عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَجُوزُ وَضْعُ الْمُفْرَدِ مَوْضِعَ التَّنْيَةِ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ، فَإِنْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ حُفِظَ، وَلَمْ يُقَسَّنْ عَلَيْهِ نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ ⁽⁴⁾ [رَجَزٌ]:

المجاشعي. والبيت غير منسوب في: شرح الشافعية (1/194)، والتذيل (2/71)، والتمهيد (1/320)، والضرائر (250)، اللغة: المهمة: المفارقة والبريئة الفقر. اللسان (13/542). مَفَارَزةٌ قَدْ قَدْ وَقُذِفَ وَقُذِفَتْ: بَعِيدَةٌ. اللسان (9/277). المَرْتُ: مَفَارَزةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا. اللسان (2/89).

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) هو توبة بن الحُمَيْرِ في الشعر والشعراء (1/436)، وأما القالي (1/88، و131)، والجليس الصالح (77)، وأما المروزقي (67)، ومنتهى الطلب (1/225)، والحماسة البصرية (2/201)، وشرح شواهد المغني (1/195، و2/590)، والبيت في ديوانه. ص: 37. هكذا: حمامة بطن الواديين ألا انعمي. وهو الشماخ بن ضرار الذبياني في المقاصد النحوية (4/1576)، وهو الشماخ أو المجنون أو توبة في المعجم المفصل (3/373)، والبيت في ملحقات ديوانه. ص: 438. ورجح محقق ديوان الشماخ نسبة البيت إلى توبة بن الحمير لاعتبارات فنية. ديوان الشماخ. ص: 438. والبيت غير منسوب في شرح التسهيل (2/119)، وشرح ابن الناظم (358)، والتذيل (2/71، و6/210)، والتمهيد (4/1601)، و9/4797، والمقاصد (2/565)، وشرح الأشموني (2/335)، وحاشية الصبان (3/108)، والدرر النقي (1/67). اللغة: العَرَّ: البيض. اللسان (5/15)، الغواضي: جمع غادية، وهي سحابة تنشأ صباحاً. العين (4/437).

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(4) لا يعلم، والبيت من شواهد الارتشاف (5/2443)، والمقاصد (3/633)، وشرح الحماسة للمروزقي (1299)، وشرح الحماسة للتبريزي (2/396).

[361] بَدَّلَكَ اللَّهُ بَلَوْنِ لَوْنَيْنِ سَوَادٍ وَجْهِ وَبَيَاضٍ عَيْنَيْنِ

أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: بَدَّلَكَ اللَّهُ بَلَوْنَيْنِ لَوْنَيْنِ.

[107] بَابُ مَا يُحَذَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ لِكثَرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَعْرِفَةٍ تَصِفُهُ بِابْنٍ، وَتُضَيِّفُهُ لِاسْمٍ عِلْمٍ مَعْرِفَةٍ فَإِنَّكَ تَحْذِفُ مِنْهُ التَّنْوِينَ). وَصَفَ أَبِي الْقَاسِمِ الْعِلْمَ بِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ إِمَّا عَلَى جِهَةِ التَّأَكِيدِ؛ إِذْ كُلُّ عِلْمٍ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، وَإِمَّا أَنْ يُشِيرَ بِذَلِكَ / [أ/149ط] إِلَى بَقَاءِ الْعِلْمِ عَلَى عِلْمِيَّتِهِ؛ إِذْ قَدْ يَجُوزُ تَنْكِيرُهُ، وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ حَذْفِ التَّنْوِينِ مِنَ الْمُوصُوفِ بِـ"ابْنِ"، وَحَذْفِ أَلِفِ "ابْنٍ" فِي الْحَطِّ لَا يَكُونُ إِلَّا بِشُرُوطٍ، أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ "ابْنٌ" مُفْرَدًا، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مُكَبَّرًا، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا لِعِلْمٍ، أَوْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ، وَمُضَافًا إِلَى عِلْمٍ، أَوْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ، وَالَّذِي جَرَى مَجْرَى الْعِلْمِ هُوَ الْكُنْيَةُ وَاللَّقَبُ، فَإِنْ نَقَصَ مِنْ هَذِهِ الشُّرُوطِ شَرْطٌ لَمْ يُحَذَفِ التَّنْوِينُ مِنَ الْمُوصُوفِ بِـ"ابْنٍ"، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ: "هَذَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو"، وَ"هَذَا سَعِيدُ بْنُ كَرَزٍ"، وَ"مَرْزُتُ بِأَبِي بَكْرٍ بْنُ حَقْفَرٍ"، وَوَجْهُهُ حَذْفُ التَّنْوِينِ مِنَ الْمُوصُوفِ بِـ"ابْنٍ" عِنْدَ اسْتِيفَاءِ الشُّرُوطِ عِنْدَ بَعْضِ الْعَرَبِ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ مَعَ كَثَرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا التَقَى التَّنْوِينُ وَهُوَ سَاكِنٌ مَعَ بَاءِ "ابْنٍ" وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَجَبَ كَسْرُ التَّنْوِينِ أَوْ حَذْفُهُ، فَاخْتَارُوا الْحَذْفَ؛ لِأَنَّهُ أَخَفُّ، وَالْوَصْفُ بِـ"ابْنٍ" بِالشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ مِمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ، وَمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ أَشَدُّ اخْتِيجًا لِلتَّخْفِيفِ مِنْ غَيْرِهِ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ التَّنْوِينَ مِنَ الْمُوصُوفِ بِـ"ابْنٍ" عِنْدَ اسْتِيفَاءِ الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ؛ لِكثَرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ مَعَ أَنَّ الْوَصْفَ وَالْمَوْصُوفَ قَدْ صَارَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّكَ إِنَّمَا تَقْصِدُ بِمَجْمُوعِهِمَا تَعْرِيفَ الْمُوصُوفِ، فَصَارَا لِذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْعِلْمِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْعِلْمَ إِنَّمَا وُضِعَ لِيَتَعَيَّنَ بِهِ الْمُسَمَّى، فَلَمَّا صَارَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ صَارَ آخِرُ الْمُوصُوفِ كَأَنَّهُ وَسَطُ كَلِمَةٍ فَحُذِفَ التَّنْوِينُ مِنْهُ؛ إِذِ التَّنْوِينُ لَا يَكُونُ وَسَطًا، وَمَنْ قَدَّرَ حَذْفَ التَّنْوِينِ مِنَ الْمُوصُوفِ بِـ"ابْنٍ" لِكثَرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ مَعَ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ قَالَ: "هَذِهِ هِنْدُ"

بَنَتْ مُحَمَّدٌ؛ إِذَا كَانَ مِنْ لُغَتِهِ صَرْفٌ "هِنْدٌ"، وَمَنْ كَانَ مِنْ لُغَتِهِ أَنْ لَا يَصْرِفَ "هِنْدًا" فَلَا يَحْذِفُ التَّنْوِينَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَلْتَقِ مَعَ سَاكِنٍ، وَمَنْ حَذَفَ التَّنْوِينَ مَعَ الْمُوصُوفِ بِـ"ابْنٍ" لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ، وَكَوْنِ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ، قَالَ: "هَذِهِ هِنْدُ بَنَتْ مُحَمَّدٌ"، فَيَحْذِفُ التَّنْوِينَ مِنْ "هِنْدٍ"، وَإِنْ كَانَ مِنْ لُغَتِهِ الصَّرْفُ، وَلَا يَجُوزُ اثْبَاتُ التَّنْوِينَ فِي الْمُوصُوفِ بِـ"ابْنٍ" مَعَ اسْتِيفَاءِ الشُّرُوطِ، إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽¹⁾ [رَجَزٌ]:

[361] جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ سَيْفٍ مُذْهَبَةٌ

فَنَوَّنَ "قَيْسًا"، وَأَخْرَجَهُ عَلَى أَصْلِهِ لَمَّا اضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لَعَلَّ السَّبَبَ فِي تَنْوِينِ "قَيْسٍ" أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ "ابْنًا" صِفَةً بَلْ بَدَلًا، وَالتَّنْوِينُ لَا يُحْذَفُ إِلَّا فِي حَالِ الْوَصْفِيَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ، فَالْجَوَابُ أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَجْعَلِ "ابْنًا" فِي هَذَا وَأَمْثَالِهِ إِلَّا صِفَةً لَا بَدَلًا⁽²⁾؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُتَوَّنُوا إِلَّا فِي الشَّعْرِ، وَلَوْ كَانَ "ابْنٌ" بَدَلًا لَجَاءَ التَّنْوِينُ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ، وَكَذَلِكَ إِنْ جَاءَ التَّنْوِينُ مَحْذُوفًا مِنَ الْإِسْمِ؛ الَّذِي قَبْلَ "ابْنٍ" فِي مَا الظَّاهِرُ فِيهِ أَنَّ "ابْنًا" لَيْسَ بِصِفَةٍ يَنْبَغِي أَنْ يُتَوَّلَ ذَلِكَ إِنْ أُمِكنَ، وَلَا يُجْعَلُ الْحَذْفُ شُدُودًا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾⁽³⁾ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ ﴿﴿﴾⁽⁴⁾، يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ "عَزِيزٌ" حَبَرَ ابْتِدَاءٍ مُضْمَرٍ، وَ"ابْنٌ" صِفَةً لَهُ، وَالتَّقْدِيرُ: "وَقَالَتِ الْيَهُودُ: مَعْبُودُنَا عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ"، وَلَوْ كَانَ "عَزِيزٌ" مُبْتَدَأً، وَ"ابْنُ اللَّهِ" حَبْرُهُ لَكَانَ حَذْفُ التَّنْوِينِ مِنْهُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ شُدُودًا؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ إِذَا التَقَى مَعَ سَاكِنٍ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى فَإِنَّمَا بَابُهُ أَنْ يُكْسَرَ وَلَا يُحْذَفُ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ عَزِيزًا مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ

(1) هو الأغلب العجلي في: شرح التسهيل (3/395)، والتمهيد (7/3539)، والمحكم (3/441)، واللسان (14/195)، والمعجم المفصل (9/82)، والبيت غير منسوب في شرح الكتاب (4/245)، وشرح أبيات الكتاب (2/272)، وشرح المفصل (1/335)، وضرائر الشعر (28)، والخزانة (2/237)، وشرح الشواهد (1/170).

(2) لا أعلم الوظيفة البلاغية لقوله: "لا بدلاً" بعد القصر "بالنفي وإلاً" في قوله: "إنَّ العرب لم تجعل "ابناً" في هذا وأمثاله إلا صفة لا بدلاً".

(3) ما بين المعقوفتين من الآية لا يحسن الابتداء إلا به.

(4) سورة التوبة، من الآية رقم: 30، وتامها: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَلَّا يُؤْفَكُونَ﴾.

لِلْعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ؛ لِأَنَّ الْعُجْمَةَ لَا تَمْنَعُ الصَّرْفَ إِلَّا إِذَا كَانَ الْإِسْمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، فَإِنْ كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَمْ يُمْنَعِ الصَّرْفُ، وَتَصْغِيرُ الثَّلَاثِيَّ يَجْرِي مَجْرَى الثَّلَاثِيَّ فِي أَنَّهُ لَا يُمْنَعُ الصَّرْفُ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ أَنَّ "قَابُوسَ" مَمْنُوعُ الصَّرْفِ لِلْعُجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ، فَلَمَّا صَغَّرَهُ النَّابِغَةُ تَصْغِيرَ تَرْخِيمٍ، فَرَدَّهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ صَرَفَهُ، فَقَالَ⁽¹⁾ [وَأَفَر]:

[362] فَإِنْ يَقْدِرَ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ تُمَطَّ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانٍ

وَصَرَفَهُ أَيْضاً يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الصَّعِقِ فِي جَوَابِهِ لَهُ، فَقَالَ⁽²⁾ [وَأَفَر]:

[363] فَإِنْ يَقْدِرَ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ تَجِدُنِي عِنْدَهُ حَسَنَ الْمَكَانِ

وَالْفَاطَةُ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

[108] بَابُ أَقْسَامِ الْمَفْعُولِينَ

وَهِيَ خَمْسَةٌ: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، وَمَفْعُولٌ بِهِ، وَمَفْعُولٌ فِيهِ، وَمَفْعُولٌ مَعَهُ، وَمَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ. قَوْلُهُ: (فَأَمَّا الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ فَالْمَصْدَرُ إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا سَمِّيَ الْمَصْدَرُ مَفْعُولاً مُطْلَقاً مِنْ جِهَةِ أَنَّكَ تُطْلِقُ الْقَوْلَ فِي وَصْفِهِ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ، وَلَا تُقَيِّدُهُ كَمَا تُقَيِّدُ غَيْرَهُ مِنْ الْمَفْعُولَاتِ، فَتَقُولُ: بِهِ أَوْ فِيهِ أَوْ مَعَهُ أَوْ مِنْ أَجْلِهِ، وَإِنَّمَا اسْتَحَقَّ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ هُوَ الْمَفْعُولُ الصَّحِيحُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "ضَرَبْتُ ضَرْباً"، فَقَدْ أَوْجَدْتَ الضَّرْبَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، وَلَيْسَ غَيْرُهُ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ. وَقَوْلُهُ: (وَالْمَفْعُولُ بِهِ: "ضَرَبْتُ زَيْداً" إِلَى آخِرِهِ). قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ هُوَ كُلُّ فَضْلَةٍ انْتَصَبَتْ عَنْ تَمَامِ الْكَلَامِ، تَكُونُ مَحَلًّا لِلْفِعْلِ خَاصَّةً، وَيُسَمَّى مَفْعُولاً بِهِ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْفِعْلَ أَوْقَعَ بِهِ، وَالصِّقَ إِلَيْهِ، فَلِذَلِكَ قُيِّدَ بِالْبَاءِ؛ لِأَنَّهَا حَرْفُ الْصَاقِ.

(1) ديوانه. ص: 113. والبيت من شواهد العباب (162/1).

(2) البيت من شواهد العباب (162/1).

وَقَوْلُهُ: (وَالْمَفْعُولُ فِيهِ الظَّرْفُ وَالْأَحْوَالُ إِلَى آخِرِهِ). أَمَّا الظَّرْفُ فَمَفْعُولٌ فِيهِ كَمَا ذَكَرَ، وَسُمِّيَ مَفْعُولًا فِيهِ لِإِحْتَوَائِهِ عَلَى الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالْفِعْلِ مَعًا، وَلَمَّا كَانَ الْفِعْلُ لَا يَلْتَصِقُ بِالظَّرْفِ فَيَدَّ بِ"فِي"؛ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ وَعَاءٌ، لَا تَقْتَضِي الْإِلْصَاقَ كَالْبَاءِ. وَأَمَّا الْحَالُ فَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ فِيهِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا"، فَلَيْسَ الرَّكِيْبُ مُحْتَوِيًا عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ كَالظَّرْفِ، بَلْ هُوَ الْفَاعِلُ فِي الْمَعْنَى، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ: "ضَرَبْتُ هِنْدًا ضَاحِكَةً"، لَمْ تَكُنِ "الضَّاحِكَةُ" مُحْتَوِيَةً عَلَى الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، كَمَا أَنَّ الظَّرْفَ كَذَلِكَ، بَلْ هِيَ الْمَفْعُولُ فِي الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى أَنْ جَعَلَ الْحَالُ مِنْ قَبْلِ الْمَفْعُولِ فِيهِ لَمَّا رَأَى أَنَّ قَوْلَكَ: "جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا"، وَ"ضَرَبْتُ هِنْدًا ضَاحِكَةً" فِي مَعْنَى: جَاءَ زَيْدٌ فِي حَالٍ رُكُوبِهِ، وَضَرَبْتُ هِنْدًا فِي حَالٍ ضَحِكِهَا، وَلَيْسَ قَوْلُكَ: فِي حَالٍ كَذَا، هُوَ الْحَالُ نَفْسُهُ، بَلْ هُوَ لَزِمٌ عَنْ ذِكْرِ الْحَالِ. **وَقَوْلُهُ: (وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ: "جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ").** اعْلَمْ أَنَّ الْمَفْعُولَ مَعَهُ هُوَ الْإِسْمُ الْمُتَنَصِّبُ بَعْدَ الْوَاوِ؛ الَّتِي بِمَعْنَى "مَعَ" الْمُتَضَمِّنُ مَعْنَى الْمَفْعُولِ بِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: "جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ" بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: "جَاءَ الْبَرْدُ مَعَ الطَّيَالِسَةِ"، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ مُضْمَرٌ⁽¹⁾ مَعْنَى: "جَاءَ الْبَرْدُ بِالطَّيَالِسَةِ"، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا انْتَصَبَ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: "جَاءَ زَيْدٌ وَعَمَرُو"، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "جَاءَ زَيْدٌ وَعَمَرًا"؛ لِأَنَّ "عَمَرًا" لَيْسَ مُتَضَمِّنًا مَعْنَى الْمَفْعُولِ بِهِ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَهُمَا بِالْمَجِيءِ، وَلَمْ تُرِدْ أَنْ تَقُولَ: "جَاءَ زَيْدٌ بَعَثُوا"، وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ الْمَعْنَى لَنَصَبْتَ، وَهَذِهِ الْوَاوُ هِيَ فِي الْأَصْلِ عَاطِفَةٌ، وَإِنَّمَا انْتَصَبَ الْإِسْمُ بَعْدَهَا لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْمَفْعُولِ بِهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهَا عَاطِفَةٌ أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ يَسُوعُ فِيهِ مَعْنَى الْعُطْفِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "انْتَظَرْتُكَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ"؛ لِأَنَّهُ لَا يَسُوعُ أَنْ تَقُولَ: "انْتَظَرْتُكَ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ" بِالرَّفْعِ؛ لِأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ لَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ يَنْتَظَرُ، وَلَمَّا كَانَ جَعْلُ الْوَاوِ / [أ/150و] بِمَعْنَى "مَعَ" كَوْنَهَا عَاطِفَةً لَمْ يَتَصَرَّفُوا فِي الْإِسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا فَلَمْ يُقَدِّمُوهُ عَلَى الْعَامِلِ وَإِنْ كَانَ مُتَصَرِّفًا، وَلَا عَلَى الْفَاعِلِ، لَا

(1) كذا في الأصل، والصواب: "مُضْمَرٌ"، وهو تصحيف من الناسخ.

يَقُولُونَ: "وَالطَّيَالِسَةُ جَاءَ الْبَرْدُ"، وَلَا: "جَاءَ الطَّيَالِسَةُ وَالْبَرْدُ"؛ لِأَنَّ الْقُرُوعَ لَا تَحْتَمِلُ مِنَ التَّصَرُّفِ مَا تَحْتَمِلُهُ الْأُصُولُ، وَقَوْلُهُمْ: "جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ"، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الْمَسَائِلِ؛ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ فِيهَا اسْمٌ يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ، يَجُوزُ فِيهِ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ عَاطِفَةً، فَيَصِيرُ إِعْرَابُ مَا بَعْدَهَا عَلَى حَسَبِ إِعْرَابِ مَا قَبْلَهَا، وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى "مَعَ"، فَتَنْصِبَ مَا بَعْدَهَا عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ، وَكِلَا الْوَجْهَيْنِ حَسَنٌ.

وَقَوْلُهُ: وَتَقُولُ: "اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ" بِالنَّصْبِ لَا غَيْرَ؛ لِأَنَّكَ [تَرِيدُ]⁽¹⁾: "سَاوَى الْمَاءُ الْخَشْبَةَ". يَغْنِي أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ مَعْنَى: "سَاوَى [الْمَاءُ]⁽²⁾ الْخَشْبَةَ"، وَلَمْ تُرِدْ مَعْنَى النَّصْبِ لَمْ يَسْغُ إِلَّا النَّصْبُ. وَقَوْلُهُ: (وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: "كَانَ زَيْدٌ وَعَمْرَأُ كَالْأَخَوَيْنِ"، وَ"كُنْتُ وَمُحَمَّدٌ كَالْأَخَوَيْنِ" إِلَى آخِرِهِ). أَمَّا: "كَانَ زَيْدٌ وَعَمْرَأُ كَالْأَخَوَيْنِ"، فَإِنَّ الْوَاوَ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِيهِ عَاطِفَةً، وَأَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى "مَعَ"، وَالِاخْتِيَارُ الْعَطْفُ لِمَا ذَكَرْنَاهُ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِسْمَ الَّذِي قَبْلَ الْوَاوِ مِنَ الْأَسْمَاءِ؛ الَّتِي يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَيْهَا، وَأَمَّا: "كُنْتُ وَمُحَمَّدٌ كَالْأَخَوَيْنِ"، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فَالْأَحْسَنُ فِيهِ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ بِمَعْنَى "مَعَ"، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ عَاطِفَةً، وَإِنَّمَا ضَعُفَ الْعَطْفُ؛ لِأَنَّ ضَمِيرَ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلِ يَقْبُحُ بِالْعَطْفِ⁽³⁾ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: (وَمِمَّا يَتَّصِلُ بِهَذَا الْبَابِ قَوْلُهُمْ: "مَا لَكَ وَزَيْدًا" مَا لَمْ يَكُنْ عَطْفُ زَيْدٍ عَلَى الْكَافِ نَصْبَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: "مَا لَكَ وَمُلَابَسَةً زَيْدًا"). هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ أَيْضاً وَأُمَثَالُهَا مِنَ الْمَسَائِلِ؛ الَّتِي يَقْبُحُ فِيهَا الْعَطْفُ، وَيَحْسُنُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ بِمَعْنَى "مَعَ"، وَإِنَّمَا قُبِحَ الْعَطْفُ؛ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْحَقْضِ الْمُتَّصِلِ لَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْحَافِضِ، وَلَا يَجُوزُ الْعَطْفُ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ حَافِضٍ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلَّا عُطِفَ بِالْوَاوِ فِي

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "العطف"؛ لأن العطف هو الذي يقبح، لا ضمير الرفع المتصل.

هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَأَمْثَالُهَا، وَكُرِّرَ الْخَافِضُ. فَالْجَوَابُ: إِنَّ الَّذِي مَنَعَ [مِنْ] ⁽¹⁾ ذَلِكَ أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: "مَا لَكَ وَلَزَيْدٍ؟" لَكَانَ الْمَعْنَى: "مَا لَكَ وَمَا لَزَيْدٍ"، وَأَنْتَ لَمْ تُرِدْ ذَلِكَ، إِنَّمَا أَرَدْتَ: "مَا لَكَ مَعَ زَيْدٍ؟ أَيُّ: "تُلَاسِسُ زَيْدًا"، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ ⁽²⁾ إِعَادَةُ الْخَافِضِ [لِمَا ذَكَرْنَاهُ، وَقُبِحَ الْعَطْفُ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ الْخَافِضِ لِأَجْلِ [ذَلِكَ] ⁽³⁾] ⁽⁴⁾ عَدَلُوا إِلَى النَّصْبِ، وَمَا ادَّعَاهُ مِنْ أَنَّ النَّصْبَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ كَأَنَّهُ قَالَ: "مَا لَكَ وَمُلَابَسَةُ زَيْدًا" خَطَأً عِنْدِي مِنْ جِهَاتٍ، أَحَدُهَا أَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ مُخْرِجٌ "زَيْدًا" عَنْ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مَعَهُ إِلَى أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ، وَالْآخَرُ أَنَّ "مُلَابَسَةَ" مَصْدَرٌ، وَالْمَصْدَرُ مِنْ قَبِيلِ الْمُؤَصُولَاتِ، وَإِضْمَارُ الْمُؤَصُولِ وَإِبْقَاءُ صِلَتِهِ لَا يَسُوغُ، وَالْآخَرُ أَنَّكَ تَحْتَاجُ إِلَى مَا يَنْصِبُ مُلَابَسَةَ، فَإِنْ أَضْمَرْتَ لَهُ نَاصِبًا أَدَّى ذَلِكَ إِلَى التَّسْلُسِ، وَإِنْ لَمْ تُضْمِرْ لَهُ نَاصِبًا، وَجَعَلْتَ مَا قَبْلَهُ عَامِلًا فِيهِ بِوَاسِطَةِ الْوَاوِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ ذَلِكَ لَهُ ⁽⁵⁾ نَاصِبًا لَزَيْدٍ، وَلَا يَتَكَلَّفُ إِضْمَارًا.

[و] ⁽⁶⁾ إِنْ جَعَلْتَ التَّقْدِيرَ: "مَا لَكَ وَتُلَاسِسُ زَيْدًا" كَانَ خَطَأً؛ لِأَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ مُخْرِجٌ "زَيْدًا" عَنْ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مَعَهُ إِلَى أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا بِهِ، فَالصَّحِيحُ إِذَا أَنَّ مَا بَعْدَ الْوَاوِ مَنْصُوبٌ ⁽⁷⁾ بِمَا قَبْلَهَا، فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا فِعْلًا نَحْوَ قَوْلِكَ: "جَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ" كَانَ مَنْصُوبًا بِالْفِعْلِ بِوَاسِطَةِ الْوَاوِ، وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا جُمْلَةً مُضْمَنَةً مَعْنَى الْفِعْلِ كَانَ نَاصِبًا لِلِاسْمِ بِوَاسِطَةِ الْوَاوِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "مَا لَكَ وَزَيْدًا أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: "لِمَ تُلَاسِسُ زَيْدًا". وَقَوْلُهُ: (وَتَقُولُ: مَا أَنْتَ وَقَصْعَةً مِنْ ثَرِيدٍ إِلَى آخِرِهِ). / [150ط] هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ وَأَشْبَاهُهَا مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي يَجُوزُ

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "يمكن"، وهو تصحيف من الناسخ رحمه الله.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(5) زائدة لا معنى لها.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) كذا في الأصل، والصواب: "منصوب"؛ لأنه خبر "أَنَّ"، ولا أعلم وجه نصبه.

فِيهَا الْعَطْفُ، وَأَنْ تَكُونَ الْوَاوُ بِمَعْنَى "مَعَ" وَالِاخْتِيَارُ الْعَطْفُ، وَإِنَّمَا كَانَ الْإِخْتِيَارُ الْعَطْفُ؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ الَّذِي قَبْلَ الْوَاوِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَحْسُنُ الْعَطْفُ عَلَيْهَا، وَلَمْ يَتَقَدَّمْ قَبْلَ الْوَاوِ فِعْلٌ فَيَنْتَصِبُ مَا بَعْدَهَا بِهِ، وَوَجْهُ جَوَازِ النَّصْبِ أَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى الْفِعْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى فِي قَوْلِكَ: "مَا أَنْتَ وَقَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ" "مَا تَصْنَعُ بِهَا؟" وَلَوْ قُلْتَ: "مَا أَنْتَ وَزَيْدٌ؟" وَأَنْتَ تُرِيدُ: "مَا أَنْتَ وَمَا زَيْدٌ؟" وَلَمْ تُرِدْ: "مَا تَصْنَعُ بِرَيْدٍ؟" لَمْ يَسْعُ إِلَّا الْعَطْفُ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ إِذْ ذَاكَ غَيْرُ مُتَضَمِّنَةٍ مَعْنَى الْفِعْلِ.

وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا الْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ فَقَوْلُكَ: "قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ الْخَيْرِ"، وَ"زُرْتُكَ طَمَعًا فِي مَعْرِوْفِكَ"، وَ"خَرَجْتُ خَوْفًا مِنْكَ"، تُرِيدُ: فَعَلْتُهُ لِدَلِّكَ.. إِلَى آخِرِ الْبَابِ). إَعْلَمَ أَنَّ الْمَفْعُولَ مِنْ أَجْلِهِ هُوَ كُلُّ اسْمٍ مُنْتَصِبٍ عَلَى تَقْدِيرِ لَامِ الْعِلَّةِ، فَإِذَا قُلْتَ: "قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ الْخَيْرِ"، فَأَلْأَصْلُ: قَصَدْتُكَ لِابْتِغَاءِ الْخَيْرِ، [فَحَذَفْتَ اللَّامَ، وَوَصَلْتَ الْفِعْلَ بِنَفْسِهِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُكَ: "قَصَدْتُكَ لِلْخَيْرِ" جَوَابٌ] ⁽¹⁾ لِمَنْ قَالَ: "لِمَ قَصَدْتَنِي؟" وَالِاسْمُ فِي الْجَوَابِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ إِعْرَابُهُ عَلَى حَسَبِ إِعْرَابِ اسْمِ السُّؤَالِ، وَهُوَ اسْمٌ اسْتِفْهَامٍ مَجْرُورٍ بِاللَّامِ، فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ اسْمُ الْجَوَابِ مَجْرُورًا بِاللَّامِ؛ حَتَّى يَكُونَ وَفْقَهُ، إِلَّا أَنَّهُمْ حَذَفُوا اللَّامَ وَأَوْصَلُوا الْفِعْلَ إِلَى الْاسْمِ بِنَفْسِهِ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ اطَّرَدَ حَذْفُ لَامِ الْعِلَّةِ مِنَ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ، وَالِاسْمُ الْمَجْرُورُ لَا يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ مِنْهُ وَوَصْلُ الْفِعْلِ إِلَيْهِ بِنَفْسِهِ بِقِيَاسٍ؟ فَالْجَوَابُ: إِنَّ الَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ تَشْبِيهُهُ بِالْمَصْدَرِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَحْذِفُونَ اللَّامَ مِنَ الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ حَتَّى يَكُونَ مَصْدَرًا، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَصْدَرٍ لَمْ تُحْذَفِ اللَّامُ مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِ ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[364] فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش. والأحسن في "جواب" النصيب على الحال: ... جوابًا لمن قال: لم قصدتني؟

(2) هو امرؤ القيس في الكتاب (79/1)، والإنصاف (71/1)، واللباب (156/1)، والانتخاب (65)، وتوضيح المقاصد (228/1)، والبيت في ديوانه. ص: 39.

وَيَكُونُ مَعَ ذَلِكَ مُقَارِنًا لِلْفِعْلِ فِي الزَّمَانِ، وَفِعْلًا لِفَاعِلِ الْفِعْلِ الْمُعَلَّلِ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُقَارِنٍ لَهُ فِي الزَّمَانِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ اللَّامِ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[365] فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبَسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

أَلَا تَرَى أَنَّ النَّوْمَ مَصْدَرٌ، لَكِنْ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مُقَارِنًا لِلْفِعْلِ الْمُعَلَّلِ فِي الزَّمَانِ لَمْ تُحْدَفْ مِنْهُ اللَّامُ، أَلَا تَرَى أَنَّ نَضَّ "الثَّوبِ" مُتَقَدِّمٌ فِي الزَّمَانِ عَلَى النَّوْمِ؛ إِذِ النَّوْمُ لَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ غَيْرَ فِعْلٍ لِفَاعِلِ الْفِعْلِ الْمُعَلَّلِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِ اللَّامِ نَحْوَ قَوْلِهِ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[366] وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ فِتْرَةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ

أَلَا تَرَى أَنَّ الذِّكْرَ مَصْدَرٌ وَمُقَارِنٌ فِي الزَّمَانِ لِ"تَعْرُو" إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ فِعْلًا لِفَاعِلِ الْفِعْلِ الْمُعَلَّلِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْفِعْلَ الْمُعَلَّلَ وَهُوَ "تَعْرُو" فَاعِلُهُ الْفِتْرَةُ، وَالذِّكْرُ فَاعِلُهُ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ، فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعَشَى⁽³⁾ [سَرِيعٌ]:

(1) هو امرؤ القيس في شرح التسهيل (2/196، 374)، والتذيل (9/190)، والارتشاف (3/1609)، والتمهيد (4/1879)، والمقاصد (3/270)، والصاحح (6/2511)، واللسان (15/329)، والتاج (30/178)، وشرح شواهد المغني (2/652)، وشرح الشواهد الشعرية (2/213)، والمعجم المفصل (6/514)، والبيت في ديوانه. ص: 14.

اللغة: نَضَّتْ: نَضَا ثَوْبَهُ عَنْهُ نَضْوًا: خَلَعَهُ وَأَلْقَاهُ عَنْهُ. اللسان (15/329).

(2) هو أبو صخر الهذلي في: الإنصاف (1/205)، وشرح التصريح (1/512، و643)، والمقاصد النحوية (3/1055، و1222)، واللسان (2/155)، والتاج (28/105)، ولباب الآداب (1/412)، والمطرب (58)، ونهاية الأرب (4/334)، وشرح شواهد المغني (1/169)، والخزانة (3/255)، وشرح الشواهد (1/409)، والمعجم المفصل (3/217)، والبيت في شرح أشعار الهذليين، الجزء: 2. ص: 957. والشرط الأول فيه: إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها.

(3) هذا وهمٌ منه رحمه الله. والبيت لابن أحرر: في المذكر والمؤنث (1/422)، والمقصود والممدود (298)، والبصريات (1/619)، والخصائص (2/24)، والتذيل (7/240)، والألفاظ (270)، والجرائيم (1/169)، والجمهرة (2/1216)، والتهذيب (15/163)، والصاحح (6/2363)، والمحكم (10/317)، واللسان (10/494)، والتاج (27/360)، والحيوان (5/185)، والمعجم المفصل (3/48). والبيت في ديوانه. ص: 62. هكذا: بَنَتْ عَلَيْهِ.....

[367] مَدَّتْ عَلَيْكَ الْمُلْكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رُنُونَاةٍ وَطَرَفٌ طِمْرٌ

فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ "الْمُلْكُ" مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ؛ لِأَنَّهُ الْمَمْدُوحُ، وَفَاعِلُ الْفِعْلِ الْمُعَلَّلِ وَهُوَ "مَدَّتْ" إِنَّمَا هُوَ الْكَأْسُ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْوَاقِعَةِ مَوْقِعَ الْحَالِ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "مَدَّتْ عَلَيْهِ كَأْسُ رُنُونَاةٍ أَطْنَابَهَا وَطَرَفٌ طِمْرٌ فِي حَالِ أَنَّكَ مَلِكٌ"، فَلَمَّا كَانَتْ اللَّامُ لَا تُحَذَفُ إِلَّا بِالشَّرْطِ الثَّلَاثَةِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمْ حَذَفُوا اللَّامَ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْمَصْدَرِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "قُمْتُ قِيَامًا" مِنْ جِهَةٍ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا [اسْمٌ] ⁽¹⁾ مَصْدَرٌ، وَمُقَارِنٌ فِي الزَّمَانِ لِلْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَيْهِ النَّاصِبِ لَهُ، وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ هَذَا الْإِسْمَ الَّذِي / [أ/151و] ذَهَبَ إِلَيْهِ جُمُهورُ الْبَصَرِيِّينَ إِلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ لَيْسَ كَمَا زَعَمُوا، وَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَهُمْ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَكَذَلِكَ لَمْ يُبَوِّبُوا لِلْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ بَابًا، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبُوا إِلَيْهِ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا كَانَ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ الْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "قَعَدْتُ جُلُوسًا"، أَوْ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ ذَلِكَ الْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِهِمْ: "قَعَدَ الْفَرُفَصَاءُ"، فَالْفَرُفَصَاءُ نَوْعٌ مِنَ الْفُعُودِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "قُمْتُ إِجْلَالًا لَكَ"؛ لِأَنَّ الْإِجْلَالَ لَيْسَ بِالْفُعُودِ، وَلَا نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِهِ، وَأَيْضًا فَإِنَّ نَصْبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ يُخْرِجُهُ عَنِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ بِهِ، أَلَا تَرَى [أَنَّهُ إِذْ] ⁽²⁾ ذَاكَ لَا يَسُوغُ أَنْ يَكُونَ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: "لِمَ فَعَلْتَ كَذَا؟" وَزَعَمَ أَبُو إِسْحَاقَ الرَّجَّاجُ أَنَّ الْمَصْدَرَ فِي قَوْلِكَ: "قُمْتُ إِجْلَالًا لَكَ"، وَأَمثَالِهِ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ: "أَجْلَلْتُكَ إِجْلَالًا"، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ الْمَنْصُوبَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ فِي الْخَبَرِ لَا بُدَّ أَنْ يَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ الْمُضْمَرِ، وَ"قُمْتُ" لَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى

اللغة: أطناب: الطَّنْبُ حَبْلٌ طَوِيلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَيْتُ. اللسان (561/1). وكَأْسُ رُنُونَاةٍ: دَائِمَةٌ عَلَى الشَّرْبِ سَاكِنة. اللسان (339/14). طرف: الطَّرْفُ الْفَرْسُ الْكَرِيمُ الْأَطْرَافِ؛ يَغْنِي الْأَبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ. اللسان (214/8). طِمْرٌ: وَالطِّمْرَةُ مَنْ الْحَيْلُ: الْمَشْرِفَةُ. اللسان (503/4).

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

"أجل"، ويُشبهه [أن يكون] ⁽¹⁾ مذهب الرياشي ⁽²⁾ كَمَذْهَبِهِ، فَإِنَّ الرِّيَاشِيَّ زَعَمَ أَنَّ الْمَصْدَرَ فِي هَذَا الْبَابِ التَّزِمُ تَنْكِيرُهُ، وَلَا وَجْهَ لِلتَّزَامِ التَّنْكِيرِ عِنْدَهُ إِلَّا كَوْنُ الْمَصْدَرِ قَدْ قَامَ مَقَامَ الْفِعْلِ النَّاصِبِ لَهُ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ نَكْرَةً، كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي قَامَ مَقَامُهُ كَذَلِكَ، فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ التَّعْرِيفُ تَأَوَّلَهُ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ⁽³⁾.

قَالَ الشَّاعِرُ ⁽⁴⁾ [طَوِيل]:

[368] وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارُهُ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا

فَإِنَّهُ يَجْعَلُ الْإِضَافَةَ فِيهَا [غَيْرَ] ⁽⁵⁾ مَحْضَةً.

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) الرياشي (ت: 257هـ): هو أبو الفضل عباس بن الفرج مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي، ورياش رجل من جذام كان أبو عباس عبداً له فبقي عليه نسبه إلى ريش. وكان عالماً باللغة والشعر، كثير الرواية عن الأصمعي، وروى أيضاً عن غيره. وقد أخذ عنه أبو العباس محمد بن يزيد وأبو بكر بن دريد. أخبار النحويين (69)، وتنظر ترجمته في: تاريخ العلماء النحويين (75 وما بعدها)، وتاريخ بغداد (22/14)، ونزهة الألباء (152)، وما بعدها)، ومعجم الأدباء (4/1483-1465)، ووفيات الأعيان (3/27-28)، وسير الأعلام (10/68-70)، والوافي (15/372-373)، والبغية (2/27)، والأعلام (3/264)، ومعجم المؤلفين (5/62).

(3) وردت هذه القطعة من القرآن الكريم في ثلاثة مواضع من المصحف، في سورة البقرة، من الآية رقم: 207، وتامها: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾، وفي الآية رقم: 265، وتامها: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَنْبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، وفي سورة النساء، من الآية رقم: 114، وتامها: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجُوهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

(4) هو حاتم الطائي في: الكتاب (1/368)، والأصول (1/207)، وشرح الكتاب (2/255)، وشرح أبياته (1/34)، واللمع (58)، والبديع (1/171)، وشرح المفصل (1/454)، وشرح التسهيل (2/198)، والتذيل (7/246)، والتمهيد (4/1883)، والمقاصد النحوية (1/42)، و (3/1060)، واللسان (4/615)، وأمثالي المرزوقي (274)، والخزانة (2/123)، وشرح شواهد المغني (2/951)، وشرح الشوهد (3/45)، والمعجم المفصل (7/73). والبيت في ديوانه.

ص: 81. هكذا: وأصفح من شتم اللئيم تَكْرُمًا

اللغة: عوراء: العوراء الكَلِمَةُ الَّتِي تَحْوِي فِي غَيْرِ عَقْلِ وَلَا رُشْدٍ. اللسان (4/615).

(5) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

[369] يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُمُهورٍ مَخَافَةً وَزَعَلَ الْمَحْبُورِ وَالْهُولَ مِنْ تَهْوُلِ الْقُبُورِ

[109] بَابُ مَوَاضِعِ "مَا" وَهِيَ تِسْعَةٌ^{١٨}

(1) هو العجاج في: الكتاب (1/369)، والأصول (1/208)، وشرح الكتاب (2/255)، والمفصل (87)، واللباب (1/277)، وشرح المفصل (1/452)، والمقاصد (3/268، و373، و282)، والمعاني الكبير (2/749)، والخزانة (3/114)، والمعجم المفصل (10/186)، والبيت في ديوانه. ص: 355.

اللغة: عاقر: رَمَلَةٍ عَاقِرٍ لَا تَنبُثُ شَيْئًا. اللسان (4/551)، الْجُمْهُورُ: الرَّمْلُ الْكَثِيرُ الْمُتَرَاكِمُ الْوَاسِعُ. اللسان (4/149)، زعل: وَالزَّعَلُ: التَّشَاطُ. اللسان (11/303)، المحبور: من الحبور وهو السرور. الصحاح (2/620).

(2) سورة آل عمران، من الآية رقم: 159، وتامها: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْتَضَوْا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

662

بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ، وَهُوَ أَنْ تُسْتَعْمَلَ مَصْدَرِيَّةٌ، فَمَذْهَبُ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً [فَهِيَ] ⁽¹⁾ اسْمٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِمَنْزِلَةِ سَائِرِ الْمُصَوَّلَاتِ، وَلَا بُدَّ لَهَا مِنْ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَيْهَا، نَحْوُ قَوْلِكَ: "يُعْجِبُنِي مَا صَنَعْتَ"؛ أَي: "صُنْعُكَ"، فَ"مَا" عِنْدَهُ فِيهِ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَ"صَنَعْتَ" صِلَةٌ لَهُ، وَالتَّقْدِيرُ: الصُّنْعُ الَّذِي صَنَعْتَهُ. وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّ "مَا" حَرْفٌ بِمَنْزِلَةِ "أَنَّ" تَنْسَبُكُ مِنْهُ مَعَ مَا بَعْدَهُ مَصْدَرًا، وَلَا يَعُودُ عَلَيْهِ مِنْ صِلَتِهِ ضَمِيرٌ، كَمَا لَا يَعُودُ عَلَى "أَنَّ"، وَهُوَ الصَّحِيحُ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ ⁽²⁾؛ أَي: لِيُوصَفِ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ، أَلَا تَرَى أَنَّ "تَصِفُ" [قَدْ نَصَبَ] ⁽³⁾ "الْكَذِبَ"، وَهُوَ ظَاهِرٌ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِي مُضْمَرٍ عَائِدٍ عَلَى "مَا"، وَمِثْلُهُ قَالَ الشَّاعِرُ ⁽⁴⁾ [وَأَفِرَّ]:

[370] يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَقَدْ كَانَ الذَّهَابُ لَهُ ذَهَابًا

أَي: ذَهَابُ اللَّيَالِي. وَيَنْبَغِي / [أ/151ظ] أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ "مَا" الرَّائِدَةَ الْمُعْيِرَةَ [لِلْمَعْنَى] ⁽⁵⁾ إِذَا كَانَتْ تَنْقَسِمُ ثَلَاثَةً أَقْسَامٍ كَمَا ذَكَرْنَا، قَسَمٌ مِنْهَا تَكُونُ "مَا" فِيهِ كَافَّةً لِلْعَامِلِ عَنْ عَمَلِهِ، مِثْلُهَا فِي قَوْلِكَ: "إِنَّمَا زَيْدٌ قَائِمٌ"، وَقَسَمٌ تَكُونُ فِيهِ مُهَيَّأَةً لِدُخُولِ اللَّفْظِ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ قَبْلَ لِحَاقِهَا، نَحْوُ قَوْلِكَ: "رُبَّمَا يَقُومُ زَيْدٌ"، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ⁽⁶⁾؛ أَلَا تَرَى أَنَّ "رُبَّ" لَوْلَا لِحَاقُ "مَا" لَهَا لَمْ يَسْغُ دُخُولُهَا عَلَى الْفِعْلِ. وَقَسَمٌ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) سورة النحل، من الآية رقم: 116، وتامها: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾.

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(4) لا يعلم، والبيت من شواهد المفصل (429)، والجنى الداني (331)، وشرح التسهيل (225/1)، والتذيل (151/3)، (174/6)، والارتشاف (993/2)، والتمهيد (758/2)، وشرح الشواهد (102/1)، والمعجم (105/1). وفيها الشطر الثاني

هكذا: وَكَانَ ذَهَابُهَا لَهُ ذَهَابًا

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) سورة الحجر، من الآية رقم: 2، وتامها: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾.

تَكُونُ فِيهِ مُعَيَّرَةً لِلْمَعْنَى، نَحْوُ: "لَوْ مَا يَقُومُ زَيْدٌ"، أَلَا تَرَى أَنَّ "مَا" أَخَذَتْ فِي "لَوْ" مَعْنَى التَّخْضِيسِ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَ دُخُولِهَا عَلَيْهِ كَذَلِكَ، فَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ تَكُونَ أَقْسَامُ "مَا" عِنْدَهُ بِهَذَا الإِعْتِبَارِ أَحَدَ عَشَرَ قِسْمًا، وَنَقَصَهُ مِنْ أَقْسَامِ "مَا" أَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ صِفَةً، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ"⁽¹⁾؛ أَي: "لِأَمْرِ عَظِيمٍ جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ"، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ⁽²⁾ [وَأَفْرِ]:

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأَمْرِ مَا يُسَوِّدُ مَنْ يُسَوِّدُ

أَي: "لِأَمْرِ عَظِيمٍ يُسَوِّدُ مَنْ يُسَوِّدُ"، وَزَعَمَ سَبِيحُ بْنُ أُنَّ "مَا" قَدْ تُسْتَعْمَلُ اسْمًا تَامًّا، لَا تَفْتَقِرُ إِلَى صِفَةٍ [مُعْرِفَةٍ]⁽³⁾. وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَ زُهَيْرٍ⁽⁴⁾ [؟]: [371]..... وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ⁽⁵⁾ [طَوِيلٌ]:

[372] دَعَانِي أَبُو نَصْرٍ وَأَهْدَى نَصِيحَةً إِلَيَّ وَمِمَّا أَنْ تَغَرَّ النَّصَائِحُ

(1) قالته الزَّيَّاءُ لَمَّا رَأَتْ قَصِيرًا مَجْدُوعًا. فصار مثلاً يضربُ في طلب الثَّأْرِ. التمثيل والمحاضرة (312). وينظر: أمثال العرب (101)، والأوائل (79)، والأمثال (216/1)، ومجمع الأمثال (196/2).
(2) هو أنس بن مدركة الخثعمي في: فرحة الأديب (19)، المفصل (124)، وشرح المفصل (170/2)، والتذييل (274/7)، والدلائل (443/2)، والحيوان (39/3)، والخزانة (88/3)، وشرح الشواهد (340/1)، وهو أنس بن نَحِيك في الصحاح (380/1)، وهو رجل من خثعم في: الكتاب (226/1)، والبيت فيه هكذا: لشيء.....
والبيت غير منسوب في الخصائص (34/3)، وأمالى ابن الشجري (287/1)، وشرح الكافية الشافية (681/2)، وشرح التسهيل (203/2)، و (231/3)، والتمهيد (736/3)، و (1907/4)، و (3173/7)، والتذييل (122/3)، والمقاصد (53/4)، والهمع (354/3). اللغة: يسود: يصير مسودًا، وهو السيد. اللسان (228/3).

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(4) ديوانه. ص: ؟ والبيت.

(5) هو عمارة بن عقيل في: الكامل (137/1)، والقرط على الكامل (293)، وهو جرير في: التذييل (137/3)، والبيت ليس في ديوانه. وهو غير منسوب في شرح التسهيل (220/1)، والتمهيد (748/2). وهو فيها هكذا:

دعاني أبو سعدٍ وأهدى نصيحةً إليَّ ومما أن تغرَّ النصائح

وهو في زهر الأكم (159/2) هكذا: دعاني أبو نصر أن تغرَّ النصائح

فَأَقْسَامُ "مَا" عَلَى هَذَا ثَلَاثَةٌ عَشَرَ قِسْمًا، وَقَدْ اسْتَوْفَى الْكَلَامُ عَلَيْهَا مُفْرَدَةً فِي مَوَاضِعِهَا، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ زَادَ فِي أَقْسَامِ "مَا" أَنْ تَكُونَ "مَا" ظَرْفِيَّةً مَصْدَرِيَّةً، نَحْوَ قَوْلِ الشَّاعِرِ⁽¹⁾ [وَأَفِرْ]:

[373] أَطَوَّفُ مَا أُطَوَّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدُهُ لِكَاعِ

أَيُّ: "أَطَوَّفُ مُدَّةً تَطَوُّفِي"، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَيْسَ بِزَائِدٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ؛ لِأَنَّ "مَا" لَمَّا كَانَتْ مَصْدَرِيَّةً جَارَ فِيهَا مَا يَجُوزُ فِي الْمَصَادِرِ، وَالْمَصَادِرُ قَدْ تُسْتَعْمَلُ ظُرُوفًا، نَحْوَ قَوْلِكَ: "أَتَيْتُكَ حُقُوقَ النَّجْمِ"، وَ"كَانَ ذَلِكَ خِلَافَةَ الْحَجَّاجِ"، أَوْ "وَقَتَّ حُقُوقَ النَّجْمِ"، وَ"وَقَتَّ خِلَافَةَ الْحَجَّاجِ". وَمِنْهُمْ مَنْ زَادَ فِي أَقْسَامِ "مَا" أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى "مَتَى"، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾⁽²⁾؛ [أَيُّ: مَتَى اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ] لَهُمْ⁽³⁾، وَهَذَا أَيْضًا لَيْسَ بِزَائِدٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ؛ لِأَنَّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ قَوْلِنَا: إِنَّمَا⁽⁴⁾ تَكُونُ جَزَاءً، وَمِنْ اسْتِعْمَالِ "مَا" جَزَاءً بِمَعْنَى "مَتَى" قَوْلُهُ⁽⁵⁾ [وَأَفِرْ]:

[374] وَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا فَلَا بُخْلًا نَخَافُ وَلَا اعْتِدَارًا

(1) هو الخطيئة في: الكامل(208/1)، و144/2، و218/3، والمذكر والمؤنث(210/2)، والحلل(116)، وشرح المفصل(56/3)، والمقاصد النحوية(438/1)، و1707/4، وشرح التصريح(241/2)، والخزانة(406/2)، والجمهرة(662/2)، والتاج(163/22)، والأوائل(160)، وديوان المعاني(39/1)، وشرح الشواهد(66/2)، والمعجم المفصل(381/4)، والبيت في ديوانه. ص: 128، وهو أبو العريب النصري في اللسان(323/8)، والتاج(163/22).
اللغة: لكاع: امرأة لكاع دنيئة لثيمة. اللسان(323/8).

(2) سورة التوبة، من الآية رقم: 7، وتامها: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾.

(3) ما بين المعقوفين مثبت في الهامش.

(4) هكذا في الأصل، وهو تصحيف من الناسخ، والصواب: إِنَّ "مَا" تكون جزاءً، بالفصل؛ لأن القصر هنا ليس مراداً؛ أي: إِنَّ "مَا" الاسم تكون جزاءً، أو الصواب المحتمل أيضاً: "إِنَّهَا تكون جزاءً".

(5) هو الفرزدق والبيت في ديوانه. ص: 173. هكذا: فلا ظلماً نخاف ولا افتقاراً.

البيت ملفق، والشطر الثاني منه للراعي النميري: متى ما يجد نائله علينا فلا بخلاً نخاف ولا اعتذاراً. ديوانه. ص: 64.

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْقُورٍ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[375] وَحَسْرَةُ هَمٍّ فِي الْفُؤَادِ مَرِيرَةٌ تَحْيِيَّتُهَا وَالْمَرَّةُ مَا يَغْنُ يَحْزَنُ

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ "مَا" تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ "مُدَّ"، وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ: "فُلَانٌ مَا عَرَفْتُهُ [مَائِلٌ إِيَّاكَ]"⁽²⁾؛ أي: "مُدَّ عَرَفْتُهُ [مَائِلٌ إِيَّاكَ]"⁽³⁾، وَهَذَا لَيْسَ بِزَائِدٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ؛ لِأَنَّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ "مَا" الْمَصْدَرِيَّةِ الَّتِي اسْتُعْمِلَتْ ظَرْفًا، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "فُلَانٌ مُدَّةَ مَعْرِفَتِي إِيَّاهُ مَائِلٌ إِيَّاكَ"، وَزَادَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّ "مَا" تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ "هَلْ"، وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾⁽⁴⁾، وَهَذَا أَيْضًا لَيْسَ كَمَا ذَكَرَ، بَلْ "مَا" فِيهِ نَافِيَةٌ، وَ"إِلَّا" إِيْجَابٌ. وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ "مَا" تَكُونُ إِنْكَارًا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾⁽⁵⁾، وَتَجْهِيلاً، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾⁽⁶⁾.

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "يعفر"، وهو تصحيف من الناسخ. والأسود بن يعفر هو أبو نھشل (أو أبو الجراح) النهشلي الدارمي التميمي، ويستى أعشى بني نھشل. شاعر جاهلي من سادات بني تميم في العراق، وكان من ندماء النعمان بن المنذر. توفي سنة 22 قبل الهجرة. تاريخ أربل (548/2)، وتنظر ترجمته في: الحيوان (438/7) والشعر والشعراء (248/1)، والأعلام (330/1). والبيت في ديوانه. ص: 64. هكذا:

وحسرة حزن في الفؤاد مريرة تحييتها والمرء ما يغش يحزن

وهو في منتهى الطلب (433/1) هكذا:

اللغة: تحييتها: تكلفت حياتها؛ أي أحييتها وتذكرتها.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(4) سورة آل عمران، من الآية رقم: 144، وتمامها: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

(5) سورة البقرة، من الآية رقم: 246، وتمامها: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ هُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾.

(6) سورة النساء، من الآية رقم: 39، وتمامها: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾.

وَتَوْبِيخًا، نَحَوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾⁽¹⁾. وَإِذْنًا، نَحَوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ﴾⁽²⁾؛ أَي: "كُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ". وَتَعْجِيزًا، نَحَوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾⁽³⁾. [وَأَسْتِهْزَاءً، نَحَوَ]⁽⁴⁾ قَوْلِهِ لِمَنْ يَعْجِزُ عَنِ الْقِتَالِ: "مَا لَكَ لَا تُقَاتِلُ". وَتَقْرِيرًا، نَحَوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾⁽⁵⁾، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ مَا فِي يَمِينِهِ، إِلَّا أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُقَرِّرَ مُوسَى [عَلَيْهِ السَّلَامُ]⁽⁶⁾ عَلَى / [أ/152و] ذَلِكَ. وَتَعْظِيمًا، نَحَوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾⁽⁷⁾، وَتَهْوِينًا، نَحَوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾⁽⁸⁾، وَجَمِيعُ ذَلِكَ رَاجِعٌ عِنْدَنَا إِلَى أَنْ تَكُونَ "مَا" فِيهِ اسْتِفْهَامِيَّةً بِدَلِيلٍ؛ أَنَّ "أَيًّا" يَصْلُحُ فِي مَكَانِهَا، إِلَّا أَنَّهَا ضُمِّنَتْ الْمَعَانِي الْمَذْكُورَةَ.

وَالْفَاطَةُ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

[110] بَابُ مَوَاضِعِ "مَنْ"

قَوْلُهُ: اَعْلَمْ أَنَّ "مَنْ" لَهَا أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ: تَكُونُ اسْتِفْهَامِيَّةً كَقَوْلِكَ: "مَنْ عِنْدَكَ؟" وَ"مَنْ قَصْدَكَ؟" وَلَا تَقَعُ إِلَّا عَلَى مَنْ يَعْقِلُ. اَعْلَمْ أَنَّ "مَنْ" إِذَا كَانَتْ اسْتِفْهَامًا لَمْ تَقَعُ إِلَّا عَلَى الْعَاقِلِ، كَمَا ذَكَرُوا، وَجَوَابُهَا إمَّا بِالْإِسْمِ، وَإِمَّا بِالنَّسَبِ، فَإِذَا قَالَ: "مَنْ عِنْدَكَ؟"

(1) سورة الانفطار، الآية رقم: 6.

(2) سورة الأنعام، من الآية رقم: 119، وتمامها: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾.

(3) سورة الصافات، الآية رقم: 25.

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(5) سورة طه، الآية رقم: 17.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) سورة الواقعة، الآية رقم: 8.

(8) سورة الواقعة، الآية رقم: 9.

قُلْتُ لَهُ: "زَيْدٌ"، أَوْ: "أَحَدُ بَنِي تَمِيمٍ". وَقَوْلُهُ: (وَتَكُونُ خَبْرًا كَقَوْلِكَ: "مَنْ قَصَدَنِي زَيْدٌ"، وَ"مَنْ زَارَنِي عَمْرُو"). وَيَعْنِي بِذَلِكَ الْمَوْصُولَةَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ حُكْمُهَا فِي بَابِهَا، وَنَسِيَ أَنَّهَا تَفْعُ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ، وَمَا لَا يَعْقِلُ؛ إِذَا عُوِمِلَ مُعَامَلَةً مَنْ يَعْقِلُ، أَوْ اخْتَلَطَ بِمَنْ يَعْقِلُ؛ فِيمَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ "مَنْ"، أَوْ فِيمَا فُصِّلَ بِهِ "مَنْ". وَقَوْلُهُ: (وَتَكُونُ جَزَاءً كَقَوْلِكَ: "مَنْ يُكْرِمُنِي أَكْرَمُهُ"). إِذَا كَانَتْ جَزَاءً لَمْ تَفْعُ إِلَّا عَلَى مَنْ يَعْقِلُ، كَمَا أَنَّهَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ كَذَلِكَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ حُكْمِهَا فِي بَابِهَا. وَقَوْلُهُ: (وَتَكُونُ نَكِيرَةً يَلْزُمُهَا النَّعْتُ إِلَى آخِرِهِ). اعْلَمْ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ نَكِيرَةً يَلْزُمُهَا النَّعْتُ، فَالْأَكْثَرُ فِيهَا أَلَّا تُسْتَعْمَلَ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ يَحْتَصُّ بِالنَّكِيرَةِ، نَحْوُ قَوْلِ سُوَيْدِ بْنِ أَبِي كَاهِلٍ ⁽¹⁾ [رَمَلٌ]:

[375] رَبِّ مَنْ أَنْضَجْتُ غِيظًا صَدْرُهُ قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ

وَقَالَ الْآخَرُ ⁽²⁾ [سَرِيعٌ]:

[376] يَا رَبِّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنَا رُحْنٌ عَلَى بَعْضَائِهِ وَاعْتَدِينَ

فَ"مَنْ" فِي الْبَيْتَيْنِ مَحْفُوضَةٌ بِ"رَبِّ"، وَهِيَ حَرْفٌ لَا يَخْفِضُ إِلَّا النَّكِرَاتِ، وَالْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهَا فِي مَوْضِعٍ صِفَةٍ لَهَا.

(1) سويد بن أبي كاهل (ت: بعد 60هـ): سويد بن أبي كاهل شبيب بن حارثة بن حنبل بن مالك بن عبد سعد بن جشم ابن ذبيان بن كنانة بن يشكر أبو سعد شاعر مقدم من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وكان أبوه أبو كاهل شاعرا أيضا، وله قصيدة كانت الجاهلية تعظمها؛ أعني لسويد لا لأبيه، وهي الرمل: (وصلت رابعة الحبل). الواقي (30/16) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: الاشتقاق (341)، والإصابة (222/3)، والأعلام (146/3).

والبيت له في المفضليات (190)، والشعر والشعراء (411/1)، وعيون الأخبار (14/2)، وأساس البلاغة (617/1)، وأما ابن الشجري (440/2)، وشرح شواهد المغني (740/2)، والخزانة (123/6)، وشرح الشواهد (69/2)، والمعجم المفصل (182/4).

(2) هو عمرو بن قميئة في الكتاب (108/1)، وشرحه (438/2)، وأما ابن الشجري (64/3)، و (219)، وشرح الشواهد (256/3)، والمعجم المفصل (416/8). والبيت في ديوانه. ص: 196.

وَيَقِلُّ اسْتِعْمَالُهَا فِي مَوْضِعٍ لَا يَخْتَصُّ بِالنَّكِرَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽¹⁾ [كَامِلٌ]:

[377] فَكَمَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرَنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا

وَمِنْ "نَكِرَةً" وَ"غَيْرَنَا" صِفَةٌ لَهَا، وَلَيْسَ الْمَوْضِعُ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ مُحْتَصّاً بِالنَّكِرَةِ؛ لِأَنَّ "عَلَى" تَخْفِضُ النَّكِرَةَ وَالْمَعْرِفَةَ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ⁽²⁾ [بَسِيطٌ]:

[378] إِيَّيَّ وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَّتْ بِأَرْحُلِنَا كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ

"مَنْ" يُحْتَمَلُ فِيهِ وَجْهَيْنِ⁽³⁾، أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً، وَبِ"وَادِيهِ" فِي مَوْضِعِ صِفَةٍ لَهَا، وَ"مَمْطُورٍ" صِفَةٌ ثَانِيَّةٌ، وَالْآخَرُ أَنْ تَكُونَ "مَنْ" مُوْصُولَةً، وَ"بَوَادِيهِ" صِلَتُهَا، وَ"مَمْطُورٍ" بَدَلٌ مِنْهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ صِفَةً لَهَا إِذَا قَدَّرْتَهَا مُوْصُولَةً؛ لِأَنَّ الْمَوْصُولَ مَعْرِفَةٌ، وَ"مَمْطُورٍ" نَكِرَةٌ، وَفِي هَذَا الْوَجْهِ ضَعْفٌ؛ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْبَدَلَ بَائِبُهُ أَنْ يَكُونَ بِالْجَوَامِدِ لَا بِالْمُشْتَقَّاتِ، وَفِي الْوَجْهِ الْآخَرِ ضَعْفٌ مِنْ جِهَةٍ [اسْتِعْمَالِ]⁽⁴⁾ "مَنْ" نَكِرَةً فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ مُحْتَصٍّ بِالنَّكِرَةِ، فَتَكَافَأَ الْوَجْهَانِ لِذَلِكَ. وَزَادَ بَعْضُ التَّحْوِيلِيِّينَ لِمَنْ "مَوْضِعاً خَامِساً، فَرَعَمَ أَنَّهَا تُسْتَعْمَلُ زَائِدَةً⁽⁵⁾، وَجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ⁽⁶⁾ [كَامِلٌ]:

[379] يَا شَاةَ مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمَ

(1) هو كعب بن مالك في شرح الكتاب (405/1)، والخصائص (47/2)، والمفصل (433)، وشرح المفصل (416/1)، وإيضاح الشواهد (67/1)، والبيت في ديوانه. ص: 189.

(2) ديوانه. ص: 190. والبيت فيه هكذا: إني وإياك أن بلغن أرحلنا

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "وَجْهَانٍ"؛ لِأَنَّهُ نَائِبُ فَاعِلٍ لـ "يُحْتَمَلُ"، وَلَا أَعْلَمُ وَجْهَ نَصْبِهِ.

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(5) هو الكسائي. شرح الكتاب (71/1)، وينظر: شرح التسهيل (216/1)، والتذيل (124/3)، والتمهيد (737/2)،

(6) هو عنترة في: شرح الكتاب (71/1)، وشرح المفصل (414/1)، والتذيل (124/3)، والضرائر (81)، والبيت في ديوانه.

ص: 178. هكذا: يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ

قَالَ آخِرُ⁽¹⁾ [بَسِيطٌ]:

[380] آلُ الرُّبَيْرِ سَنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمْتُ ذَاكَ الْقَبَائِلُ وَالْأَثَرُونَ مِنْ عَدَدَا

وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَا تَكُونُ زَائِدَةً؛ لِأَنَّهَا اسْمٌ، وَالْأَسْمَاءُ لَا تُزَادُ، وَ"مَنْ" فِي الْبَيْتَيْنِ نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "يَا شَاةَ إِنْسَانٍ فَنَصٍ"، وَوَصَفَهُ بِالْمَصْدَرِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَدَلٍ"، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: "وَالْأَثَرُونَ مِنْ عَدَدَا"، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "وَالْأَثَرُونَ مِنْ بَعْدِ عَدَدَا"، فَأَصْمَرَ فِعْلاً نَاصِباً لِعَدَدٍ، وَذَلِكَ الْفِعْلُ صِفَةٌ لِمَنْ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ "عَدَدٌ" اسماً مَوْضُوعاً / [أ/152ط] مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ "عَدَدٌ"، وَوُصِفَ بِهِ كَمَا يُوصَفُ بِالْمَصْدَرِ.

[111] بَابُ مَوَاضِعِ "أَيِّ"

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ لِمَا "أَيِّ" أَرْبَعَةَ مَوَاضِعَ، تَكُونُ اسْتِفْهَاماً كَقَوْلِهِمْ: "أَيُّهُمْ أَخُوكَ؟"، وَ"أَيُّهُمْ أَبُوكَ؟"، وَ[أَيُّهُمْ]⁽²⁾ صَاحِبُكَ؟). اعْلَمْ أَنَّ "أَيِّ"⁽³⁾ إِذَا كَانَتْ اسْتِفْهَاماً فَإِنَّمَا يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنْ مَنْ يَعْقِلُ، وَمَا لَا يَعْقِلُ، وَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تُسْتَعْمَلَ مُفْرَدَةً أَوْ مُضَافَةً، فَإِنْ اسْتُعْمِلَتْ مُفْرَدَةً فَإِنَّ الْأَحْسَنَ فِي بَابِ الْحِكَايَةِ أَنْ تَكُونَ عَلَى حَسَبِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ؛ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّنْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَمَنْ الْعَرَبِ مَنْ لَا يُثْنِي وَلَا يَجْمَعُ، بَلْ يَقُولُ فِي الْمَذْكَرِ مُفْرَداً كَانَ أَوْ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعاً: ["أَيِّ" فِي الرَّفْعِ، وَ"أَيَّا" فِي النَّصْبِ، وَ"أَيِّ" فِي الْحَفْضِ، وَتَقُولُ فِي الْمُؤَنَّثِ مُفْرَداً كَانَ أَوْ مُثْنًى أَوْ مَجْمُوعاً]⁽⁴⁾: "أَيَّةٌ"، وَقَدْ يُسْتَوْفَى الْقَوْلُ عَلَى ذَلِكَ فِي بَابِهِ، وَأَمَّا فِي غَيْرِ بَابِ الْحِكَايَةِ فَالْإِفْرَادُ وَالتَّنْكِيرُ فِي كُلِّ حَالٍ أَحْسَنُ، وَتَجُوزُ التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ وَالتَّأْنِيثُ، وَإِنْ كَانَتْ "أَيِّ" الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ مُضَافَةً كَانَتْ مُفْرَدَةً مُذَكَّرَةً عَلَى كُلِّ

(1) لا يعلم، والبيت غير منسوب في: شرح الكتاب (71/1)، والتذييل (124/3)، والمغني (434)، والهمع (355/1)، والضرائر (81)، والخزانة (128/6)، والمعجم المفصل (182/2).

(2) زيادة يحتملها السياق. وفي الجمل: "أَيُّهُمْ أَخُوكَ؟ وَأَيُّ الْقَوْمِ صَاحِبُكَ؟". ص: 312.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "أَيَّا"، اسم "إِنَّ"، وهو تصحيف من الناسخ.

(4) ما بين المعقوفين مثبت في الهامش. [صح، أصل]

حَالٍ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُثْنِي إِذَا أَرَادَ التَّنْثِيَةَ، وَيَجْمَعُ إِذَا أَرَادَ الْجَمْعَ، وَيُؤَنِّثُ إِذَا أَرَادَ الْمُؤَنَّثَ
فَيَقُولُ: "أَيُّ الْقَوْمِ أَحْوَكُ؟"، وَ"أَيُّ الْقَوْمِ أَحْوَاكُ؟"، وَ"أَيُّ الْقَوْمِ إِخْوَنُكَ؟"، وَ"أَيُّهُ النِّسَاءُ
هِنْدُ؟"، وَ"أَيَّتَاهُنَّ الْهِنْدَانِ؟"، وَ"أَيَّاتَهُنَّ الْهِنْدَاتُ؟"، وَهِيَ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ، وَمِنْ تَأْنِيثِهَا فِي حَالِ
الإِضَافَةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[381] بِأَيِّ كِتَابٍ أُمُّ بَايَّةٍ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسِبُ

وَإِذَا أَضِيفَتْ إِلَى نَكْرَةٍ فَإِنَّ مَا بَعْدَهَا فِي مَعْنَى الْجَمْعِ، فَإِذَا قُلْتُ: "أَيُّ رَجُلٍ أَحْوَكُ؟"
فَالْمَعْنَى: أَيُّ الرِّجَالِ أَحْوَكُ؟"، وَإِذَا قُلْتُ: "أَيُّ رَجُلَيْنِ أَحْوَاكُ؟"، فَإِنَّمَا أُرَدْتُ: "أَيُّ الرِّجَالِ
أَحْوَاكُ؟"، إِذَا فَصَلُوا رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ، وَإِذَا قُلْتُ: "أَيُّ رَجَالٍ إِخْوَنُكَ؟" فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: "أَيُّ
الرِّجَالِ إِخْوَنُكَ؟"، إِذَا فَصَلُوا جَمَاعَةً جَمَاعَةً، وَإِذَا أَضِفْتَ إِلَى مَعْرِفَةٍ لَمْ تُرَدِّ بِمَا بَعْدَهَا
الْعُمُومَ، وَإِنَّمَا هِيَ اسْتِفْهَامٌ عَنْ بَعْضِ مَا أَضِيفَتْ إِلَيْهِ، فَإِذَا قُلْتَ: "أَيُّ زَيْدٍ أَحْسَنُ؟"، فَإِنَّمَا
أُرَدْتُ: أَيُّ غُنْصَرٍ مِنْ أَعْضَائِهِ أَحْسَنُ؟، وَإِذَا قُلْتَ: "أَيُّ الرِّجُلَيْنِ أَحْوَكُ؟"، فَإِنَّمَا أُرَدْتُ أَنَّ
تَقُولَ: "أَيُّ وَاحِدٍ مِنَ الرِّجُلَيْنِ أَحْوَكُ؟"، وَإِذَا قُلْتَ: "أَيُّ الْقَوْمِ أَحْوَكُ؟"، فَإِنَّمَا أُرَدْتُ أَنَّ
تَقُولَ: "أَيُّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْمِ الْمَعْهُودِينَ أَحْوَكُ؟". وَقَوْلُهُ: (وَتَكُونُ جَزَاءً كَقَوْلِكَ: "أَيُّهُمْ
يُكْرِمُنِي أَكْرَمُهُ"، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾⁽²⁾). أَيُّ: إِذَا
اسْتَعْمِلْتَ جَزَاءً تَكُونُ مُضَافَةً لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، وَتَكُونُ إِذْ ذَاكَ وَاقِعَةً عَلَى مَنْ يَعْقِلُ، وَعَلَى مَا
لَا يَعْقِلُ كَمَا كَانَ كَذَلِكَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ، وَحُكْمُهَا فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّنْثِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّأْنِيثِ حُكْمُ
"أَيُّ" الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: (وَتَكُونُ خَبَرًا كَقَوْلِهِمْ: "أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ أَحْوَكُ؟"). يَعْنِي بِقَوْلِهِ:
تَكُونُ خَبَرًا أَنَّهَا تَكُونُ مَوْصُولَةً، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا إِذَا كَانَتْ مَوْصُولَةً مُسْتَوْفَى فِي
مَوْضِعِهِ. وَقَوْلُهُ: (وَتَكُونُ نَعْتًا كَقَوْلِكَ: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيُّ رَجُلٍ"، وَ"رَأَيْتُ رَجُلًا أَيُّ

(1) هو الكميث الأسدي في: المسائل الحلبيات (73)، والبيت في ديوان الهاشميات. ص: 49.

(2) سورة الإسراء، من الآية رقم: 110، وتامها: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.

رَجُلٍ". إِذَا كَانَتْ نَعْتًا لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافَةً، وَالَّذِي تُضَافُ إِلَيْهِ لَفْظُهُ كَلَفْظِ مَوْصُوفِهَا نَحْوَ قَوْلِكَ: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ"، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ فَارِسٍ؛ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا اسْتَعْمَلُوهَا صِفَةً مُؤَكَّدَةً لِمَعْنَى الْمَوْصُوفِ، فَكَانَتْ لِدَلِكِ مُضَافَةً إِلَى مَا هُوَ مِنْ لَفْظِهِ، وَلَا يُنْعَتُ بِهَا إِلَّا [مَا] ⁽¹⁾ الْمُرَادُ بِهِ التَّعْظِيمُ. وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى التَّعْظِيمِ، وَلَا تَكُونُ صِفَةً لِمَا قَبْلَهَا، نَحْوَ قَوْلِهِ ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[382] فَأَوْمَأْتُ إِيْمَاءً حَفِيًّا لِحَبْرٍ فَلِلَّهِ عَيْنَا حَبْرٌ أَيْمًا فَتَى

وَتَكُونُ "أَيُّ" أَيْضًا مَوْصُوفَةً، يَلْزِمُهَا الْوَصْفُ مَعْرِفَةً، وَذَلِكَ إِذَا اسْتَعْمِلْتَ وَصْلَةً إِلَى نِدَاءٍ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ". وَقَدْ / [أ/153و] تَخْرُجُ عَنِ الْإِسْتِفْهَامِ، وَتُجْعَلُ كِنَايَةً عَنِ الْمَعْرِفَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[383] وَأَسْمَاءُ مَا أَسْمَاءُ لَيْلَةٍ أَذْلَجَتْ إِلَى وَأَصْحَابِي بِأَيِّ وَأَيْنَمَا

فَكَتَبْتُ بِ"أَيِّ" وَ"أَيْنَمَا" عَنْ مَكَانَيْنِ مَعْلُومَيْنِ، وَلِذَلِكَ مَنَعَ "أَيِّ" الصَّرْفَ؛ لِأَنَّهَا مَعْرِفَةٌ مُؤَنَّنَةٌ، وَاسْتَعْمَلَهَا غَيْرُ صَدْرٍ، كَمَا تُسْتَعْمَلُ الْأَسْمَاءُ؛ الَّتِي لَيْسَتْ بِإِسْتِفْهَامٍ، فَتَبَتَ إِذَا أَنَّ "أَيًّا" لَهَا سَبْعَةُ مَوَاضِعَ.

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) هو الراعي النميري في: تصحيح الفصيح وشرحه (182)، وشرح الكتاب (8/3) والمحكم (74/4)، و(593/10)، وشرح أبيات الكتاب (296/1)، والمقاصد الشافية (4/117)، والمقاصد النحوية (3/1339)، والخزانة (3/373)، والمعجم المفصل (8/299)، وشرح الشواهد (3/350)، والبيت في ديوانه. ص: 36.

(3) هو حميد بن ثور الهلالي في: المسائل البصريات (1/594)، والبيت في ديوانه. ص: 7. (الهامش): هكذا:

أَسْمَاءُ مَا أَسْمَاءُ لَيْلَةٍ أَذْلَجَتْ
أَسْمَاءُ مَا أَسْمَاءُ لَيْلَةٍ أَذْلَجَتْ

اللغة: أذْلَجَتْ: أذْلَجَ: أَيَّ سَاعَةٍ سِرَّتْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ فَقَدْ أَذْلَجَتْ. اللسان (2/272).

[112] بَابُ الْحِكَايَةِ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ الْحِكَايَةَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْرُبٍ: أَحَدُهَا مَا يُحْكَى بِالْقَوْلِ). إِنَّمَا فَصَلَ مَا يُحْكَى بِالْقَوْلِ، وَإِنْ كَانَ جُمْلَةً مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْجُمَلِ الْمَحْكِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْوَاقِعَةَ بَعْدَ الْقَوْلِ إِذَا كَانَتْ اسْمِيَّةً قَدْ يُؤَوَّلُ فِيهَا الْقَوْلُ إِذَا جَرَى مَجْرَى "الظَّنِّ" عَلَى مَا يُبَيِّنُ بَعْدُ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ مِنَ الْجُمَلِ لَا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الْحِكَايَةُ، فَجَعَلَهُ لِذَلِكَ قِسْمًا بِرَأْسِهِ. وَقَوْلُهُ: (وَالثَّانِي مَا يَقَعُ مِنَ الْحِكَايَةِ بِـ"مَنْ" وَ"أَيِّ"). إِنَّمَا جَعَلَ ذَلِكَ نَوْعًا ثَانِيًا؛ لِأَنَّ الْمُحْكَى بِهِمَا إِنَّمَا هُوَ مُفْرَدٌ لَا جُمْلَةً، وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا حُكِيَ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ بِغَيْرِ "مَنْ" وَ"أَيِّ"، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "دَعْنَا مِنْ تَمَرَاتٍ" وَ"لَيْسَ بِفَرَشِيًّا". وَقَوْلُهُ: (وَالثَّالِثُ: الْجُمْلُ [إِلَى آخِرِ الْبَابِ]). الْجُمْلُ⁽¹⁾ الْمَحْكِيَّةُ فِي بَابِ التَّسْمِيَةِ نَحْوُ: "تَأَبَّطُ شَرًّا"، وَ"بَرَكَ نَحْرُهُ" فَإِنَّهُمَا اسْمَانِ، وَالْجُمْلُ الْمَحْكِيَّةُ فِي غَيْرِ التَّسْمِيَةِ نَحْوُ⁽²⁾ قَوْلِكَ: "قَرَأْتُ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ"، وَالَّذِي يَتَّصِلُ بِذَلِكَ هُوَ التَّسْمِيَةُ بِمَا هُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ حَرْفَيْنِ نَحْوُ: "إِنَّمَا"، وَالتَّسْمِيَةُ بِحَرْفٍ عَطْفٍ وَمَعْطُوفٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يُحْكَمُ لَهُ بِحُكْمِ الْجُمْلَةِ فَيُحْكَى وَإِنْ لَمْ تَكُنْ جُمْلَةً.

[113] بَابُ الْقَوْلِ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ "قَالَ" وَ"قُلْتُ" وَ"تَقُولُ" وَ"نَقُولُ"، وَمَا أَشْبَهَهُ إِنَّمَا وَقَعَتْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِلْحِكَايَةِ). يَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ وَجَمِيعَ مَا انْصَرَفَ مِنْهُ إِنَّمَا وُضِعَ لِحِكَايَةِ كَلَامِ [الْعَرَبِ]⁽³⁾، أَوْ حِكَايَةِ تَقْدِيرِهِ، فَإِذَا قُلْتُ: "قَالَ زَيْدٌ: عَمَرُو مُنْطَلِقُ" فَقَدْ حَكَيْتَ كَلَامَ زَيْدٍ؛ الَّذِي وَقَعَ مِنْهُ، وَإِذَا قُلْتُ: "أَقُولُ: زَيْدٌ مُنْطَلِقُ"، فَقَدْ حَكَيْتَ كَلَامًا قَدَّرْتَ وَفُوعَهُ مِنْكَ.

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش. [صح]

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش. [صح]

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

وَقَوْلُهُ: (وَإِنَّمَا يُحْكِي بِهَا مَا كَانَ كَلَامًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَتَضَمَّنُ مَعْنَى الْكَلَامِ الْمَحْكِيِّ عَمِلَ فِيهِ الْقَوْلُ فَنَصَبَهُ [وَبَطَلَتْ] ⁽¹⁾ الْحِكَايَةُ). اعْلَمْ أَنَّ الْقَوْلَ لَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَقَعَ بَعْدَهُ مُفْرَدٌ أَوْ جُمْلَةٌ، فَإِنْ وَقَعَتْ بَعْدَهُ جُمْلَةٌ حَكَيْتَهَا عَلَى لَفْظِهَا، أَوْ عَلَى مَعْنَاهَا، وَذَلِكَ [مِثْلُ] ⁽²⁾ قَوْلِكَ: "قَالَ زَيْدٌ: قَامَ عَمْرُو"، إِذَا كَانَ زَيْدٌ قَدْ قَالَ هَذَا اللَّفْظَ بِعَيْنِهِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "قَالَ زَيْدٌ: قَامَ عَمْرُو"، وَإِنْ كَانَ زَيْدٌ لَمْ يَقُلْ هَذَا اللَّفْظَ بِعَيْنِهِ، وَإِنَّمَا قَالَ: "عَمْرُو قَامَ"، فَحَكَيْتَ كَلَامَهُ عَلَى الْمَعْنَى لَا عَلَى اللَّفْظِ، أَلَا تَرَى أَنَّ مَعْنَى: "قَامَ عَمْرُو"، وَ"عَمْرُو قَامَ" وَاحِدٌ، هَذَا مَا لَمْ تَكُنِ الْجُمْلَةُ مَلْحُونَةً، [فَإِذَا كَانَتْ مَلْحُونَةً] ⁽³⁾ اخْتُلِفَ فِي حَكَايَتِهَا عَلَى اللَّفْظِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَ حَكَايَتَهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "قَالَ زَيْدٌ: قَامَ عَمْرُو" بِحَقْضِ عَمْرُو، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُجِزْ ذَلِكَ، وَيَرَى أَنَّهُ لَا يَسُوغُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مَلْحُونٍ، لَا حَاكِيًا وَلَا غَيْرَ حَاكِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَحْكِيَ كَلَامَ الْآخَرِ حَكَاهُ عَلَى الْمَعْنَى، وَتَبَّهَ عَلَى اللَّحْنِ، فَتَقُولُ فِي حِكَايَةِ قَوْلٍ مَنْ قَالَ: "قَامَ عَمْرُو"، وَقَالَ فُلَانٌ: "قَامَ [عَمْرُو] ⁽⁴⁾"، إِلَّا أَنَّهُ حَقَضَ عَمْرًا، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ؛ لِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهَا، وَإِنْ كَانَ صَدْرُ الْجُمْلَةِ "إِنَّ" بَنِيَتْ عَلَى كَسْرِهَا، وَلَمْ تَفْتَحْ، وَإِنْ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَهَا عَامِلٌ وَهُوَ الْقَوْلُ؛ لِأَنَّهُ يَحْكِي كَلَامَهُ مُبْتَدَأً بِكَسْرِ "إِنَّ". وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهَا الْقَوْلُ مُفْرَدًا فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمُفْرَدُ وَاقِعًا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى عَلَى الْجُمْلَةِ، وَمُتَضَمِّنًا لِمَعْنَاهَا، أَوْ لَا يَكُونُ، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ عَمِلَ فِيهِ الْقَوْلُ عَلَى حَسَبِ مَا يَطْلُبُهُ، فَتَقُولُ: "قَالَ زَيْدٌ قَوْلًا حَقًّا"، وَقَالَ زَيْدٌ حَقًّا؛ إِذَا قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، وَتَقُولُ: "قَالَ فُلَانٌ بَاطِلًا؛ إِذَا قَالَ: "عَمْرُو عَالِمٌ"، وَلَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَهُ، وَإِنْ بَنِيَتْ / [أ/153ظ] الْقَوْلُ لِلْمَفْعُولِ قُلْتُ: "قِيلَ حَقٌّ"، وَ"قِيلَ بَاطِلٌ"، أَلَا تَرَى أَنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ وَاقِعَانِ عَلَى الْكَلَامِ، وَمُتَضَمِّنَانِ

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش. [صح]

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

لِمَعْنَاهُ، وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَهُ مَفْرُودٌ لَيْسَ وَاقِعاً مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى عَلَى الْجُمْلَةِ، وَلَا مُتَضَمِّناً لِمَعْنَاهَا فَإِنَّ فِي ذَلِكَ خِلَافاً، فَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُوْجَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، إِلَّا عَلَى إِضْمَارٍ؛ حَتَّى يَكُونَ الْمَفْرُودُ فِي تَقْدِيرِ جُمْلَةٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾⁽¹⁾؛ أَيْ: "سَلِمْنَا مِنْهُمْ تَسْلِيماً عَلَى النَّبِيِّ مِنْهُمْ، وَ"سَلَاماً" مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، وَلَيْسَ مَعْمُولاً لِلْقَوْلِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ وَاقِعاً مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى عَلَى الْجُمْلَةِ كَحَقِّ وَبَاطِلٍ، وَلَا مُتَضَمِّناً لِمَعْنَاهَا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾⁽²⁾، يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ "إِبْرَاهِيمُ" مُنَادِئٌ مَحذُوفاً مِنْهُ حَرْفُ النِّدَاءِ، وَالتَّقْدِيرُ: "يُقَالُ لَهُ: يَا إِبْرَاهِيمُ"، أَوْ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُضْمَرٌ تَقْدِيرُهُ أَنْتَ، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ [يَكُونُ]⁽³⁾ مَعْمُولاً لِلْقَوْلِ كَحَقِّ وَبَاطِلٍ، فَجَعَلَ "إِبْرَاهِيمُ" مَرْفُوعاً بِ"يُقَالُ" عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ [بِفِعْلِ]⁽⁴⁾ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرْفُوعاً عَلَى الْإِهْمَالِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمْ عَامِلٌ يُؤَثِّرُ فِي لَفْظِهِ؛ إِذِ الْقَوْلُ لَا يُؤَثِّرُ إِلَّا فِي الْمَفْرُودِ الْمُتَضَمِّنِ لِمَعْنَى الْجُمْلَةِ نَحْوَ حَقِّ وَبَاطِلٍ، فَلَمَّا لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ مَا يُؤَثِّرُ فِيهِ بَقِيَ مُهْمَلًا، وَالْمُهْمَلُ إِذَا ضُمَّ إِلَى غَيْرِهِ اِرْتَفَعَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: وَاحِدٌ وَاثْنَانِ [وِثْلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ]⁽⁵⁾ بِرَفْعِ "وَاحِدٍ" إِذَا عُدُوا، وَلَمْ يُدْخِلُوا عَامِلًا فِي اللَّفْظِ، وَلَا فِي التَّقْدِيرِ، وَعَظَمُوا بَعْضَ أَسْمَاءِ الْعَدَدِ عَلَى بَعْضٍ، وَهَذَا الْمَذْهَبُ الْأَخِيرُ مَذْهَبُ الْأَعْلَمِ، وَ"إِبْرَاهِيمُ" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾⁽⁶⁾ مَرْفُوعٌ عِنْدَهُ بِالْإِهْمَالِ، وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتُ: "قَالُوا لَهُ إِبْرَاهِيمُ"، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ "إِبْرَاهِيمُ" عِنْدَهُ مَرْفُوعاً عَلَى الْإِهْمَالِ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلًا؛ مِنْ أَنَّ

(1) سورة الفرقان، من الآية رقم: 63، وتامها: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.

(2) سورة الأنبياء، من الآية رقم: 60، وتامها: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾.

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش. [صح]

(6) سبق تخريجها.

الْمُفْرَدَ؛ الَّذِي لَا يَقَعُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى عَلَى الْجُمْلَةِ لَا يَقَعُ بَعْدَ الْقَوْلِ، إِلَّا عَلَى تَقْدِيرِ
إِضْمَارٍ؛ حَتَّى يَكُونَ مَا بَعْدَ الْقَوْلِ جُمْلَةً.

وَقَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ مَجْرَى الْقَوْلِ فِي كَلَامِهِمْ إِلَّا الْقَوْلَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ فَإِنَّ الْعَرَبَ
تُجْرِيهَا مَجْرَى الظَّنِّ فِي الْإِسْتِفْهَامِ خَاصَّةً، فَتُعْمِلُهَا كَقَوْلِكَ: "أَتَقُولُ: زَيْدًا مُنْطَلِقًا"،
كَأَنَّكَ قُلْتَ: "أَتَظُنُّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا"). يَعْني بِقَوْلِهِ: وَكَذَلِكَ مَجْرَى الْقَوْلِ فِي كَلَامِهِمْ: إِنَّ
حُكْمَ الْقَوْلِ أَنْ يَحْكِيَ الْجُمْلَةَ بَعْدَهُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا لِمُخَاطَبٍ قَدْ تَقَدَّمَ أَدَاءُ
الْإِسْتِفْهَامِ، وَلَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُمَا بِغَيْرِ ظَرْفٍ وَلَا مَجْرُورٍ، فَإِنَّ الْعَرَبَ كُلُّهَا تُجْرِيهِ إِذَا كَانَ مَجْرَى
الظَّنِّ، فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَهُ الْمُبْتَدَأُ أَوْ الْخَبَرُ نَصَبُوهُمَا بِهِ كَمَا يَنْصِبُونَهُمَا بِالظَّنِّ، وَإِنَّمَا أَجْرُوهُ
مَجْرَى الظَّنِّ لِمَا دَخَلَهُ مِنْ مَعْنَاهُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "مَتَى تَقُولُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا؟" لَمْ تُرِدْ
أَنْ تَسْتَفْهِمَهُ: مَتَى يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ؟ وَإِنَّمَا اسْتَفْهَمْتَهُ عَنْ ظَنِّهِ، وَإِنَّمَا لَمْ تُعْمِلِ الْعَرَبُ
الْقَوْلَ إِعْمَالَ الظَّنِّ إِلَّا بِالشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الشُّرُوطَ تُقَوِّي فِي الْفِعْلِ مَعْنَى الظَّنِّ، أَلَا
تَرَى أَنَّ الظَّنَّ أَكْثَرُ مَا يَكُونُ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا يُسْتَقْبَلُ، وَأَنَّ مَا وَقَعَ قَدْ تَحَقَّقَ وَفُوعُهُ، وَأَنَّ
الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَسْتَفْهِمُ [عَنْ مَا يَظُنُّهُ، لَا عَنْ مَا يَعْلَمُهُ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَكَادُ يَسْتَفْهِمُ] ⁽¹⁾ عَنْ
ظَنِّ غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا يَسْتَفْهِمُ عَنْ ظَنِّهِ، وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الْأَمْرَ لِلْمُخَاطَبِ تُجْرِيهِ الْعَرَبُ قَاطِبَةً
مَجْرَى الظَّنِّ، كَمَا يُجْرُونَ الْمُضَارِعَ عِنْدَ اسْتِفْهَاءِ الشُّرُوطِ مَجْرَى الظَّنِّ، وَأَنْشَدُوا شَاهِدًا
عَلَيْهِ ⁽²⁾ [رَجَزٌ]:

[384] إِنَّ سُلَيْمَى مِنْ تُنَازَعٍ لُبُّهُ وَمَنْ يُنَازِعُهَا فَقُلُّهُ قَدْ خَلَجَ

أَيُّ: فَظَنَّهُ قَدْ خَلَجَ.

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) لا يعلم، والبيت غير منسوب في التذييل (136/6).

اللغة: خلج: خلج الشيء مِنْ يَدِهِ يَخْلُجُهُ خَلَجًا: انْتزعه. واختلج الرجل رُحْمَهُ مِنْ مَرْكَزِهِ: انْتزَعَهُ. اللسان (258/2).

وَأَمَّا بَنُو سُلَيْمٍ⁽¹⁾ فَيُجْرَوْنَ الْقَوْلَ مُجْرَى الظَّنِّ، فَيَقُولُونَ: "يَقُولُ زَيْدٌ عَمراً مُنْطَلِقاً"، وَمِنْ /
[154/و] إِجْرَاءِ الْقَوْلِ مُجْرَى الظَّنِّ مِنْ غَيْرِ اسْتِيفَاءِ الشُّرُوطِ قَوْلُهُ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[385] إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عَطْفُهُ تَقُولُ: هَزِيْزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ

فِي رَوَايَةٍ مَنْ رَوَى: "هَزِيْزٌ" بِالنَّصْبِ، كَأَنَّهُ قَالَ: تَظُنُّ هَزِيْزَ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ". وَإِذَا اسْتَقْبَلَ الْقَوْلُ بِـ"إِنَّ" فَإِنَّ بَنِي سُلَيْمٍ يَفْتَحُونَهَا، وَأَمَّا غَيْرُهُمْ مِنَ الْعَرَبِ فَإِنَّهُمْ يَكْسِرُونَ إِذَا اسْتَقْبَلُوا بِهَا الْقَوْلَ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْقَوْلَ [لَمَّا]⁽³⁾ لَمْ يَسْتَحْكِمِ فِي لُغَتِهِمْ أَجْرُوهُ مُجْرَى الظَّنِّ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ لَمْ يُجْرَوْهُ مُجْرَاهُ إِلَّا بَعْدَ اسْتِيفَالِ الشُّرُوطِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَلَمَّا كَانَ جَرِيَانُهُ مُجْرَى الظَّنِّ غَيْرَ مُسْتَحْكِمٍ، وَكَانَتْ "إِنَّ" حَرْفَ اسْتِيفَانٍ وَابْتِدَاءٍ مُنْقَطِعٍ مِمَّا قَبْلَهُ لَمْ يَفْتَحُوهُ لِتَقَدُّمِ الْقَوْلِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا بَنُو سُلَيْمٍ فَإِنَّ إِجْرَاءَ الْقَوْلِ عِنْدَهُمْ مَجْرَى الظَّنِّ مُسْتَحْكِمٍ مِنْ حَيْثُ هُوَ جَائِزٌ فِي بَابِ الْقَوْلِ أَجْمَعَ، فَفَتَحُوا "إِنَّ" بَعْدَهُ، كَمَا يَفْتَحُونَهَا بَعْدَ الظَّنِّ⁽⁴⁾. وَكَالَامِ أَبِي الْقَاسِمِ فِي هَذَا الْبَابِ يُعْطَى مَا قُلْنَاهُ؛ مِنْ أَنَّ "إِنَّ" إِنَّمَا يَفْتَحُهَا بَعْدَ الْقَوْلِ بَنُو سُلَيْمٍ، لَا غَيْرُهُمْ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: (وَعَلَى مَذْهَبِ هَؤُلَاءِ يَلْزَمُ فَتْحُ "إِنَّ" بَعْدَ الْقَوْلِ). فَحُصَّ بِفَتْحِهَا بَعْدَ الْقَوْلِ مَذْهَبُ بَنِي سُلَيْمٍ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهَا لَا تُفْتَحُ بَعْدَ الْقَوْلِ فِي لُغَةِ غَيْرِهِمْ، وَكَالَامُهُ فِي بَابِ الْفَرْقِ بَيْنَ "إِنَّ" وَ"أَنَّ" يُعْطَى أَنَّ غَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ يَفْتَحُهَا بَعْدَ الْقَوْلِ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ هُنَالِكَ أَنَّ

(1) بنو سليم: بضم السين، قبيلة عظيمة من قيس عيلان، والنسبة إليهم سُليميّ، وهم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن حفضة بن قيس، وهم أكثر قبائل قيس، وكان لسليم من الولد بھتة، ومنه جميع أولاده، وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خير، ومن منازلهم حرّة سليم، وحرّة النار، ووادي القرى وتيماء. نهاية الأرب (294-295)، وينظر: معجم قبائل العرب (543-544).

(2) هو امرؤ القيس في التذييل (136/6)، والمقاصد النحوية (889/2)، والتصريح (330/1)، والبيت في ديوانه. ص: 49. اللغة: شأوين: الشأو: الغاية شأوت القوم، أي: سبقتهم. العين (297/6)، عطفه: عنقه أو جانبه. التهذيب (106/2). الهزير في السير: تحريك الإبل في خفتها. التهذيب (230/5). أثاب: الأثابة: دوحة محاللة واسعة، أو الأثاب شبه القصب له رؤوس كرؤوس القصب وشكير كشكيره. اللسان (234/1).

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ينظر: الكتاب (124/1)، وشرحه (461/1) والتذييل (135/6)، والمقاصد الشافية (503/2).

الَّذِينَ يُجْزُونَ الْقَوْلَ مُجْرَى الظَّنِّ بِالشُّرُوطِ الَّذِي⁽¹⁾ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا يَفْتَحُونَ "إِنَّ" بَعْدَهَا،
وَالَّذِينَ يَشْتَرِطُونَ الشُّرُوطَ فِي إِجْرَاءِ الْقَوْلِ مُجْرَى الظَّنِّ غَيْرُ بَنِي سُلَيْمٍ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ
يَجُوزُ فِي الْقَوْلِ إِذَا كَانَ قَدْ دَاخَلَهُ مَعْنَى الظَّنِّ أَنْ يُحْكِيَ مَا بَعْدَهُ دَاعِيًا إِلَى أَصْلِهِ، كَمَا جازَ
إِعْمَالُهُ إِعْمَالَ الظَّنِّ؛ رَعِيًّا لِمَا شَابَهَهُ مِنْ مَعْنَى الظَّنِّ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الْوُجْهِينِ مَا رُويَ
مِنْ نَصْبِ "هَزِيرٍ" وَرَفْعِهِ فِي الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ، وَمَا رُويَ مِنْ نَصْبِ "الرُّمَحِ" وَغَيْرِهِ فِي قَوْلِ
الْآخِرِ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[386] عَلَامٌ تَقُولُ: الرُّمَحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ؟

وَكَذَلِكَ إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْقَوْلَ الْمُجَرَّدَ مِنْ مَعْنَى الظَّنِّ لَا يَجُوزُ فِيمَا بَعْدَهُ إِلَّا
الْحِكَايَةُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "قَالَ زَيْدٌ عَمَرُو مُنْطَلِقًا"، إِذَا أَرَدْتَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِذَلِكَ، وَلَمْ تُرِدْ أَنَّهُ ظَنَّهُ،
قَالَ ذُو الرُّمَّةِ⁽³⁾ [وَأَفْرٌ]:

[387] سَمِعْتُ: النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ: ائْتَجِعِي بِأَلَا

فَإِنَّهُ سَمِعَ قَوْمًا يَقُولُونَ: النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ [غَيْثًا]⁽⁴⁾.

(1) هكذا في الأصل والصواب: "التي"، وهو تصحيف من الناسخ.

(2) هو عمرو بن معد يكرب في: التسهيل (95/2)، والتذليل (138/6)، والتمهيد (1543/3)، والمقاصد النحوية (895/2)، والبيت في ديوانه. ص: 72. اللغة: عاتقي: العاتق: مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِ وَالْعُنُقِ. اللسان (237/10). كَرَّتْ: الكُرُّ: الرجوعُ على الشيء، وَمِنْهُ التَّكَرُّرُ. التهذيب (327/9).

(3) ذو الرُّمَّة (ت: 117هـ): هُوَ غِيْلَانُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ مُهَيْشٍ، مُضَرِّي النَسَبِ. وَكَانَ كَثِيرَ التَّشْيِيبِ بِمَيَّةَ بِنْتِ مِقَاتِلِ الْمُنْقَرِيَّةِ، ثُمَّ شَبَّ بِالْخُرَّاءِ، وَلَهُ مَدَائِحُ فِي بِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ: فَتَحَ الشَّعْرَ بِأَمْرِ الْقَيْسِ، وَخَتَمَ بِذِي الرَّمَةِ. وَقِيلَ: إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَقَفَ عَلَى ذِي الرُّمَّةِ وَهُوَ يَنْشُدُ، فَاسْتَحْسَنَ شَعْرَهُ، وَكَانَ ذُو الرُّمَّةِ يَنْزِلُ بِبَادِيَةِ الْعِرَاقِ، وَقَدْ وَفَدَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَدَحَهُ. تَارِيخُ الْإِسْلَامِ (231/3)، وَتَنْظَرُ تَرْجَمَتَهُ فِي: وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ (11/4)، وَالسِّيَرِ (267/5)، وَفَلَادَةِ النُّحُرِ (54/2)، وَسَلَّمَ الْوَصُولَ (7/3)، وَالْأَعْلَامَ (124/5). وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ. ص: 520. اللغة: يَنْتَجِعُونَ: التَّجَعُّعُ السَّيْرُ إِلَى الْكَلَاءِ، وَهِيَ التَّجَعُّعُ وَقَدْ انْتَجَعَ، وَالتَّجَعُّعُ الْمَنْزِلُ فِي طَلَبِ الْكَلَاءِ. الْمُخَصَّصُ (290/3). صَيْدَحَ: اسْمُ نَاقَتِهِ. بِلَالًا: مَمْدُوحُهُ بِلَالُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَى الْبَصْرَةِ. الْإِتِّخَابُ (67).

(4) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مُثَبَّتٌ فِي الْهَامِشِ.

كَمَا سُمِعَ [رَفَعُهُ] ⁽¹⁾.

إِنْ قِيلَ: كَيْفَ أُوْرِدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الْبَابِ، وَلَيْسَ مِنْهُ؛ لِأَنَّ الْبَابَ إِنَّمَا هُوَ لِمَا يُحْكِي بَعْدَ الْقَوْلِ، وَالْحِكَايَةُ فِي الْبَيْتِ إِنَّمَا هِيَ بَعْدَ "سَمِعَ"؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ إِنَّمَا فَصَلَ حِكَايَةَ الْجُمْلِ بَعْدَ الْقَوْلِ مِنْ حِكَايَتِهَا بَعْدَ غَيْرِهِ لِمَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ؛ مِنْ أَنَّ الْجُمْلَةَ الْإِسْمِيَّةَ الْمَحْكِيَّةَ بَعْدَ الْقَوْلِ قَدْ يُؤَثِّرُ فِيهَا الْقَوْلُ؛ [إِذَا أُجْرِيَ مُجْرَى الظَّنِّ، وَإِنْ حُكِيَتْ بَعْدَ غَيْرِهِ لَمْ يُؤَثِّرْ فِيهَا الْفِعْلُ] ⁽²⁾ الَّذِي حُكِيَتْ بَعْدَهُ، فَكَأَنَّ قَائِلًا يَقُولُ لَهُ: كَانَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا أَنْ يُجْعَلَ الْبَابُ مُتَضَمِّنًا لِمَا يُحْكِي بَعْدَ الْقَوْلِ، وَبَعْدَ "سَمِعَ" مِنْ جِهَةِ أَنْ "سَمِعَ" قَدْ يُحْكِي مَا بَعْدَهَا مِنَ الْجُمْلِ الْإِسْمِيَّةِ فَلَا يُؤَثِّرُ فِيهَا، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤَثِّرَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: "سَمِعْتُ زَيْدًا يَتَكَلَّمُ"، فَتَنْصِبُ زَيْدًا، وَ"سَمِعْتُ زَيْدًا يَتَكَلَّمُ"، فَتَرْفَعُهُ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ ⁽³⁾ [وَأَفَرُ]:

[387] سَمِعْتُ: النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِصَيْدَخَ: انْتَجِعِي بِأَلَا

فَأَجَابَ عَنْ ذَلِكَ [بِأَنَّ] ⁽⁴⁾ بَيَّنَّ أَنَّ مَعْنَى الْحِكَايَةِ لَيْسَ كَمَعْنَى النَّصْبِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْحِكَايَةِ فِي الْبَيْتِ يَقْتَضِي أَنَّ الْمَسْمُوعَ إِنَّمَا هُوَ الْجُمْلَةُ؛ الَّتِي هِيَ: "سَمِعْتُ" ⁽⁵⁾: النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا، وَلَوْ نَصَبَ "النَّاسَ" لَكَانَ الْمَعْنَى: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْهُمْ مَا عَلِمَ بِهِ أَنَّهُمْ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا، فَمَعْنَى الْحِكَايَةِ / [أ/154ظ] لَا يَجُوزُ فِيهِ تَأْثِيرُ "سَمِعْتُ" فِي الْإِسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا، كَمَا أَنَّ مَعْنَى النَّصْبِ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْحِكَايَةُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْقَوْلُ؛ لِأَنَّ الْحِكَايَةَ فِيهِ وَالْإِعْمَالَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ رُويَ [طَوِيلٌ]:

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) سبق تخريجه.

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(5) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

[388] إِذَا مَا جَرَى شَاوِينَ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ تَقُولُ: هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ

يَرْفَعُ "هَزِيرُ" وَنَضْبِهِ، وَالْمَعْنَى فِي الرَّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ، وَرُويَ أَيْضاً: عَلَامَ تَقُولُ الرُّمَحُ... الْبَيْتُ، يَرْفَعُ "الرُّمَحُ" وَنَضْبِهِ، وَالْمَعْنَى أَيْضاً فِي الرَّوَايَتَيْنِ وَاحِدٌ، فَلِذَلِكَ فَصَلَ الْبَيْتَ مِنَ الْبَابِ بِـ"أَمَّا"، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ [إِنَّمَا] ⁽¹⁾ أُوْرِدَ الْبَيْتُ فِي الْبَابِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْحِكَايَةِ بَعْدَ الْقَوْلِ، وَجَعَلَ التَّقْدِيرُ: "سَمِعْتُ قَوْماً يَقُولُونَ: "النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً"، فَحَذَفَ مَفْعُولَ "سَمِعْتُ"، وَهُوَ "قَوْمٌ"، وَصِفَةً، وَهِيَ "يَقُولُونَ"، وَأَبْقَى مَعْمُولَ الصِّفَةِ، وَهُوَ "النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً"، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ كَثَرَةِ الْحَذَفِ، مَعَ أَنَّ الْحَذَفَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ؛ إِذْ لَا يُتَوَصَّلُ مِنَ اللَّفْظِ إِلَى مَعْرِفَةِ أَنَّهُ سُمِعَ ذَلِكَ مِنْ قَوْمٍ، أَوْ مِنْ رَجُلٍ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: "سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ: النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً"، أَوْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ عَلَى حَسَبِ الْمَسْمُوعِ مِنْهُ ذَلِكَ. وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ بِأَنَّهُ سَمِعَ قَوْماً يَقُولُونَ: "النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً" إِنَّمَا قَالَهُ عَلَى جِهَةِ الْجَوَازِ؛ لِیُبَيِّنَ بِذَلِكَ أَنَّ الْمَسْمُوعَ هُوَ الْجُمْلَةُ؛ الَّتِي هِيَ: "النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً"، وَلَمْ يُقُلْ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ الْقَطْعِ بِأَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ جَمَاعَةٍ، وَلَمْ يَسْمَعْهُ مِنْ وَاحِدٍ، وَلَا اثْنَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: (وَلَوْ سَمِعْتَ رَجُلًا يَقُولُ: زَيْدٌ أَوْ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَأَرَدْتَ حِكَايَةَ كَلَامِهِ لَقُلْتَ: "قَالَ زَيْدٌ قَالَ عَمْرًا"، فَتَوَدَّي كَلَامَهُ بِعَيْنِهِ فَتَحَكِيهِ). بِمَعْنَى أَنَّكَ إِذَا سَمِعْتَ: "زَيْدٌ" بِالرَّفْعِ عَلَى نِيَّةِ ابْتِدَاءِ مُضْمَرٍ، التَّقْدِيرُ: "هَذَا زَيْدٌ"، وَسَمِعْتَ: "زَيْدًا" بِالنَّصْبِ عَلَى تَقْدِيرِ: "اضْرِبْ زَيْدًا"، فَأَرَدْتَ أَنْ تَحْكِيَ ذَلِكَ لَقُلْتَ: "قَالَ: زَيْدٌ"، وَقَالَ: زَيْدًا"، فَأَوْرَدْتَ "زَيْدًا" بَعْدَ الْقَوْلِ عَلَى [حَسَبِ] ⁽²⁾ مَا سَمِعْتَهُ مِنْ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ، وَحَكَيْتَهُ؛ لِأَنَّهُ فِي تَقْدِيرِ جُمْلَةٍ، وَالِدَّلِيلُ أَنَّ أَبَا الْقَاسِمِ أَرَادَ مَا ذَكَرْتَهُ قَوْلُهُ: فَأَرَدْتَ حِكَايَةَ كَلَامِهِ. فَسَمَّى: "زَيْدًا" بِالنَّصْبِ، وَ"زَيْدٌ" بِالرَّفْعِ كَلَامًا، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمَا فِي تَقْدِيرِ جُمْلَةٍ عِنْدَهُ؛

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

إِذِ الْمَقْرُدُ لَا يُسَمَّى كَلَامًا، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلْ يَجُوزُ إِذَا سَمِعْتَ رَجُلًا يَقُولُ: "زَيْدٌ" عَلَى تَقْدِيرٍ: "هَذَا زَيْدٌ" أَنْ تَنْصِبَ "زَيْدًا" بَعْدَ الْقَوْلِ، وَيُجْعَلَ الْقَوْلُ بِمَنْزِلَةِ الظَّنِّ، كَمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا حَضَرْتَ بِذِكْرِ الْمُبْتَدَأِ وَالْحَبَرِ بَعْدَ الْقَوْلِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَسُوغُ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ اللَّبْسِ؛ إِذْ لَا يُعْلَمُ مِنْ نَصْبِكَ "زَيْدًا" أَنَّكَ أَجَرَيْتَ الْقَوْلَ مُجْرَى الظَّنِّ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ تَكُونَ حَكَيْتَ بَعْدَ الْقَوْلِ "زَيْدًا" الْمَنْصُوبَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ. فَتَبَيَّنَ إِذَا صَحَّ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ مِنْ أَنَّكَ تَرُدُّ⁽¹⁾ كَلَامَهُ بِعَيْنِهِ مَرْفُوعًا كَانَ أَوْ مَنْصُوبًا، وَلَا يَجُوزُ خِلَافُ ذَلِكَ.

[114] بَابُ الْحِكَايَةِ بِـ"مَنْ"

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ الْحِكَايَةَ بِـ"مَنْ" عَلَى ضَرِيئَيْنِ...إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا حُكِيَتِ الْأَعْلَامُ، وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا مِنَ الْأَلْقَابِ وَالْكِنَايَاتِ بَعْدَ "مَنْ" بِالْفَاظِهَا؛ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يُشِيرُوا أَنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ هُوَ الْإِسْمُ؛ الَّذِي جَرَى ذِكْرُهُ فِي كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ بِأَوْجَزَ مَا يُمَكِّنُهُمْ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ [لِمَنْ قَالَ]⁽²⁾: "رَأَيْتُ زَيْدًا": "مَنْ زَيْدًا؟" بِنَصْبِ "زَيْدٍ"، وَلِمَنْ قَالَ: "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ": "مَنْ زَيْدٍ؟" بِحُفْضِ "زَيْدٍ"، عُلِمَ أَنَّ "زَيْدًا" الْمَسْئُولَ عَنْهُ [هُوَ الْمَتَقَدِّمُ الْمَذْكُورُ، وَلَوْ قُلْتَ: مَنْ زَيْدٌ؟ لَأُمَكِّنَ أَنْ يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّ "زَيْدًا" الْمَسْئُولَ عَنْهُ]⁽³⁾ لَيْسَ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، فَإِنْ قُلْتَ إِذَا خِيفَ لَبْسٌ أُتِيَ بَعْدَ "زَيْدٍ" بِمَا يُبَيِّنُ أَنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ هُوَ زَيْدُ الْأَوَّلِ، فَيُقَالُ: "مَنْ زَيْدُ الْمَذْكُورِ؟" فَالْجَوَابُ: أَنَّ إِعَادَةَ الْإِسْمِ بِإِعْرَابِهِ مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ أَحْصَى مِنْ ذَلِكَ، / [155/أ] فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلَّا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي غَيْرِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ، أَوْ مَا جَرَى مَجْرَاهَا، فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي سَائِرِ الْمَعَارِفِ؛ لِأَنَّ فِيهِ خُرُوجًا فِي اللَّفْظِ عَنْ قِيَاسِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ؛ إِذِ الْإِسْمُ الْوَاقِعُ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ إِذَا كَانَ مُعَرَّفًا إِنَّمَا يَكُونُ مَرْفُوعًا فِي اللَّفْظِ إِذَا كَانَ فِي

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "تردُّد"، أو "تورد".

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش. [صح أصل].

آخِرِهِ (حَرْفًا صَحِيحًا أَوْ جَارِيًا مَجْرَاهُ)⁽¹⁾، فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْخُرُوجِ عَنْ قِيَاسِ الْمُتَبَدِّلِ اسْتَسْهَلُوا ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ، وَلَمْ يَسْتَسْهَلُوهُ فِي غَيْرِهِ؛ لِكَثْرَةِ مَجِيءِ التَّغْيِيرِ فِي الْأَعْلَامِ، نَحْوِ تَصْحِيحِهِمْ "مَكْرُوءَ" وَ"مَرْيَمَ" وَ"مَزِيدَ"، وَفَتْحِهِمُ الْعَيْنَ فِي نَحْوِ: "مَذْهَبٍ"، وَفَكِّهِمُ الْمُدْعَمَ فِي نَحْوِ: "مُحَبَّبٍ"، وَإِمَالَتِهِمُ الْأَلِفَ فِي نَحْوِ: "الْحَجَّاجِ" وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُمَكِّنُ إِخْصَاؤُهُ هُنَا لِكَثْرَتِهِ، وَإِنَّمَا سَهَّلَ ذَلِكَ فِي الْأَعْلَامِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْمَعَارِفِ؛ لِأَنَّهَا مُغَيَّرَةٌ فِي أَصْلِ وَضْعِهَا، أَلَا تَرَى أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا مَنْقُولَةً فِي الْأَغْلَبِ، وَتُقَلَّ فِيهَا الْإِزْجَالُ، بَلْ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَنْكَرَهُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ غَيْرُهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ؛ الَّتِي لَيْسَتْ أَعْلَامًا، فَلَمَّا كَانَتْ فِي الْأَصْلِ مُغَيَّرَةً بِالنَّقْلِ عَنْ مَا وُضِعَتْ لَهُ، أَوْ الْأَكْثَرُ فِيهَا التَّغْيِيرُ وَالْخُرُوجُ عَنِ الْقِيَاسِ؛ إِذِ التَّغْيِيرُ يَأْتِي بِالتَّغْيِيرِ. وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ النَّكِيرَاتُ فَتَمْتَنِعُ حِكَايَتُهَا بَعْدَ "مَنْ"، وَإِنَّمَا تَعَدَّرَتْ حِكَايَةُ النَّكِرَةِ بَعْدَ "مَنْ" عَلَى طَرِيقَةِ حِكَايَةِ الْأَعْلَامِ بَعْدَهَا لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؛ لِأَنَّكَ لَوْ أَعَدَّتْهَا بَعْدَ "مَنْ" عَلَى حَسَبِ إِعْرَابِهَا فِي الْكَلَامِ الْمُتَقَدِّمِ لَمْ يَحُلْ مِنْ أَنْ تُعِيدَهَا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ [أَوْ بِغَيْرِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، فَإِنْ أَعَدَّتْهَا بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ]⁽²⁾ بَطَلَتْ الْحِكَايَةُ، وَإِنْ أَعَدَّتْهَا بِغَيْرِ أَلِفٍ وَلَا مِ أُخْرِجَتْ إِعَادَةُ النَّكِرَةِ عَنْ قِيَاسِهَا؛ لِأَنَّ قِيَاسَ النَّكِرَةِ إِذَا أُعِيدَتْ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ التَّأَكِيدِ أَنْ تُعَادَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾⁽³⁾، [وَلَا]⁽⁴⁾ تُعَادُ نَكِرَةٌ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ وَلَا مِ إِذَا لَمْ يَتَطَرَّقْ إِلَى إِعَادَتِهَا لَبْسٌ نَحْوَ قَوْلِهِ⁽⁵⁾ [طَوِيلٌ]:

[389] وَمَنْ لَا مَنِي فِيهِ حَبِيبٌ وَصَاحِبٌ فَرَدَّ بِغَيْظٍ صَاحِبٌ وَحَمِيمٌ

(1) هكذا في الأصل والصواب: "حرفٌ صحيحٌ أو جارٍ مجراه"؛ لأنه اسم "كان" ونعته.

(2) ما بين المعقوفين مثبت في الهامش.

(3) سورة المزمل، من الآيتين رقم: 15، و16، وتامهما: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً﴾.

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(5) هو مهدي بن الملوخ في: التذكرة السعدية (488/1)، والبيت غير منسوب في: التذكرة الحمدونية (73/6).

فَلَمْ يُعِدْ "حَمِيمًا" وَ"صَاحِبًا" بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يُبَيِّنُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمَا مَا تَقَدَّمَ،
وإِعَادَتُهُمَا مَعْطُوفًا أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ مِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ أَيْضًا، وَنَحْوُ قَوْلِ النَّابِغَةِ⁽¹⁾
[كَامِلٌ]:

[390] لَا مَرْحَبًا بَعْدَ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَجَبَةِ فِي غَدِ

لِأَنَّ "غَدًا" إِنَّمَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَلِي يَوْمَكَ، فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ آخَرُ يَلْتَبَسُ بِهِ، فَلَمَّا تَعَدَّرَتْ
حِكَايَةُ الْمَعَارِفِ غَيْرِ الْأَعْلَامِ بَعْدَ "مَنْ" [عَلَى طَرِيقِ حِكَايَةِ الْأَعْلَامِ عَدَلُوا عَنْ ذَلِكَ إِلَى
الْإِعْرَابِ، فَقَالُوا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى "صَاحِبِ عَمْرٍو" مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: "رَأَيْتُ صَاحِبَ
عَمْرٍو": مَنْ صَاحِبُ عَمْرٍو؟ بَرَفَعِ "صَاحِبِ"، وَإِنْ خَافُوا التَّبَاسًا أَتْبَعُوهُ مَا يُزِيلُ ذَلِكَ،
فَقَالُوا: "مَنْ صَاحِبُ عَمْرٍو الْمَذْكُورُ؟"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ⁽²⁾ إِلَى أَنْ أَلْحَقُوا "مَنْ" وَأَوَّ إِذَا
اسْتَتَبْتُوْهَا بِهَا عَنْ مَرْفُوعٍ، وَأَلْفًا إِذَا اسْتَتَبْتُوْهَا بِهَا عَنْ مَنْصُوبٍ، وَبَاءً إِذَا اسْتَتَبْتُوْهَا عَنْ مَحْفُوضٍ
إِشْعَارًا بِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاتِ إِنَّمَا هُوَ عَنْ مَا تَقَدَّمَ، وَلَمْ يُلْحَقُوا هَذِهِ الْعَلَامَةَ إِلَّا فِي الْوَقْفِ، وَسَبَبُ
ذَلِكَ أَنَّ لِحَافَهَا لِ"مَنْ" تَغْيِيرٌ لِآخِرِهَا. وَالتَّغْيِيرُ الْآخَرُ فِي الْآخِرِ إِنَّمَا بَابُهُ أَنْ يَكُونَ فِي
الْوَقْفِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تُبَدِّلُ فِي الْوَقْفِ مِنَ التَّنْوِينِ أَلْفًا، وَمِنْ تَاءِ التَّنَائِيثِ هَاءً، وَتُسَكِّنُ الْآخِرَ
إِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "قَامَ زَيْدٌ"، وَتُضَعِّفُ الْآخِرَ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "قَامَ جَعْفَرٌ" إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّغْيِيرَاتِ؛ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي الْوَقْفِ. وَيَنْبَغِي أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ حِكَايَةَ الْأَعْلَامِ
بَعْدَ "مَنْ" لُغَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ، وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَيُعْرَبُونَ، وَلَا يَحْكُونَ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ
الْحِكَايَةَ لَا تُتَصَوَّرُ إِلَّا بِخُرُوجِ / [أ/155ط] عَنِ الْقِيَاسِ لِمَا فِيهَا مِنْ إِخْرَاجِ الْخَبَرِ عَنْ مَا
عُهِدَ فِيهِ مِنَ الرَّفْعِ، وَلَمَّا رَأَوْا مَا فِي الْحِكَايَةِ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ الْقِيَاسِ عَدَلُوا إِلَى الْإِعْرَابِ، وَإِنْ
خَافُوا لَبَسًا أَلْحَقُوا الْإِسْمَ مَا يُزِيلُ ذَلِكَ عَنْهُ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِعْرَابَ أَقْيَسُ مِنَ الْحِكَايَةِ

(1) ديوانه. ص: 90.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش. [صح أصل]

أَنَّ أَهْلَ الْحَجَّازِ يُحْجِزُونَ الْإِعْرَابَ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى اللَّغَةِ التَّمِيمِيَّةِ، وَلَا (يُحْجِزُونَ بَنِي تَمِيمٍ)⁽¹⁾ الْحِكَايَةَ أَصْلًا.

[114] بَابُ حِكَايَاتِ الْأَسْمَاءِ [الْأَعْلَامِ بِـ "مَنْ"]⁽²⁾

قَوْلُهُ: (إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: "رَأَيْتُ زَيْدًا"، قُلْتَ: "مَنْ زَيْدًا؟" فَـ"مَنْ" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَ"زَيْدًا" فِي مَوْضِعِ خَبَرِهِ.. إِلَى آخِرِهِ). اعْلَمْ أَنَّ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فِي إِعْرَابِ قَوْلِكَ: "مَنْ زَيْدًا" وَأَمثَالِهِ خِلَافٌ⁽³⁾، فَمَذَهَبُ جُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ أَنَّ "مَنْ" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَالْإِسْمُ الْمَحْكِيَّ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ خَبَرِهَا، وَمَنْعَتُهُ الْحِكَايَةُ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا أَبَدًا، وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنَّ "مَنْ" مَحْمُولَةٌ عَلَى عَامِلٍ مُضْمَرٍ، يَدُلُّ عَلَيْهِ الْعَامِلُ فِي الْإِسْمِ الْمُسْتَفْهِمِ عَنْهُ، وَالْإِسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ "مَنْ" بَدَلٌ مِنْهَا، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: "ضَرَبْتُ زَيْدًا"، فَقُلْتَ لَهُ: "مَنْ زَيْدًا؟" فَالْتَّقْدِيرُ عِنْدَهُمْ: "مَنْ ضَرَبْتُ"، وَ"زَيْدًا" بَدَلٌ مِنْ "مَنْ"، وَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ: "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ"، فَقُلْتَ لَهُ: "مَنْ زَيْدٍ؟"، فَالْتَّقْدِيرُ عِنْدَهُمْ: بِمَنْ مَرَرْتُ؟ وَ"زَيْدٍ"⁽⁴⁾ بَدَلٌ مِنْ ["مَنْ"]⁽⁵⁾، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَدَّرَ الْعَامِلُ عِنْدَهُمْ قَبْلَ ["مَنْ"]⁽⁶⁾ فِي بَابِ الْحِكَايَةِ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْعَرَبِ: "ضَرَبْتُ مَنْ مَنْ"، وَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ: "قَامَ زَيْدٌ" فَقُلْتَ لَهُ: "مَنْ زَيْدٌ؟" فَالْتَّقْدِيرُ عِنْدَهُمْ: "قَامَ مَنْ"، وَ"زَيْدٌ" بَدَلٌ مِنْ "مَنْ"، وَالَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا الْعَرَبَ إِذَا حَكَتْ بِـ "أَيٍّ" أَوْ بِـ "مَنْ" فِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ جَعَلُوا اسْمَ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى حَسَبِ الْإِسْمِ الْمَسْئُولِ عَنْهُ فِي الْإِعْرَابِ، فَيَقُولُونَ: "أَيٍّ" فِي الرَّفْعِ، وَ"أَيًّا" فِي النَّصْبِ، وَ"أَيٍّ" فِي

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "ولا يحجز بنو تميم"؛ وهو تصحيف من الناسخ؛ لأن استعمال ابن عصفور للغة "أكلوني البراغيث" أمرٌ مستبعد.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "خلافًا"؛ لأنه اسم "أَنَّ".

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

الْخَفْضِ، وَ"مُتُو" فِي الرَّفْعِ، وَ"مَنَا" فِي النَّصْبِ، وَ"مَنِي" فِي الْخَفْضِ، فَجَعَلُوا لِذَلِكَ "مَنْ" فِي حِكَايَةِ الْأَعْلَامِ بِمَنْزِلَةِ "أَيِّ"، وَ"مَنْ" فِي حِكَايَةِ غَيْرِ الْأَعْلَامِ، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبُوا إِلَيْهِ فَاسِدٌ عِنْدِي؛ لِأَنَّ اسْمَ الْإِسْتِفْهَامِ إِذَا أَبْدِلَ مِنْهُ اسْمٌ فَلَا بُدَّ مِنْ دُخُولِ أَدَاةِ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَيْهِ، تَقُولُ: "مَنْ ضَرَبْتَ؟ أَزِيداً أَمْ عَمراً"، وَ"أَيَّ رَجُلٍ ضَرَبْتَ؟ أَزِيداً أَمْ عَمراً"، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "مَنْ ضَرَبْتَ؟ زَيْدًا"، وَلَا: "أَيَّ رَجُلٍ ضَرَبْتَ؟ زَيْدًا"، قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾ [رَجَزٌ]:

[391] [مِنْ]⁽²⁾ أَيَّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُ أَيَّوْمَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ؟

فَلَمَّا لَمْ يُدْخِلُوا أَدَاةَ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى الْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ "مَنْ" فِي الْحِكَايَةِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى فَسَادِ مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ. وَزَعَمَ الْفَارِسِيُّ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "مَنْ زَيْدًا؟" كَانَتْ "مَنْ" مَرْفُوعَةً بِالْإِبْتِدَاءِ، وَخَبَرَهَا جُمْلَةٌ مَحْدُوفَةٌ، وَ"زَيْدٌ" بَعْضُ تِلْكَ الْجُمْلَةِ الْمَحْدُوفَةِ، وَالتَّقْدِيرُ عِنْدَهُ: "مَنْ ذَكَرْتَهُ زَيْدًا"، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ "زَيْدٌ" خَبَرٌ "مَنْ"؛ لِأَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا كَانَ الْمُبْتَدَأُ فِي الْأَصْلِ أَوْ مُنْزَلًا مَنْزِلَتَهُ، وَالْمَسْئُولُ عَنْهُ بِ"مَنْ" إِنَّمَا اسْمُهُ "زَيْدٌ"، وَلَيْسَ اسْمُهُ "زَيْدًا" بِالنَّصْبِ، وَلَا "زَيْدٌ" بِالْخَفْضِ، وَلَا "زَيْدٌ" بِالرَّفْعِ، فَلَوْ جَعَلْتَ "زَيْدًا" مِنْ قَوْلِكَ: "مَنْ زَيْدًا" خَبَرًا عَنْ "مَنْ" لَكُنْتَ قَدْ أَخْبَرْتَ عَنْهَا بِمَا هُوَ غَيْرُ وَاقِعٍ عَلَيْهَا، وَلَا مُنْزَلًا مَنْزِلَتِهَا، فَلِذَلِكَ جُعِلَ الْخَبَرُ جُمْلَةٌ مَحْدُوفَةٌ، وَالْإِسْمُ الْمَحْكِيُّ بَعْضُ تِلْكَ الْجُمْلَةِ⁽³⁾. وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ حَسَنٌ، وَيَجُوزُ عِنْدِي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ جُمْهُورُ الْبَصَرِيِّينَ مِنْ جَعْلِ الْإِسْمِ الْمَحْكِيِّ

(1) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه في التذكرة الحمدونية (441/2)، ونهاية الأرب (227/3)، والبيت في ديوانه.

ص: 69. هكذا: أَيَّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُ يوم لا يقدر أم يوم قدر، وهو من بحر الرمل.

والبيت غير منسوب في: سر الصناعة (89/1)، والخصائص (96/3)، والممتع الكبير (215)، ومعاني النحو (31/1)، والبارع (301/6)، والمحكم (301/6)، واللسان (75/5).

(2) مثبتة من مصادر البيت، وإنما البيت بإثباتها (مِنْ) من بحر الرجز.

(3) ينظر: التعليقة (116-118)، والمسائل البصريات (517/1)، والارتشاف (687/2)، والمساعد (263/2)، والهمع (267/3).

خَبَرًا لِمَنْ، وَوَجْهَهُ ذَلِكَ أَنَّ "زَيْدًا" الْمَنْصُوبَ لَمَّا كَانَ بِالْكَلامِ الْمُسْتَنْبَتِ مُرَادًا بِهِ الشَّخْصُ
جُعِلَ فِي حَالِ الْحِكَايَةِ [اسْمًا لَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ اسْمًا لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ]⁽¹⁾.

وَقَوْلُهُ: (وَلَوْ جِئْتَ بِهِ مُعَرِّفًا عَلَى الْحَقِيقَةِ لَجَازَ أَنْ يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّكَ تَسْأَلُهُ عَنْ غَيْرِ "مَنْ"
ابْتِدَاءً بِذِكْرِهِ). يَعْنِي أَنَّكَ لَوْ أَعْرَبْتَ وَلَمْ تَحْكُ، وَلَمْ تَرُدْ فِي اللَّفْظِ شَيْئًا لِأَدَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ
يُتَوَهَّمَنَّ أَنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ غَيْرُ الْمُبْتَدَأِ بِذِكْرِهِ، فَأَمَّا إِنْ زِيدَ فِي حَالِ الْإِعْرَابِ مَا يُبَيِّنُ أَنَّ
الْمَسْئُولَ عَنْهُ هُوَ / [أ/156] الْأَوَّلُ فَإِنَّ اللَّبْسَ مُرْتَفَعٌ، وَذَلِكَ مِثْلُ أَنْ تَقُولَ: "مَنْ زَيْدًا
الْمُتَقَدِّمَ الذِّكْرِ"، إِلَّا أَنَّهُمْ عَدَلُوا عَنْ ذَلِكَ إِلَى الْحِكَايَةِ مِيلًا إِلَى الْإِخْتِصَارِ. وَقَوْلُهُ: (قَالَ
سَبِيؤُهُ: وَقَدْ رُوي أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ قَالَ⁽²⁾: "دَعْنِي مِنْ تَمَرَّتَانِ" حِكَايَةً لِقَوْلِهِ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: "لَيْسَ بِفُرْشِيًّا" بِالنَّصْبِ، كَأَنَّهُ قَالَ: "أَلَيْسَ قُرْشِيًّا؟"، فَأَدْخَلَ الْبَاءَ فِي كَلَامِهِ عَلَى
لُغَتِهِ، وَتَرَكَهُ مَنْصُوبًا كَمَا سَمِعَهُ عَلَى الْحِكَايَةِ). إِنَّمَا أَتَى بِهَذَا فِي بَابِ الْحِكَايَةِ بِ"مَنْ"،
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْهُ لِيُبَيِّنَ بِذَلِكَ أَنَّ حِكَايَةَ الْمُفْرَدِ إِذَا سَاعَتْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤَدِّيَ تَرْكُ الْحِكَايَةِ
إِلَى لَبْسٍ فَآخَرَى أَنْ يَجُوزَ ذَلِكَ إِذَا [أَدَى]⁽³⁾ تَرْكُهَا إِلَى اللَّبْسِ، الْأَمْرُ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قَالَ:
"لَيْسَ بِفُرْشِيٍّ" لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ لَبْسٌ.

وَقَوْلُهُ: (وَلَا يُحْكَى فِي هَذَا الْبَابِ غَيْرُ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ). يُرِيدُ بِالْأَعْلَامِ هِيَ وَمَا
جَرَى مَجْرَاهَا مِنْ لَقَبٍ أَوْ كُنْيَةٍ، وَيَنْبَغِي أَنْ نَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُحْكَى بِهَا كُلُّ عِلْمٍ، وَإِنَّمَا يُحْكَى
بِهَا مِنَ الْأَعْلَامِ مَا كَانَ وَاقِعًا عَلَى مَنْ يَعْقِلُ، فَإِنْ كَانَ الْعِلْمُ لِمَا لَا يَعْقِلُ لَمْ تَجُزْ حِكَايَتُهُ
بِ"مَنْ"؛ لِأَنَّ "مَنْ" لَا تَقَعُ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ. وَقَوْلُهُ: (وَلَوْ قُلْتَ: "رَأَيْتُ الرَّجُلَ"، وَ"مَرَرْتُ
بِأَخِيكَ"، أَوْ خَاطَبْتَ صَاحِبَكَ لَقُلْتَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ: "مَنِ الرَّجُلُ؟" وَ"مَنْ أَخُوكَ؟"،
وَ"مَنْ صَاحِبُكَ؟" فَتَرَفَعَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ لَا غَيْرَ). يَعْنِي أَنَّكَ إِذَا اسْتَنْبَتَ عَنْ مَعْرِفَةِ غَيْرِ عِلْمٍ

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

بِمَنْ "لَمْ يَجُزْ أَنْ تُبْقِيَهُ بَعْدَ "مَنْ" عَلَى حَسَبِ الْإِعْرَابِ الَّذِي كَانَ فِيهِ كَلَامُ الْمُسْتَنْبِتِ، فَلَا تَقُولُ: "مَنْ الرَّجُلُ؟" وَلَا: "مَنْ أَخِيكَ؟" بَلْ تَرْفَعُهُمَا، وَيَجُوزُ فِي الْإِسْتِثْنَاتِ عَنِ الْمَعْرِفَةِ غَيْرِ الْعَلَمِ الْخَاطِئِ "مَنْ" "وَأَوَّ" فِي الرَّفْعِ، وَ"أَفَّا" فِي النَّصْبِ، وَ"يَاءٌ" فِي الْخَفْضِ، فَإِذَا اسْتَنْبَتَهُ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ قَوْلِكَ: "قَامَ الرَّجُلُ" قُلْتَ: مَنْ؟ وَإِذَا اسْتَنْبَتَهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ: "رَأَيْتُ رَجُلًا"، قُلْتَ: مَنْ؟ وَإِذَا اسْتَنْبَتَهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ: "مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ" قُلْتَ: مَنِ؟ إِلَّا أَنْ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْإِسْمُ الْمَعْرِفَةُ غَيْرَ الْعَلَمِ مَجْهُولًا عِنْدَ الْمُخَاطَبِ، لَمْ يَتَقَدَّمْ لَهُ بِهِ مَعْرِفَةٌ، وَذَلِكَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ لَكَ إِنْسَانٌ: "رَأَيْتُ الرَّجُلَ"، وَهُوَ يُقَدِّرُ أَنَّكَ قَدْ تَقَدَّمَ لَكَ عَهْدٌ فِي الرَّجُلِ الَّذِي رَأَاهُ، وَهُوَ غَالِطٌ فِي ذَلِكَ [فَإِنَّكَ] ⁽¹⁾ تَسْتَنْبِتُهُ إِذْ ذَاكَ عَنِ الرَّجُلِ كَمَا تَسْتَنْبِتُهُ عَنِ النَّكِرَةِ، فَتَقُولُ: "مَنْ؟" فَأَمَّا إِنْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ فِي أَكْثَرِ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَلَمْ تَدْرِ مَنْ قَصَدَ مِنَ الرِّجَالِ الْمَعْهُودِينَ فَإِنَّكَ إِذْ ذَاكَ إِنَّمَا تَقُولُ لَهُ: "مَنْ الرَّجُلُ؟" وَغَرَضُكَ بِالْإِسْتِثْنَاءِ أَنْ يُبَيِّنَ لَكَ أَيُّ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَقَدَّمَ لَكَ الْعَهْدُ فِيهِمْ أَرَادَ. وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا بَنُو تَمِيمٍ فَإِنَّهُمْ لَا يَخْكُونَ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَيَرْفَعُونَهُ أَجْمَعَ). قَدْ [تَقَدَّمَ] ⁽²⁾ تَبْيِيهُ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا [الْبَابِ] ⁽³⁾.

وَقَوْلُهُ: (فَإِنْ أُلْحَقْتَ قَبْلَ الْمَجِيءِ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ لَوْ عَطَفْتَ اسْمًا عَلَى اسْمٍ، أَوْ نَعْتَهُ بَطَلَتْ الْحِكَايَةُ وَرَجَعْتَ إِلَى الْإِعْرَابِ إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ). أَمَّا إِذَا تَقَدَّمَ قَبْلَ "مَنْ" حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ فَلَا سَبِيلَ إِلَى الْحِكَايَةِ، وَسَبَبُ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّكَ لَمَّا جِئْتَ بِحَرْفِ الْعَطْفِ عَلِمَ أَنَّكَ عَاطِفٌ عَلَى كَلَامِهِ، وَأَنَّكَ عَنْ صَاحِبِهِ بِعَيْنِهِ تَسْلُ؛ لِأَنَّ الْعَاطِفَ لَا يَكُونُ مُبْتَدَأً، وَكَذَلِكَ إِنْ نَعْتَهُ بَطَلَتْ الْحِكَايَةُ؛ لِأَنَّ النَّعْتَ بَيِّنَ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ الْإِسْمَ الْأَوَّلَ، فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ: "رَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ": "مَنْ زَيْدُ الْعَاقِلِ؟" إِلَّا أَنْ يَكُونَ النَّعْتُ

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

مَعَ الْمَنْعُوتِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ فَإِنَّكَ إِذْ ذَاكَ تَحْكِي الْمَنْعُوتَ، وَالنَّعْتُ الَّذِي هُوَ مَعَ الْمَنْعُوتِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ، نَحْوُ: "ابْنٍ" إِذَا كَانَ وَصْفاً لِعَلِمٍ، أَوْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ، [وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ (...)]⁽¹⁾ عَلِمٍ، أَوْ مَا جَرَى مَجْرَاهُ⁽²⁾، فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ: "رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو": "مَنْ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو؟"، وَالتَّأَكِيدُ وَالْبَدَلُ يَجْرِيَانِ فِي إِبْطَالِ / [أ/156ظ] الْحِكَايَةِ مَجْرَى النَّعْتِ، وَأَمَّا عَطْفُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْآخَرِ فَإِبْطَالُهُ لِلْحِكَايَةِ مَذْهَبُ يُونُسَ⁽³⁾، وَغَيْرُهُ يَرَى أَنَّ ذَلِكَ [غَيْرُ]⁽⁴⁾ مُبْطِلٌ [لِلْحِكَايَةِ]⁽⁵⁾، فَإِذَا كَانَ الْأِسْمَانِ الْمَعْطُوفُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ مِنْ قَبِيلِ مَا يُحْكِي حَكَيْتَهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ: "رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا": "مَنْ زَيْدٌ وَعَمْرًا؟"، وَإِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا مِنْ قَبِيلِ مَا يُحْكِي وَالْآخَرُ لَيْسَ كَذَلِكَ بَنَيْتَ عَلَى الْمُتَقَدِّمِ مِنْهُمَا، وَاتَّبَعْتَهُ الْآخَرَ، فَتَقُولُ لِمَنْ قَالَ: "رَأَيْتُ زَيْدًا وَصَاحِبَ عَمْرٍو": "[مَنْ زَيْدًا وَصَاحِبَ عَمْرٍو؟]"⁽⁶⁾ بِنَصْبِهِمَا، وَلِمَنْ قَالَ: "رَأَيْتُ صَاحِبَ عَمْرٍو وَزَيْدًا": "مَنْ صَاحِبُ عَمْرٍو وَزَيْدٌ؟" بَرَفْعِهِمَا، وَإِنَّمَا لَمْ يُبْطَلِ الْعَطْفُ فِي هَذَا وَأَمْثَالِهِ الْحِكَايَةِ كَمَا أَبْطَلَهَا النَّعْتُ؛ لِأَنَّ النَّعْتَ فِيهِ بَيَانُ الْمَنْعُوتِ، وَالْمَعْطُوفُ لَيْسَ فِيهِ بَيَانُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ: "رَأَيْتُهُ أَوْ مَرَرْتُ بِهِ" لَقُلْتُ: "مَنْ هُوَ؟"، وَلَمْ يَجْزُ غَيْرُ ذَلِكَ، قَالَ سَيَبَوِيهِ: وَحِكَايَةُ مِثْلِ هَذَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُضْمَرَةِ جَائِزَةٌ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ: "دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ"، وَهُوَ قَبِيحٌ شَادُّ جِدًّا لَيْسَ مِمَّا يُعْمَلُ عَلَيْهِ⁽⁷⁾). إِنَّمَا أَجَازَ ذَلِكَ قِيَاساً عَلَى قَوْلِهِمْ: "دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ" مَعَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الثَّبَحِ؛ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الْحِكَايَةَ فِي

(1) في الأصل كلمة لم أتبينها.

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) الكتاب (414/2). وينظر: الأصول (395/2)،

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(5) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(6) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(7) الكتاب (413/2)، وينظر: المقتضب (309/2)، والأصول (395/2).

الْمَعَارِفِ غَيْرِ الْأَعْلَامِ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْحِكَايَةَ فِي: "دَعْنَا مِنْ تَمَرَتَانِ"، وَ"لَيْسَ بِفَرَشِيًّا" لَمْ تَرْفَعْ لِبْسًا، وَهِيَ فِي الْمَعَارِفِ غَيْرِ الْأَعْلَامِ بَعْدَ "مَنْ" رَافِعَةٌ لِلْبَسِّ، فَكَانَتْ أَحَقَّ بِالْجَوَازِ مِنْ تِلْكَ. وَقَوْلُهُ: (فَإِنْ حَكَيْتَ بِ"أَيِّ" رَفَعْتَ ذَلِكَ أَجْمَعَ، وَلَمْ تَجْزُ حِكَايَاتُ الْمَعَارِفِ فِيهَا إِلَى آخِرِ الْبَابِ). يَعْنِي أَنَّهُ لَا تَجُوزُ حِكَايَاتُ الْأَعْلَامِ بَعْدَ "أَيِّ" كَمَا جَازَتْ بَعْدَ "مَنْ"؛ لِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ذَلِكَ؛ لِظُهُورِ الْإِعْرَابِ فِي "أَيِّ".

[116] بَابُ حِكَايَاتِ النَّكِرَاتِ بِ"مَنْ"

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّكَ تَحْكِي الْأَسْمَاءَ النَّكِرَاتِ بِ"مَنْ" إِلَى قَوْلِهِ خَاصَّةً). قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُمْ لَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِمْ حِكَايَةُ النَّكِرَةِ بَعْدَ "مَنْ" عَلَى حَسَبِ حِكَايَةِ الْأَعْلَامِ بَعْدَهَا عَدَلُوا عَنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَلْحَقُوا "مَنْ" عَلَامَةً تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ النَّكِرَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: مَا الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَى إِلْحَاقِ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ، وَهَلَّا قَالُوا لِمَنْ قَالَ: "رَأَيْتُ رَجُلًا": "مَنْ؟" فَيُعْلَمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ عَنِ النَّكِرَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ، فَالْجَوَابُ: أَنَّهُمْ لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَأَمَكَّنَ أَنْ يَتَوَهَّمِ الْمُخَاطَبُ أَنَّ الْمُسْتَفْهَمَ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهُ: "رَأَيْتُ رَجُلًا" لَمْ يَدْرِ هَلْ قَالَ: "رَأَيْتُ رَجُلًا" أَوْ رَأَيْتُ امْرَأَةً، فَإِنَّمَا يَسْتَفْهَمُهُ بِقَوْلِهِ: "مَنْ" لَيُعْلَمَ الْمُخَاطَبُ: هَلِ الَّذِي رُئِيَ رَجُلٌ أَوْ امْرَأَةٌ؟ فَيَقُولُ لَهُ إِذْ ذَاكَ الْمُخَاطَبُ فِي الْجَوَابِ: "رَأَيْتُ رَجُلًا" كَمَا قَالَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، أَوْ امْرَأَةً، وَالْمُسْتَفْهَمُ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ بَلْ عَلِمَ مِنْ قَوْلِهِ: "رَأَيْتُ رَجُلًا" أَنَّ الَّذِي رَأَاهُ رَجُلٌ، لَكِنْ اسْتَفْهَمَهُ لِيُبَيِّنَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْمَرِيٍّ، وَيُخَصِّصَهُ لَهُ مِنْ عُمُومِهِ، فَلِذَلِكَ أَلْحَقَ عَلَامَةَ الْمُخَاطَبِ، فَإِنَّهُ قَدْ عَلِمَ الْإِسْمَ الَّذِي ذَكَرَهُ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِالْإِسْتِفْهَامِ أَنْ يُخَصِّصَهُ لَهُ، وَفِي هَذِهِ الْحُرُوفِ اللَّاحِقَةِ لِ"مَنْ" خِلَافٌ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ فَرَعَمَ السِّيْرَانِي أَنَّ حِكَايَةَ الْإِعْرَابِ إِنَّمَا هِيَ بِالْحَرَكَاتِ الَّتِي قَبْلَهَا، فَإِذَا قَالَ: ["مَنْ"]⁽¹⁾ بِالضَّمِّ فَهِيَ حِكَايَةُ الرَّفْعِ فِي قَوْلِكَ: "جَاءَنِي رَجُلٌ"، وَإِذَا قَالَ: "مَنْ" بِالْفَتْحِ، حِكَايَةُ لِلنَّصْبِ فِي قَوْلِكَ: "رَأَيْتُ رَجُلًا"، وَإِذَا قَالَ: "مَنْ" بِالضَّمِّ

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

بِالْكَسْرَةِ حِكَايَةً لِلْحَفْظِ فِي قَوْلِكَ: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ"، وَزَادُوا "الْوَاوَ" وَ"الْيَاءَ" وَ"الْأَلِفَ" بَعْدَ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ لِاضْطِرَارِهِمْ إِلَى زِيَادَتِهَا / [أ/157و]، وَذَلِكَ أَنَّ الْحِكَايَةَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْوَقْفِ لَا فِي الْوَصْلِ؛ لِلْعِلَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، فَلَوْ لَمْ يُلْحَقُوا هَذِهِ الْحُرُوفَ لَمْ يَخْلُ مِنْ أَنْ يَحْذِفُوا الْحَرَكَاتِ؛ فِي الْوَقْفِ أَوْ يُثَبِّتُوهَا، فَلَوْ حَذَفُوهَا وَسَكَنُوا النُّونَ لَبَطَلَتِ الْحِكَايَةُ؛ لِذَهَابِ الْحَرَكَةِ؛ الَّتِي بِهَا كَانَتْ الْحِكَايَةُ، وَلَوْ أَثَبَّتُوهَا لِلزَّمِ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْفِ عَلَى الْحَرَكَاتِ، وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا غَيْرُ جَائِزٍ، فَاضْطَرُّوا إِلَى إلْحَاقِ هَذِهِ الْحُرُوفِ فِي الْوَقْفِ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا إِلَى إِثْبَاتِ الْحَرَكَاتِ؛ الَّتِي كَانَتْ بِهَا الْحِكَايَةُ⁽¹⁾. وَزَعَمَ الْمُبَرِّدُ أَنَّ الْحُرُوفَ هِيَ الَّتِي لَحِقَتْ الْحِكَايَةَ، فَأَلْحَقُوا "الْوَاوَ" لِيُشْعِرُوا بِذَلِكَ أَنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ مَرْفُوعٌ، وَأَلْحَقُوا "الْأَلِفَ" لِيُشْعِرُوا بِذَلِكَ أَنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ مَنْصُوبٌ، وَأَلْحَقُوا "الْيَاءَ" لِيُشْعِرُوا بِذَلِكَ أَنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ مَحْفُوضٌ، فَلَمَّا لَحِقَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ "مَنْ"، وَهِيَ - سَوَاكِنْ - وَالنُّونُ سَاكِنٌ حَرَّكُوا النُّونَ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَجَعَلُوا حَرَكَتَهَا مُنَاسِبَةً لِلْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهَا⁽²⁾. وَالصَّحِيحُ عِنْدِي مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُبَرِّدُ، وَذَلِكَ أَنَّ السِّيَرَاءِيَّ إِنَّمَا جَعَلَ الْحِكَايَةَ بِالْحَرَكَاتِ لِيَكُونَ الَّذِي بِهِ الْحِكَايَةُ مُنَاسِبًا لِلْمَحْكِيِّ، وَهُوَ الْإِعْرَابُ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِعْرَابَ فِي قَوْلِكَ: "جَاءَنِي رَجُلٌ"، وَرَأَيْتُ رَجُلًا، وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ"، إِنَّمَا هُوَ بِالْحَرَكَاتِ، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْحِكَايَةُ عِنْدَهُ فِي قَوْلِكَ: "مَنُو وَمَنَا وَمَنِي" بِالْحَرَكَاتِ، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ بَاطِلٌ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِمَنْ قَالَ: "قَامَ رَجُلٌ": "مَنُونَ؟"، فَيَجْعَلُونَ فِي مُقَابَلَةِ الرَّفْعِ بِالضَّمَّةِ فِي حَالِ الْحِكَايَةِ "الْوَاوَ"؛ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الْجَمْعِ، وَلَيْسَتْ بِحَرَكَةٍ بَدَلِ ذَلِكَ، عَلَى أَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَقْصِدْ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْمُشَاكَلَةِ، وَإِذَا تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا الْمُشَاكَلَةَ فَيَنْبَغِي أَنْ تُجْعَلَ الْحِكَايَةُ بِالْحُرُوفِ، وَلَا تُجْعَلَ بِالْحَرَكَاتِ كَمَا ذَكَرَ؛ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ فِي قَوْلِهِ أَنْ يَكُونُوا قَدْ وَقَفُوا عَلَى مَا هُوَ مُتَحَرِّكٌ الْآخِرَ بِإِلْحَاقِ حَرْفٍ بَعْدَ الْحَرَكَةِ لِلْعِلَّةِ؛ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، وَالْوَقْفُ عَلَى مَا آخِرُهُ مُتَحَرِّكٌ بَاطِلٌ أَنْ

(1) شرح الكتاب (174/3-175).

(2) المقتضب (306/2-307).

يَكُونُ بِالسُّكُونِ، فَيَكُونُ فِي قَوْلِهِ خُرُوجٌ عَنْ قِيَاسِ الْوَقْفِ، وَإِذَا جَعَلْنَا الْحِكَايَةَ بِالْخُرُوفِ لَمْ يَلْزَمْ فِي ذَلِكَ مِثْلُ مَا لَزِمَ فِي مَذْهَبِهِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِذَا وَصَلْتَ كَلَامَكَ حَذَفْتَ ذَلِكَ أَجْمَعًا). قَدْ تَبَيَّنَ السَّبَبُ فِي إِنْ لَمْ تَلْحَقْ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ فِي حَالِ الْوَصْلِ.

وَقَوْلُهُ: (وَتَلْحَقُ الزِّيَادَةُ فِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ فِي الْوَقْفِ، وَتَحْذِفُهَا فِي حَالِ الْوَصْلِ إِلَى آخِرِهِ). يَعْنِي أَنَّكَ تَقُولُ لِمَنْ قَالَ: "جَاءَنِي رَجُلَانِ": "مَنَّا؟" وَلِمَنْ قَالَ: "رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ"، أَوْ "مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ": "مَنِين؟" وَلِمَنْ قَالَ: "جَاءَنِي رَجُلٌ": "مَنُون؟" وَلِمَنْ قَالَ: "رَأَيْتُ رَجُلًا" أَوْ: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ": "مَنِين؟" بِتَسْكِينِ الثُّنُونِ الْآخِرَةِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ إِنَّمَا تَلْحَقُ فِي الْوَقْفِ، وَالْوَقْفُ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى السَّاكِنِ، فَإِنْ وَصَلْتَ كَلَامَكَ لَمْ تَلْحَقْ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ، بَلْ تَقُولُ: "مَنْ يَا فَتَى؟" فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ. وَقَوْلُهُ: (فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: "جَاءَنِي امْرَأَةٌ" قُلْتَ: "مَنَّهُ؟" بِتَحْرِيكِ الثُّنُونِ إِلَى قَوْلِهِ: فَإِنْ وَصَلْتَ كَلَامَكَ قُلْتَ: "مَنْ يَا هَذَا؟"). هَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّكَ تَقُولُ لِمَنْ قَالَ: "جَاءَنِي امْرَأَةٌ": "مَنَّهُ؟" بِتَحْرِيكِ الثُّنُونِ، وَإِسْكَانِ الْهَاءِ هُوَ الْفَصِيحُ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ حِكَايَةُ الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ وَالْمَحْفُوضِ، وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: "مَنْتُ" بِإِسْكَانِ الثُّنُونِ / [أ/157ط] وَتَاءٍ سَاكِنَةٍ، حَكَى ذَلِكَ ابْنُ كَيْسَانَ⁽¹⁾ فِي الْمُخْتَارِ لَهُ⁽²⁾، وَيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ أَيْضًا الْمَرْفُوعُ وَالْمَنْصُوبُ وَالْمَحْفُوضُ، وَأَمَّا التَّثْنِيَةُ فَلَا يُقَالُ فِيهَا إِلَّا: "مَنْتَانِ" فِي الرَّفْعِ، وَ"مَنْتَيْنِ" فِي النَّصْبِ وَ[الْخَفْضِ]⁽³⁾ بِإِسْكَانِ الْيَاءِ، وَكَذَلِكَ الْجَمْعُ، لَا يُقَالُ فِيهِ إِلَّا "مَنْاتُ" بِإِسْكَانِ التَّاءِ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَإِذَا قُلْتَ فِي الْوَاحِدَةِ مِنَ الْمُؤَنَّثِ: "مَنَّهُ" أَوْ "مَنْتُ" لَمْ

(1) ابن كيسان (ت: 299هـ): أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي؛ أخذ عن أبي العباس المبرد، وأبي العباس ثعلب، وكان يحفظ المذهبين، وكان أنحى من شيوخه، وكيسان لقب لأبيه، ولابن كيسان مصنفات كثيرة؛ منها المذهب في النحو، وشرح الطوال. وتوفي سنة تسع وتسعين ومائتين، وذلك في خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله تعالى بن المعتضد. نزهة لألباء (178) (بتصرف)، وتنظر ترجمته في: معجم الأدباء (5/2306)، والإنباه (3/57)، وتاريخ الإسلام (6/1012)، والوافي (2/24)، والبلغة (255)، والأعلام (5/308)، وسلم الوصول (3/68) (وفيه توفي في 320هـ)، والموسوعة الميسرة (2/1923).

(2) "المختار" كتاب في علل النحو في ثلاثة مجلدات أو أكثر. معجم الأدباء (5/2308).

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

تَحَكَّ [إِلَّا] ⁽¹⁾ الْإِفْرَادَ وَالتَّائِيثَ لَا الْإِعْرَابَ، وَإِذَا قُلْتَ: "مَنَاتٌ" لَمْ تَحَكَّ إِلَّا التَّائِيثَ وَالْجَمْعَ لَا الْإِعْرَابَ، وَإِذَا قُلْتَ: "مَنْتَانِ" أَوْ "مَنْتَيْنِ" حَكَيْتَ التَّثْنِيَّةَ وَالتَّائِيثَ وَالْإِعْرَابَ، وَإِذَا قُلْتَ: "مَنَانٍ" فِي الْمَذَكَّرَيْنِ أَوْ "مَنْينِ" حَكَيْتَ التَّثْنِيَّةَ وَالْإِعْرَابَ، وَإِذَا قُلْتَ: "مُنُونٌ" أَوْ "مَيْنِ" فِي الْجَمْعِ حَكَيْتَ الْجَمْعَ وَالْإِعْرَابَ، وَإِذَا قُلْتَ: "مُنُو" أَوْ "مَنَا" أَوْ "مَنِي" حَكَيْتَ الْإِعْرَابَ لَا غَيْرَ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ فِي حِكَايَةِ الْمَرْفُوعِ: "مُنُو" فِي حَالِ الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ، وَفِي حِكَايَةِ الْمَنْصُوبِ "مَنَا" فِي حَالِ الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ، وَفِي حِكَايَةِ الْمَحْفُوضِ "مَنِي" فِي حَالِ الْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ اللَّغَةِ لَمْ يَقْصِدُوا إِلَّا حِكَايَةَ الْإِعْرَابِ خَاصَّةً ⁽²⁾. وَقَوْلُهُ: (فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: جَاءَنِي امْرَأَةٌ وَرَجُلٌ، إِلَى قَوْلِهِ: وَمَا أَشْبَهَهُ). قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْحُرُوفَ الَّتِي يُحَكِّي بِهَا لَا تَلْحَقُ إِلَّا فِي الْوَقْفِ دُونَ الْوَصْلِ، فَلِذَلِكَ لَمْ تَلْحَقْ "مَنْ" الْأُولَى عَلَامَةً؛ لِأَنَّهَا مَوْصُولَةٌ بِمَا بَعْدَهَا، وَأَلْحَقْتُ الثَّانِيَةَ الْعَلَامَةَ؛ لِأَنَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَيْهَا. وَقَوْلُهُ: (فَإِنْ خُلِطَ مَنْ يَعْقِلُ بِمَا لَا يَعْقِلُ إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ "مَنْ" لَا يُسْأَلُ بِهَا إِلَّا عَنْ مَنْ يَعْقِلُ، وَأَمَّا "أَيُّ" فَيَسْأَلُ السُّؤَالُ بِهَا عَنْ مَا لَا يَعْقِلُ، فَلِذَلِكَ أَفْرَدَ "مَنْ" بِمَنْ يَعْقِلُ، وَلَوْ سُئِلَ عَنْ مَنْ يَعْقِلُ بِ"أَيُّ" لَسَاغَ ذَلِكَ أَيْضًا؛ لِأَنَّ "أَيًّا" عَلَامَةٌ تَقَعُ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ، وَمَا لَا يَعْقِلُ، فَقَوْلُهُ: ("مَنْ" وَ"أَيًّا" لِمَنْ قَالَ: "رَأَيْتُ رَجُلًا وَحِمَارًا"). إِنَّمَا جَاءَ بِهِ عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ، وَلَوْ قُلْتَ: "أَيًّا وَأَيًّا؟" لَسَاغَ ذَلِكَ، لَكِنَّهُ قَصَدَ أَحَدَ الْوَجْهَيْنِ لِيُبَيِّنَ بِذَلِكَ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحِكَايَةِ بِ"أَيُّ" وَالْحِكَايَةِ بِ"مَنْ"، وَذَلِكَ أَنَّ الْحَرَكَاتِ وَالْحُرُوفَ الَّتِي تَلْحَقُ "أَيًّا" فِي الْحِكَايَةِ إِعْرَابٌ، فَلِذَلِكَ ثَبَتَتِ الْحَرَكَةُ فِي حَالِ النَّصْبِ فِي الْوَصْلِ، وَحُذِفَتْ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ فِي الْوَقْفِ، كَمَا يُفْعَلُ بِحَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ، وَتَثَبُّتِ الْحُرُوفُ فِي حَالِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ كَمَا تَثَبُّتْ عَلَامَةُ التَّثْنِيَّةِ وَالْجَمْعِ فِي الْإِسْمِ الْمُعْرَبِ فِي حَالِ الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، فَلِذَلِكَ تَقُولُ لِمَنْ قَالَ: "مَرَرْتُ بِحِمَارٍ وَرَجُلٍ": "أَيُّ وَمَنِي؟" فَتَثَبُّتِ الْحَرَكَةُ فِي "أَيُّ" فِي الْوَصْلِ؛ لِأَنَّهَا إِعْرَابٌ، وَلَوْ قَالَ: "مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَحِمَارٍ" قُلْتَ: "مَنْ وَأَيُّ؟"، فَتُحَذَفُ الْعَلَامَةُ مِنْ "مَنْ"؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِإِعْرَابٍ، وَإِنَّمَا هِيَ عَلَامَةٌ لِحَقَّتْ فِي الْحِكَايَةِ فِي حَالِ الْوَقْفِ، وَسُكِّنَتْ "أَيُّ"؛ لِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَى الْمَحْفُوضِ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) هي لغة قوم من العرب، نقلها عنهم يونس ولم يوافقهم. التمهيد (4538/9).

يَكُونُ بِالسُّكُونِ، وَلَوْ قَالَ: "رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ وَحِمَارَيْنِ" لَقُلْتُ: "مَنْ وَأَيُّنِ؟"، فَلَمْ تُلْحَقْ "مَنْ" الْعَلَامَةَ؛ لِأَنَّهَا مَوْصُولَةٌ بِمَا بَعْدَهَا، وَلَوْ قَالَ: "رَأَيْتُ حِمَارَيْنِ وَرَجُلَيْنِ" لَقُلْتُ: "أَيُّنِ وَمَتَيْنِ؟"، فَأَثَبْتَ الْعَلَامَةَ فِي "أَيُّنِ"، كَمَا تُثَبِّتُهَا فِي "زَيْدَيْنِ" فِي الْوَصْلِ، وَأَلْحَقْتُهَا "مَنْ"؛ لِأَنَّهَا مَوْصُوفٌ عَلَيْهَا.

وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ⁽¹⁾ [وَأَفَرٍّ]:

[392] أَتَوَا نَارِي فَقُلْتُ: مَنْوَنَ أَنْتُمْ فَقَالُوا: الْجَنُّ قُلْتُ: عِمُّوا ظَلَامًا

فَذَكَرَ سَبِيحِيهِ أَنَّهُ شَادَّ غَيْرُ مَعْمُولٍ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ: فِي كَلَامٍ وَلَا شِعْرِ). هَذَا الْبَيْتُ فِيهِ شُدُودٌ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ أَثَبْتَ فِيهِ / [أ/158و] الْعَلَامَةَ فِي الْوَصْلِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْعَلَامَةَ اللَّاحِقَةَ لـ "مَنْ" فِي الْحِكَايَةِ إِنَّمَا تُلْحَقُ فِي الْوَقْفِ لَا فِي الْوَصْلِ، وَأَمَّا الْكِسَائِيُّ فَجَعَلَ هَذَا مِنْ قَبِيلِ مَا أُجْرِيَ فِيهِ الْوَصْلُ مُجْرَى الْوَقْفِ، وَأَمَّا سَبِيحِيهِ وَجَمَاعَةٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ فَخَرَّجُوا هَذَا عَلَى أَنَّهُ جَعَلَ قَوْلُهُ: "مَنْوَنَ" مُعْرَبًا عَلَى مَا حَكَاهُ يُؤْنَسُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ: "ضَرَبَ مَنْ مَنَّا"، وَكَلاَ الْقَوْلَيْنِ تَوَجِيهٌ شُدُودٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَلْزَمُ مَعَ قَوْلِ الْكِسَائِيِّ: أُجْرِيَ الْوَصْلُ مُجْرَى الْوَقْفِ. وَذَلِكَ شَيْءٌ بَابُهُ أَنْ يَكُونَ فِي الشَّعْرِ لَا فِي الْكَلَامِ، وَيَلْزَمُ فِي قَوْلِ سَبِيحِيهِ إِغْرَابُ "مَنْ"، وَلَمْ تَجِئْ مُعْرَبَةً إِلَّا فِي مَا حُكِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ: "ضَرَبَ مَنْ مَنَّا"، لَكِنَّ سَبِيحِيهِ رَأَى أَنْ جَعَلَهَا⁽²⁾ عَلَى ذَلِكَ أَوَّلَى؛ لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ إِغْرَابُهَا فِي مَا ذَكَرْنَاهُ بِالْقَطْعِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِيهَا إِجْرَاءُ الْوَصْلِ مُجْرَى الْوَقْفِ. وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ لَا يَعْرِفُ هَذَا الشَّعْرَ يَرْوِيهِ: "عِمُّوا صَبَاحًا"، وَهُوَ غَلَطٌ.. إِلَى آخِرِ الْبَابِ). الصَّحِيحُ أَنَّ الرَّوَايَتَيْنِ صَحِيحَتَانِ، فَمَنْ رَوَاهُ: "عِمُّوا ظَلَامًا"

(1) هو شمير بن الحارث الضبيّ في: نوادر أبي زيد (380)، والبيت فيه هكذا: قالوا سراة الجن
والحلل (193)، والمقاصد النحوية (2008/4)، وهو شمير بن الحارث الضبيّ في: شرح أبيات الكتاب (174/2)، وهو شمير بن الحارث الطائي في: شرح المفصل (420/2)، وهو شمير بن الحارث الضبيّ في: شرح التصريح (482/2)، والتكملة (164/6)، واللّسان (149/3) (12/8)، والتاج (25/8)، وشرح ديوان المتنبي (185/2)، والخزانة (177/6)، والمعجم المفصل (45/7)، وهو تأبط شرًا في: المقاصد (336/6)، وشرح المكودي (312).

(2) هكذا في لأصل، والأصح قولنا: "حملها"، ولعلّه تصحيف من الناسخ.

جَعَلَهُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا، وَهِيَ لِشَمْرِ بْنِ الْحَارِثِ⁽¹⁾، وَمَنْ رَوَاهُ: "عَمُوا صَبَاحًا" جَعَلَهُ مِنْ قَصِيدَةِ لَجَزَعِ بْنِ سِنَانٍ⁽²⁾، وَهِيَ قَصِيدَةٌ ثَبَّتَتْ فِي خَبَرِ سَدِّ مَأْرَبٍ⁽³⁾.

[117] بَابُ الْحِكَايَةِ بِ"أَيِّ"

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ "أَيًّا" يُحْكَى بِهَا النَّكَرَاتُ كَمَا يُحْكَى بِ"مَنْ" إِلَى قَوْلِهِ: لِإِضَافَتِهَا).
يَقُولُ إِنَّ "أَيًّا" يُحْكَى بِهَا النَّكَرَاتُ عَلَى طَرِيقِ حِكَايَتِهَا بِ"مَنْ"، وَذَلِكَ أَنَّ الْحِكَايَةَ تَلْحَقُ اسْمَ الْإِسْتِفْهَامِ؛ الَّذِي هُوَ "مَنْ"، وَلَيْسَ كَذَلِكَ حِكَايَةُ الْأَعْلَامِ بِ"مَنْ"؛ لِأَنَّ الْحِكَايَةَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْإِسْمِ الْوَاقِعِ بَعْدَ اسْمِ الْإِسْتِفْهَامِ، وَهُوَ "مَنْ"، وَلَا تَلْحَقُ الْحِكَايَةُ "مَنْ" نَفْسَهَا إِلَّا أَنَّهُا تُخَالِفُ "مَنْ" مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْحِكَايَةَ لَا تَلْحَقُ "مَنْ" إِلَّا فِي حَالِ الْوَقْفِ، وَ"أَيُّ" تَلْحَقُهَا الْحِكَايَةُ فِي الْوَصْلِ، وَأَمَّا فِي الْوَقْفِ فَحُكْمُهَا حُكْمُ سَائِرِ الْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ، فَتَقِفُ عَلَى "أَيِّ" كَمَا تَقِفُ عَلَى "زَيْدٍ"، وَتَقِفُ عَلَى "أَيِّنٍ" وَ"أَيَّيْنٍ" كَمَا تَقِفُ عَلَى "زَيْدَيْنِ" وَ"زَيْدَيْنِ". وَإِنَّمَا أُعْرِبَتْ "أَيُّ" وَإِنْ كَانَتْ اسْمَ اسْتِفْهَامٍ كـ"مَنْ"؛ لِتَمَكُّنِهَا بِالْإِضَافَةِ كَمَا ذَكَرُوا، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ تُمَكِّنُ الْإِسْمَ أَنَّ مَا بُنِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ إِذَا أُضِيفَتْ عَادَ إِلَى أَصْلِهِ مِنَ الْإِعْرَابِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَبْنُونَ "خَمْسَةَ عَشَرَ" فَإِذَا أَضَافُوا قَالُوا: "هَذِهِ خَمْسَةُ عَشْرِكَ" أُعْرِبُوا؛ لِأَجْلِ الْإِضَافَةِ، فَلَمَّا كَانَتْ "أَيُّ" فِي أَصْلِ وَضْعِهَا مُضَافَةً لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا مَنَعَتْهَا الْإِضَافَةُ مِنَ الْبِنَاءِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِذَا قَالَ لَكَ: "رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ" قُلْتَ: "أَيَّ؟")⁽⁴⁾، وَإِنْ قَالَ: "رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ" قُلْتَ: "أَيِّنِ؟"، وَإِنْ قَالَ: "رَأَيْتُ رَجُلًا" قُلْتَ: "أَيِّنِ؟" إِلَى آخِرِهِ).
هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْمُخْتَارُ، أَعْنِي أَنَّكَ تَقُولُ فِي حِكَايَةِ الْمَرْفُوعِ إِنْ كَانَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا

(1) شمر بن الحارث أو سُمَيْر بن الحارث الضبي. ذكره غير واحد، بيد أني لم أظفر له بترجمة. ينظر: الحيوان (418/6)،

والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (301/12)، والحماسة البصرية (246/2).

(2) لم أظفر بمن ذكره أو ترجم له في ما توفر لي من مصادر أو مراجع.

(3) ينظر الخير في: نهاية الأرب (332/15)، وما بعدها، وحياة الحيوان الكبرى (417/1)، وما بعدها.

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

: "أَيُّ"، وَإِنْ كَانَ مُثْنَى "أَيَّانِ"، وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعاً "أَيُّونَ"، وَفِي حِكَايَةِ الْمَنْصُوبِ إِنْ كَانَ مُفْرَداً مُذَكَّراً "أَيَّاً"، وَإِنْ كَانَ مُثْنَى "أَيَّيْنِ"، وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعاً "أَيَّيْنِ"، وَفِي حِكَايَةِ الْمَحْفُوضِ إِنْ كَانَ مُفْرَداً مُذَكَّراً "أَيِّ"، وَإِنْ كَانَ مُثْنَى "أَيَّيْنِ"، وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعاً "أَيَّيْنِ"، وَفِي حِكَايَةِ الْمَرْفُوعِ إِنْ كَانَ مُفْرَداً مُؤَنَّثاً "أَيَّةً"، وَإِنْ كَانَ مُثْنَى "أَيَّتَانِ"، وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعاً "أَيَّاتٍ"، وَفِي حِكَايَةِ الْمَنْصُوبِ إِنْ كَانَ مُفْرَداً مُؤَنَّثاً "أَيَّةً"، وَإِنْ كَانَ مُثْنَى "أَيَّتَيْنِ"، وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعاً "أَيَّاتٍ"، وَفِي حِكَايَةِ الْمَحْفُوضِ إِنْ كَانَ مُفْرَداً مُؤَنَّثاً "أَيَّةً"، وَإِنْ كَانَ مُثْنَى "أَيَّتَيْنِ"، وَإِنْ كَانَ مَجْمُوعاً "أَيَّاتٍ"، وَيَجُوزُ وَجْهٌ آخَرُ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ فِي حِكَايَةِ الْمَذَكَّرِ مُفْرَداً كَانَ / [أ/158ظ] أَوْ مُثْنَى أَوْ مَجْمُوعاً "أَيِّ" فِي الرَّفْعِ، وَ"أَيَّاً" فِي النَّصْبِ، وَ"أَيِّ" فِي الْخَفْضِ، وَفِي حِكَايَةِ الْمُؤَنَّثِ مُفْرَداً كَانَ أَوْ مُثْنَى أَوْ مَجْمُوعاً "أَيَّةً" فِي الرَّفْعِ، وَ"أَيَّةً" فِي النَّصْبِ، وَ"أَيَّةً" فِي الْخَفْضِ، وَإِذَا كَانَتْ "أَيُّ" فِي الْحِكَايَةِ مَنْصُوبَةً أَوْ مَحْفُوضَةً كَانَتْ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ مَحْمُولَةً عَلَى فِعْلِ مُضْمَرٍ مُقَدَّرٍ بَعْدَهَا، وَإِنْ كَانَتْ مَرْفُوعَةً كَانَ رَفْعُهَا بِالْإِبْدَاءِ عِنْدَهُمْ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَرْفُوعَةً بِفِعْلِ مُضْمَرٍ مُقَدَّرٍ بَعْدَهَا؛ لِأَنَّ الْمَرْفُوعَ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى الْفِعْلِ الرَّافِعِ لَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ عِنْدَهُمْ مَرْفُوعَةً بِفِعْلِ مُضْمَرٍ مُقَدَّرٍ قَبْلَهَا؛ لِأَنَّ اسْمَ الْإِسْتِفْهَامِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ الْفِعْلُ الْعَامِلُ فِيهِ، وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيَجُوزُ عِنْدَهُمْ إِذَا قُلْنَا لِمَنْ قَالَ: "جَاءَنِي رَجُلٌ": "أَيُّ" أَنْ تَكُونَ "أَيُّ" فِي بَابِ الْحِكَايَةِ مَرْفُوعاً بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ، وَالتَّقْدِيرُ: "جَاءَكَ أَيُّ"، وَلَوْ أَظْهَرَ ذَلِكَ الْفِعْلُ لَسَاعَ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْإِسْتِفْهَامِ فِي الْحِكَايَةِ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ مَعَهَا الْفِعْلُ الْعَامِلُ فِيهِ؛ حَتَّى يَكُونَ اسْمُ الْإِسْتِفْهَامِ مُوَافِقاً لِلْإِسْمِ الْمَحْكِيِّ فِي أَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَرْفُوعٌ بِالْفِعْلِ مُوَافِقاً، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: "اشْتَرَى رَجُلٌ فَرَساً" لَمْ يَجُزْ فِي الْحِكَايَةِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ إِلَّا أَنْ تَقُولَ: "أَيُّ أَيَّاً"، وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَيَجُوزُ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا مَا ذَكَرْنَاهُ، وَالْآخَرُ أَنْ تَقُولَ: "اشْتَرَى أَيُّ أَيَّاً"، وَالْمُثْنَى هُوَ الْمُخْتَارُ عِنْدَهُمْ، إِنَّمَا كَانَ الْمُخْتَارُ عِنْدَهُمْ لِيَتَبَيَّنَ أَنَّ الْإِسْمَيْنِ مَحْمُولَانِ عَلَى فِعْلِ وَاحِدٍ مُضْمَرٍ، تَرَفَّعَ أَحَدُهُمَا، وَتَنْصَبُ الْآخَرُ، كَمَا أَنَّ

الْمَحْكِيَيْنِ كَذَلِكَ، وَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقِيَاسُ مَذْهَبِهِمْ أَنْ تَكُونَ "أَيُّ" الْمَرْفُوعَةُ مُبْتَدَأً، وَ"أَيُّ" الْمَنْصُوبَةُ مَحْمُولَةٌ عَلَى فِعْلِ مُضْمَرٍ.

وَقَوْلُهُ: (وَلَا تُحْكِي بِهَا شَيْئاً مِنَ الْمَعَارِفِ، وَلَكِنْ تَرْفَعُهُ بَعْدَهَا). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ صَحِيحٌ إِنْ قُدِّرَ أَنَّ الْإِسْمَ الْمَحْكِيَّ [مَعْرُوفٌ]⁽¹⁾ عِنْدَ الْحَاكِي، وَأَمَّا إِنْ جَهِلَ الْإِسْمَ الَّذِي قَدْ جَرَى ذِكْرُهُ فِي كَلَامِ الْمُخَاطَبِ فَلَمْ يَدْرِ مَا هُوَ فَإِنَّهُ يَحْكِيهِ؛ إِذْ ذَاكَ كَمَا تُحْكِي النَّكِرَةُ بِ"مِنْ".

[118] بَابُ حِكَايَاتِ الْجُمَلِ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ الْجُمَلَ لَا تُغَيِّرُ الْعَوَامِلَ.. إِلَى قَوْلِهِ: وَالْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ). الْجُمَلُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ مُسَمًّى بِهَا، أَوْ غَيْرَ مُسَمًّى، فَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ مُسَمًّى بِهَا فَإِنَّهَا تُحْكِي بَعْدَ الْعَوَامِلِ غَيْرِ الْخَافِضَةِ، وَلَا تُحْكِي بَعْدَ عَوَامِلِ الْخَفْضِ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ أَوْ شَاذٍ مِنَ الْكَلَامِ نَحْوَ قَوْلِهِ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[393] تَنَادَوْا بِمَا هَذَا وَقَدْ سَمِعُوا لَنَا دَوِيًّا كَعَسْفِ الْجَرِّ وَسَطَ الْأَجَارِعِ

فَحَكَى الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ ["مَا هَذَا" بَعْدَ الْبَاءِ الْخَافِضَةِ، وَقَوْلِ الْآخَرِ⁽³⁾] [وَأَفِرَّ مَجْزُوءٌ]:

[394] تَنَادَوْا بِالرَّحِيلِ غَدَا وَفِي تَرْحَالِهِمْ نَفْسِي

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) لا يعلم، والبيت من شواهد التمهيد (1545/3)، وهو فيه هكذا: دَوِيًّا كَعَزْفِ الْجَرِّ بَيْنَ الْأَجَارِعِ.
اللغة: الدوي: دَوِيٌّ الصوت، يقال منه: دَوَى الصوتُ يُدَوِي تَدْوِيَةً. العين (92/8)، عَزِيفَ الْجَرِّ وَهُوَ صَوْتُهَا يُقَالُ لَهُ دَوِيٌّ. اللسان (278/14)، الْأَجَارِعُ: الْجُرْعَاءُ مِنَ الْأَرْضِ: ذَاتُ الْحُرُوفَةِ وَتَسْفِي عَلَيْهَا الرِّيحُ رَمَلًا فَتَغْشِيهَا، فَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً فَهِيَ جُرْعَةٌ؛ وَالْجَمِيعُ الْجِرَاعُ، وَإِنْ كَانَتْ وَاسِعَةً جَدًّا سُمِّيَ الْمَكَانُ كُلُّهُ أَجْرَعًا؛ وَالْجَمِيعُ الْأَجَارِعُ. اللسان (36/1).
(3) لا يعلم، والبيت من شواهد سِرِّ الصَّنَاعَةِ (244/1)، والتذييل (146/6)، والتمهيد (1546/3)، والخزانة (182/9)، والمعجم المفصل (29/2)، وشرح الشواهد (87/4).

فَحَكَى الْجُمْلَةَ الَّتِي هِيَ⁽¹⁾: "الرَّحِيلُ عَدَا" بَعْدَ الْبَاءِ الْخَافِضَةِ، وَالْحِكَايَةُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ أَسْهَلُ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْإِسْمَ الْمُبَاشِرَ لِلْبَاءِ فِيهِ غَيْرُ مُعَرَّبٍ، فَصُورَتُهُ فِي حَالِ الْخَفْضِ كَصُورَتِهِ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ الْإِسْمُ الْمُبَاشِرُ لِلْبَاءِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي لِأَنَّهُ مُعَرَّبٌ، فَإِذَا وَقَعَ بَعْدَ الْخَافِضِ ظَهَرَ الْقُبْحُ فِي اللَّفْظِ.

وإِنَّمَا لَمْ تُحَكَّ الْجُمْلُ بَعْدَ الْخَافِضِ؛ لِأَنَّ الْخَفْضَ يَخْتَصُّ بِالْإِسْمِ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُدْخِلُوهُ إِلَّا عَلَى اسْمٍ، أَوْ مَا هُوَ فِي تَقْدِيرِهِ، وَأَكْثَرُ مَا تُحَكَّى الْجُمْلُ بَعْدَ الْقَوْلِ، أَوْ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ نَحْوُ: "قَرَأْتُ وَتَلَوْتُ وَذَكَرْتُ وَأَنْشَدْتُ" وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، وَيَجُوزُ حِكَايَتُهَا بَعْدَ الْعَامِلِ عَلَى اللَّفْظِ، وَعَلَى الْمَعْنَى، كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِيهَا بَعْدَ الْقَوْلِ، فَإِنْ كَانَتْ مُلْحُونَةً حُكِيَتْ عَلَى الْمَعْنَى، وَفِي حِكَايَتِهَا عَلَى اللَّفْظِ خِلَافٌ، وَالْأَلْفَاظُ الْمُفْرَدَةُ الَّتِي أَفَادَتْهَا الْجُمْلُ تَجْرِي مَجْرَى / [أ/159و] الْجُمْلِ فِي الْحِكَايَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "بَلَى" وَ"نَعَمْ"، تَقُولُ: "ذَكَرَ لِي بَلَى"، وَ"ذَكَرَ لِي نَعَمْ"، كَمَا تَقُولُ: "قَالَ: بَلَى"، وَ"قَالَ: نَعَمْ"، وَإِنْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ مُسَمًى بِهَا حُكِيَتْ بَعْدَ الْعَوَامِلِ الرَّافِعَةِ وَالنَّاصِبَةِ وَالْخَافِضَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "تَأَبَّطُ شَرًّا" أَوْ "بَرَقَ نَحْرُهُ"، وَ"ذَرَى حَبًّا" وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، تَقُولُ: "جَاءَنِي تَأَبَّطُ شَرًّا"، وَ"رَأَيْتُ تَأَبَّطُ شَرًّا"، وَمَرَزْتُ تَأَبَّطُ شَرًّا"، وَإِنَّمَا جَازَتْ حِكَايَتُهَا بَعْدَ الْخَافِضِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا لَمَّا صَارَتْ اسْمًا كَانَتْ مُفِيدَةً إِفَادَةَ الْأَسْمَاءِ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا الْخَوَافِضُ كَمَا تَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ، وَإِنَّمَا حُكِيَتْ هَذِهِ الْجُمْلُ، وَلَمْ تُؤَثِّرِ الْعَوَامِلُ فِيهَا؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ الثَّانِي مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ: "تَأَبَّطُ شَرًّا" مَعْمُولٌ لِلْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ، فَلَوْ أَثَّرَ الْعَامِلُ فِي آخِرِ "تَأَبَّطُ شَرًّا" لِلزِمَافَةِ أَنْ تَرْفَعَ الرَّاءُ؛ لِأَنَّهَا آخِرُ الْإِسْمِ، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى جَعْلِ إِعْرَابَيْنِ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ لَا يَسُوغُ.

وَقَوْلُهُ: (وَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِ"قَامَ زَيْدٌ" أَوْ "يَقُومُ زَيْدٌ" إِلَى آخِرِهِ). يَعْنِي أَنَّكَ تَحْكِي الْجُمْلَةَ إِذَا سَمَّيْتَ بِهَا، كَمَا حَكَتِ الْعَرَبُ الْجُمْلَةَ لَمَّا سَمَّتْ بِهَا، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ أَنْ

(1) ما بين المعقوفين مثبت في الهامش

تَكُونُ الْجُمْلَةُ اسْمًا لِشَخْصٍ رَاتِبًا عَلَيْهِ مَعْرُوفًا عِنْدَ النَّاسِ، أَوْ تُصَيَّرُ أَنْتَ الْجُمْلَةُ اسْمًا لِلشَّخْصِ لِعَرَضٍ لَكَ فِي ذَلِكَ؛ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا عِنْدَ النَّاسِ بِذَلِكَ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[396] كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِي شَابٍ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ

فَسَمَّاهَا "شَابٍ قَرْنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ" إِعْلَامًا بِأَنَّهَا تَحْلُبُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ اسْمًا رَاتِبًا عَلَيْهَا، تُعْرَفُ بِهِ. وَقَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ فِي النَّدَاءِ تَبْقَى عَلَى حَالِهَا إِلَى آخِرِهِ). يُرِيدُ أَنَّ حَرْفَ النَّدَاءِ لَا يُغَيِّرُ "زَيْدًا" مِنْ قَوْلِكَ: "يَا زَيْدٌ قَاتِمٌ" إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ، كَمَا تُغَيِّرُ "زَيْدًا" مِنْ قَوْلِكَ: "يَا زَيْدٌ" بِنَائِهِ عَلَى الضَّمِّ، وَكَذَلِكَ الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ، وَهُوَ: "مُحَمَّدٌ مُنْطَلِقٌ"، لَا يُغَيِّرُ لَفْظُهُ بِالْعُطْفِ عَلَى الْمُنَادَى، كَمَا يُغَيِّرُ "مُحَمَّدٌ" إِذَا عُطِفَ عَلَى الْمُنَادَى بِنَائِهِ عَلَى الضَّمِّ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ إِبْطَالِ الْحِكَايَةِ. وَقَوْلُهُ: (قَالَ سَيِّوِيهِ: فَإِنْ سَمَّيْتَهُ: "وَزَيْدٌ" لَزِمَكَ أَنْ تَحْكِيَهُ عَلَى حَسَبِ الْمَوْضِعِ الَّذِي نَقَلْتَهُ مِنْهُ إِلَى آخِرِهِ). اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِحَرْفِ عَطْفٍ وَمَعْطُوفٍ لَزِمَكَ أَنْ تَحْكِيَهُ؛ عَلَى حَسَبِ الْمَوْضِعِ الَّذِي نَقَلْتَ مِنْهُ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّ حَرْفَ الْعُطْفِ قَدْ قَامَ مَقَامَ الْعَامِلِ لِلِاسْمِ الْمَعْطُوفِ، فَإِذَا قُلْتَ: "قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو" فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: "قَامَ عَمَرُو"، فَكَأَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ "قَامَ عَمَرُو" لَحَكَيْتَ، فَكَذَلِكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِقَوْلِكَ: "وَعَمَرُو". وَقَوْلُهُ: (فَإِنْ سَمَّيْتَ "بِزَيْدٍ" أَوْ "لِزَيْدٍ" تَرَكْتَهُ عَلَى حَالِهِ إِلَى آخِرِهِ). يَقُولُ: إِنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِمَجْرُورٍ وَكَانَ الْجَارُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ حَكَيْتَهُ، فَقُلْتَ: "جَاءَنِي بِزَيْدٍ"، وَ"رَأَيْتُ بِزَيْدٍ"، وَ"مَرَرْتُ بِزَيْدٍ"، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَارَ عَامِلٌ فِي مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ،

(1) هو الأسدي في: الصحاح (2179/6)، واللسان (333/13)، والنظم المستعذب (127/1)، وشرح الشواهد (164/1)، وهو تأبط شرًّا في معاهد التنصيص (342/1)، والبيت ليس في ديوانه. وهو غير منسوب في: الكتاب (85/2)، و207/3، و326)، وشرحه (412/2، 470/3، 64/4)، والمقتضب (9/4، 226/4)، وشرح المفصل (96/1)، والتمهيد (593/2)، وشرح التصريح (129/1). اللغة: تصرُّ: صَرَزْتُ النَّاقَةَ شَدَدْتُ عَلَيْهَا الصَّرَارَ، وَهُوَ خَيْطٌ يُشَدُّ فَوْقَ الْخِلْفِ لِئَلَّا يَرْضَعَهَا وَلَدُهَا. اللسان (451/4).

أي: بني التي تسمى شاب قرناها.

كَمَا أَنَّ الْفَعْلَ عَامِلٌ فِي مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ، فَكَمَا أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِفَعْلٍ قَدْ عَمِلَ فِي اسْمٍ
تَحْكِي، فَكَذَلِكَ هُنَا، وَأَجَارَ الرَّجَاجُ وَالْمُبَرَّدُ فِي التَّسْمِيَةِ بِالْمَجْرُورِ؛ الَّذِي الْجَارُ مِنْهُ عَلَى
حَرْفٍ وَاحِدٍ الْإِعْرَابَ، فَأَجَارَ⁽¹⁾ أَنْ يُقَالَ فِي "بَزِيدٍ" إِذَا سُمِّيَ بِهِ رَجُلٌ: "جَاءَنِي بِي زَيْدٌ"،
و"رَأَيْتُ بِي زَيْدًا"، و"مَرَرْتُ بِي زَيْدٍ"، فَيُزَادُ عَلَى الْبَاءِ حَرْفٌ مِنْ جِنْسِ حَرَكَتِهَا، وَهُوَ الْيَاءُ؛
لِأَنَّ حَرَكَتَهَا الْكُسْرُ، وَالْيَاءُ مُجَانِسَةٌ لِلْكَسْرِ، ثُمَّ يُزَادُ عَلَى الْيَاءِ حَرْفٌ مِثْلُهَا فَتَجْتَمِعُ
الْيَاءَانِ، فَتُدْغَمُ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى، فَأَجْرَوُ الْبَاءَ مِنْ "بَزِيدٍ" فِي حَالِ التَّسْمِيَةِ مُجْرَاهَا /
[أ/159ظ] إِذَا سُمِّيَ بِهَا مُفْرَدَةً، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِالْبَاءِ مِنْ "بَزِيدٍ"، قُلْتَ: "هَذَا
بِي"، و"رَأَيْتُ بِيًّا" و"مَرَرْتُ بِيًّا"، فَكَذَلِكَ يُفْعَلُ بِهَا فِي حَالِ التَّسْمِيَةِ مَعَ الْإِسْمِ، وَالَّذِي
حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ إِجَازَةُ سَيَبَوِيهِ فِي التَّسْمِيَةِ بِ"مَنْ زَيْدًا" أَنْ يُقَالَ: "جَاءَنِي مَنْ زَيْدٍ" بِإِعْرَابِ
"مَنْ" كَمَا كَانَتْ تُعْرَبُ لَوْ سُمِّيَ بِهَا وَحْدَهَا، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ لِأَنَّ قِيَاسَ
الْحَرْفِ مَعَ الْإِسْمِ إِذَا سُمِّيَ بِهِمَا أَنْ يُحْكِيَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ سَمَّيْتَ بِ"أَنْتَ" لَحَكَيْتَهُ؛
لِأَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ اسْمٍ، وَهُوَ الْهَمْزَةُ وَالْثَوْنُ، وَحَرْفٌ وَهُوَ تَاءُ الْخِطَابِ، فَكَانَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا
أَلَّا يَجُوزَ فِي التَّسْمِيَةِ بِحَرْفِ الْجَرِّ وَالْمَجْرُورِ إِلَّا الْحِكَايَةُ، لَكِنَّهُمْ أَعْرَبُوا تَشْبِيهًا لِحَرْفِ
الْجَرِّ؛ مِنْ حَيْثُ كَانَ خَافِضًا لِمَا بَعْدَهُ، فَالِاسْمُ الْمُضَافُ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْمُضَافُ يَخْفِضُ
مَا بَعْدَهُ أَيْضًا، وَكَمَا أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ بِمُضَافٍ وَمُضَافٍ إِلَيْهِ جَعَلْتَ إِعْرَابَ الْمُضَافِ عَلَى
حَسَبِ الْعَامِلِ الدَّخِلِ عَلَيْهِ، وَخَفَضْتَ بِهِ الْمُضَافَ إِلَيْهِ، فَكَذَلِكَ صَيَّرَ حَرْفُ الْجَرِّ اسْمًا
فَأَعْرَبَ، وَصَيَّرَ إِعْرَابُهُ عَلَى حَسَبِ الْعَامِلِ الدَّخِلِ عَلَيْهِ، وَخَفَضَ مَا بَعْدَهُ، وَإِذَا تَبَيَّنَ أَنََّّهُمْ
أَجَاوَزُوا الْإِعْرَابَ تَشْبِيهًا بِالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ لَمْ يَجْزُ فِي "بَزِيدٍ" وَأُمثَالِهِ إِلَّا الْحِكَايَةُ؛
لِأَنَّهُ لَا يُشَبِّهُ الْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْمُضَافَ لَا يَكُونُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ،
وَأَمَّا "مَنْ زَيْدٌ" فَيُشَبِّهُ الْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْمُضَافَ قَدْ يَكُونُ عَلَى حَرْفَيْنِ نَحْوُ:
"يَدِ زَيْدٍ"، وَ"دَمِ عَمْرٍو"، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ، فَلِذَلِكَ جَارَ فِي "مَنْ زَيْدٍ" وَأُمثَالِهِ الْحِكَايَةُ مِنْ حَيْثُ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "فأجازا"؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ مَثْنً، وَهُوَ الْمَبْرَدُ وَالرَّجَاجُ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

كَانَ اسْمًا وَحَرْفًا كَ"أَنْتَ"، وَ"أَنْتِ" لَوْ سَمَّيْتَ "بِأَنْتَ" لَحَكَيْتَهَا، وَالْإِعْرَابُ تَشْبِيهُ
بِالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَجْزُ فِي "بَرِيدٍ" وَأَمْثَالِهِ إِلَّا الْحِكَايَةُ، وَإِنَّمَا كَانَ الْإِعْرَابُ فِي
"عَنْ زَيْدٍ" وَأَمْثَالِهِ إِذَا سَمَّيْتَ بِمَا شَبِهَ [بِمَا أَشْبَهَهُ]؟ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ هَذَا الْوَجْهَ الَّذِي هُوَ التَّشْبِيهُ
بِالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ يُلْحِقُهُ بِالْمُعْرَبَاتِ، وَالْإِعْرَابُ أَصْلٌ فِي الْأَسْمَاءِ، وَالْحُكْمُ لَهُ
بِحُكْمِ "أَنْتَ" يُلْحِقُهُ بِالْمَحْكِيَّاتِ، فَيُخْرِجُهُ عَنِ الْإِعْرَابِ؛ الَّذِي هُوَ أَصْلٌ فِي الْأَسْمَاءِ،
فَعَلَى هَذَا إِنْ سَمَّيْتَ بِ"عَمَّ" جَارَ لَكَ الْحِكَايَةُ وَالْإِعْرَابُ؛ لِأَنَّ "عَمَّ" عَلَى حَرْفَيْنِ فَإِنْ
حَكَيْتَ قُلْتَ: "جَاءَنِي عَمَّ"، وَ"رَأَيْتُ عَمَّ"، وَ"مَرَرْتُ بِعَمَّ"، وَإِنْ أَعْرَبْتَ قُلْتَ: "جَاءَنِي عَنْ
مَاءٍ"، وَ"رَأَيْتُ عَنْ مَاءٍ"، وَ"مَرَرْتُ بِعَنْ مَاءٍ"، فَتُعْرَبُ "عَمَّ" إِجْرَاءً لَهَا مَجْرَى الْمُضَافِ،
وَتُضَيَّفُهَا إِلَى "مَا" وَتُعْرَبُهَا؛ لِأَنَّ مُوَجِبَ الْبِنَاءِ، وَهُوَ الْإِسْتِفْهَامُ قَدْ زَالَ عَنْهَا، وَإِذَا زَالَ عَنْهَا
الْإِسْتِفْهَامُ الَّذِي أَوْجَبَ بِنَاءَهَا أَعْرَبَتْ، وَعَادَتْ إِلَيْهَا الْأَلِفُ؛ الَّتِي كَانَتْ قَدْ حُذِفَتْ مِنْهَا؛
لِأَنَّ الْأَلِفَ إِنَّمَا تُحَذَفُ مِنْ "مَا" الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ، وَهِيَ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ لَا يُرَادُ بِهَا الْإِسْتِفْهَامُ،
وَلَزِمَ أَنْ يُزَادَ عَلَى أَلِفِ "مَا" مِثْلُهَا فَيَجْتَمِعَ أَلِفَانِ، فَتَنْقَلِبُ الثَّانِيَةُ مِنْهُمَا هَمْزَةً، وَإِنَّمَا لَزِمَ أَنْ
يُزَادَ حَرْفٌ ثَالِثٌ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ لَأَدَّى إِلَى بَقَاءِ الْإِسْمِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَالتَّنْوِينِ؛
لِأَنَّكَ كُنْتَ تَقُولُ: "مَا" فِي النَّصْبِ وَ[مُ فِي الرَّفْعِ، وَمِ فِي] ⁽¹⁾ الْخَفْضِ، فَتُحَذَفُ الْأَلِفُ
لِالْتِقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ التَّنْوِينِ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى بِنَاءِ الْإِسْمِ الْمُعْرَبِ عَلَى حَرْفٍ
وَاحِدٍ، وَذَلِكَ شَيْءٌ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي كَلَامِهِمْ اضْطُرُّوا إِلَى زِيَادَةِ حَرْفٍ فَجَعَلُوا ذَلِكَ الْحَرْفَ
الَّذِي زَادُوهُ مِنْ جِنْسِ الْأَلِفِ اقْتِدَاءً بِفِعْلِ الْعَرَبِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا جَعَلُوا /
[أ/160و] "لَوْ" اسْمًا زَادُوا عَلَى الْوَاوِ وَآوًا مِثْلَهَا، وَأَدْعَمُوا الْوَاوَ فِي الْوَاوِ، قَالَ ⁽²⁾ [خَفِيفٌ]:

[397] لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ
إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوْا عَنَاءُ

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) هو أبو زيد الطائي في: الكتاب (261/3)، وشرحه (195/2)، وشرح المفصل (22/4)، والمقاصد الشافية (587/7)،
والشعر والشعراء (295/1)، والبصائر والذخائر (166/2)، وربع الأبرار (280/3)، والحماسة البصرية (357/2)،
والخزانة (320/7)، والمعجم المفصل (52/1)، وشرح الشواهد (78/1). والبيت في ديوانه. ص: 24.

فَكَذَلِكَ أَيْضاً يُزَادُ عَلَى أَلِفٍ "مَا" مِثْلَهَا فَيَجْتَمِعُ أَلِفَانِ، فَتَصِيرُ الثَّانِيَةُ هَمْزَةً، كَمَا صَارَتْ أَلِفُ الثَّانِيَةِ هَمْزَةً لَمَّا اجْتَمَعَتْ مَعَ الْأَلِفِ؛ الَّتِي قَبْلَهَا فِي حَمَرَاءَ وَأَمْثَالِهَا. وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ سَمَّيْتُهُ "قَطُّ زَيْدٍ" أَعْرَبْتَ قَطُّ). لِأَنَّ مُوَجِبَ بِنَائِهَا قَدْ زَالَ بِالتَّسْمِيَةِ، فَأَعْرَبْتَ لِذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ سَمَّيْتُ بِسَيِّوِيهِ أَوْ عَمْرَوِيهِ.. إِلَى نَوْتِهِ). أَمَّا "عَمْرَوِيهِ" وَ"نَفْطَوِيهِ" فَإِنَّهُمَا لَمْ يُعْرَبَا مِنْ قَبْلِ أَنَّ الْإِسْمَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا قَدْ اخْتَلَطَ بِالصَّوْتِ؛ الَّذِي هُوَ "وِيهِ"، وَأَصْلُ "عَمْرَوِيهِ" فِي كَلَامِ الْعَجَمِ [عَمْرَوِي] فَغَيَّرْتُهُ الْعَرَبُ، فَقَالَتْ: "عَمْرَوِيهِ"، فَلَمَّا اخْتَلَطَ بِالصَّوْتِ، وَصَارَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ عُمِلَ مُعَامَلَةُ الصَّوْتِ كـ "عَاقٍ" ⁽¹⁾، فَيُبْنَى وَيُنَوَّنُ فِي التَّنْكِيرِ، كَمَا يَقُولُونَ: "عَاقٍ"، وَمَا أَشْبَهُهُ مِنَ الْأَصْوَاتِ فِي حَالِ التَّنْكِيرِ، وَأَمَّا "سَيِّوِيهِ" فَزَعَمُوا أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ "سَيِّ" وَ"بَوِيهِ"، وَتَرَجَمْتُهُ عَنْهُمْ: ثَلَاثُونَ رَائِحَةً، وَ"سَيِّوِيهِ" عَلَى هَذَا لَيْسَ فِي آخِرِهِ صَوْتُ، وَلَكِنْ شَبَهُ مَا آخِرُهُ صَوْتُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ فِي اللَّفْظِ مِثْلُ "عَمْرَوِيهِ"، فَبُنِيَ لِذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (وَلَا يَجُوزُ تَشْيِئَتُهُ وَلَا جَمْعُهُ، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْمَحْكِيِّ لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا لَمْ يُثْنَنَّ الْمَحْكِيُّ وَلَمْ يُجْمَعْ وَلَمْ يُرَحَّمْ وَلَمْ يُصَغَّرْ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ يُبْطِلُ الْحِكَايَةَ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَحْكِيَّ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِ لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَمْ ⁽²⁾ يُرَحَّمْ، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ مِنْ حَيْثُ كُنْتَ حَاكِياً حَالَهُ؛ الَّذِي كَانَ لَهُ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ، فَإِنْ أَرَدْتَ مَعْنَى التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ أَتَيْتَ بِمَا يُشْعِرُ بِذَلِكَ، فَقُلْتَ: "جَاءَنِي اللَّذَانِ اسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَأْبَطُ شَرًّا"، وَ"جَاءَنِي اللَّذَيْنِ اسْمُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَأْبَطُ شَرًّا"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "جَاءَنِي ذَوُ" ⁽³⁾ تَأْبَطُ شَرًّا، وَذَوُو تَأْبَطُ شَرًّا؛ أَيُّ: صَاحِبَا هَذَا الْإِسْمِ، أَوْ أَصْحَابُ هَذَا الْإِسْمِ، وَكَذَلِكَ يُفْعَلُ بِكُلِّ مَحْكِيٍّ، وَقَوْلُ سَيِّوِيهِ: "فَإِنْ زَعَمَ رَاعِمٌ أَنَّهُ يُثْنَى مِنْ هَذَا شَيْئاً أَوْ يَجْمَعُهُ، فَقُلْ لَهُ: كَيْفَ

(1) وَقَالَ الْفَرَّاءُ: غَاقٍ: حِكَايَةُ صَوْتِ الْغُرَابِ. التَّهْذِيبُ (8/144). وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ فِي حِكَايَةِ صَوْتِ الْغُرَابِ: غَاقٍ غَاقٍ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدًا بَعْدًا فَرَاقًا فَرَاقًا، إِذَا قُلْتَ: غَاقٍ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: الْبَعْدَ. سِرِّ الصَّنَاعَةِ (2/156).

(2) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالْأَصَحُّ قَوْلُهُ: "لَا"، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

(3) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَالصَّوَابُ قَوْلُهُ: "ذَوَا"، وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ.

تُنْتَبِى رَجُلًا سَمِيئَةً: [398] "أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرَّكْضِ الْمَعَارُ"⁽¹⁾، أَوْ كَيْفَ تَجْمَعُهُ.. إِلَى آخِرِهِ"⁽²⁾.
 إِنَّمَا طَوَّلَ لَهُ الْقِصَّةَ بِالتَّسْمِيَةِ لِيُبَيِّنَ لَهُ فَسَادَ مَذْهَبِهِ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْعَرَبَ تَحْذِفُ فِي تَثْنِيَةِ
 الْمُفْرَدِ بَعْضَ حُرُوفِهِ إِذَا طَالَ تَخْفِيفًا، كَمَا قَالُوا: "الْمُرْفُصَانِ" فِي تَثْنِيَةِ الْمُرْفُصَاءِ، وَ"الْمُهْمَرَانِ"
 فِي تَثْنِيَةِ "الْمُهْمَرِ"، فَإِذَا اسْتَشْقَلُوا طَوَّلَ الْإِسْمِ فِي التَّثْنِيَةِ، وَهُوَ لَفْظٌ مُفْرَدٌ، فَكَيْفَ يَكُونُ
 اسْتِشْقَالُهُمْ لِذَلِكَ فِي مَا هُوَ جُمْلَةٌ أَوْ شَبِيهَةٌ بِهَا. وَقَوْلُهُ: (وَحَكَى الْجَرْمِيُّ أَنَّ مَنْ قَالَ: "هَذَا
 سَيَبُوءِي، وَعَمْرُؤِي"، وَ"رَأَيْتُ سَيَبُوءِي وَعَمْرُؤِي"، فَأَعْرَبَهُ بِثَنِيٍّ وَجَمَعَ). لَمْ يَذْكُرْ سَيَبُوءِي فِي
 "عَمْرُؤِي" وَأَمثَالِهِ إِلَّا الْبِنَاءَ⁽³⁾، وَالْقِيَاسُ يَفْتَضِي أَنَّ لَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ مَا ذَكَرَهُ
 الْجَرْمِيُّ ثَابِتًا بِسَمَاعٍ، قِيلَ: وَإِنْ كَانَ، إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ بِالْقِيَاسِ عَلَى "بُعْلَ بَكَّ" وَأَمثَالِهِ، لَمْ
 يُنْتَفَتِ إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ سَمِيئَةً "بُعْلَ بَكَّ" أَوْ "رَامَ هُرْمَزَ" أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ
 الْأَسْمَاءِ الَّتِي بُنِيَ كُلُّ اسْمٍ مِنْهَا مِنْ اسْمَيْنِ أَعْرَبْتَهُ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مَنْ أَنَّ "بُعْلَ بَكَّ"
 وَأَمثَالَهُ لَا يَجُوزُ بِنَاؤُهُ، قَدْ قَالَ بِهِ جُمْلَةٌ مِنَ التَّحْوِيَّيْنَ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ لِأَنَّ السِّيَرَاءِيَّ حَكَى
 أَنَّ الْعَرَبَ تَبْنِي "مُعْدِي كَرَبَ"، وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ⁽⁴⁾ فِي الصِّحَاحِ⁽¹⁾ لَهُ [مُتَقَارِبٌ]:

- (1) هذا عجز بيت من الوافر، وهو لبشر بن أبي خازم في المفضليات (344). وصدرة: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ.
 وهو للطرماح في الصحاح (763/2)، واللسان (626/4)، ورجح الفيروزآبادي نسبته إلى بشر. القاموس (447).
 اللغة: المعار: المسمَّن. يُقَالُ: أَعْرَتِ الْفَرَسَ أَسْمَنَّهُ. اللسان (625/4)، والمعار من الخيل المنتوف الذنب، وهو الملهوب؛
 يريدون أنه أخفَّ من الذئال الذنب. عيون الأخبار (160/3).
 (2) قال سيبويه: "وذلك لأنه حكى "أحقُّ الخيل بالركض المعار"، فكذلك هذه الضروب إذا كانت أسماء. وكلُّ شيء
 عمل بعضه في بعض فهو على هذه الحال. واعلم أن الاسم إذا كان محكيًّا لم يشن ولم يجمع، إلا أن تقول: كلهم تأبط
 شراً، وكلاهما ذرئ حباً، لم تغَيِّرْهُ عَنْ حَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ اسماً. ولو تثنيت هذا أو جمعته لثنيت: أحقُّ الخيل بالركض
 المعار إذا رأيته في موضعين". الكتاب (327/3).
 (3) الكتاب (302/3).

(4) الجوهري (ت: 393هـ): أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، لغوي أديب، ذو خطٍّ جيّد، أصله من بلاد
 الترك من فاراب، ورحل إلى العراق، وقرأ العربية على أبي علي الفارسي وأبي سعيد السرياني، وسافر إلى الحجاز وطوّف
 بلاد ربيعة ومضر، وأجهد نفسه في الطلب، ولما قضى طوره من الطواف عاد راجعاً إلى خراسان، ثم سرح إلى نيسابور،
 فلم يزل مقيماً بها على التدريس والتأليف وتعليم الخطّ حتى توفي بها. من تصانيفه: تاج اللغة وصحاح العربية، وكتاب
 المقدمة في النحو، وكتاب في العروض، وله شعر. معجم المؤلفين (267/2). وتنظر ترجمته: يتيمة الدهر (469-468/4)،

[399] أَقَامَ بِهِ شَاهُبُورَ الْجُنُو دَ حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ / [160/أ] فِيهِ الْقُدُمُ⁽²⁾

فَبِنَاءُ "شَاهُبُورَ" عَلَى الْفَتْحِ، وَهُوَ فَاعِلٌ بِـ "أَقَامَ"⁽³⁾، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ "شَاهُبُورَ" وَ"رَامَ هُرْمُزَ" وَ"مَارَ سَرْجِسَ". وَالصَّحِيحُ أَنَّ "بَعْلَ بَكَ" وَأَمْثَالَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُرَكَّبَةِ؛ الَّتِي لَمْ تُضَمَّنْ مَعْنَى الْحَرْفِ كـ "خَمْسَةَ عَشَرَ"، أَوْ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ: "شَعَرَ بَعْرَ"، أَوْ تَكُونُ مُرَكَّبَةً مِنْ اسْمٍ وَصَوْتٍ نَحْوُ: "عَمْرَوِيهِ" وَ"نَفْطَوِيهِ" يَجُوزُ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ: بِنَاءُ الْأَسْمَيْنِ تَشْبِيهًا لَهَا بِـ "خَمْسَةَ عَشَرَ"، وَبِنَاءُ الْأَوَّلِ، وَجَعْلُ الْإِعْرَابِ فِي آخِرِ الثَّانِي تَشْبِيهًا لَهُ بِمَا فِي آخِرِهِ تَاءُ التَّائِيثِ، وَإِعْرَابُ الْأَسْمَيْنِ مَعًا، وَإِضَافَةُ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا إِلَى الثَّانِي تَشْبِيهًا بِالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ مِنْ أَنَّكَ لَا تُثَنِّي "رَامَ هُرْمُزَ" وَأَمْثَالَهُ إِذَا بَنَيْتَ الْأَوَّلَ وَجَعَلْتَ الْإِعْرَابَ فِي آخِرِ الثَّانِي. إِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ كَوْنُ الْعَرَبِ لَمْ يُسَمَعْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ مُثْنًى فِي كَلَامِهَا مَعَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ فِي أَنْ لَمْ يُسَمَعْ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ كَوْنُ الْإِسْمِ إِذْ ذَاكَ يُشَبِّهُ الْمَحْكِيَّ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَحْكِيًّا مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ لَفْظَيْنِ، كَمَا أَنَّ الْمَحْكِيَّ كَذَلِكَ، وَوَجْهٌ إِجَازَةٌ غَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ تَفْنِيَّتُهُ وَجَمْعُهُ أَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ الْمَانِعَ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ الْحِكَايَةُ؛ إِذِ التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ يُبْطِلَانِ الْحِكَايَةَ، فَلَمَّا زَالَ الْمَانِعُ مِنَ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، وَهُوَ

والنزهة (252-254)، ومعجم الأدباء (2/656-661)، والبلغة (87-90)، ولسان الميزان (أبو غدة) (2/115-116)، والبلغة (1/446-447)، والأعلام (1/313).

(1) قال الخطيب التبريزي: وكتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب، سهل المطالب لما يراد منه، وقد أتى بأشياء حسنة، وتفسير مشكلات من اللغة، إلا أنه مع ذلك فيه تصحيف لا يشك في أنه من المصنف لا من الناسخ؛ لأن الكتاب مبني على الحروف، ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها، أو غلط غير أن القليل منه إلى جنب الكثير الذي اجتهدوا فيه وأتعبوا أنفسهم في تصحيحه وتنقيحه معفو عنه. البلغة في أصول اللغة (180).

(2) البيت للأعشى في: الصحاح (5/2008، و6/2239)، والمحكم (6/325)، والمخصص (3/164)، واللسان (12/471، و13/511)، والتاج (33/243)، والمعجم المفصل (7/17). والبيت في ديوانه. ص: 43. والبيت غير منسوب في: المسائل الحلييات (352). اللغة: شاهبور: سابور الملك. اللسان (13/511). القُدُم: القُدَامُ والقَدِيمُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ النَّاسَ بِشَرَفٍ. وَيُقَالُ: الْقُدَامُ رَئِيسُ الْجَيْشِ، وَالْجَمْعُ قَدَائِمٌ وَقُدُمٌ. اللسان (12/471).

(3) قال الجوهري: فإنما عني بذلك شابور الملك، إلا أنه لما احتاج إلى إقامة وزن الشعر رده إلى أصله في الفارسية، وجعل الاسمين اسما واحدا، وبناه على الفتح مثل خمسة عشر. الصحاح (6/2239).

الْحِكَايَةُ أَجَاوَزُوا التَّثْنِيَّةَ وَالْجَمْعَ قِيَاسًا، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْقَاسِمِ أَحَوُّطُ مِمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ سَمَّيْتَهُ "خَمْسَةَ عَشَرَ" وَمَا أَشْبَهَهُ أَعْرَبْتَهُ وَأَجْرَبْتَهُ مُجْرَى "بَعْلَ بَكَ" وَ"رَامَ هُرْمُزًا"). يَعْنِي أَنَّ "خَمْسَةَ عَشَرَ" إِنَّمَا كَانَ بُنْيَ وَهُوَ عَدَدٌ لِنَتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْحَرْفِ، فَصَارَ لِذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ "بَعْلَ بَكَ"، فَأُعْرِبَ إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَجَارَ ذَلِكَ فِيهِ كَمَا جَارَ فِي "بَعْلَ بَكَ". وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِ"لَعَلَّمَا" أَوْ "كَانَّمَا" أَوْ "إِنَّمَا" أَوْ "حَيْثُمَا" لَمْ يَجُزْ فِيهِ إِلَّا الْحِكَايَةُ). إِنَّمَا لَمْ يَجُزْ فِي الْحَرْفِ إِذَا كَانَ مَضْمُونًا إِلَى مِثْلِهِ إِلَّا الْحِكَايَةُ؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ إِذَا ضُمَّ إِلَى مَبْنِيٍّ بُنْيَ، وَلَمْ يُعْرَبْ بِدَلِيلٍ بِنَائِهِمْ "عَمْرَوِيَّةً"، وَأَشْبَاهِهِ لَمَّا اخْتَلَطَ بِالصَّوْتِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ مَعَ أَنَّ الْإِسْمَ لَيْسَ أَصْلُهُ الْبِنَاءُ وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَأَلْخَرَى أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ مَبْنِيًّا إِذَا كَانَ مُرَكَّبًا مِنْ حَرْفٍ وَاسْمٍ حُكِّيٍّ، وَلَمْ يُعْرَبْ لِمِثْلِ تِلْكَ الْعِلَّةِ، وَمِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْإِسْمَ إِذَا ضُمَّ إِلَى الْحَرْفِ حُكِّيٍّ قَوْلُ الْعَرَبِ: "حَيْثُمَا" فَأَبْقُوا الثَّاءَ مِنْ "حَيْثُ" عَلَى ضَمِّهَا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ جَعَلُوهَا مَعَ "مَا" كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَمَنْ قَالَ: "حَيْثُ" بِفَتْحِ الثَّاءِ قَالَ: "حَيْثُمَا". وَقَوْلُهُ: (وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِاسْمَيْنِ حَكَيْتَهُ.. إِلَى قَوْلِهِ: وَأَصَفْتَهُ إِلَى الثَّانِي). أَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِاسْمَيْنِ حَكَيْتَهُ فَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى الْإِطْلَاقِ؛ لِأَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَهُ بِ"خَمْسَةَ عَشَرَ" أَعْرَبْتَهُ، وَلَمْ تَحْكِهِ لِلْعِلَّةِ؛ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْخِلَافُ فِي تَسْمِيَّتِكَ بِاسْمَيْنِ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا مُخْتَلِطًا بِمَبْنِيٍّ قَبْلَ التَّرْكِيبِ، نَحْوُ: "عَمْرَوِيَّةً"، أَوْ إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا مُضَافًا إِلَى الْآخَرِ فَإِنَّكَ تَحْكِيهِ أَيْضًا، وَتَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّكَ تَحْكِي طَرِيقَتَهُ فِي الْإِعْرَابِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا سَمَّيْتَ / [أ/161و] بِ"عُلَامَ زَيْدٍ" جَعَلْتَ إِعْرَابَ الْإِسْمِ الْأَوَّلِ عَلَى حَسَبِ الْعَامِلِ الدَّخِلِ عَلَيْهِ، وَجَعَلْتَ الْإِسْمَ الثَّانِي مَخْفُوضًا عَلَى كُلِّ حَالٍ كَمَا كَانَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهِمَا، فَتَقُولُ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ "عُلَامَ زَيْدٍ": "جَاءَنِي عُلَامَ زَيْدٍ"، وَ"رَأَيْتُ عُلَامَ زَيْدٍ"، وَ"مَرَرْتُ بِعُلَامَ زَيْدٍ"، وَأَمَّا إِذَا سَمَّيْتَ بِحَرْفَيْنِ فَلَا مُرَّ عَلَى مَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّكَ تَحْكِي لِلْعِلَّةِ؛ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا، وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْتَهُ بِاسْمٍ وَفَعَلَ حَكَيْتَهُ لِلْعِلَّةِ؛ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا أَيْضًا، نَحْوُ: "بَرَقَ نَحْرُهُ" اسْمَ رَجُلٍ، وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْتَهُ بِحَرْفٍ مُضَافٍ إِلَى اسْمٍ

يُمْكِنُ إِفْرَادُ الْأَوَّلِ مِنْهُ أَعْرَبَتْهُ، نَحْوُ: "مِنْ زَيْدٍ" أَعْرَبَتْهُ لِلْعَلَّةِ؛ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مِنَ التَّشْبِيهِ بِالْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَيَجُوزُ مَعَ ذَلِكَ الْحِكَايَةُ، إِلَّا أَنَّ الْإِعْرَابَ أَحْسَنُ، كَمَا تَقَدَّمَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِفْرَادُ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا حَكِيَّتَ، وَلَمْ يَجْزِ الْإِعْرَابُ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، إِلَّا فِي مَذْهَبِ الزَّجَاجِ وَالْمُبَرِّدِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ إِبْطَالُهُ. وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ سَمَّيْتَهُ "ضَرْبَ" أَوْ "خَرَجَ".. إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا حَكَيْتُهُ إِذَا كَانَ فِيهِ فَاعِلٌ مُضْمَرٌ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ جُمْلَةً مَحْكِيَّةً كَمَا تُحْكَى الْجُمْلَةُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [رَجَزُ مَشْطُورٌ]:

[398] أَنْبِثْتُ أَحْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ

فَحَكَى "يَزِيدُ" لَمَّا قَدَّرَ فِيهِ فَاعِلًا مُضْمَرًا، فَإِنْ لَمْ يَنْوَ فِي الْفِعْلِ فَاعِلٌ فِي حَالِ التَّسْمِيَةِ بِهِ أَعْرَبَ، وَلَمْ يُحَكْ. وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ سَمَّيْتَهُ "زَيْدَانِ" أَوْ "عِمْرَانِ" أَعْرَبَتْهُ إِلَى آخِرِهِ). يَقُولُ: إِنَّ التَّثْنِيَّةَ إِذَا سُمِّيَ بِهَا جَارَ فِيهَا وَجْهَانِ، أَحَدُهُمَا أَنْ يُجْعَلَ الْإِعْرَابُ فِي التَّوْنِ، وَتَثْبُتِ الْأَلِفُ فِي كُلِّ حَالٍ، وَيُجْرَى مُجْرَى مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ وَتُونٌ، وَ"زَيْدَانِ" مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُفْرَدَةِ؛ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ بِالتَّسْمِيَةِ مِنْ قَبِيلِ الْأَسْمَاءِ الْمُفْرَدَةِ، فَتَقُولُ فِي "زَيْدَيْنِ"⁽²⁾ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلًا: "هَذَا زَيْدَانِ"، وَ"رَأَيْتُ زَيْدَانِ"، وَ"مَرَرْتُ بِزَيْدَانِ"، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[399] أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ أَلَحَّ عَلَيْهَا دَائِمُ الْمَطْلَانِ

(1) هو رؤية بن العجاج في: المقاصد النحوية (351/1، و 1846/4). والبيت في ديوانه. ص: 172.

(2) هكذا في الأصل، والأصح قوله: "زيدان"، ولعله تصحيف من الناسخ.

(3) هو ابن مقبل في: الكتاب (259/4)، والأصول (198/3)، وشرح أبيات الكتاب (359/2)، والتهذيب (253/15)، وشرح المفصل (443/3)، وشرح التصريح (593/2، و 726/2)، والمقاصد النحوية (2058/4)، والصحاح (1227/3)، والمحكم (508/1)، واللسان (150/8)، والتاج (171/21)، والمزهر (79/2)، وأما القالي (233/1)، والأزمنة والأمكنة (58)، وسمط اللآلئ (533/1)، وشرح أدب الكاتب (295)، والافتضاب (425/3)، وكنز الكتاب (445/1)، والخزانة (303/7)، والمعجم المفصل (203/8)، وشرح الشواهد (304/3). والبيت في ديوانه. ص: 237. وهو ابن أحمري في شرح الأشموني (110/4). والبيت في ديوانه (188). ورجح المحقق نسبة البيت إلى ابن مقبل.

والشطر الثاني فيها هكذا: أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ. [والشطر الثاني لم أجده في ما تيسر لي من المصادر والمراجع].

اللغة: السبعان: موضع. المنتخب (559).

وَالْآخَرُ أَنْ يُحْكِيَ فِيهِ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ طَرِيقُ التَّثْنِيَةِ فِي الْإِعْرَابِ، فَتَرْفَعُ بِالْأَلْفِ وَتَنْصِبُ وَتَخْفِضُ بِالْيَاءِ، كَمَا كَانَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ، فَتَقُولُ فِي "زَيْدَانِ" اسْمَ رَجُلٍ: "هَذَا زَيْدَانِ"، وَ"رَأَيْتُ زَيْدَيْنِ"، وَ"مَرَرْتُ بِزَيْدَيْنِ". وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِجَمْعٍ.. إِلَى آخِرِهِ). إِذَا سَمَّيْتَ بِجَمْعٍ سَالِمٍ مُدَكَّرٍ جَاوَزَ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ، اثْنَانِ مِنْهُمَا الْوَجْهَانِ اللَّذَانِ ذَكَرَهُمَا، وَهُمَا الْمُخْتَارَانِ، فَمِثَالُ الْحِكَايَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا قَوْلُهُمْ: "فَنَسَرَوْا" فِي الرَّفْعِ، وَ"فَنَسَرَيْنِ" فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَمِثَالُ الْإِعْرَابِ الَّذِي ذَكَرَهُ قَوْلُهُمْ: "فَنَسَرَيْنِ" فِي الرَّفْعِ، وَ"فَنَسَرَيْنِ" فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَالْوَجْهَانِ الْآخَرَانِ قَلِيلَانِ، أَحَدُهُمَا أَنْ يُجْعَلَ الْإِعْرَابُ فِي التَّوْنِ وَلَا تُقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [خَفِيفٌ]:

[400] طَالَ لَيْلِي وَبِثُّ كَالْمَحْزُونِ وَاعْتَرَّتْنِي الْهُمُومُ بِالْمَاطِرُونَ

وَالْآخَرَانِ أَنْ تَجْعَلَ التَّوْنَ مَفْتُوحَةً، وَلَا تُقْلَبُ الْوَاوُ يَاءً، فَيَكُونُ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا عَلَى صُورَةِ جَمْعِ السَّلَامَةِ فِي حَالِ الرَّفْعِ، حُكِّي مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: "هَذَا يَأْسَمُونَ الْبَرَّ"، وَ"رَأَيْتُ يَأْسَمُونَ الْبَرَّ"، وَ"مَرَرْتُ بِيَأْسَمُونَ الْبَرَّ". وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ⁽²⁾ [مَدِيدٌ]:

(1) هو عبد الرحمن بن حسان - رضي الله عنه - أو أبو دهب في: شرح الكتاب (93/2)، والحامسة البصرية (206/2)، واللسان (224/13)، والخزانة (317/7). والبيت في ديوان عبد الرحمن بن حسان. ص: 59. والبيت لأبي دهب في التذكرة الحمدونية (108/6). ويروى البيت الشطر الثاني منه في اللسان (224/13) هكذا: وَمَلِئْتُ التَّوَاءَ بِالْمَاطِرُونَ. وهو في التذكرة الحمدونية (108/6) هكذا: ومللت المقام في جيرون.

اللغة: اعترتني: عراه الأمر إذا غشبه. شمس العلوم (4491/7). الماطر: موضع. اللسان (409/13).

(2) يزيد بن معاوية (ت: 64هـ): يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي: ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام. ولد بالمطرون، ونشأ بدمشق. وولي الخلافة بعد وفاة أبيه، توفي بحوارين (من أرض حمص)، وكان نزوعاً إلى اللهو، يروى له شعر رقيق، وإليه يُنسب "نهر يزيد" في دمشق، وكان نهرًا صغيرًا يسقي ضيعتين، فوسعه فنسب إليه. الأعلام (189/8) (بتصرف)، وتنظر ترجمته في: لسان الميزان (505/8)، وما بعدها) مورد اللطافة (66-69)، وفلاذة النحر (403/1)، ومعجم المؤلفين (238/13). ديوانه. ص: ؟؟ والبيت من شواهد: شرح التصريح (74/1)، والمقاصد النحوية (201/1)، شواهد الجمهرة (616/1)، والتكملة (200/3)، والتاج (137/14) وتصحيح اللسان (138)، والخزانة (312/7)، وهو الأخطل في المحكم (259/9)، واللسان (409/13)، وهو أبو دهب في الحيوان (264/4)، وثمار

[401] وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

وَوَجْهُ ضَعْفِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ أَنَّكَ لَمَّا آثَرْتَ الْإِعْرَابَ كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَقْلِبَ الْوَاوَ يَاءً، وَتَجْعَلَ الْإِعْرَابَ فِي التُّونِ؛ حَتَّى يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ الَّذِي فِي آخِرِهِ يَاءٌ وَتُونٌ زَائِدَتَانِ، نَحْوُ: / [أ/161ظ] "غَسَلِينَ"، وَأَنْ لَا يُبْقِيَ الْوَاوُ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُفْرَدَةَ الْعَرَبِيَّةَ لَا يُوجَدُ مِنْهَا مَا فِي آخِرِهِ وَاوٌ وَتُونٌ زَائِدَتَانِ، فَأَمَّا "زَيْتُونٌ" فَتُونُهُ أَصْلِيَّةٌ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: "أَرْضٌ زَيْتَنَةٌ" إِذَا كَانَ فِيهَا "زَيْتُونٌ". وَوَجْهُ ضَعْفِ الثَّانِي مِنْ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ أَنَّهُ لَا يَتَخَرَّجُ إِلَّا عَلَى حِكَايَةِ الْمُفْرَدِ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ"، وَ"لَيْسَ بِفُرْشِيًّا"، وَذَلِكَ قَلِيلٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ حَكَى لَفْظَ الْجَمْعِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي حَالِ الرَّفْعِ، كَمَا حَكَى لَفْظَ التَّثْنِيَةِ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي حَالِ الرَّفْعِ الَّذِي قَالَ: "دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ".

وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِ"هِنْدَاتٍ" أَوْ "طَلْحَاتٍ" إِلَى قَوْلِهِ: وَالْعَمْرَيْنِ). قَدْ تَقَدَّمَ الدَّلِيلُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ عَلَى أَنَّ التَّنْوِينَ مِنْ "هِنْدَاتٍ" فِي مُقَابَلَةِ التُّونِ مِنْ جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، فَهِيَ بِإِزَائِهَا كَمَا ذَكَرَ، إِلَّا أَنَّ مَا زَعَمَهُ مِنْ أَنَّكَ تُجْرِيهِ مُجْرَاهُ فِي الْجَمْعِ، وَتُنَوِّنُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَيْسَ بِلَازِمٍ، بَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرَ، فَيُقَالُ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ "هِنْدَاتٌ": "هَذَا هِنْدَاتٌ"، وَ"مَرَرْتُ بِهِنْدَاتٍ"، وَ"رَأَيْتُ هِنْدَاتٍ"، فَيَكُونُ إِعْرَابُهُ بَعْدَ التَّسْمِيَةِ عَلَى حَسَبِ إِعْرَابِهِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ (1)، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ أَنْ يُجْرِيَهُ مُجْرَى الْمُفْرَدِ فِي مَنْعِ الصَّرْفِ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ، إِلَّا أَنْ فِيهِ إِذْ ذَاكَ خِلَافًا بَيْنَ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ، فَمَذْهَبُ أَهْلِ الْبَصَرَةِ أَنَّكَ تَضُمُّ التَّاءَ فِي الرَّفْعِ وَتَكْسِرُهَا فِي النَّصْبِ وَالْحَفْضِ، فَتَقُولُ: "هَذِهِ هِنْدَاتٌ" بِالرَّفْعِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، وَ"رَأَيْتُ

القلوب (439)، والمستقصى (51/1)، وهو الأحوص في ()، والبيت ليزيد أو للأحوص أو لأبي دهب في المعجم المفصل (234/4).

(1) سورة البقرة، من الآية رقم: 198، وتمامها: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾.

هِنْدَاتٍ"، وَ"مَرَزْتُ بِهِنْدَاتٍ" بِالْكَسْرِ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽¹⁾
[طَوِيلٌ]:

[402] تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَيْثَرُ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ

فِي رِوَايَةٍ مَنْ رَوَاهُ "أَذْرَعَاتٍ" مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ أَنْ تُضَمَّ التَّاءُ فِي الرَّفْعِ مِنْ غَيْرِ
تَنْوِينٍ، وَتُفْتَحَ فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، كَمَا يُفْعَلُ بِ"فَاطِمَةَ" وَأُمَثَالِهَا مِنْ
الْأَسْمَاءِ الْمُفْرَدَةِ، فَيُقَالُ فِي رَجُلٍ اسْمُهُ "هِنْدَاتٌ": "هَذَا هِنْدَاتٌ"، وَرَأَيْتُ هِنْدَاتٍ"،
وَ"مَرَزْتُ بِهِنْدَاتٍ". وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْبَصْرِيُّونَ هُوَ الَّذِي صَحَّتْ بِهِ الرِّوَايَةُ، وَهُوَ الَّذِي يَفْتَضِيهِ
الْقِيَاسُ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّاءَ فِي "هِنْدَاتٍ" بَعْدَ التَّسْمِيَةِ بَاقِيَةٌ عَلَى حُكْمِهَا مِنْ أَنَّهَا لَا تُقْلَبُ
هَاءً فِي الْوَقْفِ، كَمَا كَانَتْ لَا تُقْلَبُ هَاءً فِي الْوَقْفِ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهَا، وَلَوْ كَانَتْ مُحْكُومًا
لَهَا بِحُكْمِ التَّاءِ فِي "فَاطِمَةَ" لَقُلِبَتْ هَاءً فِي الْوَقْفِ، كَمَا يُفْعَلُ بِتَاءِ "فَاطِمَةَ"، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهَا
مُحْكُومٌ لَهَا بِحُكْمِ تَاءِ الْجَمْعِ وَجَبَ أَنْ تَكُونَ مَكْسُورَةً فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ، كَمَا أَنَّ تَاءَ
الْجَمْعِ كَذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ سَمَّيْتَ بِ"يَدْعُو" وَ"يَغْرُو" إِلَى آخِرِهِ). يَقُولُ: إِنَّكَ إِذَا
سَمَّيْتَ بِ"يَدْعُو" وَأُمَثَالِهِ خَالِيًا مِنْ ضَمِيرٍ صَارَ مِنْ قِبَلِ الْأَسْمَاءِ، وَالْأَسْمَاءُ إِذَا أَدَّى قِيَاسٌ
إِلَى أَنْ يَكُونَ فِي آخِرِهَا وَآوُ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ قُلِبَتْ الْوَأُ يَاءً، وَالضَّمَّةُ كَسْرَةً، نَحْوُ: "أَدِلَّ" فِي
جَمْعٍ "دَلُّوا"، أَصْلُهُ "أَدُلُّوا" فَقُلِبَتْ الضَّمَّةُ كَسْرَةً، وَالْوَأُ يَاءً، فَكَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ يُفْعَلَ
بِ"يَدْعُو" إِذَا صَارَ اسْمًا، فَإِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يُقَالَ: "يَدْعُ" فِي الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ،
وَالْأَصْلُ: "يَدْعِي" اسْتَثْقَلَتِ الضَّمَّةُ فِي الْيَاءِ، وَأَنْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ ثِقَلُ كَوْنِ الْإِسْمِ مِنْ قِبَلِ
الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ بِضَمَّتِهَا تَخْفِيفًا، فَانْقَصَ الْبِنَاءُ، فَانْصَرَفَ الْإِسْمُ

(1) هو امرؤ القيس في: الكتاب (233/3)، والمقتضب (37/4)، والأصول (106/2)، وشرح الكتاب (3/4)، وشرح
أبيات الكتاب (203/2)، وسر الصناعة (158/2)، وشرح المفصل (142/1)، و (159/5)، والمقاصد النحوية (233/1)،
وشرح التصريح (83/1)، والهمع (84/1)، وشرح شواهد المغني (341/1)، والخزانة (56/1)، والمعجم النصف (406/6).
والبيت في ديوانه. ص: 31. اللغة: أذرع: موضع تنسب إليه الخمر. المحكم (80/2). يثرب: مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم. شمس العلوم (834/2).

لِنُقْصَانِ الْبِنَاءِ، وَكَذَلِكَ فُعِلَ بِهِ فِي الْحَفْضِ، وَأَمَّا فِي النَّصْبِ فَيَكْمُلُ الْبِنَاءُ؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ لَا تُحْذَفُ إِذْ ذَاكَ لِحِقْمَةِ الْفَتْحَةِ، فَيَمْتَنِعُ / [أ/162و] الصَّرْفُ إِذْ ذَاكَ لِلتَّعْرِيفِ وَوُزْنِ الْفِعْلِ، فَإِنْ نَكَرْتَهُ صَرَفْتَهُ، فَتَقُولُ: "هَذَا يَعْزُ" فِي الرَّفْعِ، وَ"مَرَرْتُ بِعَازٍ" فِي الْحَفْضِ، وَ"رَأَيْتُ يَعْزِي"، وَيَعْزِيًّا آخَرَ" فِي النَّصْبِ. وَقَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ إِنْ سَمَّيْتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِ"قَاضٍ" أَوْ "عَازٍ" إِلَى آخِرِهِ). يَقُولُ: إِنْ "قَاضِيًّا"، وَمَا أَشْبَهَهُ إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ امْرَأَةً امْتَنَعَ الصَّرْفُ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ فِي حَالِ النَّصْبِ، وَيَتَصَرَّفُ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْحَفْضِ لِمَا يَلْزَمُ فِيهِ مِنْ حَذْفِ الْبِنَاءِ لِلْعَلَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: هَلِ امْتَنَعَ الصَّرْفُ؛ لِأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي الْأَصْلِ سُمِّيَ بِهِ مُؤَنَّثٌ، وَالْمُذَكَّرُ إِذَا سُمِّيَ بِهِ مُؤَنَّثٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ يُمْنَعُ الصَّرْفُ، نَحْوُ: امْرَأَةٍ تُسَمَّى بِ"زَيْدٍ"، فَالْجَوَابُ: أَنَّ هَذَا التَّنْوِينَ هُوَ عَوَضٌ مِنْ نُقْصَانِ التَّاءِ، وَلِذَلِكَ إِذَا اسْتَشْقَلَتِ الضَّمَّةُ فِي الْبِنَاءِ فِي "الْجَوَارِي" وَأَمْثَالِهِ لَمْ تُحْذَفِ الْبِنَاءُ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ إِذْ ذَاكَ التَّعْوِيزُ مِنْهَا؛ إِذْ لَا يُمَكِّنُ اجْتِمَاعُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالتَّنْوِينَ، فَثَبَتَ إِذْنُ أَنَّ الْبِنَاءَ إِنَّمَا حُذِفَتْ لِلِاسْتِثْقَالِ؛ حَيْثُ يُمَكِّنُ تَعْوِيزُ التَّنْوِينَ مِنْهَا، فَلَمَّا حُذِفَتْ مِنْ "قَاضٍ" اسْمِ امْرَأَةٍ وَجَبَ تَعْوِيزُ التَّنْوِينَ مِنْهَا، وَأَمَّا إِذَا سَمَّيْتَ بِهِ مُذَكَّرًا فَإِنَّكَ تَصْرِفُهُ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا مَانِعَ لَهُ مِنَ الصَّرْفِ إِذْ ذَاكَ، فَتَقُولُ: "مَا رَأَيْتُ قَاضِيًّا"، وَ"هَذَا قَاضٍ"، وَ"مَرَرْتُ بِقَاضٍ"، وَالْأَصْلُ: "هَذَا قَاضِيٌّ"، وَ"مَرَرْتُ بِقَاضِيٍّ" فَاسْتَشْقَلَتِ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرُ فِي الْبِنَاءِ، فَحُذِفَتَا وَالتَّمَّتِ الْبِنَاءُ سَاكِئَةً مَعَ التَّنْوِينَ، فَحُذِفَتْ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَلَمْ تُحْذَفْ لِثِقَلِ الضَّمَّةِ فِيهَا كَمَا فُعِلَ بِ"جَوَارٍ"؛ لِأَنَّ الْبِنَاءَ لَا تُحْذَفُ لِاسْتِثْقَالِ الضَّمَّةِ فِيهَا حَتَّى يَنْضَافَ إِلَى ذَلِكَ اسْتِثْقَالُ الْإِسْمِ؛ بِأَنْ يَكُونَ مِنْ قَبِيلِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ.

[119] بَابُ مَنْ الْحِكَايَةِ

قَوْلُهُ: (إِذَا رَأَيْتَ فِي فَصِّ خَاتِمٍ اسْمًا مُفْرَدًا إِلَى آخِرِهِ). الْحِكَايَةُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ قَبِيلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ حِكَايَاتِ الْأَلْفَاظِ؛ الَّتِي هِيَ فِي تَقْدِيرِ الْجُمْلِ، إِلَّا أَنَّهُ أَفْرَدَ لَهَا بَابًا مِنْ حَيْثُ كَانَ كُلُّ مَا ذَكَرَ فِي هَذَا الْبَابِ يَسُوغُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى وَجْهَيْنِ، يُحْكَى فِي أَحَدِهِمَا، وَلَا يُحْكَى فِي الْآخَرِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "رَأَيْتُ فِي خَاتِمِهِ زَيْدًا"، إِنْ أَرَدْتَ بِهِ أَنَّكَ رَأَيْتَ مَكْتُوبًا فِي خَاتِمِهِ لَفْظُ "زَيْدٍ" مَرْفُوعًا حَكَيْتَ؛ لِأَنَّ زَيْدًا إِذْ ذَاكَ بِتَقْدِيرِ جُمْلَةٍ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: "أَنَا زَيْدٌ"، أَوْ "صَاحِبُ الْخَاتِمِ زَيْدٌ"، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا يُؤَدِّي هَذَا الْمَعْنَى، وَإِنْ أَرَدْتَ بِذَلِكَ أَنَّكَ رَأَيْتَ فِي خَاتِمِهِ صُورَةَ شَخْصٍ مَعْرُوفٍ اسْمُهُ "زَيْدٌ" أَعَرَيْتَ فَقُلْتَ: "رَأَيْتُ فِي خَاتِمِهِ زَيْدًا"؛ لِأَنَّ الصُّورَةَ لَيْسَتْ مِنْ قَبِيلِ مَا يُحْكَى، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا فِي هَذَا الْبَابِ، وَتَصِفُ إِذْ ذَاكَ الْمَحْكِيَّ بِمَا تَصِفُ بِهِ الْكَلَامَ، فَتَقُولُ: "رَأَيْتُ فِي خَاتِمِهِ زَيْدٌ مَكْتُوبًا" عَلَى مَعْنَى الْكَلَامِ، وَمَكْتُوبَةً عَلَى مَعْنَى الْجُمْلَةِ، وَتَصِفُ الْمُعْرَبَ بِمَا يُوصَفُ بِهِ الْمَصْدَرُ، فَتَقُولُ: "رَأَيْتُ فِي خَاتِمِهِ زَيْدًا مَنْفُوشًا أَوْ مُصَوَّرًا"، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَاقِلًا أَوْ حَبِيثًا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِمَّا يُتَصَوَّرُ. وَقَوْلُهُ فِي الْبَابِ: (وَإِنْ رَأَيْتَ فِي الْفَصِّ أَسَدًا حَكَيْتَهُ، فَقُلْتَ: "رَأَيْتُ فِي خَاتِمِهِ أَسَدًا"). إِنَّمَا تَصِفُ أَسَدًا بِـ"رَأَيْتُ" الْأُولَى، ثُمَّ تَرْفَعُهُ بَعْدَ "رَأَيْتُ" الثَّانِيَةِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْهُ أَوَّلًا بِتَقْدِيرِ جُمْلَةٍ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: وَإِنْ رَأَيْتَ فِي خَاتِمِهِ هَذَا الْإِسْمَ مَكْتُوبًا، وَأَخَذَهُ ثَانِيًا بِالنَّظَرِ إِلَى مَا هُوَ فِي تَقْدِيرِهِ، فَحَكَاهُ إِذْ ذَاكَ؛ لِأَنَّهُ جُمْلَةٌ.

وَسَائِرُ الْأَفَاظِ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ. / [أ/162ظ]

[120] باب ماذا

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ لَهَا مَذْهَبَيْنِ إِنْ جَعَلْتَ "ذَا بِمَنْزِلَةِ" "الَّذِي" إِلَى آخِرِهِ). "مَاذَا"
 تُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنْ تَجْعَلَ "مَا" اسْمَ اسْتِفْهَامٍ، وَ"ذَا" مَوْصُولَةً، وَ"صَنَعْتَ"
 صَلَّتْهَا، وَالتَّقْدِيرُ: مَا الَّذِي صَنَعْتَهُ؟ وَحُذِفَ الضَّمِيرُ مِنَ الصِّلَةِ كَمَا حُذِفَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى:
 ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾⁽¹⁾؛ أَي: "بَعَثَهُ اللَّهُ رَسُولًا"، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ "مَا" قَدْ تَكُونُ فِي
 مَوْضِعِ رَفْعٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ شَيْئَانِ، أَحَدُهُمَا وَفُوعُ الْإِسْمِ فِي جَوَابِهَا مَرْفُوعًا، وَوَجْهُ الدَّلِيلِ مِنْ
 ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ فِي الْجَوَابِ لَا يَكُونُ إِعْرَابُهُ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ إِلَّا عَلَى حَسَبِ اسْمِ السُّؤَالِ،
 فَإِنْ كَانَ مَرْفُوعًا رَفَعْتَهُ، وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا نَصَبْتَهُ، وَإِنْ كَانَ مَحْفُوضًا حَفَضْتَهُ، فَلَمَّا قَالُوا فِي
 جَوَابِ: "مَاذَا صَنَعْتَ؟": "خَيْرٌ" بِالرَّفْعِ، وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لِذَلِكَ دَلَّ عَلَى أَنَّ "مَا" فِي مَوْضِعِ
 رَفْعٍ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾⁽²⁾ فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَ
 الْعَفْوَ⁽³⁾، وَإِنَّمَا اشْتَرَطْنَا الْكَثْرَةَ فِي وَفُوعِ الْإِسْمِ فِي جَوَابِهَا مَرْفُوعًا، لِأَنَّ الْإِسْمَ فِي الْجَوَابِ قَدْ
 لَا يَكُونُ وَفْقَ الْإِسْمِ فِي السُّؤَالِ، إِلَّا أَنْ ذَلِكَ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ⁽⁴⁾ [وَأَفْرِ]:

[403] فَقَالَ السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ فَقَالَ الْقَائِلُونَ لَهُمْ وَزِيرٌ

فَرَفَعَ الْإِسْمَ فِي الْجَوَابِ عَلَى الْمَعْنَى؛ أَي: الْمَحْفُورُ لَهُ وَزِيرٌ، وَلَوْ أَجَابَ عَلَى اللَّفْظِ لَقَالَ:
 لَوَزِيرٍ. وَالدَّلِيلُ الْآخَرُ أَنَّهُمْ إِذَا أَبْدَلُوا مِنْ "مَا" مِنْ قَوْلِهِمْ: "مَاذَا فَعَلْتَ؟" رَفَعُوا الْمُبْدَلَ،

(1) سورة الفرقان، من الآية رقم: 41، وتامها: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِتَّخَذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾.
 (2) سورة البقرة، من الآية رقم: 219، وتامها: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾.
 (3) هي قراءة أبي عمرو بن العلاء وابن كثير في الرواية الثانية والحسن وقتادة وابن أبي إسحاق والجحدري واليزيدي.
 معجم القراءات (302/1)، وينظر: اللباب (40/4).

(4) هو الوزيري في: البيان والتبيين (40/4)، والبيت غير منسوب في: اللامات (63)، والمعجم المفصل (363/3) وفيها:
 "المخبرون" بدل "القائلون". وغريب الحديث (530/2)، وفيه: "الحافرون" بدل "القائلون"، وأخبار أبي القاسم (43)،
 وفيه: "السامعون" بدل "القائلون".

فَيَقُولُونَ: "مَاذَا صَنَعْتَ؟ أَخَيْرُ أَمْ شَرُّ؟"، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ؛ إِذْ لَا يَكُونُ الْبَدَلُ فِي الْإِعْرَابِ إِلَّا عَلَى حَسَبِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ، وَمِنْ إِبْدَالِ الْمَرْفُوعِ مِنْ "مَا" قَوْلُهُ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[404] [أ] لَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُجَاهِلُ؟ أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ؟

يَرْفَعُ "نَحْبٌ"، وَالثَّانِي مِنْ اسْتِعْمَالِ "مَاذَا" أَنْ تُجْعَلَ [مَا]⁽²⁾ مَعَ "ذَا" بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ، وَيَكُونُ مَعْنَاهُمَا إِذْ ذَاكَ كَمَعْنَى "مَا" الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ وَحَدَّهَا، وَإِذَا قُلْتَ: "مَاذَا صَنَعْتَ؟" وَكَأَنَّكَ قُلْتَ: "مَا صَنَعْتَ؟" يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ، أَحَدُهَا: وَقُوعُ الْإِسْمِ فِي جَوَابِهَا مَنْصُوبًا فِي فَصِيحِ كَلَامِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾؛ بِنَصْبِ الْعَفْوِ⁽³⁾، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ "مَا" فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ؛ إِذِ الْإِسْمُ الْوَاقِعُ جَوَابًا لَا يَكُونُ إِعْرَابُهُ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ إِلَّا عَلَى حَسَبِ اسْمِ السُّؤَالِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَلَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَكُونَ "مَاذَا" بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ مَنْصُوبٍ حَتَّى تَكُونَ "مَا" مَعَ "ذَا" بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ، وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تُجْعَلَ "ذَا" فِي هَذَا التَّقْدِيرِ زَائِدَةً؛ لِأَنَّهَا اسْمٌ، وَزِيَادَةُ الْأَسْمَاءِ لَا تَجُوزُ، فَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ: (وَإِنْ جَعَلْتَ "ذَا" فِي "مَاذَا" صَلَةً لَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ ظَاهِرُهُ مِنْ زِيَادَةِ "ذَا"؛ إِذِ الصِّلَةُ فِي اصْطِلَاحِ النَّحْوِيِّينَ كِنَايَةٌ عَنِ الزَّائِدِ). وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ بِالنَّظَرِ إِلَى الْمَعْنَى لَا إِلَى اللَّفْظِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى "مَاذَا صَنَعْتَ؟"، وَمَعْنَى قَوْلِكَ: "مَا صَنَعْتَ؟" وَاحِدٌ. وَالِدَّلِيلُ الثَّانِي قَوْلُ الْعَرَبِ: "عَمَّا

(1) هو لبید بن ربیعۃ فی: الکتاب (417/2)، والأصول (263/2)، وشرح الکتاب (183/3)، وشرح أبیاتہ (53/2)، وکتاب الأفعال (143/3)، وشرح الکتاب للرماني (755)، والجني الداني (239)، والشواهد (43)، المغني (395)، وتخليص والمقاصد النحوية (406/1)، شرح التصريح (164/1)، والمعاني الكبير (1201/3)، وکتاب الشعر (389)، والصناعتين (434)، والحماسة البصرية (417/2)، وشرح شواهد المغني (150/1)، والخزانة (252/2)، والمعجم المفصل (238/6)، وشرح الشواهد (240/2). والبيت في ديوانه. ص: 131. اللغة: يحاول: كُلُّ مَنْ رَامَ أَمْرًا بِالْحِيلِ فَقَدْ حَاوَلَهُ. اللسان (187/11). نحب: النحب النذر. اللسان (755/1).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) هي قراءة ابن كثير في رواية وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي وابن عامر ونافع وأبي جعفر وشيبة. معجم القراءات (302/1). واللباب (40/4).

ذَا تَسْأَلُ؟" فَيُدْخِلُونَ حَرْفَ الْجَرِّ عَلَى "مَاذَا"، وَيُثْبِتُونَ أَلِفَ "مَا"، فَدَلَّ إِدْخَالُهُمْ حَرْفَ الْجَرِّ عَلَيْهَا عَلَى أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ؛ إِذِ الْجُمْلَةُ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ، وَدَلَّ إِثْبَاتُهُمُ الْأَلِفَ فِي "مَا" عَلَى أَنَّهُمْ جَعَلُوهَا مَعَ "ذَا" بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ فَتَوَسَّطَتِ الْأَلِفُ لِذَلِكَ، فَلَمْ تُحْدَفْ كَمَا لَمْ تُحْدَفْ "مِنْ" الْمُضَوَّلَةِ لَمَّا كَانَتْ كَأَنَّهَا مُتَوَسِّطَةٌ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ مُفْتَقِرَةً إِلَى الصِّلَةِ. وَالِدَّلِيلُ الثَّالِثُ قَوْلُ الشَّاعِرِ⁽¹⁾ [بَسِيطٌ]:

[405] يَا حُزْرُ تَغْلِبْ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ لَا يَسْتَفِيقَنَّ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحَنَانًا

فَقَوْلُهُ: "مَاذَا بَالُ" الْمُرَادُ بِهِ: "مَا بَالُ" / [أ/163و] نِسْوَتِكُمْ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ "ذَا" مَوْضُوعَةً؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى لَا يُسَاعِدُ عَلَى ذَلِكَ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَهَا مَوْضُوعَةً، وَجَعَلْتَ: "مَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ؟" خَبَرَ ابْتِدَاءٍ مُضْمَرٍ لَكَانَ الْمَعْنَى: "مَا الَّذِي هُوَ بَالُ نِسْوَتِكُمْ؟"، وَالْعَرَبُ لَا تَقُولُ: "مَا الَّذِي هُوَ بَالُكَ لَا تَتَكَلَّمُ؟"، وَإِنَّمَا يَقُولُونَ: "مَا بَالُكَ [لَا تَتَكَلَّمُ؟]"⁽²⁾، فَهَذَانِ الْإِسْتِعْمَالَانِ فِي "مَاذَا" هُمَا الْمَشْهُورَانِ.

وَقَدْ اسْتَعْمِلْتَ فِي الشِّعْرِ اسْتِعْمَالًا ثَالِثًا، وَهُوَ جَعْلُ "مَا" مَعَ "ذَا" اسْمًا الْإِشَارَةِ بِمَنْزِلَةِ "الَّذِي"، أَوْ بِمَنْزِلَةِ نَكْرَةٍ مَوْضُوعَةٍ، قَالَ الشَّاعِرُ⁽³⁾ [وَأَفْرُ]:

[406] دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأَتَّقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمُعَيَّبِ نَيْيِنِي

(1) هو جرير الخطفي في: الكامل (119/3)، وشرح التسهيل (198/1)، والجنى الداني (240)، وتعليق الفرائد (198/2)، والتاج (496/40)، وأملج المرزوقي (108)، وشرح شواهد المغني (713/2)، والمعجم المفصل (32/8)، وشرح الشواهد (236/3)، والبيت في ديوانه. ص: 494. وهو غير منسوب في المسائل البغداديات (373). اللغة: الحُزْرَةُ انْقِلَابُ الْحَدَقَةِ نَحْوَ اللَّحَاطِ، وَهُوَ أَقْبَحُ الْحَوْلِ. التهذيب (92/7).

(2) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(3) لم يسمه سيبويه، قال: وقال الشاعر، وسمعنا بعض العرب يقول. الكتاب (418/2)، وهو المثقَّب العبدِي في شرح شواهد المغني (190/1)، والبيت في ديوانه. ص: 213. وهو أبو حبة النميري في اللسان (11/14)، والبيت في ديوانه. ص: 177. وهو سحيم بن وثيل الرياحي في المقاصد النحوية (455/1)، والمعجم المفصل (250/8)، والبيت غير منسوب المسائل البغداديات (372)، والتمام (52)، والتهذيب (36/15)، واللسان (461/15)، والقاموس (1353)، والتاج (495/40)، وشرح شواهد المغني (191/1)، و (714/2)، والخزانة (142/6).

كَأَنَّهُ قَالَ: "دَعِيَ الَّذِي عَلِمْتَ سَأْتَقِيهِ"، أَوْ "دَعِيَ شَيْئًا عَلِمْتَهُ سَأْتَقِيهِ". وَإِلَى أَنَّهَا نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ ذَهَبَ الْفَارِسِيُّ⁽¹⁾، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ "مَادًّا" فِي الْبَيْتِ بِمَنْزِلَةِ "مَا الَّذِي"؛ لِأَنَّهَا إِذَا ذَاكَ جُمْلَةً، وَ"دَعِيَ" لَيْسَتْ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تُعَلَّقُ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ، فَلَا يَجُوزُ دُحُولُهَا عَلَى جِهَةِ الْإِسْتِفْهَامِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ "مَادًّا" بِمَنْزِلَةِ "مَا" الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ، وَكَأَنَّكَ قُلْتَ: "[دَعِيَ]"⁽²⁾ أَيَّ شَيْءٍ عَلِمْتَ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَهَا بِمَنْزِلَةِ "مَا" الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ لَمْ تَحُلْ مِنْ أَنْ تَعْمَلَ فِيهَا "دَعِيَ" أَوْ "عَلِمْتَ"، فَلَا يَجُوزُ إِعْمَالُ "دَعِيَ" فِيهَا؛ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ فِيهِ الْفِعْلُ الَّذِي قَبْلَهُ، وَلَا يَجُوزُ إِعْمَالُ "عَلِمْتَ" فِيهَا؛ لِأَنَّ "دَعِيَ" إِذَا ذَاكَ تَكُونُ قَدْ دَخَلَتْ عَلَى جُمْلَةٍ اسْتِفْهَامِيَّةٍ، وَهِيَ "عَلِمْتَ" وَمَفْعُولُهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَجُوزُ تَعْلِيلُهَا، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ "مَادًّا" مَوْصُولَةً أَوْ نَكِرَةً مَوْصُوفَةً كَمَا تَقَدَّمَ. وَالْفَاطَةُ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

[121] بَابُ مَوَاضِعِ إِنْ الْمَكْسُورَةِ الْخَفِيفَةِ

قَوْلُهُ: (وَلَهَا أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ، تَكُونُ جَزَاءً إِلَى آخِرِ الْبَابِ). أَمَّا "إِنْ" الَّتِي هِيَ جَزَاءٌ فَقَدْ اسْتَوْفَى حُكْمَهَا فِي بَابِ الْجَزَاءِ، وَأَمَّا "إِنْ" النَّافِيَةُ فَيُنْفَى بِهَا الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ، فَمِنْ نَفْيِ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾⁽³⁾، الْمَعْنَى: "فِي مَا لَمْ نُمَكِّنْكُمْ فِيهِ".

(1) ينظر: المسائل البغداديات (377).

(2) ما بين المعقوفين مثبت في الهامش.

(3) سورة الأحقاف، من الآية رقم: 26، وتامها: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي مَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

وَمِنْ نَفِيهَا لِلْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾⁽¹⁾؛ [أي]⁽²⁾: "مَا الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ". وَفِي إِعْمَالِهَا عَمَلٌ "لَيْسَ" إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ خِلَافٌ، فَمِنْ النَّحْوِيِّينَ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ⁽³⁾، وَاسْتَدَلَّ عَلَى جَوَازِهِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ⁽⁴⁾ [مُنْسَرَحٌ]:

[407] إِنَّهُ هُوَ مُسْتَوِلِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ

وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُجِزْ ذَلِكَ، وَجَعَلَ إِعْمَالَهَا فِي الْبَيْتِ تَشْبِيهًا لَهَا بِ"مَا" لِلضَّرُورَةِ، وَإِنَّمَا لَمْ يُجِزْ ذَلِكَ فِيهَا؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ خَاصَّةٍ بِالِاسْمِ، وَمَا هُوَ غَيْرُ خَاصٍّ بِالْأَسْمَاءِ فَقِيَاسُهُ أَنْ لَا يَعْمَلَ فِيهَا، وَلَوْلَا وُرُودُ السَّمَاعِ بِإِعْمَالِ "مَا" فِي اللَّغَةِ الْحِجَازِيَّةِ لَمَا أَحْجِزَ فِيهَا الْإِعْمَالُ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ مُحْتَصَّةٍ، لَكِنَّ وُرُودَ السَّمَاعِ بِإِعْمَالِهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ شَبَّهُوهَا فِي ذَلِكَ بِ"لَيْسَ"؛ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ إِذَا نُفِيَ بِهَا الْمُحْتَمِلُ لِلْحَالِ وَالْإِسْتِقْبَالِ خَلَصَتْهُ لِلْحَالِ، كَمَا أَنَّ "لَيْسَ" كَذَلِكَ، وَأَمَّا "إِنْ" الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ - وَهِيَ الَّتِي مَعْنَاهَا التَّأَكِيدُ كـ"إِنْ" - فَإِنَّهَا تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ؛ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ بِقِيَاسٍ، إِلَّا عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ مِنْ نَوَاسِخِ الْإِبْتِدَاءِ، وَيَلْزَمُ إِذْ ذَاكَ إِدْخَالُ اللَّامِ عَلَى مَا هُوَ حَبَرٌ فِي الْأَصْلِ؛ فَرَفَأَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ "إِنْ" النَّافِيَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَعَافِلِينَ﴾⁽⁵⁾، / [أ/163ظ]

(1) سورة الملك، من الآية رقم: 20، وقامها: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) أجازه الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي وأبو الفتح، واختلف النقل عن سيبويه والمبرد. الجني الداني (209)

(4) لا يعلم، والبيت أنشده الكسائي شاهداً على إعمال إن عمل ليس. وهو غير منسويب في: وشرح التسهيل (150/1، و315)، والتذيل (2/225، و4/279)، وتوضيح المقاصد (1/214)، وتخليص الشواهد (306)، والمساعد (1/104)، والتمهيد (1/515، و3/1214)، والمقاصد (2/253)، والمقاصد النحوية (2/649)، وشرح التصريح (1/271)، والمعجم المفصل (8/269)، وشرح الشواهد الشعرية (3/218). ويروى البيت: إلا على حزيه الملاعين. شرح الكافية الشافية (1/447).

(5) سورة الأنعام، من الآية رقم: 156، وقامها: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَعَافِلِينَ﴾.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾⁽¹⁾، وَقَالَ تَعَالَى⁽²⁾: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾⁽³⁾، وَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا أَنَّ دُخُولَهَا عَلَيْهِ مَوْقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ، وَيَلْزَمُ دُخُولُ اللَّامِ إِذْ ذَاكَ عَلَى مَعْمُولِ الْفِعْلِ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ "إِنْ" النَّافِيَةِ، حُكِيَ مِنْ كَلَامِهِمْ: "إِنْ تَزِينُكَ لِنَفْسِكَ، وَإِنْ تَشِينُكَ لِهَيْبَةٍ"⁽⁴⁾، وَقَالَ الشَّاعِرُ⁽⁵⁾ [كَامِلٌ]:

[408] شَلْتُ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

وَإِذَا دَخَلْتُ عَلَى الْجُمْلِ الْإِسْمِيَّةِ جَاَزَ الْغَاوُهَا وَإِعْمَالُهَا، فَمَنْ أَلْغَاهَا فَلَا نَهَا لَمَّا خُفِّفَتْ لَمْ تَخْتَصْ بِالْأَسْمَاءِ، وَالْخُرُوفُ غَيْرُ الْمُخْتَصَّةِ بِأُيُهَا أَنْ لَا تَعْمَلْ، وَمَنْ أَعْمَلَهَا فَلَا نَهَا لَمْ تُفَارِقِ الْإِخْتِصَاصَ بِالْجُمْلَةِ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، أَوْ عَلَى الْأَفْعَالِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا، وَلَا تَدْخُلُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ بِقِيَاسٍ، فَإِنْ أُلْغِيَتْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ دُخُولِ اللَّامِ عَلَى الْخَبَرِ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ "إِنْ" النَّافِيَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾⁽⁶⁾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾⁽⁷⁾. وَإِنْ أَعْمَلْتُ جَاَزَ أَنْ تَدْخُلَ اللَّامُ عَلَى الْخَبَرِ، وَأَنْ لَا تَدْخُلَ؛ لِأَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَهَا إِذْ ذَاكَ وَبَيْنَ النَّافِيَةِ قَدْ حَصَلَ بِالْعَمَلِ، فَتَقُولُ: "إِنْ زَيْدًا لَقَائِمٌ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ"، وَلَا

(1) سورة الأعراف، من الآية رقم: 186، وتامها: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) سورة الأعراف، من الآية رقم: 102، وتامها: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾.

(4) قول العرب. ينظر: المفصل (396)، وشرحه (553/4).

(5) هي عاتكة بنت زيد العدوية رضي الله عنها تخاطب عمرو بن جرموز قاتل زوجها الزبير بن العوام رضي الله عنه في شرح الكافية الشافية (504/1)، والمقاصد النحوية (753/2)، وشرح التصريح (328/1)، وشرح شواهد المغني (71/1)، والحماسة البصرية (203/1)، والخزانة (378/10)، وشرح الشواهد (293/1)، وفي شرح التسهيل (37/2)، والتمهيد (1365/3) لزوج الزبير بن العوام، وفي الموشى (104)، والعقد الفريد (231/3): البيت لها أو لأسماء رضي الله عنها وهو فيهما هكذا: "ثكلتك أمك" بدل "شلت يمينك"، وفي المقاصد الشافية (394/2) البيت لزوج الزبير هكذا: ثكلتك أمك.... ووجب.... ونهاية الأرب (139/19) والبيت فيه: والله ربك.....

(6) سورة يس، الآية رقم: 32.

(7) سورة الطارق، الآية رقم: 4.

تَعْمَلُ فِي الْإِسْمِ الْمُضْمَرِ؛ لِأَنَّ الْمُضْمَرَ كَثِيرًا مَا يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا، فَلَوْ أَعْمَلْتُ فِيهِ
لَلَزِمَ رُجُوعُهَا إِلَى أَصْلِهَا مِنَ التَّشْدِيدِ.

وَأَمَّا "إِنْ" الزَّائِدَةُ فَإِنَّهَا لَا تُرَادُّ بِقِيَاسٍ إِلَّا بَعْدَ "مَا" النَّافِيَةِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "مَا إِنْ زَيْدٌ
قَائِمٌ"، قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾ [وَأَفَرُّ]:

[409] وَمَا إِنْ طُبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا

وَقَدْ تُرَادُّ فِي الشِّعْرِ بَعْدَ "مَا" النَّافِيَةِ⁽²⁾، قَالَ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[410] وَرَجَّ الْفَقَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَزِيدُ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ زَادَ "إِنْ" بَعْدَ "مَا" الظَّرْفِيَّةِ الْمَصْدَرِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: "مُدَّةَ رُؤْيَاكَ إِيَّاهُ لَا يَزَالُ
يَزِيدُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا"، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَهَلَّا زَادَ فِي أَفْسَامِ "إِنْ" كَوْنَهَا بِمَعْنَى "إِمَّا" فِي نَحْوِ:

(1) هو فروة بن مسيك في: الكتاب (153/3)، والأصول (236/1)، وشرح أبيات الكتاب (113/2)،
والتذييل (257/4)، والجنى الداني (327)، والحماسة الصغرى (27)، وحماسة الخالدين (82/1)، وديوان المعاني (231/2)،
وفرحة الأديب (202)، وما لم ينشر من الأمالي الشجرية (25)، وشرح شواهد المغني (82/1)، والخزانة (115/4)، والمعجم
المفصل (71/8)، وشرح الشواهد (206/3)، وهو الكميّ في شرح المفصل (65/5)، ويروى البيت لعمر بن قعاس في:
شرح شواهد المغني (82/1). اللغة: طَبْنَا: وَمَا ذَاكَ بِطَيِّبٍ أَيُّ بَدَهْرِي وَعَادِيٍّ وَشَأْنِي. اللسان (554/1). الجبن: الْجَبَانُ مِنَ
الرِّجَالِ: الَّذِي يَهَابُ التَّقَدُّمَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، لَيْثًا كَانَ أَوْ تَهَارًا. اللسان (84/13). دولة: الدَّوْلَةُ، بِالْفَتْحِ، فِي الْحَرْبِ أَنْ
تُدَالِ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى. اللسان (252/11). [البيت مخرج في ج: 215/2، ش: 111].

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "الظرفية المصدرية"، وهو سهو منه رحمه الله؛ بدليل قوله بعد البيت: أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ
زَادَ إِنْ بَعْدَ مَا الظرفية المصدرية.

(3) هو المملوط بن بذر القريعي في: شرح الكتاب (99/5)، والمقاصد النحوية (591/2)، والتصريح (246/1)،
اللسان (35/13)، والتاج (208/34)، وشرح شواهد المغني (86/1)، والمعجم المفصل (306/2)، وشرح الشواهد (317/1).
اللغة: قوله: وَرَجَّ: أَمْرٌ مِنْ رَجَّى يَرْجِي تَرْجِيَةً، مِنَ الرِّجَاءِ وَهُوَ الْأَمَلُ، قَوْلُهُ: "عَلَى السِّنِّ" أَيُّ: عَلَى طَوْلِ الْعَمْرِ.
المقاصد النحوية (591/2).

قَوْلُ الشَّاعِرِ⁽¹⁾ [وَأَفَر]:

[411] لَقَدْ كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فَكَذِبْنَهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبِرَ

أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: "فَإِمَّا جَزَعًا وَإِمَّا إِجْمَالَ صَبِرَ"، فَالْجَوَابُ: أَنَّ "إِنْ" هَذِهِ لَا تُكُونُ بِمَعْنَى "إِمَّا" حَتَّى يُفَرَّنَ بِهَا "مَا"، فَيُقَالُ: "قَامَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمْرُو"، وَلَا تُسْتَعْمَلُ مُفْرَدَةً مِنْ "مَا" إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ، فَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَحْصُلُ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ التَّرْكِيبِ لِذَلِكَ لَمْ يَعْدُوهَا فِي أَقْسَامِ "إِنْ"؛ لِأَنَّ مَعْنَى الشَّكِّ لَمْ يَحْصُلْ لِـ"إِنْ" وَحْدَهَا بَلِ الْمَجْمُوعِ "إِنْ" وَ"مَا" فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي التَّقْدِيرِ.

[122] بَابُ مَوَاضِعِ "أَنْ" الْمَفْتُوحَةِ الْمُخَفَّفَةِ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ [أَنْ])⁽²⁾ لَهَا أَرْبَعَةُ مَوَاضِعَ إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ). "أَنْ" هَذِهِ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ نَصَبَتْهُ كَمَا ذَكَرَ، وَخَلَصَتْهُ لِلِاسْتِفْهَالِ، وَكَانَتْ مَعَهُ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ حُكْمِهَا فِي بَابِهِ. وَإِنْ دَخَلَتْ عَلَى الْمَاضِي تَرَكَّتْهُ عَلَى مَعْنَاهُ مِنَ الْمُضِيِّ، وَلَمْ تُؤَثِّرْ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ، وَتَكُونُ أَيْضًا مَعَهُ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "يُعْجِبُنِي أَنْ قَامَ زَيْدٌ"، التَّقْدِيرُ: "يُعْجِبُنِي قِيَامُ زَيْدٍ". وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَى الْأَمْرِ فَلَا تُؤَثِّرُ فِيهِ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ، وَتَقَدَّرَ مَعَهُ أَيْضًا بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ نَحْوَ قَوْلِهِمْ فِي مَا حَكَاهُ سَيِّوِيهِ: "كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِأَنْ قُمْ؛ أَيْ: بِالْقِيَامِ، إِلَّا أَنَّ دُخُولَهَا عَلَى الْأَمْرِ قَلِيلٌ".

(1) هو دريد بن الصمة في: المقاصد النحوية (4/1634)، وسمط اللآلي (1/435)، وأمالى ابن الشجري (3/150)، وفرحة الأديب (38)، وما لم ينشر من أمالي ابن الشجري (27)، والخزانة (11/114). والمعجم المفصل (3/446)، وشرح الشواهد (1/547)، والبيت في ديوانه. ص: 110. والبيت فيه: فقد كذبتك.....، والبيت غير منسوب في الكتاب (1/266)، والمقتضب (3/28)، وشرح الكتاب (2/164)، وشرح أبياته (1/142)، والبصريات (1/652).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

وَقَوْلُهُ: (وَتَكُونُ مُحَقَّقَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾⁽¹⁾، هَذِهِ أَيْضاً مُوَافِقَةٌ لـ "أَنَّ" الْمَذْكُورَةَ فِي أَنَّهَا / [أ/164و] مَعَ مَا بَعْدَهَا بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، وَمُخَالَفَةً لَهَا فِي أَنَّ مَعْنَاهَا التَّأَكِيدُ كَمَا أَنَّ مَا حُقِّقَتْ عَنْهُ، وَهُوَ "أَنَّ" لِلتَّأَكِيدِ، وَمُخَالَفَةً أَيْضاً فِي أَنَّهَا عَامِلَةٌ فِي الْإِسْمِ الْمُضْمَرِ، وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ خَبَرِهَا، وَالتَّفْذِيرُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾: "عَلِمَ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى". وَ"إِنَّ" الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا لَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي الْفِعْلِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَيْضاً تَبْيِينُ الْمُحَقَّقَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَتَبْيِينُ أَحْكَامِهَا مُسْتَوْفٍ فِي مَوْضِعِهَا مِنَ الْكِتَابِ. وَقَوْلُهُ: (وَتَكُونُ بِمَعْنَى "أَيَّ" كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا﴾⁽²⁾). هَذِهِ "أَنَّ" تُخَالِفُ الْقِسْمَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهَا مِنْ أَنَّهَا لَا يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا، وَلَا تَعْمَلُ هِيَ فِي مَا بَعْدَهَا، وَلَا يَنْسَبُ مِنْهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا مَصْدَرٌ، بِخِلَافِ النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ وَالْمُحَقَّقَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ، بَلْ يَكُونُ مَا بَعْدَهَا مُفَسَّرًا لِمَا قَبْلَهَا، وَلَا يَكُونُ الْمُفَسَّرُ الَّذِي قَبْلَهَا إِلَّا فِي مَعْنَى الْقَوْلِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾: "انْطَلَقُوا فِي الْكَلَامِ"، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ تَفْسِيرٌ لِدَلِيلِ الْكَلَامِ الَّذِي انْطَلَقُوا فِيهِ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "أَيَّ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ"، وَقَدْ يَجِيءُ مَا بَعْدَهَا تَفْسِيرًا لِلْقَوْلِ نَفْسِهِ، وَهُوَ قَلِيلٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ⁽³⁾ [خَفِيفٌ]:

(1) سورة المزمل، من الآية رقم: 20، وتمامها: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَبَبَّ عَلَىكُمْ فَأَقْرَأُوا مَا تَنَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْرَأُوا مَا تَنَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(2) سورة ص، من الآية رقم: 06، وتمامها: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾.

(3) لا يعلم، والبيت من شواهد الخصائص (24/1، و167/2)، وإعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث (180)، والتذييل (301/7)، والمقاييس (295/2)، والمحكم (562/6)، وأساس البلاغة (293/1)، واللسان (572/11)، والنتاج (293/30، و329/36).

[412] بَيْنَمَا نَحْنُ مُرْتَعُونَ بَقْلَجٍ قَالَتِ الدُّلْحُ الرِّوَاءُ إِنَّهُ

فَقَسَّرَ "قَوْلَ الدُّلْحِ" بِـ"إِنِّهِ" الَّذِي بَعْدَ "أَنْ" تَشْبِيهًا لِصَوْتِهَا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلْكُمْ الْجَنَّةُ﴾⁽¹⁾، تَحْتَمِلُ "أَنْ" فِيهِ أَنْ تَكُونَ مُحَقَّقَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: "وَنُودُوا بِأَنْ تُلْكُمْ الْجَنَّةَ"، فَتَكُونُ مَعَ مَا بَعْدَهَا مَعْمُولَةً لـ"نُودُوا"، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ حَرْفَ عِبَارَةٍ وَتَفْسِيرُ كـ"أَيَّ"، فَلَا تَكُونُ إِذْ ذَلِكَ مَعْمُولَةً لـ"نُودُوا"، بَلْ تَفْسِيرٌ لَهُ؛ لِأَنَّ النِّدَاءَ قَوْلٌ فِي الْمَعْنَى، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "أَيَّ تُلْكُمْ الْجَنَّةَ، وَنُودُوا". وَقَوْلُهُ: (وَتَكُونُ زَائِدَةً إِلَى آخِرِهِ). "إِنْ" هَذِهِ لَا تُزَادُ بِقِيَاسٍ إِلَّا بَعْدَ "لَمَّا"، فَإِنْ جَاءَتْ زَائِدَةً بَعْدَ غَيْرِهَا خُفِظَ ذَلِكَ، وَلَمْ يُقَسَّ عَلَيْهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[413] وَيَوْمًا تُوَفِّينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

فِي رِوَايَةٍ مِنْ حَفْصٍ بِهَا؛ أَيُّ: كَظْبِيَّةٍ. وَزَادَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ لـ"أَنْ" مَوْضِعًا خَامِسًا، وَهُوَ أَنْ تَكُونُ جَازِمَةً.

اللغة: مرتعون: قوم مرتعون ورايعون إذا كانوا مخاصيب. التهذيب (159/2). الدلح: الدالّح: البعير إذا دلح. وهو تئاقله في مشيه من ثقل الحمل. التهذيب (245/4). الرواء: الرّواء الخبل الذي يُرْوَى بِهِ عَلَى الرّوَايَةِ إِذَا عَكِمَتِ الْمَزَادَاتِ. اللسان (346/14). إِنِّهِ: صَوْتُ رَزْمَةِ السَّحَابِ وَحِينَ الرُّعْدِ. اللسان (572/11).

(1) سورة الأعراف، من الآية رقم: 43، وتمامها: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ يُبْجَرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تُلْكُمْ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(2) هو ابن صريم اليشكري في: الكتاب (134/2)، والأصول (245/1)، وشرح الكتاب (466/2)، وشرح المفصل (567/4)، والبدیع (562/2)، والتخليص (391)، والمقاصد (408/2)، واللسان (482/12)، والضرائر (59)، والخزانة (398/10)، وشرح الشواهد (23/3)، وهو علباء بن أرقم في التاج (268/33)، والمختب (777)، وشرح التصريح (333/1)، والمقاصد النحوية (1864/4)، والاختيارين (205/1)، والقرط (80)، والمعجم المفصل (27/7)، و (404)، وهو كعب بن أرقم اليشكري في اللسان (482/12)، وهو زيد بن أرقم في: الإنصاف (164/1).

اللغة: توافينا: من وافي فلان: أتى. اللسان (399/15)، وجه مقسم: من القسام أي الجمال. اللسان (482/12) تعطو: العطو: تناول. التهذيب (65/3)، السَّلَم: السَّلْمَةُ: شَجَرَةٌ مِنَ الْعِضَاءِ، ذَاتُ شَوْكٍ، وَوَرَقُهَا الْقَرْطُ الَّذِي يُدْبَعُ بِهِ الْأَدَمُ. اللسان (603/1).

وَحَكَى اللَّحْيَانِي⁽¹⁾ أَنَّ الْجَزْمَ بِهَا لُغَةٌ لِبَنِي صَبَّاحٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ⁽²⁾، وَأَنْشَدُوا شَاهِدًا عَلَى الْجَزْمِ بِهَا⁽³⁾ [طويل]:

[414] إِذَا مَا عَدَوْنَا قَالَ وَلَدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبِ

وَقَوْلُ الْآخَرِ⁽⁴⁾ [طويل]:

[415] فَإِنَّ بَابَ الدَّارِ عَيْنًا وَإِنْ تُرْعَ جِدَارًا لَيْتَكَ الْعَيْنِ أَهْنَى وَأَجْمَلُ

وَرَدَ الْفَارِسِيُّ فِي أَفْسَامِ "إِنْ" قِسْمًا سَادِسًا، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى "إِنْ" الْمُحَقَّقَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ: "إِنْ كَانَ زَيْدٌ لَعَالِمًا"، فَإِذَا أَذْخَلْتَ عَلَى "أَنْ" هَذِهِ فِعْلًا فَتَحْتَهَا، فَقُلْتَ: "عَلِمْتُ أَنْ كَانَ زَيْدٌ لَعَالِمًا"⁽⁵⁾. وَإِنَّمَا وَجِبَ فَتَحُهَا مَعَ اللَّامِ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَفْتَحُ "إِنْ" مِنْ قَوْلِكَ: "ظَنَنْتُ إِنْ زَيْدًا لَقَائِمًا"، مِنْ جِهَةٍ أَنَّ هَذِهِ اللَّامُ هِيَ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ أَجَرَتْ إِلَى الْخَبَرِ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِهَا مَعَ "إِنْ"، وَهُمَا لِلتَّأَكِيدِ، فَكَمَا أَنَّ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ تَقْطَعُ مَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا وَتُعَلِّفُهُ عَنْهُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "ظَنَنْتُ لَزَيْدًا قَائِمًا"، فَكَذَلِكَ تَقْطَعُ لَامُ "إِنْ" مَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا، وَتُعَلِّفُهُ عَنْهُ، فَتَقُولُ: "ظَنَنْتُ إِنْ زَيْدًا لَقَائِمًا". وَأَمَّا اللَّامُ الَّتِي تَدْخُلُ بَعْدَ "إِنْ" الْمُحَقَّقَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ فَلَيْسَتْ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ، وَإِنَّمَا هِيَ فَارِقَةٌ بَيْنَ "إِنْ" الْمُحَقَّقَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَبَيْنَ النَّافِيَةِ كَمَا تَقَدَّمَ / [164/أ ط] فِي الْبَابِ؛ الَّذِي قَبْلَ هَذَا الْبَابِ، وَاسْتُدِلَّ عَلَى أَنَّهَا

(1) اللحياني (كان حيًّا قبل: 207هـ): أبو الحسن علي بن حازم اللحياني، كان من أكابر أهل اللغة وله نوادر. قال سلمة: كان اللحياني أحفظ الناس للنوادر عن الكسائي والفراء والأحرر، فمن نوادره أنه حكى عن بعض العرب، أنهم يجزمون بـ"الن" وينصبون بـ"لم". نزهة الألباء (137-138). وتنظر ترجمته في: معجم الأدباء (1843/4-1844)، والإنباه (255/2)، والبلغة (206)، والبلغة (185/2)، وسلم الوصول (362/2)، ومعجم المؤلفين (56/7).

(2) بنو الصَّبَّاحِ بطن من بني ضبة من طابخة من العدنانية، وهم بنو ضبة بن أذ بن طابخة. نهاية الأرب (318/1).

(3) البيت لامرئ القيس في: شرح شواهد المغني (91/1)، والخزانة (292/4)، والمعجم المفصل (433/1)، وشرح الشواهد (156/1)، وهو في ديوانه. ص: 389. هكذا: إذا ما ركبنا.....

(4) لم أفق عليه، والبيت من شواهد الضرائر (89).

(5) ينظر: الجني الداني (225-226)، والتمهيد (4274/8).

لَيْسَتْ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ بِأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي قَبْلَهَا يَعْمَلُ فِي مَا بَعْدَهَا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾⁽¹⁾، أَلَا تَرَى أَنَّ "غَافِلِينَ" مَنْصُوبٌ بِالْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَ اللَّامِ، وَهُوَ "كَانَ"، وَلَامُ الْإِبْتِدَاءِ لَا يَعْمَلُ الَّذِي قَبْلَهَا فِي مَا بَعْدَهَا، وَأَيْضاً فَإِنَّ لَامَ "إِنْ" إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى الْخَبَرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلاً مَاضِياً، أَوْ عَلَى الْإِسْمِ إِذَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْخَبَرِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "إِنْ فِي الدَّارِ لَزَيْدًا"، وَهَذِهِ اللَّامُ تَدْخُلُ عَلَى الْفَضَلَاتِ؛ الَّتِي لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ مُبْتَدَأً وَلَا خَبَرًا نَحْوَ قَوْلِهِ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[416] شَلْتُ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا [حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ]

فَدَلَّ ذَلِكَ أَيْضاً عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهَا لَيْسَتْ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ لَمْ يَكُنْ لِلْفِعْلِ الَّذِي قَبْلَهَا مَانِعٌ مِنْ فَتْحِهَا، فَلِذَلِكَ وَجَبَ عِنْدَهُمْ أَنْ تَقُولَ: "عَلِمْتُ أَنْ كَانَ زَيْدٌ لَعَالِماً" فَفَتَحَ، وَلَا تَلْزُمُ اللَّامُ إِذْ ذَاكَ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا كَانَ وَجُوبُ دُخُولِهَا لِأَجْلِ الْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ "إِنْ" النَّافِيَةِ، وَإِذَا فُتِحَتْ لَمْ تَحْتَجْ إِلَى فَرْقٍ، وَإِنَّمَا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ "أَنْ" قِسْماً سَادِساً؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ وَلَا جَازِمَةٍ، وَلَا حَرْفِ عِبَارَةٍ وَتَفْسِيرٍ، وَلَا النَّاصِبَةِ لِلْفِعْلِ؛ لِأَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ مِنْ "إِنْ" وَ"إِنْ" الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ لَا تَعْمَلُ فِي الْفِعْلِ، فَكَذَلِكَ هِيَ، وَلَا هِيَ أَيْضاً "إِنْ" الْمُخَفَّفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ؛ لِأَنَّ تِلْكَ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْفِعْلِ كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِهَا عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لَهَا، وَاسْمُهَا مُضْمَرٌ فِيهَا، وَ"إِنْ" هَذِهِ لَيْسَتْ بِعَامِلَةٍ لِلدَّلِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّهَا مَفْتُوحَةٌ مِنْ "إِنْ" الْمُخَفَّفَةِ مِنَ الثَّقِيلَةِ، وَتِلْكَ مُلْعَاةٌ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْأَفْعَالِ فَكَذَلِكَ مَا هُوَ مُغَيَّرٌ مِنْهَا، فَثَبَتَ إِذَنْ أَنَّهَا قِسْمٌ سَادِسٌ.

(1) سورة الأنعام، من الآية رقم: 156، وتامها: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾.

(2) هي عاتكة زوج الزبير بن العوام رضي الله عنه في: الخزانة (378/10). سبق تخريجه.

[123] بَابُ الْجَوَابِ بِـ"بَلَى" وَ"نَعَمْ"

قَوْلُهُ: (إِذَا كَانَ السُّؤَالُ مُوجِبًا كَانَ جَوَابُهُ بِـ"نَعَمْ" إِلَى آخِرِهِ). إِعْلَمَ أَنَّ "نَعَمْ" تَكُونُ عِدَّةً، وَتَكُونُ تَصْدِيقًا، فَتَكُونُ عِدَّةً فِي جَوَابِ الْأَمْرِ، وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "نَعَمْ" فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: "أَكْرَمَنِي" أَوْ "هَلْ تُكْرِمُنِي"، هُوَ فِي الْحَالَيْنِ وَاعِدٌ لِلْإِكْرَامِ، وَتَكُونُ تَصْدِيقًا فِي مَا عَدَا ذَلِكَ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ: "خَرَجَ زَيْدٌ": "نَعَمْ" إِذَا صَدَّقْتَهُ فِي إِخْبَارِهِ بِذَلِكَ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَوْ قَالَ لَكَ: "أَخْرَجَ زَيْدٌ؟"، فَقُلْتَ لَهُ: "نَعَمْ"، كُنْتَ مُحْبِرًا لَهُ بِخُرُوجِ زَيْدٍ، وَمُصَدِّقًا لِنَفْسِكَ فِي مَا أَخْبَرْتَهُ بِهِ مِنْ خُرُوجِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ لَهُ: "نَعَمْ" بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: "خَرَجَ زَيْدٌ"، وَخُرُوجُهُ حَقٌّ. فَإِنْ وَقَعْتَ بَعْدَ إيجابٍ أَوْ سُؤَالٍ عَنْ مُوجِبٍ كَانَتْ تَصْدِيقًا لِذَلِكَ الْإيجابِ، وَإِنْ وَقَعْتَ بَعْدَ مَنْفِيٍّ أَوْ سُؤَالٍ عَنْ مَنْفِيٍّ كَانَتْ تَصْدِيقًا لِذَلِكَ الْإيجابِ⁽¹⁾ وَالنَّفْيِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "نَعَمْ" فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: "قَامَ زَيْدٌ"، أَوْ "هَلْ قَامَ زَيْدٌ"، وَفِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: "لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ"، وَ"أَلَمْ يَقُمْ زَيْدٌ؟": "نَعَمْ" إِذَا أَرَدْتَ تَحْقِيقَ نَفْيِ الْقِيَامِ. وَأَمَّا "بَلَى" فَإِنَّهَا لَا تَفْعُ إِلَّا بَعْدَ نَفْيٍ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي الْمَعْنَى، وَمَعْنَاهَا رَدُّ النَّفْيِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَسَوَاءٌ أَكَانَ النَّفْيُ مَقْرُونًا بِهِ أَدَاةُ الْإِسْتِفْهَامِ، أَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، فَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ: "لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ"، أَوْ "أَلَمْ يَقُمْ زَيْدٌ؟" فَقُلْتَ فِي الْجَوَابِ: "بَلَى"، فَالْمَعْنَى: "بَلَى قَامَ زَيْدٌ"، وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ مُنْكَرًا لِمُقَاوَمَةِ زَيْدٍ لَهُ: "هَلْ يَسْتَطِيعُ زَيْدٌ أَنْ يُقَاوِمَنِي؟" فَقِيلَ لَهُ فِي الْجَوَابِ: "بَلَى"، فَالْمَعْنَى: "بَلَى يَسْتَطِيعُ مُقَاوَمَتَكَ"، وَسَاغَ وَفُوعُ "بَلَى" جَوَابًا / [أ/165و] لِلْإِسْتِفْهَامِ لَمَّا كَانَ مَعْنَاهُ النَّفْيُ، وَمِمَّا وَقَعَتْ فِيهِ "بَلَى" جَوَابًا لِلْإِسْتِفْهَامِ لَمَّا أُرِيدَ بِهِ النَّفْيُ قَوْلُ الْجَحَافِ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

(1) زائدة لا معنى لها، والظاهر أنها نقلت عن الناسخ رحمه الله.

(2) الجحاف بن حكيم السلمي (ت نحو: 90هـ): فاتك ثائر شاعر. كان معاصرا لعبد الملك بن مروان. وغزا تغلب بقومه، فقتل منهم كثيرين، فاستجاروا بعبد الملك، فأهدر دم الجحاف، فهرب إلى الروم، فأقام سبع سنين، ومات عبد الملك، فأمنه الوليد ابن عبد الملك فرجع. ذكره الأخطل في شعره أكثر من مرة. الأعلام (2/113)، وتنظر ترجمته في:

[417] بَلَى سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ وَنَبْكِي عُميراً بِالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرِ

جَوَاباً لِلَّذِي قَالَ لَهُ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[418] أَلَا فَاسْأَلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ لَقُتْلَى أَصِيبَتْ مِنْ نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: هَلَّا جَازَ أَنْ تَقَعَ "نَعَمْ" فِي جَوَابِ النَّفْيِ الْمُقَرَّرِ بِهِمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ إِذَا أُرِيدَ إِبْتِاثُ الْمُنْفِي، فَيُقَالُ فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: "أَلَمْ نُعْطِكَ دِرْهَمًا؟": "نَعَمْ"، وَيَكُونُ الْمُرَادُ إِبْتِاثُ الْإِعْطَاءِ مِنْ حَيْثُ كَانَ مُرَادُ الْمُقَرَّرِ الْإِبْتِاثَ، أَلَا تَرَى أَنَّ مُرَادَهُ بِقَوْلِهِ: "أَلَمْ نُعْطِكَ دِرْهَمًا؟": "قَدْ أَعْطَيْتُكَ دِرْهَمًا"، فَكَمَا يُقَالُ فِي تَصْدِيقِ قَوْلِهِ: "قَدْ أَعْطَيْتُكَ دِرْهَمًا": "نَعَمْ"، فَكَذَلِكَ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُقَالَ: "نَعَمْ" فِي جَوَابِ: "أَلَمْ نُعْطِكَ دِرْهَمًا؟"، وَيَكُونُ الْمُرَادُ إِبْتِاثُ الْإِعْطَاءِ، فَالْجَوَابُ: إِنَّ الْمُقَرَّرَ قَدْ يُوَافِقُ الْمُقَرَّرَ عَلَى تَقْرِيرِهِ، وَقَدْ لَا يُوَافِقُهُ، فَلَوْ قَالَ فِي الْجَوَابِ: "نَعَمْ" لَمْ يُدَرَّ هَلْ هُوَ جَوَابٌ عَلَى حَسَبِ اللَّفْظِ، فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِهِ إِبْتِاثُ النَّفْيِ، أَوْ جَوَابٌ عَلَى الْمَعْنَى الَّتِي أَرَادَهُ الْمُقَرَّرُ، فَيَكُونُ الْمُرَادُ إِبْطَالُ النَّفْيِ، فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ مِنَ اللَّبْسِ مَا دَكَّرْنَاهُ جَعَلُوا الْجَوَابَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُعْنَيْنِ بِحَرْفٍ يَخُصُّهُ؛ حَتَّى يَرْتَفَعَ اللَّبْسُ بِ"بَلَى" إِذَا أَرَادُوا إِبْطَالَ النَّفْيِ، وَبِ"نَعَمْ" إِذَا أَرَادُوا تَحْقِيقَ النَّفْيِ، فَإِنْ اقْتَرَنَ بِالْكَلامِ مَا يَرْتَفِعُ مَعَهُ اللَّبْسُ

المؤتلف (94)، تاريخ دمشق (51/72)، وأسد الغابة (326/1)، ومختصر تاريخ دمشق (11/6)، والوافي (46/11)، والإصابة (644/1). والبيت من شواهد: الكامل (74/2)، والجنى الداني (421)، ونهاية الأرب (118/21)، والخزانة (482/9)، والمعجم المفصل (503/3)، وشرح الشواهد (500/1).

اللغة: المهند: يُقَالُ: سَيْفٌ مُهَنْدٌ وَهَنْدِيٌّ وَهَنْدَوَانِيٌّ إِذَا سُويَ وَطُبِعَ بِالْهَنْدِ. التهذيب (115/6)، الرماح الخواطر: وَصِيَّتِ الرماح الخواطرَ لاهتزازها واضطرابها. جمهرة اللغة (588/1).

(1) هو الأخطل في: الكامل (74/2)، والجنى الداني (421). والبيت في ديوانه. ص: 130. هكذا:

ألا سائل..... من سُلَيْمٍ وعامِرٍ

ويروى البيت: ألا أبلغ.....

جَازَ أَنْ يُجَابَ بِـ"نَعَمْ"، وَالْمُرَادُ كَالْمُرَادِ بِالْجَوَابِ بِـ"بَلَى"، وَيَكُونُ الْجَوَابُ إِذْ ذَاكَ عَلَى حَسَبِ الْمَعْنَى، لَا عَلَى حَسَبِ اللَّفْظِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [وَأَفْرِ]:

[419] أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أَمَّ عَمْرٍو وَإِنَّا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِ

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ:

[420] نَعَمْ وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي⁽²⁾

أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: "نَعَمْ وَيَجْمَعُنَا اللَّيْلُ"، وَسَاعَ ذَلِكَ لَا رَتْفَاعَ اللَّبْسِ مِنْ جِهَتَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يُنْكِرُ أَحَدٌ جَمْعَ اللَّيْلِ لَهُمَا، وَالْآخَرُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَجَابَ نَفْسَهُ، فَقَدْ عَلِمَ مَا قَصَدَ بِالْجَوَابِ. وَفِي قَوْلِ أَبِي الْقَاسِمِ: "إِذَا كَانَ السُّؤَالُ مُوجِبًا كَانَ جَوَابُهُ بِـ"نَعَمْ". إِيهَامٌ أَنَّ "نَعَمْ" إِنَّمَا تَقَعُ جَوَابًا إِذَا أُريدَ بِهَا جَوَابُ السُّؤَالِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ إِذْ قَدْ لَا يُرَادُ بِهَا إِيْجَابُ السُّؤَالِ إِذَا كَانَ مَا سُئِلَ عَنْهُ مَنْفِيًّا، نَحْوَ قَوْلِكَ: "نَعَمْ" فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: "أَلَمْ يَقُمْ زَيْدٌ؟" أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى إِذْ ذَاكَ تَحْقِيقُ نَفْيِ الْقِيَامِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ السُّؤَالَ إِذَا كَانَ مُوجِبًا انْفَرَدَ بِأَنْ يَكُونَ جَوَابُهُ "نَعَمْ" لَا "بَلَى". وَقَوْلُهُ: (وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ غَيْرَ مُوجِبٍ كَانَ الْجَوَابُ بِـ"بَلَى"). يُوهِمُ هَذَا أَيْضًا أَنَّ السُّؤَالَ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُوجِبٍ لَا يُجَابُ بِـ"نَعَمْ" بَلْ بِـ"بَلَى"، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ يُجَابُ بِـ"بَلَى" وَ"نَعَمْ"، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: الْجَوَابُ بِـ"بَلَى" إِذَا أَرَدْتَ الْإِثْبَاتَ، وَأَمَّا إِنْ أَرَدْتَ تَصْدِيقَ النَّفْيِ فَإِنَّمَا يُجَابُ بِـ"نَعَمْ" كَمَا قَدَّمْنَا، وَلَا يُجَابُ بِـ"نَعَمْ" إِذَا أُريدَ الْإِثْبَاتُ، إِلَّا حَيْثُ يَرْتَفِعُ اللَّبْسُ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

(1) هو جحدر بن مالك الحنفِيّ في: أمالي القاضي (284/1)، وسمط اللآلي (617/1)، والارتشاف (2369/5)، والجنى الداني (422)، والمغني (453)، والجلس الصالح (456)، والحماسة البصرية (97/2)، ومنتهى الطلب (271/3)، والخزانة (208/11)، والمعجم المفصل (184/8)، وشرح الشواهد (254/3)، وهو ابن المعلوط في نهاية الأرب (258/2).
(2) يروى البيت في: منتهى الطلب (271/3)، والجلس الصالح (456)، ونهاية الأرب (258/2)، والخزانة (209/11).

[124] بَابُ "أَوْ" وَ"أَمْ"

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ "أَمْ" وَالْفَاسْتِفْهَامَ فِي الْكَلَامِ إِلَى آخِرِ الْبَابِ). قَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْعُطْفِ أَنَّ "أَمْ" تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ، مُتَّصِلَةٌ وَمُنْفَصِلَةٌ، وَتَبَيَّنُ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنَ الْقِسْمَيْنِ، وَعَرَضُهُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ جَوَابِ السُّؤَالِ بِالْهَمْزَةِ وَ"أَمْ" الْمُتَّصِلَةِ، وَبَيْنَ جَوَابِ السُّؤَالِ بِالْهَمْزَةِ وَ"أَوْ" / [أ/165ظ] فَجَوَابُ السُّؤَالِ بِالْهَمْزَةِ وَ"أَوْ" "نَعَمْ" أَوْ "لَا" كَمَا ذَكَرْ؛ لِأَنَّ "أَوْ" لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ، فَإِذَا قَالَ الْقَائِلُ: "أَقَامَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو؟" فَكَأَنَّهُ قَالَ: "أَقَامَ أَحَدُهُمَا؟" وَإِذَا قَالَ: "أَقَامَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو أَوْ خَالِدٌ؟" فَكَأَنَّهُ قَالَ: "أَقَامَ أَحَدُهُمَا؟" فَكَمَا أَنَّ جَوَابَ قَوْلِكَ: "أَقَامَ أَحَدُهُمَا؟" وَقَوْلِكَ: "أَقَامَ أَحَدُهُمَا؟" "نَعَمْ" أَوْ "لَا"، فَكَذَلِكَ جَوَابُ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُمَا، وَجَوَابُ السُّؤَالِ بِالْهَمْزَةِ وَ"أَمْ" تَعَيَّنُ أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ كَمَا ذَكَرْ أَيْضًا؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ وَ"أَمْ" الْمُتَّصِلَةَ بِمَعْنَى "أَيِّ"، فَإِذَا قَالَ: "أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو؟" مَعْنَاهُ: "أَيُّهُمَا قَامَ؟"، وَإِذَا قَالَ: "أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو أَمْ خَالِدٌ؟" مَعْنَاهُ: "أَيُّهُمَا قَامَ؟" فَكَذَا جَوَابُ قَوْلِكَ: "أَيُّهُمَا قَامَ؟"، وَجَوَابُ قَوْلِكَ: "أَيُّهُمَا قَامَ؟" بِتَعَيُّنِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ، فَكَذَلِكَ جَوَابُ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُمَا، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ وَ"أَمْ" بِمَعْنَى "أَيِّ" أَنَّكَ تَقُولُ: "أَيُّهُمَا عِنْدَكَ؟" أَرَيْدُ أَمْ عَمْرُو، فَتُبْدِلُ "أَرَيْدُ أَمْ عَمْرُو" مِنْ أَيْهِمَا لَمَّا كَانَا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: "كَيْفَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ وَغَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ: إِنَّكَ لَا تَقُولُ: "نَعَمْ" وَلَا "لَا" فِي جَوَابِ السُّؤَالِ بِالْهَمْزَةِ وَ"أَمْ" الْمُتَّصِلَةِ، وَقَدْ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[421] تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مَتْرُوحًا عَلَى بَيْتِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَغَادِيَا

[422] أَذُو زَوْجَةٍ بِالْمِصْرِ أَمْ ذُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامَ ثَاوِيَا

[423] فَعُلْتُ لَهَا: لَا إِنَّ أَهْلِي لَجِيرَةٌ لِأَكْثَبَةِ الدَّهْنَا جَمِيعًا وَمَالِيَا

(1) ديوانه. ص: 451-452. (بايها، يا ابنة القرم): والبيت الأول فيه: على بايها من عند رحلي وغاديا

والبيت الرابع فيه: أراجع فيها يا ابنة القرم قاضيا

[424] وَمَا كُنْتُ مُذْ أَبْصَرْتَنِي فِي حُصُومَةٍ أَرَاغُ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْقَيْنِ قَاضِيَا

فَأَجَابَ الْعَجُوزُ بِقَوْلِهِ: "لَا" مَعَ أَنَّ سُؤَالَهَا إِنَّمَا كَانَ بِالْهَمْزَةِ وَ"أَمْ"، فَالْجَوَابُ: إِنَّ السُّؤَالَ بِالْهَمْزَةِ وَ"أَمْ" فِي مَا تَقَدَّمَ مَبْنِيٍّ عَلَى غَلْطٍ، وَذَلِكَ أَنَّ السُّؤَالَ بِهِمَا إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ صَحَّ عِنْدَهُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ، وَلَمْ يَتَّعَيْنْ عِنْدَهُ ذَلِكَ الْوَاقِعَ مِنَ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ فَطَلَبَ بِالْهَمْزَةِ وَ"أَمْ" تَعْيِينَهُ، وَذُو الرُّمَّةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ اللَّذَيْنِ سَأَلَتْهُ الْعَجُوزُ عَنْهُمَا، فَإِذَا سُئِلَ الْعَجُوزُ إِنَّمَا كَانَ مَبْنِيًّا عَلَى غَلْطٍ مِنْهَا وَتَوَهُّمٍ أَنَّ أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ؛ اللَّذَيْنِ سَأَلَتْهُ عَنْهُمَا قَدْ كَانَ، وَلِذَلِكَ طَلَبَتْ مِنْهُ تَعْيِينَهُ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ فَقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ "لَا" لَيْسَ بِجَوَابٍ لِسُؤَالِهَا، وَإِنَّمَا هُوَ رَدٌّ لِمَا بَنَتْ عَلَيْهَا⁽¹⁾ سُؤَالَهَا مِنْ تَوَهُّمِهَا أَنَّ أَحَدَ الشَّيْئَيْنِ قَدْ كَانَ مِنْهُ، فَكَأَنَّهُ قَدْ قَالَ لَهَا: لَيْسَ مَا تَوَهُّمْتِهِ مِنْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ بِصَحِيحٍ، فَإِذَا جَعَلْنَا قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ: "لَا" رَدًّا لِمَا تَوَهُّمْتَهُ لَا جَوَابًا لِسُؤَالِهَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ رَدٌّ لِمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ وَعِزُّهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ؛ مِنْ أَنَّ السُّؤَالَ بِالْهَمْزَةِ وَ"أَمْ" لَا يُقَالُ فِي جَوَابِهِ: "نَعَمْ"، وَلَا "لَا"، فَإِنْ جَمَعْتَ فِي السُّؤَالِ بَيْنَ "أَوْ" وَ"أَمْ" فَقُلْتَ: "أَزِيدُ أَوْ عَمِّرُو أَفْضَلُ أَمْ بَكْرٌ؟"، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ: بَكْرًا أَوْ أَحَدَهُمَا، أَعْنِي: زَيْدًا أَوْ عَمْرًا، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ: "أَزِيدُ أَوْ عَمِّرُو أَفْضَلُ أَمْ بَكْرٌ؟" بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: أَحَدُ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا زَيْدٌ وَعَمْرٌو أَفْضَلُ أَمْ بَكْرٌ؟، فَكَمَا أَنَّكَ تَقُولُ: "أَحَدُهُمَا أَوْ بَكْرٌ" فِي جَوَابِ قَوْلِكَ: "أَحَدُ هَذَيْنِ الشَّخْصَيْنِ أَفْضَلُ أَمْ بَكْرٌ؟"، فَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي جَوَابِ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ.

وَالْقَاضِيَةُ فِي الْبَابِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ.

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "عليه".

[125] بَابُ التَّنُونِ الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّهُمَا يَدْخُلَانِ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ خَاصَّةً لِلتَّوَكِيدِ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّهُمَا إِنَّمَا تَلْحَقَانِ الْأَفْعَالَ الْمُسْتَقْبَلَةَ خَاصَّةً، وَهُوَ الَّذِي أَوْجَبَ امْتِنَاعَ لِحَاقِهِمَا "هَلَمْ" فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ / [أ/166و]؛ لِأَنَّهَا فِي لُغَتِهِمْ اسْمٌ بِدَلِيلِ أَنَّهَا لَا تَلْحَقُهَا الضَّمَائِرُ، وَسَوَّعَهَا لِحَاقُهَا لَهَا فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ؛ لِأَنَّهَا فِي لُغَتِهِمْ فِعْلٌ بِدَلِيلِ لِحَاقِ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ لَهَا فِي لُغَتِهِمْ، وَأَصْلُهَا عِنْدَهُمْ "لَمْ" دَخَلَتْ عَلَيْهَا هَاءٌ لِلتَّنْبِيهِ، وَخُذِفَتْ أَلِفُهَا، وَجُعِلَتْ مَعَهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَلَا يَلْحَقَانِ غَيْرَ الْأَفْعَالِ إِلَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فِي الضَّرُورَةِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْفِعْلِ نَحْوَ قَوْلِهِ⁽¹⁾ [رَجَزٌ]:

[425] أَقَائِلُنْ أَحْضَرُوا الشُّهُودَا

وَقَوْلُهُ: (وَالْمُسَدَّدَةُ أُنْبِغُ فِي التَّوَكِيدِ مِنَ الْخَفِيفَةِ). إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّوَكِيدَ بِحَرْفَيْنِ أُنْبِغُ مِنَ التَّوَكِيدِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ. وَقَوْلُهُ: (وَتَدْخُلَانِ بِدُخُولِهِمَا عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ خَاصٌّ لِلِاسْتِقْبَالِ دُونَ الْحَالِ). إِنَّمَا تَدْخُلَانِ عَلَى مَا ذَكَرَ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لَوْ لَمْ تَلْحَقْهُ مُخْتَمِلًا لِلْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "وَاللَّهِ لَيَقُومَنَّ زَيْدٌ"، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ لَمْ تُلْحِقِ النَّوْنَ لَكَانَ الْفِعْلُ فِعْلَ حَالٍ، فَلَمَّا لَحِقَتْ النَّوْنُ أَخْلَصْتَهُ لِلِاسْتِقْبَالِ، وَأَمَّا إِذَا لَحِقَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنَ الْأَفْعَالِ؛ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا لِلِاسْتِقْبَالِ فَإِنَّهُمَا لَا يَدْخُلَانِ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ خَالِصٌ لِلِاسْتِقْبَالِ؛ إِذِ الْفِعْلُ لَا يَكُونُ فِيهِمَا إِلَّا لِلِاسْتِقْبَالِ، وَإِنْ لَمْ يَلْحَقْهُ. وَقَوْلُهُ: (وَلَا يَدْخُلَانِ عَلَى وَاجِبٍ إِلَّا فِي الشَّعْرِ). يَعْنِي بِقِيَاسٍ فِي مَا عَدَا الْفِعْلَ الْوَاقِعَ بَعْدَ لَامِ الْيَمِينِ

(1) هو رؤية بن العجاج في: شرح ابن الناطم (444)، والمقاصد النحوية (1/179، و3/1477، و4/1810)، وشرح

التصريح (1/35)، والمعجم المفصل (9/396)، وهو رجل من هذيل في: شرح شواهد المغني (2/758). والبيت في ديوانه.

بَدَلِيلِ قَوْلِهِ بَعْدُ: "وَهِيَ فِي لَامِ الْيَمِينِ لَازِمَةٌ". وَإِنَّمَا قُلْنَا: بِقِيَاسٍ؛ لِأَنَّ النُّونَ قَدْ دَخَلَتْ عَلَى
الْفِعْلِ الْوَاجِبِ فِي غَيْرِ الشَّعْرِ فِي قَوْلِهِمْ: "بِأَلَمٍ مَا تُحْتَنَنَةُ"⁽¹⁾، [وَقَوْلِهِ]⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[426] [إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سَرَقَ ابْنُهُ] وَفِي عِصَةِ مَا يَنْبُتُ شَكِيرُهَا

وَبِجَهْدٍ مَا تَبْلُغُ"⁽³⁾، وَ"بَعَيْنٍ مَا أَرَيْنَكَ"⁽⁴⁾، وَسَهَّلَ لِحَاقِ النُّونِ فِي مَا ذَكَرْنَاهُ زِيَادَةً "مَا"
قَبْلَ الْفِعْلِ الَّذِي لِحَقَّتْهُ النُّونُ لِلتَّأْكِيدِ، فَشَبَّهَ لِذَلِكَ بِالْفِعْلِ الَّذِي دَخَلَتْ عَلَيْهِ لَامُ التَّأْكِيدِ فِي
نَحْوِ: "لَيَفْعَلَنَّ".

وَقَوْلُهُ: (فَمِمَّا تَدْخُلَانِ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ إِلَى قَوْلِهِ: لَازِمَةٌ). الْأَمَاكِنُ
الَّتِي تَدْخُلُ فِيهَا النُّونُ الشَّدِيدَةُ وَالْخَفِيفَةُ عَلَى الْفِعْلِ هِيَ الْأَمَاكِنُ الَّتِي ذَكَرَهَا؛ مَعَ الْعَرَضِ
وَالْتَحْضِيضِ وَالِدُعَاءِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "أَلَا تَخْرُجَنَّ"، وَ"هَلَا تَقُومَنَّ"، وَ"لَا تُعَذِّبَنِي بِاللَّهِ"، وَفِي
الِاسْتِفْهَامِ عِنْدَ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ تَفْصِيلٌ، فَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا تَلَحُّقَانِ فِي الِاسْتِفْهَامِ عَلَى
الْإِطْلَاقِ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ. وَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا لَا تَلَحُّقَانِ الْفِعْلَ فِي
الِاسْتِفْهَامِ، إِلَّا إِذَا كَانَ الِاسْتِفْهَامُ عَنِ الْفِعْلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "هَلْ تَقُومَنَّ؟"

(1) مثل سائر؛ أي لا يكون الختان إلا بألم، ومعناه أنه لا يُدْرِكُ الخَيْرُ ولا يُفْعَلُ المعروف إلا باحتمال مشقة. مجمع
الأمثال (107/1). وينظر: المستقصى (204/1)، والكتاب (517/3).

(2) زيادة يقتضيها السياق. والبيت لا يعلم قائله، وهو من شواهد الكتاب (517/3)، وشرحه (251/4-252)، وشرح
المفصل (352/4)، و (115/5)، و (170)، وشرح الكافية (1407/3)، وتوضيح المقاصد (1174/3)، وأوضح
المسالك (101/4)، والمغني (444)، وشرح الأشموني (117/3)، وشرح التصريح (303/2)، والفائق في غريب
الحديث (443/2)، واللسان (426/4)، و (518/13)، والأمثال (145)، وجمهرة الأمثال (289/2)، ومجمع الأمثال (74/2).
اللغة: عِصَّةٌ واحدة العِصَاهُ، وهو اسم يقع على شجرٍ من شجر الشوك. والشَّكِيرُ: مَا يَنْبُتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ. يُرِيدُ أَنَّ
الابْنَ يَشْبَهُ الْأَبَ، فَمَنْ رَأَى هَذَا ظَنَّهُ هَذَا، فَكَأَنَّ الابْنَ مَسْرُوقٌ. التهذيب (95/1-96).

(3) مثل سائر، يقال لمن حملته فعلاً فأباه، أي: لا بد لك من فعله بمشقة. شرح التصريح (304/2). وهو من شواهد
الكتاب (517/3)، وشرحه (251/4).

(4) مثل سائر، ومعناه: اعمل كما تَظُنُّ أنظر إليك. يضرب في الحث على ترك البُطْء. جمهرة الأمثال (100/1). وينظر:
ونثر الدر (83/6)، والمستقصى (11/2)، وهو من شواهد المقتضب (15/3)، وشرح الكتاب (252/4)، والتعليقة (19/4).

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [كَامِلٌ]:

[427] هَلْ تَحْمِشُنْ إِيْلِيْ وَجُوهَهَا أَوْ تَعْصِبَنَّ رُؤُوسَهَا بِسِلَابٍ

فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْإِسْتِفْهَامُ عَنِ الْفِعْلِ لَمْ تَلْحَقَاهُ عِنْدَهُمْ، لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "أَيُّ رَجُلٍ تَضْرِبُنْ؟" وَلَا: "مَتَى تَقُومُنْ؟" وَلَا: "كَيْفَ تَفْعَلُنْ؟" وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا تَلْحَقَانِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، وَمِنْ لَحَاقِهَا فِي "كَيْفَ تَفْعَلُنْ؟" قَوْلُهُ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[428] وَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِيْ وَرَهْطِكَ نَبْتَاحِثَ مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا

وَمَا زَعَمَهُ مِنْ أَنَّهَا فِي لَامِ الْيَمِينِ لَازِمَةٌ. يَعْنِي بِذَلِكَ الْكَلَامَ، وَإِلَّا فَقَدْ حُذِفَتْ فِي الشَّعْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

(1) هو حري بن ضمرة النهشلي في: الوحشيات (256)، وهو ضمرة بن ضمرة في الزاهر (347/1)، والفائق في غريب الحديث (192/2)، وأما القالي (279/2)، وسمط اللآلئ (631/1)، و661، 922)، ومحاضرات الأدباء (664/1)، وزهر الأكم (267/1)، والخزانة (247/9). اللغة: سلابٌ واحدٌ سُلْبٍ، وهو الثياب السود التي تلبسها النساء في المآتم. التهذيب (301/12). الخُمُوشُ مثلُ الخُدُوشِ يُقَالُ: حَمَشَتِ امْرَأَةٌ وَجْهَهَا تَحْمِشُهُ حَمَشًا وَخُمُوشًا. التهذيب (46/7)، عصب: وكل شيء استندار بشيء فقد عَصَبَ بِهِ. والعصائب يُقَالُ لَهَا: العصائب. التهذيب (30/2).

(2) هو النابغة الجعدي في: شرح أبيات الكتاب (227/2) [قال ابن السيرافي: قال سيبويه: قال النابغة الجعدي: البيت، وسيبويه لم ينسب البيت إلى النابغة الجعدي، إنما أورد بيتاً للأعشى قبل هذا البيت ثم قال: وقال: البيت، فالظاهر أنه عطف قائل البيت على الأعشى. الكتاب (513/3)]، والموازنة (490/1)، والمعجم المفصل (103/6)، وشرح الشواهد (382/2)، والبيت في ديوانه. ص: 137. والبيت غير منسوب في شرح الكافية (1401/3)، وشرح ابن الناظم (440)، والتمهيد (3923/9)، والمقاصد (536/5)، والهمع (612/2)، وحاشية الصبان (317/3)، وقال العيني في المقاصد النحوية (1800/4): ذكره ابن الطراوة وغيره، ولم أر أحداً عزاه إلى قائل. وذهب البغدادي في الخزانة (387/11): إلى أَنَّ هذا البيت من الخمسين بيتاً التي ما عرف أصحابها. اللغة: الرَّهْطُ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ لَا يَكُونُ فِيهِمْ امْرَأَةً. اللسان (305/7). نبتحت: البَحْتُ: طَلَبْتُ الشَّيْءَ فِي التُّرَابِ؛ بَحْتُهُ يَبْحُثُهُ بَحْثًا، وَابْتَحْتُهُ. اللسان (114/2).

(3) هو زيد الفوارس بن حصين الضبي في: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (397)، وشرحها لأبي القاسم الفارسي (286/2)، وشرحها للتبريزي (217/1)، والخزانة (66/10)، والمعجم المفصل (278/2)، والبيت غير منسوب في شرح الكافية (837/2)، وشرح التسهيل (209/3)، والتذييل (101/1)، و382/11، و385، والارتشاف (2421/5)، وشرح القطر (224)، والتمهيد (203/1)، و3096/6، والمقاصد (544/5)، والهمع (487/2)، والضرائر (157). اللغة: تَأَلَّى: إِذَا اجْتَرَأَ عَلَى أَمْرٍ غَيْبٍ فَحَلَفَ عَلَيْهِ. العين (357/8). مفائد: جمع مفأدٍ، وهو الحَشَبَةُ الَّتِي يَحْرُكُ بِهَا التَّنُورُ.

[429] تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدُّنِي إِلَى نِسْوَةٍ كَأَتَتْهُنَّ مَفَائِدُ

وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: بِشَرَطٍ أَنْ لَا يُفْصَلَ بَيْنَ اللَّامِ وَالْفِعْلِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهُمَا بِمَعْمُولِ
الْفِعْلِ لَمْ تَلْزَمْ التُّونُ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ مِثْمَ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَالِي اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾⁽¹⁾، وَفِي
لُزُومِهَا فِي "إِنْ" الَّتِي لِلْجَزَاءِ إِذَا وُصِلَتْ بِهَا خِلَافٌ، فَمَذْهَبُ الرَّجَّاحِ وَالْمَبْرِدِ أَنَّ التُّونَ إِذْ
ذَاكَ لَا زِمَةَ لِشِبْهِهَا؛ / [أ/166ظ] بِ"مَا" الرَّائِدَةِ لِلتَّأْكِيدِ بِلَامِ الْيَمِينِ⁽²⁾، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿
فَإِذَا تَثَقَّفْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾⁽³⁾، وَ[قَوْلِهِ تَعَالَى]⁽⁴⁾: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾⁽⁵⁾، وَ[قَوْلِهِ
تَعَالَى]⁽⁶⁾: ﴿فَإِذَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾⁽⁷⁾، وَ[قَوْلِهِ تَعَالَى]⁽⁸⁾: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ
أَحَدُهُمَا﴾⁽⁹⁾. وَحَذَفُهَا عِنْدَهُمْ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ⁽¹⁰⁾ [كَامِلٌ]:

اللسان(328/3). ويروى البيت بفتح اللام وحذف النون، وبكسر اللام ونصب الفعل بأن مضمرة بعد لام كي.
الخزانة(65/10).

(1) سورة آل عمران، الآية رقم: 158.

(2) ينظر: المقتضب(13/13-14)، وشرح الكتاب(4/250).

(3) سورة الأنفال، من الآية رقم: 57، وتمامها: ﴿فَإِذَا تَثَقَّفْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) سورة الأنفال، من الآية رقم: 58، وتمامها: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْحَائِثِينَ﴾.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) سورة مريم، من الآية رقم: 26، وتمامها: ﴿فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) سورة الإسراء، من الآية رقم: 23، وتمامها: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ
الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

(10) هو علباء بن أرقم في: الأصمعيات(178)، وهو سليم بن ربيعة الضبي في: تعاليق من أمالي بن دريد(121)، وهو
سُلَمَى بن ربيعة الضبي في: أمالي القالي(81/1)، وشرح الحماسة للمرزوقي(387)، وشرحها للفارسي(2/283)، وشرحها
للتبريزي(1/212)، والحماسة البصرية(56/1)، والتذكرة السعدية(109)، والخزانة(8/36)، وأمالي ابن الشجري(1/63)،
و(2/264)، وشرح الشواهد الشعرية(1/223)، والبيت غير منسوب في شرح المفصل(5/115)، والهمع(2/565)،
والتمهيد(8/3928)، و(9/4403). [قلت صحف سُلَمَى بن ربيعة - وهو شاعر جاهلي - إلى سليم بن ربيعة الضبي في

[430] زَعَمْتُ ثَمَاضِرُ أَنِّي إِمَّا أُمْتُ يَسْدُدُ أُيْنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي

ضُرُورَةٌ. وَمَذْهَبُ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ إِثْبَاتُهَا وَحَذْفُهَا، وَإِثْبَاتُهَا أَحْسَنُ⁽¹⁾. وَلَا تَلَزِمُ
النُّونُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَمَاكِنِ؛ الَّتِي تَلْحَقُ فِيهَا. وَقَدْ تَلَحَّقَ النُّونُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا
دَخَلَتْ عَلَيْهِ "قَلَمًا" وَ "كَثَرَمًا" وَ "رَبَّمَا"، فَيَقُولُونَ: "كَثَرَمَا يَقُومَنَّ زَيْدٌ"، وَ "قَلَمَا يَقُومَنَّ زَيْدٌ"،
وَ "رَبَّمَا يَقُومَنَّ زَيْدٌ". وَقَدْ تَلَحَّقَ النُّونُ فِعْلُ الشَّرْطِ مَعَ غَيْرِ "إِنْ" مِنْ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ فِي
الشَّعْرِ، نَحْوَ قَوْلِهِ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[431] مَنْ تَثَقَّفَنَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافٍ

وَكَذَلِكَ أَيْضًا قَدْ تَلَحَّقَ الْفِعْلُ الْمَوْجِبُ وَالْمَنْفِي فِي ضُرُورَةِ الشَّعْرِ، نَحْوَ قَوْلِهِ⁽³⁾ [رَجَزٌ]:

تعاليق من أمالي ابن دريد (121): قال أنشدني ابن دريد عن أبي عبيدة لسليم بن ربيعة الضبي. لأنّ القالي (81/1): قال:
أنشدنا أبو بكر بن دريد - رحمه الله - قال: أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لسلمى بن ربيعة. [اللغة: زعم: الرُّعْمُ
والرُّعْمُ والرُّعْمُ، ثلاث لغات: القول، زَعَمَ زَعْمًا وزُعِمًا وزُعِمًا أي قال، وقيل: هُوَ الْقَوْلُ يَكُونُ حَقًّا وَيَكُونُ بَاطِلًا.
اللسان (264/12).

(1) ينظر: الإيضاح العضدي (323-324).

(2) هو بنت أبي الحصين من قبيلة مذحج في: شرح أبيات الكتاب (238/2)، وهو بنت مرة بن عاهان في: بلاغة
النساء (172)، والخزانة (399/11)، وشرح الشواهد (138/2)، والبيت منسوب لهما في المعجم المفصل (79/5)، والبيت
غير منسوب في الكتاب (516/3)، والمقتضب (14/3)، وشرح الكتاب (251/4)، وشرح الكافية (1405/3)، وشرح ابن
الناظم (443)، والارتشاف (2385/5)، والتمهيد (3933/8)، والمقاصد (550/5)، والمقاصد النحوية (1806/4)،
والضرائر (30)، وزهر الأكم (237/2). وذهب الغندجاني في الفرحة (32) إلى أنّ قائل البيت هو بنت مرة بن عاهان في
ضمن أبيات تترني بها أباه؛ الذي قتلته باهلة بأرمام، وليس بنت أبي الحصين من مذحج. اللغة: ثقف: ثَقِفْتُهُ إِذَا
ظَفَرْتَ بِهِ. اللسان (19/9)، آيب: آَبَ يَأُوبُ أَوْبًا، فَهُوَ آَيْبٌ؛ أي راجع. اللسان (218/1). بني قتيبة: من باهلة.
المقاصد النحوية (1806/4). شافٍ: فيه الشفاء. التهذيب (290/11).

(3) هو أبو حيان الفقعسي في: الضرائر (29)، والمقاصد النحوية (1804/4)، وشرح شواهد المغني (973/2)، وهو أبو
الصمعاء مساور العبسي في: شرح الشواهد (54/3)، والبيت في الخزانة (409-418)، والمعجم المفصل (76/12)
لجباة اللص، وهو من بني سعد، ولمساور العبسي، وللعجاج، ولأبي حيان الفقعسي، وللدبيري، ولعبد بني عبس.
والبيت غير منسوب في: الكتاب (516/3)، والأصول (172/2)، وشرح الكتاب (251/4)، وشرح أبياته (240/2)، وسرّ

[432] يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

وقول الآخر⁽¹⁾ [مديد]:

[433] رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالَاتُ

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "أَفْسَمْتُ لَمَا تَفْعَلَنَّ"، فَإِنَّمَا دَخَلَتِ النُّونُ هُنَا؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الطَّلَبِ فَأَجْرِي مُجْرَى "أَتَفْعَلَنَّ". وَقَوْلُهُ: (فَإِذَا أَدَخَلَتِ الثَّقِيلَةُ أَوْ الْخَفِيفَةُ عَلَى فِعْلٍ ذَهَبَ مَعَهُمَا الْإِعْرَابُ إِلَى آخِرِهِ). أَرَادَ بِقَوْلِهِ: عَلَى فِعْلٍ. الْفِعْلُ الْمُعْرَبَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: ذَهَبَ مَعَهُمَا الْإِعْرَابُ. أَلَا تَرَى أَنَّهُمَا إِذَا لَحِقَتَا الْفِعْلَ الْمَبْنِيَّ لَمْ يَذْهَبْ مَعَهُمَا الْإِعْرَابُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عُرْفًا قَبْلَ ذَلِكَ، فَيَذْهَبُ الْإِعْرَابُ مِنَ الْفِعْلِ؛ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ ضَمِيرُ الْإِثْنَيْنِ أَوْ عَلَامَتُهُمَا، أَوْ ضَمِيرُ جَمَاعَةِ الْمَذْكُرِينَ أَوْ عَلَامَتُهُمْ، أَوْ ضَمِيرُ الْوَاحِدَةِ الْمُخَاطَبَةِ؛ لِأَنَّهُ ضَمٌّ إِلَيْهِ النُّونُ الشَّدِيدَةُ أَوْ الْخَفِيفَةُ، وَجُعِلَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، فَبُنِيَ لِذَلِكَ، وَيَذْهَبُ الْإِعْرَابُ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي يَتَّصِلُ بِهِ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ كَرَاهِيَةِ اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ، نُونُ الرَّفْعِ وَنُونُ التَّأْكِيدِ، فَتُحَذَفُ النُّونُ الَّتِي هِيَ عَلَامَةُ الرَّفْعِ إِذْ ذَاكَ، كَمَا حُذِفَتْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾⁽²⁾، كَرَاهِيَةِ لاجْتِمَاعِهَا مَعَ نُونِ الْوَقَايَةِ.

الصناعة(2/317)، والإنصاف(2/538)، وشرح المفصل(5/107)، وشرح الكافية(3/1406)، وشرح الشافية(4/59)، وأوضح المسالك(4/103)، وشرح ابن عقيل(3/310)، وشرح التصريح(3/322). والبيت في وصف وطب لبن.
(1) هو جذيمة الأبرش في: الكتاب(3/517)، وشرحه(1/204، و4/252)، وشرح أبياته(2/250)، والمقاصد(5/540، و547، و9/354)، والمقاصد النحوية(3/1273، و4/1804)، وتوجيه اللمع(534)، والاختيارين(1/718)، والموازنة(1/490)، والضرائر(29)، وشرح شواهد المغني(1/393)، والخزانة(11/404)، والمعجم المفصل(1/512)، وشرح الشواهد(1/214). اللغة: العلم: الجبل، الشِمَالَات: ج الشمال من الريح. وصف الشاعر نفسه أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من عدو، فيكون طليعة لهم، وخصَّ الشمال لأنها شديدة. شرح شواهد المغني(1/394).
(2) سورة الأنعام، من الآية رقم: 80، وتامها: ﴿وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ قَالِ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾.

وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ⁽¹⁾ [بَسِيطٌ]:

[434] [كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ] بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا

كَرَاهِيَّةٌ اجْتِمَاعِيَّةَا مَعَ نُونِ الضَّمِيرِ، وَالْأَصْلُ: "قُلْ أَتَحَاجُّونَنِي"، وَ"نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا"، وَإِذَا كَانَ حَذْفُ النُّونِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ كَرَاهِيَّةِ اجْتِمَاعِ الْمُثْلَيْنِ، أَوْ الْأَمْثَالِ بَقِيَ الْفِعْلُ بَعْدَ لَحَاقِ نُونِ التَّوَكِيدِ عَلَى إِعْرَابِهِ، كَمَا بَقِيَ "تَقْلُونَا"، وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ مُعَرَّبٌ وَإِنْ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّأْكِيدِ أَنَّ الْعَرَبَ إِذَا وَقَفَتْ عَلَى "لَتَضْرِبَنَّ" وَعَلَى "لَتَضْرِبَنَّ" قَالَتْ: "لَتَضْرِبَنَّ" وَ"لَتَضْرِبُونَ" فَتَحَذِفُ نُونَ التَّأْكِيدِ فِي الْوَقْفِ، كَمَا تَحَذِفُ التَّنْوِينَ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهُ أَوْ انْضَمَّ، وَتَرُدُّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ لِدَهَابِ مُوجِبِ حَذْفِهَا، وَهُوَ نُونُ التَّأْكِيدِ أَيْضًا، وَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ مَبْنِيًّا لَمْ تَرُدَّ الْعَرَبُ نُونَ الرَّفْعِ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: لَعَلَّ الْفِعْلَ كَانَ مَبْنِيًّا لِأَجْلِ نُونِ التَّوَكِيدِ، فَلَمَّا حُذِفَتْ النُّونُ لِلْوَقْفِ عَادَ إِلَى إِعْرَابِهِ. فَالْجَوَابُ: أَنَّ الْوَقْفَ عَارِضٌ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُعْتَدَّ بِهِ، وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَ لَحَاقِ نُونِ التَّوَكِيدِ بَاقٍ عَلَى إِعْرَابِهِ، وَلِذَلِكَ رَجَعَتْ نُونُ الرَّفْعِ فِي الْوَقْفِ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَمْ يُوجَدْ مِنْ كَلَامِهِمْ لَفْظٌ مُعَرَّبٌ فِي الْوَقْفِ مَبْنِيٍّ فِي الْوَصْلِ، بَلْ يَكُونُ اللَّفْظُ فِي الْحَالَيْنِ عَلَى صِفَةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: فَلَايِي شَيْءٍ لَمْ تُوجِبِ النُّونُ بِنَاءَ الْفِعْلِ إِذَا اتَّصَلَ / [أ/167و] بِهِ مَا ذُكِرَ، وَأُوجِبَتْ بِنَاءُهُ فِي مَا عَدَا ذَلِكَ؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّهُمْ إِنَّمَا بَنَوْا الْفِعْلَ فِي قَوْلِكَ: "هَلْ تَضْرِبَنَّ" وَأَمْثَالِهِ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَرْكِيبِهِ مَعَ نُونِ التَّأْكِيدِ، وَجَعَلِهِ مَعَهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ، وَلَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ فِي "تَضْرِبَنَّ" وَ"تَضْرِبُونَ" وَ"تَضْرِبَانِ"، وَأَمْثَالِهَا؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ إِذَا كَانَ قَدْ اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ فَلَمْ يُمَكِّنْ جَعْلُهُ مَعَ نُونِ التَّأْكِيدِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ؛ لِأَنَّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ. وَالظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِ أَبِي الْقَاسِمِ أَنَّ قَوْلَ الْعَرَبِ: "هَلْ تَضْرِبَنَّ؟"، وَ"هَلْ تَضْرِبَنَّ؟" مَبْنِيَّانِ؛ لِقَوْلِهِ: إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمَاعَةٍ

(1) هو الفضل بن العباس بن: الزاهر(125/1)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي(165)، وشرحه للفارسي(155/2) وشرحه للتبريزي(74/1)، وإيضاح الشواهد(283/1)، والمتع في صناعة الشعر(301). اللغة: نقلكم: قلاه يقلبه قلى ومقلية: إذا أبغضه. التهذيب(225/9).

الْمُذَكَّرِينَ، فَإِنَّكَ تَبْنِي مَا قَبْلَهَا عَلَى الضَّمِّ لِتَدُلَّ عَلَى سُقُوطِ الْوَاوِ، وَفِي وَاحِدِ الْمُؤَنَّثِ فَإِنَّكَ تَكْسِرُ مَا قَبْلَهَا لِتَدُلَّ عَلَى سُقُوطِ يَاءِ التَّأْنِيثِ. وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ لِمَا ذَكَرْنَاهُ، وَمَا ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ مِنْ أَنَّكَ تَبْنِي مَا قَبْلَهَا عَلَى الْفَتْحِ، إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، بَلْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَنْثِي أَرْبَعَةَ مَوَاضِعَ؛ الْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَهُمَا، وَإِذَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ ضَمِيرُ الْإِثْنَيْنِ أَوْ عَلَامَتُهُمَا، أَوْ ضَمِيرُ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثَاتِ فَإِنَّ نُونَ التَّأْكِيدِ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ إِلَّا الْفَتْحُ، وَإِنَّمَا كَانَ مَا قَبْلَ النُّونِ مَضْمُومًا فِي "هَلْ تَضْرِبْنَ؟"، وَأَمثالِهِ، وَمَكْسُورًا فِي "هَلْ تَضْرِبْنَ؟" وَأَمثالِهِ؛ لِأَنَّكَ لَمَّا حَذَفْتَ الْوَاوَ وَالْيَاءَ لِلتَّقَائِمِ، وَهُمَا سَاكِنَانِ مَعَ نُونِ التَّأْكِيدِ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ أَبْقَيْتِ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ لِتَدُلَّ عَلَى الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ، وَلَمْ يُجْمَعْ بَيْنَ النُّونِ الْمُشَدَّدَةِ وَالْوَاوِ، فَيُقَالُ: "هَلْ تَضْرِبُونَ؟"، وَإِنْ كَانُوا قَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ وَالْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ فِي نَحْوِ: "تُمُودَ الثَّوْبِ"؛ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ مِنَ الْحَرْفِ الْمُشَدَّدِ أَصْلُهُ الْحَرَكَةُ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَصْلَ: "تُمُودَ الثَّوْبِ".

وَقَوْلُهُ: (وَكُلُّ مَوْضِعٍ دَخَلَتْهُ الثَّقِيلَةُ تَدْخُلُهُ الْخَفِيفَةُ إِلَّا فِي الْإِثْنَيْنِ وَجَمَاعَةِ النِّسَاءِ فَإِنَّ الْخَفِيفَةَ لَا تَدْخُلُهُ إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا لَمْ تَدْخُلِ النُّونُ الْخَفِيفَةُ عَلَى الْفِعْلِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ الْإِثْنَيْنِ أَوْ عَلَامَتُهُمَا؛ لِأَنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَوَجَبَ أَنْ تَحْذِفَ الْأَلِفَ لِلتَّقَائِمِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ مَعَ النُّونِ الْخَفِيفَةِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ؛ إِذْ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْأَلِفِ وَبَيْنَ السَّاكِنِ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ مُشَدَّدًا، أَوْ إِذَا لَزِمَ حَذْفُ الْأَلِفِ لِمَا ذَكَرْنَاهُ وَقَعَ اللَّبْسُ بَيْنَ التَّنْيَةِ وَالْإِفْرَادِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا دَاكَ كُنْتَ تَقُولُ لِلْإِثْنَيْنِ: "هَلْ تَضْرِبْنَ؟" كَمَا تَقُولُ لِلوَاحِدِ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُلْحَقُوهَا وَالْحَقُّو الشَّدِيدَةَ؛ لِأَنَّ الْأَلِفَ تَثْبُتُ مَعَهَا، فَلَا يَقَعُ اللَّبْسُ، وَلَمْ تَدْخُلِ النُّونُ الْخَفِيفَةُ عَلَى الْفِعْلِ الَّذِي اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثَاتِ؛ لِأَنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَأَدَّى إِلَى اجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينِ، وَهُوَ ثَقِيلٌ فَرَفَضُوهُ لِذَلِكَ، وَلَمْ يُمَكِّنْهُمْ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِالْأَلِفِ، فَيَقُولُونَ: "هَلْ تَضْرِبَانِ؟"؛ لِإِنَّ الْأَلِفَ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ غَيْرُ مُشَدَّدٍ حُذِفَتْ، فَيَلْزِمُكَ أَنْ تَقُولَ: "هَلْ تَضْرِبْنَ؟" فَتَعُودُ إِلَى مِثْلِ مَا فَرَزْتَ مِنْهُ، فَلِذَلِكَ عَدَلُوا عَنْ إِلْحَاقِ الْخَفِيفَةِ،

وَأَلْحَقُوهُ الشَّدِيدَةَ، وَفَصَّلُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ نُونِ الضَّمِيرِ بِالْأَلِفِ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ، فَقَالُوا: "هَلْ تَضْرِبَنَانِ؟"، وَجَازَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ النَّونِ؛ لِأَنَّهَا شَدِيدَةٌ. وَقَوْلُهُ: (وَالْكُوفِيُّونَ يُجِيزُونَ ذَلِكَ). إِنَّمَا أَجَازَ الْكُوفِيُّونَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمْ يُجِيزُونَ الْجَمْعَ بَيْنَ الْأَلِفِ وَبَيْنَ السَّاكِنِ غَيْرِ الْمُشَدَّدِ، وَيَحْكُونَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: "الْتَقَتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ" فَلَمْ يَلْزِمَ حَذْفُ الْأَلِفِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ، وَإِذَا / [أ/167ظ] لَمْ تُحَذَفِ الْأَلِفُ لَمْ يَقَعْ لَبْسٌ فِي التَّنْبِيَةِ، وَلَا اجْتِمَاعُ أَمْثَالٍ فِي مَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَى النَّونِ الْخَفِيفَةِ وَمَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ إِلَى آخِرِهِ). حُكِمَ النَّونِ الْخَفِيفَةِ فِي الْوَقْفِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ كَحُكْمِ التَّنوينِ؛ لِأَنَّهَا نُونٌ سَاكِنَةٌ فِي آخِرِ الْفِعْلِ، كَمَا أَنَّ التَّنوينَ نُونٌ سَاكِنَةٌ فِي آخِرِ الْإِسْمِ، فَكَمَا يُبَدَّلُ مِنَ التَّنوينِ أَلِفٌ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ فَتَحَةً، فَكَذَلِكَ يُبَدَّلُ مِنَ النَّونِ الْخَفِيفَةِ أَلِفٌ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا فَتَحَةً، فَتَقُولُ فِي الْوَقْفِ عَلَى "إِضْرِبْ": "إِضْرِبَا"، كَمَا تَقُولُ: "رَأَيْتُ زَيْدًا"، وَكَمَا يُحَذَفُ التَّنوينُ فِي الْوَقْفِ إِذَا كَانَ قَبْلَهُ ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ، فَيُقَالُ فِي الْوَقْفِ عَلَى "زَيْدٍ" فِي حَالِ الرَّفْعِ: "قَامَ زَيْدٌ"، وَفِي حَالِ الْخَفْضِ: "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ"، فَكَذَلِكَ تُحَذَفُ النَّونُ الْخَفِيفَةُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا أَوْ مَكْسُورًا، فَيُقَالُ فِي الْوَقْفِ عَلَى "إِحْشَوْنَ": "إِحْشَوْا"، وَفِي الْوَقْفِ عَلَى "إِحْشَيْنَ": "إِحْشَيْ"، فَتُحَذَفُ النَّونُ، وَتُسَكَّنُ الْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَيُقَالُ فِي الْوَقْفِ عَلَى "إِضْرِبْنِ": "إِضْرِبُوا"، أَوْ عَلَى "إِضْرِبْنِ": "إِضْرِبِي"، فَتُحَذَفُ النَّونُ، وَتُرَدُّ الْوَاوُ وَالْيَاءُ اللَّتَيْنِ⁽¹⁾ كَانَتَا قَدْ حُذِفَتَا، فَلَمَّا زَالَتِ النَّونُ رَجَعَتَا، وَتَقُولُ فِي الْوَقْفِ عَلَى "لَتَضْرِبْنِ" وَعَلَى "لَتَضْرِبْنِ": "لَتَضْرِبُونَ"، وَ"لَتَضْرِبْنِ"، فَتُحَذَفُ النَّونُ الْخَفِيفَةُ وَتُرَدُّ الْوَاوُ الْمَحذُوفَةُ وَنُونُ الرَّفْعِ، وَالْيَاءُ الْمَحذُوفَةُ وَنُونُ الرَّفْعِ؛ لِأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ إِنَّمَا كَانَ حُذْفَ لِأَجْلِ النَّونِ الْخَفِيفَةِ، فَلَمَّا حُذِفَتْ رُدَّ مَا كَانَ حُذْفَ بِسَبَبِهَا. وَأَجَازَ يُؤْنَسُ أَنْ يُبَدَّلَ مِنَ النَّونِ الْخَفِيفَةِ وَاوُ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَضْمُومًا، وَيَاءٌ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا عَلَى لُغَةٍ مَنْ يُبَدَّلُ مِنَ التَّنوينِ وَاوُ إِذَا كَانَ مَا

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "اللتان" رفعاً على النعتية لنائبي الفاعلين (النون والياء).

قَبْلَهَا⁽¹⁾ مَضْمُومًا، وَيَاءٌ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا⁽²⁾ مَكْسُورًا، فَيُقَالُ عَلَى هَذَا فِي الْوَقْفِ [عَلَى]⁽³⁾ "إِحْشُوا": "إِحْشَوْو"، وَعَلَى "إِحْشَى": "إِحْشِي"، وَعَلَى "إِضْرِبْ": "إِضْرِبُوا"، وَعَلَى "إِضْرِبْ": "إِضْرِبِي"، وَعَلَى "لَتَضْرِبْ": "لَتَضْرِبِي"، وَعَلَى "لَتَضْرِبْ": "لَتَضْرِبِي"، فَلَا تَرَدُّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ قَدْ حُذِفَ بَلْ تَحْدِفُ مَا هُوَ عَوْضٌ مِنَ التَّنُونِ الْخَفِيفَةِ، كَمَا كُنْتُ تَحْدِفُهُ مَعَ التَّنُونِ نَفْسَهَا. وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ؛ لِأَنَّ الْإِبْدَالَ مِنَ التَّنُونِ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهُ ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ لُغَةً ضَعِيفَةً، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهَا، وَإِذَا أُبْدِلَتْ مِنَ التَّنُونِ أَلِفًا فِي الْوَقْفِ فَالْقِيَاسُ أَنْ يُكْتَبَ بِالْأَلِفِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْخَطِّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَقْفِ، وَكُنْتُ الْكُوفِيِّينَ لَهُ بِالتَّنُونِ فَصَدُّهُمْ بِذَلِكَ التَّفْرِقَةَ بَيْنَ هَذِهِ التَّنُونِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْفِعْلِ، وَالتَّنُونِ الْمُخْتَصِّ بِالِاسْمِ، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْبَصْرِيُّونَ أَقْبَسُ؛ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْخَطَّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْوَقْفِ، لَا عَلَى الْوَصْلِ.

وَقَوْلُهُ: (فَأَمَّا التَّنُونُ الثَّقِيلَةُ فَإِنَّكَ تَقِفُ عَلَيْهَا إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا تَقِفُ عَلَى التَّنُونِ الْمُشَدَّدَةِ عَلَى لَفْظِهَا؛ لِأَنَّهُ لَا شَبَهَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ التَّنُونِ، فَتُجَرِّبُهَا مُجَرَّبًا؛ إِذِ التَّنُونُ لَا يَكُونُ مُشَدَّدًا. وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ ثَنَيْتَ الْمَسْأَلَةَ أَوْ جَمَعْتَهَا رَجَعْتَ إِلَى التَّنُونِ الثَّقِيلَةِ إِلَى آخِرِهِ). أَرَادَ بِقَوْلِهِ: أَوْ جَمَعْتَهَا جَمَعَ الْمُؤَنَّثِ؛ لِأَنَّ التَّنُونِ الْخَفِيفَةَ إِنَّمَا يُتَعَذَّرُ إِلْحَاقُهَا فِي الْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَى ضَمِيرِ الْإِثْنَيْنِ، أَوْ إِلَى ضَمِيرِ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثَاتِ لِمَا يَلْزَمُ فِي إِلْحَاقِهَا لِلْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَى ضَمِيرِ الْإِثْنَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ، وَالثَّانِي لَيْسَ بِمُشَدَّدٍ إِنْ أَثَبَّتْ الْأَلِفَ، وَمِنْ الْإِلْتِبَاسِ بِفِعْلِ / [أ/168و] الْوَاحِدِ إِنْ حَذَفَتِ الْأَلِفَ، وَلِمَا يَلْزَمُ فِي إِلْحَاقِهَا لِلْفِعْلِ الْمُسْنَدِ إِلَى ضَمِيرِ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ، وَالثَّانِي غَيْرُ مُشَدَّدٍ إِنْ فَصَلَتْ بِالْأَلِفِ، أَوْ مِنْ اجْتِمَاعِ الْمُثَلَّثَيْنِ، أَوْ الْأَمْثَالِ إِنْ لَمْ يُفْصَلْ بَهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: (.....)⁽⁴⁾.

(1) و(2): هكذا في الأصل، والصواب: "قبله"؛ إذ "الهاء" تعود على التنوين لا على "الواو" أو "الياء".

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) بياض في الأصل.

وَقَوْلُهُ: (وَإِذَا دَخَلَتِ الثُّونُ الثَّقِيلَةُ أَوْ الْخَفِيفَةُ عَلَى فِعْلِ مُعْتَلٍ اللَّامِ إِلَى آخِرِهِ). كَانَ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ: صَحَّتْ لَامُهُ فِي الْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ وَالتَّثْنِيَةِ وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ، وَسَقَطَتْ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ وَالْوَاحِدِ الْمُؤَنَّثِ، وَقَدْ بَيَّنَّ هُوَ فِي آخِرِ الْبَابِ أَنَّهَا تَصِحُّ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ، فَإِذَا أَلْحَقْتَ إِحْدَى الثُّونَيْنِ "يَعْزُو" ، وَ"يَرْمِي" قُلْتَ: "لَيَعْزُونَ" ، وَ"لَيَرْمِينَ" ، فَصَحَّحْتَ الْوَاوَ وَالْيَاءَ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي أَمْثَالِهِمَا، وَإِذَا أَلْحَقْتَهَا "يَخْشَى" وَ"يَسْعَى" وَأَمْثَالَهُمَا رَدَدْتَ الْأَلِفَ إِلَى الْيَاءِ، وَصَحَّحْتَ الْفِعْلَ الْمُعْتَلَّ، فَقُلْتَ: "لَتَخْشَيْنَ" وَ"لَتَسْعَيْنَ" ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِأَمْثَالِهِمَا، وَإِذَا أَلْحَقْتَهَا "إِحْسَ" وَ"أَرَمَ" وَ"أَعَزَّ" رَدَدْتَ حَرْفَ الْعِلَّةِ الْمَحذُوفَ، وَصَحَّحْتَهُ، فَقُلْتَ: "إِرْمِينَ" وَ"أَعْزُونَ" وَ"أَحْشَيْنَ" ، أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّامَ صَحَّتْ فِي فِعْلِ الْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ، هَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ الْيَاءَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: "إِرْمَنَ يَا زَيْدُ" ، وَ"لَتَرْمَنَ يَا عَمْرُو" ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [بَسِيطُ]:

[435] وَابْكَنَ عَيْشًا تَوَلَّى بَعْدَ جِدَّتِهِ طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ

وَإِذَا أَلْحَقْتَ الثُّونَ الشَّدِيدَةَ فِي "إِرْمِيَا" ، وَ"لَا تَرْمِيَا" ، وَ"أَعْزُوا" وَ"لَا تَعْزُوا" ، وَ"أَحْشِيَا" وَ"لَا تَحْشِيَا" قُلْتَ: "إِرْمِيَانِ" وَ"لَا تَرْمِيَانِ" ، وَ"أَعْزَوَانِ" وَ"لَا تَعْزَوَانِ" وَ"أَحْشِيَانِ" وَ"لَا تَحْشِيَانِ" ، فَتُصَحِّحُ اللَّامَ فِي التَّثْنِيَةِ فِي جَمِيعِ مَا ذُكِرَ، وَإِذَا أَلْحَقْتَ الثُّونَ الشَّدِيدَةَ فِي الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ اللَّامِ الْمُسْنَدِ إِلَى ضَمِيرِ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ: "يَرْمِينَ" وَ"يَعْزُونَ" وَ"يَخْشَيْنَ" ، قُلْتَ: "لَيَرْمِينَانِ" وَ"لَيَعْزُونَانِ" ، وَ"لَيَخْشَيْنَانِ" ، فَتُصَحِّحُ اللَّامَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرِ جَمَاعَةِ الْمُؤَنَّثِ، فَإِذَا أَسْنَدْتَ الْفِعْلَ الْمُعْتَلَّ اللَّامِ إِلَى ضَمِيرِ الْوَاحِدَةِ الْمَخَاطَبَةِ قُلْتَ: "تَعْزِينَ" وَ"تَرْمِينَ" وَ"تَحْشِينَ" ، وَالْأَصْلُ: "تَعْزُوِينَ" وَ"تَرْمِيِينَ" فَاسْتُثْقِلَتِ الْكُسْرَةُ فِي

(1) هو أعشى شيبان في: أدب الكاتب للصولي (177)، والبيت غير منسوب في: التمهيد (3943/8)، والمقاصد (553/5)، والهمع (616/2)، واللسان (559/12)، وشرح شواهد المغني (561/2)، والخزانة (435/11)، والمعجم المفصل (429/2)، وشرح الشواهد (328/1)، [وابْكَنَ عَيْشًا تَقْضَى بَعْدَ جِدَّتِهِ...]. اللغة: أصائل: الْأَصِيلُ: الْوَقْتُ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَجَمْعُهُ أَصْلٌ، وَأَصَالٌ، وَأَصَائِلٌ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَصِيلَةٍ. مختار الصحاح (19).

الْوَاوِ وَالْيَاءِ، فَحُذِفَتْ ثُمَّ حُذِفَتْ الْيَاءُ وَالْوَاوُ لِإِلْتِقَائِهِمَا، وَهُمَا سَاكِنَانِ مَعَ الْيَاءِ الضَّمِيرِ، فَقِيلَ: "تَرْمِينَ" وَ"تَعْرِينَ"، ثَقُلَتْ الضَّمَّةُ مِنْ "تَعْرِينَ" كَسَرَةً لِتَصِحِّحِ، وَالْأَصْلُ فِي "تَحْشِينَ": "تَحْشَايْنِ" فَحُذِفَتْ الْأَلِفُ لِإِلْتِقَائِهَا، وَهِيَ سَاكِنَةٌ مَعَ يَاءِ الضَّمِيرِ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ أَيْضًا، فَقِيلَ: "تَحْشِينَ"، فَإِذَا أُلْحِقَتْ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ فِي "تَرْمِينَ" وَ"تَعْرِينَ" قُلْتُ: "لَتَرْمَنَّ" وَ"لَتَعْرَنَّ"، فَحُذِفَتْ يَاءُ الضَّمِيرِ لِسُكُونِهَا، وَسُكُونُ مَا بَعْدَهَا، وَبَقِيَ اللَّامُ مَحْذُوفَةً كَمَا كَانَتْ قَبْلَ لِحَاقِ التَّوْنِ، فَإِذَا أُلْحِقَتْ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ "تَحْشِينَ" قُلْتُ: "لَتَحْشِينَ" فَحَرَّكَتْ يَاءُ الضَّمِيرِ؛ لِإِلْتِقَائِهَا سَاكِنَةً مَعَ التَّوْنِ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ، وَلَمْ تَحْذِفْهَا كَمَا فَعَلْتَ فِي مَا قَبْلَهَا؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَهَا لَمْ يَبْقَ قَبْلَهَا حَرَكَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهَا؛ إِذِ الْحَرَكَةُ الَّتِي قَبْلَهَا فَتَحَةٌ، وَلَيْسَ فِي الْفَتْحَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْيَاءِ، وَبَقِيَ اللَّامُ مَحْذُوفَةً، كَمَا كَانَتْ قَبْلَ لِحَاقِ التَّوْنِ، فَتَبَتَ إِذَنْ أَنَّ الْمُعْتَلَّ اللَّامُ تَسْقُطُ لَامُهُ فِي هَذَا الْبَابِ إِذَا أَسْنَدَ الْفِعْلُ إِلَى ضَمِيرِ الْوَاحِدَةِ مِنَ الْمُؤَنَّثِ، هَذَا هُوَ الْوَجْهُ الْمُخْتَارُ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ الْيَاءَ مِنْ "لَتَحْشِينَ" وَأَمثَالِهِ، فَيَقُولُ: "لَتَحْشَنَّ يَا امْرَأَةً"، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [كامل]

[436] [وَلَمَنْ أَرَدْتَ لَأَنْ تَرِي بِكَ زَنْدَتِي] لَتَرَنَّ زَنْدَهُ مَرْحَةً وَعَفَّارَ

يُرِيدُ: "لَتَرِينَ"، وَاللَّامُ أَيْضًا فِي لُغَةٍ هَذِهِ / [أ/168ظ] مَحْذُوفَةً. وَإِذَا أَسْنَدَ الْفِعْلُ الْمُعْتَلَّ اللَّامَ إِلَى ضَمِيرِ جَمَاعَةٍ الْمَذَكَّرِينَ قُلْتُ: "يَعْرُوزُ" وَ"يَرْمُوزُ" وَ"يَحْشُونَ"، وَالْأَصْلُ: "يَعْرُوزُونَ"، وَ"يَرْمُوزُونَ"، فَاسْتُثْقِلَتِ الضَّمَّةُ فِي حَرْفِ الْعِلَّةِ، فَحُذِفَتْ، ثُمَّ حُذِفَ حَرْفُ الْعِلَّةِ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ الْوَاوِ؛ الَّتِي هِيَ ضَمِيرٌ، فَقِيلَ: "يَعْرُوزُ"، وَ"يَرْمُوزُ"، قُلِبَتِ الْكَسَرَةُ ضَمَّةً لِتُنَاسِبَ وَآوِ الضَّمِيرِ، وَالْأَصْلُ فِي "يَحْشُونَ": "يَحْشَاوُونَ"، فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ لِسُكُونِهَا، وَمَا بَعْدَهَا سَاكِنٌ، فَقِيلَ: "يَحْشُونَ"، فَإِذَا أُلْحِقَتْ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ "يَرْمُوزُ" وَ"يَعْرُوزُ" قُلْتُ:

(1) هُوَ الطَّرْمَاحُ فِي: المقاصد (5/553)، والبيت في ديوانه. ص: 160. اللغة: لَتَرَنَّ: مَنْ وَرَى يَرِي وَرَبًّا. وَرَى الزَّنْدُ، إِذَا ظَهَرَتْ نَائِمًا. التاج (1/488). المَرْخُ مِنْ شَجَرِ النَّارِ، مَعْرُوفٌ سَرِيعُ الْوَرِي كَثِيرُهُ، وَفِي الْمَثَلِ: "فِي كُلِّ شَجَرَةٍ نَارٌ، وَاسْتَفْجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَّارُ". التاج (7/339)، الْعَفَّارُ: الزَّنْدُ وَهُوَ الْأَعْلَى، وَالْمَرْخُ الزَّنْدُ، وَهُوَ الْأَسْفَلُ. التاج (7/340).

"لَيَرْمَنَ" و"لَيَعُزْنَ"، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ؛ لِإِلْتِقَائِهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ مَعَ التَّوْنِ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ، وَإِذَا أَلْحَقْتَ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ "يَحْشُونَ" قُلْتَ: "لَتَحْشُونَ"، فَحُرِّكَتِ الْوَاوُ بِالضَّمِّ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ لَمَّا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا حَرَكَةٌ مِنْ جَنْسِهَا تَدُلُّ عَلَيْهَا، وَبَقِيَتِ اللَّامُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مَحْذُوفَةً، كَمَا كَانَتْ قَبْلَ لِحَاقِ التَّوْنِ، فَتَبَيَّنَ أَيْضاً أَنَّ الْمُعْتَلَّ اللَّامُ تَسْقُطُ لَامُهُ فِي هَذَا الْبَابِ إِذَا أَسْنَدَ إِلَى ضَمِيرِ جَمَاعَةِ الْمَذْكُورِينَ.

[126] بَابُ الصَّلَاتِ

قَوْلُهُ: (الْأَسْمَاءُ الْمَوْصُولَةُ "مَا" وَ"مَنْ" وَ"الَّذِي" وَ"الَّتِي" إِلَى آخِرِهِ). أَمَّا "مَنْ" وَ"مَا" وَ"أَيُّ" فَأَسْمَاءٌ بِلَا خِلَافٍ، وَأَمَّا "الْأَلِفُ وَاللَّامُ" بِمَعْنَى "الَّذِي" وَ"الَّتِي"، وَهِيَ الدَّاخِلَةُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ نَحْوُ: "الضَّارِبِ" وَ"الْمَضْرُوبِ" فَفِيهِمَا خِلَافٌ بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ، فَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، بِدَلِيلِ عَوْدَةِ الضَّمِيرِ عَلَيْهَا فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "يُعْجِبُنِي الْقَائِمُ أَبُوهُ"، وَمِنْهُمْ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا حَرْفٌ، وَيُسْتَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهَا لَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِالْقَائِمِ" كَانَ الْإِسْمُ مَجْرُوراً بِالْبَاءِ، وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَلِفِ وَاللَّامِ مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْمَجْرُورَ بِالْبَاءِ هُوَ مَجْمُوعُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَالْإِسْمِ؛ لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِعَلِّ بْنِكَ" كَانَ الْمَجْرُورُ بِالْبَاءِ مَجْمُوعُ الْإِسْمَيْنِ. وَأَمَّا "أَنَّ" الْخَفِيفَةُ الَّتِي هِيَ مَعَ الْفِعْلِ بِتَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ فَحَرْفٌ بِلَا خِلَافٍ، فَذَكَرَهُ لَهَا فِي جُمْلَةِ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ تَجَوُّزٌ مِنْهُ، وَوَجْهُ ذَلِكَ التَّجَوُّزُ أَنَّهُ رَأَاهَا تَتَقَدَّرُ مَعَ صِلَتِهَا بِالْإِسْمِ، فَجَعَلَهَا اسْماً لِذَلِكَ. وَنَقَصَهُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَوْصُولَةِ "مَا" وَ"كَيْ" وَ"أَنَّ" الْمَصْدَرِيَّاتُ، وَنَقَصَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ تَثْنِيَّةُ "الَّذِي" وَ"الَّتِي" وَجَمْعُهُمَا، وَ"الْأَلَى" بِمَعْنَى "الَّذِينَ"، وَ"ذَا" إِذَا كَانَتْ مَعَ "مَا" أَوْ "مَنْ" الْإِسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ، وَارْتِدَ بِهَا مَعْنَى "الَّذِي" وَ"الَّتِي"، وَ"ذُو" وَ"ذَاتُ" فِي لُغَةِ طَبِيعٍ، وَقَدْ بَيَّنَّ جَمِيعُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

وَقَوْلُهُ: (فَأَمَّا "مَا" فَإِنَّهَا تَقَعُ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ إِلَى آخِرِهِ). أَمَّا "الَّذِي" وَ"أَيُّ" فَهُمَا
 كَمَا ذَكَرَ، وَأَمَّا "مَا" فَإِنَّهَا تَقَعُ عَلَى أَشْخَاصٍ مَا لَا يَعْقِلُ، وَعَلَى أَنْوَاعٍ مَنْ يَعْقِلُ، نَحْوُ قَوْلِهِ
 تَعَالَى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾⁽¹⁾، وَقِيلَ: إِنَّهَا تَقَعُ عَلَى آحَادٍ أُولَى الْعِلْمِ،
 وَلَيْسَ ذَلِكَ بِصَحِيحٍ، وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي مَوْضِعِهِ، وَكَذَلِكَ "مَنْ" قَدْ بَيَّنَّ أَنَّهَا تَقَعُ عَلَى مَنْ
 يَعْقِلُ، وَمَا لَا يَعْقِلُ إِذَا عُمِلَ مُعَامَلَةً مَنْ يَعْقِلُ أَوْ اخْتَلَطَ بِمَنْ يَعْقِلُ فِي مَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ
 "مَنْ"، أَوْ فِي مَا فُصِّلَ بِهَا. وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ مَضَى شَرْحُ ذِكْرِ "مَا"، وَذَكَرَ مَوَاضِعَهَا، وَمَوَاضِعَ
 "أَيُّ" فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ). الْمَوْضِعُ الَّذِي شَرَحَ فِيهِ "مَا" وَ"مَنْ" هُوَ نَوْعٌ مِنْهُ آخَرُ، وَأَمَّا ذِكْرُهُ
 لِمَوَاضِعِ "مَا" وَ"مَنْ" وَ"أَيُّ" فَفِي الْأَبْوَابِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي مَرَّتْ قَبْلَ بَابِ الْحِكَايَةِ. وَقَوْلُهُ:
 (وَأَعْلَمُ أَنَّ "مَا" وَ"مَنْ" وَ"أَيُّ" فِي الْإِسْتِفْهَامِ فَأَسْمَاءٌ تَامَّةٌ بِغَيْرِ صَلَةٍ، وَكَذَلِكَ /
 [أ/169] "مَا" فِي التَّعَجُّبِ اسْمٌ تَامٌ بِغَيْرِ صَلَةٍ). جَمِيعُ مَا ذَكَرَ لَا خِلَافَ فِيهِ، إِلَّا "مَا"
 فِي التَّعَجُّبِ فَإِنَّ فِيهَا خِلَافًا بَيْنَ النَّحْوِيِّينَ، فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ أَنَّهَا مَوْصُولَةٌ، وَفَعَلَ التَّعَجُّبُ
 صَلَتَهَا، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّهَا اسْمٌ تَامٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ، وَفَعَلَ
 التَّعَجُّبُ فِي مَوْضِعِ خَبَرِهَا، وَقَدْ بَيَّنَّا فِي بَابِ التَّعَجُّبِ أَنَّ الصَّحِيحَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ.
 وَقَوْلُهُ: (وَأِنَّمَا تَكُونُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ نَاقِصَةً فِي الْخَبَرِ؛ لِأَنَّهَا فِي الْخَبَرِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ صَلَةٍ
 وَعَائِدٍ). مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّهَا فِي الْإِخْبَارِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ صَلَةٍ وَعَائِدٍ لَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ لِأَنَّهَا قَدْ
 تَكُونُ فِي الْإِخْبَارِ مَوْصُوفَةً، فَلَا تَقْتَضِرُ إِذْ ذَاكَ لَا إِلَى صِفَةٍ وَلَا إِلَى صَلَةٍ. وَقَدْ تَكُونُ "مَا"
 اسْمًا تَامًا مِنْ غَيْرِ صَلَةٍ وَلَا صِفَةٍ فِي مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ: "إِنِّي مِمَّا أَفْعَلُ"، وَقَدْ بَيَّنَّ
 جَمِيعُ ذَلِكَ فِي بَابِ مَوَاضِعِ "مَا"، وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ افْتِقَارِهَا إِلَى عَائِدٍ يَعُودُ عَلَيْهَا مِنْ صَلَتِهَا
 فَصَحِيحٌ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسْتَغْنِي عَنِ الْعَائِدِ بِظَاهِرٍ، هُوَ الْمَوْصُولُ فِي الْمَعْنَى نَحْوُ قَوْلِكَ:

(1) سورة النساء، من الآية رقم: 03. وتامها: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
 مِمَّنْ بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾.

"أَبُو سَعِيدٍ الَّذِي رَوَيْتُ عَنْ الْخُدْرِيِّ"⁽¹⁾ وَ"الْحَجَّاجُ الَّذِي رَأَيْتُ ابْنَ يُوسُفَ"، تُرِيدُ: أَبُو سَعِيدٍ الَّذِي رَوَيْتُ عَنْهُ، وَالَّذِي رَأَيْتُهُ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ، وَبَابُهُ الشَّعْرُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[437] فَيَا رَبَّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ

أَيُّ: فِي رَحْمَتِهِ أَطْمَعُ.

وَقَوْلُهُ: (وَهِيَ تُوصَلُ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ إِلَى آخِرِهِ). هَذَا الْإِطْلَاقُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ لِأَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ الْأَلِفَ وَاللَّامَ، وَهِيَ لَا تُوصَلُ إِلَّا بِاسْمِ الْفَاعِلِ، وَاسْمِ الْمَفْعُولِ نَحْوُ: "الضَّارِبِ" وَ"الْمَضْرُوبِ"، وَلَا تُوصَلُ بِالْجُمْلِ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ نَحْوَ قَوْلِهِ⁽³⁾ [بَسِيطٌ]:

[438] مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ

وَنَحْوَ قَوْلِ الْآخِرِ⁽⁴⁾ [وَافِرٌ]:

(1) أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ (ت: 74هـ): سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ سَنَانَ الْخُدْرِيِّ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ، أَبُو سَعِيدٍ صَحَابِيٌّ كَانَ مِنْ مَلَازِمِي النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، وَغَزَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَلَهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ، تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ. تَنْظُرُ تَرْجُمَتُهُ فِي: طَبَقَاتُ خَلِيفَةِ (166)، وَالْمُنْتَخَبُ مِنْ ذَيْلِ الْمَذِيلِ (28-29)، وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ (30)، وَرِجَالُ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ (302-303)، وَرِجَالُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ (232/1)، وَمَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ (1260/3).
(2) هُوَ مَجْنُونُ لَبْنِي عَامِرٍ فِي: الْمَقَاصِدِ النُّحْوِيَّةِ (464/1)، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ (559/2)، وَالْمَعْجَمُ الْمَفْصَلُ (340/4)، وَشَرْحُ الشُّوَاهِدِ (77/2)، وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ (186/1، 212)، وَالتَّذْيِيلُ (6/3، 106)، وَالْإِرْتِشَافُ (998/2)، وَتَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ (443/1)، وَالْمَغْنِيُّ (277، 655، 707)، وَتَعْلِيقُ الْفَرَائِدِ (177/2)، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ (127/1، 148)، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ (168/1)، وَالْهَمْعُ (339/1)، وَحَاشِيَةُ الصَّبَّانِ (213/1).
(3) هُوَ الْفَرَزْدَقُ فِي: الْإِنْصَافِ (424/2)، وَشَرْحُ التَّصْرِيحِ (32/1، 170)، وَاللَّامِعُ الْعَزِيزِيُّ (1379)، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ (46/1)، وَالْخَزَانَةُ (32/1)، وَالْمَعْجَمُ الْمَفْصَلُ (490/6)، وَشَرْحُ الشُّوَاهِدِ (22/1، 216/2)، وَالْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيَوَانِهِ. وَالْبَيْتُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ (124/1، 163، 199)، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ (201/1)، وَالتَّذْيِيلُ (66/3، 337/10)، وَالْإِرْتِشَافُ (2451/5)، وَالْجَنَى الدَّانِي (202)، وَتَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ (284/1)، وَأَوْضَحُ الْمَسَالِكِ (170/1)، وَتَخْلِيسُ الشُّوَاهِدِ (153)، وَشَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ (157/1)، وَالتَّمْهِيدُ (688/2)، وَشَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ (139/1، 151)، وَالْهَمْعُ (332/1).
(4) لَا يَعْلَمُ، وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ اللَّامَاتِ (54)، وَشَرْحُ الْكَافِيَةِ (124/1، 435، 445)، وَشَرْحُ التَّسْهِيلِ (202/1)، وَالتَّذْيِيلُ (68/3)، وَالْإِرْتِشَافُ (1014/2)، وَالْجَنَى الدَّانِي (201، 203)، وَتَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ (100/1، 446)،

[439] مِنْ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهُ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍّ

وَذَكَرَ فِي جُمْلَتِهَا "أَنْ"، وَهِيَ لَا تُوصَلُ إِلَّا بِالْفِعْلِ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ الضَّمِيرَ مِنْ قَوْلِهِ: (وَهِيَ تُوصَلُ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ). عَائِدٌ عَلَى "مَنْ" وَأَخَوَاتِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُولَةِ، وَجَعَلَهَا أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا ثَلَاثَةٌ؛ لِأَنَّ الْجَزَاءَ وَجَوَابَهُ دَاخِلٌ تَحْتَ قَوْلِهِ: (بِالْفِعْلِ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ). أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: "إِنْ قَامَ زَيْدٌ قَامَ عَمْرُو" جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ.

وَقَوْلُهُ: (وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاتِهَا بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنَ الصِّلَةِ). كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَشْنِي، فَيَقُولَ: (إِلَّا جُمْلَ الْاِعْتِرَاضِ). وَهِيَ الَّتِي فِيهَا تَشْدِيدٌ لِلصِّلَةِ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ الْفَصْلُ بِهَا بَيْنَ الْمَوْصُولِ وَصِلَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الصِّلَةِ؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّشْدِيدِ بِالصِّلَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [كَامِلٌ]:

[440] ذَاكَ الَّذِي وَأَيْبِكَ يَعْرِفُ مَالِكًا وَالْحَقُّ يَدْفَعُ ثُرَهَاتِ الْبَاطِلِ

فَفَصَلَ بَيْنَ "الَّذِي" وَصِلَتِهِ بِالْقَسَمِ، وَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ أِبْعَاضِ الصِّلَةِ بِأَجْنَبِيٍّ، فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ خِلَافُ ذَلِكَ تُؤَوَّلُ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽²⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

والمغني (72)، وشرح ابن عقيل (158/1)، وتمهيد القواعد (690/2)، والمقاصد النحوية (442/1)، وشرح الأشموني (151/1)، والهمع (333/1)، واللامع العزيزي (1379)، والضرائر (289)، وشرح شواهد المغني (161/1)، والخزانة (483/5)، والمعجم المفصل (413/2)، وشرح الشواهد (269/1). اللغة: يريد الذين رسول الله منهم (صلى الله عليه وسلم).

(1) هو جرير في: المعجم المفصل (517/6)، وشرح الشواهد (302/2)، والبيت في ديوانه. ص: 345، وهو غير منسوب في التعليقة (260/2)، والمسائل الحلبيات (144)، والخصائص (337/1)، وإيضاح الشواهد (81/1)، وشرح التسهيل (376/2)، والتذييل (164/3، و 195/9)، واللسان (480/13)، والتاج (354/36). اللغة: الثُّرَّهَاتُ: الأباطيل، وَاجِدَتْهَا ثُرَّةٌ، وَهِيَ الثُّرَّةُ، بِضَمِّ التَّاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمُشَدَّدَةِ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الطَّرُقُ الصِّغَارُ الْمَتَشَعِّبَةُ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ، وَالْجَمْعُ الثَّرَارُ، وَقِيلَ: الثُّرَّةُ وَالثَّرَّةُ وَاجِدٌ، وَهُوَ الْبَاطِلُ. اللسان (480/13).

(2) هو الكميت في: شرح الكتاب (477/2)، والخصائص (406/2، و 260/3)، وأمالى ابن الشجري (295/1)، والبيت في ديوانه. ص: 324. والبيت غير منسوب في شرح الكافية (310/1)، والتذييل (167/3)، وتمهيد القواعد (779/2). اللغة: المسحل: حمار الوحش. اللسان (76/14). وصف الشاعر ناقته، والتقدير: كذلك الحمار الوحشي تلك الناقة

[441] كَذَلِكَ تِلْكَ وَكَالْنَاظِرَاتِ صَوَاحِبُهَا مَا يَرَى الْمُسْحَلُ

ظَاهِرُهُ أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ "النَّاظِرَاتِ" وَمَعْمُولِهِ وَهُوَ "مَا يَرَى الْمُسْحَلُ" بِالْمُبْتَدَأِ الَّذِي هُوَ "صَوَاحِبُهَا"؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: "وَكَالْنَاظِرَاتِ مَا يَرَى الْمُسْحَلُ صَوَاحِبُهَا"، لَكِنْ يَتَخَرَّجُ عَلَى أَنْ يَكُونَ "مَا يَرَى الْمُسْحَلُ" مَنْصُوبًا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، يَدُلُّ عَلَيْهِ "النَّاظِرَاتُ" حَتَّى لَا يَكُونَ مِنْ صِلَةِ "النَّاظِرَاتِ"، فَيَكُونُ الْكَلَامُ قَدْ تَمَّ عِنْدَ قَوْلِهِ: "وَكَالْنَاظِرَاتِ صَوَاحِبُهَا"، ثُمَّ نَصَبَ "مَا يَرَى" بِفِعْلِ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ: "يَنْظُرُنَ مَا يَرَى الْمُسْحَلُ" / [أ/169ظ].

وَقَوْلُهُ: (وَلَا تُقَدِّمُ صِلَاتُهَا عَلَيْهَا). إِنَّمَا لَمْ يَجْزُ ذَلِكَ لِأَنَّهَا مِنْ كَمَالِ الْمُؤْصُولِ، كَمَا أَنَّ "الدَّالَّ" مِنْ "زَيْدٍ" لَا تُقَدِّمُ عَلَى "الرَّايِ" مِنْهُ، فَكَذَلِكَ لَا تُقَدِّمُ الصِّلَةُ عَلَى الْمُؤْصُولِ، فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ خِلَافُ ذَلِكَ تُؤَوَّلُ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ﴾⁽¹⁾، وَ[قَوْلِهِ تَعَالَى]⁽²⁾: ﴿إِنِّي لَكُمْ لِمَنِ النَّاصِحِينَ﴾⁽³⁾، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى عَلَى أَنْ يَكُونَ "فِيهِ"، وَ"لَكُمْ" مِنْ صِلَةِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: "وَكَانُوا مِنَ الرَّاهِدِينَ فِيهِ"، وَ"إِنِّي مِنَ النَّاصِحِينَ لَكُمْ"، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ⁽⁴⁾ [طَوِيل]:

وصواحِبُهَا كالناظِرَاتِ ما يرى المسحَلُ، ففصل بـ"صواحِبُهَا" وهو مبتدأ بين ما يرى "المسحَلُ" و"الناظِرَاتِ". شرح الكافية (310/1).

(1) سورة يوسف، من الآية رقم: 20. وتامها: ﴿وَشَرُّهُ بِثَمَنِ بَحْسٍ ذَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ﴾.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) سورة الأعراف، من الآية رقم: 21. وتامها: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لِمَنِ النَّاصِحِينَ﴾.

(4) هو أبو محمَّد السعديّ في: الكامل (34/1)، والعقد الفريد (99/1)، وهو الهذلول بن كعب العبديّ في: شرح الحماسة للفارسي (339/2)، والتذكرة الحمدونية (432/2)، والتذكرة السعدية (132/1)، والمعجم المفصل (50/4)، وشرح الشواهد (26/2)، وهو في الممتع في صنعة الشعر (310): البهلول بن كعب العبدي، وهو تصحيف. والبيت غير منسوب في اللامات (58)، وشرح الكتاب (474/1)، والخصائص (246/1)، والمنصف (130)، وشرح التسهيل (237/1)، و261، والتذييل (178/3)، والارتشاف (1044/2)، وتمهيد القواعد (790/2، 834)، والمقاصد (210/4)، و616/5، وتعليق الفرائد (306/2). اللغة: صكَّ: الصكَّ: ضربُ الشَّيْءِ بالشَّيْءِ العريض: إذا كان ضرباً شديداً. التهذيب (318/9). قعس: قَعَسَ وَتَقَاعَسَ وَاقْعَنَسَسَ: تأخر وَرَجَعَ إِلَى خَلْفٍ. اللسان (177/6).

[442] [تَقُولُ وَصَكَّتْ تَحْرَهَا بِيَمِينِهَا:] أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ

وَقَوْلُ الْآخَرِ⁽¹⁾ [رَجَزُ]:

[443] [رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا] كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا

أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: عَلَى أَنْ يَكُونَ "بِالْعَصَا" مِنْ صِلَةٍ "أَنْ"، وَ"بِالرَّحَى" مِنْ صِلَةٍ الْأَلِفِ وَاللَّامِ [مِنْ الْمُتَقَاعِسِ]⁽²⁾؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: "كَانَ جَزَائِي أَنْ أُجْلَدَ بِالْعَصَا"، وَ"أَبْعَلِي هَذَا الْمُتَقَاعِسُ بِالرَّحَى"، لَكِنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ يَتَخَرَّجُ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، وَالتَّقْدِيرُ: "أَغْنِي فِيهِ"، وَ"أَغْنِي بِالرَّحَى"، [فَ"أَغْنِي بِالْعَصَا"، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ]. وَقَدْ يَتَخَرَّجُ أَيْضًا "بِالرَّحَى" عَلَى أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ، فَيَتَعَلَّقُ بِمَحذُوفٍ، وَيَكُونُ "الْمُتَقَاعِسُ" (خَبَرٌ ثَانٍ)⁽³⁾، وَيَتَخَرَّجُ "بِالْعَصَا" عَلَى أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ لـ "كَانَ"، كَأَنَّهُ قَالَ: "كَانَ جَزَائِي وَاقِعًا بِالْعَصَا"، وَ"أَنْ أُجْلَدَ" بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْ "الْعَصَا"، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا جُلْدِهَا"، وَتَتَخَرَّجُ الْآيَتَانِ أَيْضًا عَلَى أَنْ يَكُونَ "مِنَ الزَّاهِدِينَ" خَبَرًا لـ "كَانَ"، وَ"فِيهِ" مُتَعَلِّقٌ بِهِ، وَكَذَلِكَ "لَمِنَ النَّاصِحِينَ" خَبَرًا لـ "إِنَّ"، وَ"لَكُمَا" مُتَعَلِّقٌ بِهِ؛ لِأَنَّ الْمَجْرُورَ الْوَاقِعَ مَوْضِعَ الْخَبَرِ يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِهِ الْمَجْرُورُ وَالظَّرْفُ، وَإِنْ كَانَا مُقَدَّمَيْنِ عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: (وَلَا تُوقِعْ بَعْدَ أَخْبَارِهَا). يَعْنِي أَنَّ الْمَوْصُولَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُبْتَدَأَ بِهِ، وَيُخْبَرُ عَنْهُ، ثُمَّ تَأْتِي بِالصِّلَةِ أَوْ بِشَيْءٍ

(1) هو العجاج في: الخزانة (432/8)، والمعجم المفصل (386/9)، وشرح الشواهد (347/1)، والبيت غير موجود في ديوانه. وقال العيني في المقاصد (1896/4): لم أقف له على قائل. والبيت غير منسوب في المقصور والممدود (334)، وشرح الكتاب (446/4)، و (173/5)، والخصائص (308/4)، والمنصف (129)، وكتاب الأفعال (117/1)، وشرح المفصل (330/5)، وشرح الشافية للرضي (285/4)، والتذيل (176/3، و 179)، وتوضيح المقاصد (1236/3)، والمسائل السفيرية (29)، والتمهيد (792/2)، و (4130/8)، والمقاصد (38/6)، وشرح التصريح (371/3)، والهمع (343/1)، و (362/2)، وحاشية الصبان (416/3)، والزاهر (484/1)، والمخصص (10/2). اللغة: تعدد: قَدْ تَمَعَّدَ الغلامُ إِذَا شَبَّ وَغَلِظَ. اللسان (287/3).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "خبراً ثانياً"؛ لأنه خبرٌ يكون.

مِنْهَا بَعْدَ الْخَبَرِ، فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ ذَلِكَ تُؤَوَّلَ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَقُتُ اللَّهَ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾⁽¹⁾، أَلَا تَرَى أَنَّكَ أَخْبَرْتَ عَنِ الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ "مَقْتُ اللَّهِ" بِ"أَكْبَرَ"، ثُمَّ جِئْتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا ظَاهِرُهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صِلَةِ الْمَصْدَرِ، وَهُوَ "إِذْ"؛ لِأَنَّهَا فِي الْمَعْنَى مَعْمُولَةٌ لِلْمَصْدَرِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: "لَمَقْتُ اللَّهَ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ"، لَكِنْ يَتَخَرَّجُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ "إِذْ" مَعْمُولًا لِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ الْمَصْدَرُ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: "مَقْتُكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ" فَلَا يَكُونُ إِذْ ذَاكَ مِنْ صِلَةِ الْمَصْدَرِ.

وَقَوْلُهُ: (وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِسْمَ الْمَوْصُولَ لَا يُنْعَتُ، وَلَا يُؤَكَّدُ إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا لَمْ يَجْزِ ذَلِكَ لِمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّهُ مَعَ صِلَتِهِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ، فَكَمَا أَنَّ الْإِسْمَ لَا يُتْبَعُ وَلَا يُسْتَنْقَى مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِهِ، فَكَذَلِكَ الْمَوْصُولُ لَا يُسْتَنْقَى مِنْهُ وَلَا يُتْبَعُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِهِ، فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ خِلَافَ ذَلِكَ تُؤَوَّلُ، نَحْوَ قَوْلِ الْأَعَشَى⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[444] لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادُ دَارَهَا تَكْرِيتَ تَنْظُرَ حَبَّهَا أَنْ يُخَصَّدَا

الْبَيْتُ ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي أَنَّهُ أَبْدَلَ "إِيَادُ" مِنْ "مَنْ" قَبْلَ تَمَامِ صِلَتِهَا؛ لِأَنَّ "دَارَهَا" وَ"تَكْرِيتَ" مَعْمُولَانِ لِـ"جَعَلَتْ" الَّذِي وَصِلَتْ بِهِ "مَنْ"، فَهُوَ لِذَلِكَ مِنْ كَمَالِ صِلَتِهَا، لَكِنْ يَتَخَرَّجُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَكُونَ "دَارَهَا"، وَ"تَكْرِيتُ" مَنْصُوبَيْنِ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، يَدُلُّ عَلَيْهِ "جَعَلَتْ دَارَهَا تَكْرِيتَ". وَقَوْلُهُ: (تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ فِي "الَّذِي" إِذَا وَصَلْتَهُ بِالْفِعْلِ إِلَى قَوْلِهِ: وَبِهِ صَحَّ

(1) سورة غافر، من الآية رقم: 10. وتامها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾.

(2) البيت في ديوانه. ص: 231. اللغة: إياد: بطن عظيم من العدنانية، وهم بنو إياد بن نزار بن معد بن عدنان. معجم قبائل العرب (52/1). تَكْرِيت: بفتح التاء، والعامية تكسرهما: بلد مشهور بين بغداد والموصل، وبينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً في غربي دجلة، ولها قلعة حصينة، أحد جوانبها إلى دجلة. المراسد (268/1)، وينظر: معجم ما استعجم (317/1)، ومعجم البلدان (38/2)، والروض المعطار (133)، والنفحة المسكية (96).

الكَلَام). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْفَصِيحُ فِي "الَّذِي"، وَيَجُوزُ فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ سِوَى مَا ذَكَرَ
وهي: "الَّذِي" بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا، وَ"الَّذِي" بِحَذْفِ الْيَاءِ، وَ"الَّذِي" بِحَذْفِ الْيَاءِ وَتَسْكِينِ
الذَّالِ، قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾ [وَأَفْر]:

[445] وَلَيْسَ الْمَالُ فَأَعْلَمُهُ بِمَالٍ / [أ/170و] وَإِنْ أَنْفَقْتَهُ إِلَّا الَّذِي

[وَقَالَ الْآخَرُ]⁽²⁾ [446] تَحُورُ بِهِ الْعَلَاءُ وَتَصْطَفِيهِ
لِأَقْرَبِ أَقْرَبِكَ وَلِلصَّفِيِّ

وَقَالَ الْآخَرُ⁽³⁾ [رَجَزُ]

[447] وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَكَانَتْ صَحْرًا
أَوْ جَبَلًا أَصَمَّ مُشْمَخِرًا

[وَقَالَ الْآخَرُ]⁽⁴⁾ [رَجَزُ]

(1) لا يعلم، والبيت من شواهد شرح الكتاب (42/2)، وهو في الإنصاف (555/2)، والخزانة (505/5)، والمعجم
المفصل (369/8)، والمحكم (216/8)، و (107/10)، واللسان (259/13)، و (245/15)، والتاج (335/35) هكذا:
من الأقوام إِلَّا للذي. وهو في أمالي ابن الشجري (54/3)، وفي البديع (662/2)، وتوجيه اللمع (487)، وشرح
الكافية (56/1)، والتذيل (21/3)، وتعليق الفرائد (184/2)، والهمع (320/1)، والخزانة (504/5) وشرح الشواهد (370/3)
هكذا: وَإِنْ أَعْنَاكَ إِلَّا للذي. وهو في شرح الكافية (254/1)، وشرح التسهيل (190/1)، والتمهيد (654/2)
هكذا: وَإِنْ أَرْضَاكَ إِلَّا للذي.

(2) ما بين المعقوفتين زائد لا معنى له؛ لأن البيتين من قول الشاعر نفسه في جميع مصادرهما، وربما هو من سهو
الناسخ.

(3) لا يعلم، والرجز من شواهد: الإنصاف (556/2)، وأمالي ابن الشجري (53/3)، وتوجيه اللمع (488)،
والهمع (321/1)، والمعجم المفصل (64/10)، و (75)، وهو في شرح الكافية (52/1)، و (254) هكذا: وَالَّذِي لَوْ شَاءَ لَكَانَتْ
صَحْرًا. اللغة: أَصَمَّ: أَشْمَ طَوِيلَ الرَّأْسِ. معجم ديوان الأدب (151/3)، مشمخر: عَالٍ مَرْتَفَعٌ. جمهرة اللغة (1220/2).

(4) زيادة يقتضيها السياق. والرجز لرجل من هذيل لم يسم في: شرح أشعار الهذليين (651/2)، والخزانة (5/6)، والمعجم
المفصل (398/9)، والشطر الأول منه في شرح أشعار الهذليين هكذا: فَظِلْتُ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كِيدًا.

وهو غير منسوب في المقصور والممدود لابن ولاد (59)، والأضداد لابن الأنباري (338)، والمقصود والممدود
للقالبي (225)، والتذيل (23/3)، والمقاصد (226/7)، وتعليق الفرائد (185/2)، والتهذيب (32/15)،
الصحاح (2366/6)، والمحكم (94/9)، واللسان (456/15)، والتاج (451/39)، ويروى الشطر الأول في

فَكُنْتُ وَالْأَمْرَ الَّذِي قَدْ كِيدَا كَالَّذِ تَزَيَّ رُبِيَّةً فَاصْطِيدَا

وَقَوْلُهُ: (وَفِي التَّشْبِيهِ "الَّذَانِ قَامَا الرِّيدَانِ"، وَفِي الْجَمْعِ "الَّذِينَ قَامُوا الرِّيدُونَ"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْمُخْتَارُ، وَيَجُوزُ أَيْضاً أَنْ تَقُولَ: "الَّذَانِ" بِتَشْدِيدِ النُّونِ، وَ"الَّذَا" بِحَذْفِ النُّونِ، وَجَمِيعُ ذَلِكَ فِي الرَّفْعِ، وَأَمَّا النَّصْبُ وَالْخَفْضُ فَبِالْيَاءِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "رَأَيْتُ اللَّذَيْنِ قَامَا"، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ النُّونَ تَخْفِيفاً، فَقُلْتَ: "رَأَيْتُ اللَّذَيْنِ قَامَا"، وَكَذَلِكَ أَيْضاً الْمُخْتَارُ أَنْ يُقَالَ: "الَّذِينَ" فِي الْجَمْعِ بِالْيَاءِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ تُحَذَفَ النُّونُ فَيُقَالَ: "الَّذِي"، وَمِنْهُ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[448] وَإِنَّ الَّذِي حَانَتْ بَقْلَجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أَمَّ حَالِدٍ

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "الَّذُونَ" فِي الرَّفْعِ، وَ"الَّذِينَ" فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "الَّذُونَ"، وَ"الَّذِي" فَيَحْذِفُ النُّونَ تَخْفِيفاً، وَهَذِيلٌ⁽²⁾ تَقُولُ: "اللَّائِينَ" فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ بِمَعْنَى "الَّذِينَ"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "اللَّائُونَ" فِي الرَّفْعِ، وَ"اللَّائِينَ" فِي النَّصْبِ وَالْخَفْضِ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ النُّونَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ تَخْفِيفاً. وَقَوْلُهُ: (وَفِي الْمُؤَنَّثِ "الَّتِي قَامَتْ هِنْدٌ" إِلَى آخِرِهِ). هَذَا أَيْضاً هُوَ الْمُخْتَارُ فِي مُفْرَدِ الْمُؤَنَّثِ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: "الَّتِي" بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ، وَ"الَّتِ" بِحَذْفِ الْيَاءِ، وَالْإِجْتِزَاءُ بِالْكَسْرِ عَنْهَا، وَ"الَّتِ" بِحَذْفِ الْيَاءِ وَتَسْكِينِ التَّاءِ، وَكَذَلِكَ أَيْضاً يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ فِي التَّشْبِيهِ فِي حَالِ الرَّفْعِ "الَّتَانِ" بِتَشْدِيدِ النُّونِ، وَ"الَّتَا" بِحَذْفِهَا، وَأَمَّا فِي حَالِ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِلَّا: "الَّتَيْنِ" بِالْيَاءِ، وَإِنْ شِئْتَ

اللسان (353/14)، والتاج (209/38) هكذا: فَكَانَ وَالْأَمْرَ الَّذِي قَدْ كِيدَا. اللغة: الرُّبِيَّةُ: الحَفِيرَةُ الَّتِي يَسْتَنْتِرُ فِيهَا الصَّائِدُ، وَالرُّبِيَّةُ: حُفْرَةٌ تُخْفَرُ لِلْأَسَدِ، وَقَدْ زَيَّاهَا وَتَزَيَّاهَا. اللسان (353/14)

(1) هُوَ الْأَشِيْهَبُ بْنُ رَمِيْلَةَ: فِي الْكِتَابِ (186/1)، وَشَرْحُهُ (43/2)، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ (396/2)، وَالْمَقَاصِدُ النُّحْوِيَّةُ (448/1) (بَنُ زَمِيْلَةَ)، وَالْمَحْكَمُ (108/10)، وَاللِّسَانُ (349/2)، وَ15 (246/1)، وَالتَّاجُ (6/155)، وَ39 (453/1)، وَسَمَطُ اللَّالِي (35/1)، وَالْحِمَاسَةُ الْبَصْرِيَّةُ (269/1)، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ (517/2)، وَالْمَعْجَمُ الْمَفْصَلُ (427/2)، وَشَرْحُ الشَّوَاهِدِ (322/1). اللغة: فَلَجَ: مَوْضِعٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَضَرْيَةَ. الْجِبَالُ وَالْأَمْكَنَةُ وَالْمِيَاهُ (258/1).

(2) هَذِيلٌ: هِيَ هَذِيلُ بْنُ مُدْرِكَةَ بْنِ إِبِلَاسَ بْنِ مُضَرَ، قَبِيلَةٌ مِنْ مُضَرَ. عَجَالَةُ الْمُبْتَدِي (124).

حَذَفْتُ التُّونَ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ أَيْضاً: "الَلَاتِ" بِحَذْفِ الْيَاءِ، وَ"الَلَوَاتِي" بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ، وَ"الَلَوَاتِ" بِحَذْفِهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِي مَعْنَى "الَلَاتِي": "الَلَائِي" بِالْيَاءِ، وَ"الَلَائِي" بِحَذْفِ الْيَاءِ، وَ"الَلَائِي" بِيَاءٍ مَكْسُورَةٍ، وَ"الَلَوَاتِ"، وَ"الَلَوَا". وَقَوْلُهُ: (وَتَقُولُ: "الَّذِي ضَرَبْتُ عَمْرُو"، "الَّذِي" رَفَعَ بِالِابْتِدَاءِ، وَ"عَمْرُو" خَبَرُهُ، وَالْعَائِدُ عَلَى "الَّذِي" الْهَاءُ الْمُقَدَّرَةُ فِي "ضَرَبْتُ"، وَالتَّقْدِيرُ: "ضَرَبْتُهُ" إِلَى قَوْلِهِ: لَطُولُ الصِّلَةِ). هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِثْلُ الْمَسَائِلِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ فِي أَنَّ الصِّلَةَ فِي جَمِيعِهَا جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، إِلَّا أَنَّهَا تُفَارِقُهَا فِي أَنَّ الضَّمِيرَ الرَّابِطَ لِلصِّلَةِ بِالْمَوْصُولِ فِي الْمَسَائِلِ الْمُتَقَدِّمَةِ ضَمِيرُ رَفْعٍ، وَضَمِيرُ الرَّفْعِ إِذَا كَانَ مَرْفُوعاً بِالْفِعْلِ لَمْ يَجْزُ حَذْفُهُ مِنَ الصِّلَةِ. وَفِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ الضَّمِيرُ الرَّابِطُ ضَمِيرُ نَصْبٍ، فَجَازَ إِثْبَاتُهُ وَحَذْفُهُ؛ لِأَنَّهُ مُتَّصِلٌ، وَلَيْسَ فِي الصِّلَةِ غَيْرُهُ، وَلَوْ كَانَ مُنْفَصِلاً لَمْ يَجْزُ حَذْفُهُ نَحْوَ قَوْلِكَ: "جَاءَنِي الَّذِي لَمْ أَضْرِبْ إِلَّا إِيَّاهُ"، وَكَذَلِكَ أَيْضاً لَوْ كَانَ فِي الصِّلَةِ غَيْرُهُ لَمْ يَجْزُ حَذْفُهُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "جَاءَنِي الَّذِي ضَرَبْتُهُ فِي دَارِهِ"؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ لَأَلْبَسْتَ، فَلَمْ يُدَرِ هَلِ الْمَعْنَى: "الَّذِي ضَرَبْتُهُ فِي دَارِهِ" أَوْ: "الَّذِي ضَرَبْتُ غَيْرُهُ فِي دَارِهِ"، وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي نَوْعٍ مِنْهُ آخَرَ، وَبَيَّنَّ حُكْمَ الضَّمِيرِ إِنْ كَانَ مَجْزُوراً أَوْ مَرْفُوعاً بِالِابْتِدَاءِ. وَقَوْلُهُ: (وَتَقُولُ: "الَّذِي أَكَلَ طَعَامَكَ إِلَى قَوْلِهِ: لِأَنَّهُ فِي صِلَةِ "الَّذِي"). قَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ السَّبَبِ فِي أَنْ⁽¹⁾ لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُ الصِّلَةِ أَوْ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَى الْمَوْصُولِ، وَفِي أَنَّ الْمَوْصُولَ لَا يَجُوزُ الْإِحْبَارُ عَنْهُ، إِلَّا بَعْدَ اسْتِيفَاءِ صِلَتِهِ، وَتَوَوَّلَ مَا جَاءَ مِمَّا ظَاهِرُهُ خِلَافُ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ): أَشَارَ بِهِ إِلَى جَعْلِ "طَعَامِكَ" مَنْصُوباً بِ"أَكَلَ" / [أ/170ظ] وَقَوْلُهُ: (فَإِنْ قُلْتَ: "الَّذِي أَكَلَ مُحَمَّدٌ طَعَامَكَ" بِالرَّفْعِ لِلطَّعَامِ عَلَى أَنْ يُجْعَلَ خَبَرُ "الَّذِي" كَانَ جَائِزاً، وَالتَّقْدِيرُ: "الَّذِي أَكَلَهُ مُحَمَّدٌ طَعَامَكَ"). إِنَّمَا جَازَ تَأْخِيرُ "الطَّعَامِ" إِذَا رَفَعْتَهُ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ لَيْسَ مِنَ الصِّلَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ خَبَرٌ لِلْمَوْصُولِ، وَقَدْ أُتِيَ بِهِ بَعْدَ كَمَالِ الْمَوْصُولِ بِصِلَتِهِ. وَقَوْلُهُ: (وَتَقُولُ: "الَّذِي قَصَدَهُ أَخُوكَ رَاكِباً يَوْمَ الْجُمُعَةِ زَيْدٌ" إِلَى قَوْلِهِ: بَعْدَ زَيْدٍ). يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ مَعْمُولَاتِ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ صِلَةٌ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "أنه".

مِنْ كَمَالِ الصِّلَةِ، وَلِذَلِكَ أَتَى فِي الْمَسْأَلَةِ بِمَفْعُولٍ وَظَرْفٍ وَحَالٍ؛ لِيُبَيِّنَ أَنَّ أَنْوَاعَ الْمَعْمُولَاتِ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ فِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَى الْمُؤْصُولِ، وَلَا الْإِثْنَانُ بِشَيْءٍ مِنْهَا بَعْدَ خَبَرِ الْمُؤْصُولِ. وَقَوْلُهُ: (وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ "الَّذِي" وَقَبْلَ زَيْدٍ إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا جَارَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى تَقْدِيمِ شَيْءٍ مِنَ الصِّلَةِ عَلَى الْمُؤْصُولِ، وَلَا الْإِخْبَارَ عَنِ الْمُؤْصُولِ قَبْلَ تَمَامِ الصِّلَةِ، وَاشْتَرَطَ فِي جَعْلِ "رَاكِبٍ" حَالًا مِنَ الْكَافِ أَنْ يَكُونَ الْإِخْوَةُ إِخْوَةً صَدَاقَةً لَا إِخْوَةً نَسَبٍ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِي الْحَالِ هُوَ الْعَامِلُ فِي صَاحِبِهَا، فَإِذَا جَعَلْتَ "رَاكِبًا" حَالًا مِنَ الْكَافِ فِي "أَخِيكَ"، وَالْأُخُوَّةُ أَخُوَّةُ الصَّدَاقَةِ اسْتَقَامَ الْمَعْنَى وَكَلَامُكَ، قُلْتَ: "الَّذِي قَصَدَهُ مُصَادَفَتُكَ فِي حَالِ رُكُوبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ زَيْدٌ"، وَهَذَا الْمَعْنَى صَحِيحٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُصَادَفُهُ شَخْصٌ فِي حَالِ رُكُوبِهِ، وَلَا يُصَادَفُهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَلَوْ جَعَلْتَ الْأُخُوَّةَ [أُخُوَّةً]⁽¹⁾ نَسَبٍ كَانَ الْمَعْنَى فَاسِدًا؛ لِأَنَّ أُخُوَّةَ النَّسَبِ لَا تُتَصَوَّرُ أَنْ تَكُونَ فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ.

وَقَوْلُهُ: (فَإِنْ جَعَلْتَهُ مِنْ "الَّذِي" لَمْ يَجْزُ أَنْ تُوَاقِعَهُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الصِّلَةِ إِلَى قَوْلِهِ: حَالًا مِنْ "الَّذِي"). إَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا جُعِلَ "رَاكِبًا" حَالًا مِنْ "الَّذِي" نَفْسِهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا صَاحِبُ الْحَالِ، وَهُوَ الْمُؤْصُولُ بِنَفْسِهِ، وَكَأَنَّهُ صَاغَ⁽²⁾ لَهُ الْعَمَلُ بِمَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ: "الَّذِي قَصَدَهُ أَخُوكَ": الْمَعْهُودُ قَصْدِ أَخِيكَ لَهُ، وَلَمَّا كَانَ الْعَامِلُ فِي الْحَالِ هُوَ "الَّذِي"؛ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ لِذَلِكَ لَمْ يَجْزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْحَالِ إِذَا كَانَ الْعَامِلُ فِيهَا لَفْظًا بِمَا تَحْتَلُّهُ⁽³⁾ مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ لَمْ تَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ، فَإِذَا أُتِيَتْ بِهِ بَعْدَ "الَّذِي" وَجِبَ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ بَعْدَ كَمَالِ الصِّلَةِ؛ إِذِ الْمُؤْصُولُ لَا يُؤْتَى بِالْحَالِ مِنْهُ إِلَّا بَعْدَ كَمَالِ صِلَتِهِ.

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "ساغ"، وهو تصحيف من الناسخ.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "تحتمله".

وَقَوْلُهُ: (وَتَقُولُ فِي "الَّذِي" إِذَا وَصَلْتَهُ بِالظَّرْفِ الَّذِي أَمَامَكَ إِلَى قَوْلِهِ: وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ). إَعْلَمَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُوصَلَ بِكُلِّ ظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ تَامٍّ، وَالتَّامُّ هُوَ الَّذِي فِي وَصَلِ الْمَوْصُولِ بِهِ فَائِدَةٌ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: "الَّذِي الْيَوْمَ زَيْدٌ" لَمْ يَجْزِ لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ، وَيُفَارِقُ الْوَصْلُ بِالظَّرْفِ أَوْ الْمَجْرُورِ الْوَصْلَ بِالْفِعْلِ فِي أَنَّ الضَّمِيرَ الْمَرْفُوعَ الْمُسْتَتِرَ فِي الظَّرْفِ الْعَائِدِ عَلَى الْمَوْصُولِ لَا يَبْزُرُ فِي حَالِ التَّثْنِيَةِ، وَلَا فِي الْجَمْعِ، بِخِلَافِ الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ بِالْفِعْلِ الْعَائِدِ عَلَى الْمَوْصُولِ، فَإِنَّهُ يَبْزُرُ فِي حَالِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: "جَاءَنِي اللَّذَانِ عِنْدَكَ"، وَ"جَاءَنِي الَّذِينَ عِنْدَكَ"، وَ"جَاءَنِي الَّذِي عِنْدَكَ"، فَلَا تُظْهِرُ الضَّمِيرَ؛ الَّذِي يَحْتَمِلُهُ "عِنْدَكَ" فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ. وَقَوْلُهُ: (وَتَقُولُ فِيهِ إِذَا وَصَلْتَهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ إِلَى قَوْلِهِ: لَفَسَدَتِ الْمَسْأَلَةُ). يَقُولُ: إِنَّهُ يُشْتَرِطُ فِي الْجُمْلَةِ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ إِذَا وُصِلَ بِهَا الْمَوْصُولُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا ضَمِيرٌ عَائِدٌ عَلَى الْمَوْصُولِ، كَمَا اشْتَرِطَ ذَلِكَ فِي وَصَلِ الْمَوْصُولِ بِالْفِعْلِ وَالظَّرْفِ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ هَذَا / [أ/171و] الضَّمِيرِ الْمَحْفُوظِ بِإِضَافَةِ الْإِسْمِ إِلَيْهِ، كَمَا جَازَ حَذْفُ الضَّمِيرِ الْمَنْصُوبِ.

وَقَوْلُهُ: (وَلَوْ قُلْتَ: "الَّذِي زَيْدٌ خَارِجٌ" لَمْ يَجْزِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعُدْ عَلَى الَّذِي شَيْءٌ إِلَى قَوْلِهِ: الذِّكْرُ بِهِ جَازٌ). إِنْ قَالَ قَائِلٌ: لِأَيِّ شَيْءٍ لَمْ يَجْزِ "الَّذِي زَيْدٌ خَارِجٌ أَخُوكَ" عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: "الَّذِي زَيْدٌ خَارِجٌ إِلَيْهِ أَخُوكَ"، إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ الضَّمِيرَ الْمَجْرُورَ، كَمَا حَذَفَ الضَّمِيرَ الْمَنْصُوبَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾⁽¹⁾، فَالْجَوَابُ: إِنَّ الضَّمِيرَ إِذَا كَانَ مَجْرُورًا بِحَرْفٍ جَرٍّ لَمْ يَجْزِ حَذْفُهُ؛ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَى الْمَوْصُولِ حَرْفٌ مِثْلُ الْحَرْفِ؛ الَّذِي دَخَلَ عَلَى الضَّمِيرِ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْعَامِلِ فِيهِمَا وَاحِدًا، نَحْوَ قَوْلِكَ: "مَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتُ بِهِ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "مَرَرْتُ بِالَّذِي مَرَرْتُ"، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِيقُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجْزِ إِلَّا بِالشَّرْطَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ؛ لِأَنَّكَ لَوْ حَذَفْتَ مِنْ غَيْرِ الشَّرْطَيْنِ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْمَحْدُوفِ

(1) سورة الفرقان، من الآية رقم: 41. وتامها: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِذْ يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُزُؤًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾.

دليل، ألا ترى أنك لو قلت: "جاءني الذي مررت" لم يُدر هل الأصل: "جاءني الذي مررت به أو مررت عنه"، وكذلك أيضاً ليس في قولك: "الذي زيد خارج أخوك" ما يدل على أن أصله "الذي زيد خارج إليه أخوك"؛ لاحتمال أن يكون الأصل: "الذي زيد خارج معه أخوك"، فلما كان حذف مثل هذا الضمير المجزور يؤدي إلى ما ذكر من اللبس لم يَجْزُ حذفه. وقوله: (وتقول فيه إذا وصلت بالجزء: "الذي إن تأتته يأتك زيد" إلى آخره). اعلم أن الشرط والجزاء وإن كانا جملتين فحكمهما حكم الجملة الواحدة، ولذلك إذا وصلت بهما الموصول لم يلزم أن تأتي في كل واحدة من الجملتين بضمير عائد على الموصول، بل يجوز أن تكفي بالضمير؛ الذي يكون في جملة الشرط، نحو قولك: "الذي إن قام قام عمرو بكر"، أو في جملة الجواب نحو قولك: "الذي إن قام عمرو قام بكر"، وإن كان في كل واحدة من الجملتين ضمير عائد على الموصول، كما في المسألتين اللتين ذكرهما أبو القاسم كانت الصلة إذ ذاك من قبيل ما اجتمع فيه ضميران عائدين على الموصول، نحو قولك: "جاءني الذي ضربته في داره".

وقوله: (واعلم أنه جائز أن يوصل "الذي" وأخواتها⁽¹⁾ إلى قوله: وأخواته). كان ينبغي أن يشترط ثلاث⁽²⁾ شروط، وحينئذ يطلق القول، وهي أن تكون الجملة محتملة للصدق والكذب، وأن تكون عريّة من معنى التعجب، وأن لا تكون من الجمل التي تطلب تقدّم كلام عليها، فلو قلت: "جاءني الذي حتى أبوه قائم" لم يَجْز؛ لأن "حتى" لا بد من أن يتقدّمها كلام، تكون غاية له، وكذلك لو قلت: "جاءني الذي ما أحسنه" لم يَجْز؛ لأن جملة التعجب لا يوصل بها الموصول، وكذلك لو قلت: "جاءني الذي هل قام أبوه؟" أو

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "أخواته"، وهو كذلك في الجمل.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "ثلاثة".

"الَّذِي لَعَلَّهُ قَائِمٌ" لَمْ يَجْزْ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي وَصَلَتْ بِهَا الْمَوْصُولَ غَيْرُ مُحْتَمَلَةٍ لِلصِّدْقِ
وَالْكَذِبِ، فَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[449] وَإِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةً قَبْلَ الَّتِي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَرْوَرُهَا

فَيَتَخَرَّجُ عَلَى أَنْ يَكُونَ "أَرْوَرُهَا" الصِّلَةَ، وَقَوْلُهُ: "لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا" جُمْلَةٌ اعْتِرَاضٌ بَيْنَ
الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ. وَقَوْلُهُ: (وَاعْلَمْ أَنَّ سَبِيلَ "مَنْ" وَ"مَا" فِي الصِّلَةِ مِثْلُ "الَّذِي" وَلَكِنَّهُمَا
إِلَى قَوْلِهِ: وَالْجَمِيعُ). يَعْنِي أَنَّ سَبِيلَهُمَا سَبِيلُ "الَّذِي" فِي أَنَّهُمَا لَا يُوصَلَانِ إِلَّا بِمَا يُوصَلُ
بِهِ "الَّذِي"، وَيَفْتَقِرَانِ إِلَى رَابِطٍ، يَرْبِطُ صِلَتَهُمَا بِهِمَا، كَمَا افْتَقَرَ "الَّذِي" إِلَى ذَلِكَ، وَتُخَالَفَانِ
"الَّذِي" فِي مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ لَفْظَهُمَا فِي الْوَاحِدِ / [171/ط] وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ وَالْمُذَكَّرِ
وَالْمُؤَنَّثِ سَوَاءً، فَلِذَلِكَ صَاحَ⁽²⁾ فِي الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَى "مَنْ" أَوْ "مَا" أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا مُذَكَّرًا
فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا، كَمَا أَنَّ "مَنْ" وَ"مَا" كَذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَ عَلَى الْمَعْنَى
إِلَى آخِرِهِ). اعْلَمْ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْمَعْنَى، فَيَكُونَ عَلَى حَسَبِ مَا يُرَادُ بِ"مَنْ" أَوْ
"مَا"؛ مِنْ إِفْرَادٍ أَوْ تَثْنِيَّةٍ أَوْ جَمْعٍ أَوْ تَذْكِيرٍ أَوْ تَأْنِيثٍ، وَإِنْ كَانَ إِفْرَادُ الضَّمِيرِ وَتَذْكِيرُهُ فِي
جَمِيعِ الْأَحْوَالِ حَمْلًا عَلَى اللَّفْظِ أَكْثَرُ، وَمِنْ الْحَمْلِ عَلَى اللَّفْظِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ
يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾⁽³⁾. وَمِنْ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ

(1) البيت له في: كتاب الشعر (400)، واللباب (2/118)، وتوجيه اللمع (501)، وشرح أبيات المغني (6/193)،
والخزانة (6/151)، والمعجم المفصل (3/332)، وشرح الشواهد (1/460)، وهو في ديوانه (2/106). والشرط الثاني فيه
هكذا: لعلَّ وإن شئت عليَّ أزوورها.

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "ساغ".

(3) هذا المقطع ورد في موضعين من القرآن الكريم، الموضع الأول في سورة الأنعام من الآية رقم: 25، وتامها: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُذْلًا آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا
جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾، والموضع الثاني في سورة محمد صلى الله عليه وسلم،
من الآية رقم: 16، وتامها: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنفًا
أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾.

﴿(1)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ﴾﴾⁽²⁾، فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ⁽³⁾، وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ⁽⁴⁾ [طويل]:

[450] [تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي] نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ

يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْحَمْلِ عَلَى اللَّفْظِ وَالْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى فِي الصِّلَةِ الْوَاحِدَةِ، إِلَّا أَنْ الْأَفْصَحَ أَنْ يُبْدَأَ بِالْحَمْلِ عَلَى اللَّفْظِ قَبْلَ الْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى، نَحْوَ قَوْلِكَ: "مَنْ قَامَ وَقَعَدَا أَحْوَاكَ"، وَيَجُوزُ أَنْ يُبْدَأَ بِالْحَمْلِ عَلَى الْمَعْنَى قَبْلَ الْحَمْلِ عَلَى اللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ، وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَاشْتَرَطُوا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا فَصْلٌ، فَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ تَقُولَ: "مَنْ قَامَا وَقَعَدَا الرَّيْدَانِ"؛ لِعَدَمِ الْفَصْلِ، وَلَوْ قُلْتَ: "مَنْ قَامَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَعَدَا الرَّيْدَانِ" سَاعَ ذَلِكَ لِأَجْلِ الْفَصْلِ.

وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا "أَيُّ" فَاسْمٌ مُعَرَّبٌ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ). قَدْ بَيَّنَّا فِي مَوَاضِعٍ "أَيُّ" أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا مُضَافَةً لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا، وَيَقِلُّ إِفْرَادُهَا فِي اللَّفْظِ، إِلَّا فِي بَابِ حِكَايَةِ النِّكَرَاتِ بِهَا، فَإِنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا مُفْرَدًا، وَبَيَّنَّا أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي لِأَجْلِهِ أُعْرِبَتْ إِنَّمَا هُوَ لُزُومُهَا الْإِضَافَةُ. وَقَوْلُهُ: (وَسَبِيلُهُ فِي الصِّلَةِ سَبِيلُ "مَا" وَ"مَنْ" وَ"الَّذِي" إِذَا كَانَ خَبَرًا). يَعْنِي أَنَّهَا يَكُونُ سَبِيلُهَا سَبِيلُ "مَا" وَ"مَنْ" وَ"الَّذِي" فِي اخْتِيجِهَا إِلَى أَنْ تُوصَلَ بِمَا تُوصَلُ بِهِ، وَإِلَى رَابِطٍ يَرِبُطُ صِلَتَهَا بِهَا كَمَا تَحْتَاجُ "مَنْ" وَ"مَا" وَ"الَّذِي" إِلَى ذَلِكَ إِذَا كَانَتْ خَبَرًا، وَ"أَيُّ" الْمُوَصُولَةُ تُخَالِفُ "مَنْ" وَ"مَا" وَ"الَّذِي" فِي أَنَّهَا إِذَا وُصِلَتْ بِمُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ، وَكَانَ

(1) سورة يونس، من الآية رقم: 42، وتامها: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾.

(2) سورة الأحزاب من الآية رقم: 31، وتامها: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُفَعَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾.

(3) قرأ بها الجحدري ويعقوب وابن عامر في رواية، وأبو جعفر وشيبة. اللباب (117/9).

(4) ديوانه (628). والبيت فيه: تعشَّ فَإِنْ واثقتني لا تخونني

الْمُبْتَدَأُ ضَمِيرًا عَائِدًا عَلَيْهَا جَارَ حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الصِّلَةِ طُولٌ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ هُوَ قَائِمٌ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ قَائِمٌ"، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي "مَنْ" و"مَا" و"الَّذِي"، وَغَيْرَهَا مِنَ الْمَوْصُولَاتِ، إِلَّا فِي ضَرُورَةِ شِعْرِ أَوْ نَادِرِ كَلَامٍ. وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا يَتَقَدَّمُ "أَيًّا" الْمَوْصُولَةَ مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا الْمُسْتَقْبَلُ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "اضْرِبْ أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ"، وَ"يُعْجِبُنِي أَيُّهُمْ عِنْدَكَ"، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الْمُتَقَدِّمُ عَلَيْهَا مَاضِيًا، لَا تَقُولُ: "جَاءَنِي أَيُّهُمْ فِي الدَّارِ". وَأَمَّا "مَنْ" و"مَا" و"الَّذِي" وَسَائِرُ الْمَوْصُولَاتِ فَيَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا الْمُسْتَقْبَلُ وَالْمَاضِي. وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا الْأَلِفُ وَاللَّامُ إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى "الَّذِي" و"الَّتِي" إِلَى قَوْلِهِ: وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ "الْأَلِفَ وَاللَّامَ" تَدْخُلَانِ عَلَى أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ هُوَ حُكْمُهَا فِي الْكَلَامِ، وَأَمَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ فَقَدْ تُوَصَّلُ بِالْجُمْلِ الْإِسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ كَمَا قَدَّمْنَا، وَإِذَا أَدْخَلُوهَا فِي الشَّعْرِ عَلَى الْفِعْلِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْفِعْلُ إِلَّا مُضَارِعًا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَاضِيًا، وَإِنَّمَا جَارَ⁽¹⁾ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ فِي الْمَضَارِعِ دُونَ الْمَاضِي لِشَبْهِهِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ، وَعَدَمِ شَبْهِ الْفِعْلِ الْمَاضِي لَهُ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ صَلَاتَهَا لَا تَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا، وَأَنَّهَا لَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا بِشَيْءٍ مِمَّا يَقْدَحُ فِيهِ مَا جَاءَ مِمَّا ظَاهِرُهُ التَّقْدِيمُ وَالْفَصْلُ؛ لِأَنَّ مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مُحْتَمِلٌ التَّأْوِيلَ كَمَا قَدَّمْنَا.

وَقَوْلُهُ: / [أ/172و] (تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ إِذَا قَالَ قَائِلٌ: "قَامَ زَيْدٌ" كَيْفَ تُخْبِرُ عَنْ زَيْدٍ إِلَى آخِرِهِ). يَعْنِي أَنَّ الْإِخْبَارَ عَنِ الْإِسْمِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ مِنْ قَبِيلِ وَصَلِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ، فَإِذَا قَالَ لَكَ قَائِلٌ: "أَخْبِرْ عَنْ هَذَا الْإِسْمِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ". فَإِنَّمَا مَعْنَاهُ صُغِ مِنَ الْفِعْلِ الْعَامِلِ فِيهِ اسْمُ فَاعِلٍ إِنْ كَانَ فِعْلٌ فَاعِلٍ، أَوْ اسْمُ مَفْعُولٍ إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَفْعُولٍ، وَأُبْدِلَ مِنَ الْإِسْمِ الَّذِي تُرِيدُ الْإِخْبَارَ عَنْهُ ضَمِيرًا، يَكُونُ إِعْرَابُهُ كِإِعْرَابِهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَصَيَّرَ ذَلِكَ الْإِسْمَ الَّذِي تُرِيدُ الْإِخْبَارَ عَنْهُ خَبَرَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ،

(1) هكذا في الأصل، وفي الهامش: "جاء".

فَعَلَى هَذَا إِذَا أُخْبِرَتْ عَنْ "زَيْدٍ" مِنْ قَوْلِكَ: "قَامَ زَيْدٌ" فَقُلْتَ: "الْقَائِمُ زَيْدٌ"، فَصُعْتُ مِنَ الْفِعْلِ اسْمُ فَاعِلٍ؛ لِأَنَّهُ فِعْلٌ فَاعِلٍ، وَأَبْدَلْتَ مِنْ "زَيْدٍ" ضَمِيرًا، وَجَعَلْتَ ذَلِكَ الضَّمِيرَ فَاعِلًا بِاسْمِ الْفَاعِلِ، كَمَا كَانَ "زَيْدٌ" فَاعِلًا بِالْفِعْلِ، وَصَيَّرْتَ "زَيْدًا" حَبَرَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَتَقُولُ فِي التَّنْيَةِ: "الْقَائِمَانِ الزَّيْدَانِ"، وَفِي الْجَمْعِ: "الْقَائِمُونَ الزَّيْدُونَ"، فَتُنْيِي الْإِسْمَ إِشْعَارًا بِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمُسْتَتِرَ فِيهِ ضَمِيرُ تَنْيَةٍ، وَتَجْمَعُهُ إِشْعَارًا بِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمُسْتَتِرَ فِيهِ ضَمِيرُ جَمْعٍ، وَكَذَلِكَ قِيَاسُ كُلِّ فِعْلٍ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ. وَقَوْلُهُ: (فَإِنْ كَانَ فِعْلًا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ نَحْوُ قَوْلِكَ: "ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا" إِلَى آخِرِهِ). هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مُسَاوِيَةٌ لِلْمَسْأَلَةِ؛ الَّتِي قَبْلَهَا بِأَنَّهَا إِذَا أُخْبِرَتْ فِيهَا عَنِ الْفَاعِلِ فِي أَنَّكَ تُنْيِي اسْمَ الْفَاعِلِ وَتَجْمَعُهُ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَحْمِلُ ضَمِيرَ تَنْيَةٍ أَوْ ضَمِيرَ جَمْعٍ. وَقَوْلُهُ: (فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِخْبَارَ عَنِ الْمَفْعُولِ إِلَى آخِرِهِ). هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ تُخَالِفُ مَا قَبْلَهَا فِي أَنَّكَ تُفْرِدُ اسْمَ الْفَاعِلِ عَلَى كُلِّ حَالٍ؛ لِأَنَّهُ قَدْ رَفَعَ الظَّاهِرَ وَلَمْ يَتَحَمَّلْ ضَمِيرًا، يُجْرَى فِي إِفْرَادِهِ فِي الْأَحْوَالِ الثَّلَاثَةِ مُجْرَى الْفِعْلِ إِذَا رَفَعَ الظَّاهِرَ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ حَذْفُ الضَّمِيرِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَإِنْ كَانَ مَنْصُوبًا مُتَّصِلًا كَمَا يَحْسُنُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "جَاءَنِي الَّذِي ضَرَبْتُ"، تُرِيدُ: "الَّذِي ضَرَبْتُهُ"؛ لِأَنَّ صِلَةَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ اسْمُ فَاعِلٍ، فَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الطُّولِ مَا فِي الْجُمْلَةِ. وَقَوْلُهُ: (فَإِنْ قُلْتَ: "ضَرَبْتُ زَيْدًا" إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا قُلْتَ فِي الْإِخْبَارِ عَنْ نَفْسِكَ: "الضَّارِبُ زَيْدًا أَنَا" مِنْ جِهَةِ أَنَّكَ لَمَّا أَبْدَلْتَ مِنْ ضَمِيرِكَ ضَمِيرًا، وَجَعَلْتَهُ عَائِدًا عَلَى الْمَوْصُولِ كَانَ ذَلِكَ الضَّمِيرُ الْمُبْدَلُ غَائِبًا لِعَوْدَتِهِ عَلَى الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ، وَالضَّمِيرُ الْعَائِدُ عَلَى الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ إِنَّمَا يَكُونُ ضَمِيرَ غَيْبَةٍ، وَقَدْ مَنَعَ الْمَازِيُّ مِنَ الْإِخْبَارِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَأَمْثَالِهَا لِمَا يَلْزَمُ فِيهَا مِنْ كَوْنِ الضَّمِيرِ الْمُبْدَلِ مِنَ الْإِسْمِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ أَعَمَّ مِنْهُ؛ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْغَيْبَةِ أَعَمُّ مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، وَالصَّحِيحُ كَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ، وَيَدُلُّ عَلَى جَوَازِهِ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

(1) هو الحصين بن الحمام في: العمدة (24/2)، والمتع للنهشلي (237)، وهو يزيد بن الحكم الكلابي في: شرح الحماسة للفارسي (158/2)، وشرح الحماسة للتبريزي (78/1)، والتذكرة الحمدونية (125/2)، وهو المسور بن زيادة

[451] فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأَمَّهَاتِ وَجَدْتُمْ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمَضَاجِعِ

أَلَا تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى: فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأَمَّهَاتِ وَجَدْتُمُونَا كِرَامَ الْمَنَاسِبِ، فَوَضَعَ مَوْضِعَ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ الْإِسْمَ الظَّاهِرَ؛ الَّذِي هُوَ "بَنُو عَمِّكُمْ"، وَالظَّاهِرُ أَعْمُ مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، كَمَا أَنَّ ضَمِيرَ الْغَيْبَةِ أَعْمُ مِنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ، وَإِنَّمَا قُلْتُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنْ "زَيْدٍ": "الضَّارِبُ أَنَا زَيْدٌ" فَفَصَلْتَ الضَّمِيرَ الْفَاعِلَ بِاسْمِ الْفَاعِلِ، وَهُوَ "أَنَا" وَإِنْ كَانَ مُتَّصِلًا فِي الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا يَتَّصِلُ بِهَا ضَمَائِرُ الرَّفْعِ.

وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ: "الْمُعْطَى" ⁽¹⁾ أَنَا زَيْدٌ دِرْهَمٌ). هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الْإِخْبَارُ فِيهَا عَنِ الْفَاعِلِ كَالْإِخْبَارِ / [أ/172ظ] عَنْهُ فِي الْمَسْأَلَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، إِلَّا أَنَّهَا تُفَارِقُهَا فِي شَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّكَ إِذَا أَخْبَرْتَ عَنِ الْمَفْعُولِ فِي الْمَسْأَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ كَانَ الضَّمِيرُ الْمُبْدَلُ مِنْهُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا، وَالضَّمِيرُ الْمُبْدَلُ مِنَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلًا، وَأَنْ يَكُونَ مُنْفَصِلًا، وَأَمَّا الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ فَلَا يَكُونُ الضَّمِيرُ الْمُبْدَلُ مِنْهُ إِلَّا مُتَّصِلًا، وَالْآخِرُ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ حَذَفُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَأَمَّا لَهَا أَحْسَنُ مِنْ حَذْفِهِ فِي الْمَسْأَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ؛ لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ طَالِبًا مَفْعُولَيْنِ طَالَ بِذَلِكَ بَعْضَ الطُّولِ فَسَهَّلَ الْحَذْفُ، وَلَوْ كَانَ الْفِعْلُ الَّذِي تُرِيدُ الْإِخْبَارَ عَنْ مَفْعُولِهِ مُتَعَدِّيًّا إِلَى ثَلَاثَةٍ لَكَانَ حَذْفُ ضَمِيرِ الْمَفْعُولِ الْمُتَّصِلِ مِنْهُ أَحْسَنُ مِنْ حَذْفِهِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ؛ لِطُولِهِ لِكَثْرَةِ الْمَفْعُولَيْنِ، وَإِنَّمَا اشْتَرَطْنَا الْإِتِّصَالَ فِي الضَّمِيرِ الْمَحْذُوفِ؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ الْمُنْفَصِلَ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ؛ لِجَرَيَانِهِ مَجْرَى الظَّاهِرِ.

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْإِخْبَارَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لَيْسَ فِي عُمُومِ الْإِخْبَارِ بِ"الَّذِي"؛ لِأَنَّ الْإِخْبَارَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ الْمُتَصَرِّفَةِ؛ إِذْ لَا يُبْنَى اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ

العذري في حماسة البحري (333)، والتذكرة الحمدونية (192/3)، والبيت غير منسوب في شرح التسهيل (78/2)، والتذيل (29/6).

(1) هكذا في الأصل، وفي الجمل: "المعطية" وهو الصواب، ولعله سهو من الناسخ.

الْمَفْعُولِ إِلَّا مِنْ فِعْلِ مُتَصَرِّفٍ، وَأَمَّا الْإِخْبَارُ بِ"الَّذِي" فَيَكُونُ فِي الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ وَالْجُمْلِ الْفِعْلِيَّةِ مُتَصَرِّفًا كَانَ الْفِعْلُ أَوْ غَيْرَ مُتَصَرِّفٍ، وَصُورَتُهُ أَنْ تُدْخَلَ "الَّذِي" عَلَى الْجُمْلَةِ الَّتِي تَضَمَّنَتْ الْإِسْمَ الْمُخْبَرَ عَنْهُ، وَتُبْدَلَ مِنَ الْإِسْمِ الْمُخْبَرَ عَنْهُ ضَمِيرًا يَكُونُ إِعْرَابُهُ كإِعْرَابِهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى "الَّذِي"، وَيَصِيرُ الْإِسْمُ الْمُخْبَرُ عَنْهُ خَبْرًا لِلَّذِي، فَتَقُولُ فِي الْإِخْبَارِ عَنْ "زَيْدٍ" مِنْ قَوْلِكَ: "زَيْدٌ قَائِمٌ"، "الَّذِي هُوَ قَائِمٌ زَيْدٌ"، وَفِي الْإِخْبَارِ عَنْ "زَيْدٍ" مِنْ قَوْلِكَ: "قَامَ زَيْدٌ": "الَّذِي قَامَ زَيْدٌ"، وَفِي الْإِخْبَارِ عَنْ "زَيْدٍ" مِنْ قَوْلِكَ: "لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا": "الَّذِي لَيْسَ قَائِمًا زَيْدٌ"، أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِخْبَارَ عَنْ "زَيْدٍ" فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى مِنْ جُمْلَةٍ اِسْمِيَّةٍ، وَفِي الثَّانِيَةِ مِنْ جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ، وَفَعْلُهَا مُتَصَرِّفٌ، وَفِي الثَّلَاثَةِ مِنْ جُمْلَةٍ فِعْلِيَّةٍ فَعْلُهَا غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَسْمَاءً لَا يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنْهَا بِ"الَّذِي"، وَلَا بِ"الْأَلِفِ" وَاللَّامِ"، وَهِيَ الْحَالُ وَالتَّمْيِيزُ وَالظُّرُوفُ غَيْرُ الْمُتَمَكِّنَةِ وَالْمَصَادِرُ غَيْرُ الْمُتَمَكِّنَةِ وَالْمَحْفُوضُ بِ"كَمْ" وَبِ"رُبَّ" أَوْ بِ"مَائَةٍ"، وَالْأَسْمَاءُ الْعَامِلَةُ دُونَ مَعْمُولِهَا، وَالْمَوْصُوفُ دُونَ وَصْفِهِ، وَالْمَوْصُولُ دُونَ صَلَاتِهِ، وَالْمُضَافُ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَالصِّفَةُ وَالضَّمِيرُ الرَّابِطُ إِذَا انْفَرَدَ وَضَمِيرُ الْأَمْرِ وَالشَّانِ، وَفَاعِلُ الْفِعْلِ غَيْرُ الْخَبَرِيِّ وَمَفْعُولُهُ وَمَجْرُورُهُ، وَفَاعِلُ "نَعَمْ" وَ"بَلَى"، وَ"مَا" التَّعْجِيبِيَّةُ، وَالْأَسْمَاءُ الْمُخْتَصَّةُ بِالنَّهْيِ.

فَأَمَّا الْحَالُ وَالتَّمْيِيزُ فَلَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنْهُمَا؛ لِأَنَّهُمَا نَكِرَتَانِ، فَلَوْ أَخْبَرْتَ عَنْهُمَا لَمْ يَكُنْ لَكَ بُدٌّ مِنْ أَنْ تُبْدَلَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَمِيرًا يَكُونُ إِعْرَابُهُ كإِعْرَابِهِ، وَالضَّمِيرُ مَعْرِفَةٌ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ حَالًا وَلَا تَمْيِيزًا، فَلَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنْهُمَا لِذَلِكَ، وَأَمَّا الظُّرُوفُ غَيْرُ الْمُتَمَكِّنَةِ وَالْمَصَادِرُ غَيْرُ الْمُتَمَكِّنَةِ فَإِنَّ مِنْ ضَرُورَةِ الْإِخْبَارِ عَنْهَا أَنْ تُصَيِّرَهَا أَخْبَارًا لِلْمَوْصُولِ فَتَرْفَعَهَا، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِيهَا لِعَدَمِ تَصَرُّفِهَا، فَلَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنْهَا. وَأَمَّا الْمَحْفُوضُ بِ"رُبَّ" فَلَوْ أَخْبَرْتَ عَنْهُ لَأَحْتَجَّتْ أَنْ تُبْدَلَ مِنْهُ ضَمِيرًا عَائِدًا عَلَى الْمَوْصُولِ يَكُونُ إِعْرَابُهُ كإِعْرَابِهِ، وَالضَّمِيرُ الْعَائِدُ عَلَى مَا قَبْلَهُ مَعْرِفَةٌ فَلَمْ يَجْزِ خَفْضُهُ بِ"رُبَّ"، وَأَمَّا الْمَحْفُوضُ بِ"كَمْ" إِذَا كَانَ مُفْرَدًا، أَوْ بِ"مَائَةٍ" فَإِنَّهُ مُفْرَدٌ بِمَعْنَى جَمْعٍ، وَالْمُفْرَدُ الْوَاقِعُ مَوْقِعَ الْجَمْعِ إِنَّمَا يَكُونُ نَكِرَةً فَلَمْ

/ [أ/173و] يَجُزُّ أَنْ تُبَدِّلَ مِنْهُ ضَمِيرًا؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ مَعْرِفَةٌ، وَإِذَا تَعَدَّرَ إِبْدَالُ الضَّمِيرِ مِنْهُ تَعَدَّرَ الْإِخْبَارُ عَنْهُ. وَإِذَا كَانَ الْمَحْفُوضُ بِـ "كَمْ" جَمْعًا لَمْ يَجُزَّ إِبْدَالُ الضَّمِيرِ مِنْهُ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ تَمَيِّزٌ لـ "كَمْ" فِي الْمَعْنَى، لِذَلِكَ التَّرَمُّ فِيهِ التَّنْكِيرُ، وَالضَّمِيرُ مَعْرِفَةٌ، فَلَمْ يَجُزَّ أَيْضًا إِبْدَالُهُ مِنْهُ، وَإِذَا تَعَدَّرَ إِبْدَالُ الضَّمِيرِ مِنْهُ لَمْ يُمَكِّنِ الْإِخْبَارُ عَنْهُ.

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْعَامِلَةُ دُونَ مَعْمُولِهَا فَإِنَّ الْإِخْبَارَ عَنْهَا يُؤَدِّي إِلَى إِعْمَالِ الضَّمِيرِ، وَالضَّمِيرُ لَا يَجُوزُ إِعْمَالُهُ، فَلَمْ يَجُزِ الْإِخْبَارُ عَنْهُ لِذَلِكَ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: "زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا"، فَقِيلَ لَكَ: أَخْبِرْ عَنِ "ضَارِبٍ" لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ: "الَّذِي زَيْدٌ هُوَ عَمْرًا ضَارِبٌ"، فَتَنْصِبُ "عَمْرًا هُوَ"، وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِخْبَارَ عَنْهُ أَبَدَلْتَ مِنْهُ ضَمِيرًا، وَأَخَّرْتَهُ مَعَ مَعْمُولِهِ، فَقُلْتَ: "الَّذِي زَيْدٌ هُوَ ضَارِبٌ عَمْرًا". وَأَمَّا الْمَوْصُوفُ دُونَ صِفَتِهِ فَلَمْ يَجُزِ الْإِخْبَارُ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى وَصْفِ الْمُضْمَرِ، وَالْمُضْمَرُ لَا يُوصَفُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ عَنِ الْمَوْصُوفِ دُونَ الصِّفَةِ مِنْ قَوْلِكَ: "قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ" لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ: "الَّذِي قَامَ الْعَاقِلُ زَيْدٌ"، فَتَجْعَلَ "الْعَاقِلُ" صِفَةً لِلضَّمِيرِ فِي "قَامَ"، وَذَلِكَ لَا يَسُوغُ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِخْبَارَ عَنْهُ أَبَدَلْتَ مِنْهُ مَعَ صِفَتِهِ ضَمِيرًا عَائِدًا عَلَى الْمَوْصُولِ، وَأَخَّرْتَهُ مَعَ صِفَتِهِ، فَجَعَلْتَهُ خَبْرًا لِلْمَوْصُولِ، فَتَقُولَ: "الَّذِي قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ". وَأَمَّا الْمَوْصُولُ دُونَ صِلَتِهِ فَلَمْ يَجُزِ الْإِخْبَارُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى وَصْلِ الضَّمِيرِ، وَإِلَى جَعْلِ الْمَوْصُولِ خَبْرًا، وَلَيْسَ لَهُ صِلَةٌ، وَذَلِكَ لَا يَسُوغُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ عَنِ "الَّذِي" مِنْ قَوْلِكَ: "زَيْدٌ الَّذِي قَامَ" لَقُلْتَ: "زَيْدٌ هُوَ قَامَ الَّذِي"، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ، فَإِنْ أَخَّرْتَ عَنْهُ أَخَّرْتَهُ بِصِلَتِهِ، وَأَبَدَلْتَ مِنْهُ ضَمِيرًا عَائِدًا عَلَى الْمَوْصُولِ، فَقُلْتَ: "الَّذِي زَيْدٌ هُوَ الَّذِي قَامَ". وَأَمَّا الْمُضَافُ دُونَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فَلَا يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى إِضَافَةِ الضَّمِيرِ، وَإِضَافَتُهُ لَا تَجُوزُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ عَنِ "عُلَامٍ" مِنْ قَوْلِكَ: "هَذَا عُلَامٌ زَيْدٌ" لَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ: "الَّذِي هَذَا هُوَ زَيْدٌ عُلَامٌ"، وَذَلِكَ لَا يَسُوغُ، فَإِنْ أَرَدْتَ الْإِخْبَارَ عَنْهُ أَخَّرْتَهُ مَعَ مَا أَضِيفَ إِلَيْهِ، وَجَعَلْتَهُ خَبْرًا لِلْمَوْصُولِ، وَأَبَدَلْتَ مِنْهُ ضَمِيرًا عَائِدًا عَلَى الْمَوْصُولِ، فَقُلْتَ: "الَّذِي هَذَا هُوَ عُلَامٌ زَيْدٌ".

وَأَمَّا الصِّفَةُ فَلَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنْهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْوَصْفِ بِالضَّمِيرِ، وَالْوَصْفُ بِهِ لَا يَجُوزُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ عَنِ الْعَاقِلِ مِنْ قَوْلِكَ: "ضَرَبْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ" لَلَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ: "الَّذِي ضَرَبْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ الْعَاقِلَ"، فَتَصِفُ "زَيْدًا" بِالضَّمِيرِ. وَأَمَّا الضَّمِيرُ الرَّابِطُ إِذَا انْفَرَدَ فَلَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى حُلُوِّ الْجُمْلَةِ مِنَ الرَّابِطِ؛ الَّذِي كَانَ يَرْبِطُهَا بِمَا قَبْلَهَا، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ عَنِ الْهَاءِ مِنْ قَوْلِكَ: "زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ" لَلَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ: "الَّذِي زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ هُوَ"، فَيَكُونُ الضَّمِيرُ الْمَفْعُولُ مِنْ "ضَرَبْتُ" رَابِطًا لِلصِّلَةِ بِالْمَوْصُولِ؛ لِأَنَّهُ عَائِدٌ عَلَى الْمَوْصُولِ، فَلَا يَكُونُ لـ "ضَرَبْتُ" مَا يَرْبِطُهُ بِالْمُخْبَرِ عَنْهُ؛ الَّذِي هُوَ "زَيْدٌ"، فَإِنْ كَانَ فِي الْجُمْلَةِ ضَمِيرَانِ عَائِدَانِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ جَارَ الْإِخْبَارِ عَنْ أَحَدِهِمَا نَحْوُ قَوْلِكَ: "زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ فِي دَارِهِ"، فَإِنْ أَخْبَرْتَ عَنِ الْهَاءِ مِنْ "ضَرَبْتُهُ" جَارَ ذَلِكَ، فَقُلْتَ: "الَّذِي زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ فِي دَارِهِ هُوَ"، فَتَرْبِطُ الْهَاءَ مِنْ "ضَرَبْتُهُ" (لَكَ صِلَةٌ)⁽¹⁾ بِالْمَوْصُولِ، وَتَرْبِطُهُ الْهَاءَ مِنْ "دَارِهِ" بِالْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَبَرًا لِلْمُبْتَدَأِ. وَأَمَّا / [أ/173ظ] ضَمِيرُ الْأَمْرِ وَالشَّانِ فَلَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ الْإِخْبَارَ عَنْهُ يُؤَدِّي إِلَى جَعْلِهِ خَبَرًا لِلْمَوْصُولِ وَعَوْدَتُهُ عَلَى مَا قَبْلَهُ، وَضَمِيرُ الْأَمْرِ وَالشَّانِ إِنَّمَا يَكُونُ أَبَدًا يُخْبِرُ⁽²⁾ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ، وَتِلْكَ الْجُمْلَةُ الَّتِي بَعْدَهُ مُفَسِّرَةٌ لَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ عَنِ "الْهَاءِ" مِنْ قَوْلِكَ: "إِنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ" لَلَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ: "الَّذِي أَنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ هُوَ"، فَتَجْعَلَ "هُوَ" خَبَرًا عَنِ الْمَوْصُولِ، وَعَائِدًا عَلَيْهِ، فَتُخْرِجُهُ لِذَلِكَ عَنْ طَرِيقَتِهِ. وَأَمَّا فَاعِلُ الْفِعْلِ غَيْرُ الْخَبَرِيِّ وَمَفْعُولُهُ وَمَجْرُورُهُ فَلَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنْهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى وَصْلِ الْمَوْصُولِ بِجُمْلَةٍ غَيْرِ خَبَرِيَّةٍ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ عَنْ "زَيْدٍ" مِنْ قَوْلِكَ: "أَضْرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا فِي دَارِهِ؟" لَلَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ: "الَّذِي أَضْرَبَ عَمْرًا فِي دَارِهِ زَيْدٌ؟" فَتَصِلُ "الَّذِي" بِجُمْلَةِ الْإِسْتِفْهَامِ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا يَلْزِمَكَ إِنْ أَخْبَرْتَ عَنْ "عَمْرٍو" أَوْ عَنْ "دَارٍ" مِنَ الْمَسْأَلَةِ نَفْسَهَا. وَأَمَّا فَاعِلُ "نِعَمَ" وَ"بَيْسَ" فَلَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "الصلة"، وهو تصحيف من الناسخ

(2) هكذا في الأصل، والأصح قوله: "مخبراً"

عَنْهُ؛ لِأَنَّ الْإِخْبَارَ عَنْهُ يُؤَدِّي إِلَى جَعْلِ فَاعِلِهَا ضَمِيرًا عَائِدًا عَلَى الْمَوْصُولِ، وَالضَّمِيرُ الْعَائِدُ عَلَى مَا قَبْلَهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا لَهُمَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ قَوْلِكَ: "نِعَمَ الرَّجُلُ" لَلَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ: "الَّذِي نِعَمَ الرَّجُلُ"، فَتَجْعَلَ فَاعِلَ "نِعَمَ" ضَمِيرًا عَائِدًا عَلَى الْمَوْصُولِ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ. وَأَمَّا "مَا" التَّعَجُّبِيَّةُ فَلَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنْهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى جَعْلِ "مَا" خَبَرًا عَنِ الْمَوْصُولِ، وَهِيَ لَا تَكُونُ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ إِلَّا مُبْتَدَأً، وَإِلَى جَعْلِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ خَبَرًا عَنِ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَى الْمَوْصُولِ، وَفِعْلُ التَّعَجُّبِ لَا يُخْبِرُ بِهِ إِلَّا عَنْ "مَا" خَاصَّةً، فَلَوْ أَخْبَرْتَ عَنْ "مَا" مِنْ قَوْلِكَ: "مَا أَحْسَنَ زَيْدًا" لَقُلْتَ: "الَّذِي هُوَ أَحْسَنَ زَيْدًا مَا"، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ.

وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْمُخْتَصَّةُ بِالنَّفْيِ فَلَمْ يَجْزِ الْإِخْبَارُ عَنْهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى اسْتِعْمَالِهَا فِي جُمْلَةٍ غَيْرِ مَنْفِيَّةٍ، وَهِيَ لَا تُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي جُمْلَةٍ مَنْفِيَّةٍ، فَالْإِخْبَارُ عَنْهَا يُؤَدِّي إِلَى إِخْرَاجِهَا عَنْ طَرِيقِهَا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ عَنْ "أَحَدٍ" مِنْ قَوْلِكَ: "مَا فِي الدَّارِ مِنْ أَحَدٍ" لَلَزِمَكَ أَنْ تَقُولَ: "الَّذِي مَا فِي الدَّارِ مِنْ أَحَدٍ"، فَتَجْعَلَ "أَحَدًا" خَبَرًا لِلَّذِي فِي كَلَامٍ مُوجِبٍ.

[127] بَابُ الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ

قَوْلُهُ: (كُلُّ اسْمٍ كَانَ عَلَى "فِعْلٍ" إِلَى قَوْلِهِ: وَأَفْلَسِ). هَذَا الَّذِي قَالَهُ هُوَ الْقِيَاسُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمُضَاعَفِ نَحْوُ: "صَلَّ" وَ"إِصْلَ"، وَالْمُعْتَلِّ اللَّامِ نَحْوُ: "ظَنِي" وَ"إِظَبِي"، وَقَدْ شَدَّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَجَاءَ عَلَى "أَفْعَالٍ"، قَالُوا: "أَزْنَادٌ" وَ"أَفْرَاحٌ"، وَ"زَادٌ" وَ"أَزَادٌ" وَ"أَنْفٌ" وَ"أَنَافٌ"، وَ"كُرْدٌ" وَ"أَكْرَادٌ" وَ"مُرْدٌ" وَ"أَمْرَادٌ"، وَ"حَمَلٌ" وَ"أَحْمَالٌ"، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾⁽¹⁾، وَ"وَقْتُ" وَ"أَوْقَاتٌ"، وَالْفَرَاءُ يَرْعُمُ أَنْ مَا كَانَ مِنْ "فَعْلٍ" فَأَوْهُ وَآوُ، أَوْ هَمْزَةٌ كَ"وَعْدٍ" وَ"وَقْتُ" وَ"أَنْفٍ" وَ"أَلْفٍ" جَمْعُهُ فِي أَقْلِ الْعَدَدِ عَلَى

(1) سورة الطلاق، من الآية رقم: 4، وتامها: ﴿وَاللَّائِي يَكْسَنُ مِنَ الْمَحْيَضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَاتِ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾.

"أَفْعَالٍ" مَقِيسٌ، وَأَمَّا الْمُعْتَلُّ الْعَيْنُ مِنْهُ نَحْوُ: "قَوْلٍ" وَ"ثَوْبٍ" وَ"بَيْتٍ"، فَإِنَّهُ يُجْمَعُ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعَالٍ" نَحْوُ: "أَقْوَالٍ" وَ"أَثْوَابٍ" وَ"أَبْيَاتٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ شَاذًا عَلَى "أَفْعُلٍ" نَحْوُ: "أَثْوَبٍ" وَ"أَعْيُنٍ". وَقَوْلُهُ: (وَفِي الْكَثِيرِ "فِعَالٌ" وَ"فُعُولٌ" نَحْوُ: "فُلُوسٍ" وَ"كَالَابِ"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْقِيَاسُ أَيْضًا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُضَعَّفِ، نَحْوُ: "صَكٍّ" وَ"أَصَكٍّ" وَ["صِكَاكٍ"]⁽¹⁾ وَ"صُكُوكٍ"، وَالْمُعْتَلُّ اللَّامِ نَحْوُ: "طِبَاءٍ" وَ"دُلِّيٍّ"، وَقَدْ يَجِيءُ الصَّحِيحُ عَلَى "فِعَالَةٍ" وَ"فُعُولَةٍ" كَ"فِحَالَةٍ" وَ"فُحُولَةٍ"، وَ"فِعْلَانٍ" وَ"فُعْلَانٍ" كَ"رَادٍ" وَ"رِيدَانٍ" وَ"بُطْنٍ" وَ"بُطَانٍ"، وَ"فَعْلَةٍ" كَ"حَرْفٍ" وَ"حَرْفَةٍ"، وَ"فُعْلٍ" كَ"سُفْفٍ"، وَ"فَعِيلٍ" كَ"عَبِيدٍ". وَأَمَّا / [أ/174و] الْمُعْتَلُّ الْعَيْنُ فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ يَاءً جُمِعَ فِي الْكَثِيرِ عَلَى "فُعُولٍ" كَ"خُيُوطٍ"، وَعَلَى "فُعُولَةٍ" كَ"عَيُورَةٍ"، وَإِنْ كَانَتْ عَيْنُهُ وَاوًا جُمِعَ فِي الْكَثِيرِ عَلَى "فِعَالٍ" كَ"ثِيَابٍ"، وَعَلَى "فِعْلَانٍ" كَ"نِيرَانٍ"، وَعَلَى "فَعْلَةٍ" كَ"عَوْدَةٍ" وَ"تَوْرَةٍ"، وَقَالُوا: "ثِيَرَةٌ"، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فُعُولٍ" نَحْوُ: "قُورُومٍ". وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فِعْلٍ" نَحْوُ: "عَدَلٍ" إِلَى آخِرِهِ). كَلَامُهُ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ قِيَاسَ هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ أَنْ تُكْسَرَ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعَالٍ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فِعَالٍ" وَ"فُعُولٍ" لَيْسَ كَمَا ذَكَرَ، بَلْ هِيَ فِي ذَلِكَ مُخْتَلِفَةٌ، أَمَّا "فَعْلٌ" فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا غَيْرَ مُضَعَّفٍ فَإِنَّهُ يُجْمَعُ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعَالٍ" كَمَا ذَكَرَ نَحْوُ: "أَجْمَالٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ شَاذًا عَلَى "أَفْعُلٍ" نَحْوُ: "أَزْمِنٍ"، وَ"أَحْبَلٍ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فِعَالٍ" وَ"فُعُولٍ" [نَحْوُ]⁽²⁾: "جِمَالٍ" وَ"أَسُودٍ"، وَ"الْفِعَالُ" أَكْثَرُ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فُعْلٍ" كَ"أُسْدٍ"، وَعَلَى "فِعْلَانٍ" كَ"جِمْلَانٍ"، وَ"فَعْلَانٍ" كَ"يَرْقَانٍ"، وَ"فَعْلَى" كَ"حَجَلَى" فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ، وَإِنْ كَانَ مُضَعَّفًا جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ عَلَى "أَفْعَالٍ" كَ"أَطْلَالٍ"، وَيُجْمَعُ فِي الْكَثِيرِ خَاصَّةً عَلَى "فُعُولٍ" كَ"طُلُولٍ"، وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعَالٍ" كَ"أَفْقَاءٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "أَفْعُلٍ" كَ"أَعْصِيٍّ"، وَقَدْ قَالُوا إِنَّهُ: "أَفْرِيَّةٌ" وَ"أَرْحِيَّةٌ" وَ"أَعْصِيَّةٌ" وَ"أَفْفِيَّةٌ" فِي جَمْعٍ "قَرِيٍّ"

(1) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

و"رَحَى" وَعَصَاً" وَ"فَفَا"، وَهُوَ أَيْضاً شَاذٌ، وَعَدَدٌ⁽¹⁾ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مُتَأَوَّلٌ،
وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فُعُولٍ" كَ"عَصِيٍّ"، وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ جُمِعَ الْمَذَكَّرُ مِنْهُ فِي الْقَلِيلِ عَلَى
"أَفْعَالٍ" كَ"أَنْوَابٍ" وَ"أَنْبِيَاتٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ شَاذًا عَلَى "أَفْعُلٍ" كَ"أَنْبِيٍّ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى
"فِعْلَانٍ" كَ"تَيْجَانٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فُعُولٍ" كَ"نُيُوبٍ"، وَعَلَى "فُعُلٍ" كَ"نَيْبٍ" أَصْلُ النُّونِ
الضَّمُّ، وَإِنَّمَا كُسِرَتْ لِتَصِحَّ الْيَاءُ.

وَأَمَّا الْمُؤَنَّثُ فَيُجْمَعُ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعُلٍ" كَ"أَدُورٍ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فُعُلٍ" كَ"دُورٍ"،
وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فُعُولٍ" كَ"سُؤُوقٍ"، وَعَلَى "فِعْلَانٍ" كَ"نِيرَانٍ"، وَعَلَى "فِعَالٍ" كَ"دِيَارٍ". وَأَمَّا
"فِعْلٍ" فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً غَيْرَ مُضَعَّفٍ جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعَالٍ" كَ"أَهْدَالٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ
شَاذًا عَلَى "أَفْعُلٍ" كَ"أَذُوبٍ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فِعَالٍ" وَ"فُعُولٍ" كَ"جُدُوعٍ" وَ"بِيَارٍ"، وَقَدْ
يَجِيءُ عَلَى "فِعْلَةٍ" كَ"قِرْدَةٍ"، وَعَلَى "فِعْلَانٍ" كَ"رَيْدَانٍ"، وَ"فِعْلَانٍ" كَ"ذُوبَانٍ"⁽²⁾، وَ"فَعِيلٍ"
كَ"ضَرِيْسٍ". وَإِنْ كَانَ مُضَعَّفًا أَوْ مُعْتَلَّ اللَّامِ جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعَالٍ" كَ"أَلْصَاصِ"
وَ"نَحِيٍّ" وَ"أَنْحَاءٍ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فُعُولٍ" كَ"أَلْصُوصِ"، وَ"نَحِيٍّ"، وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ
جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعَالٍ" كَ"أَفْيَالٍ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فُعُولٍ" كَ"ذُيُوكٍ"، وَ"فِعْلَةٍ"
كَ"دِيَكَةٍ"، وَ"فِعَالٍ" كَ"رِيَا حٍ". وَأَمَّا "فُعُلٍ" فَإِنْ كَانَ صَحِيحاً غَيْرَ مُضَعَّفٍ جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ
عَلَى "أَفْعَالٍ" كَ"أَجْنَادٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "أَفْعُلٍ" كَ"أَرْكُنٍ"، قَالَ الشَّاعِرُ⁽³⁾ [رَجَزٌ]:

[452] وَرَحْمُ رُكْنِيكَ شَدِيدَ الْأَرْكُنِ

وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فِعَالٍ" وَ"فُعُولٍ" وَ"فُعُولٍ" أَكْثَرُ، نَحْوُ: "جُنُودٍ" وَ"جِنَادٍ". وَإِنْ كَانَ مُضَعَّفًا
جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعَالٍ" كَ"أَعَشَاشٍ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فِعَالٍ" وَ"فُعُولٍ" كَ"عِشَاشٍ"

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "عَدَّ"، وهو تصحيف من الناسخ.

(2) جمع ذئبٍ. اللسان (378/1).

(3) هو رؤية في: الكتاب (577/1)، وشرحه (309/4)، وشرح أبياته (333/2)، والمحكم (802/6)، واللسان (185/13)،
والتاج (111/35). والبيت في ديوانه. ص: 164.

و"عُشُوشٍ"، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى "فِعْلَةٍ" كـ"عِشْشَةٍ"، وَ"فِعْلَانٍ" كـ"عِشَّانٍ". وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ
الْلَّامِ⁽¹⁾ جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ عَلَى "أَفْعَالٍ" كـ"أَعْوَادٍ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فِعْلَانٍ" كـ"عِيدَانٍ"
و"حِيتَانٍ". وَأَمَّا "فِعْلٌ" فَإِنَّهُ يُجْمَعُ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ عَلَى "أَفْعَالٍ" كـ"أَنْمَارٍ"، وَقَدْ يُجْمَعُ فِي
الْكَثِيرِ [عَلَى]⁽²⁾ "فُعُولٍ" كـ"نُمُورٍ". وَقَوْلُهُ⁽³⁾ [رَجَزٌ]:

[453] فِيهَا عَيَائِلُ أُسُودٌ وَثُمُرٌ

مَقْصُورٌ⁽⁴⁾ لِلضَّرُورَةِ. وَأَمَّا "فِعْلٌ" فَإِنَّهُ يُجْمَعُ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ عَلَى "أَفْعَالٍ" كـ"أَعْصَادٍ"، وَقَدْ
يُجْمَعُ فِي الْكَثِيرِ عَلَى "فِعَالٍ" كـ"سَبَاعٍ". وَأَمَّا "فِعْلٌ" فَإِنَّهُ يُجْمَعُ فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ عَلَى
"أَفْعَالٍ" كـ"أَضْلَاعٍ"، وَقَدْ يُجْمَعُ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعُلٍ" كـ"أَضْلُعٍ"، / [أ/174ظ] وَفِي الْكَثِيرِ
عَلَى "فُعُولٍ" كـ"ضُلُوعٍ". وَقِيَّاسُ جَمْعِ الْمُضْعَفِ وَالْمُعْتَلِّ فِي هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ الثَّلَاثَةِ إِنْ جَاءَ
شَيْءٌ مِنْهَا كَقِيَّاسِهِ فِي الصَّحِيحِ. وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى "فِعْلٍ" فَإِنَّهُ يَلْزَمُ "الْأَفْعَالِ"،
وَلَا يَكَادُ يُجَاوِزُهَا نَحْوُ: "عُنُقٍ" وَ"أَعْنَاقٍ" وَ"طُنْبٍ" وَ"أَطْنَابٍ". هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ
الْقِيَاسُ، وَقَدْ قَالُوا فِي جَمْعِ "طُنْبٍ" "طُنْبَةٍ"، وَكَذَلِكَ "فِعْلٌ" نَحْوُ: "إِبِلٍ" وَ"إِطِلٍ" لَا تَتَجَاوَرُ
بِهِ "الْأَفْعَالُ" كَمَا ذَكَرَ، وَهُوَ قَلِيلٌ. وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا "فِعْلٌ" فَإِنَّ جَمْعَهُ اللَّازِمَ لَهُ "فِعْلَانٍ"
نَحْوُ: "صُرْدٍ" وَ"صِرْدَانٍ" وَ"نُغْرِ" وَ"نِغْرَانٍ"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْقِيَاسُ، كَمَا زَعَمَ، وَقَدْ

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "العين".

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) هو حكيم بن معبة الرِّبْعِيُّ من بني تميم في: شرح أبيات الكتاب (2/340)، وفرحة الأديب (34)، وشرح
التصريح (2/540)، والمقاصد النحوية (4/2114)، واللسان (5/234)، والتاج (30/84)، والمعجم المفصل (10/47). اللغة:
عياييل: أعال الذئب والأسد والنمر إذا التمس شيئاً، والعيل منهن: الملتمس الباحث، والجمع عياييل على غير قياس.
الحكم (2/245)، قال الغندجاني: صحف ابن السيرافي في قوله: عياييل أنه بالعين غير المعجمة فكذب. والصواب
"غياييل" بالعين المعجمة جمع "الغيل" على غير قياس. الفرحة (34)، والذي في شرح الأبيات (2/340): قال سيبويه في
الجمع المكسر، قال حكيم بن مُعَيَّة الرِّبْعِيُّ من بني تميم: فيها عياييل أسود وثمر.

الذي في شعره: (فيه غياييل). والعيال المتبختر، وجمعه: عياييل. وينظر: التاج (30/84).

(4) أي حذفت واو "فُعُولٍ" ضرورة، فأصبحت "نمورٌ" نمرًا.

يُجْمَعُ عَلَى "أَفْعَالٍ" كـ "أَرْبَاعٍ" وَ "أَرْطَابٍ"، وَهُوَ الْقِيَاسُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾⁽¹⁾، الْوَاحِدُ "زَلَمٌ"، وَقَدْ جَمَعُوهُ أَيْضاً عَلَى "فِعَالٍ" قَالُوا: "ضِبَاعٌ" وَ "رِبَاعٌ"، وَعَلَى "فُعَلَةٍ" قَالُوا: "دُبْحٌ" وَ "دُبْحَةٌ".

[128] بَابُ مَعْرِفَةِ أَبْنِيَةِ أَقَلِّ الْعَدَدِ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ لِأَقَلِّ الْعَدَدِ أَرْبَعَةَ أَمْثَلَةٍ، وَأَقَلُّ الْعَدَدِ الْعَشْرَةُ فَمَا دُونَهَا إِلَى آخِرِ الْبَابِ). يَعْني بِقَوْلِهِ: فَمَا دُونَهَا. إِلَى الثَّلَاثَةِ؛ لِأَنَّ أَقَلَّ الْجَمْعِ ثَلَاثَةٌ، وَلِذَلِكَ قَالَ سِيبَوَيْهِ: "اعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُثَلِّثَ الْإِسْمَ... إِلَى أَنْ تُعَشِّرَهُ"⁽²⁾، وَلَا يَقَعُ الْجَمْعُ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ بَقِيَّاسٍ، إِلَّا فِي كُلِّ شَيْئَيْنِ لَا يَكُونَانِ إِلَّا مِنْ شَيْئَيْنِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "قَطَعْتُ رُؤُوسَ الْكَبَشَيْنِ"، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِهُنَّ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ، وَالْأَبْنِيَةُ الَّتِي ذَكَرَ بِنَاءُهَا مِنْهَا لِمَا هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَهُمَا "أَفْعَلٌ" كـ "أَفْلَسٍ" وَ "أَكْلَبٍ"، وَ "أَفْعَالٌ" كـ "أَحْمَالٍ" وَ "أَعْدَالٍ"، وَالْبِنَاءُ الْآخَرَانِ لِمَا هُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ ثَالِثُهُ حَرْفٌ مَدٍّ وَلَيْنٌ زَائِدٌ، هُمَا: "أَفْعَلَةٌ" نَحْوُ: "أَرْغَفَةٌ"، وَ "أَزْمَنَةٌ". وَ "فِعْلَةٌ" نَحْوُ: "عِلْمَةٌ" وَ "صَبِيَّةٌ"، وَقَوْلُهُمْ: "مَكَانٌ" وَ "أَمْكِنَةٌ". يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ مِنَ التَّمَكُّنِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفَرَّاءُ حَتَّى تَكُونَ أَلْفُهُ زَائِدَةٌ لَا مِنَ الْكَوْنِ. وَقَدْ يَكُونُ "فِعْلَةٌ" جَمْعاً لِلثَّلَاثِيَّ غَيْرِ الْمَزِيدِ، نَحْوُ: "أَخٌ" وَ "إِخْوَةٌ" وَ "فَتَى" وَ "فَتِيَّةٌ".

(1) سورة المائدة، من الآية رقم: 3، وتماها: ﴿حَرَمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَحُمَ الْخَنَزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَكْفُرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

(2) قال سيبويه: أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف، وكان "فِعْلًا" فَإِنَّكَ إِذَا ثَلَّثْتَهُ إِلَى أَنْ تُعَشِّرَهُ فَإِنْ تَكْسِيرَهُ "أَفْعَلٌ"، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: كَلْبٌ وَأَكْلَبٌ، وَكَعْبٌ وَأَكْعَبٌ، وَفَرَحٌ وَأَفْرَحُ، وَنَسَرَ وَأَنْسَرَ. الكتاب (567/3).

[129] بَابُ تَكْسِيرِ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَفِيهِ حَرْفُ لَيْنٍ

صَوَابُ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ أَنْ يَقُولَ: وَثَالِثُهَا حَرْفُ لَيْنٍ زَائِدٌ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا بَيَّنَّ فِي الْبَابِ جَمْعَ ذَلِكَ، لَا جَمْعَ غَيْرِهِ. قَوْلُهُ: (وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَى "فَعِيلٍ" فَأَذْنَى الْعَدَدِ فِيهِ "أَفْعَلَةٌ" نَحْوُ: "قَفِيزٍ" وَ"أَفْقِرَةٍ"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْقِيَاسُ إِنْ كَانَ مُذَكَّرًا، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى "أَفْعَالٍ"، قَالُوا: "يَتِيمٌ" وَ"أَيْتَامٌ"، وَ"شَرِيفٌ" وَ"أَشْرَافٌ" وَ"رَعِيلٌ" وَ"أَرْعَالٌ"، وَيُجْمَعُ عَلَى "فِعْلَةٍ" إِنْ كَانَ مُعْتَلًّا نَحْوُ: "صَبِيَّةٌ"، وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعُلٍ" نَحْوُ: "يَمِينٍ" وَ"أَيْمَنٍ". وَقَوْلُهُ: (وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فُعُلٍ" وَ"فُعْلَانٍ" إِلَى قَوْلِهِ: وَأَنْبِيَاءٌ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْقِيَاسُ فِي الْإِسْمِ، وَقَدْ يُجْمَعُ الْإِسْمُ عَلَى "فُعْلَانٍ"، وَقَدْ ذَكَرَهُ هُوَ بَعْدُ، فَقَالَ: نَحْوُ: "قَضِيبٍ" وَ"قُضْبَانٍ" وَ"ظَلِيمٍ" وَ"ظُلْمَانٍ"، وَعَلَى "فَعَائِلٍ" قَالُوا: "رَصِيعٌ" وَ"رَصَائِعٌ"، وَهِيَ عُقْدَةٌ فِي الْجِجَامِ عِنْدَ الْمُعَدَّرِ كَ"الْفُلْسِ" ⁽¹⁾، وَعَلَى "فُعُولٍ" كَ"عَسِيبٍ" وَ"عُسُوبٍ"، وَقَدْ جَمَعُوهُ أَيْضًا عَلَى لَفْظِهِ، فَقَالُوا فِي جَمْعِ "الرَّصِيعِ": "رُضَعٌ"، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي "بَنِي سَعِيدٍ": "الْأَسَاعِدُ"، فَعَلَى غَيْرِ الْمَنْطُوقِ بِهِ.

وَأَمَّا الصِّفَةُ فَيَقْيَاسُهَا أَنْ تُجْمَعَ عَلَى "فُعْلَاءَ"، نَحْوُ: "فُقَهَاءَ"، وَعَلَى "فِعَالٍ"، نَحْوُ: "ظُرَافٍ"، وَعَلَى "فُعُلٍ"، نَحْوُ: "قُدُرٍ"، وَقَدْ تُسَكَّنُ عَيْنُهُ، فَيُقَالُ "قُدْرٌ"، وَقَدْ يَجِيءُ شَذَاً عَلَى "فُعْلَانٍ" وَ"فِعْلَانٍ"، نَحْوُ: "شُجْعَانٍ" وَ"شِجْعَانٍ". وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ كَانَ مُشَدَّدًا أَوْ مُعْتَلًّا فَيُجْمَعُ عَلَى "أَفْعِلَاءَ" نَحْوُ: "عَزِيزٍ" وَأَعِزَّاءَ"، وَ"غَنِيٍّ" وَ"أَغْنِيَاءَ" وَ"قَوِيٍّ" وَ"أَقْوِيَاءَ"). هَذَا الَّذِي / [أ/175] ذَكَرَهُ هُوَ قِيَاسُ الْمُضَاعَفِ، وَالْمُعْتَلِّ اللَّامِ إِذَا كَانَ صِفَةً، وَقَدْ جَمَعُوا الْمُعْتَلَّ اللَّامَ عَلَى "فُعْلَاءَ"، قَالُوا: "تَقِيٍّ" وَ"تُقَوَاءَ"، وَ"سَرِيٍّ" وَ"سُرَوَاءَ"، وَقَدْ جَمَعُوا الْمُضَعَّفَ عَلَى "أَفْعِلَةٍ" نَحْوُ: "أَشِحَّةٍ"، وَعَلَى "فُعُلٍ" نَحْوُ: "دُلِّلٍ". فَإِنْ كَانَ

(1) اللسان (124/8).

الْمُعْتَلُّ اللَّامُ اسْمًا جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" نَحْوُ: "قَرِيٍّ"⁽¹⁾ وَ "أَقْرِيَةٍ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فُعْلَانٍ" نَحْوُ: "فُرْيَانٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فِعْلَانٍ" نَحْوُ: "صَبْيَانٍ". وَإِنْ كَانَ الْمُضَاعَفُ اسْمًا جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" نَحْوُ: "أَجْرَةٍ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فُعْلَانٍ" نَحْوُ: "جَرَّانٍ"، وَعَلَى "فُعْلٍ" نَحْوُ: "سُرُرٍ"، وَقَدْ تُفْتَحُ الْعَيْنُ تَخْفِيفًا، فَيُقَالُ: "سُرُرٌ".

وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ كَانَ عَلَى "فِعَالٍ" فَادْنَى الْعَدَدِ فِيهِ "أَفْعَلَةٍ" نَحْوُ: "حِمَارٍ" وَ "أَحْمِرَةٍ"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ قِيَاسُ "فِعَالٍ" إِذَا كَانَ اسْمًا مُذَكَّرًا، فَإِنْ كَانَ اسْمًا مُؤَنَّثًا جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعَلٍ" نَحْوُ: "ذِرَاعٍ" وَ "أَذْرَعٍ"، وَإِنْ كَانَ صِفَةً لَمْ يُكْسَرْ عَلَى "أَفْعَلَةٍ"، وَلَا عَلَى "أَفْعَلٍ"، بَلْ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ: "فُعْلٌ" نَحْوُ: "دِلَاتٍ" وَ "دُلَّتٍ" وَ "لِكَأِكٍ" وَ "لُكُكٍ". وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى مِثَالِ لَفْظِهِ، قَالُوا: "نَاقَةٌ هِجَانٌ"، وَ "نُوقٌ هِجَانٌ"، وَ "دِرْعٌ دِلَاصٌ" وَ "أَذْرَعٌ دِلَاصٌ". وَقَوْلُهُ: (وَالْكَثِيرُ: حُمُرٌ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ حُكْمُ الْإِسْمِ الصَّحِيحِ اللَّامِ غَيْرِ الْمُضَاعَفِ، نَحْوُ: "حِمَارٍ" وَ "حُمُرٍ"، وَ "عِيَانٍ" وَ "عَيْنٍ"، وَقَدْ تُسَكَّنُ عَيْنُهُ تَخْفِيفًا، فَيُقَالُ: "حُمُرٌ" وَ "عَيْنٌ"، وَيَلْزَمُ التَّسْكِينُ فِي مَا عَيْنُهُ وَآوُ، نَحْوُ: "خَوَانٍ" وَ "خُونٍ"، وَلَا تُحَرِّكُ الْعَيْنُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[454] عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبَّ دُو بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ

وَقَدْ يَجِيءُ شَاذًا عَلَى "فَعَائِلٍ" نَحْوُ: "وَشَاحٍ" وَ "وَشَائِحٍ"، وَ "شِمَالٍ" وَ "شَمَائِلٍ"، وَعَلَى "فُعْلٍ"، نَحْوُ: "عِمَادٍ"، وَ "عُمْدٍ"، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى مِثَالِ لَفْظِهِ نَحْوُ: "عِضَامٍ" الْمَحْمَلِ، وَهُوَ شِكَاْلُهُ، يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا، فَإِنْ كَانَ مُضَعَّفًا أَوْ مُعْتَلًّا اللَّامُ لَمْ يَتَجَاوَزْ فِيهِ "أَفْعَلَةٌ"

(1) مسيل الماء. اللسان (179/15).

(2) هو عدي بن زيد العبادي في: شرح الكتاب (336/4)، و (257/5)، وشرح أبياته (361/2)، والأزمنة والأمكنة (36)، وإيضاح الشواهد (494/1)، وشرح المفصل (280/3)، و (457/5)، والمقاصد (188/1)، والمخصص (370/1)، واللسان (325/8)، والمعجم المفصل (53/3)، وشرح الشواهد (561/5). والبيت في ديوانه. ص: 127. محل الشاهد: سُور جمع سوار.

نَحَوُ: "رِدَاءٍ" وَ"أَرْدِيَّةٍ"، وَ"كِنَانٍ" وَ"أَكِنَّةٍ"، وَقَدْ جَاءَ الْمُضَعَّفُ عَلَى "فُعِلٍ" شَذَاً، قَالُوا: "عِنَانٌ" وَ"عُنُنٌ"، وَقَالُوا فِي جَمْعِ "حِجَاجٍ" وَهِيَ الْعِظَمُ النَّابِتُ عَلَيْهِ الْحَاجِبُ "حُجُجٌ". وَقَوْلُهُ: (وَرُبَّمَا جَاءَ فِي الْكَثِيرِ عَلَى "فَعْلَانٍ" نَحَوُ: "قَضِيَانٍ" وَ"ظُلْمَانٍ"). هَذَا الْكَلَامُ رَاجِعٌ إِلَى جَمْعِ "فَعِيلٍ" الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ قَبْلُ.

وَقَوْلُهُ: (وَأَعْلَمَ أَنَّ "فَعَالاً" وَ"فِعَالاً" وَ"فُعَالاً" وَ"فُعِيلاً" وَ"فُعُولاً" تَرْجِعُ فِي الْجَمْعِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ إِلَى آخِرِ الْبَابِ). أَمَّا "فَعِيلٌ" وَ"فِعَالٌ" فَقَدْ بَيَّنَّ حُكْمَ تَكْسِيرِهَا. وَأَمَّا "فَعَالٌ" فَإِنْ كَانَ اسماً غَيْرَ مُضَعَّفٍ وَلَا مُعْتَلٍّ اللَّامِ جُمِعَ فِي الْقَلِيلِ إِنْ كَانَ مُذَكَّرًا عَلَى "أَفْعَلَةٍ"، نَحَوُ: "قَذَالٍ" وَ"أَفْذَلَةٍ"، وَ"جَنَاحٍ" وَ"أَجْنَحَةٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ شَذَاً عَلَى "أَفْعِلٍ"، قَالُوا: "أَجْنُحٌ"، وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا جُمِعَ عَلَى "أَفْعِلٍ" نَحَوُ: [عَنَاقٍ] ⁽¹⁾ "أَعْنَقِي"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فُعِلٍ" نَحَوُ: "عُنُقٍ"، وَقَدْ يُخَفَّفُ فَيُقَالُ: "عُنُقٌ"، وَقَدْ يُجْمَعُ فِي الْكَثِيرِ عَلَى "فُعُولٍ" نَحَوُ: "عُنُوقٍ"، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: "الْعُنُوقُ بَعْدَ النُّوقِ" ⁽²⁾، وَقَالُوا: "جَاءُوا بِالطُّعُومِ وَالْعُلُوفِ" ⁽³⁾؛ يُرِيدُونَ الطَّعَامَ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "مَتَاعٌ" وَ"أَمَاتِيْعٌ" فَعَلَى غَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُنْطُوقِ بِهِ فِي الْكَلَامِ. وَإِنْ كَانَ مُضَعَّفًا أَوْ مُعْتَلٍّ اللَّامِ لَمْ يُتَجَاوَزْ فِيهِ "أَفْعَلَةٌ" نَحَوُ: "حَنَانٍ" وَ"أَحِنَّةٍ"، وَ"سَمَاءٍ" وَ"أَسْمِيَّةٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ الْمُعْتَلُّ اللَّامِ عَلَى "أَفْعَالٍ" نَحَوُ: "عَرَاءٍ" وَ"أَعْرَاءٍ" وَ"سَوَاءٍ" وَ"أَسَوَاءٍ". وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "حَمَاءٌ" وَ"أَحْمَاءٌ" فَعَلَى غَيْرِ الْوَاحِدِ الْمُنْطُوقِ بِهِ فِي الْكَلَامِ. وَإِنْ كَانَ "فَعَالٌ" صِفَةً لَمْ يُجْمَعْ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" وَلَا عَلَى "أَفْعِلٍ"، بَلْ عَلَى "فُعِلٍ" وَإِنْ كَانَ صَحِيحَ الْعَيْنِ نَحَوُ: "حُمُرٍ"، وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى "فُعَلَاءٍ" نَحَوُ: "جُبْنَاءٍ". وَإِنْ كَانَ مُعْتَلًّا جُمِعَ عَلَى "فُعِلٍ" نَحَوُ: "جَوَادٍ" وَ"جُودٍ"، وَعَلَى "فِعَالٍ" نَحَوُ: "جَوَادٍ" وَ"جِيَادٍ"، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى "أَفْعَالٍ" وَ"فُعَلَاءٍ"

(1) زيادة يقتضيها السياق، والعناق: الأنثى من أولاد المعزى إذا أتت عليها السنة. التهذيب (169/1).

(2) يضرب لمن كانت له حال حسنة ثم ساءت. أي كنت صاحب نوقٍ فصرت صاحب عُنُوقٍ. مجمع

الأمثال (12/2). وينظر: جمهرة الأمثال (56/2)، والمستقصى (334/1).

(3) لم أظفر به فيما تيسر لي من مصادر ومراجع.

نَحَو: "أَجَوَادٍ" / [أ/175ظ] وَ "جَوْدَاء"، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "أَجَوْدَاءُ" فَعَلَى غَيْرِ الْوَاحِدِ الْمَنْطُوقِ بِهِ فِي الْكَلَامِ.

وَأَمَّا "فُعَالٌ" فَإِنَّهُ يُجْمَعُ فِي الْقَلِيلِ عَلَى "أَفْعَلَةٍ" إِنْ كَانَ اسْمًا مُذَكَّرًا، نَحَو: "عُرَابٍ" وَ "أَعْرَبَةٍ"، وَ "فُؤَادٍ" وَ "أَفئْدَةٍ"، وَ "ذُبَابَةٍ" وَ "أَذْبَةٍ" وَ "خَوَارٍ" وَ "أَخْوَرَةٍ"، وَعَلَى "أَفْعَلٍ" إِنْ كَانَ اسْمًا مَوْثِقًا نَحَو: "كُرَاعٍ" وَ "أَكْرَعٍ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فُعْلَانٍ" نَحَو: "غِلْمَانٍ"، وَ "دِيرَانٍ"، وَ "ذِبَّانٍ" وَ "حِيرَانٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ شَذَاً عَلَى "فُعْلَانٍ" نَحَو: "خُورَانٍ" وَ "دُوبَانٍ"، وَعَلَى "فُعْلٍ" نَحَو: "جُورٍ" وَ "ذُبٍ"، وَعَلَى "فُعَالٍ" نَحَو: "دُخَانٍ"، قَالَ الْفَرَزْدَقُ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[455] [وَجَرْدَاءُ مِنْ نَاءِ الْحِيَادِ كَأَنَّهَا] عُقَابٌ رَمَتْهَا الرِّيحُ يَوْمَ دُخَانِ

وَقَوْلُهُمْ: "كُرَاعٌ" وَ "أَكَارَعٌ" وَ "فُؤَاقٌ" وَ "أَفَاقِيْقٌ" قَالَ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[456] [وَدُئِمُوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا] أَفَاقِيْقٌ حَتَّى مَا يَدُرُّ لَهَا تُعْلُ

مِمَّا جُمِعَ عَلَى غَيْرِ الْوَاحِدِ الْمَنْطُوقِ بِهِ، وَأَمَّا "دَوَاخِنٌ" وَ "عِنَانٌ" وَ "عَوَائِنٌ" فَجَمْعٌ "دَاخِنَةٌ" عِنْدَ النَّحَّاسِ لَا جَمْعٌ "دُخَانٍ" كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ قُتَيْبَةَ⁽³⁾، وَإِنْ كَانَ "فُعَالٌ" صِفَةً نَحَو

(1) البيت ليس في ديوانه. وهو له في الاقتضاب (85/2)، وهو للضميري القسري في تفسير أبيات المعاني (287). وهو فيه هكذا: زهتها الريح.....اللغة: الأجرد: من الخيل والدواب كلها: القصير الشعر، حتى يقال إنه لأجرد القوائم، وفرس أجرد قصير الشعر. اللسان (116/3).

(2) هو ابن همام السلولي في: إصلاح المنطق (158). والكمال (50/1)، ومعجم ديوان الأدب (170/2)، والصاح (1220/3)، واللسان (125/8)، والبيت في شعر عبد الله بن همام السلولي. ص: 92. والشرط الأول فيه هكذا: يَدُومُونَ دُنْيَاهُمْ وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا.....اللغة: أفأويق: شربة بعد شربة. التهذيب (746/2). دَرٌّ: إِذَا اجْتَمَعَ فِي الضَّرْعِ مِنَ الْعُرُوقِ وَسَائِرِ الْجَسَدِ قِيلَ: دَرَّ اللَّبَنُ. اللسان (279/4). تُعْلُ: وَالتَّلْعُ، بِالْفَتْحِ وَبِالضَّمِّ، وَبِالتَّحْرِيكِ: زِيَادَةٌ فِي أَطْبَاءِ النَّاقَةِ وَالْبَقَرَةِ وَالشَّاةِ، وَهِيَ تُعُولُ كَصَبُورٍ، أَوْ لَهَا حَلْمَةٌ زَائِدَةٌ. التاج (152/28)،

(3) ابن قتيبة (ت: 276هـ): أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوْرِيِّ، وَقِيلَ: الْمُرُوزِيُّ، الْإِمَامُ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ. كَانَ فقيها ثقة فاضلا، سكن بغداد، وحَدَّثَ بِهَا عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهُوِيَّةٍ، وَأَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَفْيَانَ الزِّيَادِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ، وَتِلْكَ الطَّبَقَةُ. رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ دُرُسْتُوِيَّةٍ الْفَارَسِيُّ. وَلَهُ تَصَانِيفٌ مُفِيدَةٌ، مِنْهَا كِتَابُ "أَدَبِ الْكَاتِبِ"، وَ"إِعْرَابُ الْقُرْآنِ" وَ"غَرِيبُ الْحَدِيثِ" وَ"عَيُونُ الْأَخْبَارِ" وَ"مَشْكُلُ الْقُرْآنِ" وَ"مَشْكُلُ الْحَدِيثِ". قِلَادَةُ

"شَجَاعٌ" جُمِعَ جَمْعَ "فَعِيلٍ" إِذَا كَانَ صِفَةً، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "قَوْمٌ شَجَعَةٌ" وَشَجَعَةٌ وَشَجَعَةٌ⁽¹⁾، فَأَرْبَعُهَا أَسْمَاءُ جُمُوعٍ.

وَأَمَّا "فَعُولٌ" فَإِنْ كَانَ اسْمًا صَحِيحَ اللَّامِ فَإِنَّهُ يُجْمَعُ فِي أَذْنَى الْعَدَدِ جَمْعَ "فَعِيلٍ" نَحْوُ: "عَمُودٌ" وَ"أَعْمَدَةٌ"، وَفِي الْكَثِيرِ عَلَى "فِعْلَانٍ" نَحْوُ: "خِرْفَانٍ"، وَ"فُعْلٍ" نَحْوُ: "زُبُرٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فَعَائِلٍ" نَحْوُ: "ذَنَائِبٌ".

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "عَرُوضٌ" وَ"أَعَارِيضٌ" فَمِمَّا جُمِعَ عَلَى غَيْرِ الْوَاحِدِ الْمَنْطُوقِ بِهِ. وَإِنْ كَانَ صِفَةً فَإِنْ كَانَ مُذَكَّرًا جُمِعَ عَلَى "فُعْلٍ" نَحْوُ: "صُبُرٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فُعْلَاءٍ"، قَالَ بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ: "أَتَتْنَا رُسُلَاؤُهُ"، وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا جُمِعَ عَلَى "فُعْلٍ" نَحْوُ: "عُجُرٍ"، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى "فَعَائِلٍ" كـ"عَجَائِزٍ"، وَعَلَى "فِعَالٍ" قَالُوا: "فِحَارٌ" فِي جَمْعِ "الْفَحُورِ" مِنَ التُّوقِ، وَهِيَ الْعَظِيمَةُ الضَّرْعُ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ⁽²⁾، وَ"فَلَائِصٌ" فِي جَمْعِ "الْقُلُوصِ"، وَعَلَى "فُعْلٍ"، قَالُوا: "نَاقَةٌ عَنُودٌ" لِلَّتِي تَنْكِبُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَ"تُوقٌ عُنْدٌ". وَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي "الْعُجُولِ" الْوَلَدِ مِنَ التِّسَاءِ، وَ"التُّوقِ": "مَعَاجِيلُ" فَلَيْسَ عَلَى الْوَاحِدِ الْمَنْطُوقِ بِهِ. وَإِنْ كَانَ "فَعُولٌ" مُعْتَلًى اللَّامِ لَمْ يَتَجَاوَزْ بِهِ "أَفْعَالٌ"⁽³⁾ نَحْوُ: "أَعْدَاءٍ"، وَقَوْلُهُمْ: "فِلَالٌ" وَفِلِيٌّ⁽⁴⁾ شَادُّ، فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَثِلَةِ الْخَمْسَةِ: (إِنَّهَا تَرْجِعُ فِي الْجَمْعِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ). إِنَّمَا يَصِحُّ بِالنَّظَرِ إِلَى جَمْعِ الْقِلَّةِ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَإِنَّهَا تَخْتَلِفُ فِيهِ، إِلَّا "فُعْلَاءً" مِنَ الصَّبِغِ الَّتِي هِيَ لِلْجَمْعِ الْكَثِيرِ، فَإِنَّ الصَّحِيحَ غَيْرَ الْمُضَعَّفِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَثِلَةِ يُشْتَرَكُ فِيهَا، مَا عَدَا "فُعْلَاءً" فَإِنَّهُ لَا يُشْتَرَكُ فِيهَا.

النحر(2/601) (بتصرف)، وتنظر ترجمته في: طبقات النحويين(183)(296هـ)، وتاريخ بغداد(411/11)، ونزهة الأدباء(159-160)، ووفيات الأعيان(3/42-43)، والإنباه(2/143-147)(270هـ)، وسير الأعلام(13/296-302)، والوافي(17/326-327)، والبعية(2/63-64)(267هـ)، وسلم الوصول(2/233)(267هـ)، والأعلام(4/137).

(1) ينظر: القاموس المحيط(1/732).

(2) ينظر: التهذيب(7/154).

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "أفعالاً".

(4) الفلؤ والفلؤ الجحش والمهر إذا فطما، ويجمع على "أفلاء". المحكم(10/429).

[130] بَابُ جَمْعِ مَا كَانَ عَلَى "أَفْعَلٍ"

قَوْلُهُ: (أَمَّا مَا كَانَ عَلَى "أَفْعَلٍ" اسْمًا إِلَى قَوْلِهِ: وَأَثَامِدُ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ قِيَاسُ جَمْعِ كُلِّ "أَفْعَلٍ" إِذَا كَانَ اسْمًا، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُ عِلْمًا، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ، فَيُقَالُ: "خُوصٌ" كـ "حُمُرٍ"، وَ"أَجْمَعُ" وَ"أَكْتَعُ" وَ"أَبْصَعُ" وَ"أَبْتَعُ" فَإِنَّ الْعَرَبَ التَّزَمَتْ فِيهَا جَمْعَ السَّلَامَةِ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي "الْأَعْرَمِ": "عُرْمَانٌ"، وَهِيَ الْمَزَارِعُ، فَلَعَلَّهُ جَمْعُ "عَرِيمٍ"؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَيْضًا لِلْمَزْرَعَةِ: "عَرِيمٌ". وَقَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى "أَفْعَلٍ" نَعْنًا تَلَزُمُهُ "مِنْ" نَحْوَ قَوْلِكَ: "أَكْبَرُ مِنْ زَيْدٍ" إِلَى قَوْلِهِ: وَ"الْأَفَاضِلُ"). "أَفْعَلٌ" هَذِهِ هِيَ الَّتِي لِلْمُفَاضَلَةِ، وَهِيَ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تُسْتَعْمَلَ بِ"مِنْ"، أَوْ مُعَرَّفَةً بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ أَوْ مُضَافَةً، فَإِنْ اسْتُعْمِلَتْ بِ"مِنْ" كَانَتْ لِلْمُفْرَدِ وَالْمُتَنَّى وَالْمَجْمُوعِ، وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "هِنْدٌ أَفْضَلُ مِنْ دَعْدٍ"، وَ"الزَّيْدَانِ / [أ/176و] أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو"، وَإِنْ اسْتُعْمِلَتْ مُعَرَّفَةً بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ كُسِرَتْ عَلَى "الْأَفَاعِلِ" نَحْوَ "الْأَصَاغِرِ" وَ"الْأَكَابِرِ"، وَإِنْ اسْتُعْمِلَتْ مُضَافَةً جَارَ فِيهَا أَنْ تَكُونَ مُفْرَدَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَنْ تُكْسَرَ عَلَى "أَفَاعِلِ" فَتَقُولُ: "هُمْ أَفْضَلُ الْقَوْمِ"، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "هُمْ أَفَاضِلُ الْقَوْمِ". وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ نَعْنًا مِنْ غَيْرِ مَا ذَكَرْنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ: وَصِفَرُ). هَذَا الْإِطْلَاقُ الَّذِي أَطْلَقَهُ فِي مَا كَانَ نَعْنًا غَيْرَ مَا ذَكَرَ مِنْ أَنْ جَمْعُهُ عَلَى "فُعَلٍ" لَيْسَ بِصَحِيحٍ، بَلْ هُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ، أَحَدُهُمَا يُؤَنَّثُ بِالتَّاءِ، نَحْوُ: "أَزْمَلٍ" وَ"أَزْمَلَةٌ"، وَالْآخَرُ لَيْسَ كَذَلِكَ، نَحْوُ: "أَحْمَرٍ" وَ"حَمْرَاءٍ"، فَالَّذِي يُؤَنَّثُ بِالتَّاءِ يُجْمَعُ عَلَى "أَفَاعِلِ" نَحْوُ: "أَرَامِلٍ"، وَالْقِسْمُ الْآخَرُ هُوَ الَّذِي يُجْمَعُ عَلَى "فُعَلٍ" سَاكِنِ الْعَيْنِ نَحْوُ: "حُمُرٍ"، وَلَا تُحَرِّكُ عَيْنُهُ بِالضَّمِّ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ نَحْوَ قَوْلِهِ⁽¹⁾ [مَدِيدٌ]:

[456] أَيُّهَا الْفَتَيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا وَرَادًا وَشُقْرًا

(1) هو طرفة بن العبد في: إيضاح الشواهد (856/2)، والجلس الصالح (12)، والبيت في ديوانه. ص: 77. اللغة: شُقْر: جمع أشقر من الشقرة حمرة صافية في الخيل. اللسان (319/1)، وحرك الشاعر القاف ضرورةً. ورَادًا: جمع ورد، والوَرْد لَوْنٌ أَحْمَرُ يَضْرِبُ إِلَى صُفْرَةٍ حَسَنَةٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ فَرَسٌ وَرْدٌ، وَالْجَمْعُ وَرْدٌ وَوَرَادٌ وَالْأُنْثَى وَرْدَةٌ. اللسان (456/3).

فَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ [قَوْلُهُ تَعَالَى] ⁽¹⁾: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ ⁽²⁾، بِضَمِّ اللَّامِ ⁽³⁾، فَجَمَعَ "غِلَافٍ" لَا "أَغْلَفَ"، وَتُكْسَرُ أَيْضاً عَلَى "فُعْلَانٍ" نَحْوُ: "حُمْرَانٍ"، وَعَلَى "فَعْلَى" إِنْ كَانَ آفَةً أَوْ عَاهَةً، نَحْوُ: "حَمَقَى"، وَقَدْ شَدَّ مِنْهُ شَيْءٌ، فَجَاءَ عَلَى "أَفَاعِلٍ" قَالُوا: "رَجُلٌ أَلْكَعَ" أَيْ: لَيْيَمٌ، وَ"رَجُلٌ أَلَاكَعَ"، وَقَالُوا فِي جَمْعِ "الْأَمْسَحِ"، وَهُوَ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ: "أَمَاسِخٌ"، وَقَالُوا: "عَامٌ أَحْسَنُ"، وَ"سُنُونُ أَحَاسِنُ"، ذَكَرُوا عَلَى مَعْنَى الْأَعْوَامِ، وَقَالُوا فِي الْأَمْعَزِ الْغَلِيظِ مِنَ الْأَرْضِ "مُعْزٌ"، وَ"أَمَاعِزٌ"، وَقَدْ شَدَّ مِنْهُ أَيْضاً شَيْءٌ، فَجَاءَ عَلَى "فِعَالٍ" وَ"فُعْلٍ"، قَالُوا: "أَعْصَلُ" وَ"عُصْلٌ" وَ"عِصَالٌ"، وَقَالُوا: "أَعَزَلُ" وَ"عُزَالٌ" وَ"عِزَالٌ"، وَالْأَعَزَلُ الَّذِي لَا سِلَاحَ مَعَهُ، وَقَالُوا: "عَامٌ أَعَوَمٌ" لِلْمُبَالَغَةِ، وَ"أَعَوَامٌ عَوَمٌ". وَقَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ مَا كَانَ عَلَى "فَعْلَاءَ" لِلْمُؤَنَّثِ نَحْوُ: "صَفْرَاءَ" وَ"صُفْرٍ"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ حُكْمُ "فَعْلَاءَ" "فُعْلٍ" إِذَا كَانَ صِفَةً، وَقَدْ يُكْسَرُ عَلَى "فِعَالٍ" نَحْوُ: "بِطَاحٍ"، وَقَالُوا: "عَجَفَاءُ" وَ"عِجَافٌ"، وَ"مَسْحَاءُ" لِلأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ، وَ"أَرْضُونَ مِسَاحٍ". فَإِنْ كَانَ اسماً كُسِرَ عَلَى "فَعَالِي"، نَحْوُ: "صَحَارِي"، وَيَجُوزُ حَذْفُ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ ⁽⁴⁾، فَيُقَالُ: "صَحَارٍ"، وَيَجُوزُ تَحْوِيلُهَا بَعْدَ الْحَذْفِ إِلَى "فَعَالِي"، نَحْوُ: "صَحَارَى"، وَقَالُوا: "أَرْضٌ مَسَاحَى"، فَكَسَرُوا "مَسْحَاءَ" نَظِيرَ الْإِسْمِ.

[131] بَابُ تَكْسِيرِ مَا كَانَ عَلَى فَاعِلٍ

قَوْلُهُ: (أَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا اسماً إِلَى آخِرِهِ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ قِيَاسُ جَمْعِ مَا كَانَ مِنْ "فَاعِلٍ" اسماً، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فَوَاعِلٍ" نَحْوُ: "بَوَاطِلٍ"، وَعَلَى "فُعْلَانٍ" نَحْوُ: "حَاجِرٍ"

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) سورة البقرة، من الآية رقم: 88، وتمامها: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾.

(3) قرأ بها ابن عباس رضي الله عنهما والأعرج وتروى عن أبي عمرو بن العلاء. اللباب (2/292). وينظر: معجم القراءات (85/1).

(4) صحاري بالتشديد وهو الأصل فإنه جمع صحراء فأدخل ألف الجمع ثالثة بعد الحاء ثم كسر الراء التي بعد الحاء فانقلبت الألف التي بعد الراء ياءً، ثم قلبت الهمزة ياءً وأدغمت الياء فيها. شرح الكتاب (5/162).

و"حُجْرَانٍ"، وَعَلَى "فِعْلَانٍ"، نَحَوُ: "حِيطَانٍ"، وَعَلَى "أَفْعَلَةٍ"، نَحَوُ: "أُودِيَةٍ"، وَعَلَى "أَفْعَالٍ" نَحَوُ: "وَادٍ" وَ"أُودَاءٍ"، وَعَلَى "فِعَالٍ" قَالُوا: "حَائِطٌ" وَ"حِيطٌ". وَإِنْ كَانَ "فَاعِلٌ" اسْمًا عَلَمًا هُوَ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ جُمِعَ عَلَى "فَوَاعِلٍ"، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى "فُعُلٍ" نَظَرًا إِلَى أَصْلِهِ مِنَ الصِّفَةِ، وَأَكْثَرُ مَا يُجْمَعُ جَمْعَ الصِّفَةِ إِذَا كَانَتْ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ، نَحَوُ: "الْحَرْثُ" وَ"الْحَوَارِثُ" وَ"الْحُرْثُ"، وَقَدْ قَالُوا: "حَارِثٌ" وَ"حَوَارِثٌ" وَ"حُرْثٌ". وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا مَا كَانَ نَعْنًا لِمَذْكَرٍ فَتَكْسِيرُهُ عَلَى "فُعُلٍ" وَ"فُعَالٍ"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ قِيَاسُ جَمْعِ "فَاعِلٍ" الصِّفَةِ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُعْتَلًى اللَّامُ، نَحَوُ: "ضَارِبٍ" وَ"ضُرْبٍ" وَ"ضُرَابٍ"، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى "فُعُلٍ"، نَحَوُ: "شَارِفٍ" وَ"شُرْفٍ"، وَعَلَى "فَعْلَةٍ" نَحَوُ: "كَتَبَةٍ" وَ"فَسَقَةٍ"، وَعَلَى "فِعَالٍ" نَحَوُ: "نَائِمٍ" وَ"نِيَامٍ"، وَ"كَافِرٍ" وَ"كِفَارٍ"، قَالَ الشَّاعِرُ هُوَ الْقُطَامِيُّ⁽¹⁾ [وَإِفْر]:

[457] وَشَقَّ الْبَحْرُ عَنْ أَصْحَابِ مُوسَى وَغُرِقَتِ الْفَرَاغَةُ الْكِفَارُ

وَعَلَى "فُعَلَاءٍ" نَحَوُ: "شُهَدَاءٍ" وَ"صُلَحَاءٍ"، وَعَلَى "فُعُولٍ" نَحَوُ: "شُهُودٍ"، وَعَلَى "فَعْلَى" إِذَا كَانَتْ الصِّفَةُ آفَةً أَوْ عَاهَةً، نَحَوُ: "هَالِكٍ" وَ"هَلَكَى" وَ"مَائِقٍ" وَ"مَوْقَى"، وَعَلَى "فُعُلٍ" وَ"فُعُلٍ" وَ"فَوَاعِلٍ" / [أ/179ط] إِنْ كَانَتْ لِمُؤَنَّثٍ، نَحَوُ: "طَامِثٍ" وَ"طُمِثٍ" وَ"طَوَامِثٍ" أَوْ لِمَذْكَرٍ غَيْرِ عَاقِلٍ، نَحَوُ: "بَازِلٍ" وَ"بَوَازِلٍ"، وَقَدْ شَذَّ مِنْهُ فِي الْعَاقِلِ "فَوَارِسُ" وَ"سَوَالِكُ". وَقَوْلُهُ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

(1) القُطَامِيُّ (ت: 130هـ): عمير بن شُيَيْم بن عمرو بن عباد من بني جشم بن بكر، أبو سعيد التغلبي الملقب بالقُطَامِي شاعر غزل فحل. كان من نصارى تغلب في العراق وأسلم. وجعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وقال: الأخطل أبعد منه ذكرا وأمتن شعرا. الأعلام (88/5). وتنظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء (535/2)، والاشتقاق (339)، والمؤتلف والمختلف (218)، ومعجم الشعراء (244)، والمبهم (15)، وتهذيب مستمر الأوهام (307). والبيت في ديوانه. ص: 143.

(2) هو الفرزدق في: الكتاب (633/3)، والمقتضب (121/1)، والأصول (17/3)، وشرح الكتاب (353/4)، والتعليقة (106/4)، وشرح أبيات الكتاب (317/2)، وشرح المفصل (301/3). والبيت في ديوانه. ص: 266. اللغة: يزيد

[458] [وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ] خُضِعَ الرِّقَابِ نَوَاسِ الْأَبْصَارِ

ضُرُورَةً، وَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ بِ"فَوَارِسَ" وَ"هَوَالِكَ"، وَ"نَوَاسِ" "طَوَائِفِ فَوَارِسَ" وَ"طَوَائِفِ هَوَالِكَ"، وَ"طَوَائِفِ نَوَاسِ"، فَيَكُونُ جَمْعاً لِمُؤَنَّثٍ. فَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ جُمِعَ عَلَى "فُعْلَةٍ" نَحْوُ: "قَاضٍ" وَ"قُضَاةٍ" وَ"عَازٍ" وَ"عُزَاةٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فُعَلٍ" نَحْوُ: "غَزَى".

وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا مَا كَانَ نَعْتاً لِمُؤَنَّثٍ فَجَمَعَهُ عَلَى "فَوَاعِلٍ" فَرَقاً بَيْنَ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ). يَعْنِي بِذَلِكَ مَا كَانَ مُؤَنَّثاً بِالتَّاءِ نَحْوُ: "ضَارِبَةٍ" وَ"ضَوَّارِبٍ"، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى "فُعَالٍ" قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾ [بَسِيطٌ]:

[459] أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادٍ

وَقَوْلُهُ: (وَقَالُوا: "فَارِسٌ" وَ"فَوَارِسٌ"؛ لِأَنَّهُ شَيْءٌ... إِلَى آخِرِ الْبَابِ). يُرِيدُ أَنَّ "فَاعِلاً" قِيَاسُ جَمْعِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ، أَنْ يَجِيءَ عَلَى مِثَالِ "فَعَائِلٍ" فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَعَدَدِ الْخُرُوفِ، نَحْوُ: "دَرَاهِمَ"، وَإِنَّمَا عُدِلَ جَمْعُ "فَاعِلٍ" إِذَا كَانَ صِفَةً لِمَذْكَرٍ عَنْ "فَوَاعِلٍ" إِلَى "فُعَلٍ" فَرَقاً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُؤَنَّثِ، فَلَمَّا أَمِنَ اللَّبْسُ فِي "فَوَارِسَ" رَجَعُوا إِلَى الْأَصْلِ، وَكَذَلِكَ لَمَّا كَانَ قَوْلُهُمْ: "هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ" مِثْلًا⁽²⁾، وَالْأَمْثَالُ كَثِيرًا مَا تَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ، رَجَعُوا إِلَى الْأَصْلِ فِي جَمْعِ "هَالِكٍ"، وَكَذَلِكَ أَيْضاً لَمَّا اضْطُرَّ الشَّاعِرُ [عَادَ]⁽³⁾ إِلَى

هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. إيضاح الشواهد (446/1). وقوم خُضِعَ الرقاب، جمع خَضوع، أي خاضع. الصحاح (1204/3). الناكس: المطاطى رأسه. الصحاح (986/3).

(1) هو القطامي في: الشعر والشعراء (713/2)، وأما في الزجاجي (59/1)، وأخباره (78)، وشرح التصريح (535/2)، والمعجم المفصل (325/2)، وشرح الشواهد (309/1)، والبيت في ديوانه. ص: 79.

(2) ينظر: الصحاح (957/3)، واللسان (159/6)، والمزهر (78/2).

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

الأصل في جمع "ناكس" فقال: "نواكس الأبصار" (1)، أن يكون جميع ذلك من قبيل جمع الصفة المؤنثة، كما ذكرناه قبل، فلا يحتاج إلى الاعتذار عن شيء منه.

[132] باب تكسير ما كان على أربعة أحرف أو خمسة

قوله: (اعلم أن جميع ذلك كله... إلى آخر الباب). يريد بقوله: على وزن "فعاليل"؛ أي: على مثاله في الحركات والسكنات وعدد الحروف بدليل أنه أتى في التمثيل بـ "قلايس"، ووزنه إنما هو "فعانيل" لا "فعاليل"، وهذا الذي ذكره من أن ما كان على أربعة أحرف يجمع على وزن "فعاليل"، إنما يعني به كل ما عدد حروفه أربعة أحرف إذا لم يكن على وزن "فاعِل"، وعلى وزن "أفعل"، ولم يكن ثالثة حرف لين نحو: "فَعِيل" و"فَعَال" و"فَعَال" و"فُعَال" و"فُعَل" و"فُعُول"، وأن جميع ذلك على أربعة أحرف، وليس قياسه أن يكسر على وزن "فعاليل"، بل من تلك الأوزان ما لا يكسر على مثال "فعاليل" أصلاً، ومنها ما يكسر على مثال "فعاليل" في حال دون حال، وقد بين حكم تكسير جمعها، وكان ينبغي له أن يستثني منها ما كان على "فَعِيل"، فإنه إذا كان صفة إنما يكسر على "أفَعَال" نحو: "أموات"، وما كان على وزن "فَعَلَى" فإن كان مؤنثاً لـ "أفَعَل" كسر على "فَعَل" نحو: "الكبر" أو "الأكبر". وكذلك أيضاً ما زعم من أن ما كان على خمسة أحرف يجمع على مثال "فعاليل" لا يدخل تحته ما كان صفة على وزن "فعلاء" نحو: "حمرء"، فإنه قد ذكر أن قياس جمعه أن يكون على "فَعَل"، وكان ينبغي أن يستثني أيضاً ما كان على وزن "فعلاء"، نحو: "عُشراء" و"نُفساء"، فإن ذلك إنما يكسر على "فَعَال" قالوا: "نُقاس" و"عُشار"، وأن يستثني ما كان على خمسة أحرف ورابعه حرف علة زائد، فإن ذلك إنما يكسر على وزن "فعاليل" نحو: "بهايل" و"شماليل" و"فناديل" في جمع "بُهلول" (2)

(1) ينظر: الصحاح (3/957)، واللسان (6/159)، والمزهر (2/78).

(2) البُهلول: العزيز الجامع لكل خير؛ عن السيرافي. والبُهلول: الحيي الكريم. اللسان (11/73).

و"شَمَلَال" ⁽¹⁾ و"قَنْدِيل". وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ رَابِعُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ زَائِدٍ لَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ حَرْفٍ وَاحِدٍ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَى / [أ/177و] أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةِ أَحْرَفٍ حَذَفَتْ مِنْهُ حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، أَوْ إِلَى خَمْسَةِ رَابِعِهَا حَرْفُ عِلَّةٍ زَائِدٍ إِنْ أُمِكنَ، فَتَقُولُ فِي جَمْعِ "سَفَرَجَلٍ": "سَفَارِجٍ"، فَحَذَفَتْ مِنْهُ حَرْفًا وَاحِدًا، وَتَقُولُ فِي جَمْعِ "عَنْتَرِيْسٍ" ⁽²⁾: "عَنْتَارِيْسٍ"، فَتَحَذِفُ مِنْهُ النُّونَ خَاصَّةً؛ لِأَنَّهُ يَبْقَى بَعْدَ حَذْفِهَا عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ الرَّابِعُ مِنْهَا الْيَاءُ، وَهِيَ حَرْفُ عِلَّةٍ زَائِدٍ، وَقِيَاسُ الْحَذْفِ فِي التَّكْسِيرِ كَقِيَاسِهِ فِي التَّصْغِيرِ، وَقَدْ بَيَّنَّ قِيَاسُ الْحَذْفِ فِي التَّصْغِيرِ، فَأُعْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ هُنَا.

[133] بَابُ جَمْعِ مَا كَانَ عَلَى فِعْلَةٍ أَوْ فِعْلَةٍ

قَوْلُهُ: (أَمَّا مَا كَانَ عَلَى "فِعْلَةٍ" إِلَى قَوْلِهِ: دَرَّةٌ. وَ"دَرَّةٌ"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْوَجْهُ إِذَا لَمْ تُرَدْ أَدْنَى الْعَدَدِ، فَإِنْ أُرِدَتْ أَدْنَى الْعَدَدِ جَمَعْتَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ فَقُلْتَ: "تَمَرَاتٌ"، وَ"دَرَاتٌ". وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ مَصْنُوعًا إِلَى قَوْلِهِ: وَطَلْحَاتٌ). هَذَا الْكَلَامُ يُوهِمُ أَنَّ جَمْعَ "الْمَخْلُوقِ" بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ قَلِيلٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ إِذَا أُرِدَتْ أَدْنَى الْعَدَدِ فِي الْمَخْلُوقِ وَالْمَصْنُوعِ جَمَعْتَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ تَحْرِيكِ الْعَيْنِ إِذَا جَمَعْتَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ حُكْمُ الْإِسْمِ غَيْرِ الْمُضَعَّفِ إِذَا كَانَ صَحِيحَ الْعَيْنِ، مُعْتَلِّ اللَّامِ كَانَ أَوْ صَحِيحَهَا، وَبَعْضُ قَيْسٍ ⁽³⁾ يُبْقِي الْعَيْنَ عَلَى سُكُونِهَا فِي الْمُعْتَلِّ اللَّامِ، حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ "ظَبْيَاتٌ" بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ، وَحَكِيَ أَبُو زَيْدٍ عَنْهُمْ: "شَرَبَةٌ" وَ"شَرَبَاتٌ"، وَهُوَ الْحَنْظَلُ، وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ ⁽⁴⁾ [طَوِيلٌ]:

(1) الشِّمَلَال: هِيَ النَّاقَةُ الْخَفِيفَةُ. اللسان (104/9).

(2) العَنْتَرِيْسُ: الْعَنْتَرِيْسُ وَالْعَنْتَرِيْسُ: الدَّاهِيَةُ. اللسان (130/6).

(3) قَيْسُ بْنُ عِيْلَانَ وَاسْمُهُ إِيْلَاسُ بْنُ مِضَرَ بْنِ نَزَارٍ. الْمُتَخَبُّ (67).

(4) عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ (ت: نحو: 30هـ): شَابٌ عَذْرِيٌّ قَتَلَهُ الْغَرَامُ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَشْبَبُ بَابِنَةَ عَمِّهِ عَفْرَاءَ بِنْتُ مِهَاصِرٍ، خَرَجَ أَهْلُهَا مِنَ الْحِجَازِ إِلَى الشَّامِ، فَتَبِعَهُمْ عُرْوَةُ، وَامْتَنَعَ عَمَّهُ مِنْ تَرْوِيجِهِ بِهَا لِفَقْرِهِ، وَزَوَّجَهَا بِأَبْنِ عَمِّ آخَرَ غَنِيٍّ، فَهَلَكَ فِي

[460] وَحَمِلْتُ زَفَرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا وَمَالِي بِزَفَرَاتِ الْعَشِيِّ يَدَانِ

وَأَمَّا الْمُعْتَلُّ الْعَيْنِ نَحَوَ: "بَيُّضَةً" وَ"جَوَزَةً" فَإِنَّ الْعَيْنَ مِنْهُ تَبَقَّى عَلَى سُكُونِهَا، إِلَّا عِنْدَ بَنِي هَذِيلٍ فَإِنَّهُمْ يَفْتَحُونَهَا كَمَا تُفْتَحُ إِذَا كَانَتْ حَرْفًا صَحِيحًا، فَيَقُولُونَ: "جَوَزَاتٌ" وَ"بَيَضَاتٌ". وَأَمَّا الْمُضَعَّفُ فَتَبَقَّى عَيْنُهُ عَلَى سُكُونِهَا، وَلَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ نَحَوَ: "ذَرَّةٌ" وَ"ذَرَاتٌ". وَقَوْلُهُ: (وَأِنْ أَرَدْتَ تَكْسِيرَهُ كَانَ عَلَى "فِعَالٍ" نَحَوَ: "جِفَانٍ" وَ"طِلَاحٍ"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْقِيَاسُ فِي الْمَصْنُوعِ نَحَوَ: "جِفَانٍ" وَ"قِصَاعٍ" إِذَا أَرَدْتَ التَّكْثِيرَ، وَأَمَّا الْمَخْلُوقُ فَإِذَا أَرَدْتَ التَّكْثِيرَ صَرَتْ إِلَى الْإِسْمِ الَّذِي يَقَعُ لِلْجَمْعِ، وَلَمْ يُكْسَرْ الْوَاحِدُ وَرُبَّمَا كُسِرَ عَلَى "فِعَالٍ" نَحَوَ: "سِجَالٍ" وَ"طِلَاحٍ". وَقَدْ يُكْسَرُ "فَعْلَةٌ" عَلَى "فُعُولٍ" كـ"بُذُورٍ"، وَعَلَى "فَعَائِلٍ"، قَالُوا فِي جَمْعِ "حَلَبَةٍ"، وَهِيَ الرُّقْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ فِي الرَّهَانِ: "حَلَائِبٍ"، وَعَلَى "فِعَالٍ" نَحَوَ: "بِضْعَةٍ" وَ"بِضْعٍ"، وَعَلَى "فَعَالٍ" نَحَوَ: "مَلَكَةٍ؟" وَ"مَلَكٍ"، وَأَمَّا "حَلَقٌ" جَمْعُ "حَلَقَةٍ" يَفْتَحُ اللَّامَ، حَكَاهَا سِيبَوَيْهِ، وَأَنْكَرَهَا يَعْقُوبُ، وَالصَّحِيحُ مَا قَالَهُ سِيبَوَيْهِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ⁽¹⁾: [رَجَزُ]:

[461] يَا أَيُّهَا الْمَضْرُوبُ وَسَطَ الْحَلَقَةِ أُنِي زِنًا قُطِعَتْ أُمِّي فِي سَرِقَةٍ؟

وَقَوْلُهُ: (وَأِنْ كَانَ نَعْتًا إِلَى قَوْلِهِ: وَخَدَالٌ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ إِسْكَانِ الْعَيْنِ فِي الصِّفَةِ إِذَا جُمِعَتْ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ هُوَ الْقِيَاسُ، وَقَدْ شَذَّوْا فِي لَفْظَتَيْنِ، فَفَتَحُوا الْعَيْنَ، وَهُمَا "رَبْعَةٌ"

محبته عروة. تاريخ الإسلام (189/2)، وتنظر ترجمته في: تاريخ دمشق (217/40-226)، والسير (490/2)، والفوات (447/2-449)، والوأي (357/19-360)، والأعلام (226/4).

والبيت في ديوانه. ص: 139. وهو له في الزاهر (291/2)، والخزانة (376/3)، والمعجم المفصل (161/8). ولم ينسبه في الضرائر (86).

(1) البيت له في: المذكر والمؤنث (136/2)، والمخصّص (180/5)، واللسان (62/10)، والتاج (186/25)، والمعجم المفصل (174/11). وهو فيها كلها: يا أَيُّهَا الْجَالِسُ وَسَطَ الْحَلَقَةِ ولكنه ليس في ديوانه.

و"لَجَبَةٌ"، قَالُوا: "رَبَعَاتٌ"، وَ"لَجَبَاتٌ"، وَاللَّجَبَةُ الْغَزِيرَةُ اللَّبَنُ⁽¹⁾، وَقَدْ كَسَرُوهَا أَيْضاً عَلَى "فُعَلٍ" قَالُوا: "وَرْدَةٌ" وَ"وَرْدٌ".

وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فُعَلَةٍ" فَجْمَعُهُ "فُعَلَاتٌ" بِضَمَّتَيْنِ إِلَى آخِرِهِ). وَمِنْ الْإِسْكَانِ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ وَأَبِي السَّمَّالِ⁽²⁾ [قَوْلِهِ تَعَالَى]⁽³⁾ ﴿وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾⁽⁴⁾ سَاكِئَةِ اللَّامِ، وَمِنْ الْفَتْحِ قِرَاءَةُ غَيْرِهِمَا ﴿فِي ظُلُمَاتٍ﴾، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ جَوَازِ الْأَوْجْهِ الثَّلَاثَةِ إِنَّمَا هُوَ فِي الصَّحِيحِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ غَيْرِ الْمُضْعَفِ، فَإِنْ كَانَ مُضْعَفاً أَوْ مُعْتَلّاً الْعَيْنِ لَمْ يَجُزْ فِيهِ إِلَّا الْإِسْكَانُ، نَحْوُ: "دُرَّةٌ" وَ"دُرَاتٌ"، وَ"ذُولَةٌ" وَ"ذُولَاتٌ"، وَإِنْ كَانَ / [أ/177ظ] مُعْتَلّاً اللَّامِ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَتْ لَامُهُ يَاءً لَمْ يَجُزْ فِي الْعَيْنِ إِلَّا الْفَتْحُ، أَوْ الْإِسْكَانُ نَحْوُ: "مُذْيَةٌ" وَ"مُذَيَاتٌ"، وَلَا يَجُوزُ الضَّمُّ لِقَلَّا تَنْقَلِبَ الْيَاءُ وَآواً، فَيُقَالُ: "مُذَوَاتٌ"، فَيَكُونُ التَّغْيِيرُ يُخْرِجُ مِنَ الْخَفِيفِ إِلَى التَّثْقِيلِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ أَخَفُّ مِنَ الْوَائِ. وَإِنْ كَانَتْ وَآواً جَازَتْ الْأَوْجْهُ الثَّلَاثَةُ، تَقُولُ: "خُطُوءَةٌ" وَ"خُطَوَاتٌ"، وَ"خُطَوَاتٌ" وَ"خَطَوَاتٌ"، قَالَ بِشْرٌ⁽⁵⁾ [كَامِلٌ]:

(1) ابْنُ السِّكِّيتِ: اللَّجَبَةُ النَّعْجَةُ الَّتِي قَلَّ لَبْنُهَا؛ قَالَ: وَلَا يُقَالُ لِلْعَنْزِ لَجَبَةٌ؛ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّجَبَةُ مِنَ الْأَضْدَادِ، فَتَكُونُ هُنَا الْغَزِيرَةُ. اللِّسَانُ (735/1-736).

(2) أَبُو السَّمَّالِ الْعَدَوِيُّ (ت: 151هـ-160هـ)، مِنَ الْقُرَاءِ وَالنُّحَاةِ بِالْبَصْرَةِ: قَعْنَبُ بْنُ هَالَلٍ، مُعَاوِرٌ لِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ. الْمُفْتَنُ (293/1)، وَتَنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (4/187)، وَغَايَةُ النِّهَايَةِ (2/27)، وَتَوْضِيحُ الْمَشْتَبِهَةِ (5/159)، وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (9/86).

(3) زِيَادَةُ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(4) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، مِنَ الْآيَةِ رَقْمُ: 17، وَتَمَامُهَا: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾. مُعْجَمُ الْقُرْآنِ (31/1).

(5) بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ (ت: 22 ق هـ): عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ الْأَسَدِيُّ، أَبُو نُوفَلٍ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ فَحْلٌ. مِنَ الشُّجْعَانِ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ، لَهُ أَخْبَارٌ وَلَهُ قِصَائِدٌ فِي الْفَخْرِ وَالْحِمَاسَةِ جَيِّدَةٌ. تَوَفِيَ قَتِيلًا فِي غَزْوَةِ أَغَارَ بِهَا عَلَى بَنِي صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ. الْأَعْلَامُ (2/54) (بِتَصْرِفٍ)، وَتَنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: الْمُؤْتَلَفِ وَالْمُخْتَلَفِ (2/659). وَالْبَيْتُ لَهُ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ (348)، وَجَهْرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ (405)، وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ. ص: 145، وَالْأَصْمَعِيَّاتِ (208)، وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ (2/279)، هَكَذَا: حَتَّى سَقَيْنَا النَّاسَ.....، وَنَسَبُهُ الْأَصْمَعِيُّ لِسَنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ. اللُّغَةُ: الْعَلَقَمُ: شَجَرٌ مَرٌّ. وَيُقَالُ لِلْحَنْظَلِ وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَرٍّ: عَلَقَمٌ. الصَّحَاحُ (5/1991).

[462] حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ مَكْرُوهَةٍ حَسَوَاتِهَا كَالْعَلَقَمِ

وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فِعْلَةٍ" كَانَ فِيهِ أَيْضاً ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ إِلَى آخِرِهِ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَيْضاً مِنْ جَوَازِ الْأَوْجِهِ الثَّلَاثَةِ إِنَّمَا هُوَ فِي الصَّحِيحِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ غَيْرِ الْمُضَاعَفِ، فَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ أَوْ مُضَعَّفًا لَمْ يَجْزُ فِيهِ إِلَّا الْإِسْكَانُ، نَحْوُ: "قِيَمَةٍ" وَ"قِيَمَاتٍ"، وَ"عَلَّةٍ" وَ"عِلَالَتٍ"، قَالَ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[463] وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ لِعَلَّةٍ فَأَفْنَيْتُ عِلَالَتِي فَكَيْفَ أَقُولُ؟

فَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ بِالْوَاوِ لَمْ يَجْزُ فِيهِ كَسْرُ الْعَيْنِ، نَحْوُ: "رِشْوَةٍ" وَ"رِشَوَاتٍ" وَ"رِشَوَاتٍ"، وَلَا يَجُوزُ كَسْرُ الشَّيْنِ؛ لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى قَلْبِ الْوَاوِ يَاءً، كَمَا كَانَ يَجِبُ قَلْبُ الْيَاءِ وَوَاوٍ فِي "مُذْيَةٍ" لَوْ أَجْرُوا آخِرَ "الْفِعْلَةِ" مِنَ الْوَاوِ مُجْرَى "فِعْلَةٍ" مِنَ الْيَاءِ، فَكَانُوا يَقُولُونَ فِي "رِشْوَةٍ": "رِشَوَاتٍ"، فَيَكْثُرُ التَّغْيِيرُ، وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ اللَّامِ بِالْيَاءِ جَازَتْ فِيهِ الْأَوْجُهُ الثَّلَاثَةُ كَالصَّحِيحِ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ: "فِرْيَةٍ" وَ"فِرْيَاتٍ". وَقَوْلُهُ: (وَقَالُوا فِي جَمْعِ "أَرْضٍ": "أَرْضَاتٍ"؛ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ، كَمَا قِيلَ: "طَلَحَاتٍ"). يُرِيدُ أَنَّهُمْ حَرَّكُوا الْعَيْنَ حِينَ جَمَعُوا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ مِنْ حَيْثُ كَانَ مُؤَنَّثًا، وَالْأَصْلُ فِي الْمُؤَنَّثِ أَنْ يَكُونَ بِالتَّاءِ، وَلِذَلِكَ إِذَا صَعَّرُوا "أَرْضًا" وَأَمْتَالَهُ أَلْحَقُوا التَّاءَ رُجُوعًا إِلَى الْأَصْلِ فِي الْمُؤَنَّثِ، كَمَا أَنَّهُمْ إِذَا صَعَّرُوا "أَيْدًا"⁽²⁾ وَأَمْتَالَهُ رَدُّوا الْمَحْدُوفَ مِنْهُ رُجُوعًا إِلَى الْأَصْلِ، فَصَارَ "أَرْضٌ" لِذَلِكَ كَأَنَّهُ "أَرْضَةٌ" بِالتَّاءِ فَلِذَلِكَ فَتَحُوا الْعَيْنَ حِينَ جَمَعُوهُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، كَمَا يَفْتَحُونَهَا فِي جَمْعِ "فِعْلَةٍ".

(1) هو يزيد بن الطثرية في: أمالي القاضي (196/1)، وشرح الحماسة للمرزوقي (937)، وشرحها للتبريزي (124/2)، والتذكرة الحمدونية (176/6)، وحماسة المغربية (958/2)، والبيت في شعره. ص 89. وهو فيه هكذا: بعلة. والبيت لابن الدمينية في حماسة لخالدين (70/1)، وهو ليحيى بن طالب الحنفي في الحماسة البصرية (205/2).

(2) هكذا في الأصل، والصواب: "أيدياً"، وهو تصحيف من الناسخ.

وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ قِيلَ: "أَرْضُونَ" كَمَا قِيلَ: "سِنُونَ" إِلَى قَوْلِهِ: فِي "أَرْضَاتٍ"). يَعْنِي أَنَّ جَمْعَ "أَرْضٍ" بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ إِنَّمَا هُوَ بِالْحَمَلِ عَلَى "سَنَةٍ" وَ"ثَبَةٍ" وَأَمْتَالِهِمَا مِنَ الْمَنْقُوصِ؛ إِذِ الْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ فِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْأَعْلَامِ إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الْمَنْقُوصِ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَ "أَرْضٍ" وَ"سَنَةٍ" وَأَمْتَالِهَا أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُؤَنَّثٌ، وَقَدْ حُذِفَتْ مِنْ "أَرْضٍ" التَّاءُ الَّتِي بَابُهَا أَنْ تَكُونَ فِي الْمُؤَنَّثِ، كَمَا حُذِفَتْ اللَّامُ مِنْ "سَنَةٍ"، فَلَمَّا أَشَبَّهَتْهَا جُمِعَتْ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ؛ إِذِ الْجَمْعُ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ فِي الْمَنْقُوصِ أَعْمُ مِنَ الْجَمْعِ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، فَإِذَا جَمَعُوا "أَرْضًا" بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ لِشَبْهِهَا بِ"سَنَةٍ" وَ"ثَبَةٍ" فَالْآخَرَى أَنْ يَجْمَعُوهَا بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ، وَلَمَّا جُمِعَتْ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ حَرَّكُوا الرَّاءَ لِيُعَيِّرُوا الْإِسْمَ، كَمَا غَيَّرُوا "سَنَةً" حِينَ جَمَعُوهَا بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ، فَقَالُوا: "سِنُونَ" بَأَنْ كَسَرُوا السِّينَ مِنْهَا أَوْ جَعَلُوا التَّغْيِيرَ فِي "أَرْضِينَ" بَفَتْحِ الرَّاءِ؛ إِذْ قَدْ غَيَّرُوهَا بِذَلِكَ حِينَ جَمَعُوهَا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، فَقَالُوا: "أَرْضَاتٍ". وَقَوْلُهُ: (وَلَا يَجُوزُ إِسْكَانُهَا، وَلَا أَنْ تُجْمَعَ جَمْعَ تَكْسِيرٍ، فَيُقَالُ: "أَرَاضٍ" أَوْ "أُرُوضٍ"). يَعْنِي أَنَّ تَسْكِينَ الرَّاءِ لَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ إِسْكَانُهَا فِي الشَّعْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ⁽¹⁾ [سَرِيعٌ]:

[464] قَدْ سَاءَلْتَنِي بِنْتُ عَمْرِو عَنْ أَلْ أَرْضِينَ إِذْ تُنْكِرُ أَعْلَامَهَا

وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ "أَرْضًا" لَا يُجْمَعُ جَمْعَ التَّكْسِيرِ هُوَ الْمُخْتَارُ، وَقَدْ حَكَى أَبُو الْخَطَّابِ⁽²⁾ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: "أَرْضٌ" وَ"أَرَاضٍ". وَقَوْلُهُ: ("الْأَمَةُ" يُقَالُ فِي جَمْعِهَا "إِمَوَانٌ" إِلَى قَوْلِهِ: أَمَوَاتٍ). / [أ/178و] يُرِيدُ أَنَّ الْمَنْقُوصَ إِذَا كُسِرَ بَابُهُ أَنْ لَا يُجْمَعَ جَمْعَ سَلَامَةٍ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا جُمِعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ نَحَوَ "سَنَةٍ" بَابُهُ أَنْ لَا يُكْسَرُ، وَلِذَلِكَ كَانَ مَا حَكَاهُ

(1) هو عمرو بن قميئة في: شرح أبيات الكتاب (243/1)، وفرحة الأديب (86)، والبيت في ديوانه. ص: 181.

وهو فيه هكذا: قد سألتني بنت عمرو عن أَلْ أَرْض التي تُنْكِرُ أَعْلَامَهَا.

(2) أَبُو الْخَطَّابِ الْأَخْفَشُ الْكَبِيرُ (ت: 171هـ-180هـ): اسْمُهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَيُقَالُ، ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، أَخَذَ النَّحْوَ عَنْهُ سَبْيَوِيهِ. وَيُقَالُ: إِنَّ يُونُسَ أَخَذَ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ، وَالْخَلِيلِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو. تَارِيخُ الْعُلَمَاءِ النَّحْوِيِّينَ (139)، وَتَنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي: وَطَبَقَاتِ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ (40)، وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (772/4)، وَسِيرِ الْأَعْلَامِ (25/7)، وَالْبَلْغَةِ (178-179)، وَالْإِنْبَاهِ (157/2-158).

أَبُو الْخَطَّابِ مِنْ تَكْسِيرِ "أَرْضٍ" شَادًّا، وَحَكِيٍّ أَيْضًا فِي جَمْعِ "أَمَةٍ": "أُمَوَانٌ" بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، وَحَكَى ذَلِكَ يَعْقُوبُ، وَحَكَاهُ أَيْضًا الْمُبَرِّدُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ وَضَعَفَهُ. وَقَوْلُهُ: (وَقَالُوا: حَمَامَاتٌ "وَسُرَادِقَاتٌ" إِلَى قَوْلِهِ: جُمِعَتْ). اعْلَمْ أَنَّ "حَمَامًا" وَ"سُرَادِقًا" وَأَمْتَالُهُمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ إِنَّمَا جَازَ جَمْعُهَا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ؛ لَمَّا لَمْ تُكْسَرْ، وَلَوْ كُسِرَتْ لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ فِيهَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَجْمَعُونَ "جَوَالِقًا"⁽¹⁾ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، فَيَقُولُونَ: "جَوَالِقَاتٌ"؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ كَسَرُوهُ فَقَالُوا: "جَوَالِقٌ"، وَ"حَمَامٌ" وَأَمْتَالُهُ كَ"سَنَةٍ" وَأَمْتَالِهَا، أَلَا تَرَى أَنَّ "سَنَةً" لَمَّا جُمِعَتْ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، وَالْوَاوِ وَالتَّنُونِ لَمْ يَجُزْ تَكْسِيرُهَا، كَمَا أَنَّ "حَمَامًا" لَمَّا جُمِعَ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ لَمْ يُكْسَرْ، وَ"أَمَةٌ" وَأَمْتَالُهَا مِثْلُ "جَوَالِقٍ" وَأَمْتَالِهَا، أَلَا تَرَى أَنَّ "الْأَمَةَ" لَمَّا كُسِرَتْ لَمْ تُجْمَعْ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ، كَمَا أَنَّ "جَوَالِقًا" لَمْ يُجْمَعْ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ لَمَّا كُسِرَ، فَقِيلَ فِي جَمْعِهِ: "جَوَالِقٌ"، وَأَمَّا "يَوَانٌ"⁽²⁾ فَجَمْعُهُ بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ شُدُودٌ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ كَسَرُوهُ، فَقَالُوا: "بُوقٌ"⁽³⁾، فَهُوَ مِنَ الشُّدُودِ نَظِيرُ مَا حَكَاهُ أَبُو الْخَطَّابِ مِنْ تَكْسِيرِ "أَرْضٍ" مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ جَمَعُوهَا بِالْأَلِفِ وَالتَّاءِ وَالْوَاوِ وَالتَّنُونِ، فَقَالُوا: "أَرْضَاتٌ" وَ"أَرْضُونَ".

[134] بَابُ مَا يُجْمَعُ مِنَ الْجَمْعِ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ الْجَمْعَ قَدْ يُجْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ: وَ"أَقَاوِيلُ"). اعْلَمْ أَنَّ مَا جُمِعَ مِنَ الْجَمْعِ فَهُوَ فِي ذَلِكَ مُشَبَّهٌ بِالْوَاحِدِ، وَلِذَلِكَ إِذَا جَمَعُوا مِنْهُ شَيْئًا أَجْرُوهُ فِي الْجَمْعِ مُجَرَّى الْمَفْرَدِ؛ الَّذِي هُوَ عَلَى وَزْنِهِ، أَوْ قَرِيبٌ مِنْ وَزْنِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ جَمَعُوا: "أَنْعَامًا" وَ"أَقْوَالًا" لَمَّا كَانَا عَلَى وَزْنِ "أَفْعَالٍ" جَمْعًا جَمَعَ "إِفْعَالٍ" نَحْوُ: "إِعْصَارٍ" لِتَقَارُبِهِمَا فَقَالُوا: "أَنْعَامٌ" وَ"أَقَاوِيلُ" كَ"أَعَاصِيرٍ"، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَكْسِيرِ "أَنْيَابٍ" وَ"أَسْمَاءٍ" وَ"أَنْضَاءٍ":

(1) الجوالق الذي يُتَار فيه. المخصص (111/4).

(2) البون: جمع يوان؛ هو عمودٌ من أعمدة البيت. معجم ديوان العرب (319/3).

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "بون"، وهو تصحيف من الناسخ.

"أَنَابِيْبُ" [وَأَسَامِي] ⁽¹⁾ وَ"أَنَاضِي"، وَقَالُوا فِي جَمْعِ "أَيْدٍ" وَ"أَوْطَبٍ": "أَيَادٍ"، وَ"أَوَاطِبُ"، قَالَ ⁽²⁾ [رَجَزُ]:

[465] تُحَلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوَاطِبِ

تَشْبِيهَا لَهَا بِ"إِفْكَلٍ" وَ"أَفَاكِلٍ" لِقُرْبِ "إِفْعَلٍ" مِنْ "أَفْعَلٍ"، وَقَالُوا فِي جَمْعِ "إِسْوَرَةٍ": "أَسَاوِرُ"، شَبَّهَتْ بِ"أَرْزَبَةٍ" لِقُرْبِ "إِفْعَلَةٍ" [مِنْ أَفْعَلَةٍ] ⁽³⁾، وَقَالُوا فِي جَمْعِ "جَمَالٍ": "جَمَائِلُ" شَبَّهَ بِ"شِمَالٍ" وَ"شَمَائِلُ"؛ لِكَوْنِهِمَا عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ. وَقَوْلُهُ: (وَلَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ، إِنَّمَا هُوَ مَسْمُوعٌ). يَعْنِي أَنَّ جَمْعَ الْجَمْعِ لَا يَنْقَاسُ، وَإِنَّمَا هُوَ مُؤَفَّوْفٌ عَلَى السَّمَاعِ، وَإِنَّمَا كَانَ الْوَجْهَ أَنْ لَا يُجْمَعَ الْجَمْعُ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ إِنَّمَا هُوَ التَّكْثِيرُ، وَذَلِكَ غَيْرُ مُضْطَرٍّ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْمَجْمُوعَ مِنَ الْجَمْعِ إِنْ كَانَ جَمْعًا كَثِيرًا لَمْ يُحْتَاجْ إِلَى تَكْثِيرِهِ؛ لِأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ الْكَثِيرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجْمَعَ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا قَلِيلًا لَمْ يُحْتَاجْ فِي تَكْثِيرِهِ إِلَى أَنْ يُجْمَعَ؛ لِأَنَّ الْجَمْعَ الْكَثِيرَ يُعْنِي عَنْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَى أَنَّ "أَبْيَاتًا" يُعْنِي عَنْ تَكْسِيرِهِ لِلتَّكْثِيرِ قَوْلُهُمْ: "بُيُوتٌ"، لَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ جَمْعُ مَا كَانَ مِنَ الْجُمُوعِ لِلْقَلِيلِ أَحْسَنُ مِنْ جَمْعِ مَا كَانَ مِنْهَا لِلْكَثِيرِ.

وَقَوْلُهُ: (وَمَنْ أَجَارَ جَمْعَ الْجَمْعِ لَمْ يُجَزْ تَنْثِينُهُ). لِأَنَّ الْجَمْعَ إِنَّمَا يُجْمَعُ لِلتَّكْثِيرِ، وَلَيْسَتْ التَّنْثِينَةُ مِمَّا يَكْثُرُ؛ بِمَا قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ جَمْعَ الْجَمْعِ لَا يَنْقَاسُ لِقَلَّتِهِ فِي الْكَلَامِ، وَلِضَعْفِهِ فِي الْقِيَاسِ، وَكَذَلِكَ تَنْثِينُ الْجَمْعِ لَا يَنْقَاسُ؛ لِأَنَّهُ لَا فَائِدَةَ فِي تَنْثِينِهَا؛ إِذْ قَوْلُكَ: "بُيُوتٌ" يُعْطِي مَا يُعْطِي "بُيُوتَانِ"، وَقَوْلُكَ: "أَبْيَاتَانِ" يُعْنِي عَنْهُ "بُيُوتٌ"، إِلَّا أَنْ تَنْثِينُ الْجَمْعِ أَقْلٌ مِنْ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) لا يعلم، والرجز من شواهد الكتاب (618/3)، وشرحه (358/4)، وشرح المفصل (329/3)، والمحكم (246/9)، والمخصص (403/1)، واللسان (797/1)، والمعجم المفصل (128/9). اللغة: أَوَاطِبُ: جَمْعُ أَوْطَبٍ كَأَكَالِبٍ فِي جَمْعِ أَكْلِبٍ. الْوْطَبُ: سِقَاءُ اللَّبَنِ؛ وَفِي الصَّحَاحِ: سِقَاءُ اللَّبَنِ خَاصَّةً، وَهُوَ جِلْدُ الْجَدْعِ فَمَا فَوْقَهُ، وَالْجَمْعُ أَوْطَبُ، وَأَوْطَابُ، وَوْطَابٌ. الْلسَانُ (797/1).

(3) زيادة يقتضيها السياق.

جَمْعِهِ؛ لِأَنَّ التَّنْيِيَةَ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي الْعَالِبِ لِلتَّكْثِيرِ، وَإِنَّمَا قُلْتُ: فِي الْعَالِبِ؛ لِأَنَّهُ [أ/178ظ]
قَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْهَا لِلتَّكْثِيرِ، نَحْوُ: "حَنَانِيكَ" وَ"لَبَنِيكَ" وَأَمَّا لِهَمَّا، وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الْمَجْمُوعِ
مُثْنًى عَلَى مَعْنَى الْعُطْفَيْنِ قَوْلُهُمْ: "نِفَاحَانِ" ⁽¹⁾ سَوْدَاوَانِ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ ⁽²⁾ [بَسِيطٌ]:

[466] لَا صَبَحَ الْقَوْمُ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جَمَالَيْنِ

وَقَوْلُ الْآخَرِ ⁽³⁾ [رَجَزٌ]:

[467] تَبَقَّلْتُ فِي زَمَنِ التَّبَقُّلِ بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ

وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ قِيلَ: "إِبْلَانٍ ذُهِبَ بِهِ إِلَى الْقَطِيعَيْنِ"، وَلِأَنَّهُ لَيْسَ بِتَكْسِيرٍ، وَإِنَّمَا هُوَ
اسْمٌ وَاحِدٌ يَقَعُ عَلَى وَاحِدٍ). اعْلَمْ أَنَّ "إِبْلَانًا" لَيْسَ بِجَمْعٍ، وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ جَمْعٍ، إِلَّا أَنَّهُ
أُورِدَهُ فِي الْبَابِ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ فِي اسْمِ الْجَمْعِ أَلَّا يُتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ، كَمَا أَنَّ قِيَاسَ الْجَمْعِ
كَذَلِكَ، فَتَثْنِيَّتُهُ بِمَنْزِلَةِ تَثْنِيَةِ الْجَمْعِ، وَإِنْ كَانَتْ تَثْنِيَّتُهُ فِي الْقِيَاسِ أَسْهَلُ شَيْئًا مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ
لَيْسَ بِتَكْسِيرٍ، فَأَشْبَهَ لِذَلِكَ الْمُفْرَدَ.

(1) هكذا في الأصل، والصواب: "لقاحان"، وهو تصحيف من الناسخ. واللفحة النافقة لها لَبَنٌ يَحْلَبُ، والجمع لِقَحٌّ
ولِقَاحٌ، قَالَ سَيِّوَيْه: قَالُوا لِقَاحَانِ سَوْدَاوَانِ. جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ إِبْلَانِ. المخصص (129/2)، وينظر: الكتاب (623/3)،
والأصول (33/3)، وشرح المفصل (208/3).

(2) هو عمرو بن العداء الكلبي في: إيضاح الشواهد (828/2)، وغريب الحديث (211/3)، التهذيب (160/1)،
والفائق (14/3)، واللسان (434/3)، والتاج (248/9)، والخزانة (579/)، والمعجم المفصل (266/8)، وشرح
الشواهد (210/3). اللغة: أوباد: والْوَيْدُ: الفقر والبؤس. والْوَيْدُ: سوء الحال مِنْ كَثَرَةِ الْعِيَالِ وَقِلَّةِ الْمَالِ. وَرَجُلٌ وَيدٌ؛ أَي
فَقِيرٌ، وَقَوْمٌ أَوْبَاد. اللسان (443/3).

(3) هو أبو النجم في: شرح الكتاب (367/4)، وشرح المفصل (208/3)، وأما القالي (233/2)، والوساطة (449)،
وسمط اللآلي (581/1)، و (857)، واللسان (61/11)، والتاج (100/28)، وشرح شواهد المغني (449/1)، والخزانة (390/2)،
و (580/7)، والمعجم المفصل (430/11) والبيت في ديوانه. ص: 339-340. وفي كل المصادر هكذا: .. فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ
اللغة: تبقلت: ابْتَقَلْتَ الْمَاشِيَةَ وَتَبَقَّلْتَ: رَعَتِ الْبَقْلَ. اللسان (61/11). مالك ونهشل: قبيلتان. المخصص (198/5).

وَقَوْلُهُ: (وَقَالُوا: "مُضَرٌّ" لِلْمَعْيِ وَجَمْعُهُ "مُضَرَانٌ" بِضَمِّ الْمِيمِ، ثُمَّ قَالُوا: "مَصَارِينُ"، فَجَمَعُوا الْجَمْعَ). هَذَا أَيْضاً مِنْ قَبِيلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ جَمْعِ الْجَمْعِ إِجْرَاءً لَهُ مُجَرَّى الْمُفْرَدِ، أَلَا تَرَى أَنَّ "مُضَرَّاناً" جَمْعَ "مُضَرٍّ" كَ"رُغْفَانٍ" جَمْعَ "رَغِيفٍ"، لَكِنَّهُمْ شَبَّهُوهُ بِ"قُرْبَانٍ" فَقَالُوا فِي جَمْعِهِ: "مَصَارِينُ" كَ"قَرَابِينٍ"، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: "حَشٌّ" وَ"حَشَّانٌ" ثُمَّ جَمَعُوا "حَشَّاناً" عَلَى "حَشَّاشِينَ".

وَقَوْلُهُ: (وَقَالُوا: "أَصِيلٌ" لِلْعَشِيِّ ثُمَّ جَمَعُوا فَقَالُوا: "أَصِلٌ" ثُمَّ قَالُوا فِي جَمْعِ الْجَمْعِ "آصَالٌ" إِلَى آخِرِهِ). هَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ "أَصَائِلَ" لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ "أَصَالٍ"؛ إِذْ لَوْ كَانَ جَمْعُهُ لَكَانَ "أَأَصِلٌ"، إِلَّا أَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ قُلُوبٌ، وَحُذِفَتْ مِنْهُ الْيَاءُ، وَذَلِكَ بَعِيدٌ جِدًّا، وَيَبْغُذُ ذَلِكَ أَيْضاً مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ يَكُونُ جَمْعُ جَمْعٍ جَمْعٍ، وَذَلِكَ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي كَلَامِهِمْ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ "أَصَائِلَ" جَمْعُ "أَصِيلَةٍ"؛ الَّتِي بِمَعْنَى "أَصِيلٍ"، حَكَاهَا يَعْقُوبُ⁽¹⁾، وَكَذَلِكَ "آصَالٌ" جَمْعُ "أُصْلٍ" الْمُفْرَدِ، لَا جَمْعُ "أُصْلٍ"؛ الَّذِي هُوَ جَمْعُ "أَصِيلٍ"، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ "أُصْلًا" قَدْ يَكُونُ مُفْرَدًا قَوْلُهُ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[468] وَخِمَارٍ غَانِيَةٍ شَدَّدَتْ بِرَأْسِهَا أُصْلًا وَكَانَ مُنَشَّرًا بِشِمَالِهَا

أَيُّ: أَصِيلًا.

(1) سبق تخريج ترجمته.

(2) هو باعث بن صريم البشكري في: الدلائل (907/2)، والتنبيه (41)، وسمط اللآلئ (286/1)، و (416/1)، وشرح الحماسة للفارسي (279/2)، وشرحها للتبريزي (206/1). اللغة: الغَانِيَةُ مِنَ النِّسَاءِ: الشَّابَّةُ الْمُتَزَوِّجَةُ، وَجَمْعُهَا غَوَانٌ، وَالْغَانِيَةُ: الَّتِي غَنِيَتْ بِحُسْنِهَا وَجَمَالِهَا عَنِ الْخَلِي، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي تُطَلَّبُ وَلَا تَطْلُبُ. اللسان (138/15). وَالتَّشْرُ: خِلَافُ الطِّيِّ. تَشْرُ الثَّوبَ وَخَوْهُ يَنْشُرُهُ نَشْرًا وَنَشْرَهُ: بَسَطَهُ. اللسان (208/5).

[134] بَابُ أُبْنِيَةِ الْمَصَادِرِ

قَوْلُهُ: (أَمَّا مَا كَانَ عَلَى "فَعَلٍ" إِلَى آخِرِهِ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ قِيَاسُ مَصْدَرِ "فَعَلٍ" الْمُتَعَدِّي مَكْسُورِ الْعَيْنِ كَانَ الْمُسْتَقْبَلُ مِنْهُ، أَوْ مَفْتُوحاً عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، نَحْوُ: "جَعَلَهُ يَجْعَلُهُ جَعَلًا"، وَ"فَهَرَهُ يَفْهَرُهُ فَهَرًا". وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ يَجِيءُ بَعْضُ ذَلِكَ عَلَى ضُرُوبٍ، قَالُوا: "سَرَقَ" "يَسْرِقُ" "سَرَقًا"، وَ"غَلَبَهُ" "يَغْلِبُهُ" "غَلَبًا" وَ"غَلَبَةً"، وَ"حَمَى الْمَكَانَ حِمَايَةً"، وَ"ضَرَبَ الْفَخْلُ النَّاقَةَ ضِرَابًا"، وَ"حَرَمْتُ الرَّجُلَ الشَّيْءَ حَرَمَانًا"، وَ"غَفَرْتُ لَهُ ذَنْبَهُ غُفْرَانًا"). وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فَعَلٍ" وَ"فَعَلَةٍ" وَ"فِعَالَةٍ" وَ"فِعْلَانٍ" وَ"فُعْلَانٍ" وَ"فَعْلَانٍ"، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْمَقِيسِ الْمُطَرِّدِ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَوْزَانٍ خِلَافَ مَا ذَكَرَ، وَهِيَ "فِعْلَةٌ"، قَالُوا: "حَمَى الْمَكَانَ حِمِيَةً"، وَ"فَعْلَةٌ" قَالُوا: "سَرَقَهُ سَرَقَةً"، وَ"فَعِيلَةٌ" قَالُوا: "هَزَمَهُ هَزِيمَةً"، وَ"تَفْعَالٌ" قَالُوا: "عَقَدَهُ تَعْقَادًا"، وَ"مَفْعُولٌ" وَ"مَفْعُولَةٌ" وَ"مِفْعَالٌ"، قَالُوا: "وَعَدَهُ مَوْعُودًا وَمَوْعُودَةً وَمِيعَادًا"، وَ"فُعُولٌ" قَالُوا: "عَتَا عُتِيًّا [عُتُوًّا]"⁽¹⁾. وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعَلٍ" "يَفْعُلُ" بِضَمِّ الْعَيْنِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مُتَعَدِيًّا فَمَصْدَرُهُ أَيْضًا اللَّازِمُ لَهُ "فَعْلٌ" نَحْوُ: "قَتَلَ" "يَقْتُلُ" "قَتْلًا"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَيْضًا، وَأَمَّا الْفَرَاءُ فَحَكَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ كَيْسَانَ⁽²⁾ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ فِعْلٌ وَقَعَ مِنْ "فَعْلٍ" "يَفْعُلُ" أَوْ "فَعْلٍ" "يَفْعُلُ" وَلَمْ يُسْمَعْ لَهُ بِمَصْدَرٍ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَجْعَلُونَ مَصْدَرَهُ "فَعْلًا"، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَجْعَلُونَهُ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) أبو الحسن بن كيسان (ت: 299هـ): هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان، وكان بصريًا كوفيًا، يحفظ القولين، ويعرف المذهبين. وكان أخذ عن ثعلب والمبرد، وكان ميله إلى مذهب البصريين أكثر. طبقات النحويين واللغويين (153) (بتصرف)، وتنظر ترجمته في: تاريخ بغداد (2/187)، نزهة الألباء (178)، ومعجم الأدباء (5/2306-2307)، ولانباة (3/57-59)، وتاريخ الإسلام (6/1012) (بشار)، والوافي (2/24-25)، والبلغة (249-250)، والبلغة (1/18-19)، والأعلام (5/308).

"فُعُولًا"، وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ عَاصِمٍ⁽¹⁾: أَكْثَرُ مَا يَكُونُ مَصْدَرُ "فَعَلٍ" عَلَى "الْفَعْلِ" وَ"الْفُعُولِ"، وَ"الْفَعْلُ" أَكْثَرُ، وَذَلِكَ [نَحْوُ]⁽²⁾ قَوْلِهِمْ: "ضَرَبَ" "ضَرْبًا"، وَ"قَتَلَ" "قَتْلًا"، وَ"نَفَرَ" "نَفَرًا" وَ"نُفِرًا"، وَ"كَفَرَ" "كُفْرًا" وَ"كُفُورًا". / [أ/179و] وَأُطْلِقَ الْقَوْلُ فِي الْمُتَعَدِّيِّ مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرِ الْمُتَعَدِّيِّ. وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ جَاءَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ: حَقًّا). يَعْنِي أَنَّ مَصْدَرَ "فَعَلٍ" "يَفْعُلُ" إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًّا قَدْ يَجِيءُ عَلَى "فُعْلٍ" وَ"فُعْلَانٍ" وَ"فُعُولٍ" وَ"فَعْلٍ" وَ"فِعْلٍ"، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَقْيَسٍ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَوْزَانٍ خِلَافَ مَا ذَكَرَ، وَهِيَ "فِعْلٌ" قَالُوا: "ذَكَرُهُ ذِكْرًا"، وَ"فِعَالَةٌ" قَالُوا: "كَتَبَهُ كِتَابَةً"، وَ"فَعْلٌ" قَالُوا: "دَعَاهُ دَعْوًا"، وَ"فَعِيلٌ" قَالُوا: "حَصَصْتُهُ حَصِيصَةً"، وَ"فَعْلَانٌ" قَالُوا: "ذَاقَهُ ذَوْقَانٌ"⁽³⁾ وَ"تَفَعَّلٌ" قَالُوا: "عَدَّهُ تَعْدَادًا"، وَ"فَيَعْلُولَةٌ" قَالُوا: "سَادَهُمْ سَيْدُودَةً"، وَأَصْلُهُ: "سَيِّدُودَةٌ"، فَحَقِّفَ⁽⁴⁾؛ إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ أَصْلُهُ ذَلِكَ لَقَالُوا: "سَوْدُودَةٌ"؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَاوِ. وَ"مَفْعُولٌ" قَالُوا: "شَكَرَهُ مَشْكُورًا".

وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعْلٍ يَفْعُلُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ مُتَعَدِّيًّا فَمَصْدَرُهُ اللَّازِمُ لَهُ "فِعْلٌ" بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ إِلَى قَوْلِهِ: "غَشِيَانًا"). ذَكَرَ أَنَّ مَصْدَرَ "فَعْلٍ" الْمُتَعَدِّيِّ يَأْتِي عَلَى سِتَّةِ أَوْزَانٍ هِيَ "فَعْلٌ"، وَهُوَ الْمَقْيَسُ مِنْهَا، وَ"فَعْلٌ" وَ"فُعْلٌ" وَ"فَعْلَةٌ" وَ"فَعْلَلٌ" وَ"فُعْلَلَانٌ"، وَقَدْ جَاءَ عَلَى عَشْرَةِ أَوْزَانٍ خِلَافَ مَا ذَكَرَ، وَهِيَ "فِعْلٌ" قَالُوا:

(1) سلمة بن عاصم (ت: 231هـ-240هـ): أبو محمد النحوي روى عن يحيى بن زياد الفراء كتبه. حدث عنه أحمد بن يحيى ثعلب، وإدريس بن عبد الكريم الحداد. وكان ثقة ثبتا دينا عالما. تاريخ بغداد (10/194) (بشار)، وتنظر ترجمته في: نزهة الألباء (117)، ومعجم الأدباء (3/1385)، وتاريخ الإسلام (8/828)، والوافي (15/202)، والبلغة (147)، وغاية النهاية (1/311)، والبلغة (1/596)، وطبقات المفسرين (1/201) (وفيه مات بعد 270هـ)، والأعلام (3/113) (وفيه مات في 310هـ).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) هكذا في الأصل، والصواب: "ذوقانًا"، وهو تصحيف من الناسخ.

(4) قلبت الواو ياء طلبا للخفة. ومثله: كَانَ كَيْنُونَةً، ودام ديمومة، وساد سيدودة قَالَ (الليثاني): قَالَ الْكَسَائِي: كَانَ أَصْلُهُ: كُونُونَةً، ودومومة، وسودودة، فقلبوا الواو ياء طلبا للخفة، وكل ذلك عند سيبويه: "فعلولة" كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ أَوْ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ. المحكم: (6/36)، واللسان (8/442).

"عَلِمَهُ عِلْمًا"، وَ"فَعَلَهُ" قَالُوا: "رَحِمَهُ رَحْمَةً"، وَ"فَعَالَهُ" قَالُوا: "وَدَّهِ وَدَادَةً"، وَأَنْشَدَ الْقَرَاءُ⁽¹⁾ [وَأَفَرَّ]:

[469] وَدِدْتُ وَدَادَةً لَوْ أَنَّ حَظِّي مِنَ الْخُلَانِ أَنْ لَا يَصْرُمُونِي

وَ"فَعِيلٌ" قَالُوا: "عَضِضْتُهُ عَضِيضًا"، وَ"فَعَلَ" قَالُوا: "رَضِعَ رَضْعًا"، وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَ"فَعَالٌ" وَ"فَعَالِيَةٌ" قَالُوا: "سَمِعْتُهُ سَمَاعًا وَسَمَاعِيَةً"، وَ"مَفْعُولَةٌ" قَالُوا: "حَذَرَ الشَّيْءَ مَحْذُورَةً".

وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعَلَ" "يَفْعَلُ" بَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَكُسْرِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ غَيْرِ مُتَعَدٍّ فَمَصْدَرُهُ اللَّازِمُ لُ "فُعُولٌ" إِلَى قَوْلِهِ: وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ قِيَاسُ مَصْدَرِ "فَعَلَ" غَيْرِ الْمُتَعَدِّي عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ مَا ضُمَّتِ الْعَيْنُ فِي مُسْتَقْبَلِهِ كَ"فُعُودٍ"، أَوْ كُسِرَتْ كَ"جُلُوسٍ"، أَوْ فُتِحَتْ كَ"زُكُوعٍ"، وَزَعَمَ سَلَمَةُ بْنُ عَاصِمٍ⁽²⁾ أَنَّ مَصْدَرَ "فَعَلَ" غَيْرِ الْمُتَعَدِّي يَكْثُرُ فِيهِ "الْفِعْلُ" وَ"الْفُعُولُ"، وَ"الْفِعْلُ" أَكْثَرُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ. وَقَدْ يَجِيءُ مَصْدَرُ مَا كَانَ مُسْتَقْبَلُهُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ عَلَى "فَعِيلٍ" كَ"هَرِيرٍ"، وَعَلَى "فُعَالٍ" كَ"نُبَاحٍ"⁽³⁾، وَعَلَى "فَعْلَانٍ" كَ"غَلْيَانٍ"، وَعَلَى "فَعْلٍ" كَ"عَجْزٍ"، وَعَلَى "فِعْلٍ" كَ"حِرْصٍ"، وَعَلَى "فَعْلٍ" كَ"حَلْفٍ"، وَعَلَى "فِعَالٍ" كَ"هِيَاجٍ"، [وَعَلَى "فُعَالٍ" كَ"نُبَاحٍ"]⁽⁴⁾، وَعَلَى "فُعَالٍ" وَ"فِعَالٍ"، يُقَالُ: "شَاعَ الشَّيْبُ شَيْعًا" وَشَيْعَاءً، وَعَلَى "فَعْلُولَةٍ" وَ"فِعْلَعَةٍ" يُقَالُ: "عَاجَ يَعِيجُ عَيْجُوجَةً"، وَ"عَاشَ يَعِيشُ عَيْشُوشَةً" [عَيْشَةً]⁽⁵⁾، وَعَلَى "فَعْلَانٍ" قَالُوا:

(1) لا يعلم، والبيت من شواهد: كتاب الألفاظ (339)، وفيه "تصرميني" بدل "يصرموني"، والزاهر (89/1)، والتهذيب (165/14)، والصحاح (549/2)، وتحفة المجدد (199)، واللسان (454/3)، والتاج (279/9). اللغة: الخلان: جمع خليل وخل. والخلّ الودّ والصديق. اللسان (217/11). صرم: صرمت الشيء صرماً، إذا قطعته. الصحاح (1965/5).

(2) سبق تخريج ترجمته.

(3) نَبَحَ يَنْبَحُ وَيَنْبَحُ؛ لأجل الحاء حرف حلق.

(4) ما بين المعقوفتين مكرر، ولعله نقلة عين.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

"بَاعَ الْمَاءُ يَبِيعُ بَوْعَانًا"، إِذَا انْبَسَطَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَعَلَى "مَفْعُولَةٍ" وَ"أَفْعُولَةٍ"، قَالُوا:
 "حَلَفَ يَحْلِفُ أَحْلُوفَةً وَمَحْلُوفَةً"، وَمِنْ كَلَامِهِمْ: "مَحْلُوفَةٌ بِاللَّهِ مَا قَالَهُ؛ عَلَى إِضْمَارٍ
 "أَحْلِفُ"⁽¹⁾، وَعَلَى "تَفْعَالٍ" التَّنْبَاحِ".

وَكَذَلِكَ يَجِيءُ مَصْدَرُ مَا كَانَ مُسْتَقْبَلُهُ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ عَلَى "فَعَالٍ" كَ"ذَهَابٍ"، وَعَلَى
 "فَعْلٍ" وَ"فَعَالَةٍ"، قَالُوا: "ضَرَعَ ضَرَعًا وَضَرَاعَةً"، وَعَلَى "فَعِيلٍ" قَالُوا: "لَمَعَ لَمِيعًا".

وَكَذَلِكَ يَجِيءُ مَصْدَرُ مَا كَانَ مُسْتَقْبَلُهُ مَضْمُومَ الْعَيْنِ عَلَى "فَعْلٍ" كَ"رَفُضٍ"، وَعَلَى
 "فُعَالٍ" كَ"هُبَابٍ" يُقَالُ: "هَبَّ مِنْ نَوْمِهِ هُبَابًا"، وَعَلَى "فَعَالٍ" كَ"نَبَاتٍ"، وَعَلَى "فَعْلٍ"
 كَ"سَكَّتٍ"، وَعَلَى "فُعْلٍ" كَ"مُكَّثٍ"، وَعَلَى "فَعْلَانٍ" كَ"نَزَوَانٍ"، وَعَلَى "فِعْلَةٍ" كَ"فِطْنَةٍ"،
 وَعَلَى "فِعْلٍ" كَ"فِسْقٍ"، وَعَلَى "فُعُولَةٍ" وَ"فُعُولًا" قَالُوا: "شَعَرَ بِالْقَوْمِ شُعُورًا وَشُعُورَةً"،
 وَ"مَشْعُورَةً" وَ"مَشْعُورًا".

وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعْلٍ" "يَفْعَلُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي، وَفَتْحِهَا فِي
 الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى آخِرِهِ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْقِيَاسُ الْمُطَرَّدُ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فَعْلَةٍ" قَالُوا:
 "أَدِمَ أَدَمَةً"، وَ"فِعْلَةٍ" قَالُوا: "قَيِّمَ قِيَمَةً"، وَ"فُعْلٍ" قَالُوا أَيْضًا: "سَكِرَ سُكْرًا"، وَ"فَعْلٍ" قَالُوا:
 "شَبَعَ / [179ط] شَبَعًا"، وَ"فَعْلٍ" قَالُوا: "رَوِيَ رِيًّا"، وَ"فَعَالَةٍ" قَالُوا: "شَكِسَ شَكَاسَةً"،
 وَ"فُعُولَةٍ" قَالُوا: "ضَمِدَ ضُمُودَةً"، وَ"فَعَالٍ" قَالُوا: "هَلَعَ هَلَاعًا"، وَ"فُعُولٍ" قَالُوا: "هَلَعَ
 هُلُوعًا"، وَ"فَعَالٍ" قَالُوا: "عَقَرَ عَقَارًا"، وَ"فَعَالِيَةٍ" وَ"فُعَالِيَةٍ" قَالُوا: "طَمَعَ طَمَاعِيَةً وَطُمَاعِيَةً".

وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ كَانَ مُتَعَدِّيًّا فَمَصْدَرُهُ اللَّازِمُ لَهُ "فَعْلٌ" بِفَتْحِ الْفَاءِ وَإِسْكَانِ الْعَيْنِ). قَدْ
 تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ تَبْيِهُنَّ الْمُتَعَدِّي مِنْهُ. وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعْلٍ" "يَفْعَلُ" بِضَمِّ الْعَيْنِ فِي
 الْمَاضِي، وَضَمِّهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى آخِرِهِ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّ "فُعْلًا" وَحْدَهُ هُوَ

(1) أي منصوب على إضمار "أحلف". لسان العرب (53/9).

مَصْدَرُ "فَعْلٌ يَفْعُلُ" الْمَقِيسُ اللَّازِمُ لَهُ لَيْسَ كَمَا ذَكَرَ، بَلْ مَصْدَرُهُ اللَّازِمُ لَهُ "فَعْلٌ" كَمَا ذَكَرَ،
وَفَعَالُهُ "كَعِبَالَةٍ" وَنَبَالَةٍ" وَ"أَسَالَةٍ" وَ"أَصَالَةٍ" وَ"قَبَاحَةٍ" وَ"سَفَاهَةٍ" وَ"صَغَارَةٍ"، وَلَا يَنْكَسِرُ
"فَعَالَةٌ" فِي شَيْءٍ مِنَ الصَّحِيحِ. وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فَعَالَةٍ" وَ"فَعْلٍ" نَحْوُ: "قُبْحُ
قُبَاحَةٍ"، وَ"شَرَفٌ شَرَفًا" وَ"كُرْمٌ كَرَمًا"). قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ "فَعَالَةً" مُطَرَّدٌ، وَأَمَّا عَلَى "فَعْلٍ"
فَلَيْسَ بِمُطَرَّدٍ كَمَا ذَكَرَ. وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فَعَالٍ" كَ"وَسَمٍ" وَ"وَسَامًا"، وَعَلَى "فُعُولَةٍ"
كَ"قُبُوحَةٍ"، وَعَلَى "فَعْلٍ" قَالُوا: "ظَرَفَ ظُرْفًا"، وَ"سَرَوَ سُرُوءًا"، وَعَلَى "فَعْلٍ" قَالُوا: "عَظَمَ
عِظْمًا"، وَ"ضَحَّمَ ضِحْمًا"، وَعَلَى "فُعْلَةٍ" وَ"فَعِيلٍ" قَالُوا: "سَرَعَ سُرْعَةً وَسَرِيعًا"، وَعَلَى
"فُعُولٍ" قَالُوا: "شَنَّعَ شُنُوعًا"، وَعَلَى "فَعْلٍ" قَالُوا: "عَتَّقَ عِتْقًا"؛ أَي: قَدَّمَ، وَعَلَى "فِعَالَةٍ"
قَالُوا: "عَفَرَتْ عِفَارَةً".

وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "أَفْعَلٍ" فَمَصْدَرُهُ عَلَى "إِفْعَالٍ" نَحْوُ: "أَكْرَمَ إِكْرَامًا"، وَ"أَقْبَلَ
إِقْبَالًا"، وَمَا كَانَ عَلَى "اسْتَفْعَلَ" فَمَصْدَرُهُ "اسْتِفْعَالٌ" نَحْوُ: "اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجًا"،
وَ"اسْتَغْفَرَ اسْتِغْفَارًا"). هَذَا هُوَ الْمَصْدَرُ الْجَارِي، وَقَدْ يَجِيءُ مَصْدَرُ "أَفْعَلٍ" عَلَى "فُعْلَةٍ"
قَالُوا: "أَنْظَرْتُهُ نَظْرَةً"، وَعَلَى "فَعَالٍ" وَفَعَالَةٍ" قَالُوا: "أَرْضَعْتَ وَلَدَهَا رِضَاعًا وَرِضَاعَةً"، وَعَلَى
"فَعْلٍ" قَالُوا: "أَنْذَرْتُهُ نَذْرًا"، وَ"أَفْرَضْتُهُ فَرَضًا"، وَعَلَى "فَعَالٍ" قَالُوا: "أَمْسَكْتُهُ مَسَاكًا". وَمَا
كَانَ عَلَى "انْفَعَلَ" فَمَصْدَرُهُ "انْفِعَالٌ" نَحْوُ: "انْطَلَقَ انْطِلَاقًا"، وَ"انْقَعَدَ انْقِعَادًا"⁽¹⁾. وَمَا كَانَ
عَلَى "افْتَعَلَ" فَمَصْدَرُهُ "افْتِعَالٌ" نَحْوُ: "اِكْتَسَبَ اِكْتِسَابًا"، وَ"اِفْتَتَلَ اِفْتِتَالًا"، هَذَانِ هُمَا
الْمَصْدَرَانِ الْجَارِيَانِ عَلَى الْفِعْلِ، وَقَدْ جَاءَ مَصْدَرُ "افْتَعَلَ" عَلَى "فُعْلَةٍ" قَالُوا: "افْتَرَقَ الْقَوْمُ
فُرْقَةً".

وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "افْعَلَلٍ" بِتَشْدِيدِ اللَّامِ إِلَى آخِرِهِ). الْقِيَاسُ فِي مَصْدَرِ كُلِّ فِعْلٍ
فِي أَوَّلِهِ أَلِفٌ وَصَلٌّ أَنْ يَجِيءَ عَلَى مِثَالِ الْمَاضِي، إِلَّا أَنَّكَ تَزِيدُ أَلِفًا قَبْلَ الْآخِرِ، وَتَكْسِرُ

(1) هكذا في الأصل، وهو تصحيف من الناسخ، والصواب: "انقعد انعقادًا"، أو "انقعر انقعارًا".

الثَّالِثُ إِلَّا أَنْ يَجِيءَ عَلَى غَيْرِ الْمَصْدَرِ شَاذًا نَحْوَ مَا حَكَيْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: "افْتَرَقَ الْقَوْمُ فُرْقَةً".

وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعَلٍ" فَمَصْدَرُهُ "تَفْعِيلٌ" نَحْوُ: "ضَرَبَ تَضْرِيًا"، وَ"عَلَّمَ تَعْلِيمًا"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْكَثِيرُ فِي الصَّحِيحِ اللَّامِ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فِعَالٍ" نَحْوُ: "كَذَابٍ"، وَعَلَى "تَفْعِلَةٍ" نَحْوُ: "كَرَّمْتُهُ تَكْرِمَةً"، وَ"هَنَأْتُهُ تَهْنِئَةً"، وَ"تَمَمْتُهُ تَمَمَةً"، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُعْتَلً اللَّامِ كَانَ الْكَثِيرُ "تَفْعِلَةً"، وَ"التَّفْعِيلُ" قَلِيلٌ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "دَمَيْتُهُ تَدْمِيَةً"، وَ"رَبَيْتُهُ تَرْبِيَةً"، وَ"نَزَيْتُهُ تَنْزِيَةً"، وَ"تَنْزَيٌّْ" قَلِيلٌ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ، أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ⁽¹⁾ [رَجَزٌ]:

[470] حَتَّى يُنْزِي دَلْوَهُ تَنْزِيًا كَمَا تُنْزِي شَهْلَةً صَبِيًا

وَقَالُوا: "عَطَيْتُهُ تَعْطِيَةً" وَ"تَعْطِيًا"، وَ"سَوَيْتُهُ تَسْوِيَةً" وَ"تَسْوِيًا"، وَقَدْ يَجِيءُ مَصْدَرُ "فَعَلٍ" عَلَى "تَفْعَالٍ" قَالُوا: "قَوَّدْتُهُ تَقْوَادًا"، وَ"ضَرَبْتُهُ تَضْرَابًا"، وَعَلَى "تَفْعَالٍ" وَعَلَى "تَفْعَالٍ" وَ"تَفْعَالٍ"، وَلَمْ يَجِئْ مِنْهُ إِلَّا "بَيَّانٌ" وَ"تَلْفَاءٌ" قَالَ الْفَرَّاءُ: التَّبْيَانُ جَاءَ مَكْسُورَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ، وَلَا يَجُوزُ "التَّفْعَالُ" / [أ/180] إِلَّا اسْمًا كَالْتَقْصَارِ "وَالْتَنْبَالِ"، وَلَكِنَّهُمْ شَبَّهُوا "التَّبْيَانُ" بِالْعَصْيَانِ كَمَا أَنَّ بَعْضَهُمْ ضَمَّ فَقَرَأَ "تُبْيَانًا" فَشَبَّهَهُ بِ"بُيَّانٍ"، وَعَلَى "تَفْعَالٍ" قَالُوا: "عَلَّمْتُهُ تَعْلَامًا"، وَ"قَرَّبَ تَقْرَابًا".

(1) البيت لا يعلم له قائل، والشطر الأول منه تعددت رواياته، فالسيراقي رواه في شرحه (459/4) هكذا: بات ينزّي حَوْضَةً..... وهو في معجم ديوان الأدب (380/2)، والمفصل (280) وشرحه (70/4)، وشرح الشافعية للرضي (185/1)، و (67/4)، والمقاصد النحوية (143/3)، وشرح التصريح (35/2)، وشرح الشواهد (372/3) هكذا: فهي تنزّي دلوها..... وهو في الغريب المصنف (408/2)، والتّهذيب (53/6)، والصّاح (1743/5)، والحكم (108/9)، والمخصّص (316/4)، والتاج (308/29): هكذا: بات ينزّي دلوه..... وهو في الخصائص (304/2)، وشرح ابن عقيل (128/3) والتّمهيد (3796/8)، والمقاصد (362/4)، وشرح الأشموني (235/2)، وأملّي القالي (20/1)، واللسان (373/11)، و (320/15)، والتاج (66/40)، وزهر الأكم (340/1)، والمعجم المفصل (370/12): هكذا: باتت تنزّي دلوها.....

اللغة: يُنْزِي تنزِيَةً وَتَنْزِيًا: يرفع. اللسان (321/15)، والشّهلة: العَجُوزُ، وقيل هي النصف العاقلة. التاج (308/29).

وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "تَفَعَّلَ" فَمَصْدَرُهُ "تَفَعَّلَ" نَحْوُ: "تَصَرَّفَ تَصَرُّفًا"، وَتَعَلَّمَ تَعَلُّمًا). هَذَا هُوَ الْكَثِيرُ، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "تَفَعَّلَ" نَحْوُ: "تَحَمَّلَ تَحَمُّلًا". وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعَّلَ" إِلَى قَوْلِهِ: وَدَحْرَجًا). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الْمَقِيسُ فِي مَصْدَرِ "فَعَّلَ"، وَقَدْ يُفْتَحُ الْأَوَّلُ فِي الْمُضْعَفِ، قَالُوا: "زَلَزَلْتُهُ زَلْزَالًا"، وَ"قَلَقَلْتُهُ قَلَقَالًا"، وَقَدْ يَجِيءُ مَصْدَرُ "فَعَّلَ" عَلَى "فَعَّلَ" قَالُوا: "زَلَزَلْتُ زَلْزَالًا"، وَعَلَى "فَعَّلَ" كَ "زَلَزَلْتُ"، وَعَلَى "فَعَّلَ" أَلْحَقُوا بِهِ غَايَةَ التَّضْعِيفِ، أَنْشَدَ الْخَلِيلُ⁽¹⁾ [وَأَفْرَ]:

[471] وَزَلَزَلَنَ الْفُؤَادَ يَكَادُ شَوْقًا إِلَيْهِ يَحْطُفُهُنَّ الزَّلْزَلِيلُ

وَقَالُوا: "قَرَقَرْتُ قَرَقَرِيرًا"، قَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[472] فَإِنْ سَجَعْتَ هَاجَتْ لَكَ الشُّوقُ سَجْعُهَا وَإِنْ قَرَقَرْتَ هَاجَ الْهُوَى قَرَقَرِيرُهَا

وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَاعَلَ" فَمَصْدَرُهُ "مُفَاعَلَةٌ" وَ"فِعَالٌ" نَحْوُ: "قَاتَلَ مُقَاتَلَةً" وَ"ضَارَبَ مُضَارَبَةً وَضِرَابًا"). "مُفَاعَلَةٌ" فِي مَصْدَرِ "فَاعَلَ" أَكْثَرُ مِنْ "فِعَالٍ"، وَقَدْ يَجِيءُ أَيْضًا عَلَى "فِيْعَالٍ" نَحْوُ: "قَاتَلْتُهُ قِيْتَالًا"، وَزَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّهَا لُغَةٌ لِبَنِي الْحَارِثِ بْنِ

(1) لم أظفر بتخريج هذا البيت رغم بحثي المضني في مظانه. ولا وجود له في معجم العين.

(2) عمر بن أبي ربيعة (ت: 93هـ): عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب. أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه. ولد في الليلة التي توفي فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسمي باسمه. وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه. غزا في البحر فاحتترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً. معجم المؤلفين (294/7) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: طبقات فحول الشعراء (846/2)، وتهذيب الأسماء واللغات (15/2)، ووفيات الأعيان (436/3)، والأعلام (52/5).

والبيت ليس في ديوانه. وهو لتوبة بن الحمير في الشعر والشعراء (437/1)، وهو في ديوانه. ص 38، والشرط الثاني فيهما هكذا: وإن زفرت هاج الهوى قرقريها. وهو من غير نسبة في البارع (524)، وغريب الحديث (611/1)، وكتاب الأفعال (63/3)، والتاج (181/21). اللغة: القرقير والقرقرة: صوت الحمام إذا هدر. التاج (399/13).

كَعْبٍ⁽¹⁾، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "فِعْلَةٍ" قَالُوا: "هَاجَرَ هِجْرَةً"، وَ"عَاشَرَ عِشْرَةً"، وَ"كَاشَرَهُ كِشْرَةً".
وَعَلَى "مَفْعَلَةٍ"، قَالُوا: "شَاوَرْتُهُ مَشُورَةً".

وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "افْعَلَى" إِلَى آخِرِهِ). قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ قِيَاسَ مَصْدَرٍ مَا فِي أَوَّلِهِ
هَمْزَةٌ وَصَلٍ أَنْ يَجِيءَ عَلَى مِثَالِ الْمَاضِي، إِلَّا أَنَّكَ تَزِيدُ أَلِفًا قَبْلَ الْآخِرِ، وَتَكْسِرُ الثَّلَاثَ.
وَقَوْلُهُ: (وَرُبَّمَا جَاءَ الْمَصْدَرُ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ إِلَى آخِرِ الْبَابِ). إِذَا جَاءَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
فَالْبَابُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ مَنْصُوبًا بِفِعْلِ مُضْمَرٍ يَجْرِي عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمَصْدَرُ، وَهُوَ مَذْهَبُ
سِبْيَوِيِّ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾⁽²⁾، "نَبَاتٌ" فِيهِ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ
مُضْمَرٍ، يَدُلُّ عَلَيْهِ "أَنْبَتَ"، كَأَنَّهُ قَالَ: "نَبْتُمْ نَبَاتًا"، وَكَذَلِكَ "تَبْتِيلًا" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَبْتَلُ
إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾⁽³⁾، كَأَنَّهُ قَالَ: "بَتَّلَ نَفْسَكَ تَبْتِيلًا"، وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلَانِ
فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽⁴⁾ [رَجَزٌ]:

[473] وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطَوَاءَ الْحِضْبِ [بَيْنَ قَتَادِ رَذْهَةٍ وَشَقْبِ]

لِأَنَّ "انْطَوَيْتُ" وَ"تَطَوَّيْتُ" فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، وَمِثْلُ ذَلِكَ "تَجَاوَرَ تَجَوَّارًا"؛ لِأَنَّ "اجْتَوَرُوا"
وَ"تَجَاوَرُوا" بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(1) بنو الحارث بن كعب بن الحارث بن نصر بن الأزد. وهم أزد شنوءة، وهم سرة الأزد. المزهر في علوم
اللغة (410/2)

(2) سورة نوح، الآية رقم: 17.

(3) سورة المزمل، من الآية رقم: 8، وتامها: ﴿وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾.

(4) هو رؤية في: شرح أبيات الكتاب (192/1)، والتهذيب (130/4)، واللسان (321/1)، والتاج (289/2)، والمعجم
المفصل (131/9)، والبيت في ديوانه. ص: 16. اللغة: الحِضْبُ: الصَّخْمُ من الحَيَّاتِ الذَّكَرِ.
التهذيب (130/4). القَتَادُ: شَجَرٌ دُو شَوْكٌ لَا تَأْكُلُهُ إِلَّا فِي غَامٍ جَذْبُ. التهذيب (39/6). الرَذْهَةُ: شَبَهُ أَكْمَةٍ
حَشِينَةٍ كَثِيرَةِ الْحِجَارَةِ، وَالوَاحِدَةُ رَذْهَةٌ. التهذيب (111/6)، الشَّقْبُ: مواضع دُونَ الْغَيْرَانِ تَكُونُ فِي هَوْبِ الْجِبَالِ تُوكِرُ
فِيهَا الطَّيْرُ. التهذيب (264/8)

[135] بَابُ اشْتِقَاقِ أَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ

قَوْلُهُ: (مَا كَانَ عَلَى "فَعَلَ يَفْعُلُ" بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَكُسْرِهَا إِلَى آخِرِهِ). حُكْمُ اسْمِ الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مِنْ "فَعَلَ يَفْعُلُ" كَمَا ذَكَرَ⁽¹⁾ صَحِيحُ الْعَيْنِ كَانَ الْفِعْلُ أَوْ مُعْتَلِّهَا، إِلَّا ثَلَاثَةً أَلْفَاظٍ شَدَّتْ، وَهِيَ "الْمَرْجِعُ" وَ"الْمَحِيضُ" وَ"الْمَعْجِزُ"، فَجَاءَتْ مَكْسُورَةً الْعَيْنِ فِي الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ. وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعَلَ يَفْعُلُ" أَوْ "فَعَلَ يَفْعُلُ" أَوْ "فَعَلَ يَفْعُلُ" إِلَى آخِرِهِ). شَدَّ مِنْ "فَعَلَ يَفْعُلُ" لَفْظَانِ فَجَاءَا فِي الْمَصْدَرِ بِكُسْرِ الْعَيْنِ، وَهُمَا "الْمَحْمَدُ" وَ"الْمَكْبَرُ"، وَشَدَّ مِمَّا مُضَارِعُهُ "يَفْعُلُ" بِضَمِّ الْعَيْنِ إِحْدَى عَشْرَةَ لَفْظَةً، ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ مِنْ خِلَافِ الثَّمَانِيَةِ الَّتِي ذَكَرَ، وَهِيَ: "الْمَسْقُطُ" وَ"الْمَنْسُكُ" وَ"الْمَرْفُوقُ"، وَالثَّمَانِيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا: "الْمَشْرِقُ" وَ"الْمَغْرِبُ" وَ"الْمَسْجِدُ" وَ"الْمَنْبِتُ" وَ"الْمَجْزِرُ" وَ"الْمَفْرِقُ" وَ"الْمَسْكِنُ" وَ"الْمَطْلَعُ"، وَقَدْ سَمِعَ "الْمَسْجِدُ" وَ"الْمَسْجَدُ"، وَهُمْ يُرِيدُونَ الْإِسْمَ، وَ"الْمَطْلَعُ" وَ"الْمَطْلَعُ"، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ "الْمَطْلَعُ" بِالْكَسْرِ هُوَ الْمَكَانُ، وَ"الْمَطْلَعُ" بِالْفَتْحِ الْمَصْدَرُ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمَا مَصْدَرَانِ، وَقَدْ قُرِئَ: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ﴾⁽²⁾ وَ"مَطْلَعُ" بِفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرِهَا؛ / [أ/180ط] أَيِ طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ: "لَا يَكُونُ مَوْضِعُ السُّجُودِ إِلَّا "مَسْجِدُ" بِفَتْحِ الْعَيْنِ، وَأَمَّا "الْمَسْجِدُ" بِكُسْرِ الْجِيمِ فَإِنَّهُ الْبَيْتُ الَّذِي فِيهِ الْمَسْجِدُ اسْمٌ لَهُ"⁽³⁾، وَالْأَوَّلُ الْمَعْرُوفُ، وَيَجُوزُ الْفَتْحُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ قِيَاسًا، وَإِنْ لَمْ يُسْمَعْ.

وَقَوْلُهُ: (فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ مِنْهُ وَآوَاً فَ"مَفْعُلُ" مِنْهُ مَكْسُورُ الْعَيْنِ فِي الْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ نَحْوُ: "الْمَوْعِدِ" وَ"الْمَوْضِعِ" وَ"الْمُؤَزِنِ"). كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ: فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ الْفِعْلِ

(1) أي يكون على وزن: "مَفْعُلٍ"؛ بفتح العين.

(2) سورة القدر، من الآية رقم: 5، وتامها: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾. و"مَطْلَعُ" بكسر اللام قراءة الكسائي وابن محيصن. الباب (430/20)، وينظر: معجم القراءات (519/10-520).

(3) أدب الكاتب (553).

مِنْهُ وَآوَاءٌ، وَلَمْ يَكُنِ الْمُضَارِعُ مُتَحَرِّكَ الْفَاءِ فَ"مَفْعِلٌ" مِنْهُ مَكْسُورُ الْعَيْنِ؛ لِأَنَّ الْمُضَارِعَ إِذَا كَانَ مُتَحَرِّكَ الْفَاءِ كَانَ الْفِعْلُ مِنْهُ عَلَى حُكْمِ نَظِيرِهِ مِنَ الصَّحِيحِ، نَحْوُ: "وَدِدْتُ أَوْدًا"، وَقَدْ شَذَّ مِمَّا لَيْسَ مُضَارِعُهُ مُتَحَرِّكَ الْعَيْنِ "مَوْجَلٌ" وَ"مَوْحَلٌ" بِالْفَتْحِ حَكَاهَا الْكِسَائِيُّ، وَ"مَوْضَعٌ" الْفَتْحُ حَكَاهُ الْقَرَاءُ. وَقَوْلُهُ: (وَإِذَا كَانَ عَيْنُ الْفِعْلِ يَاءً أَوْ وَآوَاءً فَالْمَصْدَرُ مِنْهُ مَفْتُوحٌ، وَالزَّمَانُ وَالْمَكَانُ مَكْسُورَانِ مِثْلُ: "الْمَقَالِ" وَ"الْمَقِيلِ"، وَ"الْمَخَافِ" وَ"الْمَخِيفِ" وَ"الْمَسَارِ" وَ"الْمَسِيرِ" وَ"الْمَعَابِ" وَ"الْمَعِيبِ"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ، وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَإِنَّ الْمُعْتَلَّ الْعَيْنِ عِنْدَهُمْ إِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ عَلَى "يَفْعُلُ" بِضَمِّ الْعَيْنِ أَوْ "يَفْعَلُ" بِفَتْحِهَا يَكُونُ الْإِسْمُ وَالْمَصْدَرُ مِنْهُ مَفْتُوحَيْنِ⁽¹⁾ نَحْوُ: "الْمَقَامِ" وَ"الْمَخَافِ" وَ"الْمَهَابِ"، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعُهُ عَلَى "يَفْعُلُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ فَالْمُخْتَارُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ مَكْسُورًا، وَالْمَصْدَرُ مَفْتُوحًا كَمَذْهَبِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَأَجَازُوا فِيهَا جَمِيعًا الْفَتْحَ وَالْكَسَرَ، وَالْمُخْتَارُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُقَالَ: "مَسَالٌ" فِي الْمَصْدَرِ، وَ"مَسِيلٌ" فِي الْإِسْمِ، وَيَجُوزُ عِنْدَهُمْ أَنْ يُقَالَ: "مَسِيلٌ" فِي الْمَصْدَرِ وَالْإِسْمِ، وَأَنْ يُقَالَ: "مَسَالٌ" فِيهِمَا.

[136] بَابُ أُبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ الْأُصُولِ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ الْأَسْمَاءَ تَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، وَخَمْسَةِ أَحْرَفٍ أَصُولٍ، لَا يَكُونُ اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصُولٍ). يَعْنِي أَنَّهُ لَا يُوجَدُ اسْمٌ مُتَمَكِّنٌ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، فَأَمَّا الْمَنْقُوصُ نَحْوُ: "يَدٍ" وَ"دَمٍ" فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ فِي اللَّفْظِ فَإِنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فِي الْأَصْلِ قَبْلَ الْحَذْفِ، وَإِنَّمَا اشْتَرَطَ الْمُتَمَكِّنُ؛ لِأَنَّ الْمَبْنِيَّ قَدْ يَكُونُ عَلَى حَرْفَيْنِ نَحْوُ: "هُوَ"، وَعَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ نَحْوُ: "كَافٍ" الضَّمِيرِ وَ"تَائِهِ" فِي: "ضَرَبْتُكَ" وَأَمثالِهِ. وَقَوْلُهُ: (وَتَبْلُغُ بِالزِّيَادَةِ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ نَحْوُ: "أَشْهَبَابٍ"). إِنْ قَالَ قَائِلٌ: قَدْ يَبْلُغُ الْإِسْمُ بِالزِّيَادَةِ ثَمَانِيَةَ أَحْرَفٍ نَحْوُ: "قَرَعْبَلَانَةٌ"، فَكَيْفَ قَصَرَ انْتِهَاءَ

(1) أي مفتوحين "العين".

الْمَزِيدَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ تَاءَ التَّائِيثِ لَا يُعْتَبَرُ بِهَا فِي بِنَاءِ الْإِسْمِ؛ لِأَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْإِسْمِ الْمُرَكَّبِ، وَلِذَلِكَ لَا يَكُونُ مَا قَبْلَهَا إِلَّا مَفْتُوحًا لَفْظًا نَحْوُ: "فَاطِمَةٌ" أَوْ نِيَّةً نَحْوُ: "فَنَاءٍ"، كَمَا أَنَّ الْإِسْمَ الْمُرَكَّبَ كَذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (فَالثَّلَاثِيَّةُ عَشْرَةُ أُنْبِيَةٍ إِلَى آخِرِهِ مَا ذَكَرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثِيَّةِ). اعْلَمْ أَنَّ الثَّلَاثِيَّ مِنَ الْأَصُولِ يُتَصَوَّرُ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ بِنَاءً، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُتَصَوَّرُ فِي الْفَاءِ أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً وَمَضْمُومَةً وَمَكْسُورَةً، وَيُتَصَوَّرُ مَعَ تَحْرِيكِهَا بِالْفَتْحِ فِي الْعَيْنِ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ؛ أَنْ تَكُونَ مَفْتُوحَةً وَمَضْمُومَةً وَمَكْسُورَةً وَسَاكِنَةً، وَكَذَلِكَ مَعَ تَحْرِيكِهَا بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، إِلَّا أَنَّهُ أَهْمَلُ مِنْهَا بِنَاءَانِ، وَهُمَا "فُعِلَ" وَ"فِعْلٌ" لِكِرَاهِيَةِ الْخُرُوجِ مِنْ ضِمٍّ إِلَى كَسْرٍ، أَوْ مِنْ كَسْرٍ إِلَى ضِمٍّ، فَأَمَّا "دُئِلَ" وَ"رُئِمَ" فَلَا حُجَّةَ فِيهِمَا؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: "دَأَلُ" وَ"رَأَمَ"، فَإِذَا بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ قِيلَ: "دُئِلَ" وَ"رُئِمَ"، وَقَدْ يُنْقَلُ الْفِعْلُ إِلَى الْإِسْمِ فِي حَالِ التَّنْكِيرِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا: "الْمُنْجَلِبُ" فِي الْخَزَرَةِ الَّتِي يُجَلِبُ بِهَا الْعَائِبُ، فَيَكُونُ "دُئِلَ" وَ"رُئِمَ" مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ، فَلَمْ يَبْقَ لِلثَّلَاثِيَّ مِنَ الْأَصُولِ / [أ/181] إِلَّا عَشْرَةُ أُنْبِيَةٍ كَمَا ذَكَرَ، وَ"فِعْلٌ" مِنَ الْعَشْرَةِ الْبَاقِيَةِ قَلِيلٌ لَمْ يَجِئْ مِنْهُ فِيمَا زَعَمَ سَيَوِيهِ إِلَّا "إِبِلٌ"، وَحَكَى غَيْرُهُ "أَتَانٌ إِبْدٌ" لِلْوَحْشِيَّةِ، وَهِيَ الْوَلُودُ، وَيُقَالُ أَيْضًا: "أَمَةٌ إِبْدٌ"، فَأَمَّا "إِطِلَ" فَلَا حُجَّةَ فِيهِ؛ لِأَنَّ الْمَشْهُورَ فِيهِ "إِطْلٌ"⁽¹⁾ بِسُكُونِ الطَّاءِ، فَ"إِطِلَ" يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ اتَّبَعَتْ حَرَكَةُ الطَّاءِ فِيهِ الْهَمْزَةُ لِلضَّرُورَةِ، وَلَا يُحْفَظُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، نَحْوَ قَوْلِهِ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[474] لَهُ إِطْلًا ظَبِّي وَسَاقًا نَعَامَةً
[وَارِخَاءَ سَرَخَانٍ وَتَقْرِيبُ تَنْقُلٍ]

(1) الإِطْلُ وَالْإِطْلُ مِثْلُ إِبِلٍ وَإِئِلٍ، وَالْأَيْطَلُ: مُنْقَطِعُ الْأَضْلَاعِ مِنَ الْحُجْبَةِ، وَقِيلَ الْقُرْبُ، وَقِيلَ الْخَاصِرَةُ كُلُّهَا. اللسان (18/11).

(2) هو امرؤ القيس في: المذكر والمؤنث (64/1)، وإيضاح الشواهد (364/1)، والمقاصد (264/8)، وشرح الأشموني (44/4)، والمعجم المفصل (530/6)، والبيت في ديوانه. ص: 21. اللغة: اللَّيْثُ: السَّرْحَانُ: الدِّئْبُ. وَيَجْمَعُ عَلَى السَّرْحِ. قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَيَجْمَعُ سَرَاحِينَ وَسَرَاجِي بغير نون كما يُقَالُ: ثَعَالِبٌ وَثَعَالِي، فَأَمَّا السَّرْحَانُ فِي جَمْعِ السَّرْحَانِ فَهُوَ مَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَلَيْسَ بِقِيَاسٍ. التهذيب (176/4)، الإِرْخَاءُ: شِدَّةُ الْعَدُوِّ. التهذيب (222/7)، تقريب تنفل: قَالَ أَبُو عبيد وَقَالَ الْبِزْيَدِيُّ: يُقَالُ لِلثَّعْلَبِ: تَنْفُلٌ وَتَنْفُلٌ وَتَنْفُلٌ. التهذيب (202/14)، الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا رَفَعَ الْفَرَسُ يَدَيْهِ مَعًا وَوَضَعَهُمَا مَعًا فَذَلِكَ التَّقْرِيبُ. التهذيب (112/9).

في رواية من رواه كذلك، وحكي أيضاً "حبرة"، وهو ضعيف، والمَشْهُورُ فيه "حِبْرَةٌ"⁽¹⁾، وأما "بِلَزْ" فلا حُجَّةَ فيه؛ لأنَّ الأشهرَ فيه: "بِلَزْ" بالتشديد، فيمكن أن يكون "بِلَزْ" مُحَقَّفاً منه. وقوله: (والرُّبَاعِيَّةُ خَمْسَةُ أُنْبِيَاءٍ إِلَى آخِرِهِ). هذه الخَمْسَةُ الَّتِي ذَكَرَ هِيَ الْمَشْهُورَةُ، وَقَدْ حُكِيَ بِنَاءُانِ شَاذَانِ، وَهُمَا "فَعْلِلٌ"؛ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَإِسْكَانِ ثَانِيهِ، وَكَسْرِ ثَالِثِهِ، وَلَمْ يَحِجْ مِنْهُ إِلَّا "طَحْرِيَّةٌ"، وَ"فَعْلِلٌ" لَمْ يَحِجْ مِنْهُ إِلَّا "ضَيْلٌ"⁽²⁾ وَ"زَيْبٌ"⁽³⁾، فَأَمَّا "جُنْدَبٌ"⁽⁴⁾ وَ"جَحْدَبٌ"⁽⁵⁾ وَ"بُرْقَعٌ" وَ"جُودَرٌ" فَلَا حُجَّةَ فِيهَا عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ: "جُنْدَبٌ" وَ"جَحْرَبٌ"، وَ"بُرْقَعٌ" وَ"جُودَرٌ" بِالضَّمِّ، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْفَتْحُ تَخْفِيفاً، وَإِنَّمَا يَكُونُ إِثْبَاتُ "فَعْلِلٍ" بِأَنْ يُوجَدَ لَا يَجُوزُ مَعَهُ "فَعْلِلٌ" بِالضَّمِّ، فَلَمَّا لَمْ يُوجَدِ الْفَتْحُ إِلَّا مَعَ الضَّمِّ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِنَاءٍ أَصْلِيٍّ، وَأَيْضاً فَإِنَّ "جُودَرًا" اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ، فَلَا حُجَّةَ فِيهِ، وَكَذَلِكَ "عَلِيطٌ" وَ"هُدَيْدٌ" وَ"عَرَنْتٌ"، وَ"جَنْدَلٌ"، وَأَمَّا هَذَا لَيْسَ فِيهَا دَلِيلٌ عَلَى إِثْبَاتِ "فَعْلِلٍ"، وَلَا "فَعْلِلٍ" وَلَا "فَعْلِلٍ" فِي الرُّبَاعِيِّ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَحِجْ مِنْهَا إِلَّا هَذَا وَأَشْبَاهُهُ؛ مِمَّا قَدْ نُطِقَ لَهُ بِأَصْلِ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ تَخْفِيفاً مِنْهُ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا: "عَلَايَطٌ" وَ"هُدَايِدٌ" وَ"عَرَنْتٌ" وَ"جَنَادِلٌ"، فَتَرَكُوا الْأَلِفَ وَالتَّوْنَ تَخْفِيفاً، وَمِمَّا يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ التَّخْفِيفِ أَنَّهُ لَا يَتَوَالَى فِي كَلَامِهِمْ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ بِالتَّحْرِيكِ، وَلِذَلِكَ سَكَنَ آخِرُ الْفِعْلِ فِي "ضَرَنْتٌ"؛ لِأَنَّ ضَمِيرَ الْفَاعِلِ يَنْزِلُ مِنَ الْفِعْلِ مَنْزِلَةً جُزْءٍ مِنَ الْكَلِمَةِ، فَكَرِهُوا لِذَلِكَ تَوَالِي أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ بِالتَّحْرِيكِ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مُمْتَنِعاً فِي مَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ فَاِئْتِنَاعُهُ فِيمَا هُوَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ أَوَّلَى. وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ: (إِنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ اسْمٌ تَتَوَالَى فِيهِ أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّكَةً غَيْرَهَا).

(1) قَالَ اللَّيْثُ: بَرُوذُ حِبْرَةٍ ضَرَبَ مِنَ الْبُرُودِ الْيَمَانِيَّةِ. التهذيب (24/5).

(2) الضَّيْلُ: الدَّاهِيَةُ. اللسان (389/11).

(3) الزَّيْبُ: مَا يَغْلُو الثَّوْبَ الْجَدِيدَ، مِثْلُ مَا يَغْلُو الْخَزْرَاءُ. الصحاح (668/2).

(4) جراد. القاموس المحيط (66).

(5) رَجُلٌ جَحْدَبٌ (بِالْفَتْحِ) قَصِيرٌ. اللسان (253/1).

يَعْنِي: "عَلِيطًا" (1) و"عُكِمَسًا" (2) و"هَدِيدًا"، لَيْسَ كَمَا ذَكَرَ، بَلْ قَدْ قَالُوا:
"خُرْخَزٌ" و"عُجَلِطٌ" (3) و"جُنْدِلٌ" و"زُلْزُلٌ" (4).

وَقَوْلُهُ: (وَلِلْخُمَاسِيَّةِ أَرْبَعَةُ أُنْبِيَةٍ إِلَى آخِرِهِ). هَذِهِ الْأُنْبِيَةُ الَّتِي ذَكَرَ هِيَ أُنْبِيَةُ الْخُمَاسِيَّةِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا مُجَرَّدَةٌ مِنَ الزِّيَادَةِ، وَزَادَ بَعْضُهُمْ فِيهَا "فُعَلِّلًا"، قَالَ: "وَلَمْ يَجِئْ مِنْهُ إِلَّا "هُنْدَلَعٌ" (5)، وَهَذَا عِنْدِي إِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى أَنَّهُ "فُنْعَلِلٌ" وَالتَّوْنُ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّ هَذَا الْمِثَالَ لَمْ يَجِئْ إِلَّا وَحَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ لَا زِمَ لَهُ، وَهِيَ التَّوْنُ، أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ مَا جَاءَ فِي هَذَا الْمِثَالِ إِنَّمَا هُوَ هَذَا الْإِسْمُ خَاصَّةً، وَثَانِيهِ التَّوْنُ، وَهِيَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَإِذَا لَزِمَ حَرْفُ الزِّيَادَةِ الْبِنَاءَ كَانَ ذَلِكَ دَلِيلًا عَلَى زِيَادَتِهِ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ مِنْ كَلَامِهِمْ "فُعَلِّلٌ" فِي أُنْبِيَةِ الْخُمَاسِيَّةِ، وَلَا "فَيَعَلِّلٌ" فِي مَزِيدِ الرُّبَاعِيَّةِ، وَ"هُنْدَلَعٌ" إِنْ حُمِلَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ، فَكَانَ دُخُولُهُ فِي الْبَابِ الْأَوْسَعِ أَوَّلَى؛ لِأَنَّ أُنْبِيَةَ الْمَزِيدِ أَكْثَرُ مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُجَرَّدِ مِنَ الزِّيَادَةِ. وَقَوْلُهُ: (فَهَذِهِ أُنْبِيَةُ الْأَسْمَاءِ الْأَصُولِ). وَهِيَ تِسْعَةٌ عَشَرَ بِنَاءً، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَزَائِدٌ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ أُنْبِيَةَ الْأَصُولِ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ بِنَاءً بِالْبِنَاءَيْنِ [أ/181ط] اللَّذَيْنِ ذَكَرْنَاهُمَا، وَهُمَا "فَعَلِّلٌ" وَ"فُعَلِّلٌ". وَقَوْلُهُ: (وَلَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ إِلَى آخِرِهِ). هَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ الْمَنْقُوصَ إِنَّمَا هُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فِي الْأَصْلِ. وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ إِلَى آخِرِهِ). يَقُولُ: إِنَّ السَّبَبَ فِي أَنْ جَاءَ

(1) قِيلَ كُلُّ غَلِيطٍ غُلِيطٌ. اللسان (355/7).

(2) الْعُكِمَسُ وَالْعُكَامِسُ: الْقَطِيعُ الضَّخْمُ مِنَ الْإِبِلِ. اللسان (145/6).

(3) قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَمِمَّا جَاءَ عَلَى فُعَلِّلٍ غُثْلُطٌ وَعُكْلُطٌ وَعُجْلُطٌ وَعُمَهَجٌ: اللَّبَنُ الْخَائِثُ، وَالهَدِيدُ: الشَّبَكَةُ فِي الْعَيْنِ، وَلَيْلٌ عُكِمَسٌ: شَدِيدُ الظُّلْمَةِ، وَإِبِلٌ عُكِمَسٌ أَيْ كَثِيرَةٌ، وَدِرْعٌ دُلْمَصٌ أَيْ بَرَاقَةٌ، وَقَدَّرَ خُرْخَزٌ أَيْ كَبِيرَةٌ، وَأَكَلَ الذَّنْبُ مِنَ الشَّاةِ الْخَذَلِقِ، وَمَاءٌ زُورَمٌ: بَيْنَ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ، وَدُودَمٌ: شَيْءٌ يُشَبِّهُ الدَّمَ يَخْرُجُ مِنَ السَّمَرَةِ يَجْعَلُهُ النِّسَاءَ فِي الطَّرَارِ: اللسان (349/7).

(4) الزَّلْزَلُ، بِفَتْحَتَيْنِ، وَبِكَسْرِ الرَّايِ الثَّانِيَةِ: الْأَثَاثُ وَالْمَتَاعُ. التاج (133/29). غَلَامٌ زَلْزَلٌ: إِذَا كَانَ خَفِيفًا. اللسان (307/11).

(5) وَأَمَّا "هُنْدَلَعٌ" فَلَمْ يَذْكُرْ سَبِيحِيهِ، وَقَالُوا: هِيَ بِقَلَّةٍ. الْأَصُولُ (186/3).

"ذَا" وَ"مَنْ" وَ"مَا" وَأَشْبَاهُهَا عَلَى حَرْفَيْنِ إِنَّمَا قَدْ ضَارَعَتْ حُرُوفَ الْمَعَانِي، وَلِذَلِكَ بُنِيَتْ فَسَاعَ لِدَلِكْ أَنْ تَجِيءَ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، كَمَا سَاعَ ذَلِكَ فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي. وَقَوْلُهُ: (فَأَمَّا الْمُتَنَفِّصُ فَلَا يَكُونُ إِلَى آخِرِ الْبَابِ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ السَّبَبُ فِي أَنْ كَانَ الْمُضْمَرُّ الْمُتَنَفِّصُ فِي الْأَصْلِ عَلَى حَرْفَيْنِ، وَقَدْ يُحَذَفُ مِنْهُ لِلضَّرُورَةِ حَتَّى يَبْقَى عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، نَحْوُ قَوْلِهِ ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[475] فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ: لِمَنْ جَمَلٌ رَثُ الْمَتَاعِ نَجِيبٌ؟

فَحَذَفَ الْوَاوَ مِنْ "هُوَ".

[137] بَابُ مَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ

قَوْلُهُ: (يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ صَرْفُ مَا لَا يَنْصَرِفُ). مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[476] فُلْتَايَتِيكَ قَصَائِدٌ وَلَيَدْفَعُنْ جَيْشُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ

فَصَرَفَ "قَصَائِدٌ" لِلضَّرُورَةِ، وَصَرَفَ مَا لَا يَنْصَرِفُ جَائِزٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ خِلَافاً لِلْكُوفِيِّينَ فَإِنَّهُمْ اسْتَثْنَوْا مِنْ ذَلِكَ "أَفْعَلٌ مِنْ"، وَزَعَمُوا أَنَّ "مِنْ" مَنَعَتْ مِنْ صَرْفِهِ، وَهِيَ لَا تُفَارِقُهُ، وَزَعَمَ الْبَصْرِيُّونَ أَنَّ الْمَانِعَ مِنْ صَرْفِهِ إِنَّمَا هُوَ وَزْنُ الْفِعْلِ وَالصِّفَةِ لَا "مِنْ" بِدَلِيلِ قَوْلِ الْعَرَبِ: "حَيْرٌ مِنْكَ وَشَرٌّ مِنْكَ" بِنَوْنَيْنِ؛ لَمَّا زَالَ وَزْنُ الْفِعْلِ، وَلَوْ كَانَتْ "مِنْ" الْمَانِعَةَ لِلصَّرْفِ لَوَجَبَ امْتِنَاعُ "حَيْرٍ" وَ"شَرٍّ" مِنَ الصَّرْفِ، فَتَبَيَّنَ إِذَنْ أَنَّ الْمَانِعَ لِـ"أَفْعَلٍ" مِنَ الصَّرْفِ إِنَّمَا هُوَ الْوِزْنُ وَالصِّفَةُ، كَمَا أَنَّ "أَحْمَرَ" كَذَلِكَ، فَكَمَا أَنَّ "أَحْمَرَ" يُصَرَفُ فِي الضَّرُورَةِ

(1) هو العجبر السلولي في: اللسان (476/15). والبيت في شعره. هكذا: لمن جملٌ رخو الملاط طويل [شعر العجبر السلولي. صناعة: محمد نايف الدليمي. مجلة المورد. المجلد: 8، ربيع 1979، العدد الأول. ص: 229]. اللغة: يشري: يبيع. التهذيب (276/11). الرحل: قَالَ اللَّيْثُ: الرَّحْلُ: مَرْكَبٌ لِلْبَعِيرِ. التهذيب (5/5). نجيب: النجيب من الإبل هُوَ الْقَوِيُّ مِنْهَا، الْحَقِيفُ السَّرِيعُ. اللسان (748/1).

(2) هو النابغة في: الكتاب (511/3)، والأصول (436/3)، وشرح الكتاب (191/1)، والمقاصد (542/5)، و (687)، والمعجم المفصل (437/3) والبيت في ديوانه. ص: 55.

فَكَذَلِكَ "أَفْعَلٌ"، وَزَعَمَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرِفُ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي الْكَلَامِ، وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لَعْنَةُ الشُّعْرَاءِ. وَقَوْلُهُ: (وَقَصُرَ الْمَمْدُودُ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ مَدُّ الْمَقْصُورِ). أَمَّا قَصُرُ الْمَمْدُودِ فَجَائِزٌ بِاتِّفَاقٍ؛ لِأَنَّ فِيهِ رَدَّ الْإِسْمِ إِلَى أَصْلِهِ؛ بِحَذْفِ الْحَرْفِ الرَّائِدِ؛ الَّذِي قَبْلَ آخِرِهِ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽¹⁾ [رَجَزٌ]:

[477] لَا بُدَّ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ وَإِنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَانْعَمَرُ

فَقَصَرَ "صَنَعَاءُ" ضَرُورَةً، إِلَّا أَنَّ الْفَرَاءَ اشْتَرَطَ فِي جَوَازِ قَصْرِ الْمَمْدُودِ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ الْمَقْصُورُ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يَجِيءَ فِي بَابِهِ مَقْصُورًا، نَحْوُ "صَنَعَاءُ"، أَلَا تَرَى أَنَّهُ اسْمٌ، وَالْإِسْمُ قَدْ يَجِيءُ عَلَى "فَعْلَى" مَقْصُورًا نَحْوُ "سَلَمَى"، فَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يَجِيءَ فِي بَابِهِ مَقْصُورًا لَمْ يَجْزِ قَصْرُهُ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَهُ قَصْرُ "حَمْرَاءُ"؛ لِأَنَّهَا صِفَةٌ مُذَكَّرَةٌ "أَفْعَلٌ"، وَإِذَا كَانَ الْمَذَكَّرُ "أَفْعَلٌ" لَمْ يَكُنِ الْمُؤَنَّثُ إِلَّا "فَعْلَاءُ" بِالْمَدِّ، وَالْبَصْرِيُّونَ لَا يَشْتَرِطُونَ ذَلِكَ فِي قَصْرِ الْمَمْدُودِ، وَعَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَرَدَ السَّمَاعُ، قَالَ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[478] وَلَكِنَّمَا أَهْدِي لَقَيْسٍ هَدِيَّةً بِنِيٍّ مِنْ إِهْدَاهَا لَهُ الدَّهْرَ إِثْلِبُ

فَقَصَرَ "إِهْدَاءُ"، وَهُوَ مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يَجِيءَ فِي بَابِهِ مَقْصُورًا؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ "أَفْعَلٌ"، وَمَصْدَرُهُ لَا يَجِيءُ مَقْصُورًا فِي الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ: "أَعْطَيْتُ إِعْطَى". وَأَمَّا مَدُّ الْمَقْصُورِ فَلَا يُجِيزُهُ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ رُجُوعٌ إِلَى أَصْلِ، كَمَا كَانَ ذَلِكَ فِي قَصْرِ الْمَمْدُودِ، وَالْكُوفِيُّونَ وَطَائِفَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ يُجِيزُونَهُ⁽³⁾.

(1) لا يعلم، والرجز من: شواهد العين (219/2)، والمعجم المفصل (583/12). اللغة: انحنى العود وتحنى: انعطف. الحكم (17/4)، العود: الجمل المسن وفيه سورة. العين (218/2). عقرت ظهر الدابة إذا أدبرته، وانعمر واعتقر ظهر الدابة بالسرج. العين (149/1-150).

(2) هو شमित بن زنباع في: شرح الكتاب (211/1، و225)، والمقاصد (422/6). اللغة: الإثلب والأثلب: التراب والحجارة. وفي لغة: فتات الحجارة والتراب. اللسان (142/1).

(3) أجازته الأخفش من البصريين. الإنصاف (614/2)، والمقاصد (422/6).

أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِي ذَلِكَ⁽¹⁾ [رَجَزٌ]:

[479] قَدْ عَلِمْتُ أُمُّ بَنِي السَّعْلَاءِ وَعَلِمْتُ ذَاكَ مَعَ الْجَزَاءِ

أَنْ نِعَمَ مَا كُؤَلًا عَلَى الْخَوَاءِ

فَمَدَّ "السَّعْلَى" وَ"الْحَوَى" وَهُمَا مَقْصُورَانِ، وَأَنْشَدَ أَيْضًا⁽²⁾ [وَأَفْرٌ]:

[480] سَيُعِينُنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

فَمَدَّ "الْغَنَى" / [أ/182و] وَهُوَ مَقْصُورٌ، وَقَدْ دَلَّ سَبَبُوتُهُ عَلَى إِجَارَةِ ذَلِكَ فِي السَّعْرِ بِقَوْلِهِ: وَرَبَّمَا مَدُّوا، فَقَالُوا: "مَسَاجِيدُ وَمَنَايِيرُ"⁽³⁾، فَرِيَادَةُ الْأَلِفِ قَبْلَ آخِرِ الْكَلِمَةِ كَرِيَادَةِ هَذِهِ الْيَاءِ فِي السَّعْرِ؛ إِذْ كَانَا جَمِيعًا لَيْسَا مِنْ أَصْلِ بِنَاءِ الْكَلِمَةِ، وَكَذَلِكَ زِيَادَةُ الْوَاوِ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا مَضْمُومًا، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ⁽⁴⁾ [بَسِيطٌ]:

[481] وَإِنِّي حَيْثُمَا يَثْنِي الْهَوَى بِصَرِي مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَدُوهُ فَأَنْظُرُ

(1) الرجز لأبي المقدم في: سمط اللآلئ (874/1)، والمعجم المفصل (24/9)، وهو غير منسوب في المقصور والممدود للقالبي (67، 434)، وشرح الكتاب (213/1)، والإنصاف (615/2)، والارتشاف (2385/3)، والمقاصد (424/6)، والضرائر (39). والرجز في المقاصد النحوية (2018/4): قد علمت أخت بني السعلاء وعلمت ذاك مع الجزاء. اللغة: السعلاء: والسَّعْلَى والسَّعْلَاءُ لُغَةٌ فِي السَّعْلَاءِ، وَهِيَ الْغُولُ، وَقِيلَ سَاحِرَةُ الْجِنِّ، وَقِيلَ السَّعْلَى ذَكَرَ الْغِيلَانَ، وَالْأُنثَى سِغْلَاءَ. المخصص (14/5).

(2) البيت غير منسوب في: المقصور والممدود لابن ولاد (146)، والمقصود والممدود للقالبي (177)، وشرح الكتاب (213/1)، والإنصاف (615/2)، واللباب (99/2)، والمقاصد (423/6)، والتمهيد (4652/9)، والمقاصد النحوية (2025/4) وشرح التصريح (505/2)، والضرائر (40)، والمعجم المفصل (53/1)، وشرح الشواهد الشعرية (67/1). (3) الكتاب (28/1). والمقصود والممدود لابن ولاد (146). (العبرة منقولة عنه). قال سيبويه: "وربما مدوا مثل مساجد ومتابر، فيقولون: مساجيد ومنايير، شبهوه بما جُمع على غير واحد في الكلام".

(4) هو ابن هرمة في: الخصائص (318/2). والبيت في ديوانه. ص: 118. هكذا: وأني حوثما يشري الهوى بصري.... وهو غير منسوب في: الألفاظ (409)، والزاهر (298/2)، والتهذيب (479/15)، والصاحبي (27)، والإنصاف (22/1)، وإيضاح الشواهد (381/1)، وشرح المفصل (492/5)، والمتع الكبير (109)، والتذيل (67/8)، والارتشاف (2391/5)، والجنى الداني (173)، والتمهيد (2021/4)، والمقاصد (239/1)، واللسان (429/15)، والتاج (253/14).

بَلْ زِيَادَةُ الْأَلْفِ أَكْثَرُ؛ لِيَخْفَتْهَا، وَمِنْ زِيَادَةِ الْأَلْفِ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [رَجَزُ]:

[482] أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعُقْرَابِ الشَّائِلَاتِ عُقْدَ الْأَذْنَابِ

وَقَوْلُهُ: (وَيَجُوزُ إِظْهَارُ الْمُدْغَمِ). مِمَّا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ قَعْنَبِ ابْنِ أُمِّ صَاحِبٍ⁽²⁾ [بَسِيطُ]:

[483] مَهْلًا أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي أَنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنُّنَا

الْمُسْتَعْمَلُ فِي الْكَلَامِ "ضُنُّنَا"، فَرَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ، وَقَوْلُ الْآخَرِ⁽³⁾ [رَجَزُ]:

[484] الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ

الْمُسْتَعْمَلُ فِي الْكَلَامِ "الْأَجَلُّ"، فَرَدَّهُ إِلَى أَصْلِهِ. وَقَوْلُهُ: (وَالْحَاقُّ الْمُعْتَلِّ بِالصَّحِيحِ). مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الرُّقَيَّاتِ⁽⁴⁾ [مُنْسَرَحُ]:

[485] لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَوَائِي هَلْ يُصْبِحْنَ إِلَّا لَهْنٍ مُطْلَبُ؟

(1) لا يعلم، والبيت من شواهد: التذييل (182/1)، والارتشاف (2391/5)، وتخليص الشواهد (59)، والمحكم (426/8)، واللسان (460/1)، والتاج (58/3). اللغة: الشائلات: الرافعات، شَالَتِ الْعُقْرُبُ بِذَنْبِهَا: رَفَعَتْهُ. اللسان (374/11).

(2) قعناب بن ضمرة (ت نحو: 95هـ): قعناب بن ضمرة من بني عبد الله بن غطفان، من شعراء العصر الأموي. يقال له: "ابن أم صاحب" كان في أيام الوليد بن عبد الملك، وله هجاء فيه، وسماه ابن حبيب "قعناب بن أم صاحب الفزاري"، وفزارة من غطفان. الأعلام (394/5)، وتنظر ترجمته في: المبهج (208)، تاريخ دمشق (367/49)، ومختصره (90/21). والبيت له في: الكتاب (1/26، و3/535)، والأصول (3/441)، وشرح الكتاب (1/198)، والنوادر (230)، والخصائص (1/161) ودرة الغواص (102)، والمقاصد (9/444)، والتنبيه على الأوهام (82)، وسمط اللآلئ (576/1)، والضرائر (20)، والمعجم المفصل (119/8).

(3) هو أبو النجم في: اللسان (116/11)، وشرح الشافية للرضي (4/313، 491)، وتوضيح المقاصد (3/1643)، والمقاصد النحوية (4/2134)، وشرح الأشموني (4/158)، وشرح التصريح (2/766). والبيت في ديوانه. ص: 337.

(4) البيت في ديوانه. ص: 3. هكذا: في الغواني فَمَا..... وهو له في الكتاب (3/314)، والمقتضب (1/142)، والأصول (3/442)، وشرح الكتاب (1/198)، وشرح أبياته (2/14)، والمقاصد (1/230، و5/686، و7/229)، واللسان (15/138)، والتاج (39/191).

وَقَوْلُ جَرِيرٍ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[487] فَيَوْمًا يُؤَافِينَ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَعَوَّلُ

المُسْتَعْمَلُ فِي الْكَلَامِ "الْعَوَانِي" بِالْإِسْكَانِ، وَ"غَيْرُ مَاضٍ" بِالْحَذَفِ، فَردَّ حَرْفَ الْعِلَّةِ إِلَى أَصْلِهِ مِنَ التَّحْرِيكِ.

وَقَوْلُهُ: (وَحَذَفُ التَّنْوِينِ لِإِلْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ). مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽²⁾ [كَامِلٌ]:

[488] عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عِجَافُ

وَقَوْلُ الْآخَرِ⁽³⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[489] حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ

(1) البيت في ديوانه. ص: 366. هكذا: غير ما صيئا
والبيت له في: المقتضب (1/144)، والتكملة والذيل والصلة (6/514)، واللسان (15/283). اللغة: التَّعَوَّلُ: التَّلَوُّنُ، يُقَالُ: تَعَوَّلْتُ الْمَرْأَةَ إِذَا تَلَوَّتُ. اللسان (11/507).
(2) هو ابن الزُّبَيْرِ في: الزاهر (2/123)، ومعجم ديوان العرب (2/285)، والصَّحاح (1/254)، و (5/2058)، واللسان (2/47)، والتاج (4/569)، و (34/100)، والمقاصد النحوية (4/1626). والبيت في ديوانه. ص: 53. وهو ابنة هاشم بن عبد المطلب في: كتاب الأفعال (1/134)، والمحكم (4/194)، واللسان (12/611)، وهو مطرود الخزاعي في: التهذيب (6/60)، والمزهر (2/366). ويروى البيت في بعض المصادر رواية ثانية هي: عمرو العلي.....، وهو بيت آخر لابن الزبير، وهو في ديوانه. ص: 53. والشاهد فيه حذف التنوين من "عمرو" لالتقاء الساكنين. وعمرو هو هاشم عمرو بن عبد مناف جدَّ النبي صلى الله عليه وسلم. شمس العلوم (10/6937).
اللغة: هشم: الهشم: كسر الشيء اليابس. الصحاح (5/2058)، الثَّريدُ والثَّرودَةُ: مَا تُرَدُّ مِنَ الْخَبْزِ. اللسان (3/102)، مستنون: من أسنت القوم: أجذبوا. الصحاح (1/254).
(3) البيت لحميد الأحمي في: رسالة الغفران (178)، وشرح الشواهد (2/72)، و (123)، وهو لابن عمِّ حميدٍ يهجو في: العقد الفريد (1/280)، ونثر الدرر (2/113)، والتذكرة الحمدونية (9/367)، وهو لحميد أو لابن عمه في المعجم المفصل (4/330)، وهو لحميد أو لمالك بن حريم أو لمالك بن عمرو في شرح الشواهد (2/123).
اللغة: أمج: بالجيم، وفتح أوله وثانيه، والأمج في اللغة العطش: بلد من أعراض المدينة، منها: حميد الأحمي. معجم البلدان (1/249). والشاهد فيه حذف التنوين من "حميد" لالتقاء الساكنين.

وَقَوْلُهُ: (وَحَذَفُ الْيَاءِ وَالْوَاوِ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهُمَا دَلِيلًا عَلَيْهِمَا). مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽¹⁾
[بَسِيطٌ]:

[490] أَوْ مُعَبَّرُ الظَّهْرِ يُنْبِئُ عَنْ وَلِيِّتِهِ مَا حَجَّ رُبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَ

وَاجْتَرَى بِضَمَّةِ الْهَاءِ عَنِ الْوَاوِ، وَقَوْلُ الْآخَرِ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[491] فَإِنْ يَكُ عَثَا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا

فَاجْتَرَى بِكَسْرَةِ الْهَاءِ مِنْ "نَفْسِهِ" عَنِ الْيَاءِ. وَقَوْلُهُ: (وَتَذَكِيرُ الْمُؤَنَّثِ الَّذِي لَيْسَ
بِحَقِيقِيٍّ). مِثَالُهُ قَوْلُهُ⁽³⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[492] فَلَا مُزْنَةً وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْقَالَهَا

(1) هو رجل من باهلة: في شرح الكتاب (255/1)، وشرح أبياته (280/1)، والمقاصد (16/8)، والبيت غير منسوب في: المقتضب (38/1)، والمسائل العسكرية (131)، والإنصاف (420/2)، والبديع (694/2)، والتذليل (168/2)، والمحكم (132/2)، والمخصص (168/2)، وأساس البلاغة (245/2)، واللسان (533/4)، والتاج (506/12).

الشاهد فيه على اضطراب الشاعر لما حذف صلة ضمير الغائب، وهي الواو التي تتبع الضمير (الهاء)، أراد: رهو، فحذف الواو. والمُعَبَّرُ من الإبل: الذي يُتْرَكُ وبره لا يَجُزُّ سنين. والولِيَّةُ: البرذعة التي تقع على ظهره. وينبي: يرفع. وأراد أن يقول: ينبي وليته، فلم يستقم له، فقال: عن وليته. وإذا كثف الوبر على سنامه وعظم نَبْتُ وليته وارتفعت. وقوله: ما حَجَّ رُبُّهُ في الدنيا ولا اعتَمَرَ: يريد أن صاحبه لو كان حَجَّ أو اعتَمَرَ؛ لاحتاج إلى النظر في إصلاح بعيره، والقيام عليه وجزَّ وبره، حتى تقع الولية عليه والرحل وقوعاً جيداً متمكناً، فيتمكن الراكب عليه. شرح أبيات الكتاب (280/1).

(2) هو مالك بن خريم أو حريم الهمداني في: الكتاب (28/1)، وشرحه (254/1)، وشرح أبياته (166/1)، والمقاصد (15/8)، والبيت غير منسوب في: المقتضب (38/1)، والأصول (459/3)، والإنصاف (421/2).
اللغة: مَقْنَعًا: المَقْنَعُ بالفتح: العدل من الشهود. يقال: فلانٌ شاهدٌ مَقْنَعٌ؛ أي رضا، يُقْنَعُ بقوله ويُرضى به. الصحاح (1273/3).

(3) هو عامر بن جوين الطائي في: الكتاب (46/2)، وشرحه (376/3)، وإيضاح الشواهد (499/1)، والمقاصد (578/2)، والمقاصد النحوية (928/2)، وشرح التصريح (407/1)، واللسان (373/10)، و (60/11)، والتاج (452/26، 98/28)، وهو عمرو بن جوين الطائي في المحكم (219/8)، واللسان (111/7)، وهو عامر بن حريم الطائي في الأصول (413/2). اللغة: أبو زيد: المَزْنَةُ: السَّحَابَةُ البيضاء، والجمع مُزْنٌ. الصحاح (2203/6)، الودق: المطر. وقد. وَدَقَ يَدُقُّ وَدَقًا؛ أي قَطَرَ. الصحاح (1563/4)، أبقل: وَأَبْقَلْتُ الْأَرْضَ: حَرَجْتُ بِقُلُوبِهَا. اللسان (60/11). والشاهد فيه "أبقل" بدل "أبقلت".

وَقَوْلُهُ: (وَتَأْنِيثُ الْمَذْكُرِ الَّذِي لَيْسَ بِحَقِيقِيٍّ). مِثَالُهُ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [بَسِيطٌ]:

[493] يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرْجِي مَطِئَتُهُ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ

فَأَنْتَ "الصَّوْتُ"، دَهَبَ بِهِ مَذْهَبَ الصَّرْحَةِ، وَقَدْ يَجِيءُ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ شَاذًا، وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: "فُلَانٌ لَعُوبٌ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَفَرَهَا"⁽²⁾، أَنْتَ "الْكِتَابُ" عَلَى مَعْنَى الصَّحِيفَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[494] فَكَانَ مِجِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ

فَحَذَفَ الْهَاءَ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: "ثَلَاثَةُ شُخُوصٍ"؛ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الشَّخْصَ مُذَكَّرٌ، وَلَكِنَّهُ دَهَبَ بِهِ مَذْهَبَ الصُّوَرَةِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ [النِّسْوَةَ]⁽⁴⁾؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: "كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ". وَتَذَكِيرُ الْمُؤَنَّثِ أَسْهَلُ مِنْ تَأْنِيثِ الْمَذْكُرِ؛ لِأَنَّ فِيهِ رَدٌّ فَرَعَ إِلَى أَصْلٍ، أَلَّا تَرَى أَنَّ أَصْلَ الْأَسْمَاءِ التَّذَكِيرُ.

(1) هو رويشد بن كثير الطائي في: إيضاح الشواهد (448/1)، وشرح المفصل (362/3)، وغريب الحديث (72/2)، والصحاح (257/1)، والمحكم (369/8)، واللسان (57/2)، والتاج (597/4). والبيت في كلِّ هذه المصادر هكذا: يا أَيُّهَا الرَّاكِبُ.....

اللغة: المزجي: من أَرَجَى يزجي، وَأَزْجَيْتُ الإِبِلَ: سَفَّطْتُهَا، والريح تُزْجِي السحاب. الصحاح (2366/6-2367). مطيته: والمطِيَّةُ: النَّاقَةُ الَّتِي يُرْكَبُ مَطَاهَا. والمَطِيَّةُ: الْبَعِيرُ يُمْتَطَى ظَهْرُهُ، وَجَمْعُهُ المَطَايَا، يَقْعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى. اللسان (286/15).

(2) ينظر: الخصائص (418/2).

(3) سبقت ترجمته. والبيت في ديوانه. ص: 66. وهو له في: شرح الكتاب (251/1)، والخصائص (419/2)، والإنصاف (634/2) وإيضاح الشواهد (477/1)، والمقاصد (355/6)، وشرح التصريح (452/2)، والمقاصد النحوية (307/1، 1987/4). ويروى البيت في الكتاب (566/3) بـ"نصيري" بدل "مجي"، وفي شرح أبياته (316/2) بـ"بصري" بدل "مجي". اللغة: المَجْنُ هُوَ الثَّرْسُ لِأَنَّهُ يُوَارِي حَامِلَهُ؛ أَيْ يَسْتُرُهُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ. اللسان (94/13)، الكاعب: جَارِيَةٌ كَاعَبَتْ وَكَعَابَتْ وَمُكْعَبَتْ؛ إِذَا كَعَبَتْ؛ أَيْ نَحَدَتْ نَدْيُهَا. اللسان (719/1)، المعْصِرُ الْجَارِيَةُ أَوَّلُ مَا تَحْيِضُ لَا تُعْصَرُ رَحْمَتُهَا. اللسان (577/4).

(4) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

وَقَوْلُهُ: (وَتَشْدِيدُ الْمُخَفَّفِ). مِثَالُهُ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [مَشْطُورُ السَّرِيعِ]:

[495] بَبَايِلٍ وَجَنَاءٌ أَوْ عَيْهَلٍ [كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكِ]

فَشَدَّدَ لَامَ "الْعَيْهَلِ" إِجْرَاءً لَهُ مُجَرَّى الْوَقْفِ. وَقَوْلُهُ⁽²⁾ [رَجَزٌ]:

[496] [دَعَوْتُ قَوْمِي وَدَعَوْتُ مَعْشَرِي] حَتَّى [إِذَا]⁽³⁾ مَا لَمْ أَحِدْ غَيْرَ الشَّرِّ

[كُنْتُ أَمْرًا مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ]

فَحَفَّفَ الرَّاءَ مِنَ الشَّرِّ، وَهِيَ مُشَدَّدَةٌ فِي الْأَصْلِ.

وَقَوْلُ الْآخَرِ⁽⁴⁾ [وَأَفِرْ]:

[497] جَزَى اللَّهُ الدَّوَابَّ جَزَاءَ سُوءٍ وَأَلْبَسَهُنَّ مِنْ جَرَبٍ قَمِيصًا

فَحَفَّفَ أَيْضًا الْبَاءَ مِنَ "الدَّوَابِّ"، وَهِيَ مُشَدَّدَةٌ فِي الْأَصْلِ.

وَقَوْلُهُ: / [أ/182ظ] [وَحَذَفُ الْهَمْزَةِ]. مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽⁵⁾ [طَوِيلٌ]:

[498] وَمَا بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَّنِي الدَّهْرُ هَدَّةً تَضَالَ لَهَا لَحْمِي وَرَقٌّ لَهَا عَظْمِي

(1) هو منظور بن مرثد الأسدي في: شرح أبيات الكتاب (324/2)، وإيضاح الشواهد (367/1)، و (389)، واللسان (481/11)، وهو رجل من بني أسد في: الكتاب (170/4)، والمقاصد (125/8). اللغة: البازل: بَزَلُ البعير يُنْزَلُ بُزُولًا فَطَرَ نَابَهُ؛ أَيِ انْشَقَّ، فَهُوَ بَازِلٌ، ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ. اللسان (52/11). والوجناء من النوق: ذَاتُ الْوَجْنَةِ الضَّخْمَةِ، وَيُقَالُ: الْوَجْنَاءُ الضَّخْمَةُ، شَبَّهَتْ بِالْوَجْنِ الْغَارِضِ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ مَثْنٌ ذُو حِجَارَةٍ صَغِيرَةٍ. اللسان (443/13). العَيْهَلُ من النوق: السريعة. الصحاح (1778/5).

(2) لا يعلم، والرجز من شواهد: الموشح (127)، واللامع العزيزي (647) ونضرة الإغريض (292). أكثر الرواية: السري

(3) ما بين المعقوفتين مثبت في الهامش.

(4) لا يعلم، والبيت من شواهد: الضرائر (136).

(5) هو أبو خراش الهذلي في: المحكم (222/8)، واللسان (388/11)، والتاج (339/29). والبيت في ديوان الهذليين.

القسم الثاني. ص: 151. وشرح أشعار الهذليين (1224/3). وهو في المحكم واللسان هكذا: تضال لها

جسمي.....

806

أَرَادَ: "وَلَا أُخْتِي" فَحَقَّفَ الْهَمْزَةَ عَلَى الْقِيَاسِ، فَقَرَّبَتْ مِنَ السَّاكِنِ، ثُمَّ عَامَلَهَا مُعَامَلَةَ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا، فَأَبْدَلَهَا يَاءً.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ مِيَادَةَ⁽¹⁾ [سَرِيعٌ]:

[502] فَكَانَ يَوْمِيذٍ لَهَا حُكْمُهَا

أَرَادَ: "يَوْمِيذٍ" فَحَقَّفَ الْهَمْزَةَ فَأَشْبَهَتْ الْيَاءَ؛ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ يَجْعَلُهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ، فَقَرَّبَتْ لِذَلِكَ مِنَ الْيَاءِ، فَسَكَّنَهَا اسْتِثْقَالًا لِلْكَسْرِ فِيهَا، وَمِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ⁽²⁾: ﴿ثُمَّ سَوَّلُوا الْفِتْنَةَ﴾⁽³⁾ فِي أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ، أَصْلُهُ: "سَوَّلُوا"، فَلَمَّا حَقَّقَهَا عَلَى الْقِيَاسِ قَرَّبَتْ مِنَ السَّاكِنِ، فَعَامَلَهَا مُعَامَلَةَ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ، أَوْ الْيَاءِ السَّاكِنَةِ الْمَضْمُومِ مَا قَبْلَهَا، فَأَبْدَلَهَا وَاوًا، وَمِنْ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَجْعَلُ الْأَلِفَ وَالْيَاءَ فِي "أُخْتِي"، وَالْوَاوَ فِي "سَوَّلُوا" بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ نَفْسِهَا، وَلَا يُجْعَلُ الْبَدَلُ بَعْدَ التَّسْهِيلِ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ أَقْبَسُ، إِلَّا أَنَّ الْإِبْدَالَ بَعْدَ التَّسْهِيلِ مَذْهَبُ ابْنِ جَنِّي⁽⁴⁾. وَقَوْلُهُ: (وَقَطَعَ أَلِفَ الْوَصْلِ). مِثَالُهُ قَوْلُهُ⁽⁵⁾ [طَوِيلٌ]:

[503] إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ بَيْتٌ وَتَكْثِيرُ الْحَدِيثِ قَمِينٌ

(1) ابن ميادة (ت: 149هـ): الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقبة بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع، أبو شرحبيل المرثي المعروف بابن ميادة: وهي أمه، وكانت صقلبية، وكان يزعم أنها فارسية. وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مات في خلافة المنصور سنة تسع وأربعين ومائة. معجم الأدباء (1309/3-1311). وتنظر ترجمته في: طبقات الشعراء (105-109)، وتاريخ دمشق (201/18)، وتاريخ الإسلام (1023/3) (بشار)، والوافي بالوفيات (96/14-97)، والأعلام (31/3). والبيت ليس في ديوانه.

(2) سبقت ترجمته.

(3) سورة الأحزاب، من الآية رقم: 14، ونماها: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾. ينظر الباب (517/15).

(4) سبق تخريج ترجمته. وتنظر هذه المسألة في: المحتسب (177/2-178).

(5) هو قيس بن الخطيم في: المذكر والمؤنث (327/1)، وشرح الكتاب (203/1)، ودرة الغواص (231)، والمقاصد (493/8)، والمقاصد النحوية (2087/4)، وغريب الحديث (197/2). والتهذيب (163/9)، والصحاح (294/1)، واللسان (194/2)، التاج (369/5)، والبيت في ديوانه. ص: 55. هكذا: بنشر وتكثير

وَقَوْلُ الْآخِرِ⁽¹⁾ [سَرِيعٌ]:

[504] لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا حُلَّةَ إِتْسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

وَقَوْلُهُ: (وَوَصَلَ أَلِفِ الْقَطْعِ). مِثَالُهُ قَوْلُ الطَّرِمَاحِ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[505] أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَصْبَحَ بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِينَا بِأَرْوَحِ

وَقَوْلُ الْآخِرِ⁽³⁾ [رَجَزٌ]:

[506] إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَالْبِيسِي بَرْقَعًا

كَانَ الْأَصْلُ: "أَصْبَحَ" وَفَ"الْبِيسِي"، فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ، وَوَصَلَ الْأَلِفَ لِلضَّرْوَةِ.

(1) هو أبو عامر جَدَّ العباس بن مرداس في: شرح أبيات الكتاب (9/2). والبيت غير منسوب في الأصول (446/3)، وأوضح المسالك (17/2)، وشرح ابن عقيل (12/2). اللغة: الحُلَّةُ بِالضَّمِّ: الصَّدَاقَةُ وَالْمَحَبَّةُ الَّتِي تَحُلَّتِ الْقُلُوبَ فَصَارَتْ خِلَالَهُ؛ أَيِ فِي بَاطِنِهِ. اللسان (217/11).

(2) الطَّرِمَاح (ت: نحو 125هـ): الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طَيِّئ: شاعر إسلاميٌّ فحلّ. ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلِّماً فيها. واعتقد مذهب (الشراة) من الأزارقة. واتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان هجاءً، معاصراً للكُميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان. قال الجاحظ: وكان قحطانياً عصبياً. الأعلام (225/3)، وتنظر ترجمته في: الاشتقاق (392)، والمؤتلف (191)، والمبهم (100)، وتاريخ دمشق (465/24)، والوافي بالوفيات (245/16). والبيت في ديوانه. ص: 93. وهو له في الإبانة في اللغة العربية (16/2)، والضرائر (99) غير أنه هكذا: (بَيْمٌ) وما الإصباح.....، وهو له في معجم ما استعجم (279/1)، ومعجم البلدان (495/1)، والروض المعطار (104) هكذا: الذي طال... بَيْمٌ....، والبيت غير منسوب في رسالة الغفران (26). اللغة: بَيْمٌ: بالفتح وتشديد الميم: مدينة جلييلة نبيلة من أعيان مدن كرمان. معجم البلدان (495/1)، أَرُوخٌ: أَرْوَحٌ واستروح واستراح، كله بمعنى. الصحاح (368/1).

(3) لا يعلم، والبيت من شواهد: كتاب الشعر (303)، والحيّة (211/3)، و307، و340/6، والخصائص (153/3)، ورسالة الغفران (26)، والضرائر (100)، وتفسير ابن عطية (398/5)، وتفسير الرازي (532/12)، وتفسير القرطبي (14/3)، والبحر المحيط (572/3)، والدر المصون (633/3)، واللباب (264/). والبيت فيها هكذا: فالبسوني برقعا.

وَقَوْلُهُ: (وَالْقَاءُ حَرَكَتِهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا). مِثَالُهُ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [رَجَزُ]:

[507] مِنْ أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفِرُ أَيْوَمَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ

وَالْأَصْلُ: "لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ"، فَأُلْقِيَ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ مِنْ "أَمْ" عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا، وَهُوَ الرَّاءُ، فَصَارَتْ الْهَمْزَةُ سَاكِنَةً بَعْدَ الْفَتْحَةِ الْمَنْقُولَةِ عَنْهَا، فَقَلَبَهَا أَلِفًا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ "الْمَرَّةُ"، ثُمَّ قُلِبَتِ الْأَلِفُ هَمْزَةً وَحَرَّكَهَا بِالْفَتْحِ لِاتِّقَائِهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ مَعَ مِيمٍ "أَمْ" وَهِيَ سَاكِنَةٌ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: "سَابَّةٌ" وَ"دَابَّةٌ"⁽²⁾. وَقَوْلُهُ: (وَتَرْخِيمُ مَا لَيْسَ بِمُنَادَى). مِثَالُهُ قَوْلُهُ⁽³⁾ [بَسِيطُ]:

[508] إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَّ لِرُؤْيَيْهِ أَوْ أَمْتَدَحَهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا

أَرَادَ: "إِنَّ ابْنَ حَارِثَةَ"، فَرَحَّمَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ نَوَى رَدَّ الْمَحْذُوفِ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ⁽⁴⁾ [طَوِيلُ]:

[509] وَهَذَا رَدَائِي عَنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لِيَسْلُبَنِي نَفْسِي أَمَالَ ابْنُ حَنْظَلٍ

(1) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه في: حماسة البحريري (104). والبيت في ديوانه. ص: 69. هكذا: أَيُّ يَوْمِي من الموت أفر يوم لا يُقَدَّرُ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ، وهو من بحر الرمل.

والرجز غير منسوب في نوادر أبي زيد (164)، وسر الصناعة (89/1)، والخصائص (96/3، 224)، والمتن الكبير (215)، والبارع (171)، والمحكم (301/6)، واللسان (75/5).

(2) هذا مذهب ابن جني. ينظر: سر الصناعة (89/1)، والخصائص (97/3)، والمحكم (301/6)، واللسان (75/5).

(3) هو المغيرة بن حنبل في: الكتاب (271/2)، وشرح أبياته (367/1)، وشرح الكتاب للرماني (326، و335)، والمقاصد (460/5)، وهو أوس بن حنبل التميمي في المقاصد النحوية (1759/4)، وهو أوس التميمي في: شرح التصريح (266/2)، وهو وهم من العيني والأزهري تبعه في وهمه؛ لأن البيت للمغيرة بن حنبل، ولا وجود لشاعر يسمى أوس بن حنبل التميمي في كتب الطبقات والتراجم. والبيت غير منسوب في الأصول (458/3)، وأسرار العربية (181)، والإنصاف (289/1)، وشرح الكافية الشافية (1371/3)، وشرح التسهيل (430/3)، والارتشاف (2244/5)، وتوضيح المقاصد (1147/3)، والتمهيد (3650/7)، والمقاصد (460/5).

(4) سبق تخريج في باب الترخيم. والبيت فيه أيضا ترخيم "مالك" على لغة من لم ينو رد المحذوف، فقال: "مال".

أَرَادَ: "ابْنَ حَنْظَلَةَ"، فَرَحَّمَ عَلَى لُغَةٍ مَنْ لَمْ يَنْوَ رَدَّ الْمَحْذُوفِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِسْكَانُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ فِي حَالِ النَّصْبِ). مِثَالُهُ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [بَسِيطٌ]:

[510] رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَةِ فِي النَّادِ

وَقَوْلُ الْآخَرِ⁽²⁾ [وَافِرٌ]:

[511] وَأَنْ يَعْرِينَ / [أ/183و] إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافٍ

وَالْأَضْلُ: "أَقَاصِيَهُ"، وَ"فَتَنْبُو الْعَيْنُ"؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى "يَعْرِينَ"، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِ"أَنْ"، فَسُكِّنَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ فِي حَالِ النَّصْبِ ضَرْوَةً، وَأَجْرِي النَّصْبِ مُجْرَى الرَّفْعِ.

وَقَوْلُهُ: (وَالنَّصْبُ بِالْفَاءِ فِي الْوَاجِبِ). مِثَالُهُ قَوْلُهُ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[512] لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الدُّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا

بِنَصْبٍ مَا بَعْدَ الْفَاءِ فِي الْوَاجِبِ لَمَّا اضْطُرَّ تَشْبِيهًا لَهُ بِغَيْرِ الْوَاجِبِ. وَفِي قَوْلِهِ: (وَالنَّصْبُ بِالْفَاءِ تَجَوُّزٌ). لِأَنَّ النَّصْبَ إِنَّمَا هُوَ بِإِضْمَارٍ "أَنْ" بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى مَا بَيَّنَّ فِي بَابِهِ، لَكِنْ لَمَّا حَذِفَتْ "أَنْ" وَصَارَتْ الْفَاءُ عَوَضًا مِنْهَا نَسَبَ النَّصْبَ لَهَا.

(1) هو النابغة الذبياني في: عمدة الكتاب (1/134)، والارتشاف (4/2152)، والمقاصد (1/231، و7/225). والبيت في

ديوانه. ص: 15. اللغة: لَبَّدَ: لَبَدَ الشَّيْءَ بِالْأَرْضِ، بِالْفَتْحِ، يَلْبِدُ لُبُودًا: تَلَبَّدَ بِهَا أَي لَصِقَ. الصحاح (2/533).

(2) هو عيسى بن عاتك من تيم اللات في: معجم الشعراء (258)، وهو مرداس بن أذنة في اللسان (9/234). وهو أبو خالد القناني في اللسان (12/511)، والتاج (33/336)، وهو سعيد بن مسحوج الشيباني في اللسان (15/224)، وهو عمران بن حطان في تنقيف اللسان (302)، وصحَّفَ الزبيدي في التاج (24/124) مرداس بن أذنة - وهو تابعي من كبار الحرورية كما في المغني في الضعفاء (2/650) - فجعله مرداس بن أدية.

(3) هو طرفة بن العبد في: الكتاب (3/40)، وشرحه (1/248، و3/227)، وشرحه للرماني (874، 881)، وشرح

التسهيل (4/46)، والتمهيد (8/4242)، والمقاصد (6/50)، والبيت في ديوانه. ص: 183. ووهم ابن السيرافي (2/154)

فنسب البيت إلى الأعشى.

وَقَوْلُهُ: (وَحَذَفَ الْفَاءَ مِنْ جَوَابِ الْجَزَاءِ). مِثَالُهُ قَوْلُهُ⁽¹⁾ [طَوِيلٌ]:

[513] مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ

الأصل: "فَاللَّهُ يَشْكُرُهَا"؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْإِسْمِيَّةَ إِذَا وَقَعَتْ جَوَاباً لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْفَاءِ أَوْ إِذَا؛
الَّتِي لِلْمُفَاجَأَةِ إِذَا أَرَدَتْ مَعْنَى الْمُفَاجَأَةِ، نَحْوَ قَوْلِهِ [تَعَالَى]⁽²⁾: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ مِمَّا
قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَفْتَنُونَ﴾⁽³⁾، إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ الْفَاءَ لَمَّا اضْطُرَّ تَشْبِيهاً لِلْجُمْلَةِ غَيْرِ
الْفِعْلِيَّةِ بِالْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: (وَحَذَفَ الْيَاءَ وَالْوَاوِ مِنْ هَاءِ الْإِضْمَارِ وَإِسْكَانِهَا بَعْدَ
ذَلِكَ). مِثَالُهُ قَوْلُهُ⁽⁴⁾ [طَوِيلٌ]:

[514] فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخِيلُهُ وَمَطَوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

وَقَوْلُ الْآخَرِ⁽⁵⁾ [بَسِيطٌ]:

[515] وَأَشْرَبُ الْمَاءِ مَا بِي نَحْوُهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَهُ سَيْلٌ وَادِيهَا

(1) هو عبد الرحمن بن حستان. في نوادر أبي زيد (207). وقد سبق تخريجه. والبيت في شعره. ص: 61).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) سورة الروم، من الآية رقم: 36، وتمامها: ﴿وَإِذَا أَدْفَنَّا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ مِمَّا قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَفْتَنُونَ﴾.

(4) هو رجل من أزد السراة في: الأصول (461/3)، والصحاح (2495/6)، واللسان (287/15)، والمقاصد (121/8)، وهو يعلى الأحول اللّصّ الأزدي في اللسان (287/15، 477)، والخزانة (275/5)، والمعجم المفصل (179/8)، وشرح الشواهد (210/3)، ورجح الصغاني في التكملة (515/6) نسبة البيت إلى يعلى الأحول الكندي. والبيت غير منسوب في المقتضب (39/1، 267)، وشرح الكتاب (217/1)، والعسكريات (98)، والخصائص (129/1، 371)، والبدیع (694/2)، والضرائر (124)، والارتشاف (2410/5)، والتذيل (168/2)، والمقاصد (17/8). يروى البيت في مصادره بـ"أخيله"، و"أشيمه" و"أريغه". اللغة: البيت في وصف برقي. أخيله: وقد أخالت السحاب وأخيلت وخايلت، إذا كانت تُرَجَّى المطر. وقد أخلت السحابة وأخيلتها، إذا رأيتها مخيلة للمطر. الصحاح (1692/4). مطو: مطو الشيء: نظيره وصاحبه. الصحاح (2495/6).

(5) لا يعلم، والبيت من شواهد: سر الصناعة (358/2)، والخصائص (129/1، 20/2)، والضرائر (124)، وشرح التسهيل (133/1)، وشرح الشافية للرضي (240/4)، والتذيل (169/2)، والتمهيد (479/1)، والمقاصد (17/8، 121)، والهمع (231/1)، والخزانة (270/5، 450/6)، والمعجم المفصل (286/8)، وشرح الشواهد (321/3).

فَحَذَفَ الْوَاوَ مِنْ "لَهُ" وَ"عُيُونِهِ" ثُمَّ سَكَّنَ الْهَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مُجْرَى الْوَقْفِ⁽¹⁾.
وَقَوْلُهُ: (وَابْدَأْ حُرُوفَ الْمَدِّ وَاللِّينِ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُضَعَّفَةِ). مِثَالُهُ قَوْلُهُ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[516] رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا الْإِلَهَ فَيَتَّقِي وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِمِي

أَصْلُهُ: "فَيَأْتِمِمُ"، فَقَلَبَ الْمِيمَ الْمُتَطَرِّفَةَ يَاءً اسْتِثْقَالًا لِلتَّضْعِيفِ، وَرَدَّ مَا قَبْلَهَا إِلَى أَصْلِهِ مِنَ الْكَسْرِ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: "يَأْتِمِمُ".

فَهَذِهِ جُمْلَةُ مَا ذَكَرَ مِنَ الضَّرَائِرِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ، وَأَنْوَعُهَا مُنْخَصِرَةٌ فِي الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ وَالْبَدَلِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو الْقَاسِمِ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ مِنَ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ شَيْئًا، وَهُوَ مُنْخَصِرٌ فِي تَقْدِيمِ حَرْفٍ عَلَى حَرْفٍ، نَحْوَ قَوْلِهِ⁽³⁾ [كَامِلٌ]:

[517] وَكَأَنَّ أَوْلَاهَا كِعَابٌ مُقَامِرٌ ضُرِبَتْ عَلَى شُرُنٍ فَهَنَّ شَوَاعِي

(1) ذهب الأخفش سعيد بن مسعدة إلى أَنَّ هذه لغة أزد السراة. الخصائص (371/1)، والضرائر (124)، وذهب ابن مالك إلى أنها لغة رواها الكسائي عن بني عقيل وبني كلاب. شرح التسهيل (132/1). وينظر: المقاصد (121/8).

(2) هو كثير عزة في: سمط اللآلي (791/1)، والاقتضاب (68/2). والبيت فيهما وفي ديوانه. ص: 300. هكذا: تزور امرأة..... وهو غير منسوب في سر الصناعة (386/2)، وشرح المفصل (371/5)، والممتع الكبير (248)، والضرائر (228)، والارتشاف (2439/5)، والتمهيد (5231/10)، وشرح الأشموني (143/4)، والمعجم المفصل (319/7)، وشرح الشواهد (190/3).

(3) هو مالك بن الأجدع الهمداني في: الأصمعيات (69)، والمعاني الكبير (54/1)، والاختيارين (471/1)، المؤلف والمختلف (59)، وسمط اللآلي (109/1)، والضرائر (190)، والتهذيب (42/3)، و (208/11)، والصاح (2393/6)، والمحكم (216/2)، و (9/8)، واللسان (191/8)، و (136/13)، و (135/14)، والتاج (311/21)، و (274/35)، ومنتهى الطلب (328/8)، والمعجم المفصل (384/4). والبيت غير منسوب في: المقتضب (140/1)، وشرح الكتاب (292/5)، و سر الصناعة (373/2)، والممتع الكبير (391)، والارتشاف (2428/5)، والتمهيد (5220/10)، والمقاصد (58/9). يروى البيت بـ "عقراها"، و "صرعاها" و "صرعيها" و "ضرعيها". اللغة: والشُرُنُ والشُّرُنُ: نَاحِيَةُ الشَّيْءِ وَجَانِبُهُ. والشُّرُنُ: الحُرْفُ وَالْجَانِبُ وَالنَّاحِيَةُ مِثَالُ الطُّنْبِ. اللسان (236/13). وأراد: كأن عقري الخيل كعابٍ مقامرٍ، فبعضها على ظهر، وبعضها على جنبٍ، وبعضها على حرف شاخصٍ من الأرض، لأنه ليس بمستوي. فكذلك الخيل، بعضها يقع على جنبه، وبعضها على وجهه. الاختيارين (471/1).

أَرَادَ: "شَوَائِع" فَقَلَبَ. وَتَقْدِيمُ بَعْضِ الْكَلَامِ عَلَى بَعْضٍ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽¹⁾ [سَرِيعٌ]:

[518] لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ لِلَّهِ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا

أَرَادَ: "لِلَّهِ دُرُّ مَنْ لَامَهَا الْيَوْمَ" فَقَدَّمَ الظَّرْفَ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَمِنْ قَبِيحِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ قَوْلُهُ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[519] لَهَا مُقْلَةٌ⁽³⁾ أَدْمَاءٌ طُلَّ حَمِيلَةً مِنْ الْوَحْشِ مَا تَنَفَّكُ تَرَعَى عَرَاُهَا

التَّقْدِيرُ: لَهَا مُقْلَتَا أَدْمَاءٍ مِنَ الْوَحْشِ مَا تَنَفَّكُ تَرَعَى حَمِيلَةً طُلَّ عَرَاُهَا.

وَيَجُوزُ فِي الْكَلَامِ الْمَسْجُوعِ مَا يَجُوزُ فِي الشِّعْرِ مِنْ رَدِّ إِلَى أَصْلٍ، أَوْ تَشْبِيهِ غَيْرِ جَائِزٍ بِجَائِزٍ.

(1) هو عمرو بن قميئة في: الكتاب (178/1)، وشرحه (33/2، و182)، وشرح أبياته (243/1). والإنصاف (352/2)، وشرح المفصل (185/2)، وتوجيه اللمع (400)، والبيت في ديوانه. ص: 182. والبيت غير منسوب في: المقتضب (377/4)، والأصول (227/2، و467/3)، واللامات (107)، والتعليقة (166/1)، والبديع (700/2)، وشرح الكافية الشافية (405/1)، والمقاصد (186/4، و252). اللغة: ساتيْدَمَا: قال العمري: هو جبل بالهند لا يعدم ثلجه أبدا. معجم البلدان (168/3).

(1) لا يعلم، والبيت من شواهد: الزاهر (141/2)، والخصائص (331/1)، والاقتضاب (111/1)، والبديع في نقد الشعر (180)، والضرائر (214)، والارتشاف (2434/5)، والمزهر (418/2)، والمعجم المفصل (64/3). يروى البيت بـ"مقلة"، بدل "مقلتنا"، وبـ"حوراء" و"عيناء" بدل "أدماء". اللغة: أدماء: قال الأصمعي: والأدم من الظباء بيضٌ تعلوهنَّ جُدَدٌ، فيهنَّ غُبْرَةٌ، تسكن الجبال. قال: وهي على ألوان الجبال. يقال طيبةٌ أدماء. الصحاح (1859/5). خميلة: رملٌ يَنْبُت الشَّجَر. الصحاح (213/5). طُلَّ عَرَاُهَا: أصاب الطلُّ عرارها، والطلُّ أضعف المطر. اللسان (405/11).

(3) هكذا في الأصل، وأحسبه تصحيحاً من الناسخ؛ والأصح قوله: "مقلتنا"؛ بدليل قوله بعد ذلك في تقدير البيت: "لها مقلتنا أدماء من الوحش..."، ولو أنَّ البيت روي في البديع في نقد الشعر (180): هكذا: "لها مقلةٌ حوراء"؛ لأنه استشهد بالبيت في ضرائره (214) براوية: "لها مقلتنا أدماء...".

[138] بَابُ الْإِمَالَةِ

قَوْلُهُ: (وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الْأَلِفُ نَحْوَ الْيَاءِ، وَالْفَتْحَةُ نَحْوَ الْكَسْرِ). يَعْنِي أَنْ يُنْحَى بِالْأَلِفِ نَحْوَ الْيَاءِ وَالْفَتْحَةُ؛ الَّتِي قَبْلَهَا نَحْوَ الْكَسْرِ. وَقَوْلُهُ: (وَأِنَّمَا تُمَالُ الْأَلِفُ لِيَاءٍ أَوْ كَسْرَةٍ تَكُونُ بَعْدَهَا، أَوْ تَكُونُ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ أَوْ مُشَبَّهَةً بِمَا انْقَلَبَ مِنْ يَاءٍ). أَمَّا الْإِمَالَةُ لِلْيَاءِ فَيُشْتَرَطُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ قَبْلَهَا، وَالْأَلِفُ تَلِيهَا نَحْوُ: "سِيَالٍ" أَوْ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ نَحْوُ: "شَيْبَانٍ"، أَوْ حَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ أَحَدُهُمَا الْهَاءُ، وَلَمْ يَفْصِلْ / [أ/183ط] بَيْنَهُمَا ضَمَّةٌ، نَحْوُ: "بَيْنَهَا"، وَأَمَّا الْإِمَالَةُ لِلْكَسْرِ فَإِنَّهَا تَكُونُ لِكَسْرَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ، وَلِكَسْرَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ مُتَأَخِّرَةً عَنِ الْأَلِفِ اشْتَرَطَ فِيهَا أَنْ تَكُونَ تَلِي الْأَلِفِ، نَحْوُ: "عَابِدٍ"، وَإِنْ كَانَتْ مُتَقَدِّمَةً عَلَيْهَا جَازَ فِيهَا أَنْ يَكُونَ مَفْصُولًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلِفِ بِحَرْفٍ، نَحْوُ: "عِمَادٍ"، أَوْ حَرْفَيْنِ أَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ، نَحْوُ: "شِمْلَالٍ"، أَوْ بِحَرْفَيْنِ مُتَحَرِّكَيْنِ أَحَدُهُمَا الْهَاءُ إِذَا لَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْأَلِفِ ضَمَّةٌ، نَحْوُ: "لَنْ يَضْرِبَهَا"، وَإِنْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا ضَمَّةٌ لَمْ تَجُزِ الْإِمَالَةُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "هُوَ يَضْرِبُهَا"، أَوْ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوَّلُهَا سَاكِنٌ إِذَا كَانَ أَحَدُهَا الْهَاءُ، وَلَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ الْكَسْرِ أَيْضًا وَبَيْنَ الْأَلِفِ ضَمَّةٌ، نَحْوُ: "عِنْدَهَا".

وَأَمَّا الْإِمَالَةُ لِكَوْنِ الْأَلِفِ مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ فَنَحْوُ: "رَمَى"؛ لِأَنَّهُ مِنْ "الرَّمَى"، وَأَمَّا الْإِمَالَةُ لِكَوْنِ الْأَلِفِ مُشَبَّهَةً بِمَا انْقَلَبَ عَنْ يَاءٍ فَنَحْوُ: "حُبْلَى"، أَلَا تَرَى أَنَّ أَلِفَ "حُبْلَى" غَيْرُ مُنْقَلِبَةٍ عَنْ شَيْءٍ، إِلَّا أَنَّهَا تُشَبِّهُ الْمُنْقَلِبَةَ عَنِ الْيَاءِ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّكَ لَوْ ثَنَيْتَ "حُبْلَى" لَقُلْتَ: "حُبْلَيَانِ"، فَقُلِبَتْ الْأَلِفُ يَاءً، كَمَا تَفْعَلُ بِالْأَلِفِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْيَاءِ فِي التَّثْنِيَةِ، نَحْوُ: "فَتَى" تَقُولُ فِي تَثْنِيَّتِهِ: "فَتَيَانِ"، وَقَدْ تَكُونُ الْإِمَالَةُ لِخِلَافِ مَا ذَكَرَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تُمِيلُ الْأَلِفَ إِذَا كَانَتْ مُتَطَرِّفَةً ثَالِثَةً فَصَاعِدًا، نَحْوُ: "رَمَى" وَ"عَزَى" وَ"مَلَّهَى"، وَإِذَا كَانَتْ عَيْنًا مُنْقَلِبَةً عَنْ يَاءٍ نَحْوُ: "بَاعَ"، وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ إِذَا كَانَتْ الْوَاوُ الَّتِي انْقَلَبَتْ عَنْهَا مَكْسُورَةً فِي الْأَصْلِ، نَحْوُ: "خَافَ"؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ: "خَوَفَ"، وَقَدْ يُمِيلُونَ أَيْضًا لِلْإِمَالَةِ

نَحَوَ قَوْلِكَ: "رَأَيْتُ عِمَادًا"، فَيُمِيلُونَ الْأَلِفَ الْمُبْدَأَةَ وَالتَّنْوِينَ لِإِمَالَةِ الْأَلِفِ الَّتِي قَبْلَهَا. وَقَوْلُهُ: (وَمِنْ أَجْلِ الْيَاءِ أَيْضًا إِمَالَتُهُمْ "الْكَافِرِينَ"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). الْإِمَالَةُ فِي "الْكَافِرِينَ" وَأُمَثَالِهِ إِنَّمَا هُوَ لِأَجْلِ الْكَسْرِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ إِنَّمَا تُوجِبُ الْإِمَالَةَ إِذَا كَانَتْ مُتَقَدِّمَةً كَمَا ذَكَرْنَا، وَإِنَّمَا حَمَلَهُ عَلَى أَنْ جَعَلَ الْإِمَالَةَ لِلْيَاءِ أَنَّهُ رَأَى بَعْضَ الْعَرَبِ يُمِيلُ "الْكَافِرِينَ" فِي حَالِ النَّصَبِ وَالْخَفْضِ، وَلَا يُمِيلُهُ فِي حَالِ الرَّفْعِ، فَتَوَهَّمَ لِذَلِكَ أَنَّ الْإِمَالَةَ لِأَجْلِ الْيَاءِ، وَلَيْسَ كَمَا تَوَهَّمُ، وَإِنَّمَا السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الرَّاءَ إِذَا لَمْ تَكُنْ مَكْسُورَةً تُمْنَعُ الْإِمَالَةَ، كَمَا أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً تُقَوِّي عَلَى إِيْجَابِ الْإِمَالَةِ، فَإِذَا اسْتَعْمَلَ "الْكَافِرِينَ" فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ أَوْ خَفْضٍ كَانَتْ الرَّاءُ مَكْسُورَةً، فَلَمْ يَكُنْ لِلْإِمَالَةِ مَا يَمْنَعُهَا، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ "الْكَافِرُونَ" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ كَانَتْ الرَّاءُ مَضْمُومَةً، فَمُنِعَتْ الْإِمَالَةَ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُمِيلُ "الْكَافِرِينَ" فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ، فَلَا يَجْعَلُ الرَّاءَ مَانِعَةً لِلْإِمَالَةِ، إِلَّا إِذَا كَانَتْ تَلِي الْأَلِفَ.

وقوله: (إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَمْنَعُ الْإِمَالَةَ إِلَى آخِرِ الْبَابِ). هَذِهِ الْأَحْرُفُ السَّبْعَةُ لَا تَمْنَعُ الْإِمَالَةَ إِلَّا إِذَا كَانَتْ لِتَأْخُرِ كَسْرَةً، أَوْ تَقْدُمُهَا، أَوْ تَقْدُمُ يَاءٍ أَوْ إِمَالَةٍ. وَتَمْنَعُهَا إِذَا كَانَتْ مُتَقَدِّمَةً عَلَى الْأَلِفِ، وَالْأَلِفُ تُمِيلُهَا نَحَوَ: "غَانِمٍ"، أَوْ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ، وَهِيَ مَكْسُورَةٌ، نَحَوَ: "قِيَابٍ" أَوْ سَاكِئَةً قَبْلَهَا كَسْرَةً، نَحَوَ: "مِصْبَاحٍ"، وَإِذَا كَانَتْ بَعْدَ الْأَلِفِ تَلِيهَا نَحَوَ: "سَاحِلٍ"، أَوْ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ نَحَوَ: "نَاهِضٍ"، أَوْ حَرْفَانِ نَحَوَ: "مَنَاشِيطٍ"، وَتَمْنَعُ أَيْضًا الْإِمَالَةَ الرَّاءُ غَيْرُ الْمَكْسُورَةِ إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ الْأَلِفِ، وَالْأَلِفُ تَلِيهَا، نَحَوَ: "رَاشِدٍ"، أَوْ بَعْدَهَا مُتَّصِلَةً بِالْأَلِفِ، نَحَوَ قَوْلِكَ: "هَذَا حِمَارٌ"، وَرَأَيْتُ حِمَارًا، أَوْ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ نَحَوَ قَوْلِكَ: "هَذَا كَافِرٌ"، وَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً غَلَبَتْ الرَّاءُ غَيْرُ الْمَكْسُورَةِ، أَوْ الْمُسْتَعْلِي الْمُتَقَدِّمُ عَلَيْهَا إِنْ وَقَعَتْ بَعْدَ الْأَلِفِ تَلِيهَا، نَحَوَ: "قَارِبٍ"، / [أ/184] وَ"مِنْ قَرَارِكَ" بِالْإِمَالَةِ، أَوْ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، نَحَوَ قَوْلِكَ: "بِقَادِرٍ" بِالْإِمَالَةِ، وَالْأَكْثَرُ لَا يُمِيلُ، فَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا الْمُسْتَعْلِي عَلَيْهَا، نَحَوَ قَوْلِكَ: "هَذِهِ نَاقَةٌ فَارِقٌ، وَأَيْتَقُ مَفَارِيقُ"، فَتَنْصِبُ وَلَا تُمِيلُ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الرَّاءَ الْمَكْسُورَةَ تَمْنَعُ

الإِمَالَةُ إِذَا فُصِّلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلِفِ بِحَرْفٍ، كَمَا يُفْعَلُ بِالْمَضْمُومَةِ وَالْمَفْتُوحَةِ، فَيَقُولُ: "بِكَافِرٍ"، يَنْصِبُ وَلَا يُمِيلُ.

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الإِمَالَةَ إِنَّمَا تَكُونُ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ؛ إِلَّا مَا كَانَ مِنْهَا ⁽¹⁾ مُتَوَعِّلًا فِي الْبِنَاءِ غَيْرَ مُسْتَعْلٍ، نَحْوُ: "مَا الْإِسْتِفْهَامِيَّةُ" أَوْ "الشَّرْطِيَّةُ" أَوْ "الْمَوْصُولَةُ" وَ"إِذَا". وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَلَا يُمَالُ شَيْءٌ مِنْهَا، إِلَّا "بَلَى" وَ"مَا" مِنْ قَوْلِهِمْ: "إِمَّا لَا" وَ"يَا" فِي النَّدَاءِ لِنِيَابَتِهَا مَنَابِ الْأَفْعَالِ. وَقَدْ شَدَّتِ الْعَرَبُ فِي الْفَاطِ. فَأَمَّا لَتَّهَا، وَبَابُهَا أَلَّا تُمَالُ لِعَدَمِ مُوجِبِ الإِمَالَةِ، وَهِيَ: "الْحَجَّاجُ" اسْمًا عَلَمًا، وَ"النَّاسُ"، وَ"بَابُ" وَ"مَالُ" وَ"نَابُ"، وَ"عَابُ"، وَ"طَلَبْنَا"، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: "رَأَيْتُ عِدْقًا وَضِيقًا"، فَأَمَالُ، وَلَمْ يَعْتَدَ بِالْأَلِفِ.

[139] بَابُ أُبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ ⁽²⁾

[ب/1و] قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ الْأَفْعَالَ تَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، وَتَبْلُغُ الْأَفْعَالَ بِالزَّوَائِدِ سِتَّةَ أَحْرَفٍ، وَلَا يَكُونُ فِعْلٌ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ أَحْرَفٍ). فَصَلَ مَزِيدَ الْفِعْلِ وَأَصْلَهُ عَنِ مَزِيدِ الْإِسْمِ وَأَصْلِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَزِيدَ الْإِسْمِ يَنْتَهِي إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، وَمَزِيدَ الْفِعْلِ يَنْتَهِي إِلَى سِتَّةِ أَحْرَفٍ، وَالْمُجَرَّدُ مِنَ الزِّيَادَةِ [يَنْتَهِي] ⁽³⁾ فِي الْأَسْمَاءِ إِلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ، نَحْوُ: "سَفَرَجَلٍ". وَالْمُجَرَّدُ مِنَ الزِّيَادَةِ يَنْتَهِي فِي الْأَفْعَالِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ، نَحْوُ: "دَخَرَجٍ"، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ أَحَفُ مِنَ الْأَفْعَالِ، فَكَانَتْ لِدَلِيلِكَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا، وَأَوْسَعُ أَوْزَانًا. وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا الثَّلَاثِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أُبْنِيَةٍ إِلَى قَوْلِهِ: وَشَرِبَ). إِنَّمَا لَمْ يُعَدَّ فِي أُبْنِيَةِ الثَّلَاثِيِّ الْفِعْلُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ نَحْوُ: "ضَرِبَ"؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِنَاءٍ أَصْلِيٍّ، وَإِنَّمَا هُوَ مُعَيَّرٌ

(1) أي من الأسماء المتوَعِّلَة في البناء، ولم يتقدم الألف فيها حرفٌ من حروف الاستعلاء والإطباق؛ وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والحاء، والقاف؛ لأنها تمنع الإمالة. ينظر: سرّ الصناعة (221/1)، وأسرار العربية (280).

(2) من هنا تبدأ نسخة مركز الماجد (ب).

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) مثبت في الهامش.

مِنْ فِعْلِ الْفَاعِلِ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: "وَوَرِي" [فَلَا يَلْتَزِمُونَ الْهَمْزَ مَعَ أَنَّهُمْ يَلْتَزِمُونَ الْهَمْزَ فِي جَمْعٍ "وَأَصِل" وَأَمثَالِهِ لِاجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ فَيَقُولُونَ: "أَوَاصِل" فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ "وَوَرِي" ⁽¹⁾ مُعَيَّرٌ مِنْ "وَارَى" فَرَاغُوا الصِّلَةَ ⁽²⁾، وَلِذَلِكَ لَمْ يَهْمَزْ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى اجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ فِي فِعْلِ الْمَفْعُولِ؛ لِأَنَّ اجْتِمَاعَهُمَا عَارِضٌ، وَمِمَّا يَدُلُّ أَيْضاً عَلَى أَنَّ [فِعْلًا] ⁽³⁾ الْمَفْعُولِ مُعَيَّرٌ مِنْ فِعْلِ الْفَاعِلِ قَوْلُهُمْ: "سُوِيرَ" مِنْ غَيْرِ إِدْعَامٍ؛ مَعَ أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا اجْتَمَعَتَا وَسُبِقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ قُبِلَتِ الْوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتِ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ، نَحْوُ: "طَوَيْتُ طَيًّا"، فَلَمَّا لَمْ يُدْغَمُوا فِي "سُوِيرَ" وَأَمثَالِهِ ⁽⁴⁾ عَلِمَ بِذَلِكَ أَنَّ اجْتِمَاعَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ عَارِضٌ، وَأَنَّ الْأَصْلَ "سَايَرَ"، فَرَاغُوا الْأَصْلَ، وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى الْعَارِضِ. وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا الرَّبَاعِيُّ فَلَهُ مِثَالٌ وَاحِدٌ، وَذَلِكَ "فَعْلَل" نَحْوُ: "دَحْرَجَ" [وَقَرَطَسَ] ⁽⁵⁾). لَمْ يُعْتَدَّ أَيْضاً بِ"فُعْلَل" [نَحْوُ: "دَحْرَجَ"] ⁽⁶⁾؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِنَاءٍ أَصْلِيٍّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (وَأَمَّا "فَعْلَل" فَإِنَّ مُسْتَقْبَلَهُ يَجِيءُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ). هَذَا الْإِطْلَاقُ الَّذِي أَطْلَقَهُ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَالصَّوَابُ أَنَّ نَقُولَ: "فَعْلَل" لَا يَحُلُو مِنْ أَنَّ يَكُونُ مُعْتَلَّ الْقَاءِ بِالْوَاوِ، أَوْ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ، أَوْ مُضَعَّفًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ. فَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الْقَاءِ بِالْوَاوِ فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى "يَفْعَلُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ نَحْوُ: "وَعَدَ" "يَعِدُ" وَ"وَزَنَ" "يَزِنُ"، وَالْأَصْلُ: "يُوْعِدُ" وَ"يُوزِنُ"، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، ثُمَّ حُمِلَ / [185/أ] "تَعِدُ" وَ"نَعِدُ" وَ"أَعِدُ" عَلَى "يَعِدُ"، وَ"يَزِنُ" وَ"تَزِنُ" وَ"أَزِنُ" عَلَى "يَزِنُ". وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ [بِالْوَاوِ فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى "يَفْعَلُ" بِضَمِّ الْعَيْنِ نَحْوُ: "غَزَا" "يَعْزُو"، وَ"قَالَ" "يَقُولُ"، وَإِنْ كَانَ مُعْتَلَّ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ] ⁽⁷⁾

(1) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) مثبت في الهامش.

(2) في (ب): "أصله"، وهو الصواب، وما في الأصل تصحيف من الناسخ.

(3) ما بين المعقوفين مثبت في الهامش من الأصل.

(4) في (ب): "وفي أمثاله".

(5) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) مثبت في الهامش.

(6) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) مثبت في الهامش.

(7) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) مثبت في الهامش.

بِالْيَاءِ فَإِنَّ مُضَارِعَهُ يَأْتِي عَلَى "يَفْعُل" بِكَسْرِ الْعَيْنِ، نَحْوُ: "رَمَى" "يَزْمِي" وَ"بَاعَ" "يَبِيعُ".
وإن كَانَ مُضَعَّفًا فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَدِّيًا، أَوْ غَيْرَ مُتَعَدِّ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَعَدِّ فَإِنَّ
مُضَارِعَهُ أَبَدًا يَجِيءُ عَلَى "يَفْعُل" بِكَسْرِ الْعَيْنِ، نَحْوُ: "فَرَّ" "يَفْرُ" وَ"قَرَّ" "يَقْرُ"، وَإِنْ كَانَ
مُتَعَدِّيًا فَإِنَّ مُضَارِعَهُ أَبَدًا يَجِيءُ عَلَى "يَفْعُل" بِضَمِّ الْعَيْنِ، نَحْوُ: / [ب/1ط] "رَدَّ" وَ"شَدَّ".
وإن كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ لِلْمُعَالَبَةِ فَإِنَّ مُضَارِعَهُ أَبَدًا يَجِيءُ عَلَى "يَفْعُل" بِضَمِّ الْعَيْنِ،
وَسَوَاءٌ كَانَتْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفَ حَلْقٍ أَوْ غَيْرُهُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "ضَارَبَنِي فَضَرَبْتُهُ" [أَضْرِبُهُ]⁽¹⁾،
وَ"فَاخَرَنِي فَفَخَرْتُهُ" [أَفْخِرُهُ]⁽²⁾، وَزَعَمَ الْكِسَائِيُّ أَنَّهُ يَجِيءُ عَلَى "أَفْعُل"⁽³⁾ بِفَتْحِ الْعَيْنِ إِذَا
كَانَتْ عَيْنُهُ حَرْفَ حَلْقٍ. [وإن لَمْ يَكُنْ لِلْمُعَالَبَةِ فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفَ
حَلْقٍ، أَوْ لَا يَكُونُ]⁽⁴⁾، فَإِنْ كَانَ حَرْفَ حَلْقٍ فَلَا كَثْرَ فِي مُضَارِعِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى "يَفْعُل"
بِفَتْحِ الْعَيْنِ نَحْوُ: "قَرَعَ" "يَقْرَعُ" وَ"زَارَ" "يَزَارُ"، وَقَدْ يَجِيءُ عَلَى "يَفْعُل" بِضَمِّ الْعَيْنِ نَحْوُ:
"يَقْعُدُ"، وَ"يَفْعُل" بِكَسْرِهَا نَحْوُ: "يَنْحِتُ"، (فَإِنْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ)⁽⁵⁾ فَإِنَّ مُضَارِعَهُ
يَجِيءُ عَلَى "يَفْعُل" بِضَمِّ الْعَيْنِ نَحْوُ: "يَقْتُلُ"، أَوْ بِكَسْرِهَا نَحْوُ: "يَضْرِبُ"، وَقَدْ يَجْتَمِعَانِ
لِلْفِعْلِ الْوَاحِدِ نَحْوُ: "عَكَفَ" "يَعْكُفُ" وَ"يَعْكُفُ"، فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ فِي مُضَارِعِ "فَعَلَ"
الْمَفْتُوحِ الْعَيْنِ هُوَ الْقِيَاسُ، فَإِنْ جَاءَ شَيْءٌ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرَ فَشَادُّ، يُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ
عَلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعِلَ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ إِلَى آخِرِهِ). [هَذَا الَّذِي ذَكَرَ هُوَ حُكْمُ]⁽⁶⁾
مُضَارِعِ "فَعِلَ" الْمَكْسُورِ الْعَيْنِ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ، مُعْتَلِّ الْفَاءِ بِالْوَاوِ كَانَ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، وَأَمَّا
الْكُوفِيُّونَ فَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْمُعْتَلِّ الْفَاءِ بِالْوَاوِ إِذَا كَانَ غَيْرَ مُتَعَدِّ قِيَاسُ مُضَارِعِهِ أَنْ يَجِيءَ عَلَى

(1) زيادة من (ب).

(2) ما بين المعقوفين ساقط من (ب).

(3) في (ب): "يَفْعُل"، وهو الصواب.

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(5) في (ب): "وإن لم يكن حرف حلق".

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

"يَفْعُلُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ نَحْوُ: "وَرِي الزَّنْدُ يَرِي"، وَذَلِكَ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ شَادُّ هُوَ وَنَظَائِرُهُ مِنْ مُضَارِعَاتِ "فَعِلَ" الَّتِي فَأَوْهَا وَآوُ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ عِنْدَهُمُ الْمُتَعَدِّي وَغَيْرُ الْمُتَعَدِّي. وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ جَاءَ فِي أَرْبَعَةِ أَفْعَالٍ مِنَ الصَّحِيحِ إِلَى قَوْلِهِ: وَيَنْعَمُ). مَجِيءُ الْمُضَارِعِ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ عَلَى "يَفْعُلُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ شُدُودٌ كَمَا ذَكَرَ، وَشَدُّ مِنْهُ أَيْضاً شَيْءٌ، فَجَاءَ عَلَى "يَفْعُلُ" بِضَمِّ الْعَيْنِ، قَالُوا: "نَعَمْ يَنْعَمُ"، وَ"فَضِلَ يَفْضُلُ" وَ"خَضِرَ يَخْضُرُ". وَقَوْلُهُ: (وَقَدْ جَاءَ فِي أَفْعَالٍ مِنَ الْمُعْتَلِّ إِلَى قَوْلِهِ: لَا غَيْرُ). اِعْلَمْ أَنَّ "يَفْعُلُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ شَادُّ كَمَا ذَكَرَ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ مُتَعَدِّياً كَانَ الْفِعْلُ أَوْ غَيْرَ مُتَعَدِّ، وَقَدْ جَاءَ عَلَى "يَفْعُلُ" خِلَافَ مَا ذَكَرَ، قَالُوا: "وَعِمَ" "يَعِمُ"، وَ"وَعِرَ" "يَعِرُ"، وَ"وَطِئَ يَطِئُ"، وَ"وَسِعَ يَسِعُ"، وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ "يَطِئُ" وَ"يَسِعُ" فِي الْأَصْلِ إِنَّمَا هُوَ: "يُوطِئُ" وَ"يُوسِعُ"، لَكِنْ فُتِحَتِ اللَّامُ⁽¹⁾ لِكُونَ اللَّامِ حَرْفَ حَلْقٍ حُذِفَ الْوَاوُ مِنْهُمَا؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ الْفَتْحَةُ غَيْرَ عَارِضَةٍ لَمْ تُحْذَفِ الْوَاوُ، كَمَا لَمْ تُحْذَفِ مِنْ "يُوجِلُ". وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعِلَ" بِضَمِّ الْعَيْنِ فَمُسْتَقْبَلُهُ "يَفْعُلُ" بِالضَّمِّ، وَاسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ "فَعِيلٌ" وَلَا يَنْكَسِرُ ذَلِكَ). وَقَدْ ذَكَرْنَا [ب/2] فِي بَابِ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ قَدْ يَجِيءُ مِنْهُ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ نَحْوُ: "مَكْتُ" فَهُوَ "مَاكِتٌ". وَقَوْلُهُ: (وَمَا كَانَ عَلَى "فَعَلَلُ" فَمُسْتَقْبَلُهُ "يَفْعِلُلُ" إِلَى آخِرِ الْبَابِ). اِعْلَمْ أَنَّ الْفِعْلَ الزَّائِدَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ إِنْ كَانَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ وَصَلٍ أَوْ تَاءٌ مَزِيدَةٌ فَإِنَّ الْمُضَارِعَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاضِي، إِلَّا أَنَّكَ تَزِيدُ حَرْفَ الْمُضَارِعَةِ مَفْتُوحاً، وَتَكْسِرُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ فِي مَا أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ وَصَلٍ، وَتَزِيدُ حَرْفَ الْمُضَارِعَةِ مَفْتُوحاً / [أ/185ظ] لَا غَيْرَ فِي مَا أَوَّلُهُ التَّاءُ، فَتَقُولُ: "انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ"، وَ"اسْتَخْرَجَ يَسْتَخْرِجُ" وَ"تَعَاوَلَ يَتَعَاوَلُ"، وَ"تَشَجَّعَ يَتَشَجَّعُ"، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ

(1) فِي (ب): "العين"، وهو الصواب.

فِي أَوَّلِهِ هَمْزَةٌ وَصَلٍ وَلَا تَاءٌ مَزِيدَةٌ زِدَتْ فِي أَوَّلِهِ حَرْفَ مُضَارَعَةٍ [مُضْمُومًا]⁽¹⁾، وَكَسَرَتْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، نَحْوُ: "دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ"، وَ"ضَرَبَ يُضَرِّبُ" وَ"ضَارَبَ [يُضَارِبُ]"⁽²⁾.

[140] بَابُ التَّصْرِيفِ

قَوْلُهُ: (اعْلَمْ أَنَّ أَوَّلَ عِلْمِ التَّصْرِيفِ مَعْرِفَةُ [حُرُوفِ] ⁽³⁾ الزَّوَائِدِ). إِنَّمَا كَانَتْ مَعْرِفَةُ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ أَوَّلَ عِلْمِ التَّصْرِيفِ مِنْ جِهَةِ أَنَّ مَعْرِفَةَ ذَاتِ الْكَلِمَةِ؛ الَّتِي تَتَصَرَّفُ فِيهَا إِنَّمَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهَا بِمَعْرِفَةِ الزَّوَائِدِ، وَتَمَيِّزِهَا مِنَ الْأَصُولِ، وَعَلَى ذَلِكَ يَنْبَنِي فِيهَا أَشْرَفُ قِسْمِي التَّصْرِيفِ، وَأَعْنِي بِأَشْرَفِ قِسْمَيْهِ جَعْلَ الْكَلِمَةِ عَلَى صِيغٍ مُخْتَلِفَةٍ [لِضُرُوبٍ مِنَ الْمَعَانِي نَحْوُ: "ضَرَبَ" وَ"ضَرَبَ"، وَ"ضَارَبَ" وَ"تَضَارَبَ" وَ"اسْتَضَرَبَ"، وَالْكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ "ضَادٍ" وَ"رَاءٍ" وَ"بَاءٍ" قَدْ بُنِيَتْ مِنْهَا هَذِهِ الْأَبْنِيَةُ لِمَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ]⁽⁴⁾، وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّصْرِيفِ مُنْخَصَرٌّ فِي التَّصْغِيرِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْمَصَادِرِ وَأَفْعَالِهَا؛ الَّتِي تَجْرِي عَلَيْهَا، وَسَائِرُ مَا اشْتَقَّ مِنْهَا؛ مِنْ اسْمٍ فَاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ أَوْ اسْمِ الزَّمَانِ أَوْ الْمَكَانِ أَوْ الْمَصْدَرِ، أَوْ اسْمِ الْأَلَةِ وَالْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ الْمَقِيسَيْنِ، وَمُعْظَمُ ذَلِكَ يَنْبَنِي عَلَى [مَعْرِفَةِ]⁽⁵⁾ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ.

وَقَوْلُهُ: (وَهِيَ عَشْرَةٌ: الْهَمْزَةُ، وَالْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَاللَّامُ وَالْيَاءُ وَالتَّاءُ وَالسِّينُ وَالْهَاءُ وَالتُّونُ، يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: "الْيَوْمَ تَنْسَاهُ"). وَهَذَا عَمِلَهُ أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ⁽⁶⁾. وَقَدْ جَمَعَ النُّحَوِيُّونَ هَذِهِ الْحُرُوفَ ضُرُوبًا مِنَ الْجَمْعِ، وَأَحْسَنُهَا قَوْلُكَ: "أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ"، وَسُمِّيَتْ حُرُوفَ الزِّيَادَةِ، وَهِيَ قَدْ تَكُونُ أَصُولًا؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ إِنَّمَا الْحُرُوفُ الَّتِي لَا تَكُونُ الزِّيَادَةُ

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(2) زيادة من (ب).

(3) زيادة من (ب).

(4) زيادة من (ب).

(5) زيادة من (ب).

(6) سبقت ترجمته.

بَعِيرٍ تَضْعِيفٍ إِلَّا مِنْهَا، وَمَا عَدَا ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ لَا يُزَادُ إِلَّا فِي التَّضْعِيفِ. وَقَوْلُهُ: (فَأَمَّا
 الهمزة فتزاد أولاً إلى قوله: أصليته). اعلم أن الهمزة إذا كانت أولاً لا يخلو من أن يقع
 بعدها حرفان أو أزيد، فإن كان بعدها حرفان خاصة كانت أصلاً؛ إذ لا بُدَّ من "الفاء"
 و"العين" و"اللام"، نحو: "أخذ" و"أكل" و"أمر"، [ب/2ط] وإن كان بعدها أزيد من
 حرفين فلا يخلو من أن يكون بعدها أربعة أحرف مقطوعاً بأصالتها، أو ثلاثة أو اثنين
 مقطوعاً بأصالتها، وما عداهما مقطوعاً بزيادته، أو مُحْتَمِلٌ لِلأَصَالَةِ وَالزِّيَادَةِ، فإن كان
 بعدها أربعة أحرف مقطوعاً [بأصالتها]⁽¹⁾ كانت أصلاً نحو: "إصطبل" و"إبرسم"، ألا ترى
 أن الصاد والطاء والباء من "إصطبل" مقطوعاً بأصالتها؛ لأنها ليست من حروف الزيادة،
 وكذلك اللام؛ لأن هذا الموضع ليس من المواضع التي تزداد فيه، وكذلك الباء والراء والسين
 والميم من "إبرسم"، وإنما قطع بأصالة الهمزة في مثل هذا؛ لأن بنات الأربعة فصاعداً لا
 تلحقها الزيادة من أولها أصلاً، إلا الأفعال نحو: "تدخرج"، والأسماء الجارية عليها،
 نحو: "متدخرج"، و"إصطبل" و"إبرسم" وأمثالها ليست من الأسماء الجارية على الأفعال.
 وإن كان بعدها ثلاثة أحرف مقطوعاً بأصالتها كانت الهمزة زائدة نحو: "إفكل" همزته
 زائدة، وإنما قضينا عليها بالزيادة؛ لأن كل ما عُرف اشتقاقه من ذلك فالهمزة فيه زائدة،
 نحو: "أحمر" و"أصفر" و"أخضر" وأمثال ذلك؛ لأنها مشتقة من "الحمرة" و"الصفرة"
 و"الخضرة"، فحمل ما جهل اشتقاقه في زيادة الهمزة على ما عُرف اشتقاقه. وإن كان
 بعدها حرفان مقطوعاً بأصالتها، وما عداهما مقطوعاً بزيادته كانت الهمزة أصلاً؛ إذ لا بُدَّ
 من الفاء والعين واللام كما تقدم، وذلك نحو: "أخذ" و"أمر"، ألا ترى أن الألف⁽²⁾ مقطوع
 بزيادتها⁽³⁾، والخاء والذال من "أخذ"، والميم والراء من "أمر" مقطوع / [أ/186و]

(1) ما بين المعقوفين ساقط من (ب) مثبت في الهامش.

(2) هكذا في النسختين، وأراد بالألف الهمزة.

(3) هكذا في النسختين، وأراد بذلك: أن الهمزة من حروف الزوائد.

بِأَصَالَتَيْهِمَا، [فَكَذَلِكَ كَانَتْ الهمزةُ فِيهِمَا أَصْلًا، وَفِي أَمْتَالِهِمَا. وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا حَرْفَانِ
مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتَيْهِمَا] ⁽¹⁾ وَمَا عَدَاهُمَا مُحْتَمِلٌ (لِلأَصَالَةِ وَالزِّيَادَةِ) ⁽²⁾ قَضَيْتَ عَلَى الهمزةِ
بِالزِّيَادَةِ، وَعَلَى مَا عَدَاهَا [بِالْأَصَالَةِ] ⁽³⁾، وَذَلِكَ نَحْوُ: "أَشْقَى" وَ"أَفْعَى" وَأَمْتَالِ ذَلِكَ، الهمزةُ
فِي جَمِيعِهَا زَائِدَةٌ، وَالْأَلِفُ مِنْ "أَشْقَى" وَ"أَفْعَى" أَصْلِيَّةٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ [اشْتِقَاقٌ] ⁽⁴⁾ وَلَا
تَصْرِيفٌ يَفْضِي بِزِيَادَةِ الهمزةِ وَأَصَالَةِ مَا عَدَاهَا، وَإِنَّمَا يُفْضِي بِزِيَادَةِ الهمزةِ فِي مِثْلِ هَذَا؛ لِأَنَّ
جَمِيعَ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَهُ اشْتِقَاقٌ أَوْ تَصْرِيفٌ الهمزةُ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَمَا عَدَاهَا أَصْلٌ، نَحْوُ
قَوْلِكَ: "هُوَ أَغْوَى مِنْهُ" وَ"أَضَوَّ مِنْهُ"، وَ"أَبْدَعَ؛ لِأَنَّ "أَغْوَى" مِنَ الْعَيِّ، وَ"أَضَوَّ" مِنَ
الضَّوِّ، وَيَقُولُونَ: "مِنَ الْأَبْدَعِ بِدَعْتُهُ". وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا عُرفَ لَهُ اشْتِقَاقٌ أَوْ تَصْرِيفٌ مِنْ
هَذَا النَّوعِ، إِلَّا أَلْفَظًا قَلِيلَةً شَدَّتْ، وَهِيَ "أُولُقُ" ⁽⁵⁾ وَ"إِمْعَةٌ" ⁽⁶⁾ وَ"أَيَصْرُ" ⁽⁷⁾ وَ"أَرْطَى" ⁽⁸⁾،
فَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ الهمزةِ فِي "أُولُقُ" زِيَادَةُ الْوَاوِ لِقَوْلِهِمْ: "أَلِقُ" إِذَا أَصَابَهُ الْأُولُقُ، وَلَا
يَقُولُونَ: "وَلِقُ" بِالْوَاوِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا أَصْلٌ، وَأَنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: "رَجُلٌ
مَأْلُوقٌ" دَلِيلٌ عَلَى أَصَالَةِ الهمزةِ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ [ب/3] الهمزةِ فِي "إِمْعَةٌ" أَنَّهَا لَوْ
جُعِلَتْ زَائِدَةٌ لَكَانَ وَزْنُهَا "فِعْلَةٌ"، وَ"فِعْلَةٌ" لَا يَكُونُ صِفَةً أَصْلًا، وَإِنَّمَا يَكُونُ اسْمًا غَيْرَ
صِفَةٍ، نَحْوُ: "إِشْقَى" ⁽⁹⁾، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ هَمْزَتَهَا أَصْلِيَّةٌ، وَيَكُونُ وَزْنُهَا "فِعْلَةٌ"، وَ"فِعْلَةٌ"

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(2) في (ب): "للزيادة والأصالة".

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من متن (ب)، مثبت في الهامش.

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من متن (ب)، مثبت في الهامش.

(5) أُلِقَ: الأُلُقُ والأَلَقُ والأُولُقُ: الجنون، وَهُوَ فَوَعَلَ. اللسان (7/10).

(6) الإِمْعَةُ والإِمْعُ، بِكسْرِ الهمزةِ وَتَشْدِيدِ الميمِ: الَّذِي لَا رَأْيَ لَهُ وَلَا عَزْمَ، فَهُوَ يُتَابِعُ كُلَّ أَحَدٍ عَلَى رَأْيِهِ، وَلَا يَنْتَبِثُ
عَلَى شَيْءٍ، وَأَهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ. اللسان (3/8).

(7) الْأَيَاصِرُ: الْأَكْسِيَّةُ الَّتِي مَلَأُوهَا مِنَ الْكَلَالِ وَشَدُّوهَا، وَاجِدُهَا أَيَصْرُ. اللسان (24/4).

(8) الْأَرْطَى: شَجَرٌ مِنَ شَجَرِ الزَّمَلِ. الصحاح (2358/3).

(9) الْإِشْقَى: مَا كَانَ لِلْأَسَاقِيِّ وَالْمَزَادِ وَأَشْبَاهِهِمَا. المخصص (411/1).

فِي الصِّفَاتِ مَوْجُودٌ نَحْوُ: "رَجُلٌ دَنَّةٌ"، وَأَيْضاً فَإِنَّكَ لَوْ جَعَلْتَ هَمْزَةَ "إِمْعَةٍ" زَائِدَةً لَكَانَتْ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ مِنْهُ فَاءٌ، وَالْأُخْرَى عَيْنٌ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ "دَدَنٍ"، وَهُوَ قَلِيلٌ جِدًّا؛ أَعْنِي أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ. وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ الْهَمْزَةِ فِي "أَيْصَرَ"، وَزِيَادَةِ الْيَاءِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي جَمْعِهِ "إِصَارٌ"؛ بِإِثْبَاتِ الْهَمْزَةِ وَحَذْفِ الْيَاءِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تُجْعَلَ هَذِهِ الْهَمْزَةُ بَدَلًا مِنْ يَاءٍ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَا تُبْدَلُ يَاءً فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، وَأَيْضاً فَإِنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ: "يَصَارٌ" بِالْيَاءِ. وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ الْهَمْزَةِ فِي "أَرْطَى" قَوْلُهُمْ: "أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ"؛ أَيِ: مَدْبُوعٌ بِالْأَرْطَى، فَإِثْبَاتُ الْهَمْزَةِ فِي "مَأْرُوطٍ"، وَحَذْفُ الْأَلِفِ دَلِيلٌ عَلَى أَصَالَتِهَا، وَزِيَادَةِ الْأَلِفِ.

وَحَكَى أَبُو عُمَرَ الْجَزْمِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ: "أَدِيمٌ مَرْطِيٌّ"⁽¹⁾، فَالْهَمْزَةُ فِي لُغَةِ هَؤُلَاءِ زَائِدَةٌ، وَالْأَلِفُ بَدَلٌ مِنْ أَصْلِ.

وَقَوْلُهُ: (لَا يُحْكَمُ عَلَى الْهَمْزَةِ بِالزِّيَادَةِ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ إِلَى قَوْلِهِ: عَلَى زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ). إِنَّمَا قَضَى التَّحْوِيلُ عَلَى الْهَمْزَةِ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ بِالْأَصَالَةِ، إِلَّا أَنْ يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَتِهَا مِنْ جِهَةٍ أَنْ مَا عُرِفَ لَهُ اشْتِقَاقٌ أَوْ تَصْرِيفٌ وَجَدَتْ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ، وَلَمْ تُوجَدْ زَائِدَةٌ إِلَّا فِي أَلْفَاظٍ يَسِيرَةٍ، وَهِيَ: "شَمَائِلٌ" وَ"شَمَائِلُ" الْهَمْزَةُ فِيهِمَا زَائِدَةٌ؛ لِقَوْلِهِمْ: "شَمَلَتْ الرِّيحُ تَشْمَلُ"، وَ"النَّيْدِلَانُ"، وَهُوَ الْكَابُوسُ⁽²⁾؛ لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "النَّيْدِلَانُ، قَالَ⁽³⁾ [رَجَزٌ]:

[520] [نَفَرَجَهُ الْقَلْبُ بِخَيْلٍ بِالنَّيْلِ] يُلْقَى عَلَيْهِ النَّيْدِلَانُ بِاللَّيْلِ

(1) ينظر: شرح الكتاب (199/5)، والاقتضاب (339/2)، والممتع الكبير (158، 186)، والمقاصد (364/8)، وحكاة الأخفش أيضاً. سرّ الصناعة (102/2، 329/2)، والمنصف (37، 118)، والاقتضاب (339/2).

(2) ينظر: اللسان (855/11).

(3) لا يعلم، والرجز من شواهد سرّ الصناعة (124/1، 115/2)، والمنصف (106)، وشرح التصريف (242)، وإيضاح الشواهد (891/2)، والممتع الكبير (177)، والجمهرة (1235/3)، والحكم (399/7)، واللسان (343/2، 855/11)، والتاج (475/30).

و"ضَهْيًا"؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مَعْنَاهُ: "ضَهْيَاءُ"، وَحُرُوفُ "ضَهْيَاءُ" الْأَصُولُ إِنَّمَا هِيَ الضَّادُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ، فَكَذَلِكَ "ضَهْيًا" الْمَقْصُورَةُ، وَأَيْضًا فَإِنَّ "الصَّهْيَاءُ" الْمَرْأَةُ الَّتِي لَا تَحِيضُ، وَقِيلَ: الَّتِي لَا تَدَيِّنُ لَهَا، فَهُوَ عَلَى هَذَا مُشْتَقٌّ مِنْ "صَاهَيْتُ"؛ أَيِ شَابَهَتْ؛ لِأَنَّهَا إِذْ ذَاكَ تُشَبِّهُ الرَّجُلَ⁽¹⁾. وَقَوْلُهُ: (وَالْأَلِفُ لَا تُزَادُ أَوَّلًا إِلَى قَوْلِهِ: وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). إَعْلَمُ أَنَّ الْأَلِفَ لَا تَكُونُ زَائِدَةً⁽²⁾ أَوَّلًا؛ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرَ، وَلَا تَكُونُ أَبَدًا أَصْلًا فِي مَا يَدْخُلُهُ التَّصْرِيفُ، بَلْ زَائِدَةٌ أَوْ / [أ/186ظ] مُنْقَلِبَةٌ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ، فَمِثَالُ الزَّائِدَةِ أَلِفُ "ضَارِبٍ" مِنَ الضَّرْبِ، وَمِثَالُ الْمُنْقَلِبَةِ عَنْ يَاءٍ أَلِفُ "رَمَى"؛ لِأَنَّهُ مِنَ الرَّمْيِ، وَمِثَالُ / [ب/3ظ] الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْوَاوِ أَلِفُ "عَزَا"؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْعَزْوِ، وَالَّذِي يُعْلَمُ بِهِ كَوْنُهَا زَائِدَةً أَوْ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ هُوَ أَنَّ تَقُولَ: الْأَلِفُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا حَرْفَانِ أَوْ أَزِيدَ، فَإِنْ كَانَ مَعَهَا حَرْفَانِ قَطَعْتَ عَلَيْهَا أَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ [عَنْ]⁽³⁾ أَصْلٍ؛ إِذْ لَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ، نَحْوُ: "رَمَى" وَ"عَزَا"، وَإِنْ كَانَ مَعَهَا أَزِيدَ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهَا فَصَاعِدًا، أَوْ حَرْفَانِ مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهِمَا، وَمَا عَدَاهُمَا [مَقْطُوعٌ]⁽⁴⁾ بِزِيَادَتِهِ، أَوْ مُحْتَمِلٌ أَنْ يَكُونَ أَصْلًا، [وَأَنْ يَكُونَ]⁽⁵⁾ زَائِدًا، فَإِنْ كَانَ مَعَهَا حَرْفَانِ مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهِمَا، وَمَا عَدَاهُمَا مَقْطُوعٌ بِزِيَادَتِهِ كَانَتْ الْأَلِفُ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ؛ إِذْ لَا بُدَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصُولٍ⁽⁶⁾ كَمَا تَقَدَّمَ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "أَرَطَى" فِي لُغَةٍ مَنْ يَقُولُ: "أَدِيمُ مُرْطِي"، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ: "مُرْطِي" يَقْضِي بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ، وَإِذَا ثَبَتَ زِيَادَتُهَا ثَبَتَ كَوْنُهَا⁽⁷⁾ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ، وَإِنْ كَانَ مَا عَدَاهُمَا مُحْتَمِلًا لِلْأَصَالَةِ وَالزِّيَادَةِ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مِيمًا أَوْ هَمْزَةً فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ أَوْ نُونًا سَاكِنَةً ثَالِثَةً فِي مَا هُوَ عَلَى خَمْسَةِ

(1) ينظر: المخصص (68/1).

(2) ساقطة من (ب).

(3) إضافة من (ب).

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، مثبت في الهامش.

(5) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(6) في (ب): "كون الألف".

(7) ساقطة من (ب).

أَحْرَفٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ مِماً أَوْ هَمْزَةً أَوْ نُوناً سَاكِتَةً عَلَى الشَّرْطِ الْمُتَقَدِّمِ قُضِيَ عَلَى
 الْأَلِفِ بِأَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَصْلِ، وَعَلَى الْمِيمِ أَوْ الْهَمْزَةِ أَوْ النُّونِ بِأَنَّهَا زَائِدَةٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ:
 "أَفْعَى" وَ"مُوسَى"، وَ"عَقَنْقَى" إِنْ وَرَدَ فِي كَلَامِهِمْ، إِلَّا أَنْ يَفُومَ دَلِيلٌ عَلَى أَصَالَتِهِمَا، وَزِيَادَةُ
 الْأَلِفِ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ لَا يُحْفَظُ مِنْهُ إِلَّا "أَزْطَى" فِي لُغَةٍ [مَنْ قَالَ] ⁽¹⁾: "مَأْزُوطٌ" وَ"مِعْزَى"
 بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "مِعْزٌ"، وَالَّذِي أَوْجَبَ الْقَضَاءَ عَلَى الْمِيمِ وَالْهَمْزَةِ وَالنُّونِ بِالزِّيَادَةِ
 وَعَلَى الْأَلِفِ بِأَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَصْلِ أَنْ مَا عُرِفَ لَهُ اسْتِثْقَاكٌ مِنْ ذَلِكَ، وَجَدَ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَى
 مَا ذَكَرْنَا مِنْ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ وَالنُّونِ، نَحْوُ: "مَلْهَى" وَ"مِعْزَى" وَ"أَعْمَى"، وَأَيْضاً فَإِنَّ
 الْمِيمَ وَالْهَمْزَةَ وَالنُّونَ قَدْ سَبَقَتْ، فَقُضِيَ عَلَيْهَا بِالزِّيَادَةِ لِسَبْقِهَا إِلَى مَوْضِعِ الزِّيَادَةِ، فَلَمَّا
 قُضِيَ عَلَيْهَا بِالزِّيَادَةِ وَجَبَ الْقَضَاءُ عَلَى الْأَلِفِ بِانْقِلَابِهَا عَنْ أَصْلِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ
 الزَّوَائِدِ قَضِيَتْ عَلَى الْأَلِفِ بِالزِّيَادَةِ، وَعَلَى مَا عَدَاهَا بِالْأَصَالَةِ، نَحْوُ: "شَوَاطِ" وَ"سَيَالٍ"، إِلَّا
 أَنْ يَفُومَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَصْلِ، نَحْوُ: "قَطُوطَى" وَ"سَحُوحَى" وَ"دَلُولَى"،
 الْأَلِفُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ أَصْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَلِفَ لَوْ جُعِلَتْ زَائِدَةً لَكَانَ وَزْنُهَا
 "فَعُولَى"، وَهُوَ بِنَاءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ، وَلَوْ جُعِلَتْ الْوَاوُ أَصْلِيَّةً لَمْ تَخُلْ مِنْ أَنْ تَجْعَلَ الْمُضَعَّفَيْنِ
 أَصْلَيْنِ، أَوْ أَحَدَهُمَا أَصْلاً، وَالْآخَرَ زَائِداً، فَلَوْ جَعَلْتَهُمَا أَصْلَيْنِ لَمْ يَجُزْ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى
 جَعْلِ الْوَاوِ أَصْلاً فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي بَابِ "ضَوْضِيَّتْ" وَ"قَوَقِيَّتْ"، وَلَوْ
 جُعِلَتْ أَحَدُهُمَا أَصْلاً وَالْآخَرَ زَائِداً لَكَانَ وَزْنُهَا "فَعْلَعَى"، وَذَلِكَ أَيْضاً بِنَاءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي
 كَلَامِهِمْ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ الْأَلِفَ بَدَلٌ مِنْ أَصْلِ / [ب/4و]، وَإِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ احْتَمَلَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ
 أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ فِيهَا زَائِدَةً مِنْ غَيْرِ لَفْظِ اللَّامِ، وَأَنْ تَكُونَ مِنْ لَفْظِ اللَّامِ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِ
 لَفْظِ اللَّامِ كَانَ وَزْنُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ "فَعُوعَلاً" ⁽²⁾ نَحْوُ: "عَثَوْتَلٍ" ⁽³⁾، وَ"عَدَوْدَنِ" ⁽⁴⁾، فَإِنْ

(1) إضافة من (ب).

(2) في (ب): "فعول".

(3) رَجُلٌ عَثَوْتَلٌ: ضَحْمٌ، جَسِيمٌ. التاج (429/29).

(4) شاب عَدَوْدَنٌ: ناعم، عن السيرافي. المحكم (467/5).

كَانَتْ مِنْ لَفْظِ اللَّامِ كَانَ وَزْنُهَا "فَعْلَعَلًا" نَحْوُ: / [أ/187و] "صَمَحَمَحٍ" وَ "دَمَكَمَكٍ" (1)، وَحَمَلُهَا عَلَى أَنْ تَكُونَ مِنْ بَابِ "صَمَحَمَحٍ" أَوَّلَى؛ لِأَنَّهُ أَوْسَعُ مِنْ بَابِ "عَثَوَثِلٍ". وَإِنْ كَانَ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهَا فَصَاعِدًا قُضِيَتْ عَلَى الْأَلِفِ بِالزِّيَادَةِ، نَحْوُ: "ذَاهِبٍ" وَ "ضَارِبٍ" وَ "ذَهَابٍ" وَ "كِتَابٍ" وَ "عُثْمَانٍ" وَ "سَكْرَانٍ" وَ "سَكْرَى" وَ "قُبْعَثَرَى"، وَسَوَاءٌ ذَلِكَ مَا عُرِفَ لَهُ اشْتِقَاقٌ، أَوْ تَصْرِيفٌ يَقْضِي بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ، وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا قُضِيَ عَلَى الْأَلِفِ بِالزِّيَادَةِ فِي مَا يُعْرَفُ لَهُ اشْتِقَاقٌ، أَوْ تَصْرِيفٌ يَقْضِي بِزِيَادَةِ الْأَلِفِ، وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا قُضِيَ عَلَى الْأَلِفِ بِالزِّيَادَةِ فِيمَا [لَا] (2) يُعْرَفُ لَهُ اشْتِقَاقٌ وَلَا تَصْرِيفٌ؛ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ أَصْلٍ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ لَا يَكُونَانِ أَصْلَيْنِ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ.

وَقَوْلُهُ: (وَالْوَاوُ أَيْضًا لَا تُزَادُ أَوَّلًا وَلَكِنْ تُزَادُ ثَانِيَةً فِي "كَوْثَرٍ"، وَثَلَاثَةٌ فِي مِثْلِ: "عَجُوزٍ"، وَرَابِعَةٌ فِي مِثْلِ "مَنْصُورٍ"). إِنَّمَا لَمْ تُزِدِ الْوَاوُ أَوَّلًا؛ لِأَنَّهُمْ يَسْتَقْبِلُونَهَا إِذَا وَقَعَتْ أَوَّلًا، وَهِيَ أَصْلٌ، فَيُبَدِّلُونَ مِنْهَا هَمْزَةً، فَيَقُولُونَ فِي "وَعِدَ": "أَعِدَ"، وَفِي "وَقَّتْ": "أَقَّتْ"، وَفِي "وَشَاحٍ": "إِشَاحٍ"، وَقَدْ يُبَدِّلُونَ مِنْهَا تَاءً قَالُوا: "تَكَاءُ" وَالْأَصْلُ: "وَكَاءُ"؛ لِأَنَّهُ مِنْ "تَوَكَّأْتُ"، وَ"نَحْمَةُ" وَأَصْلُهُ: "وَحْمَةُ"؛ لِأَنَّهُ مِنْ "الْوَحَامَةِ"، فَإِذَا كَانُوا يَفْرُونَ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا فِيمَا هِيَ فِيهِ أَصْلٌ فَكَيْفَ يَزِيدُونَهَا أَوَّلًا؟ وَالَّذِي يُعْلَمُ بِهِ زِيَادَةُ الْوَاوِ مِنْ أَصَالَتِهَا أَنْ تَقُولَ أَيْضًا: الْوَاوُ لَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا حَرْفَانِ أَوْ أَزِيدُ، فَإِنْ كَانَ مَعَهَا حَرْفَانِ كَانَتْ أَصْلًا؛ إِذْ لَا بُدَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصُولٍ نَحْوُ: "وَعِدٍ" وَ "قَوْلٍ" وَ "غَزْوٍ"، وَإِنْ كَانَ مَعَهَا أَزِيدُ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهَا فَصَاعِدًا أَوْ حَرْفَانِ مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهِمَا، وَمَا عَدَاهُمَا مَقْطُوعٌ بِزِيَادَتِهِ كَانَتْ الْوَاوُ أَصْلًا؛ إِذْ لَا بُدَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصُولٍ نَحْوُ: "وَأَفِدٍ"، وَإِنْ كَانَ مَا عَدَاهُمَا مُحْتَمَلًا لِلْأَصَالَةِ وَالزِّيَادَةِ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ أَوْ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، فَإِنْ كَانَتْ الْمِيمُ أَوْ الْهَمْزَةُ قُضِيَتْ عَلَيْهِمَا

(1) الدمك: والصَّمَحَمَحُ والصَّمَحَمَحِيُّ مِنَ الرِّجَالِ: الشَّدِيدُ الْمُجْتَمِعُ الْأَلْوَح. اللسان (519/2).

(2) إضافة من (ب).

بِالزِّيَادَةِ، وَعَلَى الْوَاوِ بِأَصَالَةٍ، وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ لَهُ اسْتِثْقَاكُ نَحْوِ: "الْأَوْتُكَي"، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ، إِلَّا أَنْ يُقَدَّمَ دَلِيلٌ عَلَى أَصَالَةِ الْهَمْزَةِ مِنْ اسْتِثْقَاكِ كـ "أُولَق"، فَتَجْعَلُ الْوَاوَ إِذْ ذَاكَ زَائِدَةً، وَإِنْ / [ب/4ظ] كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ قَضَيْتَ عَلَى الْوَاوِ بِالزِّيَادَةِ وَعَلَى ذَلِكَ الْغَيْرِ بِأَصَالَةٍ نَحْوِ: "تَوَام"، إِلَّا أَنْ يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى أَصَالَةِ الْوَاوِ، نَحْوِ: "غَزَوِيَّتٍ" فَإِنَّ وَأَوَهُ أَصْلِيَّةٌ، وَتَأَوُّهُ زَائِدَةٌ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَا يَحْلُو أَنْ تُجْعَلَ التَّاءُ وَالْوَاوُ أَصْلِيَّتَيْنِ، أَوْ تُجْعَلَ التَّاءُ أَصْلِيَّةً وَالْوَاوُ زَائِدَةً، أَوْ بِالْعَكْسِ، فَجَعَلَهُمَا أَصْلِيَّتَيْنِ يُؤَدِّي إِلَى كَوْنِ الْوَاوِ أَصْلًا فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ غَيْرِ الْمُضْعَفِ، وَذَلِكَ فَاسِدٌ، وَجَعَلُ الْوَاوِ زَائِدَةً وَالتَّاءُ أَصْلِيَّةً يُؤَدِّي إِلَى بِنَاءٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ، وَهُوَ "فِعْوِيلٍ" فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَأَوُّهُ زَائِدَةً وَالْوَاوُ أَصْلِيَّةً، فَيَكُونُ وَزْنُهُ "فِعْلِيْنَا" نَحْوِ: "عَفْرِيتٍ". وَإِنْ كَانَ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهَا فَصَاعِدًا قَضَيْتَ عَلَى الْوَاوِ بِالزِّيَادَةِ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي بَابِ الْخُمْسَةِ، وَلَا فِي بَابِ الْأَرْبَعَةِ، إِلَّا فِي الْمُضَاعَفِ نَحْوِ: "ضَوْضَيْتُ"، وَذَلِكَ نَحْوِ: "كَوْثَرٍ" وَ"عَجُوزٍ" وَ"رَسُولٍ" وَ"مَنْصُورٍ"، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ مَا عُرِفَ لَهُ اسْتِثْقَاكٌ أَوْ تَصْرِيفٌ، [وَمَا لَيْسَ كَذَلِكَ نَحْوِ: "مَرْدُوشٍ"، وَإِنَّمَا قَضَيْنَا عَلَى مَا لَا يُعْرَفُ لَهُ] ⁽¹⁾ [لَهُ] اسْتِثْقَاكٌ وَلَا تَصْرِيفٌ ⁽²⁾ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ؛ لِأَنَّهَا لَا تُوجَدُ فِيمَا لَهُ اسْتِثْقَاكٌ أَوْ / [187/أظ] تَصْرِيفٌ إِلَّا زَائِدَةً، فَحُمِلَ مَا لَمْ يُعْرَفْ لَهُ اسْتِثْقَاكٌ وَلَا تَصْرِيفٌ فِي زِيَادَةِ الْوَاوِ عَلَى مَا لَهُ اسْتِثْقَاكٌ أَوْ تَصْرِيفٌ. وَقَوْلُهُ: (وَالْيَاءُ تُزَادُ أَوَّلًا إِلَى قَوْلِهِ: وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). الَّذِي يُعْلَمُ بِهِ [أَيْضًا] ⁽³⁾ زِيَادَةُ الْيَاءِ مِنْ أَصَالَتِهَا هُوَ أَنْ تَقُولَ: الْيَاءُ لَا تَحْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا حَرْفَانِ أَوْ أَزِيدُ، فَإِنْ كَانَ مَعَهَا حَرْفَانِ كَانَتْ أَصْلًا؛ إِذْ لَا أَقْلَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصُولٍ، نَحْوِ: "ظَنِّي" وَ"رَمِي"، وَإِنْ كَانَ مَعَهَا أَزِيدُ مِنْ حَرْفَيْنِ فَلَا يَحْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهَا فَصَاعِدًا، أَوْ حَرْفَانِ مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهِمَا، وَمَا عَدَاهُمَا مَقْطُوعٌ بِزِيَادَتِهِ أَوْ مُحْتَمَلٌ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) إضافة من (ب).

(3) إضافة من (ب).

لِلأَصَالَةِ وَالزِّيَادَةِ⁽¹⁾، فَإِنْ كَانَ مَعَهَا حَرْفَانِ مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهِمَا وَمَا عَدَاهُمَا مَقْطُوعٌ بِزِيَادَتِهِ
فَالْيَاءُ أَصْلٌ؛ إِذْ لَا بُدَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصُولٍ نَحْوُ: "يَاسِرٍ" وَ"يَافِعٍ" مِنَ الْيُسْرِ وَالْيَفْعَةِ، وَإِنْ
كَانَ مَا عَدَاهُمَا مُحْتَمِلٌ لِلأَصَالَةِ وَالزِّيَادَةِ⁽²⁾ فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ وَالْهَمْزَةُ أَوَّلًا، أَوْ
غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ الزَّوَائِدِ، فَإِنْ كَانَ الْمِيمُ أَوْ الْهَمْزَةُ فَضِيَتْ عَلَى الْيَاءِ بِالأَصَالَةِ، وَعَلَى
الْمِيمِ وَالْهَمْزَةِ بِالزِّيَادَةِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "أَيْدَعُ"⁽³⁾ وَ"مَدِينُ"⁽⁴⁾، إِلَّا أَنْ يَقُومَ دَلِيلٌ عَلَى أَصَالَةِ
الْمِيمِ أَوْ الْهَمْزَةِ، وَزِيَادَةِ الْيَاءِ، نَحْوُ: "أَيْصَرُ"⁽⁵⁾، وَقَدْ تَقَدَّمَ الدَّلِيلُ عَلَى أَصَالَةِ هَمْزَتِهِ، وَزِيَادَةِ
يَاءِهِ فِي فَصْلِ الْهَمْزَةِ. وَإِنْ كَانَ مَعَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهَا نَحْوُ: "خَيْدَرٍ"
وَ"صَيْرِفٍ" وَ"سَعِيدٍ" وَ"عَرْطَلِيلٍ"⁽⁶⁾ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فَضِيَتْ عَلَى الْيَاءِ بِالزِّيَادَةِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ لَا
تَكُونُ أَصْلًا فِي بَنَاتِ (الْأَرْبَعَةِ، وَلَا فِي بَنَاتِ / [ب/5و] الْخَمْسَةِ)⁽⁷⁾ إِلَّا فِي الْمُضْعَفِ،
نَحْوُ: "خَيْحَيْثُ"، إِلَّا أَنْ يَشُدَّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَحْفَظُ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَالَّذِي شُدَّ مِنْ
ذَلِكَ: "يَسْتَعُورُ"⁽⁸⁾، وَذَلِكَ أَنَّ السِّينَ وَالتَّاءَ أَصْلَانِ؛ لِأَنَّ السِّينَ لَيْسَتْ فِي مَوْضِعِ زِيَادَتِهَا،
وَلَمْ يَقُمْ دَلِيلٌ عَلَى زِيَادَةِ الْيَاءِ، فَلَوْ جَعَلْنَا الْيَاءَ زَائِدَةً لَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى شَيْئَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنْ
يَكُونَ وَزْنُ الْكَلِمَةِ "يَفْعَلُولًا"، وَهُوَ بِنَاءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ، وَالْآخَرُ لِحَاقُ بِنَاتِ الْأَرْبَعَةِ الزَّائِدَةِ⁽⁹⁾
مِنْ أَوَّلِهَا فِي غَيْرِ الْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا، وَهُوَ أَيْضًا غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِهِمْ، فَلَمَّا

(1) ساقطة من (ب).

(2) ساقطة من (ب).

(3) الأيدع: صَبَغُ أَحْمَرٍ، وَقِيلَ: هُوَ خَشَبُ الْبَقَمِ. اللسان (412/8).

(4) في (ب): "ميدن". ميدن قبيلة من بني إبراهيم - عليه السلام - غلب عليهم اسم أبيهم ف قيل لهم مدين. نهاية
الأرب في الأنساب (416/1).

(5) وفي كتاب أبي زَيْدٍ: الْأَيَاصِرُ الْأَكْسِيَّةُ الَّتِي مَلَأُوهَا مِنَ الْكَلَالِ وَشَدُّوهَا، وَاحِدُهَا أَيْصَرُ. اللسان (24/4).

(6) قال غيره: عَنْقُ عَرْطَلِيلٍ: غَلِيظٌ. التكملة والتذيل (440/5).

(7) في (ب): "الخمسة ولا في بنات الأربعة".

(8) هو مَوْضِعٌ، وَيُقَالُ شَجَرُ. اللسان (300/5).

(9) في (ب): "الزيادة"، وهو الصواب.

كَانَ⁽¹⁾ جَعْلُهَا زَائِدَةً يُؤَدِّي إِلَى مَا ذُكِرَ جُعِلَتْ أَصْلًا، فَإِنْ قِيلَ: إِنَّ فِي جَعْلِهَا أَصْلًا أَيْضًا خُرُوجًا عَمَّا اسْتَقَرَّ فِي الْبَاءِ؛ مِنْ كَوْنِهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي بَنَاتِ الْخُمْسَةِ وَالْأَرْبَعَةِ مِنْ غَيْرِ الْمُضْعَفِ. فَالْجَوَابُ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ جَعْلُهَا زَائِدَةً يُؤَدِّي إِلَى الْخُرُوجِ عَمَّا اسْتَقَرَّ مِنْ أَنَّ الزِّيَادَةَ لَا تَلْحَقُ بَنَاتِ الْخُمْسَةِ وَلَا الْأَرْبَعَةِ مِنْ أَوَّلِهَا فِي غَيْرِ الْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا، وَجَعْلُهَا أَصْلًا يُؤَدِّي إِلَى الْخُرُوجِ عَمَّا اسْتَقَرَّ لِلْبَاءِ؛ مِنْ أَنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنْ غَيْرِ الْمُضْعَفِ كَانَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْأَصَالَةِ أَوَّلًا⁽²⁾، وَأَيْضًا فَجَعْلُهَا أَصْلًا يُؤَدِّي إِلَى بِنَاءِ مَوْجُودٍ، وَهُوَ "يَفْعُلُولُ" فَكَانَ حَمْلُهَا عَلَى مَا يُؤَدِّي إِلَى بِنَاءِ مَوْجُودٍ أَوَّلَى.

وَقَوْلُهُ: (وَالْمِيمُ تَزَادُ أَوَّلًا فِي مَوْضِعِ الْهَمْزَةِ فِي مِثْلِ: "مَضْرُوبٍ" وَ"مَقْتُولٍ" وَ"مَقَامٍ" وَ"مُرَادٍ"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). اعْلَمْ أَنَّ الْمِيمَ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَقَعَ أَوَّلًا أَوْ غَيْرَ أَوَّلٍ، فَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ فَضِي عَلَيْهَا بِالْأَصَالَةِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ غَيْرَ أَوَّلٍ فِيمَا يُعْرَفُ لَهُ اسْتِثْقَاؤُ، أَوْ تَصْرِيفٌ وَجِدَتْ فِيهِ أَصْلِيَّةً، نَحْوُ: "شَمَالٍ" وَ"كَرِيمٍ" وَأَمْتَالِهِمَا مِمَّا لَا يُخْصَى كَثَرَةً، فَحُمِلَ مَا لَا اسْتِثْقَاؤَ لَهُ وَلَا تَصْرِيفَ فِي أَصَالَةِ الْمِيمِ عَلَى مَا لَهُ اسْتِثْقَاؤُ أَوْ تَصْرِيفٌ، إِلَّا أَلْفَاظًا شَدَّتْ، فَجَاءَتْ الْمِيمُ فِيهَا زَائِدَةً غَيْرَ أَوَّلٍ، وَهِيَ مَحْفُوظَةٌ / [أ/188] لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا، وَهِيَ "ذَلَامِصٌ"، وَ"ذَلَامِصٌ" بِمَعْنَى بَرَّاقٍ؛ وَلِأَنَّهَا مِنْ "الدَّلِيسِ"، وَهُوَ "الْبَرِيقُ"⁽³⁾، وَ"قَمَارِصٌ" يُقَالُ: "لَبَنٌ قَمَارِصٌ"؛ أَيُّ قَارِصٌ، وَ"زُرْقُمٌ" وَ"سُتْهُمْ" وَ"فُسْحُمٌ"؛ لِأَنَّهَا مِنْ "الزُّرْقَةِ" وَ"الْأَسْتَةِ" وَ"الْفُسْحَةِ"، وَ"طُرْزُمٌ" وَ"دَرْدَمٌ" وَ"حَلَكَمٌ" وَ"خَضْرَمٌ"؛ لِأَنَّ "دَرْدَمًا" بِمَعْنَى الْأَدْرَدِ، وَهُوَ الَّذِي تَنْكَسِرُ أَسْنَانُهُ، وَ"الْحَلَكَمُ" وَهُوَ الشَّدِيدُ السَّوَادِ، فَهُوَ مِنْ "الْحُلَكَةِ"، وَهِيَ السَّوَادُ، وَ"الْخَضْرَمُ" مِنْ "الْخُضْرَةِ"، وَ"الضَّرَزَمُ" بِمَعْنَى "الضَّرَزِ"، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْبَخِيلُ،

(1) ساقطة من (ب).

(2) في (ب): "أولى"، وهو الصواب.

(3) في (ب): "البرق". ينظر: اللسان (37/7).

و"خَذَلَمَ" وَ"شَدَقَمَ" وَ"شَجَعَمَ"؛ لِأَنَّ "خَذَلَمًا" بِمَعْنَى "خَذَلَةٍ"، وَ"شَرَقَمَ" بِمَعْنَى "الْأَشْرَقِ"، وَ"الشَّجَعَمَ" لِتَأْكِيدِهِمْ بِهِ "الشُّجَاعَ" فِي مِثْلِ قَوْلِهِمْ⁽¹⁾ [رَجَزُ]: / [ب/5ط]:

[521] [قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَّاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا] الْأَفْعُوَانُ وَالشُّجَاعُ الشَّجَعَمَا.

وَزِيدَتْ أَيْضًا فِي الْمُضْمَرَاتِ فِي "أَنْتُمَا" وَ"أَنْتُمْ" وَ"قُمْتُمَا" وَ"قُمْتُمْ" وَ"ضَرَبَكُمَا" وَ"ضَرَبَكُمُ"، وَ"هُمَا" وَ"هُمْ" عَلَامَةً عَلَى تَجَاوُزِ الْوَاحِدِ، ثُمَّ لَحِقَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَلِفُ عَلَامَةً عَلَى التَّنْيَةِ، وَالْوَاوُ عَلَامَةً عَلَى الْجَمْعِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَتِهَا فِي ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُقَدَّرُ أَنَّ مَا قَبْلَ الْمِيمِ اسْمٌ إِذَا⁽²⁾ لَمْ تُرِدِ التَّنْيَةُ وَلَا الْجَمْعُ.

وَزِيدَتْ مِنْ⁽³⁾ الْأَفْعَالِ فِي "تَمَسَّكَنَ" وَ"تَمَدَّرَعَ" وَ"تَمَنَّدَلَ" وَ"تَمَنَطَقَ" وَ"تَمَسَّلَمَ" وَ"تَمَوَّلَى" عَلَيْنَا، وَكَذَلِكَ أَيْضًا زِيَادَتُهَا فِي "مَرْحَبَكَ اللَّهُ وَمَسْهَلَكَ" غَيْرُ مَقْيَسَةٍ، وَإِنْ كَانَتْ أَوَّلًا؛ لِأَنَّ الْمِيمَ لَا تُزَادُ فِي الْأَفْعَالِ بِقِيَاسٍ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَتِهَا فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ أَنَّ "تَمَسَّكَنَ" مِنْ "الْمَسْكِينِ"، وَالْمِيمُ فِي "مَسْكِينٍ" زَائِدَةٌ، وَكَذَلِكَ "تَمَدَّرَعَ" مِنْ لَفْظِ "الْمِدَّرَعَةِ" أَيْضًا زَائِدَةٌ، وَأَيْضًا فَإِنَّ أَكْثَرَ كَلَامِ الْعَرَبِ: (تَدَّرَعَ وَتَسَكَّنَ)⁽⁴⁾، وَ"تَمَنَّدَلَ" مِنْ "الْمِنْدِيلِ"، زَائِدَةٌ، وَ"تَمَنَطَقَ" مِنْ "النِّطَاقِ"، وَ"تَمَسَّلَمَ" مَعْنَاهُ صَارَ يُدْعَى "مَسْلَمَةً"؛ بَعْدَ أَنْ كَانَ يُدْعَى بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَالْمِيمُ فِي "مَسْلَمَةً" زَائِدَةٌ، وَكَذَلِكَ "تَمَوَّلَى" مَعْنَاهُ تَعَاظَمَ عَلَيْنَا، فَهُوَ مِنْ لَفْظِ "الْمَوَّلَى"، وَالْمِيمُ فِي "الْمَوَّلَى" زَائِدَةٌ، وَ"مَرْحَبَكَ اللَّهُ وَمَسْهَلَكَ"، مِنْ الرَّحْبِ وَالسَّهْلِ.

وَإِنْ وَقَعَتْ أَوَّلًا فَإِنَّهَا بِمَنْزِلَةِ الْهَمْزَةِ، لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا حَرْفَانِ أَوْ أَكْثَرُ، فَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا حَرْفَانِ فُضِيَ عَلَى الْمِيمِ بِالْأَصَالَةِ؛ إِذْ لَا بُدَّ لِلْكَلِمَةِ مِنْ فَاءٍ وَعَيْنٍ وَلَاَمٍ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَقَلُّ الْأَصُولِ لِلْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ وَالْأَفْعَالِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "مُلْكٍ" وَ"مَسْحٍ" وَأُمْنَاهُمَا،

(1) فِي (ب): "قوله"، وهو الصواب، والبيت سبق تحريجه.

(2) فِي (ب): "إِذَا".

(3) فِي (ب): "فِي"، وهو الصواب.

(4) فِي (ب): "تسكن وتدرع".

وإن كَانَ بَعْدَهَا أَكْثَرُ فَلَا يَحُلُو مِنْ أَنْ يَقَعَ بَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ مَقْطُوعٍ بِأَصَالَتِهَا، أَوْ ثَلَاثَةُ مَقْطُوعٍ بِأَصَالَتِهَا، أَوْ اثْنَانِ مَقْطُوعٍ بِأَصَالَتِهِمَا، وَمَا عَدَاهُمَا مَقْطُوعٌ بِزِيَادَتِهِ، أَوْ مُحْتَمِلٌ لِلْأَصَالَةِ وَالزِّيَادَةِ، فَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا أَرْبَعَةُ أَحْرَفٍ مَقْطُوعٍ بِأَصَالَتِهَا نَحَوُ: "مَرْزُجُوشٍ" ⁽¹⁾ قُضِيَ عَلَى الْمِيمِ بِالْأَصَالَةِ، إِلَّا فِي الْأَسْمَاءِ ⁽²⁾ الْجَارِيَةِ عَلَى أَفْعَالِهَا، نَحَوُ: "مُدْحَرَجٍ"، وَإِنَّمَا كَانَ الْوَجْهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ لَا تَلْحَقُ بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَلَا بَنَاتِ الْخَمْسَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ عَلَيْهَا. وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مَقْطُوعٍ بِأَصَالَتِهَا قُضِيَ عَلَيْهَا بِالزِّيَادَةِ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا يُعْرَفُ ⁽³⁾ لَهُ اشْتِقَاقٌ أَوْ تَصْرِيفٌ الْمِيمِ فِيهِ زَائِدَةٌ نَحَوُ: "مَقْتُولٍ" وَ"مَضْرُوبٍ"، وَأَمثال ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصَى كَثَرَةً، وَلَا ⁽⁴⁾ تَجِيءُ أَصْلِيَّةً إِلَّا فِي أَلْفَاظٍ، وَهِيَ: "مُعْرُودٍ" ⁽⁵⁾ وَ"مُعْفُورٍ" وَ"مَرْجَلٍ" ⁽⁶⁾، وَالِدَّلِيلُ عَلَى أَصَالَةِ الْمِيمِ فِيهَا ثَبَاتُهَا فِي التَّصْرِيفِ قَالَ ⁽⁷⁾ [رَجَزٌ]:

[522] بِشِيَةِ كَشِيَةِ الْمُمَرَّجَلِ

وَقَالُوا: "حَرَجُوا يَتَمَعْفَرُونَ"؛ أَي: يَجْمَعُونَ الْمَعْفُورَ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاءِ ⁽⁸⁾، وَأَمَّا "مُعْرُودٌ" فَيَدُلُّ عَلَى أَصَالَةٍ / [ب/و6] مِيمِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ "مُفْعُولٌ" وَفِيهِ "فُعُولٌ"، فَلَمَّا كَانَتْ

(1) عشب عطري من الفصيلة الشفوية، وَيُسَمَّى كَذَلِكَ: "مردفوش". المعجم الوسيط (1/448).

(2) ساقطة من متن (ب) مثبت في الهامش.

(3) في (ب): "عُرِفَ"، وهو الصواب.

(4) في (ب): "كَمْ".

(5) مُعْرُود. جمعها مَعَارِيدُ: هُوَ صَمْعٌ مَعْرُوفٌ. اللسان (2/228).

(6) مرجل: الرجل: المشط. اللسان (4/497). المرجل: هُوَ قِدْرُ النَّحَاسِ خَاصَّةً، وَقَالَ اللَّيْثُ: الْمَرَايِلُ ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ. اللسان (11/622). المرجل: المشط. اللسان (4/497):

(7) هو العَجَّاجُ فِي: اللسان (11/622)، وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ (1/221). اللغة: ثَوْبٌ مُمَرَّجَلٌ: عَلَى صَنْعَةِ الْمَرَايِلِ مِنَ الْبُرُودِ. اللسان (11/622).

(8) جَاءَ فِي اللِّسَانِ (3/325): قَالَ الْفَرَّاءُ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مُفْعُولٌ، مَضْمُومٌ الْمِيمِ، إِلَّا مُعْرُودٌ لِضَرْبٍ مِنَ الْكَمَاءِ، وَمُعْفُورٌ وَاحِدٌ الْمَغَايِرِ، وَهُوَ شَيْءٌ يَنْصَحُهُ الْعُرْفُطُ خُلُوَ كَالنَّاطِفِ.

زَائِدَةٌ فِيمَا لَهُ اشْتِقَاقٌ أَوْ تَصْرِيفٌ مِمَّا بَعْدَ الْمِيمِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهَا إِلَّا مَا شَذَّ مِنْ⁽¹⁾ حَمَلٍ مَا لَا يُعْرَفُ لَهُ اشْتِقَاقٌ وَلَا تَصْرِيفٌ نَحْوُ: "مِهْبَلٍ" فِي زِيَادَةِ الْمِيمِ عَلَيْهِ.

وَأِنْ كَانَ بَعْدَهَا حَرْفَانِ / [188ط] مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهَا، وَمَا عَدَاهُمَا مَقْطُوعٌ بِزِيَادَتِهِ قُضِيَ عَلَى الْمِيمِ بِالْأَصَالَةِ؛ إِذْ لَا أَقْلَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَصُولٍ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "مَالِكٍ" وَ"مَائِحٍ"، وَأِنْ كَانَ بَعْدَهَا حَرْفَانِ مَقْطُوعٌ بِأَصَالَتِهِمَا وَمَا عَدَاهُمَا مُحْتَمِلٌ لِلْأَصَالَةِ وَالزِّيَادَةِ قُضِيَ عَلَى الْمِيمِ بِالزِّيَادَةِ؛ لِأَنَّ مَا عُرِفَ⁽²⁾ لَهُ اشْتِقَاقٌ أَوْ تَصْرِيفٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي بَعْدَ الْمِيمِ مِنْهَا حَرْفَانِ لَيْسَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ، وَمَا عَدَاهُمَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَجَدَتِ الْمِيمُ فِيهِ⁽³⁾ زَائِدَةً، إِلَّا فِي الْأَفَاطِ مَحْفُوظَةً، لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا، وَهِيَ "مِعْزَى" وَ"مَاجِحٌ" وَ"مَهْدَدٌ" وَ"مَعَدٌ"⁽⁴⁾ وَ"مَنْجِنِيْقٌ" وَ"مَنْجُونٌ"، فَلَمَّا كَانَتْ زَائِدَةً فِيمَا عُرِفَ لَهُ اشْتِقَاقٌ [أَوْ تَصْرِيفٌ]⁽⁵⁾ حُمِلَ مَا لَيْسَ لَهُ اشْتِقَاقٌ وَلَا تَصْرِيفٌ فِي الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ نَحْوُ: "مَاسِلٍ"، فَإِنْ قِيلَ: مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَصَالَةِ الْمِيمِ فِي الْأَفَاطِ الْمَذْكُورَةِ؟ فَالْجَوَابُ: إِنَّ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ الْمِيمِ فِي "مِعْزَى" أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مَعْنَاهُ: "مَعَزٌ"، فَيَحْذِفُونَ الْأَلِفَ وَيُثَبِّتُونَ الْمِيمَ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ الْمِيمِ فِي "مَعَدٍ"⁽⁶⁾ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: "تَمَعَدَدَ الرَّجُلُ"؛ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مَعَدٍّ، وَقِيلَ: إِذَا كَانَ عَلَى خُلُقٍ مَعَدٍّ، وَالْمِيمُ فِي "تَمَعَدَدٍ" أَصْلٌ؛ لِأَنَّ "تَمَفَعَلَ" قَلِيلٌ، فَإِنْ قِيلَ: هَلَّا أُجْزَتْ فِي "مَعَدٍ" أَنْ تَكُونَ الْمِيمُ زَائِدَةً، وَأَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً؛ لِأَنَّ جَعَلَ الْمِيمِ أَصْلِيَّةً فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ قَلِيلٌ، كَمَا أَنَّ "تَمَفَعَلَ" قَلِيلٌ، فَالْجَوَابُ: إِنَّ أَصَالَةَ الْمِيمِ فِي "مَعَدٍ" وَأَمثَالِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَةِ الْمِيمِ فِي الْأَفْعَالِ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ الْمِيمِ فِي "مَاجِحٍ" وَ"مَهْدَدٍ" أَنَّ

(1) ساقطة من (ب).

(2) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(3) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(4) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(5) إضافة من (ب).

(6) معَدَّ بن عدنان بن أدد بن الميسع بن أشجب بن ... نابت بن قيدار ابن إسماعيل بن إبراهيم خليل الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. نسب قريش(3)

الْمِيمَ لَوْ كَانَتْ زَائِدَةً لَوَجِبَ الْإِدْغَامُ، فَكُنْتُ تَقُولُ: "مَآجٍ"، وَ"مَهْدٌ" كَمَا تَقُولُ: "مَفَرٌ" وَ"مَكْرٌ"، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْمِيمَ أَصْلٌ، وَأَتَتْهُمَا مُلْحَقَانِ بِـ"جَعْفَرٍ" نَحْوُ: "قَرَدَدٍ"، وَلِذَلِكَ لَمْ يَدْغَمِ الْمَثَلَانِ فِيهِمَا، وَالَّذِي يَدُلُّ⁽¹⁾ عَلَى أَنَّ الْمِيمَ فِي "مَنْجَنِيْقٍ" أَصْلِيَّةٌ أَنَّهُ قَدْ اسْتَقَرَّ زِيَادَةُ التَّوْنِ الْأَوَّلَى؛ بِدَلِيلِ حَذْفِهَا فِي الْجَمْعِ حِينَ قَالُوا: "مَجَانِيْقُ"، وَإِذَا ثَبَتَتْ زِيَادَةُ التَّوْنِ ثَبَتَتْ بِذَلِكَ أَصَالَةُ الْمِيمِ؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ زَائِدَةً وَالتَّوْنُ بَعْدَهَا زَائِدَةً لَأَدَّى ذَلِكَ إِلَى اجْتِمَاعِ زِيَادَتَيْنِ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ، وَذَلِكَ لَا يُوجَدُ، إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ عَلَيْهَا، نَحْوُ: "انْطَلَقَ" وَ"مُنْطَلِقٍ"، إِلَّا مَا شَدَّ مِنْ قَوْلِهِمْ: "إِنْقَحَلْ"، وَ"مَنْجَنِيْقٍ" لَيْسَ بِاسْمٍ جَارٍ عَلَى فِعْلٍ، فَإِذَا اثْبَتَتْ أَصَالَةُ الْمِيمِ وَزِيَادَةُ التَّوْنِ الْأَوَّلَى وَجِبَ أَنْ يُقْضَى عَلَى التَّوْنِ الثَّانِيَةِ بِالْأَصَالَةِ؛ لِأَنَّكَ لَوْ جَعَلْتَهَا زَائِدَةً لَكَانَ وَزْنُ الْكَلِمَةِ / [ب/6ط] "فَنْعِيلًا"، وَهُوَ بِنَاءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ، وَإِذَا جُعِلَتْ أَصْلِيَّةً كَانَ وَزْنُ الْكَلِمَةِ "فَنْعِيلًا" كَـ"عَنْتَرِيْسٍ"⁽²⁾، وَأَيْضًا فَإِنَّهَا لَيْسَتْ فِي مَوْضِعٍ لَزِمَتْ فِيهِ زِيَادَتُهَا، وَلَا كَثُرَتْ فَتُجْعَلُ زَائِدَةً، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَصَالَةِ الْمِيمِ فِي "مَنْجُنُونٍ" أَنَّهُ لَا يَحُلُو مِنْ أَنْ تُقَدَّرَ الْمِيمُ وَالتَّوْنُ الْأَوَّلَى زَائِدَتَيْنِ أَوْ أَصْلِيَّتَيْنِ، أَوْ إِحْدَاهُمَا أَصْلِيَّةٌ وَالْأُخْرَى زَائِدَةً، فَجَعَلُهُمَا زَائِدَتَيْنِ فَاسِدٌ لِمَا تَقَدَّمَ تَبَيَّنَهُ (مِنْ أَنَّهُ)⁽³⁾ لَا يَلْحَقُ الْكَلِمَةُ زِيَادَتَانِ مِنْ أَوَّلِهَا (إِلَّا فِي)⁽⁴⁾ الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ عَلَيْهَا، وَ"مَنْجُنُونٍ" لَيْسَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْجَارِيَةِ عَلَى الْأَفْعَالِ، وَجَعَلُ إِحْدَاهُمَا أَصْلِيَّةً وَالْأُخْرَى زَائِدَةً فَاسِدٌ؛ لِأَنَّكَ إِنْ قَدَّرْتَ أَنَّ⁽⁵⁾ الْمِيمَ هِيَ الزَّائِدَةُ كَانَ وَزْنُ الْكَلِمَةِ "مَفْعُولًا"، وَذَلِكَ بِنَاءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِهِمْ، وَإِنْ قَدَّرْتَ أَنَّ التَّوْنَ هِيَ الزَّائِدَةُ كَانَ فَاسِدًا؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: "مَنَاجِيْنُ" فِي الْجَمْعِ

(1) ساقطة من متن (ب) مثبتة في الهامش.

(2) الْعَنْتَرِيْسُ: النَّاقَةُ الْوُثِيْقَةُ الْجَوَادُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعَنْتَرِيْسُ الدَاهِيَةُ وَالْعَنْتَرِيْسُ: الشَّجَاعُ. التهذيب (217/3).

(3) فِي (ب): "لَأَنَّهُ".

(4) ساقط من (ب) مثبت في الهامش.

(5) ساقط من (ب) مثبت في الهامش.

بِإِثْبَاتِ التُّونِ الْأَوَّلَى، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُمَا أَصْلَانِ، وَيَكُونُ وَزْنُ الْكَلِمَةِ "فَعْلُولًا" نَحْوُ: "حَنْدُقُوقٍ" (1).

وَقَوْلُهُ: (وَالْتُونُ) (2) تُزَادُ فِي أَوَّلِ الْمُسْتَقْبَلِ مِثْلُ: "نَضْرَبُ" إِلَى قَوْلِهِ: وَأَكْرَمْتُ عَمْرًا إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ). اعْلَمْ أَنَّ التُّونَ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ، قِسْمٌ يُقْضَى عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ، وَقِسْمٌ / [189/أ] يُقْضَى عَلَيْهِ بِالْأَصَالَةِ، وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ إِلَّا بِدَلِيلٍ. فَالْقِسْمُ الَّذِي يُقْضَى عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ التُّونُ الْوَاقِعَةُ فِي الْأَمَاكِينِ الَّتِي ذَكَرَهَا أَبُو الْقَاسِمِ (3)، وَ"تُونُ الْوَاقِيَةِ" اللَّاحِقَةُ مَعَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ: "ضَرَبَنِي"، وَالتُّونُ اللَّاحِقَةُ آخِرِ الْجَمْعِ الْمُكْسَرِ فِي مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ "فَعْلَانٍ" أَوْ "فُعْلَانٍ" نَحْوُ: ("غَرَبَانٍ" وَ"رُعْفَانٍ") (4)؛ إِذْ لَا يَتَصَوَّرُ جَعْلُهَا أَصْلِيَّةً؛ إِذْ لَيْسَ فِي أَبْنِيَةِ الْجُمُوعِ مَا هُوَ عَلَى وَزْنِ "فَعْلَالٍ" بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَ"فُعْلَالٍ" بِضَمِّهَا، وَالتُّونُ الْوَاقِعَةُ ثَالِثَةً سَاكِنةً فِي مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ أَحْرَفٍ، وَإِنْ لَمْ يُعْرِفْ لَهُ اسْتِثْقَاؤُ أَوْ (5) تَصْرِيْفُ نَحْوُ: "عَبْنَقْسٍ" (6) حَمَلًا عَلَى مَا عُرِفَ اسْتِثْقَاؤُهُ أَوْ تَصْرِيْفُهُ، فَإِنَّ التُّونَ لَمْ تُوْجَدْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ إِلَّا زَائِدَةً، نَحْوُ: "جَحْنَقْلٍ"؛ وَهُوَ الْعَظِيمُ الْجَحْفَلَةُ (7)، وَ"شَرَنْبَتْ" (8)؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي مَعْنَاهُ:

(1) قَالَ ابْنُ بَرَسِيٍّ فِي تَرْجَمَةِ حَدَقٍ: صَوَابٌ حَنْدُقُوقٌ أَنْ يُذَكَّرَ فِي فَصْلِ "حَنْدُقٍ"؛ لِأَنَّ التُّونَ أَصْلِيَّةٌ، وَوَزْنُهُ "فَعْلُولٌ"، قَالَ: وَكَذَا ذَكَرَهُ سَيُوبَةُ وَهُوَ عِنْدَهُ صِفَةٌ، وَقَسَرَهُ ابْنُ السَّرَاجِ بِأَنَّهُ الطَّوِيلُ الْمُضْطَرِبُّ شِبْهُ الْمَجْنُونِ. اللسان (71/10). ينظر: الأصول (216/3)، وشرح الكتاب (189/5)، والممتع الكبير (111).

(2) ساقط من (ب) مثبت في الهامش.

(3) تَرَادُ ثَانِيَةً فِي "انْفَعْل" نَحْوُ: "انْطَلِقْ"، وَفِي "مَنْفَعْل" نَحْوُ "مَنْطَلِقْ"، وَفِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ نَحْوُ: "الزَيْدَانِ" وَ"الزَيْدُونَ"، وَعِلَامَةٌ لِلصَّرْفِ، وَهِيَ الَّتِي تَكْتُبُ فِي الْخَطِّ أَلْفًا فِي قَوْلِكَ: "رَأَيْتُ زَيْدًا"، وَ"أَكْرَمْتُ عَمْرًا"، وَتَرَادُ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ عِلَامَةٌ لِلرَّفْعِ فِي مِثْلِ: يَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَتَرَادُ فِيهِ خَفِيفَةٌ وَثَقِيلَةٌ لِلتَّوَكِيدِ... الْجَمْلُ (328) (بِتَصْرِفٍ).

(4) فِي (ب): "رُعْفَانٍ وَغَرَبَانِ".

(5) فِي (ب): "وَلَا".

(6) عَبْنَقْسٍ: سَيِّئُ الْخَلْقِ. شرح الكتاب (191/5).

(7) جَحْفَلَةُ الدَّابَّةِ: مَا تَنَاولَ بِهِ الْعَلَفَ، وَقِيلَ: الْجَحْفَلَةُ مِنَ الْخَيْلِ وَالْحُمْرِ وَالْبَعَالِ وَالْحَافِرِ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْمَشْفَرِّ لِلْبَعِيرِ. اللسان (102/11).

(8) شَرَنْبَتْ: الشَّرَنْبَتْ: الْغَلِيظُ الْكَفِّ، وَغُرُوقُ الْيَدِ. التهذيب (311/11).

"شَرَابَتْ"، فَالْتُونُ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا لَا تَكُونُ إِلَّا زَائِدَةً. وَكَذَلِكَ أَيْضاً يَنْبَغِي أَنْ يُحْكَمَ عَلَيْهَا بِالزِّيَادَةِ إِذَا وَقَعَتْ آخِرَ الْكَلِمَةِ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ بِشَرْطَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَ الْأَلِفِ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ؛ إِذْ لَوْ كَانَ قَبْلَهَا⁽¹⁾ حَرْفَانِ خَاصَّةً لَوَجِبَ الْقَضَاءُ بِأَصَالَةِ التُّونِ؛ إِذْ لَا بُدَّ مِنَ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ، نَحْوُ: "بَنَانٍ" وَ"عِنَانٍ"، وَالْآخَرُ أَنْ لَا تَكُونَ الْكَلِمَةُ مِنْ بَابِ "جَنْجَانٍ"⁽²⁾، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ تُجْعَلَ التُّونُ فِيهِ أَصْلِيَّةً؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ نُونُهُ زَائِدَةً لَكَانَتْ الْكَلِمَةُ [ب/7و] ثَلَاثِيَّةً، وَيَكُونُ فَاؤُهَا جِيماً، وَلَا مُهْمَا جِيماً، فَتَكُونُ مِنْ بَابِ "سَلَسٍ" وَ"فَلَقٍ"؛ أَعْنِي مَا فَاؤُهُ وَلَا مُهُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ جِدًّا، وَإِنْ جُعِلَتِ التُّونُ أَصْلِيَّةً كَانَتْ مِنْ بَابِ الرَّبَاعِيِّ الْمُضَعَّفِ نَحْوُ: "صَلَّصْتُ"، وَذَلِكَ بَابٌ وَاسِعٌ، وَإِنَّمَا قَضَيْنَا عَلَيْهَا إِذَا وَقَعَتْ آخِرَ الْكَلِمَةِ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ بِالشَّرْطَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ بِالزِّيَادَةِ؛ لِأَنَّ مَا عُرِفَ لَهُ اسْتِثْقَاؤُ أَوْ تَصْرِيفٌ مِنْ ذَلِكَ وَجَدَتِ التُّونُ فِيهِ زَائِدَةً فِي الْأَكْثَرِ، وَحُمِلَ⁽³⁾ مَا لَيْسَ لَهُ اسْتِثْقَاؤُ وَلَا تَصْرِيفٌ فِي الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ.

وَالْقِسْمُ الَّذِي يُقْضَى عَلَيْهِ بِالأَصَالَةِ، وَلَا يُقْضَى عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ إِلَّا بِدَلِيلِ التُّونِ الْوَاقِعَةِ فِي مَا عَدَا الْأَمَاكِينَ؛ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا. فَمَا زِيدَتْ فِيهِ أَوَّلًا لِقِيَامِ الدَّلِيلِ عَلَى زِيَادَتِهَا "نَرْجِسٌ" وَزُنُّهُ "نَفْعِلٌ"، وَإِنَّمَا لَمْ تَكُنْ نُونُهُ أَصْلِيَّةً؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ "فَعْلِلٌ"، فَإِنْ قِيلَ: وَكَذَلِكَ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ "نَفْعِلٌ" اسْمًا. فَالْجَوَابُ إِنَّ الْحَرْفَ إِذَا كَانَ جَعْلُهُ زَائِدًا يُؤَدِّي إِلَى بِنَاءٍ غَيْرِ مَوْجُودٍ، وَكَذَلِكَ جَعْلُهُ أَصْلِيًّا قُضِيَ عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ؛ لِأَنَّ أَبْنِيَّةَ الْمَزِيدِ أَكْثَرُ مِنْ أَبْنِيَّةِ الْمُجَرَّدِ مِنَ الزِّيَادَةِ وَأَوْسَعُ، فَكَانَ حَمْلُهُ عَلَى الْبَابِ الْأَوْسَعِ أَوْلَى، وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ ثَانِيَةً لِقِيَامِ الدَّلِيلِ عَلَى

(1) فِي (ب): " مَا قَبْلَهَا".

(2) بِمَنْزِلَةِ خَضَخَاضٍ، وَجَرَجَارٍ عَلَى التَّضْعِيفِ. شَرْحُ الْكِتَابِ (483/3). وَيَنْظُرُ: الْأَصُولُ (87/2)، وَالْمَنْصَفُ (133)- (134).

(3) فِي (ب): "فَحْمَلٌ".

ذَلِكَ "قِنْعَاسٌ" (1) وَ "قَنَفَحْرٌ" (2) وَ "عُنْبُسٌ" وَ "عُنْسُلٌ" وَ "عَنْتَرِيْسٌ" وَ "خَنْفَقِيْقٌ" وَ "كَنْهَبَلٌ" (3) وَ "جُنْدُبٌ" بِضَمِّ الدَّالِ وَفَتْحِهَا، وَ "عُنْصُرٌ" وَ "فُنْبُرٌ" وَ "كَنْتَاوٌ" (4) وَ "حِنْظَاوٌ" وَ "سِنْدَاوٌ".

فَأَمَّا "قِنْعَاسٌ" فَتُونُهُ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ مِنَ "الْقَنَسِ" (5)، وَ "قَنَفَحْرٌ"؛ لِأَنَّهُ يُقَالُ فِي مَعْنَاهُ: "فَقَاخِرِيٌّ"، وَ "عُنْبُسٌ" مِنَ "الْعُبُوسِ"، وَ "عُنْسُلٌ" مِنَ "الْعُسْلَانِ"، وَ "عَنْتَرِيْسٌ" مِنَ "الْعَنْزَسَةِ"، وَهِيَ "الشِّدَّةُ"، وَ "الْخَنْفَقِيْقُ" مِنَ "الْخَفَقِ"، وَهُوَ "الْإِضْطِرَابُ" (6)، وَأَمَّا "كَنْهَبَلٌ" فَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ تُونَهُ زَائِدَةٌ أَنَّهَا لَوْ جُعِلَتْ أَصْلِيَّةً لَكَانَ وَزْنُ الْكَلِمَةِ "فَعْلَلًا"، وَهُوَ بِنَاءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِهِمْ. وَأَمَّا "جُنْدُبٌ" (7) وَ "عُنْصُرٌ" وَ "فُنْبُرٌ" فَيَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ التَّوْنِ فِيهَا أَنَّهَا لَوْ جَعَلْتَهَا أَصْلِيَّةً لَكَانَ وَزْنُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ "فَعْلَلًا"، وَهُوَ بِنَاءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِهِمْ. وَأَمَّا "جُوْدُرٌ" (8) فَأَعْجَمِيٌّ (9) / [أ/189ظ]، وَأَمَّا "جُحْدَبٌ" (10) وَ "بُرْقَعٌ" فَمُحَقَّقَانِ مِنَ "بُرْقَعٍ" وَ "جُحْدَبٍ" بِالضَّمِّ، وَأَيْضًا فَإِنَّ هَذِهِ التَّوْنُ قَدْ لَزِمَتْ هَذَا الْبِنَاءَ، وَهِيَ حَرْفُ زِيَادَةٍ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى زِيَادَتِهَا؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ أَصْلًا لَجَازَ أَنْ يَفْعَ مَوْفَعَهَا غَيْرَهَا مِنَ الْحُرُوفِ الْأَصُولِ، وَأَيْضًا فَإِنَّ مَا جَاءَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ، وَعَلِمَ لَهُ تَصْرِيْفٌ وَجَدَتْ التَّوْنُ فِيهِ زَائِدَةً، نَحْوُ:

- (1) نَاقَةُ قِنْعَاسٍ: طَوِيلَةٌ عَظِيمَةٌ سَنِمَةٌ، وَكَذَلِكَ الْجَمَلُ؛ وَقِيلَ: الْقِنْعَاسُ الْجَمَلُ الضَّخْمُ الْعَظِيمُ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الذُّكُورِ عِنْدَ أَبِي عُيَيْدٍ. وَرَجُلٌ قِنْعَاسٌ: شَدِيدٌ مَنِيْعٌ. اللسان (184/6).
- (2) الْقَنَفَحْرُ وَالْقَنَفَحْرُ: الْقَائِقُ فِي نَوْعِهِ؛ عَنِ السَّيْرَاتِي. وَالْقَنَفَحْرُ: أَصْلُ الْبَرْدِيِّ، وَاحِدَتُهُ قِنْفَحْرَةٌ. أَبُو عَمْرٍو: امْرَأَةٌ قُنْفَاخَرَةٌ حَسَنَةُ الْخَلْقِ حَادِرَتُهُ، وَرَجُلٌ قُنْفَاخِرٌ. اللسان (112/5).
- (3) الْكَنْهَبَلُ: شَجَرٌ وَاحِدَتُهَا كَنْهَبَلَةٌ. التهذيب (284/6).
- (4) ساقط من (ب) مثبت في الهامش. وهو الرجل الوافر اللحية. المنصف (165).
- (5) قعس: الْقَنَسُ: نَقِيضُ الْحَدَبِ، وَهُوَ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ؛ قَعَسَ قَعَسًا، فَهُوَ أَقْعَسُ وَمُتَقَاعِسٌ وَقَعَسَ. اللسان (177/6).
- (6) وَالْخَنْفَقُ وَالْخَنْفَقِيْقُ: الدَّاهِيَةُ؛ يُقَالُ: دَاهِيَةٌ خَنْفَقِيْقٌ، وَهُوَ أَيْضًا الْخَفِيفَةُ مِنَ التَّسَاءِ الْجَرِيئةِ، وَالتَّوْنُ زَائِدَةٌ، جَعَلَهَا مِنْ حَقَقِ الرَّيْحِ. اللسان (81/10).
- (7) جُنْدُبٌ: قَالَ اللَّيْثُ: الْجُنْدُبُ الذَّكَرُ مِنَ الْجَرَادِ. التهذيب (172/11).
- (8) وَالْجُوْدُرُ: وَلَدُ الْبَقْرَةِ، وَفِي الصَّحَاحِ: الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ، وَالْجَمْعُ جَاذِرٌ. اللسان (124/4).
- (9) ينظر: المنصف (27).
- (10) جُحْدَبٌ وَجُخَادِبٌ، وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الْجَرَادِ وَالْجَعْلَانِ. الجمهرة (1112/2).

"قُبْرَةٌ"⁽¹⁾؛ لِأَنَّهُمْ قَالُوا فِي مَعْنَاهُ: "قُبْرَةٌ"، فَحَذَفُوا النُّونَ، فَحُمِلَ مَا جُهِلَ تَصْرِيفُهُ عَلَى مَا عَلِمَ تَصْرِيفُهُ فِي الزِّيَادَةِ، وَأَمَّا "جُنْدَبٌ" بِكَسْرِ الْجِيمِ فَنُونُهُ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى "جُنْدَبٍ" الْمَضْمُومِ الْجِيمِ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ نُونُهُ زَائِدَةً، كَمَا هِيَ فِي الْمَضْمُومِ الْجِيمِ، وَأَمَّا "كِنْتَاوٌ" وَأَخَوَاتُهُ فَنُونُهُ زَائِدَةٌ؛ بِدَلِيلِ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَحْرُوفٍ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ: النُّونُ وَالْهَمْزَةُ / [ب/7ط] وَالْوَاوُ، فَقُضِيَ عَلَى الْهَمْزَةِ بِالْأَصَالَةِ؛ لِقَلَّةِ زِيَادَتِهَا غَيْرَ أَوَّلٍ، وَقُضِيَ عَلَى الْوَاوِ بِالزِّيَادَةِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَكُونُ أَصْلًا فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ، وَقُضِيَ عَلَى النُّونِ بِالزِّيَادَةِ لِمُلَازِمَتِهَا الْمِثَالِ، فَإِنْ قِيلَ بِأَنَّ⁽²⁾ الْهَمْزَةَ قَدْ لَازَمَتِ الْمِثَالَ.

فَالْجَوَابُ: إِنَّ الْهَمْزَةَ لَيْسَتْ لَازِمَةً⁽³⁾ لِلْمِثَالِ كَمَا ذَكَرَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا: "رَجُلٌ عِنَزَهْوَةٌ"⁽⁴⁾، فَلَمْ يَأْتُوا فِي هَذَا الْمِثَالِ بِهَمْزَةٍ.

وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ ثَالِثَةٌ "دُرُوحٌ" لِقَوْلِهِمْ فِي مَعْنَاهُ: "دُرُوحٌ"⁽⁵⁾، فَيَحْذِفُونَ النُّونَ، وَ"فِرْنَاسٌ" لِلْأَسَدِ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ "فَرَسٍ" يَفْرَسُ؛ لِأَنَّ الْإِفْتِرَاسَ مِنْ صِفَاتِ الْأَسَدِ. وَمِمَّا زِيدَتْ فِيهِ رَابِعَةٌ "رَعَشَنٌ"؛ لِأَنَّهُ مِنْ الْإِرْتِعَاشِ، وَ"عَلَجَنٌ"⁽⁶⁾؛ لِأَنَّ "الْعَلَجَنَ" النَّاقَةَ الْعَظِيمَةَ، فَهُوَ رَاجِعٌ

(1) الْقُنْبُرُ ضَرْبٌ مِنَ الْحُمْرِ. قَالَ: وَدَجَاجَةٌ قُنْبُرَانِيَّةٌ وَهِيَ الَّتِي عَلَى رَأْسِهَا قُنْبُرَةٌ أَيْ فَضْلُ رِيَشٍ قَائِمَةٌ مِثْلَ مَا عَلَى رَأْسِ الْقُنْبُرِ. اللسان (117/5).

(2) فِي (ب): "إِنَّ".

(3) فِي (ب): "قَدْ لَازَمَتْ".

(4) رَجُلٌ فِيهِ عِنَزَهْوَةٌ؛ أَيْ كِبَرٌ. اللسان (515/13).

(5) قَالَ ابْنُ عَصْفُورٍ: فَأَمَّا دُرُوحٌ فَمُفْعَلُولٌ، وَلَيْسَتْ النُّونُ زَائِدَةً، فَيَكُونُ فِي مَعْنَى "دُرُوحٍ"، وَمُخَالَفًا لَهُ فِي الْأَصُولِ. الْمُتَمَعُ الْكَبِيرِ (86)، ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: وَزِيدَتْ ثَالِثَةٌ غَيْرَ سَاكِنَةٍ فِي نَحْوِ: فِرْنَاسٍ وَ"دُرُوحٍ". أَمَّا "دُرُوحٌ" فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مَعْنَاهُ: "دُرُوحٌ"، فَيَحْذِفُونَ النُّونَ. الْمُتَمَعُ الْكَبِيرِ (179). وَيَنْظُرُ: الْكِتَابُ (322/4). وَهِيَ دَوِيَّةٌ. اللسان (274/2).

(6) فِي (ب): "الْعَلَجَنَ".

إِلَى مَعْنَى "الْعِلْج"، وَهُوَ الْعَلِيطُ، وَ"خَلْفُنْ"⁽¹⁾؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْإِخْتِلَافِ، يُقَالُ: "رَجُلٌ خَلْفَنَةٌ، وَدُو خَلْفَنَةٍ"؛ أَيِ فِي أَحْلَاقِهِ إِخْتِلَافٌ، وَ"عَرَضَنَةٌ" مِنْ "التَّعَرُّضِ".

وَقَوْلُهُ: (وَالْتَاءُ تَزَادُ أَوَّلًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِلَى قَوْلِهِ: وَالزِّيْنَبَاتِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). اعْلَمْ أَنَّ التَّاءَ تَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ، قِسْمٌ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْأَصَالَةِ، وَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ إِلَّا بِدَلِيلٍ، وَقِسْمٌ يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ أَبَدًا، وَلَا يَكُونُ أَصْلًا. فَالْقِسْمُ الَّذِي يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ أَبَدًا التَّاءُ الَّتِي فِي أَوَائِلِ أَفْعَالِ الْمُطَاوَعَةِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "كَسَرْتُهُ فَتَكَسَّرَ"، وَ"قَطَعْتُهُ فَتَقَطَّعَ"، وَالتَّاءُ الَّتِي فِي أَوَّلِ "تَفَاعَلَ" نَحْوُ: "تَغَافَلَ" وَ"تَجَاهَلَ"، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْ ذَلِكَ، وَالتَّاءُ الَّتِي هِيَ مِنْ حُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ نَحْوُ: "تَقُومُ" وَ"تَخْرُجُ"، وَالتَّاءُ الَّتِي فِي "اِفْتَعَلَ" وَ"اسْتَفْعَلَ"، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُمَا، وَالتَّاءُ الَّتِي⁽³⁾ لِلْخِطَابِ فِي نَحْوِ: "أَنْتَ" وَ"أَنْتِ" وَ"أَنْتُمَا" وَ"أَنْتُنَّ"، وَتَاءُ التَّأْنِيثِ فِي نَحْوِ: "قَامَتْ" وَ"قَائِمَةٌ"⁽⁴⁾، وَ"رَبَّتْ" وَ"ثَمَّتْ" وَ"لَاتَ"، [وَتَ]⁽⁵⁾ مَعَ "الْآنَ" فِي نَحْوِ⁽⁶⁾ قَوْلِهِ⁽⁷⁾ [خَفِيفٌ]:

[523] [نَوَّلِي قَبْلَ نَأْيِ دَارِي جُمَانًا] وَصَلِينَا كَمَا زَعَمَتِ ثَلَاثَا

أَرَادَ "الْآنَ" فَزَادَ التَّاءَ، وَمَعَ "الْحَيْنَ" فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽⁸⁾ [كَامِلٌ]:

(1) فِي (ب): "خَلْفَنَةٌ".

(2) فِي (ب): "الَّتِي".

(3) إِضَافَةٌ مِنْ (ب).

(4) سَاقِطَةٌ مِنْ مَتْنِ (ب) مَثْبُتَةٌ فِي الْهَامِشِ.

(5) إِضَافَةٌ مِنْ (ب).

(6) سَاقِطَةٌ مِنْ مَتْنِ (ب) مَثْبُتَةٌ فِي الْهَامِشِ.

(7) هُوَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْإِيَادِي فِي: اللِّسَانِ (74/13). وَالْبَيْتُ فِي دِيَوَانِهِ. ص: 216. وَهُوَ غَيْرُ مَنْسُوبٍ فِي

الْإِنْصَافِ (91/1)، وَالْمَمْتَعُ الْكَبِيرُ (181)، وَالْجَنَى الدَّائِي (487)، وَالْمَقَاصِدُ (446/1).

(8) هُوَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ فِي: الْحَكَمِ (446/3)، وَ (580/10)، وَالتَّكْمِلَةُ (339/1)، وَ (532/4)، وَاللِّسَانُ (251/9)،

و (134/13)، وَ (472/15)، وَالتَّاجُ (166/24). وَالْخَزَانَةُ (4/176)، وَ (179)، وَالْمَعْجَمُ الْمَفْصَلُ (7/180)، وَشَرَحَ

الشَّوَاهِدَ (9/3)، وَالْبَيْتُ فِي شِعْرِهِ. ص: 66. هَكَذَا: وَالْمَطْعَمُونَ يَدًا إِذَا مَا أَنْعَمُوا.

[524] العَاطِفُونَ⁽¹⁾ تَحِينَ لَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُتَبِعُونَ يَدًا إِذَا مَا أَنْعَمُوا

جَمِيعُ هَذَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ، وَلَا يُحْتَاجُ فِي ذَلِكَ إِلَى دَلِيلٍ؛ لِوُضُوحِ كَوْنِهَا زَائِدَةً فِيهِ. وَالْقِسْمُ الَّذِي يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْأَصَالَةِ، وَلَا يَكُونُ زَائِدًا إِلَّا بِدَلِيلٍ مَا عَدَا ذَلِكَ، وَإِنَّمَا قَضَيْنَا عَلَيْهِ بِالْأَصَالَةِ فِي مَا عَدَا ذَلِكَ؛ لِكَثْرَةِ تَبْيِينِ أَصَالَتِهَا فِي مَا يُعْرَفُ لَهُ اشْتِقَاقٌ أَوْ تَصْرِيفٌ نَحْوُ: "تَوَامٌ" فَإِنَّ تَاءَهُ أَصْلِيَّةٌ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي الْجَمِيعِ "تَوَامٌ"، وَ"تَوَامٌ" فُعْلَالٌ، فَتَأْوُهُ أَصْلِيَّةٌ، وَأُمَثَالُ ذَلِكَ كَثِيرٌ، فَحُمِلَ مَا جُهِلَ اشْتِقَاقُهُ / [ب/8و] وَتَصْرِيفُهُ فِي زِيَادَةِ التَّاءِ عَلَيْهِ، فَمِمَّا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ تَاءِهِ مَا التَّاءُ فِيهِ أَوَّلًا قَوْلُهُمْ: "تَأَلَّفَ" وَ"تَرَقَّبَ" وَ"تَدَرَّأَ" وَ"تَتَقَلَّ" وَ"تَجَفَّافٌ" وَ"تَعْضُوضٌ" وَ"تَمَثَّلَ" وَ"تَيَّيَّنَ" وَ"تَلَقَّى" وَ"تَضَرَّبَ" وَ"تَهَوَّى" مِنْ اللَّيْلِ وَ"تَمَسَّاحٌ" لِلْكَذَابِ، وَ"تَمَرَّدَ" لِبَيْتِ الْحَمَامِ، وَ"رَجُلٌ تَقْوَالَةٌ" وَ"تَنْبَالٌ" / [أ/190و] فَالدَّلِيلُ⁽²⁾ عَلَى زِيَادَتِهَا فِي "تَوَلَّى"⁽³⁾ اسْمِ الْحِمَارِ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ "أَلَبَ الْحِمَارُ آتَنَّهُ يَأْلَبُهُ" إِذَا طَرَدَهَا، وَكَذَلِكَ "تُرْتَبُ" "تُفَعِّلُ" مِنَ الشَّيْءِ الرَّاتِبِ، وَ"تُدَرَّأُ" مِنْ دَرَأْتُ؛ أَيُّ: دَفَعْتُ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَا يُمْكِنُ جَعْلُ التَّاءِ فِي "تُرْتَبُ" وَ"تُدَرَّأُ" أَصْلًا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ "فُعْلَلٌ"، وَكَذَلِكَ "تَتَقَلَّ"⁽⁴⁾ تَأْوُهُ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً لَكَانَ وَزْنُ الْكَلِمَةِ "فُعْلَلًا"، وَذَلِكَ بِنَاءٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلَامِهِمْ، وَمَنْ قَالَ "تَتَقَلَّ" بِضَمِّ التَّاءِ فَهِيَ عِنْدَهُ أَيْضًا⁽⁵⁾ زَائِدَةٌ لِثُبُوتِ زِيَادَتِهَا فِي اللُّغَةِ الْأُخْرَى، وَكَذَلِكَ "تَجَفَّافٌ" وَ"تَعْضُوضٌ" وَ"تَيَّيَّنَ" وَ"تَلَقَّأَ" وَ"تَمَسَّاحٌ" وَ"تَقْوَالَةٌ" وَنَاقَةٌ "تَضَرَّبَ"، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْجُفُوفِ وَالْعَضِ وَالْبَيَانِ وَاللَّقَاءِ وَالْمَسْحِ، وَهُوَ الْكَذِبُ، وَالضَّرَابُ وَالْقَوْلُ، وَكَذَلِكَ "تَمَرَّدَ"؛ لِأَنَّهُ مِنْ "مَارَدٍ"؛ أَيُّ طَوِيلٌ، وَمِنْهُ: "قَصَرَ مَارَدٌ"، وَكَذَلِكَ

ويروى الشطر الثاني منه: "والمنعمون"، "والمفضلون"، "والمسبغون". وهو في الممتع الكبير للشارح (182): والمسبغون يبدأ....، ولم يروه أحدٌ غيره بـ "والمتبعون يبدأ...."، ولعله تصحيف من الناسخ؛ إذ صحف: "المسبغون" أو "المنعمون".

(1) في (ب): "والعاطفون".

(2) في (ب): "والدليل".

(3) في (ب): "تالب".

(4) والتَّثَقَّلُ والتَّثَقَّلُ والتَّثَقَّلُ والتَّثَقَّلُ: التَّغَلَّبُ، وَقِيلَ جَزْؤُهُ. اللسان (77/11)

(5) ساقطة من متن (ب) مثبتة في الهامش.

"تَهَوَّاءُ" مِنَ الْمَيْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ: "مَرَّ تَهَوَّاءُ مِنَ اللَّيْلِ"، وَكَذَلِكَ التَّاءُ مِنْ "تَنْبَالٍ" زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّ "التَّنْبَالَ" هُوَ الْقِصَرُ، وَالتَّنْبَلُ [هُم] ⁽¹⁾ الْقِصَارُ، فَيَكُونُ التَّنْبَالُ مِنْهُ، وَمِمَّا قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ تَائِهِ مِمَّا التَّاءُ فِيهِ غَيْرُ أَوَّلٍ "سُنْبَتَةٌ" بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: "مَرَّتْ عَلَيْهِ سُنْبَةٌ مِنَ الدَّهْرِ"؛ أَيْ: سُنْبَتَةٌ؛ أَيْ: قِطْعَةٌ مِنْهُ، فَيَحْدِفُونَ التَّاءَ [مِنْهُ] ⁽²⁾، وَ"رَعْبُوتٌ" وَ"طَاعُوتٌ" وَ"رَهْبُوتٌ" وَ"رَحْمُوتٌ" وَ"مَلَكُوتٌ" وَ"جَبْرُوتٌ"؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَى: "الرَّغْبَةِ" وَ"الطُّغْيَانِ" وَ"الرَّهْبَةِ" وَ"الرَّحْمَةِ" وَ"الْمُلْكِ" وَ"التَّجَبُّرِ"، وَقَدْ قَالُوا: "رَعْبُوتًا" وَ"رَهْبُوتًا" ⁽³⁾ وَ"رَحْمُوتًا"، وَالتَّاءُ فِيهَا أَيْضًا زَائِدَةٌ، وَ"عَنْكَبُوتٌ"؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مَعْنَاهُ: "العَنْكَبَاءُ"، وَ"عَفْرِيتٌ" وَ"عَزُويتٌ"، أَمَّا "عَفْرِيتٌ" فَالدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ تَائِهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي مَعْنَاهُ: "عَفْرِيتَةٌ"، وَأَمَّا "عَزُويتٌ" فَقَدْ تَقَدَّمَ الدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَةِ تَائِهِ فِي فَصْلِ الْوَاوِ، كَمَا زِيدَتْ أَوَّلَ الْكَلِمَةِ وَآخِرَهَا، قَالُوا: "تَرْنُمُوتٌ": وَزُنُّهُ "تَفْعَلُوتٌ"؛ وَهُوَ تَرْنُمُ الْقَوْسِ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ، قَالَ الرَّاجِزُ ⁽⁴⁾ [رَجَزٌ]:

[525] تُجَاوِزُ ⁽⁵⁾ الْقَوْسَ بِتَرْنُمُوتِهَا

وَقَوْلُهُ: (وَالسَّيْنُ تُزَادُ فِي مِثْلِ "اسْتَفْعَلْ" وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهُ نَحْوُ: "اسْتَخْرَجَ" وَ"يَسْتَخْرِجُ" وَ"مُسْتَخْرِجٌ"). اَعْلَمْ أَنَّ السَّيْنَ تُزَادُ فِي مَا ذَكَرَ، وَتُزَادُ أَيْضًا فِي الْوَقْفِ؛ لِتَبْيِينِ كَسْرَةِ الْكَافِ مِنَ الْمُؤَنَّثِ؛ فِي لُغَةِ بَعْضِ الْعَرَبِ ⁽⁶⁾، نَحْوُ: "مَرَزْتُ بِكِسْ"، وَ"أَكْرَمْتُكِسْ"، وَزِيَادَتُهَا فِي هَذَيْنِ الْمَكَانَيْنِ بَيِّنَةٌ، لَا تَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ [عَلَيْهِ] ⁽⁷⁾.

(1) إضافة من (ب).

(2) إضافة من (ب).

(3) ساقطة من متن (ب).

(4) هو الغنوي في: شرح الشافية للرضي (284/4)، واللسان (257/12)، والتاج (290/32)، والبيت غير منسوب في: سر الصناعة (170/1)، والمنصف (139)، وشرح المفصل (339/5)، والمتع الكبير (185)، والمعجم المفصل (200/9).

(5) في (ب): "تجاوب"، وهو الصواب؛ لأنه موافق لجميع مصادر البيت.

(6) هم بكر، وهذه الظاهرة في لغتهم تسمى الكسكسة. ينظر: شرح المفصل (180/5)، واللسان (197/6).

(7) إضافة من (ب).

وَقَوْلُهُ: (وَالْهَاءُ تُزَادُ فِي الْوَقْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيَهْدَاهُمْ اِقْتَدَهُ﴾⁽¹⁾، وَفِي التَّدْبَةِ فِي قَوْلِكَ: "وَارْبَدَاهُ" وَشَبَّهِهِ). اَعْلَمَ أَنَّ الْهَاءَ تُزَادُ فِي مَا ذَكَرَ، وَتُزَادُ أَيْضاً فِي "أُمَّهَةٍ" وَ"هَمَلَسٍ" وَ"هَبْلَعٍ" وَ"هَزْكُؤَلَةٍ" / [ب/8ط] وَ"إِهْرَاقٍ" وَ"أَهْرَاجٍ" الْمَاشِيَةِ، فَالدَّلِيلُ عَلَى زِيَادَتِهَا فِي "أُمَّهَةٍ" أَنَّهَا فِي مَعْنَى "أُمٍّ"، قَالَ⁽²⁾ [رَجَزٌ]:

[526] أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي

أَيُّ: أُمِّي، إِلَّا أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ "أُمَّهَةٍ" وَ"أُمٍّ" أَنَّ "أُمَّهَةً" إِنَّمَا تَقَعُ فِي الْعَالِبِ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْعَاقِلِ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ جِدًّا، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽³⁾ [سَرِيعٌ]:

[527] قَوَالٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ عَقَّارٍ مَثْنَى أُمَّهَاتِ الرِّبَاغِ

وَ"أُمٍّ" تَقَعُ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ وَمَنْ يَعْقِلُ أَيْضاً، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ: "الْأُمُومَةُ" بِغَيْرِ "هَاءٍ"، وَلَوْ كَانَتْ أَصْلِيَّةً لَنَبَتَتْ فِي الْمَصْدَرِ، وَأَمَّا مَا حَكَاهُ صَاحِبُ⁽⁴⁾ الْعَيْنِ مِنْ قَوْلِهِمْ: "تَأَمَّهْتُ أُمَّاً"،

(1) سورة الأنعام، من الآية رقم: 90، وتمامها: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اِقْتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾.

(2) هو قصي بن كلاب (جدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) في شرح التسهيل (99/1)، وشرح الشافعية للرضي (303/4)، والتمهيد (395/1)، والتذيل (45/2)، والمقاصد النحوية (2085/4)، ومعجم ديوان الأدب (135/4)، والصحاح (2225/6)، واللسان (341/11)، و30/12، و472/13، والتاج (170/31)، و231/31، و327/36، وسمط اللآلئ (950/1)، والخزانة (379/7). وهو غير منسوب في: سر الصناعة (216/2)، والممتع الكبير (148). اللغة: خِنْدِفٌ: الحَنْدَفَةُ: مِشِيَّةٌ كَالْهَرَوَلَةِ، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ، زَعَمُوا، خِنْدِفُ امْرَأَةُ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ، وَاسْمُهَا لَيْلَى، نُسِبَ وَلَدُ الْيَاسِ إِلَيْهَا، وَهِيَ أُمُّهُمْ. اللسان (98/9).

(3) هو السَّقَّاحُ بْنُ بَكِيرٍ بْنُ مَعْدَانَ الْيَرْبُوعِيُّ فِي: المفضليات (321)، والاختيارين (187/1)، وإيضاح الشواهد (257/1)، وشرح الشافعية للرضي (308/4)، واللسان (29/12)، والتاج (232/31)، والتعازي (112)، وحماسة الخالدين (82/1)، والحماسة البصرية (187/1)، والمعجم المفصل (176/4)، وشرح الشواهد (128/2). والبيت غير منسوب في المقتضب (170/3)، وسر الصناعة (217/2)، والممتع الكبير (148). اللغة: الرِّبَاغُ: بِكَسْرِ الرَّاءِ: جَمْعُ رُبْعٍ وَهُوَ مَا وُلِدَ مِنَ الْإِبِلِ فِي الرَّبِيعِ، وَقِيلَ: مَا وُلِدَ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ. اللسان (105/8).

(4) ساقطة من متن (ب) مثبتة في الهامش. صاحب العين هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، والعين أول معجم لغوي وصل إلينا.

["تَأْمَهْتُ" تَفَعَّلْتُ بِمَنْزِلَةِ "تَنَبَّهْتُ"]⁽¹⁾ فَإِنَّهُ أَنْفَرَدَ بِهِ، وَكَثِيرًا مَا يَأْتِي فِي كِتَابِ صَاحِبِ⁽²⁾ الْعَيْنِ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ بِهِ؛ لِكَثْرَةِ اضْطِرَابِهِ وَخَلَلِهِ⁽³⁾. وَأَمَّا "الْهَبْلَعُ" وَ"الْهَرْكُولَةُ"، فَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةِ الْهَاءِ فِيهِمَا أَنَّ "الْهَبْلَعُ" هُوَ الْأَكُولُ، فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى "الْبَلْعِ"، وَ"الْهَرْكُولَةُ" الَّتِي تَرْكُلُ فِي / [أ/190ط] مَشْيِهَا، وَبَعْضُ الْعَرَبِ [يَقُولُ]⁽⁴⁾: "هَرْكَلَةٌ"، وَ"هَرْكَلَةٌ". [وَكَذَلِكَ]⁽⁵⁾ "هَلَقَمٌ" الْهَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ؛ لِأَنَّهُ مِنَ اللَّقَمِ، [قَالَ]⁽⁶⁾ [رَجَزٌ]:

[528] [بَاتَتْ بِلَيْلٍ سَاهِدٍ وَقَدْ سَهَدَ]⁽⁷⁾ هَلَقَمٌ يَأْكُلُ أَطْرَافَ النُّجْدِ

إِلَّا أَنَّهُ لَا يُحْفَظُ فِي نَثْرِ. وَأَمَّا "إِهْرَاقٌ" وَ"أَهْرَاجٌ" الْمَاشِيَّةُ فَهُمَا بِمَعْنَى "أَرَاقٌ" وَ"أَرَاجٌ"، فَتَبَتَ بِذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ زَائِدَةٌ. هَذِهِ جُمْلَةٌ مَا زِيدَتْ فِيهِ الْهَاءُ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ الْهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ.

وَقَوْلُهُ: (وَاللَّامُ تُزَادُ فِي "عَبْدَلٍ" وَأَوَّلَالِكِ). اعْلَمْ أَنَّ اللَّامَ تُزَادُ فِي مَا ذَكَرَ، وَتُزَادُ أَيْضًا فِي "تِلْكَ" بِفَتْحِ التَّاءِ وَكُسْرِهَا، وَ"تَالِكٌ" [جَمِيعُهَا بِمَعْنَى "تَيْكٌ"]⁽⁸⁾، [وَوُحْدَانُكَ] إِلَّا أَنَّ "أَوَّلَالِكِ" فِي مَعْنَى "أَوَّلُكَ"، وَكَذَلِكَ "تِلْكَ" بِكُسْرِ التَّاءِ وَفَتْحِهَا، وَ"تَالِكٌ" جَمِيعُهَا بِمَعْنَى "تَيْكٌ"]⁽⁹⁾، وَ"هُنَالِكَ" بِمَعْنَى "هُنَاكَ"، وَ"عَبْدَلٍ"؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى "عَبْدٍ"، وَتُزَادُ أَيْضًا فِي "زَيْدَلٍ"

(1) إضافة من (ب)

(2) زائدة لا معنى لها.

(3) ينظر: الممتع (149).

(4) إضافة من (ب).

(5) إضافة من (ب).

(6) إضافة من (ب). والرجز لا يعلم له قائل، وهو من شواهد: التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني (254)، والمقاصد (345/8)، والمحكم (460/4)، واللسان (619/12)، والتاج (117/34)، والمعجم المفصل (354/9).

اللغة: نجد: مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ مَا كَانَ فَوْقَ الْعَالِيَةِ وَالْعَالِيَةِ مَا كَانَ فَوْقَ نَجْدٍ إِلَى أَرْضِ تَهَامَةَ إِلَى مَا وَرَاءَ مَكَّةَ، فَمَا كَانَ دُونَ ذَلِكَ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ، فَهُوَ نَجْدٌ. وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا النَّجْدُ وَالتَّجْدُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ. اللسان (414/3).

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(8) ساقطة من متن (ب).

(9) إضافة من (ب).

و"فَحَجَلٍ"؛ لِأَتَتْهُمَا فِي مَعْنَى "زَيْدٍ" وَأَفْحَجَ". وَقَوْلُهُ: (وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ إِلَى قَوْلِهِ: الزَّوَائِدُ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ لَا تَخْتَصُّ بِهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَالْأَلِفُ، بَلْ كُلُّ كَلِمَةٍ فِيهَا حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ الزَّوَائِدِ إِذَا اشْتَقَّقْتَ مَا يَسْقُطُ فِيهِ ذَلِكَ الْحَرْفُ فَضَيَّتْ عَلَيْهِ بِالزِّيَادَةِ.

وَقَوْلُهُ: (وَلَا يُحْكَمُ عَلَى حُرُوفِ الزِّيَادَةِ إِلَى آخِرِهِ). قَدْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكْتَفِيَ بِقَوْلِهِ: "بِدَلِيلٍ" عَنْ قَوْلِهِ: وَاشْتِقَاقٍ؛ لِأَنَّ الْإِشْتِقَاقَ دَلِيلٌ مِنَ الْأَدِلَّةِ؛ الَّتِي تُعَلِّمُ بِهَا الزِّيَادَةُ. وَقَوْلُهُ: (وَأِنَّمَا سُمِّيَتْ حُرُوفُ الزِّيَادَةِ إِلَى آخِرِهِ). لَمَّا كَانَتْ هَذِهِ [الْحُرُوفُ]⁽¹⁾ الَّتِي يَجْمَعُهَا [قَوْلُهُمْ]⁽²⁾: "أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ" قَدْ تَكُونُ أَصْلًا⁽³⁾، خَافَ أَنْ يُشْكَلَ وَجْهُ تَسْمِيَّتِهَا حُرُوفَ الزِّيَادَةِ مَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا وَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الزِّيَادَةَ / [ب/و9] إِذَا كَانَتْ إِنَّمَا تَكُونُ مِنْهَا، وَمِثْلُ تَسْمِيَّتِهِمُ الْيَاءَ وَالنُّونَ وَالتَّاءَ وَالْهَمْزَةَ حُرُوفَ الْمُضَارَعَةِ مَعَ أَنَّهَا قَدْ لَا تَكُونُ حُرُوفَ مُضَارَعَةٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّاءَ فِي "تَمِيمٍ" وَالْيَاءَ فِي "يَعْقُوبَ"، وَالْهَمْزَةَ فِي "إِبْلِيمَ"، وَالنُّونَ فِي "نَرْجَسٍ"، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ لَيْسَتْ حُرُوفَ مُضَارَعَةٍ، لَكِنَّ وَجْهَ تَسْمِيَّتِهِمْ لَهَا حُرُوفَ الْمُضَارَعَةِ أَنَّهَا لَا تُسْتَعْمَلُ حُرُوفَ الْمُضَارَعَةِ إِلَّا مِنْهَا.

[131] بَابُ مِنْهُ آخِرُ

قَوْلُهُ: (وَكُلُّ فِعْلٍ عَيْنُهُ وَاوٌ إِلَى قَوْلِهِ: وَكَالَ يَكِيلُ). إِنَّمَا كَانَ مُضَارِعُ "فَعَلَ" الَّذِي عَيْنُهُ وَاوٌ "يَفْعَلُ" بِضَمِّ الْعَيْنِ، وَمُضَارِعُ "فَعَلَ" الَّذِي عَيْنُهُ يَاءٌ "يَفْعَلُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَقَدْ كَانَ "فَعَلَ" الصَّحِيحُ الْعَيْنِ يَجُوزُ فِي مُضَارِعِهِ "يَفْعَلُ" وَ"يَفْعَلُ" مِنْ جِهَةِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا التَّفْرِيقَ بَيْنَ (ذَوَاتِ الْوَاوِ وَذَوَاتِ الْيَاءِ)⁽⁴⁾، فَالْتَزَمُوا أَحَدَ الْبِنَاءَيْنِ الْجَائِزَيْنِ فِي مُضَارِعِ "فَعَلَ"، وَهُوَ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ "يَفْعَلُ"؛ لِأَنَّ الضَّمَّ مِنْ جِنْسِ الْوَاوِ، وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ "يَفْعَلُ"؛ لِأَنَّ الْكَسَرَ مِنْ

(1) إضافة من (ب).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) في (ب): "أصولاً".

(4) في (ب): "ذوات الياء وذوات الواو".

جِنْسِ الْيَاءِ، فَإِنْ قِيلَ: فَإِذَا كَانَ الْأَصْلُ فِي "يَقُومُ" وَأَمثَالِهِ "يَقُومُ"، وَفِي "يَبِيعُ" وَأَمثَالِهِ "يَبِيعُ" يَسْكُونُ مَا قَبْلَ حَرْفِ الْعِلَّةِ، فَلَمَّا نُقِلَتِ الْحَرَكَةُ مِنْ حَرْفِ الْعِلَّةِ إِلَى مَا قَبْلَهُ، وَحَرْفُ الْعِلَّةِ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَهُ صَحَّ، نَحَوَ: "ظَنِي" وَ"عَزَوِ". فَالْجَوَابُ: إِنَّهُمْ أَعْلَوْا الْمُضَارِعَ حَمَلًا عَلَى الْمَاضِي، فَلَمْ يُمْكِنْهُمْ أَنْ يُعْلُوا⁽¹⁾ بِقَلْبِ حَرْفِ الْعِلَّةِ أَلِفًا؛ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهُ فَأَعْلَوْا⁽²⁾ بِالنَّقْلِ، فَنَقَلُوا حَرَكَةَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ، فَلَمَّا نَقَلُوا فِي "يَقُولُ" صَارَ "يَقُولُ"، وَلَمَّا نَقَلُوا فِي "يَبِيعُ" صَارَ "يَبِيعُ"، وَقَدْ شَدَّ مِنْ "فَعَلٍ" الَّتِي عَيْنُهَا وَאוْ لَفْظَتَانِ جَاءَ مُضَارِعُهُمَا عَلَى "يَفْعَلُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَهُمَا "طَاحَ" وَ"تَاهَ"، فَقَالُوا فِي مُضَارِعِهِ: ("يَطِيحُ" وَ"يَتِيهَ")⁽³⁾ فِي لُغَةٍ مَنْ قَالَ: "مَا أَطَوَحَهُ"، وَ"مَا أَتَوَّهَهُ"، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ "طَاحَ" وَ"تَاهَ" عَلَى أَنَّهُمَا فِي الْأَصْلِ عَلَى وَزْنِ "فَعَلٍ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ، أَوْ "فَعَلٍ" بِضَمِّهَا؛ لِأَنَّ "فَعَلٍ" "يَفْعَلُ" لَمْ يَحِمْ فِي كَلَامِهِمْ، وَ"فَعَلٍ" يَفْعَلُ" شَادٌّ فِي الصَّحِيحِ وَالْمُعْتَلِّ، وَ"فَعَلٍ" يَفْعَلُ" وَإِنْ كَانَ شَادًّا فِيمَا عَيْنُهُ "وَاوْ" فَلَيْسَ بِشَادٍّ فِي الصَّحِيحِ، فَحَمَلُهُ عَلَى مَا يَكُونُ مَقِيسًا فِي حَالِ أَوَّلَى، فَإِنْ قِيلَ: مَا السَّبَبُ فِي انْقِلَابِ الْعَيْنِ أَلِفًا فِي الْمَاضِي؟ / [أ/191و] وَهَلَّا بُنِيَ عَلَى أَصْلِهِ، فَقِيلَ: "قَوْمَ" وَ"بَيْعَ". فَالْجَوَابُ: إِنَّهُمْ اسْتَشَقُّوا حَرْفَ الْعِلَّةِ وَاجْتِمَاعَ الْمُثَلِّينَ؛ أَعْنِي فَتْحَةَ "الْفَاءِ" وَفَتْحَةَ "الْعَيْنِ"، فَقَبِلُوا "الْوَاوَ" وَ"الْيَاءَ" "أَلِفًا" لِخِفَةِ الْأَلِفِ، وَلِتَكُونَ "الْعَيْنُ" حَرْفًا مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ "الْفَاءِ". وَقَوْلُهُ: (وَتَسْقُطُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ مِنَ الْمَفْعُولِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "مَقُولٌ" وَ"مَصُوعٌ" وَ"مَخِيطٌ" وَ"مَكِيلٌ"). إَعْلَمَ أَنَّ الْأَصْلَ / [ب/9ط] فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى وَزْنِ "مَفْعُولٍ" عَلَى قِيَاسِ الصَّحِيحِ، فَيُقَالُ: "مَصُوعٌ" وَ"مَقُولٌ"، إِلَّا أَنَّهُ أَعْلَى حَمَلًا عَلَى "فَعْلَةٍ"، فَنُقِلَتِ حَرَكَةُ الْعَيْنِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهُ، فَاجْتَمَعَ سَاكِنَانِ، وَاوْ مَفْعُولٍ، وَحَرْفُ الْعِلَّةِ؛ الَّذِي هُوَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ فَحُذِفَتْ وَاوْ مَفْعُولٍ، فَقِيلَ: "مَقُولٌ" فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ، وَأَمَّا "مَبِيعُ" فَإِنَّهُ لَمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ وَاوْ

(1) فِي (ب): "يَعْلُوهُ".

(2) فِي (ب): "فَأَعْلُوهُ".

(3) فِي (ب): "مَا يَطِيحُ، وَمَا يَتِيهِ".

مَفْعُولٌ قُلِبَتِ الضَّمَّةُ؛ الَّتِي قَبْلَ الْعَيْنِ كَسْرَةً لِتَصِحَّ الْيَاءُ، فَقِيلَ: "مَبِيعٌ". هَذَا مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَيِّبُونِهِ⁽¹⁾، وَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ فَإِنَّهُ يَنْقُلُ الْحَرَكَةَ مِنَ الْعَيْنِ [فِي مَفْعُولٍ مِنَ الْقَوْلِ، فَيَقُولُ: مَقُولٌ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا يَنْقُلُ الْحَرَكَةَ؛ الَّتِي هِيَ ضَمَّةٌ مِنَ الْعَيْنِ]⁽²⁾ إِلَى الْفَاءِ فِي ذَوَاتِ الْوَاوِ، فَيَلْتَقِي السَّاكِنَانِ، الْوَاوُ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ، وَوَاوُ مَفْعُولٍ، فَتُحَذَفُ الْعَيْنُ فِي مَفْعُولٍ مِنَ "الْقَوْلِ"، فَتَقُولُ: "مَقُولٌ"، وَكَذَلِكَ أَيْضًا تُنْقُلُ الْحَرَكَةَ؛ الَّتِي هِيَ الضَّمَّةُ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ فِي ذَوَاتِ الْيَاءِ، ثُمَّ تُقَلِّبُ الضَّمَّةُ كَسْرَةً، فَتَصِحُّ الْيَاءُ، فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ، الْيَاءُ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ وَوَاوُ مَفْعُولٍ، فَتُحَذَفُ الْيَاءُ، فَتَجِيئُ الْوَاوُ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ فَتَنْقَلِبُ يَاءً، فَتَقُولُ: "مَبِيعٌ"⁽³⁾، وَالْأَصْلُ: "مَبِئُوعٌ"، إِلَّا أَنَّهُ فُعِلَ بِهِ مَا ذَكَرُوا، وَإِلَى هَذَا الْمَذْهَبِ ذَهَبَ الرَّجَاجِيُّ، إِلَّا تَرَى أَنَّهُ جَعَلَ السَّاقِطَ مِنْ اسْمِ الْمَفْعُولِ الْيَاءَ وَالْوَاوَ؛ يَعْنِي الْيَاءَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ، وَالْوَاوَ [يَعْنِي الْيَاءَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ]⁽⁴⁾ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ، وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَيِّبُونُهُ وَالْخَلِيلُ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّاكِنَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَا فِي كَلِمَةٍ حُرِّكَ الثَّانِي مِنْهُمَا دُونَ الْأَوَّلِ، فَكَمَا يُتَوَصَّلُ إِلَى إِزَالَةِ التَّفَاءِ السَّاكِنَيْنِ بِتَحْرِيكِ الثَّانِي، فَكَذَلِكَ يُتَوَصَّلُ إِلَى إِزَالَتِهِ بِحَذْفِ الثَّانِي، وَأَيْضًا فَإِنَّ حَذْفَ الرَّائِدِ أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِ الْأَصْلِيِّ، فَكَانَ لِذَلِكَ حَذْفُ "وَ" مَفْعُولٍ أَسْهَلُ مِنْ حَذْفِ الْعَيْنِ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُمْ قَالُوا: "مَشِيبٌ" فِي "مَشُوبٍ" وَ"مَنِيلٌ" فِي "مَنُولٍ"، وَ"أَرْضٌ مَمِيَّتٌ عَلَيْهَا" فِي "مَمُوتٍ"، وَ"مَرِيحٌ" فِي "مَرُوحٍ"، فَقَلَّبُوا (الْيَاءَ شُدُودًا)⁽⁵⁾، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ الْمُبْقَاةَ هِيَ الْعَيْنُ، وَأَنَّ الْمَحذُوفَةَ وَ"وَ"

(1) ينظر: الكتاب (348/4).

(2) إضافة من (ب).

(3) ينظر: المفتضب (100/1)، والأصول (283/3)، والمنصف (287-289)، وشرح الشافية للرضي (147-148).

(4) كلام مكرر، وهو ربّما سهو من الناسخ.

(5) (ب) في: "فَقَلَّبُوا الْوَاوَ يَاءً شُدُودًا"، وهو الصواب.

مَفْعُولٍ، بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ قَدْ قَلَّبُوا الْوَاوَ؛ الَّتِي هِيَ عَيْنُ يَاءٍ، وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، فَقَالُوا:
"حَيْرٌ" فِي "حَوْرٍ"⁽¹⁾، أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ [رَجَزٌ]:

[529] عَيْنَاءُ حَوْرَاءُ مِنَ الْعَيْنِ الْحَيْرِ⁽²⁾

وَلَا يُعْرَفُ⁽³⁾ قَلْبُ وَاوٍ مَفْعُولٍ يَاءً، وَالضَّمَّةُ الَّتِي قَبْلَهَا كَسْرَةٌ، وَأَيْضاً فَإِنَّ "وَاوٍ" مَفْعُولٍ أَقْرَبُ
إِلَى الطَّرَفِ، فَحَذَفُهَا أَسْهَلُ، فَأَمَّا مَا اسْتَدَلَّ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَنَّ "وَاوٍ" مَفْعُولٍ حَرْفٍ مَعْنَى،
(وَحَرْفُ الْعَلَّةِ)⁽⁴⁾ الَّذِي هُوَ "عَيْنٌ" لَا مَعْنَى لَهُ، فَكَانَ حَذْفُهُ أَسْهَلَ، فَلَا حُجَّةَ لَهُ فِيهِ، بِدَلِيلِ
أَنَّكَ تَقُولُ⁽⁵⁾ فِي تَصْغِيرِ "مَدْخَرَجٍ": "دَحِيرَجٌ"، فَتَحْذِفُ الْمِيمَ، وَإِنْ كَانَتْ حَرْفَ مَعْنَى، وَلَا
تَحْذِفُ مِنَ الْأَصُولِ شَيْئاً، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي "اتَّقَى": "تَقَى"، فَحَذَفُوا الْأَصْلِيَّ وَأَبْقُوا الزَّائِدَ
فَشَادُّ، لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ وَالْخَلِيلِ وَفَسَادِ مَذْهَبِ
الْأَخْفَشِ أَنَّكَ [إِذَا]⁽⁶⁾ نَقَلْتَ الضَّمَّةَ مِنَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ فِي "مَفْعُولٍ" مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ اجْتَمَعَ
لَكَ⁽⁷⁾ سَاكِنَانِ، وَاوٍ "مَفْعُولٍ" / [ب/10و] وَالْيَاءُ، فَتَحْذِفُ وَاوٍ "مَفْعُولٍ"، فَتَجِيءُ الْيَاءُ
سَاكِنَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ الطَّرَفِ، فَتَنْقَلِبُ الضَّمَّةُ كَسْرَةً عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ فِي الْيَاءِ
السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ إِذَا كَانَتْ تَلِي الطَّرَفَ فَإِنَّهُ يَقْلِبُ الضَّمَّةَ كَسْرَةً، مُفْرَداً كَانَ الْإِسْمُ أَوْ

(1) إتباعاً ليزدوجا ولا يختلفا. ينظر: شرح الكتاب (121/1)، وشرح المفصل (148/3)، والتمهيد (5173/10).

(2) هو منظور بن مرثد الأسدي في: شرح أدب الكاتب (287)، والمقاصد (70/4)، والبيت غير منسوب في إصلاح المنطق (35)، وشرح الكتاب (121/1، و247/5)، والمنصف (288)، والاقتضاب (428/3)، وأما ابن الشجري (321/1)، وشرح المفصل (148/3)، والممتع الكبير (297)، والتمهيد (5173/10)، والحكم (503/3)، واللسان (219/4)، والمعجم المفصل (54/10). اللغة: العينُ جَمْعُ عَيْنَاءٍ، وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِ. اللسان (46/1)، الحَوْرُ شِدَّةُ سَوَادِ الْمُقْلَةِ فِي شِدَّةِ بَيَاضِهَا، فِي شِدَّةِ بَيَاضِ الْجَسَدِ. وامرأة حَوْرَاءُ: بَيِّنَةُ الْحَوْرِ. اللسان (219/4).

(3) فِي (ب): "يُحْفَظُ"، وَكَذَلِكَ فِي الْمَمْتَعِ الْكَبِيرِ (297).

(4) فِي (ب): "بِخِلَافِ حَرْفِ الْعَلَّةِ".

(5) ساقطة من متن (ب) مثبتة في الهامش.

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من المتن في الأصل، مثبت في الهامش.

(7) ساقطة من متن (ب) مثبتة في الهامش.

جَمْعًا، نَحَوُ: "بِيضٍ" جَمْعِ "أَبْيَضٍ"، أَصْلُهُ: "بَيْضٌ" / [أ/191ط] كـ "حُمْرٍ"، ثُمَّ قُلِبَتْ الضَّمَّةُ كَسْرَةً، وَكَذَلِكَ لَوْ بَنَيْتَ مِنَ الْبَيَاضِ اسْمًا عَلَى "فُعَلٍ" لَقُلْتُ: "بَيْضٌ"، وَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فَيَلْزِمُ عَلَى مَذْهَبِهِ أَنْ يُقَالَ: "مَبُوعٌ"، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ "مَبْيُوعٌ"، فَإِذَا نُقِلَتْ الضَّمَّةُ اجْتَمَعَ سَاكِنَانِ، فَتُحَذَفُ الْيَاءُ، فَيَلْزِمُهُ أَنْ يُقَالَ: "مَبُوعٌ"، فَإِنْ قَالَ: لَا أَخَذِفُهَا إِلَّا بَعْدَ قَلْبِ الضَّمَّةِ كَسْرَةً. قِيلَ لَهُ: تَقْلِبُ الضَّمَّةُ كَسْرَةً، وَأَنْتَ تَرْعُمُ أَنَّ الْيَاءَ إِذَا جَاءَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ ضَمَّةٍ فِي مُفْرَدٍ فَإِنَّ الْيَاءَ هِيَ الَّتِي تُقْلَبُ وَآوًا، هَذَا مَعَ الْقُرْبِ مِنَ الطَّرَفِ، وَأَمَّا مَعَ الْبُعْدِ مِنْهُ فَلَا يَجُوزُ قَلْبُ الضَّمَّةِ كَسْرَةً فِي مَذْهَبِ أَحَدٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ.

وَقَوْلُهُ: (وَكُلُّ وَآوٍ أَوْ يَاءٍ تَحَرَّكَتْ وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ قَلْبَتَهَا أَلِفًا بِأَيِّ حَرَكَةٍ تَحَرَّكَتْ نَحَوُ: "قَالَ" وَ"بَاعَ" وَ"طَالَ" وَ"كَالَ"). قَدْ⁽¹⁾ تَقَدَّمَ ذِكْرُ الْعِلَّةِ فِي انْقِلَابِ (الْوَاوِ وَالْيَاءِ)⁽²⁾ إِذَا تَحَرَّكَتَا بِالْفَتْحِ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا أَلِفًا، وَأَمَّا الْعِلَّةُ فِي انْقِلَابِهَا أَلِفًا إِذَا تَحَرَّكَتَا بِغَيْرِ الْفَتْحِ، وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا فَهُوَ⁽³⁾ اسْتِثْقَالُ الضَّمَّةِ أَوْ الْكَسْرَةِ فِي الْوَاوِ، وَاسْتِثْقَالُ الْكَسْرَةِ فِي الْيَاءِ فَقُلِبَتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ إِلَى⁽⁴⁾ أَحْفَ حُرُوفِ الْعِلَّةِ، وَهُوَ الْأَلِفُ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُمَا إِذَا قُلِبَتَا أَلِفَيْنِ كَانَتِ الْعَيْنَاتُ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ الْفَاءِ، وَتَابِعَةً لَهَا، نَحَوُ: "طَالَ"، هُوَ فِي الْأَصْلِ: "طَوَّلَ" مَضْمُومُ الْوَاوِ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ: "طَوَّلَ"، وَ"خَافَ" هُوَ فِي الْأَصْلِ مَكْسُورُ الْوَاوِ، وَ"كَادَ" هُوَ فِي الْأَصْلِ مَكْسُورُ الْيَاءِ؛ بِدَلِيلِ مَجِيءِ مُضَارِعِهِمَا عَلَى "يَفْعَلُ"، قَالُوا: "يَخَافُ" وَ"يَكَادُ"، وَهَذَا الْإِطْلَاقُ الَّذِي أُطْلِقَهُ عَلَى كُلِّ يَاءٍ أَوْ وَآوٍ تَحَرَّكَتَا، وَقَبْلَهُمَا فَتَحَةٌ مِنْ أَنَّهُمَا يُقْلَبَانِ أَلِفًا⁽⁵⁾ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَرِيدَ، فَيَقُولَ: مَا لَمْ يَمْنَعِ مِنْ ذَلِكَ اتِّصَالُ ضَمِيرِ الْإِثْنَيْنِ أَوْ عَلَامَتِهِمَا، نَحَوُ: "عَزَوْا"، وَ"رَمَيَا"، أَوْ وَفُوعُ سَاكِنٍ بَعْدَهُمَا يَكُونُ

(1) فِي (ب): "وَقَدْ".

(2) فِي (ب): "الْيَاءُ وَالْوَاوُ".

(3) ساقطة من متن (ب) مثبتة في الهامش.

(4) ساقطة من متن (ب) مثبتة في الهامش.

(5) ساقطة من متن (ب).

مَعَهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحَوُ: "جَوَادٍ" وَ "سَيَالٍ"، أَوْ كَوْنُ الْكَلِمَةِ فِي مَعْنَى مَا لَا يَعْتَلُّ، نَحَوُ: "عَوَرٍ" وَ "صِيدٍ"؛ لِأَنَّهُمَا فِي مَعْنَى "أَعْوَرَ" وَ "أَصِيدَ"؛ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ أَفْعَالَ الْأَدْوَاءِ بَابُهَا أَنَّ تَجِيءَ عَلَى "أَفْعَلٍ"، وَكَذَلِكَ "اجْتَوَرُوا" وَ "اعْتَوَرُوا" صَحَّتِ الْوَاوُ فِيهِمَا؛ لِأَنَّهُمَا فِي مَعْنَى "تَجَاوَرُوا" وَ "تَعَاوَرُوا"، فَأَمَّا "الْحَوَكَةُ" وَ "الْحَوْنَةُ" فَشَادَّانِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَسُبِقَتِ الْأُولَى مِنْهُمَا بِالسُّكُونِ⁽¹⁾) إِلَى قَوْلِهِ: فَتَقُولُ: "طَيًّا" وَ "لَيًّا". هَذَا الْإِطْلَاقُ الَّذِي أَطْلَقَهُ فِي هَذَا / [ب/10ط] الْفَصْلِ مِنْ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوُ إِذَا اجْتَمَعَتَا، وَسُبِقَتِ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً، وَأُدْغِمَتِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، بَلْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَرِطَ اجْتِمَاعُهُمَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لِأَنَّهُمَا إِذَا كَانَا فِي كَلِمَتَيْنِ لَمْ يُفْعَلْ بِهِمَا مَا ذُكِرَ، نَحَوُ: "أَحْشَى وَاقِدًا" وَ "أَحْشَاوَا يَاسِرًا"، وَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَيْضًا أَنْ يَشْتَرِطَ أَلَّا تَكُونَ لِلْوَاوِ مَدَّةٌ عَارِضَةٌ، فَإِنَّ الْإِدْعَامَ إِذْ ذَاكَ لَا يَجُوزُ نَحَوُ: "سَوِيرٍ"، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ السَّبَبِ فِي ذَلِكَ، وَأَنْ لَا تَكُونَ الْيَاءُ عَارِضَةً فِي الْكَلِمَةِ فَإِنَّ الْإِدْعَامَ لَا يَجُوزُ أَيْضًا نَحَوُ: "دِيَوَانٍ" أَصْلُهُ: "دِيَوَانٌ" بِدَلِيلِ قَوْلِكَ فِي الْجَمْعِ: "دَوَاوِينُ" فَأُبْدِلَتِ الْيَاءُ مِنَ الْوَاوِ كَرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْمُثْلَيْنِ، وَلَمْ يُدْغَمُوا لَمَّا كَانَتِ الْيَاءُ عَارِضَةً، وَأَنْ لَا تَكُونَ الْوَاوُ مُبْدَلَةً مِنْ هَمْزَةٍ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ لَمْ يَلْزَمْ إِدْعَامُهَا فِي مَا بَعْدَهَا، بَلْ يَجُوزُ وَجْهَانِ: الْإِدْعَامُ إِنْ اعْتَدَدْتَ بِالْعَارِضِ، وَتَرَكُّهُ إِنْ لَمْ تَعْتَدَّ بِهِ، وَتَقُولُ فِي تَخْفِيفِ "رُؤْيَةٍ": "رُؤْيَةٌ" وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: "رُؤْيَةٌ"، وَإِذَا كَانَتِ الْوَاوُ الْمُدْغَمَةُ فِي الْيَاءِ مَضْمُومًا مَا قَبْلَهَا قُلِبَتِ الضَّمَّةُ كَسْرَةً إِنْ كَانَتْ / [أ/192و] الضَّمَّةُ⁽²⁾ فِي عَيْنِ الْكَلِمَةِ، نَحَوُ: "مَرْمِيٍّ" أَصْلُهُ: "مَرْمُويٍّ"، وَإِنْ كَانَتْ فِي فَاءِ الْكَلِمَةِ جَازَ لَكَ وَجْهَانِ:

(1) فِي (ب): "قُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَادْغِمَتِ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ نَحَوُ "سَيِّدٍ" وَ "مَيِّتٍ" وَ "هَيِّنٍ" وَ "لَيِّنٍ"، هَذَا مِمَّا سَبَقَتْ فِيهِ الْيَاءُ سَاكِنَةً، وَأَصْلُهُ "سَيَّوْدٌ" وَ "مَيَّوْتٌ"، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ، وَمِمَّا سَبَقَتْ فِيهِ الْوَاوُ سَاكِنَةً "طَوِيْتُ طَيًّا" وَ "لَوِيْتُ لَيًّا" أَصْلُهُ: "طَوِيًّا" وَ "لَوِيًّا"، فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً، وَادْغِمَتِ فَقِيلَ: "طَيًّا" وَ "لَيًّا".

(2) ساقطة من متن (ب) مثبتة في الهامش.

إثْبَاتُهَا، وَقَلْبُهَا كَسْرَةً، نَحْوَ قَوْلِكَ⁽¹⁾: ("قَرَنُ أَلْوَى"، "وَقُرُونُ لِي")⁽²⁾، وَ"لِي" بِضَمِّ اللَّامِ وَكَسْرِهَا، فَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ: "حَيَوَةٌ" وَ"ضَيَوَةٌ" فَشَادَّانِ، لَا يُقَاسُ عَلَيْهِمَا.

وَقَوْلُهُ: (وَكُلُّ وَآوٍ [أَوْ يَاءٍ])⁽³⁾ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ أَبْدَلَتْ هَمْزَةً، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "قَائِمٌ" وَ"بَائِعٌ" وَ"كَائِلٌ" وَ"ضَائِعٌ"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). هَذَا الْإِطْلَاقُ أَيْضًا لَا يَصِحُّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ إِذَا وَقَعَتَا بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ لَا تُقْلَبُ وَاحِدَةً مِنْهُمَا هَمْزَةً إِلَّا أَنْ تَكُونَ مُتَطَرِّفَةً، نَحْوُ: "كِسَاءٍ" وَ"رِدَاءٍ" وَ"سِقَاءٍ" وَ"شَقَاءٍ" مَا لَمْ يُبْنَ الْأِسْمُ عَلَى تَاءِ التَّائِيثِ، نَحْوُ: "عَظَايَةِ"⁽⁴⁾ أَوْ عَلَى عَلَامَتِي التَّثْنِيَةِ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "عَقْلُهُ بِشَيَائِينَ"، (وَإِذَا كَانَتْ)⁽⁵⁾ عَيْنًا فِي اسْمٍ فَاعِلٍ جَارٍ عَلَى "فِعْلٍ"، قَدْ اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ نَحْوُ: "قَائِمٌ" وَ"بَائِعٌ"؛ لِأَنَّهُمَا جَارِيَانِ عَلَى "قَامَ" وَ"بَاعَ"، فَإِنْ (كَانَا جَارِيَيْنِ)⁽⁶⁾ عَلَى "فِعْلٍ" لَمْ⁽⁷⁾ تَعْتَلَّ عَيْنُهُ صَحَّتِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ، وَلَمْ تُقْلَبْ هَمْزَةً، نَحْوَ قَوْلِكَ: "مُعَاوَدٌ" وَ"مُبَايَعٌ" لَا تُبْدَلُ (الْيَاءُ وَلَا الْوَاوُ)⁽⁸⁾ هَمْزَةً؛ لِأَنَّهُمَا جَارِيَانِ عَلَى "عَاوَدَ" وَ"بَايَعَ"، وَالْعَيْنُ مِنْهُمَا لَمْ تَعْتَلَّ.

وَإِذَا كَانَتْ (الْيَاءُ وَالْوَاوُ)⁽⁹⁾ زَائِدَةً لِلْمَدِّ، وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْدَ أَلِفٍ الْجَمْعِ نَحْوُ: "عَجَائِزُ" جَمْعُ "عَجُوزٍ"، وَ"صَحَائِفُ" جَمْعُ صَحِيفَةٍ.

(1) ساقطة من متن (ب) مثبتة في الهامش.

(2) في (ب): "نور أَلْوَى، وقرون لي".

(3) ما بين المعقوفتين مثبت من الجمل.

(4) في (ب): "عظاية وصلاية".

(5) في (ب): "أو كانت".

(6) في (ب): "كان جارياً".

(7) ساقطة من متن (ب) مثبتة في الهامش.

(8) في (ب): "الواو ولا الياء".

(9) في (ب): "الواو والياء".

فَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ زَائِدَةً لِلْمَدِّ⁽¹⁾ لَمْ تُبْدَلْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا هَمْزَةً، تَقُولُ فِي جَمْعِ "مَقَامٍ":
 "مَقَاوِمُ" بِالْوَاوِ، وَفِي جَمْعِ "مَزَادَةٍ": "مَزَايِدُ" بِالْيَاءِ، وَتَقُولُ فِي جَمْعِ "مُعُونَةٍ": "مُعَاوُنُ"، وَفِي
 "مَعِيشَةٍ": "مَعَايِشُ"، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ مُصِيبَةٍ: "مَصَائِبُ" بِالْهَمْزِ فَشَاذٌ، لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ،
 هَذَا مَا لَمْ تَكْتَنِفْ أَلِفَ الْجَمْعِ يَاءً إِنْ أَوْ وَاوً أَوْ يَاءً وَوَاوً، فَإِنْ اكَتَنَفَهَا شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرَ
 قُلِبَتِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ أَلِفِ الْجَمْعِ هَمْزَةً؛ بِشَرْطِ أَنْ تَكُونَ قَرِيبَةً مِنَ الطَّرْفِ لَفْظًا،
 نَحْوَ قَوْلِكَ فِي⁽²⁾ جَمْعِ أَوَّلٍ: "أَوَائِلُ"، وَ"عَيَّلُ" وَ"عَيَائِلُ"، وَالْأَصْلُ: "أَوَائِلُ" وَ"عَيَائِلُ"، أَوْ
 نِيَّةً نَحْوَ قَوْلِكَ فِي ضُرُورَةٍ: "سُعْرُ عَيَائِلُ" / [ب/11و] بَرِيَادَةُ الْيَاءِ لِلضَّرُورَةِ، قَالَ⁽³⁾ [رَجَزُ]:

[530] فِيهَا عَيَائِلُ أَسُودٍ وَنُومِرُ

فَهَمْزٌ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَرِيبَةً مِنَ الطَّرْفِ لَمْ تُهْمَزْ نَحْوَ قَوْلِكَ فِي جَمْعِ "طَاوُوسٍ": "طَوَاوِيسُ"
 مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ، وَيُشْتَرَطُ أَنْ لَا تَكُونَ الْوَاوُ فِي الْمُفْرَدِ قَدْ صَحَّتْ فِي مَوْضِعٍ يَجِبُ إِعْلَالُهَا
 فِيهِ، فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ قَدْ صَحَّتْ فِي الْمُفْرَدِ، وَبَابُهَا أَنْ تَعْتَلَّ لَمْ تُبْدَلْ مِنْهَا فِي الْجَمْعِ هَمْزَةً
 نَحْوَ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ "ضَيَّوْنٍ": "ضَيَاوُنُ"، فَصَحَّتِ الْوَاوُ فِي "ضَيَاوُنٍ" كَمَا صَحَّتْ فِي
 "ضَيَّوْنٍ"، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ: "ضَيَّوْنُ"، فَتَقْلِبُ الْوَاوُ يَاءً وَتُدْغَمُ الْيَاءُ فِيهَا، [فَهَذَا]⁽⁴⁾
 جَمِيعُ مَا تُبْدَلُ فِيهِ (الْيَاءُ أَوْ الْوَاوُ)⁽⁵⁾ الْوَاقِعَةُ بَعْدَ أَلِفِ زَائِدَةٍ هَمْزَةً، وَمَا عَدَا ذَلِكَ تَصِحُّ فِيهِ،
 أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تُبْدِلُهَا فِي⁽⁶⁾ "عَاوِدٍ" وَلَا "بَائِعٍ" وَلَا فِي "طَاوُوسٍ" وَلَا فِي "التَّعَاوُنِ"
 وَ"التَّبَائِنِ"، وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ رَاجِعاً إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ أَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ تُبْدَلَانِ فِيهِ هَمْزَةً.

(1) ساقطة من متن (ب) مثبتة في الهامش.

(2) ساقطة من متن (ب) مثبتة في الهامش.

(3) هو حكيم بن معية الربيعي في: شرح أبيات الكتاب (340/2)، وفرحة الأديب (34)، المقاصد النحوية (2114/4)،
 وشرح التصريح (696/2)، والمعجم المفصل (47/10). سبق تخريجه.

(4) إضافة من (ب).

(5) في (ب): "الواو والياء".

(6) في (ب): "من".

وَقَوْلُهُ: (وَكُلُّ وَاوٍ انْضَمَّتْ فَهَمْزُهَا جَائِزٌ إِلَى قَوْلِهِ: وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). كَأَن يَنْبَغِي لَهُ
أَنْ يَزِيدَ قَيْدَيْنِ، وَحَيْثُ يَكُونُ مَا ذَكَرَ صَحِيحًا، أَحَدُهُمَا أَنْ يَقُولَ بَعْدَ قَوْلِهِ: أَوْ لِإِتْقَاءِ
السَّاكِنَيْنِ: أَوْ يُمَكِّنُ تَخْفِيفُهَا بِالسُّكُونِ أَوْ تَكُونُ قَدْ أَدْغَمَ فِيهَا وَاوٍ أُخْرَى؛ لِأَنَّ الْوَاوَ
الْمَضْمُومَةَ إِذَا أُمَكِّنَ تَخْفِيفُهَا بِالسُّكُونِ لَمْ يَبْدَلْ هَمْزَةً؛ لِأَنَّهُ يُمَكِّنُهُ التَّخْفِيفُ بِالسُّكُونِ
فَتَقُولُ: "سُور"، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتِ الْوَاوُ الْمَضْمُومَةُ قَدْ أَدْغَمَ فِيهَا وَاوٍ أُخْرَى لَمْ تُهْمَزْ؛ لِأَنَّهَا
إِذَا كَانَ قَدْ تَشَبَّهَتْ بِمَا لَا يَجُوزُ إِبْدَالُهُ هَمْزَةً، وَمَدُّ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ مِنْ حَيْثُ ارْتَفَعَ اللِّسَانُ
بِهِمَا / [أ/192ط] ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ: "التَّقُولُ" وَ"التَّلَوُّنُ" وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ،
وَإِنَّمَا لَمْ يَهْمَزُوا⁽¹⁾ الْوَاوُ إِذَا كَانَتْ ضَمَّتْهَا إِعْرَابًا، نَحْوَ قَوْلِكَ: "هَذَا عَزْوٌ"، أَوْ لِإِتْقَاءِ
السَّاكِنَيْنِ نَحْوَ قَوْلِكَ: "احْشَوْا الْقَوْمَ"؛ لِأَنَّ حَرَكَةَ الْإِعْرَابِ عَارِضَةٌ، وَكَذَلِكَ حَرَكَةُ الْإِتْقَاءِ
السَّاكِنَيْنِ، فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهِمَا. وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا تُهْمَزُ الْوَاوُ إِذَا كَانَتْ ضَمَّتْهَا [عَارِضَةً لِأَجْلِ
النَّقْلِ، نَحْوَ قَوْلِكَ فِي تَخْفِيفِ "نَوٍّ" وَ"ضَوٍّ" الْمَرْفُوعَتَيْنِ: "تَوٍّ"، وَ"ضَوٍّ"، فَكَأَن يَنْبَغِي لَهُ
عَلَى هَذَا أَنْ يَقُولَ: إِلَّا أَنْ يَكُونَ ضَمَّتْهَا⁽²⁾ إِعْرَابًا، أَوْ لِإِتْقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، أَوْ مَنْقُولًا عَنِ
الْهَمْزَةِ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا هُمَزَتِ الْوَاوُ الْمَضْمُومَةُ إِذَا اسْتَوْفَتِ الشُّرُوطَ الْمَذْكُورَةَ؛ لِأَنَّ الضَّمَّةَ
بِمَنْزِلَةِ الْوَاوِ، فَإِذَا كَانَتِ الْوَاوُ مَضْمُومَةً فَكَأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ وَآوَانٌ، فَكَمَا أَنَّ اجْتِمَاعَ الْوَائِنِ⁽³⁾
مُسْتَثْنً، فَكَذَلِكَ اجْتِمَاعُ الْوَائِنِ وَالضَّمَّةِ. وَقَوْلُهُ: (وَكُلُّ وَاوٍ انْكَسَرَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ
خَاصَّةً فَهَمْزُهَا جَائِزٌ، نَحْوَ [قَوْلِكَ]⁽⁴⁾: "وِشَاحٍ" وَ"إِشَاحٍ"). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ إِبْدَالِ
الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ إِذَا كَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ هُوَ مَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ⁽⁵⁾، وَاسْتَدَلُّوا عَلَى

(1) فِي (ب): "تُهْمَزُ".

(2) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ب).

(3) فِي (ب): "وَائِنٌ".

(4) إِضَافَةٌ مِنْ (ب).

(5) يَنْظُرُ: الْكِتَابُ (4/331) وَالْمَنْصَفُ (228-229)، وَشَرَحَ الشَّافِيَّةُ (3/76، 78)، وَتَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ (3/1624)، وَشَرَحَ الْأَشْمُونِي (4/97).

ذَلِكَ يَقُولُ الْعَرَبُ: "وَشَاخٌ" وَ"إِشَاخٌ" وَ"وَسَادَةٌ" وَ"إِسَادَةٌ" وَ"وَعَاءٌ" وَ"إِعَاءٌ" وَ"وَفَادَةٌ" وَ"إِفَادَةٌ" وَ"وِجَاجٌ" وَ"إِجَاجٌ" / [ب/11ظ]، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْكَسْرَةَ فِي الْوَاوِ بِمَنْزِلَةِ الْيَاءِ فَكَمَا يُسْتَنْقَلُ اجْتِمَاعُ (الْيَاءِ وَالْوَاوِ)⁽¹⁾، فَكَذَلِكَ يُسْتَنْقَلُ⁽²⁾ الْوَاوِ وَالْكَسْرَةُ، وَزَعَمَ الْجَرْمِيُّ أَنَّهُ [لَا]⁽³⁾ يَجُوزُ هَمْزُ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا بِقِيَاسٍ، بَلْ يُتْبَعُ فِي ذَلِكَ السَّمَاعُ⁽⁴⁾، وَالصَّحِيحُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجُمْهُورُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حُكِيَ مِنْ هَمْزِ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةِ أَوَّلًا جُمْلَةً صَالِحَةً لِلْقِيَاسِ عَلَيْهَا. وَقَوْلُهُ: (وَإِذَا سُكِّنَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ جَرَتْ بِالْإِعْرَابِ وَصَحَّتَا إِلَى آخِرِ الْفَصْلِ). اعْلَمْ أَنَّ الْيَاءَ إِذَا كَانَتْ طَرَفًا وَسُكِّنَ مَا قَبْلَهَا صَحَّتْ، وَجَرَتْ بِوُجُوهِ الإِعْرَابِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "هَذَا رَمِيٌّ"، وَ"هَذَا وَلِيٌّ"، وَ"هَذَا رَأْيِي"، إِلَّا أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَهَا أَلِفٌ⁽⁵⁾ زَائِدَةٌ، فَإِنَّهَا لَا تَصِحُّ، بَلْ تُبَدَّلُ مِنْهَا هَمْزَةٌ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "هَذَا سِقَاءٌ"، وَ"هَذَا"⁽⁶⁾ رِدَاءٌ، أَصْلُهُمَا: "سِقَائِي" وَ"رِدَائِي"، وَإِنَّمَا فُعِلَ ذَلِكَ بِهَا لَوْفُوعِهَا فِي مَحَلِّ التَّغْيِيرِ، وَهُوَ الْآخِرُ؛ مَعَ أَنَّ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحٌ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَبَيْنِهَا إِلَّا حَرْفُ سَاكِنٍ زَائِدٌ؛ مِنْ جِنْسِ الْفَتْحَةِ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَتْحَةِ حَاجِزٌ، فَكَمَا أَنَّ الْيَاءَ إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، وَكَانَتْ فِي الطَّرَفِ تَنْقَلِبُ أَلِفًا، فَكَذَلِكَ قُلِبَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَلَمَّا قُلِبَتْ أَلِفًا تَقَى سَاكِنَانِ، الْأَلِفُ الْمُبْدَلَةُ مِنَ الْيَاءِ وَالْأَلِفُ الزَّائِدَةُ الَّتِي قَبْلَهَا، فَقُلِبَتْ الثَّانِيَةُ هَمْزَةً؛ إِذْ لَا بُدَّ مِنَ التَّحْرِيكِ لِإِزَالَةِ التَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَتَحْرِيكِ الْأَلِفِ لَا يُمْكِنُ، فَقُلِبَتْ إِلَى أَقْرَبِ الْحُرُوفِ لَهَا مِمَّا يَقْبَلُ الْحَرَكَةَ، وَهُوَ الْهَمْزَةُ، وَإِذَا كَانَتْ الْوَاوُ طَرَفًا سَاكِنًا مَا قَبْلَهَا صَحَّتْ، وَجَرَتْ بِوُجُوهِ الإِعْرَابِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "هَذَا عَزْوٌ"، وَ"هَذَا عَدُوٌّ" وَ"هَذَا رَأْيِي"، إِلَّا أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ

(1) إضافة من (ب).

(2) في (ب): "اجتماع"، وهو الأصوب.

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من المتن في الأصل مثبت في الهامش.

(4) هذا مذهب المازني في: الممتع (222). وينظر: الارتشاف (1/259).

(5) هكذا في الأصل، والصواب: "ألفاً"؛ لأنه خبر "يكون".

(6) ساقطة من (ب).

الَّذِي قَبْلَ الْوَاوِ أَلِفًا زَائِدَةً، فَإِنَّهَا لَا تَصِحُّ، بَلْ يُبَدَّلُ مِنْهَا هَمْزَةٌ؛ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذَكَرْنَا [فِي الْيَاءِ]⁽¹⁾، نَحْوَ قَوْلِكَ: "هَذَا كِسَاءٌ"، أَصْلُهُ: "كِسَاوُ"؛ لِأَنَّهُ مِنْ "كَسَوْتُ"، أَوْ يَكُونُ السَّاكِنُ وَآوَ مَفْعُولٍ فِي الْجَمْعِ، فَإِنَّ الْوَائِنِ تَصِيرَانِ يَاءَيْنِ، وَالضَّمَّةُ كَسْرَةٌ، نَحْوُ: "عِصِيٍّ" أَصْلُهُ: "عِصْوُو"، وَلَا يَجُوزُ تَرْكُ⁽²⁾ الْقَلْبِ، إِلَّا أَنْ يَشُدَّ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَيُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ "فَتَى" وَ"أَبٍ": "فُتُو" وَ"أَبُو"، وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ: "إِنَّكُمْ لَتَنْظُرُونَ فِي نُحُوٍ" / [أ/193و] كَثِيرَةٌ⁽³⁾، أَوْ يَكُونُ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَ الْوَاوِ يَاءً، فَإِنَّكَ إِذْ ذَاكَ تَقْلِبُهَا يَاءً، [و]⁽⁴⁾ تُدْعَمُ الْيَاءُ فِي الْيَاءِ، نَحْوُ: "سُرِيٍّ" مِنَ السَّرَاوَةِ، أَصْلُهُ: "سِرْوُو"، وَأَمَّا قَلْبُهُمُ الْوَائِنِ يَاءَيْنِ فِي "مُعَدِيٍّ" مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ⁽⁵⁾ [طَوِيلٌ]:

[531] وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا

وَفِي "عُتِيٍّ" مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَشْدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾⁽⁶⁾، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ، فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، وَكَانَ الْوَجْهُ أَنْ يَقُولَ: "عُتُوٌّ"؛ لِأَنَّهُ مِنْ "عَتَا يَعْتُو"، وَ"مَعْدُوٌّ"؛ لِأَنَّهُ مِنْ "عَدَا يَعْدُو".

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) مثبت في الهامش.

(2) في (ب): "تحريك"، وهو تصحيف من الناسخ.

(3) ينظر: الكتاب (384/4)، والأصول (256/3)، والممتع الكبير (350).

(4) ما بين المعقوفتين إضافة من (ب).

(5) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي في: الكتاب (385/4)، وسر الصناعة (329/3)، واللسان (34/15)، وشرح الشافية للرضي (401/4)، والمقاصد (353/9)، والمقاصد النحوية (2122/4)، وسمط اللآلي (579/1)، والافتضاب (416/3)، وشرح أدب الكاتب (289)، والخزانة (202/2)، والمعجم المفصل (324/8)، وشرح الشواهد (363/3)، والبيت غير منسوب في التعليقة (176/4)، وشرح المفصل (266/3)، والممتع الكبير (350).

ويروى البيت في اللسان (219/5)، والتاج (249/14) هكذا: أَلَا هَلْ أَتَى نَظْرِي مُلَيْكَةً أَنَّنِي

اللغة: العرس: عِرْسُ الرَّجُلِ: امرأته. اللسان (135/6).

(6) سورة مريم، من الآية رقم: 69، وتامها: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾.

وَقَوْلُهُ: (وَكُلُّ يَاءٍ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ فَإِنَّهَا تُسَكَّنُ فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا
فُتِحَتْ فِي حَالِ النَّصْبِ، وَسُكِّنَتْ فِي حَالِ / [ب/12و] الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ؛ لِخِفَّةِ الْفَتْحَةِ
وَاسْتِثْقَالِ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ فِي الْيَاءِ، فَإِذَا حُذِفَتِ الضَّمَّةُ أَوْ الْكَسْرَةُ مِنَ الْيَاءِ بَقِيَتْ سَاكِنَةً،
فَإِنْ لَقِيَهَا سَاكِنٌ حُذِفَتْ نَحْوُ: "قَاضٍ" وَ"رَامٍ"، وَإِنْ لَمْ يَلْقَها سَاكِنٌ ثَبَتَتْ، نَحْوُ قَوْلِكَ:
"هَذَا الْقَاضِي وَالرَّامِي"، وَ"مَرَرْتُ بِالْقَاضِي". وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ الْإِسْمُ الَّذِي فِي آخِرِهِ يَاءً قَبْلَهَا
كَسْرَةٌ غَيْرَ مَنْصُوبٍ فَإِنَّ الْفَتْحَةَ تُضْمَرُ فِي الْيَاءِ؛ فِي حَالِ النَّصْبِ لِخِفَّتِهَا، نَحْوُ قَوْلِكَ:
"رَأَيْتُ جَوَارِي وَأَعْيَمِي"، وَأَمَّا فِي حَالِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ فَإِنَّ عِلَامَةَ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ تُسَنَقِلُ فِي
الْيَاءِ، فَيَنْصَافُ ذَلِكَ إِلَى ثِقَلِ الْإِسْمِ؛ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ، فَتُحَذَفُ الْيَاءُ بِحَرَكَتِهَا، فَيَنْقُصُ
الْبِنَاءُ، فَيَدْخُلُ التَّنْوِينُ، فَيَصِيرُ عَوْضًا مِنَ الْيَاءِ الْمَحذُوفَةِ، وَتَقُولُ: "هَؤُلَاءِ جَوَارٍ"، وَ"مَرَرْتُ
بِجَوَارٍ"، وَ"هَذَا أَعْيَمٍ"، وَ"مَرَرْتُ بِأَعْيَمٍ"، هَذَا مَذْهَبُ سَبْيَوِيهِ⁽¹⁾. وَمَذْهَبُ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّ
الْمَحذُوفَ أَوَّلًا إِنَّمَا هُوَ الْحَرَكَةُ فِي الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ اسْتِثْقَالًا، فَلَمَّا حُذِفَتِ الْحَرَكَةُ عَوَّضَ
مِنْهَا التَّنْوِينُ، فَالْتَمَى سَاكِنَانِ الْيَاءِ وَالتَّنْوِينِ، فَحُذِفَتِ الْيَاءُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ⁽²⁾، وَالصَّحِيحُ
مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبْيَوِيهِ؛ لِأَنَّ تَعْوِضَ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرْفِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَكْثَرُ مِنْ تَعْوِضِ
الْحَرْفِ مِنَ الْحَرَكَةِ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ يَجِبُ تَعْوِضُ التَّنْوِينِ مِنَ الْحَرَكَةِ الْمَحذُوفَةِ فِي
الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ لَوَجِبَ أَنْ يُعَوَّضَ التَّنْوِينُ مِنَ الْحَرَكَةِ؛ الَّتِي حُذِفَتْ فِي الْفِعْلِ، نَحْوُ:
"يَرْمِي" وَيَقْضِي"، فَإِنْ قِيلَ: إِنَّمَا مَنَعَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ التَّنْوِينَ لَا يَدْخُلُ فِي الْفِعْلِ. قِيلَ لَهُ:
وَكَذَلِكَ التَّنْوِينُ لَا يَدْخُلُ الْأَسْمَاءَ؛ الَّتِي لَا تَنْصَرِفُ فِي حَالِ السَّعَةِ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ كَانَ يَجِبُ
أَنْ يُعَوَّضَ مِنَ الْحَرَكَةِ الْمَحذُوفَةِ التَّنْوِينُ فِي مِثْلِ: "حُبْلَى"، بَلْ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْعَوَّضُ
فِي "حُبْلَى" أَلْزَمَ فِي الْقِيَاسِ؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ لَا تَظْهَرُ فِيهِ، وَلَا فِي أَمْثَالِهِ؛ فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ،
وَقَدْ تَظْهَرُ فِي "جَوَارٍ" وَ"غَوَاشٍ" وَ"أَعْيَمٍ"، وَأَمْثَالِهَا فِي حَالِ النَّصْبِ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ

(1) ينظر: الكتاب (3/311)، وشرح الكتاب (4/77)، والممتع الكبير (352).

(2) ينظر: سر الصناعة (2/170)، وشرح المفصل (1/179)، والممتع الكبير (352)، وتوضيح المقاصد (3/1198).

دليل⁽¹⁾ عَلَى فَسَادِ مَذْهَبِهِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ التَّنْوِينَ فِي "جَوَارٍ" وَ"عَوَاشٍ" وَأَمْثَالِهِمَا عَوَضٌ
مِنَ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ أَنَّهُمْ لَا يَحْذِفُونَ فِي مِثْلِ: "الْجَوَارِي" وَ"الْأَعْيَمَى" وَ"جَوَارِيكَ"
وَ"أَعْيَمِيكَ"؛ لِأَنَّهُمْ لَوْ حَذَفُوا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ سَبِيلٌ إِلَى الْعَوَضِ⁽²⁾؛ لِأَنَّ التَّنْوِينَ لَا يُمَكِّنُ
اجْتِمَاعَهُ مَعَ الْإِضَافَةِ، وَلَا مَعَ الْأَلِفِ [وَاللَّامِ]⁽³⁾، وَهُمْ قَدْ عَزَمُوا عَلَى أَنْ لَا يَحْذِفُوا إِلَّا
بِشَرْطِ الْعَوَضِ، فَأَمْتَنَعَ الْحَذْفُ.

وَقَوْلُهُ: (وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُجْرِي الْمُعْتَلَّ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ مُجْرَى الصَّحِيحِ فَيَرْفَعُهُ فِي
مَوْضِعِ الرَّفْعِ، وَيَفْتَحُهُ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ، وَيُسَكِّنُهُ فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ، وَعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ
قَالَ الشَّاعِرُ⁽⁴⁾ [وَإِفْرَ]:

[532] أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ

سَكَنَ الْيَاءُ فِي مَوْضِعِ الْجَزْمِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْصِبُهَا فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ، وَيَضُمُّهَا فِي مَوْضِعِ
الضَّمِّ). / [أ/193ظ] جَعَلَ فِي هَذَا الْبَابِ إِجْرَاءَ الْمُعْتَلِّ مُجْرَى الصَّحِيحِ لَعَةً، وَجَعَلَهُ فِي بَابِ

(1) في (ب): "دَلَّ".

(2) في (ب): "التعويض".

(3) إضافة من (ب).

(4) هو قيس بن زهير العبسي في: شرح أبيات الكتاب (223/1)، والحلل (203)، وشرح الشافية للرضي (408/4)،
والمقاصد (237/1)، و (641/3)، وشرح التصريح (87/1)، واللسان (14/14)، والعقد الفريد (19/6)، والعمدة (275/2)،
أما ابن الشجري (126/1، و328)، والحماسة البصرية (48/1)، والضرائر (63)، وشرح شواهد المغني (328/1)، والمعجم
المفصل (357/2)، وشرح الشواهد (309/1). اللغة: تنمي: نَمَى الحديثُ يَنْمِي: ارْتَفَعَ. وَنَمَيْتُهُ: رَفَعْتُهُ.
اللسان (341/15). اللبون: الناقة إذا كانت ذات لَبَنٍ فِي كُلِّ أَحْيَانِهَا فَهِيَ لَبُونٌ، وَوَلَدُهَا فِي تِلْكَ الْحَالِ ابْنُ لَبُونٍ،
وَقِيلَ: اللَّبُونُ مِنَ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ ذَاتُ اللَّبَنِ، غَزِيرَةٌ كَانَتْ أَوْ بَكِيَّةً. اللسان (373/13). بنو زياد: هم الربيع وإخوته، وهم
الذين أغار قيس بن زياد على إبلهم. المقاصد النحوية (255/1).

الضَّرَائِرِ ضَرُورَةً؛ [وَالصَّحِيحُ [ب/12ظ] أَنَّهُ ضَرُورَةٌ⁽¹⁾؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ إِلَّا فِي الشَّعْرِ، نَحْوُ قَوْلِهِ⁽²⁾ [طَوِيلٌ]:

[533] فَيَوْمًا يُؤَافِنِي الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غُولًا تَعُولُ

فَجَرَّ الْيَاءَ مِنْ "مَاضِي"، وَقَوْلُ الْآخَرِ⁽³⁾ [طَوِيلٌ]:

[534] تَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ⁽⁴⁾ الرُّمَاءَ كَأَنَّهُ أَمَامَ الْكِلَابِ مُصْغِي الْحَدِّ أَصْلَمُ

فَضَمَّ الْيَاءَ مِنْ "مُصْغِي الْحَدِّ"⁽⁵⁾. وَقَوْلُ الْآخَرِ⁽⁶⁾ [مُتَقَارِبٌ]:

[535] حَرِيعٌ⁽⁷⁾ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُرْخِي الْإِزَارَ

(1) إضافة من (ب).

(2) هو جرير الخطفي في: الكتاب (314/3)، وكتاب الشعر (206)، والبيت في ديوانه. ص: 366. هكذا: فيوما يجارين الهوى غير ما صبا اللغة: تَعُولَتِ الْغُولُ: تَحَيَّلَتْ وَتَلَوَّتْ. اللسان (507/11).

(3) هو أبو خراش الهذلي في: المعاني الكبير (730/2)، والمقاصد (230/1)، والمعجم المفصل (188/7)، وشرح الشواهد (114/3). والبيت في ديوان الهذليين (146/2). وشرحه (1219/1). وهو غير منسوب في الخصائص (259/1)، والمتعم الكبير (353). يروى البيت في بعض مصادره هكذا: تراه وقد بَرَّ...، كما في الارتشاف (2388/5)، والمقاصد النحوية (267/1)، وتراه وقد بَدَّ....، كما في تعليق الفرائد (78/1). والبيت في وصف حمار الوحش، مصغ من شدة العدو قد أصغى، وقوله أصلم: يقول قد صرَّ أذنه فكأنه من شدة ما صرَّها مقطوع الأذن. المعاني الكبير (730/2).

(4) في (ب): "بَدَّ".

(5) وبالنصب على الحالية كما في الديوان (146/2)، وشرحه (1219/1).

(6) هو الكميت الأسدي في: المحكم (368/9)، والضرائر (42). والبيت له في الكتاب (316/3)، والمقتضب (144/1) وشرح الكتاب (78/4)، وتوجيه اللمع (426)، والمعجم المفصل (67/3)، وشرح الشواهد (485/1)، وديوانه. ص: 150. هكذا: وتلقي الإزارا. وهو غير منسوب في الخصائص (335/1)، والمتعم الكبير (353).

اللغة: خريع: قيل للمرأة اللينة الحسناء: خريع، وكذلك يُقَالُ للمرأة الشائبة النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ. اللسان (68/8). والدَّوْدَاة: الأَرْجُوخة. اللسان (278/12). أراد أنها لصغر سنها لا تبالي كيف تتصرف لالعة. شرح الشواهد (485/1).

(7) في (ب): "رُئِع"، وهو تصحيف من الناسخ.

فَفَتَحَ "دَوَادِي" فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ، وَقَوْلُ الْآخِرِ ⁽¹⁾ [رَجَزُ]:

[536] قَدْ عَجِبْتُ مِثِّي وَمِنْ يُعِيلِيَا لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقًا مُقْلُولِيَا

فَفَتَحَ "يُعِيلِي" ⁽²⁾ فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ. وَقَوْلُهُ: (وَكُلُّ فِعْلٍ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ سَاكِنَةٌ إِلَى قَوْلِهِ: وَمَا أَشْبَهَهُ). إِنَّمَا لَمْ تَظْهَرْ الْحَرَكَةُ فِي الْأَلِفِ لِتَعَذُّرِ الْحَرَكَةِ فِيهَا، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى مَا كَانَ مِنَ الْحَرَكَاتِ خَفِيفًا كَالْفَتْحَةِ مَعَ مَا كَانَ مِنْهُ ⁽³⁾ ثَقِيلًا كَالضَّمَّةِ وَالْكَسْرَةِ فِي عَدَمِ الظُّهُورِ فِي الْأَلِفِ.

وَقَوْلُهُ: (وَهَذِهِ أَلِفٌ فِي اللَّفْظِ وَإِنْ كُتِبَتْ فِي الْخَطِّ يَاءٌ عَلَى أَصْلِهَا). لَمَّا مَثَّلَ مَا فِي آخِرِهِ أَلِفٌ كـ "يَحْشَى" وَ"يَسْعَى" وَ"يُعْطِي"، وَآخِرُ ⁽⁴⁾ جَمِيعِهَا فِي الْخَطِّ يَاءٌ خَافَ أَنْ يُتَوَهَّمَ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَتَى بِمِثَالٍ؛ لَا يُطَابِقُ الْمُمَثِّلَ، احْتِاجَ إِلَى أَنْ يُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ آخِرَ جَمِيعِ ذَلِكَ أَلِفٌ فِي اللَّفْظِ، وَأَنَّهُ ⁽⁵⁾ إِنَّمَا كُتِبَتْ بِالْيَاءِ تَنْبِيهًا عَلَى أَصْلِ الْأَلِفِ.

وَقَوْلُهُ: (وَإِذَا صِرْتَ إِلَى الْجَزْمِ حَذَفْتَهَا كَقَوْلِكَ: "لَمْ يَحْشَ"). إِنَّمَا حُذِفَتْ الْأَلِفُ لِمُعَاقِبَتِهَا الْحَرَكَةُ فَحُذِفَتْ لِلْجَزْمِ كَمَا تُحَذَفُ الْحَرَكَةُ، وَمَنْ قَالَ: "أَلَمْ يَأْتِيكَ"، فَأُثْبِتَ الْيَاءَ فِي الْجَزْمِ لَا يُثْبِتُ الْأَلِفَ فِي الْجَزْمِ، فَيَقُولُ: ["لَمْ يَحْشَ"، وَلَا يَقُلُ ⁽⁶⁾] ⁽⁷⁾: "لَمْ يَحْشَى"،

(1) هو الفرزدق في: شرح التصريح (355/2)، والمعجم المفصل (385/12)، والبيت ليس في ديوانه. وهو من شواهد الكتاب (315/3)، والمقتضب (142/1)، والأصول (444/3)، وشرح الكتاب (201/1)، و78/4، والمسائل العسكرية (124)، والخصائص (6/1)، والممتع الكبير (353)، وشرح الشافية الكافية (1507/3)، والتوضيح (1225/3)، والتمهيد (4047/8). اللغة: يُعِيلِي: أصله يُعِيلِي تصغير يَعْلَى اسم علم رَدَّه إلى أصله وحرك الياء ضرورة. اللسان (94/15)، والمقلولي: المستوفز المتجاني. والمقلولي: المنكمش. اللسان (200/15). الخلق: البالي. اللسان (89/10).

(2) في (ب): "يعيليا".

(3) ساقطة من (ب).

(4) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(5) ساقطة من (ب).

(6) هكذا في الأصل، والصواب: "يقول"؛ لأنَّ "لا" نافية غير جازمة.

(7) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِي أَثْبَتَ الْيَاءَ فِي الْجَزْمِ مِنْ لُغَتِهِ أَنْ يَقُولَ فِي الرَّفْعِ: "يَأْتِي"، فَيَرْفَعُ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ، كَمَا يَفْعَلُ بِالصَّحِيحِ الْآخِرِ، فَلَمَّا ظَهَرَتِ الضَّمَّةُ فِي الْيَاءِ، وَلَمْ تُعَاقِبْهَا الْيَاءُ⁽¹⁾ جَزَمَ بِحَذْفِهَا، وَأَمَّا الْأَلِفُ فَلَا تَظْهَرُ الضَّمَّةُ فِيهَا بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ؛ لِتَعَذُّرِ تَحْرِيكِ الْأَلِفِ، فَلَمَّا لَزِمَ مُعَاقَبَةُ الْأَلِفِ لِلضَّمَّةِ لَمْ يَجْزُ فِي الْجَزْمِ إِلَّا حَذْفُ الْأَلِفِ، فَإِنْ جَاءَ مَا ظَاهِرُهُ إِنْثَابُ الْأَلِفِ فِي الْجَزْمِ تُؤَوَّلُ، نَحْوُ قِرَاءَةِ حَمْزَةٍ⁽²⁾: ﴿لَا تَخَفْ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى﴾⁽³⁾، بِجَزْمِ "تَخَفْ"، وَإِنْثَابِ الْأَلِفِ فِي "تَخْشَى"، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ "تَخْشَى" فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْاسْتِثْنَاءِ، فَكَأَنَّهُ [تَعَالَى]⁽⁴⁾ قَالَ: "وَأَنْتَ لَا تَخْشَى امْتِثَالًا لِمَا أَمَرْنَا بِهِ مِنْ تَرْكِ الْحَوْفِ"، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ⁽⁵⁾ [رَجَزٌ]:

[537] إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقَ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقَ

(1) ساقطة من (ب).

(2) حمزة الزيات (ت: 156هـ): حمزة بن حبيب، ويكنى أبا عمار، مولى لآل عكرمة بن ربعي النيمي. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، ويجلب من حلوان الجبن والجوز إلى الكوفة. وكان صاحب قراءة القرآن، وصاحب فرائض. مات حمزة بحلوان في خلافة أبي جعفر. وكان حمزة رجلاً صالحاً وكانت عنده أحاديث. وكان صدوقاً صاحب سنة. الطبقات الكبرى (385/6) (بتصرف). وتنظر ترجمته في: تاريخ البخاري (52/3)، ومعجم الأدباء (1219/3)، ووفيات الأعيان (216/2)، وتاريخ الإسلام (4/4)، والسير (90/7)، ومعرفة القراء (89/10)، والوفاء بالوفيات (105/13-106)، وغاية النهاية (261/1).

(3) سورة طه، من الآية رقم: 77، وتامها: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرُبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى﴾، ينظر الباب (333/13)، وقرأ بها: الأعمش وابن أبي ليلى ويحيى ابن أبي وثاب وأبان. معجم القراءات (469/5).

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) هو رؤية بن العجاج كما في: المقاصد النحوية (258/1)، والخزانة (360/8). والمعجم المفصل (230/11)، وشرح الشواهد (157/2)، والبيت في ملحق ديوانه. ص: 179. والبيت غير منسوب في المسائل العسكرية (125)، والحلبيات (86)، وكتاب الشعر (205)، وسر الصناعة (93/1)، والخصائص (308/1)، وأمالى ابن الشجري (129/1)، والإنصاف (23/1) وشرح المفصل (489/4)، والممتع الكبير (343)، والضرائر (46)، وشرح التسهيل (56/1)، وشرح الشافية الكافية (185/3)، والتذيل (207/1)، والارتشاف (2388/5)، والتوضيح (352/1)، والتمهيد (294/1)، والمقاصد (237/1). اللغة: ترضّاها: طلب رضاها. اللسان (324/14). تملّق: تودّد إليه، وتلطّف له. اللسان (347/10).

يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ: "وَلَا تَرْضَاهَا" عَلَى التَّفْيِ، وَتَكُونُ الْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: "قُمْتُ وَأَصْلُكَ عَيْنُهُ"؛ أَي: "فَطَلَّقْ وَأَنْتَ لَا تَرْضَاهَا"، وَيَكُونُ قَوْلُهُ: "وَلَا تَمَلِّقْ" جُمْلَةً نَهْيٍ مَعْطُوفَةً عَلَى جُمْلَةِ الْأَمْرِ؛ الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ: "فَطَلِّقْ".

وَقَوْلُهُ: (وَكُلُّ وَاوٍ كَانَتْ فَأَاءُ الْفِعْلِ فَإِنَّهَا تَصِحُّ فِي الْمَاضِي نَحْوُ: "وَعَدَ" وَ"وَزَنَ" وَ"وَجَدَ"، وَتَسْقُطُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ / [ب/13و] إِذَا كَانَ الْمَاضِي عَلَى "فَعَلٍ" مَفْتُوحِ الْعَيْنِ نَحْوُ: "يَعِدُ" وَ"يَجِدُ"). إِنَّمَا سَقَطَتِ الْوَاوُ فِي مُضَارِعِ "وَعَدَ" وَأَمْتَالِهِ، فَقَالُوا: "يَعِدُ" لِوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، وَهُمَا ثَقِيلَتَانِ، فَلَمَّا انْصَافَ ذَلِكَ إِلَى ثِقَلِهَا وَجَبَ الحَذْفُ، وَحُذِفَتْ مَعَ الْهَمْزَةِ وَالتَّوْنِ وَالتَّاءِ فَقَالُوا: "نَعِدُ" وَ"أَعِدُ" وَ"تَعِدُ" حَمَلًا عَلَى الْيَاءِ كَمَا أَنَّهُمْ قَالُوا: "أَكْرِمُ"، وَأَصْلُهُ: "أَكْرِمُ" فَحَذَفُوا الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ اسْتِغْنَاءً لِاجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ، ثُمَّ حَمَلُوا "نُكْرِمُ" وَ"نُكْرِمُ" وَ"يُكْرِمُ" عَلَى "أَكْرِمُ"، فَإِنْ قِيلَ: فَلِأَيِّ شَيْءٍ حُذِفَتِ الْوَاوُ فِي "يَضَعُ" مُضَارِعِ "وَضَعُ" وَلَمْ تَقْعَ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ. فَالْجَوَابُ: إِنَّهَا فِي الْأَصْلِ / [أ/194و] وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ: "يُوضَعُ"، لَكِنْ فُتِحَتِ الضَّادُ؛ لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجِئْ مُضَارِعُ "فَعَلٍ" عَلَى "يَفْعَلُ"؛ يَفْتَحِ الْعَيْنَ، فَلَمَّا كَانَ الْفَتْحُ عَارِضًا لَمْ يُعْتَدَ بِهِ، وَحُذِفَتِ الْوَاوُ رَغِيًّا لِلْأَصْلِ. فَإِنْ قِيلَ: لَوْ كَانَ وَقُوعُ الْوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ يُوجِبُ حَذْفَ الْوَاوِ لَوَجِبَ حَذْفُهَا فِي "يُوعِدُ" مُضَارِعِ "أُوعِدُ". فَالْجَوَابُ: إِنَّ الْأَصْلَ فِي "يُوعِدُ": "يُؤْعِدُ"، قَالُوا: إِنَّمَا وَقَعَتْ فِي التَّفْدِيرِ بَيْنَ هَمْزَةٍ وَكَسْرَةٍ، فَتَبَتَ لِذَلِكَ، وَلَمْ يُلْتَفَتْ إِلَى مَا اللَّفْظُ عَلَيْهِ الْآنَ، كَمَا يُلْتَفَتُ إِلَى اللَّفْظِ فِي "يَضَعُ"، فَإِنْ قِيلَ: فَلِأَيِّ شَيْءٍ التَّزَمُوا فِي مُضَارِعِ "فَعَلٍ"؛ الَّذِي فَأَوُّهُ "وَاوٍ" "يَفْعَلُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَقَدْ كَانَ نَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ يَجُوزُ فِيهِ "يَفْعَلُ" وَ"يَفْعِلُ" بِضَمِّ الْعَيْنِ وَكَسْرِهَا. فَالْجَوَابُ: إِنَّ الْعَرَبَ التَّزَمَتْ فِيهِ "يَفْعَلُ"؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ الْوَاوِ فَيَخِفُّ اللَّفْظُ، فَإِنْ قِيلَ: لَوْ ضَمُّوا الْعَيْنَ فِي "يَفْعَلُ"، فَقَالُوا: "يُوعِدُ" لَوَجِبَ حَذْفُ الْوَاوِ

لَوْ قُوعَهَا بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ، وَهُمَا ثَقِيلَانِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَمَّا شَذُّوا مِنْ ذَلِكَ فِي حَرْفٍ وَاحِدٍ فَجَاؤُوا بِهِ عَلَى "يَفْعُل"، حَذَفُوا الْوَاوَ، فَقَالُوا: "وَجَدَ" "يَجِدُ"، قَالَ⁽¹⁾ [كَامِلٌ]:

[538] لَوْ شِئْتُ قَدْ قَنَعْتُ⁽²⁾ الْفَوَاذُ بِشَرْبَةِ تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنَ عَلِيلًا

فَالْجَوَابُ: إِنَّ وَقُوعَ الْوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ لَا يُوجِبُ الْحَذْفَ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي مُضَارِعِ "وَضُو" "يُوضُو"، فَلَا يَحْذِفُونَ الْوَاوَ مِنْهُ، وَلَا مِمَّا أَشَبَّهُهُ، فَأَمَّا حَذْفُهُمْ فِي "يَجِدُ" فَلِأَنَّ "يَجِدُ" شاذٌّ⁽³⁾، فَالضَّمُّ فِيهِ لِذَلِكَ الْعَارِضِ، فَحُذِفَتْ مِنْهُ الْوَاوُ رَغِيًّا لِلْأَصْلِ؛ الَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يَجِيئَ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْكَسْرُ، كَمَا حُذِفَتْ فِي "يَضَعُ" رَغِيًّا لِلْأَصْلِ. وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ ثِقَلُ الْوَاوِ بَيْنَ الْيَاءِ وَالضَّمَّةِ كَثَقُلِهَا بَيْنَ الْيَاءِ وَالْكَسْرَةِ؛ لِأَنَّ الْكَسْرَةَ وَالْيَاءَ مُنَافِرَتَانِ لِلْوَاوِ، وَإِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ كَانَتْ وَاقِعَةً بَيْنَ مُجَانِسٍ وَمُنَافِرٍ، فَلِذَلِكَ كَانَ وَقُوعُهَا بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ أَخَفَّ مِنْ وَقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ.

وَقَوْلُهُ: (وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى "فَعْلٍ"/[ب/13ظ] إِلَى قَوْلِهِ: وَكَذَلِكَ مَا أَشَبَّهُهُ). إِنَّمَا لَمْ تُحْذَفِ الْوَاوُ مِنَ الْمَصْدَرِ إِذَا كَانَ عَلَى "فَعْلٍ" لِخِفَةِ الْفَتْحَةِ، وَأَمَّا "فِعْلَةٌ"

(1) هو جرير الخطفي في: شرح الشافعية للرضي (55/4)، والمغني (358)، وشرح ابن عقيل (281/4)، والمقاصد النحوية (2127/4)، والمحكم (230/1)، واللسان (361/8)، والتاج (263/22)، والحيوان (81/5) وشرح شواهد المغني (666/2)، وشرح الشواهد (377/2)، والبيت في ديوانه (364). هكذا:

لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعْتُ الْفَوَاذُ بِمَشْرِبٍ يَدْعُ الْهَوَاءَ.....

والبيت منسوب إلى لبيد بن ربيعة العامري في شرح الشافعية للرضي (132/1)، والمقاصد (394/9)، ومعجم ديوان الأدب (248/3)، والصحاح (547/2)، واللسان (445/3)، والتاج (253/9)، وهو غير منسوب في المسائل الحلبيات (127)، وشرح الكتاب (233/5)، وشرح المفصل (425/5)، والممتع الكبير (122)، والبيت ليس في ديوانه. يروى البيت في مصادره بِ"مَشْرِبٍ" بدل "شَرْبَةٍ"، وِبِ"الْهَوَاءِ" بدل "الصَّوَادِي". اللغة: نَقَعُ: النَقَعَ الرَّيُّ. اللسان (361/8)، الصَّوَادِي: النَّحْلُ الَّذِي لَا تَشْرَبُ الْمَاءَ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الصَّوَادِي الَّذِي بَلَغَتْ غُرُوفُهَا الْمَاءَ، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى سَقْيٍ. اللسان (453/14). الْعُلُّ وَالْعُلَّةُ وَالْعَلْلُ وَالْعَلِيلُ، كُئِلُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ وَحَرَارَتُهُ، قُلٌّ أَوْ كُثْرٌ. اللسان (499/11).

(2) في (ب): "نَقَعُ"، وهو الصواب؛ لأنه كذلك في جميع مصادر البيت.

(3) قال الفارابي: هذه يتيممة لا أخت لها، وهي مَعَ ذَلِكَ لَعْنَةُ عَامِرٍ وَحَدَّهَا. معجم ديوان الأدب (248/3). وقيل لغة عامرية في هذا الحرف خاصة. شرح الشافعية للرضي (54/4). وينظر: اللسان (445/3).

فَحُذِفَتْ مِنْهُ الْوَاوُ لِثِقَلِ الْكَسْرِ فِي الْوَاوِ؛ مَعَ أَنَّ الْمَصْدَرَ لِـ"فَعَلَ" قَدْ حُذِفَتْ مِنْهُ الْوَاوُ، فَقَالُوا⁽¹⁾ فِي "وَعَدَ": "يَعِدُ". فَكَذَلِكَ قَالُوا فِي "وَعَدَهُ"⁽²⁾: "عِدَّةٌ"، فَأَلْفَوْا كَسْرَةَ الْوَاوِ عَلَى مَا بَعْدَهَا وَحَذَفُوهَا، فَإِنْ قِيلَ: وَهَلَّا حَذَفُوا الْوَاوَ بِكَسْرَتِهَا. فَالْجَوَابُ: إِنَّهُمْ لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَاحْتِاجُوهَا إِلَى تَكْلُفِ أَلِفٍ وَضَلٍّ؛ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْوَاوِ سَاكِنٌ، وَلَزِمَتْ التَّاءُ لِأَنَّهَا جُعِلَتْ كَالْعَوَظِ مِنَ الْوَاوِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ كَانَ الْمَاضِي عَلَى "فَعَلَ" بِضَمِّ الْعَيْنِ إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا صَحَّتِ الْوَاوُ فِي "يُؤْضِئُ" وَبَابِهِ لِمَا ذَكَرْنَاهُ⁽³⁾ مِنْ أَنَّ وَقُوعَ الْوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ وَضَمَّةٍ لَيْسَ فِي ثِقَلٍ وَقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ.

وَقَوْلُهُ: (فَأَمَّا الْيَاءُ فَإِنَّهَا تَصِحُّ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَقَوْلِكَ⁽⁴⁾): [يَنْعَتِ الثَّمَرَةُ تَيْعًا وَ]⁽⁵⁾ "يَعَرَ الْجَدْيُ يَيْعَرُ". يَغْنِي أَنَّ الْيَاءَ لَا تُحَذَفُ لِقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، كَمَا حُذِفَتْ الْوَاوُ لِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ أَحْفُ مِنْ الْوَاوِ، وَ⁽⁶⁾ لِأَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ كَانَتْ وَاقِعَةً بَيْنَ شَيْئَيْنِ يُنَاسِبَانِهَا، بِخِلَافِ الْوَاوِ، فَإِنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ كَانَتْ وَاقِعَةً بَيْنَ شَيْئَيْنِ يُنَافِرَانِهَا، وَقَدْ قَالُوا: "يَيْسَ" "يَيْسُ"، فَحَذَفُوا الْيَاءَ فِي مُضَارِعِ "يَيْسَ" شُدُودًا. وَقَوْلُهُ: (وَإِنْ كَانَ ذَوَاتُ الْوَاوِ عَلَى "فَعَلَ" صَحَّتِ الْوَاوُ إِلَى آخِرِهِ). إِنَّمَا لَمْ تُحَذَفِ الْوَاوُ مِنْ مُضَارِعِهِ [لِأَنَّ مُضَارِعَهُ]⁽⁷⁾ جَاءَ عَلَى قِيَاسِهِ فِي الصَّحِيحِ، وَهُوَ "يَفْعَلُ" فَلَمْ تَقَعْ الْوَاوُ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، فَتُحَذَفُ اسْتِثْقَالًا، فَإِنْ قِيلَ: فَلَايِي شَيْءٍ لَمْ يَحِثُّوا بِمُضَارِعِهِ عَلَى "يَفْعَلُ"؛ بِكَسْرِ الْعَيْنِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ سَبَبًا إِلَى تَخْفِيفِهِ؛ بِحَذَفِ الْوَاوِ. فَالْجَوَابُ: إِنَّهُمْ لَوْ / [أ/194ظ] فَعَلُوا

(1) في (ب): "قال".

(2) في (ب): "وعد".

(3) في (ب): "ذكرنا".

(4) ساقطة من (ب).

(5) إضافة من (ب).

(6) ساقطة من (ب).

(7) إضافة من (ب).

ذَلِكَ لَخَرَجُوا عَنْ قِيَاسِ مُضَارِعِ "فَعَلَ"، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجِيئُ عَلَى "يَفْعَلُ" إِلَّا شَذَاذًا نَحْوُ: "حَسِبَ" يَحْسِبُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ "فَعَلَ" يَفْتَحِ الْعَيْنَ؛ لِأَنَّ "يَفْعَلُ" بِكَسْرِ الْعَيْنِ مَقِيسٌ فِي مُضَارِعِهِ، وَقَدْ شَذَّتِ أَلْفَاظُ مِمَّا الْمَاضِي فِيهِ عَلَى "فَعَلَ"، فَجَاءَ الْمُضَارِعُ مِنْهَا عَلَى "يَفْعَلُ"، فَحُذِفَتِ الْوَاوُ مِنْهَا لَوْفُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ، وَهِيَ: "وَرِثَ" "يَرِثُ"، وَ"وَرِيَ الرَّنْدُ يَرِي"، وَ"وَمَقَ يَمَقُّ" وَ"وَتَقَ يَتَقُّ" وَ"وَفَقَ يَفَقُّ" وَ"وَجَرَ صَدْرُهُ يَجِرُّ" وَ"وَعَرَ يَغُرُّ" وَ"وَعِمَ يَعِمُّ"، وَمِنْ ذَلِكَ "وَسِعَ" "يَسَعُ" وَ"وَطَى يَطَأُ"، أَصْلُهُمَا "يُوسِعُ" وَ"يُوطِئُ"، وَلِذَلِكَ حُذِفَتِ الْوَاوُ، ثُمَّ فُتِحَتِ الْعَيْنُ لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلَقِ، وَلَمْ يُعْتَدَ بِالْفَتْحِ؛ لِأَنَّهُ عَارِضٌ.

وَقَوْلُهُ: (وَفِي هَذِهِ لُغَاتٌ أَجُودُهَا هَذِهِ اللُّغَةُ إِلَى قَوْلِهِ: "يَجِلُّ" [ب/14و]). مَنْ قَلَبَ الْوَاوَ أَلْفًا فَقَصَّضَهُ بِذَلِكَ التَّخْفِيفُ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُعِلَّ الْوَاوَ فِي مُضَارِعِ "فَعَلَ" بِالْقَلْبِ، كَمَا أَعْلَاهَا فِي مُضَارِعِ "فَعَلَ" بِالْحَذَفِ، وَمَنْ قَلَبَهَا يَاءً فَإِنَّهُ لَمَّا اجْتَمَعَ لَهُ وَاوٌ وَيَاءٌ، إِحْدَاهُمَا سَاكِنَةٌ أَشَبَهُ "يُوجِلُّ" وَأَشْبَاهَهُ⁽¹⁾، [وَبَابُهُ لِذَلِكَ]⁽²⁾ "طَيًّا" مَصْدَرُ "طَوَيْتُ"، فَكَمَا قُلِبَ الْوَاوُ فِي "طَيِّ"، وَأَصْلُهُ: "طَوِيٌّ"، كَذَلِكَ فُعِلَ فِي "يُوجِلُّ"، وَمَنْ كَسَرَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ لُغَةً مَنْ يَكْسِرُ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ [مِنْ مُضَارِعِ "فَعَلَ"، فيقول: "يَعْلَمُ"، فقال: "نِيَجِلُّ" و"تِيَجِلُّ" و"يِيَجِلُّ" و"إِيَجِلُّ"، فَكَسَرَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ]⁽³⁾، فَجَاءَتِ الْوَاوُ بَعْدَ كَسْرَةٍ، فَقَلَبَهَا يَاءً، فَإِنْ قِيلَ بَانْتِهِمَ لَا يَقُولُونَ: ["يَعْلَمُ" فَيَكْسِرُونَ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ إِذَا كَانَ يَاءً اسْتِغْنَاءً لِلْكَسْرَةِ فِيهَا. فَالْجَوَابُ]⁽⁴⁾: إِنَّهُمْ⁽⁵⁾ هُنَا [اِحْتَمَلُوا هَذَا الْقَدْرَ مِنَ الثَّقَلِ؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى التَّخْفِيفِ بِقَلْبِ الْوَاوِ، وَلَا تَجُوزُ هَذِهِ اللُّغَاتُ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مُضَارِعِ "فَعَلَ"؛ الَّتِي

(1) ساقطة من (ب).

(2) إضافة من الممتع الكبير (284).

(3) إضافة من (ب).

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(5) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

فَأَوُّهُ⁽¹⁾ وَأَوُّ إِلَّا بِشَرْطِ أَنْ لَا يَكُونَ مُضَعَّفًا، وَإِنْ كَانَ مُضَعَّفًا⁽²⁾ لَمْ تَتَغَيَّرِ الْوَاوُ فِيهِ، نَحَوُ: "وَدَّ" "يَوَدُّ"، وَلَا تَقُولُ: "يَادُّ" وَلَا "يَيْدُّ" وَلَا "نَيْدُّ" لِقُوَّةِ الْوَاوِ بِالْحَرَكَةِ. [فَاعْلَمْ ذَلِكَ]⁽³⁾.

[142] بَابُ الْإِدْغَامِ

قَوْلُهُ: (فَأَوَّلُ ذَلِكَ مَعْرِفَةُ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ إِلَى قَوْلِهِ: مِنْ أَنْوَاعِهَا). اعْلَمْ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ مَا ذَكَرَ قَبْلَ الْخَوْضِ فِي الْإِدْغَامِ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّ الْإِدْغَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْمِثْلَيْنِ، أَوْ الْمُتَقَارِبَيْنِ، وَالتَّقَارُبُ قَدْ يَكُونُ فِي الْمَخْرَجِ خَاصَّةً، أَوْ فِي الصِّفَةِ خَاصَّةً، أَوْ فِي مَجْمُوعِهِمَا، فَلَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِ مُقَدِّمَةٍ [فِي]⁽⁴⁾ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا.

وَقَوْلُهُ: (فَحُرُوفُ الْعَرَبِيَّةِ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا إِلَى آخِرِ عِدَّةِ الْحُرُوفِ). هَذِهِ الْحُرُوفُ التِّسْعَةُ وَالْعِشْرُونَ؛ الَّتِي ذَكَرَهَا هِيَ [الْحُرُوفُ]⁽⁵⁾ الْأَصُولُ؛ لِأَنَّهَا حُرُوفٌ خَالِصَةٌ، وَزَعَمَ الْمُبَرِّدُ أَنَّ الْحُرُوفَ الْأَصُولَ ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرُونَ [حَرْفًا]⁽⁶⁾؛ لِأَنَّهُ أَخْرَجَ الْهَمْزَةَ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهَا لَا تَثْبُتُ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ، فَكَأَنَّهَا عِنْدَهُ مِنْ قَبِيلِ الضَّبْطِ؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ لَكَانَ لَهَا شَكْلٌ وَاحِدٌ، لَا تَتَنَقَّلُ عَنْهُ كَسَائِرِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ فَاسِدٌ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَوْ لَمْ تَكُنْ حَرْفًا لَكَانَ "أَكَلٌ" وَ"أَخَذٌ" وَأُمَثَالُهُمَا عَلَى حَرْفَيْنِ خَاصَّةً؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ لَيْسَتْ عِنْدَهُ حَرْفًا، وَذَلِكَ بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ أَقَلَّ أَصُولِ الْكَلَامِ⁽⁷⁾ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ: فَاءٌ وَعَيْنٌ وَلامٌ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ. فَأَمَّا عَدَمُ اسْتِقْرَارِهَا عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فَسَبَبُ ذَلِكَ كَتَبُهَا عَلَى حَسَبِ تَسْهِيلِهَا، وَلَوْلَا ذَلِكَ

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من متن (ب)، مثبت في الهامش.

(2) في (ب): "مضاعفًا".

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(4) إضافة من (ب).

(5) إضافة من (ب).

(6) إضافة من (ب). ينظر: المقتضب (192/1)

(7) في (ب): "الكلم".

لَكَانَتْ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ الْأَلِفُ، أَلَا تَرَى أَنَّهَا إِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعٍ لَا تُسَهَّلُ فِيهِ كَانَتْ صُورَتَهَا الْأَلِفُ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا، نَحْوُ: "أَحْمَدَ" وَ"إِبْرَاهِيمَ" وَ"أَبُلُمَ"، وَمِمَّا يُبَيِّنُ أَيْضًا أَنَّ حَرْفَ الْأَلِفِ وَاضِعَ أَسْمَاءِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ وَضَعَهَا عَلَى أَنْ يَكُونَ فِي أَوَّلِ الْإِسْمِ لَفْظُ الْحَرْفِ الْمُسَمَّى بِذَلِكَ الْإِسْمِ / [ب/14ظ] نَحْوُ: مِيمٍ، دَالٍ، يَاءٍ، وَأَمثال ذلك [195/أ] فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَلِفَ اسْمٌ لِلْهَمْزَةِ؛ لِوُجُودِ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهِ، فَأَمَّا الْأَلِفُ الَّتِي هِيَ مَدَّةٌ فَلَا يُتِمَكَّنُ ذَلِكَ فِي اسْمِهَا؛ لِأَنَّهَا سَاكِنَةٌ، وَلَا يُبْتَدَأُ بِسَاكِنٍ، فَسُمِّيَتْ أَلِفًا بِاسْمِ أَقْرَبِ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا فِي الْمَخْرَجِ، وَهُوَ الْهَمْزَةُ، وَمِمَّا يُبَيِّنُ أَيْضًا أَنَّهَا حَرْفٌ، وَلَيْسَتْ مِنْ قَبِيلِ الضَّبْطِ أَنَّ الضَّبْطَ لَا يُتَصَوَّرُ النُّطْقُ بِهِ إِلَّا فِي حَرْفٍ، وَالْهَمْزَةُ يُتَصَوَّرُ النُّطْقُ بِهَا وَحْدَهَا كَسَائِرِ الْحُرُوفِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ. وَقَوْلُهُ: (وَتَصِيرُ خَمْسَةٌ وَثَلَاثِينَ حَرْفًا بِحُرُوفٍ مُسْتَحْسَنَةٍ إِلَى قَوْلِهِ: وَالشَّيْنُ الَّتِي كَالْجِيمِ). هَذِهِ الْحُرُوفُ السِّتَّةُ الَّتِي ذَكَرَهَا فُرُوعٌ عَنِ الْمُتَقَدِّمَةِ، وَذَلِكَ أَنَّ النُّونَ الْخَفِيفَةَ كَانَتْهَا بَعْضُ غَيْرِ الْخَفِيفَةِ؛ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْخَفِيفَةَ وَهِيَ النُّونُ السَّاكِنَةُ إِذَا كَانَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ؛ الَّتِي تُخْفَى مَعَهَا يَكُونُ مَخْرَجُهَا مِنَ الْحَيَاشِيمِ خَاصَّةً، وَالنُّونُ غَيْرُ الْخَفِيفَةِ مَخْرَجُهَا مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ فُوقِ الثَّنَائِيَا، وَيُجْرِي مَعَهَا الصَّوْتُ غَنَّةً مِنَ الْأَنْفِ، وَسَائِرُ الْحُرُوفِ السِّتَةِ لَيْسَ بِحَرْفٍ خَالِصٍ، وَإِنَّمَا هُوَ حَرْفٌ بَيْنَ حَرْفَيْنِ، فَهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنَ حَرْفٍ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَبَيْنَ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا. وَالْأَلِفُ الْمُمَالَةُ حَرْفٌ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْيَاءِ، وَالْفُ التَّفْحِيمِ بَيْنَ الْأَلِفِ وَالْوَاوِ نَحْوُ: "الصَّلَاةُ" وَ"الزَّكَاةُ" فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالصَّادُ الَّذِي كَالزَّايِ بَيْنَ الصَّادِ وَالزَّايِ فِي نَحْوِ: "مَصْدَرٍ"، وَالشَّيْنُ الَّتِي كَالْجِيمِ بَيْنَ الشَّيْنِ وَالْجِيمِ، نَحْوُ: ("أَشْدَقُ" تُرِيدُ: "أَجْدَقُ")⁽¹⁾، وَإِنَّمَا جَعَلَهَا مُسْتَحْسَنَةً؛ لِأَنَّهَا يُؤْخَذُ بِهَا فِي الْقُرْآنِ، وَفَصِيحِ الْكَلَامِ، وَذَكَرَ سَبْيُوهُ فِي بَابِ الْحَرْفِ الَّذِي يُضَارِعُ بِهِ حَرْفٌ مِنْ مَوْضِعِهِ أَنَّ السَّيْنَ تُضَارِعُ الزَّايَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ، وَالْجِيمُ كَذَلِكَ جُعِلَتْ

(1) فِي (ب): "أَجْدَقُ" تُرِيدُ: "أَشْدَقُ"، وَهُوَ الصَّوَابُ.

بِمَنْزِلَةِ الشَّيْنِ، قَالَ: "وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَجْعَلَهَا زَايَاً خَالِصَةً"⁽¹⁾. فَعَلَى هَذَا تَبْلُغُ الْحُرُوفُ الْمُسْتَحْسَنَةُ سَبْعَةً وَثَلَاثِينَ. وَقَوْلُهُ: (وَتَصِيرُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ حَرْفًا بِحُرُوفٍ غَيْرِ مُسْتَحْسَنَةٍ، وَلَا يَلِيْقُ ذِكْرُهَا بِهَذَا الْمُخْتَصَرِ بَلْ تَصِيرُ هَذِهِ الْحُرُوفُ غَيْرُ الْمُسْتَحْسَنَةِ سِتَّةً وَأَرْبَعِينَ). وَذَلِكَ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُسْتَحْسَنَةَ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ حَرْفًا، بَيْنَ فُرُوعٍ وَأَصُولٍ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالْحُرُوفُ الْفُرُوعُ غَيْرُ الْمُسْتَحْسَنَةِ هِيَ الْكَافُ الَّتِي كَالِجِيمِ، وَقَدْ أَحَبَّ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّهَا لُغَةٌ فِي الْيَمَنِ، يَقُولُونَ فِي "كَمَلٍ": "جَمَلٌ"، وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي عَوَامِ أَهْلِ بَغْدَادَ. وَالْقَافُ كَالْكَافِ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَيْضًا: وَهَذِهِ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِنَبِيِّ تَمِيمٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُلْحِقُونَ الْقَافَ بِالْحَنَكِ، فَيَعْلُظُ جَدًّا، فَيَقُولُونَ: "الْكُورُ"⁽²⁾، فَتَكُونُ بَيْنَ الْكَافِ وَالْقَافِ، قَالَ الشَّاعِرُ⁽³⁾ [بَسِيطٌ]:

[539] وَلَا أَكُولُ لِكَدْرِ الْكُومِ قَدْ نَضِجَتْ⁽⁴⁾ وَلَا أَكُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَكْفُولُ/

[ب/15و] وَالْجِيمُ الَّتِي كَالْكَافِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: "رَكُلٌ" فِي "رَجُلٍ"، فَيَقَرَّبُهَا مِنَ الْكَافِ. [و⁽⁵⁾] الْجِيمُ الَّتِي كَالشَّيْنِ نَحْوُ: "اشْتَمَعُوا" وَ"أَشْدَرُ"، تُرِيدُ: "اجْتَمَعُوا" وَ"أَجْدَرُ". وَالطَّاءُ الَّتِي كَالثَّاءِ نَحْوُ: "تَالَ" تُرِيدُ: "طَالَ"، وَهِيَ تُسَمَّعُ مِنْ عَجَمِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ كَثِيرًا⁽⁶⁾؛ (لِأَنَّ [الطَّاءَ]⁽⁷⁾ فِي أَصْلِ لُغَتِهِمْ مَعْدُومَةٌ)⁽⁸⁾، فَإِذَا احتَاجُوا إِلَى التَّكَلُّمِ بِهَا ضَعُفَ نُطْقُهُمْ بِهَا.

(1) الكتاب (479/4).

(2) في (ب): "الكوم"، وهو الصواب؛ لأنه موافق لقول ابن دريد في الجمهرة (42/1).

(3) هو شاعر من بني تميم في: الجمهرة (42/1)، والصاحبي (30)، وتحت راية القرآن للرافعي (115)، وتاريخ آداب العرب له (80/1)، ودراسات في فقه اللغة (95)، والمعجم المفصل (311/6). ولأبي الأسود الدؤلي بيت في ديوانه (353). هكذا: ولا أقول لقد القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق.

(4) في (ب): "عَلَيْتْ".

(5) إضافة من (ب).

(6) ساقطة من (ب).

(7) إضافة من (ب).

(8) في (ب): "إِلَّا أَنَّ أَصْلَ الطَّاءِ فِي أَصْلِ لُغَتِهِمْ".

وَالضَّادُّ الضَّعِيفَةُ، (يَقُولُونَ فِي "اِثْرَدُ لَهُ": "اضْرَدُ لَهُ"، يُقَرَّبُونَ الثَّاءَ مِنَ الضَّادِ)⁽¹⁾، وَكَأَنَّ ذَلِكَ فِي لُغَةِ قَوْمٍ لَيْسَ (مِنْ أَصْلِهَا حَرْفٌ)⁽²⁾ الضَّادِ، فَإِذَا / [أ/195ظ] تَكَلَّفُوا ضَعْفَ نُطْقِهِمْ بِذَلِكَ. وَالضَّادُّ الَّذِي كَالسِّينِ نَحْو: "سَائِرٍ" فِي "صَائِرٍ"، قُرِبَتْ مِنْهَا؛ لِأَنَّ الضَّادَ وَالسِّينَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ. وَالْبَاءُ الَّتِي كَالْفَاءِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي لُغَةِ الْفُرْسِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْعَجَمِ، وَهِيَ عَلَى لَفْظَيْنِ، أَحَدُهُمَا الْبَاءُ أَغْلَبَ عَلَيْهِ مِنْ لَفْظِ الْفَاءِ، وَالْآخَرُ بِالْعَكْسِ نَحْو: "بَلَحٍ" وَ"بِرْطِيلٍ". وَالطَّاءُ الَّتِي كَالثَّاءِ يَقُولُونَ فِي مِثْلِ "طَالِمٍ": "تَالِمٍ". وَإِنَّمَا قَالُوا: إِنَّهَا غَيْرُ مُسْتَحْسَنَةٍ؛ لِأَنَّهَا لَا يُؤْخَذُ بِهَا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا فِي كَلَامِ فَصِيحٍ، وَكَأَنَّ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُسْتَرْدَّةِ خَالَطُوا الْعَجَمَ، فَأَخَذُوا مِنْ لُغَاتِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: (وَمَخَارِجُ الْحُرُوفِ سِتَّةٌ عَشَرَ مَخْرَجًا). هَذِهِ السِّتَّةُ عَشَرَ يَجْمَعُهَا أَرْبَعَةُ مَخَارِجَ، وَهِيَ الْحَلْقُ وَالْقَمُ وَالشَّقَّتَانِ وَالْحَيَاشِيمُ، فَلِلْحَلْقِ مِنْهَا ثَلَاثَةُ مَخَارِجَ، وَلِلْقَمِ إِحْدَى⁽³⁾ عَشَرَ مَخْرَجًا، وَلِلشَّقَّتَيْنِ مَخْرَجٌ وَاحِدٌ، وَلِلْحَيَاشِيمِ مَخْرَجٌ وَاحِدٌ. قَوْلُهُ: (فَمِنْ الْحَلْقِ ثَلَاثَةُ مَخَارِجَ فَأَفْصَاهَا مَخْرَجًا لِلْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ وَالْأَلِفِ). اعْلَمْ أَنَّ تَرْتِيبَ هَذِهِ الْحُرُوفِ عِنْدَ سَبْيَوِيهِ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا وَالْأَلِفُ تَلِيهَا وَالْهَاءُ تَلِي الْأَلِفَ، ذَكَرَ ذَلِكَ فِي بَابِ ("مَا جَاءَ "فَعَلَ" مِنْهُ عَلَى "يَفْعَلُ")⁽⁴⁾ مَفْتُوحًا، وَزَعَمَ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّ الْهَمْزَةَ أَوَّلًا، وَأَنَّ الْهَاءَ وَالْأَلِفَ بَعْدَهَا، وَلَيْسَتْ وَاحِدَةً مِنْهُمَا عِنْدَهُ أَسْبَقَ مِنَ الْآخَرِ⁽⁵⁾. وَيَدُلُّ عَلَى فَسَادِ مَذْهَبِهِ وَصِحَّةِ مَذْهَبِ سَبْيَوِيهِ مِنْ أَنَّهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ، وَأَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَمْزَةِ مِنْهَا إِلَى الْهَاءِ أَنَّهُ مَتَى احْتِيجَ إِلَى تَحْرِيكِ الْأَلِفِ اعْتُمِدَ بِهَا عَلَى أَقْرَبِ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا، فَقُلِبَتْ هَمْزَةً نَحْو: "رِسَالَةٍ

(1) هكذا في الأصل، وفي (ب): "يقولون: اِثْرَدُ لَهُ في "اضْرَدُ لَهُ، يقربون الضاد من الثاء"، وهو الصواب، أو: "يقولون

في اضرْد له: "اِثْرَدُ لَهُ، يقربون الضاد من الثاء".

(2) في (ب): "من أصل حروفهم الضاد".

(3) في (ب): "أحد"، وهو الصواب.

(4) في (ب): "ما جاء على "فَعَلَ" "يَفْعَلُ".

(5) ينظر: سر الصناعة (60/1)، وشرح المفصل (516/5).

وَرَسَائِلٌ، فَلَوْ كَانَتْ الْهَاءُ مَعَهَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ لَقَلِبَتْ إِلَيْهَا؛ لِأَنَّهَا إِذْ ذَاكَ أَقْرَبُ إِلَيْهَا مِنْ
الْهَمْزَةِ. وَقَوْلُهُ: (وَأَوْسَطُهَا مَخْرَجًا إِلَى قَوْلِهِ: وَالْحَاءُ). اعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِالْخُرُوفِ الَّتِي
تَجْتَمِعُ فِي مَخْرَجٍ وَاحِدٍ التَّرْتِيبَ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ ذَكَرَ فِي الْمَخْرَجِ الثَّلَاثِ مِنَ الْحَلْقِ الْعَيْنَ قَبْلَ
الْحَاءِ وَالْحَاءَ قَبْلَهَا، وَأَمَّا الْمَخْرَجُ الثَّانِي مِنَ الْحَلْقِ فَإِنَّ الْعَيْنَ فِيهِ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى الْحَاءِ كَمَا
ذَكَرَ.

وَقَوْلُهُ: (وَمِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ إِلَى آخِرِهِ). اعْلَمْ أَنَّ الْكَافَ كَمَا ذَكَرَ مِنْ
أَسْفَلِ/[ب/15ظ] مَوْضِعِ الْقَافِ قَلِيلًا، وَمِمَّا يَلِيهِ مِنَ الْحَنْكِ الْأَعْلَى. وَقَوْلُهُ: (وَمِنْ وَسْطِ
اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَسْطِ الْحَنْكِ الْجِيمِ وَالشَّيْنِ وَالْيَاءِ). هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ الَّذِي قَالَ
سِيبَوَيْهِ⁽¹⁾، وَقَالَ الْأَخْفَشُ: وَمَخْرَجُ (الشَّيْنِ وَالْجِيمِ)⁽²⁾، وَالْيَاءِ مِنْ وَسْطِ اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا
حَادَاهُ مِنَ الْحَنْكِ الْأَعْلَى. وَقَوْلُهُ: (وَمِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ وَمَا يَلِيهَا مِنَ الْأَضْرَاسِ مَخْرَجُ
الضَّادِ). اعْلَمْ أَنَّ مَخْرَجَ⁽³⁾ الضَّادِ كَمَا ذَكَرَ، إِلَّا أَنَّكَ إِنْ شِئْتَ تَكَلَّفْتَهَا مِنْ الْجَانِبِ
الْأَيْمَنِ، وَإِنْ شِئْتَ مِنَ الْأَيْسَرِ.

وَقَوْلُهُ: (وَمِنْ أَوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ مِنْ أَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِهِ [مَخْرَجُ] ⁽⁴⁾ اللَّامِ). يُرِيدُ
أَنَّ مِنْ أَوَّلِ أَقْرَبِ حَافَاتِ⁽⁵⁾ اللِّسَانِ إِلَى مُنْتَهَى طَرَفِ اللِّسَانِ مَخْرَجُ اللَّامِ.

وَقَوْلُهُ: (وَفَوْقَ ذَلِكَ فُوقَ الثَّنَايَا مَخْرَجُ النُّونِ). يُرِيدُ بِقَوْلِهِ: وَفَوْقَ ذَلِكَ. طَرَفَ
اللِّسَانِ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَمِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا فُوقَ الثَّنَايَا مَخْرَجُ النُّونِ⁽⁶⁾. وَعُنِيَ

(1) الكتاب (433/4).

(2) في (ب): "الجيم والشين".

(3) ساقطة من (ب).

(4) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، مثبت في الهامش.

(5) في (ب): "حافة".

(6) الكتاب (433/4).

بِالتُّونِ غَيْرُ الْخَفِيفَةِ؛ لِأَنَّ التُّونَ الْخَفِيفَةَ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الْخَيَاشِيمِ، وَلَا مَخْرَجَ لَهَا مِنَ الْقَمِّ كَمَا تَقَدَّمَ. وَقَوْلُهُ: (وَأَدْخَلَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ مُتَحَرِّفًا مَخْرَجَ الرَّاءِ). يُرِيدُ أَنَّ مَخْرَجَ الرَّاءِ مُنْحَرِفٌ إِلَى اللَّامِ، وَلِذَلِكَ كَانَ أَدْخَلَ إِلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ مِنْ مَخْرَجِ التُّونِ، قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَمِنْ مَخْرَجِ / [أ/196] التُّونِ غَيْرَ أَنَّهُ أَدْخَلَ فِي ظَهْرِ اللِّسَانِ قَلِيلًا لِانْحِرَافِهِ إِلَى اللَّامِ مَخْرَجَ الْوَاوِ⁽¹⁾. وَقَوْلُهُ: (وَمِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأُصُولِ الثَّنَايَا مَخْرَجَ الطَّاءِ وَالذَّالِ وَالتَّاءِ). يُرِيدُ بِأُصُولِ الثَّنَايَا الثَّنَايَا⁽²⁾ الْعُلْيَا، قَالَ الْأَخْفَشُ: "وَمِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأُصُولِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا مَخْرَجَ التَّاءِ وَالطَّاءِ وَالذَّالِ"، وَقَدَّمَ أَبُو الْقَاسِمِ اللَّامَ وَالتُّونَ وَالرَّاءَ عَلَى الطَّاءِ وَالذَّالِ وَالتَّاءِ، وَهِيَ قَبْلَهُمَا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى التَّرْتِيبِ فِي الْعُطْفِ، وَإِنَّمَا اعْتَمَدَ عَلَى التَّرْتِيبِ فِي ذِكْرِ الْمَخَارِجِ. وَقَوْلُهُ: (وَمَا بَيْنَ طَرَفِ⁽³⁾ اللِّسَانِ وَفُوقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى مَخْرَجَ الزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالصَّادِ). لَمْ يَصِفْ سِيبَوَيْهِ الثَّنَايَا بِسُّفْلَى وَلَا بِعُلْيَا، بَلْ أَطْلَقَ الْقَوْلَ، فَقَالَ: "وَمَا بَيْنَ طَرَفِ⁽⁴⁾ اللِّسَانِ وَفُوقِ الثَّنَايَا مَخْرَجَ الزَّايِ وَالسَّيْنِ وَالصَّادِ"⁽⁵⁾، وَحَكَى ابْنُ خُرُوفٍ أَنَّ الْأَخْفَشَ قَالَ كَمَا قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ طَاهِرٍ تَابَعَ الْأَخْفَشَ فِي كَوْنِهَا أَقْرَبَ إِلَى السُّفْلَى، قَالَ ابْنُ خُرُوفٍ: وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ هِيَ لِلْعُلْيَا أَقْرَبُ، وَإِذَا اخْتَبِرَتْ بِالنُّطْقِ وَجَدَتْ كَذَلِكَ، وَذَكَرَ الزَّايِ وَالسَّيْنِ قَبْلَ الصَّادِ، وَالصَّادُ قَبْلَهُمَا⁽⁶⁾؛ لِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ بِالْخُرُوفِ؛ الَّتِي تَجْتَمِعُ فِي مَخْرَجٍ وَاحِدٍ التَّرْتِيبِ. وَقَوْلُهُ: (وَمَا بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا مَخْرَجَ الطَّاءِ وَالذَّالِ وَالتَّاءِ). يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِالثَّنَايَا الْعُلْيَا كَمَا قَالَ الْأَخْفَشُ: [و] مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا مَخْرَجَ التَّاءِ وَالطَّاءِ وَالذَّالِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِالثَّنَايَا الثَّنَايَا الْعُلْيَا

(1) هكذا في الأصل، وفي (ب): "الراء"، وهو الصواب، ولعله سهو من الناسخ.

(2) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(3) في (ب): "طرفي".

(4) في (ب): "طرفي".

(5) الكتاب (4/433).

(6) ساقطة من (ب).

(7) إضافة من (ب).

وَالسُّفْلَى، كَمَا قَالَ الْمُرْدُ: وَمَا بَيْنَ⁽¹⁾ طَرْفِ اللِّسَانِ / [ب/16و] وَمُلْتَمَى الثَّنَايَا مَخْرَجُ الظَّاءِ
وَالذَّالِ وَالثَّاءِ⁽²⁾. وَقَوْلُهُ: (وَمِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافِ الثَّنَايَا الْعُلْيَا مَخْرَجُ الْفَاءِ).
هَذَا هُوَ الْمَخْرَجُ الْحَادِي [عَشَرَ]⁽³⁾ مِنْ مَخْرَجِ⁽⁴⁾ الْقَمِ، وَإِنَّمَا عَدَدْتُ هَذَا الْمَخْرَجَ فِي⁽⁵⁾
مَخَارِجِ الْقَمِ؛ لِأَنَّ الثَّنَايَا بِجُمْلَتِهَا فِي الْقَمِ، وَبَاطِنُ الشَّفَةِ مِمَّا يَلِي الْقَمِ. وَقَوْلُهُ: (وَمِنْ
الشَّفَتَيْنِ مَخْرَجُ الْبَاءِ وَالْمِيمِ وَالْوَاوِ). يَعْنِي مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: (وَمِنْ الْخِيَاشِيمِ
مَخْرَجُ التَّوْنِ الْخَفِيفَةِ). الَّذِي يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ التَّوْنَ الْخَفِيفَةَ فِي "عَنْكَ"⁽⁶⁾، وَأَمثَالِهِ مِنْ
الْخِيَاشِيمِ، وَلَيْسَ لَهَا نَصِيبٌ فِي الْقَمِ أَنَّكَ لَوْ أَمْسَكَتَ بِأَنْفِكَ فِي حِينَ النُّطْقِ بِهَا لِأَحَلَّ
ذَلِكَ بِهَا، بِخِلَافِ التَّوْنِ الَّتِي لَيْسَتْ بِخَفِيفَةٍ، نَحْوُ تُونٍ "عَنْ خَالِهِ"⁽⁷⁾ لَا يُحِلُّ بِهَا
إِمْسَاكَكَ بِأَنْفِكَ. وَقَوْلُهُ: (الْحُرُوفُ الْمَهْمُوسَةُ عَشْرَةٌ إِلَى آخِرِهَا). هَذِهِ الْحُرُوفُ
الْمَهْمُوسَةُ قَدْ جُمِعَتْ فِي قَوْلِكَ: "سَكَتَ فَحْتُهُ شَخْصٌ".

وَقَوْلُهُ: (وَمَعْنَى الْمَهْمُوسِ أَنَّهُ حَرْفٌ أَوْضَعُ الْإِعْتِمَادَ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ فَجَرَى مَعَهُ
النَّفْسُ). مِمَّا يُبَيِّنُ صِحَّةَ مَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّ الْمَهْمُوسَ يَجْرِي مَعَهُ النَّفْسُ يَضْعُفُ⁽⁸⁾ الْإِعْتِمَادَ
عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ؛ إِذْ⁽⁹⁾ قَدْ يُمَكِّنُكَ تَكْرِيرُ الْحَرْفِ مَعَ جَرِي النَّفْسِ، نَحْوُ: "سَسَسَسَسْ"،
"كَكَكْكَ"، وَلَوْ تَكَلَّفْتَ ذَلِكَ فِي الْمَجْهُورِ لَمَا أَمَكَّنَكَ.

(1) في (ب): "وهي"؛ وهو تصحيف "ومن".

(2) المقتضب (193/1). وفيه: "ومن طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والثاء والذال"، وأما ما ذكر فهو
مخرج حروف الصفيير: السين والصاد والزاي.

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من متن الأصل، مثبت في الهامش.

(4) في (ب): "مخرج".

(5) في (ب): "من".

(6) في (ب): "عند".

(7) في (ب): "عن خالد".

(8) في (ب): "لضعف"، وهو الأصح.

(9) في (ب): "إذ أنه".

وَقَوْلُهُ: (وَالْحُرُوفُ الْمَجْهُورَةُ تِسْعَةٌ عَشَرَ حَرْفًا، وَهِيَ مَا عَدَا الْمَهْمُوسَ إِلَى قَوْلِهِ:
يَخْرُجُ). يَعْني أَنَّ الصَّوْتَ لَا يَخْرُجُ مَعَ التَّطْقِ بِالْمَجْهُورِ مِنْ مَوْضِعِ الْحَرْفِ مَا دَامَتْ⁽¹⁾
 مُتَعَمِّدًا⁽²⁾ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِهِ لِإِشْبَاعِ الْإِعْتِمَادِ، فَإِذَا انْقَضَى ذَلِكَ الْإِعْتِمَادُ؛ بِأَنْ تَرْفَعَ لِسَانُكَ
 أَوْ عُضْوُكَ عَنْ مَحَلِّهِ [جَرَى]⁽³⁾ حِينَئِذٍ الصَّوْتُ، وَلِذَلِكَ قَالَ سَبِيؤُهُ فِيهِ: الْمَجْهُورُ حَرْفٌ
 أَشْبَعَ الْإِعْتِمَادُ فِي مَوْضِعِهِ، وَنَمِنَعَ النَّفْسُ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّى يَنْقُضِيَ الْإِعْتِمَادُ، وَيَجْرِيَ فِي⁽⁴⁾
 الصَّوْتِ⁽⁵⁾. وَمَوَاضِعُ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ كُلُّهَا فِي الْقَمِّ، إِلَّا التَّوْنَ وَالْمِيمَ مِنَ الْجُمْلَةِ
 الْمَجْهُورَةِ يُعْتَمَدُ بِهِمَا فِي الْقَمِّ وَالْحَيَاشِيمِ فَتَصِيرُ فِيهِمَا غُنَّةٌ لِذَلِكَ. وَقَوْلُهُ: (وَحُرُوفُ
 الْإِطْبَاقِ، وَهِيَ الطَّاءُ وَالصَّادُ وَالظَّاءُ وَالضَّادُ إِلَى قَوْلِهِ: مَحْصُورًا). يَعْني / [أ/196ط]
 بِقَوْلِهِ: فَصَارَ الصَّوْتُ مَحْصُورًا. أَنَّهُ يَنْحَصِرُ الصَّوْتُ بَيْنَ اللِّسَانِ وَالْحَنَكِ إِلَى مَوَاضِعِ
 الْحُرُوفِ بِسَبَبِ رَفْعِ ظَهْرِ لِسَانِكَ إِلَى الْحَنَكِ الْأَعْلَى مُطْبِقًا لَهُ، وَلَوْلَا الْإِطْبَاقُ لَصَارَتِ الطَّاءُ
 دَالًا، وَالصَّادُ سِينًا، وَالظَّاءُ ذَالًا، وَلَخَرَجَتِ الضَّادُ مِنَ الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مَوْضِعِهَا /
 [ب/16ط] (شَيْءٌ يَرْجِعُ الضَّادُ إِذَا عَدِمَتِ الْإِطْبَاقَ إِلَيْهِ غَيْرُهَا)⁽⁶⁾.

وَقَوْلُهُ: (وَسَائِرُ الْحُرُوفِ مُنْفَتِحَةٌ لَا إِطْبَاقَ فِيهَا). يَعْني أَنَّكَ لَا تَرْفَعُ لِسَانَكَ بِهِ⁽⁷⁾ إِلَى
 الْحَنَكِ الْأَعْلَى مُطْبِقًا لَهُ. وَقَوْلُهُ: (وَحُرُوفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ الْوَاوُ وَالْأَلِفُ
 وَالْيَاءُ)⁽⁸⁾. إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ حُرُوفَ مَدٍّ وَلَيْنٍ؛ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا أَشْبَعَ بِهَوَاءِ الصَّوْتِ

(1) في (ب): "دُمت"، وهو الصواب.

(2) في (ب): "معتمدًا"، وهو الصواب.

(3) إضافة من (ب).

(4) ساقطة من (ب).

(5) الكتاب (434/4) وفيه: "...حتى ينقضي الاعتماد عليه، ويجري الصوت".

(6) في (ب): "شيءٌ غيرها ترجع الضاد إذا عديم الإطباق إليه"، وينظر: الممتع الكبير (427)، وسرُّ الصناعة (76/1).

(7) الضمير (هـ) في به يعود على الحرف المنفتح.

(8) في (ب): "الياء والألف".

أَشَدَّ مِنْ إِشْبَاعِ غَيْرِهَا، وَأَوْسَعُهُنَّ مَخْرَجاً الْأَلِفُ، ثُمَّ الْيَاءُ ثُمَّ الْوَاوُ. وَقَوْلُهُ: (وَالْحَرْفُ الْمُكَرَّرُ الرَّاءُ؛ لِأَنَّ فِيهَا تَكْريراً). عُنِيَ بِالتَّكْرِيرِ تَعَثُّرُ طَرَفِ اللِّسَانِ فِيهَا عِنْدَ الْوُقُوفِ. وَقَوْلُهُ: (وَمَعْنَى الْإِدْغَامِ هُوَ أَنْ يَلْتَقِيَ حَرَكَتَانِ⁽¹⁾ إِلَى آخِرِهِ). الْإِدْغَامُ هُوَ أَنْ تَرْفَعَ لِسَانَكَ بِالْحَرْفَيْنِ رَفْعَةً وَاحِدَةً، وَتَضَعُهُ بِهِمَا مَوْضِعاً وَاحِداً، وَهُوَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي مِثْلَيْنِ أَوْ مُتَقَارِبَيْنِ، وَلَا بُدَّ مِنْ سُكُونِ الْأَوَّلِ مِنَ الْحَرْفَيْنِ الْمُدْغَمِ أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ مُتَحَرِّكاً؛ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ النَّيَّةَ بِهَا أَنْ تَكُونَ بَعْدَ الْحَرْفِ الَّذِي تَحَرَّكَ بِهَا، فَلَا يُمَكِّنُ الْإِدْغَامُ مَعَ بَقَائِهَا؛ لِأَنَّهَا تَفْصِلُ بَيْنَ الْمِثْلَيْنِ أَوْ الْمُتَقَارِبَيْنِ، وَالْإِدْغَامُ لَا يُمَكِّنُ مَعَ الْفَصْلِ، فَإِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنَ الْحَرْفَيْنِ الْمُدْغَمِ أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ سَاكِناً أُمَكِّنَ الْإِدْغَامُ، وَإِذَا كَانَ مُتَحَرِّكاً لَمْ يَكُنْ بُدَّ مِنْ تَسْكِينِهِ لِيَصِيرَ الْإِدْغَامُ مُمَكِّناً، وَقَوْلُ⁽²⁾ أَبِي الْقَاسِمِ: (فَتُسَكِّنُ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا). إِنَّمَا يُصَوِّرُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكاً، وَأَمَّا إِذَا كَانَ سَاكِناً فَلَا، وَكَانَ يَنْبَغِي لِأَبِي الْقَاسِمِ أَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ الثَّانِي مِنَ الْحَرْفَيْنِ الْمُدْغَمِ أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ مُتَحَرِّكٌ لَكِنْ اسْتَعْنَى عَنْ ذَلِكَ بِتَبْيِينِهِ⁽³⁾ أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا سَاكِنٌ؛ إِذْ مَعْلُومٌ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِناً لَمْ يُمَكِّنْ أَنْ يَكُونَ الثَّانِي إِلَّا مُتَحَرِّكاً؛ لِتَعَدُّرِ الْجَمْعِ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ. وَقَوْلُ أَبِي الْقَاسِمِ فِي إِدْغَامِ الْمُتَقَارِبَيْنِ: إِنَّكَ تُبَدِّلُ الْأَوَّلَ مِنْ جِنْسِ الثَّانِي هُوَ الْأَكْثَرُ فِي إِدْغَامِ الْمُتَقَارِبَيْنِ، وَقَدْ تَقَلَّبُ الثَّانِي مِنْ جِنْسِ الْأَوَّلِ إِذَا مَنَعَ مِنْ قَلْبِ الْأَوَّلِ مَانِعٌ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "أَمْدَحْ هَلَالاً"، إِذَا أَدْغَمْتَ قُلْتَ: "أَمْدَحَلَالاً"، فَتَقَلَّبُ الثَّانِي وَهُوَ الْهَاءُ إِلَى جِنْسِ الْأَوَّلِ وَهُوَ الْحَاءُ؛ لِأَنَّ الْهَاءَ أَدْخَلَ فِي الْحَلْقِ مِنَ الْحَاءِ، وَلَا يُقَلَّبُ الْأَخْرَجُ إِلَى الْقَمِ إِلَى جِنْسِ الْأَدْخَلِ فِي الْحَلْقِ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ حُرُوفَ الْقَمِ أَحَفُّ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، فَمَا قَرَّبَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ إِلَى الْقَمِ كَانَ أَحَفَّ مِنَ الَّذِي هُوَ أَدْخَلُ مِنْهُ فِي الْحَلْقِ، فَكَرِهُوا تَحْوِيلَ الْأَخْرَجِ إِلَى جِنْسِ الْأَدْخَلِ؛ لِأَنَّ

(1) في (ب): "حرفان"، وهو الصواب.

(2) في (ب): "فقول".

(3) في (ب): "بتبيينه".

فِي ذَلِكَ تَنْقِيلاً، وَقَدْ يُقْلَبُ الثَّانِي وَالْأَوَّلُ مَعاً إِذَا تَعَذَّرَ قَلْبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى جِنْسٍ صَاحِبِهِ، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "اجْبُحْتَبَةً" / [ب/17و] "اجْبَهْ عُتْبَةً"، وَإِنَّمَا لَمْ تُدْغِمَ إِلَّا بَعْدَ تَحْوِيلِ الْحَرْفَيْنِ؛ لِأَنَّكَ لَوْ قَلَبْتَ الْعَيْنَ إِلَى الْهَاءِ كُنْتَ قَلَبْتَ الْأَخْرَجَ إِلَى جِنْسِ الْأَدْخَلِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ، وَلَوْ قَلَبْتَ الْهَاءَ إِلَى الْعَيْنِ [لَا جَمْعَ] ⁽¹⁾ لَكَ ⁽²⁾ عَيْنَانِ، وَذَلِكَ ثَقِيلٌ؛ لِأَنَّ الْعَيْنَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ، فَكَمَا أَنَّ اجْتِمَاعَ هَمْزَتَيْنِ ثَقِيلٌ، فَكَذَلِكَ اجْتِمَاعُ الْعَيْنَيْنِ، فَتَبَيَّنَ إِذَا أَنَّ مَا ذَكَرَهُ مِنْ قَلْبِ الْأَوَّلِ إِلَى جِنْسِ الثَّانِي [لَيْسَ بِإِلْزَامٍ، بَلْ هُوَ أَكْثَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الْبَابُ أَنَّ يُقْلَبَ الْأَوَّلُ إِلَى جِنْسِ الثَّانِي] ⁽³⁾؛ لِأَنَّهُ لَمَّا ⁽⁴⁾ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ قَلْبِ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ كَانَ الْأَوَّلَى أَنْ يُغَيَّرَ بِالْقَلْبِ ⁽⁵⁾ الْأَوَّلُ كَمَا غَيَّرَ بِالْإِسْكَانِ، أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِي يُسَكَّنُ / [197/أ] لِأَجْلِ الْإِدْعَامِ إِذَا كَانَ الْحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ إِنَّمَا هُوَ الْأَوَّلُ لِلْعِلَّةِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا.

وَقَوْلُهُ: (وَإِنَّمَا يُفَعَّلُ ذَلِكَ تَخْفِيفاً، نَحْوُ: "شَدَّ" وَ"مَدَّ"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). يَعْني أَنَّ النُّطْقَ بِالْمِثْلَيْنِ ثَقِيلٌ؛ لِأَنَّكَ تَحْتَاجُ فِيهِمَا إِلَى إِعْمَالِ الْعُضْوِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْحَرْفُ الْمُضَعَّفُ مَرَّتَيْنِ، فَيَتَكَرَّرُ الْعَمَلُ عَلَى الْعُضْوِ الْوَاحِدِ، وَإِذَا كَانَ الْحَرْفَانِ غَيْرَيْنِ ⁽⁶⁾ لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَعْمَلُ فِي أَحَدِهِمَا لَا يَعْمَلُ فِي الْآخَرِ، وَأَيْضاً فَإِنَّ الْحَرْفَيْنِ إِذَا كَانَا مِثْلَيْنِ فَإِنَّ اللِّسَانَ يَرْجِعُ بِالنُّطْقِ بِالْحَرْفِ إِلَى مَوْضِعِهِ الْأَوَّلِ، فَلَا يَتَسَرَّحُ اللِّسَانُ بِالنُّطْقِ كَمَا يَتَسَرَّحُ فِي الْغَيْرَيْنِ، بَلْ يَكُونُ فِي ذَلِكَ شَبِيهاً بِمَشْيِ الْمُقَيَّدِ، فَلَمَّا كَانَ فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ مَا ذُكِرَ رُفِعَ اللِّسَانُ بِهِمَا رَفْعَةً وَاحِدَةً لِيَقْلَّ الْعَمَلُ، وَيَخْفُ الثُّنْقُ بِهِمَا عَلَى اللِّسَانِ، وَكَذَلِكَ الْمُتَقَارِبَانِ أَيْضاً لِيَتَقَارِبَهُمَا جَرِيًا مَجْرَى الْمِثْلَيْنِ؛ لِأَنَّ فِيهِمَا بَعْضُ الثَّقَلِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تُعْمَلُ

(1) إضافة من (ب).

(2) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(3) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(4) ساقطة من (ب).

(5) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(6) أي متغايرين، والتغاير هو كون كلٍّ من الشيفتين غير الآخر، ويقابله العينية. كشاف الاصطلاحات (2/1258).

فِيهِمَا الْعُضْوُ وَمَا يَلِيهِ، كَمَا كُنْتَ فِي الْمِثْلَيْنِ تُعْمِلُ الْعُضْوَ مَرَّتَيْنِ، فَكَأَنَّ الْعَمَلَ بَاقٍ فِي الْعُضْوِ لَمْ يَنْتَقِلْ، وَأَيْضاً فَإِنَّكَ تَرُدُّ اللَّسَانَ إِلَى مَا يَقْرُبُ مِنْ مَخْرَجِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ، فَتَكُونُ فِي ذَلِكَ عُمْلَةً لِسَانٍ، وَعَدَمَ تَسْرِيحٍ لَهُ فِي وَقْتِ النُّطْقِ بِهِمَا، فَلَمَّا كَانَ فِيهِمَا مِنَ الثَّقَلِ هَذَا الْقَدْرُ فُعِلَ بِهِمَا مَا فُعِلَ بِالْمِثْلَيْنِ، وَرُفِعَ اللَّسَانُ بِالْحَرْفَيْنِ رُفْعَةً وَاحِدَةً؛ لِيَخِفَّ النُّطْقُ بِهِمَا.

وَقَوْلُهُ: (وَالْمُتَقَارِبُ فِي الْمَخْرَجِ نَحْوُ قَوْلِكَ: "الرَّجُلُ" وَ"الدَّاهِبُ"، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ). إَعْلَمُ أَنَّ اللَّامَ تُدْعَمُ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفاً، وَهِيَ: التَّاءُ وَالثَّاءُ وَالذَّالُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ وَالزَّايُ وَالسَّيْنُ وَالشَّيْنُ وَالضَّادُ وَالضَّادُ وَالطَّاءُ وَالطَّاءُ وَالنُّونُ، وَإِنَّمَا أَدْعَمْتُ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ لِمُقَارَبَتِهِ وَآلِهَا، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّامَ مِنْ طَرَفِ اللَّسَانِ، وَهَذِهِ الْحُرُوفُ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفاً، مِنْهَا حُرُوفُ⁽¹⁾ طَرَفِ اللَّسَانِ، وَحَرْفَانِ مِنْهَا وَهُمَا الضَّادُ وَالشَّيْنُ يُخَالِطَانِ طَرَفَ اللَّسَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ الضَّادَ لَا سَيْطَافَتَهَا⁽²⁾ أَدْخَلْتُ لِمَخْرَجِ اللَّامِ، وَكَذَلِكَ الشَّيْنُ بِالتَّفْشِي⁽³⁾ الَّذِي فِيهَا لَحِقَتْ أَيْضاً بِمَخْرَجِهَا، فَإِنْ كَانَتْ اللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ التَّزِمُ الْإِدْعَامُ، وَلَمْ يَجْزِ الْبَيَانُ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ انْصَافٌ إِلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْمُقَارَبَةِ لِكثَرَةِ⁽⁴⁾ لَامِ التَّعْرِيفِ / [ب/17ط] فِي الْكَلَامِ، أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ نَكِرَةٍ أَرَدْتَ تَعْرِيفَهَا أَدْخَلْتَ عَلَيْهَا اللَّامَ الَّتِي لِلتَّعْرِيفِ، إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهَا، وَكَثْرَةُ دَوْرِ اللَّفْظِ فِي الْكَلَامِ تَسْتَدْعِي التَّخْفِيفَ، وَأَيْضاً فَإِنَّ لَامَ الْمَعْرِفَةِ قَدْ تَنَزَّلَتْ مَنزِلَةَ الْجُزْءِ مِمَّا يَدْخُلُ عَلَيْهِ، وَعَاقَبَتِ التَّنْوِينَ، وَاجْتِمَاعُ الْمُتَقَارِبِينَ فِي مَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ أَثْقَلُ مِنَ اجْتِمَاعِهِمَا فِي مَا لَيْسَ كَذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ ثَلَاثَةُ مُوجِبَاتٍ لِلتَّخْفِيفِ، وَهِيَ ثِقَلُ اجْتِمَاعِ الْمُتَقَارِبَاتِ، وَكَثْرَةُ التَّكَلُّمِ بِهَا، وَأَنَّهَا مَعَ مَا بَعْدَهَا كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ التَّزِمُ فِيهَا الْإِدْعَامُ. وَإِنْ كَانَتْ لِعَبْرِ تَعْرِيفٍ أَدْعَمْتُ لِأَجْلِ الْمُقَارَبَةِ، وَجَازَ الْبَيَانُ⁽⁵⁾؛ لِأَنَّهَا لَمْ يَكْثُرْ

(1) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(2) الاستطالة: هي امتداد الصوت بالضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها. دراسات في فقه اللغة (238)

(3) التفشي: هو انتشار النفس في الفم عند النطق بالشين. دراسات في فقه اللغة (238)

(4) في (ب): "كثرة"، وهي ساقطة من المتن، مثبتة في الهامش.

(5) كما في قول الفرزدق: ما أنت بالحكم الترضى حكومته.....

اسْتَعْمَلَهَا كَكَثْرَةِ لَامِ التَّعْرِيفِ، وَلَا هِيَ مَعَ مَا بَعْدَهَا كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ، كَمَا أَنَّ لَامَ التَّعْرِيفِ كَذَلِكَ، وَإِدْغَامُهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْحُرُوفِ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي بَعْضٍ. وَإِدْغَامُهَا فِي الرَّاءِ نَحْوُ: "هَلْ رَأَيْتَ؟" أَحْسَنُ مِنْ إِدْغَامِهَا فِي سَائِرِهَا؛ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا، [وَأَشْبَهُهَا بِهَا؛ حَتَّى إِنَّ بَعْضَ مَنْ يَصْعُبُ عَلَيْهِ إِخْرَاجُ الرَّاءِ يَجْعَلُهَا لَامًا. وَإِدْغَامُهَا فِي الطَّاءِ وَالثَّاءِ وَالذَّالِ وَالصَّادِ وَالسِّينِ يَلِي فِي الْجَوْدَةِ إِدْغَامُهَا فِي الرَّاءِ؛ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ الْحُرُوفِ إِلَيْهَا] ⁽¹⁾ بَعْدَ الرَّاءِ. وَإِدْغَامُهَا فِي الذَّالِ وَالطَّاءِ وَالثَّاءِ، نَحْوُ [قَوْلِهِ تَعَالَى] ⁽²⁾: ﴿هَلْ تَوْبَ﴾ ⁽³⁾، وَقَدْ قَرَأَ بِهِ أَبُو عَمْرٍو ⁽⁴⁾، بِذَلِكَ ⁽⁵⁾؛ لِأَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ / [أ/197ظ] مِنْ أَطْرَافِ الثَّنَايَا، وَقَارَبَتْ مَخْرَجَ مَا لَا يَجُوزُ إِدْغَامُ اللَّامِ فِيهِ، وَهُوَ الْقَاءُ. وَإِدْغَامُهَا فِي الضَّادِ وَالشِّينِ يَلِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُمَا لَيْسَا مِنْ حُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ كَاللَّامِ، وَإِنَّمَا اتَّصَلَتَا بِحُرُوفِ طَرَفِ اللِّسَانِ بِالِاسْتِطَالَةِ، الَّتِي فِي الضَّادِ، وَالتَّفْشِي الَّذِي فِي الشِّينِ كَمَا قَدَّمْنَا، وَمِنْ إِدْغَامِهَا فِي الشِّينِ قَوْلُ طَرِيفِ بْنِ تَمِيمٍ ⁽⁶⁾ [طَوِيلٌ]:

[540] تَقُولُ إِذَا اسْتَهْلَكْتُ مَا لَا لِلدَّةِ فُكَيْهَةٌ هَشْيَةٌ بِكَفَيْكَ لَا تُقُ

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) سورة المطففين، من الآية رقم: 36، وتمامها: ﴿هَلْ تَوْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾. وقرأ بها الكسائي وحمة. الباب (225/20).

(4) (هَتُّوبُ الْكُفَّارُ). الباب (225/20). سبقت ترجمته.

(5) في (ب): "وذلك"، وهو الصواب.

(6) طريف بن تميم العنبري (ت: ؟): أبو عمرو شاعر مقل، من فرسان بني تميم في الجاهلية. قتله أحد بني شيبان. الأعلام (226/3)، وتنظر ترجمته في أسماء خيل العرب (39)، والبيان والتبيين (69/3)، الاشتقاق (214). والبيت له في الكتاب (458/4)، والأصول (421/3)، وشرح الكتاب (437/5)، وشرح أبياته (354/2)، والممتع الكبير (440)، والمعجم المفصل (131/5)، وشرح الشواهد (177/2).

يُرِيدُ: "هَلْ شَيْءٌ". وَإِدْعَامُهَا فِي النُّونِ دُونَ ذَلِكَ كُلِّهِ، وَالْبَيَانُ أَحْسَنُ مِنْهُ. وَإِنَّمَا قُبِحَ
إِدْعَامُهَا فِي النُّونِ، وَإِنْ كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَى اللَّامِ مِنْ غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا؛ لِأَنَّهُ
لَا يُدْعَمُ فِي النُّونِ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي تُدْعَمُ النُّونُ فِيهَا، وَهِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ:
"وَيَرْمِلُ" إِلَّا اللَّامَ، فَكَأَنَّهُمْ اسْتَوْحَشُوا الإِدْعَامَ فِيهَا، وَأَرَادُوا أَنْ يُجْرُوا اللَّامَ مُجْرَى أَخَوَاتِهَا
مِنَ الْحُرُوفِ؛ الَّتِي يَجُوزُ إِدْعَامُ النُّونِ فِيهَا، فَكَمَا أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِدْعَامُ شَيْءٍ مِنْهَا فِي النُّونِ،
كَذَلِكَ ⁽¹⁾ ضَعُفَ إِدْعَامُ اللَّامِ فِيهَا، فَهَذَا جَمِيعُ مَا تُدْعَمُ فِيهِ اللَّامُ قَدْ اسْتَوْفَيْتُهُ. وَإِنْ كَانَ
أَبُو الْقَاسِمِ لَمْ يَسْتَوْفِ الْكَلَامَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا قَصَدَ التَّمْثِيلَ.

وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ مِنَ الْحُرُوفِ مَا لَا يُدْعَمُ فِي مُقَابِرِهِ، وَلَا يُدْعَمُ مُقَابِرُهُ فِيهِ، وَمِنْهَا مَا
لَا يُدْعَمُ فِي مُقَابِرِهِ، وَيُدْعَمُ مُقَابِرُهُ فِيهِ. فَالَّذِي لَا يُدْعَمُ فِي مُقَابِرِهِ، وَلَا يُدْعَمُ مُقَابِرُهُ فِيهِ
الْهَمْزَةُ؛ لِأَنَّهَا إِنَّمَا أَمْرُهَا إِذَا اسْتَثْقَلَتْ أَنْ تُحَذَفَ، أَوْ تُعَيَّرَ بِإِبْدَالِهَا، أَوْ تَجْعَلَهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ
الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا عَلَى حَسَبِ مَا أَحْكَمَ فِي بَابِ / [ب/18و] تَسْهِيلِ الْهَمْزِ.
(وَالْأَلِفُ لَمْ يُدْعَمْوْهَا فِي مِثْلِهَا، وَلَمْ تُدْعَمْ فِي مِثْلِهَا) ⁽²⁾؛ لِأَنَّهَا سَاكِنةٌ أَبَدًا، وَالْإِدْعَامُ لَا
يَكُونُ إِلَّا فِي مُتَحَرِّكٍ. وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أُجْرِيَا مُجْرَى الْأَلِفِ، فَلَمْ يُدْعَمَا فِي مُقَابِرِهِمَا فِي الْمَخْرَجِ،
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "هَذَا قَاضِي جَابِرٍ"، وَرَأَيْتُ غُلَامِي جَابِرٍ"، وَهُوَ يَغْزُو مَالِكًا"، فَلَا
تُدْعَمُ الْيَاءُ فِي الْجِيمِ، وَلَا الْوَاوُ فِي الْمِيمِ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَا يُدْعَمُ مُقَابِرُهُمَا فِي الْمَخْرَجِ فِيهِمَا،
تَقُولُ: ("أَخْرِجْ يَاسِرًا"، وَ"أَعْلِمْ وَاقِدًا") ⁽³⁾، فَلَا تُدْعَمُ الْيَاءُ فِي الْجِيمِ، وَلَا الْمِيمُ فِي الْوَاوِ، وَلَا
تُدْعَمُ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ مِنَ الْحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ إِلَّا النُّونُ؛ لِأَنَّهَا أَشْبَهَتْهُمَا؛ بِالْعُنَّةِ الَّتِي فِيهَا،
وَذَلِكَ أَنَّ الْعُنَّةَ فَضْلٌ صَوْتٌ فِي الْحَرْفِ، كَمَا أَنَّ اللَّيْنَ كَذَلِكَ، فَصَارَتِ النُّونُ لِذَلِكَ كَأَنَّهَا
مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ فَسَاعَ إِدْعَامُهَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ.

(1) فِي (ب): "فَلِذَلِكَ".

(2) فِي (ب): "وَالْأَلِفُ لَمْ يَدْعَمْوْهَا فِي مُقَابِرِهَا كَمَا لَمْ يَدْعَمْوْهَا فِي مِثْلِهَا"، وَهُوَ الصَّوَابُ.

(3) فِي (ب): "أَخْرِجْ يَاسِرًا، وَأَعْلِمْ وَاقِدًا".

كَمَا سَاعَ إِدْغَامُ الْوَاوِ فِي الْيَاءِ إِذَا اجْتَمَعَا، وَسُبِقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ فِي نَحْوِ: "طَوَيْتُ طَيًّا"، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِيهُ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ، [إِنَّمَا قُلِبَتِ الْوَاوُ إِلَى الْيَاءِ وَأَدْغِمَتْ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى، وَلَمْ تُقْلَبِ الْيَاءُ إِلَى الْوَاوِ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ فِيهَا فَضْلٌ مَدٌّ أَكْبَرُ مِمَّا فِي الْوَاوِ، فَكَانَ قَلْبُ الْوَاوِ أَحْسَنَ]⁽¹⁾. وَالَّذِي لَا يُدْغَمُ فِي مُقَارِبِهِ، وَيُدْغَمُ مُقَارِبُهُ فِيهِ الْحُرُوفُ الَّتِي يَجْمَعُهَا [قَوْلُنَا]⁽²⁾ "مُرْشَفٌ". فَالْمِيمُ لَا تُدْغَمُ فِي الْبَاءِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "أَكْرَمَ بِهِ"، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقْلِبُونَ النُّونَ السَّاكِنَةَ قَبْلَ الْبَاءِ مِيمًا فِي نَحْوِ: "الْعَنْبَرِ"، فَلَمَّا وَقَعَ مَعَ الْبَاءِ الْحَرْفُ الَّذِي يَفْرُونَ إِلَيْهِ مِنَ النُّونِ لَمْ يُعَيَّرُوهُ، وَتُدْغَمُ الْبَاءُ فِيهَا نَحْوَ قَوْلِكَ: "اصْحَبَ مَطْرًا"، وَالْقَاءُ لَا تُدْغَمُ فِي الْبَاءِ؛ لِأَنَّهَا مِنْ بَاطِنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى، وَأَطْرَافِ الثَّنَائَا الْعُلْيَا، وَانْحَدَرَتْ إِلَى الْقَمِ، وَقَارَبَتْ مِنَ الثَّنَائَا مَخْرَجَ الثَّاءِ، فَلَمَّا صَارَتْ مُضَارِعَةً بِالثَّاءِ⁽³⁾ لَمْ تُدْغَمْ فِي حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الطَّرَفَيْنِ، كَمَا أَنَّ الْبَاءَ لَا تُدْغَمُ فِيهِ، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ: "اعْرِفْ بَدْرًا"، وَتُدْغَمُ الْبَاءُ فِيهَا فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "اذهَبْ فِيهِ"؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَعْلِيلًا لِلْقَاءِ الْمُنْحَدِرَةِ إِلَى حُرُوفِ الْقَمِ عَلَى الْبَاءِ الَّتِي هِيَ مِنْ حُرُوفِ الشَّفَتَيْنِ، وَإِنَّمَا غُلِبَتْ عَلَيْهَا فِي الْإِدْغَامِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ الْإِدْغَامِ / [أ/198و] إِنَّمَا هُوَ فِي حُرُوفِ الْقَمِ، لَا فِي حُرُوفِ الطَّرَفَيْنِ. وَالرَّاءُ لَا تُدْغَمُ فِي اللَّامِ وَلَا فِي النُّونِ، نَحْوَ قَوْلِكَ: "احْتَرَّ لَيْلَةً"، وَ"احْذَرْ نَفْسَكَ"؛ لِأَنَّهَا مُكْرَّرَةٌ وَفِيهَا تَفْشٍ، فَكِرْهُوا (إِنْ أَدْغَمُوهَا)⁽⁴⁾ فِيمَا لَيْسَ فِيهِ⁽⁵⁾ تَكْرِيرٌ وَلَا تَفْشٍ أَنْ يُجْحِفُوا⁽⁶⁾ بِهَا؛ بِذَهَابِ ذَلِكَ مِنْهَا، وَتُدْغَمُ اللَّامُ وَالنُّونُ فِيهَا، وَذَلِكَ نَحْوَ قَوْلِكَ: "هَلْ رَأَيْتَ؟"، وَ"مَنْ رَأَيْتَ؟". وَالشَّيْنُ لَا تُدْغَمُ فِي الْحِيمِ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ: "أَفْرِشْ جِلَّةً"؛ لِأَنَّهَا أَيْضًا مُتَفَشِّئَةٌ، فَكِرْهُوا أَنْ يُدْغَمُوهَا فِي الْحِيمِ، فَيُجْحِفُوا

(1) ما بين المعقوفتين إضافة من (ب).

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) في (ب): "لثاء".

(4) في (ب): "أَنْ يَدْغَمُوهَا".

(5) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(6) في (ب): "فيجحفوا".

بِهَا بِذَهَابِ ذَلِكَ التَّفْسِي مِنْهَا، وَتُدْعَمُ الْجِيمُ فِيهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: "أُخْرِجَ شَيْئًا".
 وَسَائِرُ الْحُرُوفِ الْمُتَقَارِبَةِ تُدْعَمُ فِي مُقَارِبِهَا، وَيُدْعَمُ مُقَارِبُهَا فِيهَا، وَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ
 الْإِدْعَامَ فِي الْمُتَقَارِبِينَ إِنَّمَا يَجُوزُ إِذَا / [ب/18ط] كَانَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَبَسُ إِذْ ذَاكَ
 بِإِدْعَامِ الْمِثْلَيْنِ؛ لِأَنَّ الْإِدْعَامَ فِي مَا هُوَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ لَا يَلْزَمُ، بَلْ يَجُوزُ تَرْكُ الْإِدْعَامِ، فَيَكُونُ
 فِي ذَلِكَ بَيَانٌ لِلْأَصْلِ، فَإِنْ (1) اجْتَمَعَ الْمُتَقَارِبَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَجْزِ الْإِدْعَامُ لِمَا فِي
 ذَلِكَ مِنَ اللَّبْسِ بِإِدْعَامِ الْمِثْلَيْنِ؛ لِأَنَّ الْإِدْعَامَ فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ لَا يَزِمُ، فَلَوْ أَدْعَمْتَ لَمْ يَبْقَ
 مَا يُسْتَدَلُّ (2) بِهِ عَلَى الْأَصْلِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ (3) لَوْ أَدْعَمْتَ التَّوْنَ مِنْ "أُمْلَةٍ" فِي اللَّامِ (4)
 فَقُلْتَ: "أُمْلَةٌ"، لَمْ يُدْرَ هَلِ الْأَصْلُ: "أُمْلَةٌ"، أَوْ "أُمْلَةٌ"، إِلَّا أَنْ (5) يَكُونَ بِنَاءُ الْكَلِمَةِ
 مُبَيَّنًا (6) أَنَّ الْإِدْعَامَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قِبَلِ إِدْعَامِ الْمِثْلَيْنِ، أَوْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ عَلَى وَزْنِ
 "افْتَعَلَ" أَوْ "تَفَاعَلَ" أَوْ "تَفَعَّلَ" نَحْوُ: "اخْتَصَمَ" وَ"تَطَايَرَ" وَ"تَطَيَّرَ"، فَإِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ
 عَلَى وَزْنِ "افْتَعَلَ" أَوْ "تَفَاعَلَ" أَوْ "تَفَعَّلَ" (7) فَإِنَّهُ يَجُوزُ الْإِدْعَامُ فِيهَا، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ
 أَنَّ التَّاءَ مِنْ هَذِهِ الْأُيُنَةِ الثَّلَاثِ (8) تَنَزَّلَتْ بِمَا بَعْدَهَا مَنْزِلَةَ الْمُنْفَصِلِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ
 بَعْدَهَا مُقَارِبُهَا، كَمَا لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِي الْكَلِمَتَيْنِ، فَلَمَّا (9) أَشْبَهَ اجْتِمَاعُ الْمُتَقَارِبِينَ فِيهَا
 اجْتِمَاعَهُمَا فِي الْكَلِمَتَيْنِ جَارَ الْإِدْعَامُ، وَلَمْ يَلْزَمْ ذَلِكَ، كَمَا لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِي [الْكَلِمَتَيْنِ، فَأَمِنْ
 التَّبَاسُ إِدْعَامِ الْمُتَقَارِبِينَ فِيهَا بِإِدْعَامِ الْمِثْلَيْنِ؛ لِأَنَّ الْإِظْهَارَ يُبَيِّنُ الْأَصْلَ كَمَا كَانَ كَذَلِكَ

(1) في (ب): "فإذا".

(2) في (ب): "تستدل".

(3) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(4) كذا في الأصل، وفي (ب): "الميم"، وهو الصواب. وهو سهو من الناسخ.

(5) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(6) في (ب): "بياض".

(7) في (ب): "افتعال أو تفاعل"، وهو الصواب.

(8) في (ب): "الثلاثة".

(9) في (ب): "ولمّا".

في⁽¹⁾ [الْكَلِمَتَيْنِ، فَإِذَا أُرِدَتْ الْإِدْعَامُ قَلَبْتُ أَحَدَ الْمُتَقَارِبَيْنِ إِلَى جِنْسِ الْآخَرِ، ثُمَّ أَدْعَمْتُ، فَتَقُولُ فِي "تَطَيَّرَ" وَ"تَطَايَرَ" إِذَا أَدْعَمْتُ⁽²⁾: "إِطَيَّرَ" وَ"إِطَايَرَ"، فَتَقْلِبُ التَّاءَ طَاءً، وَتُسَكِّنُهَا بِسَبَبِ الْإِدْعَامِ، وَتَجْلِبُ هَمْزَةَ الْوَصْلِ؛ إِذْ لَا يُمَكِّنُ الْإِبْدَاءُ بِسَاكِنٍ، وَتَقُولُ فِي "اخْتَصَمَ" إِذَا أُرِدَتْ الْإِدْعَامُ: "خَصَمَ"، تَقْلِبُ التَّاءَ صَادًا وَتُسَكِّنُهَا بِنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَى مَا قَبْلَهَا ثُمَّ تُدْغِمُ، وَإِنْ شِئْتَ حَذَفْتَ الْفَتْحَةَ مِنْ تَاءِ "افْتَعَلَ" فَتَلْتَقِي سَاكِنَةٌ مَعَ فَاءِ الْكَلِمَةِ فَتُحَرِّكُ الْفَاءَ بِالْكَسْرِ عَلَى أَصْلِ التَّفَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَتَذْهَبُ هَمْزَةُ الْوَصْلِ، وَتُحَرِّكُ السَّاكِنَ فَتَقُولُ: "خِصَمَ" بِكَسْرِ الْخَاءِ، وَيَجُوزُ وَجْهٌ ثَالِثٌ، وَهُوَ أَنْ تَكْسِرَ الْعَيْنَ فِي هَذِهِ اللُّغَةِ الثَّانِيَةِ إِتْبَاعًا لِلْكَسْرِ الَّتِي قَبْلَهَا، فَتَقُولُ: "خِصَمَ" بِكَسْرِ الْخَاءِ وَالصَّادِ. وَإِنْ كَانَ بِنَاءُ الْكَلِمَةِ مُبِينًا أَنْ الْإِدْعَامَ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبِيلِ إِدْعَامِ الْمُثْلَيْنِ، وَذَلِكَ نَحْوُ: "انْفَعَلَ" مِنْ "الْمَحْوِ" فَإِنَّكَ تَقُولُ فِيهِ: "امْحَى"؛ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَبِيلِ إِدْعَامِ الْمُثْلَيْنِ؛ إِذْ لَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ "افْعَلَ"، فَعَلِمَ أَنَّهُ "انْمَحَى" فِي الْأَصْلِ.

فَهَذَا جَمِيعُ مَا يَجُوزُ فِيهِ الْإِدْعَامُ مِنَ الْمُتَقَارِبَيْنِ اللَّذَيْنِ يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فِي فَصِيحِ الْكَلَامِ، وَقَدْ شَدَّ مِنْ خِلَافِ مَا ذُكِرَ أَلْفَاظٌ، تُحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا، وَهِيَ: "سِتُّ" وَ"وُدُّ" وَ"عِدَانُ". أَمَّا "عِدَانُ" فَهُوَ جَمْعُ "عُدُوٍّ"، وَأَصْلُهُ: "عِتْدَانُ"، فَاسْتَقْبَلُوا اجْتِمَاعَ التَّاءِ سَاكِنَةً مَعَ الدَّالِ لِلتَّقَارُبِ الَّذِي بَيْنَهُمَا حَتَّى كَانَتْهُمَا / [198ظ] مِثْلَانِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ فَأَدْعَمُوا لِذَلِكَ، وَاتَّكَلُوا فِي تَبْيِينِ الْأَصْلِ عَلَى الْمُفْرَدِ. وَأَمَّا "سِتُّ" وَ"وُدُّ" فَسَيَبِينُ فِي الْبَابِ الَّذِي بَعْدَ هَذَا [الْبَابِ]⁽³⁾ [إِنْ شَاءَ اللَّهُ]⁽⁴⁾.

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(2) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، مثبت في الهامش.

(3) إضافة من (ب).

(4) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

وَقَوْلُهُ: (وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَمَرْتَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَلَكَ فِيهِ وَجْهَانِ [ب/20] إِلَى قَوْلِهِ: وَاشْدُدْ، وَكَذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ). أَشَارَ بِقَوْلِهِ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَى بَابِ "شَدَّ وَمَدَّ" اللَّذَيْنِ مَثَلُ بِهِمَا قَبْلَ إِدْغَامِ الْمِثْلَيْنِ، فَوَجْهُ الْإِظْهَارِ أَنَّ الثَّانِي مِنَ الْمِثْلَيْنِ فِي الْأَصْلِ سَاكِنٌ، وَلَا يُمْكِنُ الْإِدْغَامُ فِي سَاكِنٍ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ أَنَّهُ لَا يُدْغَمُ الْأَوَّلُ فِي الثَّانِي حَتَّى يُسَكَّنَ؛ لِئَلَّا تَكُونَ الْحَرَكَةُ فَاصِلَةً بَيْنَ الْمِثْلَيْنِ، وَالثَّانِي سَاكِنٌ فَيَجْتَمِعُ سَاكِنَانِ، فَلَمَّا كَانَ الْإِدْغَامُ يُؤَدِّي⁽¹⁾ إِلَى ذَلِكَ رُفُضَ، فَإِنْ قُلْتَ: فَهَلَا حُرِّكَ السَّاكِنُ الثَّانِي، وَادْغَمَ الْأَوَّلُ فِيهِ. فَالْجَوَابُ: إِنَّ حَرَكَةَ التِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ عَارِضَةٌ، فَلَمْ يُعْتَدَّ بِهَا، وَوَجْهُ الْإِدْغَامِ الْإِعْنَادُ بِالْعَارِضِ كَمَا اعْتَدَّ بِهِ مَنْ قَرَأَ: ﴿عَادَا الْأُولَى﴾⁽²⁾ بِادْغَامِ التَّنْوِينِ فِي لَامِ "الْأُولَى" مَعَ أَنَّ حَرَكَتَهَا عَارِضَةٌ، وَالْإِظْهَارُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْإِدْغَامُ لُغَةُ غَيْرِهِمْ، وَالَّذِينَ يُدْغِمُونَ يَحْتَلِفُونَ فِي تَحْرِيكِ الثَّانِي مِنَ الْمِثْلَيْنِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُحَرِّكُهُ أَبَدًا بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهُ إِتْبَاعًا، فَيَقُولُ: "وُدُّ" بِالضَّمِّ، وَ"فِرِّ" بِالْكَسْرِ، وَ"عَضَّ" بِالْفَتْحِ مَا لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ الْهَاءُ وَالْأَلِفُ؛ الَّتِي لِلْمُؤَنَّثِ، فَإِنَّهُ يُفْتَحُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَتَقُولُ: "رُدَّهَا" وَ"فِرَّهَا" وَ"عَضَّهَا"، أَوْ الْهَاءُ الَّتِي هِيَ لِلْمُذَكَّرِ فَإِنَّهُ يُضَمُّ⁽³⁾ نَحْوُ: "رُدُّهُ" وَ"فِرُّهُ" وَ"عَضُّهُ"، أَوْ لَمْ يَحِجْ بَعْدَ الْفِعْلِ بِكَلِمَةٍ أَوَّلُهَا سَاكِنٌ فَإِنَّهُ يُكْسَرُ أَبَدًا نَحْوُ: "رُدِّ ابْنَكَ"، وَ"رُدِّ الْقَوْمَ"، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَّهُ يُحَرِّكُهُ بِحَرَكَةِ مَا قَبْلَهُ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، إِلَّا إِذَا كَانَ بَعْدَهُ سَاكِنٌ فَإِنَّهُ يُحَرِّكُهُ بِالْكَسْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ كَانَ بَعْدَهُ سَاكِنٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَأَمَّا⁽⁴⁾ "هَلُمَّ" فَالْتَزِمَ فِيهَا الْفَتْحُ تَخْفِيفًا لِأَجْلِ التَّرْكِيبِ الَّذِي فِيهَا. وَقَوْلُهُ: (وَإِذَا ثَنَيْتَ أَوْ جَمَعْتَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْإِدْغَامُ إِلَى قَوْلِهِ: وَاشْدُدُوا). إِنَّمَا لَزِمَ الْإِدْغَامُ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ؛

(1) ساقطة من (ب).

(2) سورة القمر، من الآية رقم: 50، وتماها: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾. قرأ بها قالون وورش وأبو عمرو. الباب (217/18).

(3) في (ب)، "يفتح".

(4) في (ب)، "فأما".

لأنَّ تَحْرِيكَ الثَّانِي مِنَ الْمَثَلَيْنِ لَمْ يُحْكَمْ لَهُ بِحُكْمِ التَّحْرِيكِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الْأَمْرَ بَعِيرٍ لَمْ كَانَ مَبْنِيًّا، فَإِنَّهُ مَحْكُومٌ لَهُ بِحُكْمِ الْمُعْرَبِ؛ لِأَنَّهُ يُشَبِّهُ الْأَمْرَ بِاللَّامِ، وَهُوَ مُعْرَبٌ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ: "اضْرِبْ" بِمَنْزِلَةِ "لِتَضْرِبْ"، وَلِذَلِكَ حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْ "ارْمِ"، وَالْوَاوَ مِنْ "اعْرِزْ" حَمَلًا عَلَى "لِتَرَمْ" وَ"لِتَعْرِزْ"، فَوَجَبَ لِمَا ذَكَرْنَاهُ أَنْ يُعَامَلَ "رُذَا" وَ"رُذُوا" مُعَامَلَةً⁽¹⁾ / [ب/20ط] "لِتَرُذَا" وَ"لِتَرُذُوا"، وَالِدَّالُ الثَّانِيَةُ مِنْ "لِتَرُذَا"، وَمِنْ "لِتَرُذُوا" لَيْسَتْ سَاكِنَةً فِي الْأَصْلِ؛ لِأَنَّ الْجَزْمَ فِيهِمَا إِنَّمَا هُوَ بِحَذْفِ النُّونِ لَا بِالسُّكُونِ، فَعُومِلَتِ الدَّالُ مِنْ "رُذَا" وَمِنْ "رُذُوا" مُعَامَلَتَهَا⁽²⁾ مِنْ "لِتَرُذَا" وَ"لِتَرُذُوا" حَمَلًا عَلَيْهَا لِلْعِلَّةِ⁽³⁾ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا.

وَقَوْلُهُ: (وَكُلُّ مَوْضِعٍ سَكَنَ فِيهِ الثَّانِي مِنْهُمَا إِلَى قَوْلِهِ: وَلَا يَجُوزُ إِدْغَامُ هَذَا). اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنَ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْإِدْغَامِ فِي هَذَا وَأَمثَالِهِ هُوَ الْفَصِيحُ؛ الَّذِي أَطْبَقَ عَلَيْهِ جُمُوهُورُ الْعَرَبِ، إِلَّا أَنَاسًا مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ⁽⁴⁾، فَإِنَّهُمْ يُدْغِمُونَ فِي مِثْلِ هَذَا⁽⁵⁾، [فَيَقُولُونَ: "مَدْتُ" وَ"شَدْتُ" وَ"رَدْتُ"، وَكَذَلِكَ أَيْضًا يُدْغِمُونَ فِي مِثْلِ⁽⁶⁾: "رَدَدْتُ" وَ"ارْدَدْتُ"، فَيَقُولُونَ: "رَدَدْتُ" وَ"رُدَدْتُ"، وَكَأَنَّهُمْ قَدَرُوا الْإِدْغَامَ قَبْلَ دُخُولِ النُّونِ وَالْيَاءِ، فَلَمَّا دَخَلَا أَبْقُوا اللَّفْظَ عَلَى مَا كَانَ / [أ/199و] عَلَيْهِ قَبْلَ دُخُولِهَا. وَقَوْلُهُ: (وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ جَزْمَ فِعْلٍ مِنْ هَذَا الْمُدْغَمِ إِلَى قَوْلِهِ: وَلَمْ يَمُنْ زَيْدٌ). الْإِظْهَارُ فِي الْمَجْزُومِ هُوَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْإِدْغَامُ لُغَةُ غَيْرِهِمْ، وَوَجْهُ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ فِي الْمَجْزُومِ هُوَ وَجْهُ الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ فِي: "رَدَدْتُ" وَ"قَرَرْتُ" وَ"عَضَّ" وَأَشْبَاهِهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُهُ، وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ

(1) في (ب)، "معاملتهما في".

(2) في (ب)، "معاملتهما".

(3) في (ب)، "لعلة الشبه".

(4) بكر بن وائل: قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلى بكر بن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان. معجم قبائل العرب (93/1).

(5) في (ب)، "وأمثاله هو الفصيح".

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

جَزَمَ فِعْلٌ مُدْغَمٌ كَانَ مَفْتُوحًا بِلَفْظِ الْمَنْصُوبِ جَائِزٌ، وَلَيْسَ بِلَازِمٍ، بَلْ حُكْمُهُ فِي تَحْرِيكِ
الْآخِرِ⁽¹⁾ حُكْمُ الْأَمْرِ.

وَقَوْلُهُ: (فَإِذَا تَنَبَّتَ أَوْ جَمَعْتَ رَجَعْتَ إِلَى الْإِدْغَامِ، وَلَمْ يَجْزُ غَيْرُهُ؛ لِلْعِلَّةِ الَّتِي
قُدِّمَتْ لَكَ). يَعْنِي بِذَلِكَ تَحْرِيكَ الثَّانِي مِنَ الْمُثَلِّينِ، وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الْإِدْغَامَ إِنَّمَا يَجِبُ
بِحُكْمِ الْأَصْلِ فِي: "مَا⁽²⁾ لَمْ يَرُدَّ"، وَ"لَمْ يَرُدُّوا"، [وَلْتَرُدَّا]⁽³⁾ وَ"لَتَرُدُّوا"، وَأُمَثَالُهَا مِنَ
الْمَجْزُومِ، وَأَنَّ "رُدَّا" وَ"رُدُّوا" وَأُمَثَالَهُمَا مِنَ الْمَبْنِيِّ مَحْمُولَةٌ فِي ذَلِكَ عَلَى الْمَجْزُومِ. فَهَذَا
جُمْلَةُ مَا ذَكَرَ مِنْ إِدْغَامِ الْمُثَلِّينِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَوْفَى الْكَلَامُ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْهُ، فَنَقُولُ: إِنَّ
كُلَّ مِثْلَيْنِ قَدْ⁽⁴⁾ يُدْغَمَانِ، إِلَّا الْأَلْفَيْنِ وَالْهَمْزَتَيْنِ. أَمَّا الْأَلْفُ فَلَمْ يُمَكِّنِ الْإِدْغَامَ فِيهَا؛ لِأَنَّ
الْإِدْغَامَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي مُتَحَرِّكِ، وَالْأَلْفُ لَا تَتَحَرَّكُ. وَأَمَّا الْهَمْزَةُ فَتَقِيلُهُ جِدًّا، وَلِذَلِكَ
يُخَفِّفُهَا أَهْلُ التَّخْفِيفِ مُنْفَرِدَةً، فَإِذَا انْضَمَّ إِلَيْهَا غَيْرُهَا خَفَّفُوا كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى
[قياس]⁽⁵⁾ تَخْفِيفِهَا لَوْ انْفَرَدَتْ. وَأَمَّا أَهْلُ التَّحْقِيقِ فَإِنَّهُمْ يَحْتَمِلُونَ الْهَمْزَةَ⁽⁶⁾ مُنْفَرِدَةً، فَإِذَا
انْضَافَ إِلَيْهَا غَيْرُهَا فَازْدَادَ⁽⁷⁾ الثَّقَلُ، فَالْزِمَتْ إِحْدَاهُمَا الْبَدَلُ، فَزَالَ اجْتِمَاعُ الْمُثَلِّينِ، فَلَمْ
يُتَصَوَّرِ الْإِدْغَامُ إِلَّا أَنْ يَكُونَا عَيْنَيْنِ، نَحْوُ: "سَأَلَ" وَ"رَأَسَ"، فَإِنَّكَ تُدْغِمُ وَلَا تُبْدِلُ؛ لِأَنَّكَ لَوْ
أَبْدَلْتَ أَحَدَهُمَا لَاخْتَلَفَتْ [ب/21و] الْعَيْنَانِ، وَالْعَيْنَانِ أَبَدًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَا تَكُونَانِ إِلَّا
مِثْلَيْنِ، وَإِذَا كَانَ الْمِثْلَانِ غَيْرَهُمَا مِنَ الْحُرُوفِ؛ الَّتِي يُمَكِّنُ الْإِدْغَامَ فِيهَا فَلَا يَخْلُو الثَّانِي
مِنْهُمَا مَنْ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا أَوْ مُتَحَرِّكًا، فَإِنْ كَانَ سَاكِنًا فَقَدْ تَقَدَّمَ تَبْيِينُ حُكْمِهِ، وَإِنْ كَانَ

(1) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(2) زائدة لا معنى لها.

(3) إضافة من (ب).

(4) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(5) إضافة من (ب).

(6) ساقطة من متن (ب)، مثبتة في الهامش.

(7) في (ب)، "ازداد".

مُتَحَرِّكًا فَإِمَّا أَنْ يَجْتَمِعَا فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ، فَإِنْ اجْتَمَعَا فِي فِعْلٍ فَلَا إِدْعَامَ لَيْسَ إِلَّا، فَإِنْ⁽¹⁾ كَانَ
 الْأَوَّلُ مِنَ الْمِثْلَيْنِ سَاكِنًا أَدْعَمْتُهُ فِي الثَّانِي مِنْ غَيْرِ تَعْيِيرٍ، نَحْوُ: "ضَرَبَ"، وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا
 سَكَّنْتُهُ بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ إِنْ⁽²⁾ كَانَ مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكًا، نَحْوُ: "رَدَّ"، أَوْ حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنٍ، نَحْوُ:
 "احْمَارَ"، أَوْ بِنَقْلِهَا إِلَى مَا قَبْلَهُ إِنْ كَانَ سَاكِنًا غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ وَلَيْنٍ، نَحْوُ: "اسْتَقَرَّ"، هَذَا مَا
 لَمْ يَكُنِ الْأَوَّلُ مِنَ الْمِثْلَيْنِ مُدْعَمًا فِيهِ غَيْرُهُ، أَوْ لَمْ تَكُنِ الْكَلِمَةُ مُلْحَقَةً، وَيَكُونُ الْإِدْعَامُ مُعَيَّرًا
 لَهَا، وَمَانِعًا [مِنْ]⁽³⁾ أَنْ تَكُونَ عَلَى مِثَالِ⁽⁴⁾ أَلْحَقْتُ بِهِ، أَوْ لَمْ يَكُنْ أَحَدُ الْمِثْلَيْنِ فِي أَوَّلِ
 الْكَلِمَةِ [مُدْعَمًا فِيهَا]⁽⁵⁾، (أَوْ تَاءَ "افْتَعَلَ"، أَوْ مَا تَصَرَّفَ مِنْهَا)⁽⁶⁾، فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا
 مُدْعَمًا فِيهِ غَيْرُهُ لَمْ يَجْزِ إِدْعَامُهُ فِيمَا بَعْدَهُ، نَحْوُ: "رَدَّدَ"، وَإِنْ كَانَتْ الْكَلِمَةُ مُلْحَقَةً
 وَالْإِدْعَامُ مُعَيَّرٌ لَهَا عَمَّا أَلْحَقْتُ بِهِ لَمْ يَجْزِ الْإِدْعَامُ، نَحْوُ: "جَلَبَبَ" وَ"اسْحَنَكَ"؛ لِأَنَّ
 "جَلَبَبَ" مُلْحَقٌ بِ"قَرَطَسَ"، وَ"اسْحَنَكَ" مُلْحَقٌ بِ"اِحْرَنْجَمَ". وَإِنْ كَانَ أَحَدُ الْمِثْلَيْنِ فِي
 أَوَّلِ الْكَلِمَةِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الثَّانِي زَائِدًا، أَوْ غَيْرَ زَائِدٍ، فَإِنْ كَانَ زَائِدًا لَمْ يَجْزِ الْإِدْعَامُ، بَلْ
 يُظْهَرُ، أَوْ يُحْذَفُ الثَّانِي، فَتَقُولُ: "تَتَذَكَّرُ" أَوْ "تَذَكَّرُ" إِنْ شِئْتَ، فَإِنْ كَانَ غَيْرَ زَائِدٍ فَإِنْ
 شِئْتَ أَظْهَرْتَ، نَحْوُ: "تَتَابَعُ"، وَإِنْ شِئْتَ أَدْعَمْتَ، فَتُسَكِّنُ التَّاءَ الْأُولَى، وَتَجْتَلِبُ هَمْزَةً
 الْوَصْلِ، فَتَقُولُ: "اتَّابَعَ". وَإِنْ كَانَ أَحَدُ الْمِثْلَيْنِ تَاءَ "افْتَعَلَ" أَوْ⁽⁷⁾ مَا تَصَرَّفَ مِنْهَا، نَحْوُ:
 "افْتَتَلَ"، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الْإِدْعَامُ وَالْإِظْهَارُ، وَلَا يَكُونُ حُكْمُهُ / [أ/199ط] فِي الْإِدْعَامِ حُكْمَ
 "اِحْتَصَمَ".

(1) فِي (ب)، "فَإِنْ".

(2) فِي (ب)، "وَإِنْ".

(3) إِضَافَةٌ مِنْ (ب).

(4) فِي (ب): "مِثَالُ مَا".

(5) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ إِضَافَةٌ مِنْ (ب).

(6) فِي (ب): "أَوْ تَاءَ افْتَعَالٍ وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا".

(7) فِي (ب): "و".

وَإِنْ اجْتَمَعَ فِي اسْمٍ فَمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، أَوْ عَلَى أَزِيدَ، فَإِنْ كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَمَا أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا أَوْ سَاكِنًا، فَإِنْ كَانَ سَاكِنًا فَلَا إِدْغَامَ لَيْسَ إِلَّا، نَحْوُ: "رَدٍّ" وَ"وَدٍّ"، إِلَّا أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ، فَيُقْلَقُ وَيُحَرِّكُ الْأَوَّلَ، نَحْوُ قَوْلِهِ ⁽¹⁾ [بَسِيطٌ]:

[541] [ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ] مَاءً بِشَرْقِيٍّ سَلَمَى فَيَدُ أَوْ رَكَئُ

يريد: "رَكَّا". وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا فَمَا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَزْنٍ مِنْ أَوْزَانِ الْأَفْعَالِ، أَوْ لَا يَكُونَ، فَإِنْ كَانَ عَلَى وَزْنٍ مِنْ أَوْزَانِهَا فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْوَزْنُ "فِعْلًا" لَمْ يَجْزِ الْإِدْغَامُ، نَحْوُ: "طَلَّلَ" وَ"شَرَّرَ"، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ مِنْ أَوْزَانِ الْأَفْعَالِ أَدْغَمَتْ، نَحْوُ: "صَبَّ" وَ"طَبَّ" أَصْلُهُمَا: "صَبَبٌ" وَ"طَبَبٌ"؛ لِأَنَّهُمَا أَسْمَاءُ فَاعِلِينَ مِنْ "صَبَبْتُ" وَ"طَبَبْتُ"، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنٍ مِنْ أَوْزَانِ الْأَفْعَالِ لَمْ يَجْزِ الْإِدْغَامُ نَحْوُ: "سُرِّرَ" وَ"دُرِّرَ" وَ"سَلَّلَ" لِتَغْيِيرِهِ.

وَإِنْ كَانَ الْإِسْمُ عَلَى أَزِيدَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَدْغَمَتْ، كَانَ الْإِسْمُ عَلَى وَزْنٍ مِنْ أَوْزَانِ الْأَفْعَالِ، أَوْ لَمْ يَكُنْ، وَكَانَ الْأَوَّلُ مِنَ الْمِثْلَيْنِ سَاكِنًا [أَوْ مُتَحَرِّكًا، إِلَّا أَنَّكَ تُسَكِّنُ الْمُتَحَرِّكَ بِنَقْلِ حَرَكَتِهِ إِلَى مَا قَبْلَهُ إِنْ كَانَ / [ب/21ظ] سَاكِنًا] ⁽²⁾ غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ وَلَيْنٍ، نَحْوُ: "مَقَرٍّ"، أَوْ تَحْدِثُهَا إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكًا، نَحْوُ: "مُحَمَّرٍ"، أَوْ حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنٍ، نَحْوُ: "وَادٍ"، [وَ"احْمَارًا"] ⁽³⁾، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى تَغْيِيرٍ إِنْ كَانَ الْأَوَّلُ سَاكِنًا، نَحْوُ: "خَدَبٍ"، هَذَا مَا لَمْ يَمْنَعْ مِنَ الْإِدْغَامِ [مَانِعٌ] ⁽⁴⁾، كَوْنُ الْأَوَّلِ مِنَ الْمِثْلَيْنِ مُدْغَمًا فِيهِ مَا قَبْلَهُ، نَحْوُ: "مَدَدٌ"، أَوْ

(1) هو زهير ابن أبي سلمى في: المقتضب (200/1)، والأصول (407/3)، و (449)، وشرح التصريف (214)، والمحكم (405/9)، واللسان (341/3)، و (434/10)، التاج (167/27)، والكامل (120/2)، العقد الفريد (202/6)، والموشح (50) والبيت في ديوانه. ص: 79. والبيت غير منسوب في: الخصائص (336/2)، والمتع الكبير (410)، ويروى الشطر الأول منه في بعض المصادر هكذا: وقالوا: إِنَّ مَوْعِدَكُمْ

اللغة: فید: مَاءٌ، وَقِيلَ: مَوْضِعٌ بِالْبَاءِ. اللسان (341/3)، رَكَئُ: مَاءٌ؛ وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ رَكُّ. اللسان (434/10).

(2) ما بين المعقوفين إضافة من (ب). وينظر المتع الكبير (412).

(3) إضافة من (ب).

(4) إضافة من (ب).

إِلْحَاقُ⁽¹⁾ يُفْسِدُهُ الْإِدْغَامُ؛ لِتَغْيِيرِهِ بِنَاءِ الْمُلْحَقِ عَمَّا أَلْحَقَ بِهِ، نَحْوُ⁽²⁾: "قَرَدَدٍ"، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: "مَحَبَّبٌ" فَشَذَذٌ، وَأَمَّا قَوْلُهُ⁽³⁾ [رَجَزٌ]:

[542] اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ الْاَجَلِّ

وَأَمَثَالُهُ فَضْرُورَةٌ.

وَإِنْ اجْتَمَعَ الْمِثْلَانِ فِي كَلِمَتَيْنِ فِيمَا أَنْ يَكُونَ الثَّانِي سَاكِنًا أَوْ مُتَحَرِّكًا، فَإِنْ كَانَ سَاكِنًا لَمْ يَجْزِ الْإِدْغَامُ، نَحْوُ: "اضْرِبْ [ابْنَكَ]"⁽⁴⁾، وَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا فَإِنْ كَانَا صَحِيحَيْنِ فِيمَا أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنًا، فَتُدْغِمُهُ فِي الثَّانِي، لَيْسَ إِلَّا، نَحْوُ قَوْلِكَ: "اضْرِبْ بَكَرًا"، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَحَرِّكًا فَلَا يَخْلُو إِذْ ذَاكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهُ سَاكِنًا، أَوْ مُتَحَرِّكًا، فَإِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا جَازَ الْإِظْهَارُ، وَحَذَفَ الْحَرَكَةُ مِنَ الْمِثْلِ الْأَوَّلِ، وَإِدْغَامُهُ فِي الثَّانِي، فَتَقُولُ: "جَعَلَ لَكَ"، وَ"جَعَلَ لَكَ"، وَكِلَاهُمَا حَسَنٌ، وَالْإِظْهَارُ لَعَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَفْقَى مَا يَكُونُ الْإِدْغَامُ وَأَحْسَنُهُ إِذَا أَدَّى الْإِظْهَارُ إِلَى اجْتِمَاعِ خَمْسَةِ أَحْرَفٍ مُتَحَرِّكَةٍ فَصَاعِدًا. وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ سَاكِنًا فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ حَرْفَ عِلَّةٍ جَازَ الْإِظْهَارُ، وَأَنْ تَحْذِفَ الْحَرَكَةَ مِنَ الْمِثْلِ الْأَوَّلِ وَتُدْغِمُهُ فِي الثَّانِي، نَحْوُ: "دَارُ رَاشِدٍ"، وَ"ثَوْبٌ بَكْرٍ"، وَ"حَبِيبٌ بَشِيرٍ"، وَالْإِظْهَارُ فِيهِ أَحْسَنُ مِنَ الْإِظْهَارِ فِي "جَعَلَ لَكَ" وَأَمَثَالِهِ. وَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ حَرْفًا صَحِيحًا لَمْ يَجْزِ الْإِدْغَامُ، نَحْوُ: "اسْمُ مُوسَى"، وَ"ابْنِ نُوحٍ"، وَإِنْ كَانَ الْمِثْلَانِ حَرْفِي عِلَّةٍ فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ سَاكِنًا فِيمَا أَنْ

(1) في (ب): "وإلحاق فلا يجوز الإدغام".

(2) ساقط من (ب)، مثبت في الهامش.

(3) هو أبو النجم في: شرح الشافعية للرضي (4/313، و491)، وتوضيح المقاصد (3/1643)، المقاصد النحوية (4/2134) وشرح الأشموني (4/158)، وشرح التصريح (2/766)، واللسان (11/116) ومعاهد التنصيص (1/18، و19، و21)، وشرح شواهد (1/449)، والخزانة (2/380)، والمعجم المفصل (11/421، و446)، والبيت في ديوانه (337). والبيت غير منسوب في شرح الكتاب (1/198)، والخصائص (3/96)، والمنصف (339)، واللباب (2/99)، والمتمع الكبير (413)، والضرائر (21).

(4) إضافة من (ب).

يَكُونُ حَرْفَ لَيْنٍ، فَيَلْزَمُ الْإِدْغَامُ، نَحْوُ: "اِحْشِي يَاسِرًا"، وَ"اِحْشَوْا وَقْدًا"⁽¹⁾، أَوْ حَرْفَ مَدٍّ وَلَيْنٍ، فَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ، نَحْوُ: "يَعْزُو وَقْدٌ"، وَ"اضْرِبِي يَاسِرًا"، وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مُتَحَرِّكًا فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكًا، فَيَجُوزُ الْإِظْهَارُ وَالْإِدْغَامُ، نَحْوُ: "وَلِي يَزِيدٌ"، وَ"لَقْضُو"⁽²⁾ وَقَدْ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا مُعْتَلًا غَيْرَ مُدْغَمٍ، فَيَجُوزُ إِذْنُ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامُ، نَحْوُ: "وَإِذَا وَقْدٌ"، وَ"أَيَّ يَاسِينَ"، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا صَحِيحًا، أَوْ مُعْتَلًا مُدْغَمًا، فَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ، نَحْوُ: "وَلِي يَزِيدٌ"، وَ"عَدُوَّ وَقْدٍ"، وَ"ظَنِّي يَزِيدٍ"، وَ"عَزُو وَقْدٍ". فَهَذِهِ جُمْلَةُ أَحْكَامِ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينِ فِي كَلِمَةٍ، أَوْ فِي كَلِمَتَيْنِ. وَقَوْلُهُ: (وَلَا تُمِ الْمَعْرِفَةُ تُدْغَمُ فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ حَرْفًا إِلَى آخِرِ الْبَابِ). لَمَّا مَثَّلَ قَبْلَ / [أ/200] إِدْغَامَ الْمُتَقَارِبَيْنِ بِإِدْغَامِ لَامِ الْمَعْرِفَةِ فِي الرَّاءِ وَالذَّالِ فِي قَوْلِكَ: "الرَّجُلُ" وَ"الذَّاهِبُ" أَرَادَ هُنَا أَنْ يَسْتَوْعِبَ جَمِيعَ الْحُرُوفِ؛ الَّتِي تُدْغَمُ فِيهَا لَامُ الْمَعْرِفَةِ، وَأَنْ يُبَيِّنَ أَنَّ إِدْغَامَهَا فِي مَا تُدْغَمُ فِيهِ لَازِمٌ، وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ الثَّلَاثَةَ عَشَرَ الَّتِي ذَكَرَهَا / [ب/22] تُدْغَمُ فِيهَا اللَّامُ لِتَعْرِيفِ كَانَتْ أَوْ لِعِغْرِ تَعْرِيفِ، وَبَيَّنَّ [لَمْ لَزِمَ إِدْغَامُهَا إِذَا كَانَتْ لِلتَّعْرِيفِ، وَلَمْ يَلْزَمْ إِذَا كَانَتْ لِعِغْرِ تَعْرِيفِ، وَبَيَّنَّ]⁽³⁾ أَنَّ إِدْغَامَهَا إِذَا لَمْ تَكُنْ لِتَعْرِيفِ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْحُرُوفِ أَحْسَنُ مِنْهُ فِي بَعْضٍ، وَبَيَّنَّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ مُسْتَوْفًى.

[143] بَابُ مِنْ شَوَازِ الْإِدْغَامِ

قَوْلُهُ: (قَالُوا فِي الْعَدَدِ: "سِتُّ" إِلَى قَوْلِهِ: يُدْغَمُونَهَا فِي الدَّالِ). إِنَّمَا جُعِلَ ذَلِكَ مِنْ شَوَازِ الْإِدْغَامِ؛ لِأَنَّ إِدْغَامَ الْحَرْفِ فِي مَا يُقَارِبُهُ إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا كَانَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَإِنْ كَانَا مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَجْزِ الْإِدْغَامُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِنَاءُ الْكَلِمَةِ مُبَيَّنًّا أَنَّ الْإِدْغَامَ لَا يَكُونُ مِنْ قَبِيلِ إِدْغَامِ الْمُثَلِّينِ، أَوْ فِي "افْتَعَلَ" وَ"تَفَاعَلَ" وَ"تَفَعَّلَ" كَمَا تَقَدَّمَ تَبَيُّنُهُ، فَإِذَا جَاءَ فِي غَيْرِ مَا ذَكَرَ، [نَحْوُ: "سِتِّ" وَ"وَدِّ" كَانَ شَاذًا، وَالَّذِي سَهَّلَ ذَلِكَ فِي "سِتِّ" أَنْ أَصْلُهَا "سِدْسٌ"]

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(2) ما بين المعقوفتين بياض في (ب).

(3) إضافة من (ب).

كَمَا ذَكَرَ⁽¹⁾، فَأَبْدَلُوا السِّينَ تَاءً؛ لِأَنَّ السِّينَ مُضَعَّفَةٌ، وَلَيْسَ (بَيْنَ السِّينَيْنِ)⁽²⁾ حَاجِزٌ إِلَّا الدَّالُّ، وَهِيَ حَاجِزٌ غَيْرُ قَوِيٍّ لِسُكُونِهَا، وَأَيْضاً فَإِنَّ مَخْرَجَهَا مِنْ أَقْرَبِ الْمَخَارِجِ إِلَى مَخْرَجِ السِّينِ، فَكَأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ فِي الْكَلِمَةِ ثَلَاثُ سِينَاتٍ، فَأَرَادُوا تَخْفِيفَ⁽³⁾ الْكَلِمَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بِالْإِدْغَامِ، فَكَرِهُوا أَنْ يُدْغِمُوا الدَّالَّ فِي السِّينِ، فَيَقُولُوا: "سُسُسٌ"، (فَيَزِيدُ إِذَنْ اللَّفْظُ سِيناً)⁽⁴⁾، فَأَبْدَلُوا مِنَ السِّينِ حَرْفاً، يَقْرُبُ مِنْهَا وَمِنَ الدَّالِّ، وَهُوَ التَّاءُ، أَلَّا تَرَى أَنَّ التَّاءَ تُقَارِبُ الدَّالَّ فِي الْمَخْرَجِ، وَتُقَارِبُ السِّينَ فِي الِهْمْسِ، فَقَالُوا: "سُدْتُ"، ثُمَّ كَرِهُوا أَيْضاً اجْتِمَاعَ الدَّالِّ سَاكِنةً مَعَ التَّاءِ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّقَارُبِ، حَتَّى كَأَنَّهُمَا مِثْلَانِ، مَعَ أَنَّ الْكَلِمَةَ قَدْ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا، فَهِيَ⁽⁵⁾ مُسْتَدْعِيَةٌ لِلتَّخْفِيفِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، فَأَدْغَمُوا الدَّالَّ فِي التَّاءِ؛ لِيَخْفَ اللَّفْظُ، فَقَالُوا: "سِتٌ".

وَأَمَّا "وُدٌ" فَأَصْلُهُ "وَتَدٌ" فَأَسْكَنُوا التَّاءَ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ، كَمَا يَقُولُونَ فِي "فَخَذٍ": "فَخَذٍ"، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ التَّاءُ سَاكِنةً مَعَ الدَّالِّ، فَاسْتَشْقَلُوا ذَلِكَ التَّقَارُبَ؛ الَّذِي بَيْنَهُمَا حَتَّى كَأَنَّهُمَا مِثْلَانِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا حَاجِزٌ، فَحَقَّقُوا بِالْإِدْغَامِ، وَمِمَّا يُبَيِّنُ اسْتِثْقَالَهُمُ التَّاءَ السَّاكِنةَ قَبْلَ الدَّالِّ اجْتِنَابَهُمْ "وَدًّا" وَ"وُطَدًا" فِي مَصْدَرٍ "وَتَدٌ" وَ"وُطَدٌ"، وَعُدُولُهُمْ عَنْ ذَلِكَ إِلَى "تِدَةٍ" وَ"طِدَةٍ" كَ"عِدَةٍ".

وَقَوْلُهُ: (وَمِنَ الشَّاذِّ قَوْلُهُمْ فِي "أَحَسَسْتُ": "أَحَسْتُ" إِلَى آخِرِهِ). كَانَ الْقِيَاسُ أَيْضاً فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ لَا تُحْذَفَ وَلَا يُدْغَمَ لِسُكُونِ الْآخِرِ مِنَ الْمِثْلَيْنِ، وَلَمْ يُمَكِّنْهُمُ الْإِدْغَامُ لِسُكُونِ الثَّانِي مِنَ الْمِثْلَيْنِ سُكُوناً؛ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْحَرَكَةُ، فَحُذِفَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا تَشْبِيهاً بِالْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ؛ مِنْ جِهَةِ أَنَّكَ كُنْتَ تُدْغِمُ قَبْلَ الْإِسْنَادِ إِلَى الضَّمِيرِ، فَتَقُولُ: "أَحَسَّ" /

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(2) في (ب): "بينهما".

(3) في (ب): "أن يخففوا".

(4) في (ب): "فيزداد اللفظ سينا".

(5) في (ب): "والكثرة".

[ب/22ظ] و"مَسَّ" و"ظَلَّ"، وَالْإِدْعَامُ ضَرْبٌ مِنَ الْإِعْلَالِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تُغَيِّرُ الْعَيْنَ مِنْ أَجْلِ
 الْإِدْعَامِ بِالسُّكُونِ، كَمَا تُغَيِّرُهَا إِذَا كَانَتْ حَرْفَ عِلَّةٍ، فَكَمَا تُحَذَفُ الْعَيْنُ فِي نَحْوِ: "أَقَمْتُ"
 وَ"خَفْتُ" وَ"بَعْتُ"، فَكَذَلِكَ تُحَذَفُ فِي هَذِهِ الْأَلْفَاظِ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ، وَمِمَّا يُبَيِّنُ أَنَّ الْعَرَبَ
 قَدْ رَاعَتْ هَذَا الْقَدَرَ مِنَ الشَّبهِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: "مِسْتُ" بِكَسْرِ الْمِيمِ، يَنْقُلُونَ / [أ/200ظ]
 حَرَكَةَ السِّينِ الْمَحذُوفَةِ إِلَى مَا قَبْلَهَا، كَمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي "خَفْتُ"، أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَصْلَ:
 "خَوَفْتُ"، فَنَقَلُوا حَرَكَةَ الْوَاوِ إِلَى الْحَاءِ، وَحَذَفُوهَا لِاتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ [عَلَى حَسَبِ مَا أَحْكَمَ
 فِي بَابِهِ]⁽¹⁾، وَأَمَّا "ظَلْتُ" فَحَذَفُوا، وَلَمْ يَنْقُلُوا فِيهِ الْحَرَكَةَ؛ لِأَنَّ الْمُشَبَّهَ بِالشَّيْءِ لَا يَقْوَى قُوَّةَ
 مَا شَبَّهَ بِهِ، [وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونُوا فَعَلُوا ذَلِكَ تَشْبِيهًا لَهَا بِ"لَيْسَ"، فَقَالُوا: "ظَلْتُ" كَمَا قَالُوا:
 "لَسْتُ"، أَلَا تَرَى أَنَّ "لَيْسَ" فِعْلٌ فِي الْأَصْلِ، كَمَا أَنَّ "ظَلَّ" كَذَلِكَ]⁽²⁾.

وَقَوْلُهُ: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: "حَسِيتُ بِالشَّيْءِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى اللُّغَةِ الْأُخْرَى). وَجْهُ
 الْإِبْدَالِ أَيْضًا أَنَّهُمْ لَمَّا كَرِهُوا اجْتِمَاعَ الْمُثَلِّينِ أَبْدَلُوا مِنْ أَحَدِ الْمُضَعَّفَيْنِ يَاءً، كَمَا فَعَلُوا فِي
 "أَمَّا" حِينَ قَالُوا: "أَيْمًا"، [بِدَلِيلِ قَوْلِ الشَّاعِرِ]⁽³⁾ [بَسِيطُ]:

[543] يَا لَيْتَمَا أَمَّنَّا شَأَلْتَ نَعَامَتُهَا أَيْمًا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمًا إِلَى نَارِ

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب).

(2) إضافة من (ب).

(3) هو الأحوص في: الصحاح (6/2273)، واللسان (14/46)، والتاج (31/241)، والمعجم المفصل (3/428)، والبيت
 في ملحق ديوانه. ص: 274. وهو سعد بن قرط الجذمي (النحيت الجذري) في مجالس ثعلب (740)، وأشعار
 النساء (90) [وفيه يلقب بالنحيف]، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي (2/411)، وشرح شواهد المغني (1/186)، وشرح
 أبيات المغني للبغدادي (2/4)، والخزانة (11/87)، وشرح الشواهد (1/496)، والمعجم المفصل (3/428). وصحح
 الصاغاني في التكملة (6/370) نسبة البيت إلى سعد بن قوط بن سيار الجذمي [وقوط تصحيف لقرط]، والعيني في
 المقاصد النحوية (4/1639)، والأزهري في شرح التصريح (2/175)، وهو العجيف في عيون الأخبار (3/252). والبيت
 غير منسوب في: شرح المفصل (4/97)، وشرح التسهيل (3/344)، ومغني اللبيب (85)، والمساعد (2/461)، وتمهيد
 القواعد (7/3424، و7/3478، و7/3479)، والمقاصد الشافية (5/131)، وشرح الأشموني (2/384)، والهمع (3/209).
 اللغة: شالت: شَالَتْ الناقَةُ بِذَنبِهَا تَشْوُلُهُ شَوْلًا وَشَوْلَانًا وَأَشَالَتْهُ وَاسْتَشَالَتْهُ أَي رَفَعَتْهُ، وَشَالَ ذَنْبُهَا أَي اِرْتَفَعَ.
 اللسان (11/374)، نعمتها: النَّعَامَةُ: بَاطِنُ الْقَدَمِ. اللسان (12/584). وشالت نعمتها كناية عن الموت.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ ثَعْلَبٌ فِي قَوْلِهِمْ: "[لَا] (1) وَرَيْيَكَ" (2) بَدَل: "لَا وَرَيْكَ" (3)، وَقَالُوا: "قِرَاطٌ" وَ"دِينَارٌ"، وَالْأَصْلُ: "قِرَاطٌ" وَ"دِنَارٌ"، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ أَقْيَسٌ؛ لِأَنَّ إِبْدَالَ أَحَدِ الْمُضَعَّفَيْنِ بَيَاءً أَكْثَرُ وَأَوْسَعُ مِنْ حَذْفِ أَحَدِهِمَا.

وَقَوْلُهُ: (وَمِنَ الشَّاذِّ قَوْلُهُمْ فِي بَنِي الْعَنْبَرِ إِلَى قَوْلِهِ: لَأُمُّ التَّعْرِيفِ). اعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ (4) الْقِيَاسُ فِي هَذَا وَأَمْثَالِهِ أَنْ لَا يُدْعَمَ أَحَدُ الْمُتَقَارِبَيْنِ فِي الْآخَرِ؛ أَعْنِي التُّونَ وَاللَّامَ؛ لِسُكُونِ الثَّانِي مِنْهُمَا، وَأَنْ لَا يُحْذَفَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا، لَكِنْ (5) الَّذِي سَهَّلَ الْحَذْفَ كَرَاهِيَتُهُمْ اجْتِمَاعَ الْمُتَقَارِبَيْنِ، وَكَثْرَةَ الإِسْتِعْمَالِ دَاعِيَةً (6) لِلتَّخْفِيفِ، فَحَقَّقُوا بِالْحَذْفِ؛ لَمَّا تَعَذَّرَ الإِدْغَامُ لِسُكُونِ الثَّانِي، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي مَا يُظْهَرُ فِيهِ اللَّامُ، نَحْوُ: "بَلْحَارِثٍ" وَ"بَلْعَنْبَرٍ" وَ"بَلْقَيْنٍ" وَ"بَلْهَجِيمٍ"، يُرِيدُ: "بَنِي الْحَارِثِ" (7)، وَ"بَنِي الْعَنْبَرِ" (8)، وَ"بَنِي الْقَيْنِ" (9)، وَ"بَنِي الْهَجِيمِ" (10)، وَلَمْ يَفْعَلُوهُ فِيمَا لَا يُظْهَرُ فِيهِ اللَّامُ فِي اللَّفْظِ، نَحْوُ: "بَنِي النَّجَّارِ"، لَا يَقُولُونَ: "بَنَجَّارٍ"؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ غَيَّرُوا لَأَمِ الْمَعْرِفَةِ بِإِدْغَامِهَا فِي التُّونِ الَّتِي بَعْدَهَا، فَكَرِهُوا أَنْ يَزِيدُوا ذَلِكَ

(1) زيادة يقتضيها السباق.

(2) ينظر: المسائل العسكرية (88)، وسر الصناعة (374/2)، والخصائص (233/2)، والتمام (218).

(3) إضافة من (ب).

(4) ساقطة من (ب).

(5) في (ب): "لكان".

(6) في (ب): "الداعية".

(7) بنو الحارث، ويقال فيه وفي نظيره: "بلحارث"؛ بفتح الباء وسكون اللام بطن من بني أسد بن خزيمه من العدنانية. نهاية الأرب (45/1).

(8) بنو العنبر - ويقال بلعنبر - بفتح الباء وسكون اللام، حي من تميم من العدنانية، وهم بنو العنبر بن عمرو بن تميم. نهاية الأرب (68/1).

(9) بنو القَيْن بفتح القاف وسكون المثناة تحت ونون في الآخر، بطن من بني أسد ذكرهم الجوهري ولم يرفع في نسبهم، قال ويقال لهم: "بلقين" كما يقال في الحارث: "بلحارث" و"بلجهيم"، قال وإذا نسبت إليهم قلت قبني، ولا تقل بلقيني. وبنو القَيْن - أيضاً - بطن من قضاة من القحطانية. نهاية الأرب (71/1).

(10) بنو المهجيم - ويقال: "بلهجيم" - بفتح الباء وسكون اللام، بطن من تميم من العدنانية، وهم بنو المهجيم بن عمرو بن تميم. نهاية الأرب (78/1).

تَعْيِيراً آخَرَ بِالْحَذَفِ. وَقَوْلُهُ: (وَشَبِيهٌ بِهَذَا قَوْلُهُمْ: عِلْمَاءُ بَنُو فَلَانٍ إِلَى قَوْلِهِ: يُرِيدُ عَلَى الْمَاءِ). وَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا الْأَلِفَ لِلِتَّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ اجْتِمَاعِ الْمِثْلَانِ⁽¹⁾، وَهُمَا اللَّامَانِ، فَاسْتُثْقِلَ اجْتِمَاعُهُمَا، فَحُذِفَتْ إِحْدَاهُمَا تَخْفِيفاً؛ لَمَّا تَعَدَّرَ التَّخْفِيفُ بِالْإِدْغَامِ لِسُكُونِ الثَّانِي، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽²⁾، أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ⁽³⁾ [رَجَزٌ]:

[544] كَأَنَّ مِنْ آخِرِهَا الْقَادِمِ [مَحْرُومٌ فَحَذَفَ فَارِغَ الْمَحَارِمِ]

يُرِيدُ: إِلَى الْقَادِمِ، فَحَذَفَ الْأَلِفَ؛ لِلِتَّقَاءِهَا سَاكِنَةً⁽⁴⁾ مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ، وَهِيَ سَاكِنَةٌ، ثُمَّ حُذِفَتِ اللَّامُ كَرَاهَةً اجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ؛ مَعَ الْإِضْطِرَارِ إِلَى حَذْفِهَا؛ لِإِقَامَةِ الْوُزْنِ، وَلَيْسَ حَذْفُ لَامِ "عَلَى" مِنْ قَوْلِهِ⁽⁵⁾ [طَوِيلٌ]:

[545] [فَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ سُوءِ سِيرَةٍ وَلَكِنْ طَفَّتْ] عِلْمَاءُ غُرْلَةُ خَالِدٍ

لِإِقَامَةِ الْوُزْنِ؛ لِأَنَّهُمْ يَحَذِفُونَهَا [فِي الْكَلَامِ]⁽⁶⁾، فَيَقُولُونَ: "عِلْمَاءُ بَنُو فَلَانٍ".

(1) في (ب): "مثلان".

(2) لا يعلم. والبيت من شواهد: معجم ديوان الأدب (361/1)، والصاح (2008/5)، واللسان (469/12)، والمعجم المفصل (149/12). اللغة: القادمان: الخلفان المتقدمان من أخلاف الناقة يليان الشرة. الصاح (2008/5).

(3) سبق تخريج ترجمته.

(4) ساقطة من (ب).

(5) هو الفرزدق في: شرح الفصيح (155)، والحلل (205)، والاقتطاف (115)، وشرح الشواهد (396/1). والبيت ليس في ديوانه. اللغة: القيسي: عمر بن هبيرة الفزاري القيسي. خالد: خالد بن عبد الله القسري. طفت: علت وارتفعت. الغرلة: جلدة الذكر. والبيت في مدح القيسي وهجاء خالد القسري، وعرض بأتمه؛ لأنها نصرانية، وجعله على ملتها لأنهم لا يحتشون. الحلل شرح الجمل (250) (بتصرف)، وينظر: شرح الشواهد (396/1).

(6) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب)، مثبت في الهامش.

كَمُلْ⁽¹⁾ شَرْحُ الْجُمَلِ لِابْنِ عُصْفُورٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بِحَمْدِ اللَّهِ، وَحُسْنِ عَوْنِهِ؛ عَلَى
يَدَيِ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَدْنَانِيِّ الْبُرْشُكِيِّ⁽²⁾، لَطَفَ اللَّهُ بِهِ
وَبِوَالِدَيْهِ وَبِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ فِي أَوَاخِرِ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ عَامِ اثْنَيْنِ
وَسَبْعِينَ [تِسْعِينَ] وَسَبْعِمِائَةٍ [تِسْعِمِائَةٍ].

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا.

(1) في (ب): [أَخَذُ شُرُوحَ] "آخِرُ شَرْحِ كِتَابِ الْجُمَلِ لِلْأَسْتَاذِ الْجَلِيلِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُؤْمِنِ بْنِ عُصْفُورٍ
الْحَضْرَمِيِّ الْإِشْبِيلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعَ مُقَابَلَةٍ بِالْأَصْلِ الْمَنْقُولِ مِنْهُ".

(2) سبق تخريج ترجمته في: وصف النسختين المخطوطتين.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي يسّر لي أن أتممت تحقيق هذا الشرح؛ على جمل الزجاجيّ لابن عصفور الإشبيلي، حامل لواء العربية بالأندلس والمغرب، شرّح وفتت من خلاله على جلّ أبواب النحو العربي وصرّفه، بأسلوب نحويّ رصين، متمكن من ناصية اللغة العربية؛ نحوها وصرّفها، شرح هو صورة صادقة لمستوى الدرس النحوي واللغوي في بلاد الأندلس والمغرب؛ في القرن السابع الهجري، وهو شرح جمع فيه صاحبه بين سلاسة الأسلوب وقوته؛ في عرض القضايا النحوية بمختلف جزئياتها وتفريعاتها، وقضايا الخلاف بين المدرستين، وحتى داخل المدرسة الواحدة، وحسن التعليل والتدليل، كلّ ذلك بأسلوب جدليّ منطقيّ رياضيّ، يعتمد على الاستقراء والتحليل والسير وحسن التقسيم.

شرّح أجمالي من أجل تحقيقه على علوم متصلة باللغة العربية؛ نحوها وصرّفها وغريبها شعرها، وما يتصل به من علم العروض والقوافي، ونثرها بصحاحه، والقرآن الكريم بقراءاته متواترها وشاذّها، وأجمالي على قضايا الخلاف بين المدرستين ورجاهما، فوفقت على تراجمهم وطبقاتهم وشيئا من أخبارهم.

هذا وكان من نتائج وثمرات هذا العمل الذي أسأل المولى العلي أن يجعله مباركا، وخالصا لوجهه الكريم ما يلي: -وقوفي على جلّ أبواب النحو والصرف، وبعض المباحث اللغوية والصوتية وقوف دارس محقق.

-وقوفي على علوم أخرى شديدة الصلة بالنحو والصرف واللغة عامة؛ كالقراءات القرآنية والبلاغة والعروض وعلم اللغة.

-وقوفي على خصائص الدرس النحويّ واللغويّ؛ في الأندلس خلال القرن السابع الهجريّ وما قبله.

-وقوفي على أستاذية ابن عصفور في علوم العربية، ولاسيما علم النحو والصرف.

-وقوفي على خصائص البيئة الأندلسية السياسية والثقافية والعلمية؛ في عهودها المختلفة: العهد الأموي، ملوك الطوائف (بنو عباد في إشبيلية نموذجاً)، العهد المرابطي والعهد الموحد وأخيراً الحفصي.

-وقوفي على مدى تنافس الحكّام والأمراء في إثراء الحياة العلمية والأدبية.

-وقوفي على نُظُم التعليم؛ التي كانت سائدة في الأندلس والمغرب وبجاية وتونس؛ في القرون التي تلت الفتح الإسلامي المبارك لهذه الأقطار.

-وقوفي على الظلم الذي لحق بالأستاذ ابن عصفور بعد موته.

وتحقيق النصوص التراثية على قدر الصعوبات؛ التي تحول دون إتمامه في أحسن الأحوال، لاسيما إذا كان على نسخة واحدة، عزّ نظيرها، أو كانت في حكم النادر، وكانت فضلا على ذلك ملأى بما يعتاصُ قراءة، ويستشكل في فهمه لرداءة خط الناسخ، وتصحيفه المتكرر، وهفوات الكتابة، وبعده عن فن المخطوط، وغربته مما يجعل الجهود مضاعفة، والصحوة والحضور الذهني لا يغيبان؛ ليكون حلّ الرموز أمرا ممكنا، فكم من ناسخ دخيل على العلم الذي ينسخه، فهو لا يرجو من نسخه إلّا الكسب، ولو كان يسيرا، كل هذا يزيد في صعوبة التحقيق ومتاعبه، فعلى قدر كل هذه العوائق والصعوبات تحصل المتعة العلمية في تحصيل العلم أولاً، وفي إحياء النصوص التراثية ثانياً، وإشاعتها بعد ذلك بين المتعلمين والدارسين والمهتمين على حدّ سواء.

وإني لأرجو أن أكون قد وفقت في إخراج هذا الشرح؛ في صورة كان يرضى ابن عصفور - رحمه الله وعفا عنه - أن يراها عليه، أو قريبا من ذلك، فعلم الله لم أدّخر جهدا من أجل ذلك، على الرغم من علمي يقيناً أنه ميدان فيه ما فيه، فأنا لست دخيلا عليه، فلقد سبق وأن خضت غماره في إعداد رسالة الماجستير، وأسهمت مع ثلّة من أساتذة هذا الفن - وأنا التلميذ المتعلم؛ الذي يريد التمرس استعداداً

للدكتوراه فيه؛ من أجل بعث مكتبة ذي الوزارتين واللسانين؛ لسان الدين ابن الخطيب الغرناطيّ الأندلسيّ، وكان - لعله من حسن حظي - نصيبي من تراثه أن أعيد لا أقول تحقيقه، بل مراجعة وشرح وتخريج أبيات كتابه في التصوف الإسلامي "شجرة التعريف بالحبّ الشريف"، ولكم كانت الفائدة كبيرة بهذا العمل، فوالله لقد كان مباركا، وجدت بركته بعد ذلك في حياتي.

وفي الأخير الحمد لله وحده، وأعوذ به من حظوظ النفس الأمّارة بالسوء، فإن أحسنت فمن الله وحده، وإن أخطأت أو قصّرت فحسبي أني اجتهدت.

الفهارس العامة

1- فهرس الآيات القرآنية:

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة	﴿وَتَرَكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾	17	778
البقرة	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾	88	772
البقرة	﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾	120	593
البقرة	﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾	175	291
البقرة	﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾	184	224
البقرة	﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾	198	141، 707و
البقرة	﴿ابْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾	207	661
البقرة	﴿[و]يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾	219	711
البقرة	﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾	221	145، 225و
البقرة	﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُسِمِ الرِّضَاعَةَ﴾	233	384
البقرة	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا﴾	245	409
البقرة	﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	246	666
البقرة	﴿ابْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾	265	661
آل عمران	﴿فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ افْتَدَى بِهِ﴾	91	644

204	97	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾	آل عمران
407	120	﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ ﴾	آل عمران
666	144	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾	آل عمران
731	158	﴿ وَلَئِنْ مَثُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَأِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾	آل عمران
662	159	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾	آل عمران
741	03	﴿ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾	النساء
632	23	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ﴾	النساء
453، 632	24	﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾	النساء
679	39	﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾	النساء
597	102	﴿ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ﴾	النساء
661	114	﴿ ابْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾	النساء
662	155	﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾	النساء
765	03	﴿ وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾	المائدة
662	13	﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾	المائدة
649	38	﴿ فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾	المائدة
648	63	﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُّونَ وَالْأَنْحِبَارُ ﴾	المائدة
753	25	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾	الأنعام

693	71	﴿ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ ﴾	الأنعام
733	80	﴿ أَنْتَحِجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾	الأنعام
841	90	﴿ فَيَهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ ﴾	الأنعام
667	119	﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ ﴾	الأنعام
715	156	﴿ وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴾	الأنعام
744	21	﴿ إِنِّي لَكُمْ لِمَنِ النَّاصِحِينَ ﴾	الأعراف
720	43	﴿ وَتُودُوا أَنْ تَتَكَلَّمُ الْجَنَّةُ ﴾	الأعراف
716	102	﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾	الأعراف
603	111	﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾	الأعراف
692	146	﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْعَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾	الأعراف
716	186	﴿ وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾	الأعراف
612	06	﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾	الأنفال
731	57	﴿ فَإِنَّمَا تَتَفَقَّهُنَّ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾	الأنفال
731	58	﴿ وَإِنَّمَا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ ﴾	الأنفال
665	07	﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ﴾	التوبة
653	30	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾	التوبة
766	42	﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾	يونس
499	64	﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾	هود

647	91	﴿ وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾	هود
744	20	﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾	يوسف
615	82	﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾	يوسف
591	108	﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾	يوسف
663	02	﴿ رَبُّنَا يُؤَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	الحجر
593	41	﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾	الحجر
563	94	﴿ فَتَنَزَّلَ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾	النحل
663	116	﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾	النحل
731	23	﴿ إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا ﴾	الإسراء
554	32	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا ﴾	الإسراء
671	110	﴿ أَيُّهَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾	الإسراء
731	26	﴿ فَإِنَّمَا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾	مريم
592	43	﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴾	مريم
853	69	﴿ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴾	مريم
667	17	﴿ وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ يَا مُوسَى ﴾	طه
510	32	﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾	طه
592	77	﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ﴾	طه

858و		﴿ لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾	
543	89	﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾	طه
593	135	﴿ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السُّوْأَى ﴾	طه
582	32	﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ﴾	الأنبياء
675	60	﴿ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴾	الأنبياء
580	81	﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ﴾	الأنبياء
612	115	﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾	المؤمنون
711، 751و	41	﴿ أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾	الفرقان
675	63	﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾	الفرقان
603	36	﴿ أَزِجْهُ وَأَخَاهُ ﴾	الشعراء
453	30	﴿ فَطَرْتُ اللَّهَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾	الروم
811	36	﴿ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾	الروم
807	14	﴿ ثُمَّ سَوَّلُوا الْفِتْنَةَ ﴾	الأحزاب
595	19	﴿ سَلَفُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ ﴾	الأحزاب
754	31	﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ ﴾	الأحزاب
611	28	﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾	فاطر
532	27 - 26	﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾	يس

يس	﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	32	716
يس	﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾	38	580
الصفات	﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾	25	667
الصفات	﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾	45- 46	571
ص	﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا﴾	06	719
الزمر	﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا﴾	56	450
الزمر	﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾	59	450
غافر	﴿لَمَقُتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقِيَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ﴾	10	746
فصلت	﴿وَطَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾	48	634
الزخرف	﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾	28	563
الأحقاف	﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ﴾	26	714
الأحقاف	﴿يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	30	592
محمد	﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾	16	754
القمر	﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾	12	448
القمر	﴿عَادَا الْأُولَى﴾	50	879
الواقعة	﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾	08	667
الواقعة	﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾	09	667
الواقعة	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾	74	525

الطلاق	﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾	04	761
الملك	﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾	04	628
الملك	﴿ إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾	20	715
الحاقة	﴿ وَتَعَيَّهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾	12	561
الحاقة	﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾	52	536
المعارج	﴿ إِنَّهَا لَطَى نَزَاعَةً لِلشَّوَى ﴾	16- 15	795
نوح	﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾	17	792
المزمل	﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾	08	792
المزمل	﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴾	16 - 15	682
المزمل	﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾	18	582
المزمل	﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ﴾	20	719
المدثر	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾	27- 26	579
القيامة	﴿ وَالتَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾	29	563
الإنسان	﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾	05	571
التكوير	﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾	12	579
الإنفطار	﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾	06	667
المطففين	﴿ وَإِذَا كَانُوا مِنْهُمْ أَزْوَاجًا ﴾	03	525
المطففين	﴿ هَلْ تَرَى ﴾	36	874

الطارق	﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	04	716
الطارق	﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾	06	608
الغاشية	﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾	20	582
الفجر	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾	04	516
القدر	﴿حَتَّى مَطْلَعِ﴾	05	893

2- فهرس الحديث الشريف

الصفحة	الحديث
588	« وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ »
595	« إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا غَرِقَ فِي الْبَحْرِ أَخَذَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ "حَالِ" الْبَحْرِ فَأَدْخَلَهُ فَا فِرْعَوْنَ »
589	« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ »
564	« خُلِقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ ضِلَعٍ عَوْجَاءٍ، نَزَعْتُ مِنْ جَنْبِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »
575	« الْحَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْحَيْرُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ »
590	« الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعِيٍّ وَاحِدَةٍ، وَوَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ »
452	« مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ وَإِلَّا فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ »
643	« نَعَمْ الْعَبْدُ صُهِيبٌ لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهُ لَمْ يَعْصِهِ »

4- فهرس الأبيات الشعرية والأراجيز:

1- الأبيات الشعرية:

البيت	البحر	قائله	الصفحة
وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَثِيثٍ تَجَنُّكَ بِمِلْئِهَا طَوْرًا وَطَوْرًا	الوافر	أبو الأسود الدؤلي	578
رُبَّمَا ضَرَبَتْهُ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءٍ	الخفيف	عدي بن الرعلاء	615
لَيْتَ شِعْرِي وَأَلَيْتَ مِنِّي لَيْتَ إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًّا عَنَاءُ	الخفيف	أبو زيد الطائي	700
سُبُعَيْنِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ	الوافر	مجهول	800
إِذَا مَا جَرَى شَاوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ تَقُولُ هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابٍ	الطويل	امرؤ القيس	677، 680،
وَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ عَلَى السَّحَابِ	الوافر	الفرزدق	582
هَلْ تَحْمِسُنْ إِبْلِي عَلَيَّ وَجُوهَهَا أَوْ تَعْصِبَنَّ رُؤُوسَهَا بِسَلَابٍ	الكامل	حري بن ضمرة النهشلي	730
يَسُرُّ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالِي وَقَدْ كَانَ الدَّهَابُ لَهُ ذَهَابًا	الوافر	مجهول	663
وَلَا الرَّاحُ رَاحَ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيئَةً لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	578
عَجَبْتُ لِمِثْلِكَ قَضِيَّةً وَإِقَامَتِي فِيكُمْ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ	الكامل	هني بن أحمر الكناني	623
قُدِّيدِيْمَةُ التَّجْرِيبِ وَالْحِلْمِ إِنِّي أَرَى عَقْلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ	الطويل	القطامي	570

671	الكميت الأسدي	الطويل	بَأَيِّ كِتَابٍ أُمُّ بَايَّةٍ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحْسِبُ
565	الأعشى	الطويل	أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا كَأَنَّمَا يُضْمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُحْضَبًا
585	أبو داوود الإيادي	الهنزج	وَمَتْنَانِ خَطَّاتَانِ كَرْخُلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ
721	امرؤ القيس	الطويل	إِذَا مَا عَدُونَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبُ
568	امرؤ القيس	الطويل	تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ضَعَائِنِ سَلَكَنَ ضَحِيًّا بَيْنَ حَزْمِي شَعْبَعِ
621	كميت	الطويل	إِذَا مَا الْمَهَارَى بَلَّغْتَنَا بِلَادَنَا فَبُعِدَ الْمَهَارَى مِنْ حَسِيرٍ وَمُنْعَبِ
566	الأنصاري	المنسرح	أَضَحَتْ كُرَاغُ الْعَمِيمِ مُوحِشَةً بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى مِنَ الْحَبِ
629	بشار بن برد	الكامل	تَأْنِي الْمُقِيمِ وَمَا سَعَى حَاجَاتُهُ عَدَدَ الْحَصَى وَيَحِيبُ سَعْيِي الطَّالِبِ
799	شميت بن زنباع	الطويل	وَلَكِنَّمَا أَهْدِي لَقَيْسٍ هَدِيَّةً بِفِيٍّ مِنْ إِهْدَاهَا لَهُ الدَّهْرُ إِثْلَبُ
698	الأسدي	الطويل	كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَنْكِحُونَهَا بَنِي شَابٍ قَرَنَاهَا تَصُرُّ وَتَحْلُبُ
801	قَيْسُ بْنُ الرُّقَيَّاتِ	المنسرح	لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْعَوَانِي هَلْ يُصْبِحُنَّ إِلَّا لَهُنَّ مُطْلَبُ؟
645	الْفَرِيعَةُ بِنْتُ هُمَامٍ	الطويل	فَوَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ تَحْشَى عَوَاقِبُهُ لَحُرِّكَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
549	ابن محكان	البسيط	فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَّةٍ لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظُلُمَائِهَا الطُّنْبَا
581	مجهول	الوافر	وَنَائِحَةٍ تَقُومُ بِقَطْعِ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ أَمَاتَتْهُ شُعُوبُ
806	مجهول	الطويل	يَقُولُونَ: مَهْلًا لَيْسَ لِلشَّيْخِ عِيَالٌ لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْيَلْتُ وَإِنَّ رَقُوبُ
798	العجير السلولي	الطويل	فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلٌ: لِمَنْ جَمَلٌ رَثُ الْمَتَاعِ نَحِيبُ؟
449	المخبل السعدي	الطويل	أَتَهْجُرُ لَيْلَى لِلْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وَمَا كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ يَطِيبُ

505	مجهول	الوافر	فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأَسَاءَةُ
733	جذيمة الأبرش	المديد	رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عِلْمٍ تَرَفَعَنْ ثَوْبِي شِمَالًا
644	معدى كرب	الطويل	فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَتْ
678	عمرو بن معد يكرب	الطويل	عَلَامَ تَقُولُ: الرُّمَحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ
672	الراعي النميري	الطويل	فَأَوْمَأْتُ إِمَاءً خَفِيًّا لِحَبَّتِي فَلِلَّهِ عَيْنًا حَبَّتِي أَيْمًا فَتَى
732	سليم بن ربيعة الضَّبِّي	الكامل	رَعَمْتُ ثَمَاضِيرَ أَنْثَى إِمَاءً أُمْتُ يَسْدُدُ أَبْيُنُوهَا الْأَصَاغِرُ حُلَّتِي
564	كثير	الطويل	وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الرِّمَانُ فَشَلَّتِ
804	رويشد بن كثير الطائي	البسيط	يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُزْجِي مَطِيئَتُهُ سَائِلُ نَبِيٍّ أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ
664	عمارة بن عقيل	الطويل	دَعَانِي أَبُو نَصْرٍ وَأَهْدَى نَصِيحَةً إِلَيَّ وَمِمَّا أَنْ تَعَزَّ النَّصَائِحُ
587	ذو الرمة	الطويل	لَهَا أَذُنٌ حَشْرٌ وَذِفْرَى أَسِيلَةٌ وَحَدُّ كِمْرَاةٍ الْعَرِيَّةِ أَسَجَحُ
808	الطرماح	الطويل	أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَصْبَحَ بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فِينَا بِأَرْوَحِ
731	زيد الفوارس	الطويل	تَأَلَّى ابْنُ أَوْسٍ حَلْفَةً لِيَرُدُّنِي إِلَى نِسْوَةٍ كَأَنَّهِنَّ مَقَائِدُ
810	النابعة الذبياني	البسيط	رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّدَهُ ضَرْبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمَسْحَاةِ فِي الثَّادِ
774	القطامي	البسيط	أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَادِ
532	حسان	الوافر	عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنِي لَيْمٌ كَخِزِيرٍ تَمَرَّعَ فِي رَمَادِ

447	أمية بن أبي الصلت	الوافر	إِلَى رُذَحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلَاءٍ لُبَابُ الْبَرِّ يُلْبَكُ بِالشَّهَادِ
670	مجهول	البسيط	أَلْ زُرْبِرِ سَنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ الْقَبَائِلُ وَالْأَثْرُونَ مَنْ عَدَدَا
806	عمرو بن الطفيل	الطويل	وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَنِّي صَوْلَتِي وَلَا أُحْتَتِي مِنْ قَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ
575، 578و	النابعة	البسيط	وَالْحَيْلُ تَمْرُغُ غَرْبًا فِي أَعْيَتِهَا كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤُوبِ ذِي الْبَرْدِ
698	الفرزدق	الكامل	مَلِكَا نِ غَرَبَتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا أَخَذَ الْمَنُونُ عَلَيْهِمَا بِالْمَرْصَدِ
572	زياد الأعجم	الطويل	فَإِنْ تُكْنِ الْمَوْسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا فَمَا حُتِنَتْ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدُ
590، 591	النابعة	الكامل	وَالْبَطْنُ دُوْ عُكْنٍ لَطِيفٌ طَيْهٌ وَالنَّحْرُ تَنْفُجُهُ بَنَدِي مُشْعَدِ
683	النابعة	الكامل	لَا مَرْحَبًا بَعْدَ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي عَدِ
746	الأعشى	الكامل	لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَادُ دَارَهَا تِكْرِيتُ تَرْقُبُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا
743	مجهول	الوافر	مِنْ الْقَوْمِ الرَّسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدِّ
601	عامر بن الطفيل	الكامل	فَلَا بُعَيْنُكُمْ قُبَى وَعَوَارِضًا وَلَأَقْبِلَنَّ الْحَيْلُ لَابَةَ ضَرَعَدِ
889	الفرزدق	الطويل	فَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ سُوءِ سِيرَةٍ وَلَكِنْ طَفَتْ عُلَمَاءُ غُرْلُهُ خَالِدِ
748	الأشهب بن رميلة	الطويل	وَإِنَّ الَّذِي خَانَتْ بِفُلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ
624	أمية بن أبي الصلت	البسيط	سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا يَعُودُ لَهُ وَقَبَلْنَا سَبَّحَ الْجُودِيِّ وَالْجُمُودِ
716،	عاتكة العدوية.	الكامل	شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

722			
621	مجهول	الهنج	فَمَا وَالَ وَلَا وَاحٍ وَلَا وَاسَ أَبُو هِنْدٍ
469	مجهول	الطويل	بِدْيَالِكَ الْوَادِي أَهِيْمُ وَلَمْ أَقُلْ بِدْيَالِكَ الْوَادِي وَدْيَاكَ مِنْ زُهْدٍ وَلَكِنْ إِذَا مَا وَحِبَّ شَيْءٍ تَوَلَّعْتُ بِهِ أَخْرَفُ التَّصْغِيرِ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ
611	النابعة	البسيط	قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفُهُ فَقَدْ
738	أعشى شيبان	البسيط	وَابْكُرْ عَيْشًا تَوَلَّى بَعْدَ جِدَّتِهِ طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
646	الجموح الظفري أو الهذلي	البسيط	لِلَّهِ دَرْكُ! إِنِّي قَدْ رَمَيْتُهُمْ لَوْلَا حُدُوثُ وَلَا عُذْرِي لِمَحْدُودِ
559	شريح بن بجير	الطويل	وَعَنْتَرَةُ الْفُلْحَاءِ جَاءَ مُلَأَمًا كَأَنَّكَ فَنَدٌ مِنْ عَمَائَةِ أَسْوَدُ
664	أنس بن مدركة الخنعمي	الوافر	عزمت عل إقامة ذي صباح لأمر ما يسود من يسود
717	المعلوط بن بذل القريعي	الطويل	وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنَّ رَأَيْتُهُ عَلَى السِّنِّ خَيْرًا لَا يَزَالُ يَرِيدُ
611	الفرزدق	الطويل	أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا
591	الأعشى	السريع	فِي مِجْدَلٍ شَبَدَ بُنْيَانُهُ يَرِلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الطَّائِرِ
555	مجهول	الوافر	وَلَكِنْ أَهْلَكْتَ لَوْ كَثِيرًا وَقَبْلَ الْيَوْمِ عَالَجَهَا فُذَارُ
813	مجهول	الطويل	لَهَا مُقْلَتَا أَدْمَاءٍ طُلَّ حَمِيلَةً مِنَ الْوَحْشِ مَا تَنَفَّكُ تَرَعَى عَرَاؤَهَا
856	الكميت الأسدي	المتقارب	حَرِيْعٌ دَوَادِي فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُزْخِي الْإِزَارَا

774	الفرزدق	الكامل	وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَرِيدَ رَأَيْتَهُمْ حُضِعَ الرِّقَابِ نَوَاسِرَ الْأَبْصَارِ
773	القطامي	الوافر	وَشَقَّ الْبَحْرُ عَنْ أَصْحَابِ مُوسَى وَغُرِقَتِ الْفَرَاغَةُ الْكِفَارُ
665	الحطيفة	الوافر	وَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا فَلَا ظُلْمًا نَحَافُ وَلَا اعْتِدَارًا
567	مجهول	الوافر	وقدر يأخذ الأعضاء تما بحلقته ويلتهم الفقارا
586	مجهول	الوافر	وَأَمَّا الْمَوْلَى وَإِنْ عَرَضَتْ فَفَاهُ بِأَحْمَلٍ لِلْمَلَاوِمِ مِنْ حِمَارٍ
887	الأحوص	البسيط	يَا لَيْتَمَا أَمْنَا شَأَلَتْ نَعَامَتَهَا أَيْمًا إِلَى جَنَّةٍ أَيْمًا إِلَى نَارٍ
592	ابن قيس الرقيات	الطويل	إِذَا مُتَّ لَمْ يُوصَلْ صَدِيقٌ وَلَمْ تَقُمْ طَرِيقٌ إِلَى الْمَعْرُوفِ أَنْتَ مَنَارُهَا
798	النابعة	الكامل	فَلْتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ وَلْيَدْفَعَنَّ جَيْشُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَنْحَوَارِ
595	لبيد	الطويل	عَلَى حِينٍ مَنْ تَلَبَّثَ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَجِدُ فَقْدَهَا إِذْ فِي الْمَقَامِ تَدَاوِيرُ
645	مجهول	الطويل	فَلَوْلَا سِلَاحِي عِنْدَ ذَلِكَ وَعِلْمَتِي لَأَبْتُ وَفِي رَأْسِي مَا يَمُ تُسَبِّرُ
718	دريد بن الصمة	الوافر	لَقَدْ كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ
569	امرؤ القيس	المديد	عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشِيمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهِ
599	الفرزدق	البسيط	مِنْهُمْ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ عُرِفَتْ بِهَا أَيَّامٌ وَاسِطٌ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجْرَا
560	امرؤ القيس	المتقارب	وَعَيْنٌ لَهَا حَدَرَةٌ بَدْرَةٌ شَقَّتْ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ أُخْرٍ
624	الأعشى	السريع	أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَحْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةُ الْفَاخِرِ
626	مجهول	الطويل	دَعَوْنِي فَيَا لَبِّي إِذَا هَدَرْتُ لَهُمْ شَفَاشِقُ أَقْوَامٍ فَأَسْكَنْتَهَا بَدْرِي
624	النمر بن تولب	المتقارب	سَلَامُ إِلَهِهِ وَرَيْحَانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَمَاءُ دِرْزٍ
620	أبو زيد الطائي	الطويل	أَقَامَ وَأَقْوَى ذَاتِ يَوْمٍ وَخَبِيَّةٌ لِأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرٌّ مُيسَّرُ

596	مجهول	الطويل	أَلَمْ يَعِظِ الْفَتَيَانِ مَا صَارَ لِيَّ بِسُوقِ كَثِيرٍ رِيحُهُ وَأَعَاصِرُهُ
579	مجهول	البسيط	وَهَامَةٍ مِثْلِ طُسْتِ الْغُرْسِ مُلْتَمِعٍ يَكَادُ يُحْطَفُ مِنْ إِشْرَاقِهِ الْبَصَرُ
804	عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ	الطويل	فَكَانَ مِجَنِّي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي ثَلَاثُ شُحُوصٍ كَاعِيَانِ وَمُعْصِرُ
622	جرير	الطويل	كَسَا اللَّؤْمُ تَيْمًا حُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلًا لَتَيْمٍ مِنْ سَرَابِيلِهَا الْخُضِرُ
724	الجحاف	الطويل	بَلَى سَوْفَ نَبْكِيهِمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ وَنَبْكِي عُمِيرًا بِالرِّمَاحِ الْخَوَاطِرِ
659	أبو صخر الهذلي	الطويل	وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ فَتْرَةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطَرُ
516	زهير بن أبي سلمى	الكامل	وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ ضِ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرِي
771	طرفة بن العبد	المديد	أَيُّهَا الْفَتَيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَزِدُوا مِنْهَا وَرَادًا وَشُقُرُ
554	الفرزدق	الطويل	أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزِنُ يُعْرِفُ زِنَاؤُهُ وَمَنْ يَشْرَبِ الْخُرْطُومَ يُصْبِحُ مُسَكَّرًا
583	المرقس الأكبر	المتقارب	أَتَتْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلِ نُكْرُ
724	الأخطل	الطويل	أَلَا فَاسْأَلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ لَقَتَلَى أَصِيبَتْ مِنْ نُمَيْرٍ بَنِي عَامِرٍ
803	رجل من باهلة	البسيط	أَوْ مُعَبَّرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيِّتِهِ مَا حَجَّ رُئُهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا
599	ذو الرمة	الطويل	وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ: كُونَا فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخُمُرُ
660	الأعشى	السريع	مَدَّتْ عَلَيْكَ الْمُلُكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رُنُونَةٍ وَطَرَفُ طِمْرُ
585	امرؤ القيس	المتقارب	لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَا كَمَا أَكْبَبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمْرُ
589	امرؤ القيس	المتقارب	لَهَا مِنْخَرٌ كَوِجَارِ الصَّبَاعِ فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنَبَّهَرُ
578	النابعة الجعدي	الطويل	إِذَا الْوُخْشُ صَمَّ الْوُخْشِ فِي ظُلُلَاتِهَا سَوَاقِطُ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَا

753	الفرزدق	الطويل	وَإِنِّي لَرَامٍ نَظْرَةً قَبْلَ الَّتِي لَعَلِّي وَإِنْ شَطَطَتْ نَوَاهَا أَرْوَاهَا
626	أعرابي بني أسد	المتقارب	دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورًا فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَيَّ مِسُورٍ
567	الشماخ	الطويل	كَأَنَّ عُيُونَ النَّاطِرِينَ يَشُوقُهَا بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُوقُهَا
669	الفرزدق	البسيط	إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ حَلَلْتُ بِأَرْحُلِنَا كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ
800	ابن هرمة	البسيط	وَإِنِّي حَيْثُمَا يَغْنِي الْهَوَى بَصَرِي مِنْ حَيْثُمَا سَلَكَوا أَذُنُو فَأَنْظُرُ
648	ابن مقبل	البسيط	لَوْلَا الْحَيَاءُ وَبَعْضُ الدِّينِ عِبْتُكُمَا بِبَعْضِ مَا فِيكُمَا إِذْ عِبْتُمَا عَوْرِي
591	حميد الأرقط	البسيط	مَا بَيْنَ لُقْمَتِهِ الْأُولَى إِذَا انْحَدَرَتْ وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قَيْدُ أَنْظُورٍ
570	الهدلي	السريع	أَنْتَ أَمَرُوْ قُدَّامَ أَبِيائِهِ مِنْ سُوءِ مَا يَكْسِبُ كُلُّبُ عَقُورٍ لَا زَائِلٌ عَنْهُ فَإِنْ زَارَهُ زَوْرُ أَلْمُوا بِكَ بِنَسِ الْمُرُورِ
644	المهلهل بن ربيعة	الوافر	فَلَوْ نُبِشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كُلِّبٍ فَيُخْبَرَ بِالدَّنَائِبِ أَيُّ زِيرٍ
512، 711و	الوزيري	الوافر	فَقَالَ السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ فَقَالَ الْمُحْبِرُونَ لَهُمْ: وَزِيرُ
651	توبة الحميري	الطويل	حَمَامَةٌ بَطْنِ الْوَادِيَيْنِ تَرْتَمِي سَقَاكِ مِنَ الْغُرِّ الْعَوَادِي مَطِيرُهَا
729	مجهول	الطويل	إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سَرَقَ ابْنُهُ وَفِي عِصَّةٍ مَا يَنْبُتُ شَكِيرُهَا
574	جرير الضبي	البسيط	يَا ضُبْعًا أَكَلْتَ آيَارَ أَحْمِرَةٍ فَفِي الْبُطُونِ وَقَدْ رَاحَتْ فَرَاقِيرُ
568	النابعة الجعدي	المتقارب	وَحَرْبٍ عَوَانٍ بِهَا نَاحِسٌ مَرِيئٌ بِرُمُحِي قَدَرْتُ عِسَاسَا
625	سحيم عبد بني الحسحاس	الطويل	إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقٌّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ دَوَالِيكَ حَتَّى كُنَّا غَيْرَ لَا يَسِ

580	المتلمس	الطويل	هَلُمَّ إِلَيْهَا فَدْ أُثِيرَتْ زُرُوعُهَا وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمَنْجُونُ تَكْدَسُ
745	أبو محلم السعدي	الطويل	تَقُولُ وَصَكَّتْ تَحَرَّهَا يَمِينُهَا أَبْغَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسُ
696	مجهول	الهج	تَنَادَا بِالرَّحِيلِ عَدَا وَفِي تَرْحَالِهِمْ نَفْسِي
606	قس بن ساعدة	الكامل	أَلْيَوْمَ أَعْلَمُ مَا يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَضْلِ قَضَائِهِ أَمْسٍ
805	مجهول	الوافر	جَزَى اللَّهُ الدَّوَابَّ جَزَاءَ سُوءٍ وَأَلْبَسَهُنَّ مِنْ جَرْبٍ قَمِيصًا
627	طرفة بن العبد	الطويل	أَبَا مُنْذِرٍ أَخْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضَنَا حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
597	الهدلي	الوافر	يُمَشِّي بَيْنَنَا خَانُوثُ حَمْرٍِ مِنَ الْخُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ
841	السقاح اليربوعي	السريع	قَوْلٍ مَعْرُوفٍ وَفَعَالِهِ عَقَّارٍ مَثْنَى أَمَّهَاتِ الرِّبَاغِ
452	القطامي	الوافر	إِذَا التَّيَّازُ دُو الْعُضَلَاتِ قُلْنَا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا
665	الحطيئة	الوافر	أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ فَعِيدَتُهُ لِكَاعِ
812	مالك بن الأجدع	الكامل	وَكَاَنَّ أَوْلَاهَا كِعَابُ مُقَامِرٍ ضُرِبَتْ عَلَى سُزْنٍ فَهَنَّ شَوَاعِي
563	حسان بن ثابت	طويل	لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَقْنَا لِأَوْلَانَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَابِعِ
498	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	قَصَرَ الصَّبُوحُ لَهَا فَشَرَّجَ بِالنَّيِّ فَهِيَ تَشُوحُ فِيهَا الْإِصْبَعُ
574	العباس بن مرداس	البسيط	أَبَا حُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ دَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ
806	الفرزدق	الكامل	رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبَعَالِ عَشِيَّةً فَارَعِي فَرَارُهُ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ
757	يزيد بن الحكم الكلابي	الطويل	فَلَمَّا بَلَعْنَا الْأَمَّهَاتِ وَجَدْتُمُ بَنِي عَمِّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمُضَاجِعِ
696	مجهول	الطويل	تَنَادَا بِمَا هَذَا وَقَدْ سَمِعُوا لَنَا دَوِيَّا كَعَسَفِ الْجَنِّ وَسَطِ الْأَجَارِعِ

598	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ	أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَبِّهِ تَتَوَجَّعُ
600	الطفيل	الطويل	بِهَا غَيْرُ أَعْوَادِ الثُّمَامِ الْمُنَزَّعِ	إِلَى الْمُنَحْنَى مِنْ وَاسِطٍ لَمْ يَبْنَ
668	سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ	الرمل	قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ	رُبَّ مَنْ أَنْصَجَتْ غِيظًا صَدْرُهُ
613	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	يَوْمًا أُتِيحَ لَهُ جَرِيءٌ سَلَفَعُ	بَيْنَا تُعَانِقُهُ الْكُمَاهُ وَرَوْعُهُ
808	أبو عامر جد العباس بن مرداس	السريع	إِتَّسَعَ الْخَزَقُ عَلَى الرَّاقِعِ	لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا حُلَّةَ
802	حميد الأمجي	المتقارب	أَخُو الْخَمْرِ دُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعُ	حُمَيْدُ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ
707	يزيد بن معاوية	المديد	أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا	وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا
742	مجنون لبني عامر	الطويل	وَأَنْتَ الَّذِي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ	فَبَا رَبِّ لَيْلَى أَنْتَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
803	مالك بن حريم الهمداني	الطويل	سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا	فَإِنْ يَكُ عَنَّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي
649	جرير الخطفي	الطويل	بَنِي ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيَّ الْمُقْنَعَا	تَعُدُّونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
810	عيسى بن عاتك	الوافر	فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمِ عِجَافٍ	وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسِي الْجَوَارِي
802	ابن الزبيري	الكامل	وَرَجُلٌ مَكَّةَ مُسْتَنْوٍ عِجَافُ	عَمَرُو الَّذِي هَشَمَ التَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
732	بنت أبي الحصين	الكامل	أَبْدَأُ وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافٍ	مَنْ تَثَقَّفَ مِنْهُمْ فَلَيْسَ بِأَيِّ
628	المنذر بن درهم الكلبي	الطويل	أَدُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفُ	فَقَالَتْ حَنَانٌ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا
650	الفرزدق	الطويل	فَيَبْرَأُ مِنْهَا ضُ الْفَوَادِ الْمُسَقَّفُ	بِمَا فِي فُؤَادِنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى

605	الفرزدق	الطويل	تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْبَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا
874	طَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ	الطويل	تَقُولُ إِذَا اسْتَهْلَكْتُ مَا لَكَ لِلدَّهْرِ فُكَيْهَةٌ هَشِيءٌ يَكْفِيكَ لَا يُقِي
594	جبار بن سلمى	الكامل	وَكَأَنَّ حَيًّا قَبْلَهُ لَمْ يَشْرَبُوا مِنْهَا بِأَقْلَبَةٍ أَجَنُّ زُعَاقٍ
586	أبو عامر	السرّيع	لَا صَلَاحَ بَيْنِي فَأَغْلَمُوهُ وَلَا سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا بَيْنَكُمْ مَا حَمَلْتُ عَاتِقِي فَرَقَرُ فُومَرِ الْوَادِ فِي الشَّاهِقِ
644	معدى كرب	البسيط	لَوْ أَنَّ بِالْعِلْمِ يُعْطَى مَنْ يَعِيشُ بِهِ لَمَّا ظَفِرَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِمَقْرُوقٍ
883	زهير بن أبي سلمى	البسيط	ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلَمَى قَيْدُ أَوْ رَكَتُ
612	امرؤ القيس	الطويل	وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍّ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلُّ أَمْثَالِي
595	عبد الرحمن بن حسان	السرّيع	مَا زَالَ يَنْمِي جَدُّهُ صَاعِدًا مُنْذُ لَدُنْ فَارَقَهُ الْحَالُ
560	أمية بن أبي عائذ الهذلي	المتقارب	وَأَسْحَمَ حَامٍ جَرَامِيْزُهُ خَزَائِمُهُ حَيْدَى بِاللِّحَالِ
689	امرؤ القيس	الطويل	لِيَالِي سَلَمَى إِذْ تُرِيكَ مُنْصَبًا وَجِيدًا كَجِيدِ الرِّثْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالٍ
708	امرؤ القيس	الطويل	تَنَوَّزْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيْتَرَبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرُ عَالٍ
565، 803و	عامر بن جُوَيْنٍ الطَّائِي	المتقارب	فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّتْهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْقَالَهَا
690، 803	ذو الرمة	الوافر	سَمِعْتُ: النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْثًا فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ: انْتَجِعِي بِأَلَا

599	الأعشى	الخفيف	وَكَأَنَّ الْخُمَرَ الْعَنِيْقَ مِنَ الْإِسْفَنْطِ مَمْزُوجَةً بِمَاءٍ زَلَالٍ
658	امرؤ القيس	الطويل	فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأُذْنِي مَعِيشَةً كَفَانِي - وَلَمْ أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ أَلْمَالِ
784	باعث بن صريم اليشكري	الكامل	وَحِمَارٍ غَانِيَةٍ شَدَّدْتُ بِرَأْسِهَا أَصْلًا وَكَانَ مُنْشَرًّا بِشِمَالِهَا
559	مجهول	الوافر	أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخْرَى وَأَنْتَ خَلِيفَةُ ذَلِكَ الْكَمَالِ
585	الكميت الأسدي	الطويل	لَنَا رَاعِيَا سُوءٍ مُضْيعَانِ مِنْهُمَا أَبُو جَعْدَةَ الضَّارِي وَعَرَفَاءُ جِيَالُ
573	الحطيئة	الوافر	ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ دَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِيَالِي
742	الفرزدق	البسيط	مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ
744	الكميت	المتقارب	كَذَلِكَ تِلْكَ وَكَالْنَاظِرَاتِ صَوَاحِبُهَا مَا يَرَى الْمُسْحَلُ
502	أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهُذَلِيُّ	الطويل	إِذَا النَّعْجَةُ الْأَذْمَاءُ كَانَتْ بِقَفْرَةٍ فَأَيَّانَ مَا تَعْدِلُ بِهَا الرِّيحُ تَنْزِلُ
601	ابن الزبيري	الرمل	حِينَ أَلْقَيْتُ بِقُبَاءٍ بَرْكَهَا وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَمَلِ
659	امرؤ القيس	الطويل	فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ
743	جرير	الكامل	ذَلِكَ الَّذِي وَأَيْكَ يَعْرِفُ مَالِكًا وَالْحَقُّ يَدْفَعُ تَرَاهَاتِ الْبَاطِلِ
712	لبيد	الطويل	أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ؟ أَنْحَبْتُ فَيُقْضَى أَمْ صَلَالٌ وَبَاطِلُ؟
592	امرؤ القيس	الطويل	كَجُلُودِ صَحْرٍ حَطَّ السَّبِيلُ مِنْ عَلٍ
769	ابن همام السلولي	الطويل	وَدُّمُوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَاوِيْقُ حَتَّى مَا يَدُرُّ لَهَا تُغْلُ
730	النابعة الجعدي	الطويل	وَأَقْبِلْ عَلَى زَهْطِي وَزَهْطِكَ نَبْتَحِثْ مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا

795	امروء القيس	الطويل	لَهُ إِطْلَا ظَنِّي وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْحَاءَ سَرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلٍ
580	بعض بني أسد	البسيط	كَمْ مِنْ جِرَابٍ عَظِيمٍ جِئْتُ تَحْمِلُهُ وَدُهْنَةٍ رِيحُهَا يُعْطِي عَلَى الثَّقَلِ
596	أوس بن حجر الأسدي	الطويل	وَأَمْلَسَ صَوْلِيًّا كُنْهِيَ قَرَارَةٍ أَحْسَ بَقَاعٍ نَفَحَ رِيحٌ فَأَجْفَلَا
593	لبيد	الرملي	فُلْتُ: هَمَجْدُنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ حَتَّى اللَّيْلِ غَفَلُ
568	الراعي النميري	الكامل	سُرُحُ الْيَدَيْنِ إِذَا تَرَفَّعَتِ الضُّحَى هَدَجُ الثَّقَالِ بِحَمْلِهِ الْمُتَثَقِّلِ
805	منظور بن مرثد الأسدي	مشطور السريع	بِنَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ كَأَنَّ مَهْوَاهَا عَلَى الْكَلْكَالِ
721	مجهول	الطويل	فَإِنَّ بِنَابِ الدَّارِ عَيْنًا وَإِنْ تُرْعِ جِدَارًا لَتَلِكِ الْعَيْنِ أَهْنَى وَأَجْمَلُ
571	مجهول	المتقارب	وَمَا زَالَتْ الْكَاسُ تَغْتَالِنَا وَتَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلُ
596	جرية بن أوس	الكامل	وَمُفَاضَةٍ زَغَفٍ كَأَنَّ فَتِيرَهَا حَدَقُ الْأَسَاوِدِ لَوْنُهَا كَالْمَجْوَلِ
573	كعب بن زهير	البسيط	فَمَا تَدُومُ عَلَى وَصْلٍ تَكُونُ بِهِ كَمَا تَلَوُّنَ فِي أَثْوَابِهَا الْعُؤْلُ
802	جرير	الطويل	فَيَوْمًا يُؤَافِنَ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِيٍّ وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَعُولُ
865	أبو الأسود الدؤلي	البسيط	وَلَا أُحْوَلُ لِكِدْرِ الْكُومِ قَدْ نَضِجَتْ وَلَا أُحْوَلُ لِبَابِ الدَّارِ مَكْفُولُ
779	يزيد بن الطثرية	الطويل	وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ لِمِلَّةٍ فَأَفْتِنَيْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ
791	مجهول	الوافر	وَزَلْزَلَنَ الْفُؤَادُ يَكَادُ شَوْقًا إِلَيْهِ يَحْطَهُنَ الزَّلْزَلِيلُ
860	جرير	الكامل	لَوْ شِئْتُ قَدْ قَنِعَ الْفُؤَادُ بِشَرِيَّةٍ تَدْعُ الْأَصَوَادِي لَا يَجِدُنَ غَلِيلًا
550	حسان بن ثابت	الوافر	بَكْتُ عَيْنِي وَحَقُّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

587	امرو القيس	الكامل	تَخْدِي عَلَى الْعِلَاتِ سَامَ رَأْسُهَا رَوْعَاءَ مَنْسَمُهَا رَثِيمَ دَامَ
532	مجهول	الطويل	أَلَا مَ يَقُولُ النَّاعِيَانِ أَلَا مَهْ أَلَا فَانِعِيَا مَيَّتِ النَّدَى وَالْكَرَامَةِ
813	عمرو بن قميئة	السريع	لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَمَا اسْتَعْبَرَتْ لِلَّهِ دَرُ الْيَوْمِ مَنْ لَأَمَهَا
780	عمرو بن قميئة	السريع	قَدْ سَاءَلْتَنِي بِنْتُ عَمْرِو عَنِ الْأَرْضَيْنِ إِذْ تُنْكِرُ أَعْلَامُهَا
693	شمر بن الحارث الضبِّي	الوافر	أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ: مُنُونُ أَنْتُمْ فَقَالُوا: الْجَنُّ قُلْتُ: عِمُّوا ظَلَامًا
595	الفرزدق	الطويل	عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمُ
812	كثير عزة	الطويل	رَأْتُ رَجُلًا أَمَّا إِلَهُهُ فَيَتَّقِي وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِمِي
703	الأعشى	المتقارب	أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورَ الْجَنُو دَ حَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقُدُمُ
670	عنتره	الكامل	يَا شَاةَ مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَزُمْتُ عَلَى وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمُ
662	حاتم الطائي	الطويل	وَأَعْفُرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارُهُ وَأُعْرِضُ عَنْ شَتَمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا
567	ابن مقبل	الطويل	وَقَدَّرِ كَكْفَ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرَهَا يُعَارُ وَلَا مَنْ يَأْتِيهَا يَنْدَسَمُ
811	طرفة بن العبد	الطويل	لَنَا هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الدَّلُّ وَسَطُهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعْصَمَا
806	أبو خراش الهذلي	الطويل	وَمَا بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَّنِي الدَّهْرُ هَدَّةً تَضَالَ لَهَا لَحْمِي وَرَقَّ لَهَا عَظْمِي
840	أبو وجرة السعدي	الكامل	الْعَاطِفُونَ تَحِينُ لَا مِنْ عَاطِفٍ وَالْمُتَبِعُونَ يَدَا إِذَا مَا أَنْعَمُوا
591	رجل من همدان	الطويل	وَإِنَّ لِسَانِي شُهْدَةٌ يُسْتَقَى بِهَا وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ عَلَقُمُ
780	بشر	الكامل	حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مُرَّةٍ مَكْرُوهَةٍ حَسَوْنَاهَا كَالْعَلَقُمِ
584	الحطيئة	الوافر	نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتَ مِنِّي فَلَكَيْتَ بِأَنَّهُ فِي جَوْفِ عِكْمِ

721	ابن صريم اليشكري	الطويل	وَيَوْمًا تُؤَافِينَا بِوَجْهِ مُقَسِّمٍ كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّامِ
857	أبو خراش الهذلي	الطويل	تَرَاهُ وَقَدْ فَاتَ الرُّمَاءَ كَأَنَّهُ أَمَامَ الْكِلَابِ مُصْغِي الْحَدِّ أَصْلَمُ
819	أوس بن حبناء	البسيط	إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَّ لِرُؤُوسِهِ أَوْ أَمْتَدَحَهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
672	حميد بن ثور الهاللي	الطويل	وَأَسْمَاءُ مَا أَسْمَاءُ لَيْلَةٍ أَذْلَجَتْ إِلَيَّ وَأَصْحَابِي بِأَيِّ وَأَيْنَمَا
588	علقمة	البسيط	فَوَهُ كَشَقِّ الْعَصَا لَأَيًّا تَبَيَّنُهُ أَسَاكَ مَا يَسْمَعُ الْأَصْوَاتَ مَصْلُومُ
568	سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْيَّةَ	الطويل	وَمَا ضَرَبْتُ بَبِضَاءٍ يَسْقِي دُبُوبَهَا دُفَاقٌ فَعُزَّوَانُ الْكَرَاتِ فَضِيْمُهَا
683	مهدي بن الملوح	الطويل	وَمَنْ لَأَمْنِي فِيهِ حَبِيبٌ وَصَاحِبٌ فَرَدَّ بَغِيْظٍ صَاحِبٌ وَحَمِيمُ
562	قيس بن الملوح	الطويل	أَجْدُ بَرْدَهَا أَوْ تَشْفِ مَيِّ حَرَارَةً عَلَى كَبِدٍ لَمْ يَبْقَ إِلَّا صَمِيمُهَا
598	مجهول	الوافر	عَلَى هَطَالِهِمْ مِنْهُمْ يُبُوتُ كَأَنَّ الْعَنْكَبُوتَ هُوَ ابْتَنَاهَا
597	المنتخل الهذلي	المنسرح	فَقُلْتُ إِنَّ الْمَنُونُ فَاَنْطَلَقِي تَعْدُو فَلَا تَسْتَطِيعُ تَدْرُؤَهَا
754	الفرزدق	الطويل	تَعَالَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ
769	الفرزدق	الطويل	وَجَرْدَاءَ مِنْ نَاءِ الْجَبَادِ كَأَنَّهَا عُقَابٌ رَمَتْهَا الرِّيحُ يَوْمَ دُحَانِ
725	جحدر	الوافر	أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرٍو وَإِيَّانَا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِ
777	عروة بن حزام	الطويل	وَحُمِلْتُ زَفَرَاتِ الضُّحَى فَأَطَقْتُهَا وَمَالِي بِزَفَرَاتِ الْعُشِيِّ يَدَانِ
650	أم ضيعم البلوية	الطويل	نَدُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عَنَّا مِنَ الرَّدَى إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَجِفَانِ
811	يعلى بن الأحول	الطويل	فَظَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أُخِيلُهُ وَمَطْوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

838	جميل بن معمر	الخفيف	نولي قبل نأي داري جمانا وصلينا كما زعمت تلانا
811	عبد الرَّحْمَن بن حسان بن ثابت	البسيط	مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
705	ابن مقبل	الطويل	أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسُّبْعَانِ أَلَحَّ عَلَيْهَا دَائِمُ الْمَطْلَانِ
725	جحدر	الوافر	نَعَمْ وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
713	جرير	البسيط	يَا حُزْرُ تَغْلِبْ مَاذَا بَالُ نِسْوَتِكُمْ لَا يَسْتَفِقْنَ إِلَى الدَّيْرَيْنِ تَحْنَانَا
577	امرؤ القيس	الطويل	كَتَيْسِ الطَّبَّاءِ الْأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شِمَارِيخِ نَهْلَانِ
654	النابعة	الوافر	فَإِنْ يَقْدِرَ عَلَيَّ أَبُو قُبَيْسٍ تَجِدُنِي عِنْدَهُ حَسَنَ الْمَكَانِ
654	النابعة	الوافر	فَإِنْ يَقْدِرَ عَلَيْكَ أَبُو قُبَيْسٍ تُمِطُ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانِ
669	كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه	الكامل	فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا
516	الأعشى	المتقارب	وَمِنْ شَانِي كَاسِفٍ بَالُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنْ
666	الأسود بن يَعْفُور	الطويل	وَحَسْرَةٌ هَمٌّ فِي الْفُؤَادِ مَرِيرَةٌ تَحْيِيئُهَا وَالْمَرْءُ مَا يَعْزَنُ يَحْزَنُ
801	قَعْنَبُ ابْنِ أُمِّ صَاحِبٍ	البسيط	مَهْلًا أَعَادِلَ قَدْ جَرَنْتِ مِنْ خُلُقِي أَتِّيَ أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنْنُوا
706	عبد الرحمن بن حسان	الخفيف	طَالَ لَيْلِي وَبْتُ كَالْمَحْزُونِ وَاعْتَرَّتْنِي الْهُمُومُ بِالْمَاطِرُونَ

581	مجهول	البسيط	يَا صَاحِبِي اجْتَنِبْ الشَّامَ إِنَّ بِهَا وَالْمَنْجُنُوقَ الَّتِي يُرْمَى بِمَقْدُوفِهَا حُمَّى دُعَاةً وَخَصَبَاتٍ وَطَاعُونًا وَفِتْيَةً يَدْعُونَ اللَّيْثَ مَوْهُونًا
734	الفضل بن العباس	البسيط	كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بَعْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقْلِيكُكُمْ وَتَقْلُونَا
787	مجهول	الوافر	وَدِدْتُ وَدَادَةً لَوْ أَنَّ خَطِّي مِنَ الْخُلَّانِ أَنْ لَا يَصْرُمُونِي
713	المثقب العبدي	الوافر	دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأَتَقِيهِ وَلَكِنْ بِالْمُعِيبِ نَبِيئِي
668	عمرو بن قميئة	السريع	يَا رَبِّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنَا رُحْنَ عَلَى بَعْضَائِهِ وَاعْتَدِينَ
583	مجهول	الوافر	لِسَانَ السُّوءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحَنْتَ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا
717	فروة بن مُسبِك المرادي	الوافر	فَمَا إِنْ طَبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَايَانَا وَدَوْلَهُ آخِرِينَا
783	عمرو بن العداء الكلبي	البسيط	لَأَصْبَحَ الْقَوْمُ أَوْبَادًا وَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا حِمَالَيْنِ
807	قيس بن الخطوم	الطويل	إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ يُبْتُ وَتَكْثِيرُ الْحَدِيثِ قَمِينُ
715	مجهول	المنسرح	إِنْ هُوَ مُسْتَوَلِيًّا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ
584	قساس الكندي	الوافر	أَلَا أُبْلَغُ لَدَيْكَ أَبَا عَلِيٍّ أَلَا تَنْهَى لِسَانَكَ عَنْ رَدَاهَا
807	ابن ميادة	السريع	فَكَانَ يَوْمِيذٍ لَهَا حُكْمُهَا
561	الراعي	الطويل	وَأَنَاءٌ حَيٍّ تَحْتَ عَيْنٍ مَطِيرَةٍ عِظَامِ الْبُيُوتِ يَنْزِلُونَ الرُّوَايَا

726	ذو الرمة	الطويل	تَقُولُ عَجُوزٌ مَدْرَجِي مُتَرَوِّحًا عَلَى بَيْتِهَا مِنْ عِنْدِ أَهْلِي وَعَادِيَا أَدُو زَوْجَةٍ بِالْمَضْرِ أَمْ دُو خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصَرَةِ الْعَامِ ثَاوِيَا فَقُلْتُ لَهَا: لَا إِنَّ أَهْلِي لَجِيرَةٌ لِأَكْثَبَةِ الدَّهْنَا جَمِيعًا وَمَالِيَا وَمَا كُنْتُ مُذْ أَبْصَرْتَنِي فِي خُصُومَةٍ أَرَا جُعُ فِيهَا يَا ابْنَةَ الْفَيْنِ قَاضِيَا
853	عبد يغوث بن العاص الحارثي	الطويل	وَقَدْ عَلِمْتُ عَرْسِي مُلْبِكَةً أَنَّنِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا
811	مجهول	البسيط	وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوُهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَهُ سَيْلٌ وَادِيَهَا
747	مجهول	الوافر	وَلَيْسَ الْمَالُ فَاعْلَمُهُ بِمَالٍ وَإِنْ أَنْفَقْتَهُ إِلَّا الَّذِي
557	الوليد بن يزيد	الهمز	لَقَدْ أَغْدُو عَلَى أَشَقَرٍ يَغْتَالُ الصَّحَارِيَا
575	امرؤ القيس	المتقارب	أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى كَأَنَّ قُرُونَ جَلَّتِهَا الْعِصِي
747	مجهول	الوافر	تَحُوزُ بِهِ الْعَلَاءَ وَتَصْطَفِيهِ لِأَقْرَبِ أَقْرَبِكَ وَلِلصَّفِيِّ
572	مالك بن الربيع	الطويل	وَعَطِلَ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَتُبْرُدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيا
577	عمر بن الأحمر	الطويل	فَيَا لَكَ مِنْ أَرَوَى تَعَادَيْتِ بِالْعَمَى وَلَا قَيْتِ كَلَابًا مُطِلًّا وَرَامِيَا
720	مجهول	الخفيف	بَيْنَمَا نَحْنُ مُزْتِعُونَ بَقْلَجٍ قَالَتْ الدُّلْحُ الرِّوَاءُ إِنِّيهِ

2- الأراجيز:

الرجز	قائله	الصفحة

800	أبو المقدام	فَدَّ عَلِمَتْ أُمُّ بَنِي السَّعْلَاءِ وَعَلِمَتْ ذَاكَ مَعَ الْجِرَاءِ أَنْ نَعَمْ مَأْكُولًا عَلَى الْحَوَاءِ
841	قصي بن كلاب	أُمَّهَتِي جُنْدِفُ وَالْيَاسُ أَبِي
569	مجهول	وَهُوَ إِذَا الْحَرْبُ عَلَا عُقَابُهُ كَرُّهُ اللَّقَاءِ تَلْتَلِي جِرَابُهُ
801	مجهول	أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعُقْرَابِ الشَّائِلَاتِ عُقْدَ الْأَذْنَابِ
782	مجهول	تُحَلِّبُ مِنْهَا سِنَّهُ الْأَوَاطِبِ
893	رؤية	وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الْحَضْبِ بَيْنَ قَتَادِ رَذَهَةٍ وَشَقْبِ
598	الكميت بن زيد الأسدي	وَمَنْهَلٍ أَفْقَرَ إِلَّا الْعَنْكَبَا فَقَدْ هَتَكَنَ بَيْتَهَا الْمُطَنَّبَا
653	الأغلب العجلي	جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ نَعْلَبَةَ كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ سَيْفٍ مُدْهَبَةٌ
594	أبو ثروان	هَرَقَ لَنَا مِنْ فَرْقَرَى دُنُوبَا إِنَّ الدُّنُوبَ يَنْفَعُ الْمَعْلُوبَا
594	مجهول	وَإِنْ أَبِي كَانَتْ لَنَا الْقَلِيبُ
572	مجهول	مُوسَى الصَّنَاعِ مُرْهَفٌ سَبَائُهُ
471	العجاج	بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ أَبْرَتِ
840	الغنوي	شَرِيَانَةٌ تُرْزَمُ مِنْ عُنْتُوتِهَا تُجَاوِبُ الْقَوْسَ بِرَنْمُوتِهَا
584	العجاج	أَوْ تَلْحَجِ الْأَلْسُنُ فِيْنَا مَلْحَجَا
676	مجهول	إِنَّ سُلَيْمَى مَنْ تُنَازِعُ لُبَّهُ وَمَنْ يُنَازِعُهَا فَقُلُّهُ قَدْ خَلَجَ
842	مجهول	بَاتَتْ بِلَيْلٍ سَاهِدٍ وَقَدْ سَهَدَ هُلَقَمٌ يَأْكُلُ أَطْرَافَ التُّجْدِ

745	العجاج	رَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا
728	رؤية	أَقَائِلُنْ أَخْضِرُوا الشُّهُودَا
705	رؤية	أُنْبِتْتُ أَحْوَالِي بَنِي يَزِيدُ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ قَدِيدُ
748	رجل من هذيل	فكنت والأمر قد كيدا كاللد تزبي زبية فاصطيدا
638	عدي بن زيد	شَمِرُ جَنْبِي كَأَنِّي مُهْدَأُ جَعَلَ الْقَيْنُ عَلَى الدَّفِّ إِبْرَ
475	ابن الرقاع	فَقُصِرْنَ الشِّتَاءَ بَعْدَ عَلَيْهِ وَهُوَ لِلدَّوْدِ أَنْ يُفَسِّمَنَّ جَارُ
599	العجاج	بَلْ قَدَّرَ الْمُقَدِّرُ الْأَقْدَارَا بِوَاسِطِ أَكْرَمِ دَارٍ دَارَا
739	الطرماح	لَتَرَنَّ زُنْدَهُ مَرْجَحَةً وَعَقَارُ
581	العجاج	وَكُلُّ أَنْثَى حَمَلَتْ أَحْجَارَا تُنْتَجُ حِينَ تَلْفُحُ ابْتِغَارَا
504	مجهول	مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرُ فَيَدُنْ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ
747	مجهول	وَالِدِ لَوْ شَاءَ لَكَانَتْ صَحْرَا أَوْ جَبَلًا أَصَمَّ مُشْمَخِرَا فكنت والمرء الذي قد كبرا
809	علي بن أبي طالب	مِنْ أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُ أَيُّومَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ؟
806	منظور بن مرثد الأسدي	دَعَوْتُ قَوْمِي وَدَعَوْتُ مَعْشَرِي حَتَّى إِذَا مَا لَمْ أَجِدْ غَيْرَ الشَّرِّ كُنْتُ امْرَأَةً مِنْ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ
799	مجهول	لَا بُدَّ مِنْ صَنْعَا وَإِنْ طَالَ السَّقَرُ وَإِنْ تَحَنَّى كُلُّ عَوْدٍ وَانْعَقَرُ
473	مجهول	لَسْتُ بِلَيْلِيٍّ وَلَكِنِّي نَهْرُ لَا أَذْلِيحُ اللَّيْلَ وَلَكِنْ أُبْتَكِرُ
765	حكيم بن معية الربيعي	فِيهَا عَيَائِلُ أُسُودٍ وَثَمَرُ

767	عدي بن زيد العبادي	عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبَرَيْنِ تَبَّ دُو بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ
589	العجاج	إِنْ زَلَّ قُوهُ عَنْ جَوَادٍ مُشِيرٍ أَصْلَقَ نَابَاهُ صِيَاخُ الْعُصْفُورِ
662	العجاج	يَرْكَبُ كُلَّ عَاقِرٍ جُمُهورٍ مَخَافَةً وَرَعَلَ الْمَحْبُورِ وَالْهُولُ مِنْ تَهَوُّلِ الْقُبُورِ
846	منظور بن مرثد الأسدي	عَيْنَاءُ حَوْرَاءُ مِنَ الْعَيْنِ الْحَبِيرِ
578	أبو النجم	فَسَجَرَتْ حَضْرَاءُ فِي تَسْجِيرِهَا فَلْتًا سَقَّتْهَا الْعَيْنُ مِنْ غَزِيرِهَا
586	العجاج	اجْتَمَعَ النَّاسُ وَقَالُوا غُرْسُ فَقُقِئْتُ عَيْنٍ وَطَنَّ الصِّرْسُ
607	دكين	لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُدَّ أَمْسًا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي حَمْسًا
643	معدى كرب	وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا لَكُنْتُ عَبْدًا أَكَلُ الْأَبَارِصَا
625	العجاج	حَتَّى تَقْضَى الْقَدْرُ الْمُقْضَى ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنَا وَخُصْنَا
570	دكين	إِنَّا وَجَدْنَا غُرْسَ الْحَنَاطِ مَذْمُومَةً كَثِيرَةَ الْخَوَاطِ
808	مجهول	إِنْ لَمْ أَقَاتِلْ فَالْبُسُونِي بُرْفَعَا وَفَتْخَاتٍ فِي الْيَدَيْنِ أَرْبَعَا
777	الفرزدق	يَا أَيُّهَا الْمَضْرُوبُ وَسَطَ الْحَلْفَةِ أَفِي زَنَا قُطِعَتْ أُمٌّ فِي سَرِقَةٍ
858	رؤبة بن العجاج	إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ
453	رؤبة	يَا أَيُّهَا الْمَائِخُ دَلُوكَ دُونَكَا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَمْدَحُونَكَ
587	رؤبة	لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقَ الْمَمُوءَ بَرَّاقَ أَصْلَادِ الْجَبِينِ الْأَجْلَهَ
884، 801	أبو النجم	الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ

831	العجاج	بِشْيَةٍ كَشِيَّةٍ الْمُمَرَّجِلِ
593	بعض أعراب بني تميم	إِنَّ سُرَى اللَّيْلِ حَرَامٌ لَا تَحِلُّ
783	أبو النجم العجلي	تَبَقَّلْتُ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ
583	أبو النجم	يَأْوِي إِلَى مُلْطٍ لَهُ وَكُلْكِ فِي سَرَطِمٍ هَادٍ وَعُنُقٍ عَرَطِلِ
491	أبو النجم العجلي	أَقْبُّ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ
586	صحير بن عمير التميمي	وَقَدْ عَلِمْتَ يَا فُقَيَّ التَّنْفُلَةِ
823	مجهول	نَفْرِجُهُ الْقَلْبَ بِخَيْلٍ بِالنَّيْلِ يُلْقَى عَلَيْهِ التَّنْدِلَانُ بِالنَّيْلِ
579	عدي بن زيد	فَهِيَ كَالدَّلْوِ بِكَفِّ الْمُسْتَقِي حَذَلْتُ مِنْهَا الْعَرَاقي فَأَنْجَدَمَ
889	الفراء	كَأَنَّ مِنْ آخِرِهَا إِلْفَادِمَ مَخْرِمَ فَخَذٍ فَارِغِ الْمَخَارِمِ
830	عبد بن عباس	قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاةَ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعَوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا
588	رؤية	كَالْحَوْتِ لَا يُرَوِّيه شَيْءٌ يَلْهَمُهُ يُصْبِحُ عَطَشَانٌ وَفِي الْبَحْرِ قَمَةٌ
733	العجاج/الفقعسي	يَحْسُبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا
561	خالد بن معاوية بن سنان بن جحوان	تَرَكْتُهُمْ خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْمَا
604	مجهول	بُنِيَ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ الْمَنْطِقُ اللَّيْنُ وَالطُّعْمُ
561	أبو زيد	لَا دَلْوٌ إِلَّا مِثْلُ دَلْوِ أَهْبَانٍ لَهَا عِنَاجَانِ وَسَتْ آذَانُ
589	مجهول	لَهَا ثَنَائَا أَرْبَعِ حِسَانُ وَأَرْبَعُ فَنَعْرُهَا ثَمَانُ

562	أبو ثروان	مَا دُو ثَلَاثِ آذَانٍ يَسْبِقُ الْحَيْلَ بِالرَّدْيَانِ
585	مجهول	لَهَا شَطْطٌ لَا عَيْبَ فِيهِ مِنْ شَطْطٍ رُكِبَ لِلْجَرِيِّ وَمَتْنٍ رَيَّانٌ
763	رؤية	وَرَحْمُ رُكْنَيْكَ شَدِيدَ الْأَرْكُنِ
651	خطام المجاشعي	وَمَهْمَهَيْنِ قَذَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ
647	عبد الله بن راحة	وَاللَّهُ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
652	مجهول	بَدَّلَكَ اللَّهُ بِلَوْنٍ لَوْنَيْنِ سَوَادٍ وَجْهِ وَبَيَاضٍ عَيْنَيْنِ
790	مجهول	حتى ينزي دلوه تنزياً كما تنزي شهلة صبيا
857	الفرزدق	قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعْلِيَا لَمَّا رَأَيْتَنِي حَلَقًا مُقْلُولِيَا

5- فهرس الأعلام:

ابن الأعرابي	569، 571
ابن الأنباري	565، 566، 577
ابن الزبير	601
ابن الزبير	484
ابن السكيت	571، 777، 784
ابن الطراوة	646
ابن جبلة	590
ابن جني	614، 807
ابن خروف	614، 633، 868
ابن طاهر	633، 868

769	ابن قتيبة
592	ابن قيس الرقيات
484	ابن كراع
691	ابن كيسان
660	أبو إسحاق الزجاج
781، 780.	أبو الخطاب الأخفش الكبير
582، 578	أبو النجم
865	أبو بكر ابن دريد
594، 562.	أبو ثروان
577	أبو ذفافة
598	أبو ذؤيب الهذلي
846، 781، 776، 594، 576، 561	أبو زيد
742	أبو سعيد الخدري
793، 576	أبو عبيد
572، 563	أبو عبيدة
874	أبو عمرو
778	أبي السمال
576	الأحمر
472، 510، 511، 520، 523، 538، 540، 542، 549، 557، 604، 605، 611،	الأخفش
646، 740، 799، 845، 846، 847، 866، 867، 868.	

666	الأسود بن يعفر
615، 613، 587، 575	الأصمعي
746، 591، 565، 515	الأعشى
675، 630، 629، 627	الأعلم
577، 569، 560، 492	امرؤ القيس
612، 485	امرؤ القيس
502	أمية بن أبي عائد الهذلي
778	بشر بن أبي خازم
489	ثعلب
723	الجحاف
852، 823، 702	الجرمي
802	جرير
694	جزع بن سنان
560	الجوهري
702	الجوهري
742، 600، 599	الحجاج
563، 532	حسان بن ثابت رضي الله عنه
807، 778	الحسن البصري
785	الحسن بن كيسان
858	حمزة الزيات

الخليل	520، 523، 604، 626، 791، 841، 842، 845، 846
ذو الرمة	679، 726، 727
الرياشي	661
الزجاج	631، 699، 731، 854
زهير بن أبي سلمى	664
زهير بن أبي سلمى	516
ساعدة بن جؤية	568
السجستاني	565، 566، 571، 577
سلمة بن عاصم	785، 787
سويد بن أبي كاهل	668
سبيويه	472، 497، 510، 511، 538، 540، 541، 559، 571، 584، 618، 628، 629،
	630، 631، 645، 664، 693، 698، 699، 701، 702، 718، 740، 741، 777، 793، 795، 800،
	845، 846، 854، 864، 866، 867، 868
السيرافي	618، 633، 689، 690، 702
الشافعي	482
شمر بن الحارث	694
الطرماح	808
طريف بن تميم	874
طفيل الغنوي	600
عبد الدار	485
عبد مناف	485

العجاج	599
العجاج	584، 581
عروة بن حزام	776
علقمة الفحل	588
عمر بن أبي ربيعة	804، 791
الفارسي	732، 685، 619، 618، 514، 497، 489، 460
الفراء	593، 590، 584، 570، 568، 564، 559، 555، 548، 535، 532، 526، 524، 505
	889، 800، 799، 791، 790، 787، 785، 761، 597، 596، 595، 594
الفرزدق	777، 769، 754، 753، 669، 650، 626، 604، 598، 554
الفريرة بنت همام	645
قاسم بن ثابت	601
قطرب	578
قعنب بن أم صاحب	801
قيس الرقيات	801
الكسائي	818، 693، 646، 603، 573، 547، 535، 515، 514
كعب بن زهير	573
الكميت الأسدي	598
ليبد	593
اللحياني	721
المازني	851، 820، 756، 449

المبرد	360، 386، 474، 485، 630، 631، 690، 699، 731، 781، 869
المتلمس	580
المتنخل الهذلي	597
المجنون	562
النابعة الذبياني	575، 578، 654، 683
النحاس	513
يحيى بن يعمر	593
يزيد بن عمرو بن الصعق	654
يونس	582، 626، 688، 693، 736

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

1. الإبانة في اللغة العربية. سلّمة بن مُسلم العَوْتَبِي الصُّحَارِي. تح: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية. وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، سلطنة عمان. الطبعة الأولى: 1420هـ-1999م.
2. أبجد العلوم. أبو الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القَنُوجِي (ت: 1307هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (د ط)، (د ت).
3. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر. ابن القُطَّاع الصَّقْلِي (ت: 515 هـ). تح ودر: أ. د. أحمد محمد عبد الدايم. دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة. ط: 1999م.
4. الإتياع والمزاوجة. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ). تح: كمال مصطفى. مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر. (د ط)، (د ت).
5. الإتياع. عبد الواحد بن علي الحلبي، أبو الطيب اللغوي (ت: 351هـ). تح وشر وتقد: عز الدين التنوخي. مجمع اللغة العربية، دمشق. ط: 1380هـ-1961م.
6. آثار البلاد وأخبار العباد. زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: 682هـ). دار صادر، بيروت. (د ط)، (د ت).
7. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري. ليدن، دار صادر، بيروت، مكتبة مدبولي القاهرة، الطبعة الثالثة: 1411هـ/1991م.
8. أخبار النحويين البصريين. الحسن بن عبد الله بن المزيان السيرافي أبو سعيد (ت: 368هـ). تح: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي. مصطفى البابي الحلبي. الطبعة: 1373هـ-1966م.
9. أخبار النساء. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) (منسوب خطأ في المطبوع لابن قيم الجوزية). شر وت: د. نزار رضا. دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان. ط: 1982م.
10. الاختيارين. علي بن سليمان بن الفضل أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (ت: 315هـ). تح: فخر الدين قباوة. دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية. الطبعة الأولى: 1420هـ-1999م.
11. أخلاق الوزيرين=مثالب الوزيرين=أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد. أبو حيان التوحيد علي بن محمد بن العباس (ت: نحو 400هـ). تح وعل: محمد بن تاويت الطنجي. دار صادر، بيروت، بإذن: المجمع العلمي العربي بدمشق. ط: 1412هـ-1992م.
12. أدب الكاتب (أو) أدب الكتاب. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ). تح: محمد الدالي. مؤسسة الرسالة. (د ط)، (د ت).
13. أدب الكتاب. أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت: 335هـ). نس وتص وتع: محمد بهجة الأثري. ونظر فيه علامة العراق: السيد محمود شكري الألوسي. المطبعة السلفية بمصر، المكتبة العربية ببغداد. ط: 1341هـ.
14. أساس البلاغة. المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ). تح: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1419هـ-1998م.

15. أسد الغابة في معرفة الصحابة. المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ). تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى: 1415هـ-1994م.
16. أسرار العربية. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ). دار الأرقم بن أبي الأرقم. الطبعة الأولى: 1420هـ-1999م.
17. إسفار الفصيح. محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (ت: 433هـ). تح: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى: 1420هـ.
18. أسماء خيل العرب وفرسانها. أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (ت: 231هـ). تح: أ. د. حاتم صالح الضمان. دار البشائر، دمشق، سورية. الطبعة الثانية: 1430هـ-2009م.
19. أسماء الكتب. عبد اللطيف بن محمد، الشهير بـ"رياض زاده" الحنفي (ت: 1078هـ). تح: د. محمد التونجي. دار الفكر، دمشق، سورية. ط 3: 1403هـ/1983م.
20. الاشتقاق. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ). تح وشر: عبد السلام محمد هارون. دار الجيل، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1411هـ-1991م.
21. أشعار النساء. أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت: 384هـ). تح وتو: د. سامي مكّي العاني، هلال ناجي. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: 1415هـ-1995م.
22. إصلاح المنطق. ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: 244هـ). تح: محمد مرعب. دار إحياء التراث العربي. الطبعة الأولى: 1423هـ-2002م.
23. الأصمعيات. اختيار أبي سعيد عبد الملك بن قريب (ت: 216هـ). تح وشر: د. محمد نبيل طريفي. دار صادر. بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1423هـ/2003م.
24. الأصول في النحو. أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: 316هـ). تح: عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت. الطبعة الرابعة: 1420هـ-1999م.
25. الأضداد. أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري (ت: 328هـ). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، بيروت، لبنان. ط: 1407هـ-1987م.
26. إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: 616هـ). تح وتو: د. عبد الحميد هنداي. مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة. الطبعة الأولى: 1420هـ-1999م.
27. الأعلام. خير الدين بن محمود الزركلي. دار العلم للملايين. بيروت، لبنان. ط: 15: 2002م.
28. اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر. أحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الغرناطي ثم البيري أبو جعفر الأندلسي (ت: 779هـ). تح: عبد الله حامد النمري. رسالة ماجستير بكلية الشريعة جامعة أم القرى: (1402هـ-1982م).
29. آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان. إسحاق بن الحسين المنجم (ت: ق 4هـ). عالم الكتب، بيروت. الطبعة الأولى: 1408هـ.
30. الألغاز النحوية، وهو الكتاب المسمى (الطراز في الألغاز). عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ). المكتبة الأزهرية للتراث. ط: 1422هـ-2003م.

31. أمالي ابن الشجري. ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: 542هـ). تح: د. محمود محمد الطناحي. مكتبة الخانجي، القاهرة. ط 1: 1413هـ-1991م.
32. أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد). الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت: 436هـ). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية (عيسى البابي الحلبي وشركاه). الطبعة الأولى: 1373هـ-1954م.
33. الأمالي. عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: 337هـ). تح: عبد السلام هارون. دار الجبل، بيروت. الطبعة الثانية: 1407هـ-1987م.
34. الأمالي، فيها مراثٍ وأشعار أخرى وأخبار ولغة وغيرها. أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد بن المبارك اليزيدي (ت: 310هـ). مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند. الطبعة الأولى: 1397هـ-1938م.
35. الأمالي=شذور الأمالي=النوادر. أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت: 356هـ). وض وتر: محمد عبد الجواد الأصمعي. دار الكتب المصرية. الطبعة الثانية: 1344هـ-1926م.
36. أمثال العرب. المؤلف: المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت: نحو 168هـ). تح: إحسان عباس. دار الرائد العربي، بيروت، لبنان. الطبعة الثانية: 1403هـ-1983م.
37. الأمثال. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ). دار الفكر، بيروت. (د ط)، (د ت).
38. الأمثال. زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعه، أبو الخير الهاشمي (ت: بعد 400هـ). دار سعد الدين، دمشق. الطبعة الأولى: 1423هـ.
39. إنباه الرواة على أنباه النحاة. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى: 1406هـ-1982م.
40. الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب. علي بن عدلان بن حماد بن علي الربيعي الموصلي (ت: 666هـ). تح: د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية: 1405هـ-1985م.
41. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ). المكتبة العصرية. الطبعة الأولى: 1424هـ-2003م.
42. الأوائل. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ). دار البشير، طنطا. الطبعة الأولى: 1408هـ.
43. أوضح المسالك
44. إيضاح شواهد الإيضاح. المؤلف: أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي (ت: ق 6هـ). در وتح: د. محمد بن حمود الدعجاني. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1408هـ-1987م.
45. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. إسماعيل البغدادي (ت: 1399هـ). تص وطب: محمد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. (د ط)، (د ت).
46. البارع في اللغة. أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم بن سلمان (ت: 356هـ). تح: هشام الطعان. مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت. الطبعة الأولى: 1975م.
47. البحر المحيط في التفسير. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ). تح: صدقي محمد جميل. دار الفكر. بيروت. ط: 1420هـ.

48. البديع في علم العربية. المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت: 606هـ). تح ودر: د. فتحي أحمد علي الدين. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى: 1420هـ.
49. البديع في نقد الشعر. أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزري(ت: 584هـ). تح: د. أحمد أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد. مر: أ. إبراهيم مصطفى. الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة. (د ط)، (د ت).
50. برنامج الوادي الآشي. محمد بن جابر بن محمد، شمس الدين الوادي آشي الأندلسي(ت: 749هـ). تح: محمد محفوظ. دار المغرب الإسلامي. بيروت، لبنان. ط 1: 1400هـ-1980م.
51. البصائر والذخائر. أبو حيان التوحيدى علي بن محمد بن العباس(ت: نحو 400هـ). تح: د. وداد القاضي. دار صادر، بيروت. الطبعة الأولى: 1408هـ-1988م.
52. البعث والنشور. المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي(ت: 458هـ). تح: الشيخ عامر أحمد حيدر. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى: 1406هـ-1986م.
53. بغية الطلب في تاريخ حلب. عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم(ت: 660هـ). تح: د. سهيل زكار. دار الفكر. (د ط)، (د ت).
54. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت: 911هـ). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية، لبنان، صيدا. (د ط)، (د ت).
55. بلاغات النساء. أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور(ت: 280هـ). تص وشر: أحمد الألفي. مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة. ط: 1326هـ-1908م.
56. البلدان. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه(ت: 365). تح: يوسف الهادي. عالم الكتب، بيروت. الطبعة الأولى: 1416هـ-1996م.
57. البلدان. أحمد بن إسحاق البعقوبي(ت: بعد 292هـ). دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى: 1422هـ..
58. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين الأنباري(ت: 577هـ). تح: د. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر. الطبعة الثانية: 1417هـ-1996م.
59. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة. المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت: 817هـ). دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: 1421هـ-2000م.
60. البيان والتبيين. عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى بالولاء الليثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ(ت: 255هـ). دار ومكتبة الهلال، بيروت. ط: 1423هـ.
61. تاج العروس من جواهر القاموس. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الرّبيدي(ت: 1205هـ). تح: مجموعة من المحققين. دار الهداية. (د ط)، (د ت).
62. تاريخ الأدب العربيّ. كارل بروكلمان(ت: 1376هـ). تر: د. عبد الحليم النجار. مر: د السيد يعقوب بكر. جامعة الدول العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. دار المعارف، القاهرة، مصر. ط 3. (د ت).
63. تاريخ الأدب العربي في العراق. الجزء الأول من: 656هـ إلى 941هـ. عباس العزاويّ. مطبعة المجلس العلمي العراقي. 1380هـ/1960م.

64. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ). تح: د. بشار عوَّاد معروف. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى: 2003م.
65. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ). تح: د. بشار عوَّاد معروف. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى: 2003م.
66. تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية. أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشي (ت: 932هـ). تح وتع: محمد ماضور. المطبعة العتيقة. تونس. ط 2: (د ت).
67. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت: 442هـ). تح: د. عبد الفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة. الطبعة الثانية: 1412هـ-1992م.
68. التاريخ الكبير. المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ). دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن. طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان. (د ط)، (د ت).
69. تاريخ النقد الأدبي عند العرب. د. إحسان عباس (ت: 1424هـ). دار الثقافة، بيروت، لبنان. ط 4: 1983م.
70. تاريخ بغداد وذيوله. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ). دار الكتب العلمية، بيروت. در وتح: مصطفى عبد القادر عطا. الطبعة الأولى: 1417هـ.
71. تاريخ بغداد. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ). تح: د. بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي، بيروت. الطبعة الأولى: 1422هـ-2002م.
72. تاريخ معالم التوحيد في القديم وفي الحديث. محمد ابن الخوجة (ت: 1313هـ). تح وتق: الجيلاني الحاج بن يحيى، وحمادي الساحلي. دار الغرب الإسلامي. بيروت، لبنان. ط 2: 1985م.
73. تاريخ دمشق. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ). تح: عمرو بن غرامة العمروي. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ط: 1415هـ-1995م.
74. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم. أبو سليمان محمد بن عبد الله، الربيعي (ت: 379هـ). تح: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد. دار العاصمة، الرياض. الطبعة الأولى: 1410هـ.
75. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين. أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري البغدادي محب الدين (ت: 616هـ). تح: د. عبد الرحمن العثيمين. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى: 1406هـ-1986م.
76. تنقيف اللسان وتلقيح الجنان. أبو حفص عمر بن خلف الصقلي النحوي اللغوي (ت: 501 هـ). تق ومقا وضب: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى: 1410هـ-1990م.
77. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ). الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1414هـ-1993م.
78. تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح (السفر الأول). شهاب الدين أحمد بن يوسف اللبليُّ أبو جَعْفَر الفهري المقرئ اللغوي المالكي (ت: 691هـ). تح: د. عبد الملك بن عيضة الثبتي. أصل الكتاب: رسالة دكتوراة لفرع اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة. ط: 1418هـ-1997م.
79. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين. العراقي (ت: 806هـ)، وابن السبكي (ت: 771هـ)، والزبيدي (ت: 1205هـ). است: أبي عبد الله محمود بن مُحَمَّد الخَدَّاد. دار العاصمة للنشر، الرياض. الطبعة الأولى: 1408هـ-1987م.

80. تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد. جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: 761هـ). تح: د. عباس مصطفى الصالحي. دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى: 1406هـ-1986م.
81. التذكرة السعدية في الأشعار العربية. محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (من رجال القرن الثامن الهجري). تح: عبد الله الجبوري. يطلب من مكتبة الأهلية في بغداد. (د ط): 1972م-1391هـ.
82. التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل. أبو حيان الأندلسي (ت: 745هـ). تح: د. حسن هندراوي. الناشر: دار القلم، دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيلية. الطبعة الأولى. (د ت).
83. تصحيح التصحيف وتحريير التحريف. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ). تح وتو: وصن فهارسه: السيد الشرقاوي. مر: د. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة الأولى: 1407هـ-1987م.
84. تصحيح الفصح وشرحه. المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (ت: 347هـ). تح: د. محمد بدوي المختون. المجلس الأعلى للثئون الإسلامية [القاهرة]. (د ط): 1419هـ-1998م.
85. تصحيح لسان العرب. أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت: 1348هـ). دار الآفاق العربية، مصر، القاهرة. الطبعة الأولى: 1422هـ-2002م.
86. النعازي [والمراثي والمواظ والوصايا]. محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ). تق وتو: إبراهيم محمد حسن الجمل. ومر: محمود سالم. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. (د ط)، (د ت).
87. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد. محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (ت: 827هـ). تح: د محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى. أصل هذا الكتاب: رسالة دكتوراة. الطبعة الأولى: 1403هـ-1983م.
88. تعليق من أمالي ابن دريد. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ). تح: السيد مصطفى السنوسي. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، قسم التراث العربي. الطبعة الأولى: 1401هـ-1984م.
89. التعليقة على كتاب سيبويه. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: 377هـ). تح: د. عوض بن حمد القوزي. الطبعة الأولى: 1410هـ-1990م.
90. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية. الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى (ت: 650هـ). تح ونش: مجموعة من المحققين. مطبعة دار الكتب، القاهرة. ط: 1979م.
91. التَّلْخِص في مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ الْأَشْيَاء. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ). تح: د. عزة حسن. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق. الطبعة الثانية: 1996م.
92. التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري). أبو الفتح عثمان بن جني (ت: 392هـ). تحقيق: أحمد ناجي القيسي، خديجة عبد الرازق الحديثي، أحمد مطلوب. مر: د. مصطفى جواد. مطبعة العاني، بغداد. الطبعة الأولى: 1381هـ-1962م.
93. التمثيل والمحاضرة. عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ). تح: عبد الفتاح محمد الحلو. الدار العربية للكتاب. الطبعة الثانية: 1401هـ-1981م.
94. التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبن عن أبي عبيد أحمد بن محمد المؤدب الهروي. محمد بن ناصر بن محمد بن علي، أبو الفضل السلامي (ت: 550هـ). تح ودر:

- حسين بن عبد العزيز بن عمر باناجه. كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى: 1429هـ-2008م.
95. تهذيب الأسماء واللغات. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت: 676هـ). نش وتصح ومق: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية. يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (د ط)، (د ت).
96. تهذيب التهذيب. أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني(ت: 852هـ). مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند. الطبعة الأولى: 1326هـ.
97. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكليبي المزي(ت: 742هـ). تح: د. بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى: 1400هـ-1980م.
98. تهذيب اللغة. محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور(ت: 370هـ). تح: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الأولى: 2001م.
99. تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام. سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن مأكولا(ت: 475هـ). تح: سيد كسروي حسن. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى: 1410هـ.
100. توجيه اللمع. أحمد بن الحسين بن الخباز(ت: 639هـ). در وتح: أ. د. فايز زكي محمد دياب. أصل الكتاب: رسالة دكتوراة، كلية اللغة العربية جامعة الأزهر. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، جمهورية مصر العربية. الطبعة الثانية: 1428هـ-2007م.
101. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكنائهم. محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين(ت: 842هـ). تح: محمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى: 1993م.
102. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي(ت: 749هـ). شر وتح: عبد الرحمن علي سليمان. دار الفكر العربي. الطبعة الأولى: 1428هـ-2008م.
103. الثقات. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم الدارمي البستي(ت: 354هـ). وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية. مر: د. محمد عبد المعيد خان. مدير دائرة المعارف العثمانية. دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند. الطبعة: الأولى، 1393هـ-1973.
104. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب. عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي(ت: 429هـ). دار المعارف، القاهرة.
105. الجامع الكبير=سنن الترمذي. محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى(ت: 279هـ). بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط: 1998م.
106. جامع المسانيد والسُّنن الهادي لأقوم سنن. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي(ت: 774هـ). تح: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش. دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان. ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة. الطبعة الثانية: 1419هـ-1998م.

107. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). الطبعة الأولى: 1422هـ.
108. الجرائيم. ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ). تح: محمد جاسم الحميدي. تق: د. مسعود بوبو. وزارة الثقافة، دمشق. (د ط)، (د ت).
109. الجرح والتعديل. أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت: 327هـ). طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند. دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الأولى: 1271هـ-1952م.
110. جزء فيه ما انتقى أبو بكر أحمد بن موسى ابن مردويه على أبي القاسم الطبراني من حديثه لأهل البصرة. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ). تح: بدر بن عبد الله البدر. أضواء السلف. الطبعة الأولى: 1420هـ-2000م.
111. المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي. أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريزي النهرواني (ت: 390هـ). تح: عبد الكريم سامي الجندي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1426هـ-2005م.
112. الجمل في النحو. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ). تح: د. فخر الدين قباوة. الطبعة الخامسة: 1416هـ-1995م.
113. جمهرة أشعار العرب. أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: 170هـ). تح وضب وشر: علي محمد البجادي. نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. (د ط)، (د ت).
114. جمهرة أنساب العرب. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ). تح: لجنة من العلماء. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى: 1403هـ-1983م.
115. الجنى الداني في حروف المعاني. أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المالكي (ت: 749هـ). تح: د فخر الدين قباوة، أ. محمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1413هـ-1992م.
116. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك. أبو عرفان محمد بن علي الصّبّان الشافعي (ت: 1206هـ). دار الكتب العلمية بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1417هـ-1997م.
117. الحجة للقراء السبعة. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت: 377هـ). تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني. مر وتد: عبد العزيز رباح، أحمد يوسف الدقاق. دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت. الطبعة الثانية: 1413هـ-1993م.
118. حروف المعاني والصفات. عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: 337هـ). تح: علي توفيق الحمد. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى: 1984م.
119. الحماسة البصرية. علي بن أبي الفرج بن الحسن صدر الدين، أبو الحسن البصري (ت: 659هـ). تح: مختار الدين أحمد. عالم الكتب، بيروت. (د ط)، (د ت).

120. حماسة الخالدين=الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين. الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي(ت: نحو 380هـ)، وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي(ت: 371هـ). تح: د. محمد علي دقة. وزارة الثقافة، الجمهورية السورية العربية. (د ط): 1995م.
121. الحماسة لأبي عبادة الوليد بن البحتري(ت249هـ). هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، المجمع الثقافي. ط: 1428هـ-2007م.
122. الحور العين. نشوان بن سعيد الحميري اليميني(ت: 573هـ). تح: كمال مصطفى. مكتبة الخانجي، القاهرة. ط: 1948م.
123. حياة الحيوان الكبرى. محمد بن موسى الدميري، أبو البقاء كمال الدين الشافعي(ت: 808هـ). دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الثانية: 1424هـ.
124. أبو حيان النحوي. د. خديجة الحديثي. منشورات مكتبة النهضة، بغداد. ط 1: 1385هـ/1966.
125. الحيوان. عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الشهير بالجاحظ(ت: 255هـ). دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الثانية: 1424هـ.
126. خزانة الأدب وغاية الأرب. ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراي(ت: 837هـ). تح: عصام شقيو. دار ومكتبة الهلال، بيروت، دار البحار، بيروت. الطبعة الأخيرة: 2004م.
127. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. عبد القادر بن عمر البغدادي(ت: 1093هـ). تح وشر: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة الرابعة: 1418هـ-1997م.
128. خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري. عبد القادر الهيتي. منشورات جامعة قارونوس. بن غازي، ليبيا. ط 2: 1993م.
129. الخصائص. أبو الفتح عثمان بن جني(ت: 392هـ). تح: عبد الحكيم بن محمد. المكتبة التوفيقية. القاهرة، مصر. (د ط)، (د ت).
130. الدر الثمين في أسماء المصنفين. علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السّاعي(ت: 674هـ). تح وت: أحمد شوقي بنين، محمد سعيد حنشي. دار الغرب الاسلامي، تونس. الطبعة الأولى: 1430هـ-2009م.
131. الدر الفريد وبيت القصيد. محمد بن أيدير المستعصمي(ت: 710هـ). تح: د. كامل سلمان الجبوري. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1436هـ-2015م.
132. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي(ت: 756هـ). تح: د. أحمد محمد الخراط. دار القلم، دمشق. (د ط)، (د ت).
133. الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى. جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحلبي الدمشقي الصالحي المعروف بـ«ابن المبرد»(ت: 909هـ). تح: رضوان مختار بن غريبة. دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى: 1411هـ-1991م.
134. دراسات في فقه اللغة. د. صبحي إبراهيم الصالح(ت: 1407هـ). دار العلم للملايين. الطبعة الأولى: 1379هـ-1960م.

135. درة الغواص في أوهام الخواص. القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (ت: 516هـ). تح: عرفات مطرجي. مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. الطبعة الأولى: 1418-1998هـ.
136. الدلائل في غريب الحديث. قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت: 302هـ). تح: د. محمد بن عبد الله القناص. مكتبة العبيكان، الرياض. الطبعة الأولى: 1422هـ-2001م.
137. ديوان الأسود بن يعفر. صن: د. نوري حمودي القيسي. وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة. بغداد، العراق. (د ط)، (د ت).
138. ديوان الأعشى الكبير قيس بن ميمون. تح: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني. وزارة الثقافة والفنون والتراث، إدارة البحوث والدراسات الثقافية. الدوحة، قطر. ط 1: 2010م.
139. ديوان أبي طالب عمّ النبي صلى الله عليه وسلم. جم وشر: محمد التنجي. دار الكتاب العربي. بيروت، لبنان. ط 1: 1414هـ-1994م.
140. ديوان أبي النجم العجلي الفضل بن قدامة. جم وشر وتح: محمد أديب عبد الواحد حمدان. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ط: 1427هـ/2006م.
141. ديوان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي. دار المعرفة، بيروت، لبنان. ط 3: 1426هـ-2005م.
142. ديوان أمية بن أبي الصلت. جم وتح ودر: د. عبد الحفيظ السطلي. (د ط)، (د ت).
143. ديوان توبة بن الحمير. عني بتحقيقه وشرحه: د. خليل إبراهيم العطية. دار صادر. بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1998م.
144. ديوان جرير. دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت. طبعة: 1406هـ-1986م.
145. ديوان جميل. جم وتح وشر: د. حسين نصار. دار مصر للطباعة. سعيد جوده السحار وشركاه. (د ط)، (د ت).
146. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري. تح: عبد الله سنده. دار المعرفة، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1427هـ-2006م.
147. ديوان الحطيئة. برواية وشرح ابن السكيت (ت: 246هـ). در وتب: د. مفيد محمد قميحة. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1413هـ-1993م.
148. ديوان ابن الدمينية. صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب. تح: أحمد راتب النفاخ. مكتبة دار العروبة، القاهرة، مصر. (د ط)، (د ت).
149. ديوان ذي الرمة. شرح الخطيب التبريزي. تق وته وفه: مجيد طراد. دار الكتاب العربي. بيروت. ط 2: 1416هـ-1996م.
150. ديوان زهير بن أبي سلمى. شر وتق: أ. علي حسن فاعور. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان. ط 1: 1408هـ-1988م.
151. ديوان شعر المثلث العبدئي. تح وشر وتح: حسن كامل الصيرفي. جامعة الدول العربية. معهد المخطوطات العربية. (د ط): 1391هـ-1971م.
152. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني. تح وشر: صلاح الدين الهادي. دار المعارف. مصر. (د ط د ت).
- 153.

154. ديوان طفيل الغنوي. شرح الأصمعي. تحقيق: حسّان فلاح أوغلي. دار صادر، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1997م.
155. ديوان الطرماح. عني بتحقيقه: د. عزة حسن. دار الشرق العربي. حلب، سوريا. الطبعة الثانية: 1414هـ-1994م.
156. ديوان عبد الله بن رواحة. ودراسة في سيرته وشعره. د. وليد قصاب. دار العلوم للطباعة والنشر. (د ط): 1402هـ-1982م.
157. ديوان عامر بن الطفيل. رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. دار صادر، بيروت. ط: 1399هـ-1979م.
158. ديوان العجاج. رواية عبد الملك بن قريش الأصمعي وشرحه. تح: عبد الحفيظ السطلي. توزيع مكتبة أطلس. دمشق. (د ط)، (د ت).
159. ديوان العرجي. جم وتح وشر: د. سجع جميل الجيلي. دار صادر. بيروت. ط 1: 1998م.
160. ديوان الفرزدق. شر وضب وقد: الأستاذ علي فاعور. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1407هـ-1987م.
161. ديوان القطامي. تح: إبراهيم السامرائي، أحمد مطلوب. دار الثقافة، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1960م.
162. ديوان كثير عزة. جم وشر: د. إحسان عباس. دار الثقافة، بيروت لبنان. (د ط): 1391هـ-1971.
163. ديوان ليبد بن ربيعة العامري. دار صادر، بيروت، لبنان. (د ط)، (د ت).
164. ديوان الكميت بن زيد الأسدي. جم وشر وتح: د. محمد نبيل طريفي. دار صادر، بيروت. الطبعة 1: 2000م.
165. ديوان امرئ القيس. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. القاهرة، مصر. الطبعة 5، (د ت).
166. ديوان المعاني. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ). دار الجيل، بيروت. (د ط)، (د ت).
167. ديوان ابن مقبل. تح: د. عزة حسن. دار الشرق العربي، بيروت، لبنان. ط: 1416هـ-1995م.
168. ديوان النابغة الجعدي. جم وشر وتح: د. واضح الصمد. دار صادر، بيروت، لبنان. ط: 1: 1998م.
169. ديوان النابغة الذبياني. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. ط 2، (د ت).
170. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة. أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي (ت: 703 هـ). تح وتع: د. إحسان عباس، د. محمد بن شريفة، د. بشار عواد معروف. دار الغرب الإسلامي، تونس. الطبعة الأولى: 2012م.
171. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار. جار الله الزمخشري (ت: 583هـ). مؤسسة الأعلمي، بيروت. الطبعة الأولى: 1412هـ.
172. الرّد على النّحاة. المؤلف: أحمد بن عبد الرحمن ابن مضاء القرطبي، أبو العباس (ت: 592هـ). در وتح: د. محمد إبراهيم البناء. دار الاعتصام. الطبعة الأولى: 1399هـ-1979م.
173. رسالة الغفران. أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعري، التنوخي (ت: 449هـ). مطبعة (أمين هندية) بالموسكي (شارع المهدي بالأزليكية)، مصر. تص ووقف على طبعها: إبراهيم اليازجي. الطبعة الأولى: 1325هـ-1907م.

174. الروض المعطار في خبر الأقطار. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الجُمَيْرِي (ت: 900هـ). تح: إحسان عباس. مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت. طبع على مطابع دار السراج. الطبعة الثانية: 1980م.
175. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ). تح: مسعد عبد الحميد السعدني. دار الطلائع. (د ط)، (د ت).
176. الزاهر في معاني كلمات الناس. محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: 328هـ). تح: د. حاتم صالح الضامن. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى: 1412هـ-1992م.
177. زهر الأكم في الأمثال والحكم. الحسن بن مسعود بن محمد أبو علي نور الدين اليوسي (ت: 1102هـ). تح: د محمد حجي، د محمد الأخضر. الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب. الطبعة الأولى: 1401هـ-1981م.
178. سر صناعة الإعراب. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1421هـ-2000م.
179. سلم الوصول إلى طبقات الفحول. مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ«كاتب جلبي» و«حاجي خليفة» (ت: 1067هـ). تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط. إشر وتق: أكمل الدين إحسان أوغلي. تدق: صالح سعداوي صالح. إعد الفهارس: صلاح الدين أويغور. مكتبة إرسیکا، إستانبول، تركيا: 2010م.
180. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487هـ). نس وتص وتن وتغ: عبد العزيز الميمني. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. (د ط)، (د ت).
181. سنن ابن ماجه. ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ). تح: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي. (د ط)، (د ت).
182. السنن الكبرى. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ). تح وتنغ: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط. تق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الأولى: 1421هـ-2001م.
183. سهم الألاحظ في وهم الألفاظ. محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي (ت: 971هـ). تح: الدكتور حاتم صالح الضامن. عالم الكتب، بيروت. الطبعة الأولى: 1407هـ-1987م.
184. سير أعلام النبلاء. شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي (ت: 748هـ) تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثالثة: 1405هـ-1985م.
185. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك. بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت: 686هـ). تح: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى: 1420هـ-2000م.
186. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ). تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه. الطبعة العشرون: 1400هـ-1980م.
187. شرح أبيات سيويه. يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزيان أبو محمد السيراقي (ت: 385هـ). تحق: د. محمد علي الريح هاشم. راج: طه عبد الرؤوف سعد. مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر: 1394هـ-1974م.

188. شرح أدب الكاتب لابن قتيبة. المؤلف: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن أبو منصور ابن الجواليقي (ت: 540هـ). تق: مصطفى صادق الرافعي. دار الكتاب العربي، بيروت. (د ط)، (د ت).
189. شرح أشعار الهذليين. صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت: 275هـ). تح: عبد الستار أحمد فراج، مر: محمود محمد شاكر. مكتبة دار العروبة. القاهرة، مصر. (د ط)، (د ت).
190. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي (ت: 900هـ). دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى: 1419هـ - 1998م.
191. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد». محمد بن يوسف بن أحمد محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: 778هـ). در وتح: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. القاهرة، جمهورية مصر العربية. الطبعة الأولى: 1428هـ.
192. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهرى زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: 905هـ). دار الكتب العلمية بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1421هـ - 2000م.
193. شرح التصريف. أبو القاسم عمر بن ثابت الثماني (ت: 442هـ). تح: د. إبراهيم بن سليمان البعيمي. مكتبة الرشد. الطبعة الأولى: 1419هـ - 1999م.
194. شرح السنة. محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 516هـ). تح: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش. المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت. الطبعة الثانية: 1403هـ - 1983م.
195. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري». محمد بن محمد حسن شرّاب. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1427هـ - 2007م.
196. شرح الفصيح. المؤلف: ابن هشام اللخمي (ت: 577هـ). تح: د. مهدي عبيد جاسم. الطبعة الأولى: 1409هـ - 1988م.
197. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت: 328هـ). تح: عبد السلام محمد هارون. دار المعارف [سلسلة ذخائر العرب (35)]. الطبعة الخامسة. (د ت).
198. شرح الكافية الشافية. محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني أبو عبد الله جمال الدين (ت: 672هـ). تح: عبد المنعم أحمد هريدي. جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة. الطبعة الأولى (د ت).
199. شرح المفصل للزمخشري. يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي أبو البقاء موفق الدين الأسدي الموصللي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ). قد: د. إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1422هـ - 2001م.
200. شرح تسهيل الفوائد. المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ). تح: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون. هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. الطبعة الأولى: (1410هـ - 1990م).
201. شرح ديوان المتنبي. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: 616هـ). تح: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شليبي. دار المعرفة، بيروت. (د ط)، (د ت).

202. شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت: 1093هـ). محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي نجم الدين (ت: 686هـ) تح، وضب، وشر: محمد نور الحسن، محمد الزفراف، محمد محيي الدين عبد الحميد. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط: 1395هـ-1975م.
203. شرح شواهد المغني. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ). تع: أحمد ظافر كوجان. تذ وت: الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي. لجنة التراث العربي (د ط): 1386هـ-1966م.
204. شرح كتاب الحماسة للفارسي (مطبوع مع: شروح حماسة أبي تمام دراسة موازنة في مناهجها وتطبيقها). أبو القاسم زيد بن علي الفارسي (ت: 467هـ). تح: د. محمد عثمان علي. دار الأوزاعي، بيروت. الطبعة الأولى. (د ت).
205. شرح كتاب سيبويه [جزء من الكتاب (من باب الندبة إلى نهاية باب الأفعال) حَقَّق كرسالة دكتوراه]. أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت: 384هـ). أطروحة دكتوراه. سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي. إشر: د. تركي بن سهو العتيبي. كلية اللغة العربية، جامعة الإمام. جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية: 1418هـ-1998م.
206. شرح كتاب سيبويه. أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: 368هـ). تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 2008م.
207. شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية). محمد بن الطيب الفارسي (ت:). تح: د. علي حسين البواب. أصل الكتاب: جزء من رسالة دكتوراه في فقه اللغة من كلية دار العلوم بالقاهرة. دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى: 1403هـ-1983م.
208. شرح مصابيح السنة للإمام البغوي. محمد بن عز الدين عبد اللطيف الرُّومِي الكَرْمَانِي الحنفي، المشهور بابن الملك (ت: 854هـ). تح ودر: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب. إدارة الثقافة الإسلامية. الطبعة الأولى: 1433هـ-2012م.
209. شرح نقائص جرير والفرزدق. أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية الزبيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه). تح: محمد إبراهيم حور، وليد محمود خالص. المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات. الطبعة الثانية: 1998م.
210. شعر أبي زيد الطائي. جم وتح: د. نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف، بغداد. ط: 1967م.
211. شعر أبي وجرة السعدي. صن: وليد السراقي. ملتقى أهل الأثر. مجلة معهد المخطوطات العربية. ط: 1410هـ-1990م.
212. شعر زيد الخيل الطائي. جم ودر وتح. د. أحمد البرزة. دار المأمون للتراث. بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1408هـ-1988م.
213. شعر عبد الله بن همام السلولي. جم وتح ودر: وليد محمد السراقي. مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث. دبي. الطبعة الأولى: 1417هـ-1996م.
214. شعر عمرو ابن أحمر الباهلي. جم وتح: د. حسين عطوان. مطبوعات مجمع اللغة العربية. دمشق. (د ط)، (د ت).
215. شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي. جم ونسق: مطاع الطريشي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. الطبعة الثانية: 1405هـ-1985م.
216. شعر يزيد بن الطثرية. صنعة حاتم صالح الضامن. ساعدت وزارة الإعلام على نشره. مطبعة أسعد بغداد. (د ط)، (د ت).

217. الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب. [ينسب ل] عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ). تح: د إلهام عبد الوهاب المفتي، كلية التربية الأساسية، قسم اللغة العربية، جامعة الكويت. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الطبعة الأولى: 1421هـ-2000م.
218. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت: 573هـ). تح: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإيراني، د. يوسف محمد عبد الله. دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية. الطبعة الأولى: 1420هـ-1999م.
219. الصاحب في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، أبو الحسين (ت: 395هـ)، نشر: محمد علي بيضون، ط: 01 (1418هـ-1997م).
220. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (ت: 354هـ). شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية: 1414هـ-1993م.
221. الصداقة والصدق. أبو حيان التوحيدي علي بن محمد بن العباس (ت: نحو 400هـ). تح: د. إبراهيم الكيلاني. دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سورية. الطبعة الأولى: 1419هـ-1998م.
222. صورة الأرض. محمد بن حوقل البغدادي الموصل، أبو القاسم (ت: بعد 367هـ). دار صادر، أفست ليدن، بيروت. (د ط)، (د ت).
223. ضرائر الشُّعْر. علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمِي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: 669هـ). تح: السيد إبراهيم محمد. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى: 1980م.
224. طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار. أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ). مكتبة القرآن، القاهرة. (د ط)، (د ت).
225. الطبقات الكبرى. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: 230هـ). تح: إحسان عباس. دار صادر، بيروت. الطبعة الأولى: 1968م.
226. طبقات المفسرين للداوودي. محمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي (ت: 945هـ). دار الكتب العلمية، بيروت. مر: لجنة من العلماء بإشراف الناشر. (د ط)، (د ت).
227. طبقات النحويين واللغويين. محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذجح الزبيدي الأندلسي الإشبيلي أبو بكر (ت: 379هـ). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف. الطبعة الثانية: (د ط)، (د ت).
228. طبقات فحول الشعراء. محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت: 232هـ). تح: محمود محمد شاكر. دار المدني، جدة. (د ط): 1938م.
229. عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب. أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني زين الدين (ت: 584هـ). تح وتو: وفهر: عبد الله كنون. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة. الطبعة الثانية: 1393هـ-1973م.
230. العقد الفريد. أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت: 328هـ). دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى: 1404هـ.
231. علل النحو. محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن الوراق (ت: 381هـ). تح: محمود جاسم محمد الدرويش. مكتبة الرشد، الرياض، السعودية. الطبعة الأولى: 1420هـ-1999م.

232. عمدة الكتاب. أبو جعفر النخّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي(ت: 338هـ). تح: بسام عبد الوهاب الجابي. دار ابن حزم، الجفان والجابي للطباعة والنشر. الطبعة الأولى: 1425هـ-2004م.
233. عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية. أحمد بن أحمد عبد الله أبو العباس الغبريني(ت: 714هـ). تح وت: عادل نويهض. منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان. ط: 2: 1979م.
234. عيار الشعر. محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم طباطبا الحسيني العلوي أبو الحسن(ت: 322هـ). تح: عبد العزيز بن ناصر المانع. مكتبة الخانجي، القاهرة. (د ط)، (د ت).
235. عيون الأخبار. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت: 276هـ). دار الكتب العلمية، بيروت. (د ط): ط: 1418هـ.
236. غاية النهاية في طبقات القراء. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف(ت: 833هـ). نش: ج. برجستراسر. مكتبة ابن تيمية. (د ط)، ط: 1351هـ.
237. غريب الحديث. أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي(ت: 388هـ). تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي. تح: عبد القيوم عبد رب النبي. دار الفكر، دمشق. (د ط): 1402هـ-1982م.
238. غريب الحديث. أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي(ت: 224هـ). تح: د. محمد عبد المعيد خان. مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن. الطبعة الأولى: 1384هـ-1964م.
239. الغريب المصنف. أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي(ت: 224هـ). تح: صفوان عدنان داوودي. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. الطبعة: ج 1: السنة السادسة والعشرون، العددان (101، 102) 1415/1414هـ. ج 2: السنة السابعة والعشرون، العددان (103، 104) 1416-1417هـ.
240. الفائق في غريب الحديث والأثر. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله(ت: 538هـ). تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة، لبنان. الطبعة الثانية: (د ت).
241. فتح القدير. كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام(ت: 861هـ). دار الفكر. (د ط)، (د ت).
242. فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيويه. أبو محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني(ت: بعد 430هـ). تح وت: د. محمد علي سلطاني. جامعة دمشق، كلية الآداب. دار النبراس. (د ط)، (د ت).
243. الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية. أبو العباس أحمد ابن القنفذ القسنطيني(ت: 810هـ). تق وت: محمد الشاذلي النيفر، عبد المجيد التركي. الدار التونسية للنشر. (د ط): 1968م.
244. فصل المقال في شرح كتاب الأمثال. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي(ت: 487هـ). تح: إحسان عباس. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1971م.
245. الفصيح. أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب(ت: 291هـ). تح ودر: د. عاطف مدكور. دار المعارف. إهداء من دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الإسلامي. (د ط)، (د ت).
246. قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر. صالح بن محمد بن نوح المعروف بالفلاّني المالكي(ت: 1218هـ). تح: عامر حسين صبري. دار الشروق، مكة، م ع س. ط 1: 1405هـ-1984م.
247. فوائت كتاب سيويه. أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي(ت: 368هـ). تح: د. محمد عبد المطلب البكاء. دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»، بغداد. الطبعة الأولى: 2000م.

248. في الميزان الجديد. محمد مندور (ت: 1385هـ). نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. (د ط): 2004م.
249. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي (ت: 947 هـ). عن: بو جمعة مكري، خالد زواري. دار المنهاج، جدة. الطبعة الأولى: 1428هـ-2008م.
250. قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان. أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت: 821هـ). تح: إبراهيم الإيباري. دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني. الطبعة الثانية: 1402هـ-1982م.
251. القلب والإبدال. ابن السكيت (ت: 244هـ). د. أوغست هافنر. ليبسغ. (د ط): 1905م.
252. قواعد الشعر. أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (ت: 291هـ). تح: رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة الثانية: 1995م.
253. الكامل في اللغة والأدب. محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت: 285هـ). تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي، القاهرة. الطبعة الثالثة: 1417هـ-1997م.
254. كتاب الأفعال. سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت: بعد 400هـ). حسين محمد محمد شرف، محمد مهدي علام. مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية (د ط): 1395هـ-1975م.
255. كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني). ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت: 244هـ). تح: د. فخر الدين قباوة. مكتبة لبنان ناشرون. الطبعة الأولى: 1998م.
256. كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أبو علي (ت: 377هـ). تح وشر: د. محمود محمد الطناحي. مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر. الطبعة الأولى: 1408هـ-1988م.
257. كتاب النوادر في اللغة. لأبي زيد الأنصاري (ت: 215هـ). تح ودر: د. محمد عبد القادر أحمد. دار الشروق، بيروت، القاهرة. الطبعة الأولى: 1981م-1401هـ.
258. الكتاب. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب بسيبويه (ت: 180هـ). تح: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة الثالثة: 1408هـ-1988م.
259. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. الكفوي أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ). تح: عدنان درويش ومحمد المصري. مؤسسة الرسالة، بيروت. (د ط) (د ت).
260. كنز الكتاب ومنتخب الآداب (السفر الأول من النسخة الكبرى). أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري المعروف بالبونسي (651هـ). تح: حياة قارة. المجمع الثقافي، أبو ظبي. إ ع م، (د ط): 2004م.
261. الكنز اللغوي في اللسن العربي. أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت. أوغست هفنر. دار المتنبى. القاهرة. (د ط)، (د ت).
262. اللامات. عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: 337هـ). تح: مازن المبارك. دار الفكر، دمشق. الطبعة الثانية: 1405هـ-1985م.
263. اللامع العزيزي، شرح ديوان المتنبى. أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري (ت: 449هـ). تح: محمد سعيد المولوي. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى: 1429هـ-2008م.
264. لباب الآداب. أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد ابن منقذ الكنانى الكلبى الشيزري (ت: 584هـ). تح: أحمد محمد شاكر. مكتبة السنة، القاهرة. الطبعة الثانية: 1407هـ-1987م.

265. لباب الآداب. أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت: 429هـ). تح: أحمد حسن لبح. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1417هـ-1997م.
266. اللباب في علل البناء والإعراب. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: 616هـ). تح: د. عبد الإله النبهان. دار الفكر، دمشق. الطبعة الأولى: 1416هـ-1995م.
267. اللباب في علوم الكتاب. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ). تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1419هـ-1998م.
268. لسان العرب. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ). دار صادر، بيروت. الطبعة الثالثة: 1414هـ.
269. اللوحة في شرح الملح. محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت: 720هـ). تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى: 1424هـ-2004م.
270. اللمع في العربية. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ). تح: فائز فارس. دار الكتب الثقافية، الكويت. (د ط)، (د ت).
271. ما يجوز للشاعر في الضرورة. محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (ت: 412هـ). تح وتق وفهر: د. رمضان عبد التواب، د. صلاح الدين الهادي. دار العروبة، الكويت، بإشراف دار الفصحى بالقاهرة. (د ط)، (د ت).
272. المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي. أحمد بن علي بن معقل، أبو العباس، عز الدين الأزدي المهلب (ت: 644هـ). تح: د. عبد العزيز بن ناصر المانع. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض. الطبعة الثانية: 1424هـ-2003م.
273. المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ). قر وشر وتغ: مروان العطية، شيخ الزايد. دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق. الطبعة الأولى: 1408هـ/1988م.
274. المتفق والمفترق. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: 463هـ). در وتح: د. محمد صادق آيدن الحامدي. دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق. الطبعة الأولى: 1417هـ-1997م.
275. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. نصر الله بن محمد الشيباني الجزري أبو الفتح، ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: 637هـ). تح: محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت. (د ط): 1420هـ.
276. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي. أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ). تح: عبد الفتاح أبو غدة. مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب. الطبعة الثانية: 1406هـ-1986م.
277. مجمع الأمثال. أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت: 518هـ). تح: محمد محي الدين عبد الحميد. دار المعرفة، بيروت، لبنان. (د ط)، (د ت).
278. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار. جمال الدين محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي القنّتي الكجراتي (ت: 986هـ). مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. الطبعة الثالثة: 1387هـ-1967م.

279. مجمل اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (ت: 395هـ). در وتح: زهير عبد المحسن سلطان. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة الثانية: 1406هـ-1986م.
280. مجموع أشعار العرب. وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه. تص وتر: وليم بن الورد البروسي. دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع. الكويت. (د ط)، (د ت).
281. المحاسن والأضداد. عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ). دار ومكتبة الهلال، بيروت. (د ط): 1423هـ.
282. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ). شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت. الطبعة الأولى: 1420هـ.
283. المحكم والمحيط الأعظم. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: 458هـ). تح: عبد الحميد هندواوي. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى: 1421هـ-2000م.
284. المخبل السعدي. حياته وما تبقى من شعره. صنعة حاتم الضامن، الإعدادية المركزية، بغداد. (د ط)، (د ت).
285. مختار الصحاح. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ). تح: يوسف الشيخ محمد. المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا. الطبعة الخامسة: 1420هـ-1999م.
286. مختارات شعراء العرب لابن الشجري. ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: 542هـ). ضب وشر: محمود حسن زناتي. مطبعة الاعتماد، مصر. الطبعة الأولى: 1344هـ-1925م.
287. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت: 711هـ). تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع. دار النشر، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، سوريا. الطبعة الأولى: 1402هـ-1984م.
288. مختلف القبائل ومؤلفها. أبو جعفر محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت: 245هـ). تح: إبراهيم الأبياري. دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت. (د ط)، (د ت).
289. المخصص. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: 458هـ). تح: خليل إبراهيم جفال. دار إحياء التراث العربي، بيروت. الطبعة الأولى: 1417هـ-1996م.
290. المذكر والمؤنث. أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن قروة بن قطن بن دعامة الأنباري (ت: 328هـ). تح: محمد عبد الخالق عزيمة. مر: د. رمضان عبد التواب. جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث. (د ط): 1401هـ-1981م.
291. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي صفى الدين (ت: 739هـ). دار الجيل، بيروت. الطبعة الأولى: 1412هـ.
292. المرتجل (في شرح الجمل). أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد ابن الخشاب (ت: 567هـ). تح ودر: علي حيدر. طبعة دمشق: 1392هـ-1972م.
293. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: 1014هـ). دار الفكر، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1422هـ-2002م.
294. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ). تح: فؤاد علي منصور. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى: 1418هـ-1998م.

295. المسالك والممالك. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487هـ). دار الغرب الإسلامي. ط: 1992م.
296. المسائل البصريات. أبو علي الفارسي (ت: 377 هـ). تح: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد. مطبعة المدني. الطبعة الأولى: 1405هـ-1985م.
297. المسائل السفيرية في النحو. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد، جمال الدين ابن هشام (ت: 761هـ). تح: د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة: الأولى: 1403هـ-1983م.
298. المسائل العسكرية في النحو العربي. أبو علي النحوي (ت: 377هـ). تح: د. علي جابر المنصوري. الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ودار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان، الأردن. الطبعة الثانية: 1982م.
299. المستطرف في كل فن مستطرف. شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبهسي أبو الفتح (ت: 852هـ). عالم الكتب، بيروت. الطبعة: الأولى، 1419هـ.
300. المستقصى في أمثال العرب. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: 538هـ). دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الثانية: 1987م.
301. مسامرات الظريف بحسن التعريف. الشيخ أبو عبد الله محمد بن عثمان السنوسي (ت: 1318هـ). تح: الشيخ محمد الشاذلي النيفر. دار الغرب الإسلامي. بيروت، لبنان. ط: 1: 1994م.
302. مسند ابن الجعد. علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (ت: 230هـ). تح: عامر أحمد حيدر. مؤسسة نادر، بيروت. الطبعة الأولى: 1410هـ-1990م.
303. مسند أبي داود الطيالسي. أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (ت: 204هـ). (د ط)، (د ت).
304. مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ). تح: شعيب الأرناؤوط، عادل مرشد، وآخرون. إشر: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى: 1421هـ-2001م.
305. مسند البزار المنثور باسم البحر الزخار. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ). تح: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18). مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. الطبعة الأولى: (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).
306. المسند الجامع. تح وتر وضب: محمود محمد خليل. دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات، الكويت. الطبعة الأولى: 1413هـ-1993م.
307. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ). تح: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت. (د ط)، (د ت).
308. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ). تح وتوث وتع: مرزوق علي إبراهيم. دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة. الطبعة الأولى: 1411هـ-1991م.
309. المعالم الأثرية في السنة والسير. محمد بن محمد حسن شُرَّاب. دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت. الطبعة الأولى: 1411هـ.

310. المعاني الكبير في أبيات المعاني. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ). تح: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت: 1373هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (ت: 1386هـ). مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن. بالهند [الطبعة الأولى: 1368هـ-1949م]، ثم صورتها: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان [الطبعة الأولى: 1405هـ-1984م].
311. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (ت: 963هـ). تح: محمد محيي الدين عبد الحميد. عالم الكتب، بيروت. (د ط)، (د ت).
312. معجم الأدباء=إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ) تح: إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي، بيروت. الطبعة الأولى: 1414هـ-1993م.
313. المعجم الأوسط. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ). تح: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين، القاهرة. (د ط)، (د ت).
314. معجم البلدان. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ). دار صادر، بيروت. الطبعة: الثانية، 1995م.
315. معجم الشعراء. للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت: 384 هـ). تص وت: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو. مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. ط 2: 1402هـ-1982م.
316. معجم الشيوخ. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ). تخ: شمس الدين أبي عبد الله ابن سعد الصالحي الحنبلي (ت: 759هـ). تح: د. بشار عواد، رائد يوسف العنكي، مصطفى إسماعيل الأعظمي. دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى: 2004م.
317. معجم الفروق اللغوية. أبو هلال العسكري (ت: 395هـ). تح: الشيخ بيت الله بيات. ومؤسسة النشر الإسلامي. مؤسسة النشر الإسلامي (قم). ط 1: 1412هـ.
318. معجم القراءات. د. عبد اللطيف الخطيب. دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا. الطبعة الأولى: 1422هـ-2002م.
319. معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية. عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت: 1431هـ). دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة. الطبعة الأولى: 1402هـ-1982م.
320. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر». عادل نويهض. تق: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيخ حسن خالد. مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان. الطبعة الثالثة: 1409هـ-1988م.
321. المعجم المفصل في شواهد العربية. د. إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى: 1417هـ-1996م.
322. معجم المؤلفين. عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت: 1408هـ). مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت. (د ط)، (د ت).
323. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار. دار الدعوة. (د ط)، (د ت).
324. معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم. علي الرضا قره بلوط، أحمد طوران قره بلوط. دار العقبة، قيصري، تركيا. ط 1: 1422هـ-2001م.

325. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ. محمد محمد محمد سالم محيسن(ت: 1422هـ). دار الجيل، بيروت. الطبعة الأولى: 1412هـ-1992م.
326. معجم ديوان الأدب. أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي(ت: 350هـ). تح: د. أحمد مختار عمر. مر: دكتور إبراهيم أنيس. مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة. (د ط): 1424هـ-2003م.
327. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي(ت: 1408هـ). مؤسسة الرسالة، بيروت. الطبعة السابعة: 1414هـ-1994م.
328. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع. أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي(ت: 487هـ). عالم الكتب، بيروت. الطبعة الثالثة: 1403هـ.
329. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم. السيوطي جلال الدين(ت 911هـ). تح: أ د محمد إبراهيم عبادة. مكتبة الآداب. القاهرة، مصر. ط 1: 1424هـ/2004م.
330. معرفة الفرق بين الضاد والطاء. أبو بكر محمد بن أحمد الصديقي الشبيلي المعروف بابن الصائوني الشاعر(ت: 634هـ). تح: أ د. حاتم صالح الضامن. إهداء: سيف بن أحمد الغريز. دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا. الطبعة: الأولى: 1426هـ-2005م.
331. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي(ت: 748هـ). دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى: 1417هـ-1997م.
332. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام(ت: 761هـ). تح: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله. دار الفكر، دمشق. الطبعة السادسة: 1985هـ.
333. المفاتيح في شرح المصابيح. الحسين بن محمود بن الحسن الثياري الحنفي المشهور بالمظهري(ت: 727هـ). تح ودر: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب. دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية. الطبعة الأولى: 1433هـ-2012م.
334. المفصل في صناعة الإعراب. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله(ت: 538هـ). تح: د. علي بو ملحم. مكتبة الهلال، بيروت. الطبعة الأولى: 1993م.
335. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي(ت: 902هـ). تح: محمد عثمان الخشت. دار الكتاب العربي، بيروت. الطبعة الأولى: 1405هـ-1985م.
336. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك). أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي(ت: 790هـ). تح: مجموعة محققين. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة. الطبعة الأولى: 1428هـ-2007م.
337. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى». بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني(ت: 855هـ). تح: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. القاهرة، جمهورية مصر العربية. الطبعة الأولى: 1431هـ-2010م.
338. المقتضب. محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد(ت: 285هـ). تح: محمد عبد الخالق عظيمة. الناشر: عالم الكتب، بيروت. (د ط)، (د ت)

339. المقتنى في سرد الكنى. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: 748هـ). تح: محمد صالح عبد العزيز المراد. المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى: 1408هـ.
340. المقصور والممدود. المؤلف: أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (ت: 356هـ). تح: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة). مكتبة الخانجي، القاهرة. الطبعة الأولى: 1419هـ - 1999م.
341. المقفى الكبير. تقي الدين المقرئ (ت: 845هـ). تح: محمد البعلوي. دار الغرب الإسلامي. بيروت، لبنان. ط 2: 1427هـ - 2006م.
342. الممتع الكبير في التصريف. علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: 669هـ). مكتبة لبنان. الطبعة الأولى: 1996م.
343. الممتع في صنعة الشعر. عبد الكريم النهشلي القيرواني (ت: 405هـ). تح: الدكتور محمد زغلول سلام. منشأة المعارف، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية. (د ط)، (د ت).
344. المنتحل. عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ). تح: الشيخ أحمد أبو علي (ت: 1936م). المطبعة التجارية، عزروزي وجاويش، الإسكندرية. الطبعة: 1319هـ - 1901م.
345. المنتخب من غريب كلام العرب. علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ«كراع النمل» (ت: بعد 309هـ). تح: د. محمد بن أحمد العمري. جامعة أم القرى (معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي). الطبعة الأولى: 1409هـ - 1989م.
346. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ). تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى: 1412هـ - 1992م.
347. منتهى الطلب من أشعار العرب. محمد بن المبارك بن ميمون. تحقيق وشرح: د. محمد نبيل الطريفي. دار صادر، بيروت. الطبعة الأولى: 1999م.
348. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني. أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ). دار إحياء التراث القديم. الطبعة الأولى: 1373هـ - 1954م.
349. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري. أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت: 370هـ). المجلد الأول والثاني: تح: السيد أحمد صقر. دار المعارف، الطبعة الرابعة [سلسلة ذخائر العرب (25)]. المجلد الثالث: تح: د. عبد الله المحارب (رسالة دكتوراه). مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى: 1994م.
350. المؤلف والمؤتلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم. أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت: 370هـ). تح: أ. د. ف. كرنكو. دار الجبل، بيروت. الطبعة الأولى: 1411هـ - 1991م.
351. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم». جم وإع: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إباد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي. مجلة الحكمة، مانشستر، بريطانيا. الطبعة الأولى: 1424هـ - 2003م.
352. الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء. أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت: 384هـ). تح: وتق: محمد حسين شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1415هـ - 1995م.

353. الموشى=الظرف والظرفاء. محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب، المعروف بالوشاء(ت: 325هـ). تح: كمال مصطفى. مكتبة الخانجي، شارع عبد العزيز، مصر، مطبعة الاعتماد. الطبعة الثانية: 1371هـ-1953م.
354. الموطأ. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني(ت: 179هـ). تح: محمد مصطفى الأعظمي. مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، إ ع م. الطبعة: الأولى: 1425هـ-2004م.
355. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(ت: 748هـ). تح: علي محمد الجاوي. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1382هـ-1963م.
356. نتائج الفكر في النحو للشَّهيلي. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي(ت: 581هـ). دار الكتب العلمية، بيروت. الطبعة الأولى: 1412-1992م.
357. نثر الدر في المحاضرات. منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبي(ت: 421هـ). تح: خالد عبد الغني محفوظ. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان. الطبعة الأولى: 1424هـ-2004م.
358. نزهة الألباء في طبقات الأدباء. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات كمال الدين الأنباري(ت: 577هـ). تح: إبراهيم السامرائي الناشر: مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن الطبعة الثالثة: 1405هـ-1985م.
359. نزهة الألباب في الألقاب. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: 852هـ). تح: عبد العزيز محمد بن صالح السديري. مكتبة الرشد، الرياض. الطبعة الأولى: 1409هـ-1989م.
360. نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار. محمود مقديش(ت: 1228هـ). تح: علي الزواري، محمد محفوظ. دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان. ط 1: 1988م.
361. نسب قریش. مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، أبو عبد الله الزبيري(ت: 236هـ). تح: ليفي بروفنسال. دار المعارف، القاهرة. الطبعة الثالثة: (د ت).
362. نسب معد واليمن الكبير. أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلي(ت: 204هـ). تح: د. ناجي حسن. عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية. الطبعة الأولى: 1408هـ-1988م.
363. النفحة المسكية في الرحلة المكية. عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين البغدادي، أبو البركات السويدي(ت: 1174هـ). المجمع الثقافي، أبو ظبي. (د ط): 1424هـ.
364. نهاية الأرب في فنون الأدب. أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري(ت: 733هـ). دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة. الطبعة الأولى: 1423هـ.
365. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي(ت: 821هـ). تح: إبراهيم الإياري. دار الكتاب اللبناني، بيروت. الطبعة الثانية: 1400هـ-1980م.
366. النهاية في غريب الحديث والأثر. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير(ت: 606هـ). تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية، بيروت: 1399هـ-1979م.
367. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. إسماعيل بن محمد البغدادي(ت: 1399هـ). طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية. إستانبول. 1951. أعادت طبعه دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
368. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(ت: 911هـ). تح: عبد الحميد هنداوي. المكتبة التوفيقية، مصر. (د ط)، (د ت).

369. الوافي بالوفيات. صلاح الدين خليل بن أليك بن عبد الله الصفدي(ت: 764هـ). تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. دار إحياء التراث، بيروت. (د ط): 1420هـ-2000م.

370. الوحشيات وهو الحماسة الصغرى. حبيب بن أوس بن الحارث الطائي أبو تمام الشاعر الأديب(ت: 231هـ). تع وتح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي. وزاد في حواشيه: محمود محمد شاكر. دار المعارف، القاهرة. الطبعة الثالثة: (د ت).

371. الوساطة بين المتنبي وخصومه. أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني(ت: 392هـ). تح وش: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. (د ط)، (د ت).

372. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ). تح: إحسان عباس. دار صادر، بيروت. (د ط)، (د ت).

الرسائل الجامعية:

1- ابن عصفور وجهوده الصرفية. نجية قداح. رسالة علمية لنيل درجة الماجستير. إشراف: د. الزبير دراقي. قسم اللغة والأدب العربي. جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر. 1421هـ-1422هـ.

1- اعتراضات ابن الضائع النحوية في شرح الجمل على ابن عصفور. عرض ودراسة. رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها. تخصص النحو والصرف. إعداد: جمعان بن بنيوس بن رجا السبالي. إشراف: د. عياد بن عبد الثبيتي. قسم الدراسات العليا. فرع اللغة. كلية اللغة العربية. جامعة أمّ القرى. المملكة العربية السعودية: 1415هـ-1995م.

2- الاتجاهات النحوية في الأندلس وأثرها في تطوير النحو. أمين علي علي السيد. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة، كلية دار المعلمين. 1383هـ/1964م.

المجلات:

1- مراجعة كتاب وقراءة نقدية لكتاب: الدرس الصرفي في شرح السلك والعنوان ومقام اللؤلؤ منه والعقيان. المنسوب إلى ابن عصفور. صباح عبد الله محمد بافضل. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية. [كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة الملك عبد العزيز. فرع الفيصلية. م ع السعودية]. العدد الثالث. السنة السابعة. ديسمبر 2016م. ص: 223.

2- مجلة المورد. شرح الجمل لابن عصفور. تحقيق د: جعفر صاحب أبو جناح. مقالة للدكتور عياد الثبيتي. المجلد: 14. العدد: 3.

الموسوعات:

1- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم). جم وإع: مجموعة من الباحثين. مجلة الحكمة، مانشتتر، بريطانيا. ط 1: 1424هـ-2003م.

المخطوطات:

1- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيية إلى الحرمين مكة وطيبة. أبو عبد الله بن محمد بن عمر بن رشيد الفهرري السبتي(ت: 721هـ). مخطوط رقم: 1737. (ل/91). خزانة الأسكوريال. إسبانيا.

2- عنوان الدراية مخطوط منزل من شبكة المعلومات العالمية. (دون رقم).

المراجع باللغة الأجنبية:

Enciclopedia de la cultura andalusi: biblioteca de al andalus; edit: jorge lirola delgado. Vol: V. Almeria 2007. ISAM DN: 235601. P 535.

—فهرس موضوعات الجزء الثاني

الموضوعات	الصفحة
بَابُ التَّمْيِيزِ	447
بَابُ الْإِعْرَاءِ	451
بَابُ التَّصْغِيرِ	454
بَابُ التَّصْغِيرِ الثَّلَاثِيِّ	455
بَابُ تَصْغِيرِ الرُّبَاعِيِّ	459
بَابُ تَصْغِيرِ الْخُمَاسِيِّ فَمَا فَوْقَهُ	460
بَابُ تَصْغِيرِ الظُّرُوفِ	468
بَابُ تَصْغِيرِ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ	468
بَابُ النَّسَبِ	473
بَابُ أَلِفِ الْوَصْلِ وَأَلِفِ الْقَطْعِ	486
بَابُ الْمُعَرَّبِ وَالْمُبْنِيِّ	490
بَابُ الْمُحَاطَبَةِ	508
بَابُ الْهَجَاءِ	512
بَابُ آخِرِ مِنَ الْهَجَاءِ	517
نَوْعُ آخِرِ مِنَ الْهَجَاءِ	530
نَوْعُ آخِرِ مِنَ الْهَجَاءِ	534
أَحْكَامُ الْهَمْزِ فِي الْخَطِّ	534
بَابُ الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ	545
بَابُ الْمُدَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ	554
بَابُ مَا يُؤَنَّثُ مِنْ جِسْمِ الْإِنْسَانِ وَلَا يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ	560
بَابُ مَا يُدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ مِنْ أَعْضَاءِ الْحَيَوَانِ	582
بَابُ مَا يُدَكَّرُ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَلَا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ	587
بَابُ مَا يَدَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَاهُ	591
بَابُ الْأَفْعَالِ الْمَهْمُوزَةِ	602
بَابُ أَفْسٍ	605
بَابُ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ	607
بَابُ الْحُرُوفِ الَّتِي تَرْفَعُ مَا بَعْدَهَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ وَتُسَمَّى حُرُوفَ الرَّفْعِ	610

617	بَابُ مَا يَنْتَصِبُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ
634	بَابُ مَا يَمْنَعُ مِنَ الْإِسْتِفْهَامِ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِ مَا قَبْلَهُ
636	بَابُ الْوُقُوفِ
642	بَابُ "لَوْ" وَ"لَوْلَا"
649	بَابُ مَا جَاءَ مِنَ الْمُتَنَّى بِلَفْظِ الْجَمْعِ
652	بَابُ مَا يُحْدَفُ مِنْهُ التَّنْوِينُ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ
654	بَابُ أَقْسَامِ الْمَفْعُولِينَ
662	بَابُ مَوَاضِعِ "مَا" وَهِيَ تِسْعَةٌ
667	بَابُ مَوَاضِعِ "مَنْ"
670	بَابُ مَوَاضِعِ "أَيِّ"
673	بَابُ الْحِكَايَةِ
673	بَابُ الْقَوْلِ
681	بَابُ الْحِكَايَةِ بِ"مَنْ"
684	بَابُ حِكَايَاتِ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ بِ"مَنْ"
689	بَابُ حِكَايَاتِ النِّكَرَاتِ بِ"مَنْ"
694	بَابُ الْحِكَايَةِ بِ"أَيِّ"
696	بَابُ حِكَايَاتِ الْجُمَلِ
710	بَابُ مَنْ الْحِكَايَةِ
710	بَابُ مَاذَا
713	بَابُ مَوَاضِعِ إِنَّ الْمَكْسُورَةَ الْخَفِيفَةَ
718	بَابُ مَوَاضِعِ "أَنَّ" الْمَفْتُوحَةَ الْمُخَفَّفَةَ
723	بَابُ الْجَوَابِ بِ"بَلَى" وَ"نَعَمْ"
726	بَابُ "أَوْ" وَ"أَمْ"
728	بَابُ النُّونِ الثَّقِيلَةِ وَالْخَفِيفَةِ
740	بَابُ الصَّلَاتِ
761	بَابُ الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ
765	بَابُ مَعْرِفَةِ أَتْنِيَةِ أَقَلِّ الْعَدَدِ
766	بَابُ تَكْسِيرِ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَفِيهِ حَرْفُ لَيْنٍ
771	بَابُ جَمْعِ مَا كَانَ عَلَى "أَفْعَلٍ"
772	بَابُ تَكْسِيرِ مَا كَانَ عَلَى فَاعِلٍ

775	بَابُ تَكْسِيرِ مَا كَانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ أَوْ خَمْسَةٍ
781	بَابُ مَا يُجْمَعُ مِنَ الْجَمْعِ
785	بَابُ أُبَيَّةِ الْمَصَادِرِ
793	بَابُ اسْتِثْقَاكِ أَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ
794	بَابُ أُبَيَّةِ الْأَسْمَاءِ الْأَصُولِ
798	بَابُ مَا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ فِي ضَرْوَةِ الشِّعْرِ
813	بَابُ الْإِمَالَةِ
816	بَابُ أُبَيَّةِ الْأَفْعَالِ
820	بَابُ التَّصْرِيفِ
843	بَابُ مِنْهُ آخَرُ
863	بَابُ الْإِدْعَامِ
885	بَابُ مِنْ شَوَادِّ الْإِدْعَامِ
892	خاتمة
895	الفهارس العامة
896	فهرس الآيات القرآنية
903	فهرس الحديث الشريف
904	فهرس الأبيات الشعرية والأراجيز
926	فهرس الأعلام
933	قائمة المصادر والمراجع
959	فهرس الموضوعات
/	الملخص باللغة الأجنبية

الملخص باللغة

الأجنبية

ملخص البحث:

هذا البحث الأكاديمي دراسة وتحقيق لكتاب "شرح جمل الزجّاجي الأكبر لابن عصفور الإشبيلي (ت: 669هـ)، وكتاب الجمل للزجّاجي (ت: 339هـ) من كتب النحو الجامعة، وهو من المتوسّطات؛ إذ أنه للمبتدئين في علم اللغة العربية، وابن عصفور من أكبر نحاة ولغويي الأندلس والمغرب العربي في القرن السابع الهجري، وهو حامل لواء العربية فيها، وقد أقبل على كتاب الجمل فشرحه في أكثر من شرح، وهذا أحد الشروح التي لم تحقق ولم تنشر، وهو شرح غني؛ إذ أنه تناول جميع أبواب النحو وطائفة من الظواهر اللغوية والصوتية كالمخارج وصفات الحروف وكالإدغام والخط والإملاء والتأريخ. وتحقيقي له ونشره قام على دراسة تضمنت ترجمة للزجّاجي وكتابه الجمل، وابن عصفور عصره وترجمته، ومنهجه في شرحه على الجمل، المنهج الفني والمنهج العلمي، وتضمنت أيضا منهجي العلمي في تحقيقي لمتن النسخة المخطوطة لهذا الشرح، المنهج المتعارف عليه عند أهل الاختصاص، وصنعت له فهرس فنية عامة تعين القارئ والباحث في علم النحو على الولوج إلى أبوابه وكل الظواهر اللغوية التي تضمنها.

الكلمات المفتاحية: جمل الزجّاجي، شرح جمل الزجّاجي، ابن عصفور الإشبيلي، النحو العربي، تحقيق، المخطوطات.

Abstract: This academic research belongs to the investigation (Realization) and publication of heritage texts, and it is based on the study and realization the explanation of Al-Zajji grammar book "Al Jomal" (sentences) by Ibn Osfoor Al-Ishbili (d. 669 AH). Ibn Osfoor, the Andalusian grammarian, who explained the book of Al-Zajjazi (d. 339 AH) "The Sentences in Grammar", which is a grammatical and linguistic book. It is an educational grammar book. Indeed, Ibn Osfour explained it more than once, and this is one of his explanations, and it is an explanation rich in various linguistic evidence. (Shawahid). Presenting, studying and researching issues, discussing contentious issues [Grammar Discord Issues] between Basrian grammar school and kufian, disagreement within the school itself, protesting for opinions, and justifying them.

Keywords: Realization, Publication, Manuscripts, Heritage, Arabic grammar, Ibn Osfoor, Al-Zajji, Al Jomal.